مارس ١٩٦١ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست



المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة ذات قيمة دائمة

AL MUKHTAR

January 1961

تصدره

مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد أبو النجا

الإعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

إلى باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الأجنبية .

تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لأمر :

شركة توزيع الأخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٢٢٧٩٧٢-

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى أتشيسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون



صورة الغلاف

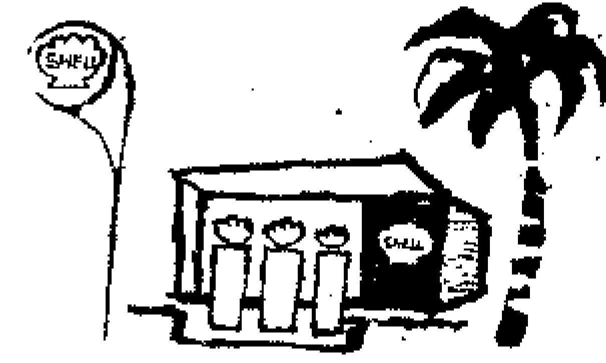
حسناء من هوندوراس تحمل باقة من زهور الزنبق

الحالة رقم ٢٤٨٣٠١

مئات الالوف من الحالات تسجلها المستشفيات كل عام لمصابين جدد بهذا الداء الرهيب الذي يعصف بحياة الالوف من البشر ... ولكن على الرغم من خطورة سرطان الرئة وفتكه السريع بالارواح ، فقد استطاعت يد الجراح أن تنقذ عددا لا يحصى من المرضى الذين أصيبوا به في الوقت المناسب .

ان « المختار » يصحبك الى غرفة العمليات في مركز من اكبر المراكز الطبية الامريكية ، لترقب معنا عن كثب كيف تعمل الايدي الماهرة لتحقق المعجزة وتنتصر على العدو الرهيب الذي يهدد البشرية بأروع الافكار ..

اقرأ هذا الموضوع الهام في عدد فبراير ١٩٦١ من مجلتك المختار



واحات شل

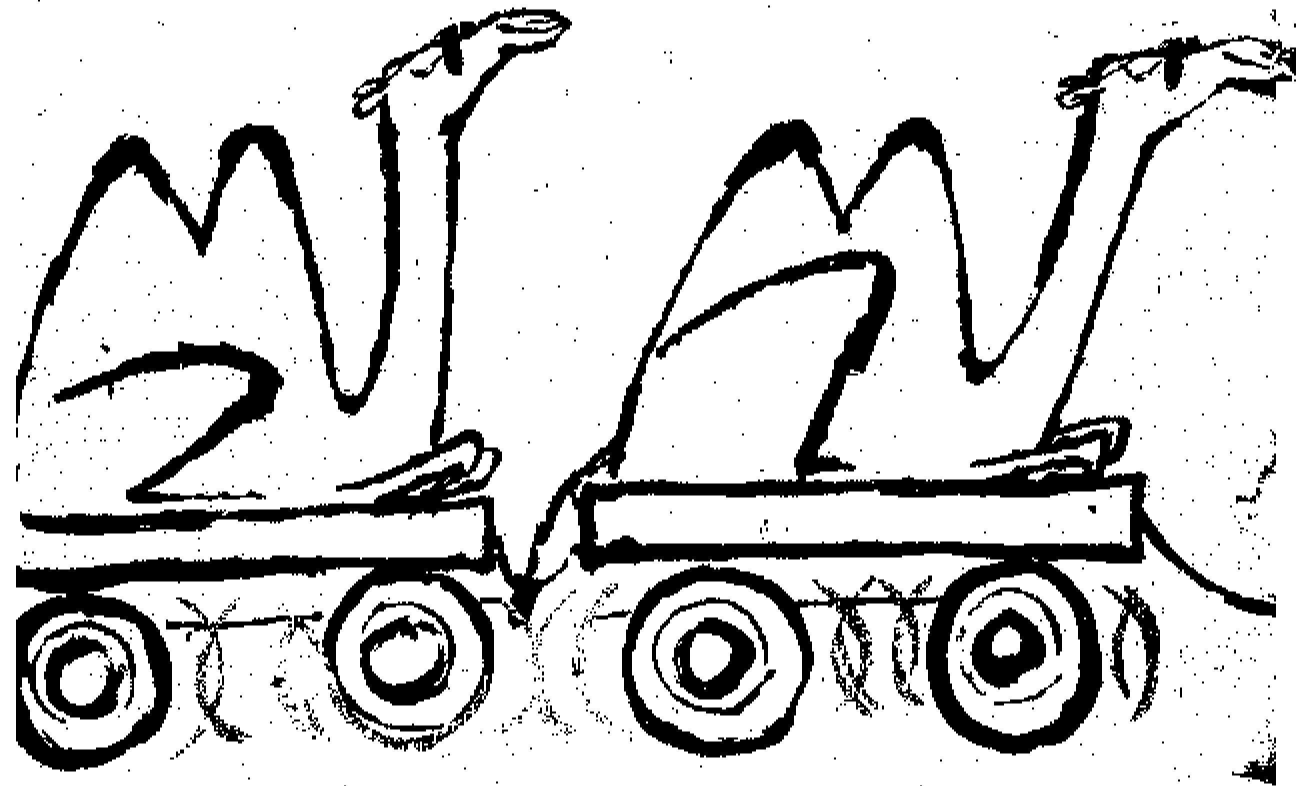


صورة أخرى آخذة في الزوال !

تلك هي صورة قوافل الجمال .. لقد حلت محلها السيارات ، وأصبحت القافلة تعتمد على انتشار طلمبات وقود الديزل بعد أن كان جل اعتمادها على الشحم المختزن في أسنمة الجمال ! ومن حسن حظ هذه القوافل الحديثة أنها تجد دائما إحدى واحات شل قريبة منها أينما سارت عبر الصحارى والقفار ...

ولقد أصبحت محركات الديزل - لقوتها ، ورخص تكاليفها ، وإمكان الاعتماد عليها في ثقة - أصبحت ملكة المسافات الطويلة .. ونحن نقوم

تملأ الصحراء



بتيسير عملها بإنشاء نقط تموينها بالديزولين على جميع الطرق المتغلغلة في أنحاء الأرض طولاً وعرضاً .

ولو أتيح لك أن تسأل أولئك الرفاق الأشداء الذين يعتمدون على أنفسهم والذين يقودون سيارات النقل على دروب البادية - لأجابوك بأن طلمبة ديزولين شل - عندما تتراءى لهم على مرمى البصر في اللحظة الحرجة التي يوشك الوقود فيها على الانتهاء - تثير في نفوسهم من البشر مثل ما يثيره مرأى العشب الأخضر في الجمل الذي أجهده السير ، وبرح به عطش الصحراء !

اعتمد دائما على  شل



اختاروا النوع الممتاز.. اختاروا
Nichibo نيكيبو
أكبر مصانع إنتاج للمنسوجات باليابان
أقطان
فيلفتين RUBY STAR ٨٠٢٤
كوردروى RUBY STAR
بوبلين "LION" 901
فوال "CHEMIST" 8181
حرير مغزول
حرير وترى بتى "SW550"
خيوط صوف وصوف
ORION TEX
حرير صناعى مغزول
DANCING CLOCK
فينيلون "صناعى"
MEWLON
علامة Nichibo
هى العلامة المميزه لمنتجات شركة
DAI NIPPON SPINNING CO. LTD.
Osaka, Japan



سيارة اوستن جيبسى التابعة لنادى الرحلات السويسرى وهى تتسلق منحدر ، وطريق منحني عند ممر جريمسل الذى يبلغ ارتفاعه ٧٠٠٠ قدم . وتبين العلامة المسافة الى أقرب تليفون ((نجدة))

كيف ساعد أوستن الآن في عمليات الانقاذ بالجبال .

يحتفظ نادي الرحلات بسويسرا بخدمة لانقاذ السيارات التى تتعطل عند جميع ممرات الالب الكبرى ، وترى في الصورة احدى سيارات اوستن جيبسى التى تستعمل في هذه الخدمة وهى تعمل على ارتفاع ٧٠٠٠ قدم عند ممر جريمسل بسويسرا الوسطى

ان العمل في الجبال يستدعي طبعا توفير اعلى صفات الامتياز في السيارة ، وتؤدى سيارة جيبسى المبينة في هذه الصورة عملها منذ شهر فبراير عام ١٩٥٨ ، ويقول قائدها رومان سيدلر : ((الحق ان جيبسى تمتاز بقوة جر كبيرة في هذه الجبال ، كما ان سوست الحمل وعلبة تروسها من الدرجة الاولى ايضا))

حقائق عن جيبسى

((فلكسيتور)) سوست حمل مطاطة ؛ محرك سعة ٢ر٢ لتر بترول او ديزل ، علبة تروس ذات اربع سرعات متزامنة ، وصندوق اضافى بجهاز انطلاق باور ف.و.د . كبود قماش ، او سقف صلب متحرك . طول السيارة بالكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ، اقصى دفعة مانعة ٣٠٠٠ رطل . مضمونة ١٢ شهرا ، خدمة B.M.C



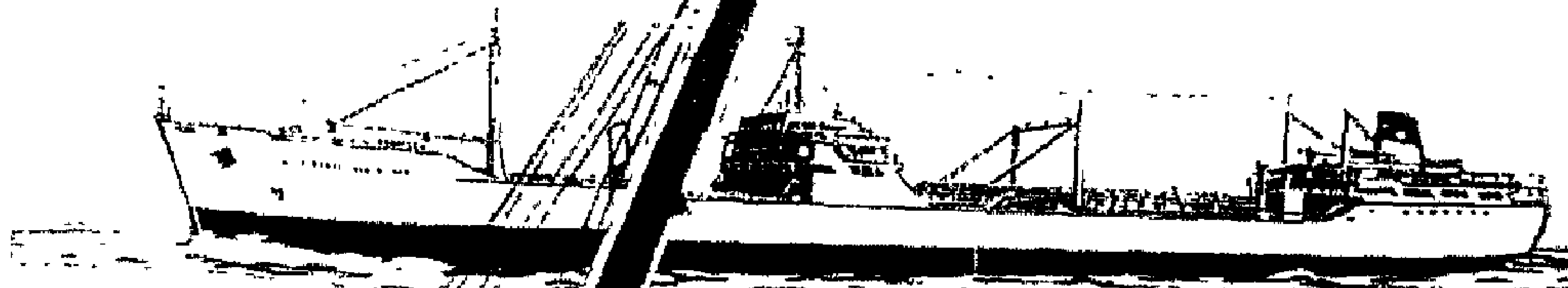
Austin

OF ENGLAND

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED
BIRMINGHAM · ENGLAND



مقـــدرات جديـــدة
طاقـــة أكـبر
عنـــد إيشـــيكاواجيـــما هاريما



ادى اندماج ايشيكاواجيما ـ هاريما الى انشاء واحد من اكبر احواض بناء السفن فى العالم .

وتبلغ طاقته الانتاجية ٤٠٠ر٠٠٠ طن من البواخر ـ منها ١٢٠ر٠٠٠ طن بواخر للركاب و ١٠٠ر٠٠٠ طن ناقلات بترول .

وتبنى الشركة مجموعات واســـعة منوعة من الونشات التى تستعمل للاغراض العامة والخاصة فى الصناعة العصرية ... ويستطيع مهندسـوها التوصية فيما يتعلق بالنوع والطاقة بالنسـبة لمختلف الاحتياجات .

اذا كان طلبـكم من النـوع الثقيـــل ، فاطلبوا

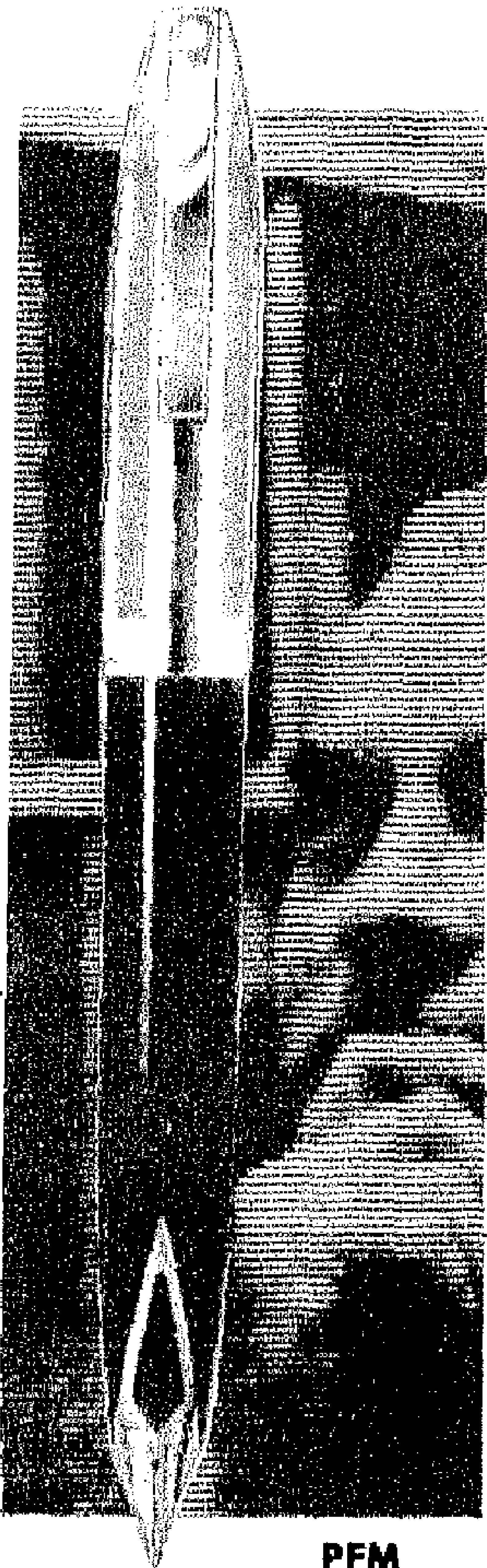
ISHIKAWAJIMA-HARIMA HEAVY INDUSTRIES CO., LTD.

Ohte-machi, Tokyo, Japan Cables: IHICO TOKYO Overseas Sales Representative Offices: New York, London, Rio de Janeiro, New Delhi, Djakarta, Hong Kong

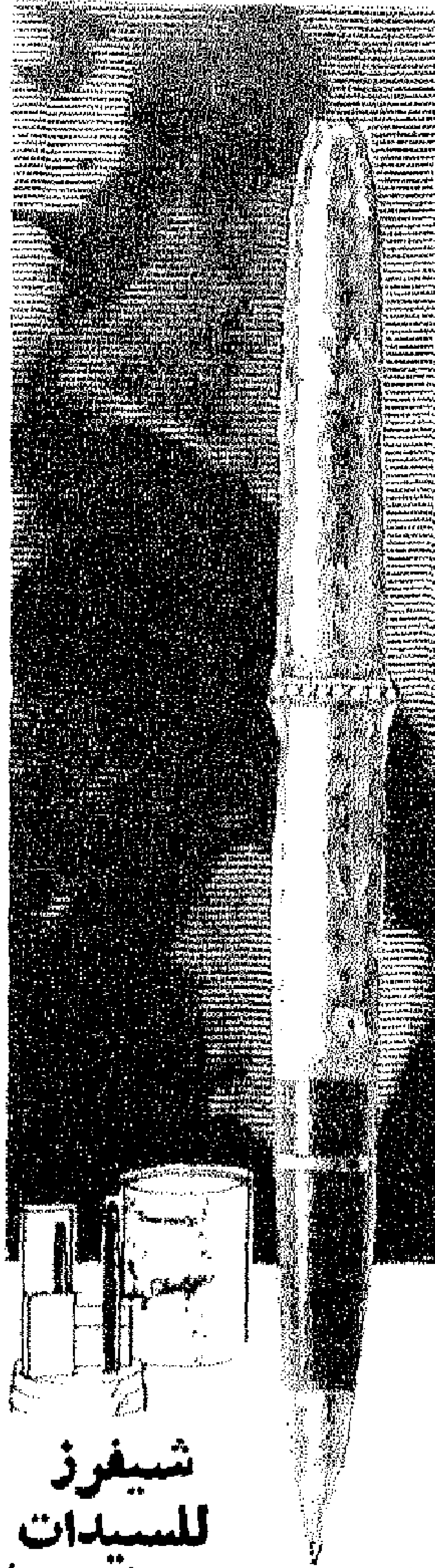
SHEAFFER'S®

التصميم الجديد الوحيد في أقلام الحبر ... يوحيد من طراز يلائمك

ان شيفرز يجلب لك اول تقدم حقيقى فى تصميم اقلام الحبر فكل قلم فى هذه المجموعه يضم تلك الشهرة العالمية فى دقة الصناعة والاداء الممتاز اللذين يجعلان قلم حبر شيفرز دليلا دائما على سلامة ذوق صاحبه



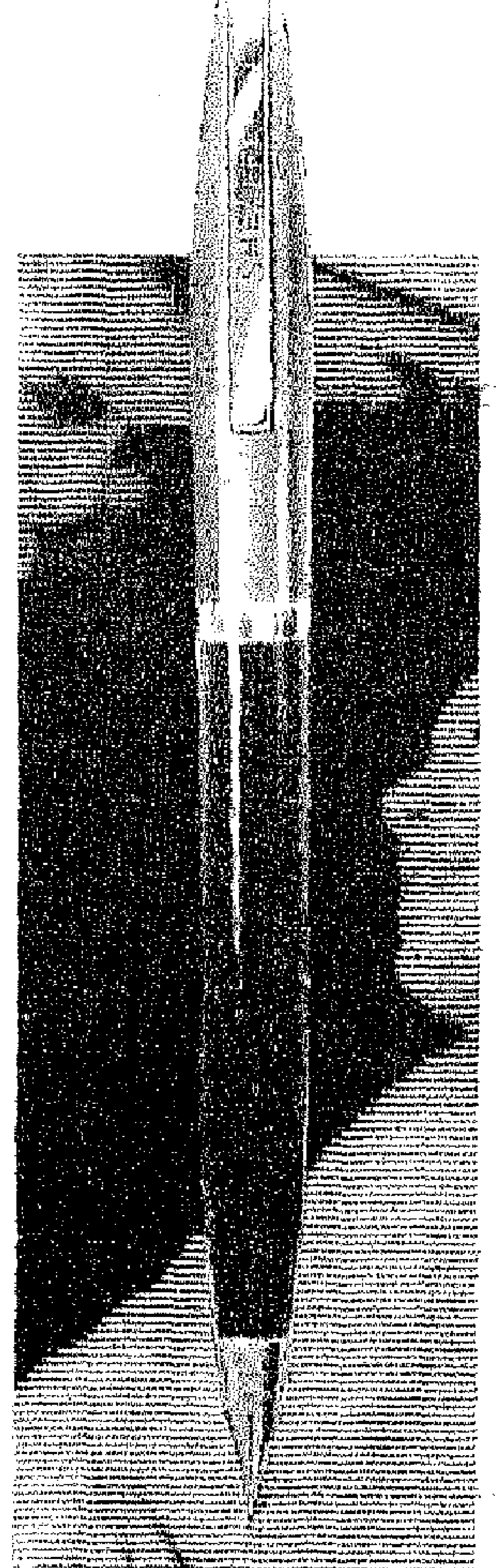
PFM
قلم حبر للرجال
تصميم رجالى بلا شك
قلم سنوركل المشهور .
خمس
موديلات
واربعة
الوان .
PFM V الطراز المبين



شيفرز للسيدات
قلم حبر صمم خصيصا للسيدات . يملأ بخرطوشات من حبر اسكريب . توجد منه نماذج ذات الوان واسنان كثيرة .
XVI الطراز المبين



امبريال IV . يفضلون السن الرفيع خفيف الوزن . به خصائص امتياز لاتتوفر الا فى اقلام حبر شيفرز

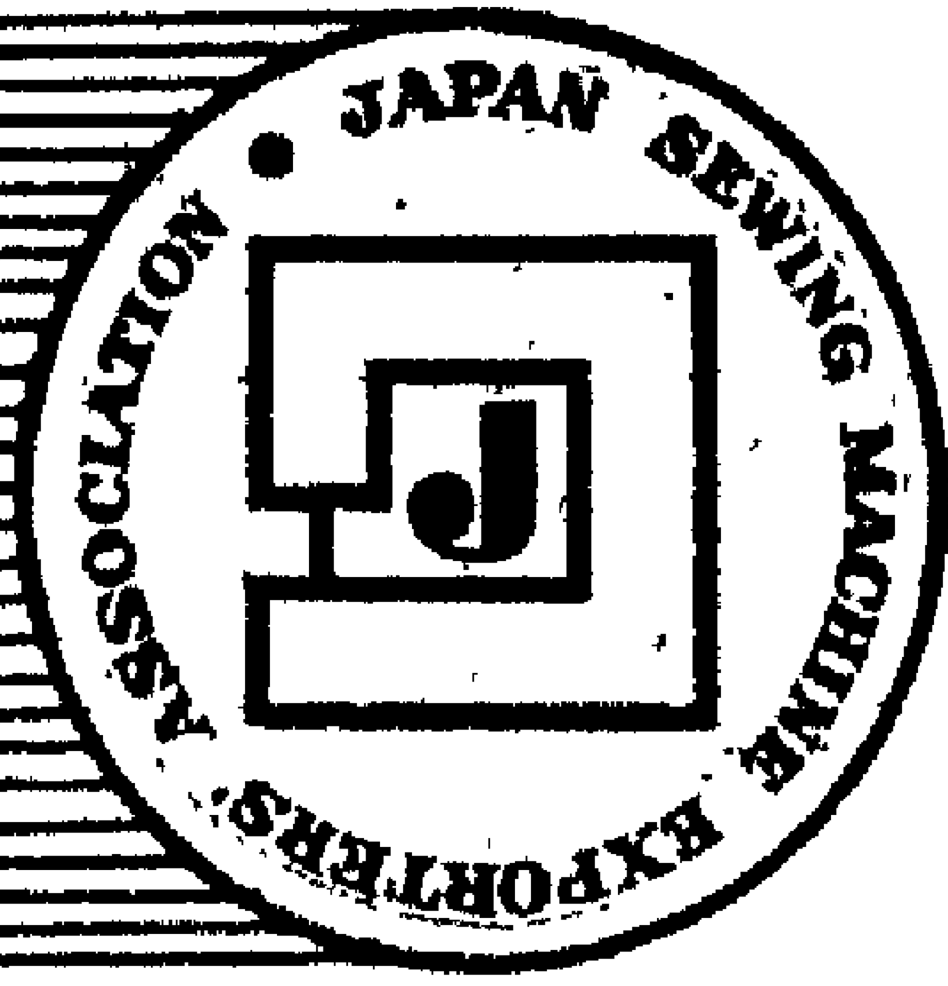


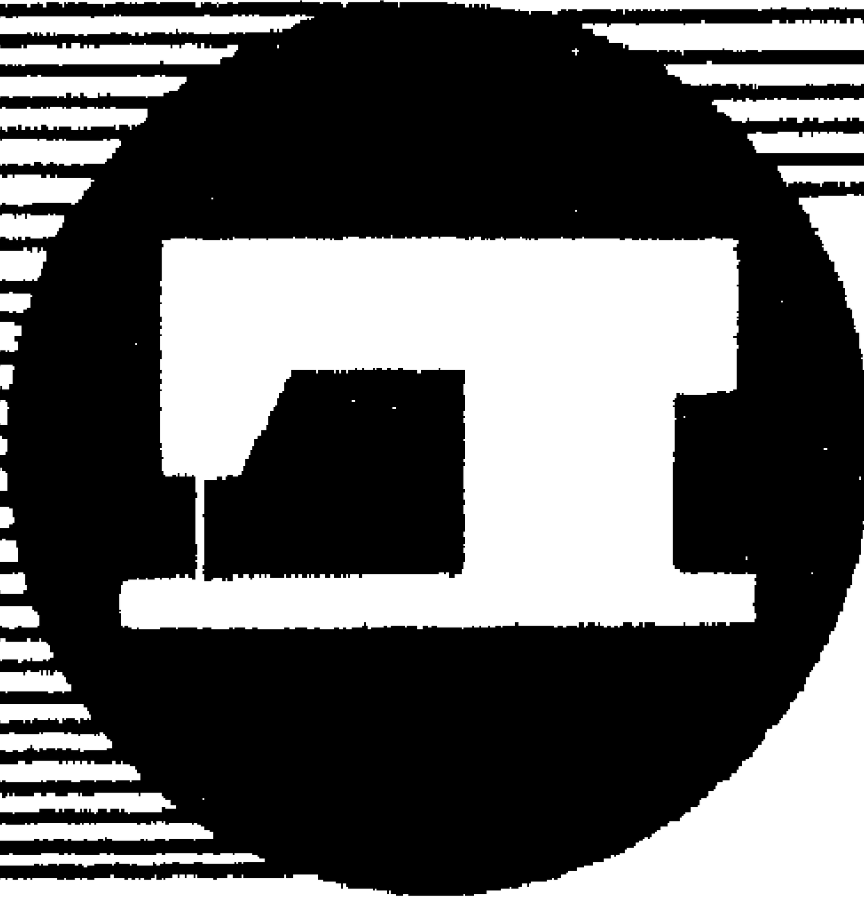
امبريال II
تصميم ذو سعر معتدل ، ولكن تتوفر فيه الصفات التى تميز شيفرز عن اية اقلام اخرى .

SHEAFFER'S

خمسون عاما فى زعامة الامتياز لادوات الكتابة

W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A. IN CANADA: GODERICH, ONTARIO.
IN GREAT BRITAIN: LONDON • IN AUSTRALIA: MELBOURNE • IN BRAZIL: SAO PAULO





ماكينات الخياطة اليابانية هى الأحب فى العالم

تتزعم ماكينات الخياطة اليابانية العالم فى الانتاج والبيع لامكان تصديرها وبيعها باسعار ملائمة جدا للسوق ، ويرجع ذلك الى ان صانعيها ادخلوا بجميع الوسائل العصرية وافادوا من تسهيلات تخطيط الانتاج العصرى

ونظرا لان ماكينات الخياطة تصنع فى مصانع مزودة بادوات عصرية قياسية تسيطر تماما على امتياز صنفها ، فان المنتجات النهائية تعيش طويلا ، كما انها سهلة الاستعمال ويسهل التعود عليها

وعلاوة على ذلك فان هذه الماكينات تصدر فقط بعد دراسة وتحليل دقيقين مستمرين لاحوال السوق ، وهذا هو السبب فى ان ماكينات الخياطة اليابانية التى تباع باسعار التصدير فى سوق بلادك يمكن مقارنتها بشكل يدعو للارتياح بماكينات الخياطة التى تصنعها الدول الاخرى ، بل انها تتفوق عليها فى الامتياز والجمال ، فعندما تشترين ماكينة خياطة يابانية ، فكونى على ثقة من انك تحصلين على الاجل ، لان ماكينات الخياطة اليابانية تجلب بهجة ونفعا كثيرين الى منزلك ،

Japan Sewing Machine Exporters' Association

Odakyu-Ginza Building No. 7, 4-Chome, Ginza-Higashi,
Chuo-ku, Tokyo, Japan Cable: "JASMEA" TOKYO

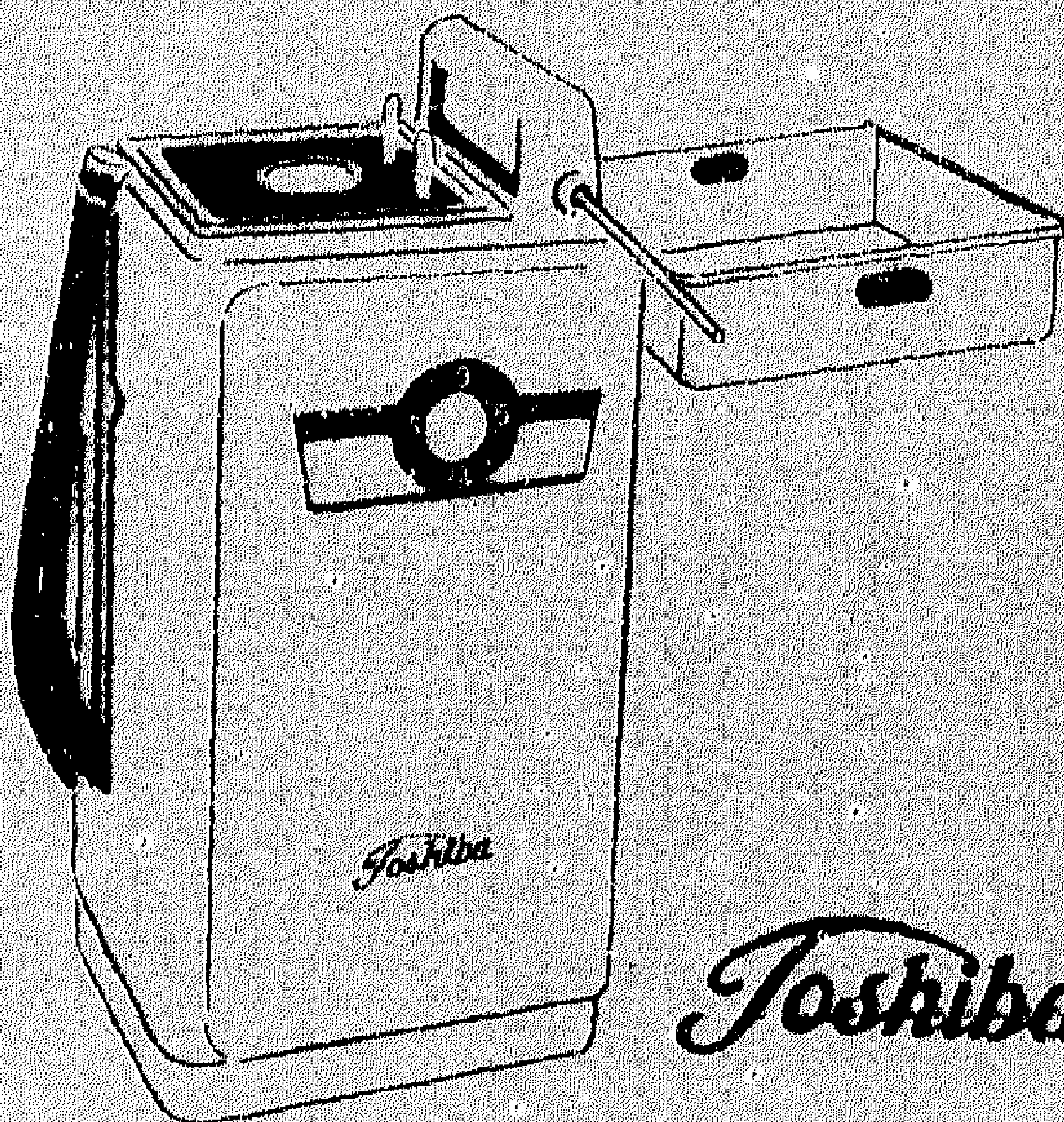
توشيبا
غسالات كهربائية

قرار زوجة على بابا .

قررت زوجة على بابا شراء غسالة توشيبا الكهربائية لتوفر كثيرا من الوقت والمجهود في نظام بيتها الجديد .

فلمسة واحدة للزرار يمكنها أن تثير الفقاقيع البيضاء . وبعدئذ لن تقلق بالها من ناحية ابتلال يدها بالماء في الغسل أو العصر .

وبذلك يمكنها أن تجعل زوجها يرتدي قميصا أبيض أنيقا كل صباح .



Toshiba

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

Tokyo, Japan

TOYOPET TIARA

أول سيارة صغيرة يقرب اداؤها من السيارة الكبيرة

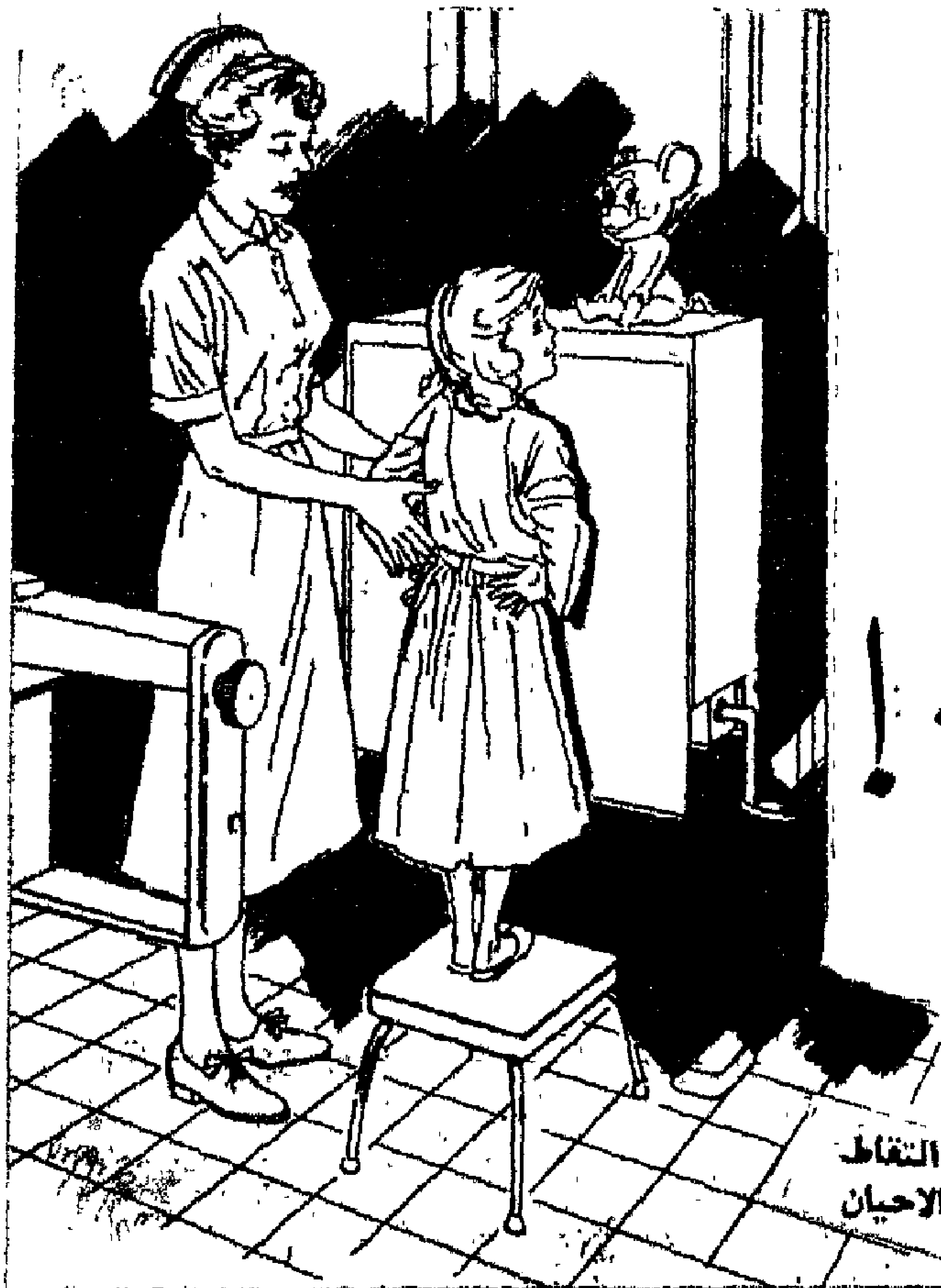
ان محرك سيارة تيارا قوة ٦٥ حصان هو أقوى محركات السيارات الصغيرة جميعا . وهى ايضا اثقل وزنا حتى تهيىء لكم ركوبا سهلا مريحا يقرب مما تهيؤه السيارة ذات الحجم العادى .. وتيارا جميلة ايضا بحيث يمكنك أن تفخر باقتنائها .. شاهدهذه الفكرة الجديدة عن السيارة الصغيرة لدى وكيل تويوتا .



موردون فى جميع انحاء العالم لوسائل النقل الآلى الموثوق بها .

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD. Tokyo, Japan

Kuwait Mohamed Naser Sayer & Sons **Dubai** Hamad & Mohamed Al-Futtaim **Aden** Omer Ahmed Omer Bazara **Jeddah** Abdul-Latif Jameel **Amman** Isumail Bilbeisi & Co., Ltd. **Aleppo** Abdul Kerim N. Maassarani **Istanbul** Kale Import & Export Co., Ltd. **Teheran** Sherkat Sehami Motocar **Karachi** Alam & Alam **Benghazi** Soussi Brothers **Casablanca** Societe Internationale de Ventes d' Automobiles et Camions



صورة الصحة!

الفحص الصحي الكامل يستلزم التقاط صورة اشعة اكس في اغلب الاحيان

تصوروا انه من الممكن إلتقاط صورة واحدة للانسان باشعة اكس من رأسه الى اخمص قدميه .. لقد التقطت هذه الصورة لاول مرة سنة ١٨٩٧ على فيلم كوداك واستغرق التقاطها ٣٠ دقيقة ، الا أن علماء كوداك نجحوا في سنة ١٩٣٤ في خفض هذه المدة الى ثانية واحدة !

لقد توصلت شركة كوداك عن طريق هذه التجارب المبكرة كيف تجعل فيلم اشعة اكس الطبي السريع في متناول الجميع اليوم ، فعندما يصف طبيبك مواد أشعة اكس كوداك فانك تستطيع أن تثق بانك تحصل على أحدث عناية تشخيصية .

Kodak

تخدم التقدم الإنساني عن طريق التصوير

يناير ١٩٦١

المختار
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

السنة السادسة



« لم يعد هناك شك فى أن المرأة هى الجنس الاقوى .. أما السر فى ذلك ، فهو ما يسعى العلماء لكشفه »

المرأة هى الجنس الأقوى

كل هـــذا الحديث الذى يدور عن اطلاق أول انسان الى الفضاء ، يقترح العلماء أن يكون أول مسافر الى الفضـــاء .. امرأة بحسبان أن ذلك اكثر تمشيا مع المنطق، لا لان المراة أصغر حجما فحسب ، أو لان جهـــاز تنظيم الحـــرارة الممتاز الذى تتمتع به يتيـــح لها أن تتحمـــل الحرارة والبرودة الشديدتين أفضل مما يتحملهمـــا الرجل فحسب ، بل أيضـــا لان الاعتقـــاد يزداد اليوم فى الدوائر العلميـــــة بأن المراة تتمتـــع بموهبة خاصة تكفل لها البقاء ، وأن لديها سلاحا سريا لمقاومة الاستهلاك البدنى والعاطفى ..

ويقول الدكتور ديفيد أولســـبرج عالم الابحـــاث الراحل ، وأخصـــائى أمراض القلب بمستشـــــفى « جبل ســـينا » بنيـــويورك أن النساء هن الجنس الاقوى ، وأن التركيب الآلى لاجهزة المطابقة لدى المراة افضل من الرجل فهى تتحمل العمليات الجراحية أحسن من الرجل ، ولديها حصـــانة أفضل ضد أغلب الامراض .

ويذكر الاطباء أن النساء فى خلال الحرب العالمية الثـــانية تحملن هول

الحياة فى معسكرات الاعتقال أفضل مما فعل الرجال ، كما وجد المحققون الذين بحثوا أقوال شهود العيان فى الكوارث والنكبات أن النساء كن اهدأ عصابا من الرجال ولاسيما عندما تكون أسرهن فى خطر . وعلى الرغم من ان الاخصائيين الذين يعالجون مرضى الاعصاب فى عياداتهم الخاصة يعالجون عددا متساويا تقريبا من مرضى الجنسين ، فان مستشفيات الامراض العقلية تضم من الرجال عددا أكثر من النساء ، كما ان المنتحرين من الرجال أكثر بكثير من المنتحرات من النساء .

وتتمتع النساء بعمر اطول من الرجال ، ومع أن النساء أكثر اصابة بالامراض ، الا أنهن يقاومن كل الامراض المميتة ـ فيما عدا السكر ـ بنجاح اكثر من الرجال . وبين الامراض والاصابات التى يكتبها الاطباء عادة فى شهادات الوفاة وعددها ٦٤ ، وتشمل الحوادث والولادة المتعسرة والامراض والقتل والانتحار ، نجد أن ٥٧ منها تقتل من الرجال عددا أكثر من النساء

فما هو تفسير هذه الظاهرة .. ؟

يعتقد الكثيرون أن الحياة الحديثة اكثر مشقة على الرجل بصفة خاصة مما هى بالنسبة للمرأة ، ولكن هذه النظرية لا تقف على قدميها اذا وضعت موضع الاختبار ، فقد قام الاب فرانسيس ماديجان ، وعالم الاجتماع روبرت فانس الاستاذ بجامعة نورث كارولينا بدراسة معدل حياة حوالى ٣٧ الفا من المعلمين الرهبان والراهبات ، فتبين ان كلامن الفريقين عاش لمدة ٥٠ عاما نفس الحياة المثالية التى تتساوى فى الخلو من الانغماس الذاتي والتوتر العصبى . وفى عام ١٩٥٧ قال الباحثان أن متوسط عمر الراهبات زاد على عمر الرهبان بمعدل ٨و٥ سنة بعد أن كان هذا المعدل ار. فقط فى عام ١٩٥٠ ، وهذه هى النسبة نفسها التى أحرزتها المرأة فى غير ميدان الرهبنة ، والظاهر أن توتر الحياة العصرية لا صلة له بالاختلاف فى طول العمر .. وهكذا يضطر علماء الاجتماع الى اعادة هذا البحث الى المختصين فى علم الحياة مرة أخرى ..

وأول مايطرأ على بال عالم الاحياء هو أن ينسب الفضل فى هذه الظاهرة الى كروموزوم x الاضافى ـ اوحامل جرثومة الوراثة ـ الذى يوجد لدى الانثى أثناء فترة الحمل . كما أن الرجال معرضون منذ بداية حياتهم للاصابة بالنزيف ، وعمى الالوان ، وضمور العضلات الوراثى ، ومئات

من العيوب الاخرى المتصلة بجنسهم وتكشف الابحاث العلمية دائما عن عيوب لم تكن متوقعة مرتبطة بالجنس ومن بين هذه العيوب مرض جديد يسبب نقصا فى مادة الجاما جلوبين فى الدم ، وهى المادة الضرورية لمكافحة جراثيم الامراض .. وقبل اكتشاف العقاقير السحرية ، كان الاطفال الذكور الذين يولدون بهذا العيب يموتون قبل أن يعرف أحد سبب موتهم .

ولعل أكثر الادلة قوة على تحمل المرأة ، هى الميزة التى تبدو فى اعظم صورها خلال سنوات الحمل .. وبعد أن انخفض معدل وفاة المرأة أثناء الولادة الى حد نادر ، نجد اننا نفقد من الرجال ضعف مانفقده من النساء فى خلال المرحلة التى تتراوح فيها السن بين ٢٥ و ٤٤ عاما ، ويعتقد الدكتور « جرميا ستاملر » مدير برنامج الاشراف على امراض القلب بمجلس الصحة العامة بشيكاغو : أن مرض الشريان التاجى مسئول عن كثير من هذه الخسائر ، فهو يصيب خمسة أو ستة من الرجال مقابل كل امرأة فى خلال هذه المرحلة التى تكون فيها المرأة قابلة للحمل .. أما بعد سن الخامسة والاربعين ، فان مرض الشريان التاجى تزداد نسبته بين النساء ، وكذلك بين الشابات اللواتى استأصل الجراح مبيضهن او توقف الحيض عندهن فى سن مبكرة .. ويبدو أن القدرة على الحمل ذات صلة بهذه الشرايين .

والهرمونات الجنسية هى أول ماتتجه اليه الشبهات ، وهى التيستوسترون (الذكر) والاستروجين (الانثى) ويحتويان من الناحية الكيميائية على نفس الجزيئات ، ويوجد هذان النوعان من الهرمونات لدى الجنسين ، وان تفاوتت كمياتهما ، والاستروجين يهدىء بصفة عامة . وعندما يقوم مبيض المرأة بأداء وظيفته ، فانه يرسل هذا الهورمون الى كل أجزاء الجسم أما التيستوترون ، فانه مهيج ، لانه يرفع معدل النبض والتنفس والتمثيل الغذائى .. ويعتقد الاطباء أن الرجال يحرقون انفسهم أسرع من النساء .

وعندما بدأ الباحثون فى امراض القلب ابحاثهم فى مادة «الكولسترول» لاحظوا أن الرجال ، والنساء المتقدمات فى السن ، تحتوى دماؤهم على أسوأ نسبة من الدهون — وهى الظاهرة المرتبطة بأمراض القلب — ومنذ حوالى عشر سنوات ، بدأ الباحثون فى تغيير نسبة الدهون الموجودة فى الدم

لتصبح مماثلة لما يوجد لدى الانثى السليمة . وذلك باعطاء الرجال والنساء المتقدمات فى السن جرعات من هورمون «الاستروجين» ، وعندما عطى لهم هورمون « التيستوترون » جعل نموذج الدم سيئا .

وأجرت الدكتورة روث بيك تجارب على الدواجن بمستشفى « مايكل ريس » فى شيكاغو ، حيث قدمت لها غذاء يفعل بدمائها نفس الاثر الذى تحدثه الكميات الزائدة من الدهون .. وعند ذبح هذه الدواجن ، تبين ان الشرايين التاجية لدى الديوك صابها نفس الاذى الذى يصيب شرايين ضحايا هذا المرض من البشر فى حين ان شرايين الدجاج ظلت ناعمة ملساء .. وعندما اضافت الدكتورة بيك هورمون « الاستروجين » الى طعام الديوك ظلت شرايينها ملساء وتطهرت الشرايين المصابة .

وكان الاستنتاج الذى خرجت به الدكتوره بيك فى النهاية ، هو أن هورمون الاستروجين الطبيعى لدى المرأة يقيها من خطر الدهون الصلبة التى تقدمها لزوجها فى الطعام .. !

ويتناول الكثيرون من الرجال المصابين بامراض قلبية فى بريطانيا وأمريكا هورمون « الاستروجين » ، وقد أدى ذلك الى تحسن جوهرى فى حالتهم ونجاتهم من الموت . ولكن حوالى نصفهم يعانون آثارا جانبية للعقار ، اذ قد يشعرون بتثاقل فى الحركة وخمود فى العزيمة ، وقد يتوقف نمو الشعر فى ذقون بعضهم احيانا ، بينما يبتهج آخرون عندما يجدون أن الشعر قد نما فى رءوسهم الصلعاء .. وعلى الرغم من أن البعض ظل ينجب أطفالا ، الا أن ضياع الرغبة الجنسية أو الخوف من ضياعها ظل يهددهم جميعا . ويحاول الباحثون الآن عزل الاثر الواقى للاستروجين عن آثاره الانثوية .

وقد يكون تأثير الاستروجين على الدهون الموجودة فى الدم مجرد سر واحد من أسرار الهورمونات ، ويعتقد الدكتور ادوارد هندرسون رئيس تحرير مجلة «جمعية علاج الشيخوخة» الامريكية ، ومن الخبراء فى علم الغدد الصماء ، ان النساء يتغلبن خلال فترة الحمل على أكثر الامراض المعدية بسهولة أكثر من الرجال ، وهو يعتقد ان الامدادات المتزايدة من هورمون « الاستروجين » ينبه الخلايا اللاقمة لكى تزيد من التهام الجراثيم وغيرها من الاشياء التى تثير المتاعب فى الدم .

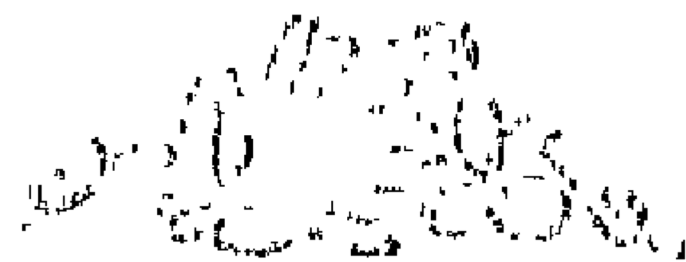
كما لاحظ الدكتور هندرسون أيضا

أن الحمل يمكن ان يعالج الالتهابات المفصلية لدى المرأة بصفة مؤقتة ، وهذه ظاهرة لاحظها اطباء آخرون أيضا .. ومع ان الابحاث الاولى لم تسفر عن علاج هذه الالتهابات بجرعات من الاستروجين ، الا أن العلماء يرون ان الكميات الاضافية من هذا الهورمون الطبيعى الذى تفرزه المرأة أثناء الحمل ، له ولاشك أثر مفيد فى علاج هذا المرض . وقد تبين أن انتاج الاستروجين قد يزداد بوساطة هورمونات أخرى تفرزها الغدد الادرينالية ، وأدت هذه الابحاث الى انتاج العقاقير الهورمونية كالهيدرو كورتيزون التى تخفض آلام الروماتيزم وضحايا الالتهابات المفصلية .

ويعتقد الدكتور روبرت فورمان بمؤسسة الابحاث الطبية بأوكلاهوما ان الكبد التى تنسق الهورمونات قد تلقى المزيد من الضوء على سر قوة النساء . وقد بدأ اهتمام فورمان بهذه الناحية ، عندما وجد أن كبد الرجل التى أصيبت بنوبه قلبية تجعل الاستروجين يتغير فى جسمه الى حد يستطيع معه الكيميائى أن يعرف عن طريق التحليل ان كان المريض مصابا بالشريان التاجى أم لا .. وقد أحصى الدكتور فورمان عشرات من عمليات الكبد التى تختلف لدى الرجال والنساء ، وهو عازم على أن يعرف السر فى ذلك .

فاذا كان الاستروجين هو سبب قوة المرأة ، فقد يكون السر فى الانوثة ذاتها ، ولهذا يرى الدكتور لويس كاتز بمستشفى « مايكل ريس » أن الرجال مخلوقات رقيقة على درجة عالية من التخصص ، وانهم أشبه بالنطفة .. مجرد لحظة من التهيج وتنتهى وظيفتهم البيولوجية ، أما النساء فانهن يعشن عمرا أطول لانهن يحملن الحياة نفسها .

ملخصة عن مجلة « جود هاوس كينبج » بقلم : كارولين بيرد



نداء الطبيعة !

قال الشاب وهو يضم الفتاة الحسناء بين ذراعيه :
- من نحن حتى نقاوم الطبيعة يا حبيبتى ؟
هيا بنا نرى ماذا فى هذه الثلاجة !

أفكار للتأمل

من أكاذيبنــا الــكبرى •• كذبة اخترعها الرجال ، وهى أن النساء لا يمكن ائتمانهن على سر •• وتلك وسيلة قديمة ـ أن تنسب الى شخص آخر الصفة التى تكرهها فى نفســك كثيرا ـ فالرجال ولا شــك يفشــون الاسرار دائمـــا ، مع أنفسهم ، ومع زوجاتهم وأمهاتهم وأطفالهم ، وعشيقات أخلص أصدقائهم •• أما النســاء فلا يفعلن ذلك قط •• وهــــذا جزء من « الجبهة المتحدة » التى كونتها النساء ضد الرجال منذ القـــدم •• وسواء أكانت المرأة كاتبة قصص أو بائعة فى متجر ، فانها لا تجسر على انتهاك هذه القواعد غير المكتوبة من التحالف الذى بلغ عمره مليون عام !

هارى جولدن

***

لا تكتب مذكراتك فى اليوم نفسه •• فلابد من مرور فترة أطــــول من ذلك لكى تعرف ماحدث !

كريستوفر مورلى

ان القانون الطبيعى لايفسر لناشيئا •• فالقانون الطبيعى لايعنى شــيئا قط غير تسجيل تجربة الجنس البشرى

ومنذ وقت غير بعيد ، طالعت عرضا جيدا للتكامل الثقافى قدمه أحد علماء الطبيعة وهو يلقى محاضرة عن الجاذبية المغناطيسية •• فقد قال لتلاميذه أنه يستطيع أن يصف لهم هذه الظاهرة ، وأن يذكر المشكلة التى تثيرها ، وربما استطاع أن يعود بها خطوة أوخطوتين الى الوراء •• أما فيما يتعلق بالسبب النهائى لهـــــذا الشىء ، فان أفضل مايمكنه أن يقوله ، هو أن المغناطيس يجذب الصلب لان الله يريده أن يفعل ذلك !

البرت جاى نوك

***

اننى أتســـــاءل عما اذا كان فى استطاعتك أن تغير المخلوقات البشرية بالمجادلات وحدها ، ســـواء باضافة بعض الوقائع الصــغيرة الحادة اليها ، أم بنسفها بمدافع ضخمة من الحقيقة •• فأنت تخيفهم بذلك ، ولكن هل يمكنك أن تغيرهم ؟

واننى لأتســـاءل عما اذا كان من الممكن احــــداث أى فرق حقيقى فى المخلوقات البشرية دون أن نفهمهـــا وتحبها •• فأنت عندما تجادل انسانا ما ، فانك تحـــاول جذبه الى أســـهل

والاقلال من قدره ، أما اذا حاولت أن تفهمه •• وأن تحبه ، فانه سيصبح تواقا الى معرفة ما لديك من حقائق•• فانت تضيف اليه شيئا ما بطريقة عجيبة ، اذ تجعله أكثر مما كان من قبل •• بل انك تشعر فى الوقت نفسه بأنك أصبحت أكثر علما •

ديفيد جريسون

***

اننا نخاف خوفا مميتا من ابنائنا المراهقين ، لان هؤلاء الاولاد منظمون ، أما نحن فلسنا كذلك •• فليس هناك اتحاد للآباء كما هو الحال بالنسبة للابناء • انك تقول لابنك « لا أريدك أن تذهب الى السينما يوم الاحد •• » فيقول لك « لقد سمح والد لوى له بالذهاب • وكذلك فعل والدا جاكى وفرانكى » ويأخذ فى سرد قائمة طويلة عليك كأنها الحروف الابجدية !

وأنت تقول لابنتك : « انك أصغر من أن تدخنى السجائر » فترد عليك قائلة :

« أن سادى تفعل ذلك ، وفريدا وروث ونازمى •• »

ان المراهقين يأتون اليك جماعة ويقولون لك : « أنظر •• هذا ما نريد منك أن تفعله » •• انهم أعضاء فى اتحاد قوى يضم الالوف • أما نحن الآباء ، — الاب والام — فنحن اثنان فقط •• وتحت ضغط هذه المقاومة المنظمة للتأديب الابوى — يستسلم الابوان أمام الكثرة ••

أما اذا كان للآباء الذين يسكنون فى نفس المنطقة ، الذين يذهب أطفالهم الى نفس المدرسة ، اتحاد كالذى يضم الاولاد •• واذا استطعنا أن نأتى اليهم يوما جماعة لنقول : « اسمعوا •• هذا ما نريد منكم أن تفعلوه »

اذا فعلنا ذلك فاننا قد نصل الى نتيجة ، لان الضغط سوف يتعادل بين الطرفين •• ولن نخاف •• بل لن يكون هناك الكثير مما نخاف منه ••

أيها الآباء •• اتحدوا !

سام ليفنسون نجم الراديو والتليفزيون

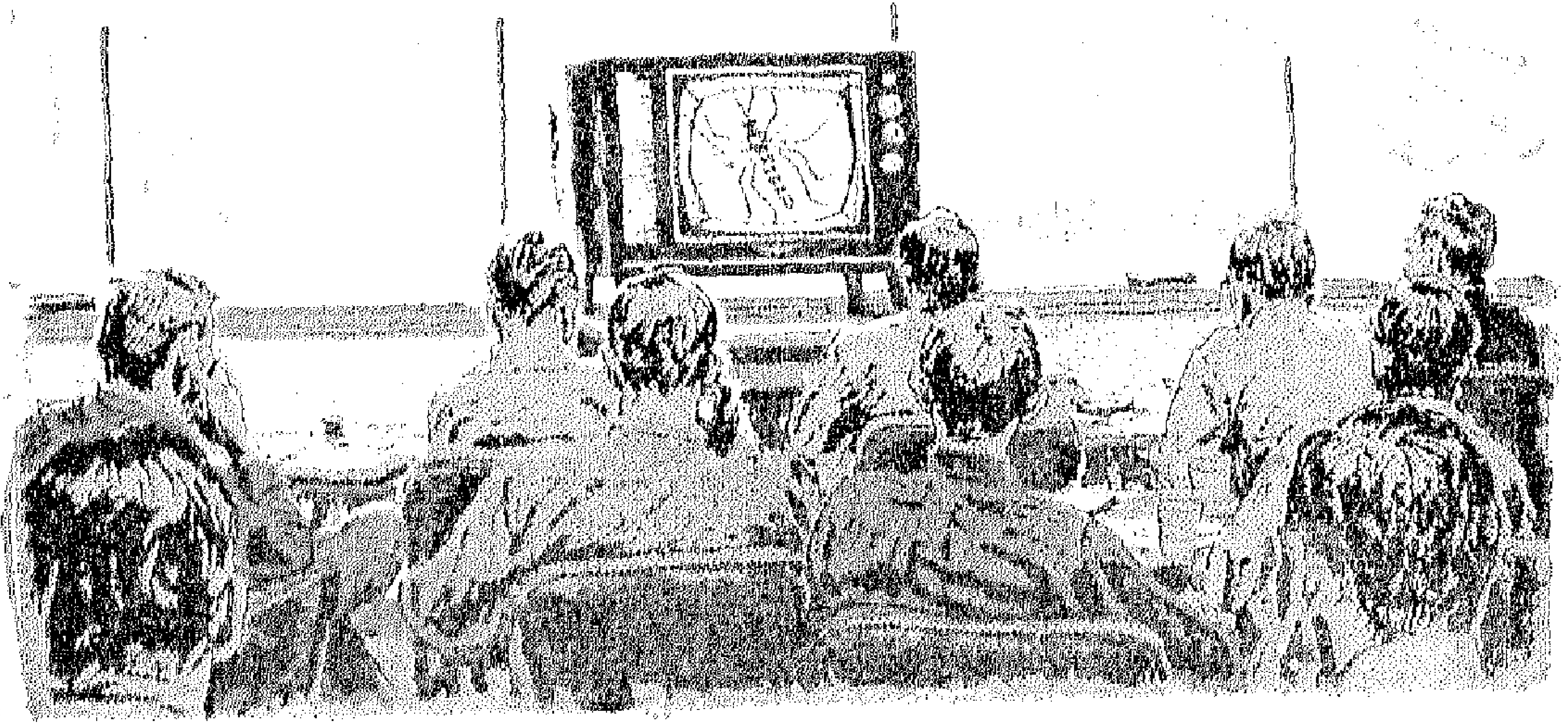
***

أعتقد أن هناك قصة واحدة فى هذا العالم .. قصة واحدة فقط ، وهى أن كل الكائنات البشرية أسيرة الخير والشر ، فى حياتها وجوعها ، فى جشعها وقسوتها ، وفى حنانها وكرمها .. ان الانسان بعد أن ينفض عنه غبار الحياة وأوضارها لن يجد أمامه غير هذا السؤال العسير ••• وهو :

— هل كان الامر خيرا أو شرا ؟ •• وهل أحسنت صنعا أو أسأت ؟

جون شتاينبك

التليفزيون في فصول المدارس



****

« أكثر من ألف مدرسة فى أمريكا تعلم طلبتها الان عن طريق أجهزة التليفزيون »

****

خلال السنين القليلة الماضية كانت تجرى فى كثير من أنحاء الولايات المتحدة الامريكية تجربة جديدة لاستخدام التليفزيون فى فصول الدراسة واشترك فى هذه التجربة أكثر من مليون طالب أمريكى وقد وجد المربون أن النتائج مشجعة جدا ٠٠ ويقول الدكتور هيرولدهنت أستاذ التربيه بجامعة هارفارد : « ان التليفزيون الامريكى هو أفضل امل لدينا للخروج بنظام التعليم الحالى من عصر العربة التى يجرها الثور الى القرن العشرين ، بعد أن أصبح هذا النظام مستهلكا مليئا بالقيود ولايبعث على الخيال » ٠٠ ويقول أرونولد بيرى عميد كلية المعلمين بجامعة كارولينا الشمالية : « ان الدلائل كلها تحبذ استخدام التليفزيون فى التعليم » ٠ وجاء فى تقرير لمؤسسة روكفلر أن التعليم بالتليفزيون دليل على أننا

مقبلون على ثورة فى طرق التعليم كان يجب أن تحدث قبل ذلك بوقت طويل

وفى سنة ١٩٥٦ ، بدأت مؤسسة فورد للنهوض بالتعليم بالتعاون مع شركات الاجهزة الالكترونية الامريكية تجربة فريدة تستغرق خمس سنوات وتهدف الى ادخال نظام التعليم بالتليفزيون فى جميع المدارس المحيطة بمدينة «هاجرزتاون» بولاية ماريلاند ووضعت المؤسسة فى العام التالى برنامجا قوميا أكثر اتساعا لادخال التليفزيون فى ٢٥٠ مدرسة تضم ربع مليون طالب • وتستخدم الآن ٨٠٠ مدرسة أخرى تضم أكثر من ٧٠٠ ألف طالب ، التليفزيون فى أغراض متعددة •

وهناك نوعان من طرق التعليم بالتليفزون : احدهما وهو الاكثر استخداما طريقة «الدائرة التليفزيونية المغلقة » التى تستخدم فى مدارس هاجرزتاون حيث تعد هيئة التدريس بالمدرسة البرنامج التعليمى وتذيعه بالتليفزيون على ١٦٥٠٠ تلميذ فى ٣٧ مبنى مختلفا • أما الطريقة الثانية فهى طريقة «الدائرة المفتوحة» المنتشرة فى ولاية ألاباما • وتذاع برامج التعليم فى هذه الولاية بمعدل ٦٧ ساعة فى الاسبوع من ثلاث محطات توجه دروسها الى شبكة من أجهزة الأرسال تشمل معظم أنحاء الولاية • والهدف الاول لهذه البرامج هو المدارس الصغيرة الموجودة فى القرى ، والتى لم تتمكن من قبل أن تقدم لطلبتها غير دروس فى القراءة والكتابة والحساب

وتعد الفصول العلمية للسنة الخامسة بالمدرسة الابتدائية بديترويت مثالا نموذجيا للتعليم بالتليفزيون ، اذ تعقد الدراسة فى قاعة الاجتماعات ، حيث صفت المقاعد فى مجموعات حول خمسة أجهزة للتليفزيون مقاس ٢١ بوصة بحيث يتاح لكل طفل أن يشاهد البرنامج بوضوح • ويبلغ عدد الفصول التى تشهد هذه الدروس أربعة تضم ١٤٠ تلميذا • ويقوم بالاشراف على هذه الفصول اثنان من المدرسين فقط •

وعلى شاشات التليفزيون الخمس يظهر مدرس مدرب على الظهور أمام عدسات التليفزيون اسمه «جون بيرنز» ليشرح للطلبة الصغار الاجزاء التى تتكون منها الزهرة • ويستغرق الحديث نصف ساعة • ثم تظهر على الشاشة لقطات مقربة للزهور فى الحدائق والزهور البرية • ثم يظهر المدرس وأمامه زهرة الزنبق فوق مكتبه • وتتحرك العدسة لتلتقط

منظرا مقربا جدا من الزهرة لتظهر على الشاشة مكبرة عشرمرات • ويبدأ بيرنز فى تشريح الزهرة ببطء فيفصل أوراقها ثم حبوب اللقاح فعضو التأنيث ، ويشرح وظيفة كل جزء • بينما يجلس الطلبة أمام أجهزة التليفزيون مسحورى اللب ••

وفى خلال الشرح ، يجلس المدرسان المراقبان فى مؤخرة الفصل وفى بعض الاحيان ترتفع يد طفل ، فيقف المدرس وينحنى فوق مقعد التلميذ ليجيب على سؤاله هامسا فى أذنه • وبعد انتهاء البرنامج ، يتولى أحد المدرسين الشرح فى الربع ساعة المتبقى من الحصة . وفى مدرسة ديترويت الابتدائية يقوم بهذه المهمة « دنيس جارو » الذى تدرب على مثل هذا العمل لانه شارك فى اعداد المحاضرة للتليفزيون كما أنه يحمل وصفا تفصيليا للمحاضرة والاقتراحات الخاصة بالمناقشات التى ستليها • ويحمل دنيس جارو رسوما كبيرة على ورق مقوى تمثل أجزاء الزهرة التى شاهدها التلاميذ على الشاشة • ويتعرف الطلبة على كل جزء ، فيضعه جارو فى لوحة معدة لذلك حتى تكتمل الزهرة وهكذا يشترك الطلبة فى اعادة تجميع أجزاء الزهرة فى الفصل بعد أن شاهدوا تشريحها فى التليفزيون •

وبين حين وآخر يجتمع دنيس جارو » ومدرسو العلوم بمدارس ديترويت الاخرى بالمذيع جون بيرنز لمناقشة الدروس واعدادها ، وفى بعض الاحيان يجلس بيرنز فى مؤخر الفصل ليراقب آثار بعض دروسه التى يلقيها فى التليفزيون على وجوه الطلبة •

ولكن •• ماهى النتائج التى حصلنا عليها من ادخال التليفزيون الى ألوف الفصول ؟

ان أول وأوضح درس تعلمناه أن التليفزيون يستطيع أن يتولى تدريس أجزاء معينة من منهج التعليم بطريقة فعالة كطريقة التدريس التقليدية لفصول كبيرة جدا • وفى بعض الحالات كان التليفزيون أنجح من المعلم فى شرح هذه الاجزاء للطلبة • ويمكن أن يتراوح حجم الفصل بين ٧٥ و٥٠٠ طالب وفقا للمرحلة الدراسية والمواد التى تدرس . ولما كان بعض المعلمين يتولون مهمة اعداد والقاء الدروس الهامة فى التليفزيون ، فان مدرسى الفصل الآخرين أصبح لديهم وقت أكبر لارشاد الطلبة والتعليم الفردى •

ومن تجاربى السابقة فى ميدان التعليم كنت أحس دائما أن التوجيه الفردى أهم شىء فى التدريس •

وبطريقة التـدريس القديمة لم يكن يتاح للمدرس العادى أكثر من ٤و١ فى المائة من وقته لمساعدة الطلبة على انفراد • وبعد ادخال طريقة التليفزيون تضاعف هذا الوقت مرات كثيرة •

وتقول الراهبة جابرييل المدرسـة بمدرسة «سانت برنار» فى بيتسبرج انه بعد أن بدأ استخدام التليفزيون لتدريس الحساب لطلبه السنة الخامسة أصبح فى امكانها أن تخصص مزيدا من وقتها للعنـاية بثلاثة من الطلبة كانوا يجرون عمليـات الجمع على أصابعهم • ثم قالت « لو أننى كنت أدرس للفصل بالطريقـة القديمة لما اكتشفت هؤلاء الطلبة الضعفاء قبل مضى أربعة أو خمسة أشهر »

والحقيقة الثانيه التى تعلمناها من تجارب التعليم بالتليفزيون أنه يستطيع أن يحسن نوع التعليم وذلك باتاحة الفرصة لجميع الفصول لتلقى الدروس على أيدى أفضل المعلمين • وفى نفس الوقت يستطيع المدرسون الاقل خبرة أن يكتسـبوا تدريبا طيبا بمراقبـة هؤلاء المدرسـين المهرة وهم يلقون المحاضرات فى التليفزيون • وأصبح فى الامكان أيضـا أن تتعلم المدارس الامريكيـة على أيدى أعظم المحاضرين والاسـاتذة فى أمريكا مثل روبرت فروست فى قراءات من شعره ، وجلين سيبورج ووينيدل ستانلى الحائزين على جائزة نوبل ، واللذين يقدمان سلسلة من المحاضرات عن العنـاصر وطبيعة الفيروسات ، بينما يلقى العالم اللغوى المشهور الدكتور هاياكاوا سلسلة من المحاضرات عن اللغة واستخدامها •

ويتـاح الوقت الـكافى لمدرس التليفزيون ليعد أفضـل الدروس اذ ليس لديه سوى درس واحد فى اليوم كما أنه يستطيع أيضا أن يعرض على الطلبه فى فصـولهم اشياء لايتسنى لهم مشاهدتها بأيه طريقة أخرى •

والسـؤال الآن : ماهو مدى صلاحية هذا النوع من التعليم ؟ •

لقد أجرت ادارة الامتحانات اختبارات لحوالى ٢٦ ألف طالب فى سنة ١٩٥٨ ، وامتحنت ٧٠ ألف طالب آخرين فى سنه ١٩٥٩ وفى معظم الحالات كانت درجات الطلبـة الذين تلقوا دروسهم بالتليفزيون مماثله ، وفى أحيان كثيرة أفضل من الطلبـة الآخرين • وفى مدينة « هاجرز تاون » كانت نتائج اختبارات الحساب حسنة جدا • وفى المدارس الابتدائية كان الطلبـة فى السنوات من الثالثـة حتى الثامنة يتعلمون بالتليفزيون قدرا أكبـر من زملائهم الذين يتعلمـون بالطريقـة

التقليدية . وفى السنة السادسة كان مستوى الطلبة الذين يدرسون بالتليفزيون معادلا لمستوى طلبة المرحلة التالية لفصلهم .

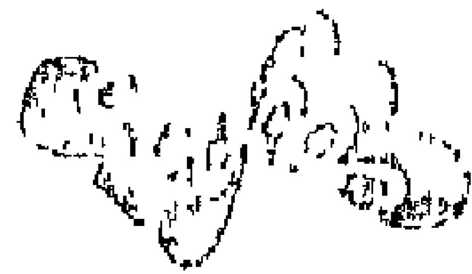
والاستجابات الشخصية لدى الطلبة تقدم لنا قصصا هامة عن التعليم بالتليفزيون أسوة بما أثبتته الاحصائيات . فبعد ثلاث سنوات من الدراسة بالتليفزيون فى مدينة «هاجرز تاون» وافق المدرسون بأغلبية ٩ ضد صفر على أن التليفزيون زاد نوع التعليم تحسنا ، كما أيد الآباء هذه التجربة بنفس النسبة .

وقال نصف الطلبة : انه بفضل التليفزيون أصبح فى امكانهم أن يقرأوا مزيدا من الكتب فى المكتبة ، بينما قال ٦٠ فى المائة من الطلبة انهم يذاكرون دروسهم الآن أكثر من ذى قبل .

ولكن ماهى نفقات ذلك كله ؟ .. بالنسبة للمدرسة التى تقع فى نطاق محطة التليفزيون لا يتكلف ادخال التعليم بالتليفزيون سوى ثمن الاجهزة وصوارى الهوائى وبعض التغييرات فى نظام الاستماع بالفصول . أما طريقة الدائرة المقفلة التى تذيع برنامجها لمدرسة واحدة أو مجموعة من المدارس فهى أكثر نفقات ، ولكنها فى نفس الوقت اكثر مرونة . ويمكن بوساطة تليفزيون الدائرة المقفلة اذاعة عدد من المحاضرات المختلفة فى وقت واحد وذلك تبعا لعدد ستوديوهات الارسال كما تستطيع المدرسة أن تجعل برنامج التليفزيون مطابقا لاحتياجاتها . أما فى تليفزيون الدائرة المفتوحة فلا يمكن اذاعة أكثر من درس واحد فى نفس الوقت .

كل هذا يقدم لنا صورة مشرقة وواضحة لمستقبل التعليم بالتليفزيون وقد تكون هذه الطريقة جديدة وثورية حقا ، وقد يكون لها بعض المساوىء ، ولكنها من أفضل ما لدينا من آمال لحل مشكلات التعليم العاجلة .

ملخصة من مجلة « ناشيونال بيرانت تيتشر » بقلم : جون ل . بيرنز

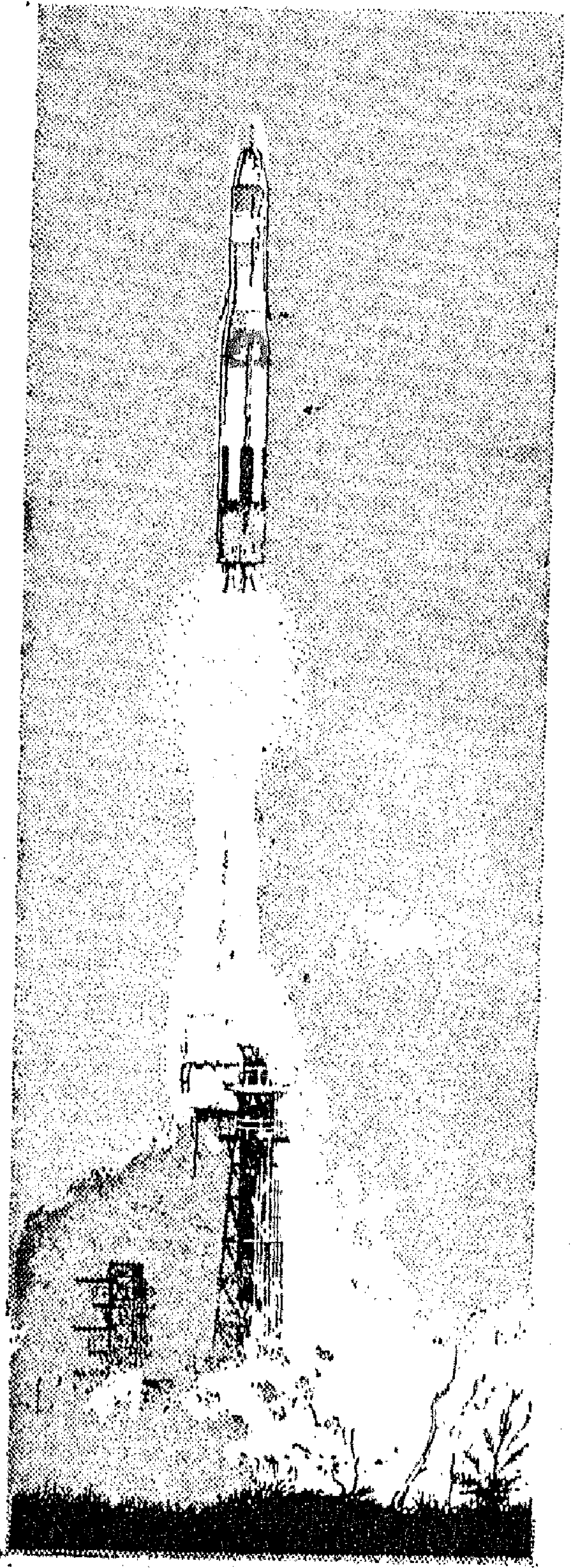


فائدتان

قال الزوج لزوجته وهما يغادران دار السينما التى تعرض فيلما للنجم كلارك جيبل :
ــ كان فى استطاعتنا أن نراه فى التليفزيون .. واصغر عشرين عاما أيضا !.

« رحلة غريبة تقوم بها قذيفة تماثل في ارتفاعها دارا من ثمانية طوابق »

ثمانية طوابق في الهواء!



كانت الساعة قد بلغت الثانية بعد الظهر في قاعدة « كيب كانافيرال » بولاية فلوريدا ، حيث تقف الصاروخ «تيتان» عابر القارات ساكنا فوق قاعدة اطلاقه ، وقد بدا في ارتفاعه كمبنى من ثمانية طوابق، وبلغ قطره ثلاثة أمتار ، وهو يعادل في وزنه ١٢ سيارة من سيارات الاوتوبيس الكبيرة ، واحتوى بين جوانبه على حوالى ٤٠ ألف قطعة مختلفة .. وكان الاوكسجين السائل الذي يوجد في داخله باردا الى حد جعل الثلج يتجمع على غلافه الخارجي وراح الهواء الرطيب يدور حوله كأنه جليد ..

هذه الآلاف من الاجزاء سوف تعمل الآن معا لكي تجعل الصاروخ

« تيتان » يثب من فوق منصته الشديدة البرودة حتى يصل الى مسافة ٨٠٠ كيلو متر فى الفضاء .. ثم يلقى شحنته بعد دقائق على مسافة آلاف الكيلومترات عندما يصل الى نهاية مداه فى جنوب الاطلنطى .. واذا سار كل شىء على ما يرام ، فسوف تهبط القذيفة على مسافة ميلين فقط من مركز الهدف .

ان الصاروخ تيتان هو احدث واقوى القذائف الامريكية ، ويستطيع أن يحمل ضعف القوة الذرية التى يحملها الصاروخ « اطلس » ، وتيتان نوع جديد من الآلات ، بل هو فى الواقع أنواع كثيرة جديدة من الآلات وضعت معا تحت غلاف واحد ، وقد قامت بصنعه شركة « مارتين » لحساب السلاح الجوى الامريكى ، وهو عبارة عن قذيفة ذات مرحلتين بدلا من مرحلة واحدة وقذيفة دافعة كما هو الحال فى الصاروخ « اطلس » .. وقد قطع الصاروخ اطلس مسافة ١٤٥٠٠ كيلو متر فى التجربة التى اجريت فى مايو ١٩٦٠ ، اما تيتان فقد وضع تصميمه لكى يزيد مداه على ذلك بضعة الوف اخرى من الكيلو مترات .. وينتظر أن يكون هناك ١٤ سربا تضم ١٤٠ صاروخا من طراز « تيتان » تقف على استعداد فى قواعدها المختفية تحت الارض فى نهاية سنة ١٩٦٣

وفيما يلى قصة الصاروخ العجيب من لحظة اطلاقه ، حتى لحظة اصابته للهدف ، ثانية بثانية :

الساعة الثانية بعد الظهر الا جزءا من الثانية : هناك أربعة أجهزة ارسال لاسلكية موضوعة فى غلاف « تيتان » على استعداد لاذاعة المقاييس التى تقوم بها ٢٧٧ آلة مختلفة داخل الصاروخ ، بينها أجهزة لقياس الضغط ، وأخرى لقياس مقدار تدفق الوقود فى الثانية نحو جهاز الاشعال ، وأجهزة لقياس الحرارة الخ ... وقد اتفقت أجهزة الارسال على أن كل شىء على استعداد ...

ومن غرفة المراقبة الفنية ، اعطيت اشارة البدء الآلية للصاروخ « تيتان » وعندئذ بدأت أطنان من شلالات الماء تتدفق على مكان الاطلاق لحماية القاعدة المصنوعة من الاسمنت خلال عملية الاطلاق .

الساعة الثانية بعد الظهر : محركا الصاروخ « تيتان » يحرقان مزيجا من الكيروسين والاوكسجين السائل ، وعندئذ انبثق لهيب من الغاز العادم تكفى حرارته لاذابة الصلب ، فيحيل

الماء المتدفق الى بخار .. يبدو فى صورة السحب الضخمة التى تغطى المكان ، وتبدو دائما فى الصور التى تلتقط لتجارب اطلاق الصواريخ .

وفى خلال ثانية وجزء من الثانية ، انتج المحركان قوتهما الكاملة ، التى تبلغ ١٣٥٠٠٠ كيلو جرام من الدفع - اى مايعادل قوة ٥ر٤ مليون حصان أو قوة ١٥٠٠ محرك سيارة من طراز « كاديلاك » .. وكل هذه القوى تدفع الآن الاسطوانة التى تزن ١١٥ طنا ويبلغ طولها ٣٠ مترا من الالومنيوم ، ولكن هناك أربعة أوتاد صغيرة تمسك الصاروخ فى مكانه ، وكأنها القطع التى توضع أمام عجلات السيارة لمنعها من الانزلاق .

ان الضجيج المنبعث لايمكن وصفه .. بل انه يمكن ان يقتل انسانا اذا اقترب منه قربا شديدا ، اذ يمزق اعضاءه الداخلية شر ممزق ، ويسميه المهندسون « الصوت الابيض » لانه يشمل كل التأثيرات الصوتية للانفجار والصدمة والضغط فى ضخامة لايمكن سماعها أو احتمالها ، كما يشمل اللون الابيض كل الوان الطيف !

لقد شاهدت هذا الصوت ذات مرة وهو يرفع لوحا من الصلب يزن ٣٦٠ كيلو جراما الى ارتفاع ٦٠ مترا ثم يقذف به على مسافة ٢١٥ مترا من سفح الجبل ، ولهذا يضطر الرجال المشرفون على الاطلاق الى البقاء على مسافة ٣٦٥ مترا على الاقل من الآلات .

الساعة الثانية وأربع ثوان :

ارتفعت حرارة الصاروخ « تيتان » الآن وأصبح على استعداد للانطلاق .. وانفجر فى تلك اللحظة مسحوق اسود داخل الاوتاد الاربعة التى تمسك به ، فمزقها ، وراح « تيتان » الذى لاتزال سحب البخار تحيط به ، يرتفع ببطء ، يشق الهواء ، مستخدما اللهب المنبعث من أسفله كالساقين .

لقد تولى جهاز التوقيت الموضوع داخل الصاروخ العمل الآن ، لينظم الوقت لكل هذا « الاوركسترا » من الصمامات والمحولات التى يجب أن تهب للعمل فى دقة بالغة خلال جزء من الف من الثانية بين عمل كل منها .. وقد القيت نظرة على جهاز التوقيت .. وهو موضوع داخل صندوق من الصفيح لايزيد فى حجمه عن صندوق الكعك ، ومع ذلك فهو وحده يتكون من ١١٤٥ جزءا مستقلا ، بينها أجهزة حاسبة دقيقة تستطيع أن تحسب جزءا من الف من الثانية بدقة تامة .

الساعة الثانية و١٧ ثانية : لايزال الصاروخ تيتان بعد مرور ١٣ دقيقة على مبارحة الارض ، على ارتفاع اقل من ٣٠٠ متر ، وهو يبدو أشبه بعمود يقف فى الهواء ، وهو يرتفع رأسيا بسرعة ١٥٠ كيلو مترا فى الساعة ، ولكن جهاز التوجيه الذى يوجد بداخله بدأ ببطء شديد ودقة بالغة فى تحويل اتجاه القذيفة بحيث تصبح مقدمتها فى الاتجاه النهائى لها .

ان المحركات هى التى توجه الصاروخ الآن ، وقد ركبت بحيث يظل وضعها أفقيا ، ومع أنها أشبه باعاصير موضوعة داخل حزمة ، فأنها تميل يمينا ويسارا أو الى الامام والخلف ، لتكفل زاوية الدفع التى تضع الصاروخ فى الطريق المقرر له وفقا لجهاز التوجيه .

الساعة الثانية و ٢٤ ثانية : بدأ تيتان يميل من اتجاهه الراسى بنعومة لا مثيل لها،لكى يتبع الطريق المرسوم له .. ولابد لخزانات الوقود الاربعة المتلئة فى داخله من أن تميل لترقد على جانبها دون أن ينبعث منها أى رذاذ ، لان أى رذاذ سوف يجعل الصاروخ كله يترنح من جانب لآخر وفى تلك الحالة يحرك ضابط الامان الاجهزة الخاصة بتدمير الصاروخ .

الساعة الثانية ودقيقتان وخمس ثوان : لم يرتفع تيتان الى أكثر من ٦٠ الف متر ولكنه قطع الآن ٦٥ ميلا من مداه ، وأخذت سرعته تزداد الى أكثر من ٨٠٠٠ كيلو متر فى الساعة .. ان محركى الذيل قد استهلكا الجزء الاكبر من وقودهما ، (فهما يلتهمان حوالى ٣٦ طنا فى الدقيقة) .. وأصبح الصاروخ الآن مستعدا للتخلص منها .

وهذا العمل أتاح للصاروخ « تيتان » زيادة فى المدى الذى يقطعه ، فلكل مرحلة من مرحلتيه خزانات وقودها الخاصة ، وعندما تستهلك المرحلة الاولى ، تنفصل بعيدا بواسطة مسامير تحوى متفجرات خاصة ، وتشتعل أجهزة المرحلة الثانية لكى تبدأ رحلتها وسط الفضاء الشديد البرودة . . ان مولدا غازيا قد اشتعل الآن ، وانطلق اللهب من أربع فتحات خلفية لتبدأ فى تسخين محرك المرحلة الثانية .

وهناك أجهزة ذات عيون كهربائية دقيقة ترقب خزانات وقود المرحلة الاولى حتى لا تترك الى أن ينفد وقودها تماما ، حتى لا تحدث اصطداما عند انفصالها ينحرف

بالصاروخ عن خط سيره ، وهذه العيون توقف محركات المرحلة الاولى تماما قبل أن تبدأ فى حركاتها المضطربة ..

الساعة الثانية ودقيقتان و ١٨ ثانية : تيتان يسير الآن بسرعة ١٤٥ كيلو مترا فى الدقيقة. فجأة صمتت محركاته . لقد ومضت العين الكهربائية وأوقفتها ببطء ، بعد أن كاد الصاروخ يتحرر من الجاذبية . . لم يفقد الصاروخ شيئا من سرعته وان كان قد توقف عن زيادة سرعته . المشكلة الآن هى فصل كل من المرحلتين عن الاخرى حتى لا يؤدى اللهيب المنبعث من المرحلة الثانية الى انفجار خزانات الوقود المتبقى فى المرحلة الاولى ، فيؤدى الانفجار الى انحراف المرحلة الثانية عن طريقها ... ان مجرد فك المسامير التى تربط المرحلتين معا لن يؤدى الى انفصالهما .. انهما سوف تسيران معا ، ولهذا وضع خارج المرحلة الثانية صاروخان يعملان بالوقود الصلب ،طول كل منهما ١٨٠ سم ، وسيقوم جهاز التوقيت باطلاق هذه الصواريخ فى الوقت المناسب ، كما يفجر المسامير فى نفس الوقت ليفصل بين المرحلتين .

الساعة الثانية والدقيقة الثانية و ٥ و ٢٠ ثانية : ظهر وميض لامع ـ صغير كأنه اشتعال عود ثقاب ـ يمكن مشاهدته من الارض .. لقد انطلق الصاروخان الصغيران ، ونسفت المسامير التى تربط المرحلتين .. فانفصلت مرحلتا الصاروخ كل منهما عن الاخرى .

الساعة الثانية والدقيقة الثانية و ٢٣ ثانية : شاهد المراقبون على وميضا اكثر بريقا ... فبعد أن أصبحت المرحلة الثانية تتقدم الاولى بحوالى مرتين ، بدأ محرك المرحلة الثانية اشتعاله ، وأخذ الوقود يتدفق فى غرفة الاحتراق ، ثم يتفجر من خلال انبوبة العادم ، وبدأ يدفع « تيتان » بعيدا عن الانظار بقوة دفع تبلغ ٣٦٠٠٠ كيلو جرام ـ أى ما يعادل أكثر من قوة مليون حصان ... لقد أصبح وزن المركبة الآن ٢٢٥٠٠ كيلو جرام ، أى مجرد ربع وزنها عندما بدأ اطلاقها .

الساعة الثانية والدقيقة الثانية و ٣٠ ثانية : اصبح الصاروخان الصغيران الآن مجرد زجاجتين خاليتين ، ومن ثم فقد أطلقا ليسقطا فى الغلاف الجوى حيث احترقت قبلهما المرحلة الاولى من

الصاروخ بعـد انفصالها ... وأخذ الصـاروخ « تيتـان » يرتفع مرة اخرى ، وفى خلال دقيقة ونصـف دقيقـة ، زادت سرعتـه من ١٤٥ كيلو مترا فى الدقيقـة الى أكثر من ٤٥٠ كيلو مترا .

السـاعة الثانيـة وثلاث دقائق و ٤٥ر١ ثانية : العقول الحاسبة فى جهاز التوجيه تعمل الآن بأقصى سرعتها .. لتحسـب سرعة الصـاروخ فى الثانية ، وتقوم بتطابق تدفق الوقود والضغط ، واجهزة المراقبة والتوجيه ففى الوقت الذى يكون فيه الصاروخ « تيتان » مسرعا فى طريقه المقوس تـكون الارض من تحتـه تدور هى الاخرى فى الفضاء بسرعة ٢٧ كيـلو مترا فى الدقيقـة .. لقـد اقتربت بسرعة اللحظة التى سـيطلق فيهـا « تيتان » شحنة لصنع قوس طولها ٨٠٠ كيلو متر ، تصـل بين أطراف الفضاء الخارجى حتى هـذه الارض التى تدور .

الساعة الثانية والدقيقـة الخامسة و٢٢ ثانية : بلغ ارتفـاع الصاروخ تيتان حوالى ٣٠٥ كيلومترات وقطع من مداه ٤٨٠ كيلو مترا بسرعة أكثر من ٢٩٢٤ قدما فى الثانية .. ثم حدث انفجار جديد للمسحوق الاسود أدى الى اطـلاق زنبـرك خاص وتحطيم المسامير التى تربط المقدمة المخروطية بالمرحلة الثانية . وفتحت الصمامات واندفع منهـا الى الامام بعض الغـاز المستخدم لحفظ الضغط فى خزانات الوقود فى المرحلة الثانية ..

ان المرحلة الثانيه ترتد الى الوراء ، ثم تتوقف قليلا ، بينما تواصل المقدمة المخروطيه تحليقها .

والمقدمة المخروطيـة يبلغ طولها حوالى مترين ونصـف متر ، ولكنها تحوى فى داخلها الشىء الكثير ، أغلبها سرى ، وقد استخدمت شركة (اتكو) التى صنعت هـذه المقدمة ، ٣٢٠٠ مورد لصنع الاجـزاء وأجزاء الاجزاء الموجودة فى المخروط .. وخلال هذه الرحلة التى تجرى فى وقت السلم ، تحوى المقدمة المخروطية جهازا للارسال اللاسلكى ، ومركزا لجمع وتسـجيل المعلومات ، وآلات دقيقة تقيس الاتجاه والسرعة والحرارة والضغط الجوى ، والمعلومات التى تجمعها هذه الآلات تزود جهازا للارسال ، ثم ترسـل باللاسلكى الى (كيب كانا فيرال)

الساعة الثانية والدقيقة العشرون

فى الخمس عشرة دقيقة الاخيرة ، بدأت المقدمة المخروطية تفقد سرعتها ببطء وان كانت لاتزال تسير بسرعة تزيد

علىٰ ٢٤٠٠٠ كيلو متر فى الساعة • انها تصل الآن الىذروة تحليقهاالعالى ثم تتجه الى أسفل ،وتبدأ فى الهبوط فتزيد سرعتها وهى تسقط •

الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والعشرون :فىالوقت الذىيزداد فيه الجو كثافة ، تتحولَ المقدمةالمخروطية الى نجم هاو ، تصل الحرارة من حولها الى ٦٦٥٠ درجة مئوية ، ولكنالمقدمة لم تحترق بعد ، فهنـاك مادة تغلفها تتبخر وتحمل معها الحرارة بعيدا •

السماعة الثانية والدقيقة الثانية والثلاثون :فى عرض المحيط ••وفى منطقة تبعد ٩٧٠٠كيلو متر ،أو أقصى مجال فى جنوب الاطلنطى ، كانهناك رجال ينتظرون فى السفن والطائرات •• انهم يرون نجما ينطلق على ارتفاع بضـعة كيلو مترات •• ان المقدمة المخروطيـة تهبط ، ولـكنها قبل أن تلمس مياه المحيط وتغرق مباشرة ، يقوم صاروخان فى مؤخرتها باطلاق صندوق المعلومات بعيدا ، فتبرزمظلة هبوط من الصندوق ليهبط برفق الى البحر ، ويرتفع من الصندوق هوائى لاسلكىويبدأ اذاعة اشاراته ، وتحيط به منارة صغيرة ترسل اشعاعات من الضـوء ، ثم تظهر أصـباغا خضراء وصفراء مضـيئة تلون البحـر •• وينفث صندوق المعلومات مادة خاصة لابعاد أسماك القرش ، وحمايةالرجال الذين سيأتون فى زوق صغير لالتقاط الصندوق •

لقد انتهت الرحلة الطويلة القصيرة للصاروخ تيتان — ولكن مهمة تيتان بدأت فقط ، وعلى الرغم منعظمة هذه القذيفة ، فانهـا ما زالت تعدُ قذيفة أولية تجريبية — ان تيتان فى لغـة الغد ، مجرد نموذج بدائى !

بقلم ايرا ويلفرت



دون عودة !

اقام مرصد مورهيد فى « تشابل هيل »اخيرا عرضا اطلق عليه اسم « رحلة الىالقمر » ... وحدث بعد ظهر أحد الايام ان اقتربتاسرة تتكون من خمسة اشخاص من شباك التذاكر ، وقال الاب •

— اعطنى تذكرتين لى ولزوجتى ، وثلاثةتذاكر للاطفـال ... ولتكن تذاكر الاطفـال للذهاب فقط دون عودة !

سيجارة من غير كبريت

« لم تترك عقول المخترعين ناحيةمن نواحى الحياة دون أن تحاول الوصــول الى شيء أفضــل فيها »

ان ثروة من المنتجات الجديدة تبشر بعصر صناعى جديد فى الســنوات العشر القادمة ، فلم تفلت ناحيــة من نواحى الحياة من براثن عقول المخترعين التى لا تهـدأ وهى تحـاول ابتكار وسـائل أرخص وأسرع وأفضل فى انجاز الاشياء

وكم من اختراع صغير كان بداية لصناعة كبرى ، ويعد التيار المتدفق من المنتجات والطرق الجديدة بالنســبة للمســتهلك حصادا غنيـا كان يبدو منذ سنوات قلائل فقط أمرا بعيدا عن التصديق . ومن أحـدث المخترعات مايلى :

✻ جهاز لادارة أجهزة المــنزل بالتليفــون : أنتجته شركة وستنجهاوس وهــو يتيــح لــربة البيــت التى خرجــت الى المدينــة لشراء لوازمهـــا أن تبدأ فى اعــداد الطعـام قبل أن تشرع فى العودة الى البيت ، وما عليها الا أن تتصل ببيتها تليفونيـا ، ثم تدير أرقاما اضـافيه



فتشعل نيران الموقد ويبـدأ فى طهى الطعام •

❊ **علب لا تحتـاج الى فتاحات :** وقد تم اختبارها فى الاسواق بمعرفة شركة « الـكوا » وهى علب جديدة مصنوعة من الالومنيـوم تحتوى على عصير البرتقال ، وقد صنع الجزء الاعلى منها بحيث يفتح بمجرد ادارته

❊ **سـيجارة بلا كبريت :** سوف تطرحها هذا الشتاء فى الاسواق شركة « وست فيرجينيا كونتيننتال » للتبغ ولهذه السـيجارة طرف للاشـتعال لا رائحة له ولا طعم ، يشتعل بمجرد احتكاكه بجانب علبة السجائر

❊ **جهاز جيب لادارة الاسطوانات:** تعرضه شركة « ايمرسون » للبيع ، يستطيع ادارة الاسـطوانات الكبيرة الحجم سواء أكانت سرعتها بطيئة أم سريعة ، دون حامل للاسطوانات • ويعمل الجهاز بأربع بطاريات صغيرة ، ولا يزن أكثر من رطلين •

❊ **راديو ترانز سـتور فى حجم قطعة السكر :** أنتجتـه شركة راديو كوربوريشان الامريكيـة للاستخدام الحربى ، وسـيجعل فى الاسـتطاعة صناعة راديو يلبس فى معصم اليـد كالساعة •

❊ **اجهزة تسـجيل طبيـة بالترانزستور :** أصـبحت الآن فى متناول الاطبـاء ويمكن ابتلاعها من الفم فتكشف عن أسباب الاضطرابات فى معدة المريض •

❊ جهازالكترونىلتحويل المكالمات **التليفونية (سـويتش) :** وقد تم اختباره فى الميـدان بمعرفة معامل « بل » ، وهو يكفل اتمـام المكالمات بسرعة تعادل سرعة الجهاز الحالى الف مرة • ويسـتطيع أن يحتفظ فى ذاكرته الالكترونية بقائمة من الارقام الخاصة بالعملاء الذين يكثر اتصالهم بالمؤسسـة ، ويحتفظ بأرقام خاصة مزدوجة لكل منهم لتوفير وقت طلب الرقم •

❊ عقل الكترونىلترجمةاللغات: صنعته شركة « آلات الاعمالالدولية» ويقوم بالترجمـة من الروسية الى الانجليـزية ، ويحتفظ فى ذاكرته بمائة ألف كلمة أساسية • وكانأول عمل عهد به اليه هو ترجمة النسخة اليومية لصحيفة « برافدا » الروسية للسلاح الجوى الامريكى ، وهو يعمل بمعـدل ٢٤٠٠ كلمـة فى الدقيقـة ويحولها الى كلماتانجليزية بالتقريب ولكن من الممكن قراءتها •

❊ **جهاز البحث عن الطوربيدات :** وقد أنتجته معامل « فيترو » لحساب

البحرية الامريكية وأطلقت عليه اسم (سولاريس) وهو أشبه بوحش غريب الشكل من وحوش «جول فيرن» الخرافية ، يجوس خلال قاع المحيط بأربعة مصابيح كاشفة قوة كل منها ٥٠٠ وات وعدسة تليفزيونية ، فاذا رأت العدسة طوربيدا مفقودا أو أي شيء آخر مطلوب البحث عنه ، امتدت من الجهاز مخالب هائلة كمخالب الكابوريا ، لترفع الشيء الذى أمسكت به الى سطح البحر •

*** جهاز لقطف ثمار الطماطم :** أنتجته جامعة كاليفورنيا وشركة بلاكويلدر الصناعية • وهذا الجهاز يجعل فى استطاعة مشرف واحد و١٣ عاملا أن يقوموا بالعمل الذى يؤديه الآن ٦٠ رجلا ، وقد أدى ، كأكثر المخترعات ، الى تقدم آخر يتمثل فى استنباط سلالة جديدة من الطماطم ذات قشرة أكثر صلابة حتى لا تتلفها الآلة • كما أن الثمار تنضج كلها فى وقت واحد •

*** بسكويت للبقر :** تقوم بانتاجه شركة هارفستر الدولية من الدريس الذى يقتطع من الحقل • وهذا البسكويت يقلل نفقات الشحن والتخزين بالنسبة للمزارع ، كما يمكن وضعه بسهولة فى أجهزة الاطعام الآلية فى الاجران •

*** محرك صغير للسيارات بالتوربين**
•• قامت بانتاجه شركة وليامز للابحاث ولا يزن أكثر من ٢٢٫٥ كيلو جراما ، وطوله ٤٨ سم وسمكه ٢٥ سم ، ومع ذلك فانه ينتج قوة ٧٥ حصانا • وقد اختبر فى سيارات الجيب التابعة للجيش الامريكى •

*** « بذور الخردل » :** يتفق أكثر الخبراء على أن أعظم كشف صناعى تم بعد الحرب الاخيرة ليس البلاستيك أو الطاقة الذرية ، بل هو الترانزستور » وهو عبارة عن قطعة صغيرة من السليكون أو الجيرمانيوم ، ذات سيقان من الاسلاك أشبه بالعنكبوت لاتزيد فى حجمها على حجم بذور الخردل • ومن هذا الاختراع انبثقت الشجرة الكبرى لصناعة الالكترونات •

ومعجزة الترانزستور ، أنه يستطيع أن يقوم فعلا بكل ما ظلت تقوم به الانبوبة المفرغة منذ ٤٠ عاما باعتبارها الدعامة الاساسية لصناعة الاتصالات اللاسلكية ، بل يقوم بهذه الاعمال بطريقة أفضل ، فهو أصلب عودا وأكثر ثقة وحجمه لا يزيد على جزء ضئيل من حجم الانبوبة • ويقوم ثلث علماء معامل « بل » اليوم بالعمل

فى أسرة كاملة جديدة من الاجهزة الالكترونية ، التى انبثقت من الترانزستور . ولم يساعد الترانزستور على جعل استكشاف الفضاء ممكنا فحسب ، بل انه أتاح أيضا انتاج أجهزة دقيقة جدا فى حجمها ، وبذلك أصبح من الممكن انتاج مئات من الاشياء الجديدة .

الترانزستور هو الذى جعل من الممكن انتاج أحدث العقول الالكترونية التى قد تكون الانتاج الثانى الكبير بعد الحرب ، وبينما تضاءل حجم العقول الحاسبة ، فان سرعتها زادت كثيرا ، وكذلك قدرتها على حل المشاكل ، ولعل أسرعها هو النموذج الذى أنتجته أخيرا شركة آلات الاعمال الدولية »وأطلقت عليه اسم«سترتش» ويستطيع أن يجمع صفين من الارقام العشرية كل منها يحوى ١٥ رقما فى جزئين من المليون من الثانية .. وقد تقدم المخ الالكترونى حتى تغلب على قدرة الانسان فى اعداد تعليمات معقدة جدا مسجلة على شريط مغناطيسى . وسيكون العقل الالكترونى المثالى جهازا يمكن توجيه التعليمات اليه شفويا . وتقوم شركة بل الآن بدراسة نظرية مثل هذه الآلة .

أما الخطوة التالية ، فهى انتاج آلات تستطيع أن تفكر وتعقل وتبحث الظروف لتنتهى منها الى نتائج . وقد استطاعت شركة بل فعلا أن تعيد بناء « النيورون » ـ وهو العنصر الاساسى للمخ البشرى ـ بطريقة ألكترونية . وستحاول ربط عدد منه فى شبكة عصبية واحدة تشبه الانسجة العصبية ، كما أنها تأمل أن تنتج عقلا يستطيع أن يجمع بين مختلف الافكار !

تصميم الانتاج : كل المنتجات الجديدة تقريبا يجرى تصميمها مقدما بعناية تامة وكأنها عملية بناء عابرة محيطات ، وكثير منها لايأتى الا بثمن هائل .

لقد قامت شركة (دى بونت) بتجارب استمرت ١٢ عاما ، وأنفقت ٥٠ مليون دولار قبل أن تكتشف « الديلرين » وهو نوع من البلاستيك له كثير من خواص النايلون ويمكن صناعته بتكاليف أقل كثيرا . وقد نزل « ديلرين » الى الاسواق منذ حوالى عام ، فبدأ يحتل قدرا كبيرا من صناعات المعادن ، فسيارة «فاليانت» طراز ١٩٦١ تحوى لوحة للآلات من الديلرين ، وكثير من شركات الزيت تستخدم الآن أنابيب من « ديلرين » فى حقول البترول . ودخل ديلرين

فعلا فى حوالى ٢٧ نوعا من المنتجات المختلفة من زجاجات الرش الى « السوستة » .

وفى بعض الاحيان يرمى المخترعون الى تحقيق غرض معين ، فيصيبون هدفا آخر . فشركة «آيروجيت جنرال» فى ساكرامنتو ، وهى أكبر متعاقد لانتاج المحرك الدافع للصاروخ بولاريس ، اكتشفت أنه عند صب الوقود الصلب ، كانت الفقاعات التى تتكون تسبب بعض المتاعب عند اطلاق الصاروخ ، ولتحديد مكان هذه الفقاعات كان على الشركة أن تنقل محرك الصاروخ الجبار الى معمل ضخم لتصويره بأشعة × ، ويستغرق التقاط الصور فترة تتراوح بين أسبوعين وثلاثة .. ثم اكتشف خبراء الشركة أنهم يستطيعون انجاز هذا العمل فى ساعات ، بوضع قرص من الكوبالت المشع ، واستخدم عدادات « الفوتون » لقياس نسبة الاشعاع . فاذا كانت النسبة ثابتة ، كانت هناك فقاعات فى الوقود .. وظل العلماء يحسنون جهاز الكشف عن «الفوتون» حتى أصبح لديهم الآن جهاز يستطيع التقاط صور بالاشعة فى جزء من ثلاثين من المدة اللازمة للتصوير بالاشعة بوساطة أحدث أجهزة أشعة ×

ان اختراعات عام ١٩٦٠ لديها شيء لكل عضو من أعضاء الاسرة ، فقد أنتجت شركة وستجنهاوس «بزازة» جديدة تسخن بالكهرباء ، وتحتفظ باللبن فى داخلها باردا حتى تحين ساعة ارضاع الطفل ، فتقوم بتدفئته آليا ، ثم تدق جرسا خاصا لايقاظ الام ، ولضمان عودة الطفل الى نومه بعد الرضاعة ، صنعت شركة ايفنغلو جهازا يعزف أغنية « المهد » لبرامز .

وأحدث المشروبات التى أنتجت لحيوانات البيت الاليفة ، هى « دوج نوج » و « كات لاب » وهى من الالبان المحفوظة فى العلب للحيوانات ، كما أنها أرخص من اللبن المحفوظ العادى وأفضل فى مواجهة حاجات الحيوان الغذائية .

التطلع الى الامام : يقول بعض النقاد — ولهم الحق فى ذلك — أن دور الاعمال فى اندفاعها للتنافس لاغراق الاسواق بمنتجات جديدة ، لاتنفق الا القليل جدا على الابحاث الاساسية أو البحتة ، للوصول الى اكتشافات جديدة هامة ، فى حين أنها تنفق الكثير جدا على الابحاث التطبيقية لتحويل الاكتشافات الجديدة الى سلع وخدمات .

ان زيادة الاهتمام بالابحاث

الاساسية يجعل المنتجات الجديدة المنتظرة تهدد بحجب كل ماتم عمله منذ الحرب العالمية الثانية ، وفى خلال عام واحد أو عامين، قد تصبح المواقد الالكترونية فى كل بيت ، حيث تطهى اللحوم فى عشر دقائق والبطاطس فى ٤ دقائق ، وهى لاتحتاج الى أى تنظيف لانها تعمل بدون شحم •

ومن أعظم النواحى التى تستخدم فيها الموجات الصوتية للتنظيف ، جهاز يغسل الاطباق فى دقائق معدودة وسوف يتم تنظيف الاحذية والملابس فى يوم ما بوساطة الموجات التى تفوق سرعة الصوت ، وذلك أثناء دخول لابسها الى البيت •

وأجهزة تحويل الحرارة الى كهرباء عن طريق تمرير الكهرباء فى المعدن لانتاج الحرارة والبرودة مباشرة دون أجزاء متحركة ، ستجعل فى الامكان انتاج ثلاجة وجهاز للطهى فى وقت واحد • كما أن الجمع بين جهاز تحويل الحرارة الى كهرباء وبين الضوء « الالكتروليومينسنس » سيجعل فى الاستطاعة وضع ألواح على الجدران تسخن وتبرد بطريقة آلية ، وتغير الوانها وبريقها لتناسب جو اليوم ومزاجه •••

وهناك حوالى ٥٠ شركة تعمل الآن لانتاج بطارية للوقود ، وهى طريقة رخيصة فعالة لتحويل الوقود الى كهرباء من غير أجزاء متحركة ، وعندما يكتمل هذا الكشف ، سوف يكفل لنا مصدرا للقوى المحركة والاضاءة والتدفئة خاليا من كل ضجيج ، بل انه سيعيد الينا السيارة الكهربائية كما أن هناك دراسة جديدة الآن لتحقيق حلم الانسان القديم ، وهو تحليق الانسان بنفسه فى الجو فقد أبرم الجيش الامريكى عقدا بمبلغ ٦٠ ألف دولار مع شركة « بل آيرو سيستمز » للابحاث الخاصة بصنع حزام صاروخى ، وتعتقد الشركة أنها سوف تستطيع انتاج هذا الحزام فى أقل من عامين •

وفى هذا العام الاول من العقد الحالى ازدادت خطى البحث اتساعا حتى أصبح من المتوقع أن يأتى الاكتشاف الكبير التالى فى الشهر القادم أو الاسبوع القادم •• أو لعله يأتى غدا!

ملخصة عن مجلة تايم

قالت طفلة صغيرة تصف عملية استئصال الزائدة التى اجريت لها :

ـ لقد قالوا لى انها لن تؤلمنى ••• ثم ادخلوا ابرة فى ذراعى فاذا بى اختفى تماما !»

لمحات شخصية

كان الرير اميرال وليام رابورن لا يفتا يلقى حديثا وطنيا حماسيا على الاشخاص الذين يجندهم لمشروع الصاروخ بولاريس الذى يتولى ادارته مبينا لهم أهمية العمل الذى يقومون به ، وكلما بدا اى تراخ من أحدهم فى العمل ، ذهبوا به الى الاميرال ليعيد اليه حماسته ..

ويقول احد الضباط وهو يتحدث عن اجتماع من هذه الاجتماعات العاطفية :

« عندما انصرفت من امامه ، كنت ادراك أننى على استعداد لان اموت فى سبيل شخص ما ، ولكنى لا اعرف هل يكون هذا الشخص هو الاميرال او رئيس الجمهورية ، أو أمى ، او رئيس الكشافة ، أو أى شخص آخر ... المهم اننى كنت على استعداد لان اموت !

***

منذ بضع سنوات كنت اقوم بمهمة عاجلة بمكتبة جامعة برنستون ، وبينما كنت أسرع فى طريقى نحو أحد الاركان اذ اصطدمت برجل عجوز ضئيل الحجم حتى كاد يقع على الارض .. ولما كنت طويلة القامة متينة البنيان ، فقد استطعت أن أرفعه بسرعة ثم اعتذرت له بكلمات سريعة ؛ وما كدت أسير فى طريقى حتى أوقفنى قائلا :

ــ دقيقة واحدة من فضلك ياسيدتى .

وقدم لى نفسه قائلا أن يريد أن يعرف اسم الشابة الحسناء التى استطاعت فى لحظة واحدة أن تسقط رجلا على الارض وتساعده على النهوض فى نفس الوقت ..

لقد كان الرجل الذى أوقعته .. هو البرت اينشتاين !

***

عندما زار مارك توين مدينة لندن، اعتاد ان يلعب البلياردو مع القصصى الكابتن « ماين ريد » .. وكان من العادات التى تثير الاعصاب التى اشتهر بها ريد ، أنه كان بعد ان يستعد لضرب الكرة ويصوب اليها عصاه ، يرفع راسه وياخذ فى سؤال مارك توين عن رأيه فى بعض مشاهد من رواياته ، أو رايه فى بعض القصص

التى يكتبها ريد نفسه .. وهو يفعل ذلك عشرات المرات فى كل لعبة ..

وقد تحدث مارك توين فيما بعـد عن هذه التجربة فقال :

« اننى لا اكره هذا العجوز ... ولكننى لم اقم بواجبى حياله ، فقد كان ينبغى على انأصحبهالى الحديقة الخلفية .. واقتله !

« روبرت بار »

***

خلال الحرب العالمية الثانية ، كان وذريك دوجلاس هيوم – الذى أصبح أخوه وزيرا لخارجيةبريطانيا ، مريضا بسل فى العمود الفقرى استمر شهورا طويلة ، وبعد ان أجريت له احـدى العمليات الجـراحية ، ظل راقدا فى الجبس سنتين كاملتين ..

وعندما عادهيوم لممارسة السياسة قال أن العمليات التى اجريت له تعد أول مرة استطاع فيها شخص ما أن يقوم بعمل مستحيل ، وهو وضـع سلسلة فقرية فى أحد السياسيين !

***

اكتشف جورج ليمان كيتريدج أن بعض طلبته فى اكاديمية فيليب اكستر ينامون خـلال دروسـه ، وقد يكون السبب فى ذلك هو الحرارة الشديدة فى الفصـل او لان الدرس يقع عقب فترة الغداء مباشرة .. ومهما يكن من امر ، فقـد اوقف كيتريدج هـذه الظاهرة عندما نهض يوما من مقعده وقال للطلبة بلهجة حازمة :

– اتبعونى .

ثم سار نحو الباب ، ومنه الى فناء المدرسة ، وهناك راح يركض خببـا ووراءه بقية الفصـل ، الى أن أتم الدوران حول الفناء المربع ثلاث مرات

وهكذا امتنع الطلبة عن النوم .. ولاسيما عندمايكون الدكتور كيتريدج هو الذى يلقى الدرس !

***

عندما زارت اليانور روزفلتشبه جزيرة مونتيرى فى كاليفورنيا منـذ بضعة أشهر ، صحبت سيدة منأهل مونتيرى أطفالها الصغارلمشاهدتهاعند وصولها الى المطار . وقبل وصولهـا بالطائرة ، اخذت الام تتحـدث الى أطفالها عن شخصية مسز روزفلت ، وختمت حديثها قائلة : « انها سيدة عظيمة جدا » ..

وعندما هبطت الزائرة الكبيرة من طائرتها ، تسللت احدى الفتيـات الصغيرات من جوار أمها ، وسارت الى جوار مسز روزفلت وهى تتطلع الى وجهها عن كثب .. ثم عادت الى امها وقالت بعد تفكير :

– هلْ تعرفين يا أماه .. اننى لا أظن أنها تعرف أنها سيدة عظيمة !

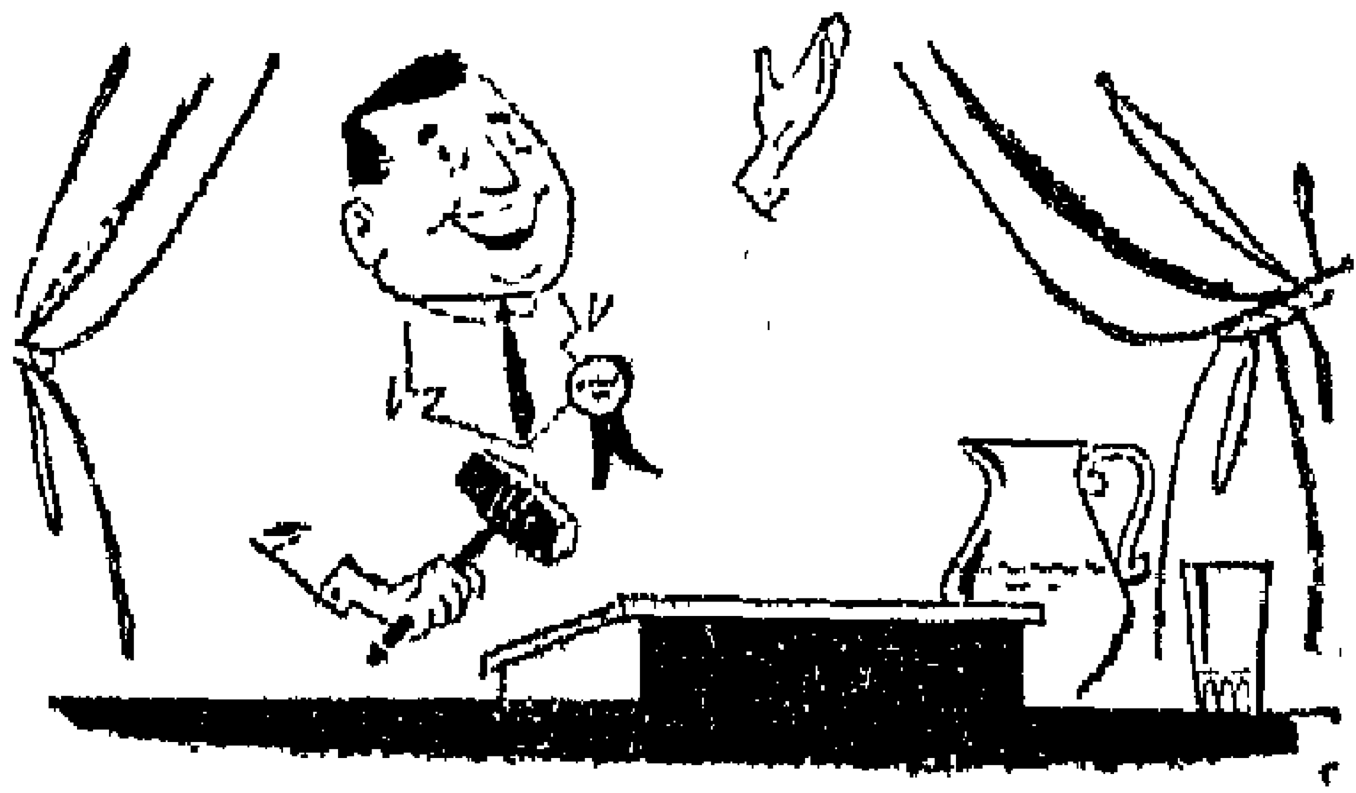
«ان الخطابة ليست موهبة فحسب ، بل أنها تدريب قبل كل شيء ..»

تعلّم كيف تواجه الجماهير

انك كلفت بالقاء خطاب ، ولكنك كالغالبية منا احسست بفزع أحمق ، أفلا يطيب لك أن تجد جماعة صغيرة متعاطفة من الهواة ، أمل كل فرد منها ، مثلك ، ان يتعلم كيف يتحدث بلباقة .. جماعة خجولة ، ولا خبرة لهما مثلك بفنون الحديث !

لقد أصبح مثل هذا العمل ممكنا على يد أكثر من ٣١٠٠ ناد من أندية (خطباء الحفلات) منتشرة في جميع أنحاء العالم . ويبلغ عدد أعضائها ٨٠٫٠٠٠ عضو ، يجتمعون مرة كل أسبوع او أسبوعين ، وقد أفادت هذه الاندية ، التي تستهدف الربح ؛ نصف مليون رجل ممن لم يكونوا يظنون قط أن في استطاعتهم القاء خطاب ناجح .

كانت العوامل التي جمعت بين هؤلاء الرجال ، ووثقت بينهم اكثر من مجرد تهيئة الفرصة التي يتعلمون كيف يخطبون . انها تلك القيم التي



اكتسبوها خلال هذه العملية والتي يمكن الانتفاع بها في كل مراحل حياتهم ففي المحادثة مثلا يعد كل حديث خاص من بعض الوجوه خطابا عاما ، وكذلك القدرة على اعطاء التوجيهات اللبقة بشأن عمل ما ، ولا تتعامل نوادي (خطباء الحفلات) بالخطب الرسمية بصورة دقيقة ، بل بالاتصالات اليومية التي يقوم بها اعضاؤها .

وتهيىء هذه الاندية مواقف مختلفة يستطيع الاعضاء أن يتدربوا خلالها على الخطابة . ففي خلال السنة الاولى يتاح لكل عضو من اعضاء النادي وعددهم ثلاثون عضوا ، الفرصة لالقاء أثني عشر خطابا على الاقل . وفي بعض هذه المرات قد يقاطع العضو بسيل

من الاسئلة ، أو قد تسبق أوراقه ملاحظاته ، وقد تسلط عليه الاضواء اثناء القائه الخطاب ، كما لو كان على خشبة المسرح ، أو فى ستوديو للتليفزيون . وذلك حتى تختفى من حاديثهم تلك العبارة الشائعة التى يبدأ بها من لا خبرة لهم بفن الخطابة حديثهم وهى « لما كنت غير معتاد على القاء الخطب .. »

وفى هذه البوتقة وحدها ، يستطيع ان يتعلم الاشياء التى لا يمكن أن تدرك الا بالاحساس ، والتى يدركها الخطيب المحنك . واولها انشاء علاقة بينه وبين مستمعيه بسرعة . وقد يستطيع أن يدرك اهمية تلك الاشياء عن طريق مدرس أو كتاب ، الا انه سيظل مفتقرا الى ممارستها عمليا لكى يؤمن بجدواها . انها مصدر كل ثقة لمواجهة المستمعين أيا كان عددهم

وقد اعتادت المغنية الشهيرة ، (ارنشتاين شومان هاينك) ، أن تقف بهدوء قبل أن تبدأ أغانيها ، لتردد فى صمت ، بينها وبين نفسها هذه الكلمات (اننى احب جمهورى ، اننى أحب جمهورى) وقد بادلها جمهورها هذا الحب . وقد اكتشف اعضاء هذه النوادى أنه قد تكون هناك طرق أخرى لبلوغ تلك اللحظة من التقارب والارتباط من المستمعين ، ولكن من الضرورى اتاحة فرص كافية بأنواع كافية من المواقف لمعرفة كيفية الوصول اليها .

وقد وضع (رالف سميدلى) مؤسس أول ناد من اندية (خطباء الحفلات) ، بجمعية الشبان المسيحية فى بلومنجتون عام ١٩٠٥ . مبدا يقول : (تحدث الى حشد من المستمعين كما تتحدث الى شخص واحد) وقد كانت هذه القاعدة وغيرها بغيضة الى الخطباء ، يوم كانوا يقذفون بعباراتهم الطنانة فى قاعات الخطابة ، ولكن عجلة الزمن تدور لتثبت صحة هذه القاعدة وقد ساعدت هذه القاعدة اعضاء النوادى على ادخال الطابع غير الرسمى على الخطب العامة ، وادخال قيم الخطب العامة على الاحاديث الخاصة

وتدرس هذه النوادى كذلك العوامل الخفية التى تكسب الخطاب جمالا ، كتحديد الوقت الذى يستغرقه القاؤه مثلا وسرعان مايحقق الاعضاء القدرة المرهفة على الايجاز وقد لخص بعض الكتاب رأيه فى مسألة التوقيت فقال :

« انها تعنى أن يعرف المرء متى ينبغى أن يتوقف » ذلك ان الخطاب الذى يبشر بالوصول الى نقطة النهاية

ثم يستمر بعـــد ذلك يثير غضب الجميع •

وتكفل نوادى الخطباء الانتقاد عن طريق شخص يقدر قيمة الخطاب ، اذ يقوم أحد أعضاء النادي باكتشاف أخطاء المتحدث وتصنعه ، ثم يصفها حتى يستطيع المتحدث أن يصححها • وعندما قام قسيس من الاعضاء الجدد بالقاء أول حديث له ، أشار الناقد الى أن المتحدث قد أنفق جل وقته رافعا عينيه الى أعلى ، بينمـا لم ينظر الى مستمعيه الا قليلا وكان هذا ولاشك أمرا طبيعيا لمن كان فى مثل مهنته، وان يكن بعمله هـذا قد صرف عنه انتباه مستمعيه •

ويتعلم كل مبتدىء فى دراســة فن الخطابة ، ان الطلاقة وليدة الاعداد الدقيق ، اذ قد يعانى الانسان بدونه ماعاناه الزعيم العمالى الراحل «أنورين بيفان » ، من اللعثمة عنـــدما كان يخطب يوما وهو فى السابعة عشرة من عمره فى اجتماع باحـدى نقابات العمال فى جنوب ويلز ، اذ قال له أحد المســتمعين « انك تتلعثم فى الحديث لان أفكارك تتعثر •• اذا لم تكن تستطيع الكلام فأنت لاتعرفه »

وقد عرف بيفان قيمـة هـــذه النصيحة بدراسته الجادة الصـارمة قبل القاء خطبه التالية :

وعندما يؤتى الاعداد ثماره ،فان الخطوة الطبيعية التالية هى تطبيقه فى حديث ما وتوفير الوقت أثنـاء ابراز النقاط الرئيسية • وعنـدما يتعلم المرء مدى تأثير طلاقة اللسان على انطلاق العقل ، تقـل التعبيرات التى يستخدمها لتغطيـة تلعثمه فى أحاديثه اليومية ، وعنـدما يدرك أن الصوت الحازم السار، يفرض احترامه عندما يتحدث مـــع تسعة وعشرين شخصا ، فانه يوفر لصـوته مزيدا من العناية ، اذا ماااتجه بحديثه الى فرد واحد •

ويثير النـــادى فى دراســاته ، كل انواع المسائل ، فهناك مثلا مسألة القصص وكيفية استخدامها • فان كل خطيب تقريبا يظن أنه يجب أن يبدأ ملاحظاته بقصة ما ،ولكنه لايلبث أن يكتشف أن هذه الطريقة لاأثر لها فى بعض الاحيان ، وان القصـــة لاقيمة لها ، الا عندما تقر فى الذهن فكرة ما ،وربما كانت مدعاة لتشتت الذهن أو الاســـتخفاف ، اذا لم تستخدم بطريقة مناسبة •

ومن الاشياء الهامة التى تقدمهـا هذه النوادى اتاحة الفرصة للتدرب على كل نوع من الاحاديث ،ومن بين

الوسائل المستخدمة أن يقدم العضو محادثة تليفونية أمام مجموعة من الاعضاء يستمعون اليها وينقدونها، وفيها يحاول الشخص مثلا أن يبيع شيئا لعميل عنيد وتشير نوادى الخطابة الى أن رجل الاعمال يتحدث حوالى ٧٥٠٠ مرة فى العام (بمعدل ٣٠ مرة في اليوم) ولهذا كانت اساليب واحاديث التليفون ناحية هامة فى الانصالات الخاصة بالاعمال

ولتسهيل الخطوات المؤلمة فىوضع الخطوط الرئيسية للحديث يقترح النادى على أعضائه كتابة رسالة لصديق كالرسالة التالية :

« عزيزى بيك • اننى ذاهبلالقاء خطاب فى النادى

موضوعهـا .... وأريد أن أقنع المستمعين بأن ....

وأننى أعتزم أن أبدأهكذا........

ثم أقول بعد ذلك ....

ان هذه الفكرة هامة .... ثم أثير تلك النقطة ....

ثم أنهى حديثى هكذا ....

وهذه الخطة تساعد المبتدىء على التمكن من الموضوع• اذ أنها توحى عرضا بالطريقةالتى يبدأ بهاالانسان اى عمل شاق ، حيث تبدأ من هنا، ثم ترسم الخطة بطريقة سهلةمألوفة•

ويقول أحد أساتذة الجامعة انه عندما كان الطلبة يخبرونه أنهم لايستطيعون كتابة موضوع ما ،كان يطلب اليهم ، أن يكتبوا اليه رسالة يذكرون فيها لماذا لايستطيعونذلك، فكان هذا يريحهم،وكانت الرسائل عادة تتضمن الموضوع المطلوب وعلى الاقل ، محاولة صادقة لكتابته •

ولايغفل التدريب الذى يكفله النادى السلوك الطيب فىفنالمحادثة ذلك انالغالبية منا لايكترثون كثيرا فى أحاديثهم ، معتمدين على الجانب الطيبفىطبيعة أصحابنا ،وتسامحهم فيما نقول والطريقة التى نتحدث بها • وتتضمن التجربة التى يكفلها النادى مراعاة آداب الحديث التى ينبغى مراعاتها •

وحتى المشكلات الفنية المتعلقة بمنصة الخطابة ، قد تساعد على جعل الشخص طبيعيا وكأنه بعيدعن المنصة •

ان مشكلة اهمال التلميحاتيجب ان يواجهها كل خطيب ، سواء أمام الجمهور أو أمام جماعة غير رسمية وقد استطاع « سميد لى » أن يمكن أحد المبتدئين من التغلب على خجله من التلميحات التى يسمعها ، بأن طلب اليه أن يلقى خطابا عن « لماذا

« لماذا لا أستطيع توجيه التلميحات «

وسواء تعلم عضو النادى الحركة بهذه الوسيلة ، أو بامساك شئ ما أثناء القاء كلمته كأن يمسك بكتاب، أو مؤشر ، أو نظارته .. الخ ، فسوف يعرف سريعا ، كيف تؤكد حركات اليدين الطبيعية ، السهلة بعض النقاط أثناء الحديث .

وكثيرا ما تكفل الثقة الداخلية التى تنتج عن تعلم مواجهة المستمعين والتأثير فيهم، قدرة فى عمل الشخص نفسه اذ أنه يكتشف أن ما يخشاه ليس المستمعين بل أنه يخشى نفسه .

واذا تعلم المرء كيف يواجه المشكلات أو يروغ منها فانه ينال قدرا جديدا من الاحترام فقد لاحظ مدير احدى الشركات ان محاسب الشركة ، الذى كان منطويا على نفسه لايجرؤ على مخاطبة أى انسان ، قد غدا وفى عينيه تألق جديد، وارتفعت كتفاه ، بل أنه أصبح يلقى بتحية الصباح فى صوت حازم . ولقد تساءل رئيسه ، فى دهشة عمن أمده بذلك الجرأة والشجاعة فاكتشف أن تعلمه خطابة الجماهير قد قوم شخصيته فى الحياة الخاصة .

ولا تقبل هذه الاندية نساء بين أعضائها ولكن منذ اثنتين وعشرين سنة ، افتتح أول ناد نسائى وذلك وفقا لنصيحة الرئاسة العامة للاندية وموافقتها . وقد بلغ عدد الاندية النسوية حتى الان ٨٥٠ ناديا ، يشترك فيها ١٦٠٠٠ عضو .

ان سميدلى الذى يبلغ اليوم الثانية والثمانين يتطلع الى الوراء بارتياح وسرور لنجاح فكرته ، التى بدأت كمحاولة لتعليم الشباب المبادىء البسيطة لعقد الاجتماعات ثم تحولت الى منظمة تشمل العالم كله .

ولا يزال هذا البرنامج قائما للان ويقول سميدلى اننى أعرف بالتجربة انك لاتستطيع أن تعلم شخصا أن يكون خطيبا ناجحا فى عشرة دروس أو اثنى عشر درسا كما أنك لاتستطيع أن تعلمه السباحة بطريقة المراسلة اننا لانلقى دروسا بل نهيىء للزملاء فرصة لتمرين .

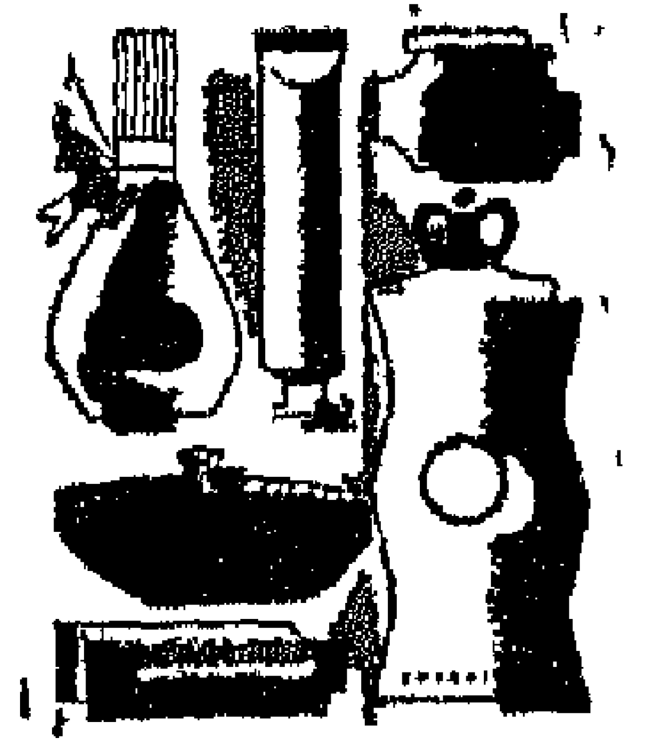
ملخصة عن مجلة ((ناشيونال بيرنت تيتشر)) بقلم كامبل بروس

متعة أعظم

نشرت صحيفة ((بريس)) التى تصدر فى ((جراند رابيدز)) الاعلان التالى : ((جواد صغير لطيف . يعرضه للبيع والدان اكتشفت ابنتهما ان الشبان أكثر متعة من الخيل !)) .

احترسى .. من العناصر السحرية

« ان المرأة تعيش دائما على الامل فى أن تحتفظ بشبابها .. مهما يكن الثمن الذى تدفعه .. ! »



تنفق النساء مئات الملايين من الدولارات كل عام فى شراء كريم الوجه وكثير من هذه المستحضرات جيد حقا ، وكثير منها ذو أسعار معقولة ، والاعلانات التى تنشر عنه صادقة أمينة .. ولكن عددا كبيرا جدا منها يبذل من الوعود أكثر مما يستطيع أن يفعل ، ويستغل منتجوها والمعلنون عنها استغلالا وحشيا رغبة كل امرأة فى أن تكون جميلة وشابة الى الابد .. فهم يعدونها بزهرة الشباب عن طريق قارورة فاحشة الثمن كمزاعمها ..

ولعل فى طليعة تلك الانواع ، فى أسعارها ومزاعمها ، تلك الانواع الجديدة لكريم الوجه « السحرى » الذى يلقى اهتماما كبيرا من التجار بسبب أرباحه الصافية الهائلة لمن يصنعه ، ورواجه العظيم بين مستحضرات التجميل .. والنساء الثريات الخاملات لسن وحدهن اللواتى يستسلمن للاغراء الخالد لهذا « العنصر » الذى يصنع المعجزات ، والذى يقول عنه المعلنون أنه يمحو خطوط الزمن من الوجوه ، بل ان ربات البيوت والسيدات العاملات هن أيضا من ضحايا هذا الاغراء .. بالرغم من ان ثمن واحدة من هذه القوارير السحرية تكاد تعادل وزنها ذهبا ..!

ان نوعا من هذا الكريم الغريب تباع الاوقية منه بسعر ٥٠ دولارا ، فى حين أن سعر الاوقية من الذهب لا يزيد على ٣٥ دولارا .. ! وهناك أصناف أخرى تباع بسعر ٢٠ و ١٥ دولارا للاوقية ، واخرى سعر الاربع

أوقيات منها عشرة دولارات فقط.. وهناك نوع يباع بسعر ١١٥ دولارا للرطل .

وعلى أساس المزاعم التى تذكر عن العناصر الغريبة التى تحويها هذه الانواع ، فان مبيعاتها ذات الاسعار الخيالية تعد فى رأى أطباء الجلد خدعة باهظة الثمن ، ويصبح النساء اللواتى يشترينها ضحايا للمحتالين ووسائلهم الملتوية .. اذ يجتذب بعض اصحاب المصانع الزبائن بالمبالغة فى الحديث عن العناصر التى تصنع المعجزات ، « كالجيلاتين الملكى » ، ومستخرجات المشيمة ، والهورمونات الجنسية بينما تزعم بعض المصانع الاخرى قوى خاصة لزيت أسماك القرش ، وزيت السلحفاة ، وجنين الكتكوت ، والطحالب والاعشاب البحرية وجذور نبات الجنسة وحبوب لقاح زهور الاوركيد ، وزيت حيوان المينك .. !

وليس هناك أي دليل طبى يثبت أن اضافة شيء من هذه المواد الى كريم الوجه سيجعله أقوى أثرا فى وقف عقارب الزمن أكثر من الانواع الاخرى الخالية من هذه المواد ، فليس هناك نوع من « الكريم » مهما يبلغ سعره يستطيع أن يمحو الغضون والتجاعيد والتقلصات أو يغذى الجلد .

فلماذا تكون النساء عرضة للخداع بهذه الصورة حيال تلك المزاعم والاسعار السخيفة .. ! ؟ ان الذين يربحون من سذاجة المرأة يقولون : ان السر فى ذلك هو « الامل » .. فالمرأة دائما يداعبها الامل فى أن الجمال السريع الذى لم تحققه قارورة من ذات الدولار . قد يتحقق بقارورة من ذات العشرة أو الخمسة والعشرين دولارا .. يضاف الى ذلك العامل النفسانى للسعر ، اذ يبدو أن النساء يفضلن المظاهر بشراء مستحضرات التجميل ذات الاسعار المرتفعة ،وتستطيع أن ترى مدى ما فى هذه الرغبة من تفاهة اذا علمت أن « هيلينا روبنشتين » لاتزال تستخدم لوجهها نفس الكريم الذى انتجته منذ حوالى ٦٠ عاما ، ولاتزال تسير فى انتاجه على نفس الطريقة المتبعة فى صناعة بقية مستحضراتها .. ولكن هذا النوع لا يباع كثيرا لانه ليس غاليا الى حد كاف ، كما تقول هيلينا .

وهناك علاقة قرابة وثيقة بين أنواع كريم الوجه التى تباع بسعر نصف دولار للرطل ، وتلك التى تباع بمائة دولار للرطل، فكل منها يجب أن يلتزم معايير النقاء التى وضعتها ادارة

الاطعمة والعقاقير ، فانواع الكريم العلاجية الغريبة تحوى كلها قاعدة من مادة مرطبة رخيصة ، كاللانولين او الزيوت المعدنية التى ترطب الجلد وتزيده لينا ونعومة .

وقد سئل تاجر كبير عن الفرق بين الكريم الذى تباع القارورة منه بدولار ،وذلك الذى تباع قارورته بعشرين دولارا ، فقال انه لا شيء .. فتكاليف المواد التى توضع فى القارورة لا تكاد تذكر ، ولكن الاوعية الجمينة والعطور ، والاعلانات الباهظة ، والدعايات هى التى تجعل السعر يرتفع الى القدر الذى يعتقد المنتج انه كفيل باقناع النساء بالدفع .. !

ويبدو أن « العناصر » ذات المعجزات ، لها سحر عظيم على النساء ، ففى خلال الاعوام الاولى التالية لعام ١٩٥٠ ، زعمت الصحف أن هناك أملاجديدا للجلد الذى بدت عليه آثار الشيخوخة ، وهو مادة « الجيلاتين الملكى » التى تفرزها النحلة العاملة لتغذية ملكات النحل، والتى لولاها لاصبحت الملكات نحلات عاملات ، وقد قيل أن هذه المادة تجعل الملكة فى ضعف حجم بقية النحل، وتزيد خصوبتها الى حد كبير .. وقد أضافت احدى الشركات الفرنسية « الجيلاتين الملكى » الى كريم للوجه باعته بسعر ١٥ دولارا للاوقية ، بعد أن زعمت أنه يعيد الشباب الى جلد المراة ويعالجه .. !

وأحس صانعو مستحضرات التجميل فى الدول الاخرى بمصدر الربح الخفى فى « الجيلاتين الملكى » وهكذا انطلقوا جميعا فى نفس الاتجاه .. وسرعان ما اصبحت النساء فى كل مكان يشترين الكريم المضاف اليه هذه المادة بسعر ١٥ دولارا للاوقية ؛ كما اضيف هذا العنصر السحرى الى « اللوسيونات » وكابسولات التجميل والصابون .

وفى خلال عامى ١٩٥٧ و ١٩٥٨ ، قامت ادارة الاطعمة والعقاقير ، ومصلحة البريد الامريكية بمقاضاة بعض موزعى مستحضرات «الجيلاتين الملكى » الذين يوردون فى اعلاناتها مزاعم تتراوح بين ازالة التجاعيد ، ومنع السرطان وعلاجه ، فى حين ان العلماء والجمعيات الطبية تعلن كلها ان هذه المادة لا فائدة منها فى كريم الوجه .

وقد صرحت الدكتورة « فيرونيكا فونيال » سكرتيرة لجنة مستحضرات التجميل فى الجمعية الطبية الامريكية

يومئذ ، بأن العزاء الوحيد هو أن أنواع الكريم المحتوية على مادة الجيلاتين الملكي ، تحتوى على مادة مرطبة ، يمكن أن تسيطر بطريقة فعالة على جفاف الجلد اذا استخدمت بطريقة سليمة ، ولكن هذا الاثر نفسه يمكن تحقيقه بسعر أقل كثيرا .

ومرت فترة وجيزة بدا خلالها أن خدعة « الجيلاتين الملكى » قد انتهت .. ولكن بالرغم من مرور ثلاثة أعوام على كشف القناع عنها واعتبارها اضافة لا قيمة لها فى مستحضرات التجميل ، فلا تزال هناك منتجات تحوى هذه المادة ، وتباع للمرأة الامريكية بنفس الاسعار المرتفعة التى كانت تباع بها من قبل .. !

وبين الطقوس الاخرى الخرافية التى تمارس باسم الجمال ، استخدام المشيمة فى الوقت الحالى لتجديد شباب الجلد الذى أصابته الشيخوخة . فقد اكتشف عالم روسى يدعى « فيلاتوف » فى عام ١٩٣٣ مواد حيوية منشطة فى « المشيمة » ، ولم يكن لدراساته اية صلة بمستحضرات التجميل ... ومع ذلك ، فقد حدث فى عام ١٩٥٣ ان أضيفت مستخرجات المشيمة الى كريم الوجه الذى تصنعه احدى الشركات الفرنسية ، التى زعمت انه يعيد الشباب الفعلى للجلد .. ومرة أخرى أخذ اصحاب المصانع فى الدول الاخرى يرقبون هذه العملية ثم مالبثوا أن انضموا الى الفرنسيين فى مزاعمهم الخاصة بميزات المشيمة فى كريم الوجه ، وهى تباع عادة بسعر سبعة دولارات ونصف دولار للقاوورة التى تحوى أوقيتين .. !

وفى يوليو ١٩٥٨ ضبطت السلطات الامريكية المشرفة على العقاقير نوعا من الكريم بحسبانه عقارا أسيئت صناعته ، وتبين أن مستخرج المشيمة المستخدم فيه كان تالفا . وبعد أسبوع آخر ضبطت شحنة أخرى بسبب المزاعم الكاذبة المضللة ، وأعلن المسئولون يومئذ أن استخدام هذا الكريم لن يؤدى الى ماتزعمه البطاقة الملصقة عليه ولاسيما اعادة نمو الجلد وتجديد شبابه وزهرة طفولته .. ولم يحاول أحد من أصحاب المصانع المنتجة أن يدحض هذه التهم .

ان هذه العناصر وصفاتها المزعومة كالجيلاتين الملكى ومستخرجات المشيمة لا تضر ولا تنفع الا بالنسبة لحافظة النقود ، ولكن هناك بعض عقاقير تستخدم فى مستحضرات التجميل ، قد تحدث تغييرات فسيولوجية داخلية اذا أسيء

استخدامها كأنواع الكريم التي صنعت من الهرمونات المزعومة ، واللوسيون والزيوت التي تحوى هرمونات جنسية انثوية « الاستروجين » بعد عزله من بول الافراس أثناء حملها ..

فالاستروجين يستطيع أن يثير نشاط الغدد الجنسية ، وهو ذو قيمة لاتقدر في علاج النساء خلال فترة انقطاع الحيض ، على أن يستخدم تحت اشراف طبى .. ولكن فى عام ١٩٣٠ ، تسلل « الاستروجين » من عالم الطب الى دنيا التجميل ، وأصبح كما يقول منتجو مستحضرات الجمال « الهورمون الجنسى الذى يضمن لك جلدا ناعما شابا » ، وقد أسفرت الدراسات التى اجريت تحت رعاية مصانع مستحضرات التجميل عن تقارير ظهرت فيها شرائح من الجلد تحت الميكروسكوب، مع كلمات مناسبة تصف عمل الهورمونات فى ازالة التجاعيد ، والواقع أن هذا الاثر الواضح تحت الميكروسكوب انما يرجع الى زيادة الاحتفاظ بالرطوبة تحت الطبقة العليا للجلد ، مع زيادة طفيفة فى سمك هذه الطبقة لدى بعض النساء اللواتى تجاوزن سن اليأس بعد الخمسين .. !

وهذا الاثر موقوت ، اذ انه بعد استخدام الكريم لمدة اربعة أسابيع باستمرار يصبح لا قيمة له ، ويعود الجلد الى حالته السابقة .. ولم يظهر اى تغير فى جلد النساء الاخريات اللواتى لم يبلغن بعد سن اليأس .

واجريت دراسة اخرى بمعرفة الدكتور هوارد بريان الاستاذ المساعد ومدير قسم أبحاث الجلد بكلية طب نيويورك ، وعضو لجنة مستحضرات التجميل بالجمعية الطبية الامريكية وقد عمد فى تجاربه التى اجريت على ٢٩ سيدة تتراوح اعمارهن بين ٣٥ و ٦٥ سنة ، الى وضع نوع من الكريم الذى يحتوى الهورمونات على أحد جانبى الوجه ، ونوع آخر ليس فيه هورمونات على الجانب الآخر ، واستمر فى ذلك ٩١ يوما . . فماذا كانت النتيجة .. ؟

لقد ثبت للمراقبين ، وللسيدات اللواتى اجريت عليهن التجربة ، انه لم يظهر أى فرق بين الجانب الذى عولج بالكريم الذى يحوى الهورمونات والجانب الآخر الذى استخدم فيه كريم خال من الهورمونات .

واذا كان من الممكن الاختلاف على النتائج التى حققها الكريم ذو الهورمونات على الجلد ، فان امتصاص الهورمونات من خلال الجلد امر لايقبل

الجدل ، اذ أن مثل هذه المستحضرات اذا لم تستخدم بطريقة سليمة ، فانها يمكن أن تضر وتؤذى الجسم .

وفي عام ١٩٥٢ نشر الدكتور مين جولدنبرج فى مجلة الجمعية الطبية الامريكية ، قصة مريضة أصيبت بنزيف شاذ ، ثم اجريت لها عملية استئصال الرحم ، فتبين أن سبب هذا النزيف هو استخدام أكثر من اربع أوقيات من كريم « استروجين » ونوع مماثل من اللوسيون كل شهر لمدة طويلة منذ عام ١٩٥١ ، وهذه الكمية تعادل ضعف الجرعة التي يوصى بها الاطباء . وقد روجعت اللوائح والقوانين لكي تشترط ذكر كمية الهورمونات الموجودة في كل مستحضر للتجميل على البطاقة الموضوعة على القارورة ، وتقدر هذه اللوائح ان الكمية التي يسمح باستخدامها في البداية هي ٢٠ الف وحدة دولية من « الاستروجين » في الشهر ، ولكن العقبة الوحيدة ، هي ان أحدا لا يذكر للمرأة انها يجب الا تتجاوز ٢٠ الف وحدة من كل مستحضرات الهورمونات في الشهر ، بل انهم بدلا من ذلك يعملون على اغرائها بالشراء عن طريق تخفيض السعر اذا ابتاعت زجاجتين بدلا من واحدة .. فضلا عن عرض انواع متعددة من الكريم والزيوت واللوسيون التي تحوى الهورمونات ، او اية مادة جديدة يستطيع المنتج أن يزعم أنها تفعل المعجزات في جلد المراة .. !

ولكن ما الذى تستطيع السيدة ان تفعله لحماية جلدها أو تحسين بشرتها .. ؟

انها يجب أن تعترف أولا بالحقيقة البسيطة التي يتجاهلها منتجو مستحضرات التجميل عن عمد ، وهى أن الجلد يتغذى من داخل الجسم وليس من خلال المسام .. وعلى سحرة مستحضرات التجميل ان ينتجوا لنا نوعا من الكريم مهما يكن ثمنه يستطيع أن يفعل بالجلد مثلما تفعله العناية السليمة بالصحة والنظافة ..

ان غذاء متزنا ، وتمرينات رياضية كافية وسوائل معتدلة ، وتفادى الافراط في حمامات الشمس ، والمزيد من النوم والراحة ، كلها أمور تفيد الجلد أكثر مما يفيده كل ما في العالم من انواع الكريم ذات الاسعار الخيالية

والقاعدة الاساسية لكل النساء : هى التنظيف والتشحيم ، وتستطيع كل امرأة أن تقوم بنفسها بالعناية المعقولة الرخيصة التكاليف لجلدها ،

بأن تحرص على الاحتفـاظ به رطبا مشحما ، حتى يظل الجلد اكثر ليونة مما اذا ترك دون علاج تحت رحمـة الجو والشمس والاحتكاك .

ويقول الدكتور بريان انه كلماكانت المرأة اصغر سنا ، زاد مقدارالصابون الذى يجب أن تستخدمه ، مع الاقلال من كمية الـكريم .. وكلما زاد عمر المرأة ، قل استخدامها للصـابون ، وزادت استعانتها بالكريم .

وليس فى استـطاعة كل فتاة أن تكتسب البشرة التى لوحتها الشمس والتى يضعها المصورون على اعلانات مسـتحضرات التجميل ، ولكن كل امرأة سواء اكانت صـغيرة ام كبيرة السن ، تسـتطيع أن تعنى بجلدها بطريقة رخيصة معتدلة . ويجب الا تجعل من سعر الكريم دلالة على صفاته وفوائده ، فليس هناك مايدعو الى أن تتوقع المعجزات من زجاجات وقوارير ولو كان ثمنها ٥٠ دولارا للاوقية ..

بقلم : ا. د. ستابيل



عجيبة .

هناك كشك صغير لقراءة البخت قرب معبد بوذا الكبير فى ((كاماكورا)) باليابان ، وقد درب صاحبه عصفورا على أن يأخذ منك قطعة النقود ، ويسقطها فى شق خاص ثم يدخل نموذجا مصغرا للمعبد ، ويعود منه وفى منقاره قطعة من الورق كتب عليها بختك ..

وقد زرت هذا الكشك مع صديق يابانى ، وقد سررت لرؤية العصفور وهو يقوم بهذا العمل . ولكن الشىء الذى ادهشنى وابهجنى حقا ، أن ورقة البخت التى قدمت لصديقى الشرقى كانت مكتوبة باليـابانية .. بينمـا كانت ورقتى مكتوبة بالانجليزية !

كريستينا مود



فى نوبة حماسة

نشرت صحيفة ((تايمز)) بمدينة لامارك بولاية تكساس الاعلان التالى : ((مجوهرات لم تستخدم للبيع بخصم كبير . خاتم زواج جديد مرصع بأربعة فصوص من الماس ، ودبلة خطبة لم تستخدم الا قليلا . اشتريا فى نوبة حماسة بمبلغ ٥٥٠ دولارا وقد ذهبت قيمتهما العاطفية . ولهذا يعرضان للبيع بمبلغ ٢٥٠ دولارا فقط))

****
« لابد من عمل شيء لوقف هذا النمو الجنوني المطرد في عدد السكان ، قبل أن ينحدر العالم كله الى الوراء .. »
****

اقتصر على طفل أو طفلين

يتزايد السكان فى الولايات المتحدة الآن بنسبة تعد من بين أعلى نسب زيادة السكان فى تاريخ العالم •

فمنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ظل عدد السكان فى أمريكا يتزايد بمعدل أعلى بكثير من عدد كبير فى مناطق العالم التى تعانى من مشكلة زيادة السكان • واذا ظل معدل الزيادة فى السنوات الخمس الاخيرة مستمرا لمدة ٩٨ عاما أخرى ، فان سكان أمريكا سيبلغون حينئذ ألف مليون نسمة ـ أى حوالى ثلث عدد سكان العالم فى الوقت الحاضر •

ان لقدرة الكرة الارضية على امدادنا بما نحتاج اليه حدودا، فالمواد الخام والارض ليست قابلة للامتداد الى مالانهاية ،بل انها تنكمش كلما رفع الانسان مستوى معيشته • واذا استمرت الزيادة الحالية فى عدد السكان ، فسوف نضطر فى النهاية الى الاختيار بين الكم والكيف ، فأما أن يزدحم العالم بعدد كبير جدا من الناس يعيشون فى فقر ومستوى منخفض ، أو بعدد قليل يعيشون حياة طيبة •

وهناك من يجادل قائلا أن نمو السكان ضرورى للمحافظة على الرخاء

الاقتصادى لشعب من الشعوب والمساعدة على نموه • وفى عربات المترو الذى يسير تحت الارض فى نيويورك نقرأ اعلانا نشرته ادارة الخدمات العامة يقول: « ان مستقبلك عظيم فى أمريكا النامية •• ففى كل يوم يولد ١١ الف طفل فى أمريكا•

معنى هذا عمل جديد ووظائف جديدة وفرص جديدة للجميع • »

فهل هناك ما يبرر هذه المزاعم ؟ لقد كان الامر كذلك يوما ما • فعندما كانت قوة الانسان مصدرا هاما من مصادر الطاقة وكان الاستهلاك الفردى منخفضا فان زيادة عدد السكان كانت تعنى زيادة مصادر الطاقة ، وزيادة تقسيم العمل ، وتوسعا كبيرا فى أسواق السلع • أما اليوم فان زيادة السكان وارتفاع مستوى المعيشة بوجه عام كشفا معا عن حدود فى موارد المواد الخام وزيادة فى تكاليف انتاجها •والدعوة الى نمو السكان على أنه وسيلة من وسائل الانعاش والرخاء الاقتصادى ليست دليلا على قصر النظر فحسب، بل انها دليل أيضا على الجهل بحقائق الظروف الاقتصادية التى تسود العالم فى الوقت الحاضر •

وتستهلك أمريكا حاليا نصف انتاج العالم من المعادن الرئيسية كالحديد والنحاس والرصاص والزنك على الرغم من أن عدد سكانها يعادل ٦ فى المائة من مجموع سكان العالم • وأكثر مصادر الطاقة التى تستخدم حاليا،وجميع المعادن لا يمكن تجديدها ، فقد استغرق تكوينها ملايين السنين ، وهى تمثل رأس المال ، عندما يستهلكها الانسان فانه يستهلك رأس المال وليس الدخل •

وحتى الموارد التى يمكن تجديدها لاتنبىء بمستقبل مشرق ، فتضاؤل حجم الغابات جعل استخدام الخشب محدودا •وعلى الرغم من تنمية موارد الماء وحفظه ، فان النمو المستمر فى عدد السكان وارتفاع مستوى المعيشة، جعلا الطلب على هذه الموارد يزداد يوما بعد يوم •

وقد اضطرت أكثر من ألف مدينة أمريكية الى تقييد توزيع الماء فيها •

ولا يمكن اجراء مقارنة احصائية دقيقة، ولكن ليس من الخطأ أن نقول ان الشخص الامريكى العادى يستهلك سنويا من الموارد الطبيعية قدر ما يستهلكه ٢٥ أو ٣٠ مواطنا فى الهند •

واذا تذكرنا أن متوسط عمر الامريكى أكبر من غيره فان ذلك

يعنى أنه سيظل يستهلك هذه الموارد ضعف المدة التى يستهلكها الفرد فى الهند .. كما أن مولد ١١ ألف طفل أمريكي كل يوم ، يضيف عاملا له معنى جديد حقا ، وفضلا عن ذلك فان نمو السكان السريع فى آسيا وافريقيا سيزيد الطلب على الموارد الطبيعية بصورة خطيرة . وكلما ارتفع المستوى الاقتصادى لهذه الشعوب ، نضبت موارد العالم الطبيعية بنسبة أسرع .

والاعتقاد بأن التقدم العلمى والفنى سيتمشى بطريقة ما مع أية زيادة فى عدد السكان يعد نوعا من الخيال الذى يعتمد على الايمان بسعادة البشر أكثر من اعتماده على العقل . فالمزيد من التقدم العلمى والفنى يتطلب نفقات كبيرة جدا للتعليم والتدريب والبحث . وكلما زاد عدد السكان ، اضطررنا الى انفاق المزيد من الاموال للحصول على الحاجات الضرورية فقط كالمأكل والمسكن والتعليم ، وتكاليف المواصلات ، والعناية الطبية . وكلما تضخم عدد السكان كان من الضرورى زيادة رأس المال المستثمر ، وسوف يؤدى ذلك بالتالى الى نقص الاموال اللازمة لشراء السلع الاستهلاكية والى زيادة المنتج من هذه البضائع . وبمعنى آخر أن زيادة عدد السكان تجعل الانسان يجرى بسرعة أكبر ليظل فى نفس المكان !

ويقول البعض من مؤيدى زيادة السكان : ان فى الامكان حل مشكلة زيادة السكان اذا شجعنا بعض طبقات المجتمع على زيادة عدد أفراد الاسرة كأسر خريجى الجامعات وأصحاب الدخل المرتفع بحيث تتساوى مع عدد أفراد الاسر ذات الدخل المنخفض . ويزعم هؤلاء ان المجتمع سيتحسن اذا كان أطفال الطبقة العليا يتمتعون بدرجة أعلى من الذكاء .

وحتى اذا حدثت معجزة وأمكن حل المشكلة الاقتصادية الناشئة عن زيادة السكان ، فما هو الثمن الاجتماعى الذى سندفعه مقابل ذلك ؟ .. ألم يفكر أحد فى ازدحام المدارس والمواصلات والمرور واختفاء الريف ، والثمن الذى سندفعه من وقتنا وراحتنا العقلية وغير ذلك من المشكلات التى يجرها تضخم السكان ؟

ان النقص الذى يعانيه العالم فى امتلاك الفضاء المناسب أصبح حادا الآن .. انظر الى زحام المواصلات الذى يكتنف جميع المدن الكبرى ومعظم المدن الصغرى .. لقد أخذ

هذا الزحام يمتد الى مناطق لم يكن أحد يتوقع أن يصل اليها العمران

ان التطور العلمي والتخطيط قد يساعدان كثيرا على تأجيل اليوم الموعود ، ولكن هذه الخطوات كلها مسكنات أكثر منها وسائل لعلاج مشكلة ازدياد السكان المطرد في عالم محدود ..وهذه الزيادة يجب وقفها أو منعها في المستقبل القريب جدا. ولكن كيف يتم ذلك ؟ .

ان ٨٥ في المائة من زيادة السكان ترجع الى زيادة نسبة المواليد على معدل الوفيات. فبعد أن كانت نسبة المواليد في أمريكا ٤ و ١٨ في الالف في سنة ١٩٣٦ ، ارتفعت هذه النسبة الى ٦ر٢٦ في سنة ١٩٤٧ وظلت تتذبذب بعد ذلك حول ٢٥ في الالف ، وهو معدل أعلى من معدل زيادة السكان في أي دولة من دول أوربا الغربية . وليس مرجع هذه الزيادة هو ازدياد عدد الاسر التي لديها خمسة أو ستة أطفال ، ولكنها ترجع الى ازدياد الاقبال على الزواج في أمريكا وازدياد عدد الاسر التي لديها ما بين طفلين وأربعة أطفال ، وقلة عدد الاسر التي ليس لديها أطفال أو لديها طفل واحد . ونتيجة لذلك يرتفع عدد أطفال الاسرة المتوسطة وبالتالي ينمو عدد السكان بسرعة .

والسؤال الآن هو : هل يمكن وقف هذا النمو المطرد في السكان قبل أن تنضب الموارد الطبيعية وقبل أن ينحدر المستوى الاجتماعي للفرد الى الحد الذي ترجع فيه نسبة الوفيات العالية الى الظهور مرة أخرى ؟ ..

ان الهجرة ليست حلا للمشكلة لانها ستساعد فقط على امتداد المشكلة الى دول أخرى ، والحل الوحيد الصحيح هو العمل على نقص الاخصاب وتحديد النسل ، ونظرا لان معدل الوفيات منخفض جدا ونسبة الزواج مرتفعة فمن الممكن ابقاء حجم السكان على وضعه الحالي اذا عملت كل أسرة على أن يكون لديها طفلان أو ثلاثة على أكثر تقدير .وتقع مسئولية تحديد النسل على عاتق الاسرة ..

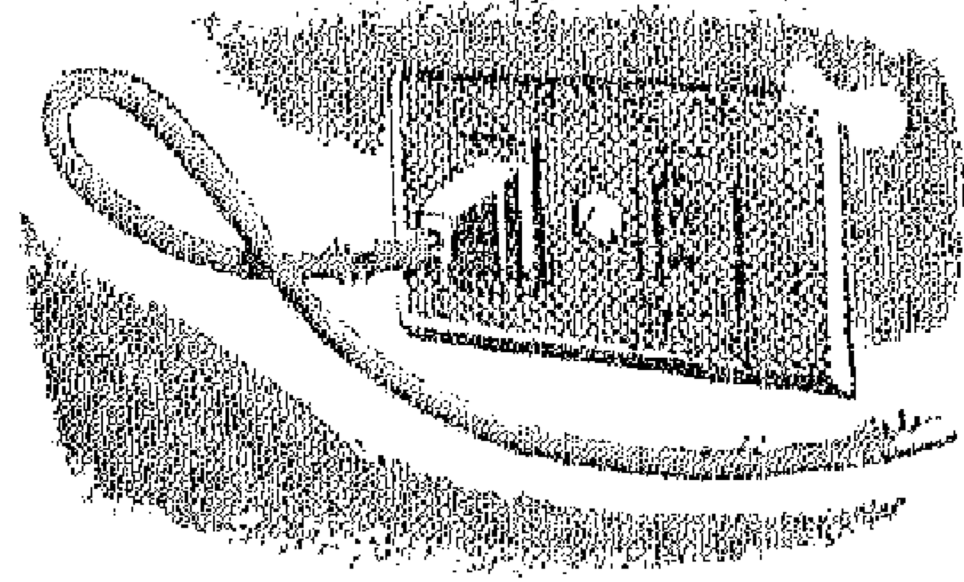
انها مسئولية شخصية، ومن الغباء تجاهلها ...

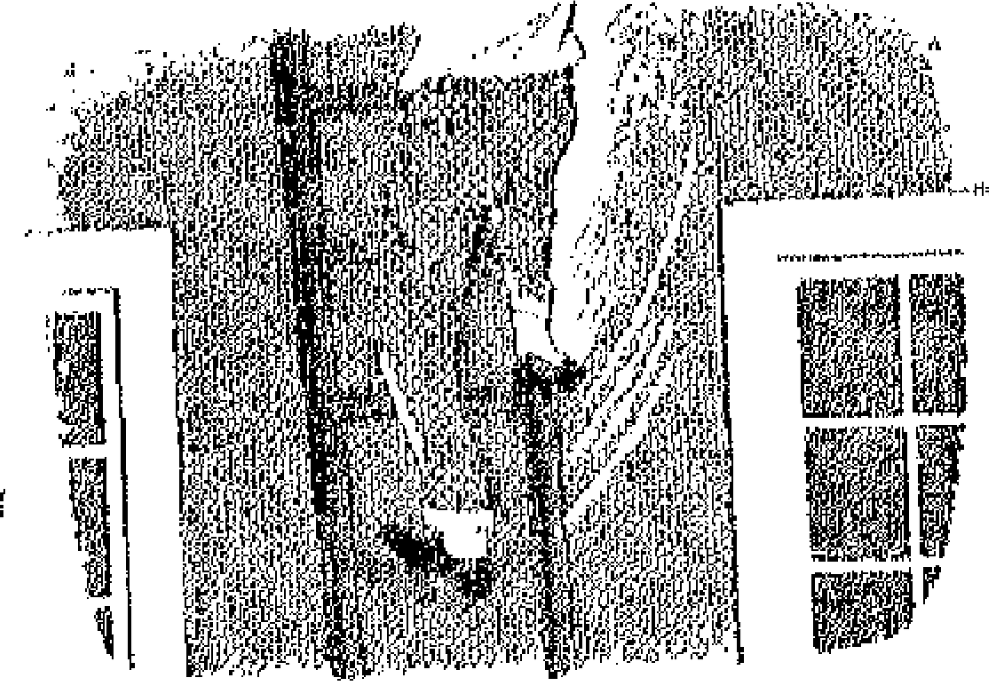
مختصرة من مجلة «كولومبيا يونيفرسيتي فورام لنكولن داي» .

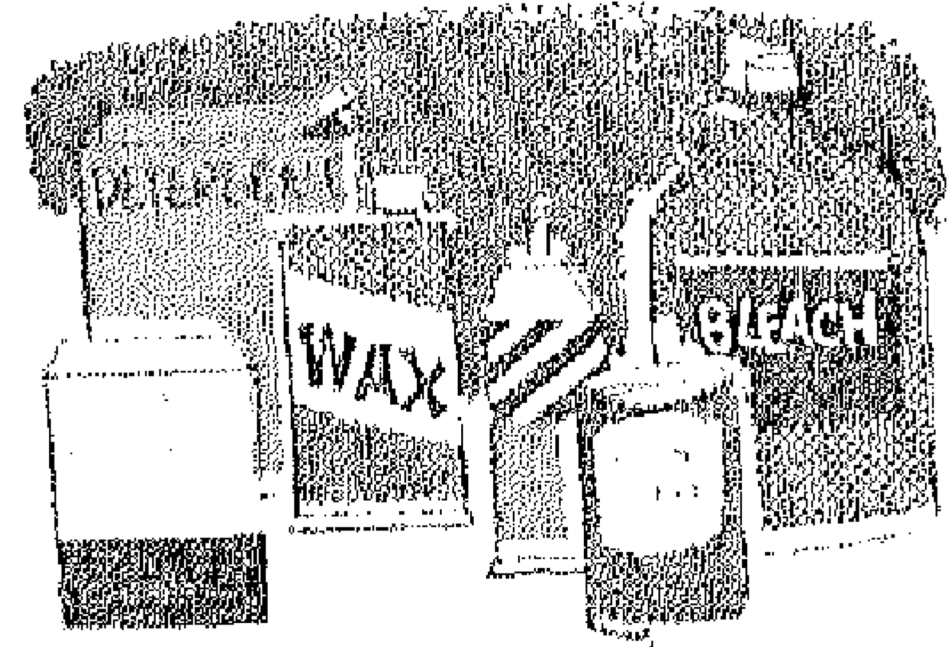


اعد طفل بريطاني في العاشرة من عمره يدعى بيلي هوجنز قائمة تحوي لوازم رحلة للسفر بين الكواكب ، تضمنت ٥٨٤ قطعة من شطائر اللحم ، و ٧٦٤ زجاجة كوكا كولا ، و ٤٠٧ فطيرة وكعكة !









« لا تظن أن بيتـــــك مكان آمن ، ففى كل شـــبر منه اخطـــار قـــد تسبب لك آلاما لا مبرر لـــها .. »

احترس من منزلك

في خلال الوقت الذى تستغرقه قراءة هذا المقال، سوف يعانى ٣٨٠ أمريكيا من الاصابات التى تقع لهم وهم فى منازلهم ، وفى نفس هذا الوقت من غد ، سيكون ٥٤٧٠٠ منهم قد أصابوا أنفسهم بجراح وكدمات وتسلخات وحروق وتسمم فى بيوتهم ، وفى العام القادم سيكون ١٥ مليون أمريكى قد اضطروا لاستدعاء الطبيب لعلاجهم من اصاباتهم المنزلية ، بينما دخل نصف مليون غيرهم المستشفيات للعــلاج ، ومات أكثر من ٢٦ ألف أمــريكى بسبب حـوادث السـقوط والحروق والسموم والاختناق أوغيرها من الحوادث التى تصيبهم وهم «آمنون» فى عقر دارهم !

وهذه الأرقام فى ازدياد مستمر ، فالى جانب الشراك الحمقاء التى توجد

دائما فى بيوتنا كالأبسطة الممزقة ، والسلالم المظلمة ، وألعاب الاطفال التى تترك متناثرة على الأرض ، أضافت الاجهزة المنزلية الحديثة أنواعا جديدة من المخاطر التى تؤدى الى وقوع الحوادث

وفى الوقت الذى نضع فيه المزيد والمزيد من هذه الاجهزة فى منازلنا ، نجد أن نظام الاسلاك الكهربائية التى ازداد العبء عليها تسبب هى الاخرى آلافا من الحرائق ، ففى مطابخنا التى ازدحمت بالمواقد الكهربائية ، والشوايات ، وأجهزة غسل الاطباق ، وخلط الاطعمة ، وفتاحات العلب ، وآلات سن السكاكين ، أصبح عدد الحوادث اليوم يزيد فى مجموعه على ثلاثة ملايين حادث سنويا •

ويقول رجال شركات التأمين أن هواية « صناعة الاشياء بنفسك » تؤدى الى ٦٠٠ ألف اصابة فى العام ، فنحن نسقط من الاسطح ودرجات السلم ، ونصيب أنفسنا بجراح من العدد الكهربائية • وقد حدث فى احدى المدن التى يبلغ عدد سكانها ٢٤٠ ألف نسمة أن اضطرت غرف الطوارىء فى المستشفى أن تعالج فى العام الماضى ألف شخص من المصابين بأجهزة تشذيب الحشائش التى تعمل بالكهرباء

ووراء هذه الارقام تقف حقائق مذهلة :

● ان أغلب الحوادث التى تقع فى المنازل الامريكية سنويا ويبلغ عددها ٢٠ مليون حادث ، حوادث كان ينبغى ألا تقع قط ، وهى اما نتيجة اهمال واضح ، أو فشل فى ابعاد المخاطر التى كان يمكن التنبؤ بها بسهولة •

● ان ملايين الضحايا فى تلك الحوادث يعانون آلاما وعجزا لا مبرر لهما ، ويموت البعض منهم ، لان أحدا فى مكان الحادث لم يكن يعرف شيئا عن الاسعافات الأولية التى يجب أن تجرى بمجرد وقوع الاصابة

ومع ذلك فأنت تعتقد أن منزلك مكان آمن تماما ، ولقد كنت أنا أيضا أعتقد ذلك ، الى أن طلبت منى زوجتى فى تحد أن أشترك معها فى القيام بفحص دقيق ، وبعد أن أنهينا جولتنا المؤلمة ، وجدنا فى كل مكان أخطارا كان يجب اصلاحها منذ زمن بعيد ، فقد كان هناك عشرون منها فى المنزل فقط ، وحوالى ١٢ أخرى فى حظيرة السيارات والحديقة •

وعليك الآن أن تعيد فحص منزلك وعاداتك وفقا للقائمة التالية :

فى غرفة الجلوس : هل تجرى تهوية جهاز التليفزيون بطريقة صحيحة ؟ . ان المصانع تكفل له تهوية ملائمة فى خزانته ، ولكن حرارة الانابيب فى الاجهزة التى وضعت فى أماكن أخرى هى سبب الكثير من الحرائق التى تنشب فى البيوت

هل هناك « منافض للسجائر » كافية من النوع الذى لا يترك السيجارة التى تنساها لتسقط على أقمشة المقاعد أو السجاجيد ؟

هل حاجز المدفأة ثابت ؟ وهل تغلقه دائما قبل مغادرتك للمنزل أو النوم ؟

هل تحتفظ بالاسلحة النارية فى دواليب مغلقة ؟

هل تخلو أسلاك المصابيح من مناطق متآكلة ؟ وهل هى قصيرة الى حد يحول دون تشابكها أو تعثر الاشخاص فيها ؟

فى غرفة نومك : هل تتبع قاعدة عدم التدخين فى الفراش ؟ ان حوالى ٢٠٠ أمريكى يحولون أنفسهم الى رماد بهذه الطريقة كل عام

هل تحتفظ بالعطور وأدوات الزينة والابر والدبابيس والمقصات ، وغيرها بعيدا عن متناول أطفالك ؟

هل يستطيع الجميع ـ صغارا وكبارا ـ أن يصلوا الى مفتاح النور قبل مبارحة الفراش ؟

هل يضع الاطفال ألعابهم بعيدا قبل الذهاب للفراش حتى لا تربك أرضيات غرف النوم ؟

فى المطبخ وغرفة الغسيل : هل تضع السكاكين وغيرها من العدد الحادة فى مكان لا تصل اليه أيدى الاطفال ؟

هل تختزن المطهرات ومواد التبييض والورنيش ، ومواد اذابة البالوعات وازالة البقع وغيرها من الكيميائيات السامة فى خزائن عالية أو مقاصير خاصة ؟ (ان ١٦ ٠/٠ من حوادث التسمم تسببها مركبات النظافة والصحة ، وهى تسبب ٣٢ ألف اصابة كل عام) .

هل تجعل أيدى الأوانى بعيدة دائما عن طرف الموقد حتى لا تنقلب مصادفة ؟

هل جهاز تسخين المياه موضوع فى مكان مرتفع ؟ ان حروق المطبخ وتسلخاته تقتل ألف شخص كل عام ، وتسبب آلاما وجروحا تبقى آثارها لمائة ألف آخرين

هل تحتفظ بصندوق مناسب للاسعافات الأولية ؟ لقد وجدت أنا أن مواد التطهير الموجودة فى صندوقنا قد تبخرت ، وأن الضمادات الطبية

معقدة ، والمقص لا يمكن فتحه من الصدأ !

فى الحمام : هل تحتفظ بالعقاقير الخطرة فى دولاب لا يستطيع الاطفال فتحه ؟ (وكل العقاقير يجب اعتبارها خطرة اذا استطاع الاطفال الوصول اليها . فالاسبرين مثلا مسئول عن ٢٠ ٠/٠ من كل حوادث التسمم العرضى التى تقع للأطفال)

هل هناك حاجز فوق حوض الحمام وحول الدش ؟ هل هناك حصيرة من المطاط فى قاع كل منهما ؟ هل مفاتيح النور بعيدة الى حد يمنع استخدامها بوساطة أى شخص يقف فى حوض الحمام أو تحت الدش ؟

فى بدروم منزلك : هل تستخدم « أكباسا » قوة ٢٠ أو ٢٥ أمبيرا فى أماكن أسلاكها مخصصة لقوة ١٥ أمبيرا فقط ؟

هل سلالم القبو مضاءة جيدا ومفتاح نورها خارج باب المدخل ؟ هل لها حاجز آمن ؟ هل تغلق الدواليب على عددك وأدواتك جيدا حتى لا تصل اليها أيدى الاطفال ؟ هل تحرص على عدم توصيل الاجهزة الكهربائية بالتيار اذا لم تكن تستخدمها ؟ هل تخلصت من السجاجيد المشبعة بالزيت ، وأكوام الثياب والصحف القديمة وغيرها من المخلفات التى يمكن أن تتسبب فى شبوب حريق أو تكون وقودا له ؟

هل نظفت أفرانك ومداخنك خلال العام الماضى ؟

خارج منزلك : هل تختزن المبيدات الحشرية وسم الفئران والمركبات التى تقتل الحشائش الخ ... فى دولاب مغلق فى حظيرة السيارات أو فى كوخ خاص للأدوات ؟

هل حبال الغسيل معلقة على ارتفاع لا يسمح لأحد بالاصطدام بها ؟

هل زودت حظيرة السيارة والمطبخ بأدوات اخماد الحريق التى يوصى بها أو تقرها شركة التأمين ؟

***

ان الملايين منا لا يستطيعون أن يزعموا فى اخلاص أنهم اجتازوا هذا الاختبار الخاص بالامن المنزلى ، ولو بدرجة قريبة من النجاح ... ونحن الى جانب فشلنا فى ملاحظة أبسط الاحتياطات الخاصة بالوقاية ، نجد نقصا مماثلا للادراك السليم فى معالجة اصاباتنا ..

فالضمادات مثلا ، التى يجب أن تستخدم بحرص كبير وبوساطة الذين تلقوا تدريبات خاصة ، يستخدمها من يقوم بالاسعاف الاولى

دون خبرة ، ثم تترك محكمة الضيق حتى تصبح الاطراف زرقاء اللون بسبب نقص الدماء التى تصل اليها • وهذا الخطأ شائع الى حد أن الكثير من المستشفيات يصدر تعليمات لمرضيه المشرفين على غرف الاسعاف والطوارىء بفك الضمادات أولا ، ثم بحث ما يستلزمه العلاج بعد ذلك

والتباطؤ فى التماس العلاج لدى الاطباء شائع على نطاق واسع ، وكثيرا ما يجد الاطباء وهم يعالجون كسورا فى كاحل القدم لم يمض عليها غير يوم واحد ، انها تضاعفت بورم شديد لان المصاب ومن ساعدوه افترضوا أنهم لا يعالجون أكثر من التواء فى الكاحل

والخطأ العكسى لذلك ، هو تحريك شخص مصاب بكسر فى العنق أو الظهر ، أو مصاب بنوبة قلبية وهو خطأ شائع أيضا ، وتكون النتيجة فى أغلب الاحيان تأخير الشفاء ، والموت الذى لا مبرر له أحيانا

***

فكيف تستطيع أن تحمى نفسك وأسرتك من أمثال هذه الكوارث ؟

ان أولَ خطوة ينبغى القيام بها هى ابعاد كل خطر مادى تستطيع أن تلمسه فى منزلك وما يحيط به ، مع الاستمرار فى البحث عن أخطار أخرى ، مرة فى كل شهر أو حوالى ذلك •

أما الخطوة الثانية فهى تدريب كل عضو من أعضاء منزلك لتفادى ارتكاب الاعمال غير السليمة التى قد تتحد مع الظروف غير الآمنة فى انتاج الحوادث • كرر هذا التدريب فى فترات منتظمة حتى يصبح السلوك الآمن طبيعة ثانية لدى كل فرد فى الاسرة •

وأخيرا •• فانه نظرا لانه لا يمكن التنبؤ بكل الحوادث والحيلولة دون وقوعها ، فعليك أن تهتم بالاسعاف الأولى ، وأن تحرص على أن يفعل بقية أعضاء الاسرة ذلك أيضا

هل يتطلب هذا البرنامج بعض الوقت ؟

أجلْ ••• انه قد يعنى اضاعة خمس أو عشر ساعات كلّ عام ، ولكن هل يعد هذا ثمنا كبيرا للتخلص من شهور من الالم والعجز •• وربما الموت الذى لا مبرر له ؟

بقلم البرت ميزل



كان أحد منتجى هوليوود يحتفظ على مكتبه باناء زجاجى يحوى سمكة من اسماك الزينة ••• وقد سئل أخيرا عن سبب احتفاظه بهذه السمكة فقال :

ــ لاننى احب أن ارى شيئا حولى يفتح فمه دون ان يطلب علاوة !

ليس الحب كما تظن

« كل امرأة تعرف عن الحب أكثر مما يعرفه أى رجل فى هذا الكون ... »



ترى المرأة انه من السخف ان تبدأ أية كتابة فى موضوع الحب الا اذا بدأتها بقولها « يا حبى العزيز » . وقد يكتب الرجال عن المرأة — وهم يفعلون ذلك دائما — أما المرأة فتفضل أن تكتب « الى » الرجل والرجل الذى يكتب عن الحب يحلل العواطف وينمق العبارات ، أما المرأة فتقودها غريزتها الى أن تضع حدا لكل هذا الهراء بقبلة ، فهى تشعر أن القبلة تحوى من الاجابات ما لا يجده الرجل بالتفكير .

وقد تكون النساء أقل أنوثة مما يتصوره الرجال ، ولكن ليس هناك رجل فيه من الرجولة قدر ما تضفيه عليه المرأة فى أحلام يقظتها ، ومع ذلك فان الاختلافات تكون حقيقية الى حد يكفل للاثنين، عندما يلتقيان ويتحابان ، ذلك الشعور من التكامل الذى كان أفلاطون أول من عرفه ، والذى يترك المرأة اذا جربته أشبه بالارملة اذا مات حبها ، لاتشعر بالاسى فحسب ، بل بالفجيعة أيضا . فالمرأة التى تحب يتولد لديها اعتقاد راسخ بأن حياتها موحدة وأن لها اتجاها ومعنى ، وهو اعتقاد نتطلع اليه جميعا .

ان حياة معظم النساء بحث مستمر . وهن يعتقدن أنه بحث عن الحب ، أما اذا اعتقدن أنه بحث عن المحبين ، فسوف يجابههن خيبة الامل ، فالنساء يخطئن فى حق طبيعتهن اذا بحثن عن المحبين ، فالشىء الذى تتوق اليه النساء ليس هو المحب ، بل رجل يحببنه ويوقفن عليه كيانهن كله .

وهذا البحث يبدأ فى وقت مبكر جدا ، ولا تحس المرأة بالشيخوخة الا اذا هجرت ، ويجب ألا يختلط معنى الحب بأحلام الحب ، أو بالوقوع فى الحب ، تماما كما لا يجب أن تختلط رائحة النبيذ بالنبيذ ، ومنذا الذى لا يفتقد أيهما ؟!

ان الوقوع فى الحب يبدأ لدى أكثر النساء عن طريق العيون ، والوقوع فى الحب عن طريق الحواس أمر طبيعى للغاية ، بل قد يكون أحكم فى تلك الصفقة •

ويقول البير كامى « ان حكم الجسد صالح كحكم العقل » ولعله يكون أفضل فى أمر يتعلق بالجسد الى حد وثيق • فليس من الخير بالنسبة لشابين يتماثلان تماما من حيث الدين والتعليم والاسرة أن يتزوجا اذا كانت قدم الشاب مفرطحة ، بينما تحب الفتاة الرجال ذوى الاصابع المضمومة للداخل

والوقوع فى الحب عن طريق العيون تؤكده اللمسات فيما بعد ، وتبدأ هذه التجربة دقيقة للغاية بالنسبة للفتاة الصغيرة ، فعندما تميل مثل هذه الفتاة لاول مرة بكيانها كله نحو شاب ما ، فانها ـ وهى التى لم يلمسها أحد من قبل بقصد اللمس فى حد ذاته ـ سوف تشعر بأن أصابع فتاها وهى تلمس معصمها برفق ، كأنما تحوطه بالنيران والازهار !

واللمسة الاولى بالنسبة للمرأة ـ ولا سيما المرأة الشابة ـ تكمن فيها قوة خطرة ، فالمرأة هى جسدها ، وما يحدث لجسدها يحدث لها ، ومهما تكن نواياها ، فليس من طبيعتها أن تقبل فى خفة ، وفى الوقت الذى تقدم فيه على ذلك ، فقد يقيدها جسدها بالتزامات لا يمكنها الفكاك منها دون أن تتحطم أو تؤذيها بسعادة •

أما الرجال فأمرهم يختلف •• انهم كثيرا ما يتذكرون طوال حياتهم زوجة الناظر التى عبدوها من بعيد ، فحياة الرجل تصوغها الفتاة التى تخيلها ، أما الفتاة التى يعانقها فانه ينساها ، أما النساء فانهن أكثر ارتباطا بالدنيا ، فحياتهن تصوغها تجاربهن الجسدية ولهذا السبب فان المرأة ليست لها حرية الرجل فى التجربة ، فالامر بالنسبة لها ليس لمسة ففراقا ، بل لمسة فبقاء •

وكل الحب لقاء •• وانه لشىء مؤلم للمرأة حقا اذا لم تجد من يواجه كل احتمالات طبيعتها ، ومع ذلك فمن الافضل لها اذا واجهت هذه الحالة المريرة أن تعمل ضد حكمها ، على أن تتنكر لحواسها فليس هناك فائدة من

اخبارها ـ أو أن تذكر هى لنفسها ـ أن شيئا لا تراه صوابا هو فى الحقيقة صواب ، ولا سيما اذا كان هذا الشىء رجلا .. ان جامع الخرق البالية هو الشخص اللائق اذا شعرت المرأة بأنه الشخص اللائق ، واللورد يصبح غير لائق اذا شعرت المرأة أنه غير لائق .. وهى قد تقاسى مع كليهما اذا اختارت هذا أو ذاك ، ولكن الالم الذى تشعر به مع جامع الخرق البالية سيكون ألما حيويا فريداً خاصا بها لانها تحبه . أما اذا اختارت اللورد الذى لا تحبه فانها سوف تفقد نفسها ، ومن المحتمل أن تفقد أيضا اللورد نفسه ، اذا كان هو أيضا على شىء من الادراك .

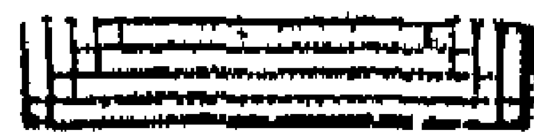
وعندما تتزوج الفتاة ، فمن المحتمل جداً أنها ستكون واقعة فى الحب فقط أما الرجل فانه يريد الحب من أجل الحب ، فهو يفقد فى الزواج أكثر مما تفقده هى ، فعليه أن يتخلى عن الكثير ويواجه المصاعب من أجل الزواج ، وهو يستطيع أن يحيا خارج الزوجية على نحو لا تستطيعه المرأة ، ثم انه لا يشعر مثلها بالحاجة الى التعبير عن حبه فى جو منزلى .

ان المرأة تحتاج الى الزواج لانها تحتاج الى الزمن ، زمن تمنحه هى بدورها .. والفضل الذى اختزنه بعمله فى جسدها يريد أن يعبر عن نفسه .

وبينما لا تبدو الاطباق الوردية والفضيات اللامعة ، وغطاء المائدة الازرق بالنسبة للرجل تعبيراً عن الحب ، الا أنه لا يكون غافلا عن جو الحب فى المنزل ، أما المرأة فقد تكون حياتها مليئة بالمتاعب والمآسى والاحزان ولكن مادامت قد أحبت ، وأنها قادرة على أن تتمتع بشىء من هذا الحب على الاقل ، فانها لن تعد حياتها فاشلة .

وهكذا يصبح الحب الذى يبدأ بشعور معين حيال الرجل قانونا للحياة ، اذا كان حبا صادقا حقا !

ملخصة عن « ذى بوك » بقلم ياسمين وست



جلوس !

كان طفلى الذى يبلغ الخامسة من عمره يسرد على مسمعى العجائب التى رآها فى السيرك الذى زاره اخيرا ، عندما قال عن الاسود ! « لقد كانت مفترسة الى حد أن المروض عندما دخل القفص وهو يحمل مقعداوسوطا ، لم يجد فرصة قط للجلوس ! »



ان قدرة الانسان على العدالة تجعل الديموقراطية ممكنة • • ولكن ميل الانسان الى الظلم يجعل الديموقراطية ضرورية !   رينهولد نيبور

***

فى كل مرة يحتفلون فيها بيوم الذكرى ، يضعون الورود على قبور الجنود القدامى • • ويحفرون قبورا جديدة للمسرعين من أصحاب السيارات !

***

ماأشبه الزواج الناجح بادارة المزرعة •• ان عليك أن تبدأ كل شيء من جديد كل صباح !

***

النصيحة كالجليد• • كلما تساقطت فى نعومة،طال بقاؤها ، وازداد تغلغلها فى أعماق العقل • !   صموئيل كولريدج

***

استخدم كل ماتملك من مواهب• ان الصمت سيخيم على الغابة اذا لم تغرد فيها الا الطيور ذات الاصوات الرائعة ••   هنرى فان دايك

***

أعظم عمل يواجه الكونجرس الامريكى اليوم ، هو كيف يمكن الحصول على المال من دافع الضرائب دون ازعاج الناخب .

***

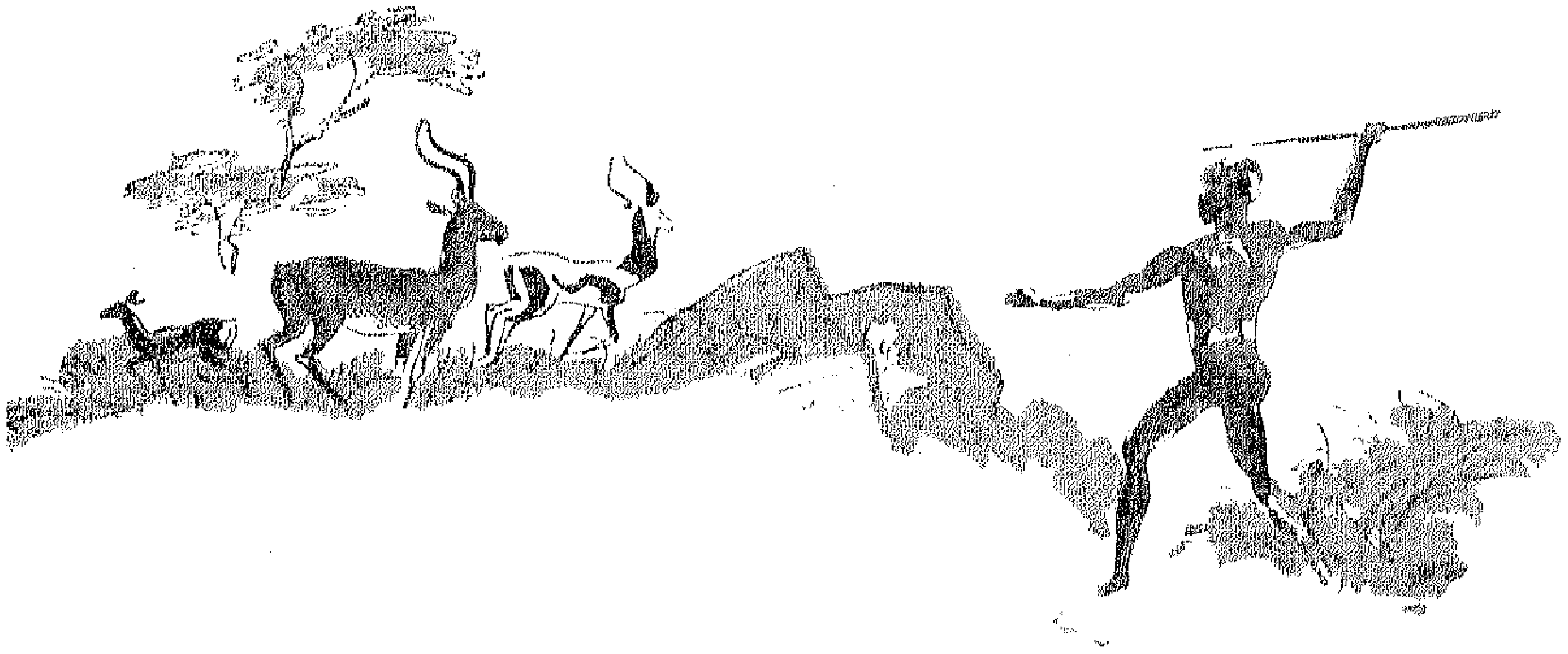
الطريقة الوحيدة التى يمكن أن تتحقق بها المساواة بين الرجال والنساء هذه الايام •• هى أن تتنازل النساء عن بعض حقوقهن !

***

فى هذه الايام ، عندما يستطيع رجل واحد أن يؤدى عملا ما فى ساعة واحدة ••فان أربعة رجال يستطيعون أن يعملوا فى أربع ساعات !

***

بعض أفلام اليوم أجدر بالرثاء منها بالرقابة !



مملكة تنقرض

« اذا لم نعمل الآن لحفظ هذا التراث الطبيعى العظيم ، فلن يبقى منه غير نماذج محنطة فى المتاحف .. »

أن الملايين منا يتمتعون بزيارة حدائق الحيوان لينظروا الى الوحوش التى وضعت فيها على غرار سفينة نوح بعد أن جاءت من افريقيا الاستوائية ، حيث تعد موردا من أثمن الموارد الطبيعية فى العالم .. ويقف الكبار والصغار على السواء ، يحدقون فى دهشة ومتعة الى جبابرة افريقيا : الأسد ، والفيل ، والخرتيت ، والغوريللا ، والزرافة ، ومئات غيرها من حيوانات الاحراش التى لا مثيل لها ، كالحمار الوحشى والفهد والجنو

وقد يشعر أولئك الذين يشاهدون هذه الحيوانات فى الأسر بصدمة شديدة اذا قيل لهم أن الاشياء التى يحبونها سرعان ما ستختفى عن عيونهم ، لان هذه المخلوقات تتناقص أعدادها بسرعة وآطراد ، ولم يعد محتملا أنها ستختفى يوما عن ظهر الارض فحسب ، بل ان هناك احتمالا بأن كثيرا من أنواعها سوف يتعرض للانقراض فى الاجيال التى نعيش فيها .

وبينما كانت الحيوانات التى تقطن افريقيا تعد يوما بالملايين ، فان كثيرا من فصائلها اليوم يصل عدده الى آلاف أو مئات فقط ، وهناك ثلاثة أسباب رئيسية لذلك :

١ - الصيد غير المشروع : ويتم

فى أغلب الاحيـان بوساطة صيادين غير مرخص لهم بالصيد من الأهلين ، وقد أدى ذلك الصيد الى مصرع حوالى مليون حيوان فى شرق افريقيا فقط خلال عام ١٩٥٩.

٢ ـ قوانين الصـيد غير الملائمة : والتى يتعذر تنفيـذها بسبب ضآلة الاعتمادات

٣ ـ السيل المتـدفق من قطعـان الماشية التى ترعى الكلأ ،والتى تعيث فسـادا فى مناطق الحيوانات البرية التى يرجع عهدها الى ماقبل التاريخ ، فتسلب طعامها وماءها

ولعل أعظم هذه الاخطار على الحيوانات البرية هو الصـيد غير المشروع ، اذ أن الصيد الذى يتم بمقتضى تراخيص قانونيـة لأنواع معينة من الحيوانات ضئيل نسبيا ، فى حين أن آلافا من رجال القبائل يقتلون الحيوانات دون تمييز ، مستخدمين سهاما مسمومة وشباكا وحشية ، لا من أجل الحصول على طعام ، بل فى سبيل بيع الانياب والقرون والجلود والذيول فى السوق السوداء

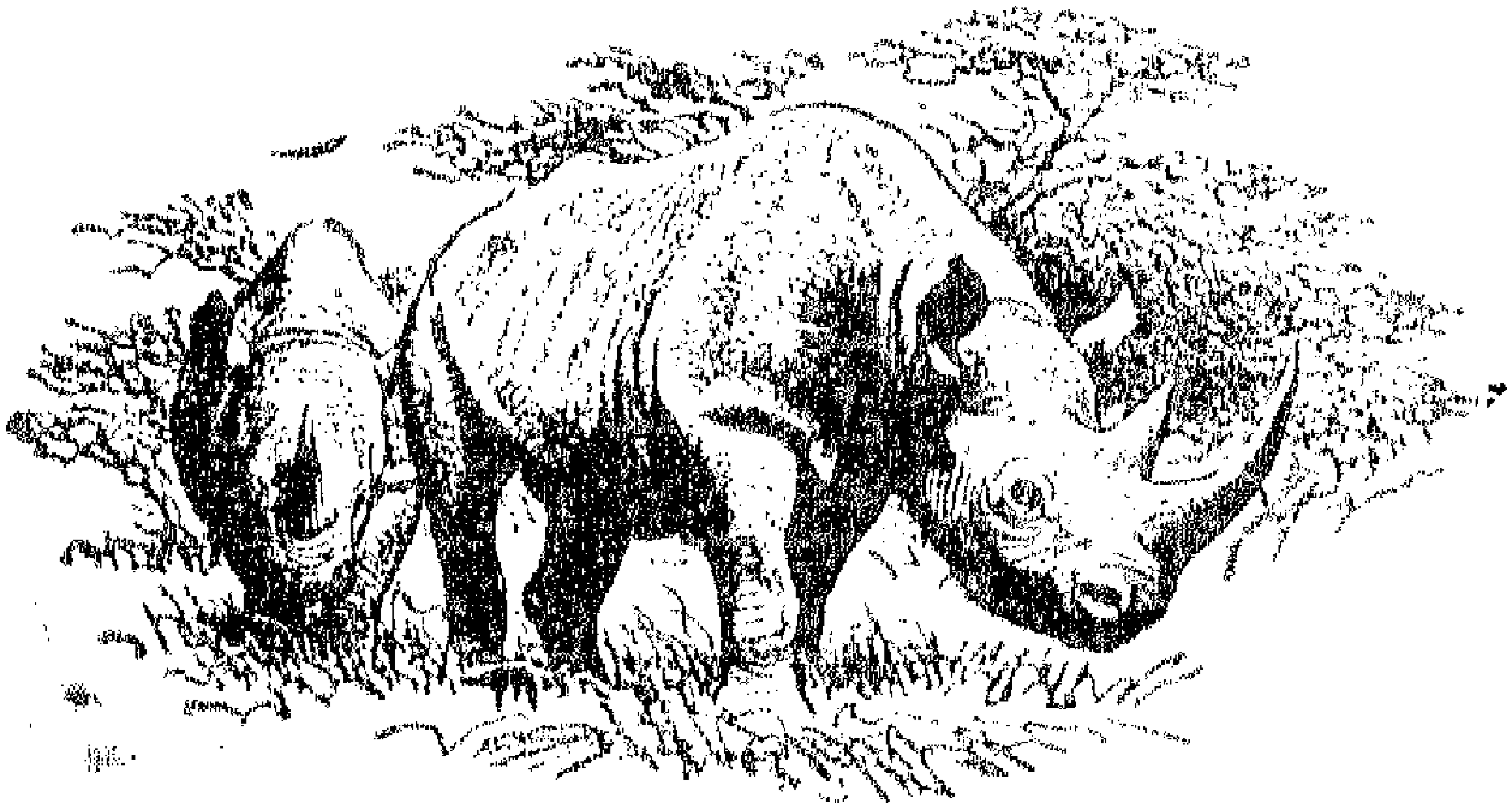
والصيد غير المشروع عمليـة ذات شعب ثلاث ، تشمل صياد القبيلة ، والوسـيط الافريقى ، والتـاجر الآسيوى ... والصياد فى العـادة من أهل المنطقـة ، يحمـل رمحا أو قوسا ، وقد أحاط عنقـه بعقود من الخرز ، وملأ وجهه وجسمه بالأساور والخلاخيـل والاقراط ، والصبغـات والوشم ، وهو [illegible] تعداد للاقدام على أية مغـامرة مق [illegible] أتفه نصيب من الغنيمة [illegible] حصل عادة على حوالى ٧ قروش عن الرطل من العاج الذى يعـاد بيعه فى الخارج بأكثر من ثلاثة جنيهات

ويستخدم الصياد غير القانونى أسلحة رئيسية هى :

١ ـ أنشـوطة من السلك ينصبها شركا للحيوان لتلتف حـول عنقه أو ساقه،وتربط فى شـجرة أو كتلة

ضــخمة ..

وكلمـا كافـح الحيوان للتخلص منهـا زادت تغلغلا فى لحمه



٢ ــ الحفـر المغطاة بالاغصان وتمتــلىء عادة بقطع مدببة من العصى ، فاذا ســقط فيها الحيوان اخترقت جسده فى كثير من المواضع ، وقل أن تقتله على الفور

٣ ــ السهام المسمومة : التى غمست أطرافها فى سم « اكوكانتيرا » الذى يقتل ببطء شديد ، ويبقى الحيوان فى عذاب مستمر بضعة أيام .. ولا شفاء منه

٤ ــ بنادق مصنوعة باليد: وتصنع أحيانا من أنابيب تحشى بمســامير قديمة يغمرها الصدأ ، وتطلق هذه البنادق على قطعان الحيــوانات دون تمييز ، فنترك بينها ضـحايا تموت تدريجا بسبب الغرغرينا أو من الجوع والظمأ .

وقد وجدت بعض الوحوش القوية كالاسد والفيل ، وقد كادت رءوسها تنفصل عن أجسادها بسبب كفاحها للتخلص من الانشوطة التى تخنقها .. وكلما زاد صراعهــا جنوناً ، كانت نهايتها أكثر ألما .. وقد اضطر أحد حراس الغابات ذات مرة الى اطلاق النار على خرتيت بدافع الرحمة ، بعد أن رآه يدق الارض بحوافره بجنون وقد كادت ساقه الامامية تقطع تماما بعد أن ترك جزءا منهـا مربوطا فى السـلك الذى كان مقيدا فى شجرة ضخمة .

أما الوسيط الافريقى فهو رجـل من طراز أكثر حذلقـة ، وهو غالبا يرتدى ثيابا أنيقة ويضع عوينات على عينيـه ، ويأخذ نصيبا مضـاعفا لما يأخذه الصياد غير المشروع ، مقابل جمع الغنيمة وتقديمها للتاجر الذى يقوم بتهريبها من البلاد ، ويكسب ٥٠٠٪ مما يربحــه الصيــاد . وقد تنقـل البضــاعة المهربة أحيــانا الى المحيط الهندى حيث تحملها السفن الى مخبأ ما من المخابىء المنتشرة على شاطىء يبلغ طوله أكثر من ١٥٠٠ كيلو متر ،وقد

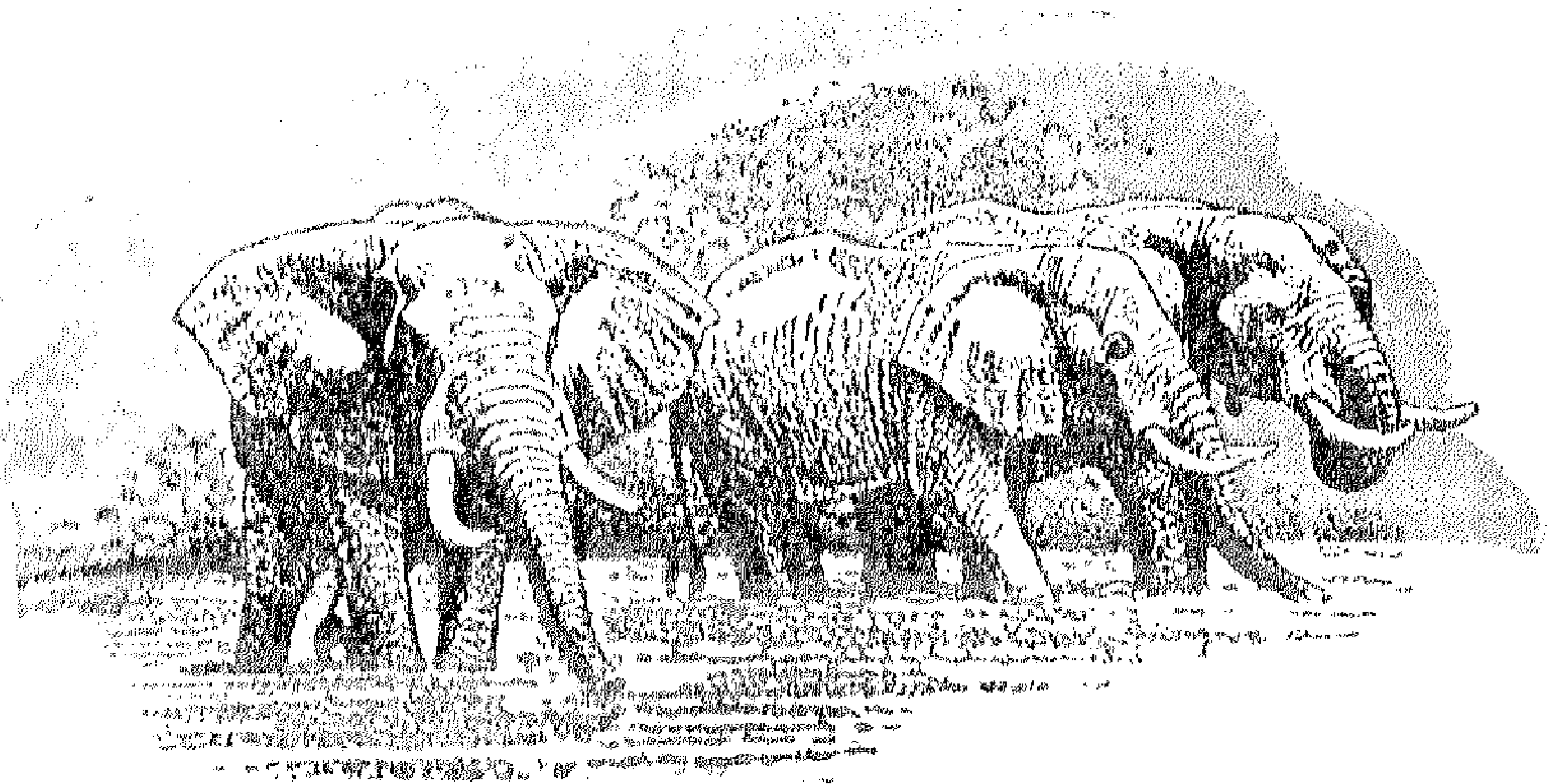
تتجه شمالا الى أثيوبيا أو الصومال

ولا يحتاج الصيادون غيرالشرعيين الى لحوم هذه الحيوانات لطعامهم ، اذ تترك ألوف من جثثها كل أسبوع حتى تتعفن وتبلى وسط السهول الاستوائية تحت أشعة الشمس المحرقة ، لتصبح طعاما للنسور والضباع والنمل الكبير .. وقد عثر أخيرا على جثث ١٢٨٣ فيلا لم تمس لحومها ، وقد نزعت أنيابها العاجية بوسائل غير فنية ، وكانت تغمر مساحة لا تزيد على ٣٠ كيلو مترا مربعا ...

وفى تنجانيقا ، اكتشف حراس الصيد ٥٠ كيلومترا متصلة من شباك غير مشروعة ، يفصل بين كل منها حوالى ٢٠ مترا فقط ، وفى كل منها حيوانات نفقت أو كادت تنفق

ان مصير الخرتيت محزن بصفة خاصة ، فهم يقتلونه لمجرد أن بعض المناطق المتخلفة فى آسيا تتلهف للحصول على قرنه لتحويله الى مسحوق يستخدمونه لتنبيه الرغبة الجنسية ، بينما كادت الفهود تنقرض لان فراءها استخدمت أخيرا فى أزياء السيدات .. والزرافة كادت هى الأخرى تختفى لان ذيولها يمكن استخدامها كمذبات للذباب ، وتباع الواحدة منها بسعر دولار واحد !

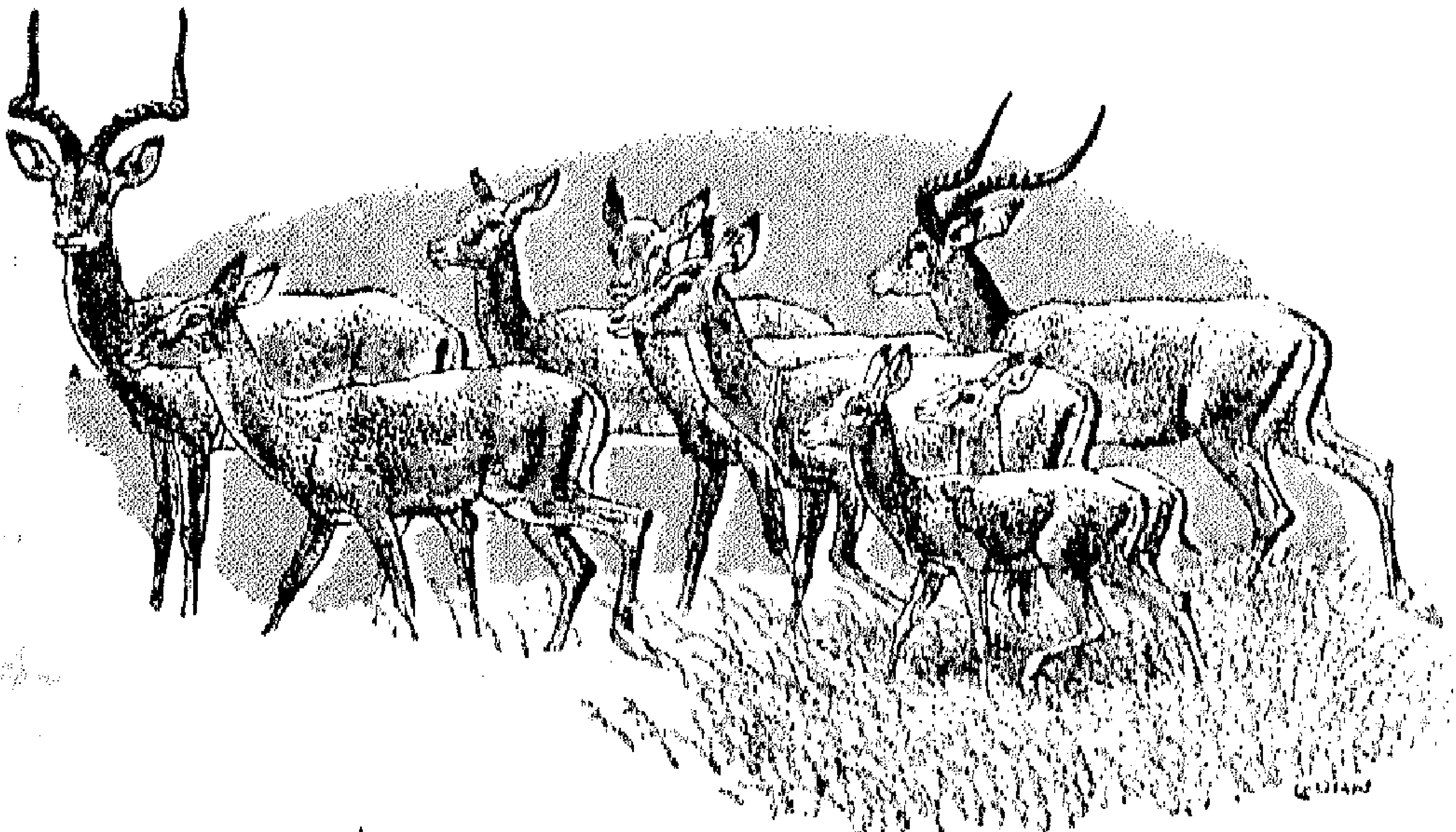
لقد أصبح الموقف خطيرا ، ولم تعد هناك حيوانات متوحشة فى جنوب أفريقيا بعيدا عن مناطق حماها ، وكذلك اختفت هذه الحيوانات من شمال افريقيا ... وفى قلب مناطق هذه



الحيوانات حول خط الاستواء ـ فى تنجانيقا وأوغندا وكينيا ـ أصبح معدل انقراضها سريعا الى حد أن الكولونيل ميرفن كاوى مدير حدائق كينيا الوطنية يتوقع انقراض بعض الانواع المعروفة كالخرتيت والاسود ، بينما يقدر ديفيد سلدريك كبير حراس الصيد فى حديقة « تسافو » الشهيرة فى كينيا هذه المدة بثلاث سنوات فقط ..

ولم يبق فى كينيا اليوم الا أقل من ٢٥٠٠ خرتيت ، وأقل من ألفى أسد ، و٢٠٠ زرافة .. وينتظر أن تنقرض تماما كل من الفهود والغوريللا وبعض الانواع الاخرى بعد فترة قصيرة ... حيث تصل الى مرحلة تنهزم فيها الطبيعة على الرغم من معجزاتها فى التكاثر ... ويجتاز هذه المرحلة اليوم كل من الخرتيت الابيض والبقر الوحشى المعروف باسم « الكود » ، وحمار الوحش الجبلى ، والتيتل والسمور وكثير من حيوانات السهول ..

وفى خلال الثلاثين سنة الاخيرة ، لم يعد باقيا من حيوانات شرق افريقيا الا أقل من ١٠ ٪ ، وفى المناطق التى كانت رحلات الصيد تواجه أمامها قطعانا متدفقة منذ عشر سنوات فقط ، أصبحت السيارة تقطع الآن أكثر من ١٥٠ كيلومترا دون أن تلتقى بأكثر من نعامة واحدة ... ويقول كاوى شلدريك ، وايان جريموود كبيرا حراس الصيد فى كينيا : ان محنة المملكة الحيوانية يمكن تلخيصها فى



كلمة واحدة هي « لا أمل » !

وحراس الصيد لا يستطيعون اعتقال غير عدد ضئيل من لصوص الصيد ، اذ ليس في ادارة الصيد بتنجانيقا أكثر من ١٤ ضابطا للقيام بدوريات خلال ٩٢٠ ألف كيلو متر مربع ، بينما تستخدم ادارة الصيد في كينيا ٢٢ ضابطا لحماية مساحة تبلغ حوالى ٥١٥ ألف كيلومتر مربع ، وهناك منطقة واحدة للصيد تبلغ مساحتها ١٨٠ ألف كيلومتر مربع بين جبل كينيا وحدود آثيوبيا لا يحرسها غير رجل بوليس واحد وحفنة من الكشافين الزنوج !

وحراس الصيد ورجال البوليس رجال خشنون سمر الوجوه ، شديدو الاخلاص لعملهم ، يواصلون العمل سبعة أيام في الاسبوع ، ويقدمون على مغامرات رهيبة كالتي تحويها كتب المغامرات الخياليه ، وقد تستمر المطاردة أياما ، لان لصوص الصيد مراوغون كأنهم ثعابين الماء الناعمة الملمس ، وفي سبيل التغلب عليهم يعبر رجال الامن أنهارا مليئة بالتماسيح ، ويشقون طريقهم بين أشجار تزخر بكل شيء ، من العقارب الى الكوبرا ، وقد يهاجمهم أحيانا فيل أو خرتيت وقد جن من الألم بسبب سهم أصيب به في جانبه

وهناك طريقة واحدة للقضاء على شر الصيد غير المشروع واطالة حياة الوحوش ، فمن الممكن ابقاء الحيوانات طوال العام كله داخل المناطق الخاصة التي تحوطها الحماية فيها ، ولكن هذه الاماكن تحوى كل مقتضيات الحياة البرية ما عدا شيئا واحدا .. هو الماء .. فان حفر الماء تجف مرتين في العام ، وتهبط مجاري المياه تحت الارض ، ويدفع الظمأ الحيوانات الى الخارج حتى يكون لصوص الصيد في انتظارها

ولما كان الماء لا يبعد أكثر من مترين فقط تحت قاع النهر الرملي ، فان انشاء حفر صناعية للماء وأحواض يبقى فيها ليست مشكلة الامن الناحية المالية ، ويرى الكولونيل كاوى أن انشاء ست أو سبع حفر تتكلف كل منها ١٨٠٠ جنيه سوف تساعد على حفظ الجزء الاكبر من المملكة الحيوانية داخل حدائق « تسافو » التي تبلغ مساحتها ٢٠ ألف كيلو متر طوال العام ... ولاشك أن انفاق ٥٠ ألف جنيه توزع بين مساحات كينيا المخصصة للحيوانات والتي تبلغ مساحتها ٥٥ ألف كيلومتر مربع سوف تحفظ للحيوانات البرية القدرة

على التكاثر أجيالا قادمة ، وبمثل هذه الاجراءات يمكن انقاذ وحوش تنجانيقا وأوغندا

وهناك طريقة أخرى لانقـاذ مئات من الحيوانات الثمينة التى تضيع الآن هباء كل عام وذلك عن طريق مراقبة الصيد ، فالوحوش التى تغزو الممتلكات الخاصة الآن بحثا عن الطعـام والماء يباح قتلها قانونا بغض النظر عن قلة عددها ، وهو اجراء ليس هناك مايدعو اليه ، فقـد ابتـكر العلماء عقـاقير وبنادق خاصة تجعل من الممكن تخدير أضخم الحيوانات ونقلها الى مكان آمن فى أقرب مأوى لحمايتها

لقـد فشلت حكومات افريقيـا الشرقية فى حماية تراثها من الحيوانات البرية ، وفى الصيف الماضى فقط ، أخرجت تنجانيقا من اختصاص نظم حدائقها ، منطقة من أعجب المنـاطق الطبيعيـة فى العـالم ، وهى حفرة « نجور نجورو » الهائلة التى تحيط بها جدران يبلغ ارتفاعها حوالى ٨٠٠ متر ، حيث تتجمع كميات لا تصدق من الوحوش التى تعيش منذ عصور ماقبل التاريخ •• وقد فتحت أطراف الحفرة ومجارى الماء التى تعتمد عليها الوحوش للبقاء أمام القبائل التى تملأ قطعـانها الهائلة من الماشية الاراضى الخصيبة على طوال الطريق من الحدود الشمالية لكينيا حتى جبل «كليمنجارو»

كل هذه الاجراءات ... ماء جديد ، حفر ، تنفيذ القانون بحزم ، السيطرة على الماشية ، يمكن تنفيذها فى أفريقيا الشرقية ، وذلك بالاستعانة بالزعماء الوطنيين الذين يدركون ولا ريب أن شعوبهم سوف ترث موردا طبيعيـا متجددا لايقدر بمال ، وهو مورد فضلا عن قيمته التجـارية ، فان له قيمة سياحية كبرى ، حيث تعتبر السياحة الصناعة الرابعة فى افريقيا الشرقية

أما اذا لم تتخذ هذه التدابير الآن ، فان البقية الباقية من حيوانات افريقيا البرية سوف تتلاشى ولن تبقى منها الا نماذج وأشكال محفوظة فى متاحف التاريخ الطبيعى لتذكر أحفادنا بهبة من أعظم هبـات الطبيعة للانسان ، ولكنه لم يستطع أن يحافظ عليها

ملخصة عن مجلة « رود آندجان » بقلم : كاترين دريك



قام بعض الاطباء بأبحاث فى حى توتنهام بلندن لدراسة ضغط الدم العالى ، وطافوا بأهل الحى يسـألونهم عما يعتقدون أنه أهم شىء فى العالم ... فكانت الاجابة السـائدة هى : « أن تهتم بشئونك فقط » !



اذكر .. لحظاتك السعيدة

« ان لحظات سعيدة من الماضى الذى ذهب كفيلة بأن تعيد الراحة والهناء لروحك المتعبة .. »

بعد أن أمضيت ثلاثة أشهر طريحة الفراش فى المستشفى ، بسبب مرض كدت أشرف فيه على الهلاك ، سمح لى أخيرا بأن أجلس ، ودفعتنى الممرضة فوق الكرسى ذى العجلات نحو النافذة ، وقالت لى فى لهجة اعتذار :

ـ لن تشاهدى منظرا جميلا ، فليس هناك غير فناء قذر

كان حقا فناء ضيقا مسورا بالاحجار تسوده عتمة الغسق ، ورأيت سقف عربة أسعاف تقف جانبا ، وصفا من صفائح القمامة ، وقطة مرفوعة الذيل يبدو شبحها فى الضوء الخافت وشجرة توت ذات أوراق متآكلة ، وقد امتدت جذورها وسط الاسمنت

كانت وجهة نظر الممرضة صحيحة فالمنظر قذر ، ولكنه كان بالنسبة لى ، بعد أن أشرفت على الموت ، جميلا الى أقصى حد ، وعاهدت نفسى فى حماسة ألا أعتبر رشاقة القطة أو تناسق الشجرة من الاشياء المسلم بها

ولا شك اننى لم أستطع بعد أن عدت الى حياتى اليومية العادية أن أحتفظ بعمق الاحساس الذى كنت أشعر به فى المستشفى ، ولكنى أدركت أنه من الممكن ببعض المجهود الواعى أن يوقظ الانسان عقله وقلبه لادراك مفاتن الحياة اليومية

أخبرتنى يوما سيدة فى الاربعين

من عمرها أنها لم تعان الارق مطلقا ، ولو تكالبت عليها أشد الهموم ، وقالت أن الفضل فى ذلك يرجع الى لعبة رائعة كانت والدتها تسليها بها وهى طفلة فوق السرير ، فقد كانت أمها تذكرها بأحد الاشياء السعيدة أو الجميلة التى رأتها خلال النهار ، وتطلب منها أن تصفها لها ••• قد يكون هذا الشىء منظر حقل من «عباد الشمس» يغمره الضوء أو أشعة الغروب الزاهية الالوان كأنها الاحجار الكريمة ، أو منظر الكلب الصغير وهو يقفز متعثرا ، وأضافت صديقتى قائلة : « ••• وعلى مر السنين استطعت أن أختزن كمية كبيرة من هذه الذكريات السعيدة التى أستطيع أن أسترجعها فى أى وقت ، وقد حدث مثلا عندما أويت الى فراشى أمس أننى بدلا من أن أقلق نفسى بالمشاكل الراهنة ، رحت أستعيد فى مخيلتى من صور الماضى طريقا يكسوه الضباب ويهمس فيه حفيف الاشجار ، ويفوح منه شذى الازهار »

وعندما كنا أطفالا ، كان العالم يبدو لنا جديدا طازجا ، وتستطيع أن تتحقق من ذلك اذا شاهدت طفلا يربت على قطة ، أو يتطلع الى جرادة أو يشم زهرة ، أو يتذوق قطعة حلوى ، أو يستمع الى طائر يغرد

والاطفال - حتى الصغار منهم - ذواقون للموسيقى ••• ولقد عبرت « كاتى » - جارتى ذات السنوات الخمس عن الحقيقة التى صاغها اينشتين فى قوله « ان التخيل أكثر أهمية من المعرفة » ان كاتى طفلة تفيض بالحيوية والمرح لا تستطيع أن تستقر فى مقعدها ، ولكنها زارتنى ذات يوم بينما كنت أستمع الى مقطوعة «البحر» لديبوسى ، وطلبت منها أن تنصت بضع دقائق ، وشرحت لها فى ايجاز أن هذه المقطوعة تصف حالات البحر ، فوجدتها لدهشتى تغلق عينيها وتجلس فى هدوء ، ثم قالت :

- اننى أسمع حفيف الامواج •• وهناك فى الاعماق سمكات كبيرة حمراء الذيل •• اننى أسمع الآن صوت عاصفة •••

ان معظم الكبار لا يمكنهم أن يتعمقوا فى التخيل على هذا النحو ، لاننا كلما تقدمنا فى السن ، تناقصت حاسة التعجب ونقص معها كثير من المرح ، ولكن هذه الخسارة لا مبرر لها ، اذ فى استطاعتنا أن نحتفظ بتقديرنا الحساس لمظاهر الجمال التى تحيط بنا

والشرقيون يدركون ذلك جيدا ،

ويتسامون به الى قمة الحياة الساحرة فالياباني قد يدعو ضيوفه لمشاهدة مولد القمرالجديد ، أوالاحتفال بتفتح براعم الازهار فيالحديقة • أخبرتني احدى صديقاتي انها ذهبت لمقابلة أحد رجال الأعمال اليابانيين في « كيوتو » ولكنها ظلت تجلس في الانتظار خمس دقائق ، ثم اعتذرت لها سكرتيرته قائلة « أرجو أنتقدري موقفه .. لقد تفتحت الآن زهرة فوق مكتبه ، ولابد له أنيتأملها ! »

كتب الفيلسوف الصيني « لين يو تانج » يقول « ان جميع المسرات الانسانية مسرات حسية ، والفيصل بين الجسد والروح رقيق للغاية ، ولن نستطيع التمتع بأرقالعواطف ، وبلوغ أسمى درجات التقدير للجمال الروحي ، الا عن طريق حواسنا »

وحتى أبسط التجارب يمكن أن تكونمصدرا لسعادةغامرة لا تنسى • فعندما كنت في الثانية عشرة من عمري ، خرجت للتنزه يوما ، وكان يوما قائظا شعرنا فيه بالعطش الشديد ، وبعد ساعةوصلنا الىمنزل ريفي به نبع قديم تغطيه كرمة ، ووجدنا على حافة النبع الخشنة « مغرفة » طويلة اليد ، وأخذت أرتشف الماء البارد بنهم ، وهمست لنفسي خلال نفحة من حكمة الطفولة « لن انسى هذه اللحظة ما حييت » ، وما زلت حتى اليوم كلما شربت ماء باردا عندمايكونحلقيجافا ، تسترجع مخيلتي الصور والروائح التيأحاطت بتلك اللحظة منذ ثلاثين عاما ••

ويبدو أنالشاعر البريطاني «جون كوبر باوز » قد أدرك ذلك أيضا عندما كتب يقول « هليستطيع احد أنينكر أنهناك رابطة وثيقة عضوية مغناطيسية طبيعية كيماوية تجمع بين الوجود كله ؟ فما من شيء ينمو فوق الارض ، أو يطير عبر الهواء ، أويسبح فيالبحر الا ويرتبط بعلاقة مغناطيسية غريبة بالحياة المنعزلة لروحنا ••• انمافينا من حياة خلال لحظات الادراكيتغلب علىالموت والخير ويتغلب على الشر » !

ملخصة عن مجلة ذى روتاريان بقلم اليزابيث برد



شعور •••

في احدى الحفلات التي اقيمت اخيرا ، وقفالسناتور ايفريت ديركسين يقدم السناتور هيرام فونج عضو الشيوخ عن ولاية هاوايالجديدة ••• وكانت كلمة ديركسين مليئة بالثناء والمديح ، وعندما انتهت ، وقف فونج يقول :

— الآن فقط عرفت كيف تحس الفطيرة ،بعد أن يسكب الشراب الحلو فوقها ..

لكل لون تعبير

« لكل لون اثره الخاص ووقته المناسب ، وتستطيع أن تفهم لغة الالوان بقليل من التدريب والملاحظة »

هل يستطيع اللون أن يهدىء أفكارنا ، ويرفع معنوياتنا ، ويشبع فينا الصفاء ... أو انه على العكس يلهب مشاعرنا ؟ . هل يشعر سائقو السيارات بتحد كبير يدعوهم الى تجاوز سيارة حمراء أو بنية أو صفراء أكثر مما لو كانت هذه السيارة سوداء أو زرقاء أو خضراء ؟ وهل يبدو الثوب الاحمر أكثر قربا من ثوب أزرق على نفس البعد ؟ ان الاجابة على هذه الاسئلة جميعا بالايجاب ، فان لكل لون تأثيره الخاص به .

وقد توصلت الكيمياء الحديثة الى استنباط ألوان بديعة جديدة ، في رقة الضباب ، أو في قوة ضوء الفلورسنت وسارعت الصناعة الى الافادة منها نظرا لتأثيرها النفسى بصفة خاصة . ان صالات العرض ، والمكاتب ، والجدران الداخلية للطائرات ، والسيارات والمطاعم تزهو الآن بألوان اختيرت بدقة لتأثيراتها العاطفية فى العملاء وان كانت النساء ، أكثر بطئا فى الانتفاع الكامل بقوى الاغراء الكامنة فى الالوان .

ويمكن القول بعبارة عامة ، ان اللون الاحمر لون مبهج ، ينبه العقل والقلب والشهية أيضا (وهذا هو السبب فى استخدام درجات متباينة من اللون الاحمر فى تزيين المطاعم) واللون الوردى له دلالات سارة ، واللون الاصفر يثير الهمة ويضفى شعورا بالهناءة والاطمئنان ، أما اللون الاخضر ـ لون الطبيعة ـ فمريح منعش مهدىء للاعصاب ، واللون الازرق يوحى بالصفاء والاسترخاء ، والرمادى لون محايد يقلل من التجاوب العاطفى . أما الارجوانى الذى يوفق بين طرفى شعاع الطيف ، الازرق والاحمر فانه لون مؤثر غامض .

ويختلف أثر الدرجات المختلفة للون الواحد بطبيعة الحال ، فبعض الالوان الصفراء توحى بالرخص بل

بالسقـام ، بينما اذا تغيرت درجـة اللون قليلا فانه يوحي على العكس من ذلك بالدفء والذهب واشراقـة الشمس ، ويستطيع النسيج أيضا أن يغير من الاثر ، فاللون الزاهي مثلا قد يبدو خشنا فوق النسيج المسطح ذي الوجه الخشن ، في حين انه لو كان لهذا النسيـج شيء من العمق ، أي باضافة بعض التغيير البسيط ، فان اللون يصبح متموجا جذابا ،

وبما أن اللون هو مجرد انعكاس للضوء ، فمن المهم أن نعرف أي ضوء يعكسه على السيـدة التي ترتديه ، فبعض أنواع اللون الاخضر تضاعف من تورد احمرار البشرة (لأن اللون الاخضر يميل الى أضفاء اللون الذي يلحقه وهو الاحمر) أو يزيد من لون البشرة الزيتوني • واللون الاصفر الليموني الخفيف يضفي توهجا عـلى البشرة السمراء ، في حين أن اللون الوردي يعتبر من الالوان المناسبة بصفة عامة ، واللون الوردي الصافي يبرز شحوب البشرة ، وهناك بعض الالوان الحمراء تعطي ـ على العكس من ذلك ـ تأثيرا مدهشا ، اذا ارتدتهـا سيدة من النوع الشاحب ، أما السيدة البادية الحيوية التي يتنـاقض لون بشرتها وشعرها ، فيمكنها أن ترتدي ثوبا كاملا ذا لون أخضر زمـردي او قرمزي ، أما اللونان الاسود والابيض ـ وأولهما صورة سلبية لكافة الالوان ، وثانيهما خليط من كافة الالوان ـ فهما نسيج وحدهما ، فكل فرد تقريبـا يستطيع أن يرتديهما ، الا أن المتقدمين في السن ذوي الشعر الاشهب والبشرة الشاحبـة ، يجب عليهم أن يتجنبوا اللون الاسود لانه يمتص الضـوء ويستنزف الضياء من الوجه •

وثمة نقطة أخرى يجب ان نتذكرها ، وهي أن لون البشرة يتغير اثناء اليوم ، فهو في الصباح يميل الى الشحوب ثم يتحول الى الوردي عند الظهيرة ويعود فيبهت مرة أخرى بعد الظهر ، حتى اذا حان وقت النوم عندما يشعر الجسم بالانهاك تصبـح البشرة مرة أخرى شاحبة نسبيا • ومن ثم فانه يجب على السيدة أن ترتدي للمساء من الالوان مالا ترتديه في الظهـر ،

ملخصة عن مجلة « هاربر بازار » بقلم هوارد كيتشام



طبعت ادارة احد الفنـادق نشرة اعلانية كتبت فيها : « اجنحة خاصـة للعرائس •• غرفة لشخص واحد ٣٠ دولارا في اليوم ! »

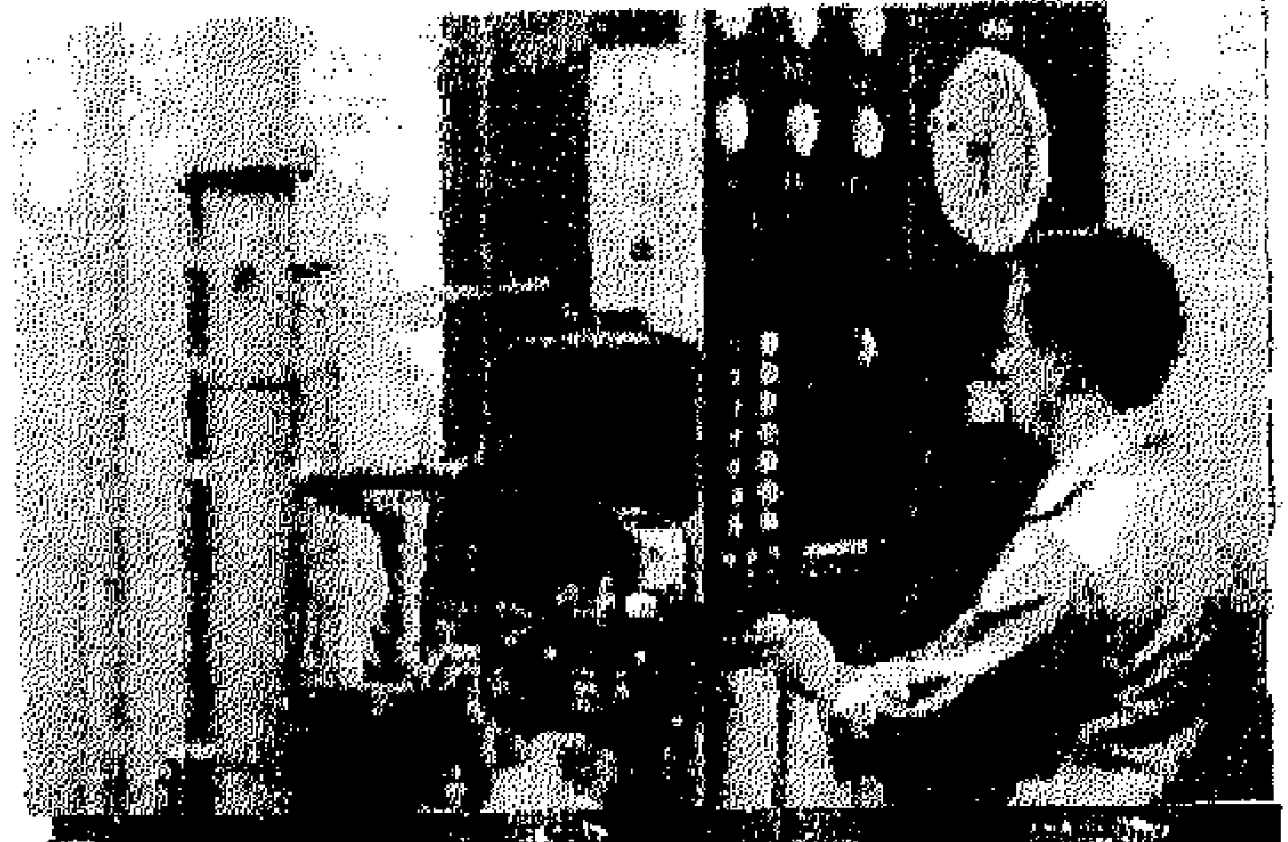
رحلات الإنقــــاذ



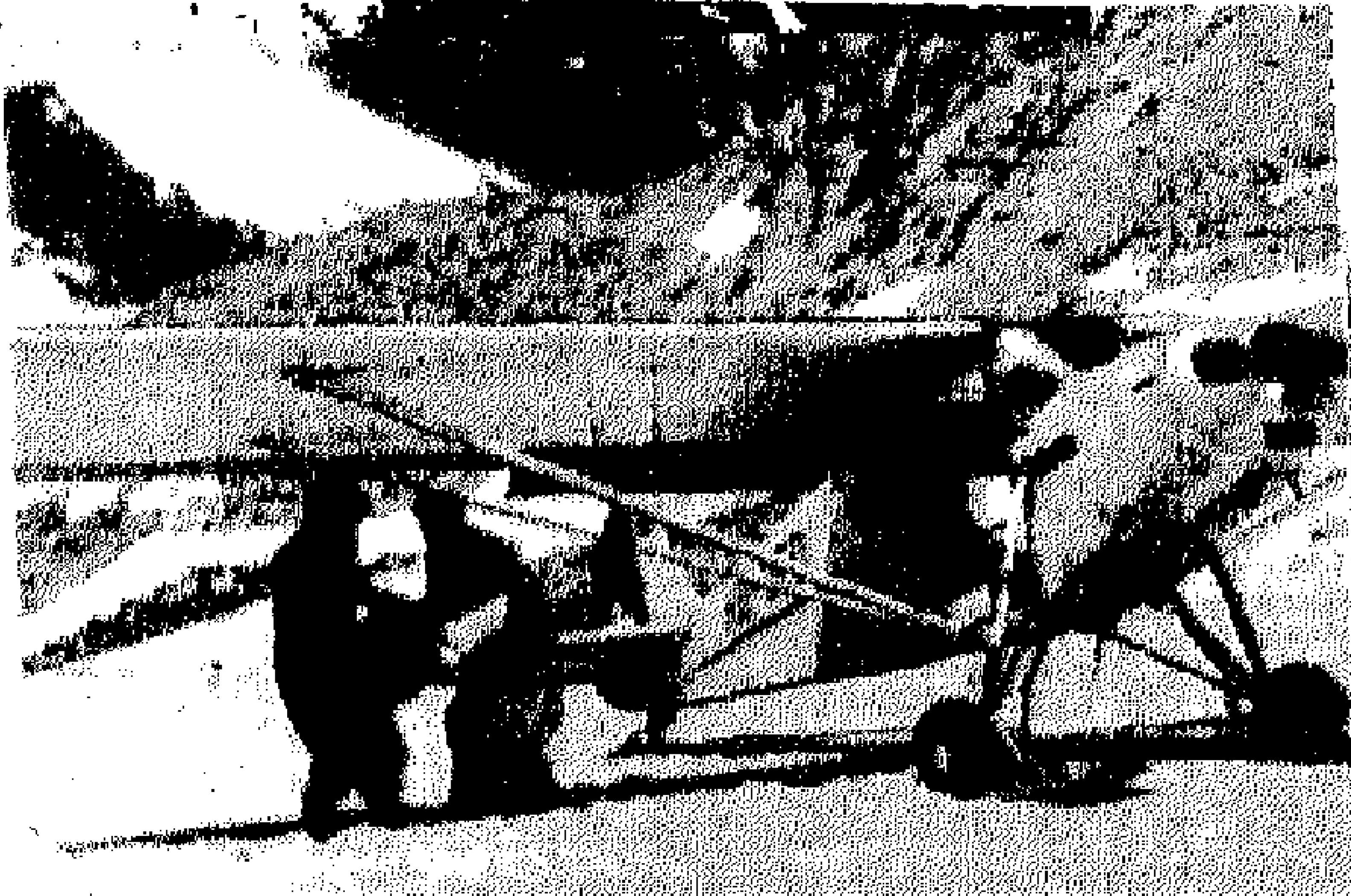
« واحد من طائرات جايجر الكثيرة » ، ركن الثلج فى ثلاجة تريئت ـ هنا على ارتفاع ١١٫٠٠٠ قدم ـ تستطيع الطبيعة أن تنقض على الطائرة الصغيرة أن التيارات الهوائية مروعة والهواء خفيف والمسافات الصغيرة تعترضها وسائد بيضاء . فلا عجب ان وصفت رحلات طيران جايجر الاولى بانها « مستحيلة » و« قاتلة » لا عجب أيضا اذا اعتمد طيار الالب على شموع شامبيون فى طائرته وفى الهليوكوبتر التى



اربعة زلاقين مفقودين ، فى جبل كومبين . على أثر اخطار عاجل حلق جايجر بطائرته . وسرعان ماعثر على ثلاثة من الرجال المفقودين وعاد بهم سالمين . وفى عشر سنوات قام جايجر باكثر من ١٢٠٠ رحلة انقاذ كهذه . فاعترف به رسميا بأنه « من خدام الانسانية » فى عام ١٩٥٩ حيث حصل على وسام من البابا يوحنا الثالث عشر



أنتج مهندسو شامبيون ذوو المهارة التى لا تبارى الشموع التى تحرق لتمكن هرمان جايجر من الانطلاق فى رحلات الانقاذ . وهذه المهارة نفسها تنطبق على تصميم وتطوير شموع احتراق شامبيون لكل أنواع المحركات . وهذا سبب من الاسباب التى تجعل خبراء المحركات يختارون شامبيون ، وهو سبب وجيه يجعلك تختار شموع احتراق شامبيون لسيارتك .

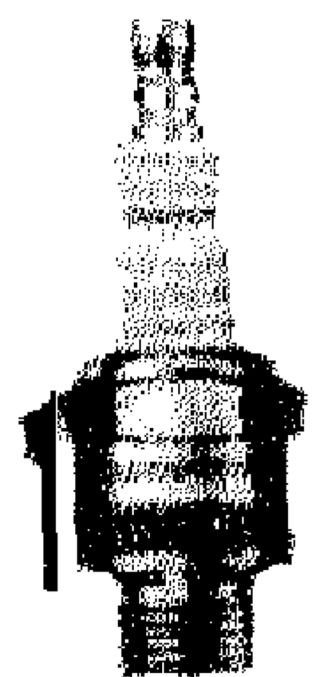


برميل من النبيذ لكوخ رجل يهيم فى الجبل وطعام للماعز .. وخشب للحريق للمعسكرات المنعزلة .. وجبن من مزارع الوادى ذى الجدران الثلجية .. انها كلها حمولات ينقلها جايجر عندما يخلو من تقديم المعونة الجوية للجرحى والمفقودين أو نقل الزلاقين ومتسلقى الجبال والسائحين فى جبال الالب .

أروج شموع احتراق فى العالم على البر وفى البحر وفى الجو

CHAMPION

SPARK PLUGS



AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL

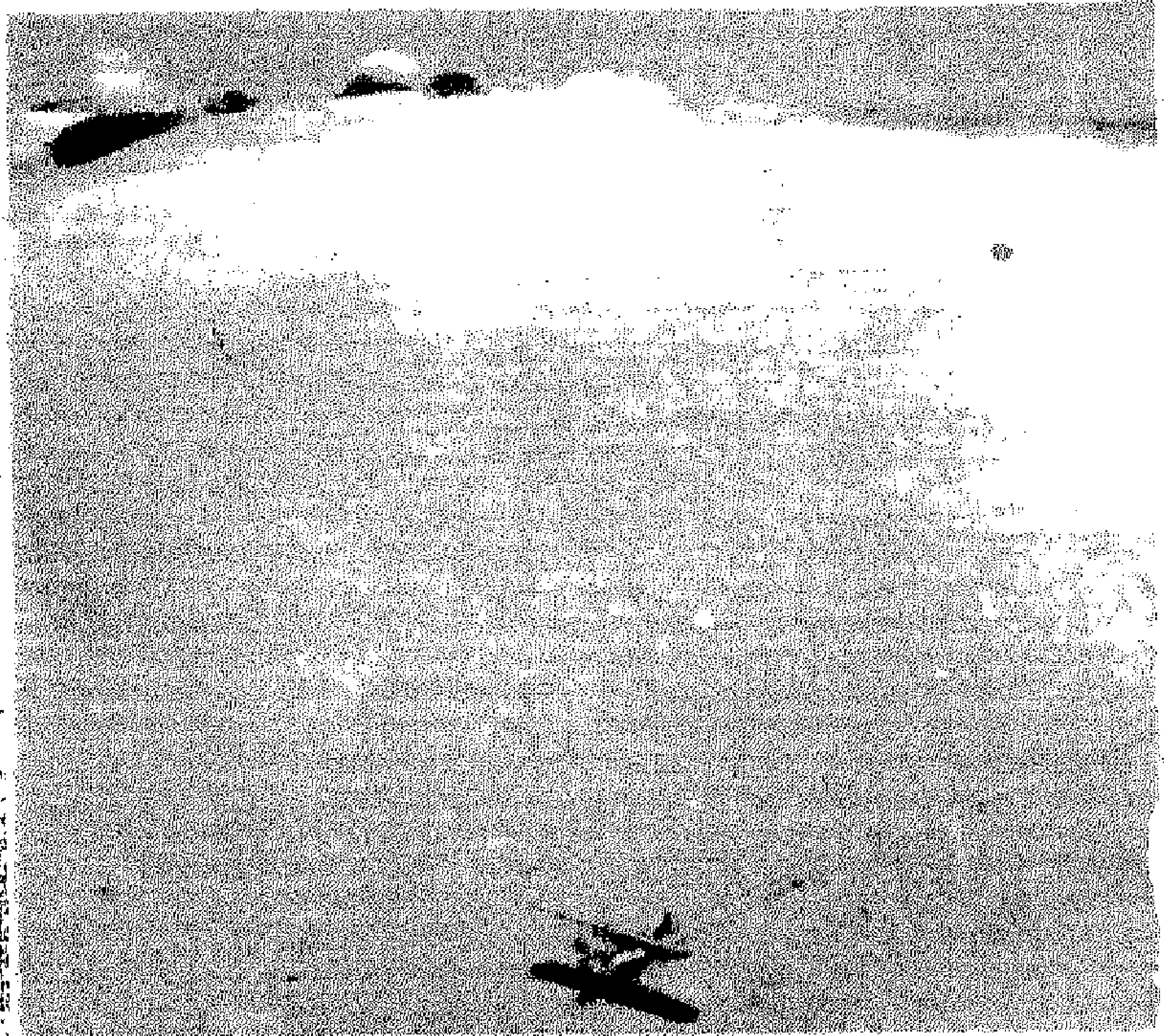
الخبراء الذين يفهمون فى المحركات يختارون شموع اجتراق شامبيون لـ

"المستحيلة" فى الألب السويسرية

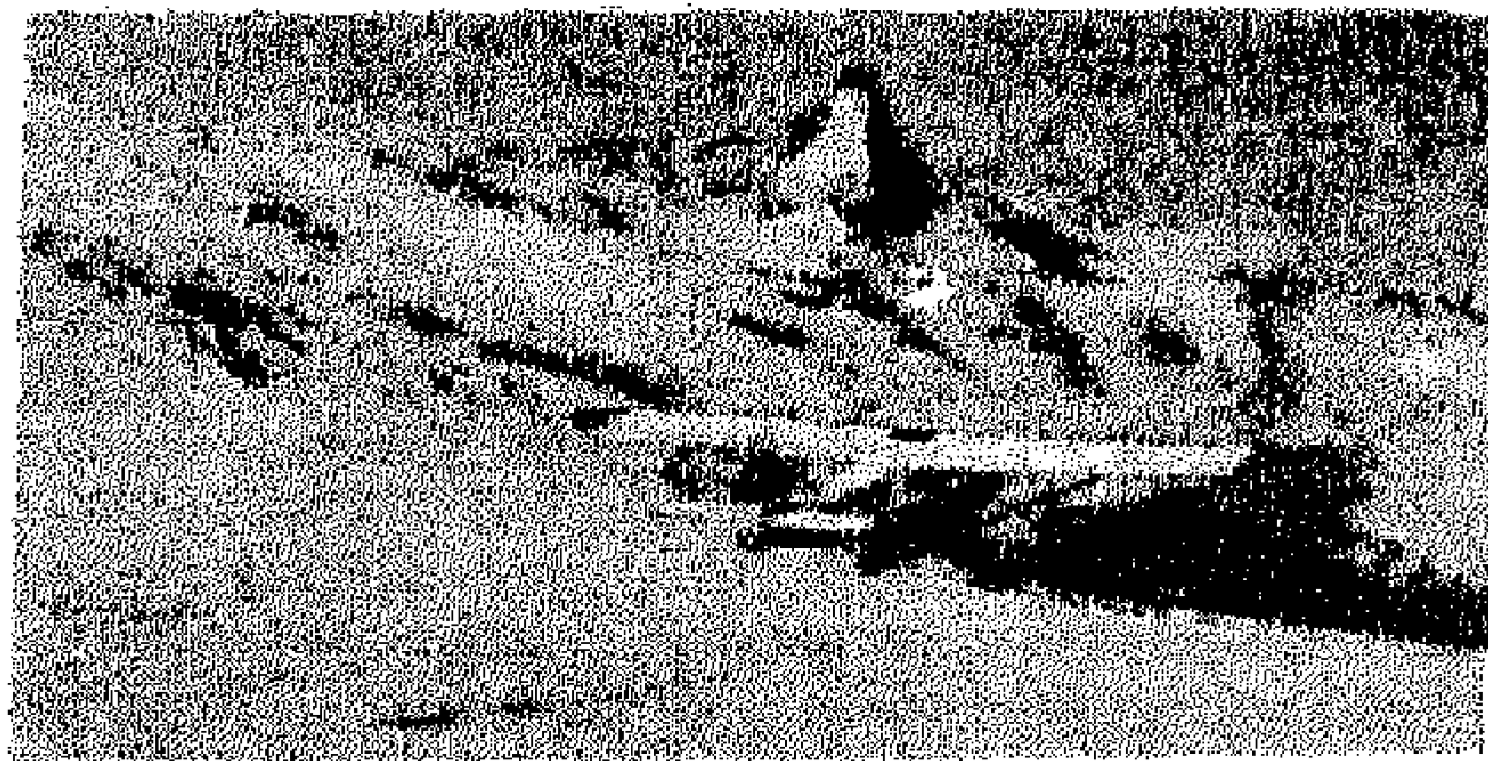
عندما يرتفع طيار الانقاذ هرمان جايجر بطائرته من قاعدة سيان فانه يحلق بها فى أشق الظروف الطبيعية . انه ينطلق بين قمم من الجرانيت . ويصارع الرياح العاصفة . ويهبط فوق قمم التلال على جوانب الجبال المغطاة بالثلج ولهذا فلا مجال هنا لحدوث أى خلل فى المراك وهذا هو السبب فى أن « طيار الثلاجات يعتمد على شموع احتراق شامبيون فى طائرته وهو أيضا دليل حسن على أنك تستطيع الاعتماد عليها فى سيارتك .



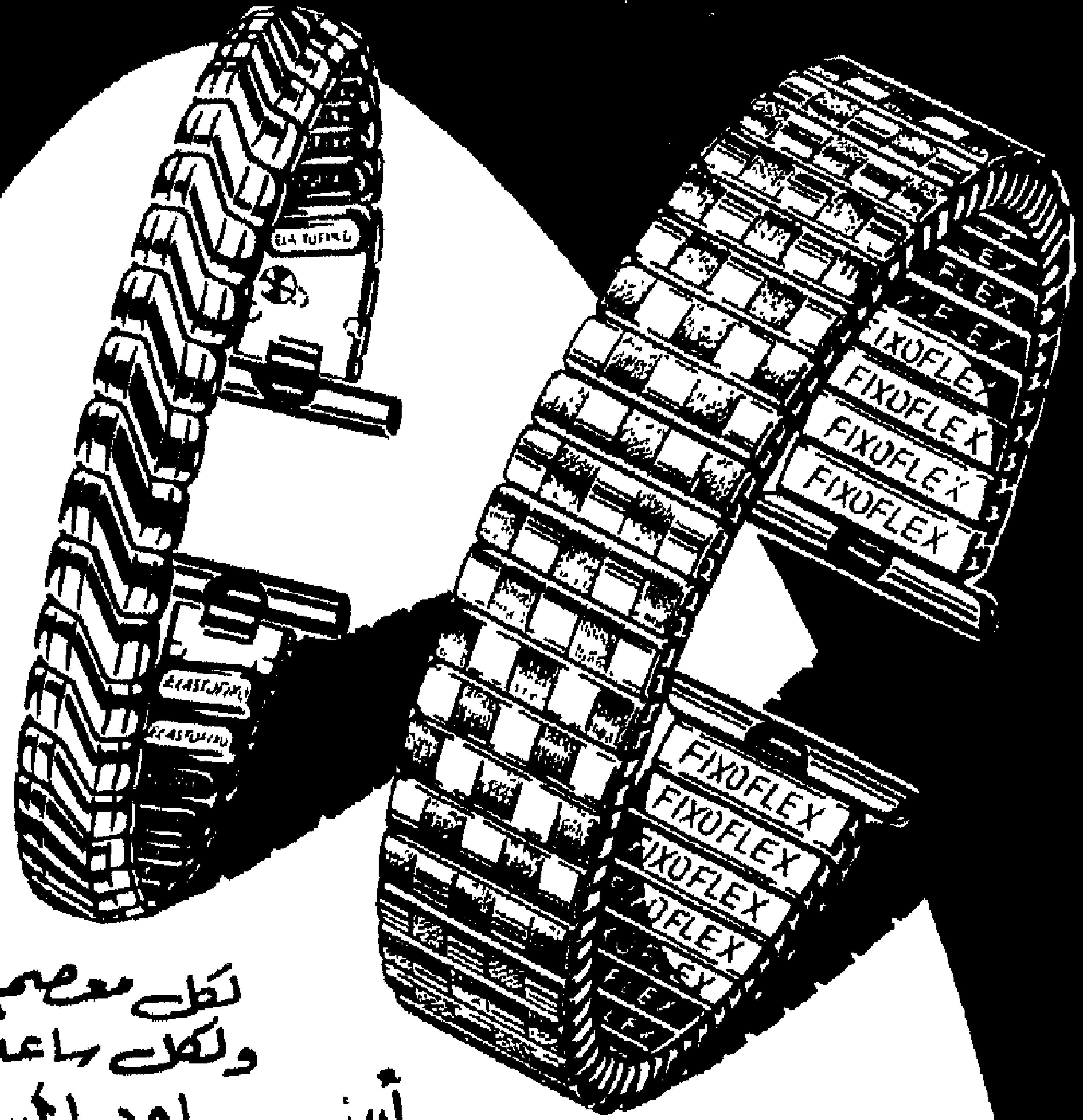
يقول جايجر « ليس فى الجبال شيء » .. غير العزلة البيضاء والصخور على مدى البصر ولا شيء آخر ، فاذا وقع حادث ترك الانسان للطبيعة . وفى هذا المنظر المكون من الثلج والحجر والخطر استحدث جايجر فنونا جديدة للطيران الجبلى .. وربما أيضا أغرب خدمة انقاذ فى العالم .



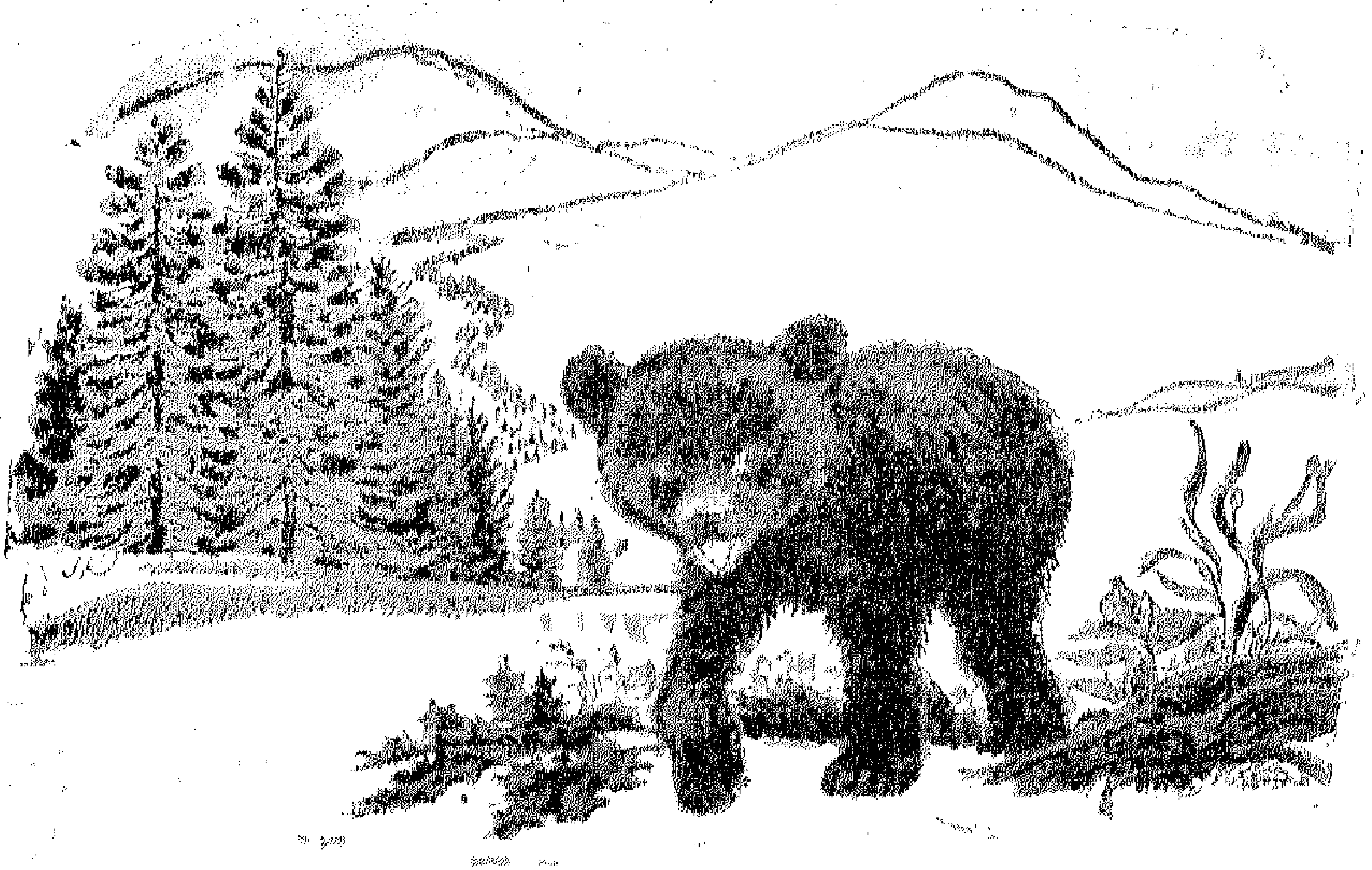
الهبوط فوق التل فى وقت يعادل وقت الانطلاق ـ يستلزم ذلك الهبوط فوق رف جبلى مختار .. ثم الارتفاع الى المجثم الثلجى . وفى الغالب لا تتوفر غير فرصة واحدة للهبوط والصعود .. ومن ثم فان أى تردد من جانب المحرك معناه الاصطدام بالصخور وحدوث كارثة . وهذا هو السبب فى اعتماد جايجر على أداء شموع احتراق شامبيون الذى لا يتوقف .



CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA


FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX


RJW
1885 1960



دُب فى حمّامنا

كانت كلبتنا «نيمليس» تنبح فى الغابة التى تقع عبر النهر طوال الصباح ، وبين فترة واخرى كنا نسمع صيحات غامضة ترد على نباحها .. كانت مزرعتنا التى تقع فى جبال « كاسكيد » فى الشمال الغربى من ساحل الباسيفيك الامريكى تعج بكثير من الحيوانات الوحشية ، وكنا قبل ذلك بشهرين — فى يناير — قد اكتشفنا عرين دب أسود عبر النهير ؟ ومن ثم فقد ظننت أن دبا صغيرا قد

****

« كان يعيش معنا كفرد من الاسرة ، يعتبر دارنا داره وحمامنا حمامه ! »

****

أبطأ فى السير وراء أمه وهى تشق طريقها فى الغابة بحثا عن براعم الربيع الخضراء ... ولما كانت الكلبة نيمليس صغيرة الحجم لا تستطيع ان تؤذى الدب الصغير الذى يطلق هذه الصيحات ، فلابد أن أمه ستعود لمساعدته ، ومن ثم فقد اخذت اواصل عملى فى قطع ألواح خشبية

من كتلة ضخمة من شجرة الارز

وكانت مفاجأة مذهلة عندما رأيت مخلوقين عجيبين يبرزان من وراء النهر ، اذ اقبلت « نيمليس » أولا ، وجاء فى اثرها دب صغير قصير النظر يسير محنى الظهر ، وهو يطلق نواحه بصوت أجش .. كان الواضح أن الاثنين قد توصلا الى اتفاق سلمى ، وان الدب الصغير ينسوح فقط من الجوع والبرد ..

وأخذت أفحص الدب الصغير .. كان حجمه يكاد يماثل زجاجة ماء صغيرة ذات أذنين مثلثتين لحملها ، وقد كسا الفراء كل أقدامه ومخالبه ، وله فم واسع مفتوح تدلت منه شفة سفلى وردية اللون مثلثة الشكل .. وماكدت أقترب منه ، حتى هدأ عويله وتعلق بذراع سترتى الصوفية الكبيرة .. ولعل حجمى والحرارة التى تسرى فى جسمى جعلته يستشعر فى شيئا من الامومة ، اذ رفع جسمه ، وبدأ يلعق عنقى ..

وما لبث الدب الصغير ــ الذى قدرنا أنه كان فى الاسبوع التاسع من عمره ــ أن أصبح جزءا من حياة المزرعة ، فقد كان يحاول متابعتنا فى كل مكان نذهب اليه ، وهو يكاد يلتصق بنا ويلعق كل جزء من أجسامنا .. نائحا بصوت يحرك أقسى القلوب

كن يظهر حبه بسهولة .. وبمثل هذه السهولة يثور ويغضب فلا يكاد تمتلىء بطنه باللبن الدافىء حتى يصعد على أكتاف اقرب مخلوق بشرى اليه ، ويروح يلعق ذراعه أو عنقه أو وجنته ، فاذا حاول احد ابعاده بلطف ، راح يغرس مخالبه فى ثيابه أو لحمه العارى ، ثم يعض عنقه أو ذراعه بسرعة .. وقد تعلم كيف يعض ثم يجرى مسرعا ليفلت من الضربة التى تناله جزاء على عمله ، ومن بعيد يطلق صرخة عالية يتردد صداها فى كل أرجاء الجبل ..

وعندما بلغ الشهرين الخامس والسادس من عمره ، أصبح من اليسير اقناعه بالامتناع عن لعق الوجوه والاعناق .. كان قد بدأ يخلف مرحلة الطفولة وراءه ، وكان فى نموه أشبه بطفل من البشر ، اذ أن الدببة تواصل نموها حتى حوالى العام الخامس من عمرها .

كان « السيد الصغير » كما أطلقنا عليه ، مولعا بتقديم مساعداته لمن يقوم باصلاح السيارات ، فاذا رأى عاملا يرقد تحت سيارة صغيرة أو سيارة نقل ، جلس فوق صدره فى سعادة ، فاذا ابعده العامل ، وقف فى صلابة

وقد تراجعت أذناه الى الوراء ، ثم فتح فمه وراح يصرخ بأعلى صوته .

وبعد أن تناولت العشاء ذات مساء .. خرجت بالسيارة فى طريقى الى مكتب البريد الذى يقع على مسافة تسعة كيلومترات .. ولم أدرك أن « السيد الصغير » قد اعتكف فى داخل الالة الا بعد أن بدأ بدال البنزين يتحرك بطريقة غير طبيعية .. وما لبثت أن سمعت صراخا عاليا ، كان ولا شك صوت السيد الصغير ! .. وأوقفت السيارة الى جانب الطريق ، ورفعت غطاء الآلة .. وهناك وجدته وقد بدا فى حالة قلق مروع ، وعلى فمه فقاعات من الرغاوى والزبد ..

وكان السيد الصغير يحب كل شجرة من أشجار الغابة ، ويهوى تسلقها ببراعة ، كأنه أحد عمال الكهرباء المحترفين ، وكان اذا هبط ، فعل ذلك بظهره فى غير اكتراث وهو يضع بين اسنانه قطعة من غصن كأنها مسواك .. وفى ذات يوم تحطم الغصن الذى يجلس فوقه فى أعلى شجرة ضخمة ، وسقط من بين الاغصان الى الى الارض رأسا على عقب بعد أن قطع جوالى ستة امتار فى الهواء .. ولكنه لم يعبأ بهذه السقطة ، وانطلق بعد قليل يمرح ويلعب بين الاشجار وجذوعها المنبثة فى كل مكان ..

وكان الدب الصغير يرى أن دارنا هى داره ، فيتسلق الاشجار المحيطة بها ، ويتسلل من اية نافذة مفتوحة يجدها أمامه .. وفى ذات ليلة سمعت فيما يشبه الحلم أصابع الآلة الكاتبة وهى تتحرك ، وفى الصباح التالى ، استيقظت لأجد حروف الآلة الكاتبة مضطربة وأوراقى مبعثرة على الارض ، ومنذ ذلك اليوم اصبحت حريصا على اغلاق نوافذ الغرفة التى اعمل بها

وحدث مرة اخرى أن جاء بعض الاصدقاء لزيارتى ، وبينما كنا نتحدث فى غرفة الجلوس ، كان اطفالنا يستعدون للنوم ، وفجأة أقبلت احدى الفتيات الصغيرات تشكو لامها بصوت عال قائلة : كنت أريد أن أستحم ، ولكننى وجدت آثار أقدام قذرة تلطخ الارض حول حوض الاستحمام .

واضطررت للذهاب لاقوم بعمل غير غريب على .. لكى امسح آثار أقدام الدب ، الذى اعتاد كلما أراد الشرب أن يتسلل من نافذة الحمام ويهبط بظهره كالمعتاد ، فيسقط فى حوض الماء ، ثم يسير بأقدامه الملوثة بالطين فوق الخزف الابيض ليشرب

من الماء المتجمع حول البالوعة ..

وكانت كلبتنا « نيمليس » التى عثرت على السيد الصغير هى رفيقته المفضـــلة فى اللعب ، وكانت تجلس لترقبه وهو يسبح فوق أكداس من نشارة الخشب ، ثم ينزلق الى أسفل على بطنه وهو يطلق أصواتا تنم عن البهجة والسرور ..وفى أيام الصيف الحارة كانت الكلبة تقوده الى الميــاه الباردة الضحلة فى النهير ، وهنــاك تأخذ فى الوثب والقفز ، بينما يبذل « السيدالصغير » جهده ليسبقها ..



وتغيرت عادات « السيد الصغير » بعد ذلك .. فقد أخذ ينطلق بعيــدا الى الجبال ، ويظل هنــاك فترات طويلة ، ثم يعود أحيانا فى الثانيـــة صباحا ، ليبحث عن اللبن أو الفاكهة المحفوظة التى نتركها له عند البــاب الخلفى . وفى ذات مرة ذهب ولم يعد قط .

وعلى الرغم من مرور خمس سنوات على اختفائه ، فانني أتوقع فى كل يوم وأنا أقطع كتل الاخشاب فى الغابة ، أن تنفرج أغصان الشـــجر فجأة ، ويبرز من بينها « السيدالصغير » .. ولن أدهش عندئذ اذا وضع مخلبــه الامامى فوق كتفى ، وأخذ يلعق عنقى فى حنان ، مطلقا ذلك الصوت الحبيب الذى لن أنساه قط .

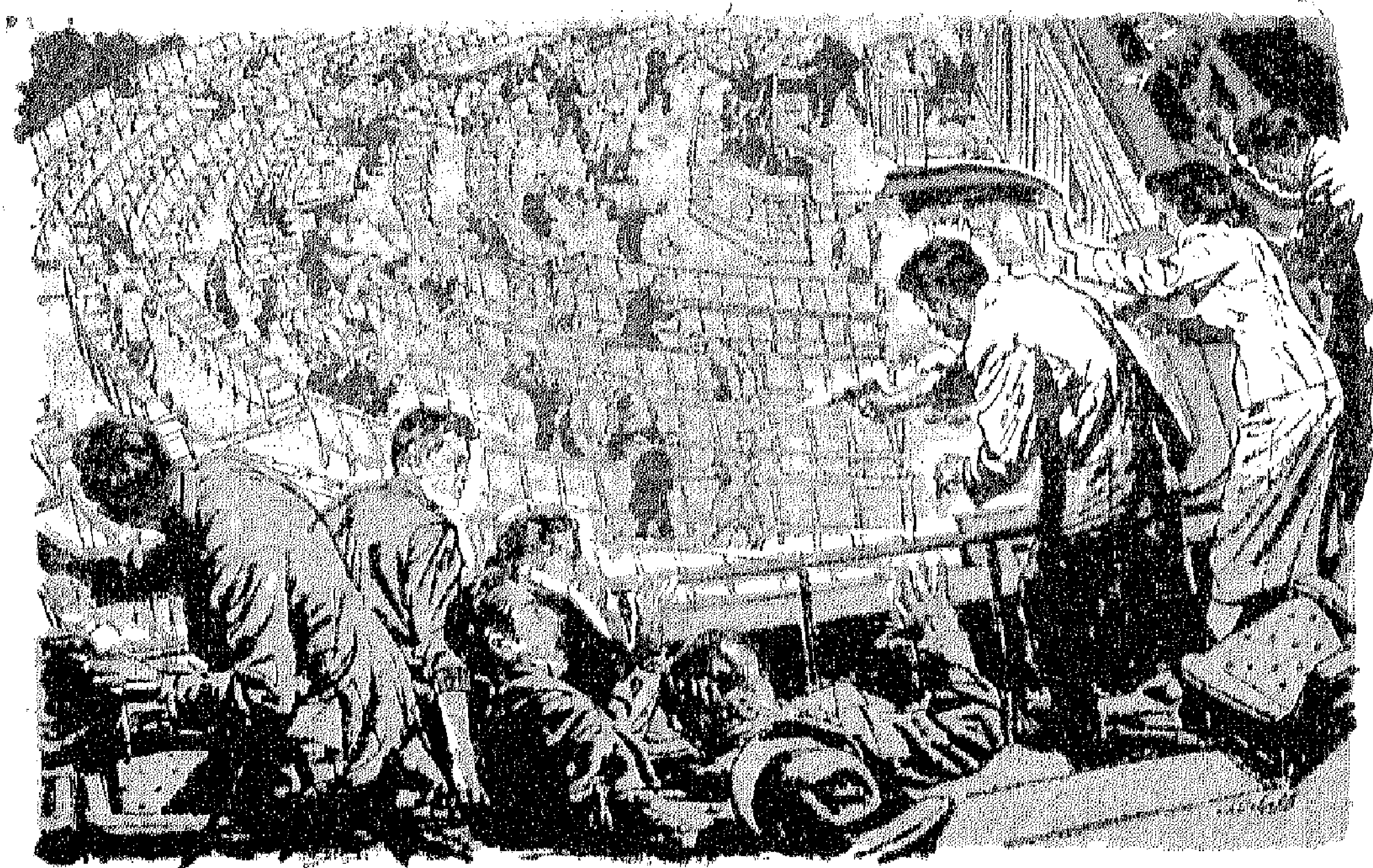
موجزة : عن كريستيان سينس مونيثود



مســتحيل

سأل احد اعضاء لجنة من لجان الكونجرس الامريكى الاميرال آرلى بيرك قائد العمليات البحرية عن مقدار المـال الذى تحتاج اليه البحرية لاداء عملها فقال الاميرال :

ـ هذا سؤال تكاد تستحيل الاجابة عليه يا سيدى ... انه اشبه بسؤال زوجتى عن مقدار النقــود التى تحتاج اليها ... وهو دائما اكثر مما عندى !



رصــاص فى الكونجرس

كانت عملية الاقتراع تجرى فى مجلس النواب الامريكى ، وقد رفع جوزيف مارتين رئيس المجلس مطرقته بيده بعد أن انتهى من احصاء أصوات المؤيدين ، بينما وقف بعض الاعضاء يتحدثون مع زملائهم فى هدوء انتظارا لدعوة المعارضين للقرار للادلاء بأصواتهم ...

وكانت الشرفات العليا بعد ظهر ذلك اليوم ، أول مارس ١٩٥٤ ، غاصة بالزائرين المعتادين لواشنطون ، بين سائحين ، وممثلين لبعض الحكومات

++++++++++++++++++++++

« كان اعضاء المجلس يؤدون عملهم .. عندما دوت اصوات الرصاص ، وسقط خمسة من النواب مصابين بجراح خطرة »

++++++++++++++++++++++

الاجنبية وجماعات من الطلبة وتلاميذ المدارس ... وفى أحد أركان الشرفة ، على يسار منصة رئيس المجلس ، جلست سيدة وثلاثة رجال يبدو عليهم أنهم جميعا من أمريكا اللاتينية

وفجأة قفزت السيدة واقفة على قدميها ، وأخذت تلوح بعلم صغير من أعلام بورتوريكو ، ثم اخرجت

من حقيبة يدها مسدسا أوتوماتيكيا ، وكذلك فعل زملاؤها الرجال ، واندفعوا جميعا نحو سياج الشرفة وراحوا يطلقون نيران مسدساتهم على حوالى ٢٤٠ من أعضاء الكونجرس الذين يجلسون تحتهم مباشرة ..

وصاحت المرأة : بورتوريكو يجب أن تنال حريتها ..

كانت تلوح بالعلم بيدها اليسرى ، وتطلق النار بيدها اليمنى !

وعندما دوى صوت الطلقات النارية فى أرجاء المجلس . تطلع الاعضاء الى أعلى فى حيرة . بينما أسرع البعض الى الاحتماء خلف المقاعد ، واندفع آخرون نحو غرف الثياب والممرات الجانبية

وقال النائب بن جنسن : « كنت مستديرا بظهرى نحو هذا الركن من أركان الشرفة ، وكان أول ما خطر ببالى هو : لماذا يسمحون للزائرين بتفجير « بمب » الاطفال فى المجلس ، ثم أحسست برصاصة ساخنة تستقر فى كتفى ... وسقطت على وجهى »

ومع أول طلقة دوت فى المجلس ، سقط النائب « الفين بنتلى » على الارض والدماء تنزف من جرح فى الجانب الايمن من صدره ، بينما مزقت رصاصة أخرى ظهر مقعد خال ، ثم استقرت فى الساق اليسرى لعضو الكونجرس « كنيث روبرتس » ، ووراءه بمقعدين ، وقف النائب جورج فالون فى الوقت المناسب ، ليتلقى رصاصة فى ردفه الأيمن ، أما النائب كليفورد ديفيز فقد أصيب برصاصة فى سمانة ساقه اليمنى

ومع أن الجناة أطلقوا يومئذ حوالى ٣٠ طلقة ، فان أحدا لم يقتل لحسن الحظ ، وقد أفلت البعض من الموت بما يشبه المعجزة . فقد كان « تشارلس هاليك » زعيم الاغلبية بالمجلس يجلس أمام مائدة الحزب الجمهورى وقد انحنى للحديث مع ليزلى ارندز مراقب الحزب ، عندما مرقت رصاصة فوق المكان الذى كان يقف فيه هاليك قبل ذلك بثوان قليلة ، فأصابت المائدة ، وتطايرت الشظايا فى وجهى الزعيمين الجمهوريين

وفى مؤخرة المجلس ، حيث يجلس الاعضاء الديموقراطيون ، أصاب الذهول أحد الاعضاء عندما أطلقت أول رصاصة ، فسقطت من يده الوثيقة التى كان يطالعها ، وانحنى وارين تلسون ساعى المجلس الذى يبلغ الخامسة عشرة من عمره ليلتقطها وفى نفس اللحظة ، استقرت رصاصة فى الحائط فوق ظهره المنحنى مباشرة !

وشق الدكتور وولتر جاد طريقه بين الجموع الى حيث يرقد النائب بنتلي ، فأدرك من فحصه أنه مصاب بجرح خطير ، وقد توقف نبضه وانقطعت أنفاسه ، فأخذ يقوم باسعافه وأجرى له عملية التنفس الصناعى ، وهكذا أنقذ حياة بنتلي فى اللحظة المناسبة

وكان النائب الراحل « بيرسى بريست » مراقب الحزب الديموقراطى يقف فى الممر القريب من المكان الذى سقط فيه روبرتس ، واستطاع أن يخمن - وكان مصيبا فى ذلك - أن وريدا كبيرا فى ساق زميله قد قطع ، فأسرع بخلع رباط عنقه ، وصنع منه رباطا محكما فوق الجرح ، وأوقف بذلك نزيف الدماء

واستدعى أحد سعاة المجلس الدكتور جورج كالفر ، طبيب الكونجرس الذى أسرع الى القاعة مع كثير من مساعديه . وفى نفس الوقت كان عشرات من السعاة يحاولون الاتصال بالاسعاف تليفونيا .. كانوا يصيحون: «لقد أطلقوا النيران فى مجلس النواب» ولكن أحد موظفى المستشفيات ظن أن الامر مجرد خدعة ، وأعاد السماعة الى مكانها ! وسمع سائق احدى سيارات الاسعاف النبأ المزعج من راديو سيارته ، فأسرع بالحضور الى مبنى الكابيتول

***

وبمجرد بدء اطلاق النار ، أسرع أحد الارهابيين بالفرار ، بينما استمر الثلاثة الآخرون ، فقد اندفعوا نحو أقرب الابواب بعد ان خلت مسدساتهم من الطلقات ، وكانوا لا يزالون ممسكين بأسلحتهم والدخان يتصاعد منها ..

وقفز فرانك وايز - السائق الذى جاء فى عطلة ليريح أعصابه - وراء الجناة ، واستطاع أن يقبض على أحدهم عند باب الشرفة ، وظل قابضا على عنقه بيد من حديد . وكان النائب كلير هوفمان الذى يبلغ الثامنة والسبعين أول من وصل الى الشرفة من أعضاء المجلس ، بينما اندفع النائب « جيمس فان زاندت » نحو السلالم لمساعدة فرانك وايز ، وأحد موظفى المجلس على اعتقال الرجل الثانى من الجناة ونزع سلاحه .. والتقى أحد رجال البوليس المدنيين بالمرأة ، وهى لا تزال تصيح : « يجب تحرير بورتوريكو » فاعتقلها

وحمل السعاة وأعضاء الكونجرس العضوين الجريحين ، بنتلى وفالون ، من مبنى الكابيتول الى اول سيارة من سيارات الاسعاف تصل الى المكان ،

وسرعان ما أصبح الكونجرس أشبه بخلية النحل ، وأصوات سيارات الاسعاف وعربات البوليس تولول بأصواتها الحادة .. بينما كان الجرحى الثلاثة الآخرون فى طريقهم الى المستشفيات

وضرب البوليس نطاقا محكما حول مبنى الكابيتول ، استعان فيه بكل جندى وضابط أمكن الحصول عليه ، ومنع الدخول الى المبنى الى أن ينتهى كبار ضباط البوليس والمفتشون ورجال مكتب التحقيقات الجنائية من استجواباتهم

وسرعان ماقدم الارهابيون للقضاء .. المرأة التى قالت انها تدعى « لولينا ليبرون » وهى مطلقة فى الرابعة والثلاثين ، وزميلاها أندريه فيجيروا كورديرو ـ ٢٩ سنة ـ ورافائيل كانسل ميراندا ـ ٢٥ سنة ـ أما الثالث الذى فر منذ البداية فقد اعتقل عند محطة الاوتوبيس ، وتبين أنه يدعى ايرفنج فلوريس رودريجيه ـ ٢٨ سنة ـ وهم جميعا من سكان مدينة نيويورك ، وكانت لولينا تعرف بين أهل بورتوريكو بأنها ثائرة متطرفة

كان الارهابيون جميعا يتوقعون أن يلقوا مصرعهم بمجرد البدء فى اطلاق النار ، وكان فى حقيبة لولينا ورقة كتبت فيها بخط يدها : «اننى أبذل روحى فداء الحرية وطنى .. اننى أتحمل كل مسئولية »

وجاءت سيول من الرسائل والبرقيات من أهل بورتوريكو فى أمريكا ، تعرب للأعضاء الجرحى والمسئولين فى الكونجرس عن هلعها لمحاولة الاغتيال ، وأصدرت منظمات الرعايا الامريكيين ، المولودين فى بورتوريكو قرارات يتبرأون فيها من الارهابيين

وطار «لويس مونور مارتن » حاكم بورتوريكو الى واشنطون ، حيث القى كلمة عاطفية قصيرة فى مجلس النواب أعرب فيها عن أسفه وقلق شعبه العميق ، ثم هبط الى القاعة وراح يصافح الاعضاء واحدا واحدا .

***

كانت حياة النائب بنتلى فى كفة الميزان خلال الليلة الاولى ، وقد ظل معدودا فى قائمة الخطر طوال أربعة أيام أخرى ، فقد كادت الرصاصة تصيب القلب ، ثم اتجهت الى أسفل مخترقة الرئة والمعدة والكبد ... أما الرصاصة التى أصابت جنسن فى كتفه ، فقد كادت تصيب الحبل الشوكى الذى مرت على مسافة ١/٢ سنتيمتر منه ، كما قطعت كثيرا من

الأعصاب

وظل الجرحى الخمسة جميعا تحت العلاج فى المستشفيات ••• وعندما أعلن نبأ زوال الخطر عنهم بعد بضعة أيام ، دوت قاعة مجلس النواب بالهتاف والتصفيق •• لقد زال التوتر ، وبدأ أعضاء المجلس يعودون الى مرحهم القديم ••• فعرض النائب كلارنس براون جائزة للعضو الذى يستطيع أن يثبت أنه لم يشترك فى القبض على الارهابيين ، بينما اقترح كارل فينسون اصدار قانون بدفع « أجر قتال » للأعضاء الذين وقفوا تحت النار ، و « أجرهرب » لهؤلاء الذين فروا من المجلس ، و « أجر غواصة » للذين غطسوا تحت مقاعدهم !

وأدين الارهابيون بوساطة هيئة محلفين ، بتهمة الشروع فى القتل ، وعينت المحكمة لكل منهم محاميا للدفاع عنه ، وثبت انهم جميعا مذنبون ، فحكم عليهم بالسجن مددا طويلة

وقد أعيد انتخاب كل ضحايا الحادث لعضوية المجلس فى سنة ١٩٥٤ و١٩٥٦ و١٩٥٨ وهم أعضاء فى المجلس الحالى ••• ولا يزالون جميعا يذكرون كيف تلقوا بعد الحادث المفجع أكداسا من بطاقات البريد من تلاميذ المدارس فى بورتوريكو ، تعرب كلها عن الصداقة ، وتدعوهم لزيارة بورتوريكو بعد شفائهم !

بقلم : او . ارمسترونج



ضمن القافلة

بعد انتخابى لعضوية الكونجرس الامريكى، اضطررت للقيام برحلة عاجلة الى بلدتى بالقطار .. ولم الاحظ لاول وهلة رفقائى فى السفر ، ولكنى لم ألبث ان لاحظت تدريجا أننى ركبت عربة خاصة مليئة بمرضى فى طريقهم الى مستشفى الامراض العقلية .

ونهضت من مقعدى ، وبدأت طريقى نحو الباب ، ثم توقفت عندما رأيت حارسا يدخل العربة ويبدأ فى احصاء من فيها .. وظننت ان من السهل أن أشرح له غلطتى ، وعندما اقترب منى ، كان يعد : « واحد ، اثنين ، ثلاثة ، اربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة .. » وعندئذ قاطعته قائلا :

ـ اننى مستر ماثيوز عضو الكونجرس عن ولاية فلوريدا

وترددت أصبع الحارس برهة قصيرة ، ثم ابتسم واشار باصبعه نحوى مستمرا فى العد : « ثمانية ، تسعة ، عشرة الخ ... »

« ان فنون عدسة التصوير تحتل اليوم مكانها اللائق في متاحف الفن في كل مكان ٠٠٠ »

إنه فن أيضاً..

في يوم مشمس من أيام يوليو ١٨٤٥ ، وضع شخص يدعى فريد لونجنهايم آلة التصوير على حامل مثلث الارجل ، والتقط منظرا لشلالات نياجارا ، وعندما وزعت نسخ من هذه الصور في أنحاء أوربا ، كانت أول صورة فوتوغرافية تفوز بشهرة دولية ٠ ولكن هل كانت هذه الصورة عملا فنيا ٠٠ ؟

لقد أثير هذا السؤال نفسه عندما دفعت الحكومة الامريكية ٢٥ ألف دولار ثمنا لألفي صورة من صور الحرب الاهلية الامريكية ، التقطها « ماثيو برادى » ٠ وهي ولا ريب تاريخ حي لهذه الحرب ، ولكن هل يمكن أن توضع مثل هذه الصور في مرتبة اللوحات الفنية الكبرى ٠٠ ؟

لقد بلغ فن التصوير الفوتوغرافي رشده اليوم ، ويرى جيمس روريمر مدير متحف مترو بوليتان للفنون



بنيويورك « أن الصورة التى تثير الانفعالات يمكن أن تكون عملا فنيا ، سواء كان منتجها رساما أو حفارا ، أو مصورا فوتوغرافيا » .

وقد بدا هذا الرأى بصورة واضحة فى معرض أقيم حديثا لصور فوتوغرافية أسبانية بمتحف متروبوليتان ، فقد وضعت بين الصور التى التقطتها آلات التصوير — وأكثرها من تصوير جوزيه أوريتز ايكاجويه — بعض لوحات نحتها الرسام الاسبانى الشهير فرانشيسكو جويا ، وقد وجد اكثر المشاهدين ، وهم ينقلون ابصارهم بين الصور الفوتوغرافية واللوحات المرسومة بالنحت ، انه من العسير عليهم أن يقرروا أيها أكثر تأثيرا فى نفوسهم . ففى صورة « تائبون فى كوينكا » مثلا التقطت عدسة ايكاجويه صفا طويلا مبهما من أشباح على رءوسهم طراطير وهى تصعد تلا ، وقد وجدت ان هذه الصورة لها من التأثير ما للوحة «جويا» الفنية .

وفى كثير من الاحيان ، تؤدى الصور الفوتوغرافية الى جعل تقدير اللوحة الفنية اكثر دقة .. فقد التقط « ايرفنج بن » صورة فوتوغرافية لبعض أشجار البتولا ، وقد انعكست ظلالها على سطح بركة ماء ، ولا يستطيع المرء ان يمنع نفسه من مقارنة هذه الصورة مع لوحات «كلود مونيه» من « أشجار الحور على حافة النهر » ، فكلتاهما كشفت عن نفس النوع من جمال الطبيعة .

وقد أصبح لبعض المصورين الفوتوغرافيين نفس العادات التى اشتهر بها الرسامون ، فقد كان مونيه يرسم اللوحة بعد الاخرى عن موضوعات يكن لها حبا خاصا .. كوم من الدريس أو زهور الزنبق فى بركة ماء ، او واجهة كاتدرائية .. وبالمثل ، رسم ادوارد ستايشن عميد المصورين الفوتوغرافيين الامريكيين عددا لا يحصى من الصور الفوتوغرافية لشجرة تفتحت زهورها خارج نافذته .. والشىء الذى كان يخلب لبه فيها ، هو النواحى المختلفة التى تبدو فيها ، وسط الرياح ، وتحت الشمس ، والمطر ، والليل ، والفجر ، والضوء المتغير .

ان الكثير من المتاحف الاوربية والامريكية تعرض الآن صورا فوتوغرافية ولكن القليل منها يجمع هذه الصور ، وبعد أن أصبحت آلة التصوير شائعة الى هذا الحد ، أصبح مئات الملايين من أصحاب هذه العدسات اليوم من الفنانين القادرين ، وقد بدا هذا بوضوح

عنـــدما قامت هيئـــة من المحلفين تضـــم اثنى عشر من مديرى المتاحف وامنائها ونقـــاد الفن باختيار صور فوتوغرافيـــة للمعـرض الذى أقامه متحف متروبوليتان باسم « التصوير الفوتوغرافى بين الفنون الجميلة » ، اذ كان بين الصور التى اختيرت وعددها ١٨٣ صورة ، عدد كبير من عمل ٢١ من هواة التصـوير . وكان بين هذه الصور ، صورة « نحو الدار » التى صورها ليو ليرش ، وتمثل جماعة من الرجال يرعون قطيعا من الاغنام والماعز وسط سحب من الغبار فى المكسيك . كانت صـــورة تبهر الانفاس ، فكيف استطاع احـد الهواة أن يحصـل على هذه الصورة .. ؟

يقول ليرش : كنت سائحا عنـدما التقيت بهؤلاء الرجال وقطيعهـــم فى ناحيـــة من الطريق مليئة بالهـوات والاخاديد .. وكانوا لا يحبـــون الغرباء ، ومن ثم فقد اداروا لى ظهورهم وانطلقوا بأغنامهم بعيـدا ، واعجبتنى الصورة التى صنعوها بعملهم هـذا ، فالتقطتها .. فلا شىء يجعل السـفر اكثر اثارة من أن تكون مستعدا دائما لالتقاط المنظر غير المتوقع ..

ويقول المصور الفـوتوغرافى اريك هارتمان : « ان الشىء الذى يصـنع المصورين الفوتوغرافيين هو القـدرة على رؤية شىء يهز مشـــاعرهم .. شىء يكون بالنسبة لهم مؤثرا أوجميلا او فاجعا ، فى منظر او وجه ، أولمحة من مشهد طبيعى .. وافضـــل مكان تبحث فيه ، هو بين الاشياء البسيطة المألوفة .. ولو كانت ورقة شجر » !

وهو يتحـدث عن ورقة الشـجر لسبب .. فان دراســات هارتمان تتضمن صورا مقربة لشجرة نخيل ، وشجرة صبار ، وشجرة مطاط ، وقد اظهر فى كل منهـا ذلك التناسق فى الخطوط والتوازن الكامل فى التصميم الذى تحققه الطبيعة فى اكثر الاحيان .

لقـد اعتاد نقاد الفن أن يصـفوا اللوحة الفنية الخالية من الالهام بأنها « فوتوغرافية » ، وهم يعنون بذلك انها لا تكشف عن عاطفة او انفعال ، وانها آلية .. اما اليوم ، فان المصور الذى يتمتع بالخيال ، يسـتطيع أن يظهر ابتداعه مع كل الفنانين الآخرين فى الاعراب عن العاطفة .. وعنـدما قام « ديفيد سيمور » مثلا بدراسات بالعدسة فى ملجأ لايتام الحـرب فى بولندا ، لم يكن يبحث عن الجمـال بل عن الواقع الانسانى ، وقد اصبحت احدى صوره تلك ذات طابع كلاسيكى اذ كشفت عن كل الآلام التى خلفتها

الحرب فى وجه فتاة صغيرة مشردة .
هل هناك صور تجريدية .. ؟

ان الصور الفوتوغرافية التجريدية التى يحويها متحف الفن الحديث فى نيويورك ، والتى جمعت من دول كثيرة ، تزخر بالحياة وتثير الدهشة .. بل انها فى بعض الحالات لا يمكن فهمها اسوة باللوحات التى يرسمها اكثر الرسامين التجريديين .. ! فقد حقق « سكوت هايد » مثلا نتائج رائعة عندما ركز عدسته على لوح متجعد من الالومنيوم ، فالعدسة وحدها هى التى تستطيع ان تكشف عدد الالوان والصور التى يعكسها لوح الالومنيوم . وقد أنتج «ارنست هاس » النمسوى روائع تجذب الانظار عندما صور أشعة الشمس على الرمال المبتلة ، والظلال على سطح الماء ، والثور المندفع لمهاجمة جواد وثلاث قطع من الجبن السويسرى فوق مائدة .. !

وليس هناك كثير من المعارض الفنية او بائعى الصور الفوتوغرافية ولايزال تقرير « ما هوالفن » متروكا بصفة أساسية بين أيدى امناء المتاحف او محكميها ، وهذا واحد من الاسباب التى لم تجعل فن التصوير سلعة غالية الثمن كاللوحات الفنية او النحت ، وقد يبيع المحترفون صورهم الفوتوغرافية التجارية لوكالات الاعلان بألف دولار أو أكثر ، ولكنهم عندما يبيعون صورة فنية لمجموعة متحف الفن الحديث مثلا ، فان الثمن القياسى هو عشرة دولارات ، ولكن قبول المتحف لصورة فوتوغرافية يعد شرفا لا يقدر بالدولارات .. انه يعنى أن الصورة سوف توضع بين اعمال كبار الفنانين من أمثال « الفريد ستايجليتز » و « هنرى كارتييه ـ بريسون » و « ادوارد وستون » ، و « الفريد ايسنشتادى » .

كتب احد الهواة الى « ايفان ديمترى » المصور الشهير الذى كان أول من بدأ معرض « التصوير الفوتوغرافى بين الفنون الجميلة » يسأله : هل هناك قاعدة لانتاج صور فوتوغرافية فنية .. ؟

فكانت اجابة ديمترى هى : « لتكن لديك الشجاعة فى تصوير ما تراه جديرا بالتصوير . ان أفضل طريقة للحصول على استجابة الآخرين هى تصوير ما يهز مشاعرك انت » .

وذكر ديمترى صورة « المقعد » للمصور واين بولوك .. فقد صور « بولوك » فى هذه الصورة ماقد يراه غيره منظرا كئيبا .. بقايا مقعد

خشبي أتت عليه النيران ، وقد مال على سور محترق ، ولكن بولوك أنتج قطعة فنية رائعة من صورة كئيبة .
وكذلك كان لجانيت كلوت الشجاعة للوثوق بحكمها وحدها عندما صوبت عدستها على هبات الشاطيء في صورتها « أصداف البحر » .

وكثيرون من الهواة يسألون امناء المتحف : الا تلتقط الصور الرائعة عادة بطريق الصدفة ؟

قد يكون هذا حقيقيا في بعض الصور الصحفية الكبيرة ، ولكن أغلب الصور الفوتوغرافية الفنية لم تنتج مصادفة ، فالمصور ذو العين الواعية يرى الصورة ، ويدرسها كما يدرس الرسام موضوعا ما ، من مختلف الزوايا ، وفي الاضواء المتغيرة ، وعندما يحصل أخيرا على مايريد بعد ساعات أو أيام ، فان ذلك يكون نتيجة جهد متعمد ذكي .

ولكن ما هو دور « الغرفة المظلمة » .. وهو نوع من السحر لا يستطيع ادراكه الهاوي العادي .. ؟

ان أشياء مثيرة يمكن عملها في الصورة السلبية داخل الغرفة المظلمة .. ولكن الهاوي لا يحتاج عادة الى سحر الغرفة المظلمة لتحسين ماتعرضه الطبيعة أو الطابع الانساني الحقيقي. أما اذا امكن زيادة جمال الصورة وتأثيرها بمثل هذه العملية اليسيرة، كقص جزء او أجزاء من الصورة ، فلماذا لا تجرب ذلك .. ؟

فهل يستغل المصورون أغلب ما لديهم من مزايا .. ؟

ان الاجابة على هذا السؤال تكمن في الاحساس المرهف والذوق الجميل والبحث المستمر عن الجمال الذي يقوم به ملايين الناس الذين يمتلكون آلات للتصوير ، فان مايشاهدونه ويسجلونه اليوم قديملأ متاحفنا غدا .

ملخص عن مجلة « الحياة اليوم » بقلم أوسكار شيجال



فائدة ..

قال السائح الذي جلس مع زوجته في المقهى بعد ان ارهقه السير على قدميه في انحاء البندقية :

ـ كلما أطلنا الجلوس هنا ، أصبح « جسرفيتشيو » أقدم عمرا عندما نراه في النهاية !

لا تخف اذا توقف قلبك

« لم يصبح توقف القلب او التنفس دليلا على الموت . فكم من قلوب عادت الى الحياة بفضل هذه الطريقة .. »

في أحد أيام مايو الماضي ، أخذ « بيرتي بيش » الذي يبلغ السابعة والستين من عمره يتلوى في فراشه وهو يلهث في ألم بالغ ، وازداد تنفسه صعوبة .. ورأته زوجته في هذا الجـــال فأسرعت الى التليفون واتصلت بادارة الاسعاف قائلة :

ـ أرجو أن ترسلوا سيارة اسعاف لنقل زوجي ...

كان قلب بيرتي قد أصابه الخلل .

وأقبلت سيارة الاسعاف بعد دقائق وبها اثنان من المتطوعين هما هيوبرت تشيك ومارفـــين بيركندايل . وكان بيرتي بيش قد فقـــد وعيه بعد أن توقف قلبه عن الخفقان ، وازرق لونه وبدا أنه على وشك الموت ..

ولو حدث ذلك في أي مكان آخر غير « بلتيمور » وفي شهر مايو ١٩٦٠ لوقف الرجال العاديون من أمثـــال تشـيك وبيركندايل أمام الضـــحية عاجزين لا حول لهم ولا قوة .. ولو كان هناك طبيب ، لحاول أن يعيد قلب بيش الى العمـــل مرة أخرى ببضع ضربات قوية على صدره بقبضة يده ، وربما أمكن الوصول الى تلك النتيجة بادخال أوكســـيجين نقي الى رئتي المريض .. ولـكن فرصة نجاته في هذه الحالة تكون ضئيلة جدا ..

وربما اســـتطاع الطبيب أن يقوم بعملية جراحية سريعة ، فيفتح صدر بيش ويدلك قلبه بيده ، فان أمثال هذه العملية تحدث كل أسبوع تقريبا .. وان كان اجراؤها حتى في المستشفى الكامل العتاد يعد أمرا مفعما بالخطر ولا يستطيع أن يقوم به رجال الاطفاء أو البوليس أو متطوعو الاسعاف .

ولكن بيرتي بيش كان سعيد الحظ .. فقبل ذلك بأربعة أيام فقط ، كان متطوعا الاســـعاف قد تعلما طريقة فنية جـديدة تبشر بانقلاب كبير في علاج حالات توقف القلب الطارئة ، وهي طريقة بسيطة في أدائها كطريقة

التنفس من الفم للفم لاعادة التنفس ، وقد ابتكرت هذه الطريقة بمستشفى جونز هوبكنز وأطلق عليهـا اسم « تدليك القلب والصدر مغلق »

وهـذه الطريقة الحديثة لا تتطلب أية جراحة أو أدوات طبيـة ، وهى لاتستخدم فى حالات النوبة القلبية فحسب ، بل وفى حوادث الغـرق والاختناق ، والصدمات الكهربائية ، والاختنـاق من مواد كيميائيـة ، وصدمات الحساسـية من العقاقير أو أى حادث آخر يؤدى الى توقف القلب عن الخفقان •• وتقول مجلة «الجمعية الطبية الامريكية » أن هـذه الطريقة كمـا يقول مبتكروها يمـكن أن يستخدمها أى انسان فى أى مكان ، ولا تستلزم أكثر من اليدين »

ولعـلاج « بيرتى بيش » قام متطوعا الاسعاف تشيك وبيركنداين بارقاده على ظهره فوق أرض الحجرة بسرعة ، ثم أمال « تشـيك » رأس الرجل الى أعلى والى الخلف ، بينما كان ذقنه متجها نحـو السقف لكى يمنع لسانه من سد القصبة الهوائية ، ركع الى جوار بيتش، ووضع الجزء المرتفع من مؤخر راحة اليد اليمنى على عظمة القص التى تتوسط الصدر فوق قلب المريض ، ووضـع يده اليسرى فوق اليمنى ، وبدفعة سريعـة حاسمة ، أخذ يدفع يده بقوة كافية لضغط صدر (بيش) الى أسفل حوالى سنتيمترين وهذا العمل يعتصر بعض الدم ويدفعه للخروج من القلب فى الشرايين الكبرى ثم رفع تشيك يديه ليعود صدر (بيش) الى الاتساع ويتـدفق بعض الدم من الوريد الـكبير فى القلب •• وأخـذ يكرر ذلك بمعدل ٧٠ مرة فى الدقيقة

وفى الوقت ذاته ، ركع بيركنداين الى جوار رأس (بيش) وبدأ يؤدى عمليـة التنفس من الفم للفم ليدفع



الاوكسيجين فى رئتيه •• وهذا الجزء من الطريقة الجديدة يمكن التخلى عنه اذا كان القائم بالانقاذ يعمل بمفرده ، فان ضغط الصدر يكفل بعض التهوية على أية حال ، ولكن مساعدة التنفس تزيد فرص الحياة للضحية الى حد كبير دون أن يصاب مخه بتلف نتيجة نقص الاوكسيجين •

وبعد دقيقة واحدة من العمل ، بدأ قلب بيرتى بيش يدق فى ضعف •• وبعد خمس دقائق من ممارسة الطريقة الجديدة ، أخذ الرجل يتنفس من تلقاء نفسه وفى أثناء نقله فى سيارة الاسعاف ، قدموا له الاوكسيجين بينما واصل تشيك تدليك القلب حتى غرفة الطوارىء بالمستشفى ، حيث تولى الأطباء علاجه •

واليوم يسير (بيرتى بيش) فى أنحاء بلتيمور ، رمزا لاول حالة من حالات توقف القلب ينتزعها من براثن الموت رجال عاديون بفضل طريقة « الصدر المغلق »

ومبتكر هذه الطريقة هو المهندس الكهربائى و • كوفنهوفن بمستشفى جونز هوبكنز بمساعدة هيئة التدريس بكلية طب جامعة « جونز هوبكنز » ، وقد قام الاطباء بتجربتها على الكلاب لمدة عامين قبل تجربتها على البشر • وقد حدث يوما أن توقف قلب سيدة فى الخامسة والثلاثين عن الخفقان أثناء اجراء عملية جراحية لها فدلك الاطباء قلبها دون أن يفتحوا صدرها ، وبعد دقيقتين عاد النبض ، واستأنف الجراحون عملهم •

وتوقف قلب غلام فى الثانية عشرة من عمره أثناء اعطائه المخدر قبل العملية ، كما توقف قلب رجل فى الخامسة والاربعين وتهاوى على أرض المستشفى وهم يخلعون ثيابه لفحصه •• وتوقف قلب سيدة فى الثمانين أثناء اجراء عملية سرطانية لها ، وفى كل حالة من هذه الحالات ، كان أطباء المستشفى يعيدون الحياة الى المريض بالتدليك دون فتح الصدر واستطاعوا اعادة الحياة الى ١٤ مريضا من الحالات العشرين الاولى التى جربت عليها هذه الطريقة ، أى بنسبة ٧٠ ٠/٠

وفى منتصف أغسطس الماضى ، كانت نسبة النجاح ٤٤ من ٥٦ حالة عاجلة ، وهى نسبة قياسية رائعة اذا قورنت بنتائج طريقة التدليك المباشر للقلب بعد فتح الصدر ، اذ أن هذه الطريقة العنيفة لا تنجح الا فى حوالى ٤٠ ٠/٠ من الحالات حتى فى المستشفيات •

ويقولُ أطبـــاء مستشـــفى جونز هوبكنز أن هــذه الارقام لا تدلُ على التفاؤلُ التام ، اذ أنها مهما تستخدم فانَ بعض المرضى الذين تعــود اليهم حياتهم بعد توقف قلوبهم يمكن أن يموتوا بعد ســاعات أو أيام نتيجة للسبب الاصـــلى الذى جعل القلوب تتوقف عن عملها •• ومع ذلك فان النتائج التى حققتها الطريقة الجديدة كانت ذات دلالة هامة ، الى حــد أنّ الدكتور الفريد بلالوك كبير الجراحينّ فى المستشفى تولى فى مايو ١٩٦٠ تعليمها لمتطوعىالاسعاف بفرقة مطافى بلتيمور التى يرأسها الكابتن مارتن ماكماهون •

وفى خلال الاشهر الثلاثة الاولى ، استطاع المتطوعون أن يعيدوا الحياة الى ست حالات لاشخاص توقفت فيها القلوب فى الشوارع أو المنازل ، وبين هذه الحالات ، حالة رئيس كتيبة من رجالُ المطافى ، توقف قلبه عن العمل وسط الدخان الكثيف أثنــاء مكافحة احــدى الحرائق •• ويقوم الــكابتن ماكمــاهون الآن باستعراض هــذه الطريقة أمام فرق الاســعاف وفرق الانقــاذ الاخرى ، كما أعد مطبوعات وأفلاما ســينمائية لعرضها فى أنحاء البلاد •

ويحدد ماكماهون الطريقة الجديدة لرجاله فى ثمانى نقاط هى :

١ ـ **افحص النبض** • وأســـهل مكان للـــكشف عن النبض ليس فى معصم اليد ، بل فى الحلق على جوانب القصبة الهوائية على مقربة من عظمة الترقوة • فاذا لم تجد نبضا ظاهرا فابدأ العمل فورا •• لا تضع الثوانى فى البحث عن مهمات أو مساعدة ، اذ أن الخطر الاكبر من توقف القلب أو التنفس انما يرجع ســببه الى نقص الاوكسيجين الكافى الذى يحمله الدم لتغذية المخ • فالمخ هو أكثر أنسجة الجسم حساســـية ، ونتــائج نقص الاوكسيجين لا يمكن تعويضها بعــد دقائق قليلة ، تبلغ عادة حوالى ثلاث دقائق بعد توقف التنفس أو الدورة الدمويه ، ولهذا فان الضحايا الذين يعيشون بعد أن يتــأخر علاجهم ، يواجهون احتمالُ الاصابة بتلف خطير فى المخ •

٢ ـ اجعل المريض يرقد ووجههالى اعلى ، فوق شىء صلب كالارض ، أما الاريكة والفراش ، فانهمــا يتمتعان بمرونة كبيرة •

٣ ـ اجعل رأســه يميل للوراء ، لانه اذا تدلى الى الامام ، فان المريض قد يصاب باختناق أثناء تدليك قلبه

٤ ـ اركع الى جواره بحيث تستطيع استخدام ثقلك فى القيام بالضغط على صدره . ضع مؤخرة راحة يدك اليمنى على « عظمة القص » كالمبين فى الرسم المرافق ، بينما تكون أصابعك مفرودة ومرفوعة حتى يأتى الضغط على عظمة القص وحدها وليس على الضلوع .

٥ ـ ضـع يدك اليسرى على قمة اليمنى ، واضـغط الى أسفل بطريقة عمودية وبقوة تكفى لضـغط عظمة القص الى أسفل مسـافة تتراوح بين ٢و٣ سم (وفى حالة الطفل ، استخدم يدا واحدة فقط مع جعل الضغط خفيفا نسبيا) وصدر الشخص البالغ الذى يقاوم فى حالة الوعى تجـده شديد المرونة وهو فاقد الوعى .

٦ ـ توقف عن الضغط برفع اليدين بخفة ، ثم كرر الحركة بمعدل يتراوح بين ٦٠و٨٠ دفعة فى الدقيقة ، وهو ما يقارب عمل القلب العادى

٧ ـ يجب نقل المريض الى المستشفى بأسرع مايمكن ، حتى ولو عادت دقات القلب والتنفس الى العمـل ، اذ أنه سـيكون فى حاجة لرعاية الاطبـاء المحترفين .

٨ ـ واصل التدليك الى أن تصل المساعدة الطبية لتتولى الامر عنك ، واستمر أيضا ـ اذا استطعت ـ فى اجراء عملية التنفس من الفم للفم الى أن يصل من يحمل خزان الاوكسيجين ليحل محلك . واذا كنت تعمل بمفردك ولم تجد أية اسـتجابة للمريض ، فاستمر فى المحاولة الى أن تتأكد من تصلب العضلات الدال على الموت .

وتقرير وفاة الشخص وفاة حقيقية لا عودة منهـا أصبح أمرا عسيرا على رجال الطب ، فان كثيرا من العلامات القديمة لم تعد تعتبر دليلا على الحكم بالموت ، كتمدد انسـان العين وعدم تقلصه تحت الضوء الوهاج .. ومنذ ١٣ عاما اسـتطاع أحد الجـراحين المشهورين فى كليفلاند أن يعيد القلب الى الخفقان بعد تدليك للقلب استمر ٧٥ دقيقة بعد فتح الصدر ، كما أعاد أطباء مستشفى جونز هوبكنز الى الحياة أخيرا شخصا استمروا فى تدليك قلبه ـ دون فتح صـدره ـ واعطـائه أوكسيجينا لمدة ١٠٥ دقائق

ملخصة عن مجلة « صحة اليوم » بقلم بول كيرنى



المناطق المتخلفة !

وضع احد متاجر الثياب الداخلية للسيدات على بابه لافتة كتب فيها :

« اننا نفعل كالحكومة تماما .. نقدم مساعداتنا للمناطق المتخلفة ! »

غنت الألوان فى لوحاته

« كانت ريشته اعظم ريشة سجلت الحدث العظيم .. حدث ميلاد المسيح ... »

عندما قرر الفنان الايطالى العظيم بييرو ديللا فرانشيسكا ان يرسم ميلاد المسيح ، اعد نفسه لجمع عدة مناظر فى منظر واحد .. ولكى يحيط المزود بالجمال ، أضاف مشهدا طبيعيا ، واختار وقتا حوالى الشروق

لتكون رؤية المنظر ممكنة ، ثم ادخل الرعاة البسطاء الذين كانوا أول من تلقى « بشائر الحدث السار العظيم » وصاحب المزود السعيد الذى مجد الله فى أول أغنية لعيد الميلاد . أما المشهد الاوسط ، فقد تضمن اللحظة التى تدرك فيها مريم أن طفلها مقدس فتركع أمامه وهى تتعبد فى شبه ذهول .

ولقد أعجب بييروديللا فرانشيسكا نفسه بهذه اللوحة الى حد أنه أبقاها الى جانبه طوال حياته ، وعندما عرضت اللوحة للبيع منذ قرن مضى أقنع بنيامين دزرائيلى رئيس وزراء بريطانيا وكان رجلا بعيد النظر ـ حكومته بشرائها . وهى اليوم معلقة فى « المتحف القومى » بلندن وتعد واحدة من اشهر لوحتين هناك (أما الاخرى فهى « تعميد المسيح » من رسم بييرو أيضا) .

كان بييرو حجة فى الرياضيات ، وعلى الرغم من انه قرر وهو فى الخامسة عشرة من عمره أن يصبح رساما فان الرياضيات ظلت هوايته الاولى طوال حياته . ، وقد الف عدة كتب فى العلوم الرياضية ظل احدها وهو كتاب « هندسة المنظور » لا يضارعه كتاب آخر اجيالا عديدة وقد ساعدته هذه الهواية على انتاج لوحات افضل فى النسب وأصدق واقعية من لوحات سابقيه من الفنانين

ولد بيير ديللا فرانشيسكا حوالى عام ١٤١٦ فى « بورجو سانسيبولكرو » وهى بلدة صغيرة تقع على تل بالقرب من « فلورنسا » ، التى كانت من أعظم مراكز الفن فى ذلك الحين . وكان بييرو لايزال فى مطلع شبابه عندما رحل الى المدينة . وما أن حصل على عمل كمساعد لاحد أساتذة الرسم وتلميذ له ، حتى تعلم الفن بسرعة ، وبعد فترة قصيرة ، كان يساعد «دومنيكو فينيتزيامو» فى رسم اللوحات الفنية على الجدران فى احدى كنائس فلورنسا .

وقد جلب النجاح لبييرو ، عبر السنين ، أصدقاء وشهرة وأعمالا ، ودخلا مريحا ، فقد دعى للعمل فى بيروجيا ، وريمينى ، وفيرارا (فى قاعات البابا نيكولاس الخامس فى الفاتيكان) وفى ليوربينو ... ثم دعى للعمل فى ارتيزو ، حيث يذهب الحجاج اليوم من جميع أنحاء العالم ليروا مجموعة لوحاته الرائعة على الجدران التى تسمى « قصة الصليب » .

ولكن السفر لم يزد بييرو الا حبا فى مسقط رأسه . كان يعود الى بلدته

كلما سنحت له الفرصـــة ، ورسم لوحات عـديدة لـكنائس « سان سيبولـكرو » على الرغم من أنه كان يستطيع ان يكسب المزيد من المال فى أماكن اخرى . وقد انتخب عضـوا بمجلس بلدى المدينة واقام بها طوال الاعوام الاربعة عشر الاخيرة من حياته متمتعا بصحة جيدة « ذهنيا وبدنيا »، كما كتب هو نفسه وهو فى اوائل العقد الثامن من عمره .

وفى سان سيبولكرو خطـرت له فكرة جمع عدة مناظر من انجيل لوقا ورسمها فى لوحة لميلاد المسيح تتغنى فيها الملائـكة بنبأ مولده .

وقـد حلت الـكوارث بالكثير من أعمال بييرو بعد وفاته . فقد دمرت لوحـاته التى رســمها على بعض الجدران فى « فيرارا » عندما رممت المبـانى أو هدمت لفسح المجـال لتوسيع المدينة . وفقدت مجموعة من لوحاته فى الفاتيكان عنـدما استدعى البابا « جوليوس الثانى » وسـاما آخر من المشـاهير ليرسم مجموعة أخرى فوقها ،واختفت لوحات أخرى عندما طليت الـكنائس التى رسمت فيها هـذه اللوحات ، أو أعيد تغطية جـدرانها بالمصيص وطـوى ظـلام النسيان لوحاته العظيمة الرائعة التى تحكى « قصـة الصليب » عنـدما اهملت الاجيال التالية بلدة «أرتيزو» النائية ولم تكتشف عبقريته من جديد الا بعد حلول القرن الحالى .. واليوم يعده النقاد أكثر الاساتذة ، القدماء تقـدما ، ويصـفون « بييرو ديللا فرانشيسكا » بأنه رائد ســيزان وبيكاسو .

وقد أظهر بييرو حماســة دينية وبساطة تهز المشاعر أكثر من المحدثين وتتضح انسـانيته بشـكل رائع فى « ميلاد المسيح » . وفيما عدا صورة « العذراء » التى تبدو كالقديسة ، فان اللوحة تشع بساطة ليس فيها تكلف .. فالطفل يرقد على طرف وشاح العذراء ، تبـدو عليه الحاجة الانسانية الى أمـه ، فيبسط اليهـا ذراعيه .. ولعل جماعة الملائكة فى الصورة كانت مستوحاة من أطفال القرية .. ويظهر الحمار وهو يرفع عقيرته بينما يتطلع الثور الى الطفل فى صمت ويبدو الرعاة الذين صقلتهم الخشونة وقد روعتهم هذه التجربة الانسانية التى مروا بهـا بينما وقف يوسف الذى قطع أميالا من الارض الوعرة من « النـاصرة » الى « بيت لحم » على ظهر الحمار مستندا الى الحائط ..

كل هذه التفاصيل تظهر فى تناسب

هندسى بديع . فجـــدران المزود المتهدمة ، وسقفه المؤقت تعد نموذجا رائعا للابعـاد الدقيقة .. والمنظـر الخلفى تظهـر فيه الى اليمـين أبراج ومسلة « ارتيزو » ، والى اليسار يوجد واد متعرج فيه حقول وغابات وطبقات جيرية بارزة ، كالصورة التى عرفها بييرو فى « سان سيبولكرو » . اما الجو فى الخارج ،وضوء الشمس يتسلل من خلال الضباب الذى يميل لونه الى الزرقة ، فانه يطغى على كل ما اكتشف حديثا للفنانين الانطباعيين

ويقول المؤرخ الفنى الشهير كينيث كلارك « ان الملائكة لايغنون وحدهم ، ولكن الالوان تبدو وكأنها تغنى هى الاخرى .. »

وألوان بييرو والطريقة التى تتدرج بها من القاتم الى الفاتـــح كوسيلة لتقديم رسم منظور أكثر دقة ،سبقت كثيرا فن التلوين فى ايطاليا . وعلى الرغم من الشحوب الملحوظ فى لوحة « ميلاد المسيح » فانك تستطيع أن تلمس التدرج بوضوح وتستطيع ان تصف اللوحـة بأنها « سيمفونية » زرقاء .. تتدرج من الازرق الداكن فى ثوب «مريم» ، الى الازرق الضارب الى الرمادى فى ثياب الملائكة ، الى لون زهرة الخزامى وهو لون الظلال التى تسود جدران المزود ، الى اللون البنفسجى الشـاحب الضـارب الى الزرقة فى المنظر الخلوى ، الى السماء ذات اللون الازرق الفاتح التى يغمرها ضوء الشمس ..

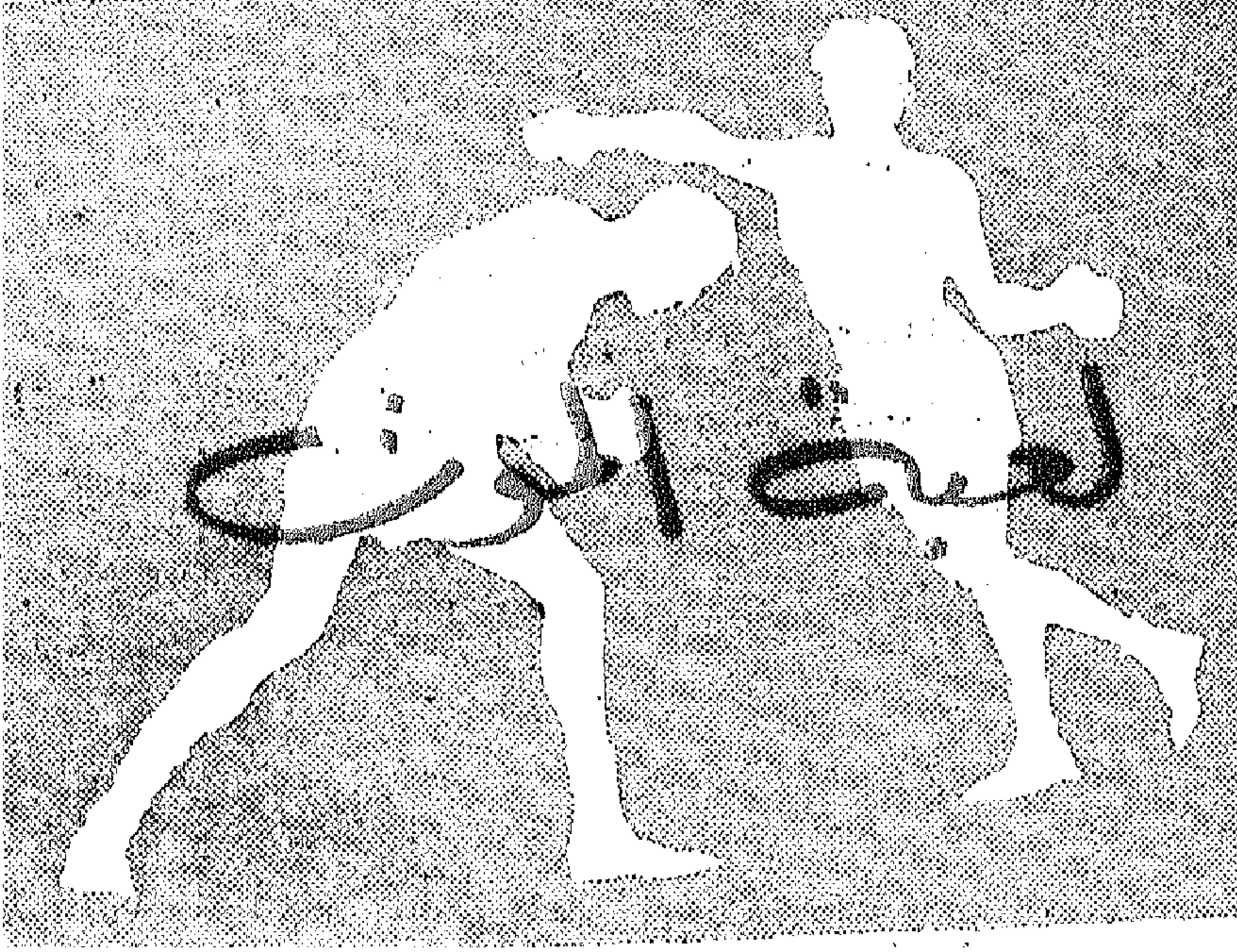
لقد كان بييرو يعتقد أن نظـــام الكون الذى خلقه الله وضع بطريقـة حسابية دقيقة ..

ومع هـذا فاننا عندما نقف امام لوحته عن « ميلاد المسيح »فاننا ننسى أن بييرو ديللا فرانشيسكو كان «أعظم عالم هندسى فى عصره » .. بل اننا ننسى غالبا اننا ننظر الى لوحة ، ولا نكاد نشـــعر الا بحب الام لطفلها ، ونحس بالذهول الذى احست به .. اننـا نكاد نسمع أناشـــيد الملائـكة المتحمسين وهم يرددون « المجد لله فى الاعالى وعلى الارض السـلام والناس المحبة » .

بقلم : مالكولم فوجان



يتبع احد اقسـام البوليس فى يوكوهامابالیابان طريقة « الكترونية » لمعاملة السكارى .. ففى الصباح التالى لاعتقالهم .. يضطر السكير الى الاستماع الى شريط مسجل يحوى الكلمات والعبارات النابية التى كان يتفوه بها بعد اعتقاله .. ويقول البعض ان هذه الطريقة اسوأ من الغرامة !



« كم من مآس شهدتها حلقة الملاكمة ...
وكم من ضحايا خلفتهم هذه الرياضة الوحشية »

فى يونيو ١٩٦٠ ، كان « انجمار جوهانسون » يستلقى على أرض حلبة الملاكمة فى ملعب «بولو جراوندز» بنيويورك فى الثوانى الاخيرة لبطولته العالمية فى الوزن الثقيل ، بينما كانت الدماء تسيل من فمه ، وساقاه تهتزان فى حركات تشنجية ... وفى ركن آخر من الحلبة ، وقف خصمه «فلويد باترسون » ينتظر ...

كان جوهانسون قد تهاوى بعد ضربة صاعقة من يد باترسون اليسرى ، فسقط على الارض فى عنف ولا تزال يداه فى وضع الدفاع .. وظلت الحركات التشنجية مستمرة لمدة دقيقة و٥٥ ثانية ، ثم ظل ساكنا لمدة ثمانى دقائق ، ثم حملوه الى ركنه وساعدوه على الجلوس على مقعده ، حيث ظل جامدا ثمانى دقائق أخرى ، كان راسه خلالها يتحرك الى الامام والخلف ، وعيناه تهيمان بين الجماهير على غير هدى ... لا تريان شيئا !

وعندما عاد انجمار الى غرفة ارتداء الملابس ، ظل نصف ساعة حتى استطاع أن يهمس بأن اسمه جوهانسون

وأنه جاء من جوتبورج فى السويد !

كان الامر بالنسبة للجمهور الذى شهدالملاكمة ، مجرد مباراةمثيرة ... وكانالتشخيص بسيطا : لقد أصاب باترسون خصمه جوهانسون بضربة قاضية ، أما بالنسبة للأطباء الذين كانوا بينالمتفرجين ، فقد كانت حالة جوهانسون تدل على شيء أكثر من ذلك ... كانت تشنجاته تبدو أشبه بالاعراض المعروفة لتلف فى المخ !

ان أحدا لن يعرف كيف كان جوهانسون على وشك أن يقتل فى تلك الليلة ، أو يبقى عاجزا طوال حياته ... ولكن الملاكمة فى الواقع رياضة قاتلة ، ولو أن جوهانسون مات فيملعب «بولو جراوندز» يومئذ لما كان هناك أى داع للدهشة ... فقبل أنتجرى بطولة العالم بأحدعشر يوما ، مات « تومى باشيكو » الذى يبلغ التاسعة عشرة من عمره بسبب الاصابات التى حدثت له فى حلبة « سانت نيقولاس » بنيويورك خلال ملاكمته مع مينى جوردون ، مقابل ٣١٦ دولارا .. وقال الدكتور ملتون هيلبرن كبيرالاطباء الشرعيين بمدينة نيويورك الذىشرح جثته : ان باشيكو مات بسبب مضاعفات اصابته علىاثر تمزق فى الأوعية الدموية فى المخ على الرغم من علاجه بمعرفة الجراحين

ولم يكنباشيكو هوالملاكم الوحيد الذى لقى مصرعه أخيرا ... ففى ٦ ديسمبر سنة ١٩٥٩ مات الملاكم المحترف « مانويل توروبالوماريس » بمدينة مكسيكو سيتى بعد أن خسر مباراةمن٨ جولات أمامبيبمونتيس .. وفى ٧ ديسمبر مات أحد الملاكمين الهواة فىوزن المتوسط يدعى «جون جاردين كين » بعد ثلاثة أسابيع من اصابته فى مباراة كسبها بالنقط فى رومفورد بانجلترا ، معأنه لم يتجاوز الثامنة عشرة ... وفى١٢ ديسمبر ١٩٥٩ مات الملاكم المحترف فىالوزن المتوسط « دنيسباتريك » فى ولفر هامبتون بانجلترا بعد ضربة قاضية فى الجولة الخامسة من مباراته مع « ماكسسميث » .. وفى ١٧ ابريل ١٩٦٠ توفى « تشارلس موهر » الطالب بجامعة ويسكونسين بعد مباراة فى بطولة الكليات الجامعية وبعد ذلك بعشرة أيام ، قتل ميكى « جوليوبيف » وعمره ١٨ سنة ، فى مباراة ترفيهية بين نزلاء اصلاحية « جرين باى » ... ومجموع هذه المآسى يبين بوضوح أن الموت فى الحلقة ليس أمرا غير عادى ، بل هو على العكس أمر شائع بصورة تثير

الذهول !

ويعزز هذا الحديث ، تلك القصة التى قل ان تذكر عن الملاكمين الذين ماتوا بعد مبارياتهم مع الابطال .. « فازارد تشارلس » الذى كان بطلا لوزن الثقيل يوما — وهو اليوم ممنوع من اللعب بوساطة لجنة الملاكمة فى ولاية تكساس ، أصاب « سام بارودى » بضربة قاضية .. وفى اليوم التالى للمباراة مات بارودى ! ومات ملاكمان آخران بعد مباراتين مع « يوب فيتز سيمونز » ، وكذلك لم تطل حياة « بول يونج » بعد الجروح التى أصيب بها فى مباراته مع « جيمس ويلارد » ومات « فرانكى كامبل » بعد مباراته مع « ماكس باير » ، بينما مات « جيمس دويل » فى اليوم التالى لملاكمته مع « شوجار راى روبنسون » . وقبل هذه المباراة بوقت قصير ، كان دويل قد هزم بالضربة القاضية فى مباراتين ، وكان فى كل مرة يصاب بارتجاج عنيف فى المخ ، انتهى فى احدى المرتين بجلطة دموية ... ثم جاءت الثالثة على يد روبنسون ، فمات دويل

فما هى الضربة القاضية بالضبط ؟

ان الدكتور أرنست جوكل ، الاستاذ بكلية الطب بجامعة كنتكى ومؤلف كتاب « النواحى الطبية فى الملاكمة » الذى يعد من أهم المراجع ، يصف الضربة القاضية بأنها ارتجاج للمخ عندما تصاب منطقة حساسة جدا فى قاع المخ » وفى الحالات العنيفة كحالة تومى باشيكو وجيمس دويل ، ولافيرن رواش ومئات غيرهم ، يحدث أيضا نزيف خطير فى أنسجة المخ

وهناك أشياء أخرى تشيع أكثر من الموت فى حلقة الملاكمة ، وينكب بها المجتمع .. وهو ذلك الطابور الذى يزداد طولا ، والذى يضم مخلوقات بشرية محطمة مخمورة ، أصبحت من الضعف البدنى والعقلى الى حد جعلها عبئا دائما على أسرها أو على الجمهور

ويقول الدكتور دانييل شيهان كبير المستشارين الطبيين لشركة « ترافلرز » للتأمين بنيويورك « ان الضربات الشديدة المتكررة على الرأس — كالتى تحدث فى الملاكمة — تؤدى الى تلف خطير للمراكز العليا فى المخ ، كلحاء المخ ، وبعد حدوث مثل هذه الجروح فى المخ ، تزداد فرص تكرارها أو ازديادها سوءا ، الا اذا بقى الملاكم بعيدا عن الحلقة عاما أو أكثر .. »

وقد انهالت الرسائل من أقارب الملاكمين الذين فقدوا حياتهم أو أبصارهم أو عقولهم فى الحلبة ...

بعث أحدهم نشرة صغيرة عليها صورة ملاكم كان من المحترفين فى الوزن الخفيف يوما ، وكتب تحتها « ملاكم هزم ٦٨ من منافسيه فى ٩٤ مباراة. وكان مع النشرة خطاب كتب فيه مرسله : « هذا أخى ، تستطيعون اضافته الى قائمة المرضى بعقولهم . انه نزيل مستشفى الولاية ، وليس لديه اليوم مايقتات به ، وعندما زرته أخيرا وجدته يتحدث عن ماضيه .. فأى ماض وأى مستقبل ! »

وقصص هؤلاء الذين كانوا يوما من أبطال الرياضة ، تحوى مآسى وفواجع تثير أقسى القلوب ... ان للملاكمة ضحايا كثيرين ، مثل «كارمين فينجو» الذى لاكم « روكى مارشيانو » فى عام ١٩٤٩ — الذى أصبح فيما بعد بطلا للعالم — وكانت مباراة غير متكافئة ، ولكن فينجو كان فى حاجة الى الجعل الذى سيحصل عليه ليجد مالا يكفى لتأثيث مسكن والزواج من جارته « كيتى ريا » . وكان قد اشترك قبل ذلك فى بعض المباريات مع المحترفين ، وأظهر أنه يريد أن يسلك هذا السبيل ، وأن يتلقى ضربتين ليرد بواحدة ... ومن ثم فقد كان صالحا ليهزمه روكى مارشيانو!

وأقيمت المباراة فى « ماديسون سكوير جاردنز » يوم ٣٠ ديسمبر ١٩٤٩ ، وهو اليوم التالى لبلوغ كارمين سن العشرين .. وفى بيت والديه ، جلست «كيتى ريا» فى انتظاره مع كعكة عيد ميلاده . وفى الساعة العاشرة والنصف مساء ، جاء ابن عم فينجو من المباراة ليقول : « لن يعود كارمين الى البيت اليوم ... لقد اضطر للذهاب الى المستشفى بعد أن أصابه مارشيانو اصابة سيئة »

وذهبت كيتى الى المستشفى لتجد أن كارمين مصاب فعلا باصابات خطيرة ... كان فى غيبوبة ، بعد أن أصابته ضربات مارشيانو اليمنى القاسية بنزيف شديد فى المخ ، أدى الى اصابة نصفه الأيسر كله بالشلل ، كما أصيبت احدى عينيه بالعمى !

وبعد خروج فينجو من المستشفى ، تزوج كيتى .. وقد تحدثت معها أخيرا ، وسألتها :

— كيف حال كارمين ؟

— انه يستطيع أن يسير الآن ، ولكنه أصبح كما تقولون «مرتبكا» .. انه لا يستطيع أن يرى كل الطريق بعينه اليسرى ، والناس الذين لا يعرفونه يعتقدون أنه عصبى ، ولكنه ليس كذلك ..

ولا يستطيع كارمين أن يعول نفسه

اليوم ، ولهذا اضطرت زوجته الى الالتحاق للعمل باحد المصانع بعد زواجهما

وبالاضافة الى الموت والعجز العقلى ، فهناك مصير آخر رهيب ينتظر الكثيرين من الملاكمين ، هو العمى : ان هنرى أرمسترونج الذى كان بطلا لثلاثة أوزان مختلفة ، وجيمس كارتر بطل الوزن الخفيف يوما ما ، والبطل السابق سبيدى دادو ، وفنيس داندى ، وجين هاريستون - الذى أصيب أيضا بالصمم والبكم - والبطل القديم فرانكى جينارو ، ونينو فالديز - من أشهر ملاكمى الوزن الثقيل - كلهم أصيبوا بفقد تام أو جزئى لأبصارهم

ومنذ بضع سنوات ، قام الدكتور جوكل بدراسة حالة ١٨٥ ملاكما ، فوجد زيادة رهيبة لمثل هذه الاصابات طويلة الاجل ، كازدواج الرؤية ، وعدم القدرة على تنسيق الحركات الارادية للجسم والتعثر فى الحديث وصعوبة ادراك الكلمات ، والصداع ، واختلال المشية ، واختلال الجهاز العصبى المركزى ، كما وجد أعراضا نفسانية كثيرة اخرى ، كضعف الذكاء ، والرغبة فى العدوان العنيف ، والانقباض النفسى .. ويقول الدكتور جوكل أنه فى الوقت الذى ينجو فيه عدد قليل من الملاكمين سعداء الحظ من الاصابة بتلف خطير فى المخ ، فان الغالبية من غير المحظوظين يصابون فى المخ ، وهذه الاصابات التى لامفر لكل ملاكم منها ، لا تشفى ..

فلماذا لايسمح للملاكمين فى مثل هذه الحالة أن يلاكموا ؟

ان اللجان الرياضية التى تعين لبحث صلاحية الملاكمين البدنية تتساهل فى اغلب الاحيان فى اداء واجبها ، وكثيرا ما سمحت لملاكمين أصيبوا اصابات خطيرة بالعودة للملاكمة مرة اخرى ، اما بالاهمال فى فحصهم ، أو لسبب صورى ، بحجة ان منع مثل هذا الرجل عن الملاكمة سيحول بينه وبين كسب عيشه ..!

لقد منع روديل ستيتش من الملاكمة فى « ايلنوى » بسبب ضعف بصره ، فسمح له باللعب فى كنتكى ، ومنع هاريكين جاكسون من الملاكمة فى نيويورك بسبب اصابته بتلف فى مخه فسمحوا له اخيرا بالملاكمة خارج الولاية .. !

ويتلهف مديرو أعمال الملاكمين دائما على الاتفاق مع اى ملاكم « يرضى الجمهور » ويكون على استعداد لتحمل اللكمات .

وفى سبيل ارضاء جمهور يتلهف

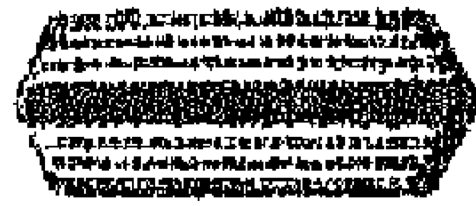
الى رؤية الدماء ، يرسلون الى الحلقة ملاكما بعد الآخر ليذبح .. حتى اذا كانوا يعرفون أنه لاأمل له فى الفوز. وسجلات هؤلاء التعساء تثير الالم فى نفس من يطالعها : جونى كوكفيلد مثلا خسر ٥٤ مباراة ولم يكسب غير مباراتين ، وسام شاموای لعب ٧٩ مباراة فى ٦٦ شهرا ، فأصيب بضربة قاضية فى ٤٣ منها .. ! وأوسكار سانت بيير ، اصيب بالضربة القاضية فى ٢٧ مباراة ، وجونى بارفيا لاكم ٤٣ مرة ، أصيب بضربة قاضية فى ٣٠ منها . ونات هاينز لاكم ٢٣ مرة ، فاز مرة واحدة واصيب بالضربة القاضية فى عشر مباريات .. ثم مات بعد الضربة القاضية الاخيرة بثلاثة أيام .. !

ان فلوريد باترسون وانجمان جوهانسون سوف يلتقيان مرةأخرى بعد شهور للمباراة على بطولة الوزن الثقيل .. وكان جوهانسون قد ذكر عقب ملاكمتهما الاخيرة أنه لم ير الضربة الاولى التى ألقته أرضا ، ولا يذكر الضربة الثانية التى كانت القاضية .. !

وبعد ان شاهد الدكتور هربرت اوليفر كرونا السويدى - ومن اكبر جراحى المخ فى أوربا - حالة جوهانسون فى نهاية ملاكمته الاخيرة قال : « سيكون جوهانسون ، مجنونا اذا لاكم مرة أخرى فىأقلمن عام».

اننا لانستطيع ان نامل الا انتنتهى ملاكمتهما القادمة ، دون أن يضاف اسم آخر الى قائمة ضحايا الملاكمة ومآسيها .. !

بقلم : جيمس ستيوارد جوردون



والد مزمن ..

تزوج الكاتب والمنتج والمخرج السينمائىنانالى جونسون ثلاث مرات، وانجب أطفالا فى كل مرة.. وبعضأولاده الآن قد تزوجوأصبحتله أسرة خاصة ، والبعض لا يزال فى طور المراهقة .. والبعض ما زال طفلا صغيرا ..

وقد قال لى جونسون يوما :

« اننى الرجل الوحيد فى امريكا الذى ظليقرأ قصص الاطفال ٣٥ عاما .. »

هذه الدنيا

كنت منطلقا بالسيارة أنا وزوجتى فى رحلة لصيد السمك عندما لاحظنا جمعا من الناس يقف على شاطىء النهر .. وسرعان ما اكتشفنا أن مصورا صحفيا كان يلتقط صورة لصياد سعيد الحظ مع سمكة ضخمة من نوع الكزاكى يبلغ وزنها ١١ كيلوجراما ..

وبينما كنت أبدى اعجابى بالسمكة قالت زوجتى : « اننى على استعداد لعمل أى شىء فى سبيل التقاط صورتى مع هذه السمكة حتى أتفاخر بها عند عودتنا الى البيت » .

وسمعها المصور فقال لها : « تقدمى الآن » ثم التقط لها صورة مع السمكة وصائدها الغريب ذى القامة الطويلة والبنيان المتين ، وعندئذ شكرت زوجتى الصياد وطبعت على وجنته قبلة رنانة ..

وفى تلك اللحظة ، برزت من بين الجمع المحتشد حسناء ذات شعر احمر ، وقالت لزوجتى :

ــ اسمعى .. اذا كنت من هواة القبل ، فقبلى السمكة التى تزن ١١ كيلوجراما واتركى الرجل الذى يزن ٩٠ كيلوجراما .. فهو صيدى أنا !

***

بعد تخرجى فى كليتى ، عملت اخصائية للابحاث العلمية فى احدى دور النشر ، ومع أننى كنت فى الحادية والعشرين من عمرى ، فقد كنت أبدو فى الخامسة عشرة وكان يؤيد مظهرى الصغير ، الحذاء المنخفض والثياب المهملة التى كنت ارتديها أثناء العمل فى المكتب الطبى الذى يكسوه الغبار .

وبينما كنت أعد مادة لتقرير عن استخدام عقاقير التخدير أثناء الولادة ذات يوم ، وقد دفنت وجهى بين دفتى مجلد ضخم من صحيفة « الولادة وأمراض النساء » اذ مر خلفى رجل كهل ، ثم انحنى فوق كتفى وهمس قائلا فى حنان :

ــ أيتها الفتاة الصغيرة .. لماذا لا تسألى أمك فى هذا الشأن ؟

***

عرفت وكيلة مكتب البريد القريب اننى أتلقى دراسة بالمراسلة ، بعد أن

لاحظت كثرة الرسائل المتبادلة بينى وبين المدرسة .. وأخيرا انتهيت من دراستى ورحت انتظر الشهادة فى لهفة .. وعندما دخلت مكتب البريد ذات صباح ، دعتنى وكيلة المكتب الى غرفتها الداخلية ، وهناك صبت لنا قدحين من القهوة .. ثم رفعت قدحها الى شفتيها وهى تقول :

ـ اننى أشرب اليوم نخبك .. لقد انهيت دراستك بنجاح وسوف تتخرجين الآن فى هذا المكان .. تمنياتى الطيبة لنجاحك .

ثم سلمتنى السيدة الرقيقة غلافا كبيرا يحوى الشهادة وقد أحاطته بشريط أحمر زاه .

***

يفتح كثير من الاسواق الكبرى أبوابه مساء الخميس من كل أسبوع ليتيح الفرصة للاشخاص العاملين لشراء ما يحتاجون اليه .. ومنذ ستة اشهر ، لاحظت سيدة حسناء فى منتصف العمر تشترى حاجتها فى تدقيق بالغ .. ثم رأيتها بعد ذلك خلال مساء الخميس وهى تتحدث الى رجل اشيب الشعر ، وكان كل منهما يجر العربة الصغيرة التى يحمل فيها مايشتريه ، ولما كنت اسير خلفها مباشرة ، فقد سمعتها تقول له : ان شراء الاشياء اللازمة لشخص واحد مهمة عسيرة .. بل أن شراء نصف بطيخة يزيد على حاجتى » .

فقال الرجل : فلنشتر نصف بطيخة معا ونجعل الموظف يقسمها لنا .

ولاحظت فى الاسابيع التالية انهما كانا يتقاسمان الاشياء التى يشتريانها ويضع كل منهما نصفه فى عربته ، وما لبث كل زبائن السوق فى أمسية الخميس أن راحوا يرقبون الصداقة التى تنمو بينهما ..

وفى ذات مساء ، بينما كنت ادخل السوق ، لاحظت أن الصمت يغمر المكان ، ثم رأيت السيدة والرجل الاشيب وقد وقف بقية الزبائن فى صفين ليسمحا لهما بالمرور .. وسرعان ماعرفت السبب ، فقد كان كل منهما يضع خاتم الزواج فى أصبعه .. وكانا يدفعان معا عربة واحدة !

***

اوقف الزوجان الشابان سيارتهما التى تضم أطفالهما الثلاثة وقد بدت عليهم وعثاء السفر .. واخذوا يلقون نظرة حالمة على الشاطىء .. ومالبث نداء الموج أن تغلب عليهم ، فانطلق الاطفال من السيارة فى ثياب الاستحمام وبعد أن سبحوا قليلا فى الماء ، وأمضوا فترة من اللهو على الشاطىء ، حان

وقت الرحيل ، ولكن الاطفال كانوا ملوثين بالرمال ، فحملهم أبوهم الى اقرب آلة لغسل السيارات ثم اودع الاب قطعة من النقود فىالجهاز ، وراح يغمر أطفاله بالمياه من رشاشة الجهاز .. وقبل أن ينقطع رذاذ الماء مباشرة، قاد الاب سيارته تحت الماء ..

وهكذا انتعش الجميع واصبحوا على استعداد لمواصلة السفر بنفقات لا تذكر !

***

كنت أجرب ثوبا جديداً فى متجر للثياب عندما رأيت انه يبدو جيدا من الامام ، ولكنى كنت أشك فى حقيقة منظره من الخلف ، لاننى لم أتمكن من رؤيته جيدا فى المرآة ..

وقلت للبائعة :

ـ ارجو أن تخبرينى بصراحة .. هل يناسبنى هذا الثوب ؟

فقالت الفتاة :

ـ حسنا ياعزيزتى .. أما عن مظهره وانت مقبلة ، فهو يناسبك تماما .. وأماعن منظره وانت مديرة، فالافضل لك ان تأخذى ثوبا اكبر حجما .

***

بينما كنت اغادر احد المتاجر ذات مساء ، اذ وجدت انه ليس هناك اكثر من ٢٥ سنتيمترا بين سيارتى والسيارة التى تقف خلفها مباشرة فى موقف السيارات ولماكنتأحمل لفافة ضخمة ، وانا نفسى ضخم الجسم ، فقد استدعى الامر بعض التفكير قبل أن اقرر كيف أصلالى داخل سيارتى .. واخيرا وضعت اللفافة فوق راسى فى توازن . . ورحت أندس بين السيارات وكأننى أرقص رقصة الهولا ..

وما كدت أجلس على المقعد الامامى فى السيارة وانا أتنهد بارتياح ، حتى رأيت شخصا يقف الى جوار نافذة السيارة .. ثم مد يده لى بربع دولار وقال :

ـ لقد خسرت رهانا مع زوجتى ، اذ قلت لها انك لن تستطيع دخول السيارة .. ولهذا فاننى ادفع لك قيمة هذا الرهان .



معقول !

جاء فى نشرة خاصة أعدها الاسطولالامريكىما يلى : « ان حاملات الطائرات هى العمود الفقرى للقوة الضاربة للاسطول .. انها أبطأمنالطائرات ، ولكنها ولاشك أسرع منالقواعد الارضية الثابتة !.. »

شخصية لا تنسى

هنا تجد الحل لمشكلاتك



« كان اذا واجهته مشكلة ، جلس صامتا وسط الطبيعة حتى يجد لها حلا »

كان ذلك فى صباح يوم السبت ، وكنت يومئذ فى الخامسة عشرة من عمرى ، أسرع الخطا فى الطريق الموحل الساخن ، متجهة نحو زورقنا الذى يقف على ضفة القناة ، عندما التقيت بمستر « باك كوين » صائد الثعالب العجوز ، فتوقفت لحظة وقدمت نفسى اليه .. كان أبواى قد ابتاعا كوخا لقضاء عطلات نهاية الاسبوع فيه ، يقع على مقربة من النهر ، وفى ذلك الصباح قال لى أبى : اذهبى لمقابلة مستر كوين .. انه عالم طبيعيات من نوع غير عادى ..

وبينما كنا نتصافح بالايدى ، أخذت أحدق فى وجهه النحيل ،

وشعر رأسه وشاربه الذى يشبه الجليد ، وعينيه الداكنتين الزرقاوين • ثم قال لى : يسعدنى أنكم أتيتم للاقامة فوق التل ••

وسرنا معا فى طريقنا الى القناة وفى اعقابنا كلبه العجوز « براونى » الذى تناثرت البقع السوداء والزرقاء على ظهره •

وبينما كنت أضع المجاديف فى القارب وأدفعه الى الماء ، لاحظت أن يدى « باك » مشغولتان فى شىء •• كان يفتح أحد النتوءات المستديرة فى الجزء الاسفل من ورقة بلوط فى حرص بالغ بمطواته •• وفجأة برزت منها دودة صغيرة أخذت تتطلع حولها من داخل الكرة الجوفاء وقد أذهلها ضوء الشمس •••

وقال باك : ان هذه الحشرات الصغيرة وهى تقبع فى كراتها المظلمة داخل أوراق الشجر ، تذكرنى بنفسى أحيانا •• وكيف أننى آكل وأعمل دون أن أرى شيئا ، ومن ثم فاننى أعمل بين حين وآخر على اخراج واحدة منها من مكمنها ، فتتطلع حولها ، ثم أبدأ أنا الآخر فى التطلع حولى ، وسرعان ماأرى شيئا جديداً لم أره من قبل قط •

وكأنما أراد أن يثبت فكرته ، فلمس حبل الاشارة لنسيج العنكبوت فاذا بانثى العنكبوت المفترسة تسرع بالهبوط من أعلى الشجرة •••

وسحرنى هذا العمل ، ولكنه عندما أخذ يتحدث الى العنكبوت وكأنما هما صديقان قديمان ، أحسست بالحيرة وأسرعت الى ركوب الزورق ، وانطلقت به بعيدا •••

وأحسست ببعض الخجل لما بدر منى ، وانحنيت على جانب الزورق ، وحاولت أن أبحث عن شىء جديد • فرأيت « البجاج » أو بق الماء وهو يقف فى الحفر الصغيرة التى صنعتها أقدامه النحيلة ، وسرعان مامضيت فى طريقى وقد شغلتنى حياة القناة •

حدث ذلك فى فصل الصيف منذ بضع سنوات ، ولاتزال تمر بى أيام أفكر فيها فى « باك كوين » الكهل وديدانه •• وعندما أفعل ذلك ، أروح أتطلع حولى لعلنى أرى شيئا لم ألاحظه من قبل •• فبالامس رأيت هذا الشىء فى ورق شجرة الصفصاف ، واليوم رأيته على جفنى طفلى الصغير ، وفى الغد سوف تصبغ هذه الحداثة العالم أمام عينى بألوان مبهجة ، وتزيل الملل والسأم من يومى •

***

ولد « باك كوين » فى واشنطون ،

وأمضى بعض طفولته فى مزرعته ،ثم تزوج وأنجب ولدا ، وأصبح جزءامن الجنس البشري الذى يحصد الرزق» • وكانت واشنطون تزداد اتساعا ونماء وقد ساعد هو على اقامة الكثير من مبانيها الشهيرة ••

وفجأة أصبح كل ذلك شيئا لا معنى له بالنسبة اليه •• لقد ماتت زوجته،وذهب ابنه بعيدا وقد شغل بنفسه •• وعندئذ أغلق باك منزله وباعه مع أثاثه ، ورحل مع حقيبتين من ثيابه ، وسار على طريق النهر القديم ،حيث تنحنى الاخاديديسارا،

ثم الى أسفل حيث أطلال «سينيكا لوك » على قناة شيرابيك وأوهايو فى ولاية ماريلاند • •• وهناك فى الغابة التى أصبحت مساحتها أكبر مما كانت ، عندما كانت مرتعا للصيد فى واشنطون خلال القرن التاسع عشر ، ابتاع « باك » منزلا صغيرا، واتخذ لنفسه زوجة أخرى ••وعاش فى هدوء مع الشمس والفصول المتعاقبة ، ولكى يكسب قوت يومه المتواضع ، درب بعض الكلاب على صيد الثعالب والطيور ، ولكنه كان فى أغلب الاحوال « يدرس الحياة » •

وقد تطلب الامر بعض الجهد حتى استطعت أن أتقبله •• فعندما تكون فى الخامسة عشرة من عمرك، وتسمع أفكارا سفسطائية ، فانك اذا رأيت رجلا يتحدث الى العناكب، فلا شك أنه يبدو أمامك مجرد انسان غريب •

وفى اليوم الذى أدركت فيه حقيقة « باك كوين » وبدأت أعجب به، كنت قد توجهت الى النبع لأملأ دلوا بالماء ،وألقيت الدلو فى الماء،وأخذت أرقبها وهي تمتلىء وتدوروبينما كانت تغطس ، انقلبت وملأت النبع بالوحل • ثم جلست تحت شجرة الجراد،وقد تجهم وجهى ••

كان باك يسير فى الغابة مع كلابه، وكان فى استطاعتى أن أسمع كلبه المحبوب (براونى) وهو يعوى خلف التل •• وسرعان مابدا الرجل الكهل أمامى على الطريق وقال لى :

ـ حسنا •• انك جرعة ماء كثيرة الوحل ومذاقك أشبه بهذا النبع الذى عكرته •

فقلت : اننى لاأعرف عم تتحدث ؟ ولكننى كنت أدرك تماما مايعنيه •

فعاد يقول : اننى اذا قابلت أحدا ، فاننى أكون مبتهجا جدا برؤيته ، حتى أحس أننى أتناول جرعة كبيرة من وجوده ، وكأنا ينبوع كبير من الماء • • • ولقد

جئت لتوى من عند مسز هوليهان ، لقد تحدثنا معا ، وكأننا نتبادل ماء ..افيسا من جردل جبلى ، حتى انني وكتها وقد احسست بانتعاش عظيم قلت ضاحكة : •• ثم جئت الى هنا لتجدني حمقاء متجهمة ، كجرعة ماء من نهر ملئ بالعصى والاحجار والبنود• ! اذهب لتحية أمى ، فانها اليوم جرعة من بحيرة متالقة ••

***

كانت تلك لعبة ظللت العبها منذ ذلك اليوم حتى الآن • • • ومنذ بضعة أيام قلت لابنتي وهي تجلس متجهمة الى جوار الموقد ان «باك كوين» لو استطاع أن يراها الآن لاسماها جرعة من بركة لاتزيد مساحتها على قدم مربعة تسبح فيها ثلاثة الاف بطة ، وعندئذ أخذت ابنتي تقهقه ضاحكة فترة طويلة من الوقت•

ان حياة الاحراش أكسبت باك حساسا باستمرار الحياة ، وهو حساس رأيته لاول مرة فى اليوم الذى مات فيه كلبه (براونى)

كان الصياد العجوز قد ذكر لي مرارا أن الثعالب تحب أن تطاردها الكلاب ، ولما كنت قد أبديت ارتيابى من ذلك ، فقد أقبل كوين فى غسق يوم من أيام الخريف القارسة البرد، وصحبنى الى وجار كلبه « براونى» •• وهناك تحت الظلال البعيدة عن نطاق الكلاب •• وقف ثعلب يرقص ويأتى بحركات يقصد منها اغاظة براونى!

وقال لى كوين : انه حيوان لايكره الكلاب •

ثم أطلق سراح براونى واستطرد يقول : هذه انثى الثعلب ذات الاقدام البيضاء••انها أذكى ماعرفت من الثعالب • • هيا نجلس لنرى مطاردة طيبة ••

وراح باك يصغى الى المطاردة ، وأخذ يشرح لى مايجرى من عمل لانراه خلف التلال •• لقد اختفت انثى الثعلب عن عينى براونى بالجرى تحت قاع المجرى •

ثم وجدها براونى ، ولكنها أبطأت حركته بالالتفاف حول السور •• •

وأخيرا قال باك: انها تقوده بعيدا نحو المدينة •• يحسن بنا أن ندلف الى الداخل • •

كان الجو شديد البرودة ، وقد بدأ الثلج يغمر القناة ••وجلسنا الى جوار النار التى أشعلها باك ننتظر سماع صوت الكلب يعلن عودة الثعلب••كان الليل يسوده السكون •• وفى العاشرة مساء ، نهض باك وارتدى معطفه ثم قال :

ـ انها ثعلبة ماهرة جدا

وعلى الرغم من أن زوجته حاولت أن تثني عزمه ، فانه خرج الى العراء ، وعدت الى البيت ، ولكنني كنت أستيقظ من حين لآخر خلال الليل لارى ضوء مصباح باك وهو يتحرك الى أعلى وأسفل القناة ••• وعندما أشرق الفجر ، نهضت من فراشي لالقاه عائدا •••

وقال لي :

ـ هذه آخر مرة يصيد فيها « براوني » لقد قادته أنثى الثعلب الى نهايته ••

انها مرقت بسرعة فوق الثلج الجديد الذي يغمر القناة ، ونجحت في ذلك لخفتها وسرعة عدوها •• أما براوني فلم يستطع •

وفجأة انبعث صوت انثى الثعلب تنادي من وراء التل ••• ونهض باك وصاح وهو يهز قبضة يده : سوف تأسفين أيتها الثعلبة •• انك تحبين هذا الكلب العجوز • •

وتوقف صوت الثعلبة ، فأخذنا نصعد التل معا •

وفي يوم عاصف من أيام الصيف وكنت يومئذ على وشك بلوغ العشرين من عمري • ذهبت الى بيت « باك كوين » لاستعير سكينا لقطع الاسماك • •كانت الرياح والامطار تعصفان بالبيت الصغير ذي الالواح الخشبية • • ووسط هدير الرياح وزمجرة الطبيعة ، توجه باك الى الباب الامامي وفتحه على مصراعيه ، فهبت لفحة ريح أغلقت ثلاثة أبواب داخلية بصوت عنيف، أحسست بشدته، وأنا أجلس في قاعة الجلوس الخلفية • ثم أغلق باك الباب وجاء ليقبع في مقعده الكبير •• وقال :

ـ انني أفهم بيتي بطريقة أفضل عندما أفتح الباب للعاصفة •••

ولم أشعر أن لكلمة «مأوى» معنى حيويا أكثر مما شعرت به في تلك اللحظة

***

وذات أمسية في أواخر الخريف ، جاء يزورني في بيتي بعد أن تزوجت وبينما كان يجلس معنا لاحتساء القهوة ، ازداد الظلام حلكة ، فنهضت لأضيء النور ، وعندئذ صاح باك :

ـ كلا •• لا تفعلي ذلك •• انك لا تستطيعين رؤية الليل وهو مقبل عندما تضيئين كل هذه الانوار •• انه شيء يحدث كل يوم ، ولكن أغلب الناس لايشعرون به •

وجلست في مكاني • • وأسدل الليل ستاره ، وكان ساحرا جذابا ،

وبدت الاشجار مسطحة وكأنهافقدت ظلالها ، واختفت أغصانها وسط السماء الشهباء التى تماثلها لونا . وبدت أركان الحجرة فى الداخل معتمة .

وتطلعت الى زوجى جون ، فلم أر اية أزرار فى معطفه .. مجرد مناطق مظلمة ، ولم أستطع أن أذكر ان كان حذاؤه أسود اللون أم بنيا .. لقد أصبح هو وباك كتلتين حالكتين ، اندمجتا معا .

كانت اصواتنا هى التى تظهر فقط فى الغرفة ..كنا نشعر جميعا اننا ننجذب معا بالوجود لا بالرؤية .

***

هذا النوع من التاريخ الطبيعى الذى تعلمته من « باك كوين » نقلته الى حياة أطفالى ، ففى الخريف الماضى ، أخذنا نرقب مقدم الليل بينما كنا فى زيارة للمدينة . . وقد أقبل الليل حينئذ لافى ظلام ، ولكن فى وهج ملايين من المصابيح الكهربائية ، ولاحظ الاطفال أنه مرت لحظة طويلة من سكون تام فى الوقت الذى كانت المدينة تنتقل فيه من النهار الى الليل . ثم عاد الضجيج مرة أخرى ..

وكانت هناك عادة أخرى منعادات « باك كوين » وهى أن يذهب وحده الى الغابة حيث يجلس فى بقعة واحدة فى سكون تام ساعة أو حوالى ساعة ، وفى تلك الفترة ، كانت الطيور والوحوش تسعى اليه ، فيرى منها الكثير من الاشياء ..

وفى ذات خريف ــ بعد أن استقال جون من الاسطول ــ ذهبنا للصيد يوما مع باك ، وسرعان ماتوقفنا عن متابعة كلاب الصيد ، وجلسنا صامتين بين أوراق الشجر مدة ثلاث ساعات ، فرأينا ثعلبا يكمن بين أشجار الغار ، وسنجابا يبنى عشه من أوراق الشجر استعدادا للشتاء ، وأفعى صادت ضفدعا ثم فتحت فكها والتهمته ..

وقال باك ونحن فى الطريق الى الدار : هذا يوم عظيم .. لقد رأيتم كل شيء عندما جلستم وسط الاشياء فى صمت وسكون .. وهذا ماأفعله أنا عندما أشعر بحيرة . اننى أجلس وأروح أتطلع حولى .

وفى اليوم التالى ، انطلق جون وحده فى رحلة طويلة لصيد الاسماك وعندما عاد ، أمسك بيدى بين يديه وقال :

ــ جين .. اننى عائد الى المدرسة

ولم أعرف قط ماذا شاهد خلال الايام الثلاثة التى أمضاها وحده وسط مشكلاته ، ولكنه نفذ القرار

الذى اتخذه

ولم نعد نرى «باك» بعد ذلك الا فى فترات العطلة ، وبعد بضـــعة أعوام تلقيت رسالة كتب فيها : «لقد رحل مستر كوين عن العالم » • • وكان قد جاوز الخامسة والسبعين !

وطويت الرسالة •• وخرجت من الباب ، وعلى مسافة قصـــــيرة عبر الحقول ، ومن خلال الغابة ، أحسست بغلاف من المطر ينهمر فوقى فى يوم من أيام الربيع • • وتوقفت تحت شجرة من أشجار « الشوكران » ، واستقرت عيناى على نسيج للعنكبوت يتألق بقطرات المطر التى علقت به فى منظر جميل • • وكان هــذا شيئا جديدا علمنى باك أن أراه • !

بقلم : جين جورج



الجـــزاء ••

قال السناتور جورج آيكن :

ـ عنـدما كنت حاكما لولاية « فيرمونت » أطلقت سراح رجل مسجون ، وارسلته الى بيته ليرعى شئون أسرته . وكان بين الجرائم التى اعتـــاد ارتـكابها ، سرقة البنزين من السيارات باستخدام خرطوم من المطاط طوله حوالى متر .

وبعـد بضعة أسـابيع ، نفد البنزين من سيارتى وأنا فى طريق منعزل .. كانت الساعة الاولى صـباحا ، ودرجة الحرارة ٢٩ تحت الصفر ..

وبينمـا كنت فى حالة سـيئة ، اذ رأيت ســيارة نقل مقبـلة ، فلوحت لها بيدى ، وسألت سائقها عما اذا كان يستطيع أن يقدم لى أية مساعدة .. وما كاد السائق يرانى ، حتى صاح :

ـ اننى على استعداد لان افعـل اى شىء لك يا سيدى الحاكم .

ومد الرجل يده الى صندوق عدده وأخرج خرطوما من المطاط طوله حوالى متر ، وبدأ يجذب البنزين من خزان سيارته الى خزان سيارتى ..

ومنذ ذلك الحين أصبحت من أشد انصار الافراج عن المسجونين بكلمة الشرف !



علامة الخطر !

قال الزوج لزوجته وهما يتناولان العشاء فى الخارج بعد أن تركا ابنهما مع جليسته :

ـ عندما يبدأ الاطفال فى طلب « جليســة أطفال » شقراء بدلا من ذات الشعر الكستنائى ، يكون فى استطاعتهم أن يبقوا فى المنزل بمفردهم !



« عالم غريب تستطيع أن تسمع فيه قصصا كثيرة عن الأشباح التى تؤجر وكنوز القراصنة »

يؤجرون الأشباح للحراسة!

[illegible] بنا الطائرة الصغيرة فى هدوء نحو الأفق الخالى من السحب مبتعدة عن « ناساو » ومن تحتنا كان البحر مزيجا من ألوان عجيبة تجمع بين الاخضر والازرق والاصفر والارجوانى .. لقد كنا نحلق حينئذ فوق مياه شاطىء بهاما الكبرى .

وقال لى صديقى الطويل ألآن ذو الشارب الاصفر ، وهو يعمل فى

ادارة المستعمرات البريطانية : «سوف تشهد الآن عالما مجهولا لا يبعد كثيرا عن شواطئ أمريكا » • وظهرت جزيرة صغيرة أمامنا ، وأخذت الطائرة تستعد للنزول فوق سطح الماء الذى يشبه الزجاج •

وقال قائد الطائرة : هذه جزيرة «جرين تيرتل كاى» ، وهؤلاء الناس كانوا أصلا من الانجليز المخلصين لملكهم ، وقد قدموا الى هنا عند نشوب الثورة الامريكية ، ومنذ ذلك الوقت انقطعت صلتهم بالعالم • ولعلكم تشاهدون الآن ما كانت تبدو عليه قرية صيد أمريكية منذ ١٥٠ عاما

وشاهدنا جزيرة أباكو عن كثب من طائرتنا بعد ذلك ، وهى عبارة عن أحراش خضراء مظلمة تمتد حتى الأفق البعيد ، ثم ظهرت مجموعة أخرى من الاكواخ البيضاء المبنية الى جوار بعضها البعض على صورة هلال على طول الشاطئ ، فهبطنا الارض مرة أخرى •

وتبادلنا الحديث مع ثلاثة من الصيادين يبنون قاربا شراعيا على الشاطئ اللامع ، وأشار أكبرهم سنا الى المغارة القريبة من الشاطئ ، وكان وجهه كثير الغضون وعيناه زرقاوين لامعتين ، يبدو كبحار نزل لتوه من أعلى صارى سفينة شراعية من سفن القرن الثامن عشر •

وقال الرجل : قبل انشاء هذه المنارة وقعت هنا حوادث كثيرة جدا غرقت فيها سفن عديدة • وهناك أناس ما زالوا أحياء ويقيمون هنا ـ ولكننى لن أذكر أسماءهم ـ اعتاد آباؤهم أن يعلقوا مصباحا مضيئا فى مكان مضلل ليجعلوا السفينة تصطدم بأرض الشاطئ ثم يجردوها من كل شئ مثلما يفعل سمك القرش المتوحش فى حوت ميت !

وحتى شخص يشبه الاقزام رأسه وهو يحرك المنشار وقال : عندما أعلنت الحكومة أنها سوف تنشئ هذا الفنار جن جنون سكان « هب تاون » وبذلوا كل ما فى وسعهم لوقف انشائه فرفضوا بيع الطعام للعمال الذين بنوه ، وأحدثوا ثقوبا فى قاع كل زورق كان يستخدم لحمل الاحجار والجير •

وقال شخص آخر يبدو عليه المرح : حتى بعد اضاءة الفنار ، استمرت حوادث اغراق السفن بعد تحطيمها الصخور • وكان هناك قس يلقى عظاته ذات مرة ، وعندما نظر من نافذة الكنيسة رأى سفينة كبيرة تتحطم فوق الصخور • وعندئذ قال:

سنصلى الآن فى صمت لمدة عشر دقائق •• وعندما انحنى الجميع ليؤدوا الصلاة ، أسرع القس بمغادرة الكنيسة واستقل قاربه ، وكان أول من وصل الى حطام السفينة • واغتاظ الناس الى حد أنهم نقلوا مذبح الكنيسة الى الطرف الآخر ، حتى لا يرى القس المحيط مرة أخرى !

وطرنا مرة أخرى فى الصباح • وقبل مضى وقت طويل ظهرت على البعد جزيرة تشبه قدما بشرية كبيرة • وقال ألان : انها جزيرة أندروس •• انها اكبر جزر بهاما ، وهى عبارة عن غابة كثيفة مليئة بالاسرار والاشباح وعرائس البحر فى المحيط ، وبها مخلوقات غريبة تدعى « شيكشارنى » نصفها طائر ونصفها انسان وتعيش فوق الاشجار • وهناك أماكن كثيرة لم يصل اليها بعد أى كائن حى من البشر أبيض أم أسود •

وهبطت الطائرة فى مطار صغير حيث استقبلنا مدير مزرعة كبرى للطماطم ، وكان شخصا بشوشا عريض الصدر • قادنا فى سيارته الى غابة ظليلة • وفجأة أوقف السيارة ، والى جانب الطريق شاهدنا حفرة كبيرة تكفى لدفن منزل ، مغطاة بطبقة رقيقة من العشب • وقال الرجل : لقد كدت أسقط بالسيارة فى هذه الحفرة أمس أيضا

وفى كل اتجاه كانت الارض مليئة بهذه الحفر الغريبة التى نتجت عن ذوبان حجر الجير الذى يكون الطبقة الرئيسية من صخور الجزيرة ، بفعل الماء • وقد استغل أهل الجزيرة هذا الموقف لصالحهم • ولما كان قاع كل حفرة مغطى بأرض خصبة ، بعكس سطح الجزيرة الصخرى ، فقد زرع الاهلون حدائق فى الحفر الكبيرة واشجار موز فى الحفر الصغيرة •

وانطلقت بنا السيارة ••• ومر الى جوارنا رجال ونساء سود يحملون أحمالا ثقيلة فوق رءوسهم مثلما رأينا فى افريقيا ، ورأينا ثلاثا من أشجار الصنوبر الطويلة وقد تشابكت قممها بطريقة غريبة • وقال رئيس المزرعة : انها أشجار «الشيكشارنى» • ويقول سكان الجزيرة ان طائر الشيكشارنى يبنى عشه حيث تلتقى قمم الاشجار الثلاث •

وبالقرب من قرية «ماستيك بوينت» جلست امرأة زنجية عجوز ذات شعر أبيض تهتز فوق مقعدها أمام باب منزلها • وقال لها مدير المزرعة : احكى لأصدقائى قصة الشيكشارنى أيتها العمة آبى •

وقالت المرأة العجوز : امها أكبر من طيور البـاز ولهـا وجوه وأقدام حمراء • وتستطيع أن تتعرف عليها فورا لانهـا لا تلقى ظلالا • واذا أحسنت معاملتها فسوف تعاملك بالمثل أما اذا أسأت اليها فقد يكون فى ذلك نهايتك •• وفى العام الماضى تضايقت طيور « الشيكشـارنى » بشدة من الدخان المتصـاعد من الخشب القديم الذى كان الحطابون يحرقونه . وطلبت من عمال المصنع التوقف فلم يعبأ بها أحـد • وذات ليـلة حطمت طيـور الشيكشارنى جميـع نوافذ المصـنع وسرقت كل كلاب الحراسة •

وسرنا بعــد ذلك بجوار شاطىء جزيرة « أندروس » • وفى كل مكان كنت أسمع قصصا عن حوادث خارقة للطبيعة كالاطباء السحرة الذين يفدون الى الجزيرة من « هايتى » فى قوارب شراعية للاشتراك فى احتفالات السود والسحرة المحليين الذين يسـتطيعون تثبيت حقل لحمـايته من اللصوص • وتحــدثت فى ذلك مع رجل زنجى كهل محنى الظهر على عينيه غشاوة فقال لى : كان هناك رجل يدعى العم جيب يقيم فى بلدة « كوكلى تاون » • وطوال حياته لم يكن أحد فى حاجة الى استخدام السحر لحمـاية الحقول من السرقة ، لان العم جيب كان فى استطاعته أن يؤجر لك شبحا • فاذا أعطيته خمســة دولارات فانه كان يذهب الى المدافن ويحضر لك شـبحا لتضعه فى حقلك فلا يسطو عليه أحد مرة أخرى ، وفى بعض الاحيان كان بعض الاشـخاص الذين يعودون الى أمريكا يرسلون خطابات الى العم جيب يطلبون فيها تأجير أشـباح لهم • وكانوا يرسـلون فى كل خطاب ٥ دولارات • وكان العم جيب يرسـل لهم الاشباح بالبريد !

وحلقنا بعد ذلك فوق سلسلة الجزر المعروفة باسم « اكسـوماس » وهى تبدو مثل حبـات خضراء معلقة فى طبـق من المجـوهرات ذات الالوان الفاخرة • ثم نزلنا فى ميناء جورج تاون الفسيح • ولاول وهلة يستطيع المرء أن يدرك أن الرجال الذين يعملون فى القوارب الراسية فى الميناء ملاحون مهرة • قال آلان : « تسـتطيع أن تصحب أى واحد من هؤلاء البحـارة وهو معصوب العينين فى أى اتجـاه مسافة ٥٠ ميلا ، واذا رفعت الغطاء عن عينيه يستطيع أن يحدد لك مكانه بالضبط حتى فى ضوء القمر • وهم يعرفون ذلك عن طـريق لون قاع المحيط أو الحيوانات البحـرية التى

تعيش هناك • واذا كانوا على مقربة من الشاطىء ، ففى استطاعتهم معرفة المكان بوساطةرائحة الاعشابالبحرية المختلفة •

وعلى مقـــربة من « جورج تاون » يوجد ميناء مهجور يقال ان القرصان المشهور «الكابتن كيد» كانيستخدمه لرسو سفنه • وهناك أيضـــا منارة الملح التى كانت تبين للسفن المكان الذى يستطيعون العثور فيه على الملح الذى يحتاجون اليه للرحلات الطويلة •• وسمعت قصصا كثيرة عن الكنوز المدفونة فى الجزيرة لان مئات المرافىء والخلجان الموجودة فىالمنطقة جعلتها جنة للقراصنة • وفى بعض الاحيان يعثر أحد المشتركين فى معسكر على شاطىء بعيـــد ، على بعض قطع من العملات الذهبية القديمة •

وطرنا مرة أخرى الى سانسلفادور حيث رأى كولومبوس الدنيا الجديدة لاول مرة كما يقولالمؤرخون • وركبنا سـيارة جيب ، وسرنا فى الطريق الرئيسى • وأصـبح الطريق رديئـا يخترق الاحراش بين حين وآخر حتى لم يعد فى امكان السـيارة أن تمضى فيه أكثر من ذلك • وتركنا السيارة وسرنا على أقدامنا فوق منحدرسحيق مغطى بالاشــواك وأشـــجار النخيل الهندى حتى وصلنا الى مكانمكشوف فوق القمة ، ونظرنا الى أسفل لنجد المحيط متراميا تحتنا وأمواجهالمدوية تتحطم على صخور الشاطىء • ووقفنا فى صمت ، وطيور البحر تصرخ فوق رءوسنا فى حزن ونحن نحاول أن نعيد تمثيل المنظر الذى وقع هنا منـــذ خمســـمائة عام ، اذ يقـول معظم المؤرخين أن هذا هو المكان الذىشاهد منه كولومبوس العالمالجديد لاولمرة وبسبب الصخور نزل كولومبوس فى مكان آخر قريب من الجزيرة •

وعدنا الى الطـــائرة وبدأنا رحلة العودة الى الوطن • وشاهدنا «ناسلو» فعرفت أن الرحلة قدانتهت • ونظرت نحو « جرين تيرتل كاى » و « هوب تاون » و « أندروس » و«اكسوماس» و سان سلفادور » فأحسست ، كما أحس كولومبوس بعـــد أن اكتشف أمريكا ، لانى أنا أيضا اكتشفت عالما جديدا يجهله الكثير من السائحين !

بقلم « بن لوسيان سورمان »

***

قال مزيف النقود لزميله :

— لقد أصبح النــاس يشكون فيمن يدفع لهم نقدا.. ألا ترى أن من الافضل ان نتحول الى تزييف بطاقات « البيع على الحساب » !



وفتحت الجحيم أبوابها !

عن كتاب No High Ground

بقلم فلتشر كنيبل وتشارلس بيلي

في حقل جرجيز خارج طوكيو ، كان فـريق من خبـراء اللاسلكي في الاسطول الياباني يعملون في غرفة ازدحمت بعـدد هائل من اجهزة الاستقبال القوية ، انهم من رجال سلاح الاشارة ، وهم يعملون ليلا ونهارا لالتقاط وتسجيل كل الاشارات اللاسلكية الصـادرة من أجهزة الارسال الامريكية ... وفي تلك الساعة المبكرة من صباح ٦

أغسطس ١٩٤٥ التقط رجال نوبة الليل اشارة سبق أن سمعوها قبل ذلك لاول مرة منذ ثلاثة أسابيع .. وحددت الاجهزة مكان صدورها فى جزيرة « تينيان » ، ونظرا لانهم كانوا يسمعون هذه الإشارة يوميا طوال الفترة الاخيرة من شهر يوليو ، فقد أطلقوا عليها اسم « شركة المهمة الجديدة » ، ولم يستطع خبراء الشفرة فى طوكيو حلها ، وان كانت اجهزة الالتقاط اليابانية أصبحت تميزها على الفور .

وها هى الاشارة قد ترددت على الاثير مرة أخرى اليوم ... وكانت بالنسبة لليابانيين مجرد مادة أخرى تسجل وتبلغ ، ولم يكن بينهم من يعرف ان « شركة المهمة الجديدة » هذه هى سرب القاذفات رقم ٥٠٩ الذى تحيط به سرية بالغة ، والذى كانت مهمته الاخيرة هى انهاء الحرب بالقاء أول قنبلة ذرية !

كانت هناك محاولات تبذل للتفاوض ، ولكن الفرصة كانت قد ضاعت فى ٦ أغسطس ، فقد كانت الوزارة اليابانية تأمل فى اقناع روسيا ــ التى كانت لاتزل محايدة فى حرب الباسفيك ــ أن تعمل كوسيط لترتيب اتفاقية للصلح ، وكان وزير الخارجية اليابانية (شيجنورى توجو) قد عهد الى سفيره في موسكو ناوتاك ساتو باثارة الموضوع مع فياشيلاف مولوتوف وزير الخارجية الروسية يومئذ ، وان يسعى للحصول على ترخيص لسفر مبعوث امبراطورى خاص الى العاصمة السوفيتية ..

كان ساتو دبلوماسيا محنكا ، وكان فى استطاعته وهو فى منصبه بموسكو ان يرى موقف بلاده اليائس ، وفى أول يوليو أشار على حكومته بانهاء الحرب بأية وسيلة ممكنة ، وأشار بصراحة الى ان اليابان أصبحت تقف وحدها دون صديق ، وان قبول أية شروط للاستسلام هو الطريق الوحيد للاحتفاظ بالامبراطور وكيان الدولة .

كانت نصيحة ساتو صائبة ، وكان كانتارو سوزوكى رئيس الوزراء ووزير خارجيته توجو يعرفان ذلك جيدا ، ولكنهما يعرفان أيضا حقيقة الصراع الذى يدور فى اليابان . فمنذ اليوم الذى تولى فيه سوزوكى منصبه فى ابريل ١٩٤٥ ، وهو يحاول الوصول الى نهاية للحرب ، يؤيده فى ذلك اثنان آخران من اعضاء مجلس الحرب الاعلى الذى كان يتولى

ادارة الامور في البلاد ، هما «توجو» وزير الخارجية و « يوناى » وزير البحرية ، ولكن انامى وزير الحربية ورؤساء أركان القوات المسلحة الثلاث كانوا يريدون الاستمرار في القتال .

وكان الامبراطور هيروهيتو يريد أن ينهى الحرب ، وقد راح يجس نبض كبار الساسة فى اليابان فى سكون منذ أوائل فبراير ، ولكن على الرغم من أن الامبراطور كان يتمتع بقدسيته بين رعاياه ، فانه لم يكن يتمتع بأى نفوذ سياسى ، ولايستطيع أن يملى سياسته على مجلس الوزراء

وفى ١٨ يونيو ، وافق المجلس على أن يبدأ عن طريق بعض الدول المحايدة بذل مجهود للتفاوض من اجل الصلح وهذا لايمكن تسميته قرارا بالتسليم بل كان مجرد بداية ..

وفى نفس اليوم ، عقد المجلس الداخلى لمستشارى الرئيس ترومان فى الشئون الحربية اجتماعا فى واشنطون ، ولكنه كان يهدف الى اتجاه آخر تماما ، وفى نهاية الاجتماع وضع الرئيس خاتم موافقته لمشروع « أوليمبيك » .. وهكذا تحدد موعد غزو الاراضى اليابانية فى شهر نوفمبر .

***

ولكن الحرب لم تكن الشىء الوحيد الذى يضمه جدول مواعيد هارى ترومان فى يوم ١٨ يونيو .. ففى الولايات المتحدة كما فى اليابان ، كان السعى للصلح يجرى حتى عندما كان الطرفان يتجهان الى المعركة الاخيرة .. ففى ذلك اليوم ، اجتمع مستر جرو وكيل الخارجية بالرئيس ترومان اجتماعا خاصا ، ألح فيه على الرئيس ان يتيح لليابان فرصة الاحتفاظ بأمبراطورها اذا استسلمت .. قائلا : ان مثل هذا العرض سوف يسهل استسلامها . واقترح جرو ان يصدر ترومان بيانا يدعو فيه الامبراطور الى الاستسلام مع الاشارة الى احتمال السماح له بالبقاء فى منصبه ، وأيد هنرى ستيمسون وزير الحربية هذا الاقتراح ، فقال ترومان انه يميل لهذه الفكرة ، ولكنه يرى ارجاء البت فيها الى ان ينتهى من محادثات بوتسدام مع بقية الحلفاء .

وفى اليوم ذاته ، وبعد اجتماع عاصف لمجلس الحرب الاعلى ، طلب توجو من هيروتا رئيس الوزراء السابق ان يجتمع بالسفير الروسى جاكوب ماليك لمحاولة اقناع روسيا بالعمل كوسيط فى محادثات الصلح واجتمع هيروتا بالسفير الروسى مرتين

فى خلال اسبوع واحد ، ولكنه لم يحصل على أى تشجيع من الروس الذين التزموا الصمت •

كانت عقارب الزمن تجرى الآن بسرعة •• ولم تكن الوزارة اليابانية تدرك ان الوقت الباقى أمامها قليل جدا ••• فقد اتفق على صيغة الانذار النهائى الذى وجهه الحلفاء بعد اجتماعهم فى بوتسدام يوم ٢٤ يوليو دون الاشارة الى وضع الامبراطور بصفة خاصة • وبعد ذلك بيوم واحد وافق الرئيس ترومان على أمر باستخدام القنبلة الذرية اذا رفض اليابانيون انذار بوتسدام النهائى ••• وكان هذا الامر هو أهم قرار أصدره ترومان بصفته رئيسا للجمهورية • وأرسل الامر بالطائرة الى جزيرة (تينيان) بالباسيفيك ، وفى يوم ٢٦ يوليو ، أصدرت أمريكا وبريطانيا انذار بوتسدام الذى اشتركت الصين فى توقيعه ، وكذلك الاتحاد السوفيتى باعتباره شاهدا !

وحدث ما توقعه جرو وكيل الخارجية الامريكية ، فان عدم الاشارة الى وضع الامبراطور فى تصريح بوتسدام جعل من العسير على الوزارة ومجلس الحرب اليابانى قبوله ، وهكذا قرر مجلس الوزراء بعد مشاورات طويلة تجاهل الانذار •

وتلقى ترومان هذا النبأ ، فاقتنع بأنه لم يعد هناك مناص من تنفيذ الامر الذى أرسل الى جزيرة تينيان يوم ٢٥ يوليو •

وفى تلك الجزيرة الصغيرة ، كانت الاحداث التى تدور كفيلة بأن تكتسح كل المناورات الدبلوماسية والسياسية بضربة واحدة ساحقة •• ولكن الخطوات التى ادت الى هذه الاحداث بدأت قبل ذلك بست سنوات •

البداية الذرية

فى يناير ١٩٣٩، نشرت الصحف الامريكية انباء تقول ان العلماء الالمان نجحوا فى تفتيت الذرة ••• وبات واضحا منذ البداية ان هتلر قد يمتلك يوما سلاحا رهيبا لايدانيه أى سلاح آخر • وعقب نشر هذا النبأ ، توجه العالم المجرى ليو زيلارد الذى هرب من المعامل الالمانية بعد تسلم هتلر لمقاليد الامور ، وفى صحبته عالم مجرى آخر لمقابلة «البرت اينشتاين» فى مقره الصيفى بلونج ايلاند •كان الاثنان يمثلان جماعة من العلماء تأمل فى اقناع اينشتاين بتحذير الرئيس الامريكى روزفلت من التقدم الذى احرزته المانيا فى الميدان الذرى ،ولم يكن اينشتاين مطلعا على التطورات

الذرية الاخيرة ، ولكن مساعدته كانت هامة ، لا لتأثيره على الرئيس روزفلت فحسب ، بل ولصداقته للاسرة المالكة فى بلجيكا ، حيث كان الكونغو البلجيكى يومئذ المصدر الرئيسى لليورانيوم ، ووافق اينشتاين على ان يوقع على رسالة للرئيس روزفلت ، ثم توجه العالمان المجريان بعد ذلك الى (الكسندر ساكسا) المليونير الذى كان يعمل مستشارا غير رسمى لروزفلت ، حتى يسلمه الرسالة يدا بيد •

وحمل ساكس الرسالة الى البيت الابيض فى أكتوبر ١٩٣٩ ـ بعد أسابيع قليلة من نشوب الحرب العالمية الثانية فى أوربا ـ وبعد أن تناول الافطار مع الرئيس روزفلت ، أخذ يحدثه عن هذا السلاح الجديد الذى يوشك الالمان ان يحرزوه • وحث الرئيس على ان تعمل أمريكا لتكون أول من يمتلك السلاح الرهيب •••

واقتنع روزفلت •• واستدعى سكرتيره الجنرال ادوين واتسون ، وأملاه المعلومات المناسبة لبدء العمل فى المشروع •

وهكذا بدأت الحكومة الامريكية إهتمامها بالقنبلة الذرية •

***

وظل العمل يسير فى تراخ لمدة عامين (على الرغم من ان هتلر كان فى ذلك الوقت قد اكتسح أوربا ، كما كانت الجيوش اليابانية تجتاح الهند الصينية) وكانت هناك ابحاث ذرية غير متناسقة تجرى فى ذلك الوقت فى بعض الجامعات الامريكية ، ولكن تنقصها الاعتمادات المالية اللازمة فضلا عن عدم اهتمام المسئولين فى واشنطون بها ، ومع أن علماء الذرة كانوا يحيطون أعمالهم بسرية تامة ، فان السلطات الامريكية لم تكن تبذل أى جهد لحمايتهم ••

ولم تبدأ الحكومة اهتمامها الجدى بقسم اليورانيوم الذى انشىء فى لجنة الابحاث القومية بواشنطون الا فى أواخر ١٩٤١ ، وفى ذلك الحين ابلغ مدير مكتب الانتاج والابحاث العلمية انباء التقدم الذى احرزه القسم للرئيس روزفلت ، وفاز بوعد بالمزيد من الرجال والمال ، وفى يوم ٦ ديسمبر أعلن المدير هذا النبأ لزملائه ، وفى اليوم التالى هاجمت الطائرات اليابانية ميناء « بيرل هاربور » ••• وأعلنت أمريكا الحرب على دول المحور •

ومنذ ذلك الحين ، أصبح العمل فى جبهة الابحاث الذرية يجرى فى سرية تامة لانجاز اضخم المشروعات العالمية

والصناعية والحربية التى فكر فيها الانسان

مشروع مانهاتن العجيب !

فى أواخر صيف ١٩٤٢ ، كان حى المهندسين فى مانهاتن – حيث يقيم صانعو القنبلة الذرية – قد اصبحت له الاولوية التامة للحصول على الخدمات والمواد النادرة وغيرها مما يحتاج اليه ، وتولى الجنرال ليزلى جروفز الذى يبلغ السادسة والاربعين قيادة العمل فى المشروع فى شهر سبتمبر من ذلك العام ، وهو مهندس من الكلية الحربية فى «وست بوينت» وبدأ العمل دون أدوات معروفة أو تصميمات أو مواد ، لتحويل خليط غير منظور من معادلات ونظريات وعقائد علمية الى سلاح عسكرى عملى ... وفى سبيل ذلك حشد جروفز عددا كبيرا من ملوك الصناعة وجعلهم مجندين فى هذا العمل ، كما جند عددا من كبار اعضاء الكونجرس ، وطلب مبالغ خيالية من المال من الخزانة الامريكية ، وقد اصبح جروفز فى بعض الاحيان اكثر اثارة للجدل من القنبلة التى صممها له العلماء ، حتى لقد قال أحد المعجبين انه اصبح أعظم غرورا من نابليون !

كان مقياس العمليات فى مانهاتن غريبا ... فلم يكن هناك من يعرف أى الوسائل الثلاث المختلفة لفصل (اليورانيوم – ٢٣٥) افضل من غيرها ، ومن ثم فقد بدىء بالعمل بالطرق الثلاث معا ، وكانت كلها باهظة التكاليف ، وكلها تؤدى الى حلين لكل مشكلة ... وعلى الرغم من ان كمية تقل عن خمسين كيلوجراما من المواد الانشطارية قد تم انتاجها لصنع ثلاث قنابل فى صيف ١٩٤٥ ، فان المشروع كان فى ذروته يدفع أجورا لحوالى ٥٣٩ ألف شخص – وهو رقم يكفى لتكوين ٣٠ فرقة عسكرية للمشاة ! وعندما احتاج مصنع ذرى واحد الى ١٥ ألف طن من الفضة لاستخدامها فى عمل ملفات كهرو مغناطيسية ، قدم وزير الخزانة الامريكية هذه الكمية للمشروع ، الذى اعادها للحكومة بعد الحرب !

وأصبح حى مانهاتن البوتقة التى تتجمع فيها كل العلوم الامريكية ، فقد امتزج بعض علماء الطبيعة الحديثة من الامريكيين امثال « روبرت أوبنهايمر » بعلماء الطبيعة الذين يعملون فى برنامج بريطانيا الذرى ، وعلماء لاجئين من ايطاليا والمانيا والمجر ... وكان عدد من يحملون لقب الدكتوراه يزيد على عدد الكتبة

فى بعض مرافق المشروع ، بينما كان الفائزون بجائزة نوبل يعملون وكأنهم انفار من الجنود !

وبعد شهور من انشـاء مشروع مانهاتن ، حقق المشروع نصراً تاريخيا •• فبعد ظهر ٢ ديسمبر ١٩٤٢ ، وفى فنـاء ملعب الاسكواش تحت مدرجات كرة القدم بجامعة شيكاغو ، انتج العلماء أول سلسلة من التفاعلات تحت سيطرة الانسان • كان الجهاز الذى يعملون عليه بدائيا بالنسـبة للاجهزة الحالية ، ولكن قبـل أن يسود الظلام فى ذلك اليـوم ، كان العلماء قد ادركوا آن عملية انقسام الذرة التى خلقوها سوف توضع يوما فى سلاح لم يعرف العالم مثيلا له فى القوة •

وكانت لاتزال هناك مشكلات عملية كثيرة قبل الوصول لانتاج القنبلة ، وفى سبيل حل هذه المشكلات ، أقام المشروع معمـلا للقنبلة فوق هضـبة منعزلة على مقربة من (لوس الاموس) بنيومكسيكو ، وعين أوبنهايمر مديرا لهذا المعمل الذى تم فيه تصميم القنبلة وانتاجها • وقد أحيط العمل هنـاك بأكثر لوائح الامن صرامة ، فقد كان البـريد موضـوعا تحت الرقابة ، والمحادثات التليفونية مراقبة ، والعلماء يراقبون أثنـاء انتقالهم من مدينة الى أخرى بعد مغادرتهم المصنع •• وعلى الرغم من أن شبكة الجاسوسية التى كان ينظمها الروس ـ حلفـاء أمريكا فى ذلك الحين ـ استطاعت أن تخترق نطاق هذه السرية ، الا أن أحدا من الاعداء ـ الالمان واليابانيين ـ لم يستطع الحصـول على أية معلومات ذرية ذات قيمة •

الفرقة ٥٠٩ الفريدة

كان الجنـرال جروفز يشرف فى نفس الوقت على مشروع آخر يجرى فى صـحراء أخرى ، وذلك لضمان وصول القنبلة التى لم تصنع بعد الى أهداف الاعداء •• وفى سبيل ذلك جمع ١٥٠٠ من الضباط والجنود فى فرقة مختلطه أطلق عليها اسم (٥٠٩) ومنحت كل ماتحتـاج اليه من أجل القتال والحياة ، من معـدات للنقل وعتاد وطعام وصـيانة وطائرات ، وقد اختير رجالها جميعا بدقة تامة •

ووقع الاختيار على الكولونيل بول تيبتس الصغير للقيام بالمهمة الرئيسية وهو طيار وسيم فى التاسعة والعشرين أسود الشعر ، ذو عينين فيهما لمحة من حزن ، وكان من قائدى القاذفات فى أوربا ، وهو الذى نقل بطائرته كلا من الجنرال مارك كلارك ثم الجنرال

ايزنهاور من انجلترا الى جبل طارق عند غزو شمال افريقيا •

وبعد ساعة واحدة من تعيين تيبتس لهذا العمل ، كان قد تلقى المعلومات الضرورية عن أسرار انقسام الذرة والامل الذى يداعب النفوس فيما تسفر عنه عسكريا ، وقيل له أنه اذا تم صنع أول قنبلة ذرية ، فانه سيقود الطائرة التى تلقيها • وكان عليه أن يقوم بتنظيم نواة الجماعة الطائرة للفرقة ٥٠٩ ، وأن يختار مطارا للتدريب • ووقع اختيار تيبتس على منطقة « وندوفر » بولاية أوتاه ، وهى متسع من الصحراء القاحلة ، خالية من الشجر ، صافية السماء مما يجعلها مثالية للعمليات التى سوف تتدرب عليها الفرقة الجديدة •

كانت الفرقة تتدرب كل يوم على القاء القنابل من ارتفاع ٣٠ الف قدم حيث تقوم كل طائرة بالقاء قنبلة واحدة زنتها ٤٥٣٥ كيلو جراما ، وكان الاهتمام كله مركزا على القاء القنابل فى ظروف تتيسر فيها الرؤية وهو مما حير الطيارين المخضرمين ، نظرا لان الايام الصافية السماء كانت نادرة فوق أوربا ، وهى أكثر ندرة فوق اليابان ولكن الاسباب كانت واضحة للمشتركين فى أسرار مانهاتن •• فالتدريب بقنبلة واحدة يشبه الرحلة الاخيرة بالقنبلة الذرية ، عندما تلقى قنبلة واحدة يساوى ثمنها مئات الملايين من الدولارات ، ولهذا يجب ألا يخطىء الطيار هدفه •• وتدرب الطيارون بعد ذلك على الابتعاد سريعا بالطائرة عن مكان الانفجار تفاديا لموجة الصدمة التى تتلو الانفجار •

جدول مواعيد القنبلة الذرية

لم يتراخ العمل قط فى حى مانهاتن لخلق القنبلة الذرية •• وفى ٣٠ ديسمبر ١٩٤٤ كانت الاشياء تسير على مايرام حتى أحس جروفز أنه أصبح قادرا على اعلان جدول مواعيده • فكتب فى مذكرة لرئيس اركان الحرب الجنرال جورج مارشال : « لابد أن تكون أول قنبلة ذرية جاهزة فى أوائل أغسطس ١٩٤٥ » •وهذا الموعد لن يسمح باستخدامها ضد المانيا التى كانت على وشك الانهيار •• ولهذا اقترح جروفز اخطار القيادة البحرية فى الباسيفيك بأن الفرقة ٥٠٩ سوف تحتاج الى قاعدة للوصول منها الى اليابان •

ووقع الاختيار على جزيرة «تينيان» فى مجموعة جزر مارينا، حيث تحتوى على هضبة مستوية من الاحجار الجيرية يبلغ اتساعها عند الوسط حوالى عشرة

كيلو مترات ، وطولها ٢١ كيلو مترا وبها شبكة من الطرق الصالحة بناها اليابانيون ، ومطار يحتوى على أربعة ممرات تصلح كأكبر قاعدة للقاذفات فى العالم .

وفى ٥ ابريل اعتمدت وزارة الحربية الامريكية اسم « سنتر بورد » كاسم رمزى لعملية القاء القنبلة الذرية على اليابان . وفى أواخر ابريل ، بدأ رجال تيبتس ينقلون عبر البحار ومعهم ١٥ طائرة من طراز ب - ٢٩

وأقام البوليس الحربى فى جزيرة تينيان أسلاكا شائكة حول المناطق التى نزلت فيها الفرقة التى كانت موضع اهتمام الجزيرة وفضولها ، ولم يسمح لاحد بالدخول الى مقرها الا بترخيص خاص . وكان أعضاء هذه الفرقة لا يشتركون فى الغارات العادية بل يقومون بمهام فردية ، وبين حين وآخر يلقون بعض قنابلهم على احدى الجزر التى يحتلها اليابانيون أو يقومون برحلة ذهابا وايابا الى المدن اليابانية فيقطعون مسافة ٥٠٠٠ كيلو متر لكى تلقى كل طائرة قنبلة واحدة !

بداية العصر الذرى

ثبت أن جدول المواعيد الذى وضعه الجنرال جروفز لاتمام صنع القنبلة الذرية فى أوائل أغسطس كان مضبوطا تماما ، وقد اختير لتجربتها مساحة شاسعة من الارض الجرداء فى نيومكسيكو على مسافة ٨٠ كيلو مترا من « ألاموجوردو » . وفى الساعة الخامسة والنصف من صباح ١٦ يوليو بدأ العصر الذرى بوميض أضاء السموات الى مسافة ٤٠٠ كيلو متر بوهج يعادل وهج عدة شموس قوية وقد أصيب الرجال الذين نظروا اليه مباشرة على عكس الاوامر الصادرة اليهم بعمى مؤقت .. كانت هناك كرة هائلة من النار تحوطها ألوان أرجوانية وبرتقالية تنتشر الى مسافة أكثر من ١٥٠٠ متر .. وزلزلت الارض وتحولت لفحات الهواء الساخنة الى موجات عنيفة بينما تبخر البرج الذى وضعت فوقه القنبلة ويبلغ ارتفاعه ٣٠ مترا .. وارتفع عمود من الدخان الابيض الى السماء ، ثم تشعب حتى أصبح فى صورة عش غراب ، بلغ ارتفاعه فى النهاية أكثر من ١٢ كيلو مترا ..

وأحس الاهلون فى كل أنحاء الجنوب الغربى من أمريكا بفرقعة الرعد كما لاحظوا الطريقة العجيبة التى أشرقت بها الشمس ، وكيف تراجعت بعد ذلك بضعة أميال .. وكانت هناك سيدة عمياء صاحت قائلة أنها شاهدت نورا ..

وكان هناك بلاغ أعد للصحف مقدما ذكر تفسيرا كاذبا لهذه الظاهرة وسلم للصحفيين فى « البوكيرك » وجاء فيه أن مستودعا للذخائر انفجر فى قاعدة « الاموجوردو » سبب هذه الظاهرة التي شوهدت حتى مدينة جالوب التي تقع على مسافة ٣٧٨ كيلو مترا الى الشمال الغربى !

وأحس العلماء برهبة لهذا الانتصار .. وكتب الجنرال جروفز فى مذكرة سرية أرسلت الى وزير الحربية فى بوتسدام « نجحت التجربة بما يفوق أكثر آمالنا تفاؤلا » .

لقد ولدت القنبله طاقة تعادل ٢٠ ألف طن من مادة ت.ن.ت الناسفة .

القرار المحزن

اتخذ القرار الخاص بالقاء القنابل الذرية على اليابان بعد تردد كثير وشهور من المناقشات . وكان بعض العلماء يأملون منذ البداية أن تفشل الابحاث التى تجرى فى مشروع مانهاتن وعندما تم صنع القنبلة الذرية ، كتب كثيرون منهم مذكرة حماسية وأعدوا التماسات بعدم استخدامها .

ولم يدخر الاميرال وليم ليهى وسعا فى اخفاء نفوره من القنبلة ، كما أعرب الرير أميرال لويس شستراوس والجنرال هاب ارنولد عن تحفظات قوية حيال استخدامها . وقال الجنرال دوايت ايزنهاور عندما أطلعوه على الموضوع فى بوتسدام ، «أنه يأمل الا تستخدم القنبلة ضد اليابان ، وأنه لا يحب أن يرى أمريكا أول من تستخدم سلاحا له مثل هذه القوة الخياليه من الموت والدمار » .

ولكن أغلب القادة العسكريين كانوا يؤمنون بأن القنبلة الذرية ليست أكثر وحشيه من القنابل الشديدة الانفجار والقنبلة الحارقة ولا سيما بعد أن أصبح القاء هذه القنابل على المدنيين أمرا شائعا فى الحرب العالمية الثانية . وفى غارة واحدة بالقنابل الحارقة على طوكيو يوم ٩ مارس ١٩٤٥ قتل ٧٨ ألف شخص !

وعقب وفاة الرئيس روزفلت فى ابريل ١٩٤٥ ، حث وزير الحربية ستيمسون الرئيس الجديد هارى ترومان على تشكيل لجنه لبحث النواحى الخاصة بالسياسة الذرية . ووافق ترومان وشكلت لجنة مؤقتة تضم ٨ أعضاء وأربعة من العلماء كمستشارين واجتمعت اللجنة فى ٣١ مايو بمدينة واشنطون ، وكانت أكثر مناقشاتها تتعلق بمستقبل الطاقة الذرية والاشراف عليها بعد الحرب ، كما نوقشت مسأله استخدام القنبلة ضد

اليابان •

وقد اقترح بعض العلمـاء اجراء تجربة للقنبلة أمام مراقبين من الاجانب حتى يقتنع قادة الحـرب اليابانيون بالاستسلام، وعرض اقتراح آخر يرمى الى تحذير اليابان ضمنا بمدى قوة السلاح الجـديد ، فاذا لم يستسلموا في خلال أيام محددة ، استخدم ضدهم ولكن اعترض على ذلك بأن اليابانيين قد ينقلون أسرى الحلفـاء الى المناطق الرئيسية حتى تصيبهم هذه القنبلة •

وفى النهـاية امتزجت كل هـذه المناقشات فى سؤال واحد هو : هل هناك فرصة لانهاء الحرب بسرعة اذا استخدمت القنبلة الذرية ؟ •• وبدا أن الرد بالايجـاب • ومع ذلك فقد طلب من مجلس العلماء الاستشارى أن يبحث احتمالا ضئيلا بتنظيم مظاهرة ما تجعل غزو اليابان أمرا غير ضرورى وبذلك تنقـذ أرواح عدد كبير من الامريكيين واليابانيين •

وبعد أبحاث استمرت أسبوعين ، قال العلماء أنه لا بديل لاسـتخدام القنبلة بطريق عسكرى مباشر !

وأوصى تقرير اللجنة الذى أرسل الى البيت الابيض بأن تلقى القنبلة على اليابان فى أسرع وقت مستطاع دون تحذير محدد • وكان الرئيس ترومان قد انتهى الى القرار نفسـه بمفرده ، وهكذا تقرر استخدام القنبلة ضد اليابان اذا لم تستسلم •

ولاحـداث أقصى مايمكن من أثر ظاهر ، تقرر القاء القنبلة على مدينة لم تتأثر بالغارات الجوية نسـبيا ، وتضمنت القائمة المقترحة أسماء كل من كيـوتو ، وكوكورا وفيجـاتا ، وهيروشيما ثم أضيفت اليها نجازاكى فى اللحظة الاخيرة •

وفى النهـاية وقع الاختيار على هيروشيما ، وأرسل أمر سرى فى ٢ أغسطس الى « جوام » بالقاء القنبلة يوم ٦ أغسطس على الحى الصناعى فى هيروشيما •

المدينة التى كانت !

كانت مدينة هيروشيما مشهورة فى أنحاء اليابان بجمالها الرائع ، وأشجار الصـفصاف الجميلة التى تنمو فى أرجائها ••ولم يكن هذا الميناء الكبير والمدينة الصناعيـة الهامة قد أصيبا طوال سـنوات الحرب بأكثر من ١٢ قنبلة معـادية ، ولم يكن فى المدينة يومئذ غير فرقة واحـدة من الجنود تستعد للدفاع لا للهجوم ، واذا أضيفت اليها القوات المساعدة ، فقد كان هناك ٢٤ ألف جندى فى هيروشـيما •• وقد هدم أهل المدينة بأنفسهم حوالى

٧٠ ألف مبنى لاقامة حواجز عريضة ضد النيران ، مما أسفر عن جلاء حوالى ٩٠ ألفا من سكانها البالغ عددهم ٣٨٠ ألفا .

وكان يوم الاثنين ٦ أغسطس ١٩٤٥ لا يختلف كثيرا عن أيام الاثنين السابقة فقد كانت النساء فى كل بيت منهمكات فى اعداد طعام الافطار للاسرة ، بينما بدأت جماعات العمال فى القيام بأعمالها ومن ثم لم يلق الكثيرون اهتماما الى صفارات الانذار التى دوت فى الساعة السابعة وتسع دقائق ، وهؤلاء الذين تطلعوا الى السماء وكانت أبصارهم حادة ، رأوا طائرة واحدة تحلق على ارتفاع شاهق .. وقد عبرت الطائرة جو المدينة مرتين ، ثم انطلقت فى اتجاه البحر بعد ١٦ دقيقة .. وفى السابعة والدقيقة ٣١ أطلقت صفارات الامان .

كانت الطائرة من طراز ب ـ ٢٩ وهى من طائرات الاستطلاع الجوى واسمها « ستريت فلاش » وكان الامر الصادر بارسالها فوق هيروشيما قد أطلق عليه اسم « المهمة الخاصة لقاذفات القنابل رقم ٣١ » وعهد الى سبع طائرات من نفس الطراز بالاشتراك فى هذه المهمة .

وفى ٤ أغسطس عرض الطيار البحرى وليام بارسونز الذى كلف بالقاء أول قنبلة ذرية أفلاما سينمائية عن التجربة الذرية التى حدثت فى « ألامو جوردو » على ملاحى هذه الطائرات وبعد أن شاهدوا الآثار المرعبة لتدميرها ، أدركوا سبب تدريبهم على القيام بمناورات للابتعاد سريعا عن مكان الهدف . وحذر بارسونز الطيارين من التحليق داخل سحابة (عش الغراب) بسبب خطر الاشعاعات الذرية .

وفى اليوم التالى ـ ٥ أغسطس ـ تجمع العلماء والطيارون ورجال البوليس الحربى فى جزيرة «تينيان» لينظروا فى هيبة الى القنبلة الذرية وهى تتأرجح فى سلسلتها الرافعة . كانت القنبلة يبلغ طولها حوالى أربعة أمتار ونصف متر، وقطرها حوالى متر ونصف متر ، وتزن ٤٥٣٥ كيلوجراما مع أن المادة الذرية التى فى قلبها لاتزيد على ٢/١ ٪ من هذا الوزن وقد تمثلت فى قطعتين من اليورانيوم ٢٣٥ حشرتا داخلها « كقطعة صغيرة من الماس وسط كتلة من القطن » كما قال أوبنهايمر ذات مرة .. وقد تولى رسولان خاصان احضار القطعتين الى جزيرة تينيان داخل اسطوانة من القصدير يبلغ قطرها حوالى ٤٥ سنتيم

وارتفاعها ٦٠ سم على ظهر الطرادة الامريكية انديانابوليس ، فوصلتا الجزيرة يوم ٢٦ يوليو . وقد غرقت الطرادة بعد ذلك بأربعة أيام بطوربيد يابانى !

وفى الساعة الواحدة والدقيقة ٣٧ من صباح يوم ٦ أغسطس ، انطلقت ثلاث طائرات للاستطلاع الجوى الى هيروشيما ، ومنهما الى كوكورا ونجازاكى وهما المدينتان البديلتان فى حالة وجود ضباب كثيف فوق هيروشيما .

وبعد ساعة واحدة ، انطلق تيبتس بطائرته « اينولا جاى » ذات الحمولة الثقيلة ، وتبعتهما طائرتان أخريان من طراز ب - ٢٩ بين كل منهما والاخرى دقيقتان ، لتقوما بقياس قوة الانفجار والاشعاعات ، والتقاط صور فوتوغرافية بعد الانفجار .. وكانت هناك طائرة ثالثة قد رحلت قبل ذلك لتكون على استعداد لحمل القنبلة الى ايوجيما فى حالة وقوع متاعب للطائرة « انيولا جاى » .

واتجهت « انيولا جاى » نحو آيوجيما التى تقع على بعد ١٠٠٠ كيلومتر الى الشمال ، بينما أخذ بارسونز فى التجميع الاخيرة للقنبلة ، ولم يستغرق ذلك اكثر من ٢٥ دقيقة وهكذا اصبحت القنبلة كاملة التسليح

وفى الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة والخمسين ، التقت « انيولا جاى » فوق ايوجيما بالطائرتين المرافقتين لها ، ثم انطلقت الثلاث طائرات معا الى جزيرة « شيكوكو » فى الشمال الغربى من اليابان ، وقال تيبتس لرجاله فى جهاز الاتصال الداخلى انهم عندما يصلون الى اليابان فان أحاديثهم سوف تسجل للتاريخ، باعتبارهم حملة أول قنبلة ذرية فى العالم .

وفى الساعة السابعة وتسع دقائق عندما اقتربت طائرة الاستطلاع الجوى من « هيروشيما » استطاعت أن ترى المدينة كلها بوضوح ، فقد كان الجو صافيا فى ذلك اليوم فوق المدينة المسكينة .. وفى الساعة السابعة و٢٥ دقيقة أذاعت الطائرة تقريرها باللاسلكى عن حالة الجو . وقالت فى نهايته : « القوا القنبلة على الهدف الاول » .

وعندما سمع تيبتس الرسالة ، قال لملاح الطائرة ... الى هيروشيما

وفى السابعة والدقيقة الخمسين ، مرت الطائرة « انيولا جاى » فوق أطراف جزيرة شيكوكو وبعد ١٩ دقيقة بدت فى الافق حدود هيروشيما ،

وعندئذ أعلن تيبتس فى جهاز المخاطبة الداخلى :

ـ اننا على وشك البدء فى القاء القنبلة . وعندما تسمعون الاشارة ، ضعوا نظاراتكم على أعينكم حتى ينتهى وهج الانفجار .

وكان كل طيار قد زود بنظارة خاصة لا تسمح الا للون الارجوانى بالمرور من خلال عدساتها .

كانت هيروشيما ترقد عارية تحت الطائرة وهى تحلق على ارتفاع حوالى ٣٠ ألف قدم ، ومن خلال جهاز تحديد الهدف ، كانت نقطة التصويب موجهة نحو جسر رئيسى فوق نهر أوتا .

وبدأ الميجور « تومى فيربى » فى الاستعداد لالقاء القنبلة ... وبعد ٤٥ ثانية ، فتحت ابواب المكان المخصص للقنبلة ، وعندئذ قفزت الطائرة الى أعلى بعد ان خف وزنها حوالى ٤٥٠٠ كيلو جرام ، وفى نفس اللحظة ، اتجه تيبتس بمقدمها نحو اليمين فى زاوية مقدارها ٦٠ درجة ، ثم استدار بزاوية ١٥٨ درجة مما جعل هيكل الطائرة يصدر صوتا عنيفا بتأثير عنف هذه الحركة .

وبدأ تيبتس يقيس ٤٣ ثانية بعقله ... كانت كل لحظة تبدو الآن كأن لا نهاية لها وبعد مرور ثانية سأل مدفعى المؤخرة بوب كارون :

ـ ألم تر شيئا بعد ؟

فأجاب :

ـ كلا يا سيدى .

وفى تلك اللحظة اصبحت الدنيا كلها تتوهج بلون ارجوانى امام عينى بوب مما دفعه الى اغلاق جفونه خلف منظاره على الرغم منه ، وخيل اليه انه اصيب بالعمى .. واصابه ذهول منعه من الكلام لحظة ... كان يتطلع الى كرة هائلة من النار تصل درجة حرارتها الى ٥٥ مليون درجة مئوية !!

لقد أصبحت هيروشيما مدينة مفقودة ! .

تشريح الكارثة !

فى الساعة الثامنة والربع ، اسقطت طائرة قياس مدى الانفجار والاشعاعات ثلاث مظلات تحمل أجهزة آذاعة هذه المقاييس ، وعندما شاهد بعض أهل هيروشيما هذه المظلات هتف البعض ظنا منهم ان طائرات الاعداء تواجه محنة ما وان طياريها على وشك تركها ... وفجأة ، ودون صوت ما ، لم تعد هناك سماء فوق هيروشيما .

كانت اللحظة الاولى من الانفجار الذى حدث فوق هيروشيما ضوءا شديدا يعمى العيون ، وان كان على

درجة عظيمة من الجمال وتعدد الالوان ؛ فقد تحول الوميض من اللون الابيض الى الوردى ، ثم الى لون ازرق .. وقال البعض انهم شاهدوا خمسة او ستة ألوان زاهية معا بينما شاهد فريق آخر وميضا ذهبيا وسط ضوء أبيض بمصباح هائل من مصابيح التصوير اشتعل فوق المدينة ..

كان الاثر الوحيد للانفجار بصريا، واذا كان هناك صوت فان احدا لم يسمعه ، كما أن الالوف لم يروا شيئا قط ، اذ احترقوا فى المكان الذى كانوا يقفون فيه من أثر الحرارة الهائلة التى أحالت وسط المدينة الى موقد جبار .. وألوف آخرون لم يعيشوا بعد الانفجار اكثر من ثانية أو ثانيتين حتى مزقهم الزجاج المتطاير أمام موجات الضغط أو سحقتهم الجدران المنهارة والاعمدة المتساقطة ..

كانت هناك عوامل عديدة تجمعت معا لتزيد من خراب هيروشيما الى حد فاق كل ماكان يتوقعه خبراء الذرة ، ومن هذه العوامل :

أولا : دقة الاصابة ، فقد كان التصويب متقنا تماما على الرغم من انه حدث من طائرة تتحرك بسرعة بالغة .

ثانيا : وقت الانفجار فان الآلاف من مواقد الفحم النباتى التى كانت مشتعلة فى تلك اللحظة فى أنحاء هيروشيما ، أصبحت بفضل موجات الانفجار شعلات من النيران احرقت آلاف المنازل المصنوعة من الورق والاخشاب .

وكان أوبنهايمر يتوقع أن تكون الخسائر فى الارواح حوالى ٢٠ الفا على افتراض أن أغلب الاهلين سيلجأون للمخابىء ، ولكن الخسائر تجاوزت ٧٠ ألفا ، اذ لم تطلق صفارة الانذار قبل القاء القنبلة ، اعتمادا على أن كثيرا من مثل هذه التشكيلات الصغيرة من الطائرات كانت تمر فوق المدينة دون أن تلقى شيئا .

ومع أن موجة الحرارة التى تبعت الانفجار لم تستمر غير برهة قصيرة الا أنها كانت من القوة بحيث صهرت الاسقف المصنوعة من القرميد وأذابت بلورات الكوارتز فى صخور الجرانيت، وأحرقت أعمدة التليفون الى مسافة أكثر من ثلاثة كيلومترات ونصف كيلومتر ، ودمرت كل من حولها من بشر فلم يبق منهم الا حدود ظلالهم المحترقة فوق الارصفة أو على الجدران الحجرية .

وعلى مسافة ١٥ كيلومترا من المدينة ، أحس عمدة قرية (كابى)

بحرارة تلفح وجهه وهو يقف في حديقته .. كانت الحرارة تحرق الجلود على مسافة أربعة كيلومترات من وسط الانفجار ، وقد احترقت الاجزاء الداكنة من ثياب المئات من النساء اللواتي كن على مسافة ٢ر٥ كيلومتر ، بينما ظلت الاجزاء الاخف لونا دون احتراق ، تاركة الجلد تحتها محفورا بنماذج الورود التي كانت في ثيابهن بكل تفاصيلها الدقيقة ..

لقد انهار كل شيء ، فلم تبق الا جدران بعض الابنية التي أنشئت خصيصا لمقاومة الزلازل ، ولكنها ظلت واقفة لا تحوى غير حطام ، لان سقفها انهارت كلها تحمل من كان بداخلها . وحطم الانفجار موارد الماء في كل مكان ، حتى أن رجال الاطفاء - الذين قتل ثلثاهم فورا - وقفوا عاجزين أمام آلاف الحرائق التي اشتعلت في ثوان ، فدمرت النار كل مبنى في مساحة قدرها ١٣ كيلومترا مربعا .

وبعد الانفجار والنار والموجات الحرارية ، واجه أهالي هيروشيما محنا أخرى ، فبعد دقائق قليلة من الانفجار ، بدا مطر غريب يسقط على المدينة .. كانت قطرات الماء كبيرة سوداء اللون ، وهذه الظاهرة المروعة نتيجة عن تبخر الرطوبة في كرة النار وتركيزها في السحب التي انبثقت منها .. ولكن المطر الاسود لم يكن كافيا لاطفاء النيران والحرائق المشتعلة ، بل كان كافيا فقط لزيادة الرعب والفزع في قلوب الناس الذين تحطمت أعصابهم من قبل ..

وبعد المطر ، هبت رياح عنيفة ، وازدادت قوة في الوقت الذي كان الهواء فيه يزداد حرارة فوق هيروشيما بسبب الحرائق الكبيرة .. كانت الرياح تقتلع الاشجار في الحدائق التي احتشد فيها من بقى حيا من السكان ، وأثارت أمواجا عالية أغرقت الكثيرين ممن لجأوا الى الماء فرارا من الحرارة والنيران !

يا الهي .. ماذا فعلنا ؟

اخذت الطائرة (اينولاجاي) تحلق جنوبا على طول ضواحي هيروشيما .. ولاول مرة رأى ملاحوها ما صنعوه بأيديهم ..

كان الغبار يرتفع من المدينة كلها ويدور في أعمدة رمادية مندفعا نحو وسط هيروشيما ، بينما ارتفع عمود من دخان ابيض ، وكانت قاعدته مصبوغة باللونين الاحمر والارجواني ، بينما اتسعت قمته في صورة عش غراب ، وفي خلال دقائق ، ارتفعت سحابة عش الغراب الى مسافة ستة

كيلومترات ونصف كيلومتر •
وطافت بعقول الطيارين انفعالات متضاربة وهم يحلقون فوق المدينة المنكوبة ••• كان البعض سعيدا لان القنبلة نجحت والامل يداعبه بأنها سوف تنهى الحرب ••• والبعض كان نهبا مقسما بين الفخر والفزع •• وكان هناك فريق لم يستطع ان ينسب ما رآه الى الواقع !!

وكان الكابتن روبرت لويس الطيار المساعد هو أول من تكلم ••• فقال :

= يا الهى ••• ماذا فعلنا ؟

وأمر تيبتس بارسال اشـارة لاسلكية الى جزيرة تينيان قال فيها أن « انيسولا جاى » ألقت القنبلة على هدفها الاول بنتائج طيبة •

بعد الكارثة فى اليابان

فى الساعة الثامنة والدقيقة السادسة عشرة ، لاحظ عامل اللاسلكى بغرفة المراقبة بمحطة الاذاعة اليابانية ان خطه التليفونى مع محطة هيروشيما اللاسلكية قد سكت • وحاول عبثا أن يعيد الاتصال بالمحطة •• وبعد عشرين دقيقة لاحظ موظفو قسم الاشارة بالسكك الحديدية بطوكيو أن خط البرقيات الرئيسى قد توقف عن العمل ، وان القطع حدث شمالى هيروشيما ••• وبدأت الانباء تتوالى من المحطات القريبة من هيروشيما بأن انفجارا ما حدث فى المدينة •••

وأبلغ رجال السكك الحديدية النبأ الى القيادة العامة للجيش ••• وفى الساعة العاشرة تلقى رئيس تحرير صحيفة « اساهى » اليابانية مكالمة تليفونية تقول ان هيروشيما اصيبت بانهيار تام بعد ضربها بقنابل الاعداء

وحاولت القيادة العامة فى طوكيو أن تتصل بمركز المواصلات بهيروشيما دون جدوى ، ولم تستطع أن تجد تفسيرا لذلك الا ان شيئا خطيرا قد حدث ولا شك •

وبعد الواحدة ظهرا ، تلقت القيادة العامة نبأ من قيادة الفيلق الثانى الذى يقيم فى هيروشيما بأن المدينة أبيدت بقنبلة واحدة وان الحرائق تنتشر فيها بسرعة •

وأخذت الانباء تترى بعد ذلك ••• وحوالى الرابعة بعد الظهر ، عرف الجيش ان ثلاث طائرات معادية فقط كانت فوق هيروشيما عندما انفجرت القنبلة ، وان طائرة واحدة منها فقط هى التى ألقت القنبلة •

وفى المساء وزعت السلطات بيانا على صحف طوكيو الكبرى جاء فيه أنها تعتقد ان القنبلة التى القيت على هيروشيما من نوع غير عادى ، ولكنها

الى ان تتحرى حقيقة النبأ ، ترجو ألا تبرزه الصحف بصورة غير عادية .

كان الجيش اليابانى يرتاب فى ان قنبلة هيروشيما قد تكون سلاحا ذريا ، ومع ذلك فان القواد أخفوا النبأ عن الشعب ..

وحوالى الساعة الواحدة من صباح ١٧ أغسطس - الظهر من يوم ٦ بتوقيت واشنطون - التقطت اجهزة وكالة « دومى » شبه الرسمية للانباء بيانا أذاعه الرئيس ترومان ووصف فيه القنبلة التى القيت على هيروشيما بانها قنبلة ذرية ..

وأبلغ النبأ الى سوزوكى رئيس وزراء اليابان ، الذى قال بعد سماعه: « اذا كان هذا النبأ صحيحا ، فلن تستطيع أية دولة انتشن الحرب بعد ذلك ، اذ سيصبح من المستحيل على أية دولة ان تدافع عن نفسها ضد دولة تملك هذا السلاح ..لقدحانت ألفرصة لانهاء الحرب » .

ومع ذلك فلم يكن الجيش راغبا فى قبول هذا الموقف ... وحاول الجنرالات الذين حضروا الاجتماع الطارىء لمجلس الوزراء يوم ٧أغسطس أن يجادلوا بأن هذا السلاح مجرد قذيفة تقليدية ضخمة ، ورفضوا اقتراح وزير الخارجية بالبحث فورا فى الاستسلام وفقالانذار بوتسدام ... وأصروا على اخفاء بيان ترومان عن الشعب الى ان يقوم الجيش بتحقيق فى هيروشيما نفسها .

قنبلة نجازاكى

فى الوقت الذى اذيعت فيه النشرة الرسمية عن القاء القنبلة الذرية من واشنطون ، أصيب العالم كله بالذهول اذ كان النبأ يستحيل تصديقه ... وجاء فى بيان البيت الابيض ان القاء القنبلة انما يستهدف حماية الشعب اليابانى من تدميرتام ،وحذر البيان اليابانيين مرة أخرى من خراب لميروا له مثيلا اذا رفضوا الاستسلام

وللتعجيل باستسلام الامبراطورية اليابانية ، قررت واشنطون شن حملة دعاية واسعة بالقاء ١٦ مليون نشرة على ٤٧ مدينة فى اليابان ، كما قدمت موعد القاء القنبلة الذرية الثانية على نجازاكى من ١١ أغسطس الى ٩ أغسطس ، لاقناع الزعماء اليابانيين بأن قنبلة هيروشيما لم تكن فلتة من الطبيعة .

كانت القنبلة الذرية الثانية من البلوتنيوم، بينماكانتقنبلةهيروشيما من اليورانيوم وقدحمل القنبلة الميجور تشارلس سوينى فى طائرته ، وكان هدفه الاول « كوكورا » ولكن الجو

كان رديئا جدا فوقها مما دفعه الى الاتجاه الى نجازاكى الهدف البديل لكوكورا •• وكان الخراب الذى أحدثته هذه القنبلة هائلا ••

وفى اليوم التالى وافق مجلس الوزراء اليابانى على ارسال رسالة عن طريق سويسرا بقبول انذار بوتسدام بشروطه ، على أن يفهم أن الامبراطور سيبقى فى الحكم •• وهكذا انتهت الحرب العالمية الثانية !

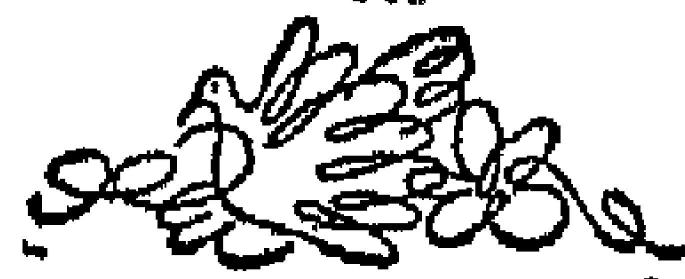
ويبقى بعد ذلك سؤال حائر يثير ضمائر الناس فى كل مكان ••

ترى هل كان من الصواب استخدام هذا السلاح ؟

لقد كان ترومان صريحا فى قبوله المسئولية والدفاع عن موقفه ، فقد كان يعد القنبلة سلاحا عسكريا يجب استخدامه ، وكذلك فعل تشرشل الذى قال أنه يحبذ استخدامها اذا ساعدت على انهاء الحرب •

ولكن هل كان هناك خيار أمام ترومان ؟ انه فى الوقت الذى سمع فيه عن القنبلة كان قد أنفق عليها سرا ٢٠٠٠ مليون دولار ، فلم يكن فى استطاعته كزعيم سياسى أن يرفض استخدامها بعد ذلك والا عد مسئولا عن أرواح الامريكيين التى ستضيع بعد ذلك فى غزو اليابان •

أما الاميرال ليهى قائد الاسطول الامريكى ، فقد كان حكمه عليها مريرا •• اذ قال بعد الحرب أن استخدام هذا السلاح البربرى فى هيروشيما ونجازاكى لم يفد شيئا فى انهاء الحرب ضد اليابان ، فقد كان اليابانيون على استعداد للاستسلام فعلا فى ذلك الحين !



تزييف

سئل غنى الحرب عما اذا كانت صور أجداده التى يزين بها قصره من رسم بعض كبار الفنانين حقا •• فاجاب الرجل الامين .

ـ انهم ليسوا اجدادا حقيقيين • !



وبعد ذلك

قال الكاتب الفكاهى كولمان جاكوب وهو يهنىء صديقه جاكى جليسون بداره الجديدة المبنية من المرمر :

ـ هذا منزل تستطيع أن تقضى فيه بقية حياتك •• وبعد ذلك ايضا !

تعبيرات راقصة

ما أشبه اللوحات الفنية الحديثة بالمرأة ... لن يمكنك التمتع بها قط اذا حاولت أن تفهمها !

***

من العسير أن تعرف بالضبط متى ينتهى جيل ، ويبدأ الجيل التالى ؛ ولكن ذلك يحدث عادة حوالى التاسعة مساء !

***

الشيئان الوحيدان اللذان يرحب الطفل بشاطرة غيره فيهما ... هما الامراض المعدية ، وعمر أمه !

***

لا تيأس قط من انسان ... الى أن يفشل فى أداء شىء يحبه !

***

الصفقة : شىء تضطر الى البحث عن فائدة له بعد أن تشتريه !

***

المزيمة : هى الصفة التى تجعل يديك وقدميك تستمران فى العمل فى الوقت الذى يقول فيه رأسك انه شىء لايمكن عمله !

***

من الاشياء التى تثير الدهشة فى هذه الحياة ، أن الساخرين فيها هم أقل الناس حقا فى أن يكونوا كذلك ..

***

ان الذهاب متأخرا الى حفلة كوكتيل ، أشبه بمحاولة ركوب الارجوحة بعد أن تبدأ ..

***

انثى افضل أن أخسر قضية سوف تنتصر يوما ما ، على أن أكسب قضية سوف تخسر فى يوم ما ..

***

يكتسب الرجال الحكمة ... لا بنسبة تجاربهم ، بل بقدرتهم على التجربة ...

« برنارد شو »

***

عيون الانسان يكمن فيها حاضره . . . وفم الانسان يكمن فيه مستقبله

« جون جالسويرثى »

زجاج
إنتاج
بلكنجتون

لقد أنشئت مئات النوافذ لتكسب عمارة كوانتاس بسيدني منظرًا جميلًا - نوافذ ركب بها زجاج بلكنجتون "انتيسان" المصقول الذي يمتص الحرارة للتحكم في حرارة الشمس والوهج - يمكن الحصول على جميع منتجات بلكنجتون من تجار الزجاج العاديين ، وإذا أردتم الحصول على معلومات أكثر نرجو الاتصال بالوكيل المحلي أو الكتابة لنا مباشرة .

Pilkington Brothers Limited

صناع جميع أنواع الزجاج

ST. HELENS · LANCASHIRE · ENGLAND



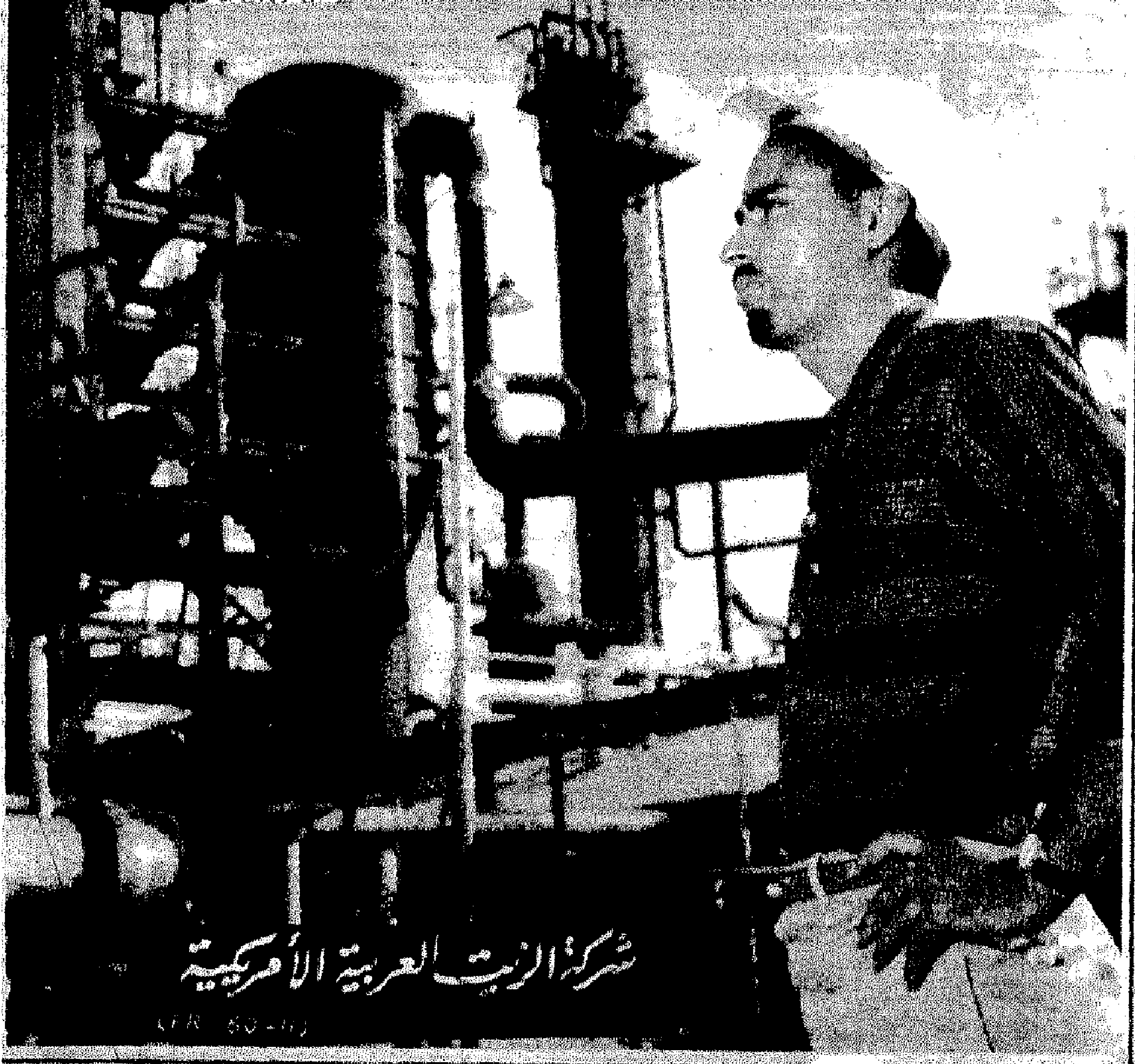


رجال أرامكو

أبراج عالية وأفران ضخمة وأميال من الأنابيب ورجال مدربون على أعمال الزيت .. هذا بعض ما في معمل تكرير الزيت الحديث .

ويعمل السيد علي سالم الخياط في وحدة تقطير الزيت الخام التابعة لقسم صناعة الزيت حيث يحول الزيت الخام الى بنزين وكيروسين وزيت ديزل ومنتجات أخرى .

وقد جاء السيد علي في عام ١٩٥٢ ليعمل في معمل تكرير الزيت برأس تنورة وكانت أول وظيفة شغلها مرشد وحدة تقطير الزيت الخام . واليوم بعد عشر سنين من التدريب العملي في وظيفته وبسبب مواظبته على حضور الدروس في مركز التدريب الصناعي ، أصبح السيد علي يدير عملية تقطير وتهذيب الزيت في وحدة الزيت الخام .





قبل أن تمنح زجاجة بيبسى كولا تاج بيبسى الذى يدعو للفخر ، يجب أن تتوفر فيها أعلى مستويات الكمال ··· يجب أن تصنع بأدوات عصرية صحية ··· بموجب مستويات دقيقة للنقاء ··· ومن أحسن العناصر الموجودة · وعندئذ فقط يمكنها أن تحمل تاج بيبسى ··· قلادة الامتياز فى كل مكان ··

المختار

من


ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

يناير
١٩٦١

صفحة

جب ١٣٨٠ هـ



فبراير ١٩٦١
الثمن ٦٠ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

FEBRUARY 1961

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

إلى باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ــ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر : شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ــ القاهرة ــ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات المالية : باركل اتشسون



صورة الغلاف

أزياء الجوشو ...

تزهو بألوانها الجميلة في الارجنتين

رجال بلا نساء

لماذا يفضل الملايين من الرجال العزاب والارامل والمطلقين حياة العزلة على الزواج ؟ ان المسألة لا ترجع الى نقص في عدد النساء ، فالنساء في كثير من الدول اكثر عددا من الذكور، بل لقد زاد عددهن في امريكا على عدد الرجال باكثر من ثلاثة ملايين و٦٩٦ الفا ...

لماذا يتحدث الرجل غير المتزوج دائما عن رغبته في الزواج ، في حين ان احساسه الباطن يعارض هذه الفكرة ويسعى للفرار منها ؟.

ان علماء النفس والاجتماع وغيرهم من الاخصائيين قد عكفوا على دراسة هذه الظاهرة الغامضة ، واستطاعوا ان يصلوا فيها الى نتائج معينة ، تجدها موضحة باسهاب في موضوع « رجال بلا نساء »

في العدد القادم

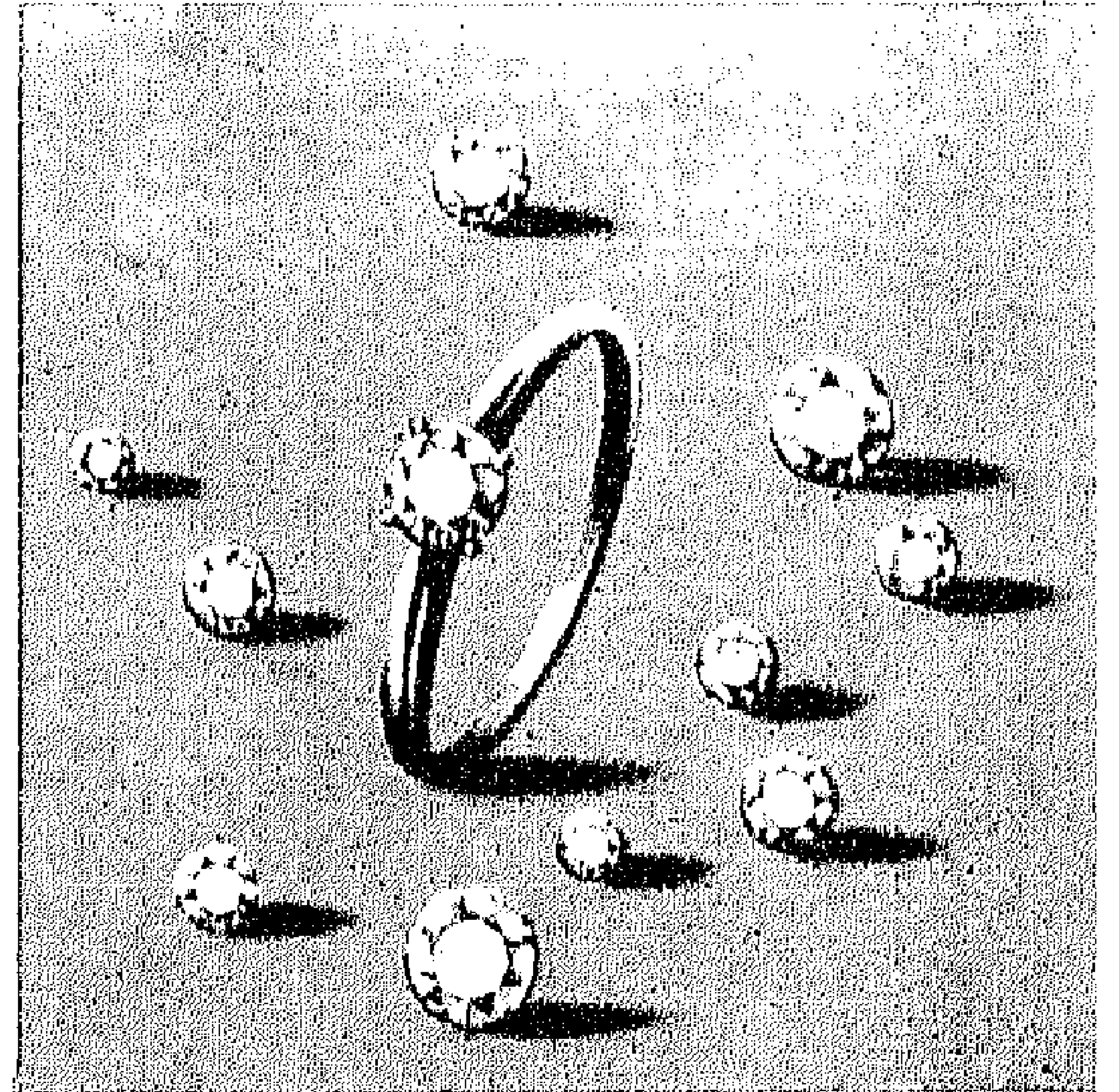
من مجلتك المفضلة

المختار

نجم النجوم
ماسة تقول أنك مخطوبة

ان النجم المتألق الذى يلمع في أصبع الفتاة يحكى قصة الحب والسعادة • انها ماسة الخطوبة ، أكثر الهدايا اعزازا التي يمكن أن تقدم للوفاء بالوعد بالزواج • وبالنسبة لك ، فان لمعانها المتألق سيذكرك بهذا الوعد طوال حياتك الزوجية • انها ستتحدث الى العالم كله لأجيال لا نهاية لها عن تحقق أحلامك ومصيرك • ثم ان قيمة الماسة دائمة •

مهما يكن حجم ماسة خطوبتك ، فانها حين تركب فى خاتم ، سوف تتحدث عن الحب الخالد • وفى الصورة مجموعة منتقاة من الماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات قيراط واحد •




كيف تشترى ماسة

ان أول ، واهم شىء ، ان تستشيرى جوهريا موثوقا به . اسألى عن اللون والصفاء ، والقطع — لان هذه الخصائص هى التى تحدد صفة الماسة وتساهم فى جمالها وقيمتها . اختارى حجرا جميلا حتى يمكنك أن تفخرى به دائما مهما كان حجمه . ان احجام الماس تقاس بالوزن بالحبات والقراريط — ١٠٠ حبة فى القيراط

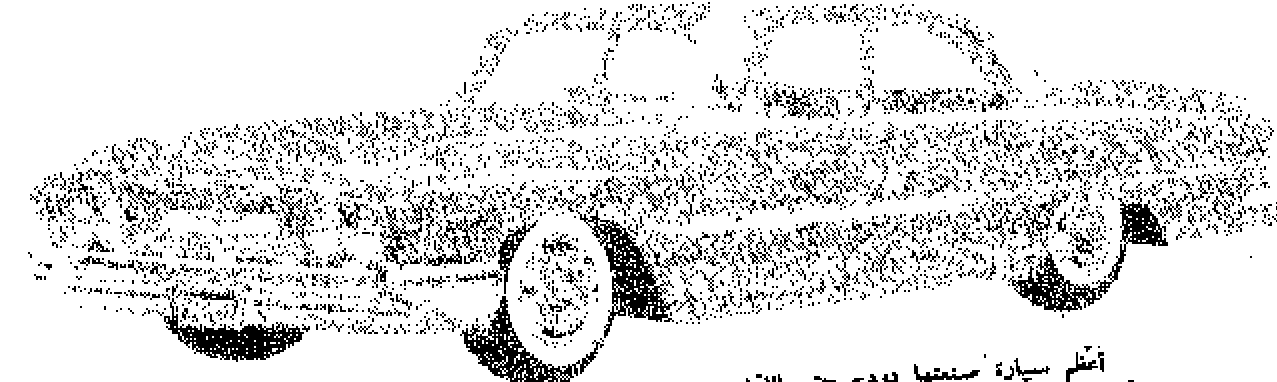
(صورة) «RAYMOND WHYTE»

De Beers Consolidated Mines, Ltd.

الماس خالد



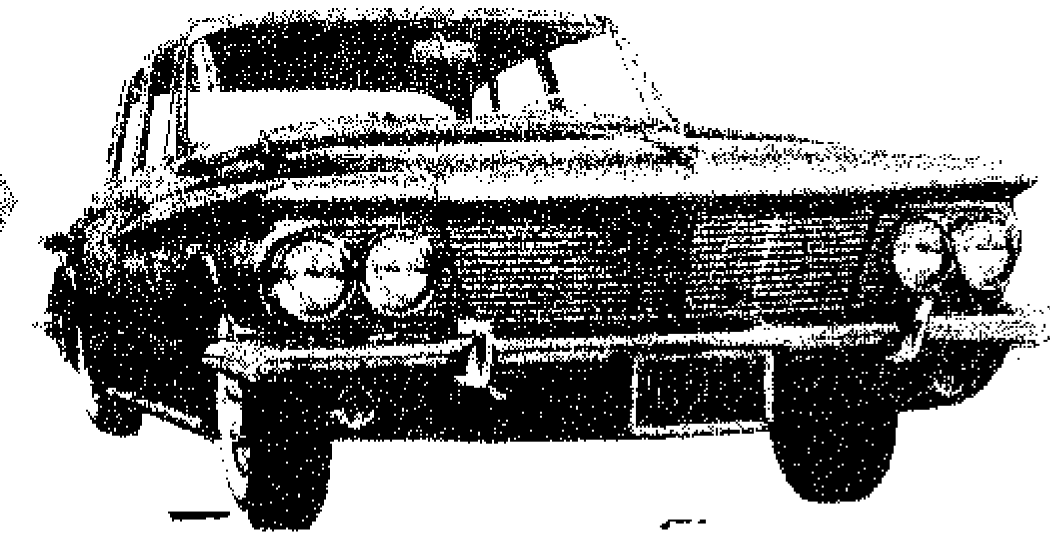
ماذا سيعجبك فى دودج ٦١



أعظم سيارة صنعتها دودج حتى الآن .. سيارة ذات روعة خالصه في كل تفاصيلها ، فى التصميم والاداء والاناقة .



ل من اى وقت لعام ١٩٦١ ، تصميم جديد ، مزايا جديدة ، محرك جديد ـ قيمة جديدة .



مزايا جديدة متجمعة من دودج ... جمت كل شىء .. لهيىء لك مزايا جديدة ترى منهـا كيف يمكن أن تبدو المزايا المتجمعة وكيف تعمل وكيف ترسى .

منتجات جميلة من CHRYSLER INTERNATIONAL S.A.

ليس هناك جمال فى طرقات العالم اليوم أكثر من دودج .
ليست هناك قيمة فى طرقات العالم اليوم أعظم من دودج .
ليست هناك سيارة موثوقابها فى طرقات العالم اليوم أكثر من دودج .

ثم انظر ماذا فعلت دودج لتجمع كل هذه المزايا فى سيارة لاسر الجديدة

دودج ١٩٦١ تقدم لك المزيد من الاشياء التى تهمك ..

"لا أحب إلا الفتيات اللائي يستعملن منن بيبي ماجيك"

إنه يفعل ذلك حقاً، لأنه يعلم أن منن بيبي ماجيك - الوقاية الطبيعية للجلد - يحفظ الجلد ناعماً متألقاً (إن أمه نفسها تستعمله كعلاج للجمال)، إذ أن بيبي ماجيك يحتوي على مطهر طبي مختبر يقضي فعلاً على البكتريا التي تسبب التهاب جلد الطفل. إن الأمهات العاقلات يستعملن بيبي ماجيك للمحافظة على سعادة أطفالهن وصحتهن. إنهن يستعملن بودرة منن للأطفال وزيت منن للأطفال أيضاً.

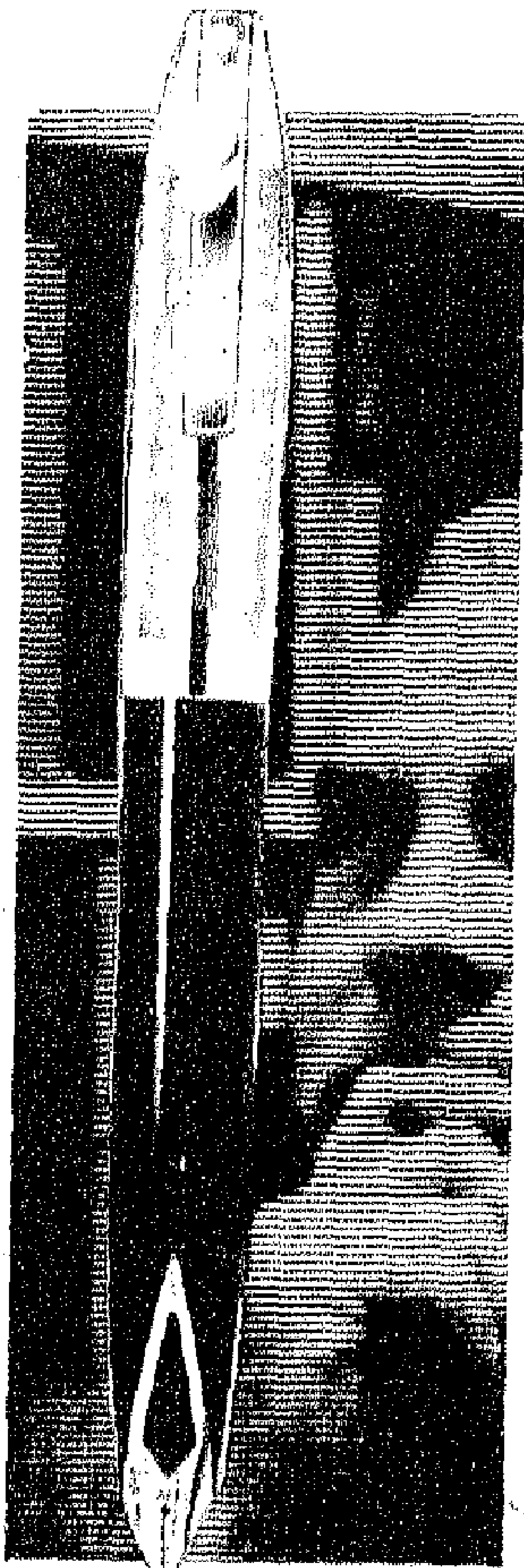


MENNEN منن

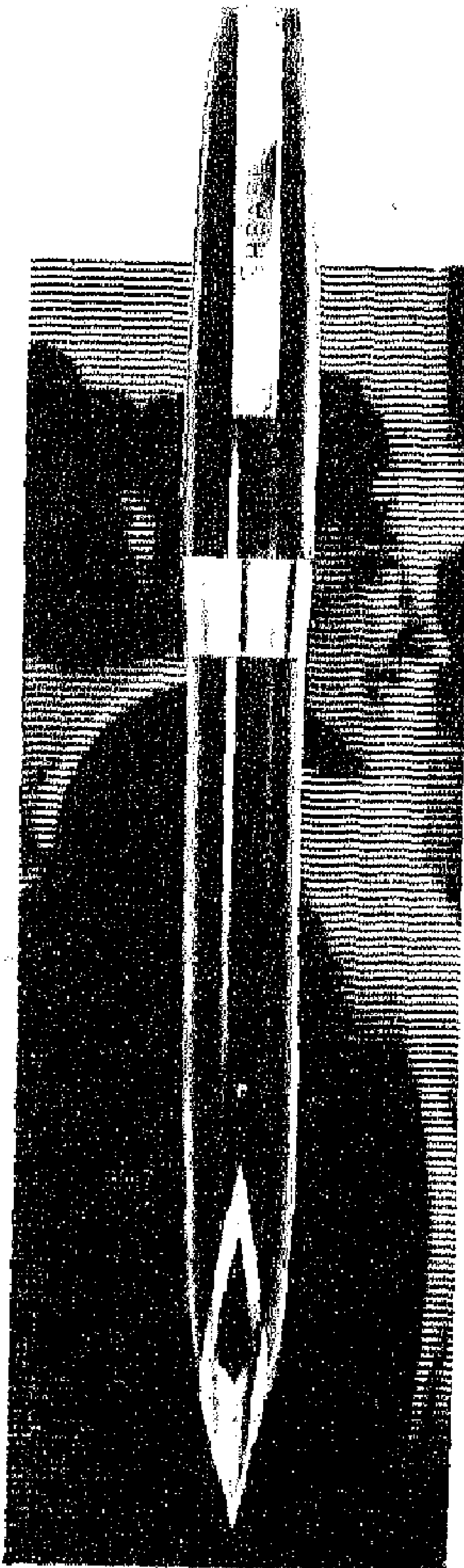
SHEAFFER'S

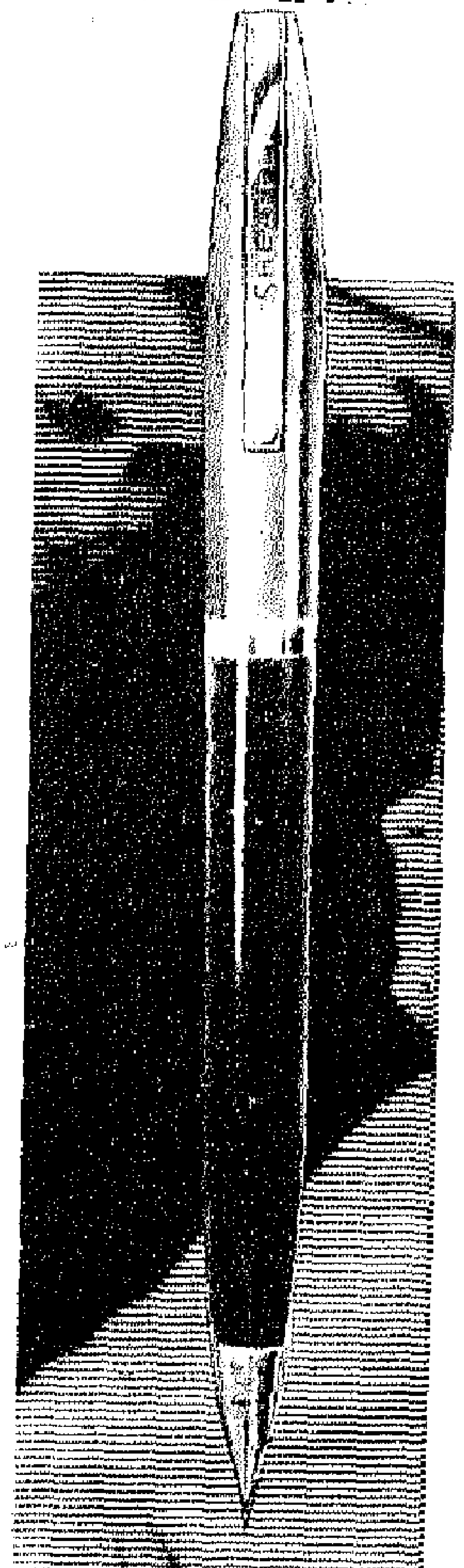
التصميم الجديد الوحيد فى أقلام الحبر . . . يوجد من طراز يلائمك

ان شيفرز يجلب لك اول تقدم حقيقى فى تصميم اقلام الحبر فكل قلم فى هذه المجموعه يضم تلك الشهرة العالمية فى دقة الصناعة والاداء الممتاز اللذين يجعلان قلم حبر شيفرز









PFM
قلم حبر للرجال
تصميم رجالى بلا شك
قلم سنوركل المشهور .
خمس
موديلات
واربعة
الوان .



الطراز المبين PFM V

شيفرز
للسيدات
قلم حبر صمم خصيصا
للسيدات . يملا
بخرطوشات من حبر
اسكريب . توجد منه
نماذج ذات الوان
واسنان كثيرة .
الطراز المبين XVI

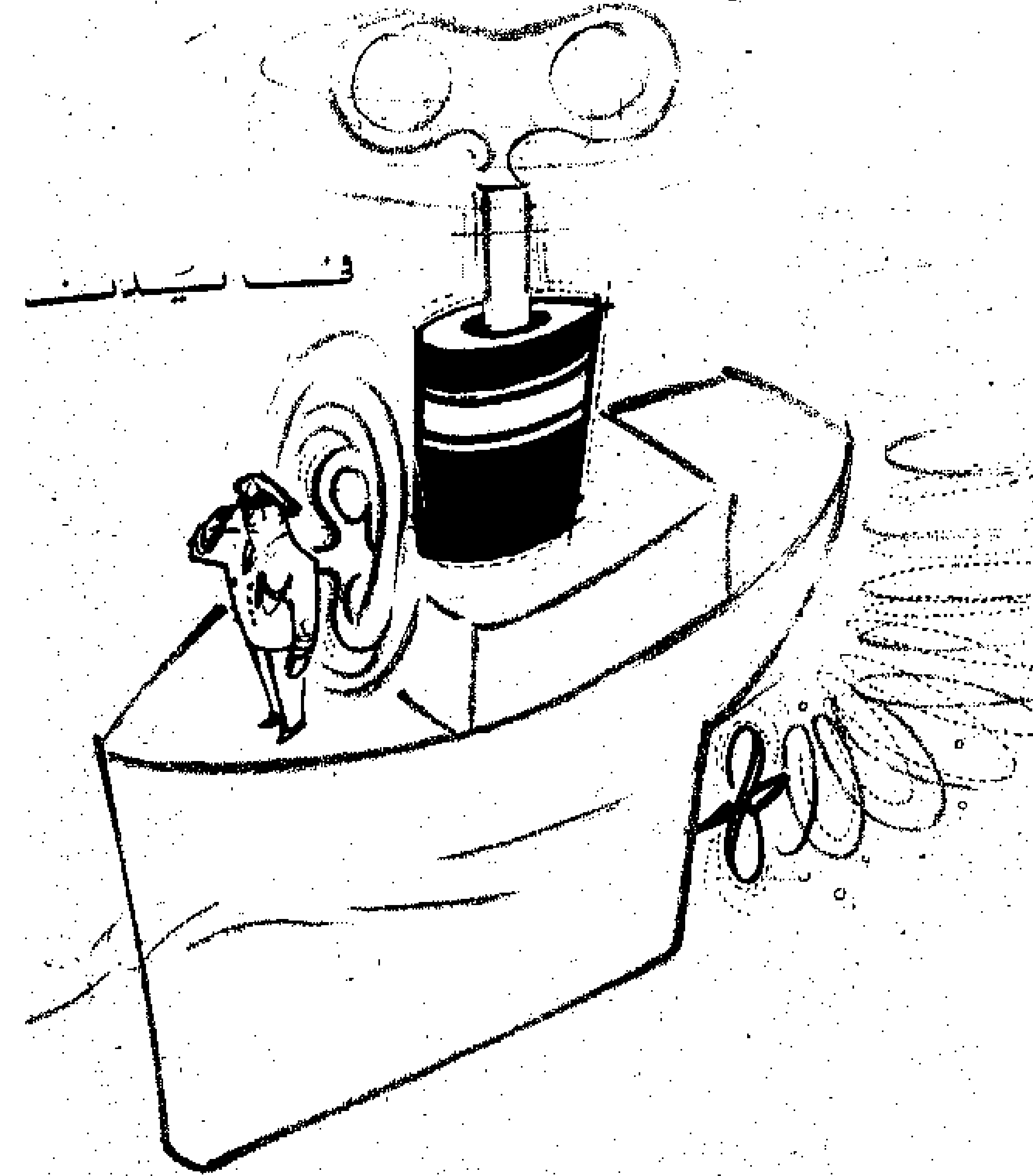
امبريال IV . يفضلون
السن الرفيع خفيف
الوزن . به خصائص
امتياز لاتتوفر الا فى
اقلام حبر شيفرز

امبريال II
تصميم ذو سعر
معتدل ، ولكن تتوفر
فيه الصفات التى تميز
شيفرز عن اية اقلام
اخرى .

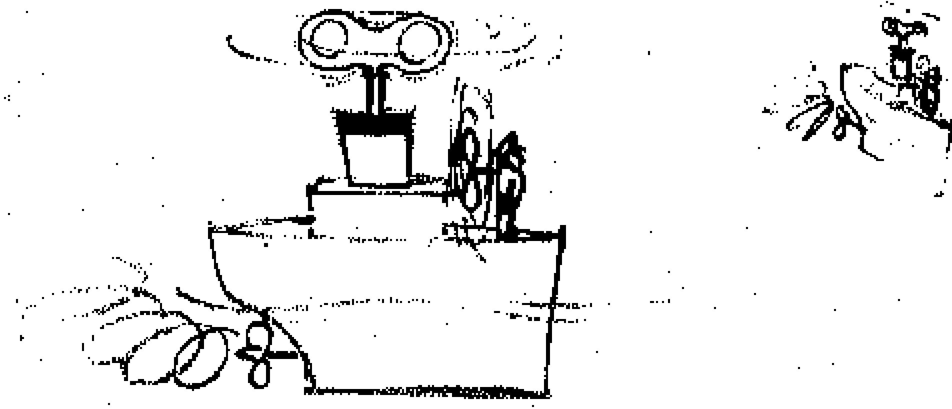
SHEAFFER'S

خمسون عاما فى زعامة الامتياز لادوات الكتابة

W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A. IN CANADA: GODERICH, ONTARIO.
IN GREAT BRITAIN: LONDON • IN AUSTRALIA: MELBOURNE • IN BRAZIL: SAO PAULO



في يدنا مفتاح الساعة



كانت السفن قديماً تسيرها الرياح كما تشاء حتى تصل إلى الميناء فتفرغ شحناتها ثم تنتظر الرياح المناسبة لتعود أدراجها ... أما اليوم فإن السفن تصل في مواعيدها وتفرغ شحناتها في أقصر وقت وتعود من فورها وذلك في نظام محكم وأوقات محددة كأنها ساعة دقيقة

وإننا المسئولون - إلى حد ما عن هذا التطور، فإن قيامنا بتموين السفن بالوقود والزيوت اللازمة لها مكنها من تنظيم رحلاتها وتحديد مواعيد أسفارها.

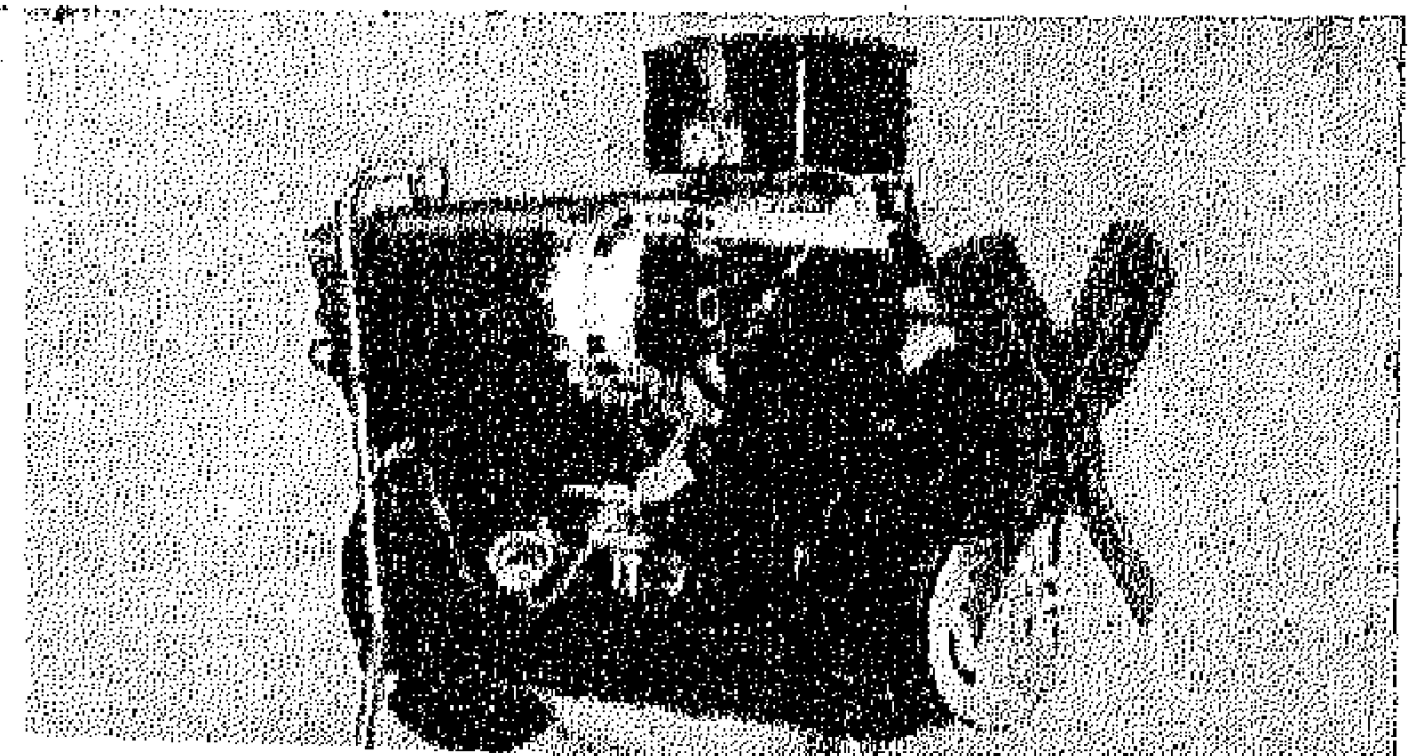
ونحن لا نقدم خدماتنا هذه للبواخر الضخمة فقط، بل نقوم أيضاً بخدمة سفن البضائع وناقلات البترول وأساطيل الصيد. وكذلك نعنى باحتياجات الصنادل والزوارق والسفن التي تضطر إلى تغيير خط سيرها الأصلي أينما كانت في عرض المحيط

إن هذه الخدمات التي نقدمها للسفن فيما يزيد على مائتين وثمانين ميناء بحرياً منتشرة في جميع أنحاء العالم هي التي جعلت مفتاح الساعة في يدنا وهي التي جعلت أيضاً علامة شل في كل ميناء شيئاً معروفاً يتجه إليها مهندسو البواخر عندما تتراءى لهم من بعيد

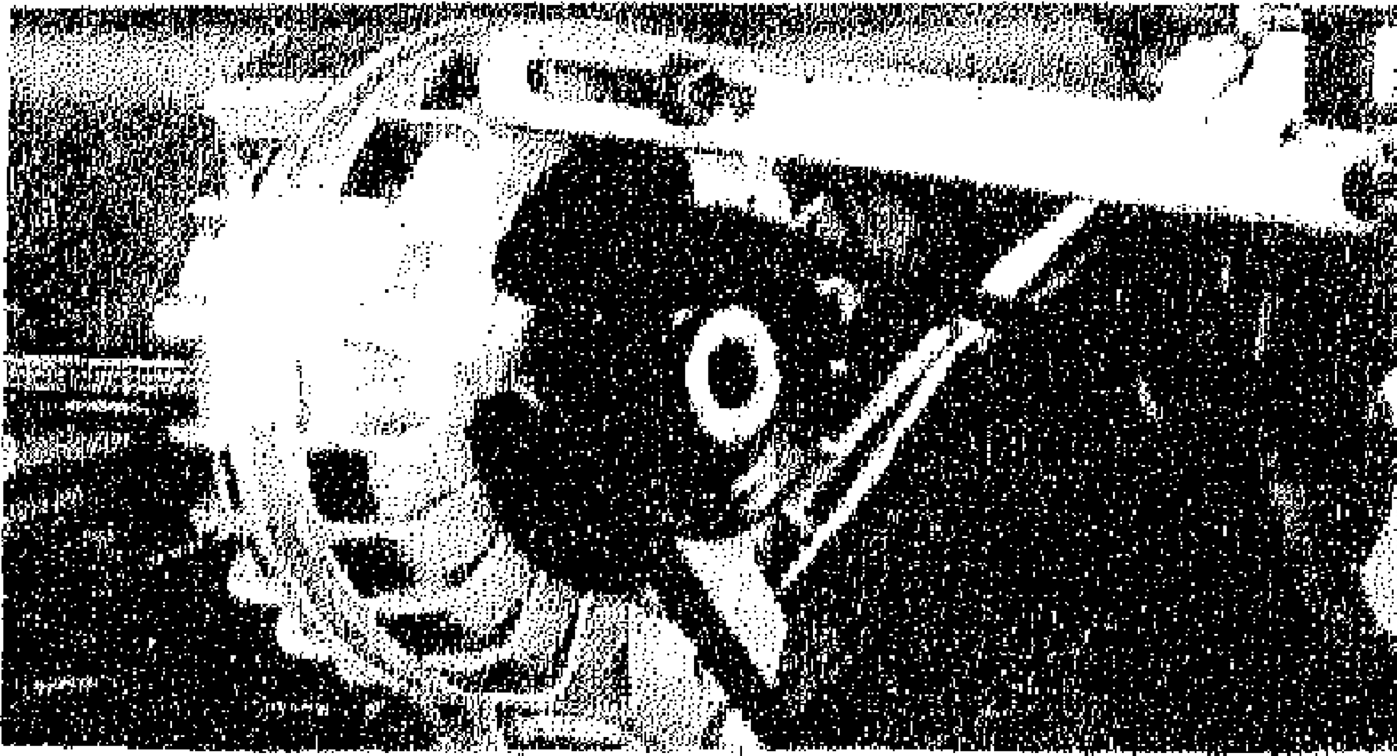
... وكأن ذلك الطراز الرائع ذا اللمسة الرياضية لايكفي ، فان لدى فاليانت قصة هائلة تتحدث بها عن داخلها ... أيضا فكبر مساحتها من الداخل يتسع لستة أشخاص من كبار يستطيعون الجلوس مع الراحة الكاملة التي يتمنونها . كما أن فاليانت تتسع لامتعة كثيرة من امتعتهم مثلما تتسع لهم هم انفسهم.

وأداؤها رائع أيضا . ففيها قوة السيارة الكبيرة . مع سهولة قيادتها كالسيارة الرياضية . وفضلا عن ذلك فان فاليانت تقدم قوة وثبات الهيكل المركب من قطعة واحدة . بالاضافة الى صفات اخرى من صفات السيارة الجميلة .. فبادر بالاتصال بالوكيل ، راكبا سيارة فاليانت لترى الفرق الكبير الذى يحدثه التصميم الهندسي .

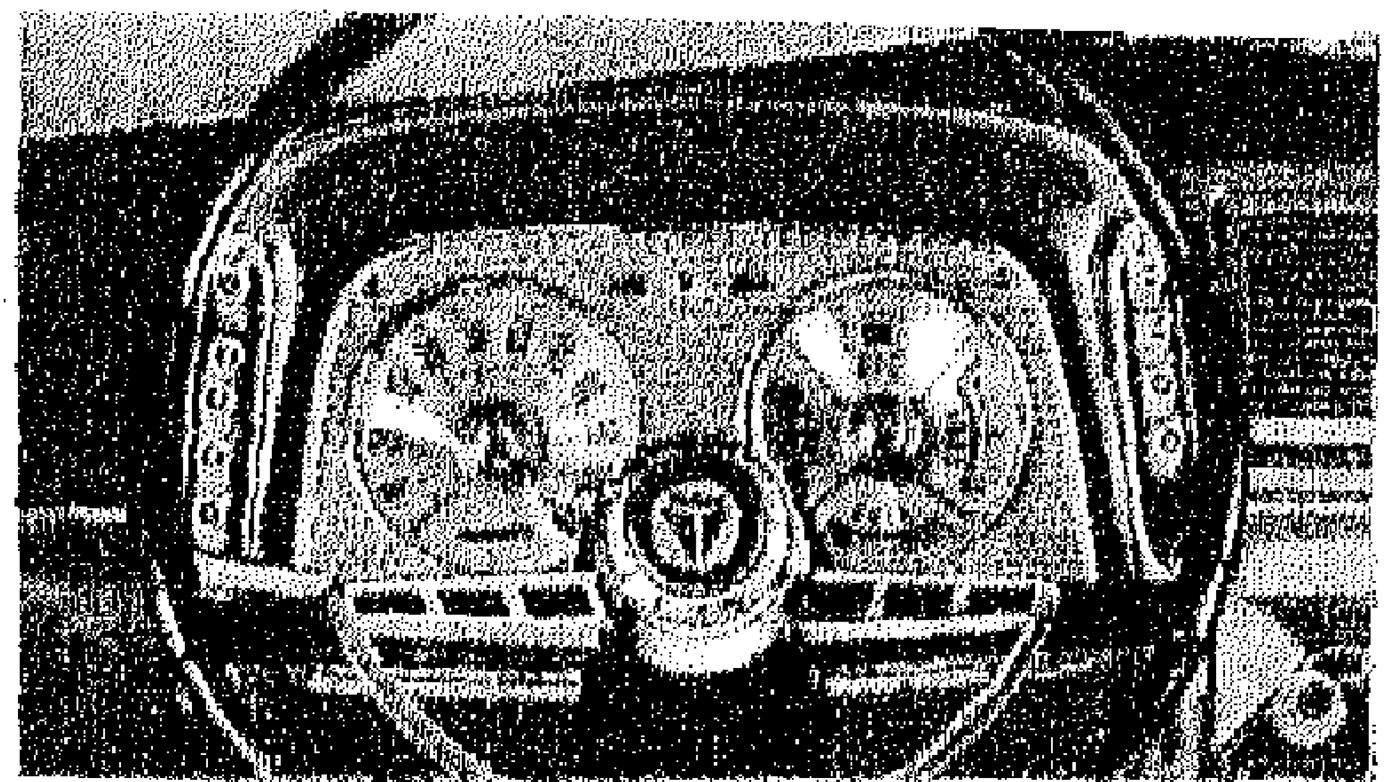
ولها أيضا قصة عن داخلها ..



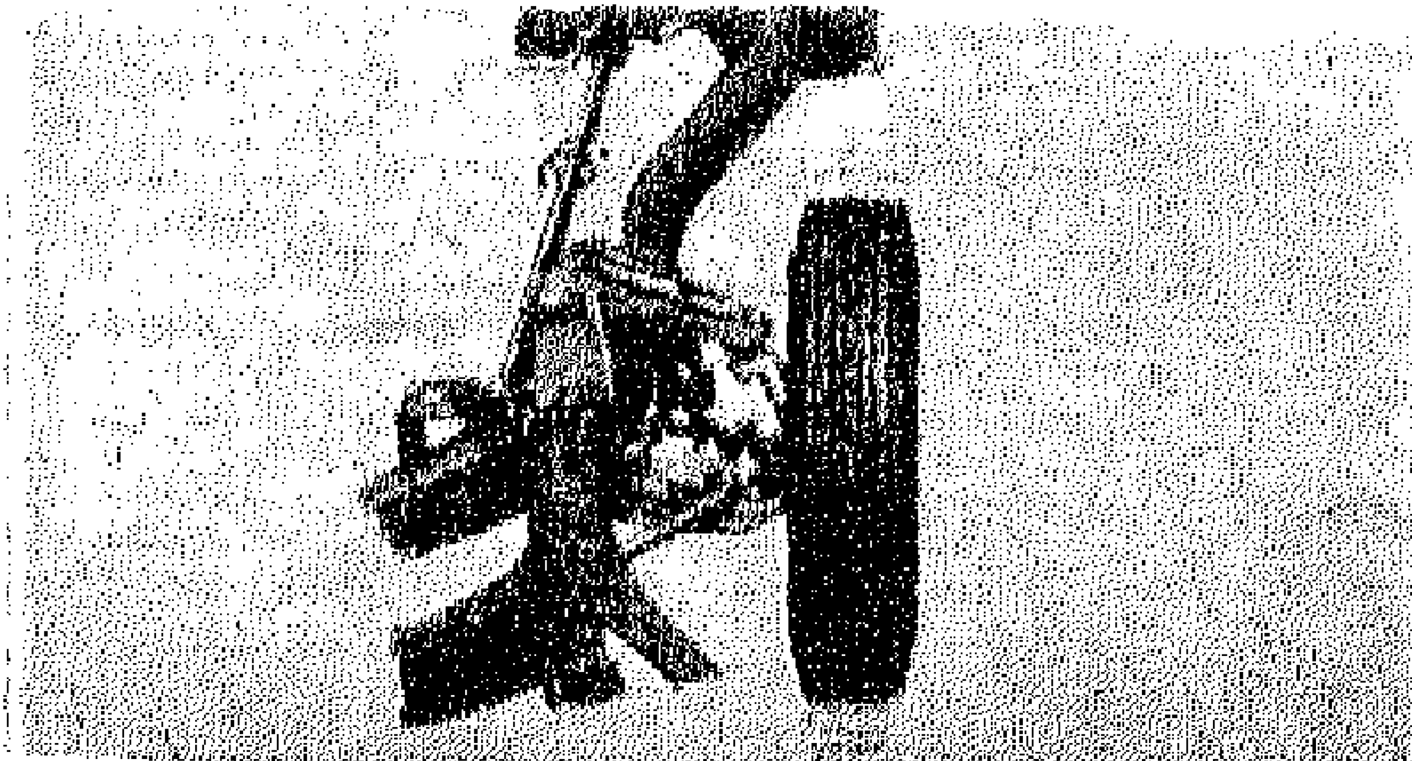
محرك اقتصادى : ـ يزود السيارة بقوة تزيد على ٢٠٪ ، ومع ذلك فانه يقطع مسافة تتراوح بين ٤٠ و٥٠ ميلا مما تقطعه الاحجام السابقة في كل صفيحة بنزين .



مولد تيار تلاوى جديد : ـ يبقى البطارية مشحونة حتى عندما يدار جهاز الراديو ويشغل جهاز التدفئة اثناء وقوف السيارة .



لوحة أجهزة القيادة سهلة الرؤية: تضع كل اجهزة قيادة السيارة في متناول يدك (اذ ان سيارة فاليانت مزودة بأزرار أوتوماتيكية او مفاتيح) .



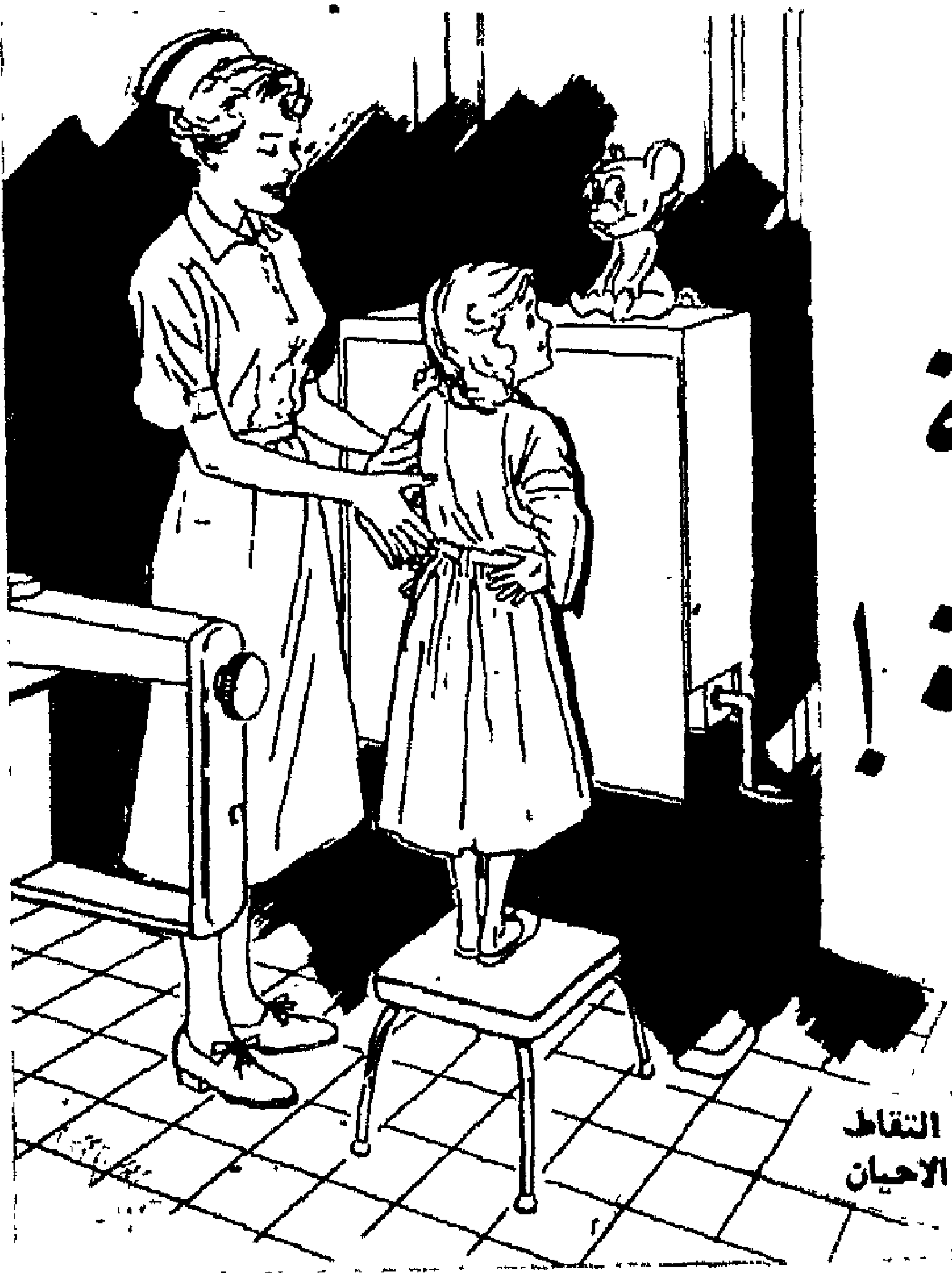
سوست التحميل تورشون اير : تكسبها سهولة القيادة التى تمتاز بها السيارات الرياضية مع اوفر قسط من راحة الركوب حتى على الطرق الوعرة .

سيارة '61 Valiant العظيمة الجديدة

منتجات رائعة من شركة كريزلر انترناشيونال .ش.م

سيارة جميلة المنظر.. تستأثر بالأنظار



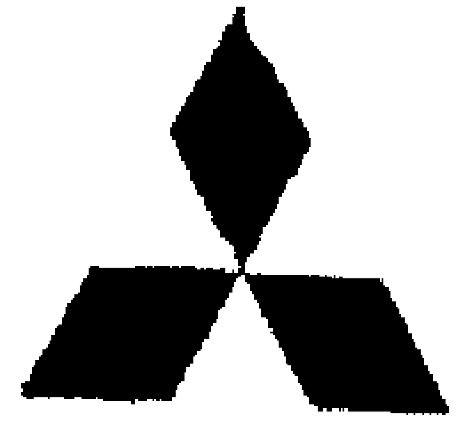


صورة الصحة !

الفحص الصحي الكامل يستلزم التقاط صورة اشعة اكس فى اغلب الاحيان

تصوروا أنه من الممكن إلتقاط صورة واحدة للانسان بأشعة اكس من رأسه الى أخمص قدميه .. لقد التقطت هذه الصورة لاول مرة سنة ١٨٩٧ على فيلم كوداك واستغرق التقاطها ٣٠ دقيقة ، الا أن علماء كوداك نجحوا فى سنة ١٩٣٤ فى خفض هذه المدة الى ثانية واحدة !

لقد تعلمت شركة كوداك عن طريق هذه التجارب المبكرة كيف تجعل فيلم أشعة اكس الطبى السريع فى متناول الجميع اليوم ، فعندما يصف طبيبك مواد أشعة اكس كوداك فانك تستطيع ان تثق بانك تحصل على أحدث عناية تشخيصية .



فبراير ١٩٦١

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

السنة السادسة



لقد تسللت أيدي الجراحين الى أعمق مكان، لتنتزع داء من أخبث أعداء البشرية

الحالة رقم ٢٤٨٣٠١

منذ ٥٠ عاما كان سرطان الرئة مرضا غير معروف ، أما اليوم فانه يصيب المئات من الالوف في كل أنحاء العالم ، وتزداد اصاباته بمعدل يصفه الاطباء بأنه شبه وبائي ... وعلى الرغم من الابحاث الكثيرة ، فلا يزال الامل الوحيد لعلاجه حتى اليوم هو عملية جراحية كبرى في الصدر ..

والتقرير التالي سوف يصحبك الى غرفة العمليات بمركز « سلون-كترنج » التذكاري لمكافحة السرطان بنيويورك ، وهو مركز عالمي الشهرة ، لترى الجراحين وهم يكافحون ذلك القاتل الخبيث بكل مافي جعبة الطب الحديث من براعة وحذق ..

غرفة العمليات الجراحية ذات الجدران الخضراء والهواء المكيف التي تقع في الطابق الثاني عشر من المستشفى التذكاري ، يرقد رجل كهل ينتظر في هدوء ... انه بائع متزوج في الثامنة والخمسين من عمره ، كما أنه جد أيضا ، وقد ورد اسمه في سجلات المستشفى تحت اسم الحالة رقم ٢٤٨٣٠١ .. انه على وشك أن تجرى له عملية جراحية كبيرة .. وسببها ظاهر على الحائط بوضوح ، في صورتين كبيرتين أخذتا بالاشعة لصدر المريض ، وقد ظهرت فيهما ظلال غير منتظمة على الرئة اليسرى . وكان كل من في غرفة العمليات ـ حتى المريض نفسه ـ يعرف جيدا مايحتمل أن يكون

كامنا وراء هذا الظل ٠٠ انه سرطان الرئة ٠

وفي الساعه الثامنة والدقيقة العاشرة صباحا ،دلف الى الغرفة الجراح الذي سيقوم بالعملية ٠

وحيا الجراح المريض ، وزملاءه من الرجال والنساء الذين سيحتاج الى براعتهم كما يحتاج الى براعته خلال الساعات المقبلة ، وكان في الغرفة كل من الطبيب المقيم ، والجراحين المساعدين ، والاطباء الشبان الذين تطوعوا للاشتراك في برنامج التخصص في مكافحة السرطان بالمستشفى التذكارى لمدة ساعتين ، وطبيب التخدير ، وطبيبة حسناء من الفلبين، اذ يضم المستشفى الكثيرين من أطباء البلاد الاخرى الذين جاءوا لدراسة فنون مكافحة السرطان ٠٠ كما كانت هناك الممرضه « المعقمة » التى تقدم صفا من الادوات اللامعة ٠

وأعطى طبيب التخدير للمريض حقنة من « بنتونال الصوديوم » ، وطلب منه أن يبدأ هو بصوت عال ٠٠ واحد ٠٠ اثنين ٠٠ ثلاثة ٠٠ الخ ٠ وعندما بلغ صوت المريض « خمسة وستة ٠٠ » بدأ صوته يزداد كثافة ، ثم مالبث أن توقف بعد أن أدى العقار عمله بسرعة ، وأعطى المريض بعد ذلك حقنتين أخريين ، احداهما مخدر موضعى تحت (تفاحة آدم) لوقف الحبال الصوتية ومنع السعال، والاخرى لمنع تقلص العضلات، وهي مستخرجة من سم « الكوراري » الذى يستخدمه هنود أمريكا الجنوبية في تلويث سهامهم ٠٠

استخدام الانابيب : من الضرورى أن يتنفس المريض ويظل مستمرآ في التنفس طوال الساعات المقبلة ، ومن ثم فقد أولج الاطباء بعناية تامة أنبوبة مطاطية من خلال القصبة الهوائيه ،لكي يدفع طبيب التخدير من خلالها مزيجا من الاوكسجين والاثير وغازات أخرى خلال العملية ، ولولا هذه الانبوبة ، لخلت رئتا المريض من الهواء في اللحظة التى يفتح فيها صدره واختل التوازن الدقيق للضغط فى الجسم ، وقام الاطباء بقلب المريض على جنبه الايمن ثم أحيط بشرائط عريضة من شريط لاصق ،وطلى جنبه الايسر بمادة مطهرة برتقالية اللون ، وغطى المريض بعد ذلك بأغطيه خضراء اللون ومناشف معقمة ، حتى لايبقى عاريا غير المنطقة التى ستجرى فيها العملية وتبلغ مساحتها حوالى قدم وربع ٠

وتوجه الجراحون الثلاثة بعد ذلك

الى غرفة مجاورة لغسل أيديهم وأذرعتهم لمدة خمس دقائق كاملة (وفوق كل حوض ساعة خاصة لاظهار الوقت) .
وبينما كانوا يغسلون أيديهم ، أخذوا يستعرضون تفاصيل الحالة ..

منذ ثلاثة شهور ، بدأت « الحالة ٢٤٨٣٠١ » تشعر بألم كئيب فى الصدر ..

وفى بداية الامر ، نسب المريض ذلك الالم الى حادث سقط فيه من فوق سلم متنقل .. وقال الجراح الذى سيقوم بالعملية وهو يواصل غسل يديه :

ـ هذا أسوأ مافى الامر .. فالالم يختفى فى صورة شىء آخر ، مثل كدمة ، أو نورالجيا ، ولايلبث المريض أن يتناساه ..

وعندما استمر الالم فى الالحاح ذهب المريض الى طبيبه الذى نصحه بتصوير صدره بالاشعة . . . وقد أظهرت هذه الصور ظلالا فوق الفص الاعلى للرئة اليسرى وبعد يومين دخل المريض المستشفى حيث أجريت له اختبارات البصاق ، واختبارات على الشعب الهوائية ، وكانت النتائج مثيرة للشكوك بحيث أمر الاطباء باجراء عملية لفتح الصدر لاكتشاف حقيقة الداء .. وهى العملية التى تجرى الآن للمريض .

وعاد الجراحون الى غرفة العمليات ، حيث وضعوا فى أيديهم قفازات مطاطية رقيقة جدا ، يبدو شعر أيديهم من خلالها ، وساعدتهم الممرضة المعقمة على ارتداء ثياب الجراحة الخضراء (اللون الاخضر أكثر راحة للعيون من الابيض)

ثم جلس طبيب التخدير الى جوار رأس المريض ، حيث يقوم بجس وضغط دمه باستمرار .

لقد بلغت الساعة الآن الثامنة و٥ دقيقة .

وقال الجراح الاول : هيا .
وعندئذ قدمت له الممرضة « المعقمة » مبضعا مرهفا كشفرة الحلاقة .

وتحرك المبضع فى يده فى قوس سريعة ثابتة ، تمتد من منتصف الصدر ، فى نصف دائرة حتى نقطة تقع قرب العمود الفقرى ، ثم أخذ يشرح خلال الغلاف الرقيق من الجلد فكشف الدهن والعضلات ، وظهرت بقعة من الدماء . وسرعان ماقبض الطبيب المقيم على الشريان « بكلاب » غير حاد يشبه المقص ، وظهرت بقعة دم أخرى ، فقبض على شريانها بكلاب آخر . . وتوالى ظهور البقع الدموية ، بينما تعاون الرجال الثلاثة فى ربط الاوعية

الدموية بخيوط حريرية •

وتكررت هذه العملية الرئيسية في الجراحة مرتين ،وكان القطع يزداد عمقا ، بينما كان الجراح يقطع بمبضعه خلال العضلة الظهرية العريضة ••

لقد أصبحت الضلوع ظاهرة الآن تحت غلافها الخشن المعروف باسم « السمحاق » وبعد أن حدد الجراح موضع الضلع الخامس ، سحج الغلاف بأداة خاصة ، ثم قطع عظم الضلع المقوس من الطرفين ، وأعطاه للمرضة (ولن يفتقد المريض ضلعه هذا طويلا، اذ سوف ينمو له غيره خلال عام واحد) وبدت الرئة من خلال غلافها نصف الشفاف تحت القفص الصدرى مباشرة

الجرد : وسأل الجراح فى هدوء: هل يمكن عد قطع الاسفنج • ؟ • • اننا على وشك الدخول داخل الصدر•

وجمعت الممرضة المعقمة كل قطع الشاش والاسفنج التى استخدمت حتى الان ، ثم راجعتها على الكشف الذى أعد قبل العملية •• اذ لابد منذ الآن من التأكد من عدم ترك أية قطعة داخل صدر المريض ، ولا تستخدم فى الصدر غير قطع كبيرة تتصل بها حلقات معدنية ثقيلة •• ثم قالت الممرضة : العدد صحيح •

وكان الوقت قد بلغ التاسعة والدقيقة الخامسة والثلاثين •

لقد استغرق الامر ساعة و ٢٥ دقيقة لبلوغ هذه المرحلة الحيوية من العملية •

وقام الجراح بتمزيق الغشاء البليورى الرقيق الذى يغلف الرئة ، ثم وضع مشابك معدنية ثقيلة لابعاد الضلوع الاخرى عن الضلع الخامس المفقود ، حتى أصبح بينها اتساع يبلغ حوالى ١٣ سنتيمترا ، يستطيع الجراح أن يؤدى عمله من خلاله .. لقد أصبح الصدر كله مفتوحا • • ان الرئتين الكبيرتين اللامعتين تملآنه تقريبا ، وهما تنتفخان وتتقلصان ، بينما يقوم طبيب التخدير بالضغط على كيس خاص بحركات توقيعية حتى يظل المريض مستمرا فى تنفسه ••

وسأله الجراح : كيف الحال الآن ؟

فقال طبيب التخدير : على مايرام

وكانت عملية نقل الدم قد بدأت منذ بعض الوقت •

وبدأ الجراح الآن يقوم بفحص دقيق للتجويف الصدرى •• انه يفحص الرئة ويتحسس سطحها كله، ويجس مابين فصوصها •• لقد حدد الفص الايسر العلوى مكان الورم الرمادى الصلب الذى يطابق الظل الظاهر فى صور الاشعة ثم استأصل

الجراح قطعة صغيرة وقدمها لاحدى الممرضات ، التى وضعتها فى ورق من الشمع ، ودفعتها فى أنبوبة مفرغة الى معمل « الباثولوجى » الذى يقع فى الطابق الثانى من المستشفى ، لاجراء تحليل ميكروسكوبى عليها بسرعة .. وكانت الساعة عندئذ العاشرة والدقيقة العاشرة .

وبعد أن خلت الرئتان من الهواء جزئيا ، مد الجراح يده خلفها ليفحص القلب وشريانه الاكبر « الاورطى » .. فوجد ورما يثير الاشتباه ملتصقا بالاورطى .. الذى يبلغ قطره قطر خرطوم الحديقة .. وفى الوقت الذى أبعد فيه المساعد الرئتين الى الوراء، تغلغلت يد الجراح فى أعماق الصدر بمقص ذى يد طويلة.. وببطء شديد دفع أطرافه الثالمة بين الاورطى والطبقة المشتبه فيها ، ثم قص قطعة منها بعناية تامة ، لان أى انحراف يعنى كارثة ، نظرا لقوة تدفق الدم من خلال الاورطى تحت مثل هذا الضغط .. وبعد عشر دقائق كان الجراح قد استأصل الورم وقدم للمرضة قطعة أخرى أرسلتها لقسم التجميد ..

وفى معمل الباثولوجى ، بدت الخلايا الخبيثة التى تشبه الفسيفساء ظاهرة بوضوح تحت المجهر ... واتصل الاخصائى بطابق الجراحة تليفونيا ، وفى خلال لحظة ، فتحت الممرضة باب غرفة الجراحة الدوار لتقول فى عبارة دقيقة :

ــ قسم التجميد رقم (١) اظهر وجود سرطان !

وبعد دقائق أخرى ، عادت مع التقرير الوارد من القسم رقم (٢) . وكانهو الآخر يؤكد وجود سرطان

وتبادل الجراح والطبيب المقيم النظرات من خلال الاقنعة .. ثم سأل الثانى ؟

ــ هل نستأصل احدى الرئتين ؟

فقال الجراح : اخشى الا نستطيع ذلك .. ان المريض لن يستطيع أن يعيش برئة واحدة .

القرار : ان استئصال رئة باكملها قد يتيح فرصة افضل لانتزاع كل السرطان من هذا الرجل ، ولكن الاختبارات التى أجريت قبل العملية، ــ وبينها صعود السلالم بسرعة ــ دلت على أن جهاز التنفس لدى المريض ضعيف الى حد أنه اذا أصبح برئة واحدة ، .فانه سوف يتنفس بصعوبة بالغة ، ولن يتحمل أقل جهد ، ومن ثم فقد قرر الجراح الاكتفاء باستئصال الفص المريض

فقط مع عقده الليمفاوية ، وهى الغدد التى تكمن فيهـا الخلايا السرطانية .

وبعد أن اتخذ هذا القرار ، ازدادت سرعة العمل .. لقد حدد الجراحون الفروع الرئيسية للشرايين المؤدية الى الفص الاعلى للرئة ، ثم ربطوها لاغلاقها ، وقطعوا مابين مواضع الرباط .. وفعلوا نفس الشيء مع كل وريد مطابق يؤدى الى الرئتين ..

واستأصل الجراح الفص الاسفنجى المريض واعطاه للممرضة التى قامت بلفه فى ورق من الشمع ، ووضعت فوقه بطاقة وبعثت به الى المعمل لاجراء تحليل دقيق عليه ..

وحيكت الشعب المقطوعة ثم اغلقت باحكام بقطعة من نسيج بليورى ، ثم صب الجراح محلولا ملحيا داخل الصدر لاكتشاف أى تسرب للهواء ، فلم تظهر أية فقاعات .. فأزيل السائل ، وبدأ الاطباء فى اغلاق الصدر .

الترميم : استخدمت مشابك من الصلب لاعادة الضلوع الى مكانهـا ، وراح الجراحون يحوكون جدار الصدر والعضلات وأنسجة الجلد ، طبقة بعد اخرى بأبر مقوسة وسوف يبقى داخل المريض عدد يتراوح بين ٢٥٠ و ٣٥٠ عقدة من خيط حريرى اسود أو أوتار ، دون أن تحدث له اى ضرر

وفى الساعة الثانية عشرة والدقيقة العشرين ، تم اغلاق الصدر ..

لقد استغرقت العملية كلها اربع ساعات ..

ونقل المريض الذى كان قد بدأ يخرج من حالة التخدير العميق ، الى غرفة خاصة يسترد فيها وعيه .. لقد أعطى مخدرا موضعيا ، وسوف يكون فى حالة تعب فترة من الوقت ، ولكنه لن يعانى ألما فعليا ..

وبعد حوالى عشرة أيام سيغادر المستشفى ، وان كان الزمن وحده هو الذى يستطيع أن يبين ماذا كانت العملية قد نجحت أم أن خلايا السرطان الدقيقة قد انتشرت الى أعضاء أخرى لتواصل نموها العدوانى القاتل ..

ان الجراحين لا يستطيعون ان يفعلوا أكثر مما عملوا

ملخصة عن مجلة « نيوزويك » بقلم : كالفين تويكنز



أمام المكان المخصص للحالة الزوجية فى احدى استمارات طلب الوظائف ، كتب احد الرجال : « المرتبة التى تلى الزوجة » !

كلمات شابة

ان القدرة على المشاركة فى الحديث وليست القدرة على الاقناع ، هى التى تميز المخلوق البشرى عن الحيوان ، والرجل المتحضر عن الهمجى ..

ميشيل أوكشوت

***

اغلى شىء تستطيع أن تهبه لغيرك ... موجود فى اعماقك !

***

سحر الحديث .. هو القدرة على أن تجعل شخصا ما ، يعتقد انه هو وانت رائعان ..

***

اننا لانستطيع أن نعبر جسراحتى نصل اليه ، ولكنى أحب دائما ان أمد جسرا قبل أن يحين موعده !

***

فليبارك الله أولئك الذين يستطيعون أن يعطوا دون أن يتذكروا ، وأن يأخذوا دون أن ينسوا .

« اليزابيث بيبسكو »

***

قد سيارتك بعناية .. فان السيارة التى قد تنقذها فى النهاية قد تكون سيارتك أنت !

***

فى مدينة والاس بولاية تكساس نادٍ للسيارات الاثرية ، أعضاؤه هم الذين يمتلك كل منهم سيارة من طراز « كاديلاك » عمرها اكثر من سنة !

***

المثل : عبارة قصيرة ، تقوم على خبرة طويلة .

***

من النتائج التى أسفرت عنها الطرق الجديدة الكبرى ، انها وسعت نطاق زحام المرور !

***

ان سحر الحب الاول يكمن فى جهلنا انه يمكن أن ينتهى !

***

من ارخص العقاقير السحرية الحديثة عقار لاثمن له .. اسمه « المعجزة » !



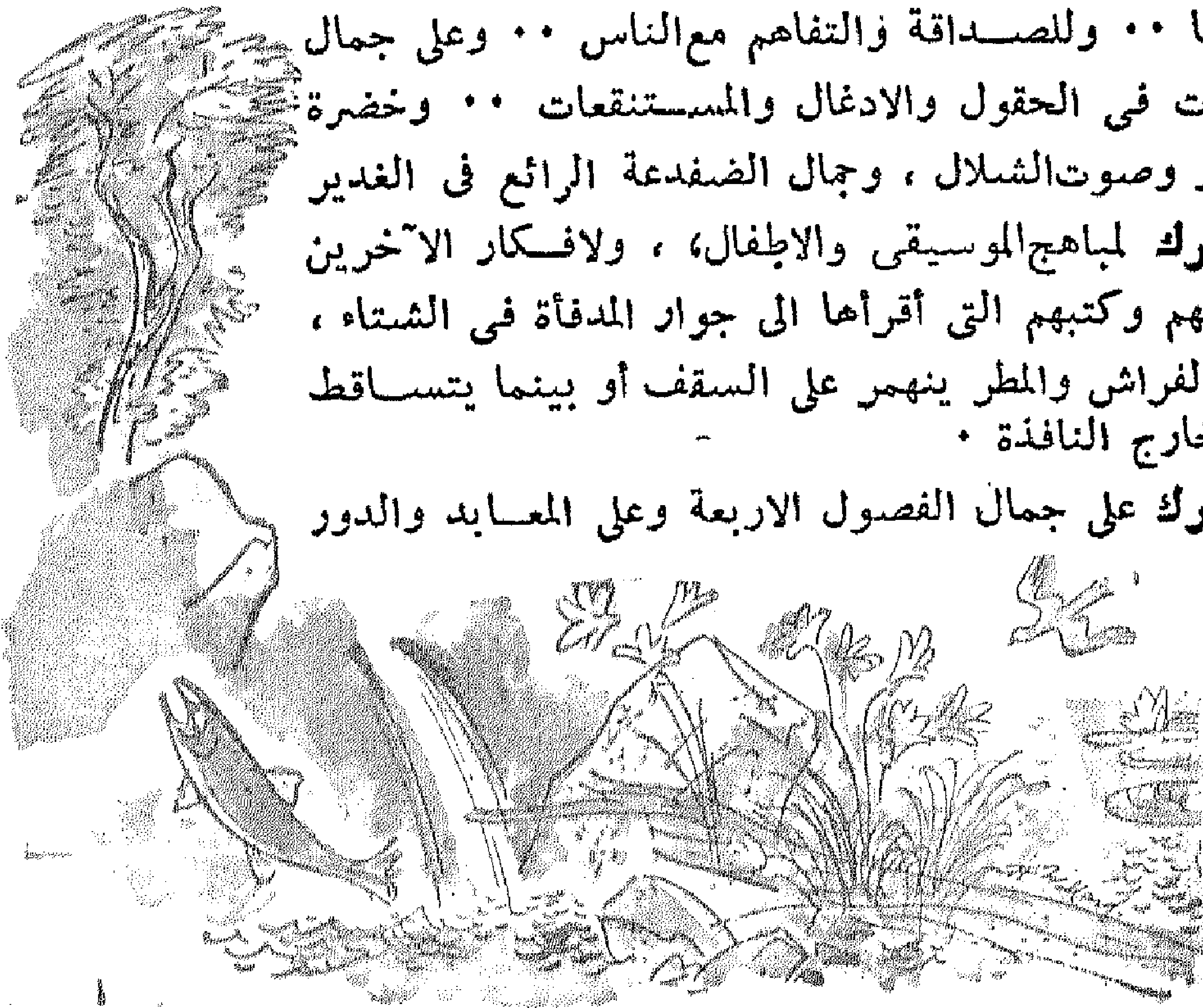
لماذا أشكرك يا إلهى ؟

يا إلهى أشكرك على ماحبوتنى به من الحياة ،ومنحة العيش فى عالم مملوء بالجمال والاثارة والتنوع

أشكرك على منحة الحب الذى أستطيع الاحساس به محبا ومحبوبا •• وللصداقة والتفاهم مع الناس •• وعلى جمال الحيوانات فى الحقول والادغال والمستنقعات •• وخضرة الاشجار وصوت الشلال ، وجمال الضفدعة الرائع فى الغدير

أشكرك لمباهج الموسيقى والاطفال، ، ولافكار الآخرين وأحاديثهم وكتبهم التى أقرأها الى جوار المدفأة فى الشتاء ، أو فى الفراش والمطر ينهمر على السقف أو بينما يتساقط الجليد خارج النافذة •

أشكرك على جمال الفصول الاربعة وعلى المعابد والدور



التي شـــادها اخوان لنا من البشر ، فوقفت عبر القرون كنصب تذكارية لآمال الانسان واحساسه بالجمال .

اشكرك على قوى العقل التي تجد فى الكون منبعا لاينتهى ولا ينفـد من المتعة والافتتان وعلى فهم كل هذه العناصر الـكثيرة التى تجعل الحياة ثمينة .

أشكرك على كل هذه الحواس التى حبوتنى بها ولاجــل كل المتع التى تتيحها لى .. واشكرك على جسدى نفسه ، ذلك الجهاز الرائع البهيج .

أشكرك على الابتسامة التى تشرق على وجه المرأة ، ولاجل اللمسة من يد الصديق ، وضحكة طفل ، ولاجل الكلب وهو يهز ذيله ، ولمسة أنفـه البارد على وجهى .

أشكرك لكل هذه الاشياء ولكثير سواها ، ولكن فوق الجميع اشكرك من أجل الناس بكل طيبتهم وادراكهم الذى فاق رذائلهم وحسدهم وخداعهم كثيرا .

وأشكرك يا الهى لاجـل الحيـاة نفسها ، والتى بدونها لم يكن للكون ذاته أى معنى ..

عن مجلة « ذيس ويك مجازين » بقلم لويس برومفيلد



السر ..

كنت اجلس فى بهو أحد فنـادق نيويورك انتظر زوجتى ، عندما رحت اتبادل الحديث مع رجل متقدم فى السن يجلس الى جوارى .. ولاحظت ان الرجل يشير بين آونة واخرى الى زوجين من النزلاء ويقول انهما فى شـهر العسل .. وقد ادهشنى كيف يتسنى له ان يعرف ذلك ، فسألته عن السر ، فقال :

ـ اننى انظـر الى الاحـذية .. فاذا كان الزوجان معا ينتعلان احذية جديدة ، دل ذلك على انهما فى شهر العســل .. فان الزوجين لا يفعـلان ذلك قط فى اية مرحلة اخرى من حياتهما !



لغز ...

تلقى مدير ضرائب الدخل فى احدى مناطق كولورادو استمارة معادة من احد دافعى الضرائب وقد كتب عليها ما يلى :

« تهانئي على افضل لغز استطعتم وضعه حتى الآن ! »

حقائق لا تعرفها عن زواجك

« ان أكثر معتقداتنا الشائعه عن الزواج لم يعد لها مكان بين أزواج وزوجات العصور الحديثة .. »

على الرغم من أننا جميعا نقرأ ونكتب ونتحدث كثيرا عن الحب والزواج ، فمن المرجح أن كثيرا مما نعتقده عن العلاقة بين الزوج والزوجة ليس كذلك . هذه على الاقل نتيجه صائبة يمكن استخلاصها من استقصاء كبير جديد نشر اخيرا تحت عنوان «الازواج والزوجات» وقام به فريق من علماء الاجتماع والنفس بجامعة مينشيجان برياسة الدكتورين روبرت باود ودونالد وولف . وهذا الاستقصاء الذى استغرق اجراؤه خمس سنوات يقوم على أساس أحاديث مع ٩٠٩ زوجات فى ديترويت والريف المجاور لها تمثل زيجاتهن قطاعا عرضيا للشعب ، تتعارض نتائجه تماما مع عدد من اكثر معتقداتنا شيوعا .

لقد سمعنا الكثير مثلا عن « سيادة الام » أو سيطرة النساء ، وعن تضاؤل أهمية الآباء ، وأزمة الرجولة . وكثيرا ما قيل أننا نعيش فى ظل سيطرة الام على الاسرة ، حيث تسيطر الزوجات على الميزانيه ، والاطفال ، وشئون الاسرة ، وحيث يكون الازواج مجرد ضيوف فى بيوتهم .

ويدحض استقصاء ميتشيجان هذه الفكرة بتقديم أوضح صورة قدمت حتى الآن عمن يتخذ القرارات فى الزواج . وقد ركز الدكتوران بلود، وولف اهتمامهما فى ثمانية قرارات تعد نموذجا لقرارات الاسرة وهى :

١ ـ ما هو العمل الذى ينبغى أن يقوم به الزوج ؟ .

٢ ـ ما هى السيارة التى ينبغى شراؤها ؟

٣ هل ينبغى التأمين على الحياة ؟ .

٤ ـ أين ينبغى قضاء الاجازة ؟

٥ ـ ماهو المنزل أو المسكن الذى ينبغى شراؤه أو تأجيره ؟

٦ ـ هل ينبغى أن تعمل الزوجة أو تتوقف عن العمل ؟ •

٧ ـ أى طبيب ينبغى استشارته؟

٨ ـ ما هو المبلغ الذى ينبغى انفاقه كل أسبوع فى الطعام ؟ •

وفى الاغلبية العظمى من الاسر التى درسها الباحثون كان هنـــاك اتفاق متبادل على أن بعض القرارات يجب أن يتخذها الزوج والبعض الآخـــر تتخـــذه الزوجة ، مع رجحان الكفة قليلا لصالح الزوج • وهـكذا يكاد يكون الزواج الحديث قائما على أساس من المساواة ، ولـكنه ليس خاضعا لسيطرة المرأة قطعا .

ولكن ماذا يحـدث عندما يختلف الزوج والزوجة ؟

فى مائه من أمثال هذه الحالات ، تقول ٢٥ زوجة أنهـن ينتصرن عادة وتعترف ٣٥ زوجة بأنهن يستسلمن فى العادة، بينما تقرر ٤٠ زوجة أنهن وأزواجهن « يذعنون » بقدر متســاو غالبا •

والافتراض القائل بأن النســاء الحديثات يحكمن الرجال هو افتراض خاطىء أيضا ، لانه يفترض أن أحد الجنسين يسيطر على الآخر .. لقد كان هذا صحيحا من قبل الى حد كاف، فقد كان الرجال ســادة فى بيوتهم بمجرد أنهم ذكور ، أما الموقف اليوم فانه أكثر تعقيدا ، فقد وجـد فريق الباحثين بجامعة ميتشيجان أن السلطة التى تتخذ القرارات النهائيه فى الـ ٩٠٩ أسر توجد دائما فى يد الشخص الاكثر علما بالمشكلة، أو الذى يستطيع أن يعالجها بطريقة افضل ، أو الذى يساهم فى المنزل نفسه بقدر أكبر •

وهنا قد يكمن أكثر جوانب الزواج المعاصر غرابة •• ان مقـدار وأنواع السلطة التى يمارسها الرجل أو المراة فى المنزل لم تعد تمنح آليا على أساس الجنس ، أو التقاليد أو الدين ، بل على أساس الكفاءة الشخصيه • وقد لخص الدكتوران « بلود » ، «وولف» فلسفة الزواج الحديث كما يلى: « ان الشخص الافضل قد يفوز بالسلطة•• والشخص الافضـــل يكون فى بعض الاحيان امرأة » •

وتتناثر فى كل جـــزء من أجزاء الاســـتقصاء مفاجآت أخرى ، وقد لا يكون جديدا مثلا أن المال ليس السبب الرئيسى الذى تتـــزوج من أجلـــه الامريكيات ، ولـكن الجدير بالملاحظة هو مدى هبوط الاهمية التى تضعها فيه الامريكيات . لقـــد سأل باحثو جامعة ميتشيجان النساء عما يعتقدن انه أفضل شىء فى الزواج هل هو الفائدة

المالية، أو التفاهم والاشباع العاطفي، أو العشرة ، أو الحب والعاطفه ، أو فرصه انجاب الاطفال ؟

ولعل المنفعة المادية كانت توضع في الماضي في المرتبة الاولى . فمنذ قرن مضى ، عندما كانت المرأة غير المتزوجه لايمكن استخدامها في الاعمال وكانت عبئا على أسرتها ، كان الزوج يعد وسيله مباركه للاعالة الماليةفوق كل شيء آخر . اما نساء اليوم اللاتي لا يعانين مثل هذه المشكلة، فقدرتبن فوائد الزواج على النحو التالي :

١ ـ العشرة .
٢ ـ فرصه انجاب الاطفال .
٣ ـ التفاهم والاشباع العاطفي .
٤ ـ الحب والعاطفة .
٥ ـ الفائدة الماليه .

والشيء المحير هو أن « الحب والعاطفه » يأتيان في المرتبة الرابعة بينما تأتي«العشرة» فيالمرتبة الاولى. ان الزوجة التي كانت تعد منذ قرون الشريك الجنسي للرجل وربة منزله وأم اطفاله ، اصبحت أخيرا بالاضافة الى ذلك أفضل صديق ورفيق له . وقد لايدرك الزوجان فيالعصرالحديث مدى حداثة هذه الناحية في التاريخ. لقد تطلب وضع هذا المبدأ موضع التطبيق العملي، التغيرات الاجتماعية الهائلةالتي حدثت فيعصرنا الصناعي فهو لم يصبح شيئا حقيقيا الا في الجيل الماضي فقط أو حوالي ذلك .

ومن اجابات الـ ٩٠٩ سيدات اللاتي اشتركن في الاستقصاء،أصبح الباحثون أكثر فهما للطريقه التي تنجح بها العشرة أو تفشل فيالزواج الحديث ، فالزوجات بوجه عام يزددن رضاء عنأزواجهن كرفقاء كلما تحدث الازواج معهن عن عملهم ، وقدموهن الى زملائهم في العمل ، وبذلوا معهن نشاطا في نفس المنظمات لقضاء أوقات الفراغ .

أما فيالجانب السلبي فانالاختلاف في التعليم يعد عنصرا هاما يسبب هبوطا في درجة العشرة ، وقد يعوق المال عشرة الزوجين بدرجة ضئيلة أو كبيرة جدا ـ فيعوقها بدرجةضئيلة جدا لانه يخلق مشاكل مرهقة ويعوقها بدرجة كبيرة جدا لان رب الاسرة يكون معرضا لان يشغل عمله كل تفكيره .

وتتمتع الاسر ذاتالدخل المتوسط ـ من الاسر التي اشتركت في الاستقصاء ـ بدرجة أعلى من العشرة الزوجية عن الاسر ذات الدخل الاكثر او الاقل من المتوسط .

والعنصر الثاني الذيتقدره النساء

فى الزواج بعد المعاشرة هو فرصة «انجاب الاطفال» . ان معظم سيدات ميتشيجان يتمنين لو كن قد أنجبن أطفالا أكثر مما لديهن • والزوجات الاكثر تعليما واللائى تمنين يوما ما طفلا أو طفلين فقط يردن الآن أطفالا أكثر مما تريد النساء الاقل تعليما !

وقد يبدو هذا الاتجاه القوى نحو « الامومة » أمرا عجيبا جدا، ففى خلال معظم مراحل التاريخ ، كان الناس يريدون الاطفال لاسباب عمليه ، لكى يعولوهم فى شيخوختهم وليساعدوهم فى أعمال اقتصادية نافعه ، وكان من النادر أن يكون حب الاطفال هو الدافع الاكبر لانجابهم •

فما هى دوافع اليوم ؟ كانت سيدات ميتشيجان واضحات فى هذا الموضوع، فقد اخترن الاشباع العاطفى أولا ، ثم العشرة ثانيا ثم ذكرن فى اعداد متناقصة دوافع أخرى مثل «ان يكون للحياة هدف و «تدعيم الاسرة» و « تدعيم الزواج » •

والواقع أن الآباء والامهات فى سن الشباب قد يشعرون بخيبة أمل لما يشير اليه التقرير فيما يتعلق بتأثير الاطفال فى العلاقة بين الزوج والزوجة. لقد كان رأى مستشارى شئون الزواج منذ زمن بعيد ، أن انجاب الاطفال لن يدعم زواجا مفككا ، ولكنه سيزيد فقط من الضغط عليه• وتبين دراسة جامعة « ميتشيجان » أن الشىء نفسه صحيح بالنسبة للزواج العادى المتين • فمهما يكن عدد الاطفال الذى قد يرضى كلا من الوالدين ، فانهم أيضا يحولون اهتمام الزوج والزوجة كل منهما عن الآخر • وعلى الرغم من أنه يقال دائما أن الاطفال يقربون مابين الزوج والزوجة ، فان الدليل الذى يقدمه لنا الاستقصاء يبين أنهم يبقون التباعد بينهما •

ويعد الاطفال فى هذه الناحية سببا واحدا فقط فى عمليه تحدث على مر السنين وفى كل زواج تقريبا ، وهى التى يطلق عليها علماء الاجتماع اسم « التآكل » • ان جميع الزوجات تقريبا حتى اللواتى لم ينجبن أطفالا يصبحن أقل رضى بعشرة أزواجهن بعد بضع سنين من الزواج • ويقول تقرير جامعة ميتشيجان أن فقدان الجدة ونمو المصالح الخارجية وازدياد ارتباط الزوج بعمله ، تعد مسئولة عن ذلك الى حد ما • ولكن الاطفال مسئولون عن ذلك بصفة رئيسيه ، لانهم يجلبون مشكلات جديدة كثيرة الى الزواج ، وهكذا يزيدون من المناسبات التى يمكن أن تحدث فيها

المشاجرات ، هذا فضلا عن ازدياد واجبات الاسرة زيادة كبيرة تدفع الزوج والزوجه الى تقسيم مهام الاسرة فيما بينهما ، حيث يعالج كل منهما نصيبه على حدة ، اذ لم يعد هناك وقت للعمل معا جنبا الى جنب .

ومع مرور الوقت يقل حديث الازواج والزوجات معا ويصبح أقل طرافه ، وهكذا يعجز كل منهما الى حد ما عن أن يمنح الآخر الفهم والاشباع العاطفى اللذين يشير اليهما الدكتوران بلود وولف باعتبارهما « الوظيفه العلاجية » للزواج . وهذا العلاج يحدث مثلا عندما يصغى الزوج لمشكلات زوجته ثم يعاونها بعد ذلك فى حلها ، أو يساعدها على نسيانها لبعض الوقت ، أو يتيح لها فقط أن تعبر عنها بحرية . ومن المؤسف أن هذا العون يهبط كثيرا عندما يصل الاطفال الى سن البلوغ وتكون مشكلات الزوجه أكبر المشكلات . وأخيرا اما أن يفقد الازواج بعض قدرتهم على التعبير عن عواطفهم ، واما أن تزداد الزوجات اعتيادا عليها ، ويحتجن الى تعبير أقوى بمرور الوقت . ويبدو بوجه عام أنه على الرغم من الخصوبة الهائلة التى يسبغها الزواج على الحياة ، فمن المستحيل على الرجل أو المرأة ان يحتفظا بالسرور والبهجة وامتزاج كل منهما فى الآخر كما كان الامر فى السنوات القليلة الاولى من الزواج وكما يقول تقرير ميتشيجان « فى العامين الاولين من الزواج ، تكون ٥٢ ٪ من الزوجات راضيات بزواجهن ، ولا تكون هناك زوجات ساخطات سخطا بينا .. وبعد ٢٠ عاما تكون ٦ ٪ فقط من الزوجات مازلن راضيات ، بينما ٥١ ٪ منهن متبرمات بصورة ظاهرة » . !

على أن العشرة الزوجية لاتلبث ان تعود عادة بمجرد أن يبدأ الابناء فى العمل ، ويصبح هناك اهتمام جديد من الزوجين بعمل الاشياء معا ومناقشة الامور معا ، وفهم كل منهما للآخر ويلاحظ التقرير أن « نسبة استعادة الزواج لقوته بعد أن يترك الابناء المنزل تزداد بصورة مذهلة » وعلى الرغم من أن لهيب الجنس يكون أقل اشتعالا ، فان كثيرا من الازواج والزوجات يعيشون تجربة جديدة يشير اليها علماء الاجتماع باعتبارها « شهر عسل ثانيا » .

وقد يجد الانسان عزاء آخر فى ختام تقرير ميتشيجان ، وهو انه عندما نضع فى حسابنا المؤيدين للزواج والمعارضين له ، فان النتيجة

تشير الى درجه متوسطة من الاقتناع التى يرســـمها اعتقادنا الراهن عن بالزواج • وبالمثل ، هناك ما يطمئن الكثيرين ممن يتساءلون سرا : لماذا لا تتفق حياتهم الزوجيه مع الصـــور الزواج ؟ فان ذلك السؤال هو الدليل القاطع على أن الكثير من هذه الصور لا ينتمى للواقع •

ملخصة عن مجلة « ردبوك » بقلم : مورتون هنت



هذا هو الفرق

يقول الفريد جوين فاندربلت ان الخلاف الجوهرى الذى لاحظه بين المرائين الانجليزية والفرنسية يتكشف فى الحكاية التالية ..

كان فاندربلت قد غادر لندن فى أحد أيام يونيو قاصـدا باريس .. وفى الطريق الى المطار ، قالت مضيفته الانجليزية : ((الفريد.. اليوم ٢١ يونيو .. أطول يوم فى العام))

وفى نفس الليـلة بعـد أن عبر القنـــال البريطانى ، قالت له زميلته الفرنسية على مائدة العشاء :

ـ مسيو فاندربلت .. اليوم ٢١ يونيو .. أقصر ليلة فى العام !



ورطة ..

احتفظ أحد أصحاب المطاعم فى بلدة ((مارين)) بكاليفورنيا بعضـويته فى نقـابة خدم المطاعم ليذكر نفســه دائما بأنه بدأ كفاحه كخـادم مطعم .. وحدث أن قررت النقابة أن يضرب أعضاؤها عن العمـل ، وعندئذ تلقى صاحب المطعم المذكور انذارا من النقابة بوجوب اضرابه عن العمل ووقوفه أمام باب مطعمه لمراقبـة الاضراب ، والا حكم عليه بغرامة ٢٥ دولارا !



دليل النسيان

كان الجندى الانجليزى فى الفرقة الاجنبية الفرنسية يودع زميلا له أنهى مدة خدمته ويوشك أن يعود الى وطنه .. وقال الاول :

ـ عندما تصل الى لندن ، أرجو ان تتصل بجوان ليلتنفيـلد فى تليفـون رقم ٧٥٦٧٧ ـ ريجنت بارك ، وقل لها اننى نسيتها تماما !

شخصية لا تنسى :

كاشفة المواهب



« ان ما تفعله الموسيقى للناس أهم مما يفعله الناس للموسيقى ! »

كنت في الثامنة عشرة من عمرى، يجللنى الخزى والعار عندما علمت أن لورا بريانت امرأة عظيمة.. كان ذلك في الشهور الاخيرة من دراستى فى المدرسه الثانوية في « اثياكا » بولايه نيويورك ، حيث كنت عضوا فى فريقى كرة القدم وكرة السلة ، ورئيسا لمجلس الطلبة وكنت زعيما لنادى المنشدين وربما كان هذا هو أكثر المراكز احتراما في هذه المدرسة المولعة بالموسيقى .. ولكننى في ذلك الوقت من ربيع عام ١٩١٩ كنت قد جردت من كل هذه المراكز ، وحرمت من كل أوجه النشاط خارج نطاق المنهج الدراسى .

كان أحد أصدقائى من أعضاء فريق كرة السلة قد طلب منى أن أحضر بدلا منه امتحان القبول فى الكليه ، ووافقت بحماقه ، فاكتشف أمرى ، ولكن سلطات المدرسة لم تطردنى مراعاة لسجلى فقط . ومع ذلك فان العار الذى لحق بى أصبح شائعا ، ودفعنى الخجل الى الابتعاد عن كل نشاط اجتماعى ، وانتظرت التخرج وأنا أشعر بتعاسة بالغة .

وذات يوم قبل الحفل الموسيقى

السنوى لنادى المنشدين مباشرة ـ ولا يزال الآن حدثا هاما فى حياة المدينة ـ استدعتنى مس بريانت مديرة الموسيقى بمدارس اثياكا الى مكتبها • كانت امرأة وسيمة ، ذات مكانة جليلة ، وكان وجودها يشيع جوا ساحرا وان كان فى بعض الاحيان تكسوه المهابة • وكان طلبتها يحترمونها الى حد أن الموسيقى وهى هوايتها التى تستغرق كل وقتها ، أصبحت جزءا جوهريا فى حياتهم •

وكانت مس بريانت قد أرهقت نفسها فى العمل معى ، والآن والحفل الكبير يقترب ، لم يعد فى استطاعتى أن أشترك فيه ، وشعرت بالخوف مما ستقوله لى •

وقالت مس بريانت : « جاك كورنيليوس، انك شاب سعيد الحظ»

وكنت واثقا من أن هذا التصريح غير المنتظر لابد أنه مقدمة للسياط التى ستنهال بها على بلسانها بعد ذلك ولكنها مضت تقول بهدوء :

لقد ارتكبنا جميعا أخطاء خطيرة • ولكنك ارتكبت خطأك فى وقت مبكر،



فى وقت تستطيع أن تستفيد منه . لاتحاول أن تبرر مافعلته ولا تنسه أيضا ، ولكن لا تقلق بشأنه • وتأكد فقط من أن شيئا كهذا لن يحدث لك مرة أخرى !

ثم أردفت تقول بسرعة : « والآن • اين ستجلس فى الحفل ؟ »

فقلت اننى لم أكن أنوى أن أحضر الحفل ، فلسوف يكون هناك اشفاق لا أريده ، واحتقار لا أتحمله •

فصاحت قائلة : هراء ! • انك لن تقبل اشفاقا أو احتقارا • انك لن تناقش الموضوع فقط • سوف تدخل تلك القاعة وتجلس فى منتصف الصف الامامى أفهمت ؟

وفعلت كما قالت ، ولم أستمتع من قبل بأكثر مما استمتعت به فى هذا الحفل • لقد ألقت لورا بريانت الى بحبل الانقاذ الذى كنت فى حاجة اليه •

وفى خلال هذا الربيع ، قدمت الى معونة أخرى باقناعى بأننى أستطيع أن آخذ من العالم ما أشاء ، اذا كانت لدى الشجاعة على طلبه •

وكنت تواقا الى أن أذهب الى الكلية لكننى كنت أشعر إن هذا الموضوع لم يعد يقبل المناقشة • لقد مات أبى عندما كان عمرى شهرين ، وضحت أمى بما فيه الكفايه لكى تعلمنى فى المدرسة الثانوية • • وحان الوقت لكي أعمل •

وقالت مس بريانت : ولكنك يجب أن تذهب الى الكلية ، ولو اضطررت للقيام بأعمال الحفر • ان كل انسان لديه عقل وارادة للنجاح يستطيع أن ينجح • اياك أن تقبل ما هو أقل يا جاك كورنيليوس » !

وظلت كلماتها عالقة بذاكرتى طوال الصيف • ولم تعد الكلية بعيدة عن متناول يدى •• ففى ذلك الخريف سافرت الى جامعة « ويسكونسين » . وهناك عملت فى أوقات فراغى فى أحد المتاجر ، وغنيت مع جماعات المنشدين وقمت بعدد من مشروعاتى الخاصة . وعندما حان وقت تخرجى ، لم أكن قد استمتعت بالحياة الاجتماعية للطلبة فحسب ، ولكننى استطعت أيضا أن أساعد فى اعالة أمى .

وكان هناك شبان كثيرون أمرتهم لورا بريانت فعلا بأن يشقوا طريقهم فى الكلية • وعرفت فى ذلك الوقت أن السبب الذى يجعلها تكشف دائما أفضل ما فى حياة الشبان الذين تتصل بهم ، هو أنها تعلمت فى وقت مبكر أن أفضل الاشياء فى الحياة ليست بلا ثمن •

لقـــد ولدت فى بلدة صغيرة فى انديانا ، وفقـدت أبويها قبل أن تبلغ العـاشرة فتولى تربيتها شـقيق وشقيقتان أكبر سنا • ولكى تعـول نفسـها أثناء دراستها فى احـدى المدارس الفنية الخاصه باعداد المدرسين اشتغلت بالتدريس فى مدرسة أولية ، وغنت فى حفـلات موسيقية وأوبرات خفيفة وبين جماعات المنشدين •

وفى عـام ١٩٠٦ جاءت لورا الى « اثياكا » كمديرة للموسيقى بمدارس المدينة الخمس ، من روضة الاطفال الى المدرسة الثانوية • وكان لديها ايمان قوى بأن الموسيقى لاينبغى أن تدرس كالتدبير المنزلى أو لعبة من الالعاب ، وقالت للمدرسين والطلبة على السواء أن الصوت موهبة عظيمة • انه أروع آلة موسيقية صنعت حتى الآن ، فاذا قمنا بتنميتها بطريقة مناسبة ، فاننا نستطيع أن نستمتع بها طوال حياتنا ، وهذ ما سنفعله • » وقد فعلنا ذلك حقا

وفى بعض الاحيان كان أحد المدرسين يزداد يأسـه من صبى لم يستطع أن يردد نغمـه معينة ، ويطلب من مس بريانت ألا تتوقع أو تطلب المزيد من هذا الصبى ، فكانت لورا تصيح : « هراء ! هـذا الصبى يريد أن يغنى كما أريد أنا تماما • ان الامر يحتاج الى عمل كثير ولكنه سيغنى •• والى جانب هذا فان ماتفعله الموسيقى للناس أهم مما يفعله الناس للموسيقى »

وكانت تنتظر بصـبر بالغ مع الخجولين ، فقد كانت هناك فتاة جميلة صغيرة تدعى جوليا ، يمنعها الحياء من أن تتحدث حتى مع رفاقها فى المدرسة ومن النادر أن تشترك فى الغناء • فلم تحثها مس بريانت على الغنـاء ، بل قالت ببسـاطة انها واثقة من أن مثل هذه الفتاة الجميلة الصغيرة لابد أن يكون لها صوت جميل • وذات يوم دخلت الصبيـة الصغيرة على أطراف أصابعها مكتب مس بريانت ، ووقفت تحملق فيها وقد تشابكت يداها خلف ظهرها بقوة • ولم ترفع مس بريانت رأسها عن عملها •• وتحركت جوليا بهـدوء نحو البيانو ، فاستمرت مس بريانت فى تجاهلها • وبدأت الصبية عزفها بلحن شعبى خفيف •

وقالت لهـا مس بريانت : انني أحب هذا اللحن • أتحبينه أنت أيضا؟ وبدأت تعزفه وتغنيه • وفى لحظات كانت جوليا قد اشتركت معهـا فى الغناء واستمرت مس بريانت تعـزف وهى تجاهد لتمنع نفسها من الصياح فرحا •• لقد كان للفتاة صوت ملاك!

واصبحت «جوليا هاروين» فيما بعد مغنية أوبرا ومرتلة اناشيد وعضوا في مجلس نقابة أوبرا سانت لويس•
ان القليلين منا أصبحوا مغنين مشهورين ، ولكن معظمنا استطاعوا أن يشتركوا في نوادى المنشدين في الكليات ، والكثيرين من طلبة مس بريانت ما زالوا يعملون مع الفرق الموسيقية أو يقودونها في البلدان والمدن في جميع أنحاء الولايات المتحدة

لقد ملأت لورا عالمنا بالموسيقى الرائعه وجعلتنا نحبها وكانت اذا وجدت شبابا من ذوى الموهبه الحقيقية الحت عليهم في اتخاذ الموسيقى حرفة لهم، وفيما عدا ذلك كانت تظل وراءنا حتى تكشف أقصى مايمكن من مواهبنا المختلفة •

ولم تتزوج لورا قط •• كان غرامها الوحيد هو الحياة نفسها •• بموسيقاها وبمئات الاطفال الذين كانوا يظهرون أمامها عبر مسرحها ولقد كان غراما ازدهر وازداد جمالا على مر السنين •

واستقالت لورا بريانت من عملها عام ١٩٥٠ • ولكنها تعود الى اثياكا في كل خريف مع اجيال من أعضاء أندية المنشدين ــ آباء وأجداد ــ من جميع أنحاء العالم ، ليغنوا معا في حفل خاص يذاع الآن بالراديو •• وما زالت لورا تتولى الاشراف على جميع الاجراءات الخاصه بها من توجيه مئات البطاقات التى تحدد الزمان والمكان ، الى الاشراف على البروفات نفسها •
ومهما يبلغ أى واحد منا من العمر او الشهرة ، فانه ما زال صبيا تناديه باسم التدليل القديم عندما يعود ليغنى لها•

وما أروع غناءنا جميعا ! انها تحيتنا للسيدة التى غرست حب الموسيقى فى قلوبنا • وقد لخصت احدى البرقيات الكثيرة التى تتلقاها لورا بعد الحفل الاخير ما يدور فى أفكارنا جميعا اذ قالت « فليبارك الله وليبارك الذين حضروا عندما دعوتهم» وقد دعتنا لورا جميعا على الدوام ، لا لمجرد أن نغنى جيدا ، بل لكى نقدم للحياة أفضل ما فينا !

بقلم : جون كورنيليوس

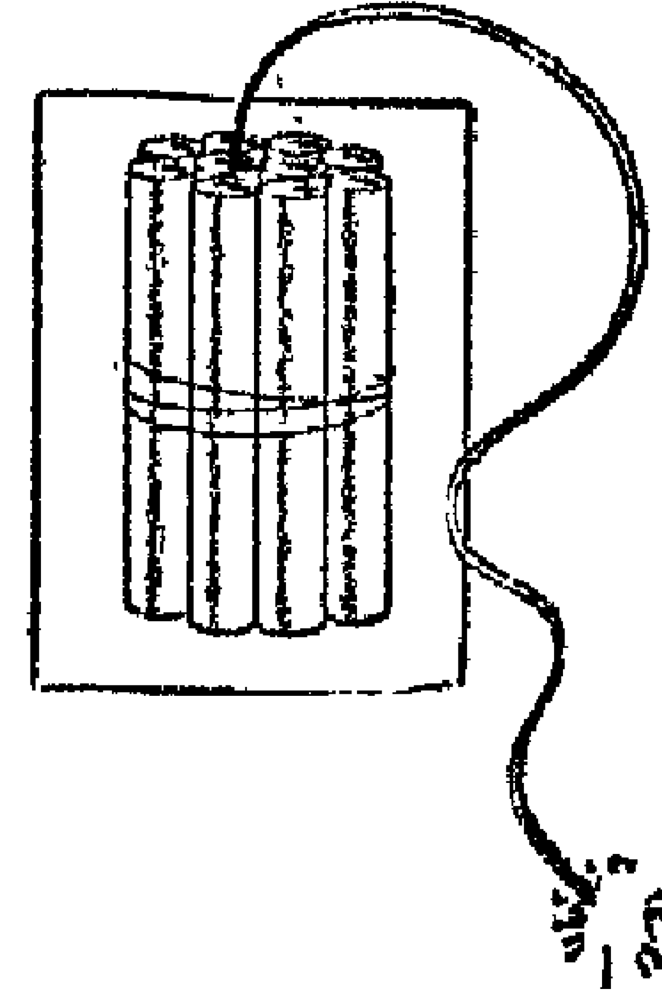


الوقت المناسب !

سئل احد وكلاء شركات السياحة عن افضل وقت للسفر الى جزيرة «(تاهيتى)» .. فقال :
ــ فى أى وقت بين الحادية والعشرين ..والخامسة والاربعين !

الكيميائى الأول فى جسمك

« اذا بدأت كليتاك فى اثارة المتاعب فان لدى الجراحين اليوم ترسانة ضخمة من الاسلحة الجديدة لعلاجهـــا ٠٠٠ »



منذ سنوات ، كان المعتقد أنه ليس للكلى غير وظيفة واحدة ساحرة ٠٠ وهى أن تخلص الجسم من فضلاته ، أما اليوم فان الباحثين الموهوبين الذين حققوا تقدما مذهلا فى دراسة الكلى ، أصبحوا يعرفون المزيد عنهـا ، وهى أن الكلى هى الكيميائى الاول للجسم، فهى تحتفظ بنسبة دقيقة من المـاء فى الدم ، وتجعلنا فى حالة توازن دقيق بالنسبة للاملاح المعدنية ، فان أية زيادة طفيفة فى البوتاسيوم مثلا كفيلة بأن توقف القلب عن عمله تماما كما يفعل الكرسى الكهربائى ٠٠ وأى تأرجح كبير فى أى اتجاه قد يكون له أثر مميت ، وهى تخلص الجسم من البول الذى اذا ترك يتجمع كان قاتلا كالسيانيد !

ان الكليتين تقومان فى يوم واحد بتطهير أكثر من طن من الماء من الفضلات وباعتبارهمـا من أدوات الامان فى الجسم فانهما تتمتعان بتسعة أمثال القدرة اللازمة لصيانة الصحة ، ومن ثم فاذا تطلب الامر استئصال كلية مريضة فان الكلية السليمة الباقية تستطيع القيام بالواجب المزدوج بسهولة تامه ٠

وهذان العضوان لا يزيد حجمهما على حجم قبضة اليد ، ولونهما أحمر داكن ، تزن كل منهما حوالى ٢٠٠ جرام ، وتعدان أكثر أجهزة الجسم تعقيدا وسحرا للألباب ، فكل واحدة من كليتيك اللتين توجدان على جانبى العمود الفقرى عند أسفل الضلوع لها مليون « نفرون » ـ وهى الوحدات العاملة فى هذه الاعضاء ـ ويشبه النفرون بالنسبة للعين المجردة حبة من الرمل ،ولكنه تحت المجهر يبدو

أشبه بدودة ذات رأس ضخم وجسم كالذيل كثير الالتــواء ، والرأس هنا يســـمى « جمع الكلية » أما الذيل فيسمى « الانبوبة ، الصغيرة » ..

ورأس « النفرون » مغطى بشبكة من الشعيرات أشبه بنسيج العنكبوت وهى تقوم بتحويل الســائل الدموى - دون الكرات الحمراء - الى « جمع الكلية » الذى يشبه الكيس ، حيث يعــاد امتصاص أكثر من ٩٨ ٪ من هذا السائل فى الانابيب الصــغيرة التى تحوى كل كلية منها ما يبلغ طوله ٢٢٥ كيلو مترا . وفى عمليـــة بالغة الدقة ، تمتص الانابيب الصــغيرة الاحماض الامينية الحيوية والبروتينات والكلوكوز والاملاح المعدنية الضرورية للصحة ، وتطرح جانبا الفضلات والماء الزائد بمعدل يتراوح بين لتر ولترين فى اليوم .

وتتجمع القطرات الضــئيله التى تصل الى الانابيب فى مستودع صغير جدا يتصل بالمثانه عن طريق حالب . وبــين كل ١٠ و ٣٠ ثانية تحــدث تقلصات عضلية أشبه بالموجات تدفع السائل على طول المثانة

واذا نظرنا الى ضخامة المهمة الملقاة على عاتق الكليتين ، وجدنا انهما تحدثان القليل جدا من المتاعب للانســـان ،

ولكنهما اذا فعلتا ، فان الامر قد يصبح خطيرا . وحصى الكلية - وهو من أكثر الامراض شيوعا ، ينتج عندما تبدأ الاملاح المعدنيه والحامض البولى وغيرهما من المواد فى التبلور - لاســباب لم تتضح بعد - وتكون كتلا تختلف فى حجمها بين رأس الدبوس ، الى قطع ضخمة أشبه بكرة التنس ! وغالبــا ما تمر الحصى الصغيرة من خلال الحالب دون أن نشعر بها ، ولكن الكتـــل الكبيرة منها قد تسد الانابيب بين فترة وأخرى ، فتحجز الفضـــلات داخل الكلى نفسها ، وقد تحاول حصاة فى حجم الفولة أن تمر فتثير آلاما مبرحة

وكثير من أمثال هذه الحصى يتطلب عمليات جراحية كبرى لازالته ، وهناك حصى آخر يمكن استخراجه بمساعدة « منظار المثانة » وهو أنبــوبة دقيقة ذات سلة صغيرة فى نهايتها لاصطياد الحصاة عن طريق اجراء بالغ الدقة ، اذ تنزلق الانبوبة فى مجرى البول ثم تمر خلال المثانة الى الحالب المسدود فاذا اقترب الجراح من الحصاة توقف قليلا لالتقاط صورة لها بالاشعه ليرى الى أى مدى أصبح قريبا من هدفه .. وعندما يلمســـه ، يقوم بتحريك آلته لالتقاط الحصاة .

ومن أكثر أمراض الكلى المعروفة ،

مرض « براية » الذى سمى باسم الطبيب البريطانى الشهير فى القرن التاسع عشر ، وهو يعنى عادة أية كلية ملتهبه • وهناك أشياء عديدة يمكن أن تثير التهاب هذه الاعضاء الحساسة، كالسموم والجروح ،والمواد السامة التى تفرزها الجراثيم فى أى مكان فى الجسم ، كتلك التى تسبب الحمى القرمزية، والدفتريا ، والتهاب اللوزتين ، والتهاب الحنجرة •• واذا التهب « النفرون الموجود فى الكلى ، فقد القدرة على الاختيار ، وأصبح يسمح لكرات الدم الجوهرية والبروتينات بالمرور ، حيث يمكن اكتشافها فى البول ، أو قد تعيد « النفرونات » امتصاص قدر كبير من الماء وتحتفظ بكثير من الملح مما يؤدى الى تورم وانتفاخ الذراعين والساقين والعيون •

وكان التهاب الكلى الناتج عن الجراثيم يعد فى وقت من الاوقات من الامراض الخطيرة القاتلة ، أما الآن فقد أصبح من الممكن علاجه بفضل العقاقير السحريه اذا اكتشف فى وقت مبكر

وكان مرض توقف الكلى حتى وقت قريب من أكثر أمراض الكلى القاتلة خطورة ، فاذا توقفت الكلى من افراز البول، فان الفضلات سرعان ماتتجمع فى الجسم ، وهو أمر يمكن ان يحدث نتيجة أنواع عديدة من اختلال الدورة الدموية فوصول قدر غير كاف من الدم الى الكليتين ، او اصابة الجسم بحروق او جروح شديدة تتبعها صدمات ، قد تسبب توقف الكليتين عن العمل ، كما ان السموم يمكن ان تصيب «النفرونات» بتلف يمنعها عن أداء عملها ، وكذلك الامراض الشديدة التى يكون لها مثل هذا الاثر •

كان مثل هذا الموقف الخطير حتى سنوات قليلة يمثل أخطر الحالات الطبية العاجلة،وكان الاطباء يكافحون بشجاعة فى سبيل اعادة الكلى الى عملها ، ولكن المرضى فى نسبة كبيرة من الحالات كانوا يستغرقون فى نوم لا يقظة منه •

وفى خلال الحرب العالمية الثانيه ، رأى الدكتور «وليام كلوف» بمستشفى البلديه فى مدينة (كامبن) الهولندية أن المسام الدقيقة التى توجد فى أنابيب السلوفان ، يمكن أن تقوم بعمل المسام الموجودة فى نفرونات الكلى اذا غمست أنبوبة مصنوعة من السلوفان فى محلول منظف •• فهل يكون هناك أمل فى أن تقوم هذه الانابيب بتنظيف الدم من الفضلات

اذا مر خلالها ؟

وصنع كلوف أول نمـوذج بدائى من الكلى الصناعية ، وبدأ يجربها على المرضى الذين فقد الامل فى شفائهم .. فاستيقظ المـرضى الذين كانوا على وشك الموت ، وانتعشـت الرؤوس الذابلة ، وظل البعض حيـا لمدة ٣٠ يوما أو أكثر ، وهـو وقت يكفى لان تبدأ أنسجة الكلى التالفة فى عملها من جديد ، وأن تشفى تماما .

وقد ادخلت تحسينات كثيرة على الكلى الصناعية خلال السنوات القليلة المـاضية وتعلم عشرات من أطبـاء المستشفيات كيفية استخدامها، وجاء فى تقرير الاطباء «مركز بروك» الطبى العسكرى فى سـان أنطونيو بولاية تكساس أنهم استخدموها لعلاج ١٢ مريضا أصيبوا بتوقف حاد فى الكلى وكان المنتظر وفقا للمقاييس السابقة أن يموت ثلاثة أرباع هؤلاء المـرضى وبعد ٣٠ يوما من العـلاج بالـكلى الصناعية ، انقلبت الارقام القديمة وبدلا من أن يموت ثلاثة أرباع المرضى، شفى ثلاثة أرباعهم شفاء تاما !

ومـع ان توقف الكلى الجـزئى عن العمل لا يعد مشكلة خطيرة كتوقفها التام، فانه أكثر انتشاراً ، وعنـدما تبطىء الكلى فى عملها ، فان السـائل يتجمع فى اماكن حول خلايا الجسم والسيقان والاقدام والبطن ، فتنتفخ ..وتعرف هذه الحالة باسم الاستسقاء .. وقد بدأت الخطوة الاولى لحل هذه المشكلة فى عـام ١٩٢٠ عندما كان الدكتور الفريد فوجل النمسوى ــ الذى يعمل الآن بكلية الطب بجامعه نيويورك ــ يعالج مريضا مصابا بالزهـرى ، اذ لاحظ أن حقن المريض بالزئبق قد زاد انتاج البول زيادة كبرى . وقد أدت هـذه الملاحظة الى ظهور أنواع من المركبات الزئبقيه العضوية كعـلاج فعال للاستسقاء . ولكن هذه العقاقير كانت لهـا عيوب ، اذ أن كثيرا من المرضى لا يمكنهم احتمال الحقن اليومى بها، كما أنها فقدت أثرها الفعال لدى البعض الآخر بعد فترات قصيرة .

ومنذ عام ١٩٥٣ أصبح لدى الاطباء أنواع عديدة من المواد القـوية المدرة للبول التى تعطى فى صورة أقراص وتحت التأثير الرائع لهذه الادوية ، كان المـرضى الذين انتفخت أجسامهم بالماء يفقـدون حوالى ١٤ لترا من السائل فى الاسبوع .

ومن أروع صور التقدم فى علاج اضطراب الكلى اليوم ، عملية نقـل الكلى من شخص لآخر ، وكان هـذا منذ نصف قرن حلما بعيد المنال وقد

وجد الجراحون الذين حاولوا تحقيق الحلم ، أن مضادات الاجسام كانت تهاجم النسيج الاجنبى وتقضى عليه . الى أن تساءل ثلاثة من الاخصائيين فى بوسطون يوما عما اذا كان من الممكن نقل الكلى بين التوأمين المتماثلين ماداما متشابهين تماما من الناحية الكيميائية ؟ ..

وفى ديسمبر ١٩٥٤ ، بدأ الاطباء الثلاثة وهم الدكاترة هارتويل هاريسون ، وجون ميريل ، وجوزيف موراى وضع فكرتهم موضع الاختبار ، وكان المريض الذى قرروا اجراء تجربتهم عليه ، جنديا سابقا من جنود حرس السواحل فى الثالثة والعشرين من عمره ، نقل الى مستشفى « بيتربنت بريجهام » فى بوسطن بعدان اتلف المرض كليتيه معا ، وأصبح مصيره محتوما .. وبدا أن امله الوحيد فى البقاء حيا ، هو نقل كلية من شقيقه التوأم الذى يشبهه فى كل شىء . وقام الجراحون باستئصال الكلية اليسرى من التوأم السليم ، ونقلوها الى الجانب الايسر للتوأم المريض .. وتبع ذلك شفاء الاخ المريض شفاء تاما دون أية آثار ضارة .

ومنذ ذلك الحين ، أخذ الجراحون فى مدرسة طب « تولين » بينو أورليانز وغيرها فى اجراء عمليات ناجحة مماثلة بين التوام المتماثلة .

لم يكن هذا النجاح بطبيعه الحال ردا على الجزء الهام من مشاكل الكلى نظرا لندرة التوائم المتماثلين .. ومنذ عامين ، أخذ اخصائيو بوسطن فى معالجة هذه المشكلة الكبرى بطريقة جديدة .. اذ قالوا انه مادامت مضادات الاجسام هى التى تدمر الاعضاء الاجنبية المنقولة من شخص لآخر فلماذا لايحاولون منع تكوينها ؟

كان الاطباء يعرفون أن تسليط جرعات ضخمة ـ شبه قاتلة ـ من الاشعة يمكن أن يوقف مؤقتا وسائل الجسم لانتاج « مضادات الاجسام » .. وفى الوقت الذى يأخذ فيه هذا الجهاز الدفاعى للجسم فى الشفاء تدريجا فقد تكون هناك فرصة يتقبل فيها الجسم العضو المنقول اليه .

وكان هناك مريض يمكن اختبار هذه النظرية عليه ، وهو شاب طويل القامة ، كان فى يوم ما متين البنيان ، ثم أصبح أشبه بجثة حية لا تزن أكثر من ٤٤ر٥ كيلو جراما بعد أن توقفت كليتاه عن العمل .. وفى خلال جلستين من جلسات العلاج ، سلط عليه الاطباء جرعات شبه قاتلة من

الاشعة ، ثم نقلت اليه كليه من توأم شقيق غير متماثل ، وهذا النوع يختلف تكوينه الكيميائى اختلافا تاما . وشفى المريض تدريجيا ، ولا يزال حيا يتمتع بصحة طيبة بعد مرور ١٨ شهرا على اجراء أول عملية من نوعها فى تاريخ الطب .

واستخدم الجراحون نفس الطريقة فى كل مكان بنفس النتائج المشجعة .. وأصبح الهدف الآن اكتشاف طريقة أكثر أمانا للسيطرة على انتاج مضادات الاجسام بطريقة كيميائية مثلا ـ بدلا من الجرعات الخطرة من الاشعة .. وتدل الابحاث التى تجرى بمدرسة الطب بجامعة « تافتس » ومستشفى برات بنيوانجلند الى احتمال اكتشاف مثل هذه الطريقة . وقد استطاع الدكتوران وليم راماشيل وروبرت شفارتز باستخدام عقار مضاد للسرطان ان يوقفا انتاج مضادات الاجسام مؤقتا .

ومع أن هذا العقار سام جدا ، فانه فتح الطريق أمام عقاقير أقل خطرا وقد ظهرت فعلا قيمة مثل هذه العقاقير فى نقل الكلى خلال التجارب التى أجريت على الحيوانات .

ان الكلى ستظل تؤدى خدماتها للغالبية العظمى منا بطريقة فعالة طوال الحياة ، ولكنها اذا بدأت تثير المتاعب ، فان أطباء اليوم والجراحين أصبح لديهم ترسانة كاملة من الاسلحة الجديدة لمكافحتها .

ملخصة عن مجلة « صحة اليوم » بقلم : ج. راتكليف



غلطة صحيحة

عندما زرت مع أحد اصدقائى ديرا قريبا من بلدتنا ، اعطانا راهب عجوز يجلس فى مكتب الاستعلامات نشرة صغيرة يصدرها الدير .. وأخذ صديقى يقلب صفحاتها ، وفجأة فغر فاه دهشة .. وصاح :

ـ لابد انها غلطة .. ان النشرة تقول ان الرهبان يستيقظون فى الثالثة من صباح كل يوم .

فابتسم الراهب قائلا :

ـ انها غلطة ولا ريب .. ولكنها صحيحة !

هل انتهى عصر السيارة الكبيرة؟

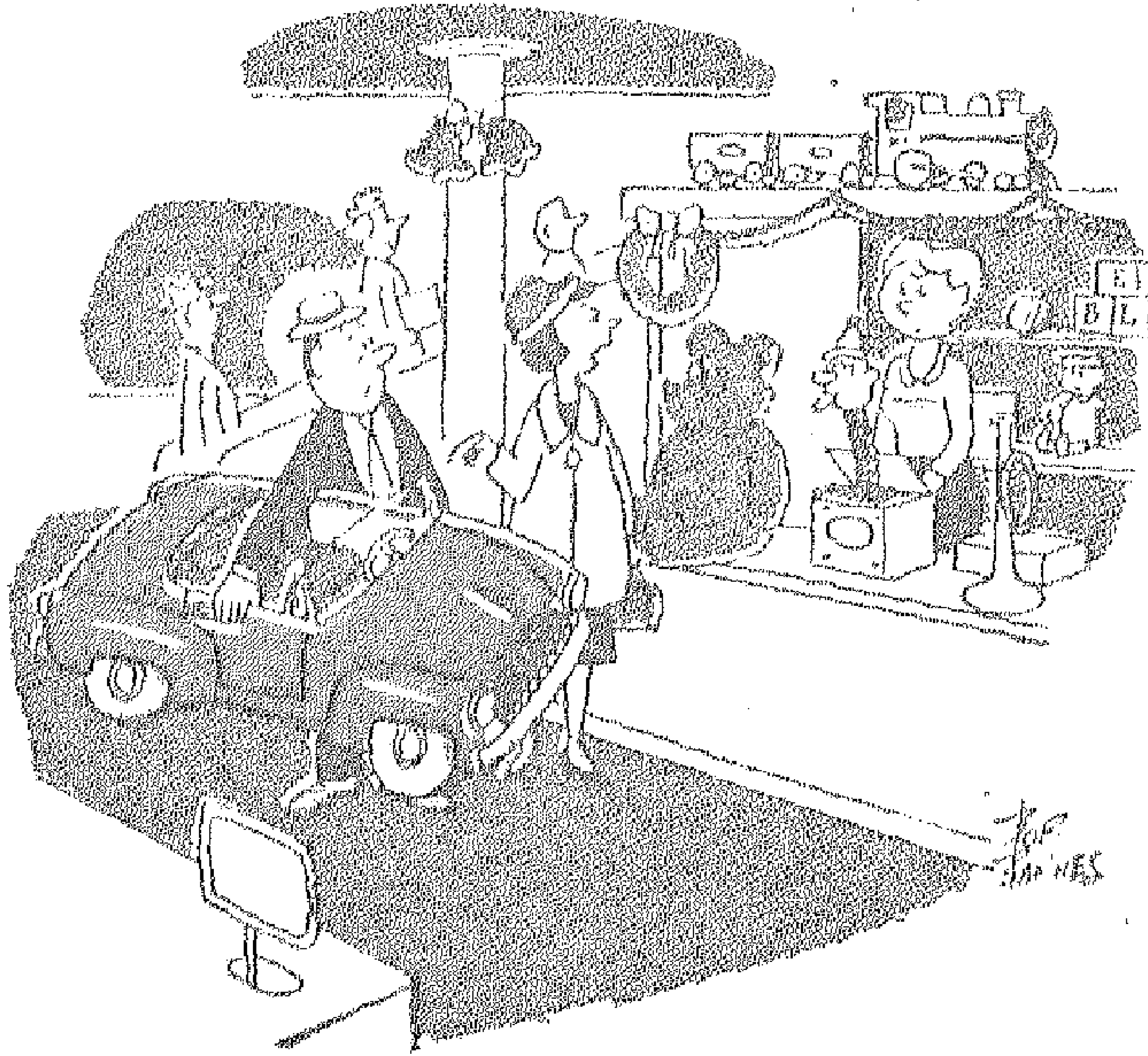
« لم يعد الناس فى أمريكا يهتمون بالسيارة الكبيرة الفاخرة • انهم الآن يقبلون على شراء السيارات الصغيرة »

تغيرت الصورة الكاملة لصناعة السيارات فى أمريكا تغيرا عميقا بالرواج الذى تلقاه السيارات الصغيرة • ففى صيف عام ١٩٥٩ لم يكن هناك سوى نوعين من السيارات الامريكية الصغيرة تباع لدى ٥٠٠٠ موزع • والآن يوجد عشرة أنواع من هذه السيارات يبيعها ٣١ ألف موزع • ويعرض الآن كل تجار السيارات الامريكيه سيارات صغيرة فى قاعات العرض باستثناء تجار السيارات الكاديلاك •

وقد ظهرت فى الخريف الماضى أربعة انواع جديدة من السيارات الصغيرة تتميز عن سيارات العام السابق بأنها أكبر قليلا وأكثر قوة •

فمن الممكن الحصول الآن على سيارة أمريكية صغيرة ذات محرك من طراز 8 - V أو محرك ذى ستة سيلندرات أو أربعة سيلندرات • وهناك سيارات أخرى صغيرة محركها فى المقدمة أو فى المؤخرة • كما توجد سيارات صغيرة مغلقة ذات بابين أو أربعة أبواب وسيارات صغيرة من طراز « ستشن فاجن » وأخرى يمكن تحويلها الى سيارة مكشوفة أو مغلقة • والواقع أن هناك أنواعا كثيرة من السيارات الصغيرة كالسيارات الكبيرة تماما •

وفى نفس الوقت انقلب الاتجاه الى تكبير حجم السيارة الامريكيه العادية انقلابا تاما فمعظم نماذج عام ١٩٦١ قد نقصت ما بين ٥و٢ و ٥ سنتيمترات حتى تصبح أقصر وأضيق عن ذى قبل ولم تحاول أية شركه من الشركات الثلاث الكبرى لانتاج السيارات فى أمريكا وهى فورد ، وجنرال موتورز ، وكريزلر أن تزيد من طول القاعدة التى ترتكز عليها عجلات السيارة • كما أن الزوائد الخلفيه أو الاماميه للسيارة لم تزد على طولها السابق •• بل انها على العكس خفضت الى أسفل أو هذبت أو استبعدت كما اختفت من



السيارة الحديثة كمية كبيرة من الكروم وأعيد تشكيل مؤخر السيارة ، وأصبحت خطوطها أكثر وضوحا . وأصبح من الواضح تماما أن عصر السيارة الكبيرة قد انتهى .

في سنة ١٩٥٩ كان ١٠ ٪ من مجموع السيارات التي بيعت في أمريكا من النوع الصغير ، وفي عام ١٩٦٠ ارتفع هذا الرقم الى ٢٥ ٪ ، ويتوقع أكثر مديري شركات السيارات تحفظا أن يرتفع الرقم مرة أخرى الى ٣٣ ٪ في ١٩٦١ ويتنبأ جورج رومني مدير شركة « أمريكان موتورز » النشط الذي قاد الدعوة لانتاج المزيد من السيارات الصغيرة بحماسة شديدة أن يرتفع رقم توزيع هذه السيارات الى ٥٠ ٪ في عام ١٩٦١ و ٧٠ ٪ في عام ١٩٦٣ . ولكن شركات السيارات الاخرى لا تشارك رومني في مثل هذه الحماسة . اذ لا شك ان عالم السيارات متقلب بدرجة يصعب معها على أي شخص أن يتنبأ بأي شيء سوى الحدس بما قد يحدث في المستقبل .

واذا نظرنا الى ما حدث في سنة ١٩٦٠ التي تعد نموذجية في هذا الشأن لوجدنا أن أمريكا انتجت في تلك السنة ستة ملايين سيارة . ومن هذا العدد بلغت جملة مبيعات السيارة الصغيرة مليونا و ٦٠٠ ألف أي أكثر من السنة السابقة بمليون سيارة .

وفى نفس الوقت انخفض عدد السيارات الكبيرة المبيعة بمقدار ٦٠٠ ألف سيارة • ويبدو أن السيارات الصغيرة هى السبب فى هذا الفرق•

ويعترف هنرى فورد الثانى بأن نجاح السيارة الصغيرة التى تنتجها شركته من طراز « فالكون » كان الى حد كبير على حساب سيارة فورد العادية • وقد باعت الشركة ٥٥٠ ألف سيارة صغيرة من طرازى فالكون وكوميت ، وفى نفس الوقت هبطت مبيعات سيارات فورد الاخرى بمقدار ٤٨٠ ألف سيارة• وفى شركة كريزلر أيضا بيع ١٨٨ ألف سيارة من طراز « فاليانت » الصغير وانخفضت مبيعات السيارة « بلايموث » بمقدار ١٨٢ ألف سيارة ، ولم يرض هذا التحول عددا كبيرا من وكلاء شركتى فورد وكريزلر لانه ليس هناك من يرضى أن يتلقى طلبا لشراء سيارة بمبلغ ألفى دولار بدلا من ٣ آلاف دولار •

ولم يحدث هذا الارتفاع والانخفاض فى مبيعات شركة شيفروليه • فقد باعت الشركة ٢٥٠ ألف سيارة من طراز « كورفير » الصغير، ولم تنخفض مبيعات السيارة الشيفروليه العادية سوى ٧٠ ألف سيارة وبالتالى سر وكلاء شركة شيفروليه لان السيارة الصغيرة ساعدت على رواج عملهم • ومما هو جدير بالذكر أن الاشخاص الذين يتنبأون بنهاية عصر السيارة العادية، يجب ألا ينسوا أن انتاج سيارات شيفروليه الذى بلغ مليونا و ٤٠٠ ألف سيارة عام ١٩٦٠ فاق انتاج السيارات الصغيرة من طراز فالكون، وكوميت ، وفاليانت، وكورفير مجتمعة

وقد أثرت هذه الانواع الاربعة الجديدة من السيارات الصغيرة على النوعين القديمين من طرازى «رامبلر» و « لارك » اللذين تنتجهما شركة ستودبيكر ــ باكار فانخفضت مبيعات « لارك » بينما استمرت مبيعات « رامبلر » فى الارتفاع ولكن بنسبة اقل من السنوات الماضية • ويحق لنا أن نتساءل الآن بعد أن ظهرت أربعة أنواع أخرى من السيارات الصغيرة عما اذا كانت شركتا « أمريكان موتورز » و «ستودبيكر - باكار » ستصمدان للمنافسة بنجاح؟

ومن اليسير أن نلاحظ أثر السيارات الصغيرة على مبيعات السيارات الاوربية فى الولايات المتحدة• ففى سنة ١٩٥٩ كانت توجد سيارة أوربية بين كل تسع سيارات اشتراها الامريكيون • أما الآن فقد انخفضت النسبة الى ١ : ١٣ . وفى شهر يونيو ١٩٦٠ بلغت

شحنات السيارات الاوربيه الى أمريكا ٣٣ ألف سيارة مقابل ٦٠ ألف سيارة فى يونيو من العام الذى قبله . وتمكنت سيارة « فولكس فاجن » من الصمود لمنافسة السيارات الامريكية الصغيرة بنجاح وزادت مبيعاتها بنسبة ٥٠ ٪ ، وارتفعت مبيعات السيارة رينو قليلا ، أما الانواع الاخرى فقد هبط توزيعها هبوطا كبيرا ، وبالرغم من التخفيض الكبير فى أسعار بيعها ، فانها على وشك الاختفاء من سوق السيارات الامريكي فاذا كان ذلك كله قد حدث بعد أقل من عام واحد من المنافسه .. فما الذى سيحدث بعد عام آخر ؟

ويقودنا هذا الى سؤال يتردد باستمرار فى عالم السيارات وهو : هل ستنتج احدى الشركات الكبرى الثلاث للسيارات فى أمريكا سيارة صغيرة حقا ؟ . ان كلا من شركتى «فورد» و« جنرال موتورز » تدرسان سوق السيارات الصغيرة . والجواب الرسمى على هذا السؤال حتى الآن هو : « لا تعليق » . ولكن جواسيس السيارات فى ديترويت، وهم كثيرون يتحدثون عن اعتزام شركة فورد انتاج سيارة صغيرة فى حجم سيارة « فولكس فاجن » تسمى «كاردينال» أو « هامينجبيرد » . وستظهر هذه السيارة فى ربيع عام ١٩٦٢ .

ومن المناطق التى أثرت عليها السيارة الصغيرة ، سوق السيارات المستعملة . ومما لاشك فيه أن هذه السوق اهتزت بشدة بعد ظهور السيارة الصغيرة ، فقد بدأ معدل سعر السيارة المستعملة فى الهبوط بعد أن ازداد انتاج السيارات الصغيرة وما زال هذا السعر منخفضا حتى الآن . ويقول أحد موزعى سيارات فورد : « كل شخص يفضل شراء سيارة جديدة مهما قال غير ذلك .. ونظرا لانخفاض سعر السيارات الصغيرة فان زبائننا يفضلون شراءها بدلا من السيارات المستعملة » . ومن الآثار الاخرى للسيارة الصغيرة انها زادت من اتجاه الاسرة الامريكية لامتلاك سيارتين أو ثلاث سيارات . وقد ارتفع عدد هذه الاسر من ستة ملايين أسرة عام ١٩٥٨ ، الى ثمانية ملايين فى عام ١٩٦٠ .

ولعل أخطر أثر للسيارات الصغيرة هو الاثر النفسانى ، فقد ساعدت على رواج فكرة الاقتصاد بين أفراد الشعب الامريكى ، وبذلك وسعت الاتجاه الذى كان سببا فى ظهورها . ويتحدث

مشترو السيارات الامريكيون الآن صراحة عن التوفير ، وهو شيء لم يفعلوه من قبل الا فيما ندر٠والسيارة العادية الوحيدة التي زادت مبيعاتها بدرجة كبيرة في عام ١٩٦٠ هي السيارة « الدودج » وقد ضاعفت مبيعاتها بانتاج السيارة « دودج دارت » التي تعد تعديلا للسيارة بلايموث وتباع بأسعار أقل من ٥٠٠ دولار عن سيارة دودج الكبيرة • وعادت الى الظهور مرة أخرى السيارات ذات المحركات التي تعمل بستة سيلندرات ، فقد طلب ٤٠ ٪ من زبائن شركة فورد في سنة ١٩٦٠ سيارات من هذا الطراز وكانت النسبة في عام ١٩٥٩ خمسة وعشرين في المائة فقط •

ولكن هذه الموجه من التوفير لم تجعل الرأى العام الامريكي يقبل فكرة التقشف • فمعظم مشترى السيارات يقولون أنهم يرغبون في حدوث حركة تغيير أساسية، ولكن حديثهم لا يتفق مع أفعالهم • فمثلا ٨٠ ٪ من مشترى سيارات « فاليانت » في سنة ١٩٦٠ اشتروا الطراز الغالي ، ومعظمهم طلب اجراء تعديلات أوتوماتيكية كلفتهم أكثر • وهكذا كانت كل مجموعة جديدة من السيارات الامريكية الصغيرة بها مساحة أكبر ، ووزنها أثقل ومحركها أكبر، وأثاثها الداخلي أفخم!

ولكن، من هو الذى يقبل على شراء السيارات الصغيرة ؟ •

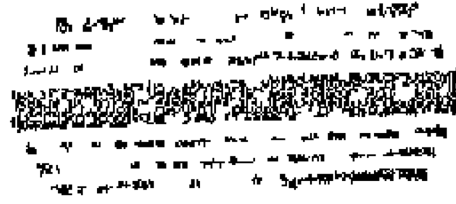
ان جميع الطبقات تفعل ذلك : من الاعزب الى المتزوج ، والاسر الكبيرة والصغيرة ، وأصحاب أى دخل على الرغم ان صاحب الدخل المرتفع الذى يشترى سيارة من هذا النوع يشتريها كسيارة ثانية للاسرة٠ومعظم المشترين متحمسون لهذه السيارات على الرغم من أن بعضهم قد خاب أمله في الحصول على استهلاك أقل في الوقود على عكس ماكان يتوقعه . ويحاول منتجو السيارات الآن الاهتمام بهذه المشكلة ولكن أحد أصحاب السيارات الصغيرة الراضين عنها يقول : ما الفرق بين سيارة تستهلك لترا من البنزين في كل تسعة كيلومترات ، وأخرى في كل عشرة كيلومترات ؟ • «ان الفرق لن يزيد على ١٧٨ لترا اذا كانت الاسرة تستخدم سيارتها مسافة ١٦ ألف كيلو متر كل عام » •

وتستهلك صناعة السيارات في امريكا ٢٠ ٪ من الصلب الناتج كل عام ، وكل سيارة صغيرة تحتاج الى كمية من الصلب أقل بمقدار ٤٥٠ كيلو جراما عن السيارة العادية • ولكن هذا النقص الذى يشمل أيضا

الزجاج والاطارات والمواد الخام الاخرى سيعوض زيادة الانتاج الاجمالى. وهذا بالضبط ما حدث عام ١٩٦٠.

وفى سنة ١٩٦١ ستكون قاعات عرض السيارات فى أمريكا كالاسواق الكبيرة تعرض السيارات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة . وتعد سنة ١٩٦٠ ذات دلالة خاصة فى تاريخ صناعة السيارات لانها السنة التى اشتركت فيها شركات فورد، وجنرال موتورز، وكريزلر فى صناعة السيارة الصغيرة . أما سنة ١٩٦١ فستكون حاسمة فى هذا الميدان .

مختصرة من مجلة « دنيفربوست » بقلم : دون وارتون



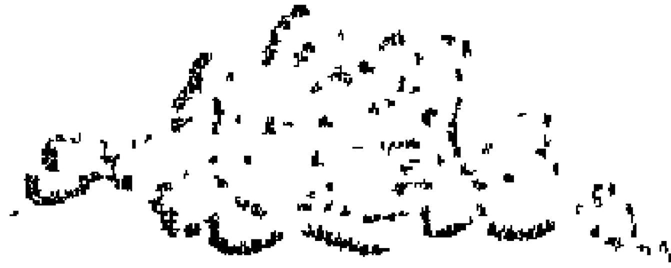
تحسنت صحته ..

ذهب احد الاشخاص الى فلوريدا انتجاعا للصحة ، ولكنه توفى هناك لسوء حظه .. وشحنت جثته الى نيويورك ، وبينما كانت آرملته تقف أمام جثمانه وهو مسجى فى التابوت ، قالت احدى صديقاتها :

ـ الا يبدو منظره رائعا ..؟

فقالت الارملة :

ـ اجل .. اعتقد أن الاسبوعين اللذين أقامهما فى فلوريدا قد أفادا صحته كثيرا !



لابأس به

يبدى الرجل فى ايطاليا اعجابه بالفتاة الحسناء بقرصة على سبيل المداعبة .. وقد كتب آرت باكوالد فى صحيفة (نيويورك هيرالد تربيون) يذكر قصة سيدة امريكية كانت تسير فى احد شوارع روما عندما احست برجل يقرصها فشكت لجندى البوليس .. وطلب اليها الجندى أن تشير بيدها الى المعتدى .. وعندما فعلت قال لها :

ـ حسنا .. اننى اعرف هذا الرجل ، وهو رجل لا بأس به !



اختلاف !

كان يقف فى انتظار الاوتوبيس تحت عاصفة من الجليد ، عندما التفت الى جاره قائلا :

ـ اننى أحب الفصول المختلفة .. ففى الصيف ، أحب الشتاء ، وفى الشتاء أحب الصيف !



الموسيقى تدعو الطيور

« يستطيع اى انسان بوساطة بعض التسجيلات الطبيعية ان يستخدم الطيور البرية ، وان يصغى الى تغريدها » .

منذ بضعة أشهر ، وفى كوخ جبلى ، عرضت أمام بعض أصدقائى من المتشككين ، الطريقة الالكترونية لدعوة الطيور . كانت الغابة فى الخارج تبدو ميتة صامتة خالية من الطيور .. ووضعنا جهاز التسجيل الذى يحمل باليد بجوار نافذة مفتوحة ، وأدرنا تسجيلا لتغريد طائر « التانجر القرمزى » ، ولم تمض ثلاثون ثانية حتى وقف ستة من ذكور هذا الطائر تزهو بألوانها الحمراء والسوداء فوق شجرة لا تبعد عن النافذة أكثر من ثلاثة أمتار ... ثم أدرنا تسجيلا لتغريد طائر (أبى منقار) ذى الصدر الوردى ، فأجاب أحد ذكور هذا الطائر من مكان ما فى الغابة ، ثم حط بعد بضع ثوان على النافذة ومعه ذكران آخران رائعان فى ألوانهما

لحمراء والبيضاء والسوداء

واستجاب لدعوتنا طائر أبيض بصير الذيل عند اسفل التل ، ثم جاء بعدو فوق الطريق ، دون أن يتوقف بير فترة يغرد فيها وكأنه يخطرنا مجيئه . وطار الى صخرة يستطيع سها أن يسترق النظر خلال النافذة . م راح يدور حول المنزل بانتظام وهو صفر بشدة نند كل نافذة ... ومكثت طوال اليوم خارج الكوخ ، وظل اصدقائى الذين لا يهتمون عادة الطيور ، يدعونها حتى جن الظلام

ونداء الطيور ـ وهو هواية جديدة ولدتها الالكترونات والتطور العلمى لحديث المسمى « علم الصوت لبيولوجى » ـ يتيح للهاوى مجالا جديدا لدراسة الطبيعة . فالطيور لا تراها الا نادرا ، او لم ترها قط ، تأتى اليك ، بل انها تفصح لك أيضا ن شخصيتها .. فالنداء الخاص بالطائر « الفران » لايجذب الا طائرا من نوعه ، وطائر «الغروب» لاياتى الا ىلى النداء الخاص به . ويستطيع لهاوى المبتدىء أن يستقدم الطيور لى نافذته ليتفحصها ، وكل مايحتاج اليه هو « حاكى» و «البوم» أو اثنان تسجيلات تغريد الطيور .

وقد تستجيب أسراب بأكملها فى الربيع أثناء هجرتها ، وعندما تهجر الذكور مواطن تغريدها بعد ذلك ، لا يعود غير ذكر واحد الى حيث يدعوه الانسان ، ولكنه يكون عند مجيئه ثائرا غاضبا على هذا الصوت الدخيل ، وكلما ازداد الطائر ثورة راح يغرد فى احتدام وعصبية .. وقد اهتاج طائر من طيور « البانة » الصغيرة ذات مرة من صوت اعتقد أنه صوت دخيل ، حتى أنى أوقفت الحاكى لكيلا يموت الطائر بالسكتة !

ورائد تسجيل تغريد الطيور هو بينربول كيلوج ، أستاذ علم الطيور وعلم الصوت البيولوجى ، بجامعة « كورنيل » . وكان وهو مدرس شاب منذ ثلاثين عاما قد أحس بالحاجة الى الحصول على تغريدات الطيور لاستخدامها فى تدريسه وأبحاثه .

وكانت تسجيلاته الاولى عبارة عن زقزقة واهنة كئيبة ، يكتنفها هدير من الاصوات الخارجية ، وقد اغتبط كيلوج ذات مرة عندما حط طائر فوق (الميكروفون) وأخذ يغرد . ثم تلف التسجيل لاختلاط وقع أقدام الطائر به . وأخيرا صنع عاكسا مخروطيا ، عبارة عن أذن فى صورة طبق الفنجان ، يبلغ عرضه مترا واحدا يلتقط ويركز تغريدات الطيور

البعيدة فى الميكروفون .. واذا رفع العاكس الى أعلى الرأس استطاع التقاط تغريدات الطيور من أمثال طائر « الخطاف الجبلى» الذى يحط فوق المداخن ، وطيور الحجل التى تغرد أثناء طيرانها .

وبينما كان كيلوج يدير تسجيلا لتغريد « الطائر المقلد » (أحد طيور جنوب أمريكا) أثناء وجوده فى فلوريدا ، اذ ظهر عند النافذة واحد من هذه الطيور ، واخذ ينقر على زجاجها . وذهل كيلوج .. وساءل نفسه : هل يمكن حقا أن يحسب الطائر التسجيل تغريدا لطائر حقيقى؟ ووضع كيلوج الحاكى فى الخارج ، وما أن ارتفع الصوت ، حتى دار الطائر حول الحاكى باحثا عن منافسه ، ثم رحل ساخطا وحط فوق أحد الغصون ، وحاول طرد الدخيل ... ولاح لكيلوج أن فى ذلك طريقة لتسجيل متقن .

ولما عاد الى منزله ، أسرع الى الغابة ومعه تسجيل لتغريد طائر (بانة) شتوى ، سجل عليه ١٣٠ نغمة رنانة محصورة فى سبع ثوان ونصف ثانية ، وميكروفون ، فوجد طائرا من هذا النوع يغرد فوق شجرة تنوب فضى . وما كاد الحاكى يبدأ ، حتى هبط الطائر واخذ يغرد مدة نصف ساعة وهو على بعد نصف متر من الميكروفون ــ وكان ايقاعه منغما رائعا ، وهو الآن جزء من تسجيل طويل المدة .

واستمر كيلوج خلال الثلاثين عاما التى قضاها متفرغا للتدريس بجامعة كورنيل ، يواصل تسجيل تغريد الطيور من المنطقة القطبية بشمال امريكا ، حتى منطقة امريكا الوسطى ، وفى أوربا وافريقيا ، وهو يقوم الآن بتحويل تغريد الطيور الى رسومات جانبية تشبه الخط البيانى بوساطة آلة تصوير طيفى سمعى ، وهى آلة معقدة صنعت أثناء الحرب العالمية الثانية لتسجيل أصوات الاحاديث المختلطة ، وبوساطتها يستطاع قياس كل نغمة عالية وكل نبرة فى التغريد السريع (واكثر تغريدات الطيور تستغرق اقل من ثانيتين) . وقد قدمت هذه الآلة برهانا ايجابيا على أن « سمان الغاب » يغرد فى ايقاع موسيقى متناسق بديع ، النبرتان المنخفضتان منه تنطلقان معا ، والنبرتان العاليتان متعاقبتان وتتذبذبان كصدى لا ينتهى .

وقد عرف خبراء علم الطيور منذ امد طويل أن كثيرا من تغريدات الطيور

تحملّ معنى خاصا معينا مثل « النجدة » و « الخطر » و «الطعام» وقد لاحظت على ساحل الاطلنطى ان طيور النورس البحرية ، تحلق فوق الصخور عند سماع تسجيل نداء الطعام .

ولكن بعض انواع التغريد تبدو وكأنها لا هدف لها تماما ، « فتغريد الهمس » للطيور فى الخريف ، غامض بقدر ماهو جميل . واذا سمعته مرة فلن تستطيع أن تنساه . فطير الهزار مثلاً يغرد ومنقاره مقفل ، ولن تدرك انه يغرد الا اذا كنت قريبا منه

ويستخدم العلماء هذه التسجيلات الآن فى أغراض مختلفة . فالبروفيسور أوليفر هيويث الاستاذ بجامعة كورنيل ، استخدم دعوة طائر قطا الصفصاف لاحصاء عدد هذا الطائر فى نيوفاوندلاند، اذا قادعربة الاصوات فى جزء من البرارى ، وكان يتوقف كل نصف ميل ليدير النداء المسجل .

وبدأ عشرات من الناس فى تسجيل تغريد الطيور كهواية ، واصبحت تغريدات الطيور المكسيكية التى سجلها مدير أحد معامل المستشفيات فى متناول اليد ، يحتويها « البوم » رائع ، يضم مايعتقد الكثيرون أنه خير تغريد فى العالم . وهو تغريد طائر « الناسك » ، الذى يسكن غابات المكسيك التى تظللها السحب ، ذلك الطائر الذى يصدح بطريقة لايصدقها الانسان الاغنية الكاملة التى عنوانها « ها نحن ندور حول غابة ملبورى » . وهى أغنية تنشد لنوم الاطفال .

وخير الاوقات لنداء الطيور ، هو مستهل الربيع ، ومن الافضل أن يكون قبل الظهر . ولكن بعض الطيور مثل « أبو زريق » و « البوم » ، قد تستجيب للنداء فى أى وقت من العام . وتأتى فصائل معينة بعد تكرار النداء مدة حوالى خمس دقائق . واذا كانت الطيور على مسافة قريبة ، فانها تأتى جميعا . ولايستثنى من ذلك الا طائر الهزار ، الذى نادرا ما يستجيب للنداء ... وعندما تكون الطيور قريبة ، يجب تخفيض الصوت ، كما يجب عليك الاحتفاظ بوعاء غذاء الطيور مليئا ، حتى تجد الطيور المفردة جزاءها .

ملخصة عن مقال بمجلة (ذى كريستيان ساينس مونيتور) بقلم رينشارد ديفيدز



كان الشاب على وشك أن يقبل فتاته تحت ضوء القمر .. عندما افلتت من بين ذراعيه قائلة :

— أرجو الا تفعل يا البرت .. ان السماء مليئة بأقمار صناعية تلتقط صورا للارض !

أيام لن ينساها كنيدى

« سوف يحتاج رئيس الولايات المتحدة الجديد الى شجاعة حديدية وعزيمة لا تفل لكى يواجه المحن التى ستمر به خلال السنوات الاربع القادمة .. وفى خلال الحرب العالمية الثانية ، كان جون كنيدى يتولى قيادة احد زوارق الطوربيد عندما شطرت مدمرة يابانية زورقه شطرين فى أغسطس ١٩٤٣ ..

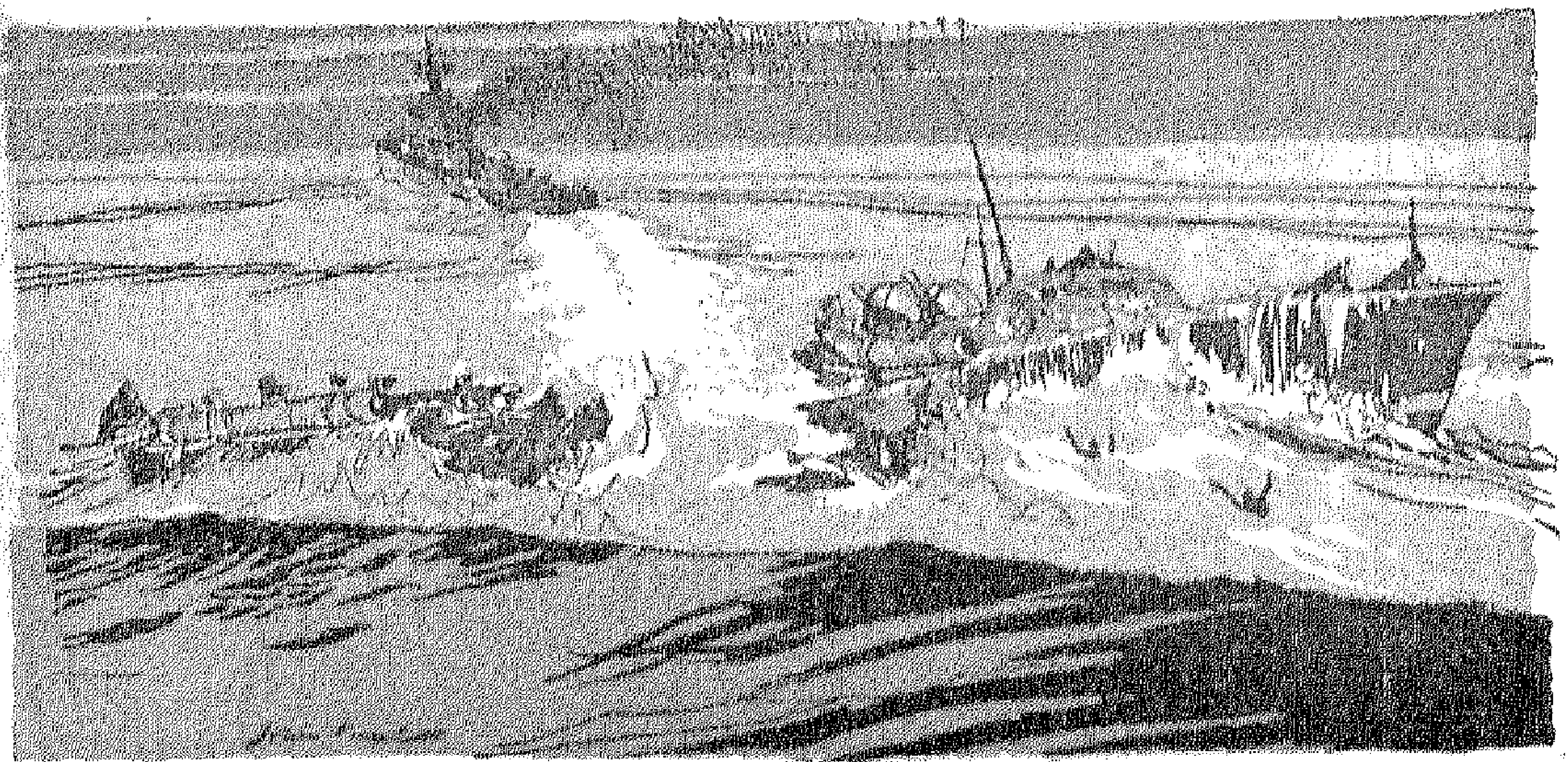
وعندما تقرأ هذه القصة الرهيبة التى تصور كفاح كنيدى فى سبيل حياته وحياة رفاقه ، سوف تقرر بنفسك ما اذا كانت بوتقة الحرب قد ساعدت على اعداده للمهمة التاريخية التى يضطلع بها اليوم .. »

انطلق زورق الطوربيد رقم ١٠٩ بقيادة الملازم جون . ف كنيدى فى ليلة بلانجوم ليقوم بدورية فى مضيق « بلاكيت » الذى يمر خلال جزر سليمان بالمحيط الهادى ..

وحوالى الساعة الثانية والنصف صباحا ، كان كنيدى يقف أمام عجلة القيادة عندما رأى جورج روس يقف عند مقدمة الزورق وفى يديه منظار مكبر .. ثم يستدير نحوه ويشير الى الظلام .. وصاح الرجل الذى يتولى أمر برج المدفع الامامى قائلا :

ـ سفينة .. فى الثانية صباحا !

وشاهد كنيدى شبحا فى الظلام



.. فأدار عجلة القيادة ليستدير بالزورق استعدادا للهجوم ، ولكن زورق الطوربيد ـ الذى كان يستخدم محركا واحدا فقط من محركاته الثلاثة تفاديا لاكتشافه من الجو ـ لم يستجب الا ببطء شديد .. وما لبث الشبح الذى رآه كنيدى ان تحول الى مدمرة يابانية ضخمة تشق طريقها فى الليل بسرعة ٤٠ عقدة منطلقة راسا نحو الزورق (١٠٩) .. وتجمدت كل الايادى فى أماكنها ، بينما اندفعت المدمرة وسط الزورق فشطرته الى جزئين ..

وقال كنيدى لنفسه : هكذا يشعر المرء عندما يقتل .. !

وفى لمح البصر ، وجد نفسه راقدا على ظهره فوق سطح الزورق المشطور يتطلع الى المدمرة وهى تنطلق فى طريقها من خلال زورقه !

كان ماكماهون المهندس هو الوحيد الذى يوجد فى الجزء الاسفل من الزورق ، وقد القته الصدمة بعنف على جدران الزورق الداخلية ، وهبت فى وجهه لفحة هائلة من اللهب المنبعث من خزانات البنزين ، فوضع يديه على وجهه ، وضم ساقيه معا الى أعلى .. وانتظر الموت .. ولكنه احس بالماء يلفح وجهه بعد النار ، ووجد نفسه ينجذب الى اسفل ، بينما كان نصف الزورق الذى يجلس بداخله يغرق فى الماء .. وبدأ يكافح ليطفو فوق الماء ، وشاهد فوق راسه وهجا أصفر اللون .. كان بنزينا مشتعلا !

لقد شق طريقه الى السطح فاذا به يخرج وسط النار .. وراح يحرك الماء حوله بقوة ، ليحيط نفسه بجزيرة من الماء وسط هذا الجحيم!.

وكان جونستون ـ المهندس الآخر ـ نائما على سطح الزورق ، فألقت به الصدمة فى الماء ، وجذبه تيار الماء المضطرب خلف المدمرة الى أسفل وراح يقلبه مرة بعد أخرى ويهزه ويلطم ضلوعه بقوة .. وفى اليوم التالى كان جسمه قد استحال لونه اسود وازرق !

وظل نصف الزورق الذى يرقد فوقه كنيدى طافيا بفضل الاجزاء الامامية المحكمة الاغلاق التى لم تتحطم .. وانطلقت المدمرة فى طريقها وسط الظلام ، وساد المنطقة هدوء رهيب لايسمع خلاله غير صوت البنزين الملتهب ..

وهتف كنيدى .

ـ من هناك على ظهر القارب ؟

وجاءت ردود ضعيفة خافتة من ثلاثة جنود : ماكجواير ، وماور ،

والبرت .. وضابط يدعى ثوم ..
واخـذ الناجون فى المـاء يجيبون على نداء كنيدى واحدا بعد الآخر .. كانوا روس الضابط الثالث ، وهاريس ، وماكماهون ، وجونستون ، وزينسر ، وستاركى من الجنود .. ولم يرد اثنان من الجنود هما كيركس ومارفى .
وصـاح هاريس وسط الظلام
ــ مستر كنيدى . مستر كنيدى .
لقـد أصيب ماكماهون اصابة شديدة .

وغاص كنيـدى ــ الذى كان من عضاء فريق السباحة بجامعة هارفارد قبل ذلك بخمس سنـوات ــ وسبح فى المـاء حتى وصـل الى ماكماهون وهاريس على مسافة ١٠٠ متر ، وراح يجر ماكماهون نحو الزورق .. وكانت هناك نسمـة من الهواء تهب فتبعد الزورق عن طريق السـابحين ، حتى استـغرق الامر ٤٥ دقيقـة لقطع مسافة ١٠٠ متر فقط ؟

وفى الطـريق قال هاريس الذى أصيب فى ساقه :
ــ لن استطيع السير أكثر من ذلك ..
فقال كنيدى ــ وهو مثله من اهالى بوسطن :
ــ ان شابا من بوسطن يجدر به ألا يقول ذلك ياهاريس

ولم يشـك هاريس بعد ذلك ، بل واصل السبـاحة نحو الزورق .. وانطلق كنيـدى يسبح من رجل الى آخـر ليطمئن على الجميع .. كانوا جميعـا يضعون أحزمة النجاة حول وسـطهم ، ولكن كان لابد من سحب الذين لايستطيعون السبـاحة بمعرفة القادرين عليها ، حتى يصلوا الى حطام الزورق .. وتطلبت العمليـة ثلاث سـاعات حتى امكن نقل الجميع فوق النصف الباقى من زورق الطوربيد .

واستلقى الرجال على السطح المائل فى المـاء ، واستغرق بعضهم فى النوم ، بينما أخذ الباقون يتحدثون عن معجزة بقائهم أحياء ..

وعنـدما انبثق نور الفجر ، رأى الرجال على مسافة ٥ كيلو مترات من الشمال الشرقى ، المخروط الذى يدل على جـزيرة « كولومبانجارا » .. وكانوا يعرفون ان هناك عشرة آلاف يابانى يحتشدون فى تلك الجزيرة ... وعلى مسـافة ٨ كيلو مترات غربا شـاهدوا جزيرة « فيلا لافيلا » وبها عدد أكبر من اليابانيين ، وعلى مسافة ١٥٠٠ متر فقط من الجنـوب ، استـطاعوا أن يروا معسكرا يابانيا فى جزيرة «جيزو» . وأمر كنيدى رجاله أن يخفضوا رؤوسهم حتى لاتنعكس

الظلال المتحركة على صفحة السماء ، وفى نفس الوقت كان هيكل الزورق المائل يغرق فى الماء ويستقر فى مكانه تدريجا .

كان ماكماهون قد أصيب بحروق مروعة ، بينما كان جونستون يسعل بلا انقطاع بسبب غازات الوقود المحترق التى تسربت الى رئتيه ، ولابد من ايجاد مكان يرقدان فيه وامر كنيدى بقية الرجال بالعودة الى الماء ، ونزل هو معهم .. وظلوا طوال الصباح متعلقين بهيكل نصف الزورق وهم يلعنون الماء بصفة عامة ، وزوارق الطوربيد بصفة خاصة .. وحوالى الساعة العاشرة أطلق القارب زفرة طويلة ثم انقلب رأسا على عقب ، واضطر ماكماهون وجونستون الى التعلق فوق ظهره على قدر استطاعتهما ..

وبدا بوضوح ان بقية الزورق ١٠٩ فى طريقها سريعا الى الغرق .. وقال كنيدى وهو يشير الى واحدة من مجموعة جزر تقع على مسافة خمسة كيلو مترات الى الجنوب الشرقى .

ـ سوف نسبح الى هذه الجزيرة الصغيرة . ان فرصتنا فى الوصول اليها .ل منها بالنسبة للجزر الاخرى ولكن فرصة وجود يابانيين فيها اقل ايضا .

وجمع غير القادرين على السباحة انفسهم حول كتلة طويلة من الخشب من بقايا الزورق ، وربطوا فيها بعض الاحذية ومصباح الزورق الذى وضع داخل سترة للنجاة حتى تظل الكتلة طافية على سطح الماء .. بينما أمسك كنيدى طرفا طويلا من حزام النجاة الذى يحيط بماكماهون واطبق عليه بأسنانه وراح يسبح على صدره وهو يجر الرجل المصاب خلفه .. وانسابت المياه المالحة من خلال أسنانه المطبقة على طرف الحزام فابتلع منها قدرا كبيرا .

ومضت خمس ساعات قبل أن يصلوا الى الجزيرة التى لايزيد قطرها على ١٠٠ متر .. وهناك استلقى كنيدى على ظهره وقد نال منه الارهاق .. لقد أمضى أكثر من خمس عشرة ساعة فى البحر ، باستثناء فترات قصيرة أمضاها فوق هيكل السفينة .. وكانت معدته مثقلة بالماء المالح الذى ابتلعه ، ومع ذلك فقد راح يفكر فى زوارق الطوربيد التى ظلت تعبر ممر « فيرجوسون » منذ بضع ليال فى طريقها للقتال .. وقال لنفسه ان ممر فيرجوسون قد يكون وراء الجزيرة الصغيرة التالية لجزيرتهم مباشرة .

ونهض كنيدى بعد قليل ، وامسك حذاءه ، وأحاط وسطه بحزام مطاطى من احزمة النجـاة ، وعلق مسدسا بحبل قصـير حول عنقه .. ثم خلع بنطلونه وامسك فى يده مصباح الزورق ذا البطارية الثقيلة وهو لايزال ملفوفا فى سترة النجاة .. وقال لزملائه :

ــ سوف أجد زورقا ... سأضىء المصبـاح مرتين ، وستكون كلمة السر « روجر » ومعنـاها ــ كل شىء على مايرام ــ وكلمة الرد «ويلكو» ومعناها تلقينا الرسالة وسوف ننفذها .

ومضى كنيـدى يسبح نصف ساعة حتى وصل الى الصخور التى تقع حول الجزيرة التـالية .. كان الظلام قد أرخى سدوله ، وراح هو يتخبط فوق الصخور غير المستوية الغارقة فى الماء الذى ترتفع حتى وسـطه ، وهو يشق طريقه بحركة بطيئة كالمخمور محتضنا مصباحه الثقيل .. واصيبت قصبة سـاقه وكاحله بجراح من الصخور المرجانيـة الحادة .. وحوالى الساعة التاسعة كان قد وصـل الى نهـاية الصـخور التى تقع بالقرب من ممر فيرجوسون ، وهناك خلع حذاءه وربطه بسترة النجـاة ، ثم ألقى بنفسه فى المـاء ، وراح يسبح مدة سـاعة حتى أحس أنه قطع مسافة كافية لاعتراض طريق زوارق الطوربيد .. وهناك أخذ يتجول فى الميـاه الشديدة البرودة ، منتظرا وكله آذان مصغية لصـوت محركات الزوارق المكتومة ..

وتطلع الى الغرب ، فشاهد اضواء تتوهج خلف جزيرة جيزو على مسافة ١٥ كيلومترا . وأدرك كنيدى أن زوارق الطوربيـد اختارت لأول مرة منذ ليال كثيرة ــ أن تدور حول جيزو بدلا من أن تجتاز ممر فيرجوسون .. .

وتبدد أمله ..

وبدأ كنيدى طريق العودة ، وكانت السباحة فى هـذه المرة شاقة متعبة . فقد كانت التيارات تنطلق بسرعة حاملة اياه الى اليمين . وأدرك أنه لن يستطيع العودة للجزيرة التى بها رفاقه ، فأضاء مصباحه مرة وصـاح لكى يعرفوا شخصيته : « روجر .. روجر » .

ورأى الرجال النـور وسمعوا الصيحات .. ولكنهم ظنوا ان كنيدى عثر على أحـد زوارق الطوربيد ، فسـاروا فوق الصخور .. وانتظروا طويلا ، ولكنهم لم يروا شيئا غير وهج الفوسفور ، ولم يسمعوا غير أصوات الموج ..

وعادوا وقد استبد بهم اليأس .. وقال أحدهم فى قنوط :

ــ لقد كتب علينا أن نموت !

وعندئذ صاح جونسون :
ـ اصمت .. انك لايمكن أن تموت .. فالأخيار فقط هم الذين يموتون شبابا .

كان التيار قد جرف كنيدى يمينا الى جوار الجزيرة الصغيرة ، وخيل له انه لم يواجه من قبل مثل هذه المتاعب الشديدة ، ولكنه لم يفقد الامل .. بل القى حذاءه وظل ممسكا بمصباحه الثقيل ـ وسيلة اتصاله برفاقه ـ وتوقف عن متابعة السباحة ، تاركا جسده ينجرف مع التيار عدة ساعات وهو يشعر ببرودة قاتلة .

لقد احتل الظلام والزمن مكان العقل فى راسه .. ! ونام فترة طويلة وكأنه فى حالة اشبه بالجنون ، أو الغيبوبة الباردة !

كان المد والجزر فى حركة دفع وجذب مستمرة بين جزر سليمان ، حتى اصبحت التيارات تلتوى فى اشكال غريبة .. ووجد كنيدى نفسه يدور وسط دائرة هائلة الى الغرب وراء جزيرة (جيزو) ثم تتجه شمالا وشرقا نحو « كولومبانجارا » .. ثم تسير جنوبا .

وعندما بدأ نور الفجر حوالى الساعة السادسة صباحا ، وجد نفسه فى ممر فيرجوسون حيث كان فى الليلة السابقة بالضبط ! .. وراح يسبح فى طريق العودة ، وخيل اليه أنه فقد عقله ، وانه انما يتخيل أنه يكرر محاولته للوصول الى الجزيرة ، ولكن رعشة الماء البارد كانت حقيقية ، وكان تقدمه ملموسا هذه المرة ، حتى أنه وصل أخيرا الى الجزيرة وأخذ يزحف على الشاطىء ، وعندما اقبل عليه رجاله ، كان يتقيأ مافى جوفه . وقال :
ـ روس .. عليك أن تحاول الليلة ..

وما لبث أن فقد الوعى !

***

وبعد الظهر ، سبح (روس) الى جزيرة (ب) وهو يحمل مسدسا للاشارة وهناك أمضى الليلة يرقب ممر فيرجوسون ، ولكن شيئا لم يمر خلاله فى تلك الليلة ..

وفى الصباح التالى كان الجميع يشعرون بالتعاسة .. وأخذ البعض يصلى ، وعندئذ قال جونستون :
ـ انكم تثيرون غيظى أيها الاخوان ... انكم لم تدفعوا مليما واحدا فى الكنيسة منذ عشر سنوات .. وفجأة عندما تقعون فى المتاعب تأخذون فى الصلاة ! .

وعندما عاد روس ، قرر كنيدى أنه ينبغى أن تنتقل الجماعة الى جزيرة

اكبر حجما تقع الى الجنوب الشرقى ، حيث المزيد من أشجار الجوز ، فضلا عن قربها الى ممر فيرجوسون .

وللمرة الثانية قام كنيدى بسحب ماكماهون من حزام النجاة وهو يسبح به بين اسنانه ، بينما جمع التسعة الآخرون انفسهم حول كتلة الخشب .. وظلوا يسبحون ثلاث ساعات كاملة ..

كان الظمأ قد استبد بهم جميعا ، فما كادوا يصلون الى الجزيرة ، حتى اسرعوا يفتحون بعض ثمار الجوز الملقاة على الارض ويشربونها فى شوق شديد .. وكان كنيدى وماكماهون أول من شرب منها فأحسا أن مذاقها غير مستساغ .. وشرب الباقون كميات صغيرة .. وعندما حل الظلام ، أمطرت السماء ، فاقترح البعض الانتقال تحت الاشجار ولعن الماء الذى يتساقط من أوراق الشجر .. وفى الصباح وجدوا كل الاوراق مبللة بقطرات الماء .. وقد اطلقوا على هذا المكان اسم « جزيرة العصفور »

وفى اليوم الرابع ، كانت حالة الرجال المعنوية قد تدهورت .. حتى جونستون تدهورت حالته هو الآخر ، وكان ماكجواير يحتفظ فى جيبه بمسبحة فقال له :

— ماكجواير .. استخدم هذه القلادة !

فأجابه ماكجواير فى هدوء :

— سوف أعنى بأمركم جميعا أيها الرفاق !

أما كنيدى فلم يكن على استعداد للاعتراف بأن كل امل قد ضاع .. وطلب من روس أن يشترك معه فى السباحة الى جزيرة (ناورو) التى تقع الى الجنوب الشرقى .. وكان الضعف قد سيطر عليهما ، ومع ذلك فقد نجحا فى الوصول اليها بعد سباحة استغرقت ساعة .

وراحا يعبران الجزيرة على اقدامهما فى ألم شديد حتى بلغا الجانب المطل على ممر فيرجوسون .. وعلى الشاطىء عثرا على صندوق يحوى بعض الحلوى اليابانية وخبز البحر المجفف ، وبرميلا صغيرا من الماء .. كما وجدا زورقا يسع رجلا واحدا وأكل الاثنان فى حذر .. وعندما حل الظلام ، اخذ كنيدى الزورق وبعض الماء واتجه الى ممر فيرجوسون ، ولكن زوارق الطوربيد لم تمر فى تلك الليلة أيضا ، ومن ثم فقد واصل السير بالزورق حتى «جزيرة العصفور » حيث وزع بعض كميات الخبز الجاف والماء على زملائه .

وقبيـــل الفجر ، انطلق كنيدي بالزورق للانضمـام الى روس ، ولكن ريحا هبت فغمرت الزورق بالمـاء .. وفجـأة ظهر بعض الوطنيين فى زورق آخر وانقذوا كنيدى ونقلوه الى جزيرة «ناورو» حيث احضروا له زورقا مخبأ هناك يسع شخصين ..

وامسك كنيـــدى ثمرة جوز ذات قشرة ناعمـــة ، وحفر فوقها رسالة بمطواته قال فيها : « هناك ١١ شخص أحياء . الوطنيون يعرفون مكانهم فى جزيرة ناورو . كنيـــدى » ثم قال للوطنيين : « راندوقا .. راندوقا » . وهـــو اسم الجزيرة التى بها قاعدة زوارق الطوربيد الامريكية .

وبدا ان الوطنيين فهموا تعليماته ، فأخذوا ثمرة الجوز وانطلقوا بزورقهم .

وظل كنيدى وروس راقدين طوال اليوم وهما يشـعران بدوار شديد ، وعنـدما حل الظلام ، عاد كنيدى الى وعيـه ، واقنع روس بالخروج معه فى الزرق الى ممر فيرجوسون مرة أخرى وحاول روس الاعتراض ولكن كنيدى لح عليه ، وانطلق الاثنان معا . وعندما لغا الممر هبت الرياح وتعالت الامواج حتى غمرت زورقهما ، فتعلق الاثنان به ، كنيدى فى المقـدمة وروس فى المؤخرة .. وحملتهمـا امواج المد الى البحر الفسيح ، فأخـــذا يحركان اقدامهما ويدفعـــان الزورق متجهين به نحو الجزيرة .. ودام كفاحهما بهذه الطريقة ساعتين ..

وازداد الجو سوءا ـ وهطلت الامطار حتى لم يعد فى استطاعتهما ان يريا اكثر من بضعة أمتار الى الامام .. وصاح كنيـــدى : « يؤسفنى اننى صحبتك معى ياباراني » فقـــال روس : « انها فرصة طيبة لكى أقول اننى حذرتك .. .. ولكننى لن اقولهـــا » وشاهدا امامهما خطا ابيض وسمعا دويا رهيبا .. صوت امواج تصـطدم بالصخور ولكن الوقت كان قد فات لعمل اى شىء سوى الترقب والانتظار ..

وجاءت موجة عاتية اجبرت كنيدى على ترك قبضتـه وانتزعته بعيدا عن الزورق ، ثم قلبته راسا على عقب .. واحس بألم فى عينيـــه ، ودارت عيناه فى مقلتيه .. وللمرة الثالثة منذ اصطدمت المدمرة بالزورق خيل اليـه أنه يموت ..

ولكنه لم يجد نفسه فوق الصخور المرجانية ، بل ظل طافيـا فوق المـاء فيما يشبه الدوامة . وفجأة أحس بالصخور تحت قدميه ، فصاح مناديا زميله روس ولكنه لم يسمع ردا .. وعاد ينادى مرة أخرى ، وفى تلك المرة

اجاب روس .. لقد القى به الموج هو الآخر على الصخور ، فأصيبت ذراعه وكتفه اليمنى برضوض مؤلمة .. كما جرحت قدماه وكانتا قد أصيبتا من قبل بجروح كثيرة .

وكافحا للوصول الى الشاطىء .. ثم القيا بجسديهما على الارض واستغرقا فى النوم . وفى الصباح استيقظا على ضجيج شديد .. وتطلعا امامهما فشاهدا الوطنيين بأجسامهم القوية .. وقال أحدهم فى لهجة انجليزية سليمة :

ـ عندى رسالة لك ياسيدى

وامسك كنيدى الرسالة .. ومزق مظروفها وقرأ فيها :

ـ « عد الى الضابط الكبير بجزيرة ناورو . علمت الآن بحضوركم الى ناورو . اننى اتولى قيادة دورية مدفعية نيوزيلندية تعمل فى نيوجورجيا انصحكم ان تأتوا مع هؤلاء الوطنيين الى ، وسأتصل فى نفس الوقت بقيادتكم فى راندوفا لاسلكيا ، لاعداد الخطط لجمع بقية زملائكم . الملازم ونيكوت »

وتصافح الجميع .. واخذ الوطنيون الاربعة روس وكنيدى فى زورقهم الى « جزيرة العصفور » لابلاغ الآخرين هذه الانباء الطيبة ، وهناك صنع الوطنيون محفة لماكماهون الذى كانت حروقه قد بدات تتعفن وتنبعث منها رائحة كريهة ، كماصنعوا جبيرة لذراع روس التى تورمت حتى أصبحت فى حجم فخذه .. ثم وضعوا كنيدى فى أسفل الزورق وغطوه بسعف النخيل وبعض الاكياس حتى لاتراه الطائرات اليابانية ، وانطلقوا فى رحلة طويلة الى نيوجورجيا ..

واقبل الملازم ونيكوت الى الشاطىء لاستقبالهم .. وصافح كنيدى وقدم كل منهما نفسه للآخر .. ثم قال ونيكوت :

ـ تعالى الى خيمتى لتتناول قدحا من الشاى

وفى تلك الليلة جلس كنيدى فى الزورق الوطنى منتظرا اللقاء الذى تم الاتفاق عليه باللاسلكى مع قاعدة زوارق الطوربيد الامريكية .. وفى الساعة الحادية عشرة والدقيقة العشرين غاب القمر .. وبعد قليل سمع كنيدى الاشارة المعهودة .. اربع طلقات ، فأطلق اربعا أخرى للرد .

وسمع صوتا يصيح .. هاى جاك

ورد كنيدى : اين كنتم بحق الشيطان !

واقبل زورق طوربيد أمريكى . وقفز كنيدى اليه واحتضن من فيه من الرجال والتقط الزورق بقية الرجال

من « جزيرة العصـــفور » . وانطلق عائدا الى القاعدة ، وكان الفيلق الطبى قد ارسل بعض « البراندى » لانعاش الرجال الذين اصابهم الضعف ..

وجلس جونســـتون على سطح الزورق وقد أحاط بيـديه اثنين من الوطنيين الذين تدربوا فى الارساليات .. ومع هبــات النسيم المنعشة ، انطلقوا ينشــدون معا بعض الاغانى الدينية التى يعرفونها جميعا

ملخصة عن مجلة نيويوركر بقلم جون هرس



تحسن !

سئل احد اعضاء نقابات العمال الامريكية فى برنامج اذيع بالتليفزيون عن رأيه فى تحقيقات الكونجرس فى العصابات التى تسيطر على النقابات ، فقال انه يعتقد ان نقابته تدار الآن بطريقة أفضل من الماضى ، ولما سئل عن السبب قال :

ـ منذ سنوات لم تكن تعرف من الذى يأخذ نقودك التى تدفعها كاتاوة . اما الآن فانت تعرف !



شجاعة

لا تزال عادة المبارزة شائعة فى ايطاليا حتى اليوم .. وقد حدث يوما أن تلقى الجاويش النوبتجى فى قسم البوليس مكالمة تليفونية قال صاحبها بصوت مؤثر :

ـ أيها السيد .. ان القانون يوشك ان ينتهك .. هناك مبارزة سوف تجرى فى ...

ولكن الجاويش قاطعه قائلا :

ـ اعرف .. أعرف .. فقد اتصـل بى الطرف الآخر منذ قليل !



تطـابق !

كان الاب يســاعد طفله فى حل مسائل الحساب عندما واجهته المسالة التالية :

((ا)) يكسب ٧٥ دولارا ، و (ب) ينفق ١٠٠ دولار ..))

وعندئذ صاح قائلا لابنه :

ـ اطلب من امك أن تحل لك هذه المسالة ، فهى تنطبق عليها تماما !

المدرس الآلي يبدأ عمله

في شهر يناير عام ١٩٦٠ أمضت جماعة من طلبة المدارس الابتدائية اسبوعين فقط لكي يتعلموا من جهاز التدريس الآلي برنامجا من العلوم الرياضية يتطلب ثلاثة أشهر لشرحه بالطريقة التقليدية في السنوات النهائية بالمدارس الثانوية • ويعمل جهاز التدريس الآلي هذا بطريقة التعليم والاختبار ، وقد استخدمت كلية « اير لهام » بمدينة ريتشموند طريقة المدرس الآلي لتدريس برنامج في علم الاحصاء لطلبة احد الفصول ، فجعل جهاز التدريس الآلي البرنامج سهلا الى حد أن عددا كبيرا من الطلبة اعتقدوا أن أستاذهم أصبح ضعيفا في مادته •• !

وفي كلية « هاميلتون » بولاية نيويورك ، رفعت طريقة التعليم بالمدرس الآلي درجات الطلبة في الامتحانات النهائية ما بين ١٠ و ١٥ درجة في السنة الاولى ، وبلغت نسبة النجاح حدا لم يسبق له مثيل ، وهو ٨٥ ٪ • وقال أحد أساتذة الكلية :

« طريقة التعليم الآلي •• هل تحل محل المدرس الحالي ، أم هي مجرد معاون على تحسين وسائل التعليم ؟ »

« هذه هي المرة الاولى التي نتأكد فيها أن ١٠٠٪ من الطلبة يتعلمون بهذه الطريقة الجديدة » ••

وتستخدم بعض الكليات والمدارس الاخرى أجهزة التدريس الآلي لاعطاء مناهج تعد مقدمة لتدريس علوم مثل علم النفس واللغات والعلوم الرياضية والمنطق •

وقد ظل استخدام أجهزة التدريس الآلي حتى الآن مقصورا على التجارب فقط •

ولكن يبدو من النتائج المشجعة التي حققتها هذه التجارب أن هناك احتمالا كبيرا في استخدام المدرس الآلي على نطاق أوسع • وهذه الاجهزة توفر حلا للمشكلة التي تواجه الكثير من رجال التعليم : وهي مشكلة الحاجة الى تحسين سريع شامل في نظام

التعليم ، فى الوقت الذى تواجه فيه الدول نقصا فى عدد المدرسين المؤهلين .

واجهزة التدريس الآلى تخدعك بساطتها ، ومع ان هناك عدة انواع منها ، الا انها تستخدم جميعها نفس طريقة التدريس تقريبا . وتتلخص هذه الطريقة فى تقسيم أى موضوع مجموعة من الاسئلة تقدم الى الطلبة واحدا تلو الآخر بطريقة معدة من قبل اعدادا سليما . وجهاز التدريس العادى فى حجم الآلة الكاتبة التى يمكن حملها فى حقيبة يد . وللجهاز فتحتان صغيرتان بأعلاه . ومن احدى الفتحتين ، يظهر السؤال مطبوعا على لفافة طويلة من الورق تدور الى أعلى داخل الجهاز ، ويقرأ الطالب السؤال ثم يكتب الاجابة على الورقة البيضاء التى تظهر تحت الفتحة الثانية . ثم يضغط الطالب ذراعا رافعة فى جانب الجهاز فتظهر أمامه على الفور الاجابة الصحيحة مطبوعة الى جانب السؤال .. وفى نفس الوقت يغطى الجهاز اجابة الطالب بورقة من البلاستيك الشفاف ، حتى لاتراوده فكرة تعديلها .. وبصفة أخرى على الذراع الرافعة تدور لفافة الورق لتعرض السؤال التالى !

وفى كل خطوة يعرف الطالب ماذا كان مخطئا أم انه على صواب . ويتطلب منه كل سؤال أن يستخدم ما تعلمه لتوه من الاسئلة السابقة ، وبالتالى يضيف المزيد الى معلوماته عن الموضوع لاستخدامه فى الاجابة على السؤال التالى .. والجهاز نفسه لايقوم بمهمة التدريس بالطبع ولكنه يضمن لنا ان يجيب الطالب على الاسئلة بالطريقة الصحيحة بدون أن يحاول الالتفات الى شىء آخر ، أو التطلع أمامه ليغش من زميله . ويتولى الجهاز ايضا مهمة اختزان الدليل الذى لا يمكن التلاعب فيه على تقدم الطالب . والجزء التثقيفى فى الجهاز ــ وهو الذى يعد ثورة فى تاريخ التعليم ــ عبارة عن مجموعة الاسئلة التى تشمل المنهج أو البرنامج

والبرامج فى الجهاز الآلى للتدريس ليست مجرد مراجع مكتوبة بطريقة الاسئلة والاجابة عليها ، ولاهى قوائم من الاسئلة المنفصلة كاختبارات الكفاءة والاستعداد بل ان تتابع الخطوات الصغيرة فى هذه الاسئلة معد بطريقة ماهرة تجعل الطالب يتمكن من الاجابة على كل سؤال بالطريقة الملائمة . واذا ارتكب الطلبة كثيرا من الاخطاء فلا بد أن هناك عيبا فى البرنامج

ومنذ ثلاث سنوات قدم

« البروفيســـور سكيز » منهجا فى مبادىء علم النفس بالطريقة الآلية فى جامعة هارفارد . ومنذ ذلك الوقت وهو يحاول بالاشـــتراك مع زملائه تحسين المنهج . ويقول البروفيسور سـكيز : أستطيع أن أقول أن جهاز التدريس الآلى فى امكانه تدريس أية مادة فى نصف الوقت وبنصف الجهد الذى تتطلبه بالطريقة التقليدية .

ومن مزايا جهـاز التـدريس الآلى انه يتيح لكل طالب أن يتعلم بالسرعة المنـاسبة له .. ففى العـام المـاضى مثلا أتم الطلبة منهج علم النفس الذى يدرسه البروفيسور سكيز فى حوالى ١٣ ساعة فى المتوسط ، ولـكن بعض الطلبـة أتموا المنهج فى سبع ساعات ونصف ساعة ، واســـتغرق البعض الآخر ٢٦ ساعة للفراغ منه . وبالاضافة الى ذلك لم يفت أحد من الطلبة أى جزء من البرنامج ، لانه كان مريضـا بالانفلونزا ، أو لانه كان شاردالفكر فى الفصـل بينما كان المعـلم منهمكا فى الشرح ، أو لان المعلم يدرس بطريقة أسرع من قدرته على الفهم ..

ويبدى المعلمون الذين يستخدمون هذه الاجهزة اعجابا كبيرا بها ، لانهم لم يعودوا فى حاجة الى اضاعة الوقت فى الفصـل فى نقل المعرفة الى الرءوس الجامدة . وبعدتحررهم من الواجبات الروتينية كالتمرين على حفظ الكلمات وتقديم الحقائق والالغاز التى لاتنتهى أصبح فى امكان المدرسين ان يركزوا اهتمامهم على شرح المعلومات السابقة التى يعرفها الطلبة عند قدومهم الى الفصل .

ويتنبأ البروفيسور « جون بارلو بكلية ايرلهام بالغاء المناهج التحضيرية لان الطلبة سيفرغون من دراسة المناهج المقررة قبل ان تبدأ الدراسة فى الفصل . ويســـتطيع الطلبة الذين يدرسون اللغة الروسية فى ايرلهام الآن ان يتموا منهج عامين فى عام واحد . وهم يبدأون باســتخدام مراجع مدونة فى برامج المدرس الآلى ، وبرنامج مسجل على شريط للتـدرب على الكلام . وعندما يذهبون الى فصولهم فى السنة الاولى ، يكونون قد تمكنوا من حفظ حروف الهجاء الجديدة وقواعد اللغة ، وكمية كافية من الالفاظ .. كما تكون لديهم المقدرة على التخاطب بهذه اللغة الى حد ما ..

ومنذ ٤ سنوات سخر الجميـع من « يوجـين جالانتر » أسـتاذ علم النفس بجامعة بنسيلفانيا عندما أكد أن أجهـزة التدريس الآلى سـتمكن التلاميذ الذين تتراوح أعمـارهم بين

الخامسة والسادسة من قراءة المناهج المخصصة لطلبة السنة الثانية بالمدارس الابتدائية (حوالى ٧سنوات) بعد اقل من ١٠٠ ساعة من التدريس بهذه الاجهزة . واليوم أصبح حلم جالانتر حقيقة واقعة . فمثلا طفلة صغيرة لم تبلغ بعد سن الدراسة ، تضغط على المفاتيح الشفافة فى جهاز فى حجم الآلة الحاسبة ، ثم تنظر الى الصورة التى تظهر امامها فى النافذة الواسعة للآلة ، وتتطلع بعد ذلك الى ثلاث نوافذ اخرى صغيرة لتكتشف أيها به صورة مشابهة للصورة الموجودةفى النافذة الكبيرة .. وعندما تضغط الطفلة على مفتاح النافذة الصحيحة ، تظهر أمامها مجموعة أخرى من الصور ، لتقارن بينها كما سبق .

وتبدا التلميذة بمقارنة الاشكال الهندسية ، ثم تنتقل بعد ذلك الى حروف ألف باء ، واخيرا تظهر لها كبيرة لكلب ، وقد كتب تحتها «كلب» .. ويجب أنتضغط الفتاة علىمفتاح النافذة الصغيرة التى تعرض نفس كلمة « كلب » وذلك قبل أن تتمكن منرؤية الصورة التالية . وهذا الجهاز يسمى جهاز « الاختيار المتعدد » وهو يعلم الفتاة الصغيرة كيف تقرأ .

وقد اكتشفالعلماء الذين يدرسون قواعد السلوك ، أنحيوانات التجارب فىالمعمل : الفئرانوالجرذان ، والقطط والقرود ، يمكن أن تدرب على القيام بأعمال معقدة ، اذا روعيت ثلاثة مبادىءوهى : انيكون الحيوانايجابيا لا سلبيا ، وأن يكافأ فى اللحظة التى يبدى فيها الاجابة الصحيحة ، وان يتعلم بخطوات سهلة وصغيرة مطردة

وقد طبق البروفيسور ، سكينر هذه المبادىء على التعليم البشرى ، بعد أن زار الفصل الذى تتعلم فيه ابنته العلومالرياضية فىمدرسةخاصة .. فقد وجد البروفيسور أنالتلاميذ يتطلعون من النافذة ، أو يهمسون فيما بينهم ، أو يتبادلون المذكرات أثناء انهماك المدرس فىالشرح . وقال بعد ذلك بغضب : لقد رأيت مواهبهم الطبيعية تدمر بهذه الطريقة .

وعندما عاد الى المنزل الف منهجا لتدريس الرياضيات لتلاميذ السنة الخامسةالابتدائية ، وبدلامنانيجلس الطالب ساكتا فى الفصل ، كان عليه أن يجيب على الاسئلة باستمرار . وينال التلميذ جائزة على الاجابة الصحيحة . وفى حالة الحيوانات كانت الجائزة هى تقديم الطعام الى الحيوان .. أما فى حالة التلميذ ،

فيمكن ادخال السرور الى نفسه بأن نذكر له انه على صواب ، وبأن تسمح له بالاجابة على السؤال التالى . .

واصعب شيء فى تطبيق هذه الطريقة ان الموضوعات المعقدة يجب أن تحلل الى خطوات سهلة وخفيفة .

ولاتزال عملية كتابةالبرامج لاجهزة التدريس الآلى صعبة وتستغرق وقتا طويلا . ولا يوجد حتى الآن أكثر من ١٢ برنامجا من هـذا النوع ، ويعتبر « برنامج علم النفس » للبروفيسور سكيز أول برنامج يوزع فى العالم ، فهو يستخدم الآن فى جاوة ، ولبنان ، والفلبين ، بالاضافة الى الولايات المتحدة . . ويجرى انتاج اجهزة التدريس الآلى الآن تجاريا بوساطة خمس شركات على الاقل فى أمريكا . ويتراوح ثمن الجهاز الصغير بين ثمانية جنيهات ونصف جنيه و١٦٠ جنيها . أما الجهاز الالكترونى المعقد ، فيتكلف الواحد منه حوالى ألفى جنيه .

ويشك بعض علماء النفس فى النتائج الجيدة التى حققتها تجارب المدرس الآلى . وهم يقولون ان الانسان يزيد عمله عندما يعلم انه تحت التجربة والى ان تنتشر هذه الاجهزة على نطاق واسع ، فلن يكون من السهل التأكد من مقدار صلاحيتها نظرا لحداثتها . ويتساءل المعلمون : كيف ستؤثر هذه الطرق الميكانيكية فى التفكير الحر ؟ ويخشى البعض أن يؤدى التعليم الآلى الى نوع من التعليم الناقص الموحد ، بينما البعض الآخر يخافون من آثار العزلة وانعدام الشخصية عند الطالب نتيجة للساعات الطويلة التى يقضيها كل يوم مع أجهزة التدريس

ويقول أصحاب هـذا الرأى ان التعليم عملية معقدة ، تتضمن استخدام العواطف والذكاء . والواقع أن أكبر أنصار هذه الاجهزة الآلية للتدريس يرون فيها مجرد أداة لمساعدة المدرس الحى وليست بديلا عنه . . وهم يقولون أن الكتاب نفسه آلة كأجزاء الآلة التى تقوم بالتدريس . .

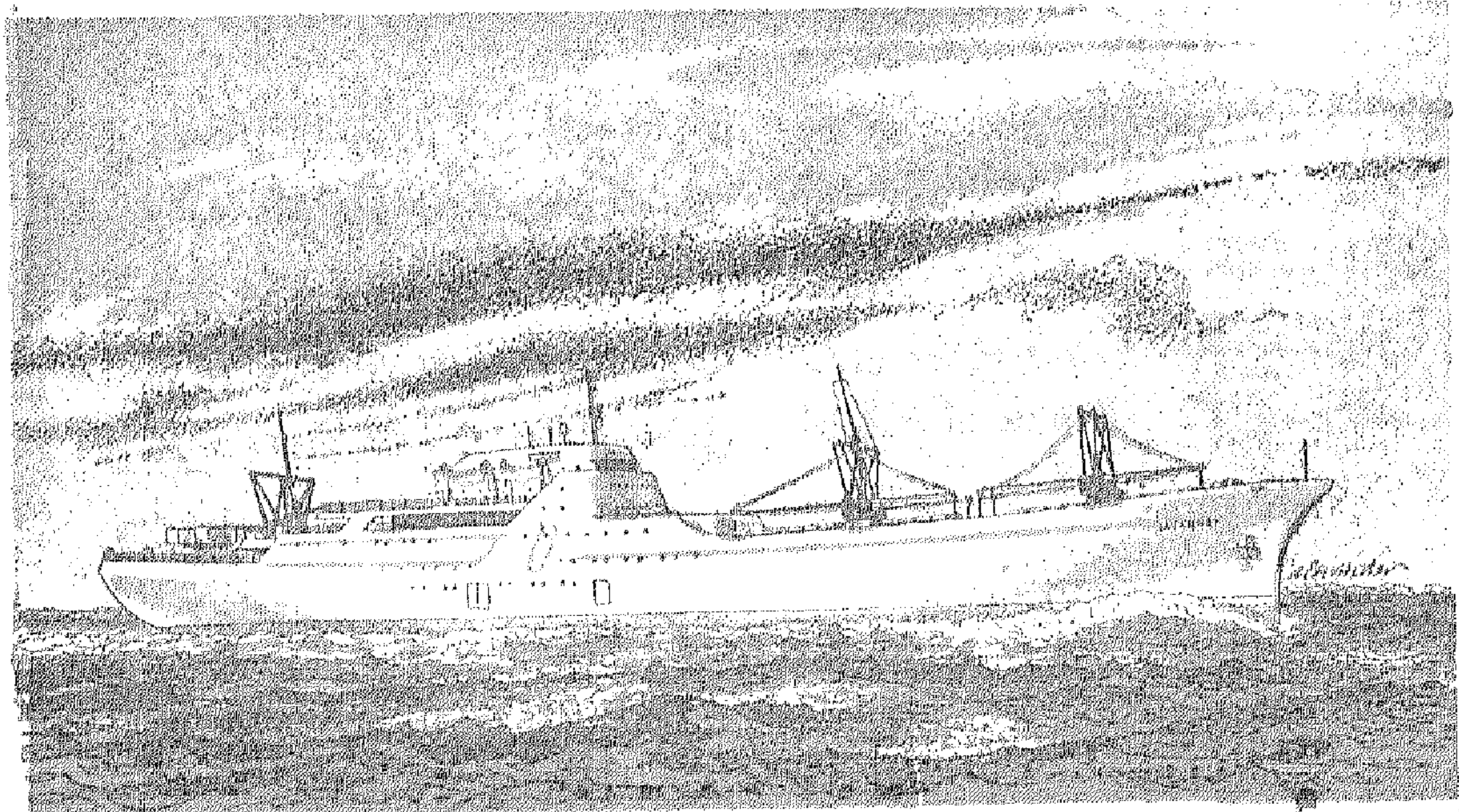
ملخصة من مجلة (ساترداى ايفننج بوست ، بقلم (جاى جاير لوس)



لطيفة . .

كان الابوان يريدان الحاق اطفالهما باحدى مدارس رياض الاطفال عندما وجدا سؤالا فى استمارة الالتحاق جاء فيه : « ما هى اللغة التى يتكلمون بها فى المنزل ؟ »

وعلى الفور كتبت الام : لغة لطيفة !



أفسحوا الطريق للسفينة الذرية

انهـا لن تحـل كل مشكلة .. ولـكنها سـوف تنبـه العالم الى أن العصر الذرى قـد بدا ، ولابد من ارساء قـواعده الآن ... »

في الخطاب الذى القاه الرئيس ايزنهاور فى عام ١٩٥٥ ،باسم «الذرة من أجل السلام» وعد الرئيس العالم بسفينة تجارية تسير بالذرة .. وها هى السفينة التى وعد بها ..

يبلغ طول السفينة الذرية «سافانا» ١٨١٫٥ مترا وزنتها ٢٢ الف طن ، وهى تحمل ٦٠ من الركاب وعشرة آلاف طن من السلع المختلفة ، وتسير بسرعة ٢١ عقـدة فى الساعة ، وهى نسب متواضعة بالنسبة للسفن التى تمخر عباب البحار اليوم ، ولكنها مع ذلك تعد أروع سفينة يحملها الماء منذ أنزل روبرت فولتون سفينته البخارية (كليرمونت) فى عام ١٨٠٧ .. فالسـفينة الذرية سافانا لن تستهلك أكثر من ١٧ كيلوجراما فقط من وقـود اليورانيوم ــ ٢٣٥ لـكى تسير ثلاثةاعوام ونصف عامفى البحار، بينما تستهلك البـاخرة التى تماثلها فى القوة من السفن التى تسير بالزيت أطنـانا عديدة من الوقـود فى اليوم الواحد !.

والسفينة الذرية الجـديدة بيضاء

كلها ، تتالق فى وهج الشمس ، وقد صعدت الى سطحها وهى تقف فى احواض شركة « نيويورك لبناء السفن » بميناء كامدين بولاية نيوجيرسى ، حيث يجرى الآن اختبارها على نطاق شامل ..

والجزء العلوى من السفينة مكون من خمسة أسطح ، ويستغرق حوالى ثلثى الطريق الى المؤخرة ، ليكفل مدخلا من سطح لا تسوده العراقيل الى داخلها العجيب ، كما يكفل لمقدمتها الطول الذى تبدو به فى الماء وكانها خنجر حاد . . وتسير «سافانا» بلا دخان ، ولا مداخن .. ومحركاتها التى تبلغ قوتها ٢٠ الف حصان ، تستقى كل قواها الهائلة من اشعاع صامت كامن فى داخلها .:. « الضوء الرهيب » الجديد الذى توصل اليه الانسان !.

ولقد القيت نظرة على هذا الضوء الذى لا مثيل له بين الاضواء .. انه ضوء بنفسجى عميق يميل الى الزرقة، وقد اصطبغ بلون أخضر رقيق لا يمكن وصفه ، وتوشح بالوان أخرى كأنه شىء سماوى ساحر ..

وفى معامل «باتكوك» «وويلكوكس» فى لايشبرج بولاية فيرجينيا ، وقفت ارقب المفاعل الذرى للسفينة سافانا أثناء تجميعه الاخير ، وقد استخدموا فيه اكثر من نصف مليون من كرات اليورانيوم الصغيرة ، وهى مزيج من اليورانيوم ــ ٢٣٥ واليورانيوم ٢٣٨ (وقد لا يحدث أى تفاعل خطير بينهما الى أن يصل مقدار اليورانيوم الى كمية معينة ، تسمى «الكتلة الحرجة»)

.:. ويوجد اليورانيوم ــ ٢٣٨ فى الصخور ، ويتكلف الكيلوجرام الواحد منه ٤٤ دولارا فقط لسحقه وتنقيته فى حين أن اليورانيوم ــ ٢٣٥ لا يوجد الا فى اليورانيوم ــ ٢٣٨ وبكميات ضئيلة جدا حتى أن الحصول على كيلو جرام واحد منه يتكلف ٥٥٠٠ دولار . و ٩٥ ٪ من وقود السفينة الذرية « سافانا » من النوع الرخيص اذ تبين للعلماء أنه عندما تسلط نيوترونات اليورانيوم ــ ٢٣٥ على اليورانيوم ــ ٢٣٨ ، فانه يتحول الى « بلوتونيوم » الذى ينقسم كاليورانيوم ــ ٢٣٥ تماما .:. ومن ثم فان مفاعل سافانا لا ينتج القوة المطلوبة فحسب بل انه ينتج أيضا وقوده الخاص أثناء عمله .:.

والمولد الموجود فى « سافانا » هو نفسه المولد الذى يوجد فى الغواصات الذرية الامريكية وفى محطمة الثلوج الذرية السوفيتية «لينين»

من الناحية الاساسية ، اذ يحوى مياها على درجة بالغة من النقـــاء (لان الشوائب فيها تصبح ذات اشعاعات ذرية) ، ويتم سحب المياه عن طريق المفاعل بسرعة ٣٠ كيلو مترا فى الساعة تحت ضغط ٥١٢٠ كيلو جراما للمتر المربع ، ومرور الماء فى قلب المفاعل لا يثير أية رعشـــة فى التشعع ، لان هـذه النار لاتحتاج الى أوكسجين بل مجرد كمية كافية من نفسها فقط .. ويتدفق الماء الدوار الى محول حرارى ، حيث يتم تسخين الانابيب، التى تسخن بدورها تيارا آخرا من الماء حتى درجة الغليان فيتحول الى بخار .. هـذا البخار يدير التوربينـات التى تدير المراوح فتسير بها البـاخرة سافانا .. وما أن يتخلص تيار الماء الاول من حرارته ، حتى يسرع خلال الخزانات التى جمعت كل الشوائب المشعة .. ثم يعود الى المفاعل ليبدأ دورة جديدة .. وقد وضع جهاز التسخين كله داخـــل وعاء ضخم من الرصـاص والبولى ايثلين يزن ٤٥ طنا ، لحماية كل من يوجد حوله ..

هذه العملية غير مباشرة أو كافية ولكنها الوحيدة التى امكن الوصول اليها الآن لمنع الاشعاعات من الوصول لى اجهزة الدفع وتلوثها .. وهى تجعل الطاقة الذرية خالية من الخطر كأى جهاز آخر ابتكره لنا العلم لتوليد القوى المحركة ، وقد دلت الدراسات التى أجـريت على أن الراكب الذى يجلس تحت أشعة الشمس على سطح السفينة ، لا يصيبه من اشـعاعات المولد الذرى أكثـــر مما يصيبه من الشمس ..

وعلى الرغم من الوفر الـكبير فى الوقود ، فان الطاقة الذرية لم تصبح بعد وســيلة اقتصـــادية تسمح باستخدامها فى السفن التجـارية أو سفن الركاب العـادية ، فقـد بلغت نفقات بنـــاء السفينة « سافانا » ٣٢ مليون دولار ، فى حين ان أية سفينة بخارية مماثلة لها يمكن بناؤها بنصف هذا المبلغ أو أقل منه .. ولكنك اذا كنت تثق فى الرجال القائمين بهـذا العمل ، فانك يجب أن تثق بأنهم دون شك سوف يحسنون الوسائل الفنية التى تجعل الطاقة الذرية أوسع فائدة وسوف تثبت « سافانا » بعد ابحارها حول العالم أنها جديرة بهذه الثقة .

والسفينة سافانا تخدم فى الوقت ذاته غرضـين عمليين مباشرين .. الاول اثبات أن الطـاقة الذرية شىء آمن جدير بالاعتماد عليه فى نقـل الركاب والسلع، والثانى تنبيه الدوائر

التجارية الى أن العصر الذرى يقبل بسرعة تتطلب ارساء قواعده منذ الآن

وقد رفضت الدنمارك فى ٢١ اغسطس سنة ١٩٥٨ السماح للغواصة الذرية الامريكية « سكيت » بدخول ميناء كوبنهاجن بسبب الخوف من الاشعاعات الذرية . فقد كان الشعور السائد يومئذ أن السفن الذرية يجب ان تعامل كما كان يعامل المجذومون فى العصور المظلمة ، وان تبقى فى أماكن غير ماهولة من البحر ، وهى تحمل تحذيرا كتب عليه : « دنس » .. !

وبسبب اعتبارات الامن ، فان الغواصات الذرية لا يمكنها أن تقدم على عمل فعال حيال هذا المسلك ، ولكن السفينة الذرية « سافانا » تستطيع .. فقد تم بناؤها تحت انظار الجمهور ، وأرسلت الدنمارك فريقا من مهندسيها لمشاهدة هذه العملية ، واشتركت معها ثماني دول أخرى ، هى بريطانيا ، وفرنسا ، وبلجيكا وهولندا ، وايطاليا والسويد واليابان وألمانيا .. وأرسلت بعض الدول الاخرى ومن بينها الاتحاد السوفيتى اشخاصا لزيارتها .. فلم تكن هناك اية أسرار ، وكان صانعو « سافانا » يظهرون كل شىء ، ويجيبون على كل الاسئلة .

وقد صمم كل جزء من جهاز القوى المحركة فى « سافانا » بحيث انه اذا أصابه خلل ، لم يثر اى خطر .. فاى خلل آلى او بشرى فى السفينة يؤدى بطريقة آلية الى توقف كل الآلات .. اذ تومض الانوار الحمراء ، وتدق الاجراس .. واذا تعطلت كل هذه الاجهزة نفسها عن العمل فى وقت واحد ، فان المفاعل الذرى نفسه لن ينفجر ، بل يولد فقط حرارة تكفى لاذابة « القلب » ، وقد صنع الوعاء الذى يحوى اليورانيوم الخاص بالمفاعل بحيث يحتفظ بمثل هذه الكتلة من من المادة المشعة ذائبة .

وقد طفت بأجهزة الامان فى انحاء السفينة ، بصحبة ديفيد جورمان ؛ الذى كلف بوضع تصميماتها .. والواقع أن السفينة «سافانا» ليست معصومة من أخطار البحر ، اذ ليست هناك سفينة قط معصومة منها . ولكنها معصومة من الحريق ، ومن الجنوح على الصخور ، ومن الغرق . وحتى اذا هوت الى القاع ، فان ضغط الماء لا يستطيع أن يفتح صندوق الوقود الذرى الذى تحمله سافانا فى بطنها .

واذا نطحت أكبر السفن عابرة المحيط السفينة «سافانا» من جانبها فانها لن تخترق جدار المكان الذى

وضع داخله المولد الذرى ، ويبلغ سمكه خمسة أمتار .. وحتى اذا اخترقته ، فان الوعاء الذى يحوى الوقود الذرى لن يتحطم .

لقد قتلت قوة البخار عددا كبيرا من الابرياء الذين كانوا يقفون الى جوارها أثناء انتاجها .. وقد قال لى ديفيد جورمان : « اننا نعمل للتأكد تماما من أن الطاقة الذرية لن تقتل احدا » . وقد بدأت التجارب على السفينة منذ فبراير ١٩٦٠ ، وستظل مستمرة حتى الربيع القادم ، حيث تبدأ « سافانا » رحلتها التجريبية الاولى ، وقد تستمر حتى أواخر صيف ١٩٦١ ، ويجرى اختبار كل جزء من أجزاء السفينة اختبارا قاسيا وكل جهاز او قطعة من المواسير ، أو مكان لحام يتعرض لاختبار دقيق ؟ فان القائمين على بناء « سافانا » مصممون على الا يفشل هذا العمل الخيالى الملموس بسبب الخطأ فى الحساب والتقدير أو الاهمال .. فالسفينة الذرية الاولى يجب أن تنجح ..

وأفضل فرصة تبرر بها « سافانا » الاموال التى أنفقت عليها ، هى تنبيه العالم حتى لا تتكرر المأساة التى حدثت فى عام ١٨٠٧ ، يوم انطلقت السفينة الاولى البخارية التى صنعها « فولتون » دون شراع أو مجاديف فوق مياه نهر الهدسون ، متحدية كل رياح وكل تيار .. ولكن هذا النوع الجديد من القوى جلب معه أخطارا ومشكلات فنية جديدة كثيرة .. كانت هنالك مثلا مشكلة حمل ما يكفى من الوقود والماء العذب لعبور المحيط . وقد ظل العالم البحرى يومئذ متمسكا بسفنه الشراعية ، دون أن يحاول حل المشكلات التى يثيرها استخدام البخار فى السفن . فظلت كل الاسئلة دون جواب .. وبعد ١٢ عاما من انتاج السفينة البخارية الاولى التى كانوا يطلقون عليها اسم « حماقة فولتون » .. ظهرت عابرة المحيط البخارية « سافانا » التى أطلقوا عليها هى الاخرى اسم «تابوت فيكيت البخارى» نسبة الى اسم فرانسيس فيكيت الذى قام ببنائها فى نيويورك . وقد وجد فيكيت صعوبة فى الحصول على طاقم البحارة اللازمة للسفينة ، ولم تجتذب أحدا من الركاب ، حتى ولا زوجة صاحبها نفسه .. !

وحملت السفينة من الفحم ما يكفى لانتاج بخار لمدة ١٠٠ ساعة فقط ، واستخدمت مياه البحر دون تقطير ، وكانت توقف محركاتها بين فترة

واخـرى لكى يقـوم الرجال بتنظيف غلاياتها من الملح الراسب فيها ، حيث تسير بالشراع خـلال تلك الفترات ، وقـد قطعت « سافانا » البخـارية الاطلنطى من بلدة سافانا بولاية جورجيا الى ليفربول فى بريطانيا فى ٢٩ يوما . وهو عمـل لم يثر اهتمام العالم بأية صورة .

واذا كانت السـفينة « سافانا » البخارية ، كزميلتها «سافانا» الذرية لم تحـل أية مشكلة بطريقة مباشرة الا انها اثبتت فعلا أن الطاقة البخارية شىء آمن يمكن الاعتماد عليه ، والحياة به . وقد نقلت مشكلاتها من الغدران الصغيرة لتصبح موضع اهتمام العالم .. وايقظت الدنيا لتسـتعد لعصر جديد ..

فهل تحقق « سافانا » الذرية اليوم مثل هذا الاثر .. وبطريقة اسرع .. ؟

تلك هى الآمال التى تراود خيال بناة السـفينة الذرية . . فهى لن تستخدم للمبـاهاة او لجمع المـال ، بل لكى تصل الى شىء أعمق من ذلك ، الى عقول الرجال ، ولن تدق اجراسها وهى تسير منادية «دنسة .. دنسة» بل سـتنادى : مرحبا .. مرحبـا بالتحدى الكبير ، والامل العظيم للعصر الذرى .

بقلم : ايرا ويلفرت



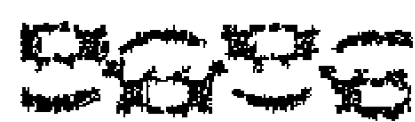
اسألها ..

كان زوجى منهمكا تماما فى مشاهدة برنامجه المفضل على شاشة التليفزيون ، عندما تجاسر ابننا الصغير على سؤاله عن بعض واجبـاته المدرسية .. اذ قال له :

ـ اين « الألب » يا أبى ؟

فاجاب أبوه :

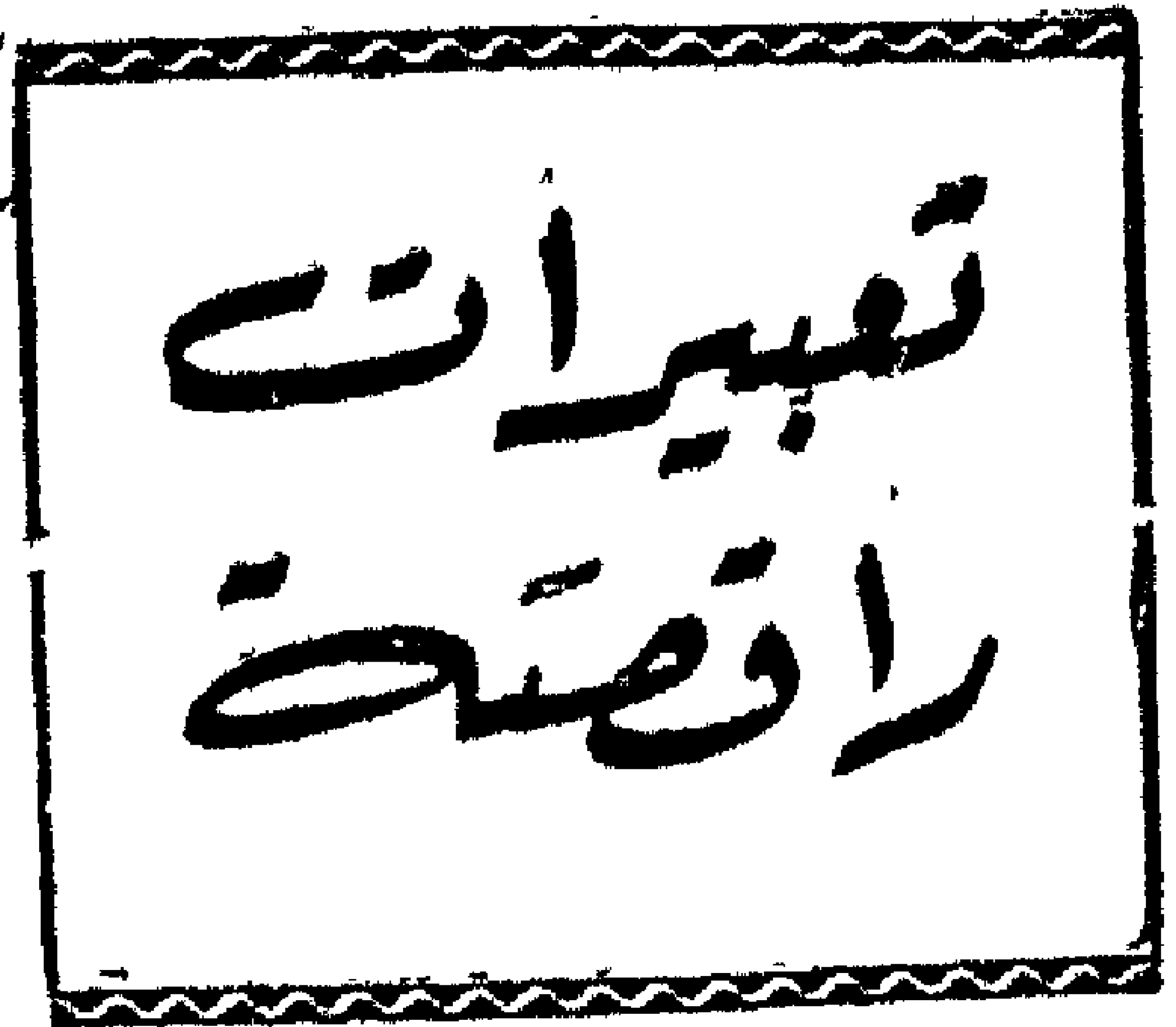
ـ اسـأل أمك .. انها تضع كل شىء فى مكان مختلف !



ما هو البليون ؟

ان ميزانيـة الحكومة الامريكية تتحـدث بالبلايين ، ولكن كم يبلغ البليون دولار ؟..

اذا وقف رجل على حافة حفـرة كبيرة فى الارض واخذ يلقى فيهـا أوراقا من فئة ٢٠ دولارا كل دقيقة ، ليلا ونهارا .. فلابد ان تمر عليـه ٩٥ عاما لكى يلقى بليون دولار فى الحفرة !



تصلى العانس من اجل الحصول على رجل .. وبعد الزواج ، تصلى من أجل الحصول على خادمة !

***

ان كل ما تراه أمريكا من حمامة السلام .. هو فاتورة الثمن !

***

قال الممثل الهزلى رد سكلتون يوما عن نفسه :

ـ اننى أتمتع بالحاسة السادسة حقا .. ولكننى لا أمتلك الخمس الاخرى !

***

اللباقة ... الشىء الذى اذا كان موجودا لم يشعر به أحد ، واذا غاب أحس به الجميع !

***

ان منصب نائب رئيس الجمهورية اشبه بآخر كعكة فى الطبق ، يصر كل انسان على أنه لن يأخذها .. ولكن شخصا ما يأخذها دائما !

***

العزب البارع .. هو الرجل الذى يمسك يد المرأة فترة كافية للتخلص من قبضتها !

***

بعض الرجال يقدمون مديحهم وكأنهم ينتظرون الحصول على ايصال به !

***

ان أعمال بعض الاطفال تدل على أن آباءهم أبحروا فى محيط الزوجية دون مجداف !

***

لمواجهة تحدى الاوقات العصيبة ... يغير الفرنسى حكومته ، ويوافق الانجليزى على زيادة ضرائب جديدة ، ويحول الشيوعى طريقة دعايته ، ويبيع الامريكى سيارته القديمة .. ليشترى واحدة من طراز جديد !

***

أكثر المدن اليوم تعانى من تصلب فى شرايين مواصلاتها !

لاحياة ولاموت

« ان الموت لايزال جزءا من الحياة لايمكننا وقفه الى أجل غير مسمى »

منذ سنوات قلائل ، سلمني احد أساتذة الطب ومشاهير الاطباء حزمة من الرسائل قال انها تتعلق بأقسى مشكلة ينبغي أن يواجهها الطبيب .. وهي : هل يطيل حياة المريض وآلامه اذا كان يواجه موتا لا مفر منه .. ؟

كانت الرسائل واردة من أطباء وممرضات ، وأبناء لشيوخ يحتضرون وقد طالت أيامهم الاخيرة دون رحمة بفضل «معجزات» الطب الحديثة .. وكانوا جميعا يرددون نفس الاسئلة

ـ هل هناك ما يبرر استخدام تدابير « غير عادية » أو « بطولية » لمجرد الاحتفاظ بشرارة الحياة في جسد مريض شيخ لا أملٌ في شفائه ، حان أجَله دون جدال .. ؟

ـ الى متى يعتبر الطبيب ملتزما بمواصلة الكفاح اذا لم يكن هناك أملٌ في الشفاء، وكان الموت أمرا لامفر منه؟

ـ ما هو الراى فى الجهد العاطفى والمالى الذى يفرضه هذا العمل على أسرة المريض وأصدقائه دون هدف صالح .. ؟

ـ وهل يطيل الطبيب الحياة حقا؟ أوانه يطيل عمليه الموت فحسب ؟

وقال لى الطبيب الكبير : « هؤلاء الناس لايدافعون عن مبدأ قتل المريض بدافع الرحمة . ان قتل المريض لانقاذه من الآلام هو عملية انهاء متعمد للحياة تمنعها التقاليد الطبية والشرائع الدينية والقانونية .. فهم يقصدون العكس تماما .. انهم يقصدون الموت القاسى المؤلم بطريقة غير كريمة .. انه تأجيل مقصود للموت الرحيم أياما وأسابيع وسنين فى بعض الاحيان ، فى الوقت الذى يدرك فيه كل انسان ان هذا الوقت المستعار لن ينفق الا فى تعاسه

والحالات التى ذكرها لى الطبيب الكبير تحكى كلها نفس المأساة :

● شيخ مصاب بتليف فى الكبد ، اصيب بغيبوبة عميقة بسبب مرضه ، وكان واضحا انه فى حالة احتضار .. وقد نجح الاطبـاء الذين يقفون الى جوار فراشـه فى اخراجه من هـذه الغيبوبة ، لكى ينتظر النزيف القاتل، أو ليعـود الى غيبوبة أخـرى تنتهى بالموت .

● مريض فى السـبعين مصـاب بسرطان متقـدم سريع الانتشـار ، أصيب كذلك بالتهـاب رئوى ، أعطاه الاطباء « بنسلين » فشفى من الالتهاب الرئوى ليعـود الى عذاب أطول ينتهى بالموت من السرطان .

● سيدة فى الثمانين أمضـت عدة سنوات فى مصحة تعانى مجموعة من امراض مزمنة وخمول عقلى . اصيبت بنـوبة قلبيـة فنقلت سريعـا الى المستشـفى ، ووضعت فى خيمـة أوكسيجين ، وأطعمت بطريق الانابيب وأعطيت مواد منبهـة للقـلب ، وبدأ علاجها بالهيبـارين ، وأجـريت لهـا سلسلة من الاختبارات .. ثم ماتت فى خلال ٤٨ ساعة ، واضطرت أسرتها الى دفع فاتورة ضخمة للمستشـفى

ومضى الطبيب يقول : « انها مشكلة قديمة ، ولـكنها ازدادت حـدة فى السنوات الاخيرة .. لقد أطال الطب الحديث متوسط العمر ، وأصـبح لدينـا عدد كبير يتزايد من الكهول ولمـا كنا الآن أقـدر على معالجـة الامراض المزمنـة ، والامراض التى تؤدى الى اضـمحلال القـوى نتيجـة للشيخوخة ، فان أغلب هؤلاء النـاس يعيش فى حالة وعى وقـوة ، وقدرة على التمتع بسنواتهم الاخيرة .. وهذا هو الجانب المشرق من الصورة . .

ولكن هناك جانبا آخر .. ان لدينا اليوم كثيرا من الـكهول الذين يعدون أحيـاء من الناحية الفنية فحسب ، فهم مجـرد « نباتات » ترقـد فى المستشفيات تردد أنفاسها بصـعوبة داخل خيام الاوكسيجين، بينما تتغذى أجسـادهم المهدمة عن طريق انابيب تدخل من أنوفهم ، وتنزح الميـاه من مثانتهم بوساطة « القسطرة » .. ان لدينا عقاقير لتنشيط القلوب الواهنة وأخرى لاعادة ألوعى .. وعقاقـير لتخفيف الآلام ، ولكن الموت لا يزال جزءا من الحياة لا نستطيع أن نوقفه الى أجل غير مسمى . فنحن نستطيع فقط اطالة عملية المـوت . وقد قال البعض أننا ابتـكرنا فقط وسـيلة جديدة للمـوت .. هى « العبـور البطىء » عن طريق الطب الحديث .

***

ومنذ ذلك الحين ، اخذت اناقش المشكلة مع عشرات من الاطباء والجراحين والممرضات ومديرى المستشفيات ، فاتفق الكل على ان المشكلة ازدادت حدة ، وان كان القليلون هم الذين ابدوا استعدادهم لنشر اقوالهم .. وقال عميد لاحدى مدارس الطب : « مهما ابدينا من الحرص فى حديثنا ، فاننا سوف نتهم بالدعوة الى القتل بدافع الرحمة » . وذكرت له ما اشار اليه صديقى الطبيب الكبير من الفرق بين القتل بدافع الرحمة ، والموت القاسى المؤلم فقال : انني أوافقه على ذلك ، ولكن هل يفهم الشخص العادى هذا الفرق؟

وقال أحد الجراحين : « ان اللوم يقع علينا الى حد ما ، فهناك اطباء متحمسون ، يرون أنهم ملزمون بالاستمرار فى الكفاح حتى آخر خفقة واهنة فى قلب المريض . ونحن نعرف جميعا ان ابو قراط حث الاطباء على عدم استخدام أى عقار يجلب الموت ، ولكن يبدو أننا نسينا انه منعنا أيضا من اعطاء دواء لمن لا أمل فى شفائه »

ويعتقد الدكتور « وولتر الفاريز » المستشار السابق بمستشفى «مايو كلينيك » الشهير ، انه لابد من عمل شىء ما ، لتهدئة حماسة بعض الاطباء الذين يميلون الى الاستمرار فى العلاج بهمة ونشاط حتى بعد ان يتلاشى كل أمل فى الشفاء . انني اتوسل الى الاطباء الشبان منذ ٣٥ عاما الا يفعلوا كل شىء بطريقة روتينية ، وانصحهم بالتوقف دائما ليسالوا انفسهم : هل هناك أى خير للمريض فيما يأمر باعطائه له .. ؟

ويذكر الدكتور الفاريز ان الطبيب الراحل الدكتور الفريد ورشستر الاستاذ بجامعة هارفارد ، قال له يوما انه فى خلال السنة الاولى من عمله كطبيب ، بذل جهودا جبارة لاطالة حياة رجل عجوز .. ولكنه فعل ذلك فى الواقع ليجعله اكثر تعبا وتعاسة ، وقد قرر الا يفعل ذلك مرة ثانية ..

وفى سنة ١٩٤٠ ألف الدكتور ورشستر كتابا كلاسيكيا بعنوان « العناية بالشيوخ والمحتضرين والموتى » قال فيه : « ان الوسائل الحديثة لانعاش الحياة لا مكان لها ، ولا شك عندما تكون فائدة الجسد قد انتهت بمرض او بحادث ما ، ويصدق هذا بصفة خاصة عندما تؤدى اطالة الحياة الى تجديد آلام المريض فحسب ، ومثل هذه المحاولة لتحدى الطبيعة لايمكن تبريره ، اكثر مما يمكن تبرير الجهود التى تبذل

لاطالة حياة رجل ليس هناك مايرحمه غير الموت .. ومع ذلك فان كثيرين من زملائنا الاطباء يظهرون فى كلتسا الحالين انهم مرتبطون بواجبهم الى اقصى حد .. ويجب ان يعلموا ان افضل ما يفعلوه للمريض المحتضر أن يتركوه يرحل بسلام .

ان اكثر الاطباء الذين تحدثت اليهم فى هذه المشكلة اكدوا لى انهم يتحدثون عن المرضى الشيوخ المصابين بأمراض لا شفاء منها . ويبدو بوضوح انهم فى حالة احتضار ، أما اذا كان المريض شابا او فى منتصف العمر ، فان مسالة اطالة الحياة تختلف بالنسبة له تماما .

ويقول الدكتور الفاريز : « ان كل طبيب صالح يدرك انه مهما يكن مرض الطفل خطيرا ، فانه يجب أن يواصل الكفاح من أجل شفائه حتى اللحظة الاخيرة ، ولا شك أن الشبان الذين يحتضرون سوف يترددون فى الرحيل قبل أن تتاح لهم فرصة الحياة ، أما الرجال والنساء الاكبر قليلا ، فمن الممكن ان ترداد همومهم اذا اضطروا للرحيل مخلفين وراءهم رفيقا يحبونه حبا جما » .

ومشكلة الموت البطىء تكون أقل ايلاما عندما تتعلق بشيوخ قطعوا شوطا طويلا من الحياة ، والكهول الذين أمضوا سنوات فى عذاب أليم بسبب قلب مريض او مفاصل عاجزة ، أو نوبات فالج متعددة ، فهؤلاء يسرهم فى أغلب الاحوال ان يرحلوا عن هذه الدنيا ، وقد يظل بعضهم يتساءل :

ــ الى متى يدوم الحال على هذا المنوال .. ؟

وقد تضمنت نشرة « التقدم فى أبحاث السرطان » لعام ١٩٥٩ تصريحا يعد من أكثر التصريحات رزانة فى هذه المشكلة ، وذلك ضمن بحث القاه الدكتور «ادوارد راينيرسون» الطبيب بمستشفى مايو كلينيك على زملائه ، قال فيه :

« لنفرض انك تقف الى جوار فراش يرقد عليه مريض يحتضر بسبب سرطان لا شفاء منه .. وقد أجريت للمريض عملية جراحية كبيرة وعالجته بالوسائل الكيميائية والاشعاعية ، وعلى الرغم من كل ما يستطيع العلم تقديمه من خدمات مؤثرة ، فان المريض لا يزال يحتضر ويتألم .. وليس هناك اى علاج آخر الآن ، ذ ليس هناك شفاء من الموت

ويمضى الدكتور « راينيرسون » فيقول : « هناك امثلة كثيرة جدا ، ظل فيها أمثال هؤلاء المرضى احياء الى أجل غير محدود عن طريق الانابيب

التى تدخل الى المعدة والوريد والمثانة وخيام الاوكسيجين ... ! »

***

لنفترض أن الطبيب ومساعديه اتفقوا على أن هذه التدابير غير العادية لا جدوى منها ، وانها ستطيل آلام المريض وهموم أسرته .. فلماذا يلجأ اليها .. ؟

يقول الدكتور راينيرسون :

« لقد حان الوقت ولاشك لمناقشة اقارب المريض بصراحة تامة فى مثل تلك الاحوال .. وفى أكثر الاحوال لم أجد لديهم أى نقص فى الادراك ، بل كانوا جميعا — تقريبا — لا يريدون ابقاء الشخص الذى يحبونه يعانى المزيد من الآلام والمآسى الى أجل غير مسمى .. وفى أحوال كثيرة كان المريض نفسه يدرك تماما العوامل التى تكتنف الموقف ويطالب بتخليصه من آلامه بدلا من اطالة محنته ..

فمن الذى يطالب اذن باستمرار استخدام « التدابير البطولية » لاطالة حياة المريض .. ؟

أهى الكنيسة ؟

يقول الدكتور راينيرسون : « لم يرتفع أى صوت — على قدر علمى — يمثل الكنيسة الكاثوليكية أو اليونانية الارثوذكسية أو البروتستانية ، يقترح على الاطباء استخدام وسائل غير عادية لاطالة الحياة ، اذا كانت كل اجهزة الجسم تتجه نحو الذبول .. وقد قال البابا بيوس الثانى عشر فى خلال السنة الاخيرة من حياته : ان الكنيسة الرومانية الكاثوليكية لا تتطلب من الطبيب استخدام وسائل غير عادية اذا كان الموت مؤكدا . ولن ينال المريض الا الآلام فقط » ..

وقد كتب الاب « جيرالد كيلى » بجمعية الجيزويت يقول : « حتى مع التسليم بأن هذه الوسائل عادية ، فان المرء يجب أن يستنتج على الفور انها شىء اجبارى ، اذ أن مجرد اطالة الحياة فى مثل تلك الظروف تبدو شيئا لا فائدة منه ، ولا أرى سببا وجيها يدعو للقول بأن المريض مضطر للاذعان لها .

أما الدكتور راينيرسون ، فانه يختتم بحثه قائلا : « انه عندما يتفق الاطباء والاسرة والمريض ، ومستشاره الروحى على أنه لم يعد هناك أمل فى الكفاح ، فان على الطبيب أن يفعل كل مايستطيع لتخفيف آلام المريض ، والا يبذل أى جهد لاطالة حياته » ..

ويقول : « قد يذكر البعض أن الاطباء يحاولون بذلك القيام بعمل الله ، ولكنى أرفض هذا الاتهام ، وأعتقد أن

الطبيب الذى يطيل الحياة باستخدام تدابير عادية هو الذىيحاول فى الواقع القيام بدور الله » .

ويسلم الدكتور راينيرســون بأن هناك من سوف يسأل : « ماذا تفعل أنت اذا حدث ذلك فى أسرتك » ؟

ويرد على ذلك بقوله : « ان مثـل هذه البلية قدحدثت فعلا لاحداعضاء أسرتى ، وقد تركنا المريضة راقدة فى فراشها ، بعد أنحرصنا على الاتعانى الا اقل قدر ممكن من الالم ، الى أن خلصها الموت من هذا العذاب » ..

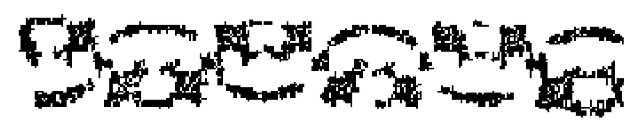
وبعـــد اذاعة تقـرير الدكتـــور راينيرسون الذى لقى تأييدا كبيرا من الاطباء ، قمت ببحث المشكلة مع عدد من الاخصـــائيين فى علاج الشيخوخة وأمراضـــها ، وسألتهم عما اذا كانت توصيات الدكتور راينيرسون الخاصة بالمريض المحتضر المصـــاب بسرطان لا شفاء منه ، تنطبق أيضا علىالمرضى بأمراض مزمنـــــــــة ، أو بأمراض الشـــــيخوخة التى تسبب اضمحلالا للجسم .. ؟

وكانت الاجابة السائدة بينهم هى :

« اذا كانت الحالة ميئوسا منها ، واذا كان الطبيب قد جرب كل علاج وفشل .. فاننا لا نرى أى فرق بين الحالتين ، ولكن الشىء الضرورى أولا هو اجراء مناقشـــة على نطاق واسع لهـذه المشكلة ، يشترك فيها الاطباء وغير الاطباء ، وأعتقد اننا سوف نصل الى حل لهـــا اذا ساد الادراك العام بأنهذا العمل ليس قتلابدافع الرحمة بل هو عكس ذلك تماما » .

وقال أخصـــائى آخر فى عـــلاج الشيخوخة : « يستحسن الوصـول الى حل سريع لهذه المشـــكلة ، فهى تزداد الحاحا على مر الوقت .. لقد كرست حياتى للعناية بالكهول ، حتى أجعـــل منهم اناسا اصحـاء اقوياء مدركين ، ولكن اذا حان أجلهم فاننى سأكرس قواى لتحـريرهم من الالم بدلا من ان أطيل تعاستهم بما يسمى (حياة) » .. !

بقلم : لويس ماتوكس ميللر



عصبة أمم ..

فاوستينا .. حسناء ايطالية ، تزوجت اسبانيا يدعى جوزيه ، وهما يتكلمان الانجليزية ببراعة وطلاقة ..

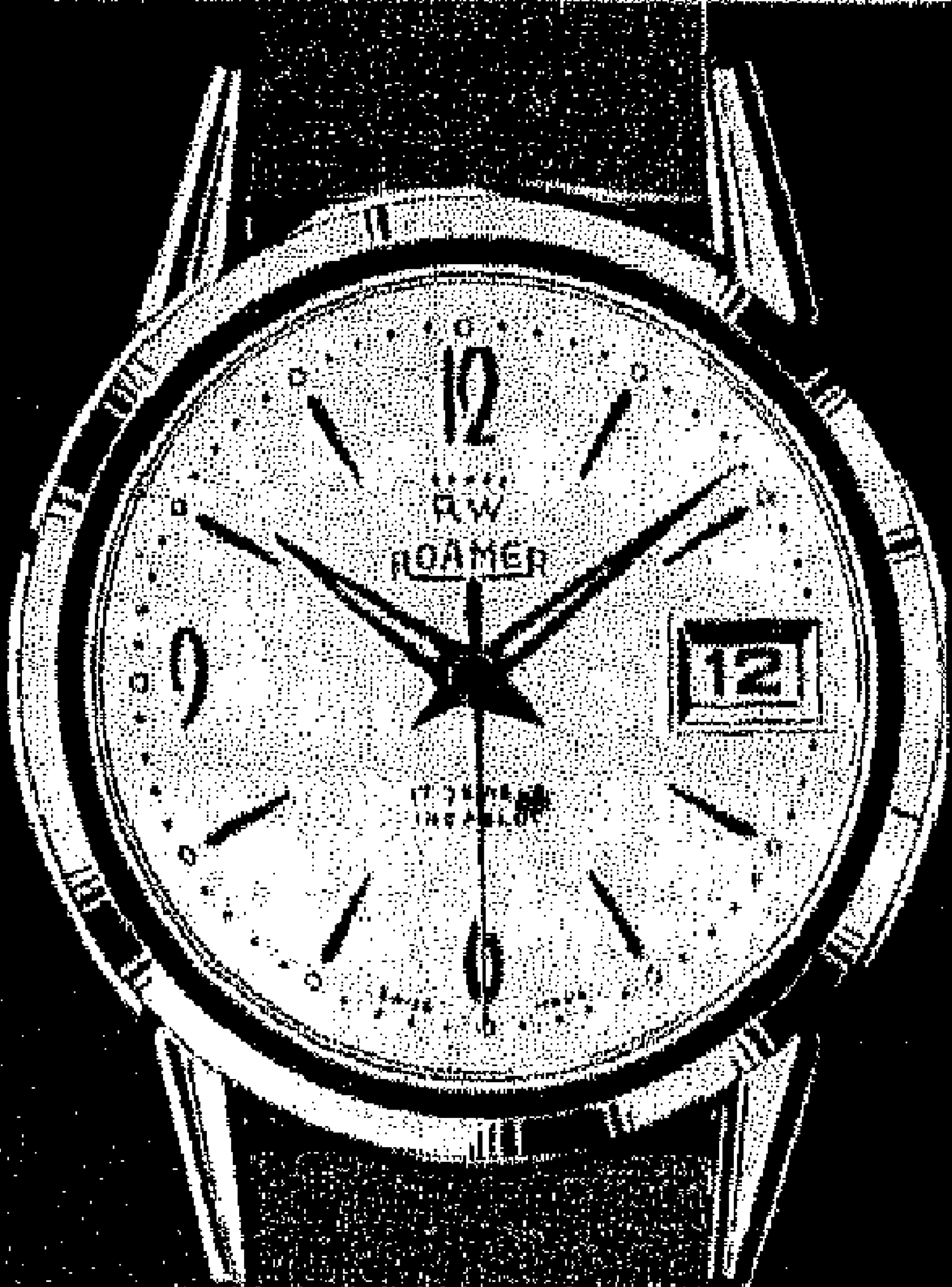
وعندما سألتها عن اللغة التى يستخدمانها فى البيت ، قالت فاوستينا .

ــ اننا نتشاجر بالايطالية ، ونتبادل الغرام بالاسبانية ، ونضع الميزانية بالانجليزية !

ROAMER

SWISS MADE

رومر



١٠٠ ٪ ووتربروف ، ضد المغنطة ،
ضد الصدمات ، ١٧ حجرا

اكثر الساعات السويسريه الووتر بروف بيعا فى العالم بخاتمها الخاص الذى تكفل مختلف التسجيلات حمايته

ان هذه الساعة معتدلة الثمن تقدم لك اعلى قيمة تشتريها بنقودك : امتياز الصناعة السويسرية ، ودقة الصناعة ، وروعة التصميم والمتانه الاستثنائية

تستطيع ان ترتدى ساعتك رومر فى اى مكان ـ فى المناسبات الاجتماعية وفى العمل واثناء اللعب

هذا هو نوع الصناعة الدقيقة التي يمكن ان تجيئك فقط ممن صنعوا أكثر من مليوني محرك .. انها ملكك في محرك جونسون الجديد لعام ١٩٦١

اذا كانت ماركة المحرك الذى تشتريه هى جونسون ، فانك تستطيع أن تثق بانه الاحسن : اذ ليس هناك محرك يبارى محرك جونسون في الاداء والثقة .. ثم ان جونسون معناه الخدمة الممتازة أيضا .. فليس لاى صانع محركات قوارب عملاء كثيرين فى دول كثيرة مثلما لجونسون .. انه مصنوع من قطع محركات قوارب خارجية حقيقية . ورجال جونسون جميعا مدربون ليعاونوك فى الحصول على اقصى الفائدة من محركاتك . ان قوة جونسون تحقق احتياجات كل مشروع مائى . ففى استطاعة صيادى السرطان البحري أن يغطوا عشرات من الفخاخ فى يوم عمل واحد وذلك بفضل سرعة النماذج خفيفة الوزن وخفتها .. وبما توفر فى قوارب جونسون من زيادة فى « قوة حصان » تحصل على القوة اللازمة لنقل أطنان من المهمات الثقيلة كيف يستطيع جونسون مساعدتك ؟ أكتب الى :



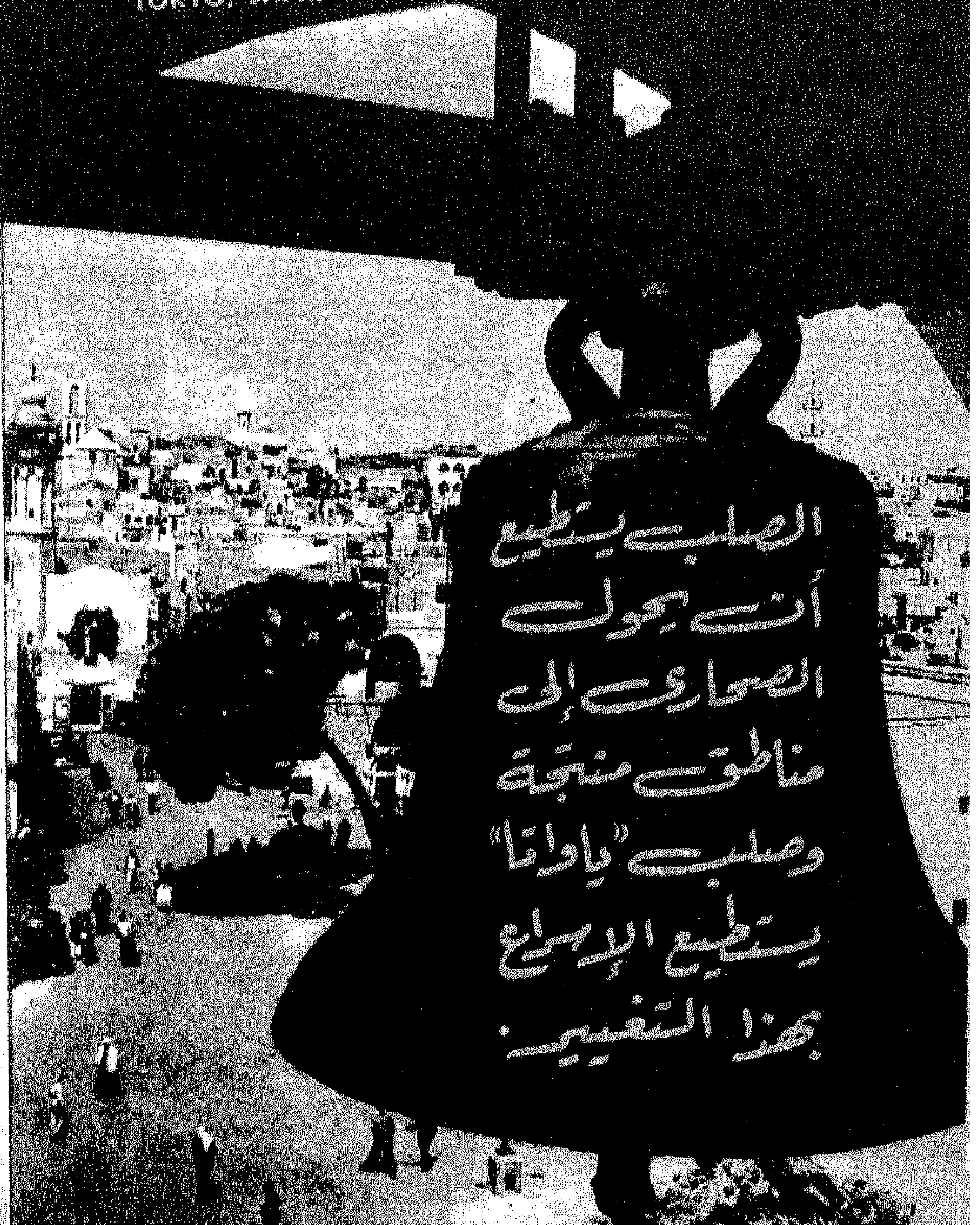
OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S.A.
Box 830, Nassau, Bahamas. Dept. J20-2,

يستطيع الصلب الذى خدم البشرية خلال العصور ان يكون اداة لتغيير الصحراء الشاسعة الى مناطق عالية الانتاج .. ان منتجات ياواتا الصلب الممتازة التي تستعمل حاليا في جميع انحاء العالم لتحسين مستويات معيشة جميع الشعوب ، تستطيع ان تساهم في الاسراع بهذا التغيير الثمين .

للحصول على التفاصيل الخاصة بمنتجات ياواتا الصلب الممتازة اتصلوا بـ :

YAWATA IRON & STEEL CO., LTD.

TOKYO, JAPAN



« كان برنارد شو يعد كتابة الرسائل أسمى وسائل التعبير التى نجد فيها متنفسا لعواطفنا المكبوتة »

كتابة الرسائل تصنع المعجزات

مسرحية بسيطة اسمها « عزيزى الكاذب » جعلتنى أدرك ـ بصورة جديدة مفاجئة ـ اى عالم زاخر بالقصص والاكتشافات يمكن أن نجده فى الرسائل .. كان كل مادار على خشبة المسرح ليلتئذ ان بريان آهيرن وكاترين كورنيل قاما بقراءة المراسلات التى تبودلت بين الكاتب المسرحى جورج برناردشو والممثلة العظيمة « باتريك كامبل ومع أن هذه الرسائل الغرامية كانت فى الواقع هى كل العلاقة بين شو ومسز كامبل ، الا انها كانت صادقة التعبير عن العواطف الانسانية ، حتى اننى وجدت فترة الساعتين التى مضت فى الاستماع الى القراءة ممتعة مليئة بالحيوية كأى تمثيلية يجرى تمثيلها . كان شو يعد الخطاب اسمى سبل التعبير ، وقد كتب يقول «دعك من هؤلاء الذين قد يعيبون على علاقتنا انها لاتخرج عن نطاق الورق .. وتذكرى انه على الاوراق فقط ؟ إستطاعت البشرية أن تشيد صروح المجد والجمال ، والحقيقة والمعرفة والفضيلة والحب الخالد » .

وما أشبه الرسائل بمنشور بلورى يوضح لنا ما ليس بواضح . انها وسيلة للتعبير الذاتى نجد فيها متنفسا لعواطفنا المكبوتة ، كما انها رسل ماضينا الى حاضرنا بما تحويه من تجارب الماضى الثمينة ، وهى تكشف عن لحظات الحياة العظيمة ، واحيانا توحى لنا بها ايحاء .

تلك الليلة التى أمضيتها فى المسرح جعلتنى اتساءل : كيف أضعت على نفسى فرصة التمتع بكتابة الرسائل، والواقع أن مقتضيات الكفاح اليومى والرغبة فى المحافظة على حياة « معقولة » أصبحت بمثابة سجن يحتوينى ، ومن ثم أصبحت رسائلى أسوة بأغلب رسائلنا ، نفعية ، غير شخصية ، يسودها الحرص .. فأية

ثروة من المتعة تلك التى اضعتها !»

وفى اليوم التالى جلست لاكتب رسالة عادية خاصة ببعض أعمالى، ولكنى بدأتها بمسالة شخصية ، فقد عرفت أن محامى الخاص الذى اكتب له سيسافر الى لوس انجليس فى بعض اعماله ، ولما كنت اعلم أنه يشكو من التهاب فى المفاصل ، فقد كتبت له فى الرسالة عن طبيب فى لوس انجليس استطاع ان ينقذ عمى من أن يصبح قعيدا بهذا الداء .. وكانت النتيجة السعيدة أن المحامى قابل الطبيب ووجد لديه الدواء الناجع واصبحت أنا والمحامى صديقين حميمين بعد أن كانت العلاقة بيننا رسمية للغاية .

واستطاع شاب من معارفى أن يكشف — عن طريق الرسائل — عن جانب من شخصيته كان مجهولا عنا حتى ذلك الحين ، فعندما يكون فى صحبة الآخرين ، كان خجله يمنع الناس من الالتفات الى أقواله التى كان أغلبها يمتاز بالفطنة والذكاء . ولكن هذه الصفات كانت تتكشف تماما فى رسائله الى الكثيرين منا ، وكنا نتداول هذه الرسائل بيننا ونضحك لمثل هذه التعليقات التى يقول فيها : « كان يوما جميلا الى حد يجعلك تشعر بالاسف لانك لست حيا » .

وسرعان ما بدانا نلتف حوله فى الحفلات لنستمع منه الى مثل هذه الملاحظات الساخرة التى تفيض بالفكاهة .

والسر الذى يجعل الخطاب جيدا هو أن يكتب بقلب مفتوح ، فلا تخشى أن تفصح عن أفكارك ومشاعرك الداخلية فى مختلف الشئون كالعقيدة أو الحب أو الصداقة . كتب جورج اليوت الى صديق يقول : « لست اهوى أن اكون محبوبا فحسب بل ان يقال لى أيضا انك محبوب .. أن مملكة الصمت شاسعة بما فيه الكفاية هناك وراء القبر ، أما هذا فانه عالم الضوء والكلمة . وسوف أسمح لنفسى أن أقول لك انك عزيز جدا على نفسى » .

ان الرسائل اذا كتبت بهذه الروح من المشاركة الوجدانية ، يمكن أن تصبح وسائل مبهجة لاكتشاف الانسان لذاته . لقد اتيح لاحد أصدقائى أن يكتسب بصيرة صادقة فى أمسية أحد ايام الآحاد ، عندما جلس يكتب خطابه الاسبوعى المعتاد الى أخيه ، وضمنه تلخيصا للصلاة التى سمعها صباحا فى الكنيسة ، فقد كان عليه لكى يعيد التعبير عن

الصلاة ، أن يعيد التفكير فيها ، وادى به اعادة التفكير بدوره الى المزيد من القراءة فى الانجيل وغيره من المصادر وقال لى فيما بعد « يا لها من امسية لقد شعرت اننى اهتديت الى نداء روحى ينبثق من اعماقى » .

وقد يؤدى الجهد الذى يبذله المرء فى التعبير عن تجاوبه الشخصى للعالم الى فوائد غير متوقعة فى بعض الاحيان ، فعندما كان احد أصدقائى يذهب الى المسرح ، كان يتنازل عن التدخين والحديث فى الردهات خلال فترات الاستراحة لكى يدون ملاحظاته على المسرحيـــة ليقرأها على فتاة من جيرانه عنـدما يعود الى المنزل ، وبهـذه الطريقة من بلورة افكاره اكتسب الاسلوب الذى استطاع أن يستخدمه فيما بعد ليجعل منه ناقدا مسرحيا .

وكثير من النـاس يجعـلون من الرسـائل مذكرات مرتجـلة ، فهم يحتفظـون بمـا يرد اليهم منهـا ، وينسخون صورا مما يبعثون به منها ويضعونها فى « البوم » خاص ، وهم يجـدون النتيجـة ادق تعبـيرا من المذكرات الرسمية ! فمعظم المذكرات لا تنبض فيها الحياة ، لان صاحبها يكتبها لنفســه فقط ، اما المذكرات التى تضم رسائل حقيقية ارسـلها اناس حقيقيون فيكون لها نفس الاثر الذى للحيـاة كما يحياها الناس ، وبينما تعد صفحة المذكرات الباردة تعليقا على حدث ما ، فان الخطاب هو حدث فى حد ذاته يتخذ له مظهرا ملموسا .

ويمكن أن تكون الرســائل ايضـا دواء للروح اذ تطلق المخــــاوف والعواطف المكبوتة ، وكثيرا ما يطلب المحللون النفسيون من مرضاهم أن يكتبوا موضـــوعات قصـــيرة عن مشـكلاتهم ومشاعرهم ، ويضـعون هـذه المذكرات موضـع التمحيص ، ويبـدو أن تركيز افـكار الانســان وعواطفـه على الورق من شـانه أن يساعد على فهم نفسية الشخص .

لقد نجحت الرســائل فى تجديد حالتى المعنـوية بعـد الظـلام الذى احاط بى عقـب كارثتين مليئتـين بالحزن الشديد . لقد فقدت بموت خطيبى ثم موت ابى من بعده الرفيقين اللذين شــاركانى خلجات روحى ، وكنت اشق طريقى فى المرتين بكتابة الرسائل لاصدقائهما المقربين معبرة عن مشاعرى الكاملة ، وفى كل مرة كنت اجد فى الرسائل التى تسجل سريرة النفس العزاء الصادق فى حين

أن الدموع لا تؤدى الا الى المزيد من الدموع ، والشكوى تؤدى الى المزيد من الشكوى .

ويستطيع الانسان ان يكتسب فلسفة خاصة فى الحياة عن طريق بلورة مشاعره العميقة فى الرسائل .
كتبت « فلورانس نايتنجيل » الى امها تقول بعد ان شاهدت المناظر المروعة التى يزخر بها المستشفى فى أيام دراستها الاولى فى علم التمريض « اننى اولى كل ما أراه هنا أعمق اهتمام ، وأنا على خير مايرام عقليا وبدنيا ، فأنا اعرف الآن ما معنى أن نحيا وان نحب الحياة . ان الله جعل الحياة غنية بالبركات والنعم حقا ، وأنا لا ارغب فى اى أرض أخرى ، أو أى عالم آخر غير هذا العالم »

وقد دفع هذا الشعور الفياض بالاندماج فى الانسانية الذى يفصح عنه هذا الخطاب « فلورانس نايتنجيل » الى تكريس حياتها لانقاذ حياة الآخرين .

وكثيرا ماتساعد الرسائل بعض الناس فى اتخاذ قرارات هامة .

والآن ، وبعد أن أصبحت كاتبة رسائل مرة أخرى ، فاننى أحاول ان اكون دائما على استعداد للكتابة كلما توافرت لى الحالة النفسية الملائمة ولهذ السبب ، فاننى أحمل دائما نوتة للكتابة فى حقيبتى ، وقد كان من حسن حظى أن أجد فى هذه الحقبة القصيرة أن بعض أصدقائى قد اكتشفوا ايضا متعة الكتابة وأتسلم الرسائل المعبرة التى تكشف عن الاحاسيس ، واصبح الملف الذى يحوى رسائلى مرجعا يضم بعض العواطف الكبرى فى حياتى ، فاذا اعدت قراءة هذه الرسائل وتمثلت هذه العواطف فى هدوء ، شعرت بالسلوى العميقة التى تجعل من الممكن أن يستعيد الانسان الماضى دون أن يضيع فيه ، ثم يعود مرة أخرى بعلامات ترشده الى الطريق .

ملخصة عن مجلة « ذى اليزابيثيان » بقلم فلورا ريتا شرايبر



دليل النجاح

فى خلال فترة الاسئلة التى تلت المحاضرة التى القاها الاديب اوجدن ناش ، سئل :

ـ كيف تعرف عندما تكتب شيئا انه نجح ؟

وفى لمح البصر اجاب ناش قائلا :

ـ عندما أتلقى شيكا من رئيس التحرير !

الأب ينسى

«كان يعامله كرجل ، ولا يفتأ يتلمس له العيوب لينهال عليه تقريعا ولوما ... وأخيرا أدرك أنه نسي .. نسي أنه لايزال طفلا ! .. »

«هذه احدى المقالات الصغيرة التي انبثقت من قلم كاتبها في لحظة شعور فياض صادق وقد أصابت بصداها وترا حساسا في نفوس قراء كثيرين ، حتى صارت من القطع المفضلة التي يطلبون اعادة نشرها . ومنذ نشرت لاول مرة منذ حوالى أربعين سنة في يوميات مبدعها الفنان ، ظلت تنشر ويعاد نشرها في مئات من المجلات والصحف وبكثير من اللغات»

أصغ الي ياولدى .. انني أتحدث اليك الآن وأنت مستغرق في النوم ، ويدك الصغيرة موضوعة تحت خدك ، وخصلات شعرك الشقراء تتهدل على جبينك الذى بلله العرق .. لقد تسللت وحدى الى حجرتك، فقد استولت على وأنا جالس في المكتبة منذ لحظات قليلة أقرأ صحيفتى ،موجة طاغية من الندم ووخز الضمير ، وهأنذا أتيت الى جوار مهدك وأنا أشعر بالذنب .

وتلك ياولدى هي الاشياء التي كنت أفكر فيها : لقد غضبت منك ووبختك وأنت ترتدى ملابسك لتذهب الى مدرستك ، لانك أكتفيت بتدليك وجهك بالمنشفة بخفة ووجهت اليك اللوم لعدم تنظيف حذائك، ونهرتك في غضب حينما ألقيت بأشيائك على الارض .. وأثناء



الفطور أخذت ألتمس فيك العيوب، حينما رحت تسكب الاشيـــاء ، وتزدرد الطعام ، وتضع مرفقيك فوق المائدة ، وتنشر طبقة سميكة من الزبد فوق خبزك .. وعندما شرعت فى الخروج لتلعب ، وشرعت انا فى الخروج الى عملى ، واستـدرت نحوى ولوحت بيدك وقلت : «وداعا يا أبى» عبست فى وجهك واجبتك قائلا : « أرفــع كتفيك وسر معتدلا ! »

ثم حدث هذا كله بعد الظهر ايضا .. فبينما كنت عائدا الى البيت وجدتك فى الطريق راكعا على ركبتيك تلعب « البلى » وشاهدت فى جوربك ثقوبا ، فقللت من شانك أمام أصدقائك بأن دفعت بك امامى الى البيت . وقلت لك ان الجوارب غاليـة واذا كنت مضطرا لشرائها لكنت أحرص عليها !

تصور ذلك ياولدى .. تصور ان يكون ذلك تفكير اب !

وتذكرت أيضـا اننى بينما كنت أطالع بالمكتبه ، اذا بك تدلف داخلا فى وجل وقد بدت فى عينيك نظرات اليمـة وحينما تطلعت اليك من فوق صحيفتى ،وقد نفد صبرى لمقاطعتك اياى ، اذا بك تتـــردد امام البـاب فصحت بك . ما الذى نبغيه ؟ ولكنك لم تجب ، بل هرعت الى عبــر الحجرة فى اندفاعة واحدة والقيت بذراعيك حول عنقى وقبلتنى ، ثم طوقتنى بذراعيـــك الصغيرتين بقوة وحب أودعه الله فى قلبك لـكى ينمو ويزدهر ،على الرغم مما يلقى من اهمال يعجز عن اذباله، ثم خرجت تدق بقدميك صاعدا الدرج .

حسنا ياولدى . . لقـد انزلقت الصحيفة من بين يدى بعد ذلك بقليل وانتابنى خوف سقيم ، وساءلت نفسى ماذا فعلت بى العادة ؟ .. عادة التماس الاخطاء فى الآخرين .. عادة الزجر والتعنيف؟ لقد كانت هذه هى مكافاتى لك لكونك صغيرا .. لم يكن السبب فى ذلك أننى لم أكن أحبك، بل لاننى كنت أتوقع منك ماهو أكثر من طاقتك. لقد كنت أقيسك بمقياسى أنا ! وان بك خـلالا كثيرة حميدة ، رائعــة وصادقة . ان القلب الصـغير الذى تضمه بين جوانحك كالفجر ذاته وهو يغمر التلال الواسعة الارجاء وهـــو مادفعك تلقائيا لان تهرع الى وتقبلنى قبلة المساء . وليس هناك مايهمنى بعد ذلك ياولدى .. لقد أتيت الى جوار فراشك فى الظلام وركعت نادما خجلا!

انه لتكفير ضـــعيف ، وانا اعرف انك لن تفهم هذه الاشياء اذا قلتهـا

لك فى ساعات يقظتك ولكنى سأكون غدا والدا بمعنى الكلمة .. سأكون صديقك فأتألم حينما تتألم ،وأضحك عندما تضحك وسأعض لسانى عندما تأتى اليه الكلمات التى يثيرها الغضب وسأظل أقول اذ ذاك كما لو كنت أردد بعض الشعائر : « انه مجرد طفل صغير ! »

«أجل لقد كنت أعتبرك رجلا يا ولدى . ولكنى كما أراك الآن وأنت منطو فى مهدك وقد بدا عليك التعب ، أرى أنك لا تزال طفلا ، وأذكر أنك بالامس فقط كنت ترقد فى حضن أمك ، ورأسك على كتفها . نعم لقد طلبت منك الكثير . وأكثر كثيرا مما تستطيع »

ملخصة عن بيبولز هوم جورنال بقلم و. ليفنجستون لارنيد



غريبه ! ..

عاد الاسكوتلندى الشاب من زيارة لندن التى امضى فيها اجازته ، وعقب عودته سأله احد أصدقائه عن أطرف ما مر به خلال تلك الزيارة ، فقال الاسكوتلندى :

ـ كانت رحلة جميلة ، لولا ان الناس هناك ذوو طباع عجيبة

ـ كيف ذلك ؟

ـ فى ساعة متأخرة من احدى الليالى ،وكانت الساعة قد جاوزت الثانية صباحا ؛ سمعت دقا متواصلا على باب غرفتى ... كان هناك شخص يصرخ ويصيح فى عصبية حادة .. تصور ! فى الساعة الثانية صباحا

ـ وماذا فعلت أنت ؟

ـ لا شىء ... لقد استمررت فى مواصلة العزف على موسيقى القرب التى كانت معى !



المشكلة

فى باب الاعلانات المبوبة بصحيفة «تريبيون» التى تصدر فى (جريلى) بولاية كولورادو ؛ ظهر الاعلان التالى

« عزيزتى سالى .

لا بأس . استمرى فى عنادك . ولكن .. كيف تعدين لبن الطفل ؟ .. « جون »

عيدى يتاجرون به



« كانت أول من دعا الى عيدالام ، ومع ذلك فقد ندمت فى أيامها الاخيرة على أنهـا دعت الى هذا العيـد ... »

في يوم من أيام عـام ١٩٢٥ ، دخلت امرأة فارعة الطول ، تبـدو عليها امارات النشاط وقوة الشكيمة الى فندق بمدينة فيلادلفيا ، وتوجهت الى حيث كانت جمـاعة من « أمهات المحاربين القدماء » يعقدن أحد اجتماعاتهن ، ثم انطلقت تخطب فيهن بصوت هادر ، مستنكرة ما يقمن به من بيع أزهار القرنفل البيضاء الخاصة بعيد الام ، بقصـد الربح • وحاول الكثيرون تهدئتها ، الا أن الغضب كان قد استبد بها الى حد كان يصعب معه وقفها • وأخيرا لم يكن بد من استدعاء شرطي والقاء القبض على المرأة الثائرة بتهمة الاخلال بالامن • وبهـذا انتهت حادثة أخرى من حياة مس أنا جارفيس العاصفة التى كانت أول من نادت بفكرة « عيد الام »

وعندما أطلق القاضى المحرج سراح مس جارفيس ، ذهب أحد الصحفيين

لمقابلتها فى منزلها بالشارع الثانى عشر بفيلادلفيا . وهناك وجد مس جارفيس - وهى امرأة وسيمة رغم شعرها الابيض وعمرها الذى يناهز الستين - جالسة على كرسى مستقيم الظهر فى مواجهة صورة أمها .

وسألها الصحفى : لماذا لاتكفين عن محاربة العالم يا مس جارفيس ؟ كان الاجدر بك أن تفخرى بأنك صاحبة فكرة « عيد الام . »

فأجابته قائلة : « انهم يتاجرون به ... هل قرأت الخطاب الذى أرسلته الى الرئيس كوليدج ؟ »

فحنى الصحفى رأسه موافقا ، فقد سبق أن نشرت الصحف نص الخطاب الذى قالت فيه : « اننى أحاول بكل وسيلة ممكنة أن أحول دون تدنيس عيد الام بجشع الهيئات والافراد الذين يرون فيه وسيلة طيبة للثراء » .

وقال لها الصحفى : « ولكن ليس هناك من يسعى لاستغلال عيد الام بطريقة تأباها الاخلاق يا مس جارفيس ثم انك انت التى انفقت سنوات طويلة تحضين الناس على اتخاذ القرنفل الابيض شعارا لعيد الام . وانت التى كنت تحثين الناس على ارسال خطابات وبرقيات الحب الى أمهاتهم . »

فقالت مس جارفيس : « انت تعنى أن نجاحى معناه أيضا هزيمتى؟ حسنا .. أنت على صواب أيها الشاب، فهذه هي متناقضات حياتى » .

ولم تكن هذه هى المتناقضات الوحيدة في حياتها . فقد كانت ذات جاذبية عظيمة ، ومع ذلك فلم تتزوج قط . لقد شبت فى بلدة « جرافتون » بولاية « وست فرجينيا » بأمريكا حيث ولدت فى عام ١٨٦٤ ، حتى أصبحت حسناء ممشوقة القامة حمراء الشعر ... فلماذا بقيت مثل تلك الفتاة عانسا طوال عمرها ؟

قال أحد أصدقاء أسرتها : « عاشت صباها فى قصة غرام فاجع تركتها محطمة فاقدة الرجاء . ومنذ ذلك الحين أدارت ظهرها لجميع الرجال . »

وعندما تخرجت فى كلية « مارى بولدوين » فى عام ١٨٨٣ ، اشتغلت بالتدريس بمدرسة فى جرافتون . ولم تفعل ذلك لحاجتها الى المال ، فقد كانت أمها الارمل ميسورة الحال . وبعد سنوات قليلة انتقلت آنا وأمها وأختها الصغرى الضريرة « الزينور » الى فيلادلفيا ، وهناك اشتغلت آنا كمساعدة فى قسم الدعاية باحدى شركات التأمين وظلت على هذا الحال طوال العقدين الثانى والثالث من عمرها . ثم حدث أن توفيت أمها فى عام ١٩٠٥ ، وكانت

هذه ضربةقاصمة لها بالطبع ، ولكنها كانت أيضا بداية عهد جديد حافل فى حياتها •

كانت يومئذ فى الحادية والاربعين، وربة لمنزل أنيق ، ترعى أختهاالضريرة وهى المنتفعه الاولى بممتلكات والدتها وفى خلال فترة الحداد ، ألهمها خيالها تلك الرؤيا : انشاء « عيد للأم » ليحتفل به كل انسان ••

وأفضت باقتراحها الى « رايبرن » عمدة فيلادلفيا • وكان ذلك بدء جهاد أنا جارفيس من أجل الدعوة الىتكريم الامهات الاحياء والمتوفيات علىالسواء• وهكذا قادت من منزلها أغرب وأنجح حملة شهدها التاريخ لكتابةالرسائل•

لقد كتبت الى حكام الولايات ، والى أعضاء الكونجرسورجال الدينورجال الصناعة ، والى الجمعيات النسائية ، وكل ذوى النفوذ ••• وحمل اليهـا البريد طوفانا هائلا من الردود،تطلب منها المزيد من الرسائل حتى انها اضطرت الى ترك وظيفتها والتفرغ لحملتها كلية •

وعندما وجدت أنمنزلها اضيق من أن يصلح كمكتب لها اشترت المنزل الملاصق له ، وسرعان ما تلقت دعوات لزيارة مدن أخرى والقاء الخطب فى مختلف الهيئات • كمـا أنها كتبت ونشرت عدة كتيبات مجانية شرحت فيها فكرتها • وقد استنزفت كلهذه الجهود معظم مواردها التى ورثتها عن أمها ، ولكنها لم تسمح أبدا لمثل هذه الاشياء أن تفت فى عضدها •

حدث ذلك فى الوقت الذى كانت فيه بعض النساء الاخريات المكافحات يجاهدن من أجل الحصول على حق الانتخاب ، ولكن أهداف أنا جارفيس كانت أكثر عاطفية وأقل اثارة للجدل وكيف يقوى أى مشرع على محاربة فكرة رقيقة طاهرة مثالية كفكرة عيد الام ؟ •

وكانت ولاية « وست فرجينيا » أول ولاية تبنت هذا العيد رسميا ، ثم تبعتها « بنسيلفانيا »وعدة ولايات أخرى • وقد أذكت بواكير هـذه الانتصارات حماسة أنا جارفيس ، فواصلت الكتابة والسفر والخطابة • وفى عام ١٩١٤ استطاعت ببلاغتها اقناع توماس هفلين نائبولاية الاباما والسناتور موريس شبرد عضو الشيوخ عن ولاية تكساس أن يقدما صيغة قرار مشترك خاص بعيد الام • وقد أقر مجلسا الشيوخ والنواب بالكونجرس هذا القرار •

ولكن ساعة المجد الحقيقية فى حياة أناجارفيس كانت عندما وقع الرئيس

«وودرو ويلسون» قرارا يقضي بأن يكون يوم الاحد الثاني من مايو (وهو تاريخ وفاة أمها) عيدا قوميا للام ، ولكن أنا لم تكتف بهذا النصر ، فقد كان عليها أن تغزو باقي أنحاء العالم •

وهكذا واصلت الكتابة والخطابة وأصدار كتيبات تبشر فيها بدعوتها على نطاق عالمي ، وقد نجحت في ذلك الى حد كبير ، اذ شهدت خلال حياتها ٤٣ دولة تتبنى عيد الام •

ولكن هذه الانتصارات كانت لسوء الحظ ممزوجة بخيبة الامل والاخفاق، فقد أخذت تكتب عبثا في مئات الصحف وتقول : (انهم يتاجرون بعيدى •• ليس هذا ماكنت أدعو اليه • لقد أردت أن يكون عيدا للعواطف لاعيدا للربح ••)

وعلى الرغم من احتقارها لصانعي بطاقات التهنئة وتجار الحلوى وكل من يتكسب من (عيدها) ، فانها كانت تعد بائعي الزهور ألد أعدائها ، وكان لهذا مايبرره ، فقد كان هؤلاء يتاجرون بالزهور المفضلة عند أمها : القرنفلة البيضاء •

وجاءها المسئولون عن متاجر الزهور قائلين : لم نكن نحن البادئين بذلك يامس جارفيس •• ولكننا الآن لا نستطيع أن نمنع مايحدث ، فقد أفلت الزمام من يدنا ، وليس بوسعنا أن نمنع أنفسنا من الربح • فالناس يريدون زهورا •

وفي ذلك الوقت كان ميراثها قد نضب ، وفجأة حبست نفسها في منزلها الكائن بالشارع الثاني عشر شمال فيلادلفيا ، ولم يكن يشاركها في وحدتها غير أختها ، ورفضت أن تستقبل أى انسان • وقد ظلت سنوات طويلة منقطعة عن العالم الى أن ماتت في عام ١٩٤٨ في مصحة (مارشال سكوير) ببلدة وست شستر ببنسيلفانيا •

وفي عيد الام السابق لوفاتها ، ذهب صحفي لرؤيتها بحجة تسليم طرد خاص بها ، وقد قال الصحفي بعد المقابلة : (لقد صارحتني والمرارة الروعة تقطر من كلماتها بأنها نادمه على أنها فكرت يوما في انشاء عيد للأم !)

بقلم اوسكار شيسجول



كان الجندى الامريكي يملأ استمارة احدى مدارس المراسلات عندما واجه سؤالا يقول : « منذ متى بدأت الشركة التى تعمل فيها عملها ؟ » وفكر الجندى لحظة ... ثم كتب : منذ عام ١٧٧٦



انه اقرب رجال البوليس الاحياء، اليها ... الى تلك الشخصية التى ابتدعها خيال الكاتب الكبير سير آرثر كونان دويل ...

خليفة شرلوك هولمز

في ١٠ مارس ١٩٥٩ ، دخلت اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا الى قاعة الرقص الكبرى بقصر بكنجهام ، وما لبث الرجال والنساء الذين تقرر الانعام عليهم بالالقاب والاوسمة والنياشين أن تقدموا واحدا بعد الآخر للوقوف صفا واحدا امام الملكة .. وكان بين الواقفين فى هذا الصف « وليم ميريليس » الاسكوتلندى رئيس الكونستبلات ، وهو رجل قصير القامة عريض الصدر ، وقد انعمت عليه الملكة بوسام الامبراطورية البريطانية لخدماته الجليلة كرجل بوليس ، وانسان .. وابتسمت الملكة لطفلتين سكوتلنديتين صغيرتين تقفان خلفه فى ثيابهما الجديدة ، وقد تألقت عيونهما زهوا عندما شاهدتا الملكة وهى تضع الوسام على صدر جدهما ..

وبعد ساعتين ، كان ميريليس يحزم حقائبه استعدادا للعودة الى سكوتلندا ، عندما دق جرس التليفون فى غرفة الفندق الذى ينزل فيه ، وسمع صوتا يقول :

ــ انني بيركنز المشرف على قصر باكنجهام .. ان الملكة تريد ان تعرف ما اذا كانت الطفلتان قد تمتعتا بالعرض الذى جرى امامهما !

فقال وليم ميريليس : .. أجل ..

ولكنهما لن تتمتعا به أكثر منى .

فقال بيركنز : حسنا .. سوف انقل هذه الرسالة لجلالتها .

***

ويلى ميريليس رئيس كونستبلات مقاطعتى « بيلبز ولوثيانز » الاسكوتلنديتين ونضمان « ادنبرة » مخلوق غريب الاطوار ، وهو أشهر رجال البوليس السرى فى بريطانيا ، واقرب الشخصيات التى تعيش اليوم شبها بشرلوك هولمز .. وفى خلال الستة والثلاثين عاما التى امضاها فى عمله كرجل بوليس ، استطاع ان يحل كل الجرائم التى واجهته ، من جرائم القتل ، حتى جرائم خطف حقائب السيدات التى انتشرت يوما فى صورة وبائية وقد استشاره ملوك وحكومات أجنبية .. واطفال صغار فقدوا قروشهم وهم فى الطريق الى المتجر ! .

واطلقت عليه النيران ، وتعرض لطعنات الشفرات الحادة والسكاكين وقد تخفى يوما فى صورة امراة عجوز ليقضى على عصابة من تجار الرقيق كما تنكر مرة فى صورة حمال فى محطة السكة الحديد ليعتقل جاسوسا نازيا ... وارتدى ثياب بحار ، ليعتقل عصابة من محطمى الخزائن .. بل لقد تنكر يوما فى صورة طفل فى الشهر السادس من عمره ، ليعتقل عصابة كانت تزعج النساء وتعترض سبيلهن !

فمنذ بضع سنين ، حدثت موجة من حوادث الاعتداء على الامهات الصغيرات أثناء سيرهن فى شوارع ادنبرة وهن يدفعن أمامهن عربات اطفالهن ... وتولى ميريليس بحث هذه الحوادث ، وكان يومئذ مفتشا للبوليس ، فاعد عربةمتسعة كعربات الاطفال الصغار ، ورقد فيها بعد ان اخفى راسه تحت قبعة طفل رضيع ، وكمن تحت غطاء الطفل ، بينما تولت سيدة من البوليس النسائى متنكرة فى ثوبمربية ، دفع العربة أمامها فى شوارع المدينة .. واستمرت تقوم بهذا العمل اربعة أيام .. وأخيرا وقع ماكان ينتظره .. فقد قفز رجل من كمين وحاول الامساك بالمربية المتنكرة ، وعلى الفور قفز المفتش من العربة وقبعة الطفل فوق راسه ، واعتقل المجرم !

ويتمتع ميريليس بقوة خارقة للعادة ، وله قبضة حجرية اشبه بالمطرقة ، ويستطيع ان يصوب بها ضربات قاضية بخبرة ومهارة ... وعندما تفشت موجة من جرائم

الاحـداث فى منطقـة ادنبرة ، كانت ترتكبها عصابة من الاشرار الصـغار وتشـيع الرعب فى المدن الصغرى ، انطلق ميريليس لمقاومتها ... وسمع الرجل أن هنـاك ١٤٠ من الغلمـان المسـلحين بالسلاسـل والهراوات والاحجار فى طريقهم الى «واليفورد» ليحطموا مرقصا هناك ، فأسرع هو الىالقرية فى احدىسيارات البوليس ووزع رجاله فى نقط ستراتيجية .. وبعد دقائق ظهرت عصابة الغلمان ، فقفـز ميريليس وسـطها ، وبأربع ضربات حديدية أسقط أربعة منهم ، وعندئذ بدأ الباقون جميعا فى العدو وانطلق هو فى اعقابهم .. وبعد ٤٠٠ متر ، رأى الفتيـة أن ميريليس قد اقتـرب منهم كثيرا ، فاسـتسلم بعضهم ، وبعـد ٨٠٠ متر استسلم البـاقون لرجال ميريليس .. وقد انهى هـذا النصر الذى عرف باسم « معركة واليفورد » جرائم الاحداث فىالمنطقة التى يشرفعليها ميريليس !

ويبـدو ميريليس وهو يطـارد المجـرمين أنه يسـتطيع التكهن بحركات القـاتل .. وليس هنـاك عقبة توقفه فى حل الغاز القتل ... بل انه قام يوما بتحويل نهر صغير حتىيحصل علىالدليل الذى يريده !

فقد حدث فى الساعة الرابعة من صباح أحد أيام فبراير الباردة ، ان اتصل به رئيس البوليس فى منطقة قريبـة تليفونيـا ـ وكان نائما فى فراشه ـ وقال له الرجل :

ـ لقد وقعت هنا جريمة قتل .. وانا أعرف انهـا خارج منطقتك .. ولـكن هل يمكنك مساعدتى فيها !

وفى مكان الحادث ، وجد ميريليس رجلا ثريا مشهورا بالبخل قتيلا فى غرفة جلوسـه وقد ضربه الجنـاة بهراوة حتى مات .. وقد اشـتبه البوليس المحلى فى شخص ولـكنهم أطلقوا سراحه بعد أن تبين انه لم يكن يحمل أى سلاح ساعة اعتقاله !

وقام مـيريليس بتفتيش بيت القتيل ، فرأى جدارا يمتلىء بأنواع غريبة من الاسلحة ... كانت هناك رماح من أفريقيا ، وسكاكين مقوسة من الهنـد ، وسـيوف قصيرة من الملايو ، ولكن كان هنـاك مكان خال على الحائط يحيط به بعض الغبار .

وسأل ميريليس مفتش البوليس السرى « ساندى سميك » :

ـ ما رأيك فى هذا يا ساندى ؟

فقال : يبدو أن سلاحا قد أخـذ من هـذا المـكان .

فاردف ميريليس يقول :

ـ اجل .. وقد استخدم فى قتل هذا الرجل .. فتش البيت جيدا .

وقلب البوليس ارجاء البيت بحثا وتنقيبا دون جدوى عن السلاح المفقود ...

وقال ميريليس : هل تذكر يا ساندى اننا مررنا بجسر صغير فوق النهر عند قدومنا الى هنا ؟ .. اننى اراهن على انك سوف تعثر على السلاح اذا بحثت فى هذا النهر .

وانطلق الاثنان معا الى الجسر .. وهناك وجدا آثار أقدام فوق الجليد الذى يغطى وسط النهر .. وقال ميريليس :

ـ ان الشخص الذى وقف هنا القى شيئا فى النهر ..

وقال ساندى : ولكننا لن نستطيع البحث هنا .. فالنهر تغطيه طبقة رقيقة من الثلج وهو اصغر من أن تعمل فيه خطافاتنا .

فاجاب ميريليس : حقا .. ولكننا تستطيع أن تنقل النهر .

ونظر اليه ساندى سميك وكأنه يظن انه أصيب بالجنون .. ولكن بعد ساعات كان الرجال يعملون بمعاولهم فى الارض المتجمدة ، ويحفرون مجرى جديدا للماء .. وبعد يوم انخفض مستوى الماء فى النهر ... ووجد رجال البوليس السلاح فى قاعه ، وكان عبارة عن هراوة افريقية ، علقت بطرفها بعض شعيرات من راس القتيل .. واعتقل المشتبه فيه مرة اخرى .. وسرعان ما اعترف بجريمته !

***

ولد ويلى ميريليس منذ ٦٢ عاما ببلدة « ليث » التى تقع على مسافة قليلة من ادنبرة ، وامضى طفولته فى فقر مدقع ، فقد كانت أسرته التى تتكون من ١١ شخصا تعيش فى غرفتين ، وكان والداه يعملان ، ومع ذلك فلم يكن دخل الاسرة يزيد على جنيهين فى الاسبوع .

وعندما بلغ ويلى الثالثة عشرة من عمره ، اضطر الى مغادرة المدرسة ليساعد فى اعالة اسرته .. وكان اول عمل الحق به فى مصنع للحبال ، حيث كان يعمل ١٢ ساعة فى اليوم مقابل خمسة شلنات فى الاسبوع .

وفى العام التالى اصيب فى حادث فى الورشة ادى الى فقد اربع اصابع من يده اليسرى ..

وعندما شفيت يده ، حصل على عمل فى مصنع للسفن ، وكان العمل يتطلب استخدام يده اليسرى المشوهة ، ولكنه استطاع التغلب

على هـذه العـاهة ، بتدريب بقايا اصـابعه الضائعة تدريبـا مستمرا حتى أصبحت خفيفة الحركة ، الى حد أنه اسـتطاع أن يكتب بهـا على الآلة الـكاتبة بسرعة ومهارة !

وفى خلال الفترة التى عمل بها فى مصانع السفن ، اشتهر ويلى بانقاذ الغرقى ، فقـد كان يندفع الى الماء كلما شاهد شخصا يغرق ، وبعـد ان انقذ عشرة اشخاص ، منحه كبير قضاة ادنبرة ميدالية ، كما حصـل على شـهادة جدارة من معهـد كارنيجى ...

وقال له كبير القضـاة : يبـدو لى اننى رأيتك مرارا ..

فاجاب ويلى : ان الناس يسقطون كثيرا فى الماء يا صاحب السعادة .

ــ الا يسـتطيع احد آخـر أن ينقـذهم ؟

ــ يبدو اننى اصـل اليهم قبل غيرى .

كان ميريليس يتمتع دائما بحيوية شيطانية ، وقد اصبح رياضيا عظيما .. وقد حدث فى أحد أيام ١٩١٨ أن تفوق حتى على نفسه ، فقد جاءت الى مصـنع السفن سفينة شـحن اصـابها طوربيـد وطلب اصـلاحها بسرعة ، فظل ويلى يعمل ليلا ونهارا حتى اصلحها فى حوالى ٣٦ سـاعة .. وعنـدما حان وقت الانصراف ، اسرع الى احـد احواض السـباحة القريبة حيث فاز ببطولة المنطقة فى السباحة الحرة المفتوحة . واستقل بعد ذلك الترولى باس الى ملعب كرة القدم ، حيث اشترك فى المباراة على بطولة سكوتلندا .. وبعد أن ساعد فريقه على الفوز بالـكأس ، ذهب الى ملعب ثان حيث فاز ببطولة وزن الخفيف للملاكمـة لمنطقـة شرق سكوتلندا ، وذلك فى الساعة العاشرة من نفس الليلة !

وقد واصل ويلى ميريليس عمله فى انقاذ الغرقى ، حتى بلغ عدد من انقذهم ٢١ شـخصا ، وهو رقم لم يبلغه احد من المشتغلين بالانقاذ .. وقال له كبير قضـاة ادنبرة : اننى اريد مساعدتك بطريقة ما ياويلى .. فماذا تحب أن تعمل ؟

فقـال ويلى : أريد أن التحـق بخدمة البوليس .

وتطلع اليه كبير القضاة ، فوجده قويا كالثـور ، ولـكن طوله اقل من المطلوب بثلاثة عشر سنتيمترا ... كما كانت يده اليسرى ينقصها اربع اصابع ، فضلا عن ضآلة تعليمه .

ولكن القاضى كان يعرف ايضـا أن ويلى واسـع الحيلة لايهاب شيئا ، فقال له :

ـ سوف ابحث الامر مع سكرتير البلدية .

وفى طـريق العـودة الى البيت يومئذ ، لاحظ ويلى رجلا يجرى من البوليس متجهـا نحو ضـفة نهـر « ليث » ... ووجد نفسه يعدو خلفه دون أن يدرى السبب ..

وصاح فيه الرجـل : دعنى .. انهم لن يقبضوا على حيا ..

وبضربة واحـدة سـاحقة من قبضـة يده ، صرع ويلى الرجـل الهارب ، ثم جرهالى الشاطىء وسلمه للبوليس ... وبعد أسـبوع ، عين ويلى فى خدمة البوليس !

ونظرا لقصر قامته ، لم يسمح له بارتداء الثوب الرسمى او القيـام بدوريات مع زملائه ، بل قرروا تكليفه بالجلوس امام جهاز تحويل المكالمات التليفونية .. وفى اليوم الثانى لعمله قدموا اليه صـورة لرجـل يبحث عنه البوليس لاتهامه بتحطيم خزانة ، وطلبـوا منـه أن يطوف بالحـانات ليسـأل عنـه .. وراح ويلى طوال اليـوم يمر بالحـانات وهو يعرض الصـورة على كل من يقـابله دون جدوى ...

وفى المسـاء شرع فى العـودة الى البيت يائسـا ... وفى الطريق مر بمدخل أحد البيوت ، فراى رجلا له وجه مالوف .. وفجـأة تذكر انه صاحب الصورة ، فامسك به وقاده الى البوليس ...

وبعـد يومين ، حـدثت سرقة مجوهرات فى محطـة « ويفرلى » ، فقد كان أحد البـائعين يحمـل فى حقيبته عينات من المجوهرات تساوى الوف الجنيهات عندما سرقت منه ، وطلب الى ويلى الذهاب الى المحطة لتحقيق الامر ... وفى الطـريق التقى بشخص اقترب منه هامسـا عمـا اذا كان يريد شراء بضـاعة مسروقة .. وحـاول ويلى ابعـاده عنه .. ولـكن الرجل قال :

ـ انها جواهر حقيقية ..

وسرعان ما أطبق ميريليس بذراعيه حول الرجل وسـاقه الى البوليس .. وهناك وجدوا معـه المجوهرات المسروقة .. وكان هذا هو ثانى نجاح يحرزه ويلى خلال أيام !

وبعـد هذا النجاح ، عهدوا الى ويلى باقتفاء اثر عصابة من محطمى الخزائن كانت تعقد اجتماعات غامضة فى انحـاء مختلفة من سـكوتلندا

استعدادا لعمل كبير ..

• وذهب ويلى ميريليس الى احد بائعى المعدات المسرحية واستأجر منهم مجموعة من الملابس المختلفة وفى خلال شهرين كاملين ، استمر يقتفى أثر العصابة فى أنحاء سكوتلندا دون أن يدرك أحد من أعضائها ان هذا الرجل العجوز أو السيدة المسنة أو البحار السكير ، من رجال البوليس .. وعندما حان الوقت ، اعتقلت العصابة وهى تحاول سرقة خزانة مكتب بريد .

ورقى ويلى الى رتبة جاويش بعد نجاح مستمر لمدة خمس سنوات .. وكان هذا هو يومه الاكبر ، فقد كان يدرك انه اذا استطاع أن يفوز بالترقية الى رتبة جاويش على الرغم من عاهته ، فانه سوف يتمكن من شق طريقه الى الامام .. وفى تلك الليلة اعتقل ستة نشالين .. !

وفى الوقت الذى كان ويلى يسجل فيه انتصاراته فى البوليس ، كان يقوم باعطاء دروس فى السباحة مرتين كل أسبوع للاطفال الفقراء فى بلدة « ليث » وكان يعلم أيضا فصلا من الكبار ، فضلا عن أنه يزور ملاجىء الايتام فى المنطقة ليقص عليهم القصص وينشد لهم الاغانى

وقبل عيد الميلاد ، يقوم بجمع اللعب التالفة ويشرف على اصلاحها ليوزعها على الاطفال الفقراء فى العيد ... فهو لم ينس قط أيام طفولته التعيسة ..

ومنذ بضع سنوات ، كان ويلى يقود مجرما الى السجن .. وفجأة بدأ الرجل يبكى فى عصبية فسأله عن سبب بكائه .. فأجاب المجرم :

ـ انهم أولادى .. لقد اقتربنا من عيد الميلاد ، ولن يجدوا من يقدم لهم شيئا فيه .

فقال ويلى : سأتولى العناية بهم .

وكانت تلك بداية القائمة التى اعدها ويلى ميريليس للاطفال الذين دخل آباؤهم السجون ، وهى قائمة تزداد ضخامة يوما بعد يوم ... ويحرص ويلى على أن تنال اسرة المسجونين عشاء طيبا فى عيد الميلاد كما يقدم هدايا لاطفالهم .

وعلى الرغم من أن ميريليس قد حل الوفا من القضايا ، فانه فخور بالقضية التى حطم خلالها عصابة لتجار الرقيق كانت تدير مرقصا يعرف باسم « نادى كوزمو » ، فقد تنكر ويلى فى صورة امرأة عجوز ، وظل يراقب النادى ويقتفى اثر عملائه لمدة اسبوعين حتى استطاع

ان يقبض على العصابة كلها .

***

وفى خلال سنوات الحرب ، كان بين الاهداف الاولى لوحدات التخريب الالمانية تدمير كوبرى « فيرث أوف ذى فورث » الضخم الذى يربط شمال سكوتلندا بجنوبها .. وفى أوائل عام ١٩٤٠ ، ابلغ بعض رجال ميريليس أن قاربا من المطاط وصل الى مكان لا يبعد كثيرا عن ادنبرة ، ونزل منه رجلان الى الشاطىء ... وفى نفس الوقت ، علم ميريليس ان طردا غريبا وجد فى غرفة الحقائب والطرود بمحطة ويفرلى .. ونظر ويلى الىالطرد برهة ، ثم بلل أصابعه ومر بها على سطحه ، وتذوقها بفمه .. وقال بايجاز :

ــ ملح ... اذا حضر احد لطلب هذا الطرد فاعتقلوه ..

وبدأت المراقبة .. كان ميريليس يقف امام غرفة الطرود متنكرا فى زى حمال من حمالى السكة الحديد يرد على أسئلة الجمهور عن مواعيد القطارات .. الى ان جاء رجل اخرج ورقة من جيبه وطلب تسلم الطرد الغريب ، وعندئذ القى ميريليس بنفسه عليه واعتقله باحدى يديه ، بينما امتدت يده الاخرى الى جيب الرجل ، وكان به مسدس من طراز « ماوزر » محشو بالرصاص ..

وقد عثر على محطة ارسال لاسلكى قوية داخل الطرد ، وثبت ان الرجل كان جاسوسا نازيا ... وحوكم ثم شنق !

وفى نوفمبر ١٩٥٩ ، دعى ويلى الى لندن بحجة حضوره ذكرى اليوبيل الفضىلزواج صديقه بيركينز البوليس السرى الخاص للملكة .. وكان السبب الحقيقى لسفره هو ظهوره فى برنامج للاذاعة البريطانية باسم « هذه حياتك » .

بقلم جيمس ستيوارت ـ جوردون



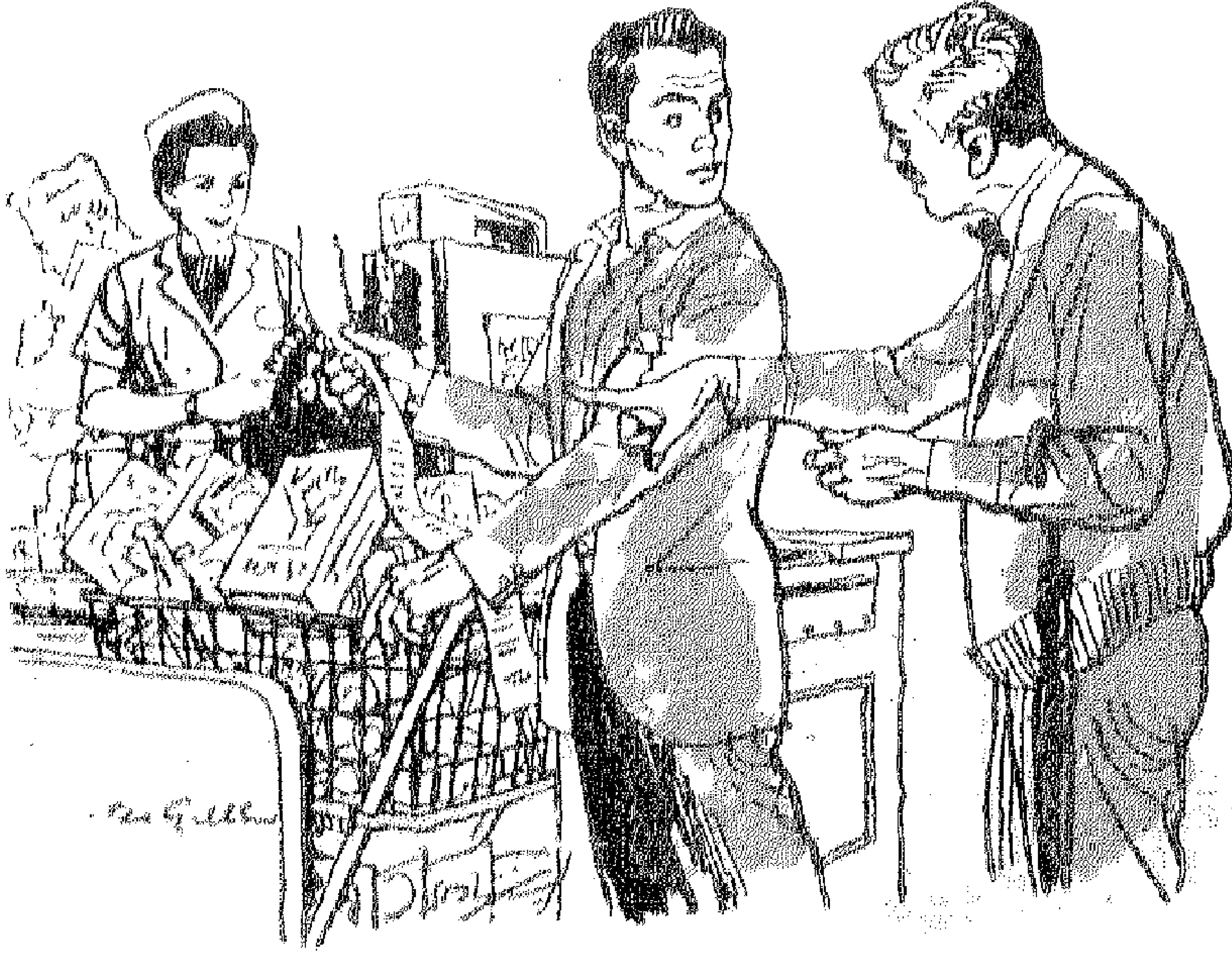
الطفل القادم

انجبت اختى خمسة أطفال جعلوا حياتهاجحيما متواصلا ... وفى ذات يوم سألتها صديقة لها قائلة :

ــ حسنا يا نللى ... ماذا تريدين طفلك القادم ؟

فأجابت على الفور : حفيد !

هذه هي الدنيا



بينما كنت أنتظر سداد فاتورتي في أحد الاسواق، رحت ألقي نظرة على القائمة الطويلة للاشياء التي أرادت زوجتي أن أشتريها ، لأرى ان كنت قد نسيت شيئا منها ..

وفي تلك اللحظة ،ربت رجل على ظهري وقال :

ـ عفوا يا سيدي .. ولكن اذا كنت قد انتهيت من قائمتك ، فهل تسمح باعطائها لي ؟

وبدت نظرة دهشة على وجهي ، فأضاف قائلا بسرعة :

ـ لقد أعطتني زوجتي قائمة بالاشياء التي تريدها في مثل طول قائمتك ، ولكنني أضعتها

وأعطيته القائمة ... ثم رحت أرقبه وهو ينطلق في سعادة ليؤدي مهمته !

***

كان طفلي الذي دخل روضه الاطفال شديد التحمس بشأن القطار الذي استقله مع مدرسته من واشنطون الى مدينة الاسكندرية المجاورة ...

ولما كنت لم أر كيف استطاعت اثنتان من المدرسات أن تسوقا قطيعا من الاطفال يضم ٣٥ طفلا شقيا تتراوح أعمارهم بين الرابعة والخامسة ، وأن تركبا معهم القطار من محطة الاتحاد المزدحمة في واشنطون ، ثم تنزلا في محطة الاسكندرية لركوب السيارات التي تقف في انتظارهن .. لهذا فقد سألت طفلي عن الطريقة

التى تمت بها الرحلة ، ولكنه لم يستطع ان يذكر شيئا عن التعليمات أو القواعد التى تقضى ببقاء الاطفال معـا ... وبينما كنت أواصل سؤاله ، انفجر قائلا :

ــ لم تذكر لنا المدرسة شيئا يا اماه .. وكل ما قالته هو : لاتحاولوا الابتعاد عن الحبل !

***

كنت اختار بعض الاسماء من دليل التليفون كيفما اتفق ، عندما كنت استفتى بعض النـاس حول بعض الآراء ... وعندما اتصلت بسنيدة تدعى مسز جين دو ، أجاب على رجل قائلا : انها ماتت منذ ثمانى سنوات .. فقلت له :

ــ ولكن اسمها مقيد فى دليل التليفون الحالى ؟

فقال الرجل :

ــ اجل .. اننا نحتفظ باسمها فيه رمزا على احترامنا لذكراها !

***

فى احدى محطات البنزين الصغيرة التى تقع فى قريتى الجبلية ، رايت صاحبها النحيل ذا الوجـه الجاد ، وهو يرفع غطاء سيارة من أحـدث النماذج ليفحص جهاز التبريد الذى ينبعث منه البخار ، بينمـا وقف سـائقها الشاب الذى يرتدى ثوب القسس الاسود ، واخذ ينظر داخـل الآلة المفتوحة الغطاء ..

وقال القسيس :

ــ ما الذى جعل البخار يتصاعد هكذا ؟

فأجاب صاحب المحطة :

ــ لقد كنت تصعد هذه التلال فى خلال الساعات الماضية يا سيدى ؛ وقد عانى المحرك جهدا عظيما أثناء هذا الصعود .. وانت تعرف يا أبتى أن الصعود دائما أشق من الهبوط !

***

كنـا نتجول فى انحـاء متجر الاسطوانات المحلى ذات يوم ، عندما اقترب منا صـاحب المتجر ، وهـو أيضا من عشاق الموسيقى ، ليعرض علينا بعض مجموعاته التى يعتقد انها ستفوز باعجابنا .

وبينما كنا نتحدث معه ، اذ اقبل فتى مراهـق مورد الخـدين ... وسأله :

ــ اين استطيع ان أجد أسطوانات الروك آند رول ؟

فأجابه صـاحب المتجر ببسمة اشفاق :

ــ انها هناك يا بنى .. فنحن نحاول ان نعزلها عن الموسيقى !

« انها فرصة من اعظم الفرص .. ان يكون المخلوق كلبا فى هذا العالم .. »

الكلب له تاكنيك !

فى كل اللغات والثقافات تقريبا من العسير اعتبار وصف أى شخص بأنه « كلب » مديحا ولكن يبدو أن الجنس البشرى قد أخطأ التقدير ، فمن أعظم الفرص فى هذا العالم ان يكون المخلوق كلبا !

خذ مثلا كلبنا العجوز« برنيس » .. انه لا يتحمل فى هذه المرحلة من حياته أية التزامات هامة سوى أن ينام ويطعم مرة واحدة كلّ يوم . ولما كان « برنيس » كلب مزرعة وقابلا للتكيف أيضا ، فانه لا يهمنا أن يكون فى المنزل أو فى الخارج اذ اننا نترك له البت هذه المسألة .

وهكذا اتفقنا مع « ديريل » الذى يسكن عبر الشارع عندما كنا على وشك القيام برحلة قصيرة لكى يحضر كل يوم ويطعم « برنيس » .. وربتنا على جبهة « برنيس » ، وقلنا له أن يبتعد عن زهور الزينة ، ثم انطلقنا فى طريقنا ..

وحضر « ديريل » فى اليوم الاول كما اتفقنا ، وأعد اناء كبيرا مليئا بالطعام ... ولكن ديريل لم ير الكلب فى أى مكان ، ولم يهتم بالامر . وفى اليوم التالى حضر مرة أخرى ولاحظ أن اناء الطعام لم يمس فأعد اناء آخر من الطعام الطازج حتى لايجد « برنيس »طعاما حامضا اذا عاد ... ثم انصرف ديريل الى منزله .

وفى ذلك الوقت كان « برنيس » يمثل خدعة الكلب العجوز المسكين بظهوره أمام منزل « آل سميث » على بعد ٨٠٠ متر فى أوائل الشارع فقد بدأ فى صورة الكلب الذى اهمله أصحابه ، ولما كان آل سميث يعلمون أننا متغيبون عن المنزل فقد استنتجوا على الفور بأننا رحلنا لنستمتع بمباهجنا الخاصة تاركين الحيوان البائس ليدبر أموره بنفسه فى عالم قاس لا قلب له . ولم يبذل « برنيس » أى جهد لنفس هذه الفكرة ، ومن ثم فقد أطعمه آل سميث .

والآن وقد أصبح «برنيس »

سيد الموقف تماما ، فقد قابل هذا الكرم بأنأسند أنفه الرمادى العجوز على ركبتيه ، وهو ينشج للتعبير عن امتنانه ، وكيف أنه لولا آل سميث لما عرف ماذا يفعل على الاطلاق . ثم رقد فوق ممسحة مطاطية للارجل موضوعة أمام باب مطبخهم ، وهو يحاول أن يبدو متعبا وأحضر آل سميث بطانية قديمة وبسطوها فى مكان أفضل ، وبعد أغراء كثير ، استطاعوا أن يجعلوا « برنيس » يبدو فىصورة أكثر راحة ..لقدتأكد أنه سيكون موضع رعاية دون عمل أو قلق !

وفى هذه المرحلة ، اتصل « ديريل » ـ الذى أزعجه ما حدث من اخلال بالاتفاق ـ بآل سميث تليفونيا ، كما فعل مع جميع الاسر على طول الشارع ، وسألهم عما اذا كانو قد شاهدوا« برنيس » ؟ وأجاب آل سميث بأنهم رأوه فعلا ـ وكانت لهجتهم تدل على ان هذه الفرصة التى اتيحت لهم للتخفيف عن كلب مظلوم أسعدتهم كثيرا ـ وقالوا لديريل انه يستطيع أن ينسى كل شىء عن الكلب .

وفى الليلة التالية نام « برنيس » فى المطبخ ، وفى الليلة التى تليها نام فى القاعة الامامية ، وفى الليلة الثالثة صعد الى أعلى .. الى غرفة النوم ! وبعد ظهر يوم الأحد ، ركب السيارة مع آل سميث ، وجلس فى سعادة فى المقعد الخلفى ، حيث تناولوا الغداء فى منطقة خلوية بينما كانوا يستمعون الىخرير أحد الجداول وهذا شىء لم نفعله مع «برنيس» من قبل . والسبب بسيط جدا .. آن برنيس الذى تنتمى أسرته الى فصيلة كلاب حراسة الأغنام ورعيها ، وهى معروفة بطبيعة الغرور المتأصلة فيها يتصور أنه أساسا كلب مائى ..

وهكذا قفز برنيس قفزة طويلة قوية ، ومضى يسبح وأخذيطارد بعض الضفادع ثم غاص حتىوصل الى بعض الصخور فى قاع الجدول وتمرغ فى الطين ، وقضى وقتا جميلا ، عاد بعده الى السيارة ، وركبها عائدا الى المنزل

وطافت برأس سميث وزوجته الرحيمين فكرة ذكية ، واستطاعا انزال « برنيس » الى أرضية السيارة وقاما بوضعه فى أكياس حبوب قديمة وجداها فى السيارة ، وتبادل الاثنان ، العناية به .. أحدهمايمسك بالكلب ليظل على أرضية السيارة ، بينما يتولى الآخر القيادة .. وعند وصولهما الى المنزل ، ربطاه فى شجرة

فى الحديقة الامامية وغسلاه بالصابون ثم صبا عليه الماء بالخرطوم بسرعة ، حتى عاد شيئا تنبعث منه رائحـــة طيبة • وذهبا بعد ذلك الى فرآشهما وظل آل سميث يطعمون الكلب حتى عدنا الى المنزل ففرحا لرؤيتنا •

وفرح « برنيس » لرؤيتنا أيضا ، وأخذ يتصرف كما لو كان آل سميث قد عاملوه بخسة ، وأنه سعيد لأنه وجد مرة أخرى أشخاصا يستطيع أن يثق بهم ويحبهم !

اننى كلمـا رأيت كلابا فى موقف ما ، ازددت اعتقادا بأنها حققت لنفسها شيئا طيبا وزادت معرفتى بطبيعتها •

ملخصة عن: «كريستيان سانيس مونيتور» بقلم : جون جولد



لا تعرف التاريخ !

سألت المضـــيفة ضيفها طبيب الامراض العقلية عن الطريقة التى يستطيع ان يكتشف بها النقص العقلى لدى انسان ما يبدو طبيعيا تماما ..

فقال الطبيب :

ـ انها طريقة سهلة جدا .. يكفى ان اسأله سؤالا بسيطا يستطيع كل انسان الاجابة عليه بسهولة ، فاذا تردد ، كان ذلك دليلا على وجود اضطراب فى عقله

ـ أى نوع من الاسئلة ؟

ـ حسنا ... انني أقول له مثلا ان الكابتن كوك قام بثلاث رحلات حول العالم ومات فى واحدة منها ... فأيها ؟

وفكرت المضـــيفة برهة ثم قالت بضحكة عصبية :

ـ اليس هنالك مثال آخر ، لاننى لا اعرف الكثير عن التاريخ !



الاغنية أولا ••

يقول جورج نادر نجم التليفزيون الامريكى انه راى فيلما جديدا عن رعاة البقر ، عاد فيه البطل الى بيته ، فوجد مزرعته وقد احرقت وأسرته وقد خطفت ، وابقاره وقد رقدت صرعى بين الانقاض وعندئذ أخرج البطل مسدسه وصاح قائلا :

ـ سوف اقتلهم جميعا هؤلاء الفئران ... ولكننى سوف اغنى لكم اولا اغنية قصيرة !



« كان الطفل يعيش داخل سجن صنعه لنفسه بنفسه ، ليعزل نفسه عن العالم الذى ظهر انه يكرهه ... ثم .. »

صنع لنفسه سجناً

« هذا المقال الذى كتبه الطبيب الشاب الذى ساعد جوني على فتح أبواب السجن الذى خلقه بنفسه ، يحكى قصة الجهد المخلص الذى يبذله فرد لصالح فرد آخر ، وهو نوع جديد من الجهود التى تدعو اليها الحاجة لعلاج الامراض العقلية .. » .

كان يزن يوم جاء الى هذه الدنيا ٦٨٠ جراما فقط ، وقد أمضى من فترة الحمل خمسة أشهر ونصف الشهر فى الرحم وثلاثة أشهر ونصف الشهر فى جهاز الحضن

الصناعى ، وعندما بلغ وزنه ٢٥٠٠ جرام ، خرج ليواجه العالم الذى نعيش فيه ..

لم يكن طفلا جميلا يمكن حبسه بسهولة .. كان شعره كالبرتقال المحترق من حرارة جهاز الحضن الصناعى ، وكان جلده كثير الغضون وقد احترق لونه الاسمر حتى أصبح كالشيكولاتة .. ومرت الايام دون أن يقترب « جونى » من البشر فى شىء ، فهو لم يبك أو يضحك أو يبتسم قط .. ولم يردد المناغاة التى تصدر من الاطفال الذين فى مثل سنه ، ولم يتعلم كيف يركز بصره أو يرفع رأسه الى أعلى ، واذا دوى أى صوت فى الغرفة لم يسمعه ، وكان لايستطيع أن يتحمل لمس أحد له اذا حاول أحد امساكه ، ورفض تناول « بزازته »

وظل جونى الى أن بلغ الخامسة اما راقدا فى عربته الصغيرة ، أومحمولا على الاكتاف ... كان اذا سار ترنح كالسكير ، وتعثر بضع خطوات ، ثم سقط على يديه وقدميه ليحبو .. وكانت نوبات « ذبحة الزور » كثيرا ما تلقى به فى خيمة الاوكسيجين فى احدى المستشفيات .. وهكذا كان وجوده ، يتشبث بالحياة بقوة دون أن يشترك فيها !

وعندما بلغ جونى الثانية ، بدأ والداه يرحلان الى كل مكان ، وهى رحلة خلفتهما عاجزين يائسين معدمين ... رحلة طافت بهما كل أنحاء الولايات المتحدة .... وفى خلال الرحلة قال لهما اخصائى من مشاهير الاطباء ان أعصاب السمع قد تلفت عند جونى ، وقدم لهما جهازا لمساعدته على السمع ..

ومنذ ذلك الحين ، عومل جونى بحسبانه أصم أبكم ، وبذلت محاولات عديدة لادخاله مدارس الاطفال الصم ، ولكنهم كانوا يرفضونه عادة ، واذا قبلوه ، طردوه بعد وقت قصير بحجة أن هناك أشياء أخرى فيه غير الصمم

وفى عام ١٩٥٣ ، ذهب به والداه الى مركز طبى كبير حيث أجرى عليه الاخصائيون هناك أبحاثا واسعة ، لاكتشاف هذا « الشىء الآخر » ، وأخذت عدة صور بالاشعة لجمجمة جونى وساقيه وجسمه ، للبحث عما اذا كان هناك تشويه فى تكوينه يمنعه عن السير ... ولكن عظامه كانت كاملة ... وقال احد الاطباء النفسانيين لابيه انه لايعتقد أن هناك اية اصابة فى المخ ، وسمع منه لأول مرة عن احتمال وجود بعض اعراض لاضطراب عقلى خطير ... ولما كان

هذا المرض لم يعرف عنه الا القليل ، فقد كان الاقتراح الذي يقدم للابوين في أغلب الاحوال هو : « اتركوه .. وانسوا كل شيء عنه »

ولكن الابوين رفضا الاستسلام ... وكان القرار الذي اتخذاه يعتمد على سلوك الطفل نفسه .. كان يبدو من الغريب ان هذا الطفل الابكم ، المختل التناسق ، يستطيع ان يستخدم أصابعه جيدا ليرسم صورا زاخرة بالمعاني ،وكان يعرف الحروف الابجدية ويستطيع أن يتهجى اسمه بمكعبات الاخشاب التي كتبت عليها الحروف ... وكان يستطيع ان يحل الغازا معقدة ، ويجعل قطعة النقود تقف على طرفها .

وفي يناير ١٩٥٧ جاءتني أم جوني بناء على اقتراح طبيب نفساني شاب .. ولن أنسى هذه المقابلة الاولى ما حييت ...

لم أر قط مثل هذا الطفل الكئيب ... فلم يكن يسير على قدميه ، بل كان يجر نفسه جرا ... كانت ساقاه وقدماه ويداه وذراعاه تكاد كل منها تصطدم بالاخرى ، فتجعل من كل خطوة مجهودا شاقا يصعب وصفه ... وكانت عيناه لاتتركزان على شيء ورأسه يتأرجح بلا انقطاع ، تارة الى الامام وأخرى الى الخلف ، أو يدور فوق عنقه وكأنه بالون يتمايل ... كانت انظاره شاردة لا هدف لها ، لايكاد ينبعث منه اي صوت ... وكانت النظرة الخالية من التعبير التي تبدو على وجهه تثير الرعب ... وكأن لا شيء - حتى هو نفسه - له وجود .. وبين حين وآخر ، كانت ذراعاه تلوحان في الهواء ، ثم ترفرف يداه الى أعلى وأسفل ، كأنهما أجنحة كسيرة لطائر مني بكارثة رهيبة أنسته كيف يطير .. وكان يضم قبضتي يديه من وقت لآخر ويضرب بهما وجهه .

ووسط السكون التام الذي يسود الغرفة ، استطعت أن اسمع حاجة الطفل وفزعه ... واسئلته التي لاتجد جوابا ... هل تحبني ؟ .. هل ستعرف الحقيقة ؟

هل ترى هذه الكذبة ؟

كنت أحس ان كيان الطفل كله يرقبني عن كثب ويقيس مقدرتي ، على الرغم من ان عينيه لم تنظرا نحوي قط ..

ورحت احدجه بنظرات قوية ... وفي تلك اللحظة ، احسست انني عرفت السر ... ووضعت اسطوانة فوق الحاكي ، وجعلت جوني يرقبها

وهى تدور .. كان المفروض انجونى لايسمع شيئا ، وعندما استغرق تماما فى متابعة الاسطوانة قلت فجأة فى صوت طبيعى هادىء :

ـ كفى يا جسونى . اوقف الاسطوانة .

والتفت جونى نحوى وقد وضع يديه حول وسطه ، وهز راسه فى غضب بالرفض ، قبل أن يدرك ماذا فعل .. وبعد أن أدرك انه كشف سره بنفسه ، وضع يديه على أذنيه ، كأنما يريد أن يمنع عنهما كل صوت .. وبدا على وجهه تعبير غريب ، يختلط فيه الهلع بالارتياح !

منذ تلك اللحظة ، تكشفت الحقيقة .. وهى أن جونى يسمع حقا ، وقد أزيح الستار عن كذبته أو سره ! .. كان صممه مجرد وسيلة لعزله عن العالم كلما كره ما يدور فيه .. وبدا بوضوح أن العلاقة بيننا ستكون علاقة حقيقية .. علاقة أمينة .. وأدركت أننى أحببته وفهمته جيدا الى حد يكفى لمعرفته على حقيقته .. داخل القوقعة التى يحتمى بها ، وأدركت أيضا أننى سوف احميه لا من الخارج فحسب ، بل ومن نفسه أيضا ..

لقد استطعت أن أنتزع منه الى حد ما السر الذى خلقه لنفسه .. القوة الرهيبة التى ابتكرها ليخدع العالم وليسيطر عليه .

وأدرك جونى أننى أقوى منه ، واننى أعتزم استخدام قوتى لمصلحته وحمايته ، حتى يستطيع أن يصبح طفلا مسئولا ، وان كان عاجزا ضعيفا

وعقب هذا الاجتماع الاول ، أخذ جونى يتردد على فترات تتراوح بين ٦ و ٨ ساعات كل أسبوع ، وأخذت اخطاؤه تزداد تدريجيا لتؤكد انه يسمع ، وكانت هذه الاخطاء تقع أمامى أولا .. ثم فى البيت ، وأخيرا مع الغرباء

وبعد ثلاث سنوات ، أصبح جونى يسمع جيدا ، وكان يبدو فى بعض الاحيان أن صوته أكثر ارهافا من الشخص العادى !

ومع ازدياد ثقته فى ، بدأت مشيته تتحسن .. كنا نخرج معا للسير فى الشارع ، ثم ذهبنا الى الحديقة .. كان يقطع الطريق الى هناك ، بعضه على قدميه ، أو محمولا على كتفى .. وفى ساحة اللعب ، واجه بعض مواقف رهيبة ، ومتاعب ، اكتشف بعدها متعة فى ركوب الارجوحة ..

وظللنا نقوم برحلات يومية ، وعندما احسست انه يزداد قوة ، رفضت أن أحمله عندما يسقط اثناء سيره ، وفى

بعض الاحيان كنت اتركه يحبو على يديه وقدمية مسافات طويلة ، ولكن هذه المرحلة لم تستمر طويلا ، لانهـا لم تكن مثمرة ولا مريحة .. وفى خلال شهور قلائل ، اصبح جونى يسير على قدميه كأى طفل آخر فى سنه ..

وبينما كان جونى فى منزلى بعد ظهر ذات يوم ، اذ استغرق فى نوم عميق لمدة ١٥ دقيقة .. ولاحظت أثناء نومه انه يقوم بحركات امتصـاص بفمه كأنه يرضع ، ثم وضع أصابعه فى فمه ، فأحضرت زجاجة رضاعة ، وملأتها باللبن ، وعندما استيقظ ، وضعت « حلمتها » فى فمه ، فأخذ يرضع فى سكون ... وفى تلك الاثناء وضعت رأسه على ركبتى ، واخذت أربت عليه فى رفق .. ولاول مرة سمح لشخص آخر أن يلمسه وهو مستيقظ ، وسرعان ماتركنى أضعه على حجرى واقبله وأدلله ، وبدأ أنه يستمتع بهذا العمل ..

وبعد أيام قلائل ، قالت لى أمه : لقد أصبح لى طفل أخيرا ..

كانت هى الاخرى قد اصبحت قادرة على لمسه وتقبيله ومداعبته !

***

وقد ادهشنى منذ البداية اهتمام جونى الكبير بالاضواء .. وكلما كان الضوء أكثر بريقا ، كان يزداد قربا منه .. كان يحبو حتى يصل تحت المصباح تماما ، ثم يحدق فيه مباشرة .. ويرف بيديه فى حركة تشبه رفيف الاجنحة ، ويزداد جسده تصلبا ، وتلتوى عضلات وجهه ، وكأنه يبذل جهدا يفوق طاقة البشر ... وكان فى استطاعته ان يحدق فى الاضواء المتوهجة دون أن تطرف عيناه ، وكان يلمس المصابيح الساخنة دون أن يحرق يده او يشعر بأى ألم .

وفجأة تغيرت علاقته بالمصابيح .. وبدأ يشعر بحرارتها ويصرخ اذا لمسها ، وتنحرف نظراته اذا حدق فيها ... لقد بدأت الاضواء تصبح ذات معنى مختلف بالنسبة له ، وقد حيرنى سلوكه هذا فترة طويلة ، وما لبثت ان فكرت فى دفء جهاز الحضن الصناعى الذى يضاء بالكهرباء ... وادركت أن الاضواء كانت بالنسبة لجونى رمزا على الدفء بل على الحياة نفسها .. وعندما اصبح قادرا على تقبل دفء حقيقى يتمثل فى علاقته بى وباسرته وبالآخرين ، بدأ يتخلى عن الدفء الزائف للمصابح التى كان يرى فيها حنان الامومة !

وفى الوقت الذى بدأت أدرك فيه معنى انجذابه نحو الاضواء ، أحسست

انه ينبغى السير معه الى مدى أبعد من ذلك ، وكانت الطريقة التى قررت اتباعها ، أن احضر امامه جهازا للحضن الصناعى ... كنت مقتنعا ان هذا قد يساعده على التقدم خطوة أخرى الى الامام ، ولكنى كنت أدرك كذلك أنه قد يكون هناك خطر فعلى من العودة به الى الوراء ...

وناقشت موضوع هذه المغامرة مع أبويه ... فاقتنعا بها ، وقام أبوه باعداد صندوق يماثل تماما جهاز الحضانة الذى أمضى فيه جونى الاشهر التالية لولادته ، ووضع داخله « عروسة » فى حجم جونى عندما وضعته أمه ...

وعندما شاهد جونى الصندوق لاول مرة ، راح جسمه كله يرتعد ، واصفر لون وجهه .. ثم جاءت اللحظة الحاسمة ... وبدأ يتمايل الى الخلف ، ولكنه ما لبث أن استدار على عقبيه ونظر الى مباشرة ، وقد ركز نظراته بقوة لاول مرة ، وبدت على وجهه نظرة تفيض ألما واتهاما ، وكأنه يقول لى : « كيف استطعت أن تفعلى ذلك ؟ » ..

وبذلت كل ما فى وسعى لكى اتذكر اننى لم أقس عليه الا فى سبيل مصلحته .. وفى خلال دقائق قليلة ، بدا ان جونى أصبح طفلا آخر ... لم يعد وجهه خاليا من كل تعبير .. كان يعبر تماما عن مشاعره ..

ولاول مرة ، رايت كيان جونى متكاملا ... سليما بدنيا وعاطفيا ، وادركت عندئذ اننى كسبت هذا الجزء من المعركة ...

وبينما كان جونى يقوم بفحص الصندوق كل يوم ، ويلهو بالدمية ويغسلها ويربت على ظهرها ، كان وجهه يكشف عن المزيد من الاحساسات .. كما بدأ يصدر المزيد من الاصوات .. وأصبح الطفل الصامت ذا صوت مسموع ، حتى أننى لم أعد أشعر بقلق حيال حباله الصوتية

وبدا لى بوضوح أنه كان يريد أيضا أن يهرب من المسئولية لاستخدام صوته أو سماعه ، كما حاول قبل ذلك أن يتفادى سماع الآخرين .. ووضعت جهازا لتسجيل الاصوات الى جوار صندوق الحضانة الصناعى ، ليسجل كل الاصوات التى تنبعث منه ... وعندما أدرت التسجيلات بعد ذلك ، كان رد الفعل الاول الذى أبداه يشبه الصدمة ، فقد غطى أذنيه بيديه ، ولكن جونى كان مولعا بكل جهاز آلى ، فما لبث بعد فترة قصيرة أن زاد اهتمامه بها الى حد كبير ، وبدا يتعمد

تسجيل أصواته ثم يصغى اليها .. وما لبثت أصواته أن ازدادت تنوعا بالتدريج ، وتضمنت كلمة « ماما » يوما ما .

واصبح جهاز التسجيل وسيلة لابلاغ جونى الاشياء التى كان يؤلمه سماعها مباشرة ... وبهذه الطريقة بكى جونى لاول مرة ، وذلك بسبب علاقته بالجرو الذى أهدى اليه عندما تغلب على مخاوفه الاولى من الكلاب ، فقد مرض الكلب بعد بضعة اسابيع ، ثم مات ، وعندما اخبرته بوفاة الجرو استطعت أن اراه وهو يغلق اذنيه ثم ينظر الى بوجه خال من التعبير ، ولكنى كنت على استعداد لذلك الموقف ، فأدرت جهاز التسجيل ،

***

وسمع جونى نبأ وفاة كلبه .. ولاول مرة خلال العامين اللذين عرفته فيهما ، بكى جونى بمرارة .. ومنذ ذلك الحين ، اصبح قادرا على أن يبكى كلما أصابه أذى ، وبعد أن تشجع على البكاء ، بدأ يتشجع على الضحك ، وكثيرا ما كان يضحك من اعماق قلبه ، وبروح مرح .

مرت ثلاثة أعوام منذ لقائنا الاول .. وبلغ جونى العاشرة من عمره .. لقد قطع الآن شوطا طويلا ، فهو يسمع اغلب الوقت ، ويسير جيدا ، ويقفز ويجرى ، ويسبح ، ويركب الدراجة ، ويرسم ، ويستخدم كل الادوات الكهربائية ، ويدير جهاز التسجيل ... وهو يبكى كلما ناله اذى ، ويضحك كلما احس بالسعادة .. ويحب ويثير الحب فى نفوس الآخرين ... لقد أصبح فتى ذكيا ؛ وفوق كل شىء ، فهو لا يزال حيا !

ولكن لايزال هناك شوط طويل آخر ، عليه أن يقطعه .. انه لا يزال أبكم تقريبا ، ومع أنه قال لى مرة كلمة « لا أستطيع » ، كلما سمعوه يتحدث خلال النوم .. الا انه لم يكن يتكلم جيدا ، وسوف يتطلب ذلك ساعات طويلة ، وربما سنوات .

ان الاطفال الذين يماثلون جونى فى حالته ، سواء اقلنا انهم مصابون بانقسام الشخصية ـ شيزوفرانيا ـ أم بعشق الذات ... او قلنا انهم مصابون باضطراب عاطفى خطير ، فانهم لا يختلفون كثيرا عن غيرهم من الاطفال ؛ فانهم يشعرون بالحاجة ، وبالرغبة ، وهم يشعرون بالاذى ؛ ويخافون ويحبون ، ويكرهون ويموتون مثلنا جميعا ... والخلاف الوحيد هو فى الطريقة التى يدافعون بها عن أنفسهم ضد مخاوفهم ورغباتهم ،

فنحن اذا احسسنا بالاذى ، انسحبنا قليلا ، او بكينا قليلا ، اما هم ، فانهم ينسحبون تماما ، حتى لا يتمكن الاذى الكريه من الوقوع مرة أخرى .

انهم مجرد مخلوقات بلا دموع ، تعيش داخل قواقعها ، لا يشتركون فى الحياة التى حولهم .

ان عملى مع مثل هؤلاء الاطفال ينبغى أن يقوم على تفاهم عميق ، يكفى لرؤية ما يكمن خلف خطوطهم الدفاعية ... رؤية النفوس التى يخفونها ، وعندئذ يستطيعون الثقة في ، والخروج فوق هذا الجسر الجديد من الثقة ، من عالمهم الخاص ، الى العالم الواقعى !

ملخصة عن مجلة ((هاربر مجازين)) بقلم ميرا روثنبرج



اثبات كاف

اعلنت احدى شركات الموازين التى توضع فى الاماكن العامة عن حاجتها الى مدير للمبيعات فى احد فروعها الهامة ، فتلقت بين الطلبات رسالة جاء فيها :

« انني انسان ماهر ، ذكي ، دبلوماسي ، لبق ، مخلص ، كتوم ، واسع الحيلة ، جدير بالثقة ، طموح ، امين »

وارفق كاتب الرسالة مع خطابه عشر بطاقات من بطاقات الوزن التى تضعها الشركة فى موازينها العامة وفى ظهر كل منها عبارة من عبارات ((البخت)) ، وقد كتب فيها هذه الصفات جميعا .. !



لمح البصر

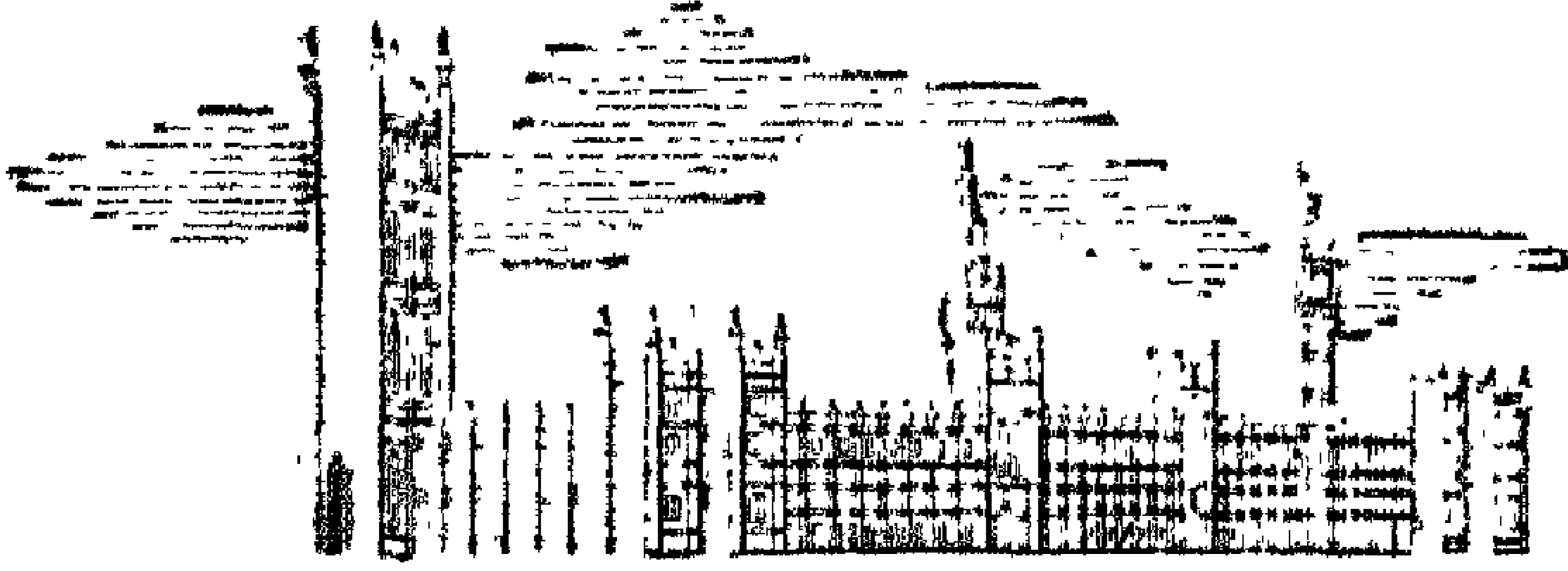
تسمع دقات ساعة « بيج بن » البريطانية فى استراليا التى تبعد ١٣ الف ميل عن لندن قبل ان تسمع فى الشارع الذى يقع تحت الساعة نفسها . اذ تنقل الاذاعة البريطانية هذه الدقات على موجات الاثير بسرعة الصوت وهى ١٨٦ الف ميل فى الثانية ، فتصل الى استراليا فى وقت اقل مما يقطعه الصوت من برج الساعة الى الارض دون اذاعة !



تقدم !

فى شيكاغو ولوس انجليس وفيلادلفيا وبوسطن ، يزيد عدد اجهزة التليفزيون المنزلية على عدد التليفونات .. وفى شيكاغو يزيد عددها حتى على احواض الاستحمام !

ساعة الأسئلة فى مجلس العموم



ساعة ينفقها مجلس العموم فى سؤال الحكومة عن كل شىء . وقد وصف « ايمانويل شينويل » هذه الساعة بأنها روح المجلس ...

احد اعضاء البرلمان البريطانى فى مجلس العموم وسال فى غضب :

ـ هل يعلم السيد المبجل أن فتاة فى الرابعة عشرة من عمرها توجد فى صحبة النساء السجينات فى انتظار محاكمتهن بتهم خطيرة مثل القتل ؟

وطلب النائب نقل الفتاة فورا من سجن النساء الى مركز اعتقال الفتيات الاحداث المتهمات فى أى جريمة .. كان هذا مشهدا عجيبا حقا :

فهنا وسط المقاعد التقليدية المكسوة بالجلد الاخضر وخشب البلوط الناعم ، كان مجلس العموم البريطانى كله قد حصر اهتمامه فى قضية فتاة صغيرة .. ولكن المشكلة بالنسبة للنواب البريطانيين كانت اكثر من سلامة فتاة واحدة ، بل مشكلة تتعلق بالعدالة نفسها ، وبعد ٢٤ ساعة وبفضل النظام الفريد المعمول به فى البرلمان البريطانى والذى يسمى « وقت الاسئلة » امكن تحقيق العدالة . ونقلت الفتاة من السجن وتعهد الوزير المختص بأنه بعد تنفيذ البرنامج الجديد

لبناء المنازل الخاصة بالاحداث لن يتعرض اى طفل بعد الآن لصحبة كبار المجرمين العتاة ..

« ووقت الاسئلة » فى البرلمان البريطانى ، تعبير يدل على المعركة التى لاتنتهى والتى تخوضها أمة من اجل حماية حرية المواطن الفرد . ويصف زعيم المعارضة هيوجيتسكيل هذا الوقت « بانه ضمان قوى لولاه لأصبح موظفو الحكومة اكثر تهاونا »

ولكن كيف تتبع طريقة وقت الاسئلة فى البرلمان ؟ .. فى كل يوم من أيام الاسبوع ، فيما عدا يوم الجمعة ، تخصص حوالى ساعة من وقت المجلس يستطيع خلالها اى عضو من اعضاء مجلس العموم أن يسأل أى وزير فى الحكومة بما فى ذلك رئيس الوزراء نفسه حول اى موضوع يدخل فى اختصاص الوزير. وهذه الطريقة تكفل وضع المسئولين جميعا فى الحكومة تحت رقابة البرلمان الدقيقة التى لا ترحم ؛ بالاضافة الى الصحافة والرأى العام. وقد يتسبب سؤال واحد فى استقالة بعض الوزراء احيانا . ووقت الاسئلة لا يؤدى الى سن قوانين جديدة فحسب ، بل انه يفتح فاقا جديدة تماما للفكر الانسانى .

فى شهر مارس عام ١٩٦٠ وجه بعض الاعضاء سؤالا الى الحكومة ؛ وسط صيحات الغضب ، عن السبب الذى من أجله منع الطيارون الافريقيون الذين يعملون فى خدمة حكومة صاحبة الجلالة من دخول مركز مخصص لقضاء الاجازات فى كينيا وصاح الاعضاء الغاضبون : انها التفرقة العنصريه .. التفرقه بسبب اللون . وردت الحكومه : ان المركز مقام على ملك خاص ، وأن عقد تأجيره تضمن فقرة تنص على منع الملونين من دخوله .. وصاحت المعارضة : انها فضيحة .. فضيحة تثير الغضب !

وبعد ستة أسابيع وقف ممثل وزارة الدفاع فى المجلس ليعلن أن هذا النظام قد الغى ، وأنه لا توجد الآن اية قيود للتفرقة العنصرية فى المعاملة التى يلقاها رجال الخدمة العسكرية فى أى مركز من مراكز الاجازات التى تشرف عليها الادارات العسكرية .

وفى سنة ١٩٥٥ ، كان أحد الاسئلة التى ألقيت فى البرلمان سببا فى فضيحة وزارة كبرى وزعزعة الحكومة من اساسها . فقبل الحرب العالمية الثانية اشترت الحكومة قطعة ارض زراعية فى دورسيه « بكريشل داون »

بطريقة اجبارية لاجراء تجارب القاء القنابل فيها . وبعد الحرب قامت وزارة الطيران دون استشارة اصحاب الارض السابقين ، باعطاء الارض لوزارة الزراعة التى اجرتها لمزارع نموذجى تم اختياره بعناية . وظل احد الملاك السابقين يحاول سنوات دون جدوى استعادة ارضه . واخيرا لجأ الى عضو البرلمان فى دائرته . ووجه العضو سؤالا فى مجلس العموم ادى الى التحقيق فى الموضوع . وأمكن الكشف عن الاهمال والفوضى السائدة بين الموظفين المسئولين ، ونتيجة لذلك وجه اللوم الى اربعة من الموظفين ، واستقال وزير الزراعة .

ومن أكثر الحريات المكفوله فى القانون الانجليزى العام ، والتى تنال اهتماما كبيرا خلال « وقت الاسئلة » ؛ حرية العيش بدون التعرض للتهديد بمضايقات البوليس ، او القبض التعسفى . وفى سنة ١٩٥٩ عند ما قتل احد رجال البوليس فى لندن ، وكان غير مسلح ، ككل رجال البوليس هناك ، ثارت موجة من السخط اكتسحت جميع أنحاء بريطانيا . فقد قتل رجل البوليس وهو يحاول القبض على مجرم المانى المولد يدعى « جونينر بودولا » بتهمة ابتزاز الاموال . ورغم ثورة الرأى العام البريطانى ، فانه عندما حانت ساعة الاسئلة لم يخصصها النواب لمهاجمة الرجل الذى كانت جريمته ثابتة تماما دون اى شك والى شنق من اجلها فيما بعد . بل دافعوا عن حقوقه بحماسة بالغة .

وامطر النواب وزير الداخلية بوابل من الاسئلة التالية : هل ضرب رجال البوليس بودولا بعد القبض عليه ؟ .. هل لم يسمح له بالاتصال بأحد ، وسجن قبل توجيه تهمة القتل اليه ؟ .. هل حرم من حقه فى طلب استدعاء محام ؟ .. واعلن احد النواب انه اذا لم ينل اى رجل ، حتى ولو كان أبغض رجل فى بريطانيا حقوقه كاملة، فان العداله البريطانية ستصبح فى خطر .

وكان مجلس العموم البريطانى يتابع فى انتباه شديد مجموعة من الاسئلة الغاضبه قدمت فى عام ١٩٢٨، عن الطرق الخشنة التى يستجوب بها الشهود خلف الاسوار السميكة لمبنى سكوتلانديارد . وكان احد القضاة فى لندن قد حكم ببراءة احد رجال الاقتصاد المرموقين ، وعضو سابق فى البرلمان : من التهمة الموجهة

اليه ، وهى اتباع سلوك شائن مع فتاة فى الثانية والعشرين من عمرها . وفى التحقيق أحضر رجال سكوتلانديارد الفتاة لاستجوابها . وبعد ذلك اتهمت الفتاة رجال البوليس الذين حققوا معها بتهديدها والايحاء اليها بأعمال غير مهذبة ، وعدم السماح لواحدة من البوليس النسائى بالبقاء معها فى الحجرة أثناء استجوابها ، ورفضهم السماح لها باخطار والدتها بالمكان الذى توجد فيه . وفى ساعة الاسئلة تساءل النائب رامزى ماكدونالد ، الذى أصبح رئيسا للوزراء فيما بعد :

ـ هل يعتقد السيد وزير الداخلية أن هذه الطريقة للحصول على الادلة عمل يعتبر غير مسئول عنه ؟ ..

وفى خلال ستة أسابيع تم تعيين محكمة للنظر فى القضية .. وعثر القضاة على ثغرات فى القوانين الخاصة باستجواب الشهود . ووضعت أسس جديدة بأكملها لحماية حقوق الرعايا البريطانيين عند استجوابهم .

وفى الوقت المخصص للسؤال ، يمكن توجيه الاسئلة عن أى شىء . ففى اسبوع واحد فى العام الماضى سأل الاعضاء عن سبب تأخر دفع مبالغ التأمين ضد البطالة فى سكوتلندا .. ولماذا استمرت الحكومة فى استخدام حزام فاسد لمراوح التهوية مما أدى الى وقوع كارثة فى أحد المناجم ؟ ولماذا تحتجز الحكومة بعض جماعة الماو ماو فى كينيا بدون محاكمة ؟ ولماذا لم تتوقف الحكومة حتى الآن عن فرض ضريبة على المرور على أحد الكبارى ؟ .. وسأل النواب أيضا عن مدى التقدم فى مشروعات الاسكان الرخيصة ، وحماية المسنين والصغار من حوادث الطريق ، وما الذى تفعله الحكومة لتجنيد المدرسين الذين تشتد الحاجة اليهم ؟

وقد بنى بعض النواب جانبا كبيرا من شهرتهم الواسعة خلال فترة الاسئلة . وأكبر مستجوب فى مجلس العموم الآن هو جيرالد نابارو الذى يسأل دائما عن الضريبة على المشتريات التى تئن الحيرة فى بريطانيا ، والتى تشمل الوفا من المنتجات تبدأ من الملابس حتى شعر الحصان الذى يستخدم فى صنع أوتار الكمان . وبفضل أسئلته النارية المتواصلة أمكن تخفيض عدد كبير جدا من هذه الضرائب أو الغاؤها . وبفضل الاسئلة الاخرى التى قدمها

تمكن نابارو من سن قوانين لتخفيض نسبة الهباب فى الجو ، وتوفير الحرارة المناسبة فى المصنع واشتراط ضمانات معينة لسلامة المواقد التى تعمل بالبترول ، وذلك بعد أن احترق خمسة أطفال فى العام الماضى .

ولا يوجد مثيل لنظام فترة الاسئلة فى اى مكان آخر فى العالم سوى بريطانيا ودول الكومنولث والدول الاخرى التى كانت ضمن الامبراطورية البريطانية ، ثم حذت حذو بريطانيا، وكذلك النرويج اللتان عملتا بهذا النظام منذ عام ١٩٤٩ . ولا يدرى أحد بالضبط متى بدأ هذا التفكير . ولكن فى سنة ١٨٥٥ سأل نائب عن الكارثة الكئيبة التى حدثت فى موقعة « بالاكلافا » . وكان النائب يريد أن يعرف لماذا صدر الامر بالهجوم فى ظروف لم يكن النجاح فيها متوقعا . وقد هز سؤاله الثائر رئيس الوزراء ، حتى انه لم يأت الليل ، والا وكانت الحكومة قد هزمت .

وبعد أن اثبتت طريقة توجيه الاسئلة صلاحيتها وقوتها ، أخذ أعضاء المجلس يقدمون المزيد من الاسئلة . ويبلغ متوسط عدد الاسئلة التى تقدم يوميا الآن ما بين ٩٠ و ١٠٠ سؤال . ومن بينها ٨٠ سؤالا يضع عليها مقدموها علامة النجمة دليلا على انهم يريدون اجابة شفوية . ولا يمكن عادة الاجابة على اكثر من ٥٠ سؤالا فى الوقت المخصص . أما الاسئلة الباقية فتؤجل او يجيب عليها المختصون كتابة ، مثلما يحدث فى الاسئلة التى لا توجد عليها علامة النجمة .

وكل سؤال يجب أن يخضع للوائح صارمة يفسرها رئيس مجلس العموم وموظفوه ، ويجب توجيه السؤال الى الوزير المختص واعطاؤه مهلة يومين اذا كان الرد شفويا . ويجب أيضا ان يطلب السؤال معلومات او يطالب بعمل سريع . ويجب الا يكون خطبة مقنعة أو محاولة للحصول على رأى ، او يمس الحياة الخاصة لعضو من أعضاء المجلس او التصريحات التى تصدر عنه بصفة غير رسمية ، أو يمس الاسرة المالكة .

وقد سألنا ايمانويل شينويل وهو عضو عمالى دائم فى المجلس منذ ٤٠ عاما : « لماذا يجتذب وقت الاسئلة عددا كبيرا من أعضاء البرلمان بحيث يزدحم بهم المجلسان ؟ » ... فاجاب بقوله: أعتقد أن وقت السؤال

يعكس الطابع البريطـــانى • فنحن البريطابين نقاوم السلطة ونميـل الى السؤال الذى ينتقم من الحكومة ويؤدبها مهما يكن الحزب الذى يتولى الحكم • وفى اغلب الاحيـان تـكون المناقشات الرسمية أشـــبه بالوبر الكثير فى الجيب •

أما وقت الاسئلة فهو روح مجلس العموم •

ويقول هارولد ماكميــلان رئيس الوزراء : فى صورة مركزة سلطت عليها الاضواء « لن تستطيع أن تعثر على تصوير افضـــل لمبـادىء الحـكومة الديموقراطيـــة ، وممارسة الحكم الديموقراطى ، الا فى وقت الاسئلة »

ملخصة عن مجلة « اتلانتيك ادفوكيت » بقلم شارلوت ودينس بلبمر



هذا هو مخك !

ليس هناك انســـان الى يستطيع ان يقترب حتى من محاكاة المخ البشرى ، ولو امكن انتاج عقل آلى يحـاكى المخ البشري لوجب ان يكون فى حجم عمارة من ناطحات السحاب ، ويستغرق ايصال اسلاكه عشرات السنين •• وسوف يحتاج هذا المخ الى قوة كهربائيـــة تعادل القوة التى تزود الجزء الاكبر من نيويورك بالكهرباء ، كما أن نظام التبريد اللازم لاجهزة هذا المخ سيكون من الضخامة بحيث قد يضـــطر لتحويل نهر الهدسون لامداده بالماء •



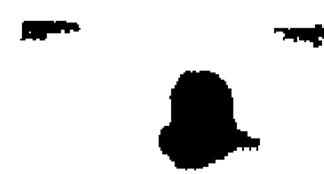
كلمتـــان فقط !

فى احدى حفلات العرض السينمائى الاولى اعلن النجم جورج جيزيل قائلا :

ـ اقدم لكم الآن اعظم ابطالنـا البحريين الاميرال نيميتز •• سيد كل سفننا العظيمة فى البحار •• هل تتكرم بكلمتـين فقط يا اميرال نيميتز للسادة المستمعين ••

فأجاب الاميرال بقوله

ـ اسمى كنج



حجم الذرة

ان الذرات من الضـآلة بحيث انك اذا كبرت قطـــرة من المـــاء لتصبح فى حجم الكرة الارضية فان الذرات الموجوده فى قطرة الماء ستكون اصغر حجما من البرتقالة !

أفكار للتأمل

نصف متاعب العالم الحر سببها الساسة ٠٠٠ اما لانهم يرفضون الاعتراف بأنهم أخطأوا ، أو لانهم يرفضون العمل خوفا من الوقوع فى الخطأ مرة أخرى ٠٠ وفى كلا الحالين ، تكون النتيجه نوعا من الشلل ٠٠ فاذا سلم هؤلاء الساسة بأنهم ارتكبوا أخطاء فى الماضى ، واقترحوا تصحيحها الآن ، واذا عرفوا أنهم سيرتكبون أخطاء أخرى فى المستقبل دون جدال ، فسوف يصبحون قادرين على انجاز الكثيرمن الاعمال ،وسيستطيعون وقايةأنفسهم من مخاطر الظن بأنهم معصومون من الخطأ

بلم ديزر

كتب لى شخص له من الاعزاز فى نفسى أكثر مما لغيره يقول

« اننا لم نعرف بعضنا بعد ٠٠ فنحن لم نجسر بعد على الجلوس معا فى صمت ٠٠٠ »

موريس مترلينك

***

المفترض أن قيادة السيارة أمر يثير البهجة ٠٠ وفى استفتاء أخير، وافق ٨٨٪ ممن اتخذت آراؤهم على أنه كذلك ، ولكنه فى الواقع صورة غريبة من البهجة ٠٠

ففى كثير من الاحيان تقوم السيارة بنفس العمل الذى كان يقوم به العقار الذى كان يتناوله الدكتور جيكل ليحول نفسه الى مستر هايد الشيطانى ٠

ان المرء لينتظر فى طابور طويل عدة ساعات ليشترى تذكرة لحضور حدث رياضى هام ، ولكنه يتململ فى ضيق أمام كل ضوء أحمر ، وهو يرفع قبعته كلماقابل امرأة يعرفها، ولكنه يكاد يدهس كل ربة بيت لم تعبر الطريق أمامه بسرعة كافية ٠٠ وهو يدقق كثيرا فى العبارات التى ترددها أسرته ، ومع ذلك يصب اللعنات على رأس أى سائق يقف فى طريقه ٠!

***

التأمل ، هو الشيء الذى يحدث مصادفة فى الطريقة الامريكيةللحياة، اذ أننا بكل بساطة لانجد الوقت

الكافى له .. فنحن نقرأ الشعر كما نقرأ القصة البوليسية ، ونستمع الى الاوبرا والموسيقى الهادئة والسيمفونيات، فى الوقت الذى نعد فيه وجبة الصباح، أو البيانات الخاصة بضريبة الدخل .. ونحن نزور متاحف الفن كما نفعل عندما نجول فى منطقة « الجراند كانيون » .. ان لدينا من من وقت الفراغ مايجعل الفراغ مشكلة عندنا ، ومع ذلك لانجد الفراغ الضرورى للتأمل !

***

ان الله لم يفرض علينا حب الحرية فحسب ، بل فرض علينا معرفة دقيقة بحقوق الانسان التى يجب أن تسود كل شعوب الارض ، حتى يستطيع الفيلسوف أن يضع قدمه فى أى مكان على سطح الارض ويقول : هذا بلدى

بنيامين فرانكلين

***

ان أتعس اللحظات فى حياة الشباب، عندما يجد نفسه مضطرا لاخفاء شىء ما ، أو أن يمتنع عن عمل شىء أمام الناس .. فالحياة كلها تختلف منذ تلك اللحظة .. عندما تكون هناك أسئلة تخشاها ، وعيون تتفاداها ، وموضوعات يجب ألا تطرقها .. عندئذ تتلاشى زهرة الحياة ، فحاول أن تؤجل هذا اليوم أطول ماتستطيع، أو أجله الى الابد اذا استطعت .

فيليب بروكس

***

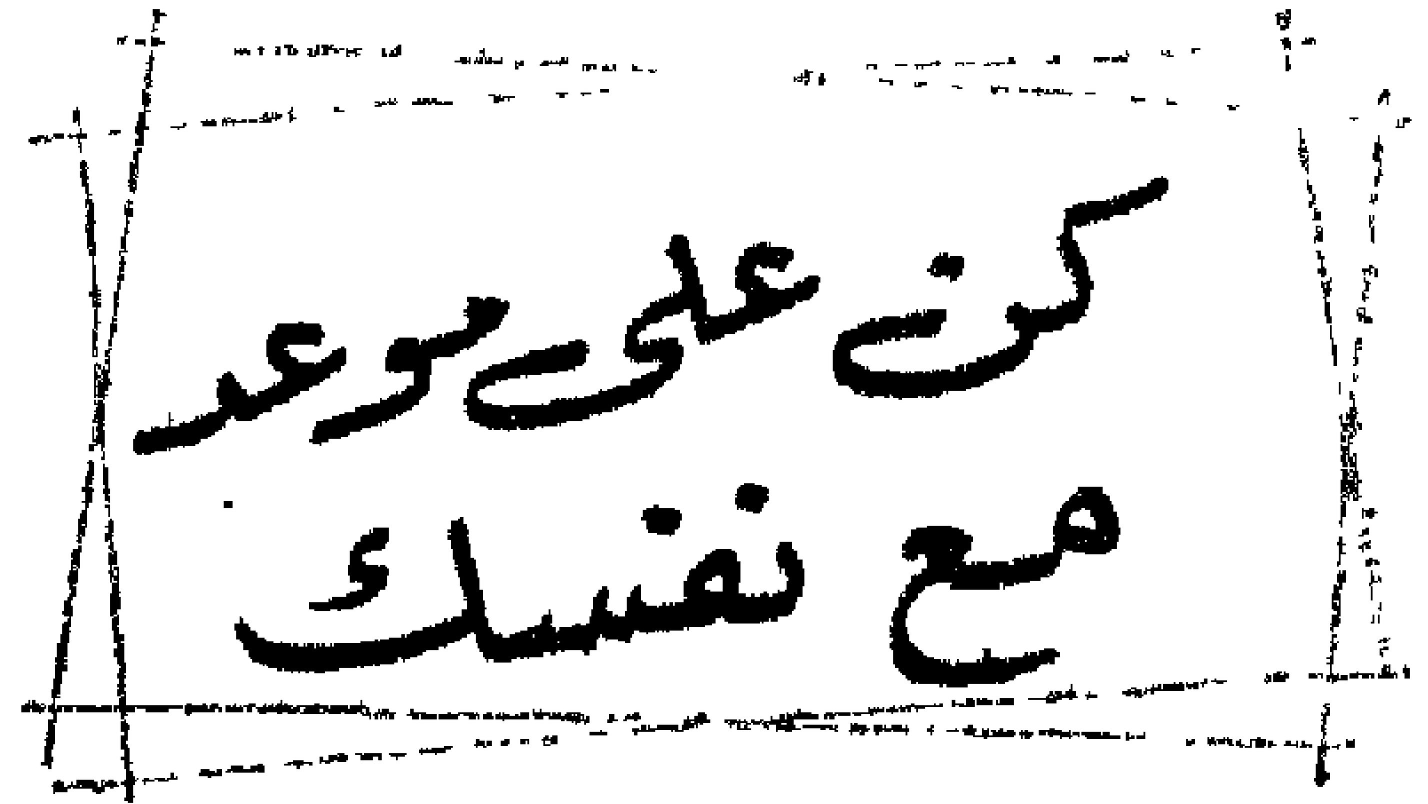
على حائط قاعة الاستقبال بأحد المعاهد الشهيرة للامراض العصبية ، وضعت لافتة ، ليست موجهة للمرضى بل للاصحاء ، جاء فيها :

« اذا كنت فقيرا فاعمل .. واذا كنت غنيا فاعمل .. اذ كنت مثقلا بمسئوليات تبدو غير عادلة فاعمل . اذا كنت سعيدا فواصل العمل .. ان الخمول يتيح الفرصة للشكوك والمخاوف اذا كان الحزن قد تغلب عليك فاعمل .. اذا أحسست بخيبة أمل فاعمل .

« اذا تزعزع الايمان وفشل العقل فاعمل .. عندما تتحطم الاحلام ، وتبدو الآمال مفقودة .. فاعمل . اعمل كأن حياتك فى خطر ، وهى فى خطر حقا ..

« مهما كانت آلامك فاعمل .. اعمل باخلاص وايمان ، فالعمل هو أعظم علاج مادى يمكن الحصول عليه .. فالعمل يشفى الامراض العقلية والبدنية »

« كلما ازداد ادراك الشخص لذاته ، زاد احساسه بالحياة .. »



منذ سنوات قليلة ، واجهتني مشكلة عسيرة ، كان على أن اتخذفيها قرارا وهو : هل أقبل وظيفة معينة تجعلنى أنتقل من مدينة الى اخرى وتغير طريقة أسرتى فى الحياة .. أو لا اقبلها .. ؟

وفى الوقت نفسه كنت أحاول جاهدا الانتهاء من قصة لم أكن قادرا على جمع أطرافها بعد .

وبعد أيام أمضيتها فى قلق مؤلم ، كنت فى طريقى لقبول الوظيفة ، عندما عرجت على حانوت الحلاقة الذى أتردد عليه لأقص شعرى ، وفى الوقت الذى غادرت فيه كرسى الحلاق شعرت بالسلام مع نفسى ومع العالم ، وتأكدت مما يجب أن أفعله . ورفضت الوظيفة ـ وهو قرار لم أندم عليه بعد ذلك قط ـ وقفلت راجعا الى البيت حيث أنهيت القصة فى خمس ساعات فقط .

وعندما استرجعت احداث تلك الامسية ، تحققت من أن الوقت الهادىء المتصل الذى أمضيته فوق كرسى الحلاق قد زودنى بحاجة ملحة لم اكن قد لجأت اليها لتنظيم حياتى .. تلك الحاجة هى الالتفات الى ما يدور فى أعماقى ، وأن أنفرد بعض الوقت بنفسى .. أن اتأمل ، وأن أكون على اتصال مباشر بما أعنيه عندما اقول « أنا » .

فى هذه اللحظات من الشعور بالذات أدركت على نحو أكثر عمقا المشكلات التى اعترضت حياتى ، ووقفت على امكانيات هائلة الطاقة الكامنة فى نفسى .

وبدأت أتساءل فيما بعد عما اذا كانت هناك وسيلة لاستخدام التأمل ـ تلك الحيلة الصوفية القديمة لاستغلال أعمق موارد الروح ـ فى أعمالى اليومية فى الحياة ؟

وعرفت الاجابة على هذا السؤال ذات صباح باكر ، عندما هبطت الى الطابق الارضى ، فوجدت زوجتى جالسة فى غرفة الاستقبال المظلمة ، وهى ترقب مولد فجر جديد ، فتذكرت أن اليوم السابق كان يوما مثيرا بصفة خاصة ، وظننت أن القلق

هو السبب فى جلستها هذه ، ولكننى وجدتهامشرقةبالسعادة •• وأخبرتنى أنها كانت على موعد مع نفسها

وادركت فجأة ان التأمل امريسير المنال، وبدات ارى امثلة لذلك فى كل ما يحيط بى •• ان أصدقائى واكثرهم انتاجا يبدو انهم يشتركون جميعا فى خاصية الاتصال المنتظم مع أنفسهم .

وقد لازمتنى عادةالتأمل فترة ما ، وكنت لا اعدم الحصول على دقائق هادئة ألتفت فيها الى داخل نفسى فقد كان القطار الذى استقله كل يوم الى المدينة يهيىء لى ٢٥ دقيقة اقضيها فى التأمل .

ولكن ما الذى يفعله المرء فى هذه « المقابلات » مع نفسه ؟

ان أهم شىء أن تبقى عين عقلك مركزة على هدفك ـ وهو الشعور بالذات الى أقصى درجة ممكنة ـ شعورا مطلقا « بالأنا » .

وغالبا ما تأخذ تأملاتى صورة الحوار الداخلى ، فأبدابسؤال نفسى : « فيم تفكر اليوم ؟ » ، أو استعيد موضوع كتاب قرأته ، وابحث عن أثره فى أعماقى

واحيانا أتبع مستوى فلسفيا اعمق، فأوجه لنفسى هذه الاسئلة : « من أنا ؟ » « ما معنى الحياة ؟ »

وغالبا ما تثير هذه الاسئلة فيضا من الافكار الكامنة ، فأصبح أكثر ادراكا لافكارى ورغباتى الحقيقية ، وأفهم ماكان يعنيه صديق لى من أطباء النفس عندما أخبرنى أن مشكلةمعظم مرضاه أنهم فقدوا الاتصال بأنفسهم .

ويقول أحد علماء النفس : أنه كلما كان الشخص مدركا لذاته ، زاد ادراكه للحياة ذاتها . وقد وجدت ذلك حقيقيا الى حد كبير ، فمن خلال التركيز والتأمل الداخلى ، اكتشفت ايضا وسيلة للتمتع ببهجة العالم كما يراه الشعراء والفنانون والاطفال .. عالم يفيض بالمشاهد والاضواء والالوان والاصوات والحركة ، وبدأت ارى الجمال حتى فى الشوارع المزدحمة ، ومحال بيع الخضر ، وضوضاء المرور ، والفن غير الموضوعى ••• وتعلمت كيف أتأمل وأن استعيد براءة العين التى تستطيع أن ترى العالم فى ذرة من الرمال ، وترى السماء فى زهرة برية .

اننى أفهم الآن سر حفلات الشاى اليابانية التى يجتمع فيها فريق صغير من الاصدقاء ليتمتعوا بالجلوس معا ويتأملوا الجمال الذى يحيط بهم

في هدوء في صورة طبق، أو طائر محلق، أو تغير الضــــوء مع مرور الزمن ،

وأحيانا عنـــدما أعمل الآن حتى ينالني الارهاق ، أترك كل شيء واجلس مسترخيا زهاء نصف الساعة ثم اغلق عيني ، متلمسا الوعي الذاتي ، واعود الى العمل وبعد هــذا التامل المرتجل يملؤني احساس بالنشاط وبالبهجة ، واجدني على استعداد لمواصلة العمل عدة ساعات أخرى ..

فما الذي يجعل التأمل مجـــددا للنشاط على هذا النحو ؟ يرجع ذلك من ناحية الى أنه يساعد على استجماع القوى المبعثرة أو اعادة توحيد الذهن الذي تشتت في مختلف الاتجــاهات تحت وطأة مطالب الحياة ، ومن ناحية أخرى فان التأمل يرسل نقطة الانتباه الى أعمــــاق تحت مستوى الوعي العادي ، وقد أطلق العالم النفســاني وليام جيمس تعبير «العمل الداخلي» على هذه العملية الخاصة بالاقتراب من مستودعات النشــــاط والادراك المختزنة .

وقــد اكتشفت أن الـكثيرين من الرياضيين يلجأون الى نفس هــذه العملية قبل العرض الرياضي ، فقد اخبرني العداء « روجــر بانيستر » كيف أنه بدلا من ان يتمرن للاشتراك في السباق الذي سجل فيه الرقــم القياسي لمسافة الاربعة الاميال ، اعتكف داخل ذاته ، وأخذ يتامل حتى أصبح « ممتلئا بالجري »

وكنت معتــــادا ان أفكر بقنــوط في كل الاشــياء الجميله التي تجرى حولي والتي كنت افتقــدها بسبب الحاجة الى الوقت ، ولكن ما أعظــم الراحة التي أشعر بها الآن لتحققي من أن الاحداث الهامة حقا في الحياة هي الاحداث التي تدور في اعماقنا ..

ولحسن الحظ فان هناك دائمــا ملاجا لمتاعب الحياة التي تحيط بنــا .... كتب الامبـــــراطور الروماني « ماركوس أوريليوس » متحدثا عن نفسه في كتاب « التاملات » يقول : « ليس هنــــاك مكان يستطيع فيــه الانسان أن يعتكف في مزيد من الراحة والحرية أكثر من ذاته » .

ملخصة عن مجلة « توجيدر » بقلم جون كورد لبجمان



سئل ثورنتون وايلدر كيف يستطيع الآباء أن يعلموا أطفالهم انسب سلوك حيال المسئولية فاجاب بان الدكتور البرت شفيتزر عندما سئل سؤالا مماثلا رد بقوله : هناك ثلاث طرق لذلك وهي : المثل .. والمثل .. والمثل !

ليونارد ليونز

.. وأصبح لنا حوض للسباحة

« كانا يعتقدان انها مسألة سهلة الى أن قررا يوما بناء حوض للسباحة .. وعندئذ !» .

عندما اثيرت مسألة قيامنا ببناء حوض سباحة لاول مرة ظننت ان الامر مجرد حديث عابر .

وقالت زوجتي : «ينبغي أن ننضم الى أحد الاندية الريفية ، ولكن .. اننا نستطيع اقامة حوض السباحة بما سوف يتكلفه انضمامنا من نفقات .

فقلت في استخفاف : « حسنا ! فلنبن حوضا للسباحة ! « ثم فتحت الصحيفة المسائية لاطالع الصفحة الرياضية فيها .

ولما عدت الى المنزل في الليلة التالية ، وجدت لدهشتي الكبرى اثنين من مهندسي احدى شركات بناء احواض السباحة ، هما مستر ديفيز ومستر ريتنبرج واقفين في الشرفة يجيلان الطرف في أملاكنا

.. وبعد اسبوع أصبح لنا حوض سباحة !

واحسسنا بفرحة غامرة به .. كان طوله تسعة أمتار ومتوسط عرضه أربعة أمتار ونصف متر (لانه كان على شكل كلية طبعا) وكان عمقه مترا ونصف متر عند طرفه الضحل ومترين وربع متر عند طرفه العميق، ويسع ٧٢ الف لتر من الماء . وكان مدهونا بلون زرقة الصباح الصافية التي تغمر اشجار الاسفندان في ارضنا .. كان رطبا باردا ومنعشا، وعندما نضيء الانوار التي تسطع تحت الماء باسلاك مؤقتة ، كانت أنوار «الفلورسنت » الناعمة تغمر ما حوله من الاشجار .

وكانت أنواره تضيء أشياء كثيرة أخرى ، فقد كان محوطا باكبر مجموعة من الانقاض منذ حفر ديلسبس قناة

السويس ! • ولم يتفق منظر المكان مع أحلامنا •

وقلت : انه شيء لم يتم بعـد ..

وكانت زوجتي عمليـة فقالت : « أشك في أننا قد أتممنا الجزء الاول من العمل •

ونقلنا الانقاض بأنفسنا•واستغرق ذلك منا أسبوعا • ثم استدعينا الكهربائيين ، وكان عليهم أن يصنعوا وصلة دائمةبين مصدرالتيار الكهربائي بالمنزل ، وبين المصابيح الموضوعة تحت الماء والمحرك الذي يدير المضخة في جهاز ترشيح الماء• وجاء بعد ذلك مقاول الرصف،فالقى طبقة خرسانية – الفرش – فوق محيط الحوض •

ثم عاد الرّجال الذين بنوا الحوض ومعهم أشياء غريبة نافعة، كالكلورين المجروش لقتل الجراثيم الضارة وبعض المركبات الكيميائية لمنع نمو الطحالب، وفرشاة ذات يد طويلةلكسح الرواسب تحت المـاء ، وأنابيب اختبار لمعرفة فاعلية الكلورين ، ودرجة الحموضـة والقلوية في الماء • وكان واضحا أن الامر قد خرج من أيدينا .

وقلت لاحدهم وهو يستقل سيارته وانا أحاول عدم التظاهر بالشكوى : « اعتقد أن هـذا سينهي كل شيء تقريبا » •

فأجاب «تقريبا» •• ثم أضـاف قائلا وهو يدير محرك السيارة : « انك تريد طبعا منصة للقفز في يوم من الايام • ومن الافضل أن تبدأ في التفكير في مكنسـه كهربائيه ، كما أنك سـتحتاج قبل تساقط أوراق الاشجار الى غطاء جيد للحوض • »

وصدمنا بالتعقيدات التي تثيرها عملية صيانة الحوض ، ولكن الذي كان يثير حيرتنا طوال الليل هـو التفكير في جيراننا . لقد اصبح لنا حوض سباحة وليس لاحد منهم مثله .. واتفق رأينا على ان الانسـان لا يستطيع السـباحة وحـده في حوضه الخاص على مرآى من حشد من المتفرجين الذين يتصببون عرقا• ومع ذلك فلن يستطيع الانسـان أن يجعل حوض السباحة الخاص به مكانا عاما للاستحمام في العراء • ومن ثم فلا بد لنا من وضع بضع قواعد وان ننشر النبأ حولنا .

القاعدة الاولى : لا أطفـال تحت سن الثانية عشرة . اذ لم يعد لدينا صغار في البيت ، وقد جعلنا عمق الطرف الضحل مترا ونصف متر لعدم تشجيع أطفال جيراننا على زيارته •

القاعدة الثانية : لا كبار الا بنـاء على دعوة •

واســـترحنا الى قرارنا فقد كان بسيطا حقا

وتعرضت القاعدة الاولى للاختبار بعد ظهر أحد أيام السبت الحـارة ، عندما كنا جالسين بثوب الاستحمام لنجفف أنفســنا فى الشرفة ، وظهر فجأة صبيان فى حوالى الحادية عشرة من العمر وجلسا فى هدوء • وحملقا فى حوض الســباحة ثم نظـرا الى اقدامهمـا ، وحملقا بعــد ذلك فى السماء •• لم ينبسا بكلمه بل كانا يحملقان • ونظرت الى ســاعتى •• ثم نظرت اليهما مرة أخرى بعد فترة طويله ، لقد مرت ثلاث دقائق •

وأخيرا قلت لهما : « حســنا ! احضرا ثياب استحمامكما » •

ثم استدرت الى زوجتى وقلت لها مدافعا » انهما يطعمان القطة أثنــاء غيابنا ، ويشذبان حشــائش الحديقة و ••• »

وكانت زوجتى تنظر الى • فقلت لها : حسنا ان قلبى لا يتحمــل هذا المنظر ••

ونظرت هى الى الصبيين بطرف عينيها وهما يلعبان فى الماء ثم قالت كانت المسألة مسألة من منا يلين أولا! »

وقد حل ذلك مشكلة الصغار •• وقمنا بمجرد تعديل للقــاعدة الاولى بحيث أصبحت « لا صغار الا اذا كانوا فى صحبة الكبار ، وبدعوة خاصة ، أو اذا كانت هناك ظروف خاصة •»

وأدركنا أن تنفيذ القاعدة الثانيــة سيكون صعبا كذلك• وقالت زوجتى « اذا دعونا أسرة « بيدل »، تساءلت أسرة « شلينك » لماذا لم نوجه اليها الدعــوة • واذا جاءت الاسرتان ، تساءلت أسرتا « هاتون و«بوودورث» لماذا لم ندعهمــا • واذا جاءت أسرة « وودورث » فهناك أسرة «جوفر» •

وقد حل الكبار المشكلة بأنفسهم فى النهاية • فقد كان عـلى زوجتى اعداد قاع الحوض فى الساعة العاشرة، اذ قد يحضر أحد الاشخاص فجاة فى العاشرة والنصف للاســتحمام ••• كانت لا تظهر الا والممسحة فى يدها لتجفيف الماء من الارض

كان الحوض نفسه مشــكلة من مشكلات تدبير المنزل ، اذ يحتاج الى عناية يومية • فهناك جرعة الكلورين التى توضع بعــد غروب الشمس أو بمجرد شروقها ، والا تبخر الكلورين سريعا فلا يقتــل البكتيريا • وكان علينا أن نختبر الماء لمعــرفة توازنه الحمضى والقلوى ، فاذا زادت قلويته فشلت مهمة الكلورين ••• وأســوأ من ذلك فانها تؤدى الى تراكم الكلسيوم

فوق جوانب الحوض وقاعه . أما اذا زادت حموضته فانها تلهب العيون.

وكان مقدار الحركة في الحوض هو الذى يقرر مقدار التنظيف الذى يجب علينا عمله ، فاذا كثرت حركة النزول الى الماء ، نجم عن ذلك تسرب المزيد من الاقذار الى البالوعة ليقوم المرشح بازالتها . وكان علينا ان نغسل جهاز الترشيح مرة فى كل أسبوع ، مع تحويل المجرى عكسيا، ونقل الاقذار المتجمعة فى جهاز الترشيح . وكان علينا أن نزيل أوراق الاشجار من مصافى المرشح والمجارى ، كما كان علينا أيضا أن نعمل فى فترات دورية لاخراج كلبنا الصغير « شنابس » من الحوض

وكان هناك أيضا الشبان المازحون وقد سمعت ذات صباح ، فى الساعة الثانية ، طرطشة الماء فى الحوض ، فاستيقظنا مذعورين ، وأسرعت الى الباب الخلفى ... كان نور القمر يغمر الشرفة ، وكانت صفحة الماء مضطربة فعلا ، والامواج تتكسر على جوانب الحوض ، ولكن المكان كان خاليا من كل دليل .

وقالت لى زوجتى فى اطمئنان وأنا أندس فى الفراش : دعنا نفترض من حجم طرطشة الماء انه كان جوادا فقط

وفى الصباح تعمدت ان أذكر لاقرب جيرانى انه كانت هناك حركة كثيرة فى حوض السباحة ، وسألته ألم يكن لديه حفلة فى منزله فى الليلة الماضية ؟ فطاط راسه وهزه ووجهه خال من كل تعبير ثم قال : «مزاح »

وانتهى الموسم ... وفى صباح صحو من أيام الخريف ، طرق بابى احد رجل الشركة التى اقامت حوض السباحة وقال لى فى بساطة : « لقد حضرنا لوقف العمل فى حوضك »

ورفع المحرك والمضخة من المرشح ووضع بعض الخرق فى فوهة المواسير المفتوحة ، وقام بتشحيم التركيبات الاخرى، ثم رفع الباب الصغير الذى يوجد فى أحد جدران الحوض الجانبية حيث تتجمع أوراق الاشجار والحشرات فى سلة المجرفة . ووضع قطعة من الخشب فى الخزان لامتصاص ضغط الثلج وخفض مستوى الماء فى الحوض ورفع السلم . وكان الامر كله مثيرا لبعض الاسى .

وقالت زوجتى « اراهنك على أن هذا الشتاء سيكون أطول شتاء قضيناه فى حياتنا »

ولقد كان كذلك . ولكننا ابتكرنا ما يعوضنا عنه . فقد أعطتنى زوجتى فى عيد الميلاد نصف خيمة لوضعها

فى الشرفة حتى يجد المستحمون مكانا يخلعون فيه ثيابهم الى جوار المنزل ، وقدمت اليها فى عيد ميلادها النصف الثانى للخيمة ، ثم قدمت لى فى عيد ميلادى غطاء من البلاستيك لحوض السباحة .. أما فى عيد ميلاد «شنابس» فقد قدمنا له مكنسة كهربائية للحوض .

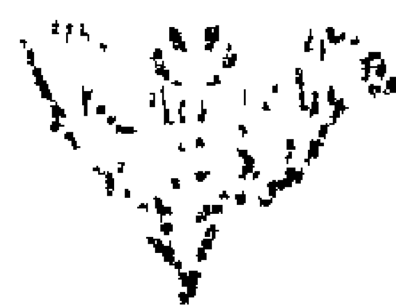
ولا أعرف كم كلفنا هذا من رأس المال المستثمر ، لانى لم أجمع هذه التكاليف قط ، فقد وصلنا الى نقطة لا نستطيع التراجع منها . ويبدو الى حد ما أن الامر لم تعد له أهمية الآن لاننا قد استمتعنا بحوض السباحة طوال العام ... وعندما يغمر الجليد الكون فاننا نطيل نظراتنا اليه من خلال النافذة ونقول لانفسنا : « اذا جاء الشتاء فليس الربيع ببعيد »

ملخصة عن مجلة « هاوس بيو تيفول بقلم ديفون فرانسيس



هدية !

فى مدينة برشلونة باسبانيا ، سقطت احدى السيدات ، فكسرت قدرا أثرية من الفخار .. وفى داخلها عثرت على خاتم ذهبى كتب عليه: « الى اليد المحبوبة التى دمرت عملى البدائى »



اطمئنان !

قال الطبيب للمريض :

ـ لقد عالجت حالات قليلة مثل حالتك هذه من قبل ، ومن ثم فاننى ارجو أن يكون حظك الحسن منهم قليلا !



أمنيـــة !

كان المغنى الهزلى كين دود يقيم حفلة لنزلاء سجن دارتمور البريطانى ، عندما طلب منه الحاضرون أن يغنى لهم أغنية « المفتاح » !

كتاب الشهر

صيحة
من قلب أفريق



منحة من قلب أُفريقيا

عن كتاب GIFT FROM THE AFRICAN HEART

بقلم اليزابيث باون

كان الموعد المحدد لوصول الطائرة الى مطار « روبرتس » فى ليبيريا قد فات ، وهى لا تزال فى مكان ما وسط الليل والامطار ، وقد عرف رجال برج المراقبة ذلك عندما تردد صوت الطيار الخافت في اجهزتهم اللاسلكية يقول : « هنا الطائرة رقم ١٥١ ... هل تستمعون الينا ؟

واجاب عامل اللاسلكى ببرج المراقبة.. ولكن يبدو ان شيئا ما قد حدث ، اذ ظل الطيار يردد : هل تستمعون الينا ؟.. وما لبث صوته ان ازداد خفوتا حتى اختفى تماما .. ثم ساد صمت تام ..

ترى ماذا حدث ؟ وكيف ؟ ولماذا .

كانت هذه هى الاسئلة التى ترددت فى رأس اليزابث باون لأول وهلة ، فقد كان زوجها هو قائد هذه الطائرة..وفى الوقت الذى وجد فيه كل سؤال جوابه ، ظل هناك سؤال غامض لا يجد جوابا ..

وفى هذا الكتاب تتحدث اليزابيث عن رحلتهما الى قلب افريقيا حيث يكمن مفتاح هذا السر العميق ، وذلك فى عبارات اخاذة مؤثرة ..

عندما دق جرس التليفون فى ساعة مبكرة من ذلك الصباح ، مددت اليه يدى وأنا شبه نائمة .. وسمعت صوت رجل يقول :

ـ مسز فرانك باون ؟

فقلت وأنا ما زلت غير مستيقظة تماما : أجل

فاستطرد الرجل فى سرعة ذاكرا اسمه ، قائلا انه أحد المسئولين فى شركة الخطوط الجوية التى يعمل فيها زوجى .. ثم أردف :

ـ لقد كان زوجك أحد طيارينا فى الرحلة رقم ١٥١ من جوهانسبرج الى نيويورك .

وتوقف الرجل برهة ، بدا خلالها انه يطهر حنجرته .. ثم قال :

ـ لقد فقدت هذه الطائرة فى مكان ما فوق الساحل الغربى لافريقيا . وكان آخر اتصال لاسلكى لهامع برج المراقبة بمطار (روبرتس فيلد) بليبيريا حيث كان مقررا أن تهبط فى الليلة الماضية .

وعاد الرجل فتوقف عن الحـديث قليلا .. ثم استطرد :

ـ هذا كل ما نعرفه..اننى آسف وسوف أتصل بك عندما نتلقى المزيد من المعلومات وأعاد سماعة التليفون الى مكانها .

سرت الرعشة فى يدى وانا اعيد السماعة..لقد قال الرجل انالطائرة فقدت فوق الســـاحل ، فلا بد أنها اضطرت للهبوط اضطراريا فىالمحيط .. وحاولت أن أذكر ما ســبق أن حدثنى عنه فرانك من تدابير الهبوط فوق الماء .

لقد كان يعرفها جيدا، وكانهادئا دائما فى حالات الطوارى ..

ونظرت الى صورته الموضوعه الى جوار فراشى .. كان يبتسم لى .. لقد التقطت له هذه الصورة قبل ذلك بسبع سنوات خلال الحرب .. كم كان يبدو وسيما فى ثوبه الرسمى كطيار فى السلاح الجوى،طويل القامة كستنائى الشـــعر أزرق العينين ، وقد برزت ملامح وجهه القوية تحت قبعته الرسمية كضابط طيار

لقد تعذبت كثـيرا فى تلك الايام باعتبارى عروسا شابة ، كلما أنطلق محلقا بطائرته .. وكان هو يســخر من مخاوفى فى أول الامر ، ثم أصر على أن أتلقى دروسا فى الطـيران ، ففتح امامىعالماجديدا مثيرا .. وقد فرحنا معا عندما قبل فرانك وظيفة فى احدى شركات الطيران التى تدير خطا عبر المحيط ، وذلك بعـــد أن اطمأننت الى سلامه السفر جوا ..

كما أننى كنت أقضى معه كل أجازة فى استكشاف الاماكن المثيرة ، فزرنا ستوكهولم ، وكوبنهاجن، وباريس، ولندن ، ولشبونة وغيرها .

أما أفريقيا ، فقد طرت معه فوق جزء منها مرة واحدة فقط ، وكان ساحل ليبيريا مجرد بقعة على الخريطة بالنسبة لى

ونهضت من فراشى ، وأمســكت اطار الصورة، ونظرت الى فرانك عن كثب..انه فى أمان ولا ريب وسيعود الى .. لقد طمأنتنى عيناه الرقيقتان

وفجأة بدت صورة كبرى فىخيالى حالت بينى وبين كل تفكير آخر .. كانت صورة جبل .. لقـد تخيلت الطائرة وهى تهبط فى الليل متجهة رأسا نحو جبل ما ..

رساله من سانويى

كان لابد لى أن أعرف الحقيقة .. واتصلت تليفونيا بصـــديقتى مارى التى تعيش على مقربة من منزلى .. كان زوجها جيرى يعمل هو الآخـر

طيـــارا فى الخط بين نيـــويورك وجوهانسبرج وســألتها عن جيرى ، فقالت انه استيقظ الآن فقط ، فقلت لها :

ـ أرجو أن تسأليه ٠٠ هل يوجد جبل على مقربة من مطار روبرتس فيلد فى ليبريا ؟ فتمتمت فى دهشة ٠٠ وبعد فترة قصيرة عادت تقول :

ـ هناك بضعة جبال وتلال صغيرة يقول أن ارتفاعها لا يزيد على ٣٦٥ مترا ٠٠ ولكن لماذا تســألين هـذا السؤال بحق السماء ؟

ـ ان طائرة فرانك مفقودة ٠

وساد صمت مربك ٠٠ ثم قالت : اننا قادمان فورا

وجاءا ٠٠ وراح جيرى يطمئننى ٠٠ قال : « لا داعى للقلق ٠ اننى واثق أنهم ولا شك قد هبطوا فى المحيط ٠٠ ان هذه التلال تبعد مسافة ٨٠ كيلو مترا عن طريق الطائرة وأخذ يحدثنى عن الطريق الذى يمر فوق الغابات فى خط مستقيم حتى الطرف الجنوبى لساحل ليبيريا ٠٠ وبدأت حـيرتى تخف وأنا أفكر فى الاحتمالات الفنية فقط ٠٠

ومر الصباح ٠٠ وبعد الظهر جاء أصدقاء آخرون يحملون لى طعـــاما وزهورا ٠٠ ولكن أحسست بمرض ودوار ٠٠ ســـخونه وبرودة ٠٠ وأسرعت الى مخدعى، وهرعت ورائى مارى فقلت لها وأنا أقف مســتندة الى الباب :

ـ هناك سر لم أذكره لاحـد ٠٠ اننى أنتظر مولودا

فلهثت تقول : يا الهى ٠٠ الافضل ان ترقدى الآن فى فراشك وسأتصل بالطبيب .

***

ساد السكون خلال الليل ٠٠ ولكن لم أنم الا قليـــلا ، وفى اليوم التالى استمر شعورى بالكابوس ٠ ٠ وبعد الظهر جاء جـــيرى مسرعا الى غرفة نومى ، وقال فى تأثر :

ـ لقد رأت احدى طائرات البحث الحطام ٠٠ انه على مسافة حوالى ٨٠ كيلو مترا فى الداخل بعيدا عن الساحل

فقلت باكية : لعله ليس قريبا من هذه التلال ؟

قال : لا أدرى ٠٠ ولـــكن قائد طائرة البحث رأى أناسا يتحركون حولها ٠٠ وهو واثق من وجود أحياء .. ان هذه البقعة نائية جدا ، ولكنهم ينظمون الآن فرقا للبحث والذهاب الى الحطام ٠٠

وتواثب قلبى بين ضلوعى ٠٠ أن فرانك سليم ٠٠ شكرا لك يا الهى

وتذكرت شيئا حدث فى الليلة السابقة لاعلان نبأ فقد الطائرة •• لقد كنت أشاهد بعض عينات النسيج الذى سنضعه فى المنزل الحديث الذى كنت أنا وفرانك نعتزم الانتقال اليه، وعندئذ أحسست كأن أحدا وضع يدا باردة على ظهرى فارتعشت •• وشعرت برغبة فى البكاء •• وعندئذ تطلعت الى الساعة •

كانت الساعة الحادية عشرة والنصف •• فهل هذا هو الوقت الذى وقع فيه الحادث ؟ هل كان فرانك يحاول ابلاغى رسالة ما ؟

وسألت جيرى : هل عرفوا وقت سقوط الطائرة ؟

قال : يقول عامل اللاسلكى ببرج المراقبة انه فقد الاتصال بالطائرة حوالى الساعة ٣٫٣٠ من تلك الليلة ـ أي الساعة ١١٫٣٠ بتوقيتنا .

فصحت قائلة : كلا •• لابد أن احساسى كان خاطئا •• ان هناك أحياء •• وفرانك حى !

ولكن فى خلال النهار •• جاء « نورم رايس » من أصدقاء زوجي وجلس الى جوار فراشي كان وجهه شاحبا وكتفاه مرتخيتين •• وقال :

ـ لقد تلقت الشركة تقريرا ثانيا ـ مطار « روبرتس فيلد » •• لقد اصطدمت الطائرة بتل على مقربة من قرية سانويى بليبيريا ، وقتل كل من فى الطائرة وعددهم ٤٠

صراع فى سبيل الايمان

تسلل ضوء الصباح المبكر الى غرفتى ، فدفنت وجهى بين الوسائد •

انه يوم جديد يمر على •• لقد انقضى أسبوعان منذ ذلك اليوم المشئوم من أيام يونيو ١٩٥١ ، يوم سقطت طائرة فرانك .. كنت أسير واتحرك فى ذهول ••

ورحت أطوف بأرجاء المنزل •• كانت ثياب فرانك معلقة فى دولاب كما تركها فى نظام وترتيب •• وفى غرفة الضيوف كانت حافظة أوراقه، مليئة بالاوراق الخاصة بطائرته التى لم يكن فى حاجة اليها فى رحلته الاخيرة ••

وذهبت الى المائدة المجاورة للفراش •• وأخرجت من درجها رساله زرقاء من فرانك، أرسلها من مطار روبرتس فيلد فى الرحله السابقه •• كنت قد حفظتها عن ظهر قلب •• كانت مليئة بالحب والآمال ومشروعات المستقبل •

أنه لم يكن يرغب فى الموت •• لم يكن ينوى أن يموت، ولم يكن هناك سبب يدعوه للموت •• وازدادت الغرفة ظلاما ، وتكاثر المطر فى الخارج

ترى هل سقط المطر فى تلك الليلة فوق التل ؟ .. هل كان يتساقط على وجهه دون رحمة ؟

من الملوم ؟

ليلة بعد أخرى كنت أشاهد نفس الحلم .. لقد عاد فرانك من رحلته الى افريقيا ، وجلسنا معا أمام مائدة المطبخ .. وفجأة رأيت فى وجهه نظرة رعب وهو يحاول أن يذكر لى ان طائرته سقطت .. ثم يختفى فجأة واستيقظ أنا والدموع تبلل وجهى .

وأحسست أننى لا بد أن أعرف سبب الحادث .. وقررت أن اشهد تحقيقات مجلس الطيران المدنى فى نيويورك .. كان التحقيق يدور فى غرفة كبيرة بأحد الفنادق ، وعرفت بعض الحاضرين وكانت الاجراءات قد بدأت عند وصولى ..

كان هناك رجل أشيب الشعر يقول :

ـ أجل .. يبدو أن هذه هى الطريقة التى وقع بها الحادث .. لقد اصطدمت الطائرة كما يبدو بقمة التل فتحطمت كأنها بيضة .. وقد أدى هذا الى اشتعال النار .. وعندما عثر أهل قرية سانوبى المجاورة على الحطام بعد بضع ساعات ، كان الدخان يتصاعد من الرماد ، على الرغم من انهم قالوا أن أمطارا غزيرة سقطت ليلتئذ

وقلت لنفسى اذن كانت هناك أمطار

واستطرد الرجل يقول :

ـ لم يستطع احد التحقق من شخصية الجثث .. وقد بدأ التحلل يدب فيها ، وكان لابد من دفنها بسرعة

وسئل عما اذا كانت قد ترددت شائعة فى قريه (سانويى) بأنه يحتمل أن تكون الطائرة قد احترقت قبل سقوطها ؟ .. فقال :

ـ أجل لقد ترددت مثل هذه الشائعة ، ولكننا لم نجد ما يشير الى أى ظل من الحقيقه بصددها .

واستمعت الى بقيه التحقيق فى ذهول وأنا أعرف ما سيصدر به الحكم

وقد طالعت فيما بعد التقرير الذى أعده مجلس الطيران المدنى بعناية ، وقد تضمن القاء اللوم على رجال الطائرة الذين ماتوا .. وانه لم يكن هناك أى خلل فى الطائرة قبل الحادث .

اذا فهم يعتقدون انها غلطة فرانك!

وبينما كنت أقف فى البهو المواجه لغرفة الاجتماع ، جاء أحد المسئولين فى شركه الطيران ، وقدم لى مندوبا عن حكومه ليبيريا .. وحدقت فى الوجه الاسود والعينين العميقتين .. انه ولا شك يستطيع أن يذكر لى أكثر مما جاء فى التحقيق .. وسألته :

ـ هل لى أن أوجه اليك سؤالا ؟•
اذا كان بعض أهالى القرى يقولون أنهم شاهدوا الطائرة تحترق قبل سقوطها •• الا يمكن الوثوق بهم ؟

فابتسم الرجل قائلا : لا أعرف•• اننى أعيش فى مونروفيا على الساحل ولم أذهب قط الى الادغال •

ـ ولكن اعتقدان سانويى على مسافة ٨٠ كيلو مترا للداخل •

ـ أجل •• ولكن ليس لدينا غير طريق رئيسى واحد يوصل الى الداخل، وسانويى تقع على مسافة ١٨ ميلا من هذا الطريق •• والحياة هناك بدائية تقريبا •

وعدت أقول : اذا فانت لا تعتقد أن الطائرة احترقت وهى تحلق فوق سانويى قال ـ أعتقد أن التقرير كان جازما فى هذا الصدد !

بدء البحث

فى أواخر سبتمبر ، عادت أختى لويز وزوجها المدرس باحدى الجامعات الى نيويورك بعد أن غابا طوال الصيف ، وجاء الاثنان لزيارتى على الفور ، ويبدو أنهما جزعا لمظهرى ، اذا أصرا على ألا أعيش بمفردى بعد ذلك ، وعثرا على غرفة لى فى العمارة التى يقيمان فيها وكنت أمضى أغلب ساعات يقظتى فى مسكنهما ، حيث يعيشان مع طفلتهما الصغيرة (لويزا) ولكن كنت أزداد يأسا وقنوطا

وبعد ظهر يوم من أيام اكتوبر تلقيت رساله من شركه الخطوط الجوية التى كان يعمل فيها زوجى ، فقفز قلبى من مكانه •• ترى هل تتضمن الرسالة نبأ عن وجود فرانك حيا ؟ كان هذا الامل يثير الرعدة فى يدى وأنا أمزق غلاف الرسالة ••

ووجدت فى الخطاب كلمة من مدير الشركه ، مرفقه بصورة من رسالة تلقتها الشركة من شخص يدعى وليم ويلمرز ،قال انه خبير فى اللغات وأنه عمل يوما فى قرية (سانويى) وقد دافع فى رسالته عن أهل القرية وقال أنهم ليسوا متوحشين كما زعمت الصحف، بل ان القرية مكان يسوده السلام والجمال •• »

وسرى فى جسدى احساس غريب، كأنما استيقظ شىء ما فى أعماقى •• ان الارض التى يرقد فيها زوجى يسودها الجمال والهدوء ••• والامل!

وشعرت بشىء يجتذبنى نحو هذه القريه الغريبه ، وعلى الفور كتبت خطابا الى خبير اللغات أشرح له كيف مست رسالته شغاف قلبى واشكر له عطفه •• لقد أحسست بحاجه ملحة تدفعنى لمعرفة المزيد عن قرية (ساتويى)

يجب أن تذهبي

ولد طفلي في ينـــاير ، واسميته « فرانك » كأبيه •• كان يبدو شبه أبيه بصورة تدعو للدهشة •

وفي صباح يوم شديد البرودة ، بعد الوضع بتســعة أيام ، غادرت المستشفى والطفل بين ذراعي •• ولما كانت الغرفة التى استأجرها صغيرة، فقد وضعت مهد الطفل في مخــدع شقيقتي ، فأضفت بذلك عبأ جديدا عليها هي وزوجها •• وكنت أحاول تخفيف العبء قدر استطاعتي بأداء كل ما يمكنني عمله •

ودق جرس التليفون يوما ، فاذا بي أسمع صوت المستر وليم ويلمرز يدعوني لتناول العشاء معه ••فقبلت

وفي المطعم الذى ذهبنا اليه، قال ان مجلس الارسالية تعاقد معه للسفر الى قريه سانويي لترجمة بعض الكتب الى لغة القبائل المحلية ثم قطب الرجل جبينه وقال : ان الحياة في تلك المنطقة بدائية تماما ، وتســودها الراحة ومع ذلك فقد تمتعت بها كثيرا •

قلت لقد أحسست من رسالتك أن هناك بعض الجمال•• وبعض الامل••

فابتسم قائلا في لطف: أجل هناك شيء ما في أهل القرية يبدو أن بعض الاجانب لايرونه ، والبعض يفتقدونه تماما ••

قلت : انني أفكر في الذهاب الى (سانويي) لاحقق الامر بنفسي •

فقال بحرارة : انها فكرة رائعة•• وأعتقد أنك يجب أن تذهبي الى هناك وتحدثنا بعد ذلك ساعات كثيرة •

لقد تحدد طـريقي الآن •• كنت أعرف انني لابد أن أذهب الى ليبيريا وعلى الرغم من أن أختي لم توافق على الرحلة ، فقد أبدت اســتعدادها للعناية بالطفل خلال غيابي••وأبدت شركه الطيران استعدادها لدفع نفقات سفري ، وهي مجاملة اعتادت عملها مع أقارب ضحايا حوادث الطائرات•• وفي خلال أسابيع قليلة ، كنت في طريقي الى أفريقيا •

***

كان الوقت قد جاوز منتصف الليل عندما حلقت بنا الطائرة فوق الساحل الافريقي •• وبينما كنت أحدق خلال الظلام ، اذ طاف بخــاطري أننا قد نكون فوق نفس البقعة التي سقطت فيها طائرة فرانك

وأحسست بجسمي كله يرتعش•• وما لبثت الطائرة أن هبطت في مطار روبرتس فيلد بعد قليل •• وهبط ركاب الطائرة •

وفي غرفه الانتظار المزدحمة التي

تضج جنباتها بالاحاديث والضحكات، تطلعت حولى باحثة عن عضو الارسالية الذى كان مفروضا أن يستقبلنى بناء على البرقية التى بعثت بها رئاسته فى نيويورك •• ولكن أحدا لم يقترب منى •• وعندما ذهبت أخيرا الى مدير المطار سلمنى رسالة جاء فيها :

« عزيزتى مسز براون •

« الرجل الذى كان مكلفا بمقابلتك أضطر للسفر الى منطقة بعيدة لحضور مؤتمر •سأحاول أن أرسل شخصا آخر غدا لاحضارك هنا » •

ل • باورز
توتوتا

وتطلعت حولى فى حيرة •• اننى لم أسمع من قبل عن مستر باورز أو عن مكان يدعى (توتوتا) • وبدا بوضوح أننى مضطرة لقضاء الليلة فى المطار وسألنى مدير المطار عما اذا كان معى حقائب ، فلما حنيت رأسى بالايجاب •• قال :

ـ لقد بحثت عنها فى كل مكان فلم أجدها •

وهنا أصبح فزعى وارتباكى كاملين لم يخفف منهما قول الرجل :

ـ سأعهد الى رجل باعداد سرير من أسرة الجيش لك فى الثكنات التى تقع فى مؤخرة هذا المكان •

فسألته : أليس هنا فندق ؟ ألا أستطيع الاتصال تليفونيا بمونروفيا لارسال سيارة أجرة ؟

فقال لى : كلا •• ليست هناك سيارات أجرة ولا تليفونات •• ولا فنادق وهذا المطار مجرد مطار عسكرى من مخلفات الحرب الثانية !

وتقدمنى غلام أبنوسى الوجه الى احدى غرف الثكنات وتحتوى على سرير متنقل صغير تغطيه «ناموسية» وبعد أن أغلق باب الغرفة الخيزرانى خلفى ، ألقيت بنفسى فوق الفراش بملابسى الداخلية •• واستغرقت فى نوم متعب قلق •

رحلة الى توتوتا

فى الصباح التالى صحبنى مدير المطار الى بيته الصغير •• وقال :

ـ لقد حدثت زوجتى عن ضياع حقائبك، وسوف تعيرك بعض ثيابها •• اذا كان لديها شىء يصلح لك •

واستقبلتنا سيدة شابة ترتدى بنطلونا قصيرا لونه أزرق باهت ، ونظرت الى قامتى الطويلة ثم ضحكت، اذ كانت هى لاتكاد تصل الى كتفى •• وكانت قد بسطت بعض ثيابها وأحذيتها وملابسها فوق اريكة فى غرفة الجلوس •

وقدم زوجها قميصا طويل الاكمام

وبنطلونا قديما قائلا :

ـ يستحسن أن تأخذى هذا أيضا

فقالت زوجته معاتبة : لا تعطها هذه الاشياء القديمه يا عزيزى

فأجابها : اننى أفكر فى سيرها خلال مسالك الغابه حتى (سانويى)

وعندما حاولت تجربه ثوب من ثياب الزوجه ، تبين أنه ضيق عند الوسط ، ولا يكاد يصل الى ركبتى، كما كانت الاحذية ضيقه لا كعوب لها •• ومع ذلك فقد كنت سعيدة لاننى سأترك ثوبى المصنوع من الصوف ، الذى كان يضايقنى كثيرا فى هذا الجو الحار •

وظهر غلام أسود وقال: لقد حضر الرجل الذى سيصحب السيدة •

وتبعته الى الخارج •• كانت هناك سيارة نقل تقف فى انتظارنا أمام المبنى ، وكان الجزء الخلفى منها مغطى بمشمع ، وقد امتلأ بجبل من المون ؛ وركب فى الداخل ستة من أهل البلدة مستلقين على ظهورهم •• ووقف زنجى قصير يرتدى سروالا قصيرا قذرا وقميصا ممزقا ، يتحدث الى فتاة عارية الصدر ، وقد ضمت الى صدرها طفلا عاريا تماما •

والتفت الرجل نحوى قائلا : اننى أدعى سامى •• هل أنت السيدة الذاهبة الى تاتوتا ؟ لقد أرسلنا مستر باورز لاحضارك

فقلت وأنا أتراجع بوحى الغريزة: لا أعتقد أن لديكم مكانا لى •

فابتسم سامى وفتح باب مقصورة السائق وقال : سوف تجلسين الى جوارى •• لقد احتفظت لك بهذا المكان •

كنت لاأزال مترددة عندما أقبل مدير المطار يقول : انك سعيدة الحظ لعثورك على مكان فى سيارة مسافرة الى هناك •

وصعدت الى السيارة فى كآبة ، وودعنى المدير وتمنى لى حظا سعيدا • وجلست الى جوار «سامى» الذى جلس أمام عجلة القيادة ، ثم أقبلت الفتاة الزنجية وطفلها العارى فجلست الى جوارى ، فأحسست برعدة ونظرت الى سامى ، ولكنه تجاهل نظراتى، وانطلق بالسيارة •••

وفى خلال الطريق، انهمك سامى فى قيادة السيارة العتيقة ، بينما شغلت الفتاة نفسها بمداعبة طفلها المتلىء ، وبدا الاثنان غير عابئين بى وكأننى بعض أكياس التموين التى تحملها السيارة فى مؤخرتها •

وبعد أن طالت الرحلة حتى أصبحت تبدو كأن لانهاية لها ، سألت سامى:

ـ كم تبعد تاتوتا ؟ •

فأجاب فى بهجة : لايزال أمامنا طريق طويل ياسيدتى •

وعندما وصلنا فى النهاية الى مبنى الارسالية ،كان آل باورت وأبناؤهما الاربعة على استعداد للجلوس على مائدة العشاء •• ولم يزل هناك طريق طويل الى قرية «سانويى» اذ أن الرحلة كلها تستغرق ثلاثة أيام ••

وأنزلنى مستر باورز فى كوخ الضيافة، بينما أعارتنى زوجته ـ التى كانت تنتظر مولودها الخامس ـ ثوبا يناسبنى تماما ، واتفقا مع أحد شبان الارسالية على أن يصحبنى الى (يانوكويل) التى تقع فى منتصف الطريق بين « تاتوتا » و « سانويى »

كان الشاب يدعى بول سليفر وقد جاء ظهر اليوم التالى ، وكان شابا أحمر الوجه يغمر النمش جلده وعلى فمه ابتسامة سقيمة ••وماكاد يحمل المؤن حتى ركبت الى جواره فى سيارة جيب ، وانطلقنا وسط الغابة •

كان الطريق الذى يخترق الغابه كثير الاشجار التى كانت أغصانها تصطدم برأسى ووجهى خلال سيرنا، وقد خدشنى أحدها فأسال الدم من ذراعى وعندئذ أصر بول على ضرورة وضع دواء مطهر على الجرح فورا ، قائلا ان شفاء الجروح فى هذه المناطق أمر عسير •• وكان أول جسر عبرناه يثير الرعب فى القلوب ، اذ كان عبارة عن كتلتين منفصلتين من الخشب•

وظللنا نسير عبر الغابة بضع ساعات ،حتى وصلنا الى جسر آخر من الكتل الخشبية ، وكان مجرى النهر متسعا فى تلك المنطقة ، فسرنا ببطء فوق الكتلتين اللتين تمتدا فوق المياه التى ترغى وتزبد •• وبينما كنا فى منتصف الجسر ، انفجر أحد اطارات السيارة الخلفية ،ولم يكن معنا عجلة احتياطية ، فاضطررنا الى مغادرة السيارة ، وأخذنا نزحف بحرص بالغ فوق الاخشاب حتى بلغنا الطرف البعيد من الشاطىء ••

وقال بول اننا اذا أسرعنا فقد نتمكن من بلوغ « يانوكويل » قبل الظلام ، اذ أن الطريق يكون خطرا خلال الليل •• كان الحذاء المستعار ضيقا يؤلم قدمى أشد الالم،وأحسست أن قدمى أصيبتا بقروح شديدة ، وأردت أن أسير عارية القدمين ،ولكن بول نصحنى ألا أفعل حتى لايصيبنى مرض جلدى ••

وأخيرا وصلنا الى قرية «يانوكويل» حيث يعيش سليفر وزوجته التى كانت تجلس فى انتظارنا وهى تحمل طفلها

الجميل الصغير الحجم ٠٠ وبعد العشاء رأيتها وهي تحيط فراش طفلها بستار كثيف صنعته بيديها ، وقالت ان فى تلك المنطقة نوعا من النمل الكبير يأكل الاطفال أثناء نومهم ٠٠ أما الكبار فهم يشعرون به قبل أن يلدغهم ٠٠ وهناك حارس يطوف حول البيت ليلا لمراقبة أسراب هذا النمل ٠٠٠

وعندما لجأت الى الغرفة التى أنزلونى فيها تلك الليلة لم يغمض لى جفن ، وأخذت أسائل نفسى ٠ ٠ ٠ ترى لماذا جئت الى هذه الارض الرهيبة؟

مرحبا بسانويى ٠٠

جاء بول سليفر فى الصباح التالى وقال لى ان الغلمان قد وصلوا من سانويى لمرافقتى الى هناك ٠٠ وخرجت من غرفتى لاقابل عيونا متطلعة لستة عشر صبيا من أهل ليبيريا ٠٠ ورحت أحدق فيهم بثيابهم الرثة ، وعضلاتهم المنتفخة وأقدامهم العارية التى يكسوها التراب ٠٠ فخالجنى الخوف من الذهاب معهم الى الغابة بمفردى وأشار بول الى أطول الغلمان ، وقال :

ـ هذا هو رئيسهم ٠٠ ان اسمه « الفتى الكبير » (بيج بوى)

فحنيت له رأسى ، وعندئذ افتر ثغره عن أسنان بيضاء لامعة ، وحمل ثلاثة من زملائه محفة من القماش طلبوا منى الجلوس فوقها ، ولكنهم ما أن رفعوها فوق أكتافهم ، حتى وجدت نفسى فى وضع كأننى راقدة على ظهرى ٠

وأمضينا ساعات كثيرة فى هذه الرحلة الشاقة ، وعندما تعب الغلمان الاربعة الذين يحملوننى ، استبدل بهم أربعة آخرون ٠٠

ووصلنا فى النهاية الى قرية سانويى ، وكانت الشمس قد غربت مخلفة وراءها سماء ارجوانية اللون ٠٠ وسرنا وسط صفين من الاكواخ المصنوعة من الطين

وتوقف ركبنا أمام منزل قديم ذى شرفة طويلة تحيط بها الستائر ٠ ٠ وكانت هناك سيدتان تنتظران للترحيب بى ٠ ٠ كانت احداهما طويلة القامة ذات شعر أشيب وعلى وجهها ذلك الشحوب الذى تخلفه الملاريا ، وقد قدمت نفسها لى قائلة :

ـ اننى مس أوتو ، وأنا مكلفة بالاشراف على هذا المكان ٠

ثم قدمت لى زميلتها ، وهى سيدة ممتلئة الجسم ، تصغرها سنا ، وقالت انها تدعى ماريانا بانجر ، وهى الممرضة المكلفة بالاشراف على الصيدلية

قبر فى أفريقيا

كان الرجل الذى يشرف على الارسالية غير موجود ، لانه يقضى

عطلته مع أسرته ، وبينما كنا نتناول العشاء ، أخـذت السيدتان ماريانا ومس أوتو تتحدثان عن كل شيء ٠٠ وعلمت أن الممرضة لم تكن موجودة عندما سقطت طائرة فرانك ٠٠

ولكننا عندما جلسنا في الشرفة المظلمة بعد العشاء ٠٠طلبت اليها أن تسرد على كل ماتعرفه ٠ ٠ فبدأت تقول :

« حلقت الطائرة فوق القرية في الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة والعشرين صباحا ٠٠

« وكان صوت الطائرة يدل على أن بها خللا ما ٠٠ ولكنى لم أعرف شيئا عما حدث لها آلا فى اليوم التالى عندما أحضر أحد أهالى القرية صورة لطفل، قال انه وجدها على التل البعيد حيث سقطت كرة نارية كبيرة ٠٠ »

لقد أثار الحادث ازعاجا كبيرا لنا فقد جاء الاطباء من مزرعة (فايرستون) القريبة، كما جاء بعض رجال الارساليات وموظفى شركة الطيران، ولم يكن هناك مكان لايوائهم ، كما اضطروا لاستخدام كل قطعة من أخشابهم الثمينة لصناعة نعوش للضحايا ٠ ٠

وقالت مس أوتو أن زعيم القرية ليس مسيحيا ، بل هو يعبد الارواح ، وقد ذكر يومئذ أنه يعتقد أن الارواح غاضبة جدا حتى انها قتلت كل هذا العدد من الناس مرة واحدة ، ولهذا خاف أن ينقل الجثث ، ورفض أن يأمر قومه بالمساعدة فى نقلها ، ولكن بعض رجاله عادوا وساعدونا فى نقلها الى أسفل التل ، كما بقى عدد آخر لحفر القبر الكبير ، وظلوا يعملون طوال الليل على ضوء المصابيح

وتنهـدت مس اوتو قائلة : هل تريدين رؤية القبر ؟

وعندما حنيت رأسى ، استطردت تقول : حسنا ٠٠ سوف أصحبك الى هناك غدا ٠

ودلفنا الى الغابة الكثيفة، وواصلنا السير حتى بلغنا قطعة أرض منبسطة تكسوها الحشائش الخضراء التى تمتد مسافة ٨٠٠ متر ٠٠ ووراءها منطقة خالية من الطمى الاحمر وضعت فوقها قطع من الاخشاب فى هيئة صليب، انه القبر المشترك الذى ضم كل ضحايا الكارثة ٠

وتقدمت الى الامام ببطء ٠٠ وعندئذ أحسست بشعور غريب ٠٠

لقد خيل لى أن فرانك يقول لى :

ـ أننى سعيد بقدومك

وتوقفت لحظة، ولكن الهواء الساخن جعلنى أحس أننى على وشك الاغماء ، فجلست فوق قطعة من الصخور ،

وراحت الدموع تنهمر من عينى ..

وعدنا فى صمت .. كنت أفكر فى الرحلة الطويلة التى قطعتها فى المحيط والصحراء والغابة ..وساءلت نفسى : لماذا جئت ؟

وفجأة طاف بخاطرى هاتف مفاجىء .. التل !

لعلنى أجد الرد على سؤالى هناك .. اننى يجب أن أذهب الى التل الذى مات فوقه فرانك

وانقضى أسبوعان قبل أن أجد من يرضى بمصاحبتى الى هناك .. فقد وعدنى أحد المدرسين الوطنيين بالصعود معى فوق التل الذى شهد الكارثة ..

حطام فوق التل

وجاء اليوم الذى كنت أنتظره .. كان المدرس أفريقيا من نيجيريا يسمى « اليسون » وكان رجلا قصير القامة يرتدى قميصا وبنطلونا من القماش الابيض النظيف ،

وقد جاء ومعه ثمانية غلمان ممن اشتركوا فى حملى عند قدومى من « يانوكويل » ..

كان الجو شديد الحرارة عندما بدأنا السير .. وبعد أن سرنا قليلا، حملنى الغلمان ، وظللنا نتمايل طوال الطريق الذى يخترق الادغال الكثيفة مدة ساعتين ، ثم ما لبث الطريق أن أصبح أكثر انحدارا .. وأمضينا ساعتين أخريين فى تقدم بطىء

وأخذنا نصعد منطقة مرتفعة .. حتى وصلنا الى المكان ..

كان حطام الطائرة المنكوبة يتناثر أمامى فى مساحة تبلغ مئات الامتار ، قطع من المعدن غير مستوية، واطارات لنوافذ مستديرة ، وحشايا مقاعد محترقة ، وأدوات ملتوية ، وقطع الزجاج التى اشتبكت بين أغصان الغابة ..

وأشار اليسون عبر الوادى وقال : لقد جاءت الطائرة من هذا الطريق. حلقت فوق القرية، ثم اتجهت فوق الوادى ، وأخيرا استدارت وأقبلت نحو التل ..

اننى لم أرها وهى تصطدم به .

فقاطعته قائلة : ولكنك رأيتها تحلق فوق المكان ؟

قال : أجل .. كانت الليلة شديدة الحرارة ، ولم أكن قادرا على النوم .. وقد سمعت طائرة تحلق على ارتفاع منخفض ، فخرجت لأراها

وأخرجت من جيبى صورتين لفرانك وقلت له :

ـ هل رأيت شخصا كهذا ؟

فقال اليسون : أجل ... أذكـ

انني رايته .. كان رجلا طويلا نحيلا كستنائي الشعر ..

وسار قليلا ثم توقف على مقربة من بعض الاشجار .. وقال برقة :

ـ هنا .. هنا وجدته ..

وتطلع نحوى ، وكانت عيناه السوداوان مليئتين بالعطف .. فقلت وانا أكاد أختنق :

ـ كيف ؟ كيف وجدته ؟

ـ كان يرقد على وجهه ، وقد قلبته بيدى .. لم يكن مصابا باى شيء .. فقط مؤخرة راسه .. أعتقد أن راسه اصطدم باحدى الاشجار عند سقوط جسمه من الطائرة .. انه لم يتألم .

ووجدت عند قدمى قطعة من قماش أسود محترقة ، لعلها قطعة من معطف فرانك فامسكت بها اقلبها بين أصابعى ..

لقد احسست أننى عرفت أخيرا كيف وقع الحادث ..

***

ولم اعد احاول الفرار من حقيقة موت فرانك . . التى كنت ارفض قبولها حتى تلك اللحظة .. لقد أصبحت الآن حقيقة كقطعة القماش التى فى يدى .

وكان ضوء النهار قد بدأ يختفي ، فقال اليسون .

ـ يجب ان نعود بسرعة ، لاننا لن نجد الطريق بسهولة فى الظلام ..

وقررت ان ابحث فترة اخرى فى القرية .. كنت اشعر ان هناك شيئا يوشك أن يتكشف لى .. ربما كان السر الغامض الذى جذبنى الى هذه البقعة من الارض ..

وذهبت الى الكنيسة ، وكان اليوم يوم احد .. ورايت الناس يقبلون عليها زرافات ووحدانا فى ثياب أنيقة نظيفة .. وبعد الصلاة التمست ان القى كلمة فيهم .. ووقفت أمام منبر الكنيسة وقلت :

ـ باسم كل الذين لم يتمكنوا من الحضور .. اريد ان اشكركم على ما فعلتموه عندما سقطت الطائرة .. لقد أظهرتم حنانا وشجاعة لن أنساهما ماحييت ..

وبعد ان انتهيت ، احتشد حولى عدد كبير من اهل القرية ، واخذوا يصافحوننى مرددين كلمات مشجعة .. وفكرت فى فقرهم وامراضهم الكثيرة ، وكفاحهم اليومى فى سبيل البقاء ، فأحسست أننى يجب أن افعل شيئا من اجلهم ..

وفى طريق العودة ،مررنا بالعيادة القديمة ، فقالت المرضة ماريانا :

اننا فى حاجة الى عيادة جديدة ، لان المبنى القديم يوشك أن ينهار ..

وعندئذ طافت الفكرة ببالى ... لقد قررت ان اكتب الى اسر واقارب الضحايا الذين دفنوا هنا ، وأحدثهم عما رأيت،وأطلب منهم المساهمة فى بناء عيادة جديدة لقرية سانوبى .

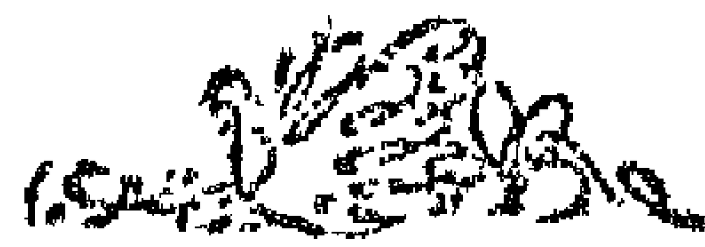
وفى تلك اللحظة ، أدركت لماذا جئت .. انني لم أحضر لكى أعرف كيف أو أين مات فرانك .. ولكنى حضرت لكى استرد ايمانى الذى فقدته .. ولكى أجد سبيلة أفضل للحياة مع الآخرين .

وعدت الى نيويورك بالطائرة ، تغمرنى اللهفة على لقاء ابنى فرانك الصغير .. وعدنا الى البيت الذى كنت أعيش فيه مع زوجى فرانك فى احدى الضواحى ، ثم بدأت أكتب لاقارب ضحايا الطائرة عن سانوبى وكرم أهلها ، وحاجتها الى عيادة جديدة ..

ومر عام .. تجمع خلاله عدد كبير من الرسائل على مكتبى .. رسائل من بنسلفانيا ولويزيانا ، والبرتغال وسويسرا .. وجنوب افريقيا ، وبلغ مجموع التبرعات خمسة آلاف دولار ، وساهمت جماعة اللوثريين فى جمع ١٥ الف دولار اخرى .. وفى خريف ١٩٥٨ تم البناء الجديد،ويحوى أماكن ومعدات وأسرة تكفى لعلاج ١٣٠ مريضا .. وقد وضع على مدخله لوحة معدنية صغيرة تتألق فى ضوء الشمس كتب عليها :

« هذه العيادة قدمت لاهالى سانوبى » اعترافا بجهودهم النبيلةفى ٢٢ يونيو 1951

« وقد اقيمت تخليدا لذكرى ضحايا طائرةشركة«جريت ريبابليك»



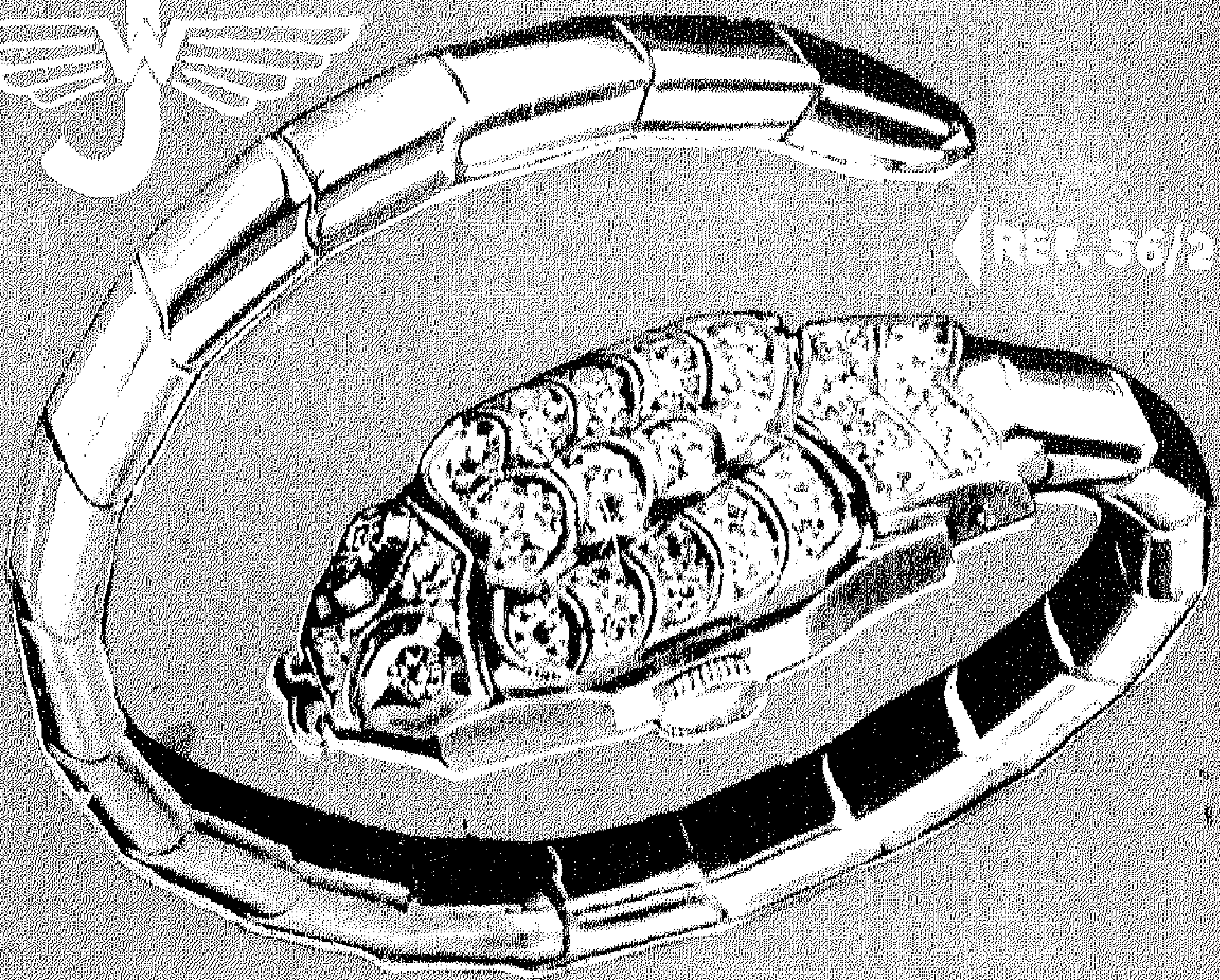
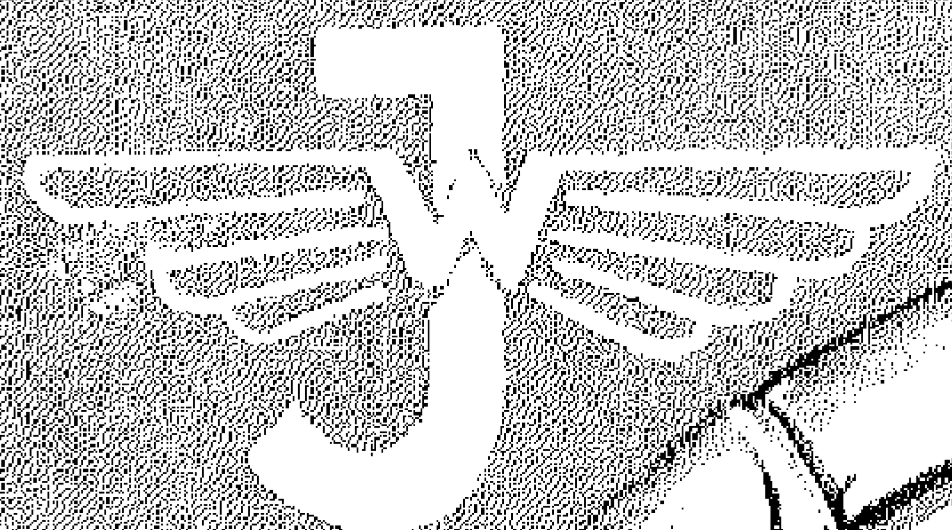
نصيحة

على مقربة من احد المعسكرات الحربية ،وضعت لافتة فى الطريق العام تحذيرا لسائق السيارات جاء فيها :

« الرجا السير ببطء .. لاتقتلوا جنودكم »

وتحت هذه اللافتة كتب بعضهم العبارةالتالية بالطباشير :

« بل انتظروا مرور الضباط !

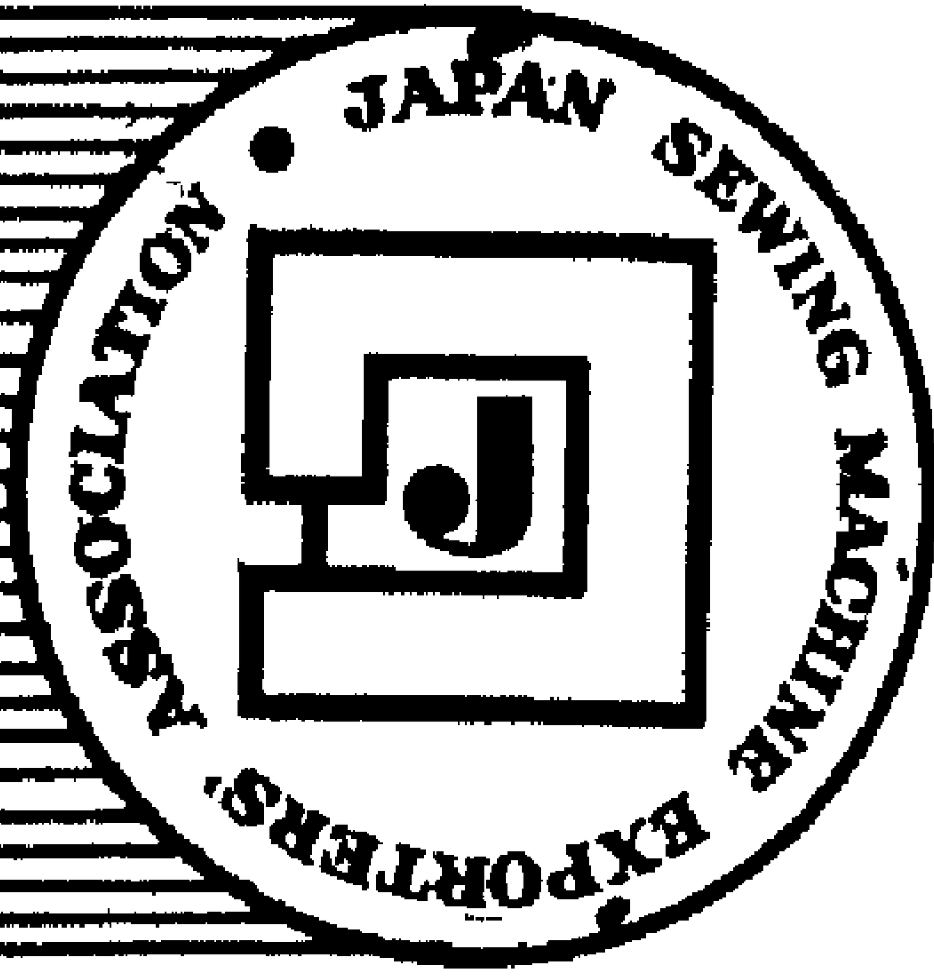
REF. 56/2
JOVIAL
چوفيال

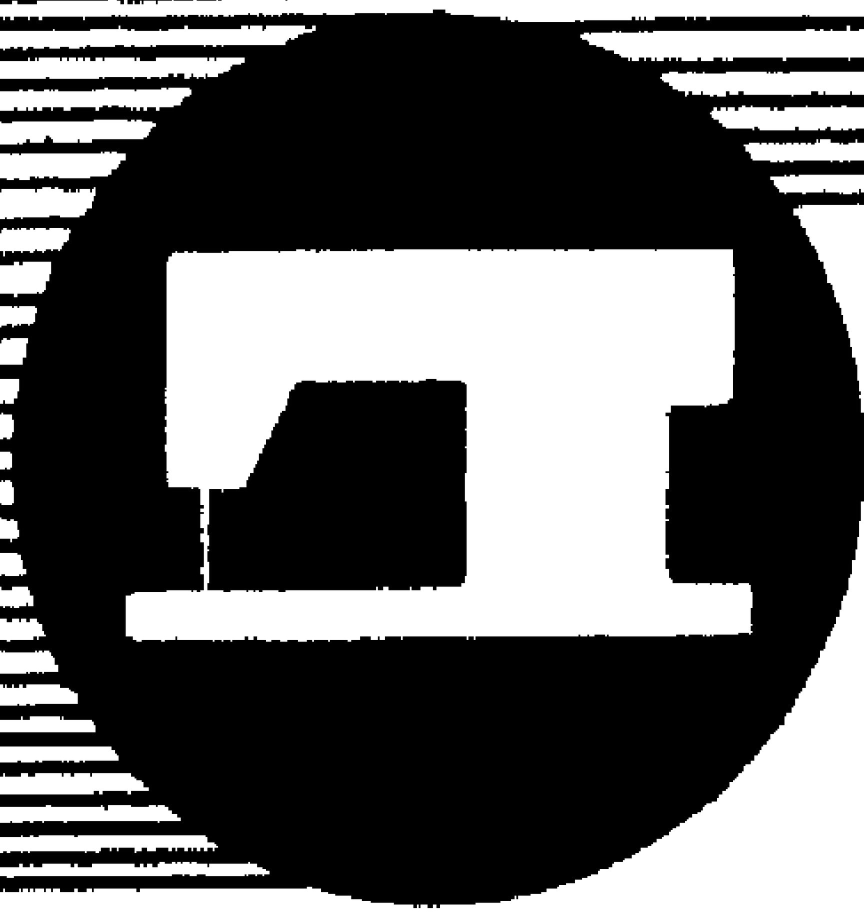


طريقة ناجحة لكى تكون عمليًا .... لان تاونس تترجم الانسيابية الى اقتصاد وراحة واداء ممتاز ، الى خطوط ر قيقة وظيفية تقلل من مقاومة الريح الى ادنى حد وتسمح للاقتصاد الصحيح لمحرك حسن التصميم بان يظهر بوضوح .. اننا نجد فيه قوة احتياطية للاندفاع المفاجىء ، كما انه عامل امن عند تجاوز اية سيارة اخرى ، فضلا عن زيادة وفر الوقود . ببابان و ٤ ابواب او سيارة استيشن واجن ((تيرين)) ، هذه هى الانسيابية التى تصنع الاحساس بدقة الهندسة والاقتصاد ـ هما ما نشعر بهما عندما تقود سيارة

The New Taunus 17M

إنتاج : **فورد** بالمانيا





ماكينات الخياطة اليابانية هى الأحب فى العالم !

تتزعم ماكينات الخياطة اليابانية العالم فى الانتاج والبيع لامكان تصديرها وبيعها بأسعار ملائمة جدا للسوق ، ويرجع ذلك الى ان صانعيها اخذوا بجميع الوسائل العصرية وافادوا من تسهيلات تخطيط الانتاج العصرى

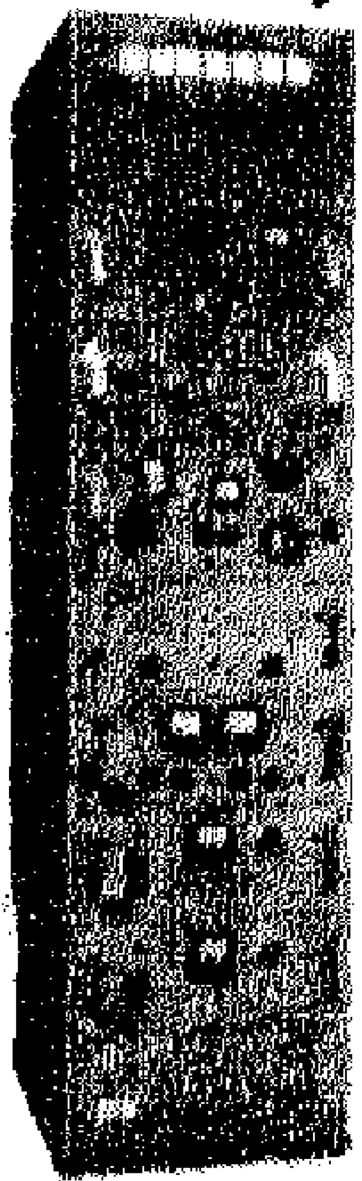
ونظرا لان ماكينات الخياطة تصنع فى مصانع مزودة بادوات عصرية قياسية تسيطر تماما على امتياز صنفها ، فان المنتجات النهائية تعيش طويلا ، كما انها سهلة الاستعمال ويسهل التعود عليها

وعلاوة على ذلك فان هذه الماكينات تصدر فقط بعد دراسة وتحليل دقيقين مستمرين لاحوال السوق ، وهذا هو السبب فى ان ماكينات الخياطة اليابانية التى تباع بأسعار التصدير فى سوق بلادك يمكن مقارنتها بشكل يدعو للارتياح بماكينات الخياطة التى تصنعها الدول الاخرى ، بل انها تتفوق عليها فى الامتياز والجمال .
فعندما تشترين ماكينة خياطة يابانية ، فكونى على ثقة من انك تحصلين على الاجل ، لان ماكينات الخياطة اليابانية تجلب بهجة ونفعا كثيرين الى منزلك .

Japan Sewing Machine Exporters' Association

Odakyu-Ginza Building No. 7, 4-Chome, Ginza-Higashi,
Chuo-ku, Tokyo, Japan   Cable: "JASMEA" TOKYO

مجموعة أجهزة ارسال جديد انتاج N. E. C.
للمواصلات اللاسلكية الخاصة بالاغراض التجارية



مفاتيح ومجموعات توصيل منفصلة تهيء مرونة تامة للاتصالات اللاسلكية من مكان الى آخر فى جهاز الارسال والاستقبال هذا انتاج N. E. C. المزود بلوحة جانبية منفصلة .

- موجات SSB او ISB او DSB
- ست قنوات معدة فى مجموعة الذبذبات من ٢ الى ٢٨ ميكروسيكل
- مواصلات تليفونية وتلغرافية FS أو مواصلات تشبه F. S
- رتيبة فى عملها ، سهلة فى صيانتها ، بسيطة فى ادارتها .

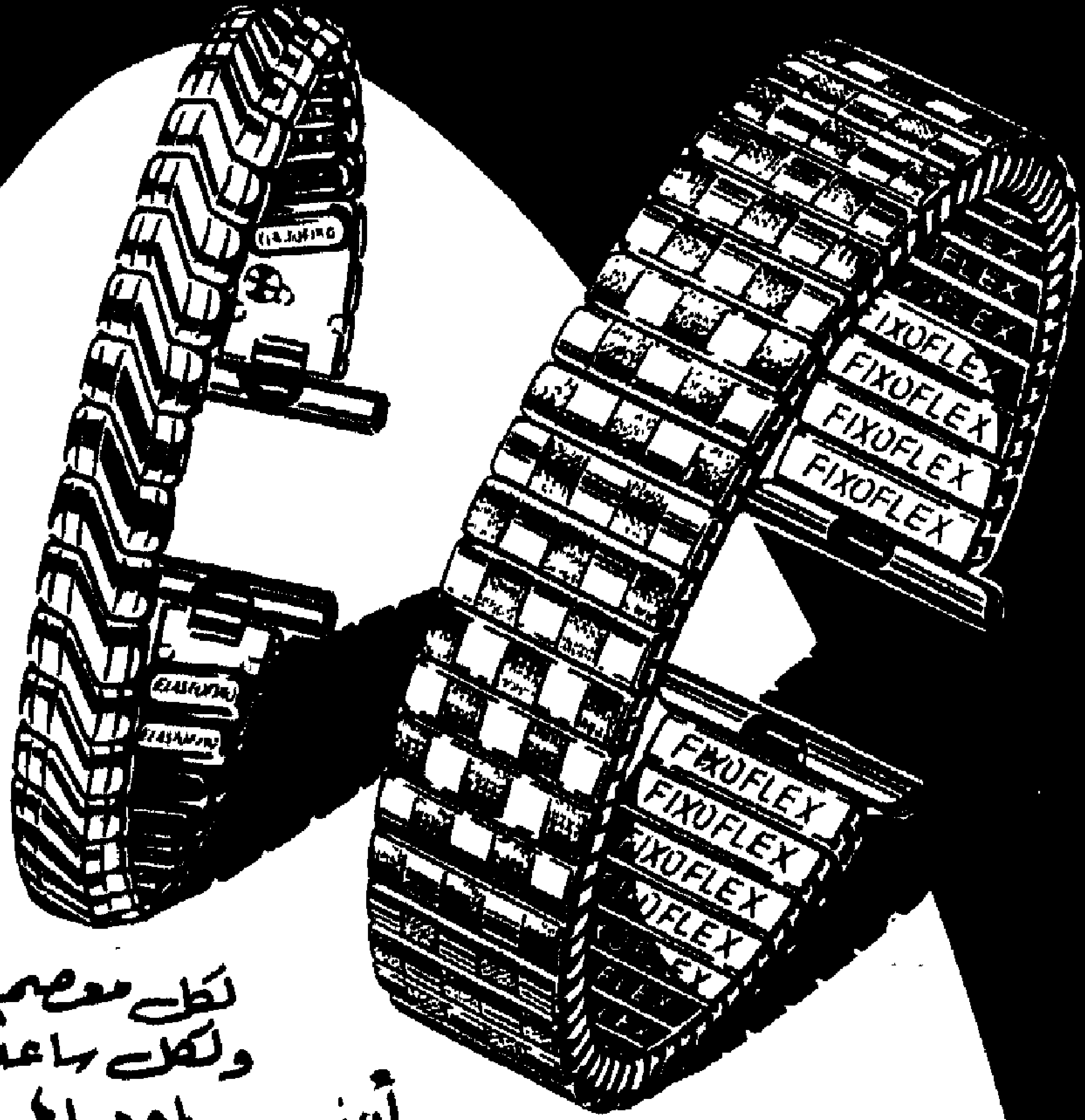
نرجو ان تكتبوا فى طلب المعلومات الفنية الى



Nippon Electric Co., Ltd.

Tokyo, Japan

أجهزة اتصالات / أجهزة الكترونية



لكل معصم ...
ولكل ساعة ...
أساور الساعة

Elastofixo و **Fixoflex**

توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات .





سيارة اوستن جيبسي التابعة لنادي الرحلات السويسري وهي تتسلق منحدر وطريق منحني عند ممر جريمسل الذي يبلغ ارتفاعه ٧٠٠٠ قدم . وتبين العلامة المسافة الى اقرب تليفون « نجدة »

كيف تساعد أوستن الآن في عمليات الانقاذ بالجبال

يحتفظ نادي الرحلات بسويسرا بخدمة لانقاذ السيارات التي تتعطل عند جميع ممرات الالب الكبرى ، وترى في الصورة احدى سيارات اوستن جيبسي التي تستعمل في هذه الخدمة وهي تعمل على ارتفاع ٧٠٠٠ قدم عند ممر جريمسل بسويسرا الوسطى

ان العمل في الجبال يستدعي طبعا توفير اعلى صفات الامتياز في السيارة ، وتؤدي سيارة جيبسي المبينة في هذه الصورة عملها منذ شهر فبراير عام ١٩٥٨ ، ويقول قائدها رومان سيدلر : « الحق ان جيبسي تمتاز بقوة جر كبيرة في هذه الجبال ، كما ان سوست الحمل وعلبة تروسها من الدرجة الاولى ايضاً »

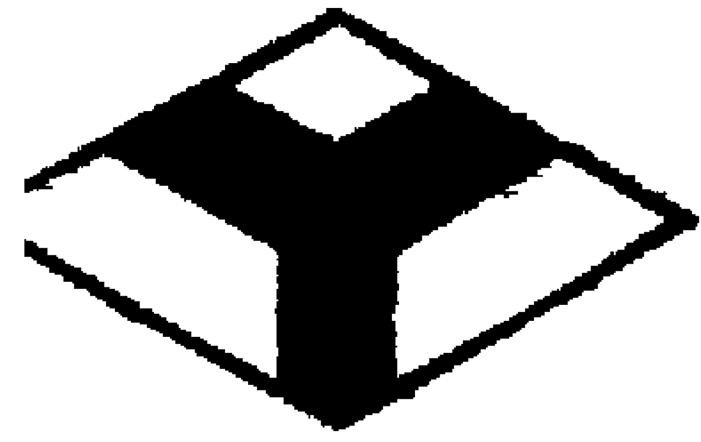
حقائق عن جيبسي

« فلكسيتور » سوست حمل مطاطة ؛ محرك سعة ٢ر٢ لتر بترول او ديزل ، علبة تروس ذات اربع سرعات متزامنة ، وصندوق اضافي بجهاز انطلاق باور ف.و.د . كبود قماش ، او سقف صلب متحرك . طول السيارة بالكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ، اقصى دفعة مانعة ٣٠٠٠ رطل . مضمونة ١٢ شهرا ، خدمة B.M.C



Austin
OF ENGLAND
AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED
BIRMINGHAM · ENGLAND





YOKOHAMA إطارات

يوكوهاما

THE YOKOHAMA RUBBER Co., LTD.

No. 9, 5 - chome, Tamura - cho, Minato - Ku, Tokyo



قبل أن تمنح زجاجة ببيسى كولا تاج ببيسى الذى يدعو للفخر ، يجب أن تتوفر فيها أعلى مستويات الكمال ... يجب أن تصنع بأدوات عصرية صحية ... بموجب مستويات دقيقة للنقاء ... ومن أحسن العناصر الموجودة . وعندئذ فقط يمكنها أن تحمل تاج ببيسى ... قلادة الامتياز فى كل مكان ..

فبراير
١٩٦١

المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

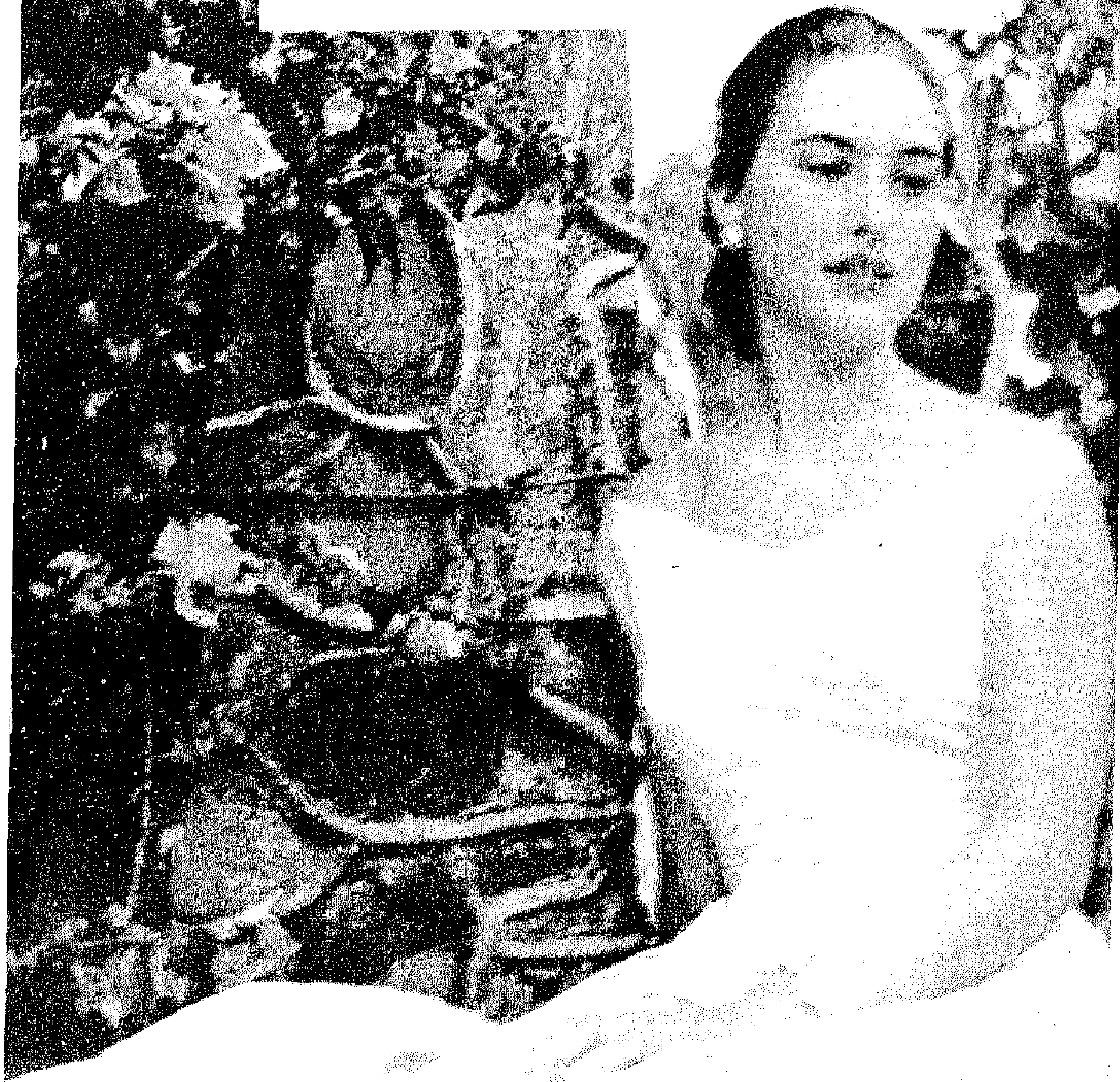
صفحة

شعبان ١٣٨٠ — شباط ١٩٦١

مارس ١٩٦١ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست



المختار

من ريدرز دايجست

AL MUKHTAR
MARCH 1961

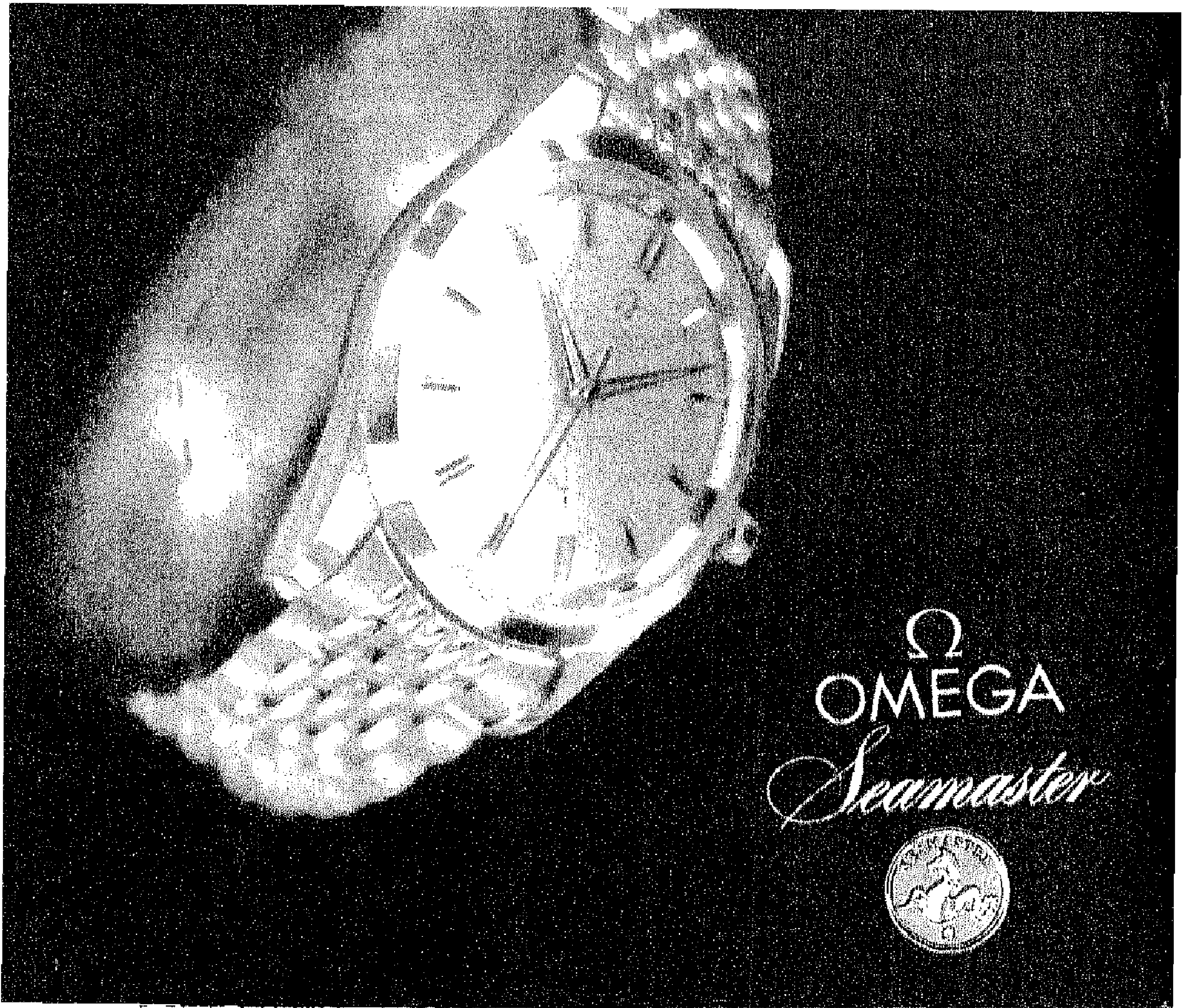
تصدره
مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ــ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ــ القاهرة ــ تليفون ٧٩٧٤٤
ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف
حسناء من امريكا اللاتينية
تقف بين الزهور



الميزة غير العادية فى هذه الساعة الرياضية هى دقتها ...

... لان ساعة (سيماستر) تمتاز قبل كل شيء بانها احدى منتجات (اوميجا) المتناهية الدقة ، بل ان دقتها تدخل فى مجال الثواني . وقد صممت هندسيا لضبط الوقت بلا خلل حقبا طويلة .

وستجد ايضا انها ساعة لائقة عند تناول العشاء خارج المنزل (لاحظ تصميمها الكلاسيكي المطلق) ، كما تصلح للغطس فى اعماق البحر (انها صامدة للماء الى عمق ٢٠٠ قدم) . ان المليون والنصف مليون شخص الذين يملكون ساعة (سيماستر) يعتبرون هذه الميزات من اروع الابتكارات فى الات ضبط الوقت . انهم يفضلون ساعة (سيماستر) لانها احب ساعة رياضية متناهية الضبط فى العالم .

ان جميع نماذج ساعة (سيماستر) صامدة للماء ، لاتتاثر بالمغنطيسية ، ومحمية من الصدمات . انها مصنوعة من ذهب عيار ١٨ قيراطا ، ولها غطاء من الذهب او الصلب الذى لايشوبه الصدا . اما ميزتا الملء الاوتوماتيكى والنتيجة فاختياريتان .

لمعرفة الاسعار نرجو الاتصال باكبر تاجر مجوهرات فى مدينتكم . انه يستعمل ساعة (اوميجا)

((أوميجا)) تقتنى مع الفخر مدى الحياة سيأتى اليوم الذى ستمتلك فيه واحدة منها .

شموع احتراق شامبيون

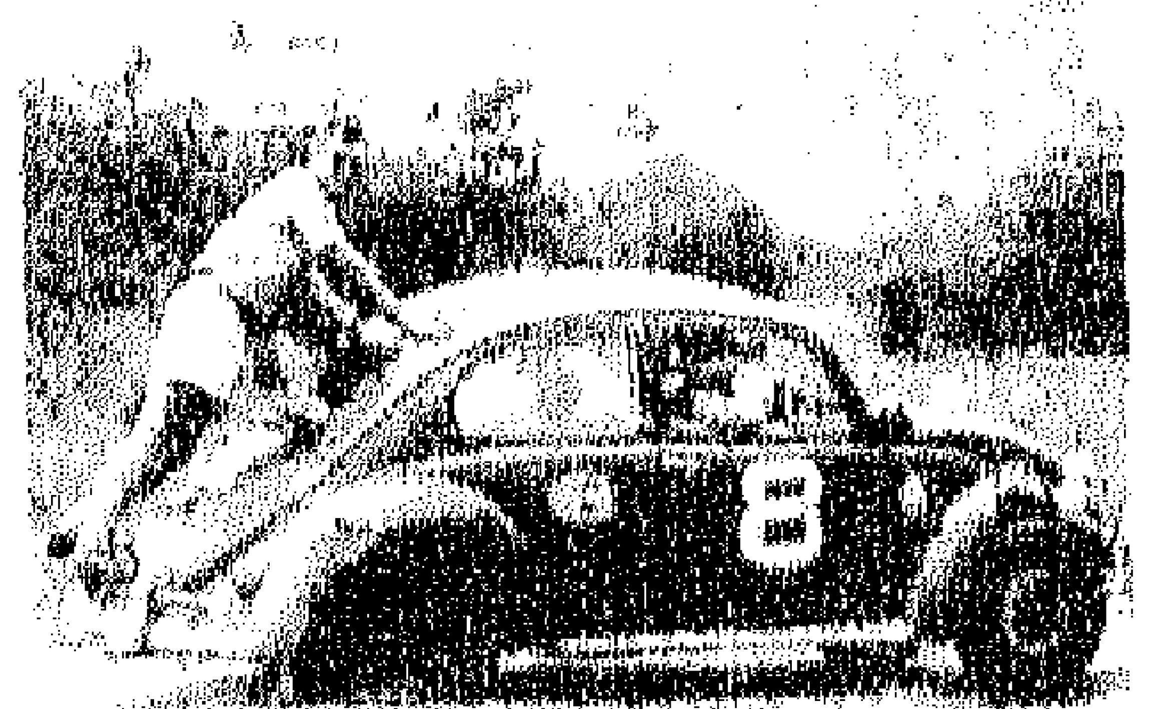
من الطرق الوعرة بأفريقيا الشرقية



الفائز بجائزة السفرية بأجمعها علاوة على فوزه في مجموعته ! ان هذه السيارة المرسيدس المزودة بشموع احتراق شامبيون سبقت جميع السيارات المنافسة، فاندفعت من البداية الى النهاية وهي مدينة نايروبي بكينيا ، لقد وصل الفائزان بسيارتهما الفائزة وهما يحملان ذكريات مثيرة للمعطر التي يبلغ عمقها خمسة اقدام وقطع الصخور التي تشبه الشظايا والمناطق الموحلة التي يبلغ طولها ميلا .

بدا ٤٨ سيارة سباقا شاقا لتقطع ٣٢٠٠ ميل من المناطق الواعرة للغابة بافريقيا ، ولم يصل الى خط النهاية سوى ٢٧ سيارة هذا هو السباق المعروف بسفرية افريقيا الشرقية الثامنة التي تعتبر اقسى تجربة لصالحية السيارات . لقد كانت الثلاث سيارات الاولى مزودة بشموع احتراق شامبيون ، وهذا الاختبار اثبت مرة اخرى كفايتها الفائقة .

ان الاداء الذى تتوقعه عندما تزود سيارتك بشموع احتراق شامبيون .



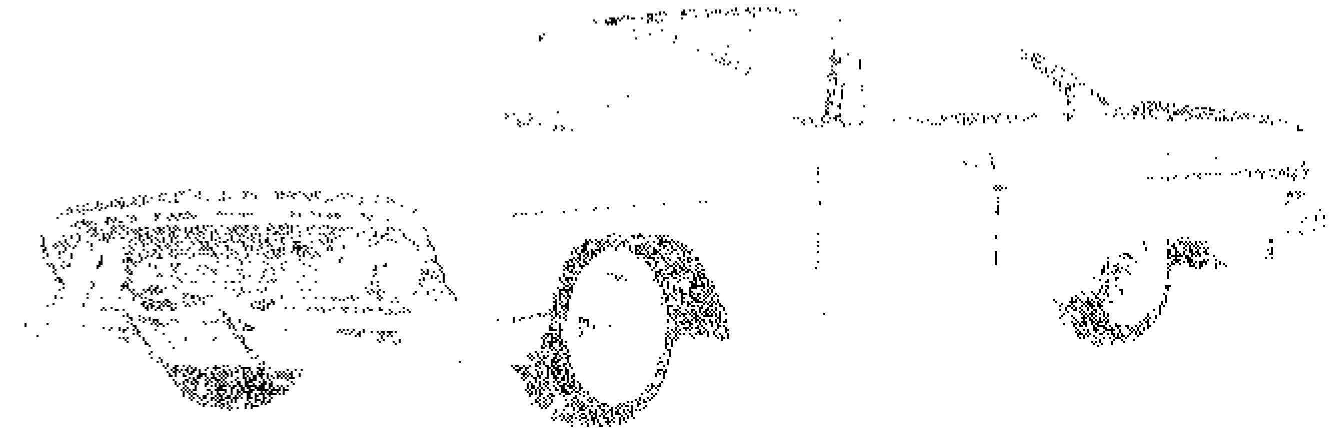
سائق مساعد خفيف الحركة يحاول منع عجلات الفولكسفاجن المتعبة من اللف في المجدي في اتربة افريقيا . وقد يكون المأزق التالي وحلا سمكة ثلاثة اقدام ، او سحب عنيدة كثيفة من الضباب ، او امطار غزيرة ، او مطبات خطيرة (قلعت احداها خزان احدى السيارات) . فلا عجب اذا لجأ رواد هذه السفريات المحنكين الى شموع شامبيون بسبب ادائها المثالي مهما كان الطقس او طبيعة الطريق .



طرطشة السيارة المسرعة ! ان هذه السيارة الستروان تشق طريقها وسط سيل بعد مطر مفاجيء مدرار . ان مثل هذا البلل ينذر بمتاعب في اداء جميع شموع الاحتراق ! ولكن الضلوع الخمسة الموجودة بشموع احتراق شامبيون تساعد على منع ضياع الشرارة بسبب تبلل سطح الشمعة (وكان هذا أحد الاسباب في عدم خروج السيارة الفائزة من السباق !) .

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: • *ENGLAND* • *U.S.A.* • *CANADA*

دارت
اجمل طراز لعام ١٩٦١ تطورات هندسية كثيرة خطوط هيكل جديدة تماما .. حجم يتسع للاسرة في جمال رائع ..



دودج

ثقة إضافية .. اقتصاد إضافي ..

ان تصميمات سيارات دودج ١٩٦١ تهيىء اناقة هادئة ولكنها مثيرة ، ومحركات دودج تحكي قصة الثقة الاضافية التي تولدت من التصميم الهندسي المتفوق ... ويضيف الوفر الذي تحققه دودج صفة ممتازة اضافية في سيارات دودج ، كما ان اداء دودج الاضافي يمكنك من الوصول الى غايتك بسرعة وامان ... اركب دودج في رحلة تجريبية ... ثم ستحصل على ارباح اضافية من سيارة دودج ١٩٦١ .

بولار
اعظم سيارة صنعت حتى الآن .... عظمة خالصة في الطراز والاداء والهندسة



61 DODGE

دارت
لانسر
بولار

احصلوا على مميزات الاضافية ..!

أداء إضافي .. طراز ممتاز إضافي

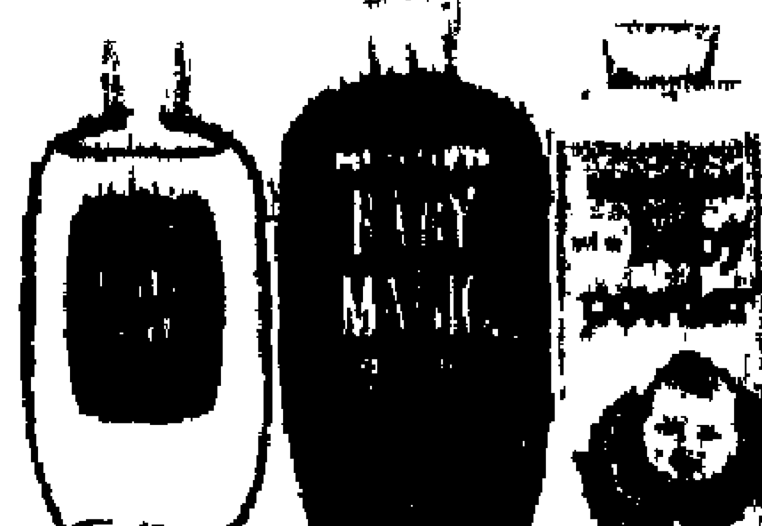


لانسر
سيارة متينة تماما من انتاج دودج .. متينة في كل شيء ـ تجلب فخامة جديدة الى ميدان المتانة بهيكلها ذي الطراز ومميزاتها المتقدمة ..

منتجات جميلة من كرايزلر انترناشونال ، شركة مساهمة

"آسف ، ولكني لا أقبل إلا بودرة الطفل منن"

فهل تلومه ؟ إنه يعرف من التجارب كيف تحميه هذه البودرة من الطفح والهرش .. إنها بمثابة ارتداء كافولة من بودرة "منن" تحت الكافولة القماش . وهذه البودرة واحدة من منتجات "منن بيبي" التي تستعملها والدته بانتظام ، ففي متناول يدها دائما "منن بيبي ماجيك" للتخلص من حك الكافولة ورائحة الكافولة كما تحتفظ بزيت "منن بيبي أويل" للتأكد من أن جلد طفلها الرقيق سيظل خاليا من التهيجات ... ألا تفعلين ذلك أيضا لطفلك ؟



منن MENNEN

كيف تستطيع عيناك الرؤية؟



حفر الصور الجيد
يستلزم أفلام كوداك

في استطاعة عينيك أن يبصرا حول العالم .. تحت البحار .. الى الفراغ الخارجي .. وفي استطاعتك أن ترى اللحام وهو يؤدي عمله فوق قمة احدى ناطحات السحاب بالمدينة .. وأن تتأمل الظبي الوحشي وهو يجفل عبر الوادي المترب ، وأن تنظر من خلال الميكروسكوب لترى اشكال المرضى المفزعة .. لكن كيف ..

بالصور .. ان هذا العالم الفسيح يستقدم كله امام عينيك بالصور .. في الصحف ، والمجلات ، والكتب .. والصور التي تصنع في جميع انحاء العالم وتعد للطبع على أفلام كوداك اكثر من تلك التي تطبع على أية أفلام أخرى .

Kodak

تخدم التقدم الانساني عن طريق التصوير

زوروا الولايات المتحدة

الى اليمين : نيويورك .. الى اليســـار سان فرنســـكو



ممران للســـــفر جوا الى جميع انحاء الولايات المتحدة

هــذا هو عام الطيران الى الولايات المتحـــدة ـ على طائرة بوينـج ٧٠٧ النفاثة السريعة المريحة للغاية . وسوف تصلون وانتم مستريحون منتعشون ان في استطاعة [illegible] بوينج النفاثة ان تذهب بكم الى كل جزء من البلاد. وتوجد لدى شركات السياحة ومكاتب الخطوط الجوية المبينة ادناه المعلومات الرسمية .

BOEING 707) 720

These airlines now offer Boeing jetliner service: AIR FRANCE • AIR-INDIA • AMERICAN • AVIANCA • B.O.A.C. BRANIFF • CONTINENTAL • EL AL • IRISH • LUFTHANSA • PAN AMERICAN • QANTAS • SABENA • SOUTH AFRICAN • TWA • UNITED • VARIC • WESTERN. *Boeing jetliners will go into service later with:* CUBANA [illegible] EAST PAKISTAN *and* PERSIAN *operate Boeing jetliners under lease*

عندما يستدعي الأمر
تكييف الهواء
فأحسن ما تفعله هو
أن تشتري كارير..

يزيد عدد اجهزة تكييف الهواء كارير المستخدمة في جميع انحاء العالم عن عدد الاجهزة ذات الماركات الاخرى مجتمعة ! وتقوم هذه الزعامة اساسا على ثلاث حقائق هامة :

كان كارير المخترع الاصلي لاجهزة تكييف الهواء

صنع كارير ، وما يزال مستمرا في صناعته ، أهم ضروب التقدم والتحسين

اخصائيو كارير المدربون يقدمون اتم خدمة يمكن الوثوق بها

من أهم الابنية التي تستخدم اجهزة تكييف الهواء كارير في العالم .. مبنى الامم المتحدة بنيويورك ، وامبريال بالاس بطوكيو ، وجراند هوتيل رويال بنابلي ، ومسرح كوليسي بالجزائر ، وكازينو دى لبنان ببيروت .. ومن الواضح انك تكون برفقة ممتازة حينما تكيف الهواء بجهاز كارير .. سواء أكنت في متجر او مكتب او مصنع أو فندق أو مسرح او في منزلك .. اتصل بممثل كارير المحلي لتطلع على اكبر خط كامل من اجهزة تكييف الهواء وترى اجمل خدمة .. انك تحسن صنع بشراء كارير !..

كاريير — مركز لتكييف الهواء — Carrier



لكل معصم ...
ولكل ساعة ...
أساور الساعة

Elastofixo و Fixoflex

توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال

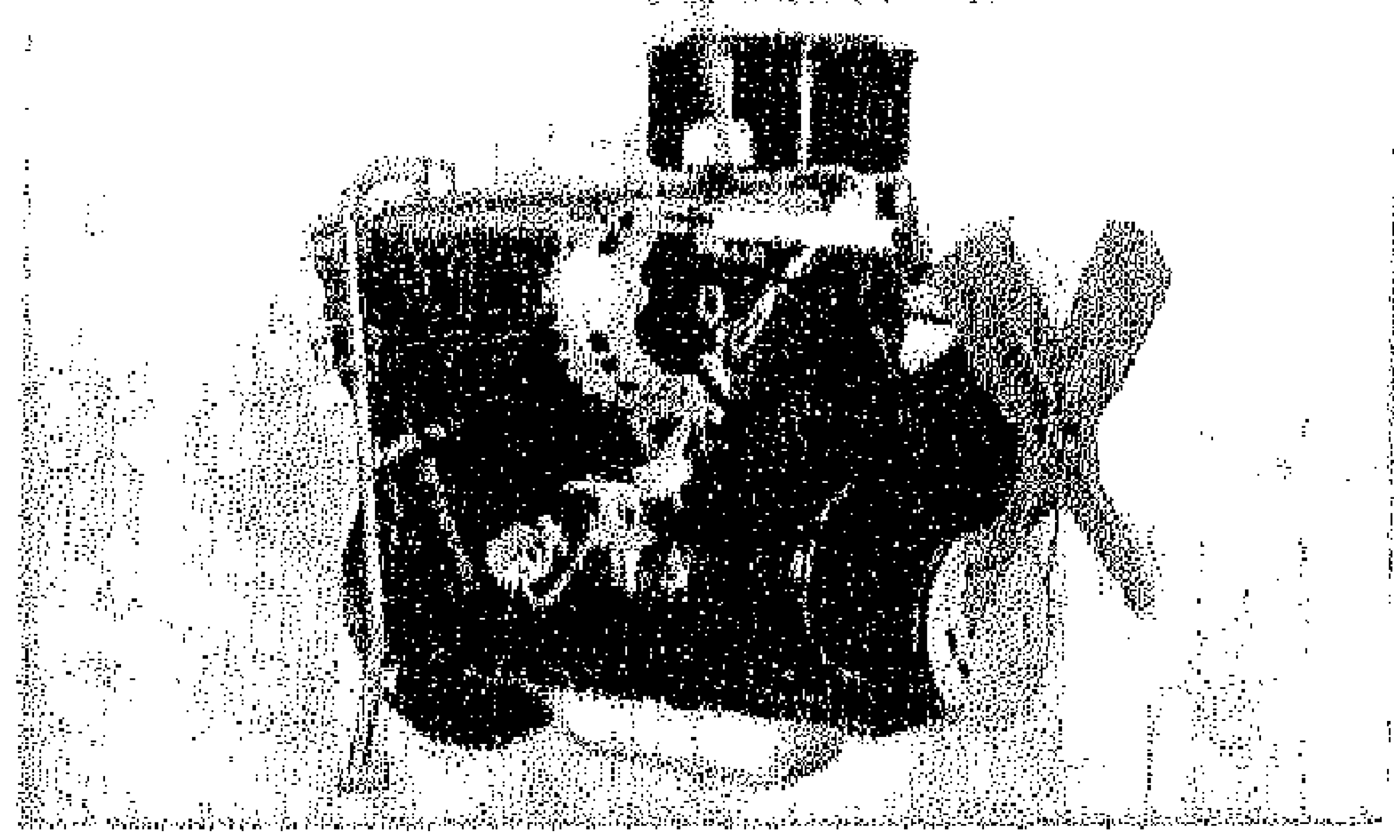
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات .



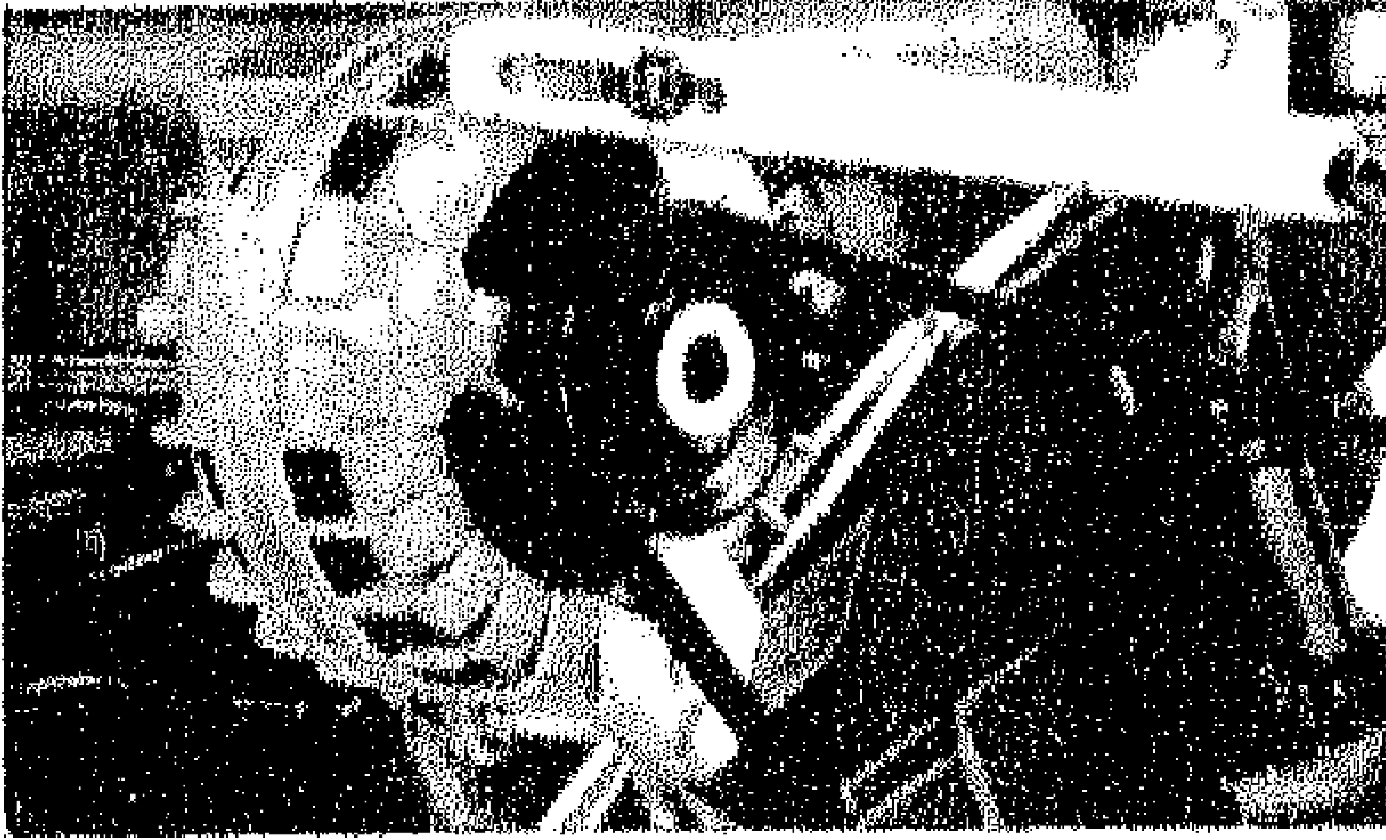
لو كانت هناك سيارة تقول « انهض وانطلق » فانها سيارة فاليانت ١٩٦١ الجديدة .. أنها انسيابية — منخفضة — فى تصميمها الذى يتلهف على الانطلاق فى الطريق الفسيح مغامرة رائعة ، ومع ذلك — فان سيارة فاليانت تتسع بسهولة لاسرة من ستة افراد يجلسون فى راحة تامة ، كما أنها تحمل كل امتعتهم أيضا ..

واداؤها رائع ايضا . ففيها قوة السيارة الكبيرة ، مع سهولة قيادتها كالسيارة الرياضية . وفضلا عن ذلك فان فاليانت تقدم لك قوة وثبات الهيكل المركب من قطعة واحدة ، بالاضافة الى صفات أخرى كثيرة من صفات السيارة الجميلة ... فبادر بالاتصال بالوكيل واركب سيارة فاليانت لترى الفرق الكبير الذى يحدثه التصميم الهندسى العظيم ..

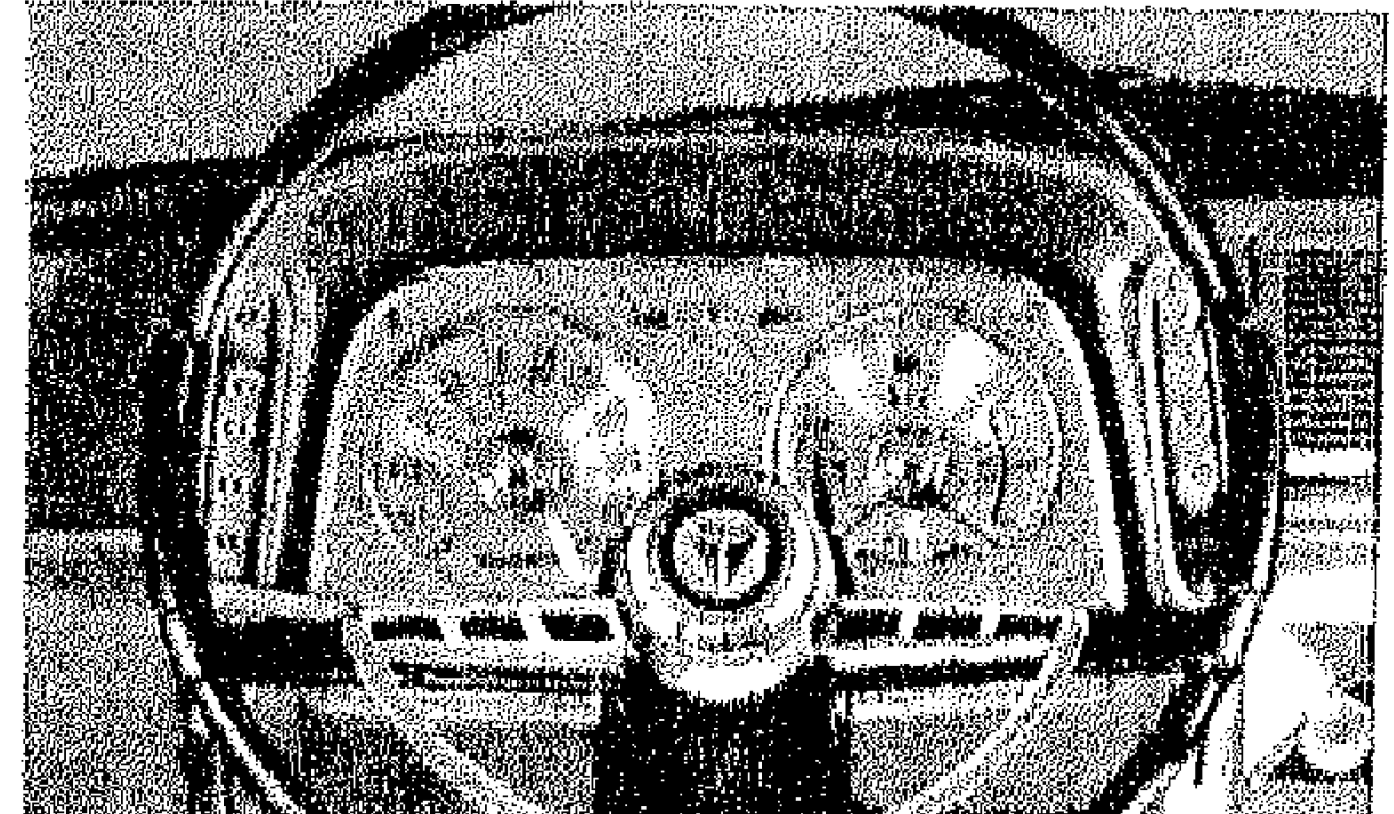
سيارة جميلة المنظر .. تستأثر بالأنظار



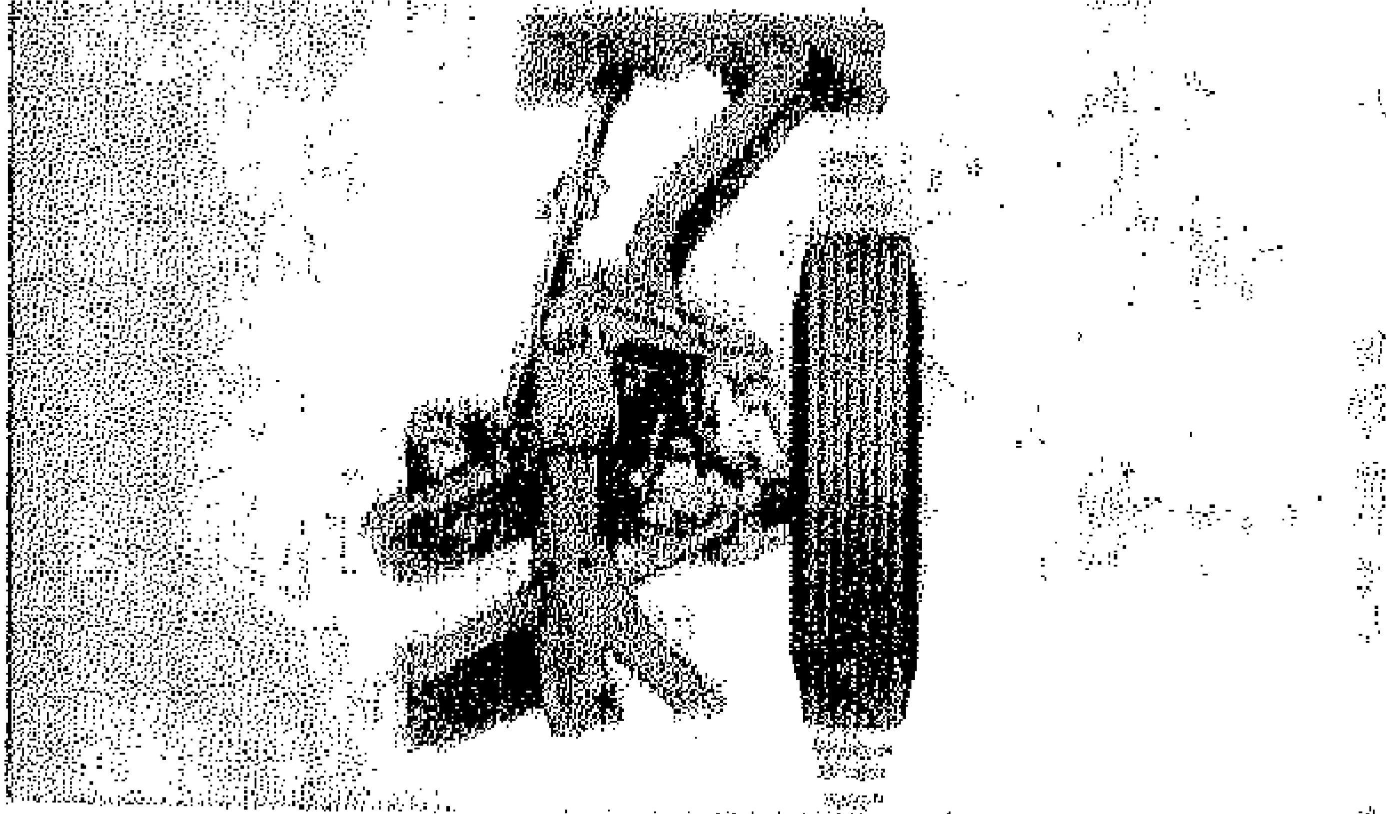
محرك اقتصادى : يزود السيارة بقوة تزيد على ٢٠٪ ومع ذلك فانه يقطع مسافة تتراوح بين ٤٠ و٥٠ ميلا أكثر مما تقطعه الاحجام السابقة فى كل صفيحة بنزين .



مولد تيار تلاوى جديد : يبقى البطارية مشحونة حتى عندما يدار جهاز الراديو ويشمل جهاز التدفئة أثناء وقوف السيارة .



لوحة اجهزة القيادة سهلة الرؤية — تضع كل اجهزة قيادة السيارة فى متناول يدك (اذ أن سيارة فاليانت مزودة بأزرار اوتوماتيكية او مفاتيح) .

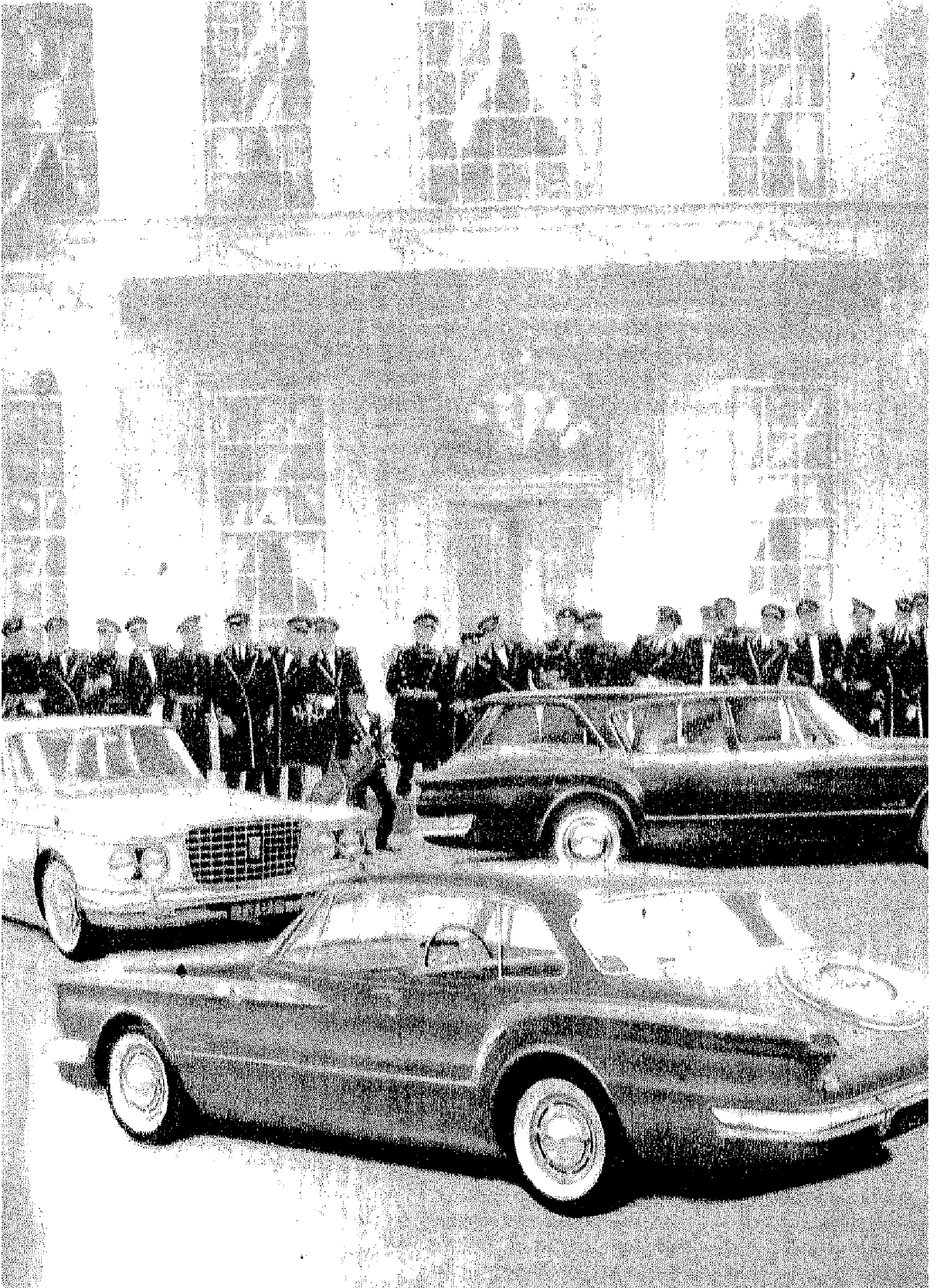


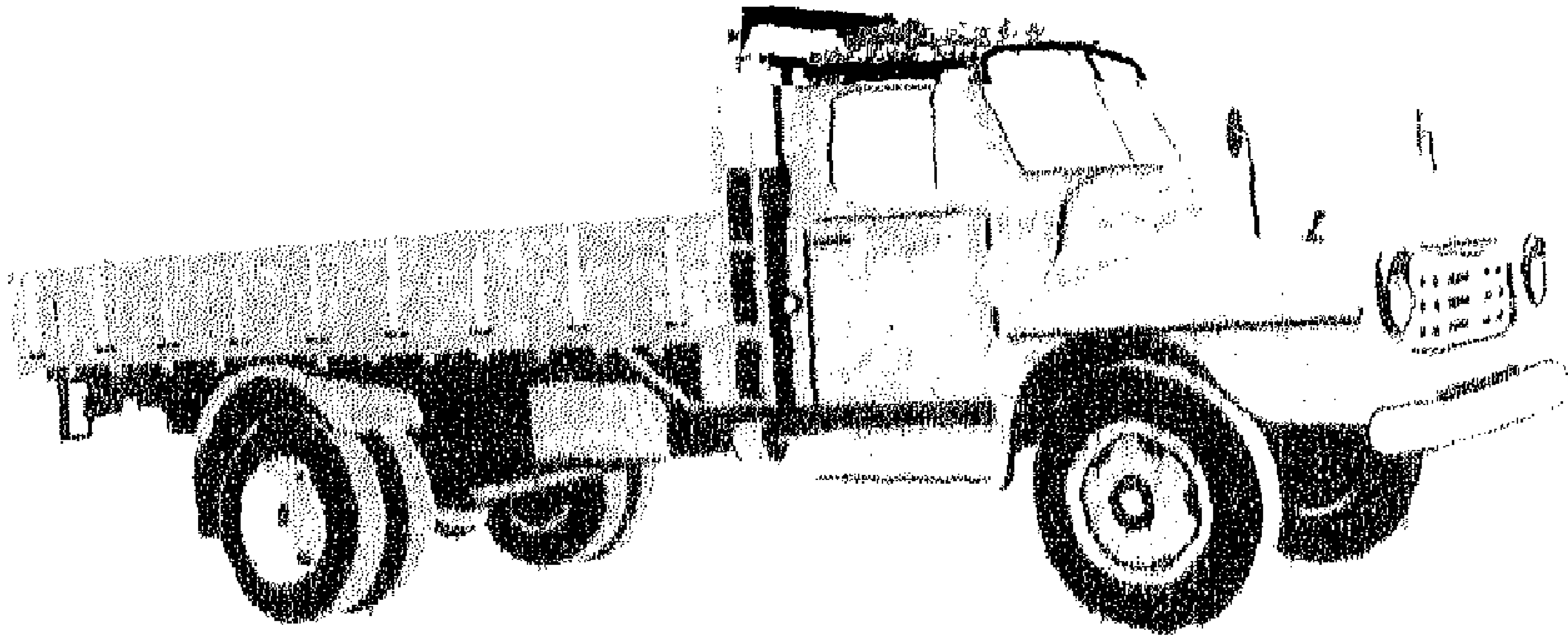
سوست التحميل تورسيون اير — تكسبها سهولة القيادة التى تمتاز بها السيارات الرياضية مع اوفر قسط من راحة الركوب حتى على الطرق الوعرة .

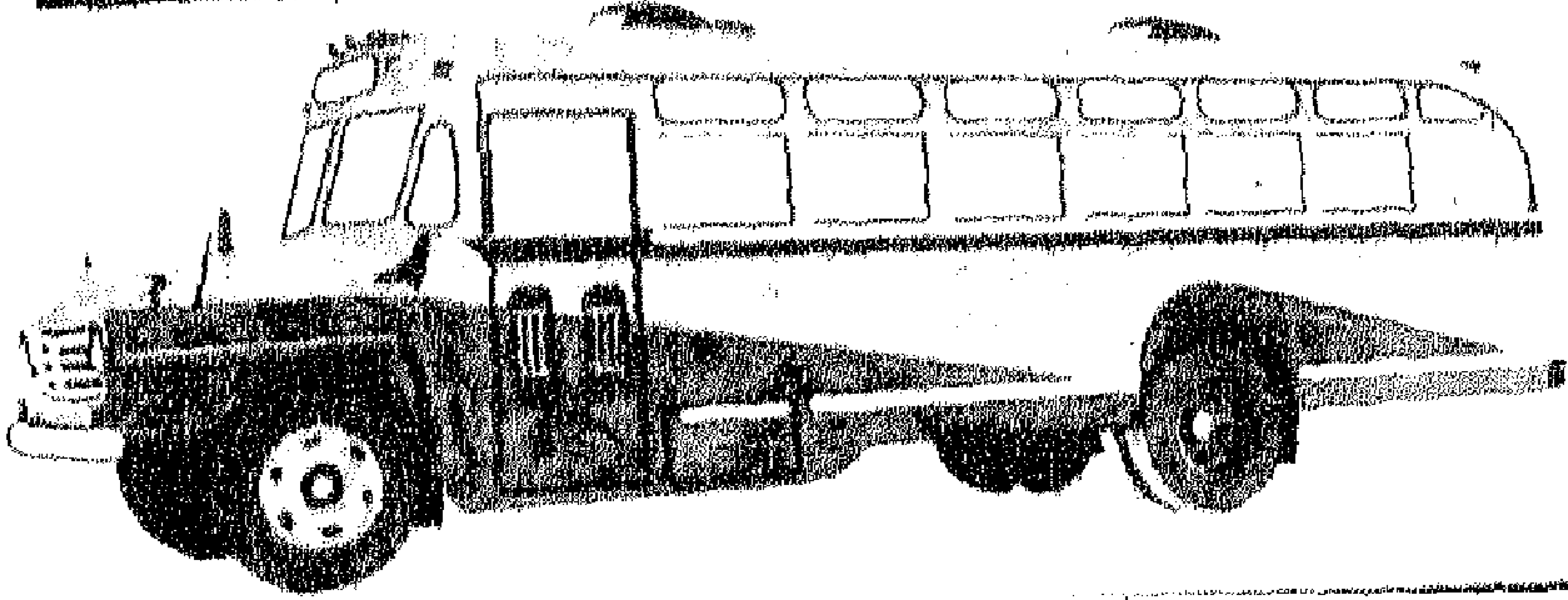
'61 Valiant الجديدة العظيمة

منتجات دائمة من شركة كرايزلر انترناشيونال . ش . م .

ولها أيضاً قصة عن داخلها.







سيارات ديزل ايسوزو اكبر مجموعة كاملة في الشرق

تبني شركة سيارات ايسوزو اليابانية المشهورة كلا من سيارات الركاب الكبيرة وسيارات الجازولين الاصغر أو سيارات اوتوبيس ميركو الديزل القوية علاوة على سيارات النقل التي تحقق مختلف الاغراض والاغراض الخاصة . انها السيارات التي تباع اكثر من غيرها لانها تهيىء الراحة للعميل ، والاداء الممتاز واقل تكاليف ادارة

وعلى مر الحقب ، تطورت شركة سيارات ايسوزو مع تطور سيارات الديزل ومحركات الديزل عالية السرعة التي تنتجها ، الى ان اصبحت شركة سيارات ديزل ايسوزو اليوم من اكبر مصانع الديزل في العالم ، وهي فخورة ، بحق بسجلها البارز في الصناعة على نطاق واسع .
انا ندعوكم بحرارة للانضمام الى الصف الطويل من اصحاب سيارات ايسوزو الراضين في جميع انحاء العالم ، فقد خدمناهم باخلاص سنوات وسنوات طويلة .

صانعو سيارات الاوتوبيس المجربة على مر الزمن ، وسيارات النقل التي تحقق جميع الاغراض ، ومختلف السيارات الاخرى التي تحقق اغراضا خاصة



ISUZU MOTOR CO., LTD.

2691 Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan

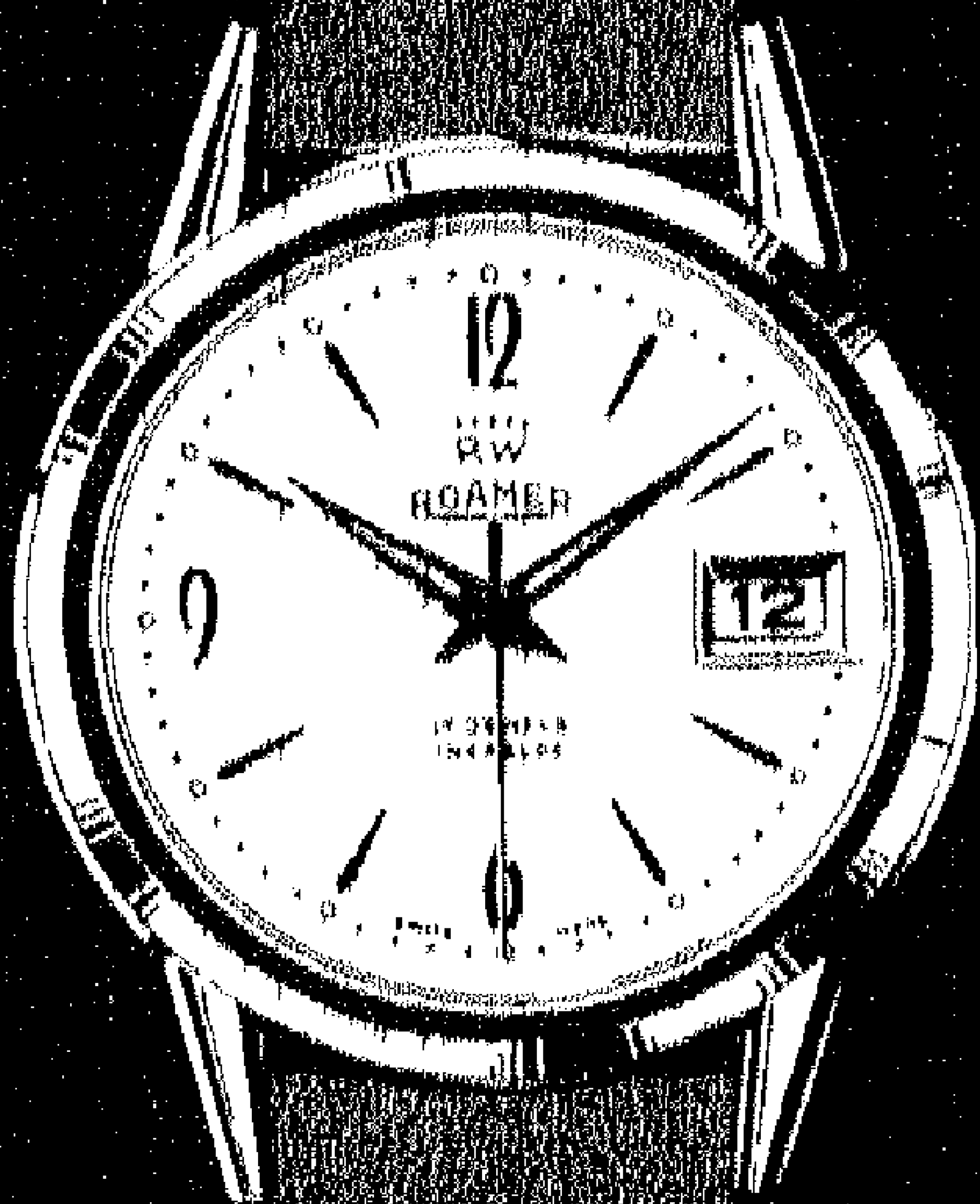
العنوان التلغرافي : ISUZU TOKYO

OVERSEAS DISTRIBUTORS ■ Okinawa: OKINAWA ISUZU MOTOR CO., LTD. 468 Asato, Naha-shi, Okinawa. Taiwan: INTERNATIONAL AUTO CO., LTD., 7 Po-Ai Road, Taipei, Taiwan, China Philippines: FAR EAST MOTOR CORPORATION 2060 Invernes, Sta. Ana, Manila, Philippines Indonesia: CENTRAL TRADING CO., LTD. Kramat Raya No. 94/96, Djakart, Indonesia Laos: ETABLISSEMENT PHAY SANANIKONE 219-220 Rue Marechal Joffre, Vientiane, Laos. Thailand: MITSUBISHI SHOJI KAISHA, LTD. (Bangkok Branch) c/o Bank of America Bldg., 1169 New Road, Bangkok, Thailand Burma: THE PINLON COMMERCIAL SYNDICATE LTD. No. 518, Strand Road, Rangoon, Burma. West Pakistan: LAHORE AUTOS 87, The Mall, Lahore, West Pakistan Iran: JULA TRADING CO. Yusefabad Street, Teheran, Iran. Australia: M. & B. DISTRIBUTORS PTY., LTD. 307 Latrobe Street, Melbourne, Australia

ROAMER

SWISS MADE

رومر



١٠٠ ٪ ووتربروف ، ضد المغنطة ، ضد الصدمات ، ١٧ حجرا

اكثر الساعات السويسرية الووتر بروف بيعا في العالم بخاتمها الخاص الذى تكفل مختلف السجلات حمايته

ان هذه الساعة معتدلة الثمن تقدم لك اعلى قيمة تشريها بنقودك : امتياز الصناعة السويسرية ، ودقة الصناعة ، وروعة التصميم والمتانة الاستثنائية

تستطيع ان ترتدى ساعتك رومر في اى مكان .. في المناسبات الاجتماعية وفي العمل واثناء اللعب

مارس ١٩٦١

المختار من ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

السنة السادسة



لماذا يفضل كثير من الرجال ان يظلوا بلا زواج حتى يفوتهم القطـار .. ؟

رجال بـــلا نســـاء

الآن نجد ان ربع رجال الولايات المتحدة يعيشون وحيدين ، سواء أكانوا عزابا أم أرامل أم مطلقين؟ ان الامر لايتعلق بنقص فى عدد النساء فالنساء غير المتزوجات يزيد عددهن على عدد الرجال غير المتزوجين بحوالى ٣ر٦٦٩٦٠٠٠ ، وقد توصـل علماء النفس والاجتمـاع وغـيرهم ممن درسوا هذه الظاهرة الى نتائج معينة عن الاعزب الامريكى .

ان الرجل غير المتزوج قد يتحدث باستمرار عن رغبته فى الزواج ، الا أن هناك احتمالا قويا فى أنه يرفض بطريقة لا شعورية فـكرة الزواج .

فمعظم الرجال الذين يرغبون حقا فى الزواج ، يمكنهم الاهتـــداء الى زوجة وهم فى أواخر العقد الثالث من اعمارهم ، أما اذا استمر الرجل عزبا الى سن الخامسة والثـلاثين ، فأغلب الظن أنه لن يتزوج أبدا .

والعــزاب الســعداء المتزنون ، يعدون قلة بين الرجال غير المتزوجين فى أمريكا . فأكثر العزاب يقضــون نسبة طيبة من اوقات فراغهــم فى البحث عن قرينة ، ولكنهم يفعـلون ذلك بطريقة تختلف تماما عن الطريقة التى تلجأ اليها الانثى العادية ، التى تسيطر على ذهنها فـكرة الزواج ،

فالمرأة التى تتطلع الى زوج ، تتجه عادة الى هدفها مباشرة ، أما الرجل الاعزب فانه يتحرك بطريقة أكثر بطئا . فلا يكاد يوجد رجل واحد يغير عمله لانه لا يجد فتيات صالحات للزواج فى محل العمل .. والرجل غير المتزوج يذهب الى الانزلاق على الجليد ، فاذا وجد هناك امرأة جذابة عد ذلك ربحا غير متوقع ، أما النساء فيذهبن الى الانزلاق بهدف أساسى هو الالتقاء بالرجال اللائقين للزواج !

والرجل غير المتزوج يتمتع بميزات خاصة لا تتمتع بها المرأة غير المتزوجة .. فالاعزب قد يتلقى دعوات من أصدقائه المتزوجين ، وغالبا مايعثر على زميلة فى الحفلة ، وهو يستطيع أن يذهب الى حانة قريبة ليحتسى بعض المشروبات مع غيره من الناس ، دون أن يقلق لتعليق أسرته أو أصدقائه ، ومع ذلك فقد يكون فى الواقع وحيدا كالمرأة غير المتزوجة تماما ..

ويلجأ البعض فى يأسهم الى الاعلان عن انفسهم فى صحيفة ما ، بينما يتوق آخرون الى اختيار شريكة حياتهم على أسس علمية . كتب رجل فى « ميسورى » يقول : « لقد انتهجت فى الكلية المنهج العلمى فى حل المشكلات ، ووجدت هذا المنهج ممكن التطبيق فى أغلب ميادين الحياة ، فيما عدا اختيار الزوجة ، فلماذا لا توجد هناك هيئة تستطيع على الاقل أن توفق بين الرجال والنساء الذين يلائم بعضهم بعضا على أسس مقنية ؟ »

ومنذ ثلاث سنوات ، باشرت مثل هذه الهيئة أعمالا فى «ميلوت» بولاية انديانا ، وكانت تسمى « مؤسسة الزواج العلمى » ، وقد تمكنت هذه الهيئة منذ ذلك التاريخ من تنظيم أكثر من خمسة آلاف زيجة ، معظمها لاناس تتراوح أعمارهم بين ٣٠ و٦٠ عاما . وكان طالبو الزواج يملأون قسائم معينة ، يذكرون فيها الجهات التى يمكن الرجوع اليها للسؤال عن شخصياتهم ، بالاضافة الى صورهم الفوتوغرافية ، ثم يزودون أحد رجال الدين المحليين ، الذى يقوم بتسجيل انطباعاته الشخصية عن كل منهم ، وتقدم كل هذه المواد الى مقر المؤسسة حيث يتولى عقل الكترونى الجمع بين كل زوجين متقاربين .

ولقد أصبحت مثل هذه الهيئة مرغوبا فيها بصفة خاصة ، بسبب التنقلات السريعة للسكان ، فأكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون رجل يغيرون أماكن عملهم ، ويكون على

الرجل غير المتزوج أن يبدأ من جديد البحث عن فتيات فى مكانه الجديد . ويشعر الصغار بالحيرة فى كيفية ايجاد أسس للعلاقة ، وقد اعترف اكثر من زوج بأنه ان لم يكن قد تزوج اثناء الدراسة ، لما وجد قط الفرصة للبحث عن زوجة !

ترى كيف يتصرف الرجال غير المتزوجين ازاء الحاجة الجنسية قبل اهتدائهم الى زوجات ؟ ان انقلابا فى المقاييس الجنسية جعل هذه المشكلة اقل حدة مما كانت عليه منذ ٥٠ عاما مضت ... ويقول احد الاطباء النفسانيين فى نيويورك : « ان الرجال من الناحية البيولوجية يتطلبون الجنس أكثر مما تتطلبه النساء . والرجل الذى يخرج مع امراة ليتمتع برفقتها فقط هو رجل نادر الوجود ! »

وهناك عدد من الرجال يرفضون الزواج بطريقة لا شعورية ، وهم يبررون حياتهم الخالية من النساء بطرق مختلفة ، فيقول أحد رجال الاعمال فى نيويورك مثلا — وهو أعزب وسيم فى التاسعة والثلاثين من عمره — : «اننى أتأخر فى أغلب الليالى فى عملى بالمكتب ، وحياتى الاجتماعية تكاد تكون مكرسة كلها للمآدب الخاصة بالعمل ، كما اننى أقوم بأسفار طويلة ، وكل هذا لا يسمح لى بفسحة من الوقت اركز فيها اهتمامى فى البحث عن زوجة » .

وكثير من الرجال يشكون من انهم بحثوا عبثا عن المراة التى تتجاوب مع الصفات التى يريدونها . يقول شاب من نيفادا : « اننى احب ان تكون زوجتى جميلة ، على درجة عالية من الذكاء ، ثرية ، طويلة ، هيفاء ، تحب الحياة الاجتماعية ، تستطيع أن تطهو الطعام ، وعلى استعداد لان تعيش فى بلدة صغيرة ، ويجب أن يكون دمها من النوع المناسب ، وان يتراوح عمرها بين الخامسة والعشرين والخامسة والثلاثين ، ويكون مزاجها معتدلا ، لا تدخن ، ولا تشرب الخمر ، ولا تشتم ، وليست هناك أمراض متوارثة فى أسرتها .. الخ »

ان علماء النفس يتفقون على أن مثل هؤلاء الرجال على الرغم من انهم يعتقدون أنهم يريدون زوجة ، فانهم قد خلقوا دون وعى ، حاجزا يحول دون الزواج من اية امراة حقيقية وغالبا مايكونون فريسة أفكار مشوهة رسبتها الطفولة ، كأن يكون عدد كبير منهم مثلا قد عاشوا مع أمهاتهم حتى « أطلق سراحهم » بموت الام ، وعندئذ

يجدون من الصعوبة أن يختطوا لانفسهم نهجا مختلفا فى الحياة .

وهناك نوع آخر ، هو الرجل الذى لا يكره المراة بقدر ما يكره المسئولية ، اذ تروعه فكرة أن يكون ربا لاسرة ،فيقضى حياته يروغ من الزواج فى الوقت الذى يعتقد فيه انه يبحث عنه . وبعض الرجال من هذا النوع ينوء تحت اثقال نفسية ضخمة ، اذ أن حذرهم من الفكرة القائلة : « لكى تكون رجلا يجب أن تكون مسئولا » يجعلهم يرتبكون بين تصميمهم على أن يحيوا حياة مستقلة حقا ، وحاجتهم الى الحب والراحة على صدر امراة .

ويقول الدكتور جون سيدركويست الطبيب النفسانى بنيويورك : « ان الرجل القوى فى حاجة فعلا الى حب المراة ، فالنضج الحقيقى يتوافر عندما يتحقق الرجل من أنه لا يكفى بمفرده ، وعندما تتحقق زوجته من أنها غير كافية بمفردها .. عندئذ يصبح الاثنان معا كلا واحدا » .

وكثير من الرجال غير المتزوجين يكيفون تماما مع الحياة بلا نساء .

ولكن مهما يكن تكيفهم ، فانهم يعانون أنواعا من العجز ، يبدو أن لها علاقة مباشرة بعزوبتهم . وقد دلت الدراسات التى قامت بها احدى شركات التأمين على الحياة ، على أن أكثر من أربعة عزاب يموتون بالسل مقابل كل متزوج واحد ، وأن ثلاثة أو أربعة من غير المتزوجين يموتون بالانفلونزا أو الالتهاب الرئوى مقابل متزوج واحد ، وبغض النظر عن الامراض ان حياة غير المتزوجين تظل محفوفة بالمخاطر ، فان أربعة من المطلقين تقريبا يقدمون على الانتحار مقابل واحد من المتزوجين والارامل . والمطلقون معرضون كذلك لفقد حياتهم فى حوادث السيارات بنسبة أكثر من ٣ الى واحد من المتزوجين .

فاذا كانت هذه الصورة تبدو كئيبة فى نظر الرجل غير المتزوج ، فيمكنه أن يستمد الشجاعة من كلمات « لى مورجان » مدير هيئة التقديم العلمى بنيويورك ، حيث يقول : « ان الذين يريدون حقا أن يتزوجوا يتزوجون ... وهذا هو مفتاح المشكلة » .

ملخصة عن مجلة «لوك» بقلم اليانور هاريس

***

اخذ الزبون يتطلع الى السيارة الصغيرة الحجم .. ثم قال للتاجر :

ـ بماذا تسير هذه السيارة : بالترانزستور؟



لهذا الصداع اللعين ..

« آلاف من الناس الذين أصابهم الصداع ، استطاعوا التخلص منه عندما أدركوا أنه لا بد من اتباع طريقة مختلفة فى الحياة .. »

اذا كنت واحدا من أولئك البائسين الذين يعانون نوبات متكررة من الصداع ، فمن المحتمل انك سوف تلقى اللوم على كل شيء ، من قصر النظر الى انخفاض الضغط الجوى . وقد تقول لنفسك « كان يجب الا اقرأ (أو أشاهد التليفزيون ، أو اشتغل بالحياكة مثلا) الى تلك الساعة المتأخرة ليلة أمس » . أو تقول : « لماذا أكلت سلطة الكابوريا ؟ » أو « لماذا لم أتناول بعض الاقراص الملينة .. ؟ »

هذه الاسباب الكاذبة تبدو معقولة عادة لمن يعانون الصداع .. وهناك بعض الناس يخفون فى أعماقهم خوفا من وجود ورم فى المخ . . ولكن الخبراء يعتقدون اليوم أن كل أنواع الصداع من الممكن اقتفاء أثرها بطريقة عملية ، حيث يكون سببها أما تمددا فى الاوعية الدموية بالرأس ، أو

نتيجة لتوتر عضلى ، أو خليطا من الاثنين معا .. وأغلب حالات الصداع تحدث نتيجة للاستجابة لتوتر عاطفى او فسيولوجى من الممكن ان تعمل الكثير للسيطرة عليه .

وقد اسفر عمل الدكتور «هارولد وولف» الاستاذ بكلية الطب بجامعة كورنيل عن تقدم كبير فى تحديد أسباب اغلب حالات الصداع المتكرر تحديدا دقيقا ، ويعتبر الدكتور وولف وزملاؤه من الرواد فى ابحاث الصداع ، التى يستعينون فى اجرائها ببعض المرضى الذين تطوعوا مجازفين ليجوس الاطباء فى مناطق الالم فى رؤوسهم ، وليجربوا وسائل احداث الالم فى الرأس أو تخفيفها وفقا لمشيئة العلماء . وفى بعض العمليات الجراحية التى أجريت داخل الجمجمة . سمح هؤلاء المرضى بادخال بالونات صغيرة جدا فى مناطق الفراغ فى المخ ونفخها بالهواء ، مع استخدام وسائل التنبيه الكهربائية والتأثير فى الاوعية الدموية واجزاء مختلفة فى المخ ، لمعرفة مكان وطبيعة الاحساسات الناتجة كما يذكرها هؤلاء المرضى .

وانتقل الدكتور وولف بعد ذلك الى الجهة الكيميائية ، فحقن المتطوعين بعقاقير تسبب تمددا فى الاوعية ، فأحدثت لهم صداعا لم يكن موجودا من قبل ، واستنتج الدكتور وولف من ذلك أن الطبيعة نفسها تصنع الصداع بهذه الطريقة . بتمدد الاوعية الذى تراه فى العيون الحمراء والمسالك الانفية المتورمة ، والشرايين المنتفخة .

وعلى أساس هذه الابحاث الكثيرة ذكر الدكتور وولف أن الاورام والامراض والشذوذ فى تكوين العيون والمناطق الفارغة من الهواء فى الرأس تشكل من حيث العدد نسبة صغيرة من اسباب الصداع ، وان اقل من ثلاث حالات من بين كل مائة حالة من الصداع المؤلم — التى اختيرت اعتباطا — تقع بين هذه المجموعة ، اما الحالات الباقية كلها ، فهى صداع سببه تمدد وعائى او توتر عضلى

ويقول الدكتور وولف ان التوتر الشريانى المفرط ، وتصلب شرايين المخ وغير ذلك من الاضطرابات العضوية مسئولة عن نسبة مئوية صغيرة من الصداع الوعائى ، اذ ان أكثر من ٩٠ ٪ يحدث بسبب توتر عاطفى ، وقد استطاع وولف ان يحدث آلام الصداع والصورة الاكلينيكية للتمدد الوعائى الذى يمكن قياسه ، عن طريق اثارة مسائل كريهة على اسماع

المرض تلهب عواطفه .. ومعنى هذا بصراحة انك انت نفسك قد تكون السبب فى اغلب ما يصيبك من صداع

ولعل اسوا انواع العذاب فى مملكة الصداع ، هو « الصداع النصفى » الذى كان الاغريق يسمونه « نصف الراس » اذ يجتاح الالم جانبا واحدا من الراس ، وهو يشع عادة من العين ، ويثير الصداع النصفى ثلاثة تغييرات متميزة فى الاوعية الدموية هى :

١ ــ انقباض ينتج عنه اشارات للتخدير ، تتراوح بين احساس بتخدير مبهم ، او احساس بطنين مؤلم ، او رؤية نجوم او بقع سوداء

٢ ــ التمدد الذى ينتج الما شديدا . وفى كثير من الاحيان يسبب امساكا ، وغثيانا وقشعريرة (ويشترك فى هذه المرحلة وجود عامل كيميائى فى الانسجة يسمى « نيورو كينين » يزيد الحساسية للالم زيادة كبيرة) ..

٣ ــ وأخيرا يتسلل سائل الى جدران الاوعية ، فيجعلها صلبة كالانابيب ، وتسبب الما للمصاب يستمر من ساعات الى أيام .

وقد دل البحث على أن « الصداع النصفى » يفضل المثقفين والمتعلمين ويقول عنه الدكتور « ولتر الفاريز » المستشار الطبى المتقاعد بمستشفى « مايو كلينيك » انه اشبه بمفتاح « الفلسفة دليل الحياة » فى عالم الصداع .. ويصف الفاريز الفئات التى يصيبها الصداع النصفى بأنها فى العادة من « دعاة الكمال الذين يريدون ان يتم كل شىء كما يرغبون تماما . وفى الوقت المحدد له » ..

والميل للاصابة بالصداع النصفى يمكن ان يورث ، وتدعمه غالبا البيئة والاصرار على مستويات عالية لامرونة فيها .

واذا قورنت انواع الصداع التى يثيرها التوتر العادى ، بالاعراض المعقدة التى تظهر فى « الصداع النصفى » ، وجدنا انها تبدا عادة فى مؤخر العنق أو فى قاعدة الجمجمة ثم تنتشر الى كل مكان .. الى الظهر والجبهة ، والجوانب ، او تحيط بالراس كالمنجلة ، وغالبا ما يثير التوتر الوضعى هذا النوع من الصداع ، ولا سيما بين كتبة الحسابات ، وعاملات الاختزال ، والطلبة الذين ينحنون فوق الكتب فترة طويلة ، والسائقين الذين يحدقون امامهم خلال جلسة طويلة امام عجلة القيادة ، ومع أن الشخص لا يكون

متنبها لما يحدث ، فان غضلات راسه وعنقه تتصلب وتتقلص ، وهذا التقلص المستمر يؤدى الى انقباض فى الاوعية الدموية وما يتصل بها من شبكة الاعصاب وثقل الدورة الدموية مما يسبب زيادة فى آلام العضلات المتقلصة .. وهنا يبدا الصداع ..

ويقول الدكتور ارنولد فريدمان ، مؤسس وحدة ابحاث الصداع بمستشفى مونتيفيور بنيويورك منذ خمسة عشر عاما : « ان الطريقة التى يسير بها الانسان « كأن يحنى كتفيه وعنقه ، أو التى يتحدث بها (وقد مد راسه للامام أو مال به بصلابة الى جانب واحد) أو التى ينام بها (كان ينطوى على نفسه باحكام) .. هذه الطريقة تكشف عن التوتر النفسانى والعاطفى لشخصيته » ..

ومن ثم فانه سواء أكان الصداع نصفيا ، أم نتيجة لتوتر ، فان الجانى واحد فى الحالتين .. وهو الصداع العاطفى .

وقد يبدو ان اكثر أنواع الصداع شيوعا يرجع الى اسباب جسمانية ، كالجوع والارهاق ، او اجهاد العين ، أو الضوء المتوهج ، والتهوية السيئة ، أو الافراط في الخمر مثلا .. ولكنه فى أغلب الاحوال يكون ناتجا عن خليط من التعب الجسمانى والتوتر العاطفى .. فهناك شخص ينفعل امام الضوء المتوهج فيحس بالصداع ، بينما يستطيع آخر ان يكيف نفسه لهذا الضوء . وقد يشعر انسان بالصداع بعد احتساء الخمر نتيجة احساس بالذنب ، بينما يذهب غيره الى عمله فى الصباح بذهن صاف وعينين رائقتين .

والعلاج الحديث للصداع بالنسبة للطبيب ، له هدفان ، احدهما للمدى القصير والآخر طويل المدى .. والاول يستهدف علاج النوبة التى تحدث مرة ، أما علاج المدى الطويل فيستهدف الاقلال من تكرار نوبات الصداع وشدتها .

وفيما يتعلق « بالصداع النصفى » نجد ان اكثر انواع العلاج تأثيرا بالنسبة للنوبة المنفردة ، هو أحد مستخرجات « الارجوت » وهو عقار قوى يحدث انقباضا فى الاوعية ، كما تؤثر على العضلات الناعمة للاوعية الدموية فيقلل الخفقان . ويستخدم اطباء وحدة الصداع بمستشفى « مونتيفور » كذلك مركبا من حمض الليسرجيك يسمى « فياسيرجيد » للسيطرة على نوبات الصداع النصفى الحادة . وقد جرب هذا العلاج على

..٢مصاب فأسفر عن نتائج مشجعة.

وفى صداع التـوتر ـ وهـو اقل مواضع من الصداع النصفى ـ فان علاج النوبة الواحدة يهدف الى ارخاء العضلات المتقلصة وتقليل الاحساس بالالم ، وذلك عن طريق مصـابيح التدفئة ، والاكياس الساخنة ، أو الجلوس نصف سـاعة فى ماء فاتر اعلى قليلا من درجة حرارة الجسم ، او التدليك مع اعطاء المـريض بعض العقاقير المسكنة للالم ـ كالاسبيرين وغيره ـ أو العقاقير المهدئة .

ولكن اعظم فائدة تجنى من الادراك العلمى لانواع الصداع المختلفة ، انما تأتى بعلاج المريض نفسـه .. فاذا كانت العقـاقير والعـلاج البـدنى تخفف الالم او تسـيطر على النوبة ، فان الهـدف الاسـاسى للاطبـاء هو مساعدة المريض على اكتشـاف ماذا يفعل لنفسه حتى يتفادى هـذا الصداع ، ومن العوامل الهامة هنـا العلاقة بين الطبيب والمـريض .. اذ يسـتطيع المريض ان يدرك المواقف التى تنتج حالات التوتر بالحديث عن مشاكله مع طبيبه ..

وقد وضع الدكتور وولف وزميله بجامعة كورنيـل لدكتـور روبرت ماركوس بعض قواعد السلوك تحت عنـوان « كيف يمكن عـلاج حالات الصداع ؟ » وفيمـا يلى مقترحاتهم الاساسية لذلك :

١ ـ تعلم ان تكون اقل تدقيقا فى التفاصيل الصغيرة فى عملك اليومى

٢ ـ لكل انسان ايام يشعر خلالها بالتعب والاثارة ، ومحـاولة دفع نفسك للعمل كثـيرا فى تلك الايام اسوة بالايام التى تشعر خلالها بالقوة والنشاط ، لن تودى الا الى تعب كثير وتوتر وصداع .

٣ ـ تفادى قدر الاستطاعة القلق الذى لامبرر له ولا فائدة منه .

٤ ـ اذا احسـست بسخط متكرر وقلق وخيبة امل ، فاعمل على تعديل معاييرك الخاصة ، اذ ينبغى ان ترضى عما تستطيع ان تفعله أو تمتلكه .

ويمكن القول بايجاز ، ان كل انواع الصداع يمكن ان تكون دروسا مفيدة فى الحياة المعتدلة ، وكلما انتبهنا الى تحذيراتها ، اصـبحت اقل حـدوثا واقل آلاما .

من مجلة « توداى ليفنج » بقلم لين روت

نصح الطبيب الممثل ولتر سليزاك ان يتخلى عن مادب العشاء الصغيرة التى يقيمها دائما لاربعة اشخاص .. الا اذا كان هنـاك ثلاثة اشخاص آخرون ياكلون معه !

« ان هواة اللاسلكى هم أول من
يهب للعمل عندحدوث أى طارىء »

هل أنت من هواة اللاسلكى؟

ذات مساء فى شهر يوليو الماضى، وفى دار باحدى المزارع فى جمهورية الكونغو الجديدة ، جلس احد الهواة امام جهاز اللاسلكى الذى صنعه بيده فى المنزل ، وبدأ يدق على « مفتاح الارسال البرقى » :
هذه OQ 4 xx تنادى أى شخص . اننا فى حاجة الى نجدة .. خمس سيدات وثمانية اطفال واربعة رجال معزولين منذ ايام .. هناك سيدتان فى حاجة لعناية طبية ، وحدد الرجل مكانه ثم ختم رسالته

وسمعت رسالته فى ليوبولدفيل .. وفى خلال ساعات قلائل وصلت قوات المظلات الى الدار الريفية المعزولة . وبعد يومين ، كانت السيدات والاطفال قد عادوا الى وطنهم سالمين .

ان هواة اللاسلكى هم دائما أول من يهب للعمل عند حدوث أى طارىء .. ففى شهر يناير عام ١٩٦٠ التقط « والت موراى » الذى يبلغ السابعة عشرة من عمره ، من أهل اونج بيتش بولاية كاليفورنيا اشارة استغاثة .. كانت هناك فتاة فى منطقة نائية بكوبا أصيبت بحالة استسقاء دماغى حادة « ماء فى المخ » . وكانت فى حاجة سريعة الى صمام خاص ، يستخدم لتصريف السائل الزائد .

ونقل والت الرسالة على الفور الى « وست هارتفورد » بولاية كونكتيكت .. ومن هناك أرسلت الى احدى الشركات فى بوسطون ، التى قامت فورا بارسال المعدات اللازمة ، فأنقذت حياة الفتاة .

ان والت موراى والمزارع البلجيكى ينتميان الى جماعة غير منظمة ، من هواة اللاسلكى ، فهناك ٣٠٠ الف من هؤلاء الهواة ينتشرون فى كل انحاء العالم .. رجالا ونساء وأطفالا .

وبلمسة على مفتاح ، أو كلمة هادئة فى ميكروفون ، يستطيعون الوصول عبر مسافات هائلة متجاهلين الحواجز

القديمة من الجنس واللغة ، وتتمتع هواية اللاسلكى بأهمية كبرى ، حتى انها الهواية الوحيدة التى نصت عليها القوانين الوطنية وبعض المعاهدات الدولية .

وسواء كان هاوى اللاسلكى خبيرا ام كان من المبتدئين ، فانه لا يجد صعوبة كبيرة فى ايضاح ما يريد قوله بطريقة مفهومة ، فالاشارات الدولية تضم عددا كبيرا من الاسئلة والردود عليها ، فحروف Q T R تعنى « ما هو الوقت بالضبط ؟ » و Q T H معناها « ماهوعنوانك؟ » و Q S C « هل هناك طبيب على مقربة ؟ » . ولقد ابتكر هواة اللاسلكى على مر السنين نوعا من الاختزال يفهمه جميع الهواة من كل جنسية .

ان NM. NW. OM. CUL تترجم الى « لا جديد الآن ايها الرجل العجوز . سأراك فيما بعد » .. والفتاة الشابة تكتب بهذين الحرفين Y L ، وعندما تتزوج تكتب X Y L (أى فتاة سابقة) .

و « ٧٣ » معناها مع تحياتى ، و « ٨٨ » معناها الحب والقبلات !

و H I تعنى الضحك ، وعندما تكون النكتة طريفة حقا ، يكون الرد عليها HI-HI

وهاوى اللاسلكى لا يعرف مع من سيتكلم فى المرة القادمة .. مع طالب من موسكو ، او رجل من السيخ ذوى اللحى فى الهند ، او عمدة كانتربرى ... كان « دون هوبرى » يدير قرص جهازه فى تراخ ذات ليلة عندما التقط اشارة استغاثة من احدى سفن صيد الحيتان النرويجية فى المحيط المتجمد شمالى الدائرة القطبية . وابلغ « دون » أحد هواة اللاسلكى فى نيوجرسى بمكان السفينة المشرفة على الغرق ، فقام هذا بدوره بابلاغ النبأ الى حرس السواحل الامريكى ، وفى خلال ساعة كانت سفينة اخرى من سفن صيد الحيتان فى المنطقة تسرع الى انقاذ زميلتها المنكوبة ، ولم يكن عامل اللاسلكى فى هذه السفينة قد التقط اشارة الاستغاثة الاصلية ، وتم انقاذ كل من فى السفينة الغارقة ... وارسلت ميدالية بطولة الى « دون هوبرى »

وفى بعض الاحيان تتيح الصدف لاحد هواة اللاسلكى ، وقد ثبت سماعتيه فوق اذنيه ، أن يصبح من شهود التاريخ عن طريق الاستماع .. فقد كان أحد الهواة فى شيكاغو

يتحدث يوما مع ارشيدوق فى النمسا عندما قال الاخير : « انتظر . اعتقد اننى سأواجه بعض المتاعب » ، ثم قطع الاتصال ، ولم يستأنف المحادثة . كان ذلك فى ١٢ مارس عام ١٩٣٨ ، وهو نفس اليوم الذى زحفت فيه المانيا لاحتلال النمسا ؛ ولكن قلما يغلق هواة اللاسلكى اجهزتهم الى الابد ، فقد عاد الارشيدوق يرسل اشاراته على الهواء مرة اخرى ، ولكن بعد ان اصبح اسمه « انطون هبسبرج » ببلدة « آم موندس » بالنمسا . .

وفى شهر مارس عام ١٩٦٠ ، وبعد اربع ساعات فقط من حدوث الزلزال الهائل فى « اغادير » بالمغرب ، كان ايرل هاربسون من (بادوكا) بولاية كنتكى الامريكية يتلقى تفاصيل القصة من مسرح الحادث . لقد اسرع بيل رايت ، وهو من هواة اللاسلكى فى احدى القواعد البحرية الامريكية بالقرب من اغادير — اسرع بجهازه الى المدينة المنكوبة على الفور وهو يدرك ان خطوط الاتصال المنتظمة قد قطعت ولا ريب ، وقد خرق « وات » بتغييره مكان الجهاز القوانين الحكومية ، ولكنه تلقى رسالة مطمئنة من ولى عهد المغرب — وهو نفسه من هواة اللاسلكى قال فيها الامير : « اذا فقدت ترخيصك فيمكنك أن تستخدم ترخيصى » .

وكان للانباء التى كان يرسلها رايت فضل كبير فى وصول المساعدات الى اغادير سريعا .

ويستطيع اى انسان أن يصبح من هواة اللاسلكى . ان الجهاز الاساسى يتألف من جهاز للارسال وآخر للاستقبال ، وهوائى ، ويباع الجهاز كله ابتداء من ١٨ جنيها ، عندما تشترى الاجزاء وتصنعه بنفسك ، ويمكن أن يصل الثمن الى ١٨٠٠ جنيه .. أما الجهاز المتوسط فيبلغ ثمنه حوالى ٥٥ جنيها عندما يكون مستعملا ، ويشترى اما بالبريد أو من متجر محلى لاجهزة الراديو . واذا أردت أن تذيع رسائلك بالصوت (ونصف الهواة يفعلون ذلك) .. فسوف يكلفك هذا مبلغا أكبر .. حوالى ١٠٠ جنيه فى المتوسط . ولا يجوز لاى جهاز من أجهزة الهواة أن يستخدم قوة كهربائية اكثر من كيلووات — أو ١٠٠٠ وات — (والجهاز العادى يستخدم ٢٠٠ وات لكى يستطيع الاتصال بأى مكان فى العالم) .

وللحصول على ترخيص يجب ان

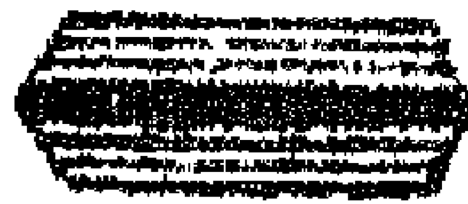
يجتاز اى هاو أمريكى اختبـــارات لجنة المواصلات الاتحادية التى تتطلب معرفة القوانين ، والقدرة على الارسال والاستقبال بطريقة مورس التلغرافية

ويتطلب الترخيص لفئة المبتدئين اجتياز اختبار لارسال خمس كلمات بالاشارات فى الدقيقة . أما اختبار الذين تجاوزوا مرحلة المبتدئين فهو على درجة كبيرة من الصعوبة ، حتى أن بعض عمـــال اللاســلكى فى السفن التجارية يفشلون فيه .

ولقد تفتح الآن أفق جـديد لهواة للاسلكى .. هو الفضاء ! .. ففى مارس عام ١٩٦٠ تفوق اثنـان من الهواة ، هما « رافائيـل سويفر » ، و « بيرى كلين » .. يسـتخدمان جهازا صنعاه بأيديهما ، على خبراء اللاسلكى ، وذلك باقامة اتصـــالات لاسلكية – للارســال والاستقبال – بالاشارات التى ترسل عن طريق احد الاقمار الصناعية . وبعد اطلاق القمر الصناعى الامريكى « الصدى الاول » لهذا الغرض نفســـه فى أغسطس ١٩٦٠ ، أصبح هذا الفن شيئا عاديا الآن ، وقد تحدثت مجموعة من الهواة فى « سان كارلوس » بولاية كاليفورنيا مع مجموعة أخـرى من الهــواة فى « ميد فيلد » فى ١٧ يوليو بوساطة اشارات ترســل عن طريق القمر – وتقطع هـــذه الاشـــارات مسافة ٧٦٩٫٠٠٠ ميل .

ولكن المغامرة الكبرى لا تزال تكمن فى الاتصال بين شخص وآخر ... انها هى التى تجعل الهواة فى كل مكان يصلون الى أبعد الاركان فى العالم . وفى النهار والليل تنطلق الاشـــارات « نادى C Q » « نادى C Q » وهى تعنى فى لغة الهواة « هل يشعر أى شخص فى أى مكان بالرغبة فى التحدث فى أى شىء ؟ » .

ملخصة عن مجلة « بوبيلار ميكانيكس » بقلم : اروين شويبولد



ثغرة !

فى الايام الســـابقة لوفاة الممثل الهزلى المعروف و. فيلدز ، زاره احد اصدقائه ، فوجد الممثل المريض جالسا فى حـديقة بيته يطالع الكتاب المقدس ..

وابتسم فيلدز وهو يقول لصديقه فى خجل :

– اننى ابحث عن ثغرة للنجاة من جهلم !

« لم تواجه شرطة نيويورك فى تاريخها الطويل مثل هذه المشكلة التى آثارها اجتماع ٢٣ من رؤساء الدول والحكومات مرة واحدة فى المدينـة الكبير » ..

مليون ساعة إضافية لحمايـة ٢٣ زعيماً!

فى الوقت الذى كانت الباخرة الرمادية الصغيرة تشق طريقها نحو ميناء نيويورك صباح يوم ١٩ سبتمبر ١٩٦٠ ، كانت هناك غواصة « أمريكية » تسبقها فوق سطح الماء ، بينما أحاطت بها سفن الحراسة التابعة لخفر السواحل وزوارق البوليس البخارية ، ولم يسمح لأية سفينة بالاقتراب منها الى مسافة ١٥٠ مترا ، وكانت هناك ثلاث طائرات من طراز الهليكوبتر تحوم فوق السفينة ، وعلى الجسور الثلاثة المقامة فوق نهر « ايست ريفر » أوقف رجال البوليس حركة المرور عندما كان الموكب البحرى يسير من تحتها .

هذه الاحتياطات غير العادية كانت تهدف كلها الى حماية خروشوف ومن معه من كبار الشخصيات فى أوربا الشرقية ، الذين جاءوا معه على ظهر الباخرة الروسية « بالتيكا » لحضور اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة .. وكانت تلك مجرد بداية للاحتياطات !

لقد صاحبت الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة مشكلة من أكثر مشكلات الامن المربكة فى تاريخ الهيئة ، فلم يسبق قط أن تجمع فى مدينة واحدة مثل هذا العدد الضخم من الشخصيات الهامة التى ينبغى حماية أرواحها طوال ساعات الليل والنهار ، ولم تكن هذه المجموعة تضم خروشوف وزعماء أوربا الشرقية فحسب من أمثال جانوس كادار المجرى ، وجيورجيو دى زعيم رومانيا ، ونوفوتنى التشيكى ، وشيحو الالبانى ، بل كان هناك أيضا زعماء محايدون كالرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، وتيتو زعيم يوغوسلافيا ، ونهرو زعيم الهند .. وكان هناك كذلك الرئيس ايزنهاور ، وهارولد ماكميلان

رئيس وزراء بريطانيا .. وفيدل كاسترو زعيم كوبا وهكذا اعدت ادارة شرطة نيويورك قائمة بأسماء ٢٣ من الزعماء الذين يجب حماية حياتهم بأية وسيلة .

كانت مهمة حماية هؤلاء الزعماء تدخل في نطاق الامم المتحدة ماداموا في داخل حدودها ، أما اذا ذهبوا الى اى مكان آخر ، فان المسئولية تقع رسميا على عاتق وزارة الخارجية الامريكية ، ولما كان رجال الامن التابعون لها لايزيد عددهم عادة على ٤٠ شخصا ، يزيدون الى ١٠٠ خلال اجتماعات الجمعية العامة ، فان العبء الرئيسى انتقل الى عاتق شرطة مدينة نيويورك التى خصصت ٨٠٠٠ رجل للقيام بهذا العمل . أما بقية قوة الشرطة التى تضم ١٥ ألف رجل ، فقد كانوا فى حالة طوارىء ، وامتدت ساعات العمل الاساسية من ٤٢ ساعة فى الاسبوع الى ٦٠ ساعة ، اما ضباط القيادة فكانوا يعملون ٢٤ ساعة فى اليوم .

ونيويورك مدينة تتعدد فيها الجنسيات واللغات وتزخر باللاجئين والمستوطنين الجدد الذين تتوافر لديهم الاسباب الشخصية اوالمذهبية التى تجعلهم يكرهون أمثال خروشوف وتيتو وكادار وكاسترو ، وقد تلقت الشرطة خلال زيارة خروشوف ما لا يقل عن ٧٣ تهديدا بالاغتيال .

وانهمكت قوات الامن فى مباشرة عملها منذ البداية ، ففى مساء الاحد ١٨ سبتمبر ، جاء كاسترو بطريق الجو ، وتوجه الى فندق (شلبورن) بشارع « لكسنجتون » ، وكانت سلطات الامن قد وضعت ١١٠ رجال فى ثيابهم الرسمية داخل الفندق وحول البناء .. ولم يكد كاسترو يستقر فى الفندق ، حتى كان هناك بضع مئات من المتظاهرين من ابناء كوبا قد تجمعوا فى المنطقة ، وراح الشرطة يفصلون بين مظاهرات الانصار ومظاهرات الخصوم ، وجعلوا بين الفريقين حوالى ٧٥ مترا بعيدا عن الفندق نفسه . ولما لم يتمكن الفريقان من التظاهر امام الفندق ، عادوا الى سياراتهم ، وراحوا يذرعون بها شارع لكسنجتون ذهابا وايابا ، وهم يصيحون بالاسبانية على نغمات أصوات نفير السيارات ، وقد اضطرت السلطات لكى تعيد النظام الى ضرب حصار على منطقة كبيرة من المبانى المحيطة بالفندق .

وفى الوقت نفسه ، كانت الاضطرابات قد بدأت تختمر حول مقر **الوفد**

السوفيتى لدى الامم المتحدة الذى يقع فى رقم ٦٨٠ بارك افينو ، ولم يكن الشرطة يتوقعون نشوب اية متاعب هناك قبل وصول خروشوف فى اليوم التالى ، ولهذا لم يكن هناك اكثر من ٣٠ أو ٤٠ رجلا يحرسون المبنى .. ولكن كان هنـــاك حوالى ٢٠٠٠ من المتظاهرين المعادين للسوفيت قد بدأوا يتجمعون عبر الطريق ، وهم يلوحون بلافتاتهم ، ويصيحون بالهتافات المعادية ، وعلى الفور استدعت الشرطة بعض الامدادات ، وقامت بدفع الجمهور وراء اسوار خشبية ، حيث فرضت عليهم رقابة دقيقة .

وهكذا بدأت « عملية الامن » العصيبة التى استغرقت ٢٦ يوما ..

***

لم يسبق قط أن وضعت مثل تلك الخطة المعقدة لصيانة الامن موضع التنفيذ ، فأمام كل مسكن من مساكن الشخصيات الهامة ، ومقر الامم المتحدة وضعت شرطة نيويورك قوات ضخمة ترابط فى مكانها ليلا ونهارا .. كان هناك ٥٠ جنديا مثلا أمام مسكن كاسترو ، و ٣٥٠ أمام مقر خروشوف .. وفى كل مكان ، كانت هناك منطقة « مجمدة » لايستطيع أن يدخلها أو يقترب منها غير الاشخاص المكلفين بعمل رسمى ، وكان رجال الشرطة بثيابهم الرسمية يقفون فوق الاسطح وسلالم الحريق ، وفى الافنية الخلفية للمنازل ، والمنعطفات ، يحرسون كل نقطة معرضة للخطر . وكان رجال الشرطة السرية يندمجون فى الجموع التى تقف وراء الحواجز الخشبية ، ويسألون عن المقيمين فى كل المساكن التى تقع فى المنطقة مباشرة . وبالاضافة الى ذلك ، كان هناك احتياطى متنقل يضم ٦٦٣ رجبلا ، على استعداد للانطلاق فورا الى أى مكان فى سيارات ضخمة ، اذا بدا أن هناك خطر متاعب غير متوقعة .. وعندما خرج كاسترو غاضبا من فندق (شلبورن) الذى استنكر تصرفات ادارته ، أرسلت وحدة احتياطية متنقلة الى مقر وفد كوبا لدى الامم المتحدة فى الشارع الرابع والاربعين ، حيث تجمع عدد من الاشخاص .. وبعد ساعات قليلة ، هرع الاحتياطى الى فندق (تيريزا) فى حى هارلم ، عندما عرف رجال الامن ان كاسترو فى طريقه الى هناك .

ولحماية الزعماء اثناء سيرهم فى الطرقات ، كان لكل منهم موكب خاص من رجال الشرطة الراكبين تحت تصرفه ليلا ونهارا ، فلم تكن السلطات

تعرف متى يحب كل زعيم مبـارحة مسكنه ، ولما كانت هذه الشخصيات الهامة لم تصل الى أمريكا فى ضيافة رسمية على الحكومة الامريكية ، فقد كان فى استطاعتها أن تخرج للطواف بالمدينة فى أى وقت تشاء . وقدوعد السوفيت باخطار السلطات عن اية تحركات لخروشوف قبل حدوثهـا بساعتين ، ولكنهـم فى أغلب الأحوال كانوا يكتفون بعشر دقائق فقط !

وكانت مواكب الشرطة التى تحيط بركب خروشوف وكاسـترو وكادار أكثرها اعدادا ، تتقدم كل منهاسيارة سيارة فوقها مصباح كشافأحمر ، يستقلها قائد الركب ، وخلفهاموكب يضم سبع سيارات ، بينها سـيارة لشرطـة نيـويورك السرية ، وأخرى لرجال الامن التابعين لوزارةالخارجية الامريكية ، وثالثة لرجال الامن الذين جاءوا مع الزعماء أنفسهم ـ وقدجاء ١٥ منهم مع خروشـوف ـ وكانت الشخصية الهامة وحرسها الخـاص تركب السيارة الثالثة من المقـدمة ، وتتبع الركب سـيارتان محملتـان بخبراء الشرطة فى المصارعة اليابانية واطلاق الرصاص بسرعة .

وعلى سبيل الاحتياط الاضـافى ، كان هناك طريق رئيسى للامن يمتـد بين مقر الوفد والامم المتحدة ، وكان رجال الشرطة الذين يقفون على طول هذا الطريق ٢٤ سـاعة فى اليوم ، يوقفون كل حركة للمرور كلما أقبل أحد المواكب .

وقد أعدت شبكة مواصلات سلكية ولاسلكية دقيقة ، استخدمت فيهـا أجهزة الاذاعة والخطوط التليفونيـة المباشرة ، لتغذى غرفة العملياتبقيادة الشرطة بالمعلومات ، وفى هذه الغرفة ثلاث لوحات تبين مكان كل شخصية، وتوضح آخر المعـلومات الخاصـة بموضعها وتحركاتها والظروفالمحيطة بالمنطقة . وكانت هناكشرائطمختلفة الالوان موضوعة على هذه اللوحات ، فالاخضر منها يعنى « لامتيـاعب » والاصفر يعنى « تأهب » .. والاحمر يعنى « متاعب كبرى » .

وكانت مسئوليةحمايةالشخصيات الهامة عن كثب ملقاة على عاتق رجال الامن التـابعين لوزارة الخارجيـة الامريكية ومجموعة مختارة من شرطة نيـويورك السرية ، واكثرهم يعرفون لغة الشخصية التى يحرسونهـا .. وكانت هذه الحراسة تقوم علىأساس أن الحارس يضحى بحياته لحمـاية الرجل المكلف بحراسته .. وكلمـا خرج خروشوف مثلا من سيارته ،

كان يسبقه اربعة رجال ، والى جانبه اثنان آخران ، وخلفه مباشرة اثنان غيرهما ، بينما ينتشر بقية الحرس بين الجمهور . وفى حالة وقوع اى اعتداء ، يلقى الرجال المجاورون للزعيم بانفسهم عليه ، بينما ينطلق الآخرون خلف المعتدى .

كانت كل غرفة فى الفندق او كل قاعة تقام فيها حفل أو بهو للاستقبال يدخله أحد الزعماء الاجانب ، يجب التأكد من أمنها .. كان المكان يفحص بدقة بحثا عن القنابل ، ثم يوضع حراس على الابواب لتفتيش كل من يدخل الغرفة ، وفحص كل الطرود التى ترد .. وفى قاعات الاحتفالات ، كان رجال الشرطة فى ثياب مدنية يحرسون السلالم التى تؤدى الى المنطقة ، ويطوفون خلف الستائر التى توجد فى المؤخرة .

وعندما يقوم اى زعيم بزيارة لاى مبنى ، كان رجال الشرطة يقفون فى غرفة محرك المصعد ، وأمام مفاتيح النور ، وفى كشك مهندس الصوت وفوق المناور ، وفتحات التهوية ، حتى لايشن أحدهم هجوما بالغازات . كل مصعد يخضع للتفتيش عن القنابل قبل أن يصعد فيه الزعيم بثلاثين دقيقة ثم « يجمد » المصعد الى ان يستخدمه الزعيم ، كما اتخذت احتياطات خاصة فى المطبخ ، وقبل اعداد اية وجبة بفترة طويلة ، تقوم الشرطة بفحص قائمة بأسماء العاملين فى المطبخ من الطهاة والخدم ، والبحث عن مثيرى المتاعب بينهم بصفة خاصة ، ولم يكن يسمح لاى خادم أن يعرف مقدما أى طبق سيقدم لاى شخصية .

مثل هذه الاحتياطات كانت تهدف الى منع اعتداء فردى ، ولكن المظاهرات الكبرى كانت هى الاخرى مثيرة للمتاعب . ولم يسبق قط فى تجارب شرطة نيويورك ان جاءت مثل هذه الجماعات الكبيرة الراغبة فى التظاهر أمام مثل هؤلاء الزعماء الاجانب الكثيرين ... وفى نفس الوقت كان هناك عدد كبير يريدون التظاهر لصالح الزعماء أنفسهم . وكان من الاحتياطات الاولية أن يفصل البوليس بين الانصار والخصوم ، ولكن التجربة المريرة علمت الشرطة أن الجماعات المختلفة من المعادين للزعيم يحتمل أن ينشب بينهم نزاع اذا اشتركوا فى منطقة واحدة للتظاهر ... ولمعالجة هذا الامر فى الامم المتحدة ، نظم البوليس نقطة تجمع كبيرة للمتظاهرين ، قسمت الى مناطق تحدها حواجز خشبية فما أن تصل جماعة جديدة من المتظاهرين

مع أعلامها ولافتاتها ، حتى تخصص لها احدى المناطق، وقد حرم البوليس رفع لافتات على عصى حتى لاتستخدم فى الشجار بعد ذلك

وفى كثير من الاحـــوال ، كانت الجماعات التى تريد التظـاهر تخبر البوليس بالامر مقدما مما يســـهل الامور له .

وطـــوال الفترة التى أقامتهـــا الشـــخصيات الهامة فى نيويورك ، كانت العلاقة بين رجال الامن الامريكيين وزمـــلائهم الاجانب تتميز بطـــابع الشـــكليات الرسمية . والصـدام الوحيد الذى وقع بالفعل ، كان عندما اندفع خروشـــوف فجأة الى فنـدق (تيريزا) لزيارة كاســـترو دون أن يبلغ البوليس بذلك مقدما .. وكان ازدحام الاشـــخاص فى ردهة الفندق شديدا الى حد أن الجنرال زخاروف مدير الامن السوفيتى لم يستطع أن يصل الى المصعد مع زعيمه ، فضرب بيديه أحد الضباط واثنين من رجاله وهو يحاول الوصول الى المصـــعد ، وأخيرا استطاع أحد ضباط البوليس الامريكى أن يمسك بذراعى الجنرال زخاروف ، وطلب منه أن يهدأ !

وقد تبادل الطرفان الاحتجاجات بعد ذلك ، ولكن الحـــادث سرعان ما أصبح فى طى النسيان

.. وأخيرا رحل الزعمـــاء الثلاثة والعشرون جميعا ســـالمين ... لم يكن أحدهم هدفا لقنبلة ، ولم تطلق النـــار على أحد منهم ، ولم يعتقـــل البوليس طوال تلك الفترة أكثر من ٧٠ شخصا فقط ، أغلبهم بســـبب الاخلال بالنظام ...

وعاد رجال الامن الذين أرهقهـم الجهد لمزاولة أعمالهم العـــادية . وهم يتطلعون الى اقتســـام مبلغ مليونين و ٩٣٦ ألف دولار ، عبارة عن الاجر الاضافى مقابل المليون ساعة الاضافية التى عملوا خلالها فى تلك الفترة .

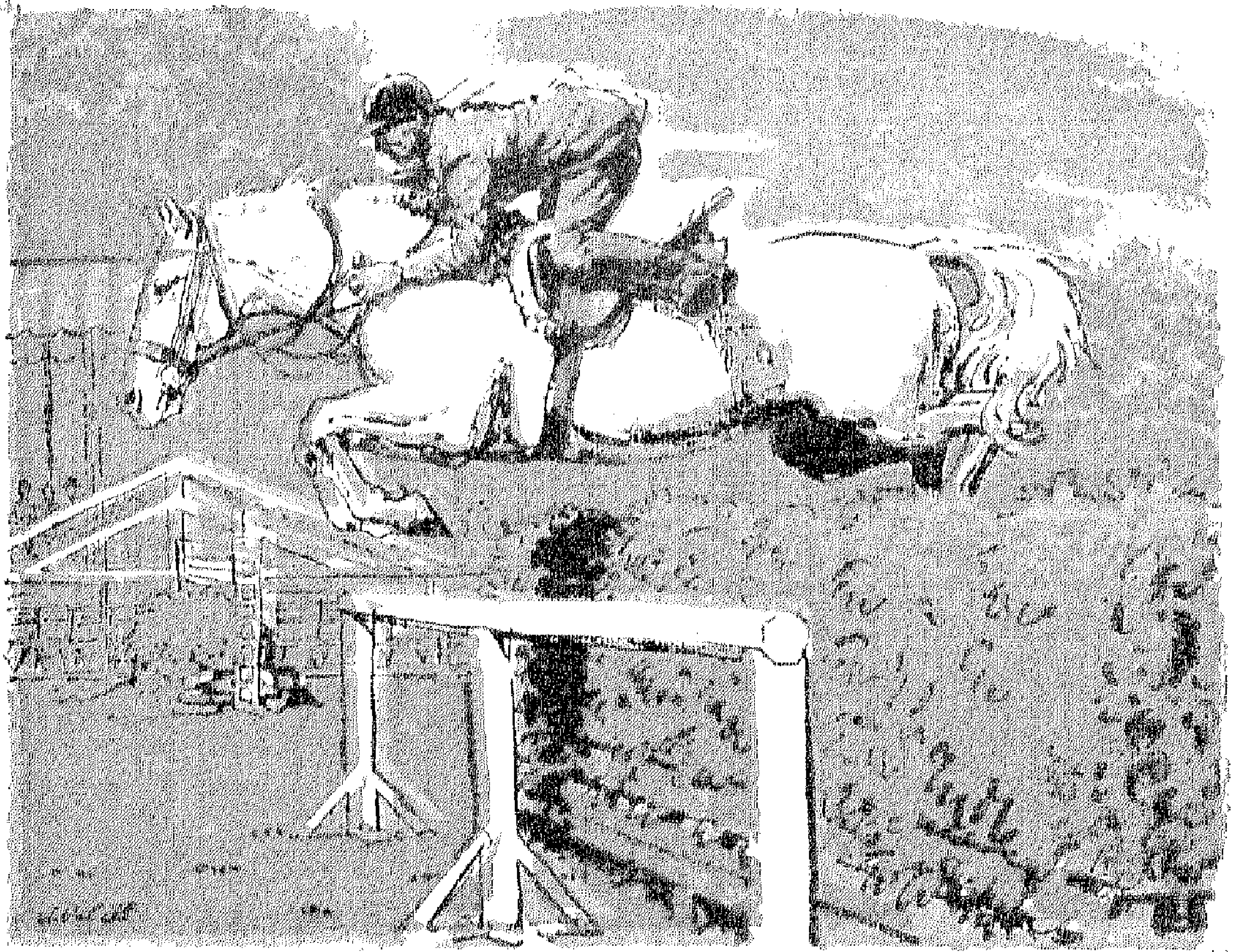
مخلصة عن مجلة (نيوليدر) بقلم ادوين دوس



تحرير !

كانت الزوجة قد استلقت على الاريكة فى استرخاء ، بينما كانت الفوضى تضرب بأطنابها فى ارجاء غرفة الجلوس .. وما كاد زوجهـايعود من الخارج حتى قالت له :

ــ هل تعرف يا عزيزى ان اليوم هو عيدميلاد لينكولن .. الرجل الذى حرر العبيد !



جـــواد ورجُـــــل

لو كنت واحـــدا من الثـــلاثة عشر الف متفــــرج الذين شاهدوا المعرض القومى للجياد الذى أقيم بميـــدان « ماديســـــون سكوير جاردن» بنيويورك فى ٧ نوفمبر ١٩٥٩ لمررت بلحظة مؤثرة غير متوقعة . ففى منتصف الليل اخليت الحلبة وخفتت الانوار ، وعزفت الفرقة الموســـيقية مارش النصر . وتابعت جميع الانظار حلقة مضيئة عنـــد بوابة المدخـــل فى الطرف الغربى للحلبة .

« كان فى طريقه الى المـــذبح للتخلص منه بعد أن ظن الجميع انه اصبح عديم الجـــدوى وفجـــأة ســـــاقت له الاقدار رجـــلا يحب الخيــــول ... »

وهناك ظهر جـواد اشهب كبير يسبقه خمسة من الاطفال الصغار . وكان واضحا انه ليس جـوادا من سلالة ممتازة . وعنـدما قاد شاب صغير اشـقر وزوجتـه الجواد الى منتصف الحلبـة الضـخمة ، وقف المتفرجون وبداوا يصفقون . وفى لحظة واحدة كان التصفيق يصم الآذان . وابتسم الشـاب وزوجته واطفـاله وانحنوا شاكرين وضرب الجـواد الارض بحوافره بينما ظـل التصفيق يدوى كالرعد .

وكان اسم الجواد « سنوما ن » ، وفى هـذه اللحظة كان الحكام يعلنون فوزه بلقب بطل اتحـاد الفرسـان المحترفين فى القفز المفتوح ، وهو من اعلى مراتب الشرف التى تمنح فى عالم استعراض الخيل . وكان التصفيق الحماسى للجواد ولاصحابه من اسرة «ديلييه» كفيلا بجعل اشدالساخرين يؤمن بالقصص الخيالية .

فقبل ذلك بأقل من اربع سنوات كان « سنومان » فى طريقه الى المذبح وكان حينئذ جواد مزرعة يبدو عليه التعب وليس هناك من يهتم بالعناية به ، ولحسن الحظ ، لقى الجـواد شخصا يعنى بأمره وهذه هى القصة فى احد أيام الاثنين من الشـتاء فى شهر فبراير ١٩٥٦ ، بدأ هارى ديلييه الذى يبلغ الثامنة والعشرين رحلته من حظيرة الجياد التى يمتلكها فى سان جيمس بلونج ايلاند فى طريقـه الى المزاد الاسبوعى للخيل الذى سيقام فى مدينة «نيوهولاند» بولاية بنسيلفانيا . وقد نشأ هارى فى مزرعة بهولنـدا وكان يعشق الخيل دائما . وفى سنة ١٩٥٠ تزوج «جلوانا» صديقة الطفولة وهاجر الاثنـان الى امريكا . كانا لا يملكان اكثر من ١٦٠ جنيها وجد حظهما أولا فى مزرعة للتبغ ثم عملا فى مزرعة لتربية الجياد بولاية بنسيلفانيا وسرعان ما اصبح للشابين الهولنديين عدد صغير من الجياد . وفى خـلال ٥ سنوات ، عرض على هارى ان يشغل منصب أستاذ الركوب بمدرسة نوكس للبنات بلونج أيلاند . وبعد أن أصبح هارى ابا لثلاثة اطفال ، بدأ يهتم بعمل اى شىء كتأمين لمعاش اسرته .

وعندما كان هارى فى طريقـه الى مزاد بيع الخيل فى ولاية بنسيلفانيا فى هذا اليوم من أيام شهر فبراير كان ينوى شراء عدد من الخيول التى تستخدمها المدرسة ، ولكنه وصل متاخرا ، وكانت معظم الجيـاد قد بيعت . وبينما كان يتجـول خـارج السوق شاهد عددا من الجياد تشـ

فى عربة الجزار . . وكانت هذه الجياد فى طريقها الى المذبح لانها استهلكت فى العمل ولم يعد يريدها أحد سوى باعة اللحوم . .

وأثار منظر هذه الجياد حزن هارى الذى كان يحس بالشفقة حيال اى جواد لايستطيع انيقضى أيامه الاخيرة فى المراعى الخضر مهمـــا يكن عديم القيمة . وفجأة أكتشف هارى جوادا كبيرا اشهب اللون يسير بمشقة نحو السور ، وكان الجواد ممتلئا ولكنه اخف من غيره . وكان يبدو شـديد الانتبـاه كما لاحظ هارى فى عينيـه بريقا واضحا . ودفعت الغريزة هارى أن يطلب من الرجـل الذى يضـع الجياد فى عربة الجزار أن ينزل هذا الجواد ليفحصه . فقال له الجزار : هل انت مجنون ؟ . . انه مجرد جواد مزرعة عجوز .

وقال هارى لنفسه : من المحتمل ان يكون الرجل على صواب . فقـد كانت ضلوع الجواد ظاهرة ، وجلده ملطخا بالبقع والسماد ، وكانت القروح تغطى ساقيه . . ولكن كان هناك شيء ما يكمن فى هذا الجواد .

وسأل هارى بائع اللحوم : كم تريد ثمنا لهذا الجواد ؟

وهكذا بدأت القصة وافتدى هارى الجواد العجـوز المستهلك بمبلغ ٨٠ دولارا . وفى اليوم التـالى خـرجت أسرة ديلييه بأكملها لترحب بالجواد. وظهر خلف حاجز العربة ، وهو يكاد يتعثر فوق قدميه الكبيرتين . ونظر حوله ببطء وهـو يرمش بعينيه فى شمس الشتاء الساطعة . ثم نزل من العـــربة ، ووقف كالتمثال وسـط الجليد الذى كان يصل الى ركبته . وقد غطى الشـعر الابيض الكث كل جسده . وقال أحد الاطفال :

ــ انه يبـــدو كانســـان الجليد « سـنومان » . ومن هنـا حصـل الجواد على أسمه .

وبدأ الجميع يعمـــلون لاعـادة « سنومان » الى حالته الطبيعية مرة اخرى . فبدأوا بجز شعره ثم جعلوه يستحم ثلاث مرات ، ووضعوا له فى كل قدم حدوة جديدة واخيرا وبعد ان نظفت الاسرة « سنومان » وحكت جلده ، أصبح مسـتعدا لتلقى اول تدريب له ليصبح جـواد ركوب . وثبت هارىفى الارض عددامن الاعمدة الخشبية يبعد كل منها عن الآخـر بضعة أمتار ، وكان على الجواد الذى يسير بين هذه الاعمدة أن يرفع قدمه عاليا وينظم خطواته . وعندما حاول « سنومان » ذلك تهاوت الاعمـدة

الخشبية فى كل مكان وتعثر الجواد . وكاد يكبو .

ولكن «سنومان» بدا يتعلم بسرعة .. وفى الربيع كان يحمل هواة ركوب الخيل المبتدئين فى مدرسة نوكس وبدات بعض الطالبات يطلبن ركوبه بالذات ويفضلنه على سائر الجياد الاخرى الاجمل شكلا . وعندما اغلقت المدرسة ابوابها فى الصيف ارتكب هارى خطأ كان من الممكن ان يصبح اعظم خطأ يقع فيه طوال حياته، فقد باع « سنومان » الى طبيب يقيم فى المنطقة المجاورة مقابل ضعف الثمن الذى اشتراه به . واتفق هارى مع الطبيب الا يبيع الجواد الا له وحده اذا أراد أن يتخلص منه .

وبدأ « سنومان » يعرض جانبا من مميزاته التى لم تظهر من قبل ، فكان يصر على القفز فوق اسوار الطبيب مهما تكن عالية . وعندما كان يعود من هذه الرحلات كان يخترق الحقول والمروج ، ويختصر الطريق خلال الفناء الخلفى للمنازل والحدائق . وثار السكان واستدعوا البوليس ومن ثم فقد احس الطبيب براحةٍ بالغة عندما استعاد ديلبيه جواده .

كان هناك شعور ودمتبادل بين ديلبيه و « سنومان » .. وبدأ هارى يحس باحساس غريب بانه والجواد ينتظرهما مصير مشترك .. وعاهد هارى نفسه على الا يفترق عن « سنومان » مرة اخرى .

ولما كان الجواد قد اظهر انه يهوى القفز ، فقد بدأ هارى يعد له تدريبات خاصة فى الوثب . وبالعطف والعمل المضنى ، ساعد هارى « سنومان » على أن يجتاز حواجز اعلى واعلى . واخيرا قرر فى ربيع عام ١٩٥٨ أن يدخل «سنومان» اول تجربة حقيقية له باشراكه فى استعراض « سانلز بوينت » للخيل فى لونج ايلاند لينافس اعظم جياد القفز العالى فى امريكا .

ولم يرتكب « سنومان » اى خطأ فى حلبة القفز .. وعند كل قفزة كان المتفرجون يحبسون انفاسهم ، وهم يتوقعون أن يصطدم الجواد الذى لا يستهوى النظر بالحواجز ، ولكنه لم يفعل ذلك مرة واحدة . وفى مساء اليوم الثانى من ايام المباراة حقق « سنومان » ما كان يبدو مستحيلا فقد أصبح منافسا للجواد العظيم « اندانث » على المركز الاول فى الوثب الحر ..

ولكن بينما كان « سنومان » يؤدى آخر قفزة له فى ذلك اليوم

اذ هبط على الارض وقد تقاربت سيقانه ، فاصطدم حافره الخلفى بساقه اليمنى الامامية وجرحها . وكان ذلك فألا سيئا بعد أن كان النجاح قريبا جدا من « سنومان » . ففى الصباح سيزداد الجرح سوءا وتتصلب ساق « سنومان » .. ولكن هارى لم يكن من النوع الذى يتولاه اليأس بسهولة ، فقطع جزءا من أنبوبة من المطاط ، ووضعها فوق ساق «سنومان» المصابة كالجورب ، ثم ربطها من أسفل وملأها بالثلج وظل طوال الليل يستبدل الثلج الذائب بغيره ، ويحدث « سنومان » مرات ومرات عن النصر الذى سيحققانه فى اليوم التالى .

وفى الصباح لم تكن الساق متورمة او متصلبة ، وفى آخر جولة من السباق تمكن « سنومان » من الانتصار على الجواد « اندانت » الجبار .

ومنذ هذه اللحظة اشترك هارى وسنومان طوال الصيف والخريف التالى فى الاستعراضات الهامة وأحرزا مزيدا من البطولات . ثم جاء شهر نوفمبر وهو الوقت الذى يقام فيه اكبر استعراض لسباق الخيل ، وهو الاستعراض القومى بحدائق « ماديسون سكوير جاردن » .

ويستغرق الإستعراض ثمانية أيام . على أن تستبعد الجياد التى ينقصها الثبات والبنية المتينة قبل الليلة الختامية بوقت كاف . وبعد سبعة أيام كان «سنومان» ينافس فرسا كستنائى اللون يدعى « فيرست تشانس » على مركز البطولة فى القفز الحر .

كانت حلبة السباق فى اليوم الثامن طويلة ومعقدة . وكان على الجوادين أن يدورا حول الحديقة فى ٤ دورات متلاحقة ، وكان الطريق يحتوى على منحنيات مفاجئة وتغييرات سريعة فى الاتجاه .. وهما شيئان يتطلبان تناسقا توقيتيا دقيقا لكل خطوة .

وجرى « فيرست تشانس » أولا ولكنه اصطدم ببعض الحواجز ، ولم يعرف أن كان ذلك بسبب رهبة اللحظة او الاجهاد خلال الايام السابقة أو صعوبات السباق . وكان على « سنومان » أن يتخطى الحواجز دون أن يصطدم بها اذا اراد الفوز بالمركز الاول . واتجه الجواد نحو الحاجز الاول ببطء ثم وخزه هارى بركبتيه ، فانطلق « سنومان » فوق الحاجز ، وهكذا أخذ الجواد يعبر حاجزا بعد حاجز . وكانت حوافره تلامس بعض الحواجز أحيانا ولكن اخطاءه كانت

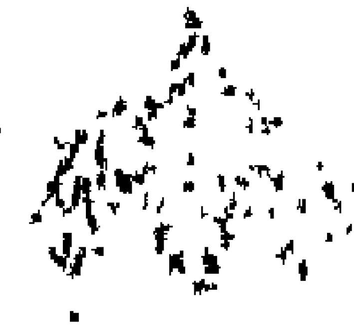
اقل بكثير من « فيرست تشانس » .. ثم اقتـــرب « سـنومان » من الحاجز الاخير .

وفى تلك اللحظة ، اعتدل هارى فى جلسته فوق السرج ، والقى بالزمام فوق عنق الجواد . وكان يهدف من وراء ذلك أن يثبت للجميع أنه ليس المسئول عن هذا الاستعراض العظيم، بل أن « سنومان » هو الذى يقدمه . وانطلق «سنومان» نحو الحاجز الاخير وقفز عاليا ثم سبح فى الفضاء فوق الحاجز ونجح فى هـذه القفزة ...

وهكذا فاز جواد عجـوز ليس من سلالة أصيلة بجميع الجوائز ومنها جائزة «بطولة استعراض القفز الحر» وجائزة اتحاد الفرسان المحترفين ، والجائزة الـكبرى لاتحاد استعراض الخيل الامريكى . واعلن فوزه ايضا بلقب « جواد العام » فى القفز المفتوح

وفى العـام الماضى ايضا (نوفمبر ١٩٥٩) فاز « سنومان » مرة اخرى بلقب » جواد العام « ولو كنت واحدا من الجمهور الـكبير الذى ملأ حدائق ميدان « ماديسون سكوير » فى تلك الليلة من ليالى شهر نوفمبر لتشهد اسرة ديلييه وجوادها الكبير يتلقيان التهنئة والتقدير لوقفت انت ايضـا وشاركتهم فى التصفيق .. بل كان من المحتمل ان تبكى فرحا بالنصر الذى حققه جواد ورجل اهتم بأمره ..

ملخصة عن مجلة « فارمرز ادفوكات » بقلم فيليب كونهارد



عذر اقبح من ذنب !

امضى الطبيب الشاب عدة اسابيع فى تعليم فصل من السيدات مبادىء الاسعافات الاولية .. ثم قرر ان يختبرهن بطريقة عملية ..

وبينما كان يقف امامهن يوما اذ توقف فجاة عن الحديث ، ثم اهتز جسمه وتهاوى على الارض .. مصطنعا الاغماء .

وسادت الفصل موجة من الرعب ، فصرخت بعض السيدات ، وحاولت بعضهن القيام ثم جلسن من جديد .. ولم تحاول واحدة ان تتقدم لانقاذ الطبيب

وبعد دقائق ، نهض الطبيب بنفسه ، وراح يوبخ طالباته على فشلهن فى تطبيق ما تدربن عليه ، ثم قال :

ـ ما فائدة تعليمى لـكن اذا لم تستطعن معالجة نوبة اغماء بسيطة !

وهنا نهضت احداهن وقالت فى تافف :

ـ ولكننا اعتقدنا انه اغماء حقيقى يادكتور !

أفكار للتأمل

ما أمتع صحبة ذوى المروءة الذين يتغاضون عن التفاهات ، لا يفكرون بوحى الغريزة الا فى كل ما هو طيب وايجابى فى العالم الذى يحيط بهم . أما ذوو النفوس الصغيرة ،فهم دائمو الانتقاد والتنديد .. انهم يميلون عادة الى اظهار تفوقهم ، ومعرفتهم ، أو بسالتهم ، أو طيب عنصرهم ، فى حين أن ذوى المروءة لا غرور عندهم ، ولا غيرة لديهم .. انهم يعيشون على الصدق والحزم أينما وجدا .. وهم يجدونهما فى كل مكان .

فان وايك بروكس

***

الامل غذاء خفيف ، ولكنه منبه الى حد كبير .

بلزاك

***

كم من الناس كان يمكن أن يكونوا سعداء معقولين ، لولا انهم سقطوا فى شراك عادة خلق العراقيل لانفسهم .. وهذا هو الوصف الذى أطلقه على تلك العادة الكريهة التى تجعلك تبحث عن الذبابة فى المراهم ، والتى تطلق التعقيبات بلا فكر ، فتثير الشكوك حول أى مشروع ... هذه العادة التى اذا تمكنت من انسان ، أخذت تنمو ، حتى تقضى على قدرته على التفكير الايجابى والحياة .. وتزداد دائما حتى تقوض ثقة الآخرين فيه .

والطريق الوحيد لوقايتنا منها ، هو ألا نسمح للشك الشامل أن يتغلغل فينا بجذوره ..

وعندما كان أبى فى الستين من عمره ، وكنت أنا فى الثالثة عشره ، تعلمت ركوب الدراجة ، وقررنا أن نسافر معا بالدراجات من يوركشير الى الساحل الغربى لاسكوتلندا ، على أن نتوقف كل ليلة حيثما نجد المكان والوقت المناسب لنا .. ولكن هواة خلق العراقيل ما لبثوا أن بدأوا يعملون بكامل قواهم .. وراحوا يقولون : ماذا يحدث اذا أمطرت السماء طوال الوقت ؟ .. وكيف نضمن الحصول على مكان محترم نبيت فيه ؟

ولكننا قمنا بالرحلة على الرغم من ذلك ، ولا تزال ذكرى هذه الرحلة

المجازفة من اجمل ذكريات حياتى.. لقد تمتعنا بهذه المغامرة كثيرا ، حتى اننا واصلنا القيام برحلات طـويلة بالدراجة كل صيف طوال السنوات الخمس التالية .. مما أوبك هـواة خلق العراقيل .. ولحسن الحظ ان العزيمة تستطيع دائما أن تهزم مثل هذه العادة !

كونستانس جودول

***

ان الامريكيين فى الخارج لايجدون أحيانا من يحسن نصحهم فيمايتعلق بالفرق بين غزارة مواردهم ، والقلة النسبية للسلع الاستهلاكية فىمناطق أخرى ... وهذا الاهتمام باظهـار المسائل المادية قوس ترتد الىراميها، وهكذا يقوم الامريكيون فى الواقـع بدعاية منالدرجة الاولى لمنافسيهم !

انك اذا طلبت من رجل يعيش فى بلد متخلف أن يتبعالطريقة الامريكية فى الحياة ، فانما تطالبه بأن يفعـل شيئا فوق طاقته تماما ! فهذا الرجل يتساءل دائما : من أينستأتىالوجبة التالية لاسرته ؟ وهل يسـتطيع أن يرفع سـقفا فوق رؤوسـهم قبل أن يحل موسم الامطار التالى ؟ .. فاذا رحت تحدثه عن أحواض الاستحمام والثلاجات والسيارات ، فانك تبدو وكأنك تسخر من فقره بقسوة ، وهو أمر يثير بالغ غضبه وحنقه !

ارنولد توينبى

***

ان الادب من التجارب الاساسية المسـتمرة للجنس البشرى .. انه ليس حلية ثقافية ، فعن طريقالادب تظل أصوات أكثر التخيلات الباحثة للانسانية حية عـلى مر الزمان ..

ان المرء فى حاجـة الى ان يقف الى جوار « أوديب » وان يقبض بيـده على سكين أروع قراراته.. والانسان فى حاجة الى أن يخرج من جحيمـه الخاص مع « دانتى » ، وأن يسمع أصـوات البهجة تحيى مشهد نجومه وقد عادت اليه ..

ان الانسان لا يصبح نصفمتمدين حتى تتردد هذه الاصوات فى أعماقه .. أما المتوحش فهـو مجرد كائن بشرى لم يتلق أنباء كافية عن الجنس البشرى ، والادب من اكثر أجزاءهذه الانباء اهمية .

جون كياردى

***

لعـل الحرص فى الحب هو اكثر صور الحرصقتلاللسعادةالحقيقية

برتراند راسل

انقلاب جديد فى عالم الأغذية

انقلاب جديد فى وسائل حفظ الطعام .. يكفل صيانة هذه الكميات الهائلة التى يفقدها العالم من الاغذية



فى مطبخ الطعام باحد المصانع التجريبية فى (ابردين) باسكوتلندا ، تناولت اخيرا وجبة لذيذة من شرائح اللحم ، والبطاطس المحمرة ، والفاصوليا ، والتوت .. كانت كلها مختزنة منذ ٢٠ شهرا دون تبريد اومعالجة بأية مواد لحفظ الطعام ، ولكن هذه الاطعمة التى حفظت فى أغلفة مغلقة اغلاقا محكما استنزف كل ما فيها من ميساه دون أن يتغير تكوينها الكيميائى ، وذلك بفضل طريقة جديدة مدهشة لحفظ الطعام اطلق عليها اسم « التجفيف بالتجميد السريع » .

والتجفيف بالتجميد لا يحيل الطعام كتلا من المسحوق الرمادى كما كانت تفعل وسائل التجفيف التى كانت مستخدمة خلال الحرب العالمية الثانية ، بل يحتفظ الطعام بنسبة تتراوح بين ٩٥ و ١٠٠ ٪ من نكهته الاصلية ، فاذا غمر فى الماء استرد شكله الطبيعى . وهذه العملية تجعل من الممكن اختزان طعام طازج فى أى طقس دون تبريد . ولمدة لاحد لطولها ، ولهذه الاسباب ، ونظرا للتخفيض الكبير فى حجم الاطعمة المجففة بالتجميد ، فان الاصناف التى عولجت بهذه الطريقة ، استخدمت فى أكثر من ٢٠٠ رحلة فى الغابات والصحارى والجبال ، بما فيها بعثة السير « ادموند هيلارى » قاهر قمة ايفرست ، والسير « فيفيان فوخس » فى رحلته عبر القطب الجنوبى ، كما تستطيع ربة البيت ان تخزن مؤونة شهر كامل للاسرة على رف واحد مكشوف فى الكيلار .

كانت قطعة اللحم المجففة التى تناولتها فى (ابردين) أشبه بقطعة اسفنجية من السليلوز ، خفيفة

الوزن ، مليئة بالمسام كأنها قطعة من الحمم البركانية ، وعندماوضعت فوق الميزان ، لم يزد وزنها على ثمن كيلو جرام ، وسألتهم : كم كان وزنها قبل اجراء العملية عليها ، فقيل لى : ربع كيلو جرام .

وفى مطبخ الطعام ، وضعت احدى الفتيات قطعة اللحم فى طبق صغير به بعض الماء البارد .. وفى خلال ثوان معدودة ، بدأت شريحة اللحم تنتفخ ، وما كادت خلاياها تمتلىء بالماء ، حتى اتحد الهيموجلوبين — الذى لا يزال موجودا فيها — مع الماء ، وكون دما طازجا ، بدأ يحيل لون الماء الى اللون الوردى .. وفى اقل من دقيقتين ، كانت شريحة اللحم قد استعادت ماءها ، ولونها الاحمر ، واصبح وزنها ربع كيلوجرام مرة اخرى ..

وغطت الفتاة جانبى قطعة اللحم بالزبد — لمنع الماء المضاف اليها من الغليان — ثم قامت بتحميرها لمدة ٤ دقائق على كل جانب .. واخيرا قالت لى :

— خذها .. وتذوقها .. !

كان مذاقها طيبا كأية شريحةلحم اخرى تناولتها من قبل .. !

وقالت : هذا امر خيالى ..

فقالت الفتاة بابتسامة :

— انها مجرد قطعة صغيرة .. اليس كذلك .. ؟

***

وتتضمن قائمة الاطعمة الطازجة التى أعدها مصنع « ابردين » بنجاح اكثر من مائة صنف ، وتستطيع هذه الطريقة أن تعالج اى نوع من الطعام .. من الخرشوف الى شرائح « الحمار الوحشى » .. ! وقد نجحت مصانع ابردين ايضا فى تجفيف اطعمة مطهوة ، كاللحوم الباردة ، وشرائح اللحم ، والكلى ، وهى لا تحتاج لاعدادها للاكل الى اكثر من خمس دقائق توضع خلالها فى ماء ساخن.

ويرفض الدكتور ركس بارنل ، بادارة المصايد والاغذية بوزارة الزراعة البريطانية ان يسلم بان هذه العملية مدهشة جدا .. ويقول باعتباره فى مقدمة المسئولين عن ابتكار طريقة « التجفيف بالتجميد السريع » ، انها مجرد تطبيق للمبادىء العلمية .

وسألته عن رأيه فى اهمية هذه الطريقة ، فقال بعد تفكير قليل :

— تستطيع أن تقول انها أعظم كشف فى وسائل حفظ الطعام منذ اختراع طريقة حفظ الطعام فى العلب.

وتقيم شركات الاغذية الكبرى مصانع جديدة أو تحول مصانعها الحالية لاستخدام الطريقة الجديدة أو صور منها ، وسوف تتمكن الامهات من الحصول على اغذية اطفالهن فى اغلفة محكمة يمكن طهيها سريعا .. ففى لحظة تتمكن من اعداد سبانخ طازج بمجرد مزجه بالماء البارد ، وكذلك الحال فيما يتعلق بالجزر ، وحساءالبازلاء ، وعشرات من الاطعمة الاخرى ..

وتباع الآن فى الاسواق لحوم البقر المجففة ، ولحوم الدجاج ، معبأة فى أكياس من البلاستيك ، ويستخدمها الرياضيون والصيادون للحصول على وجبة كاملة . وقد أنزلت شركة « يونيلفر » البريطانية فى الاسواق مجموعة من مختلف انواع الاغذية ، وبينها المكرونة « الاسباجيتى » ، واللحوم بالتوابل ، ولحوم مفرومة .

وقد اتاحت طريقة التجفيف بالتجميد السريع الفرصة لتركيز كمية من الجزر فى لفافة لا تزن اكثر من ١/١٦ من الكيلو جرام ، ولكنها تكفى لاعداد ١٦ وجبة عندما يضاف اليها الماء .

والاغذية التى تحوى كمية كبيرة من الماء تعد اصلح الاطعمة لهذه الطريقة . فالكرنب مثلا يحتوى على حوالى ٩٠ ٪ من الماء ؛ وبمعالجته بهذه الطريقة ، يمكن وضع ٣٥ كيلو جراما من اوراق الكرنب فى علبة مسطحة من الصفيح تشبه علب « التونا » وتزن كيلو جراما واحدا

وفى الامكان شحن الاطعمة المجففة واختزانها بتكاليف اقل كثيرا من شحن واختزان الاطعمة الطازجة او المبردة .

وقد بدأت الموجة الحالية للاهتمام بالتجفيف بعد الحرب العالمية الثانية ، عندما كانت المشكلة الكبرى التى تواجه بريطانيا ، هى مشكلة استيراد الاطعمة الطازجة ، فقدكانت بريطانيا تستورد ضمن طعامها الذى تستورده كل عام ، اكثر من ٤٠٠ مليون لتر من الماء الذى يحتل مساحات ضرورية جدا من الاسطول التجارى البريطانى الذى تناقص عدده . وجرب الانجليز وسائل كثيرة لازالة الماء من البيض واللحوم .. وكانت النتيجة شيئا مرعبا .. ويكرهه كل من يجربه .

وبعد انتهاء الحرب ، بدأ العلماء البريطانيون يبحثون فى أرجاء امبراطورية هتلر المنهارة ، بحثا عن افكار ومنتجات جديدة ، وكان الدكتور ركس بارنل والبروفسور ا.

سكوت بجامعة جلاسجو بين المشتركين في احدى وحدات البحث .. وفي قرية «آكساند» النرويجية الصغيرة التي يقطنها الصيادون ، وجد سكوت « خزائن » خاصة للتجفيف صنعت في الدنمارك ، وكانت فكرة هذه الخزائن جديدة تماما ، رغم أنها بدائية .. فقد كانت تتكون من غرف من الصلب الاجوف ، مغلقة باحكام لتصبح مفرغة من الهواء . وكانت تستطيع تجفيف الاسماك في وقت سريع نسبيا . ومع أن طعم الاسماك بعد تجفيفها لم يكن مستساغا ، الا أن الجماعة البريطانية اهتمت بهذه الطريقة الى حد دفعها الى السفر الى النرويج لفحص الجهاز الذى رأى بارنل أنه من الممكن تحسينه .

في ذلك الحين ، لم يكن هناك من يريد ان يسمع شيئا عن امكانيات الاطعمة الجافة التى انتجت خلال الحرب ، ولكن عندما نشبت الحرب الكورية في عام ١٩٥١ وثارت من جديد مشكلة الطعام اللازم للجنود ، أقيم مصنع تجريبى أدخلت فيه فكرة الهواء المفرغ . وجاءت النتائج الاولى افضل قليلا مما استطاع اهل سكنديناوا الوصول اليه . كان من الممكن تجفيف الطعام ، ولكنه كان لامذاق له ، وأخيرا أمكن وضع تصميم خزانة جديدة في حجم وشكل خزانات البترول التى تتسع لحوالى ٣٨٠٠ لتر وهذه الخزانة تسع نصف طن من الطعام ، وهى من القوة بحيث تحتمل ضغط الهواء المفرغ .. وكان السمك يجمد أولا حتى يتحول مافيه من ماء الى بلورات ثلجية ، ثم تفرغ الخزانة من الهواء ، وعندئذ يتبخر الثلج ، ويتحول الى غاز دون ان يمر بمرحلة السائل .. وعندما يغمره السمك المجفف بهذه الطريقة في الماء ، يعود كالسمك الطازج من جديد ولكن هذه العملية لم تكن اقتصادية ، إذ كانت تستغرق وقتا يتراوح بين ٢٤ و٢٦ ساعة

وفى عام ١٩٥٥ ، وبعد جهد استمر ٤ سنوات ، اكتشف طريقة لنقل الحرارة الى الطعام أثناء تفريغ الهواء ، مما يجعله يجف بطريقة اسرع .. وتبع ذلك تحسينات أخرى كثيرة .

وراح العلماء يجربون هذه الطريقة على مجموعة مختلفة من الاغذية : فجاءت النتيجة رائعة وعلى نسق واحد . ثم اجريت تجارب في الميدان على نطاق واسع بمعرفة الجيش والاسطول البريطانى ، فاستقبل الطعام بترحيب بالغ ، لايتفق مع ماحدث خلال الحرب العالمية الثانية .

وسرعان ما اخذ مندوبو المصانع والمسئولون الرسميون يتدفقون على ابردين ، حتى اصبح هناك عدد من المصانع المزودة بالاجهزة اللازمة لهذه العملية فى كل دولة اوربية تقريبا . . وقد صرح لى ثيتوارات ليفيفر مدير الانتاج بشركة « فايكرز ارمسترونج» بلندن وهى اكبر شركات انجلترا الهندسية بقوله : « اننا على استعداد لبناء مصانع كاملة للتجفيف بالبريد فى اى مكان من العالم ، نحن نضمن نجاحها فى العمل ..

وكان المصنع الاول الذى اقيم فى الخارج ، مصنعا لشركة السكر الايرلندية تكلف ثلاثة ملايين دولار ، وسيخصص للعمل فى الخضر والفاكهة عندما يبدأ انتاجه هذا العام .

وفى الولايات المتحدة ، نتوقع ادارة الامدادات العسكرية ان تحل الاغذية المعالجة بالطريقة الجديدة محل « جرايات » التموين المستخدمة فى الميدان ، وذلك خلال السنوات القليلة المقبلة . أما بالنسبة للنقاد الذين يقولون ان ربات البيوت سوف يتقبلن هذا التقدم الجديد ببط ء فان المتحدثين باسم الطريقة الجديدة يقولون أن عادات الطعام يمكن تغييرها بصورة جوهرية فى وقت قصير ، ويشيرون الى انتشار طريقة القهوة التى تصنع فى لحظة على نطاق واسع .. ولاشك ان ربة البيت التى تقبلت القهوة السريعة ، وخليط الفطائر السريعة وغيرها ، سوف تقبل هذا التطور الجديد بسرعة ايضا . .

ملخص عن مجلة « سيدة امريكا » بقلم جيمس ستيوارت جوردون



ارتياح ..

بينما كنت اغادر الكنيسة فى احد ايام الآحاد ، اذ اقتربت منى سيدة عجوز وقالت لى فى قلق :

ـ هل اسمك مارى فرانسيس فارنى ؟

فقلت فى دهشة : كلا .. انه ليس اسمى

وعندئذ تنهدت السيدة من اعماق قلبها وقالت :

ـ حسنا .. اننى سعيدة بذلك ، اذ لو كنت أنت ، لقلت لك انك تغيرت الى حد كبير!



احسن نصيحة سمعتها :

أمامك أكثر من طريق

احدى المدن الايطالية الصغيرة التى لا تبعد كثيرا عن منزلنا فى روما ، وقفت انا ووالدى فوق برج كنيستها ، وانا فى عجب للسبب الذى اصطحبنى والدى من أجله الى هذا المكان .

وقال لى أبى : انظرى الى اسفل يا الزا

فاستجمعت شجاعتى ونظرت الى القرية التى تربض تحتى ، يتوسطها ميدان تؤدى اليه شبكة معقدة من الشوارع الملتوية الكثيرة الانحناءات

كانت نصيحة غالية من ابى ... ادركت مغزاها ، فاخرجتنى من اكثر من مازق .....

وقال ابى برفق : انظرى . هناك أكثر من طريق يؤدى الى الميدان . وهكذا الحياة ، فاذا لم تستطيعى ان تبلغى هدفك بطريق ما فجربى طريقا آخر ...

وادركت عندئذ السبب الذى من

أجله اصطحبني والدى الى هــذا المكان . ففي صباح ذلك اليـوم ، كنت رجوت امى أن تفعل شيئابشأن تلك الوجبات الرديئةالتى كنا نتناولها أنا واختى فىالمدرسة ، ولكنها رفضت أن تأخذ شكواى مأخذ الجد ، وعندما التمست المساعدة من أبى ، رفض هو الآخر أن يتدخل ، واصطحبنى ـ بدلا من ذلك ـ الى هذا البرج العالى لأتلقى درسا حيا فى قيمة العقليـة النشطة المتفتحة ، وفى الوقت الذى رجعنا فيه الى المنزل ، كنت قـد توصلت الى خطة ما ..

وعندما ذهبت الى المدرســة فى اليوم التالى ، صببت سرا الحســاء الذى نتناوله مع الغداء فى زجاجة ، وأحضرتها معى الى المنزل ، ورجوت الطاهى أن يقدم ذلك الحســـاء الى والدتى فى العشاء ، وسارت الخطة على ما يرام ، فما أن تناولت أمى ملعقة واحدة من هذا الحساء ، حتى تمتمت قائلة : لابد أن يكون الطاهى قد جن !!

وسرعان ما اعترفت أنا وأختى بالامر ، فأعلنت والدتى فى حـزم أنها ستذهب فى اليوم التــالى الى المدرسة لتعرض شكوانا .

وقد استطعت بمثل هذا الطريق البـــديل ان أتجنب عقبة ظاهرة ، اعترضت ســبيل نجاحى المبكر ، كمصممة أزياء . كنت قــد حضرت الى باريس لأثير ضجة فى عالم الازياء . ولكن تصميماتى لم ترض اية دار من دور الازياء فى المدينة ، وفى أحــد الايام شاهدت أحدى صديقاتى وهى ترتدى « سويتر » غريب الشكل ، كان بسيطا فى اونه ، ولـــكن غرزه البارزة التى اعدتها سيدة أرمنيـة أحضرت معها الى باريس صـناعتها الوطنية الريفية ، أضفت عليه مظهرا جميلا محببا . وفجأة نبتت فى ذهنى فكرة نموذج جرىء ، مستوحاة من هذا « السويتر » ؛ ومع هذا التفكير جاءت فكرة أكثر جرأة ، فقلت فى نفسى : اذا رفضــت دور الازياء أن تشترى تصميماتى ، فلماذا لاأصنع وأبيـع تصميمات « شـــياباريللى » لحسابى الخاص ؟

ورسمت نموذجا بريئـا يحمـــل صورة فراشة من اللونين الاســود والابيض ، وأخذته الى الســـيدة الارمنية لتصنع لى « سويتر » على أساسه ، وكانت النتيجة مثيرة كما اعتقدت ، ورغبة منى فى ان أضــعه موضع الاختبار ، ارتديته فى مأدبة اجتمع فيها لفيف من مصممى الازياء

الباريسية ، فأثار كثيرا من الاعجاب، وطلب منى احد ممثلى المتاجر الكبيرة فى نيويورك ٤٠ قطعة من هذا الطراز على ان يكون التسليم فى خلال اسبوعين ، وقبلت الطلب ، وخرجت من المطعم ، وكانني اسير فوق السحاب ...

ولكن سرعان ماتبدد هذا السحاب .. وانا أقف أمام السيدة الارمنية ذات الشعر الاسود والعينين الطيبتين، وهى المصدر الذى يمدنى بالشغل .. كانت تقضى معظم الاسبوع فى صنع سويتر واحد . فكيف تستطيع ان تعد ٤٠ قطعة فى أسبوعين ؟ هذا مستحيل !

وقفلت عائدة وقد أحسست بخيبة أمل بعد أن جربت النجاح والفشل فى أمسية واحدة .. وفجأة توقفت عن المضى فى السير ، لابد أن يكون هناك طريق آخر ؛ ان هذه الغرزة تتطلب حقا مهارة خاصة .. ولكن لابد أن تكون هناك سيدات ارمنيات اخريات فى باريس يجدن صناعتها .

وعدت أعقابى ، وأخبرت السيدة الارمنية بالخطة ، فالتبس الامر عليها قليلا ، ولكنها هبت الى مساعدتى ، وتحولنا الى مخبرين حقيقيين نقتفى أثر الارمنيات اللاتى لجأن الى باريس بعد ضياع وطنهن ، وصارت كل صديقة ترشد عن اخرى ، حتى اهتدينا الى عشرين منهن ، يستطعن صناعة هذه الغرزة المعقدة ... وفى الموعد المحدد ، كانت الشحنة الاولى من دار « شياباريللى » الجديدة فى طريقها الى الولايات المتحدة .

ووجدت عالم الازياء مرحا ومثيرا ، مليئا بالتحدى والمغامرة ، ولكن أمسيات هذا العالم تبدلت عندما احتل النازى باريس ، فتركت « صالونى » وذهبت الى امريكا فى جولة لالقاء المحاضرات وجمع التبرعات لشراء المعدات الطبية لاطفال المنطقة غير المحتلة من فرنسا ، وبعد ذلك بشهرين ، كنت فى طريق العودة الى الوطن ، عندما فوجئت بعقبة اخرى ... فعندما كنت فى الولايات المتحدة عهدت الى جماعة « الكويكرز » التى قمت معها بهذا المشروع ، بتسليم الاطفال الفرنسيين فيتامينات قيمتها ٦٠ الف دولار ، وعندما وصلت « برمودا » ، وهى اول ميناء فى الطريق المتعرج الذى سلكناه لتجنب غواصات العدو ، رفض احد موظفى الجمارك المتحمسين أن يسمح بمرور الشحنة الى بلد يحتل العدو نصفه ، فأفهمته

ان الفيتامينات سريعة العطب ، وأن جماعة الكويكرز المحايدة هى التى ستتولى توزيعها ، وفى هذا ضمان بأنها لن تقع فى أيدى النازى ، ولكن رجائى قوبل باعراض عنيد .

وعندما واصلنا سفرنا فى البحر مرة أخرى ، وجدت أن ذهنى لا يتحول عن المشكلة . كنت أتساءل : هل يمكن ان يكون هناك طريق آخر يؤدى الى هذا الميدان ؟ ورويت قصة الاخفاق الذى منيت بهالىأحد الصحفيين فى السفينة ، وأنا لاأدرى أنه سوف يتأثر بها ويبرق بالموقف قبل وصولنا . وما كدنا نصل الى « لشبونة » حتى كانت ورطتى قد تناقلتها الصحافة العالمية ! وهناك طلب منى السفير البريطانى أن أذكر له التفصيلات الكاملة ، وما هى الا ساعات ، حتى كانت المساعى قد بذلت لتسليم شحنة الفيتامينات التى لا تقدر بثمن .

وعندما انتهت الحرب ، عدتالى باريس ، والى دار « شياباريللى » ، وكان اعداد مجموعة من الازياء ليس دائما بالامر الهين ، وفى ذات صيف ، عندما كنت أستعد لعرض الشتاء اضربت الفتيات اللاتى يقمن بالخياطة قبل موعد العرض بثلاثة عشر يوما فقط ، ووجدت نفسى وحيدة وليس معى سوى حائك واحد ، ومراقبة غرفة الحياكة !

وقلت لنفسى يومئذ : انذلكالمأزق هو الاختبار الاكبر لنصيحة والدى ، فما هو طريق النجاة من المأزق هذه المرة ؟ واخذت أنعم النظر ، وأنا استشيط غضبا ، وقد تأكدت اننا سوف نضطر الى الغاء العرض أو أن نقدم مجموعة لم تتم صنعا . وعندئذ برقت فى راسى فكرة : لماذا لا نقدم ملابس لم يتم صنعها ؟

وبدأنا ، أنا والحائك ، ومراقبة الحياكة ، وعارضاتالازياء ، وفتيات البيع ، نعمل فى حرارة متزايدة .. وبعد ١٣ يوما بالضبط ، وفى الموعد المحدد ، أقيم معرض شياباريللى !

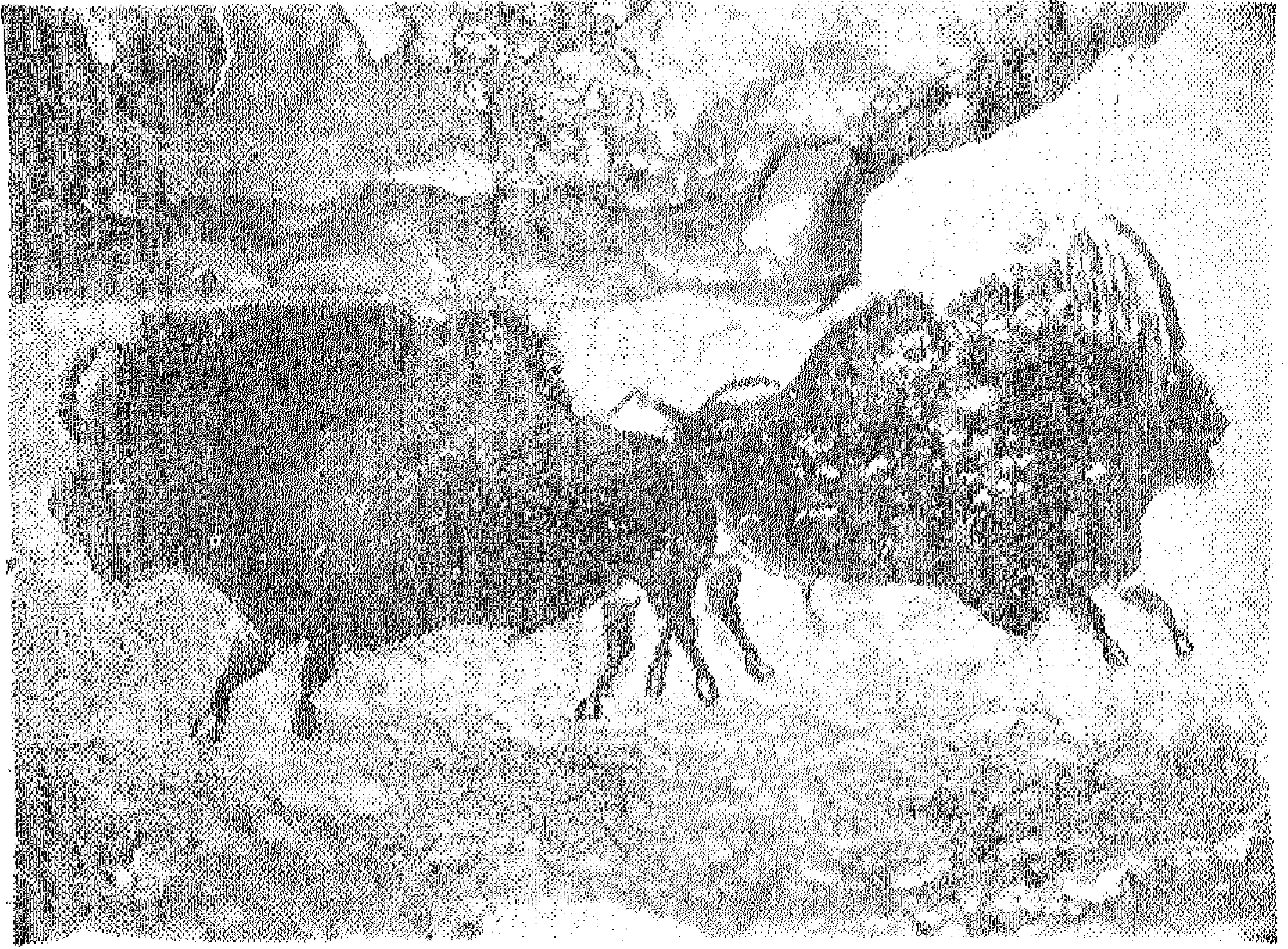
وهكذا قادتنى كلمات أبىالحكيمة الى النجاح مرة أخرى ، كما فعلت معى طوال حياتى ، فهناك دائما أكثر من طريق يؤدى الى الميدان .

بقلم : الزا شياباريللى مصممة الأزياء العالمية الشهيرة

***

قال الطفل الصغير لابيه :

ـ كيف تزعم ان زجاجة الكوكاكولا سوفتفسد عشائى ، فى حين انك تقول ان كؤوس المارتينى التى تشربها سوف تفتح شهيتك !



فن عمره ١٧٠٠٠ سنة !

كان علىَّ أنا وزوجتى أن ننتظر نصف ساعة لكى نرى رسوم الكهوف فى عصر ما قبل التاريخ فى « لاسكو » التى تقبع وسط التلال الواقعة فى جنوب غربى فرنسا ... وكانت مجموعة من السياح قد دخلت الكهف قبلنا ، وهذا الكهف لا يتسع لاكثر من ٥٠ شخصا فى وقت واحد . ومن ثم فقد اتجهت نحو الرجل الذى سيكون دليلا لنا .. وسألته :

ـ هل صحيح أن صبيا من مونتيناك عثر على هذا الكهف بينما

لم يكن انسان ما قبل التاريخ فنانا .. فحسب بل كان عالما أيضا ..

كان يستكشف حفرة تخلفت عن شجرة انتزعت من جذورها ؟

وحنى الدليل راسه ... فعدت اسأله :

ـ الا يزال الصبى يعيش فى مونتيناك حتى الآن ؟ .. اذا كان كذلك فاننا نود أن نقابله .

فقال الدليل :

ـ لقد قابلتماه فعــــلا • • فأنا هذا الصبى !

وهكذا التقينا بمارسيل رافيدا ، الذى اكتشف فى عام ١٩٤٠ ـ وهو فى الثامنة عشرة من عمره ـ مجموعة من اغنى واقدم لوحات ماقبل التاريخ التى عرفت حتى الآن ، فقد رسمت لوحات (لاسكو) كما يقدر الخبراء منذ ١٧٠ قرنا على الاقل ! • ويقول النقاد ان من بين الرسوم التى اكتشفت حتى الآن من عصور ماقبل التاريخ ، لم يعطنــا عصر من العصور لوحات من الحيوانات اعظم مما كفل لناهذا العصر المجدلى • فعــلى جــدران كهوفهم ، رسم المجــدليون (الذين أطلق عليهم هذا الاسم لان أول ما ســـجلوه عثر عليــــه بالقرب من «لامادلين» ، بمنطقة « دوردونى ») ـ رسومهم باتقان وألوان زاهيـــة وقوة تبهر الانفاس •

وحدثنا « مارسيل رافيدا » عن اكتشافه فقال :

ـ كنت أسير مع كلبى عنـــد ما لاحظت حفرة أحدثتها شجرة انتزعت بجذورها من الارض • وبعــــد أيام قليلة ، عدت الى الحفرة مع ثلاثة أصدقاء ، وقمنا بتوسيعها ثم قفزت من خلالها الى أرضية كهف تقع على عمق خمسة أمتار ونصف متر

واشعلت بضعة أعواد من الثقاب، فرأيت لوحات جميلة على الجدران، واستطعت بطريقة ما أن أتسلق الى خارج الحفرة وأنا سعيد بعودتى الى الهواء الطلق مرة أخرى •

وفى اليوم التالى عدت مع أصدقائى وقد أحضرنا بعض المصابيح هـــذه المرة • • • وزحفنا جميعا الى اسفل، وعندما رفعنا المصابيح ، كان مارأيناه على هذه الجدران الصخرية شــيئا لا يمكن تصديقه ! ثيراناتنفخ بانوفها ؛ وجيادا ترمح ، وظبــــاء وحيوانات أخرى كثيرة •

وأبلغنا اكتشافنا الى الاب هنرى بروى ، وهو من أعظم الثقات فى العالم فى رسوم الكهوف ، وفى خلال العشرين عاما التى مضت منــذ ذلك الحين ، حضر مئات الإلوف من الناس لـكى يشاهدوا هذا الكهف • •

وهناك حوالى ٤٠ كهفا فى منطقة « بيريجور » حول لاسكو ، وعلى طول نهر دور دونى • ومعظم هذه الكهوف تحوى رسوما باهتة لا تكاد ترى • ولكن لوحات « لاســكو » تبــدو جــديدة ، كمــا لو كان الفنانون قد انتهوا من رسمها فى الاسبوع المــاضى

فقط !

وعندما قادنا « رافيدا » الى داخل الكهف ، رأيت مدى ما اتخذته وزارة الفنون الجميلة الفرنسية من تدابير للمحافظة على اللوحات ، فقد حجز الكهف عن الهواء الخارجى بوساطة ثلاثة أبواب معدنية كبيرة ، وضعت عند ثلاث منصات مختلفة اقيمت فوق سلم صخرى شديد الانحدار ، وتفتح الابواب واحدا واحدا ، حتى لا يتسلل أى تيار من الهواء الى الداخل ، وبهذا تظل قاعة الفن التى تقع تحت الارض ، والتى يتجدد هواؤها وتضاء بالكهرباء فى حالة جفاف دائم .

وعندما تهبط آخر درجة من السلم ، فانك لا تستطيع الا أن تحبس انفاسك ، ثم تقول لنفسك : ان شيئا كهذا لا يمكن أن يكون قد صنع منذ ١٧ ألف عام ! ومع ذلك فان علماء الآثار يقررون أن هذا هو التاريخ الفعلى لهذه اللوحات !

وستجد نفسك فى كهف يبلغ ارتفاعه أربعة أمتار ونصف متر ، واتساعه تسعة أمتار ، وطوله حوالى ٢٧ مترا ، وعلى طول الجدران الصخرية غير المستوية للغرفة الاولى ، بل وعلى سقفها أيضا ، ترى الوحوش التى عاش معها انسان ما قبل التاريخ ، وهى عبارة عن ثيران ضخمة ، وجياد ، وأبقار ، ودب ، وغزال .

ولما كانت رسوم الثيران هى الغالبة فى هذه الغرفة ، فانها تسمى (قاعة الثيران) . وهناك ثيران سوداء ضخمة ، وأخرى ذات لون بنى ، وواحد الثيران يكاد طوله يبلغ ٥ر٥ أمتار ، وبعضها يقف فوق بعض ، وقليل من هذه الثيران يبدو متوحشا حتى لتكاد تسمعها تنفخ بمنخارها . اما الالوان فتثير الرهبة فى النفوس ، فهناك الالوان الحمراء الشبيهة بلون الطوب ، والالوان الصفراء كالكروم ، ولون خشب الابنوس الاسود . وقد أعدت الاضاءة الكهربائية غير الظاهرة ، بحيث تكون هادئة خافتة ، كالضوء الذى لابد أن تكون هذه اللوحات قد رسمت فيه ..

ونظرة واحدة الى هذه اللوحات ، تدل على أنه حتى منذ ١٧ الف عام ، كان الانسان قد بلغ من التقدم درجة تفوق الصورة التى لدينا عن الانسان البدائى ، فالاشخاص الذين رسموا هذه الحيوانات لم يكونوا نصف قرود ، بل كانوا فنانين مرهفى الحس ، يتمتعون باحساس عاطفى قوى .

ولقد تركوا بعملهم ، بآلات بدائية وألوان بسيطة ، الدليل على أن الفن العظيم لا يرتبط بالضرورة بالوان المعرفة العقلية التى حققتها المدنية ، فالفن ينبثق من العاطفة الانسانية الاصيلة ، وهى عاطفة غير محدودة بزمن معين .

وهناك غرفة اخرى تمتد الى يمين « قاعة الثيران » . وفى هذه الغرفة تجد جيادا كثيرة ، كبيرة وصغيرة ، بعضها يرمح ، وبعضها يرعى . بعضها أسود ، وبعضها أشقر . ولقد دفعت هذه الجياد احد الزائرين الى أن يكتب فى حماسة : « انه أكثر الفنون الشعبية روعة وبهجة » . أما بالنسبة لى ، فقد كان ابرز منظر فى الغرفة الثانية هو صف من رؤوس الظباء عند الطرف العلوى ، من الحائط الحجرى غير المستوى .

وقد رسمت هذه الرؤوس ذات القرون المتفرعة بالحجم الطبيعى . وكان من الواضح أنها رؤوس لحيوانات تسبح فى احد الانهار ، وكانت الغزلان التى فى الناحية اليمنى من وسط المجرى ترفع أنوفها الى أعلى ، أما تلك التى كانت فى الناحية اليسرى ، فكانت خارجة من الماء ، لان أنوفها كانت تنخفض وتنخفض كلما صعدت الى الشاطىء .

وهناك غرفة ثالثة تعد بمثابة امتداد « لقاعة الثيران » . تدخلها عن طريق فجوة ضيقة . وفى هذه الغرفة يقف أكثر الثيران وحشية . انه وحش قوى العضلات يثير منظره الرعب ، وتبدو عيناه اللتان رسمتا بمهارة داخل فجوة صغيرة) كأنهما تلتهبان نارا ، وهما تنظران اليك وقد فاضتا بالغضب والكراهية .

ولقد كان اهتمام انسان الكهف القديم بالحيوانات موضع مناقشة من جانب كل من درس هذه اللوحات من علماء الآثار ، ويشرح الباحثون هذا الامر قائلين ان الانسان فى هذه الحقبة كان يعتمد فى طعامه على الصيد وحده تقريبا ، فاما أن يقتل الحيوانات أو تموت أسرته جوعا .. واكثر من هذا ؛ فانه كان لا يمارس الصيد .. كان مضطرا أن يعيش مع الحيوانات جنبا الى جنب ، فلم يكن هناك اذن شىء أكثر أهمية بالنسبة له من حياة الحيوان ، ولهذا فان اهتمامه الشديد بهذه الحيوانات ليس غريبا .

ولقد أثار المؤرخ الراحل هندريك فان لون أسئلة اخرى عندما قال

« هل كانت لوحات ما قبل التاريخ هذه التى رسمت بعناية لا حد لها . هـل كانت جـزءا من طقـوس الانسان الاولى ؟ وهل كانت هـذه الكهوف المظلمة أماكن للعبادة ونوعا من المعابد القديمة ، حيث يجتمـع شيوخ القبائل معا لوضع الوصفات السحرية ، ولسحر صور الحيوانات حتى ينجح الصـائد فى سعيه وراء الطعام ؟ »

ويميل بعض من شاهد هـذه اللوحات الى الاعتقاد بأن هذه الرسوم كانت تستخدم كوسـائل نظـرية للمساعدة فى تعليم الصيادين الشبان أين يطعنون فريستهم . ويذكر هؤلاء عددا من اللوحات التى تظهر فيهـا الاماكن التى يمكن اصابتهـا فى الحيوان ، وقد نفذت فيها السهام .

ومهما يكن الغرض من هـذه الرسوم ، فان هنالك شيئا واحدا لا نزاع فيه ، وهو أن الرسامين حققوا آثارا قوية حية ، وهى ان الرجل فى « العصر المجدلى » عرف الى جانب قدرته الفنية ، كيف ينتج نورا يظل مشـتعلا فترة طويلة ، والا فكيف استطاع ان يعمل بالخطوط والالوان فى هذا الظلام السائد تحت الارض ؟ كما كان يتمتع بالذكاء الكافى ، لان يصنع الوانا (من معادن تاكسدت ، مخلوطة بدهن الحيـوانات والماء ، وربما ببياض البيض - ومصل الدم ، وسكر النباتات) . وهـذه الالوان صنعت بحيث تحتفظ برونقها وبريقها آلاف السنين . كان عالمـا ، كما كان فنانا .

ان كمال لوحات (لاسكو) يضفى جلالا وبهاء على عصور ماقبل التاريخ ، واننـا لنرى فيها اليوم الاصـول الحقيقية لفن الانسان الحديث . فهى بالنسبة لمن ينظر اليها تؤكد مرة اخرى صدق قول شـكسبير : « ما الماضى الا مقدمة » .

بقلم اوسكار شبنجال

١٠ ٪ شك تكفى

كان الدكتور آلتون اوكزنر يتحدث يوما عن العلاقة بين التدخين وسرطان الرئة عندما قال : « لو كان هناك ١٠ ٪ فقط من دليل على ان كوبرى بروكلين غير آمن للمرور فوقه ، لاغلق فى خلال ٢٤ سـاعة ! »

هذه الدنيا

كان الرجل يقوم باعداد دراسة من حالة العمل فى احدى الشركات الكبرى .. وبينما كان المستخدمون يكتبون الرد على البيـــانات التى تضمنتها الاستمارة المقـدمة لهم ، لاحظ الرجل أن فتاة حســناء تبدو عليها الحيرة ، فسألها عما اذا كان فى استطاعته أن يقدم لها أية مساعدة ... فقالت :

ـ أجل ... هناك سؤال يقول :
« هل يهتم بك رئيسك المباشر ؟ »

فهل يعنى هذا أثناء ساعات العمل أم بعدها ؟

***

كان زوج ابنتى يبحث عن سيارة جديدة لشرائها ، فأدهشه أن تكون السيارات الجديدة الصغيرة غاليـة الثمن ، كالسيارات الكبيرة الفاخرة .. وعنــدما ذكر ذلك للبائـع ، أجابه قائلا :

ـ اذا كان الناس يريدون سيارات اقتصادية ، فلابد لهم من أن يدفعوا ثمن ذلك !

***

كانت مضيفتنا فى حفلة ليلة راس السنة سيدة شقراء ذات ســحر وجمال ووجه بشوش ، وكانت ترتدى ثوبا يكشف عن الكثير من صدرها .. وقد جلس زوجى مع رجل آخر على احدى الارائك ، يرقبانها وهى توزع الكعك الذى يحوى أوراقا للبخت ..

واقتربت السيدة منهمـــا ، ثم انحنت لتقدم لهما نصيبهما ، وعندئذ شاهدا صدرها عاريا تماما ..

وعندما فتح زوجى كعكته ، وقرأ الورقة التى بداخلها ، لم يستطع أن يمنع نفسه من أن يطلق ضـــحكة مجلجلة ... ثم قــدم لى الورقة ، وكان مكتوبا فيها :

« ان نظرة جيدة تســاوى ألف كلمة ! »

***

كنت أرقب من النافذة أحــد جيرانى وهو يغســل سيارته ... ورأيته يغمس قطعة الاسفنج فى الماء أولا ، ثم يضعها فى مسحوق الصابون .. وعندئذ صحت قائلة له :

ـ انك تفعل الامر بالعكس

فأجابني في مرح :

ـ أعرف ذلك ... لقد ترملت منذ شهور .. فلم أستطع أن اترك هذه الفرصة لسماع سيدة تخبرني كيف اؤدي عملي !

***

امضيت الجزء الاكبر من النهار في البحث عن مسكن دون أن انجح في مهمتي ، وبعد أن تورمت قدماي وعيل صبري ، رأيت لافتة كتب عليها : « شقة صغيرة بها غرفة نوم واحدة . اتصل بالمدير »

وسرت وسط طريق تظلله الاشجار ، لأجد أمامي مبنى جميلا على الطراز الاسباني ، تحوطه الزهور ، وله حديقة خضراء تحف بها الاشجار ..

وعلى باب المبنى ، وجدت لافتة اخرى كتب عليها : « اذا لم يرد عليك أحد ، فأتصل بالشقة رقم ٦ ، فاذا لم يرد عليك أحد ، فاجلس في الحديقة وتمتع بالزهور . واذا كنت لا تزال هنا عند عودتي ، فسوف يسعدني أن أؤجر لك المكان »

ولا أزال هناك للآن !

***

كنت أشتري المهمات اللازمة لاول رحلة لصيد الوعول أقوم بها في الاسكا ، عندما اثارت حيرتي بوصلة بها مرآة في ظهرها .

فسألت البائع :

ـ ما فائدة هذه المرآة ؟

فقال :

ـ عليك ان تنظر فيها .. وعندئذ سوف تعرف من الذي ضل الطريق!

***

كانت جارتي الطيبة القلب تزور المرضى والعجزة والذين لا أصدقاء لهم ، وكان بيتها الصغير يزدحم دائما بأناس يهبطون عليها لقضاء لحظة ، أو ليلة أو أسبوع .. وكان النساء يتركن اطفالهن لديها ريثما يذهبن الى السوق أو للعب البريدج ... فلم اسمعها تشكو يوما من الطريقة التي يستغل بها الناس طبيعتها الطيبة .

ولكنني ثرت يوما لهذا الاستغلال ، وقلت دون تدبر :

ـ ان الطريقة التي يستغلك بها الجميع تجعلني أكاد أجن !

ونظرت الى في دهشة مشوبة بالسرور .. وقالت :

ـ انني شاكرة جدا لثورتك من اجلي ... فانني لا أجد وقتا للغضب !

***

ان سحر ندفة واحدة من الجليد يرجح حكمة مليون من خبراء الارصاد الجوية

فرنسيس بيكون

فى تاهيتى فقط

**« اذا أردت أن تعمل فلا تذهب الى تاهيتى ..
انها آخر مكان يفكرون فيه فى العمل ..! »**

تاهيتى فقط .. كان هذا أول مادار بخلدى فى نفس اللحظة التى وصلت فيها اليها ، وعندما ألقت سفينتى مرساها على الرصيف ، كان هناك كثير من الصينيين الذين يتكلمون الفرنسية ينزلقون فوق مياه البحيرة الصغيرة التى تحيط بنا .. وعلى رصيف الميناء كانت هناك دراجة بخارية تسير مسرعة وفوقها رجل وامرأة وطفل وخنزير حى ! وعند المنحنى القريب جلس متشرد ذو لحية ، يرتدى ملابس مهلهلة وفى يده زجاجة من الشمبانيا « بول روجيه » ذهبية العنق !

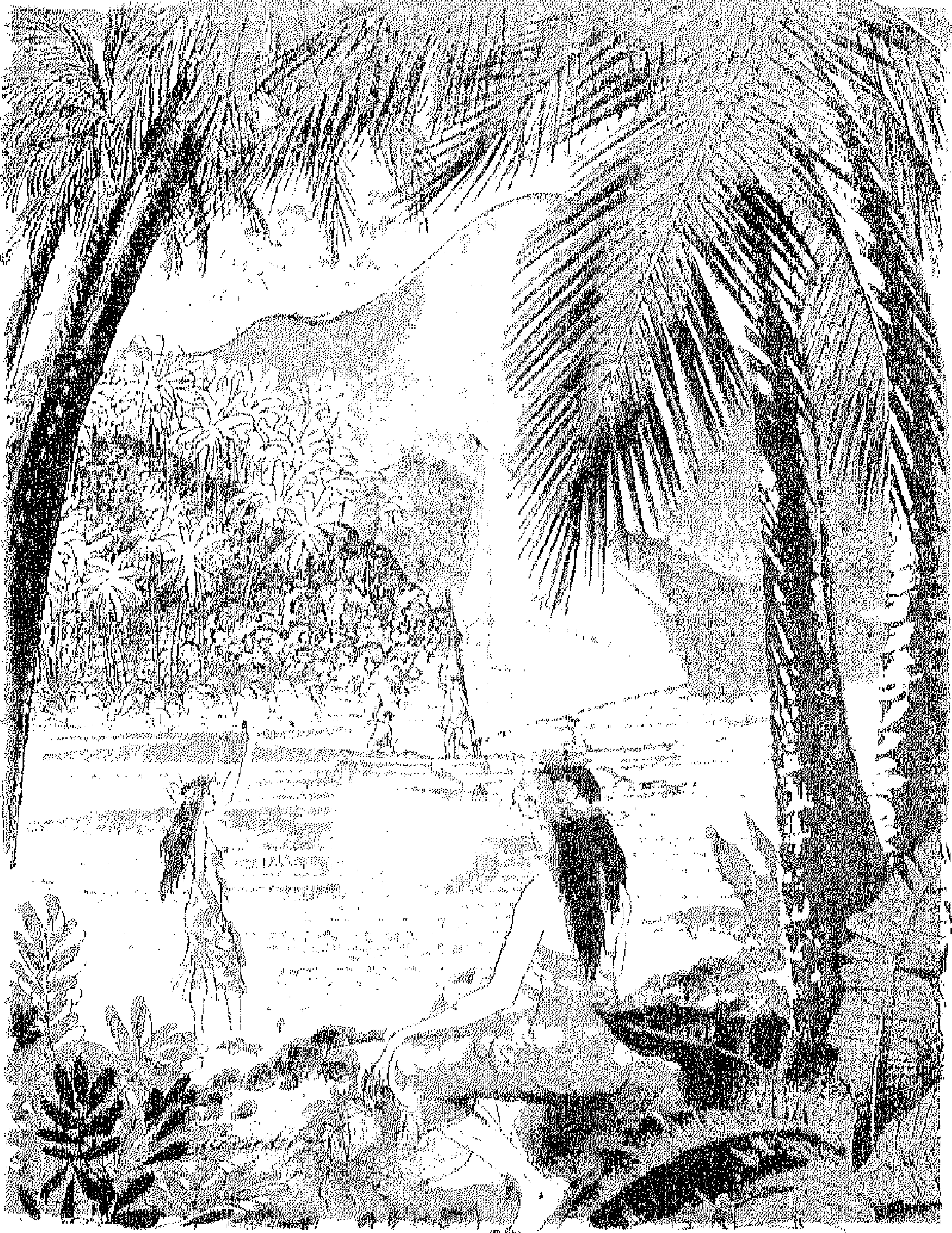
ثم أقبلت أولى أمسياتى ، وتناولت أول عشاء لى فوق سطح فندق « جراند أوتيل » بمدينة بابيت حيث التهمت أطيب مايجود به المطبخ الفرنسى من الفطائر والكابوريا والخرشوف ، وجبن كاميمبير الفاخر ونبيذ شابلى الابيض . وكل ماتشتهيه النفس . وكانت تقوم بالخدمة فتاة من الوطنيات ، ذات بشرة ذهبية وشعر طويل يتدلى حتى خصرها . وزهرة خبيزى صفراء خلف كل أذن من أذنيها . وبينما كنت أرشف قهوتى وكأس « الكونياك » على مهل ، جلست بجوارى وقدمت نفسها الى .. وقالت أن اسمها « لويز » .

وسألتنى عما اذا كنت قد استمتعت بطعامى . فأكدت لها أنى قد استمتعت به حقا .. فسألتنى : والآن ، وقد انتهيت من طعامى وشرابى ، فما هى مشروعاتى لقضاء المساء .. ؟ والتبس على الامر نوعا ما .. وفى الحقيقة لم يكن لدى أية مشروعات . وقالت لويز :

ـ اذن فسوف نرقص فى ملهى « كوين » ..

وسرعان ما كنا نرقص هناك .

وثق اننى لست أول ولا آخر سائح يقول « فى تاهيتى فقط .. » فمنذ حوالى قرنين من الزمان ، دار أول مكتشفيها من الاوربيين وهم « واليس » و « بوجنفيل » و « كوك » بأنظارهم حولهم عندما وطئت اقدامهم ارضها ،



ثم تبدل شعورهم تماما . ومنذ ذلك الحين ، وعلى مر السنين ، اصبحت تاهيتي في نظر العالم الغربي جزيرة الاحلام ، وهي الجزيرة الوحيدة بين آلاف من جـــزر جنـوب المحيط الهادى التى تتمتع بقوة سحرية على عقول الرجال .

وقائمة الســائحين المعجبين بها طويلة متبـــاينة ، فقد ذهب اليها جموع من الكتاب من بينهم ملفيل ، وستيفنسون ، وبييرلوتي ، وروبيرت بروك ، وجاك لندن ، وفريق « نورد هوف وهول » الدائم .. كما ذهب اليهـــا الرســـامون ، ومـــن

بينهم الفنان العملاق « جوجوين » . وهناك ايضا أصحاب الملايين بيخوتهم ، والفتيان المدللون بأعصابهم المرهفة . والممثلون مع خليلاتهم ، والشبان الثائرون ، والعجائز المقعدون ، والعشاق الهاربون من حقائق الحياة المؤلمة من جميع اركان العالم .. حتى لقد اصبح اسم « تاهيتى » مرادفا عالميا للغرام والهروب من حقائق الحياة .

وقد بلغ الامر الى حد أن فرض الحكام الفرنسيون فى السنوات الاخيرة رقابة دقيقة على النزلاء، ففترة اقامة الاجنبى اصبحت محدودة بدقة . فلا يسمح له بدخول الجزيرة الا اذا كان حاصلا على تذكرة سفر للخارج ، أو ارسل اذنا بالبريد لتغطية نفقات الاقامة . ولا يستطيع — الا فى أحوال محدودة جدا — شراء الممتلكات او الحصول على وظيفة ، أو مزاولة الاعمال التجارية .

وتتكون ارض تاهيتى من مخروطين بركانيين هامدين وعرين ، يجمعهما برزخ يشكلان معه رقم (٨) الافرنجى والمخروط الاكبر هو تاهيتى الاصلية أما الاصغر فهو شبه جزيرة «تابارابو» أو تاهيتى الصغرى . وتبلغ مساحة الاثنين معا حوالى ١٠٥٠ كيلو مترا مربعا ، ويزيد عدد السكان على ٣٠ الف نسمة ، يعيش حوالى نصفهم فى مدينة « بامبيت » التى تقع على الشاطىء الشمالى الغربى من تاهيتى الكبرى ، بينما ينتشر الباقون على طول الحزام الساحلى المحيط بالجزيرة . وداخل الجزيرة مهجور يكاد يكون قفارا غير مطروقة من المرتفعات والوديان ، والصخور السامقة ، والوهاد ، ومساقط المياه الغزيرة ، تزينها جميعا صفوف متراصة من نباتات المنطقة الاستوائية . والرحلة الى هذه المنطقة شاقة وعرة ويبلغ ارتفاع أعلى نقطة فى جبالها — وهى قمة جبل « أوروهينا » — ٢٢٣٧ مترا ، ولم يتسلقها أحد حتى عام ١٩٥٣ ، وهو العام نفسه الذى تم فيه تسلق قمة « ايفرست » لاول مرة !

والسير حول الجزيرة على طول طريقها الساحلى الجيد الرائع الذى يبلغ طوله ١٤٥ كيلو مترا ، يعتبر رحلة فى ارض السحر الاستوائية . فأشجار النخيل موجودة بطبيعة الحال فى كل مكان ، وبينها شجر المانجو واشجار الفاكهة ، وأشجار تفاح التمساح ، والموز . كما توجد أشجار الكازورينا فى وفرة .

وتملأ الجو، كلما سرت، رائحة نبات الفانيليا ، ورائحة جوز الهند ، ثم رائحة الزهور القوية ، وترى دائما امام عينيك زهرات الخبيزى ونبات الجهنمية والفرانجيبانا والياسمين وهي تتألق .

ان كل جزيرة في المحيط الهادى غنية بالجمال . ولكن لتاهيتي حياة تنفرد بها ، وتحس بها في قراها الجبلية باكواخها من الغاب واكواخها الخشبية ، حيث يضيع صياح الديكة بين انغام «الجيتار» واصطدام كرات البليارد ، وفي سيارات الاوتوبيس الكسيحة المكتظة بالاجسام السمراء والوجوه الباسمة والخنازير الصارخة والدجاج الذى يصطفق بأجنحته .. وفي الفتيات ذوات البنطلونات القصيرة ، وغطاء صغير للنهود وهن يمتطين الدراجات او الزوارق البخارية يمرقن الى جوارك وشعورهن تنساب وراء ظهورهن .. أو في كثرة الدراجات والموتوسيكلات وسيارات الاوتوبيس وسيارات النقل وسيارات «جاجوار» والعربات القديمة المحطمة التي تقع عليها عيناك حتى تصل الى «بابيت» فتحس انك في زحمة حركة مرور جديدة بباريس نفسها ..

وبابيت هي قلب تاهيتي ومركزها ونقطة تجمع النسور في حاضرها ، ومفتاح مستقبلها . وعواصم الجزر الاخرى هادئة . بل هي مدن استوائية كئيبة تقضي أيامها وسني تحت الشمس او تحت المطر . اما بابيت فتمتلىء بالضوضاء وتعج بالحركة المنتعشة الدائبة . وميناؤها حقا من اروع المناظر في العالم .. ففي مينائها ترسو على طول شارع المدينة الرئيسي مباشرة سفن الركاب وبواخر نقل البضائع الى جانب الزوارق البخارية واليخوت والمعديات وزوارق الصيد .. وتقع في الجزء الداخلي من الارصفة مخازن البضائع والمتاجر الكبرى ومكاتب شركات الملاحة وشركات السياحة والمقاهي والمطاعم . وكلها لا تكاد تخلو في أي وقت من الاوقات . وتقع خلفها الحوانيت الصغيرة ، وتكاد تكون كلها صينية ١٠٠ ٪ ، وتنتشر في صفوف غير منتظمة على طول الشوارع الخلفية المتعرجة .

وتسكن الحركة في مراكز جنوب المحيط الهادى الاخرى عند حلول الظلام ، ما عدا « بابيت » فتستمر فيها الاضواء وتبدأ الموسيقى وتتكاثر أسراب الدراجات .. وكل لياليها كأنها ليلة السبت بكل ما فيها من مرح

ولهو .

واعتقد ان شعب تاهيتى ، من بين شعوب العالم جميعا هم حواريو « الوقت السعيد » وتكريس انفسهم فى السعى اليه امر جدير بالتقدير .. وهذا الشعب عندما يحتفل بالاعياد ، انما يحتفل بها فى بهجة وانشراح وقدرة يخجل منها اباطرة الرومان .. وهو اذا شرب الخمر شربها باسراف لا يفرغ الاقداح بل الزجاجات .. اعطه جيتارا تجده يعزف ويغنى حتى تتقطع الاوتار . ودعه يرقص تجده لا يتوقف عن الرقص حتى يتناول طعام الافطار فى ساعة متأخرة من الصباح التالى !

والانهماك فى الاعمال اليومية المرهقة متروك تماما للصينيين الذين جلبوهم الى الجزيرة منذ قرن من الزمان كعمال للمزارع ، والذين تولوا مهمة العمل منذ ذلك الحين مقابل الفوائد الجمة التى يحصلون عليها . وابن تاهيتى لا يهتم بالربح . فهو اذا اشتغل فانما يشتغل فى عمل يستمتع به : كصيد السمك مثلا ، او بناء منزل أو قارب صغير أو الابحار بسفينة ، أو قيادة سيارة نقل جميلة كثيرة الضوضاء .. !

ومن بين أسباب سعادة أهل تاهيتى تلك المصادفة التاريخية التى وضعت جزيرتهم بين يدى فرنسا .. فالفرنسيون يعنون بجمع المال مع هيبتهم الدولية وامساك خيوط امبراطوريتهم بأيديهم .. ولايهتمون بالحياة الخاصة ، او بنوع الشراب الذى يتناوله الانسان ، ولا بموعد نومه ليلا ، او بالمكان الذى ينام فيه. وهذه الاشياء – وليست خدع والاعيب السياسة – هى كل مايهم الشعب فى الجزيرة .

والاهم من هذا كله ، انعدام التفرقة العنصرية هناك . فكثيرا ما تزوج الفرنسيون من الوطنيين من اهل البلاد ، والوطنيون من الصينيين بل ومن كل الجنسيات الاخرى . حتى أصبح من الصعب التفرقة بين « التاهيتى » الاصيل ، وبين غيره . والمساواة الاجتماعية تامة كاملة .. فسائق التاكسى الذى تركب سيارته اليوم ، قد يكون مضيفك فى احدى الحفلات غدا .

ومن امثال هذه الاشياء يتكون خلق اهل الجزيرة . فهى جزء يضاف الى عالم السحر والفتنة العجيب ، ولكنه ليس كالجنة تماما . لان تاهيتى مهما تكن « جنة خاصة » فانها لا تزال جزءا من عالم يجب فيه دفع الثمن

لكل شيء .

وقذارة الجـزيرة ، وهوامهـا وجرذانهـا وصراصيرها ، وشوارعها التى تغمرها قشـور المانجو ، تباعد بينها وبين أن تكون فردوسا . وكل من يواجه الضرورة الملحة « لعمـل اى شيء له » سيشعر بأنه أبعد عن الجنة من الجحيم . ففى اللحـظة التى تبتعد فيها عن البحيرة ، أو تضع الجيتار ، تبدأ فى الاحساس بخيبـة الامل .. وقد قضيت اربع ساعات كاملة للاتصـال مرتين تليفـونيا ، وارسال برقيـة ، وصرف شيك من البنك .

ولشعب تاهيتى مشكلات اخرى اكثر خطورة .. وهى المرض الدائم وان كانت اللعنة التى حلت بالجزيرة بمرض الفيلاريا (النذير بالاصابة بداء الفيل) قد امكن السيطرة عليها تماما .. ولكن السـل الرئوى لا يزال منتشرا تماما ، وكـذلك الامراض التناسلية .. كما انتشر الادمان على الخمـور نظرا لبيعهـا بلا رقابة أو حدود .

ولقد كتب الـكثير عن فتيـات تاهيتى الوطنيات . حتى انني لاتردد فى ذكر هاتين الملاحظتين الصـغيرتين لقادم جديد . ولكن الصـورة التى ترسم للجزيرة بدونهن تكون شبيهة بصورة ترسم « لديترويت » بدون السيارة .

وقد تغـيرت المرأة فى تاهيتى من الناحية الجسـمانية تغيرا كبيرا ؛ واصبحت فتـاة الجزر الجنـوبية الصافية نادرة فى الجزيرة . وكذلك فان الفتاة التى يقال انها «تاهيتية» قد ورثت سلالة من جنس مختلف من كل جد من جدودها الاربعة .. وهؤلاء اللواتى يغـلب فيهن الدم الوطنى بدينات ثقيلات الاجسام مما يتنافى مع الذوق الغربى . اما هؤلاء اللاتى ينحـدرن من سلالة مختلطة — ويلقبن « بالانصـاف » — فهن فى العادة رقيقات الاجسام والوجوه . أما المنحـدرات من سلالة صـينية وتاهيتية بصفة خاصة ، فهن فى أكثر الاحيان — وانا أجزم بذلك — جميلات كأجمـل ما تكون النساء . وسواء اكن بدينات ام نحيلات فهن جميلات او بين بين ، ولهن طـراز خاص . وسواء ارتدت الواحدة منهن ثوبا من صنع «ديور» او جونيلا قطنية محلاة برسوم من ورق الاشجار او الزهور ، أو وضعت فى شـعرها ضفيرة من الزهور أو ارتدت بنـطلونات زرقاء من القطن اوقميص صديقتها المفتوح

الصدر ، فانني لم ارقظ فتاة وطنية يمكن ان ادعوها سيئة الهندام .

وليس العمل في تاهيتي محرما ، ولكنه يعد أكثر الطرق غرابة لقضاء وقت الانسان . ولما اعلنت انى جئت لاعمل - اى لاكتب - تجمع حولي ابناء تاهيتي ليحمونى من مثل هذه الحماقة .

فمثلا .. حدث في صبيحة احد الايام وانا اجلس في الفندق ، والشمس ساطعة ، والبحيرة تلمع امامى بمياهها الزرقاء المشوبة بالخضرة ، وانا احاول أن ابعد نظرى عنها الى الورقة البيضاء المثبتة على آلتي الكاتبة ،واذا بجرس التليفون يدق ويقول المتحدث :

ـ هل تلعب التنس .. ؟

قلت : كلا، شكرا جزيلا، ولكن..

ثم يدق الجرس مرةأخرى ويقول المتحدث : ماذا لو تناولنا طعام الغداء معا .. ؟ سنكون فئة لا تزيد على العشرين شخصا .. سنشرب الروم الحار والنبيذ الاحمر ، و.. اوه ..! اوه .. ! فهمت .. حسنا .. اذن الى الغد .. !

واعود الى آلتي الكاتبة وادق حروفها ، وقد لاأزيد على عشر دقات ثم تطرق سمعى دقات طبول تاهيتي صادرة من المذياع في بهو الفندق الذي يبعد الى أسفل بمسافة مائة متر . وأسير في البهو فلا أجد الا « مارى » موظفة الاستقبال ، وهى تتدرب على رقصة « الهولا » .. واشير الى مكبر الصوت واسد أذنى فتخفض صوت المذياع ثم تجذبنى اليها ، لنرقص معا رقصة « الهولا » لمدة عشر دقائق اخرى على نغمات دقات الطبول العذبة .. !

ولقد انتهى هذا . وعدت الى المسكن .. وفجاة جاءت صديقتى لويز من فندق جراند أوتيل على غير انتظار ، لتعلن أننا ستقوم برحلة خلوية .. ولم أكن قد كتبت على آلتي الكاتبة غير ثلاث كلمات .. هى « في تاهيتي فقط » .

ملخصة عن « هوليداى » بقلم جيمس رامزى اوليمان



شكر ..

قال الطفل الصغير لامه وهو في طريقه اليحفلة عيد ميلاد احد اصدقائه :

ـ سوف اشكر مسز تشيمبرز على المادبةبمجرد وصولى الى هناك ، اذ انها اقفلت على نفسها باب غرفتها قبل رحيلي في العام الماضي !

مآس يمكن ألا تقع

ملايين الاطفال يولدون وقد نكبهم القدر بعيوب وأمراض تحيل حياتهم جحيما وشقاء .. ولم يقف الطب مكتوف اليدين حيال هذه المأساة ...»

ان « لديك طفلا جميلا طبيعيا يتمتع بصحة جيدة » ..

ملايين من الامهات اللواتى أنجبن حديثا يسمعن هذه الكلمة المطمئنة من اطبائهن كل عام ، ولكن واحدة من كل ست عشرة أما ، تعلم والخوف يحطم قلبها ، ان طفلها الذى ولد حديثا مصاب بقلب معيب ، أو باعوجاج فى القدم ، أو بشفتين مشقوقتين كشفتى الارنب ، أو بمخ اصيب بتلف .. أو غير ذلك من التشويهات والامراض الاخرى الخطرة .

ومنذ اعوام قليلة لم يكن فى استطاعة العلماء والاطباء أن يقدموا للآباء غير أمل واهن لمنع هذه الكوارث .. كان فى استطاعتهم مثلا أن يسخروا من الخرافة القديمة التى تزعم ان التشويهات الجسمانية التى تظهر على الطفل هى عقاب على خطايا الاب او الام . ولكن العلماء لم يستطيعوا أن يستبدلوا بهذه الخرافة تفسيرا أكثر من الوراثة . . وكانوا يقولون أننا نولد جميعا ومعنا العوامل الناقلة للوراثة ، وننقلها بالتالى الى أبنائنا ، ومن ثم فانه ليس هناك ما يمنع طفلا تعس الحظ بين كل ١٦ طفلا من ان يصاب بمرض أو تشويه عند ولادته .

ومع ذلك فان عددا قليلا من الباحثين هنا وهناك كانوا يرفضون قبول مثل هذا الراى المؤلم ، واثبتوا ان بعض العيوب التى يولد بها الاطفال لم يكن سببها الوراثة بل اصابات وقعت للطفل فى الرحم ، وكان من الممكن تفاديها ، واظهروا هناك عيوبا اخرى يمكن علاجها بالتشخيص المبكر والعلاج السريع .

وقد برزت اول صورة واضحة لما أمكن عمله وما لايزال باقيا مما

يجب انجازه قبل القضاء على كل انواع عيوب الولادة وعددها ٦٤٤ ، فى المؤتمر الدولى الاول الذى عقد فى لندن خلال صيف ١٩٦٠ لبحث موضوع التشويهات المصاحبة للولادة، حيث تبادل حوالى ٥٠٠ من كبار علماء الوراثة والبيولوجيا والاطباء والجراحين يمثلون ٢٥ دولة ، الآراء والمعلومات ، وشنوا حملة ابحاث على نطاق عالمى ضد عيوب الولادة .

والجراحون هم الذين حققوا اروع الانتصارات فى هذا الميدان . فمنذ ٢٠ عاما فقط ، كان الجراحون يقفون عاجزين لا يستطيعون تقديم اية مساعدة لخمسة وثلاثين الف طفل يولدون كل عام بعيوب فى القلب او الشرايين المتصلة به . ثم ابتكر الدكتور روبرت جروس بمستشفى الاطفال ببوسطن عملية لم يسبق لها مثيل ..

كان هناك طفل يواجه موتا مؤكدا بسبب وجود قناة غير مغلقة كانت تحول الدم ليدور فى دائرة عقيمة بين القلب والرئتين فقط ، بدلا من ان يطوف ببقية أجزاء الجسم . فقام جروس بربط هذه القناة واصلاح العيب . وتبعت هذه العملية الاولى مئات أخرى من العمليات بنجاح مماثل .

ولكن الدكتور جروس كان يعمل فقط فى الاوعية الدموية القريبة من القلب . وكان لابد من مرور عشر سنوات قبل أن يجرؤ الجراحون على محاولة اصلاح العيوب التى توجد فى تكوين قلب المولود . وبعد عام ١٩٥٠ بقليل ، تم استكمال جهاز القلب والرئة الصناعية ، واستطاع هذا الجهاز ان يقوم بوظيفة القلب والرئتين للطفل أثناء العملية ، مما اتاح للجراحين فرصة اجراء عمليات داخل القلب نفسه لاصلاحه .

وقد اصبح فى الامكان الآن علاج اكثر عيوب القلب الخطرة بوساطة الجراحة ، وأنقذ الوف الاطفال من موت لامفر منه .. لولا هذه العملية.

ومن العيوب الشائعة عند الولادة تلك البقعة التى تظهر على وجه الطفل بلون النبيذ . وقد حاول الاطباء ازالة هذه البقع الكئيبة باستخدام الراديوم ، واشعة اكس ، وثانى اكسيد الكربون ، ومواد التبييض ، وبعض المركبات الكيميائية القوية ، ولكن النتائج كانت فى اكثر الاحيان غير مشجعة .. أما اليوم ، فقد أصبح فى الامكان القضاء على هذا العيب الذى يشوه منظر الطفل ،

بفضل العمل الذى قام به الدكتور هربرت كونواى رئيس جراحة التجميل بمستشفى نيويورك ، الذى ابتكر طريقة فنية يمكن بوساطتها مزج الوان تشبه اللحم البشرى لتتمشى مع بشرة الطفل ، وتنشر هذه الالوان بطريقة الوشم فى الطبقات السفلى من الجلد الذى يكمن تحت البقعة .

ومنذ ١٢ عاما ، كان الاطباء يترددون فى اجراء جراحة للمواليد الذين يولدون بشفاه مشقوقة « كشفة الارنب » او يكون سقف الحلق مشقوقا ، وكانوا يرجئون تلك العملية حتى يبلغ الطفل الرابعة او الخامسة من عمره .. وفى خلال فترة الانتظار كان كثيرون من هؤلاء الاطفال يعانون أمراضا أخرى تسبب احيانا فقدا جزئيا للسمع ، وعندما تجرى العملية فى النهاية ، تترك فيهم عيوبا شديدة فى النطق . اما اليوم ، فان جراحى التجميل يصلحون الشفاه المشقوقة بعد ساعات قليلة من الولادة . أما سقف الحلق المشقوق ، فيصلح بعد ١٨ شهرا فقط .

وكذلك الحال بالنسبة للاطفال الذين يولدون بأقدام معوجة ، اذ كانوا يتركون فى أغلب الاحوال بلا علاج حتى يقتربوا من سن السادسة على امل انهم قد يتغلبون على هذا التشويه عندما يكبرون . وعندما كانوا يحاولون اصلاح العيب بعد ذلك كانت تتبع العملية نكسة تسبب عجزا تدريجيا للطفل . اما اليوم فالعلاج يبدا فى الوقت الذى تكون فيه العظام والاوتار لا تزال مرنة . وكثيرا ما يتم اصلاح العيب تماما خلال فترة تتراوح بين ٦ و ٨ أسابيع بمجرد استخدام شريط لاصق ، او خف من الجبس .

ومن أكثر التشويهات المخربة لحياة الاطفال عند الولادة ، وجود ماء فى المخ .. ففى هذه الحالة يتضخم الرأس باستمرار ، مما يؤدى الى تأخر عقلى وحالات تشنج .. ومنذ اربع سنوات فقط ، كان كثير من هؤلاء الاطفال يموتون فى سن مبكرة ، واكثر الذين يبقون أحياء منهم يقضون حياتهم فى معاهد المصابين بخلل عقلى ..

ولكن فى عام ١٩٥٦ توصل الدكتور «يوجين سبيتز» بمستشفى الاطفال بفيلادليفيا بمعونة مهندس يدعى جون هولتر الى ابتكار عملية جديدة مستخدما انبوبة وصماما لنقل السائل الزائد الى مجرى الدم .. واذا اجريت هذه العملية بعد الولادة

بأيام قلائل ، فانهـا توقف تضـخم الرأس وتمنع التأخـر العقلى .. وبين الاطفـال الذين عولجوا بهـذه الطريقة بمستشفى الاطفال وعددهم ٧٥٠ ، لم يزد معدل الوفاة على ٣ ٪ وقد اجريت عشرة آلاف عمليةبنجاح باستخدام جهاز سبيتز ـ هولتر .

ويشـبه هذا التقدم الجراحى الرائع ، ما احـرزه علماء الـكيمياء الحيوية والاطباء أخيرا من نجـاح فى اصلاح وتفادى عدد من عيوب التمثيل الغذائى لاكثر من ٣٠٠ طفل حديثى الولادة ، وهذا العيب كثيرا ما يؤدى الى الوفاة المبـكرة أو تلف عقـلى وجسمانى ، وقد تبين انأكباد الاطفال الذين يولدون بهذا العيب لاتستطيع انتاج الخميرةاللازمة لتفتيتالحامض الامينى المعروف باسم « فيلالانين » ومن ثم تتجمع مركبات كيميائية غير عادية فى مجـرى الدم ، وتبـدأ فى التأثير على النمو العقـلى للطفل .. وحتى وقت قريب ، كان ٩٨ ٪ من ضحايا هذا المرض الاطفال ينشأون فى حالة تأخر عقلى شديد اذ لم يكن فى استطاعة الاطباء اكتشاف المرض فى رحلة مبكرة .. اما اليوم فان اكثر المستشفيات تستخدم اختباراخاصا بالبول على كل المواليد لكشف هـذا العيب المراوغ . ثم يتنـاول هؤلاء الاطفال اغذية خاصة خالية من مادة « الفيلالانين » التى تسبب التأخر العقلى .

وهنـاك اختبارات جديدة للبول، وانواع من العلاج بالتغذية نجحتفى احداث معجـزة مماثلة لـكثير من ضحايا نسـبة اللاكتوز فى الدم ، بسبب عجز الطفل عن هضم السكر الموجود فى اللبن . وكان هذا العيب قبلا يؤدى الى موت مبـكر ، أو عجز عقلى خطير ، مع تلف فى الكبد . أما اليوم فهناك غذاء خاص للاطفال خالمن اللبن واللاكتوز . يتيحلهم أن ينموا بطريقـة طبيعيـة ، وحتى اذا اصيبوا بتلف محدود ، فان الغـذاء الخالى مناللاكتوز يكفل لهماستمرارا فى النمو العقـلى وتحسنا فى عمل الكبد .

وقد امكن ايضا تحقيق تقدمسريع فى مجال منع التشويهات البدنيةالتى يولد بها بعضالاطفال بسبب العوامل والظروف السابقة للولادة ، فقد كان العلماء منذ سنوات بعيدة يعتقـدون أن الوراثة هى سـبب كل عيـوب الولادة البشرية .. ثم حدث فى عام ١٩٤١ ان لاحظ الدكتور « نورمان مال اليستر جريج » اخصائىالعيوب

الاسترالى ان عددا كبيرا من الاطفال الذين احضرهم أهلوهم الى عيادته مصابون بسحابة فى العين ، وبعض الامراض الخطيرة الاخرى فى العين . كما كان بعضهم مصابا بعيوب فى القلب او بالصمم .. وببحث هذه الظاهرة ، تبين للدكتور جريج ، ان كل ام من امهات هؤلاء الاطفال اصيبت بوباء الحصبة الالمانية وهى حامل فى أقل من ثلاثة اشهر .. وهكذا أصيب الجنين فى الرحم بفيروس الحصبة الالمانية .

ومنذ ذلك الحين ، دل البحث على ان اغلب النساء اللواتى اصبن بهذا المرض خلال فترة الحمل . يمكن ان يظل حملهن طبيعيا وينجبن أطفالا اصحاء ، وان الشذوذ لا يحدث الا اذا أصاب المرض الأم فى الشهور الاولى للحمل ، عندما تكون أعضاء الجنين الحيوية فى طور التكوين ..

ويقوم العلماء الآن بابحاث متجددة بحثا عن اسباب بيئية اخرى لتشويهات الولادة بعد ظهور تلك الصلة الاولى بين عيوب الولادة والامراض التى تسببها الفيروسات وقد اكتشف العلماء فى الاعوام القليلة الماضية المزيد من هذه الاسباب . فقد اكدت دراسات الاشعة التى اجريت على الحيوانات مثلا ، نظرية ان استخدام اشعة أكس للتشخيص الطبى خلال الحمل يمكن ان يسبب شذوذا فى تكوين الجنين

وهناك عدد متزايد من الادلة يؤيد تأييدا قويا الاتهام الموجه لعوامل اخرى بيئية ، فقد تبين مثلا ان الاغذية التى ينقصها بعض الفيتامينات او بعض العناصر الغذائية الجوهرية الاخرى ، ادت الى زيادة كبيرة فى تشويه المواليد بين حيوانات المعمل . وعلى الرغم من ان وجود رابطة مباشرة بين نقص غذاء الام وحدوث عيوب فى المواليد لم يثبت بعد ، فقد دلت الدراسات الاخيرة التى اجريت فى بريطانيا على أن بعض العيوب الخطيرة تنتشر كثيرا بين اشد الناس فقرا ، والذين يفترض انهم اكثر فقرا فى التغذية من غيرهم من الطوائف .

ويتهم بعض الباحثين بعض امراض الفيروسات المختلفة التى تصيب السيدات الحوامل بأنها سبب التشويهات ومن بينها شلل الاطفال ، والتهاب الكبد ، والحصبة ، والغدة النكفية ، والانفلونزا ، بينما يبرئها غيرهم من هذه التهمة .. وحتى اذا تأيدت هذه الاتهامات فى النهاية ، فلا يزال على البحث الطبى ان يحدد

من هو الجانى : أهو الفيروس نفسه أم الادوية المستخدمة ، أو بعض العوامل الاخرى .. ؟ وفى حالة الانفلونزا ، فان الاحتياط الوحيد المعقول ، هو تطعيم كل النساء الحوامل بالمصل الواقى من هذا المرض

وكان اللوم يوجه دائما الى الوراثة أو الاصابات التى تقع أثناء الوضع على أساس انها السبب فى اصابات المواليد بشلل فى المخ او الصرع وغيرها من حالات الشذوذ العقلى ، ولكن كثيرا من علماء الابحاث يعتقد اليوم ان قلة الاوكسيجين الذى يصل الى الجنين مسئول عن عدد كبير من هذه العيوب . وهذا هو السبب الذى دعا بعض الاطباء الى حث النساء الحوامل على تفادى التغيرات المفاجئة فى الجو ، كالصعود الى مناطق مرتفعة ، وتأجيل العمليات التى تتطلب استخدام تخدير كامل ، كلما امكن .

وهناك نسبة مئوية معينة من كل عيوب المواليد يمكن اليوم ارجاعها اما الى اسباب تتعلق بالبيئة ، او بالوراثة ، وهناك بعض خبراء كالدكتور كلارك فريزر الاستاذ بجامعة « ماك جيل » والبروفسور هانز ناكشتايم بالجامعة الحرة فى برلين ؛ أصبحوا مقتنعين بأن الغالبية العظمى من هذه العيوب هى نتيجة التفاعل المركب بين الاستعداد الوراثى وعوامل البيئة . ولابد من دراسة كل من البيئة والوراثة معا لتحديد الطريقة التى يمكن بها تفادى التشويه فى المواليد .

ويقول الدكتور ل. بيزور أستاذ علم تحسين النسل بجامعة لندن : ان الخلل العقلى قد يكون نتيجة تأثيرات يمكن السيطرة عليها ، وان بعض العوامل الهورمونية او الكيميائية الاخرى تؤثر فى خلايا العوامل المورثة بطريقة لم تدرس بعد بصفة جدية . ويعرب ادوارد تاتوم الفائز بجائزة نوبل عن امله فى نجاح رجال الطب يوما فى ان يستبدلوا بعوامل الوراثة المعيبة مادة تناسلية تعمل بطريقة طبيعية ، وعندئذ سوف يفتح الطريق للقضاء على كل عيوب المواليد وما يتبعها من تعاسة وشقاء .

بقلم البرت ميزل

هناك ثمانية اسباب تدعو المرأة لشراء شيء ما ، هى : لان زوجها قال انها لن تحصل عليه ، او لانه يجعلها تبدو نحيلة ، او لانه وارد من باريس ، او لان جيرانها لا يستطيعون شراءه ، او لان احدا لا يملك مثله ، او لان الجميع يملكون مثله ، او لانه مختلف عن غيره .. او لانه فقط !



جعل من الكارثة انتصاراً

احس وهو فى السجن ان الله قد تخلى عنه . ولكنه لم يفقد أمله وشجاعته ، وخرج من الكارثة منتصرا ...

دق جرس التليفون
عبرت جينى هانرز غرفة الجلوس فى منزلها باحدى ضواحى نيويورك ، ورفعت السماعة وانصتت فى صمت وذهول الى صوت أجش يبلغها أن زوجها ، وهو مدرس محترم بالمدارس الثانوية قد قبض عليه بتهمة الحصول بطرق زائفة على عقاقير مخدرة . وكان أول شىء خطر لجينى أن تبكى وتصرخ ، لانها كانت تدرك أن كل شىء كافحت من اجل الحصول عليه مع زوجها طوال السنين الماضية أصبح مهددا بالخطر ولكنها استطاعت السـ... على عواطفها حتى لاتزعج الاطفال بفضل ماتعلمته كممرضة قانونية من ضبط للنفس .. فقد كان لديها غلام فى الثالثة عشرة من عمره ، وفتاتان احداهما فى العاشرة والاخرى فى الثامنة ...

وحتى الآن ، وبعد مضى سنة على هذا الحادث ، تحاول جينى وهى شابة جذابة فى الرابعة والثلاثين من عمرها ، ان تتجنب الحديث فى موضوع القبض على زوجها وسجنه ، لانه موضوع مؤلم للغاية بالنسبة لها . وتقول جينى : « ان معظم الناس ينظرون الى عادة ادمان المخدرات على أنها طاعون كريه يدل على التخلف ، وهم يشعرون أنه أمر لايحدث لهم عادة ، ولكنه يقع فعلا بنسبة اكبر مما يتصورونه » .

اما قصة ادمان (هارى هانز) . وهو رجل نشيط ذكى فى الحادية والاربعين من عمره ، وعضو عامل فى كنيسته وفى جماعته ، حيث يقيم فى لونج ايلاند بنيويورك ، فترجع الى ١١ عاما مضت ، عندما احس هارى بالم حاد فى ظهره ، وكشفت الصور التى التقطت له بأشعة (اكس) ان عموده الفقرى يتحطم بسبب اصابته بالسل ..

وكان الالم الذى يحس به ناشئا عن ضغط الفقرات المتهاوية على نهايات الاعصاب ، ومكث هارى فى المستشفى ثلاثة أشهر ، حيث أجريت له جراحة لالتحام العمود الفقرى .. وامضى معظم هذه الفترة مشدودا فى أجهزة خاصة لتحتفظ بالعمود الفقرى فى وضعه المناسب ، وكان يعطى مخدرا للتخفيف من الآلام المبرحة التى كان يعانيها ، وبمرور الوقت كانت جرعة المخدر تزداد تدريجا . وفى السنوات الاربع التالية اضطر هارى الى اجراء خمس عمليات جراحية أخرى مؤلمة بسبب تكرار ظهور تشققات وتآكل فى الجزء الملتحم من العمود الفقرى .

وغرقت أسرة هارى فى الديون بسبب النفقات الباهظة التى انفقتها لعلاج مرضه . وعلى الرغم من ذلك فقد اقترحت جينى على زوجها أن يترك عمله فى احدى وكالات الاعلان ، ويمارس المهنة التى كان يحبها دائما وهى التدريس . وحثته على العودة الى الكلية ليحصل على شهادة فى التدريس .. أما هى فقد تكفلت بمصاريف الاسرة بالعمل كممرضة .

وكان هارى فى الثانية والثلاثين من عمره عندما التحق بكلية «هوفسترا» فى سنة ١٩٥٢ ، وقبل تخرجه بقليل حدث كسر جديد فى احدى فقراته مما اضطره الى اجراء العملية الجراحية السابقة .. وفى هذه المرة استمر عذاب هارى فى أجهزة الشد خمسة اشهر ، ولكن صور الاشعة

التى النقطت له بعـــد ذلك اقنعت الطبيب بان عموده الفقـرى اصبح متماسكا بدرجة تجعله يستطيع أن يقاوم حدوث أى تشقق آخر فيه . وقالوا لهارى : ان العضلات واعصاب الظهر ستظل تؤلمك فترة طويلة بسبب العمليات الجراحية المتواصلة التى اجريت لك . . ولكن اعتبر ان متاعبك قد انتهت بالنسبة لما لاقيته فى الماضى

ويقول هارى الان بألم : (لو علم الطبيب ماسـالاقيه بعدئذ ، لقال لى بدلا من ذلك أن متاعبى قد بدات فى هذا الوقت .

وبدأ هارى يعمل كمدرس للتاريخ والعلوم الاجتماعية فى مدرســة « بلينفيو » العليا بلونـج ايلاند فى خريف عام ١٩٥٧ ، ودفعته رغبته لاثبات جدارته فى هذه المهنة الجديدة الى العمل دون هوادة . واصـبح مستشارا لعدد كبير من جمـاعات الطلبة ، كما تطوع للقيام بنصح الطلبة الذين يقعون فى مشكلات عاطفية أو تربوية أو مشكلات الاحداث ، وعمل مع فريق الكشـــافة ، وكان يلقى دروس الاحد فى كنيســة (هولى ترينيتى) . وبدأ هارى أيضا يدرس من أجل الحصول على شهادة أعلى من كلية (اديلفى) . وحتى يرفع من دخله فى مهنة التدريس ، عمل أيضا فى وظيفة باحد المكاتب بعض الوقت.

وساعد هذا الجدول المزدحم على اضـعاف قدرة هارى على مقـاومة الآلام المزمنـة التى كان يحســها فى ظهره ،وكان قد اعتمد طوال سنوات مرضه على المخـدرات التى كانت بمثابة (عكاز) يقتل الالم بالنسبة له والتى ساعدته على اجتياز الازمة ، ولكنه اضطر ان يواصل اســتخدام هذا (العكاز) ، وتعـددت زياراته للطبيب للحصول على (الرشتات) التى يصرف بها العقاقير المسـكنة ، وعندما نصـحه طبيبه الخـاص بان يتوقف عن استخدام هذه العقـاقير حتى لايتحول الى مدمن ، لجأ هارى الى طبيب ثان . . وعندما ابلغه هذا الطبيب النصيحة نفسها فى النهاية، لجأ الى طبيب ثالث ورابع . . وهكذا كان قد اقترض مبالغ كبيرة لشراء هذه العقاقير واخذ سوء حالته المالية يقلقه أكثر عن ذى قبل ، وعندما كان يفكر فى متاعبه المالية ، كانت آلامه تزداد سوءا ويصبح فى حاجة اكثر الى المزيد من المخدر ، وهـكذا وقع هارى فى حلقة اليمـبة ، وأدرك أنه اصبح مدمنا ولكنه استمر فى خداع زوجته جينى .

وتقول جينى : (كان هارى يردد دائما انه سيتوقف عن هذا الاندفاع الجنونى للحصول على روشتات العقاقير المخدرة حالما تخف حدة آلام ظهره ، ولكننى كممرضة استطعت أن اتعرف على علامات الادمان ، وتوسلت اليه أن يأخذ اجازة من المدرسة ، وان يدخل بنفسه المستشفى للعلاج من هذا الادمان ولكنه رفض الاستماع الى .

وبدأ هارى يتردد على عدد كبير من الاطباء . وكان يمر على عدد منهم فى منطقة ما ويشكو لكل منهم الأم ظهره ، حتى يحصل فى نهاية الجولة على حوالى ١٥ أو ٢٠ تذكرة طبية بالعقاقير المخدرة . وفى ذلك الوقت كانت حالته تتطلب اكثر من ثلاثين سنتيمترا مكعبا من المخدرات كل يوم . وفى النهاية اضطره أحد الاطباء الذين شكوا فى أمره الى الاعتراف بادمانه . ونصحه الطبيب كما فعلت زوجته بأن يحاول علاج نفسه وحذره قائلا : (كلما طال أمد اعتمادك على هذه العقاقير المخدرة ، اصبحت عبدا لها ولايسهل شفاؤك . ان الاشخاص الذين ادمنوا المخدرات يسرقون ويغشون ويكذبون من أجل الحصول على المال اللازم لشرائها .. حتى جريمة القتل يكونون على استعداد لارتكابها للوصول الى المال .. كما أن البوليس يقوم بمراجعة سجلات الروشتات لدى الاطباء وسجلات العقاقير المخدرة فى الصيدليات . وسوف يكتشفون أمرك ان آجلا او عاجلا ، ويلقون بك فى السجن .. وهكذا سوف ينتهى امرك ، فأية مدرسة لن تقبل استخدام رجل يدل ماضيه على انه مدمن مخدرات حكم عليه بالسجن من قبل » .

وبعد هذا الحديث بأيام قلائل دخل هارى مخزنا للادوية ولاحظ وجود رجلين يبدوان مظهرهما انهما مخبران .. واسرع هارى بالخروج من المخزن واختبأ فى احد الازقة الضيقة لمدة ساعة . ولم يتمكن هارى من الحصول على الارادة الكافية لمقاومة رغبته التى لاتشبع من تناول المخدرات خوفا من القبض عليه أو تعلقه من ان يصبح اسيرا للمخدرات على الدوام ، ولكنه حصل على هذه العزيمة خوفا من أن يفقد زوجته جينى .

وتقول جينى : ذات صباح قلت لهارى بصراحة أننى سوف أتركه اذا لم يحاول أن يعالج نفسه . وكان على أن أحاول أن أصدمه بهذا التحذير حتى

اندفعه الى العمل .

أما هارى فيقول : كان فى جيبى حينئذ ١٦ تذكرة طبية ، ولكنى لم احاول استخدام اى منها فى هذا اليوم . وعدت الى المنزل بعد ان نامت جينى ؛ وكانت الآلام قد بدات تعاودنى بسرعة . ومددت يدى لاخراج قرص مخدر كنت قد اخفيته فى الدرج ، ولكنى تخيلت فجأة صورة متشرد يرقد فى الشارع وهو ينقلب ويصرخ من اجل جرعة من المخدر ؛ وتخيلت نفسى هذا المتشرد وقلت : (يا الهى .. لايمكن ان ادع نفسى تنحدر الى هذه النهاية) .

وأيقظت جينى وعرضت عليها التذاكر الطبية ففزعت ولم تكن تدرك اننى اتناول المخدرات بهذه الكمية الكبيرة . وقلت لها : (سنمزقها معا ياعزيزتى) .

وبين الضحك والبكاء قام الاثنان بتمزيق التذاكر كلها ، ثم سهرت جينى طوال الليل مع هارى ، الذى كان يقاسى آلام الامتناع عن تناول المخدر . وتصبب العرق من وجهه انهارا واصيب جسده بالتقلصات والغثيان والحمى .

وفى اليوم التالى اقنعت جينى زوجها بأن يعقد معها ميثاقا يقضى بأن يخبرها كل مساء بكل شيء فعله أو فكر فيه ، وكانا يقومان بشطب كل يوم ينقضى من نتيجة الحائط ، علامة على ان هارى قد تمكن من اجتياز يوم آخر دون أن يعود الى المخدر . ثم يقومان بشكرالله والصلاة فى هذا اليوم ؛ والدعاء بأن تكون لدى هارى الشجاعة على ان يتحمل اليوم التالى ايضا . وتقول جينى انها كانت تعرف ان زوجها لن يتمكن من التغلب على الادمان دون كفاح جسدى وعاطفى هائل .

وساعد هارى فى هذه المعركة ايمانه بالصلاة والدعاء اللذين اعتاد ترديدهما كل مساء . وتناقصت رغبته الجامحة فى الحصول على المخدرات تدريجيا ، ومرت ثلاثة اشهر دون وقوع اى حادث .. وعندما اعتقد هارى وجينى ان اسوا فترة قد مرت ، تفتحت فجأة هوة رهيبة تحت اقدامهما .. فبعد ظهر احد الايام ، بينما كان هارى يغادر المدرسة اذ اوقفه اثنان من رجال البوليس السرى ، وكان البوليس قد اكتشف اثناء مراجعته سجلات الصيدليات ان هارى قدم لها عددا كبيرا من (الروشتات) التى حصل عليها من أطباء مختلفين . وكانت

كمية العقاقير المخدرة التى حصل عليها بهذه الطريقة ازيد بكثير من الكمية اللازمة لتخفيف الآلام. وكان ذلك دليلا قاطعا لدى البوليس على ان هارى استخدم هذه الوسيلة لاشباع ادمانه للمخدرات ، وهى جريمة تعد خرقا لقانون المخدرات بولاية نيويورك .

وفى لمح البصر نقل هارى الى قسم البوليس ، حيث اخذت بصمات اصابعه والتقطت صورته وحجز كأى مجرم عادى .. وبعد يومين اعترف بجريمته فى محاكمة سريعة وحكم عليه بالسجن ستة اشهر !

ولاول وهلة أحس هارى بالضياع فى السجن .. أدرك أنه قد خدع بسبب القوانين الظالمة التى لا تحس ، وأنه خدع أيضا فى الله الذى كان يصلى له هو وجينى باخلاص . وبدا مستقبله كله محطما تماما ، ثم لاحظ أن معظم زملائه فى السجن كانوا من الشبان المراهقين الذين لاعمل لهم الا سرد ذكريات جرائمهم أو اثارة المشاجرات فيما بينهم . وخطرت لهارى فكرة سيطرت عليه ، وهى أن ينشىء مدرسة وراء القضبان . كانت الفكرة مفيدة له أيضا لان المدرسة كانت ستشغله عن التفكير فى حالته السيئة .. كما أنها كانت فرصة طيبة لزملائه المسجونين وللسجن ..

وعندما زارته جينى فى يوم الزيارة أخبرها بخطته . وشجعته زوجته وحصلت على موافقة المسئولين فى السجن على أن يبدأ تجربته .. وأخليت غرفة تحقيق الشخصية فى السجن ، وزودت بالكتب والأرفف والمقاعد والخرائط ، وحولت الى فصل دراسى . ومع أن الحضور كان اختياريا فان ٩٠ ٪ من المسجونين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٢١ سنة قرروا الاشتراك فى الدراسة . وفى أول يوم وقف فيه هارى أمام طلبته ، كان مضطربا الى حد أن ركبتيه كانتا تصطدمان ببعضهما .

ويقول هارى : « كنت أدرك أن عددا كبيرا من هؤلاء الشبان كانوا من المدمنين المزمنين قبل أن ينقلبوا الى الجريمة . وسألت نفسى : هل يريدون أن يتعلموا منى أم انهم حضروا لمجرد السخرية بى ؟ . ثم رفع أحدهم أصبعه ووجه الى سؤالا . وعندما أجبته بدا عليه الارتياح . وفجأة أدركت أننى أعرف الطريقة لمعالجة هؤلاء الفتيان .. وكانت الطريقة ناجحة منذ اليوم الأول »

واعد هارى برنامجا دراسيا كاملا ؛

وفى نفس الوقت كان يجرى محادثات شخصية مع كل فتى على حدة .. وكان يعطيهم درجات أسبوعية على الاعمال التى يؤدونها ويكتب التقارير عن سلوكهم ، ويقدمها الى مأمور السجن ، وسمحت السلطات لتلاميذ هارى أن يقضوا جانبا من الوقت كل مساء فى المدرسة ليناقشوا أعمال « شيكسبير » و « اينشتاين » و « أفلاطون » وبعض المشكلات الشخصية الاخرى ، وحصل أربعة من المسجونين على دبلومات معادلة لشهادة الدراسة الثانوية ، كما عاد سبعة آخرون الى المدرسة الثانوية بعد اطلاق سراحهم ، ودخل ثلاثة آخرون الجامعة . وبدأ فتى آخر يمارس حرفة خاصة بعد أن غادر السجن ، وكانوا يصفونه بأنه لايمكن اصلاحه !

وأظهر عدد آخر من الفتيان الذين لم يلقوا تعليما كافيا فى الخارج اهتماما مدهشا ببعض الدراسات كالحساب والطبيعة واللغات ، وعلم طبقات الارض .

واثار نجاح هذه المدرسة اهتمام بياتريس بيرشتاين عضو لجنة تقويم الاخلاق بولاية نيويورك ، فنظمت اتحادات تضم الآباء والمدرسين ، وجماعات من المواطنين فى حملة ناجحة لجعل مدرسة هارى مؤسسة دائمة تعترف بمناهجها المدارس الاخرى .

وعند اطلاق سراح المذنب هارى فى ربيع عام ١٩٦٠ كلفت المؤسسة هارى بالعمل كمدرس ومدير للمدرسة .

وتقول السيدة بيرشتاين : ان هارى قد نظم برنامجا سوف ينتشر ويصبح مرحلة هامة من مراحل مكافحة الجريمة بين الاحداث .

وتقول جينى : « عندما صدر الحكم على هارى بالسجن قال لى القس : أنه لابد أن الله أدخله السجن لسبب معين . وكان من الصعب أن أصدق ذلك عندئذ ، ولكنى أعلم الآن أنه كان على صواب .. أن هارى ينتظره الآن مستقبل أهم واكثر فائدة بالنسبة له كفرد ، ولنا كأسرة ، أكثر من أى شىء آخر فعله فى حياته » .

ملخصة عن مجلة جود هاوس كيبنج بقلم مارتن ابرامسون



مهما يكن من أمر الموضات الجديدة ... فان النساء اللواتى يكن أول من يرتدينها ... هن عادة اللواتى يجب الا يرتدينها !!

كلمات شابة

أليس من المخجل أن الاجيال المقبلة لن تكون هنا ، لترى كل الاشياء المدهشة التى نفعلها بأموالنا !

***

ان اختبارات الذكاء كثيرا ماتظهر للانسان أنه كان ذكيا لانه لم يمر بها !

***

المخضرم .. هو الشخص الذى يذكر الوقت الذى كان الزمن يسير فيه بدلا من أن يقفز

***

اننا ننسى الشىء الذى يعطى النقود قيمتها .. وهو أن شخصاما قد ا[illegible] بها .

***

ان العالم يتحدث اليوم بسرعة ، حتى ان الرجل الذى يقول ان شيئاما لايمكن انجازه ، سرعان ما يقاطعه شخص قام فعلا بانجازه

***

بين سنوات الشباب الذهبية ، وسنوات التقاعد الذهبية ، تأتى سنوات من النيكل عليك خلالها ان تقوم بكل العمل ..

بيير فوجان

***

من الغريب فى هذا الزمن ، ان كلمة « أمانة » أصبحت تسبقها دائما كلمة « موضة قديمة » !

***

تقول احدى الكاتبات أنه ينبغى ان يرتدى كل الرجال المتزوجين شيئا يدل على أنهم متزوجون .. كأنما لا يكفى لاثبات ذلك بذلة عمرها خمس سنوات ، وصورة العذاب التى تبدو على الوجوه ! .

***

فى كثير من الاحوال تؤدى الرحلات الى مجرد اطالة الحديث ، بدلا من توسيع العقل !.

توشيبا

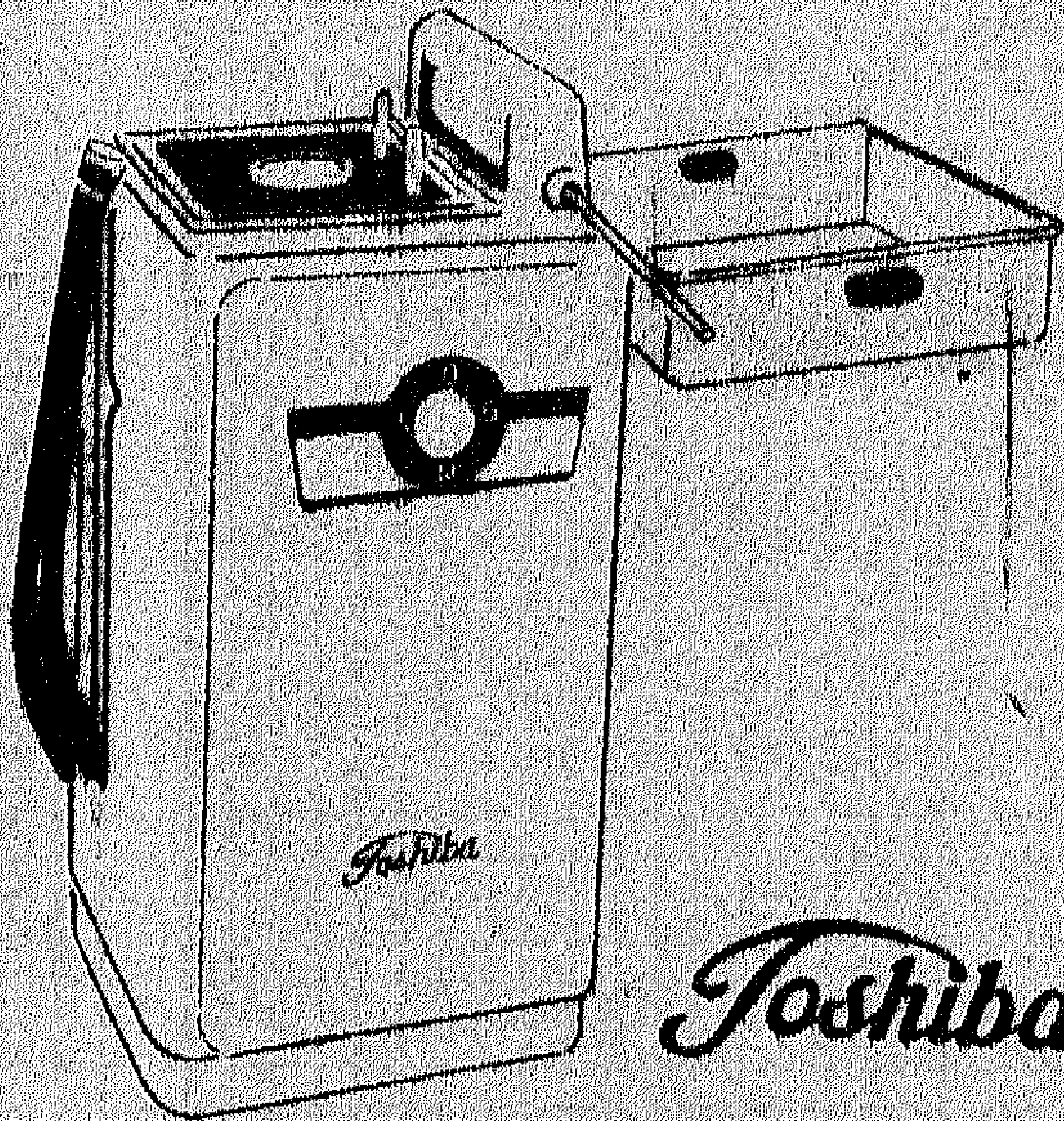
غسالات كهربائية

قرار زوجة علي بابا.

قررت زوجة علي بابا شراء غسالة توشيبا الكهربائية لتوفر كثيرا من الوقت والمجهود في تنظيم بيتها الجديد.

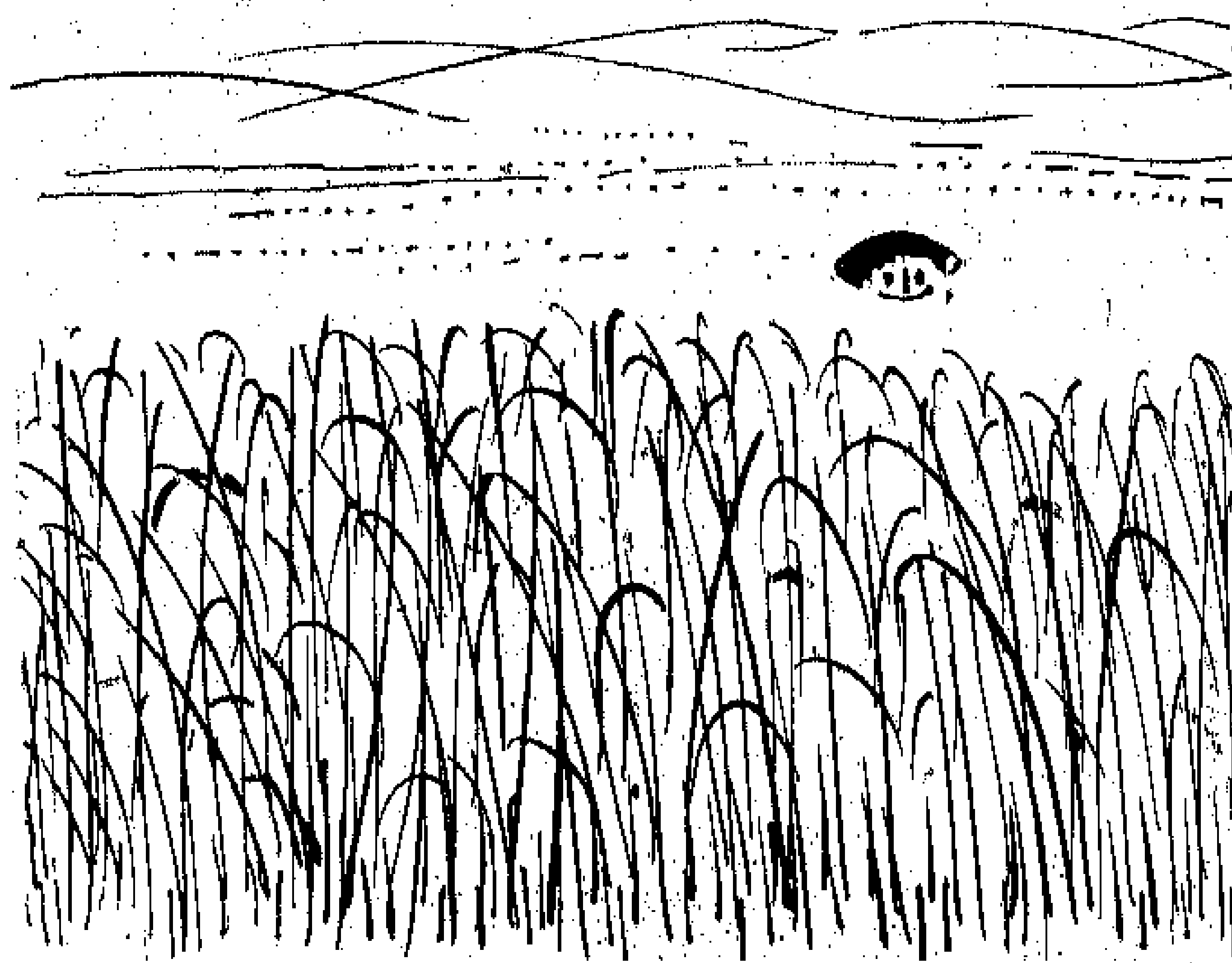
فلمسة واحدة للزرار يمكنها أن تثير الفقاقيع البيضاء، وبعدئذ لن تقلق بالها من ناحية ابتلال يدها بالماء في الغسل أو العصر.

وبذلك يمكنها أن تجعل زوجها يرتدي قميصا أبيض أنيقا كل صباح.



TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

Tokyo, Japan






JOVIAL
AUTOMATIC
JEWELS
جوفيال
JOVIAL

اتركونى فى حالى!..

« هل للمنزلة الاجتماعية مظاهر خاصة وعلامات مميزة ؟ .. لقد حاولت الكاتبة أن تطبق هذه العلامات على نفسها ... فكانت النتيجة » :

لم تكن المشاكل التى أواجهها كافية .. فاننى لم أكد انتهى من قراءة الكتاب الذى ألفه (فانس باكارد) وعنوانه « الباحثون عن الوضع الاجتماعى » حتى وجدت نفسى مضطربة مشوشة التفكير .. لقد كنت طوال هذه السنين افترض فى نفسى أننى مثال كامل للمرتبة الاجتماعية المنخفضة .. فها نحن نركب سيارة عمرها عشر سنوات ، ونأكل الخبز واللحوم ، ونذهب لمشاهدة أفلام هوليوود .. وقد تقول أن كل هذه أشياء صغيرة .. ولكنها تزداد سوءا اذا كان لديك خمسة أطفال ليس بينهم من يستطيع ان يتهجى اسمه ..

ولقد كنت راضية بهذا الوضع ، الى أن طالعت هذا الكتاب .. وكان سبب الحيرة التى أصابتنى ، أنه بدا لى أننى من ذوات المرتبة الاجتماعية العالية حقا ..

ولكن الشىء الرهيب فى ذلك ، أن أحدا لم من يعرف تلك الحقيقة .. فصديقاتى - وكلهن من ذوات المرتبة الاجتماعية المنخفضة - لا يعرفن هذا الامر .. وبائعات المتاجر لا يعرفنه أيضا .. بل ان أمى نفسها لم تكن تعرفه ، والا لما ظلت تصيح فى وجهى قائلة : « بحق السماء .. اشترى لنفسك مجموعة محترمة من الاطباق ! »

أواه .. اننى محوطة بجماعة من المتشككين ، ولكنى أحيلهم جميعا الى مستر باكارد ، فهو يقول بوضوح تام : ان النساء ذوات الوضع الاجتماعى العالى قد يولعن بثوب جيد ، فيواصلن ارتداءه عدة سنوات .. وسيعرف هؤلاء المتشككون بعد ذلك حقيقة منزلتى ، عندما أقول أننى

ما زلت امتلك نفس الثـــوب الذى اشتريته قبل أن أتزوج (وهوأضيق الآن قليلا ، مما يضطرنى الى عـدم اقفال الازرار الثـلاثة الاخيرة منه) ترى هل أنا مغرمة به حقـــا ؟ .. اننى مولعة بهذا الثوب المصنوع من التويد البنى الى حد الجنون .. وقد يكون عمره قد بلغ ١٥ عاما هــذا الشهر .. ولـكنه لا يزال منتفخـا كما كان فى اليوم الذى اشتريته فيه

وقد يهزأ البعض عندما يقرأ ما كتبــه مستر باكارد من أن مسز ونســـتون جيست التى اشتهرت بأناقة ملبسها ، قد صحبت معها فى رحلتها الاخيرة الى الخارج ثوبا ظلت ترتديه منذ ثمانى ســنوات .. أما انا فقد رايت الآن بجلاء لماذا أخذت مسز جيست هذا الثوب معهـــا ، فلعل بقاءه معلقـــا فى مكانه ثمانى سنوات قد اثر فى أعصابها ، ولعلهـا تخجل من التبرع به لاحد ، أو تتردد فى احراقه .. اما وهى على ظهـــر السفينة ، فلن يكون هناك أسهل من القائه من نافذة غرفتها الى البحر .. ولو أننى سافرت يوما الى الخارج ، فاننى أنوى أن أفعل الشىء نفسه فى الثوب الرهيب المصـنوع من التويد البنى .. وقد كذبت عليكم عندماقلت أننى مولعه به الى حد الجنون !

ودعونا الآن نعـد الى الوقائع ..

هناك ناحية أخرى مهملة من نواحى منزلتى الاجتماعية العالية ، تلك هى الطريقة التى اقيم بها الحفلات ... فمستر باكارد يصر على أن الاشخاص ذوى المستوى الاجتمـــاعى المرتفع يفضلون الحفلات المريحة غير الرسمية .. حيث يقدم الطعام دون شكليات ، وقد يكون هناك منزل مكشـــوف بين الضيوف .. وســـــيدات يحكن الصـوف .. وقـــد يشرب البعض الانخاب .. وأكاد أقسم أن مســـتر باكارد كان فى منزلى فى احدى ليالى الاسبوع الماضى ، فهذا ما حدث فيه بالضبط !

ففيما يتعلق بموضوع تقديم الطعام بطريقة لا اكتراث فيهـــا .. فاننى معروفة فعلا بأننى أقول لضـــيفى « اعتقد أنك ســتجد الفطـائر على الرف الثانى » .. فهل هناك مرتبة اجتماعية عالية أكثر من ذلك ؟

وبمطالعة المزيد من هذا الـكتاب .. نعرف أن الجسم النحيف يشغل تفكير النساء من الطبقة العليـا ... وعندما تقف السيدات فوق الميزان ، فان المتزوجات يتقبلن ازدياد السمنة بطريقة أكثر هدوءا ، وهذا لا يعنى أن

سيدة الطبقة العليـا غير معرضـة للسمنة ، فان التضمين واضح ، ولا مانع قط من أن تكون ممتلئة الجسم مادامت تتقبل هذا الامتلاء بهدوء !

حسنا .. كان ينبغى أن ترانى ، وانا احاول تجربة الاستحمام فى الصيف الماضى .. مع اننى لا أسمح حتى للبائعـة العجوز أن ترى ذلك الصراع المرير الذى يدور بينى وبين الاثواب خلال هـذا الوقت الذى يستغرق نصف ساعة .. لقد اخذت يومها اجرب الاثواب واحدا بعـد الآخر ، فاذا بها جميعا وكأنها صممت لكى ترتديها المتعبدات العليـلات ، وكلما نظرت الى نفسى فى المـرآة ، انفجرت باكية فى نحيب مكتوم ... لقد كنت أشعر يومئذ بأى شيء .. الا الهـدوء ، وانصرفت لأهـدىء اعصابى بقطعة ضخمة من الحلوى المثلجة !

والآن .. وبعد أن قدمت البرهان الذى لا شك فيه على أننى من ذوات المنزلة الاجتماعية العاليـة حقا .. أرى أن هناك بيانا واحدا فى الكتاب لا يفتأ يطاردنى .. انه يقول : « لقد لاحظ علماء الابحاث الطبيـة ، انك كلمـا اقتربت من أسـفل السـلم الاجتمـاعى ، ازداد احساسـك بالاضطراب ، والشعور بالعزلة ... وعدم الارتباط بالعالم ارتباطا وثيقا ، مع الاقتناع بأن المسـائل اصبحت عسيرة فى كل كان » ..

فهل أشعر أنا بالعزلة ؟ هل أنا غير مرتبطة بهذا العـالم ؟ .. هل انا مقتنعة بأن المسـائل عسيرة فى كل مكان ؟

ولكن ... هذا هو احساسى حقا طوال الوقت .. !

والآن .. ماذا أفعـل يا مستر باكارد ؟

بقلم جان كير



لباقة ..

عرض قسم اللاسلكى بشركة جنرال موتورز اخيرا عقلا الكترونيا صغيرا فى مدينة لوس انجليس .. وهذا العقل يستطيع ان يذكر عمر الاشخاص بعد أن يرد على اسئلتـه .. ومن بين هـذه الاسئلة سؤال يقول : « هل انت انثى ؟ » فاذا كان الرد بالايجاب ، فان العقل الالكترونى يجيب على الفور . العمر ٢١ سـنة !

وظائف مؤقتة لربات البيوت

« تستطيع ربة البيت أن تختار بنفسها متى وكيف وأين تعمل .. والوقت الذى تمارس فيه هذا العمل .. »

فى قلب كل امرأة حنين لان تقابل أناسا جددا ، وأن تذهب الى أماكن جديدة .. وأن تكسب نقودها بنفسها ، وأن تقوم بأعمال جديدة » .. كانت هذه الكلمات الطموح مسجلة على كتيب صغير يحوى صورا لامرأة شابة ترتدى ملابس أنيقة ، تهم بدخول سيارة زرقاء فاتحة اللون ، أو تجرب قبعة جديدة فى صورة أخرى ، أو تتجاذب الحديث فى حفل للكوكتيل بفندق فاخر .. هذه الصور وتلك العبارات كان القصد منها اغراء النساء بترك المطبخ والحصول على وظيفة لبعض الوقت

واليوم تعمل خمس شركات أمريكية على الاقل فى جميع أنحاء أمريكا لتحويل هذا الحنين فى قلب المرأة الى دولارات « بتأجير » العمال ، ومعظمهم من النساء ، الى الشركات الصناعية للعمل فى وظائف مؤقتة . وهناك عدد آخر كبير من هذه الشركات يعمل فى نطاق محلى . وتعترف أغلب شركات توظيف النساء بأن عملها فى رواج مستمر ، وهى ليست مثل « وكالات التوظيف » التى تتولى مجرد احالة الباحث عن الوظيفة الى الشركات التى تحتاج اليه مقابل رسم معين ، بل انها تتولى بنفسها « استئجار » العاملات ، ثم تؤجر هذه الشركات بالساعة أو اليوم أو الاسبوع . والمرأة التى توقع عقدا مع احدى شركات توظيف النساء تستطيع أن تختار بنفسها متى ، وأين ، وكم من الوقت سوف تعمل .. وهذا الاستقلال

وتلك الحرية الواسعة فى الاختيار ، يفسران لنا لماذا وقعت ٣٠٠ ألف امرأة عقودا للعمـــل مع الشركات الخمس الكبرى • ويجد عدد كبير من الزوجات فى هذه الطريقة حلا وسطا مـــناسبا للجمع بين العمـــل كربة منزل طول الوقت ، والحصول على عمـــل لبعض الوقت أيضا •

واذا كان العمـــل لحســـاب هـــذه الشركات فى وظائف مؤقتـــة قل ان يحقق الوعود التى تذكرها منشورات الدعاية ، الا أن هذا النوع من العمل يفتح البـــاب فعلا أمام فرصة نادرة أحيانا ، أو وظيفة فيها بعض المغامرة • فهناك مثلا امرأة كانت تعمل مدرسة وتقضى فى نفس الوقت أيام السبت فى المساعدة لاعداد بحث علمى عن « الفكرة البدائية للروح عند الاسكيمو فى العصور الأولى » ، كما استخدم مرصد « سميشونيان » بهارفارد فتاة حصلت على درجة الماجستير فى العلوم الرياضية للمساعدة فى تتبع أول قمر صنـــاعى أطلقه الاتحاد السوفيتى • وعملت نساء أخريات مع شخصيات مشهورة أو فى أعمال عادية كتسليم عينات من اللحم السويدى للمتـــاجر الكبرى •

أما الغالبية العظمى من المستخدمات فيعملن فى وظائف كتابية فى الشركات التى يجد موظفوها الدائمون أنفسهم فجأة غارقين وسط فيضان من العمل • فمثلا عنـــدما تحتـــاج مكاتب شركات التأمين الى اخطار عملائها بتغيير قيمة الاقساط أو سعر الفائدة ، فانها فى أغلب الاحوال تتصل بمكاتب التوظيف المؤقتـــة للحصول على مســـاعدتها • واذا جاءت موجة من العمل أو صدر تنظيم حكومى جديد ، فان ذلك قد يخلق فجأة فرصا كبيرة للعمل الكتابى ورواجا لشركات الوظائف المؤقتة •

وتستطيع هذه الشركات أن تقدم للشركة المحتاجة موظفا مؤقتا يكلفها أقل مما لو عينت شخصا دائما لهذه الوظيفة ، على الرغم من أن شركات الوظائف المؤقتة تتقـــاضى أجرا يزيد حوالى ٣٠ ٪ على الاجر المعتاد للوظيفة الخالية عن كل ساعة . فاذا أرادت احدى الشركات مثلا أن تستأجر مستخدميها المؤقتين بنفسها ، فعليها أن تعلن عن الوظائف الخاليـــة لديهـــا ثم تصفى المتقدمين اليها وتجرى لهم اختبـــارا ومقابلة شخصية ، حتى تنسق طالبى الوظائف وتختار منهم من يصلح لها • وهذه المصاريف الاضـــافيه قد تصل الى بضـــع مئات من الدولارات لكل عامـــل أو موظف • كما أن الشركة

تكون ملزمة تجـاه هـذا الموظف بالامتيازات الاضافية كالرعاية الطبية بالمستشفى ، والتأمين والمعاش ، والخدمات الاجتماعية والاجازات العادية والمرضيه .. كل هذا بالاضافه الى الاجر الذى يتقاضاه الموظف عن العمل . اما شركات الوظائف المؤقتـة فانهـا توفر للشركة حوالى ١٥ ٪ عن كل موظف مؤقت تقدمه لها

فالفتاة التى ترسلها ادارات العمل المؤقتـة لكى تدير جهـازا لترجمـة المعلومات فى مكتب أحد العملاء تتقاضى أجرها عن العمل بالساعة ، مع بعض الزيادات الاخرى الى جانب الامتيازات التى ينص عليها القانون ، كالتأمين الاجتماعى . والموظف المؤقت فى هذه الحالة يضحى بالامتيازات الاضـافية فى الواقع نظرا للحرية التى يكفلهـا له العمل المؤقت

وقد بدأت أغلب مكاتب الوظائف المؤقته عملها بعد الحرب العالمية الثانية بقليـــل . ففى سـنة ١٩٤٧ نشر روبرت ميللر مدير شركة «امبلويارز أوفرلود» للتوظيف اعلانا فى احدى صحف مدينة نيويورك يطلب فيه من الاشخاص الذين يريدون العمل فى أوقات تتناسب مع أوقاتهم أن يتصلوا به تليفونيـا ، وبعد نشر الاعلان لم ينقطع رنين جرس التليفون فى مكتبه . ويقول ميـللر أن شركة التليفـونات أرسلت اليه أحـد موظفيهـا ليبحث ما حـدث لتليفـونه ! وكرر ميـللر التجربة فى مـدن أخرى فاقتنع بأن المكاتب التى تهيىء العمل لمثل هؤلاء الاشخاص سيكون لديها رصيد هائل من العمال والموظفين

وتدير شركات الوظائف المؤقتـة الخمس الكبرى الآن ٤٤٣ مكتبا فى جميع أنحاء الولايات المتحدة ، واحداها لها ٢١ مكتبـا فى كنـدا والمكسيك وأوربا .

وفى سنة ١٩٦٠ تمكن ١٥٠ ألف شخص من الحصول على عمل بفضل هذه الشركات . وكانت نسبة النساء بين هؤلاء حوالى ٨٥ ٪

والغالبية العظمى من طالبى وظائف لبعض الوقت من الزوجات اللاتى يعدن الى العمل بعد أن تخلين عن وظائفهن بسبب الزواج وانجـاب الاطفـال . والصورة المألوفة للمرأة التى يجذبها هذا النوع من العمل المؤقت ، تجعلها تبدو امرأة متزوجة متوسطة الحال ، فى الثـلاثين من عمرها ، سبق أن عملت فى وظيفة دائمة بمكتب حوالى سبع أو ثمانى سنوات قبل أن تعتزل العمل .

وتتصل الألوف من الأمهات بمكاتب العمل المؤقت في شهر يونيو لاخطارها بأنهن لن يتمكن من قبول أى عمل حتى حلول الخريف ، وذلك بسبب عودة أطفالهن من المدارس لقضاء العطلة الصيفية ، وفى هذا الوقت تتجه المكاتب الى مجموعة أخرى من العاملات ، هن طالبات الجامعات اللاتى يبحثن عن عمل فى فترة الصيف ·· وهناك أيضا الرجال الذين يقبلون وظائف مؤقتة حتى يعثروا على وظيفة دائمة ، والفنانون والكتاب والشبان الذين ينتظرون دورهم فى التجنيد ·· وهؤلاء جميعا من طلاب الوظائف المؤقتة ·

ومن الفئات الهامة التى تعتمد عليها مكاتب الوظائف المؤقتة ، الاشخاص المتقدمون فى السن · ومعظم هؤلاء من النساء المتقدمات فى السن المدربات على العمل الكتابى ، اللاتى اكتسبن خبرة فى هذا النوع من العمل لم تتوافر بعد للفتيات اللاتى تخرجن حديثا فى المدارس ·· وهناك عدد كبير من النساء فى سن الستين أو السبعين رفضتهن الشركات عندما تقدمن لوظيفة دائمة ، ولكنهن قبلن فى نفس الوظيفة عندما تقدمن عن طريق مكاتب الوظائف المؤقتة !

وبالاضافة الى كل هؤلاء قد يحدث أن يفقد بعض الرجال أعمالهم نتيجة لبرامج الاحالة الى المعاش الاجبارية ، وقد تمكن أحد مكاتب الوظائف المؤقتة من تنفيذ خطة خاصة لجعل هؤلاء الرجال يحصلون على عمل بعد سن التقاعد ولا سيما العاملين منهم فى أعمال هامة دون اثارة اعتراض مديرى ادارات المعاشات · فالموظف فى هذه الحالة يتقاعد فعلا ، أى يستبعد اسمه من كشوف المرتبات ، وينقل الى كشوف أجور الموظفين المؤقتين ، وفى نفس الوقت يستمر فى اداء عمله القديم فى نفس الشركة التى كان يعمل بها ·

ويحدث فى بعض الاحيان أن يزداد الطلب على الموظفين المؤقتين زيادة تفوق المعروض منهم وقد لجأ صمويل ويركمان مدير شركات « ويركمان ديفرسيفايد » الى طريقة بارعة ، وهى تخصيص سيارة للعمل كوحدة متنقلة لجمع طلاب الوظائف المؤقتة · وتتجه السيارة نحو المراكز التجارية فى الضواحى بينما يجلس بداخلها خبير فى اختيار الموظفين والى جواره عدد من الاجهزة المستخدمة فى المكاتب مصفوفة على لوحة بداخل السيارة ·

وتستطيع كل ربة منزل أن تجرب

الجهاز الذى تجيد العمل عليه ، حتى يمكن الحاقها بهذا العمل • وبهذه الطريقه أمكن اجتذاب عدد كبير من النساء اللاتى لم يكن يبدين اهتماما بمثل هذه الوظائف من قبل • وتعلن مكاتب الوظائف المؤقتة عن خدماتها فى صحف الطلبة على نطاق واسع وبعض الشركات تدعو ربات المنازل لمشاهدة عرض بالفانوس السحرى فى فنادق الضواحى عن مزايا العمل المؤقت •••

لقد استطاعت شركات الوظائف المؤقتة أن تتغلب على الصعوبات التى نجمت عن ارتفاع تكاليف الامتيازات الاضافية للموظفين ، وازدياد الطلب على الموظفين ولا سيما ربات المنازل للوظائف المؤقتة •• وهكذا استطاعت الشركات أن تثبت أقدامها وأن تضاعف أرباحها •

ملخصة عن مجلة « فورشان »



السر ••

فى مطعم فيكتور هوجو القريب من لوس انجليس خادم ادهش جميع رواد المطعم بما يتمتع به من ذاكرة لاتصدق •• فعلى الرغم من انه لا يكتب الطلبات قط ، فانه لا يخطىء ابدا فى احضار اى طلب مع انه يقوم احيانا بخدمة ١٥ زبونا فى وقت واحد •• وكثيرا ما سأله بعض الرواد عن كيفية تذكره كل شىء ، ولكنه كان يرفض ان يجيب على هذا السؤال

وكان السر الذى لا يعرفه احد ، هو انه يضع فى جيبه جهاز تسجيل صغيرا للاصوات ، ويضع مكبرا للصوت فى عروة احد ازراره ••وما يكاد يعود الى المطبخ حتى يخرج جهاز التسجيل ويديره امام الطاهى



تخصص

على الرغم من تفانى اهل سويسرا فى اسعاد ضيوفهم ، فان سكان المدن الصغيره يطلقون على الشخص القادم من البلدة المجاورة اسم « الاجنبى اللعين » •• !

وقد اشتهرت قصة عن بلدة « اربين » السويسرية التى تقع فى وادى كونش ، فقد رفض اهل البلدة السماح باستخدام مشنقتهم فى اعدام رجل من بلدة اخرى قائلين : « هذه المشنقة لنا ولاطفالنا فقط » !

تعبيرات راقصة

يقول الخبراء ان غمزة العين ستغرق جزءا على اربعين فى الثانية .. فهل عرفت طريقة أسرع من ذلك للوقوع فى المتاعب ..

***

الاطفال الصغار هم وحدهم الذين يخشون العواقب عندما يدخنون السجائر

***

الضمير .. هو ذلك العائق الذى يقاطعك بخشونة ، فى الوقت الذى يتحدث فيه المال !

***

ترتدى المراة ثيابها فى الوقت المناسب مرة واحدة على الاقل فى حياتها .. الا اذا لم تتزوج بطبيعة الحال ! .

***

قال طبيب بريطانى ينصح الزوجات عن أصلح الطرق لابقاء أزواجهن أحياء : « ان الزوجة التى تصر دائما على أن تكون لها الكلمة الاخيرة .. يتحقق لها ذلك فى أغلب الاحوال ! » .

***

هناك وسائل كثيرة جدا لوقايتنا من الاغراء .. ولكن أكثرها ضمانا هو الجبن !

مارك توين

***

ان مشكلة الاستثمار الوحيدة لدى بعض الناس .. انه ليس لديهم اية أموال يستثمرونها ! .

***

قال احدهم لصديقه

« لقد تطلب الامر قوة ادارة عظيمة ، حتى استطعت فى النهاية أن اتخلص من محاولة التخلى عن التدخين ! .

***

انني أؤمن بفضيلة الصمت .. حتى انني استطيع ان اتحدث عنها ساعات كثيرة ! .

برنارد شو

« ترى كيف تصبح أمريكا بعد عشر سنوات • • وأى حياة سوف تواجهها فى تلك الحقبة من الزمـــن ؟ »

امريكا فى سنة ١٩٧٠

يعتقد الخبراء أن فى استطاعتهم التنبؤ الى حد معقـــول ، بالصورة التى ســـــوف تكون عليها الولايات المتحدة بعد عشر سنوات • ان ضخامة الحياة القومية وتعقيدها تمنحانها قوة دافعة هامة . وفيمـــا عدا الحـــــالات الطارئة او الكوارث الســــاحقة (كالحـــروب الـــكبرى ، والكساد الخطير والاوبئة المـــاحقة) فان وقوع تغيير جـــوهرى سريع فى سيرها امر غير ممكن .. انها كعابرة محيط جبارة ، تحتاج الى الكثير من الوقت حتى تستدير •

وهكذا نعرض فيما يلى تقديرات الخبراء التى نالت اكبر قـــــدر من الدرس والعناية :

صورة الساعة الرملية : ان اكثر التقديرات تحفظا ، تقدر عدد سكان الولايات المتحدة فى عام ١٩٧٠ بحوالى ٢٠٨ ملايين نسمة ، اى بزيادة قدرها ٢٧ مليونا ــ وهو مايعادل كل سكان اسبانيا تقريبا ــ وسوف تظل النسبة بين الجنسين تواصل رجحانها قليلا لصالح المراة ، اذ ســـوف يبلغ عدد النساء ١٠٥ر٥ ملايين بينمـــا يبلغ عدد الرجال ١٠٢ر٥ مليون •

وان العوامل التاريخية ، كانخفاض معدل المواليد فى فترة الــكساد التى تلت عام ١٩٣٠ ، والانخفاض الكبير فى وفيات الاطفال ، والتقـــدم العظيم فى الرعاية الطبيـــة للكهول ، وكثرة عدد المواليد التى تلت الحرب العالمية الثانيـــــة .. كل هذه العـــوامل قد حددت من قبل معدل التقدم فى السن بين الامريكيين فى عام ١٩٧٠ ، حيث ستكون صـــــورتها اشبه بالســـاعة الرمليـــــة ، حيث تنتفخ بالـــكهول كالبالون فى اعلاها ، وتنتفخ بالشباب فى القاع ، بينما يكون وسطها ضيقا ، يمثل الجماعات المتوسطة الاعمار فيما بينهما .. ففى عام ١٩٧٠ ســـيكون اكثر من ٥٣ ٪ من الســـــكان تحت

سن الثلاثين ، بينما يزيد عدد الاشخاص الذين يبلغون الخامسة والستين وما فوقها بنسبة ٣٣ ٪ ، ويصبح عددهم حوالى عشر المجموع الكلى للسكان .

وستحدد طريقة تكوين السكان حاجات الامة .. فموجة الشباب الطاغية مثلا ،تعنى رواجا فى ثياب المراهقين ، وتعنى أنه فى عام ١٩٧٠ سوف تبلغ مبيعات الاسطوانات والتسجيلات ألف مليون دولار فى العام .. وتعنى أن المدارس سوف تضطر الى البحث عن وسائل جديدة لمواجهة المزيد من ملايين الطلبة الذين تمتلىء بهم فصولها المتخمة الآن فعلا!

ارتفاع الانتاج : كل ناحية من نواحى الانتاج معدة للنمو . فالانفاق العام والخاص على الابحاث وبرامج التطوير الذى ارتفع اليوم الى ١٢ الف مليون دولار سنويا ، سوف يزيد الى أكثر من ضعفه خلال السنوات العشر القادمة حتى يبلغ ٢٨ ألف مليون دولار فى عام ١٩٧٠ ، وسيبعث هذا حياة جديدة فى الاقتصاد ويقول كارل اويشل وكيل وزارة التجارة المساعد : « ان منتجات جديدة سوف تظهر فى الاسواق ، لتخلق عملا جديدا وفرصا اكثر للعمل » .

وبسبب تحسن الوسائل الفنية والمواد الجديدة ، والمنتجات الحديثة ، والسرعة فى الانتاج ووسائل التسويق وازدياد حدة المنافسة فى الداخل والخارج ، فان معدل التوسع الاقتصادى خلال السنوات العشر القادمة سيكون اسرع توسع فى التاريخ . وفى عام ١٩٧٠ سيرتفع مستوى المعيشة بنسبة ٢٥ ٪ عما هو اليوم .

وفى عام ١٩٦٠ ، تجاوزت القيمة الاجمالية للانتاج القومى (الانتاج الكلى للسلع والخدمات بوساطة الحكومة والصناعات الخاصة) مبلغ ٥٠٠ الف مليون دولار ، أى أن متوسط انتاج الفرد العامل فى أمريكا — من رئيس الجمهورية ، ونجوم السينما ، الى سعاة المكاتب — من السلع والخدمات بلغ ٦٩٣٠ دولارا .. وفى خلال عشر سنوات سترتفع القيمة الاجمالية للانتاج القومى الى ٧٥٠ الف مليون دولار فى العام ، أى بمعدل ٨٦٢٠ دولارا للفرد العامل سنويا

وفى أمريكا اليوم ٧٣ر٥ مليونا من الايدى العاملة ، وسوف يصل مجموع هذه الايدى العاملة بعد عشر سنوات من الآن ٨٧ مليونا ، وسيكون حوالى

٤٥ ٠/٠ من العاملين موظفين كتابيين و ٣٦ ٪ فقــط من العمــال ، أما بالنسبة للعمال نصــف المهرة أو غير المهرة ، فان العدد الباقى سيعمل فى الزراعة والمهن الخاصة بالخدمة .

وفى عام ١٩٧٠ ستكون هناك ٣٠ مليون سيدة عاملة ، أى بزيادة ستة ملايين على العدد الحــالى ، وسيشمل هذا نصف السيدات اللواتى تتراوح أعمــارهن بين ٣٥ و ٦٤ ســـنة . وســتزداد الحاجة الى أصحاب المهن المدربين من خريجى الجامعات ، من مهندســين وعلماء وفنيين تظل الحاجة ماسة الى اصحاب الحرف المهرة ، أما ســوق العمل بالنســبة للعمال غير المهرة ، فسوف تتناقص

وبسبب الزيادة الحادة فى النفقات المنزلية (التى ستزداد من ٥٢ مليون دولار الى ٦٢ مليــونا فى العام . أى حوالى ٢٠ ٪) ونظرا للنفقات المتزايدة للمدارس والطرق العامة ، وارتفــاع مســـتوى الدخل ارتفــاعا كبيرا ، والاتساع المستمر فى ضواحى المدن، فان الصناعات التى سوف تنمو سريعا فى السنوات العشر القادمة ، هى : البناء ، والتمويل ، والتامين ، وبيع العقارات .. ويأتى بعدها فى نسبة التوســع ، تجارة الجملة والقطاعى ـ بما فيها المطاعم والحـــانات ـ والادارات الحكومية المحلية وادارات الولايات ، وبقية الخدمات الاخرى . وبسبب التقدم فى الوسائل الفنية ، سوف تسجل الزراعة هبوطا فى عدد العاملين فيها من ٥ر٩ ملايين عامل الى حوالى ٩ر٤ ملايين .

اتساع المدن : سوف يستمر تدفق السكان الى الجنوب والغرب ، وستكون ولايات فلوريدا، والاسكا، وأريزونا ، ونيفــادا أسرع الولايات نمـــوا فى السنوات العشر القــادمة . وفى سنة ١٩٧٠ ستكون كاليفورنيا التى يقرب سكانها من ١٩ مليونا ، قــد تفوقت على نيويورك ، اذ تصبح أكثر الولايات ازدحاما بالسكان ، وسيعيش واحد من كل ٨ من الامريكيين فى كاليفورنيا أو (أوريجــون) أو واشنطون .. وسيســـتمر الانطلاق الى المـــدن والضواحى دون رادع طوال السنوات العشر التالية .

وفى سنة ١٩٧٠ سيكون اربعــة اخماس الامريكيين يعيشون فى مناطق المدن الكبرى ، وسيزيد عدد سكانها على ماهو اليوم بأكثر من ٤٥ مليونا بينما يعيش ١٤٠ مليــونا فى منــاطق المدن المزدحمة فى محيط الولاية .

وسوف تظهر مدن اقليمية كبرى

تتكون كمناطق العواصم التى تتجمع على طول الخطوط الحديدية المتصلة والطرق العامة الكبرى .

الجيل الاصغر : مقابل كل اربعة من الصغار فى المدارس العامة اليوم سيكون هناك خمسة فى عام ١٩٧٠، وسيزداد الالتحاق بالجامعات من ٣ر٨ ملايين الى ٥ر٦ملايين فى السنوات العشر القادمة . وهى زيادة بنسبة ٧٠ ٪ سوف تستوعب فوق الاربعين فى المائة التى زادت فى السنوات العشر السابقة . وستضطر الجامعات الى انفاق المزيد فى أعمال البناء فى السنوات العشر المقبلة ، حتى تنفق أكثر مما أنفقته فى كل السنوات منذ انشاء الولايات المتحدة نفسها .

ماذا وراء القبة الزرقاء ؟ اذاعت ادارة الملاحة الجوية وشئون الفضاء المشروعات التالية للاعوام من ١٩٦٠ الى ١٩٧٠ ، وهى :

٢٦٠ تجربة كبرى ، لاطلاق الصواريخ والاقمار الصناعية — اى بمعدل تجربتين شهريا ، وارسال انسان ليدور فى فلك الارض، محاولة تقريبية للنزول على القمر ، يفترض أن تدمر فيها سفينة الفضاء .. وانزال اجهزة على سطح القمر ، ورحلات جوية حول القمر بدون الانسان ، ورحلات استطلاعية الى المريخ والزهرة بدون الانسان ، اطلاق اقمار تمهيدية لرحلات يقوم بها الانسان الى القمر ، انشاء محطات فى الفضاء من الفترة بين ١٩٦٥ و ١٩٦٧ .. ومن المنتظر ان يهبط أول انسان فوق القمر بعد ١٩٧٠ ، ولكن بعض الخبراء يعتقدون أن التعجيل بالبرامج قد يجعل ذلك ممكنا فى سنة ١٩٦٧ .

وفى السنوات القليلة القادمة ، سوف تزداد حركة الاقمار الصناعية فى جماعات قريبة نسبيا من الارض ، على ارتفاع يبلغ حوالى ٥٠٠٠ كيلو متر ، وستكون هناك اسراب تتراوح بين ٣٥ و ٥٠ قمرا صناعيا للمواصلات تعكس اشارات اللاسلكى والتليفزيون من نقطة ما على سطح الارض الى نقطة اخرى .. وعلى مسافة تزيد قليلا على ٣٥٠٠٠ كيلومتر ، ستكون ثلاثة أو اربعة اقمار اضافية أخرى فى مدار ثابت ، فى كل منها اجهزة ارسال واستقبال صغيرة خاصة بها، تستخدم كمحطات ثابتة لتقوية الاشارات ونقلها ، هذه الاقمار ستجعل من الممكن اذاعة برامج الراديو والتليفزيون على نطاق عالمى ، وتحسين الخدمات التليفونية حول

العالم بصورة لم تكن ممكنة قبل ذلك قط . وقد صرح لى احد المسئولين فى التليفزيون بقوله « فى عام ١٩٧٠ - وربما قبل ذلك بفترة طويلة .. سوف يتمكن الامريكى من الاتصال بروما ، أو هونج كونج ، بوساطة جهازه التليفزيونى بالسهولة التى يستطيع الحصول بها اليوم على أى قناة للبرامج المحليسة ، وسوف يرى أحداث العالم الكبرى - حيث يصنع التاريخ - على شاشة الجهاز الموجود فى غرفة الجلوس ..!

وسوف تستخدم مجموعة أخرى من الاقمار الصناعية للرصد الجوى، فتجعل من الممكن مراقبة تجمعات السحب على نطاق عالمى . ويقول فردريك دورانت بشركة « افكو » : ان التنبؤات الجوية لمدة ثمانى ساعات سوف تظل عرضة للخطأ ، ولكن التنبؤات الاسبوعية والشهرية عن شروق الشمس وسقوط المطر ستكون بالغة الدقة .. !

***

تلك بعض الاشياء التى يتنبأ بها الخبراء فى خلال السنوات العشر القادمة ، وبعض هذه النبوءات تتعلق أساسا بالكم ، كعدد الشبان والاقمار الصناعية والكليات الخ . . ولكن ما الرأى فيما يتعلق بالكيف .. أى بنوع الحياة التى سنعيشها ؟

ان الخبراء الذين وجهت اليهم هذا السؤال ، أعربوا عن قلقهم من ان تؤدى زيادة الكم ، والاندفاع المتزايد للحياة فى المدن ، والمجتمع الآلى الى القضاء على الفردية وانخفاض مستوى التعليم ، وتلاشى مناطق النزهة والبرارى . مع خلق مشكلات سياسية لا يمكن حلها .

وسواء أكان الامر كذلك أم لا ، فانه يتوقف على الكيفية التى سنواجه بها هذا التحدّى ..

بقلم روبرت اوبريان



من الافضل ؟

بينما كان العمال يقومون بهدم المبنى الفيدرالى القديم فى مدينة « باركرسبرج » بولاية وست فيرجينيا ، اذ عثروا على ورقة فى رف المدفأة تاريخها ١١ أكتوبر ١٨٧٨ - وهو تاريخ انشاء المبنى - كتب فيها : « نود ان نخبركم اننا رجال افضل من هؤلاء الذين يهدمون الآن هذه المدفأة»

« كان الجميع يعتقدون أن هذه القصة مجرد أسطورة من أساطير لينكولن .. الى أن أثبتت الايام انها حقيقة لا أسطورة ... »

الحارس النائم الذي أنقذه لينكولن من الإعدام

كنت اعرف طوال حياتى أن ابراهام لينكولن انقذ يوما من عقوبة الاعدام حارسا شابا من جيش الشمال نام فى مركزه اثناء الحرب الاهلية الامريكية . ولكن ذلك كان جزءا من اسطورة لينكولن . ثم اكتشفت الآن ان هذه القصة لم تكن اسطورة بل قصة حقيقية ، فقد رويت هذه القصة فى كتاب طواه النسيان عنوانه « ذكريات عن الرئيس لينكولن وحكومته » نشر عام ١٨٩١ . وكان ل . شيتندن مؤلف الكتاب محاميا عمل مسجلا فى وزارة الخزانة الامريكية فى حكومة لينكولن .

واعتقد ان هذه القصة ستكشف لنا لينكولن الذى كان اكثر من مجرد رئيس جمهورية عظيم .

عندما وصلت الى مكتبى بوزارة الخزانة الامريكية ذات صباح معتم من أيام شهر سبتمبر عام ١٨٦١ ، وجدت جماعة من الجنود من فرقة فيرمونت الثالثة ينتظرون لمقابلتى بشأن قضية وليام سكوت الذى يبلغ الثانية والعشرين

كان سكوت قد تطوع ليحل محل زميل مريض كان مكلفا بالحراسة ، وقضى الليل كحارس .. وفى اليوم التالى كلف بالقيام بنفس العمل . وفى تلك الليلة وجده الحارس البديل نائما فى مركزه .. وحوكم سكوت أمام محكمة عسكرية ، فوجد مذنبا وحكم عليه بالاعدام فى خلال ٢٤ ساعة

يشكل زملاء سكوت لجنة خولت سلطة استخدام كل موارد الفرقة

للدفاع عنه . ثم قرروا مقابلتى لاننى من مواليد فيرمونت ونشأت فيها . وأعلن كابتن الفرقة أنه يتحمل المسئولية . فقد اعترضت أم سكوت على تجنيد الشاب ، ثم وافقت عندما وعدها الكابتن بأن يرعاه كما لو كان ابنه ... ولكنه فشل فى أن يفعل ذلك

وقال الكابتن أنه لم يبد أى اهتمام عندما قال له الشاب أنه يخشى ألا يستطيع أن يظل مستيقظا أثناء الحراسة ليلة ثانية . وبدلا من أن يرسل الضابط أحدا غيره ، أو يذهب هو نفسه ليحل محل سكوت كما كان ينبغى أن يفعل ، فانه ترك سكوت يذهب الى حتفه .

وقال الكابتن « اذا كان هناك من يجب أن يعدم رميا بالرصاص فهو أنا ... لا بد من ايجاد طريقة لانقاذه أيها القاضى ! انه شاب لا يقل كفاءة عن كل الاكفاء فى الجيش . انك ستساعدنا . أليس كذلك ؟ »

وتأثرت بالحماسة التى عرض بها الرجال أن يوقفوا كل مواردهم – حتى مزارعهم – لمساعدة زميلهم ... لقد قالوا لى ان سكوت كان يريد دائما أن يكون جنديا ماهرا ، وقد بذل من الجهد ما لم يكن يستطيع أن يبذل أشق منه ... ولكننى كنت كلما تأملت القضية بدت ميئوسا منها . ولكنى قلت بدافع ما « استمعوا الى ... هناك رجل واحد يستطيع أن ينقذ زميلكم . سوف نذهب الى الرئيس لينكولن »

وانطلقنا سريعا الى البيت الابيض ... وصعدت الدرج الى المكتب الصغير الذى كان الرئيس يكتب فيه ... وتبعنى الشبان زملاء سكوت

وقال الرئيس لينكولن متسائلا : « ماهذا ؟ وفد يطلب تعيين بريجادير جديد ، أم تراخيص بأجازة للسفر الى الموطن للانتخاب ؟ اننى لا أستطيع أن أفعل ذلك أيها السادة . فالضباط من رتبة البريجادير أكثر عددا من ضباط الطبول . وأنا نفسى لا أستطيع ان أحصل على ترخيص بأجازة او اننى طلبته من وزارة الحربية »

كان هناك بصيص من الامل فى لهجته ، فقررت أن أطرق الموضوع مباشرة وقلت : « سيدى الرئيس ... هؤلاء الرجال لا يريدون شيئا لأنفسهم . انهم شبان من « جرين ماونتين » من فرقة «فيرمونت الثالثة» جاءوا ليظلوا جنودا مادمت أنا فى حاجة الى جنود أكفاء .. ولكنهم يريدون شيئا تستطيع انت وحدك أن تمنحهم اياه . . حياة زميل لهم »

وسأل الرئيس : « وماذا أفعل ؟ انكم يا وجال فيرمونت لستم فئة سيئة بوجه عام »

وهمست في أذن الكابتن قائلا : « اشرح له الامر »

قال : لا أستطيع . سوف أتلعثم امامه كالأبله !

فقلت وأنا أدفعه الى الامام :

ـ أيها الضابط .. ان حياة سكوت تتوقف عليك ... يجب أن تروى القصة للرئيس . انني أعرفها بطريق السماع فقط .

وبدأ الكابتن حديثه أشبه بالرجل الذي وقف بالقرب من بحيرة طبرية، وهو يعاني عقدة في لسانه ، ولكن سرعان ما حلت عقدة لسانه وأخذ يتكلم بوضوح ، وعندما انطلقت الكلمات من بين شفتي ، أحسست بالدماء تغلي في عروقي .. الى أن ختم تقريره الدقيق بقوله :

ـ انه شاب شجاع ككل الشبان الشجعان في جيشك يا سيدي . ان جبالنا لا تلد جبناء . انها موطن ثلاثين ألف رجل أعطوا أصواتهم لابراهام لينكولن . وهؤلاء الرجال يتسنى لهم ان يدركوا كيف ان أفضل اجراء يتخذ مع وليام سكوت هو اعدامه رميا بالرصاص كأي خائن ودفنه كالكلب !.. أواه يا مستر لينكولن ، هل تستطيع أن تنقذه ؟

وصاح الرئيس قائلا : « كلا ، لا أستطيع ! » ، ثم بدا على وجهه ذلك الطابع الحزين الذى أصبح فيما بعد يؤثر في النفوس تأثيرا لاحد له .

وفجأة أطلق الرئيس ضحكة من أعماق قلبه وهو يسألني : « هل يقاتل شبانك من أبناء جرين ماونتين بنفس البراعة التي يتحدثون بها ؟ » ثم عاد المظهر الرزين الى وجهه مرة أخرى وقال :

ـ ولكن ماذا أستطيع أن أفعل ؟

فقلت له : اذا وقعت أمرا بتأجيل اعدام سكوت حتى يتمكن أصدقاؤه من اعادة التحقيق في القضية ، فسوف أنقل الامر الى وزارة الحربية بالطرق العادية .

وقال الرئيس : انك لاتعرف هؤلاء الضباط بالجيش النظامي . انهم يعتقدون اعتقادا جازما انهم يضربون مثلا طيبا كلما أعدموا جنديا من حين لآخر . واذا كان في استطاعتي أن أقدر ذلك عندما يهرب جندي أو يرتكب جريمة ... فانني لا أستطيع أن أفهمه في قضية كقضية سكوت . ان هناك فوائد افضل تستطيع البلاد أن تحققها منه . سوف أهتم بالامر

بنفسى • وسأفعل ذلك اليوم »

وفى خلال يوم أو يومين نشرت الصحف أن الرئيس عفا عن جندى حكم عليه بالاعدام رميا بالرصاص لنومه فى مركزه ، وأن الجندى عاد الى فرقته

ومر وقت طويل قبل أن يتحدث سكوت عن مقابلته للرئيس الذىجاء الى معسكره فى نفس اليوم الذى تحدثنا فيه معه بالبيت الابيض • ولكن سكوت فتح قلبه ذات ليلة ، وروى لى القصة التالية :

ـ وصل الرئيس الى معسكرنا ، وفزعت أول الأمر ، لاننى لمأتحدث من قبل مطلقا الى أىرجل عظيم •• ولكن مستر لينكولن كان بسيطا ورقيقا معى الىأقصى حد حتى اننى سرعان ما نسيت خوفى •• وسألنى الرئيس عن الناس فى بلدتى ، وعن المزرعة ، والمدرسة التى تعلمت فيها وزملائى فى المدرسة • ثمسألنى عن أمي وعنحالها •• وقال لى اننىيجب أنأحمد الله لان أمى مازالت على قيد الحياة ، وأنه لو كان فى مكانى ، لحاول أن يجعلها أما فخورا به ولا يسبب لها أى حزن

واستطرد سكوت يقول لى : « وحتى تلكاللحظة لم يذكر الرئيس شيئا عن الصباح التالى الرهيب ، واعتقدت أن رقة قلبه البالغة تمنعه عن الحديث فى هذا الامر ••• ولكن لماذا قاللى أننى يجب ألا أسببلأمى أى حزن ، فى حين أننى أعلم أننى سأموت فى صباح اليوم التالى ؟•• وقررت أن أسألهعما اذا كانيستطيع أن يدبر الامر بحيث لا يكون فريق اطلاق النار من فرقتى • لان أقسى شيء على نفسى أن أموت بيد زملائى

« وعندئذ وقف الرئيس وهو يقول لى : « قف يا بنى وانظر فى وجهى ••• انكلنتعدمغدا • سوف أمنحك ثقتى وأعيدك الىفصيلتك •• ولكننى تعرضت لمتاعب كثيرة من أجلك فقد اضطررت أن أحضر الىهنا من واشنطون ، حيث ينتظرنى عمل كثير •• فكيف تسدد لى فاتورة حسابى ؟ »

« وأحسست عندئذ بغصة كبيرة فى حلقى •• لقد كنت أتوقع أننى سأموت ، حتى اعتدت التفكير على هذا النحو •• وفجأة تغير كل شيء فى دقيقة واحدة » !

واستطعت أن أقول له أخيرا : « اننى شاكر ، يا مستر لينكولن • شاكر الى أقصى ما يمكن أن يشعر به الانسان من عرفان بالجميل وهناك

طريقة ما أستطيع أن أسدد بهـا حسابك • وسوف أجدهذه الطريقة •• هنـاك رصـيدنا في بنك الادخار • وأعتقد أننا نستطيع أن نقترض بعض النقود على المزرعة ــ ولو أمكن الانتظار الى يوم صرف المرتبات فانني على ثقة من أن زملائي سيساعدونني

وعندئذ وضع لينكولن يديه عـلى كتفي وقال : « يابنى • ان حسابى كبير جـدا ، ولن يستطيع رصيدك ولا مزرعتك ولا كل زملائك أن يسددوه بل هناك رجل واحد في كل هـذا العالم يستطيع أن يسدده •• واسمه « وليام سكوت » • فاذا أدى وليام سكوت واجبه ابتداء من اليوم ، حتى اذا مات فجأة استطاع أن ينظر في وجهي كما يفعل الآن ويقول « لقد وفيت بوعدي وأديت واجبي كجندي» عندئذ فقط يكون ديني قد تم سداده فهل تعدني بذلك ؟ »

وقلت له : « انني أعدك ، وانني سأفي بوعدي بعون الله •• وأردت أن أذكر له كيف أنني سأبذل كل جهـدي لأفعل كل ما يريد ، ولكن الكلمات لم تخرج من فمي ، ومن ثم فقد تركت كل شيء يجري في صمت •• وانصرف الرئيس •• وغاب عن نظرى الى الابد »

ملخصة عن مجلة (ذيس دى مجازين) بقلم ل . شيتدين



اقتراح ••

تلقت احدى ادارات التخطيط الخاصـة بالدفاع المدنى فى امريكا الرسالة التالية :

« سادتى الاعزاء

« لقد لاحظنا فى نشرتكم الاخيرة عن مناطق الاهداف الاولى فى حالة الحرب أن مدينتنا ليست مذكورة فى القائمة . وفى رأينا ان مدينتنا بما فيها من صناعات ومنـاطق سكنية تعد منطقة حيوية كأى منطقة أخرى من الواردة فى قائمتكم . فنرجو مراجعة المشروع لوضع بلدة فى قائمة الاهداف الاولى للهجوم الذرى ! »

الامضاء
الغرفة التجارية
لجنة التقدم



« يأكلون الطين ويغوصون فى المستنقعات ويتعرضون لاقسى ألوان العذاب من أجل الانضمام لفريق الضفادع البشرية »

أسبوع الجحيم

السـاعة الواحدة بعد منتصف ليلة الاثنين، توهجت الاضواء فى الثكنات . وأخذ مدربو البحرية يتجولون هنا وهناك وهم يرتدون بنطلونات قصيرة من الكاكى ويضعون على رؤوسهم « الطاقية » التى تستخدم فى الاعمال غير الحربية . وكان المدربون يملأون الجو بأصوات صفاراتهم ويهزون الاسرة الصغيرة ، ويلقون بحقائب رجال البحرية على الارض . وبعد دقائق قليلة كان ٣٠ ضابطا وجنديا يقفون وقفة انتباه

وسط الفوضى الناشئة عن متــاعهم المبعثر هنا وهناك .

وتحدث أحد معلمي التدريب ، وهو ضابط صغير في صيانة المدفعية فقال : « لقد قلنا لكم من قبل أيها الاطفـال أن أسبوع الجحيم سيبدأ صباح يوم الاثنين ، ويجب أن تكونوا مستعدين للتفتيش خلال ثلاث دقائق » . ثم راح المدرب يتحدث بسرعة جعلت الالفاظ تكاد تكون غير مفهومة فقال : « الزى الرسمى اليوم هو البنطلون الازرق والحذاء العادى فى القدم اليمنى وحذاء العمل فى القدم اليسرى ومنديل أو رباط للعنق والخوذة الحمراء » .

وطلب منه ضابط برتبة ملازم فى البحـرية أن يعيد هذه العبارات فرد عليه بغضب قائلا : « لم يسمح لك احد بالكلام أيها الملازم . وعقابا لك عليك بعمل تمرين رفع الجسم من على الارض ٢٥ مرة ياسيدى » . ونظر اليه الملازم وهو لايكاد يصـدق مايسمعه فقال المدرب : أسرع بالانبطاح على الارض أيهـا المـلازم وأد التمرين ٣٥ مرة لتباطئك فى تنفيذ الاوامر .

وعندما استدار المدرب ووجـد أن عددا كبيرا من الرجال يبتسمون ، أمر بأن يؤدى كل منهم التمرين ٥٠ مرة . وبينما كانوا يشقون طريقهم خلال أكوام الملابس المتناثرة فى كل مكان ، سأل أحـدهم : ماهذا الزى الجنونى الذى سنرتديه ؟ . وعندئذ طلب منه احد المدربين أن يؤدى التمرين الرياضى ٥٠ مرة هـو الآخر . وسرعان مـا كان أكثر من نصف الجماعة يؤدى التمرين الرياضى لأسباب مختلفة !

ولم يصل الى طابور التشكيل فى الوقت المحدد ســوى عدد قليل من الرجال .. ثلاثة منهم فقط يرتدون زى اليوم الرسمى بطريقة ملائمة . وقال أحد المدربين : « سنقف فى وضع استرخاء حتى يصل رفاقنا فى السفينة» ووقف الرجال فى استرخاء فصـاح المدرب على الفور : «لم أقل أننا سوف نستريح ، ولكننا سننثنى فى وضـع استرخاء» . وفهم الرجال أن معنى ذلك أن ينبطحوا أرضا ثم يرفعوا أجسامهم فوق أذرعهم ويظلون هكذا ورؤوسهم وعيونهم متجهة الى الامام .

وعندما وصل الرجال الذين كانوا يؤدون تمرين رفع الجسم من على الارض ٥٠ مرة عقابا لهم ، أمرهم المـدرب بالانضمام الى زملائهم فى وضع الثنى مع الاسترخاء . وظلوا كذلك دقائق طوالا .. وبدت الدقائق طويلة الى حد أن بعضهم لم تتحمل ذراعاه أن تظـلا رافعتى جسمه أكثر من ذلك، فانبطحوا

علىّ الارض ورقدوا خامدين ساكنين • وكانوا قد تعلموا من قبل أنه لاجدوى من الشكوى • وأمر المدربون هؤلاء الرجال بالجلوس على الارض مع مد الساقين الى الامام ، ووضع اليدين خلف الخوذة ثم ثنى الجذع وحده باستمرار •

وصدرت الاوامر بعد ذلك الى الجماعة بالوقوف فى انتباه • • • وقال احد معلمى التدريب : انكم غير منتظمين ، كما أنكم جماعة من الضعفاء كمجموعة من الاطفال الصغار • لقد طلبنا رجالا للانضمام لهذه الجماعة • اننا نريدكم أن تنسحبوا من هذه الفرقة جميعا •• وهى عملية بسيطة جدا •• كل ما عليكم أن تفعلوه هو أن تنزعوا خوذاتكم وتنصرفوا • وفى الايام الخمسة التالية سيكون هناك الكثير من الاسباب التى تجعلكم تنسحبون !

وكعقاب طفيف لعدم رضاء المدربين عن نتيجة التفتيش على الطابور ، صدر الامر الى الجماعة بالجرى فى الظلام الحالك الذى يسود الثكنات فى الثانية صباحا • وكانت عملية الجرى اجبارية وشاقة ، ولا سيما بحذاء ثقيل فى القدم اليسرى ، وآخر خفيف فى القدم اليمنى • وبدأ بعض الرجال يتخلفون عن طابور الجرى وهم يمسكون بجوانبهم من الالم الذى يحسون به • وصاح المدربون الذين كانوا يجرون معهم ••

ـ ان بعض الرفاق يتخلفون •• وفى هذه العملية لا يجب تخلف أى شخص فى أى مكان لاى سبب • واذا لم نتم هذا الجرى جميعا ، فسنضطر الى اعادته كلنا من جديد ••

وعاد بعض الرجال الاقوياء الى الخلف واشتركوا فى دفع وجذب وجر المتخلفين واستمر طابور الجرى ٤٥ دقيقة • الى أن تمكن الجميع من اتمامه • وفى ردهة الثكنات اختار المدربون حوالى ٣٦ رجلا من المتأخرين وأصدروا اليهم أمرا يكاد يكون مستحيلا •• لقد أمروهم بأداء تمرين رفع الجذع من فوق الارض ٢٥ مرة • ومهما بدا الامر مستحيلا فقد سارع الرجال الى تنفيذ الامر بينما وقفت بقية الجماعة فى وضع انتباه وهم يعدون لزملائهم •• وفى الرابعة صباحا كانت التمرينات قد انتهت ، وكان أمام الرجال عشر دقائق ليأخذوا حماما تحت الدش ثم يأووا الى أسرتهم بعد ذلك • أما الاستيقاظ فكان فى ساعة مبكرة من الصباح !

لم تكن هذه التدريبات تجرى فى مستعمرة عسكرية للعقاب ، بل كانت تجرى فى مدرسة البحرية الامريكية

البرمائية فى « ليتل كريك » بولاية فيرجينيا فى سنة ١٩٦٠ . « ولم يفعل هؤلاء الرجال الذين يجرى عقابهم شيئا أكثر سوءا فى حياتهم من التطوع للتدريب وأداء الخدمة فى فريق عمليات النسف تحت سطح الماء التابع للبحرية الامريكية وهو الفريق المعروف باسم الضفادع البشرية » . وكانوا قد اجتازوا جميعا من قبل الاختبارات العقلية والنفسية المطلوبة لهذا العمل وكان الرجال قد انتهوا من فترة اعداد سابقة استغرقت اربعة أسابيع وانسحب خلالها ٦٢ ٪ من المتطوعين . ورغم ذلك فان ثلثى الباقين فقط هم الذين سيستمرون فى التدريبات للتخفيف على أعمال الضفادع البشرية .. وهاهم الان قد بداوا اسبوع الجحيم . وهو اشق اسبوع فى التدريبات العسكرية على ظهر الارض .

وفى الليلة الاولى فى الثكنات بعد هذه التدريبات الشاقة ، منح المدربون الرجال ١٧ دقيقة فقط للنوم .. ثم سطعت الاضواء مرة أخرى ، وبدأت اصوات الصفارات تدوى وصاح المدربون : استيقاظ .. استيقاظ .. الجميع ينهضون .. هيا بنا أيها الاطفال .. ! ان اليوم يكادينقضى .

وفى الخارج تعلم المتطوعون القواعد الاساسية القليلة «لاسبوع الجحيم» : كان عليهم الا يجلسوا ابدا الا اذا سمعوا كلمة « الى المقاعد » وصفارة واحدة معناها الانبطاح أرضا أينماكانوا ومهما كانوا يعملون . وثلاث صفارات معناها الوقوف والتحرك . وأى أمر يعاد تكراره مرة أخرى يستوجب فرض العقوبة عليهم !

ولهذه الاوامر اسباب حيوية ، فعندما يعمل فريق الضفادع البشرية تحت سطح الماء ، يجب ان يكون ذلك بتوقيت عقرب الثوانى وفى صمت تام . ولا يمكن تكرار التعليمات كما أن الطاعة للاوامر يجب أن تكون فور صدورها .

وقال أحد المدربين للرجال وهو يحاول ابراز هذه النقطة : «اجلسوا واسترخوا لمدة دقيقة فهناك أشياء اخرى يجب توضيحها . »

وبدأ عدد كبير من الرجال يستريحون على الارض . وزار المدرب وهو ينفخ فى صفارته قائلا : من الذى قال لكم « الى المقاعد » لتستريحوا . انبطحوا ارضا وكرروا تمرين رفع الجذع من على الارض ٥٠ مرة ! .

وبعد المزيد من التدريبات الشاقة جرى المتطوعون مرتين مسافة ٧٥٠

مترا فوق طريق من الاسمنت حتى وصلوا الى مستنقع ضخم يصل الطين فيه الى الوسط . وخاض الرجال المستنقع الذى يصب فى خليج «تشيسابيك» . وفجاة سمعوا صوت صفارة حادة فتباطأوا فى الجرى ، ونظروا الى بعضهم البعض فى دهشة ثم الى المدربين . .

وصاح المدربون : انبطحوا ارضا . ألم تسمعوا الصفارة ؟ .. ما الذى تنتظرونه ؟ هل تريدون سماع طلقات الرصاص حتى تنفذوا الامر ؟ . وانبطحت الجماعة كلها فى الطين وسط صياح المدربين : « اخفوا هذه الوجوه اللامعة تحت سطح المستنقع . ان العدو يبحث عنكم . » . واختفت الرؤوس ، وغطى ماء المستنقع القذر الوجوه وملأ الخياشيم والعيون والافواه بالطين .

وفى قاعة الطعام لم يجر سوى حديث قليل بين الرجال اثناء الافطار . ولم يكن امامهم اكثر من عشرين دقيقة لتناول الطعام ، وكان هناك الكثير من الامور التى تشغل تفكيرهم .

وكانت الساعة تقترب من الثامنة صباحا وقد قضوا فى هذه التدريبات الجنونية حوالى سبع ساعات . ولن ينتهى هذا الجنون الا يوم الجمعة فى الرابعة والنصف بعد الظهر .. اى انه بقيت ١٠٥ ساعات ، فهل يستحق الامر كل هذا التعب ؟

ويعرض المدربون على الرجال بعد ذلك ستة قوارب من المطاط المنفوخ ، وهى قوارب ضخمة سوداء تزن ١٧٠ كيلو جراما وتسع عشرة رجال . سوف تصحبهم الى كل مكان يذهبون اليه . ويحمل الرجال القوارب فوق خوذاتهم ويسيرون بها وهم يترنحون نحو خليج تشيسابيك على مسافة كيلو مترين ونصف كيلو متر وتكون الرحلة بطيئة وشاقة . . فبعد قليل يصبح الزورق حملا ثقيلا يكاد يدق العنق ! وسار الرجال وهم يتمايلون الى جوار بعضهم البعض واقدام البعض تصطدم بسيقان الآخرين وكعوب بعضهم تطأ اصابع اقدام الآخرين . وحمل هذه القوارب الثقيلة يجعل المتطوعين يعرفون الكثير عن بعضهم البعض ، فهم يستطيعون ان يكتشفوا من منهم يمكن الاعتماد عليه طوال الطريق ، ومن الذى يتقاعس ويترك الآخرين يتولون حمل الجزء المخصص له من الزورق بدلا منه .

ويشترك المتطوعون فى تدريبات ومسابقات على الشاطىء لمدة ساعتين ،

فمثلا تتسابق المجموعات الصغيرة وهي تحمل القوارب الثقيلة فوق الخوذات ، ويجرى السباق مرات ومرات فوق رمال الشاطىء التى تغوص فيها الاقدام . والفرقة التى تهزم تؤدى تمرينات رياضية شاقة ، وهناك ينسحب أيضا بعض الرجال ويسلمون خوذاتهم . ثم يبدأ سباق آخر يتحتم فيه على الرجال ان يجروا بالزوارق فوق الكثبان الرملية .

وبعد الغداء يدرك الرجال معنى التدرب على اجتياز العراقيل كالتعلق بذراع واحدة على قضيبين متوازيين مسافة ٩ أمتار . ويقع الكثير من الرجال من هذه القضبان ويضطرون الى البدء من جديد . وينسحب بعضهم وهم ينزعون خوذاتهم ، ومن بينهم جندي مشاة درب خصيصا لشن هجمات مفاجئة على أرض العدو .

ثم يبدأ تدريب « وثب السنجاب » ويتضمن القفز من ارتفاع ٣ أمتار فوق حاجز من الخشب . ثم يتسلقون حائطا ارتفاعه ٩ أمتار ويزحفون بعد ذلك على بطونهم فوق مجموعة اخرى من الحواجز المصنوعة من الكتل الخشبية . ويزحفون أيضا تحت ممر ضيق من الاسلاك الشائكة ثم يتسلقون عمودا للتليفون يبلغ ارتفاعه ١٢ مترا ، وينزلقون على حبل طوله ٢٣ مترا فوق خندق من المياه الموحلة . وبعد الظهر يقوم الرجال بالطوابير والتدريب على اجتياز العراقيل والتمرينات الرياضية ، ثم يجرون بالقوارب لمدة ٤٥ دقيقة لاعدادهم لعملية الليل المعقدة ، وهى الطواف سرا حول قاعدة كبيرة وحمل الزوارق فوق خوذاتهم وسط الغابات والمستنقعات والتجديف فى القنوات التى تصب فى المحيط . وهى رحلة مميتة .. واخيرا تنام الجماعة فى الثكنات فى الساعة الثالثة صباحا .

وفى الثالثة والنصف ، تصدر الاوامر بالاستيقاظ ، ويقف كل متطوع الى جانب سريره . ويقرأ أحد المدربين عليهم قصة خيالية ، ويجيب كل متطوع على اسئلة توجه اليه عن القصة ، وكل خطأ يعاقب عليه الرجال بأداء عشرة تمرينات رياضية .

وفى الرابعة صباحا تطفأ الانوار مرة اخرى . وفى الرابعة والنصف تعود نوبة استيقاظ اخرى وقصة ثانية ، واسئلة اخرى وتمرينات رياضية أخرى . ففى فرقة الضفادع البشرية يجب الاصغاء جيدا وفهم كل شيء من أول مرة بعد الاستيقاظ من النوم مباشرة ومهما كان المرء

تعبا ، لان هذا هو مايحدث فى الغالب أثناء العمليات الحربية • وكل خطأ يقع فيه الرجل الضفدع ثمنه الموت على يد العدو ! .

وسرعان ماتمر الايام والليالى ولا يبقى سوى ساعات وينتهى «اسبوع الجحيم.» . ويعد الرجال : ثمانون ساعة .. ستون ساعة .. ثلاثون ساعة . وفى صباح الجمعة لايبقى غير ٢١ متطوعا ، كل مايعرفونه عن اليوم الاخير انه اسوأ الايام . فهو يبدأ عندما يكون الرجال على مسافة ٢٠ مترا من شاطىء مهجور فى خليج « تشيسابيك » . ويعمى أبصارهم وهج خاطف، ويقع انفجار كالرعد يجعلهم يخرون على ركبهم • ومن بعيد يسمعون صوتا حادا يصرخ . «نأسف كثيرا أيها البحارةالامريكيون» وهى نفس العبارة التى كان الجنود اليابانيون يرددونها عند نسف الامريكيين . وطوال اليوم يأكلون التراب ويتعرضون لانفجار تلو الآخر .. وهذهالانفجارات سببها متفجرات قوية مدفونة فى الارض بأصابع من الديناميت . وهى لاتؤذى ، ولكنها تكشف المتطوع الضعيف الاعصاب . وتعتبر تدريبات هذا اليوم الاخير ضمانا لعدم قبول أى ضفدع بشرى قد ينهار حتى فى أحلك الاوقات التى تستدعى ذلك .

والذى يحدث أن أحدا من المتطوعين لاينهار .. وفى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر تنتهى التدريبات وينتهى «أسبوع الجحيم» • • أو على الاصح يبدأ انضمام المتطوعين وعددهم ٢١ متطوعا الى فرق الضفادع البشرية . ثم يتدربون بعد ذلك ١١ اسبوعا آخر على استخدام مختلف المتفجرات وستة شهور أخرى مع وحدة عاملة ، حتى يسمح لهم أن يطلقوا على انفسهم لقب « الضفادع البشرية » . بعد أن يبرعوا فى المصارعة اليابانية والقتال بالخناجر .. وهكذا يصبحون من أسلحة القتال الفعالة فى البحرية !

بقلم جون هابيل



كلها كوارث

نشرت صحيفة « التعليم » التى تصدر فى لندن تقريرا عن طلبة احدى المدارس جاء فيه : •• ومن هؤلاء ترك ٣٤ الدراسة بسبب الموت ، او اعتلال الصحة ، او الزواج او بعض الكوارث الاخرى » •

لمحات شخصية

عندما كان كالفين كوليدج رئيسا للولايات المتحدة ، عهدالى الفنان تشارلس هوبكنسون أن يرسم لوحة له .. وحاول الفنان عبثا أن يظهر بعض الحركة فى ملامح كوليدج الصخرية ، وأخيرا قرر أن يسأله عن أزمة كبرى من الازمات ، التى مرت بحياته ، عندما كان نائبا لرئيس الجمهورية ثم مات فجأة .. لعل هذه الذكرى تبعث بعض التعبير فى ملامحه ..

وقال له الرسام : ما هو أول خاطر طاف برأسك عندما سمعت أن الرئيس هاردنج قد مات ؟

فأجاب كوليدج دون أن يبدو أى تغيير على تعبيرات وجهه :

ـ ظننت أننى قادر على القيام بعمله جيدا !

***

عندما التقى الاميرال الامريكى هايمان ريكوفر بنيكيتا خروشوف رئيس الوزراء السوفيتى لاول مرة .. سأله خروشوف :

ـ هل أنت الاميرال الذى يتحدث دائما عن الاستعداد للحرب مع روسيا ؟

فقال الاميرال :

ـ هل أنت خروشوف الذى يتحدث دائما عن الهجوم على أمريكا ؟

***

كان ليوبولد جودوفسكى ، الملحن المعروف ، فريسة للارق الدائم ، فى حين أن إبنه الشاب كان يعيش معه قبل زواجه ، كان يتمتع بنوم عميق .. وعندما كان الاب يعانى أرقا مؤلما فى بعض الليالى ، كان يهرع الى غرفة نوم ابنه ، ويهزه بعنف صائحا :

ـ ماذا حدث يابنى المسكين ؟ الا يمكنك انت النوم ايضا !

***

فقد العالم الزنجى جورج واشنطون كل ما ادخره فى حياته من نقود ، عندما أفلس البنك التجارى الذى كان يودعها اياه .. وعندما عرف العالم انه فقد كل ما يملك ، وقدره ٧٠ ألف دولار .. قال بهدوء :

ـ اعتقد ان شخصا ما سوف ينتفع بهذا المبلغ .. فاننى لم أكن أنتفع به أنا نفسى !

***

ـ عندما كان الشاعر روبرت فروست بجامعة ميتشجان فى الفترة التالية لعام ١٩٢٠ ، دعا بعض مشاهير الشعراء لتلاوة مقطوعات من أشعارهم على الطلبة ، وكان بين هؤلاء الشاعر « كارل ساندبرج » الذى نزل فى ضيافة آل فروست .

وعندما اعتكف ساندبرج فى غرفته سأله البعض : ماذا يفعل الآن ؟ هل يعد محاضراته ؟

فقال فروست ببطء :

ـ كلا .. انه يقف أمام المرآة ليعد شعر رأسه ، حتى يبدو كأن لم يمسسه مشط قط !

***

كان الصحفى المعروف فرانك كراوننشيلد مولعا بعملية تنقيح كل مايقع تحت يده من كتابات .. وكان ينقح كل شىء يمر بمكتبه ..

وعندما كان يتلقى بريده اليومى كل صباح ، كان يفصل الرسائل الهامة عن التافهة ، ثم يزيح الاولى جانبا ، ويأخذ فى تلاوة الاخيرة فى بطء وانتقاد وقد أمسك قلمه الازرق بيده .. يضع خطا بعد الآخر ... تحت العبارات الضعيفة فى الاسلوب ، أو التى فيها خطأ نحوى .. وما أن ينتهى من ذلك ، حتى يجمع كل الرسائل معا ، ويلقى بها فى سلة المهملات !

***

قال أرنست ماربلز وزير النقل البريطانى لطلبة مدرسته القديمة : انه فتح ذات يوم الخطاب الذى يحوى بطاقة تقريره المدرسى ، وهو يعرف أنه يجب ألا يفعل ذلك ، ثم عثر على بطاقة التقرير المدرسى لابيه فى غرفة السطح بين المهملات القديمة ، وقدم بعد ذلك البطاقتين لابيه فى وقت واحد .. ويضيف ماربلز قائلا :

ـ وكانت تلك هى بداية حياتى السياسية !

***

عندما كان الرئيس دوايت ايزنهاور كولونيلا فى الخمسين من عمره ، قال لابنه جون الذى تخرج يومئذ فى مدرسته الثانوية :

ـ انه لا يتوقع المزيد من التقدم فى حياته العملية ..

وكان ايزنهاور فى ذلك الحين قائدا لاحد الاولية العسكرية ، وقد ظل برتبة ميجور ١٦ عاما قبل أن يرقى الى رتبة الكولونيل . ومع ذلك فقد قال لابنه انه كان قانعا تماما بما وصل اليه ، فقد كفل له الجيش حياة طيبة .. ومنحه أصدقاء يحترمونه .. وليس هناك ما يمكن أن يطلبه أكثر من ذلك !

« ان الطبيعـة قادرة على تخليصنا من هذه الفضلات بطريقـة بسـيطة آمنـة لاتحملنا الكثير من النفقات »

الطبيعـة تحل المشـكلة

منذ عام ١٩٥٦ اقبل العلماء من اوربا وامريكا اللاتينية على بلدة « فاييت » الصـغيرة ، بولاية ميسورى الامريكية ، يصحبهم بعض الخبراء الفنيين من الامريكيين، لالقاء نظرة طويلة تشوبها الدهشـة على احدى البرك .. ولاغرو ان كان اهالى بلدة فاييت وعددهم ٣١٠٠ شخص يشعرون بالزهو ، فقد كفلت لهم هذه البركة على مايبدو فوائد تشـبه المعجزات ، وقد وقع عليها اختيـار وزارة الصحة الامريكية لتكون موضع دراسة تستغرق خمس سنوات .

لقد ظلت فضلات بلدة « فاييت » طـوال الاعـوام الاربعة الاخيرة تتدفق ليلا ونهارا على هذه البركة التى لا يزيد عمقها على ٩٠ سنتيمترا .. وعلى الرغم من عدم استخدام اية مادة كيميائية او اية وسيلة آليـة لتنقية هذه الفضلات ، فقـد ظلت البركة عديمة الرائحـة ، واحتفظت مياهها بلونها الازرق الصافى ، الذى تشوبه الخضرة ، واظهرت التحاليل اليومية أن هذا الفيض المتدفق يصل الى درجة عالية من النقاء ، بينمـا تعيش الضفادع والسلاحف فى ميـاه البركة ، وتقبل عليهـا الطيور آكلة السمك والارز البرى ..

وسر بلدة « فاييت » انمـا يكمن فى اكتشـاف أعيد أخيرا لشىء من اقدم عجائب الطبيعة وهى طريقـة لتنقية الفضلات ، بسيطة وآمنة وزهيـدة النفقات .. ويقول أحـد المسئولين بوزارة الصـحة العامة الامريكية : لقد كنا نظن أننا بوسائلنا الفنيـة الحديثة لا نستطيع ان ننقى هـذه الفضلات الا بمنشـآت ميكانيكيـة معقدة وباهظة التكاليف ، والواقع أن الطبيعة تستطيع أن تنجز هذا العمل بطريقة رائعة ، وتنقى كل الفضلات فيما عدا أنواعا معينة من الفضـلات الصناعية غير الطبيعية .

والعوامل التى تستخدمها الطبيعة لذلك هى الديدان ، والقواقع ، والجراثيم والطحالب ، فعندما تصل المخلفات الى البركة ، تسقط المواد الصلبة التى فيها الى القاع ، حيث تقوم الديدان والقواقع بالتخلص منها على الفور ، أما الفضلات الباقية ، فتهاجمها الجراثيم ، بالاستعانة بعامل من اقوى عوامل التنقية ، وهو الاوكسيجين الذى تنتجه الطحالب بتأثير أشعة الشمس ، وبكميات تثير الدهشة !

هذه الظاهرة الطبيعية اكتشفت عرضا فى عام ١٩٢٨ ، عندما أنشأت بلدة « فيسنون » بولاية داكوتا الشمالية نظاما جديدا للمجارى . ولما كانت البلدة عاجزة عن جمع الاعتمادات المالية الاضافية لانشاء محطة آلية لمعالجة الفضلات ، فقد بدأت تصب فضلات سكانها فى حوض حفر على عجل عند اطراف البلدة ، وبعد شهرين ، دهش المسئولون فى البلدة ، ومفتشو الولاية ، عند ما وجدوا أن الفضلات قد بلغت ـ بطريقة غامضة ـ درجة من النقاء أعلى مما كان يمكن أن تنتجه محطة آلية عادية للتنقية !

وعلى الرغم من أن البركة ظلت تواصل عملها بنجاح لمدة ٢٠ عاما ، فقد أهمل هذا الاكتشاف بحجة أنه لا يمكن لشىء ما أن ينجز هذا العمل حقا بمثل هذه البساطة ... ثم حدث فى عام ١٩٤٨ أن انشأت بلدة «مادوك» بولاية داكوتا الشمالية أيضا بركة أخرى ، وفى خلال ثلاث سنوات حذت حذوها ست مدن أخرى فى الولاية .

وعلى الرغم من ذلك ، فقد قام جلين هوبكنز ، من مهندسى وزارة الصحة فى عام ١٩٥١ بدراسة دقيقة لبرك ولاية داكوتا الشمالية ، وعندئذ فقط بدأت حركة البرك تنال اهتماما حقيقيا ، وانتهى الامر بتقديم توصيات حماسية الى الوزارة ادت الى انشاء أول محطة تجارب أمريكية فى بركة « فاييت » .

ومنذ عام ١٩٥٧ بدأت حكومة واشنطون تعرض مساهمتها فى نفقات البرك التى تقوم البلديات بانشائها للتخلص من الفضلات ، وتبلغ هذه المساهمة حتى ٣٠ ٪ ، على أن يكون حدها الأقصى ربع مليون دولار ... وكانت نتيجة ذلك أنه فى خلال الاعوام الثلاثة المنتهية فى عام ١٩٥٩ ، بنيت ٤٠٠ بركة أو تقرر انشاؤها ، كما أن هناك ١١٠ برك أخرى أنشئت

بوساطة بلديات لا تحتاج الى معونة الحكومة الفيدرالية ، بسبب قدرتها المالية على التكفل بكل النفقات .

وقد أقامت القوات الامريكية المسلحة حوالى ٣٠ بركة فى منشآتها فى امريكا وفى الخارج ، فضلا عن أن دور الانتاج ، ومزارع الدواجن ، ومصانع تعبئة اللحوم والمغاسل وغيرها من الصناعات التى تنتج الفضلات بدأت تكتشف الآن أن هذه البرك تستطيع أن تعالج المخلفات الصناعية كما تفعل بالفضلات البشرية

وتتكون البركة عادة بانشاء سد سميك يبلغ ارتفاعه مترين ونصف متر حول أرض مستوية ، وتقدر وزارة الصحة أن تكاليف البركة تقل بنسبة تتراوح بين ٢٥ و ٤٠ ٪ عن أرخص محطة آلية ذات قدرة مماثلة ، وذلك على أساس قيمة الارض . أما فيما يتعلق بالصيانة ، فان بركة « فاييت » يتولى الاشراف عليها عامل واحد غير متفرغ وهو يقوم مرة كل يوم بفحص مضخة التدفق ، ويقوم بتزييتها مرة كل أسبوع ، ويقطع الحشائش التى تنمو على السدود مرة كل ثلاثة أسابيع لمنع التآكل ، وينتزع الاعشاب التى قد تنمو فى البركة مرة كل شهر ليمنع البعوض من التوالد فيها ..

هذه المحطة ذات القاع الصخرى ، حثت عددا متزايدا من المدن لبناء برك لتنقية الفضلات ، يمكن استهلاك ثمنها بسرعة ، عن طريق الوفر الكثير فى صيانتها .

ويوافق اغلب المسئولين فى وزارة الصحة على أن برك الفضلات تعد مثالية لاستخدامها فى المدن الصغيرة ، على أن يكون للمدينة نظام مناسب للمجارى ، كما أن هناك ولاريب حدا لحجم المدن التى تستطيع استخدام البرك بطريقة فعالة .. فبركة « جراند فوركس » مثلا تخدم ٤٠ الف شخص ، بينما تستطيع أربع برك فى (أوكلاند) بنيوزيلندا أن تخدم عددا يبلغ مجموعه ٣٨١ ألف شخص ،

والبرك التى توجد فى المناطق التى تغطيها الثلوج والجليد ستة أشهر كل عام تواصل عملها كالمعتاد ، اذ أن عملية التنقية تتم عن طريق الجراثيم الهوائية والاوكسيجين . وهناك ٢٥٠ بركة فى مثل تلك المناطق المتجمدة كمونتانا و « ساسكاتشوان » و « مانيتوبا » و كولومبيا البريطانية

والجدل الوحيد الذى أثير حول هذه البرك كان يتعلق بالرائحة التى قد تنبعث منها ، ويصر خصوم هذه

الطريقة على ان البرك تنتج روائح كريهة . وعندما أنشئت بركة « فاييت » منذ اربع سنوات ، طلب من أهالى البلدة استدعاء الخبير الفنى لوزارة الصحة فى أية لحظة ليلا أو نهارا ، اذا اشتموا أية رائحة ..

ويجب أن يكون عمق البركة بين ٩٠ و ٢١٥ سنتيمترا ، وأن يكون شكلها دائريا أو مستطيلا ، كما يجب أن تنشأ فى منطقة فى ارضها كمية عادية من الطمى حتى لا تتسرب مياهها بوفرة داخل الارض ، وكذلك يجب أن يختار موقعها بحيث تكون معرضة لاشعة الشمس والرياح حتى تظل المياه متحركة ، ليتوزع الاوكسيجين فى انحاء البركة .

وفيما يتعلق بمخاوف الناس من برك الفضلات ، يوصى الخبراء بانشائها فى مكان يبعد ٤٠٠ متر على الاقل من أقرب مسكن ، وأن كان الدكتور جوزيف نيل الخبير البيولوجى بوزارة الصحة يضرب أمثالا على برك كثيرة بنيت على مسافة تقل عن ٢٠٠ متر من المنازل والكنائس والمدارس والمصانع ومكاتب الاعمال ..

هذا وترى السلطات الصحية أن طريقة البرك قد تلعب دورا هاما متزايدا فى التخلص من الفضلات . ويقول جلين هوبكنز المهندس بوزارة الصحة أن هذه البرك تجعل معالجة الفضلات بطريقة مناسبة امرا ممكنا فى مناطق لا تحصى ، كانت حتى الآن غير قادرة على تحمل نفقات هذا المرفق الصحى ، كما أن هذه البرك تساعد أيضا على حل مشكلة من أكثر المشاكل خطورة ، وهى مشكلة المحافظة على آلاف الملايين من لترات الماء التى كانت تلوثها الفضلات

ملخصة عن مجلة ناشيونال سيفيك بقلم دون روميو



منتهى التفاؤل

كتبت النائبة الامريكية كاثرين جراناهان عضو المجلس عن بنسلفانيا تقول :

« حوالى الساعة الثامنة والنصف ذات صباح ناديت سيارة تاكسى اشترك معى فى ركوبها سيد متقدم فى السن جلس فى المقعد الخلفى ، وطلبت من السائق ان يذهب بى الى مكتب مجلس النواب ، وفى تلك اللحظة التفت السيد الذى يجلس ورائى نحوى وقال فى دهشة :

ـ انك متفائلة بكل تأكيد اذا كنت تتوقعين وجود نائب دائرتك فى تلك الساعة المبكرة من الصباح ! »

كبريائى
حرصى
ابنتى الصغيرة

كلمات كتبها من اعماق قلبه سيد القصة الامريكية فى العهد الحاضر ٠٠ جيم بيشوب

كنت أنا وأمى من الحالمين ٠٠٠ كنا نجلس على الشاطىء نحفر الرمال الرطبة الثقيلة بأصابع أقدامنا ، ونرقب الامواج العالية وهى تقبل نحو الشاطىء فى بطء لتتكسر على رماله بزبدها الاخضر والابيض ٠٠٠ ونمضى فى أحلامنا ٠٠

كنت يومئذ فى العاشرة ، وكانت أمى فى الرابعة والثلاثين ، وكنت أحلم باقتناء بيت الى جوار البحر ، بينما تحلم هى بقرط من الماس الحقيقى ٠٠

وكانت أمى فى تلك الايام سيدة قصيرة ممتلئة ، هادئة بوجهها الصبيح وأنفها المستقيم مع ميل طفيف فى طرفه ٠٠ وكان فى شعرها لون البرونز ٠٠ وكنت أنا قصيرا ٠٠ أقصر من أخى الاصغر «جون» ، وكان شعرى اسود اللون وعيناى ضيقتين ، وقد اعتدنا الجلوس معا لنحلم ونرقب جون واديل الصغيرة وهما يتسابقان على الشاطىء جيئة وذهابا ٠

وامتلكت فى أحلامى بيتا كبيرا جميلا وراء جدار البحر ٠٠٠ وكان فى استطاعتى أن أجلس فى الشرفة الامامية للقصر الخيالى وأنظر الى عابرات المحيط الكبرى « لفياتان » و « بير نجاريا » و «أوليمبيك» وهى تقلع محملة بأناس أغنياء يضحكون ويمرحون دائما ٠٠ وفى قصرى الخيالى كان الخدم يروحون ويجيئون يحملون صوانى من الفضة ممتلئة بقطع الشيكولاتة وأنواع الحلوى والمثلجات

ولم تكن أمى «جين تيير بيشوب» تعرف كيف تحلم جيدا .. كانت تحلم بأقراط صغيرة لا يزيد الواحد منها على نصف قيراط .. وكانت أذناها قد ثقبتا قبل ذلك بفترة طويلة بمعرفة أمها ، وكانت تعرف أنها اذا حصلت على هذه الاقراط فانها لن تفقدها قط .. كما قالت لى.

وتحقق حلمها أولا .. ففى عيد ميلادها التالى أهداها أبى القرط.. وكان أبى ملازما فى البوليس ، وهو رجل ذكى كبير الجسم ، وأذكر أنه لم يكن يحب أن ينظر الرجال الآخرون الى أمى ..

وكانت أمى لا تلبس الاقراط الا عندما ترتدى ثيابها للخروج ... وعندما كانت الامور تتأزم أمام أسرتنا كانت تقول انها ليست فى حاجة الى ثوب جديد مادام لديها قرطها المحبوب ... وفى خلال سنوات الكساد التى ساءت فيها الامور .. كان لدينا دائما بعض الطعام على مائدتنا ، ولكن المدينة كانت تدفع جزءا من مرتب أبى .

ولم أعد أرى القرط فترة طويلة .. لقد ذهب. وعندما كبرت أرتنى أمى تذكرة رهن ، وقالت انها سوف تستعيد القرط فى يوم ما .. كان القلق يساورها من أن تنسى دفع الفائدة على الرهن ، وفى ذات عام نسيت ... ففقدت القرط .

ولكنها لم تشك ... ولبست أمى أقراطا رخيصة .. ونسينا كل شىء عن حلمها ، فقد تزوجنا جميعا ـ أنا واخوتى ـ وأصبح لنا أطفال .. وتطايرت السنوات من التقويم السنوى وكأنها أوراق جافة فى الحديقة ..

لقد انقضى ٤٢ عاما كاملة منذ بدأنا نحلم معا .. ان جينى بيشوب فى السادسة والسبعين اليوم .. لم تعد ممتلئة الجسم . انها الآن سيدة ضئيلة الحجم نحيلة القوام ، وهى تقول ان عصاتها خير صديق لها ، فهى لا تذهب الى أى مكان بدونها ، وهى أحيانا تخلط بين اسماء احفادها واحفاد احفادها ..

ومنذ أربع سنوات ، أحضرتها هى وأبى الى شاطىء البحر ، وأريتها بيتى الواقع فوق كثبان الرمل..لم يكن بيتا كبيرا ، ولكنه كان خلف جدار البحر ... ولم يكن هناك خدم ، ولكن كان هناك بعض الحلوى فى علبة البن ...

وقالت امى انه مكان جميل ... جميل حقا !

وأعطيت أمي الصندوق المخملي الصغير •• واهتزت يدها وضحكت في عصبية •• وقالت :

ـ جون ••• ساعدني في فتحه

وفتح أبي الصندوق •• وقال انه شيء جميل ••• جميل جدا •

وقبلتني أمي وربتت شعري بيدها •• لقد كانت دائما سريعة البكاء •• ووضعت القرط في أذنها باحكام .. ثم قالت : كيف أبدو الآن ؟

وقلت لها انها تبدو رائعة ••

لم يكن في استطاعتها أن تراه بنفسها ••• لقد كانت عمياء !

الاطفال ••• متعة الحياة

ان الاطفال كما أعتقد تجعل من الرجل شيئا أكثر من رجل .. ان المهد الاول للطفل يجعل الزوج العادي أكثر رجولة •• أكثر مسئولية •• أكثر حرصا وادراكا •• وعندما أتطلع الى الوراء ، أستطيع أن أرى أنني كنت طفلا قبل هذا الطفل ••

لقد رزقت أنا وزوجتي « الينور » باربعة اطفال .. كلهن بنات .. والان لم يعد لدي غير اثنتين، وذهبت الينور لتلحق بالاثنتين الاخريين .. وقد ولدت الاولى في اكتوبر ١٩٣١ بعد زواجنا بعام ونصف عام، ونسي البعض أن يذكر لنا أن كل النساء الحاملات لا يلدن بالضرورة أطفالا••

كنا قد أعددنا ثياب الطفل الوردية والزرقاء . وحمامه الصغير ، وانواعا خاصة من الصابون والزيتون ، مقاييس الحرارة والكافولات ، والشخاشيخ والايفونات ••• كل شيء كان جاهزا

وأمضى الطبيب بعض الوقت مع « الينور » •• ثم خرج • وقلت :

ـ حسنا ؟

قال : هيا بنا نخرج في جولة صغيرة •

قلت : هل حدث شيء سيء ؟

فهز رأسه نفيا ••• وفي خلال سيرنا ، قال لي ان زوجتي أنجبت طفلة قبل أوانها ، وان الطفلة ولدت ميتة •

ولم أستطع أن أصدق ذلك • لقد أصابت الصدمة ذاتي وكبريائي ، وحبي وثقتي •• وأحسست بتخدير في أطرافي •• لقد أنجب الجميع•• وكنت في الثالثة والعشرين وزوجتي في الحادية والعشرين ونحن أصحاء •• فما معنى أن تولد الطفلة ميتة ؟

وكان رد الفعل الذي ساورني ، أن نتوقف عن انجاب الاطفال ••• وعندما عدت الى البيت، قلت لالينور

ـ حسنا •• دعينا نعلق قفازاتنا

.. لا أطفال بعد ذلك .

ثم تبين لى بعد ذلك ان هذا خطأ ... لقد كانت تريد أطفالا .. كانت مشغوفة بهم . ورأى الطبيب زوجتى وهى تقف خارج متجر لبيع حاجات الاطفال تداعب طفلا غريبا فى عربة

وقال لى الرجل : اتعرف ان ذكاءك سطحى ... انك تستطيع أن تخدع بعض الناس ، ولكنك بعد ذلك فارغ العقل . انك غلام فى ثياب رجل .. أنت تريد أطفالا ، ولا بد لها من أن تجتاز كل المتاعب ، وكل الآمال .. والقنوط .. ولكنك أنت الذى تخليت عنها ... ان ما تفعله ياصديقى ضد القوانين الالهية ..

وأحضرت بعض الكتب فى هذا الموضوع .. ودرستها .. ثم قررنا أن ننجب أطفالا ... ولم يحدث شىء !

ورحنا ننتقل من طبيب لآخر ومن اخصائى لاخر .. وقالوا انه ليس هناك أى خطأ .

لا خطأ هناك ... لقد استولى على الذعر .. لقد كان هناك عيب ما فى أنا . اننى أعرفه .. ثم جاء الحمل الثانى ، وظللنا نصلى وندعو طوال تلك الفترة ..

وفى يوليو ١٩٣٥ ولد الطفل .. كانت طفلة صغيرة جميلة ذات شعر أسود وذراعين سمينتين .. وعاشت أربع ساعات ، وعمدناها بسرعة وأطلقنا عليها اسم « مارى بيشوب » ... وأصبحت بعد ذلك مجنونا هادئا .. وعادت الينور الى البيت لتبكى على لا شىء .

وحاولنا مرة أخرى .. وفى عام ١٩٣٧ كان الطفل الثالث فى الطريق ... واستولى على الخوف . لم نكن نحب أن نتناقش فى الموضوع . وفى يوليو بدانا اجازتنا فى سيارة جديدة وفى الطريق أحست الينور بألم .. ووجدنا طبيبا ، وبعد أن رقدت زوجتى فى الفراش باحدى وثلاثين دقيقة بالضبط ، وضعت طفلة حية سليمة .. تصيح وتبكى ، شقراء الشعر وأسميناها « فرجينيا لى » .

وهى اليوم فى الثالثة والعشرين ، وقد تزوجت وأنجبت ثلاثة أطفال .. انها سعيدة تتمتع بصحة طيبة وثقة

وفى عام ١٩٤٣ ولدت طفلتنا الرابعة « جايل بيجى » .. وهى الصبى التى تذكر أى رباط عنق أرتديه مع كل بذلة ... وعندما أتطلع الى الوراء ، أستطيع أن أرى كيف تربى الزوجات الصغيرات أزواجهن دون فضول ... انهن

يتزوجن أطفالا ويجعلن منهم رجالا .. لقد حملتنى أمى بعض المسافة ثم أخذتنى الينور بقية الطريق .. وأتم الاطفال تربيتى ..

كبريائى ... متعتى ... طفلتى الصغيرة !

توقفت سيارةالاوتوبيس الصفراء .. لم تمر أية سيارة أمامها .. وانتظرت السيارة لتركبها فتاة صغيرة تبادل التحية بصوت عال مع ٣٠ طفلا اخرين .. كانوا ينبطحون داخل السيارة أكثر مما يجلسون.. وكان الحديث بينهم عاصفا، مليئا بالاهانات ... والصداقة المتينة ! لقد بدأت الدراسة !

ان الفتاة فتاتى .. واسمها « جايل » . انها فى الثالثة عشرة ، عنيدة كالمهرة الصغيرة، عندمايوضع الزمام فى فكها لاول مرة ... شعرها اسود وعيناها عسليتان ، وجسمها نحيل توشك براعمه أن تتكشف . كانت لاتزال اقصر قليلا من أمها، تفضل القطن الخشن لثيابها، وتعتبر أختها المتزوجة جينى عاجزة! وانطلق الاوتوبيس على طول الجانب الداخلى لجدار البحر ... انه يمر بالمتاجر الصغيرة ، ثم يستدير يمينا عند الصيدلية ،ويتوقف أمام مدرسة بناؤها من الطوب الاحمر .. انها مدرسة جيدة .. من الثامنة والنصف صباحا حتى الثالثة بعد الظهر ستكون جايل تحت اشراف مسز «هيلين يونج سوير» ناظرة المدرسة ومدرسة السنة الثامنة الابتدائية ، وكعشرات الملايين من الاطفال الآخرين ، سوف تقتحم المعارف أذنيها منذ تلك اللحظة حتى نهاية الفصل الدراسى ... القليل منها سوف يثبت ، والكثير سوف يصبح مبهما فى اليوم التالى لاستيعابه .. والبعض لن يفهم قط !

ان جايل لا تحب المدرسة .. انها تتطلع الى يوم التخرج كما يتطلع السجين الى الحرية . انها طفلة مهذبة ، تحاول أن تفعل ما يطلب منها ، أما واجبات المنزل فكانت بالنسبة لها شيئا ثقيلا .

ان جايل بالنسبة لى أحب شىء فى العالم ... وهى بالنسبة لاختها كالالم فى العنق ، أما بالنسبة لكلبنا « روكى » فهى الشخص الذى يستطيع أن يصارعه ويغيظه ، ثم يزعم انه غاضب منه !

انها سريعة التأثر والعطف كلما رأت شخصا فى محنة ، ولكن تأثرها لا يدوم طويلا اذ تنطلق سريعا الى

غرفتها للاستماع الى أسطواناتها .. واذا أردت شيئا .. قدح شاى ، سترة صوفية ، طلاء للاظافر ... أو حتى مجرد اطفاء النور فليس هناك من هو أسرع منها في القفز على قدميها لتنفيذ ذلك . وعندما مرضت جدتها انتزعت نفسها بعيدا عن جهاز التليفزيون لتحضر لها المساء وقطع الثلج ، أو تهرع الى الطابق العلوى لتساعد « نانى » فى دخول الحمام .. أو تنطلق الى المتجر مرتين وثلاث مرات ، أو ترقد الى جوار جدتها فى الفراش لتسرد على مسامعها آخر ما سمعته من أحاديث فى المدرسة .

انها رائعة .. ليست صغيرة ولا كبيرة .. فهى بريئة كطفلة ، حكيمة كامرأة عجوز ، طيبة كقديسة ، شريرة كالقط البرى .. وهى جديرة بالاعتماد عليها فى حالات الطوارىء . فهى لا تشعر قط بالهلع .. فاذا قطعت « نانى » أصبعها بدلا من شريحة اللحم ، فان « جايل » هى التى تسرع الى صندوق الادوية دون أن يتملكها الفزع ، وتعرف بالضبط كيف تنظف الجرح وتضع الرباط وتتصل بالطبيب تليفونيا .. وهى تسخر من مخاوف جدتها ، ولكنها لن تذهب الى فراشها ليلا الا اذا ركعت « نانى » الى جوارها ورددتا صلاتهما معا ..

قليل من أحمر الشفاه يا أبى !

انحنت ابنتى الكبرى فيرجينيا « جينى » الى الوراء فى مقعدها الطويل ، وقالت انها تعتقد أن شارلى كفيل بأن يفسدها منذ الآن الى أن يولد الطفل .

وشارلى مخلوق كبير الحجم رقيق الاحساس ، أحمر الشعر ... وهو يبتسم ويزعم انه يخنقها ... وتصيح جينى فى خوف وهمى :

ـ الطفل ! ..

ويتوقف شارلى .. ثم تقول « جايل » وهى ترقب اللعبة :

ـ كل الفتيات فى فصلى يضعن أحمر الشفاه ...

ان أسرتى تكبر !

وتقول جينى : انه يجب السماح لجايل بقليل من أحمر الشفاه ... وأقول أنا : كلا .. ان الطفلة لم تبلغ الخامسة عشرة بعد .. ان أمك لم تسمح لك باستخدام .....

فتقاطعنى قائلة :

ـ اعرف .. لقد كنت أكثر اهتماما بمظهرى .

ـ وما شأن ذلك ؟

ـ ان جايل لا تزال تبدو كالغلام

.. انها ترتدى البنطـــلون اكثر من الفستان ، فاذا سمحت لها بقليل من أحمر الشفاه ، وجعلتهـــا تصفف شعرها بطريقة جيدة ، فستكون أكثر انوثة .

قلت : في يوم ما سوف تقـولين شيئا يبدو لي معقولا ... ،

قالت : حسنا يا أبى .. عنـدما كنت أنت فى الرابعة أو الخامسة عشرة .. ألم يسمح لك جـــدى بارتداء البنطلون الطويل ؟ .. ألم توجه بعد ذلك المزيد من الاهتمام الى التجاعيد فى بذلتك .. ألم تصفف شـعرك ، وتلمع حذاءك ؟

ــ ولكن أحمر الشفاه .. ان أمك ستصاب بنوبة اغماء ..

ــ كلا . اننى أعرف ماذا كانت تريد أمى .

واخيرا قلت : حسـنا ؛ لابأس من القليل بأحمـر الشفاه ، وتصفيف الشعر مع رفع خصلاته الى أعلى قليلا وقررت جينى انه من الافضل أن تفعل ذلك قبل أن اغير رأيى ...

وهكذا انطلقت الى القرية مع شارلى وجايل

وعادوا بعد قليـــل .. ونظرت اليهـــم .. كانت جايل تقفـــز وتبتسم وفى شفتيها قليل من أحمر الشفاه .

وابتلعت ريقى بصعوبة وقلت :

ــ عظيم ... انك تبدين رائعــة يا حبيبتى .

اننى أعرف فى ثقة ــ كثقتى بطلوع الشمس ــ أن هنالك فتى مرتبكا ، ينتظر أن يكبر حتى يســـتطيع أن يسرق جايل منى .

وعندما يأتى ذلك الحين .. سيكون على أن أرتدى سترة سوداء رسمية « فراك » لكى أقدمها له .. انه ليس فيه رحمـــة ، لرجال لا يستطيعون البكاء !

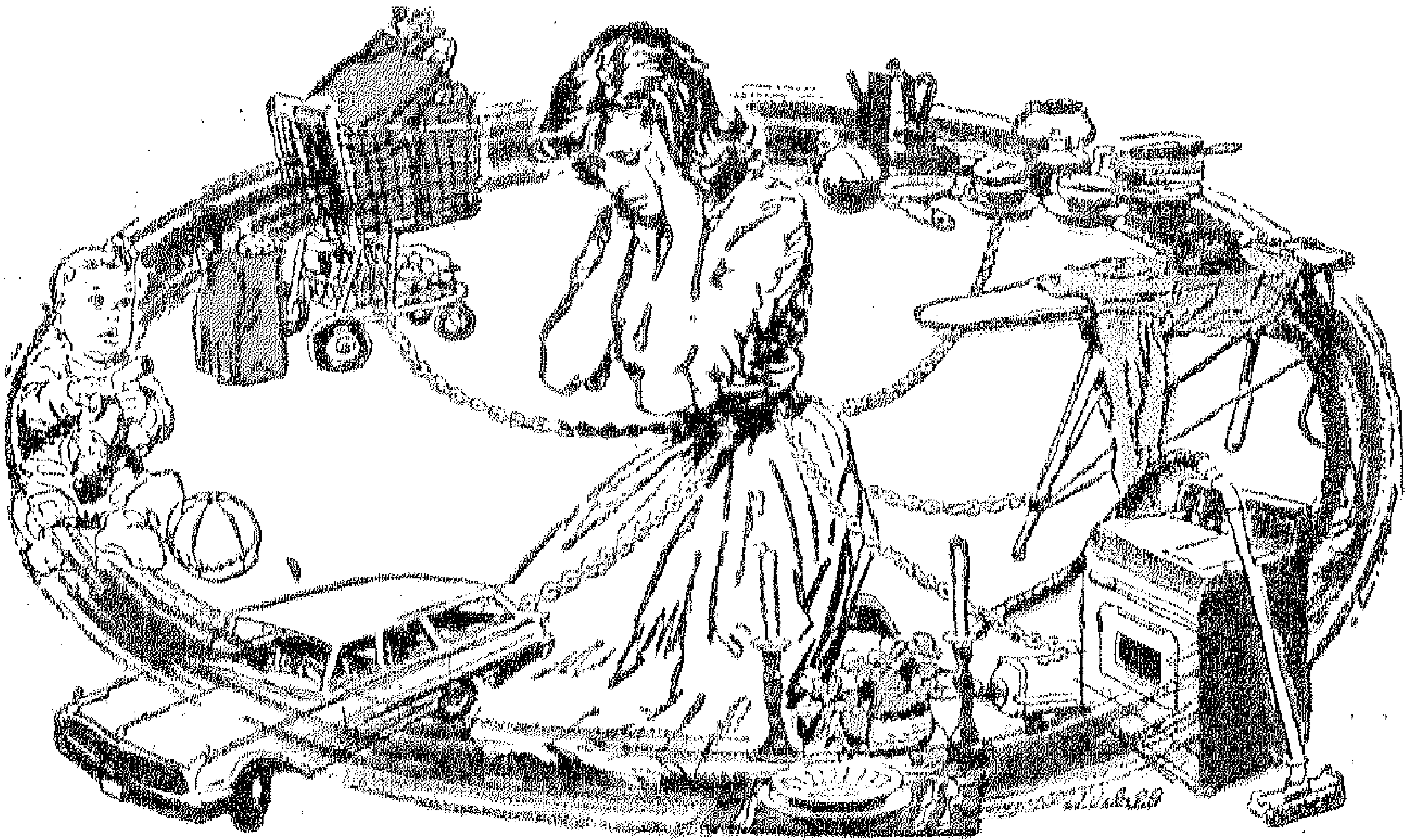
ملخصة عن كتاب « شيء من الفضل ما عندى » بقلم جين ميشوب



تحريم

فى المبنى الجديد لادارة المطافىء في بون ، وبلغ ارتفاعه تسعة طوابق ، وضعت اللافتة التالية :

« ممنوع منعا باتا القفز من نوافذ الادوار العليا بدون اذن رجال المطافى » !



أمهاتنا كنّ أسعد حظًا

مشاكل ؟ اية مشاكل هذه ؟ لقد فقد الزوج الشاب الذى كنا نتحدث معه أعصابه ومضى يقول :

— ان زوجتى على قدر كبير من التعليم ، وفى خير صحة . وقدرزقنا بثلاثة أطفال ظرفاء ، ونحن نملك بيتا نعيش فيه . ولدى زوجتى ١٦ جهازا آليا ، تؤدى لها الاعمال المنزلية ، وعندنا سيارة ، وقداعتدت أن أصحبها لتناول العشاء فى الخارج،

على الرغم من كل الاجهزة الحديثة التى دخلت البيت لتساعد الام ، فانها لا تزال تعيش فى ضيق وسخط ..

ونحن نقيم حفلات ، ونتنزه فى الاجازات . ان النساء لا يتمتعن بهذا القدر من وسائل الراحة ، ومع ذلك فاننى مللت الاستماع الى المشكلات التى تعانيها المرأة المتزوجة اليوم !

كثيرون من الازواج يشعرون

بمثل هذا الاستياء والملل ، واهم من ذلك ، تشعر السيدات المتزوجات بالحيرة والخجل من هذه الاعراض التى تحيق بهن ، وحتى اذا اقدمن على الشكوى فانهن يشعرن أنه لا حق لهن فى ذلك ، وقد ذكر طبيب نفسانى من المتخصصين فى مشكلات الازواج الشبان أن معظم الزوجات اللواتى يدخلن عيادته ، يبدأن الحديث بقولهن : « اننى اشعر بالخجل من هذا القول .. ولكن .. »

هؤلاء السيدات يتمتعن بقدر كبير من الذكاء والمقدرة كزوجات صغيرات، وأمهات ، فلماذا يشعرن اذن بمثل هذا القلق وعدم الارتياح ؟ لقد وجدنا خلال قيامنا بهذه الدراسة أن الاجابة على هذا السؤال كثيرا ما تتركز حول واحد أو اكثر من هذه التعبيرات :

● أريد أن اجعل الناس يعرفون ان ما افعله يتسم بالاهمية ..

● يساورنى قلق دائم عما اذا كان ما افعله وما اقوله هو الشىء الصحيح ...

● أشعر كما لو كانت هناك قوى تشدنى وتتجاذبنى ، وأحس بضغط رهيب فى أغلب الاوقات ..

● اننى لا اجد وقتا لنفسى ، ولا اتمتع بحياة خاصة بى (وقالت لنا احدى الزوجات : « اننى اشعر كما لو كنت فطيرة مجزاة الى ست قطع، قدمت الى مأدبة عشاء يحضرها عشرة اشخاص ! »)

وهذه المشكلات تكون أكثر ظهورا بالنسبة للفتاة الحديثة المتحررة ، التى تعلم العالم المتمدين كيف يشعر نحوها بالاعجاب . ان الزوجة الحديثة تكافح فى دائرة من الواجبات المتعارضة تكاد تكون مستحيلة . لقد قيل لها ان الام الصالحة هى التى تشرف على شئون أطفالها ، وتقضى الوقت الى جانب أولادها . وأنها يجب أن تتدخل فى عملية الطهو بنفسها ، وحذروها بأن عليها أن تكون انيقة ، رشيقة ، جذابة ، اذا أرادت أن تحتفظ بزوجها . واشاروا لها فى وضوح بأن تقدم زوجها فى عمله قد يعتمد على استعدادها لان تكون ساحرة لطيفة الشمائل . وفى نفس الوقت فهى مطالبة بالاهتمام بالثقافة العامة ، وأن تشارك فى نشاط الشباب ، وأن تساهم فى أعمال الخير ، وأن تنمى معلوماتها .

وأخيرا ، فهى لا تزال تنوء تحت عبء الواجبات المنزلية جميعا من غسل وكى وتنظيف ، فضلا عن أنها تقوم بهذه الواجبات اليوم فى عزلة

منفردة الا من الآلات الباردة الجافة

وقد اعترفت لنا أم لثلاثة أطفال بقولها : « لو التقط فيلم في منزلى في أى صباح ، لكان أشبه بأفلام «اخوان ماركس» الهزلية القديمة ... فأنا أغسل الصحون ، واذهب بالولدين الكبيرين الى المدرسة ، ثم أسرع الى الحديقة لازرع الزهور ، وأساعد طفلى الصغير فى لعبه ، وأقضى ١٥ دقيقة فى الاطلاع على الصحف بسرعة لأقف على الاخبار ، ثم أسرع الى الغسالة الكهربائية ، فاذا أقبل الظهر أكاد أجن عندما أتحقق من أن معظم ما فعلته لم يكن لازما أو مهما حقا ! » ..

ويعتقد بعض المراقبين أن المطبخ هو المكان الذى استطاعت فيه ثقافتنا أن تخدع السيدة الحديثة خداعا يدعو للاسف ، فقد جاء فى دراسة لاحدى الجمعيات النسائية الكبرى فى عام ١٩٥٥ ، أن النساء يقضين ٧٨ ساعة كل أسبوع فى القيام بالواجبات المنزلية . ومن هذه المدة يخصصن ٢٠ ٪ أو ٢٥ ٪ للطبخ واعداد المائدة وغسل الصحون والتفكير فى ألوان الطعام وشراء المأكولات . هذه الارقام قد تصدم الكثيرين من القراء المتأملين .. وقد يتساءلون : أين الاطعمة المحفوظة فى العلب ؟ أين المأكولات المثلجة ؟ والمخلوطات الجاهزة ؟ والاطباق والمناشف المصنوعة من الورق ؟

ويبدو أن الاجابة على تلك الاسئلة هى أن المرأة الحديثة تستخدم الوقت الذى توفره لها الاختراعات لترفع مستوى مظهرها ، وليس فى مضاعفة حريتها ووقت فراغها .

يقول « أنتونى دى مارينيس » مدير مؤسسة خدمة الاسرة والطفل فى سانت لويس : « ان بعض السيدات اللاتى يأتين الى المؤسسة ، يستطعن أن يذكرن أنه فى طفولتهن ، كانت أسرهن تعيش طوال الاسبوع على اللبن والخبز المصنوع من الذرة ، والشوفان ، وشرائح لحم الخنزير المملح ، وكان هذا هو السبب الذى يجعل اللحم المحمر وكعك التفاح يبدوان لذيذا جدا فى أيام الآحاد! أما اليوم فان ربة البيت تجد نفسها مرغمة على تقديم تشكيلة من ثلاث وجبات مختلفة خلال الاسبوع . ومن الناحية المثالية فانها يجب أن تزين المائدة مع كل عشاء بزهور جديدة ، وصحون جيدة ، وغطاء ناصع البياض ، وهناك بالطبع سيدات لا يستطعن الوصول الى هذا المستوى ،

ولكن فشلهن فى ذلك يشعرهن بخيبة أمل كبيرة .

ومن أسباب مبالغة المراة الحديثة فى الوصول الى مستوى مرتفع ، ما يطلق عليه العلماء « التنقل الاجتماعى » . فكثير من الاسر الصغيرة تنتقل الآن من دوائر اجتماعية تختلف تماما عن البيئة التى نشأت فيها ، مما يثير مشكلات مؤلمة بنوع خاص للنساء اللاتى يعتبرن من الناحية التقليدية حارسات على البناء الاجتماعى وكرم الاسرة .

و « التنقل الاجتماعى » يجعل من الصعب تكوين صداقات دائمة ، يحفظ القيم الاخلاقية والاجتماعية ، فعندما كانت امهات اليوم فتيات صغيرات ، كانت لامهاتهن صديقات مقربات جديرات بالثقة ، يقرضنهن الاثاث ، ويصفن لهن كيفية اعداد الطعام ، ويساعدنهن فى العناية بالطفل المريض . أما اليوم ، حيث المجتمع الذى يتحرك فيه الناس بسرعة فائقة ، فان صداقات الاسرة الدائمة ، تبدو شيئا يمت الى الماضى .

وعندما يتصل الامر بالعلاقات بين الام والطفل ، فان مستوى الضغط والتنافس ، يكون أ‍ ‍ر تدميرا ، وقد قال عالم نفسانى من جامعة كولومبيا : « ان السنة الدراسية لم يعد ينظر اليها كفرصة للتمتع بالمغامرات الثقافية المثيرة ، بل اصبحت الفكرة كلها تنحصر فى : هل يستطيع طفلك أن يحصل على درجات أكبر من طفل الجيران ؟ »

أما عن الحياة الاجتماعية للاطفال ، فقد وصلت الى نقطة الخطر ، فكثير من الاطفال يذهبون الى مدرسة الرقص قبل ان يتوقفوا عن مص أصابعهم ، والآباء يرهقون انفسهم باقامة الحفلات الفريدة فى نوعها ؛ ‍ن الاولاد الذين لم يبلغوا العاشرة من يذهب الى أربع حفلات فى عطلة نهاية أسبوع واحدة ! »

أما فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية للام الصغيرة ، فان الامر ليس احسن حالا ، فهى قل أن ترفض الذهاب الى حفلة سوف يحضرها أناس تود أن تراهم ، وهى اما أن تضطر لاقامة حفل ردا على حفل أقيم لها ، أو ان تستضيف زملاء زوجها فى العمل ، وهكذا تقع الزوجة الصغيرة فى صراع داخلى وصراع خارجى ، فهى تقول انها اختارت بكامل حريتها أن تكون زوجة وأما ، ولكنها تستاء من الحقيقة التى تجعل واجباتها تطويها كلية ..

فهل هناك اى مخرج سهل من ذلك ؟ لقد اجاب معظم الذين سألناهم بالنفى ..

يقول نورمان و. باجيت ، مدير وكالة خدمة الاسرة بسان برناردينو بكاليفورنيا : « ان مشكلة المرأة الحديثة هى أنه يجب عليها أن تضيق من مجالها ، وأن ترفض الضغط الخارجى الرخيص ، وتجعل أسرتها تعرف من البداية ما هو النشاط الذى ترغب فى أن تشترك فيه . اما المرأة التى تحاول أن تكون كل شىء لكل الناس ، ولا شىء لنفسها ، فانها تتنكر بذلك نفسها ، وجنسها ، والانسانية نفسها ، التى يفترض انها قادرة على الدفاع عنها بصفة خاصة » .

ملخصة عن : (رديرك) بقلم : جان وجون روبنز



حل المشكلة

فى خلال احتلال احدى جزر الباسفيك فى الحرب العالمية الثانية ، لم يكد الجنرال الامريكى المكلف بعملية انزال الجنود يصل الى الشاطىء حتى وجد امامه ملازما من سلاح الاشارة قدم نفسه للجنرال وقال انه فى حاجة الى رجلين لمساعدته فى عمل ما ...

فقال الجنرال : ان الرجال عددهم قليل الآن .. فلماذا تريدهم ؟

فقال الملازم : معى جهاز للاتصال التليفونى فى الميدان أريد حمله الى التل رقم ٣٠٢

فسأله الجنرال أيستطيع رجل واحد كفء أن يحمله ؟

فاجاب الملازم : أعتقد ذلك ياسيدى الجنرال

ـ حسنا .. احمله اذن أيها الملازم واذهب به .. !



دبابة !

كانت عاملة الاختزال الشقراء فى احدى الشركات قد اخذ جسمها يزداد امتلاء وهى ترفض الاصغاء لنصائح اصدقائها الذين طلبوا منها تخسيس نفسها قبل أن يعود خطيبها الجندى من ميدان القتال فيجدها على هذه الصورة .. واخيرا اذعنت للنصيحة وقررت ان تبدا برنامجا قاسيا من التغذية حتى تسترد رشاقتها

وفى ذات يوم ، قالت الفتاة لصديقاتها انها لن تستمر فى برنامج الرشاقة ، فلما سألتها عن السبب اخرجت رسالة جاءتها من خطيبها الجندى وقد قال فيها : « لقد أطلقت اسمك على دبابتى ياحبيبتى ! »

جميعا نحتاج الى ملجا من الشدة والحيرة والحيلة المحملة .. ونستطيع ذلك

قف ساكنا

منا يعتقدون أن الالتجاء الى الملاذ الروحى فى وقت الشدة هروب يتسم بالجبن من الحقيقة ، ولكن الامر ليس كذلك ، بل هو بالاحرى هروب الى الحقيقة ؛ فعندما ينذر عنف الحياة بالخطر ولا نلتجأ الى الملاذ الروحى فاننا نصبح عندئذ هروبيين ، نراوغ القلق ونسقط صرعى الارتباك ، كالعصافير التى تعبر مرتفعا بالقفز والحجل ولا نستطيع ان نتحقق من أن لدينا المقدرة على الارتفاع فوق مستوى الخطر الذى يهاجمنا من كل جانب .

والملاذ فى الواقع قوة خاصة من نوعها ، فهو يهب اكثر من الملجا والخلاص .. انه يهب التجديد .

والملاذ اساسا هو وسيلة للحصول على القوة اللازمة لمواجهة الحياة على اجنحة معلقة .. انها تملك القوة التى تجعل الناس (يجددون قوة .. يرفعون اجنحة كالنسور ، يركضون ولايتعبون ، يمشون ولا يعيون) .(١)

ونحن نستطيع الوصول الى هذه القوة . فان عاجلا او آجلا يصبح الضعف فينا طالبا ازاحة العبء على شخص اقوى . وعندما يهبنا هذا الشخص المقدرة على حمل عبئنا بأنفسنا فى انتصار ، نكون عندئذ قد وجدنا الملاذ الروحى .

ولسنا فى حاجة الى ان نتجه الى جزيرة ساحرة ، بعيدة عن الحياة اليومية ، حتى نجد مكاننا الذى نلوذ اليه . ان من اكثر آيات الانجيل التى ساء تفسيرها تلك الآية المألوفة التى تقول « الى مياه الراحة يوردنى .. يرد نفسى »(٢) فمعظمنا يعتقد ان مياه الراحة هى بحيرات ساكنة أو جداول روضة هادئة . ولكنها ليست كذلك ! فقد كانت جزءا من سيول جبلية عارمة يسوق اليها الراعى قطيعه يوما بعد يوم ، ولكنه كان يجد هنا وهناك « مياه الراحة » كان يعثر على غدير مراق الى جانب المجرى ، وان كانت تغذية المياه الهادرة التى يعتبر جزءا منها ، ونحن أيضا نستطيع أن نعثر الى جانب **مجرى**

---

(١) اشعياء : ٤٠ : ٣١

(٢) المزامير ٢٣ : ٢ ، ٣

الرئيسى مياه الراحة التى تجدد أذهاننا .

فالملاذ قد لايكون أبعد من طرف حديقتك . فمنذ عهد جنة عدن استطاع بعض الرجال ان يكونوا اكثر اقترابا من قلب الله فى حديقة عن اى مكان آخر فوق الارض(١) . وقد اشار احد الطلبة مرة الى ان العامل الحاسم فى اكتشاف قانون الجاذبية لم يكن فى سقوط التفاحة بقدر ماكان فى الحديقة ذاتها. وكان نيوتن يجلس وحيدا فى حديقة هادئة عندما اكتشف حقيقته الكبرى .

ومن الاماكن الدائمة للملاذ الجبال والبحر ، تقول احدى الامهات عندما تتعقد الامور ، ادير ظهرى الى مطبخى المكتظ ، واحدق فى منظر الجبل الذى يبدو من نافذتى . وكانت هذه الام سعيدة حقا لانها تستطيع ان ترفع عينيها الى تلال حقيقية ولكنى اعرف استاذا لايتمتع بمثل هذا المنظر ، ولذلك فقد كان لديه لون شفاف للبحر فى النافذة الشرقية لشقته فى المدينة ، وكان ينظر اليه كل صباح .

وهنالك أوقات يستطيع فيها المرء أن يصل الى الملاذ ببساطة اذا دخل حجرته واغلق بابها على نفسه . اعرف صديقة تعمل اخصائية اجتماعية وتعيش فى منزل بأحد معسكرات العمل ليس له سوى نافذة واحدة تطل على زقاق قذر . وحياتها تسير فى روتين لانهاية له من التجوال فى الشوارع وصعود سلالم المساكن ، وسماع الشكوى من الظلم وتسجيل المعلومات الرتيبة . وفى ذات مساء طرقت عليها الباب لاسلمها رسالة ، فدعتنى الى الدخول ووجدت غرفتها الصغيرة يضيئها وهج شمعة ، وشرحت لى الامر قائلة « هذه هى الوسيلة التى احافظ بها على سلامة عقلى . كل ليلة اشعل فيها هذه الشمعة لمدة ١٥ دقيقة ويخيل لى ان اهدأ شىء على الارض هو الشمعة المشتعلة .

وبعض الناس يجدون التجديد فى تقديم الخدمات . فعندما يطاردك الخوف أو يعترضك اليأس ، فحاول ان تذهب الى عنبر المستشفى المحلى فاذا لم تستطع ان تتبادل الحديث مع مريض ، فاترك له طاقة من الازهار ، أو قدم لرجل عجوز فقير هدية صغيرة تجلب له السرور.

---

(١) من قصيدة « السيد الرب زرع حديقة » لدوروثى فرانسيس بلومفيلد

وقد تستطيع ان تجد الملاذ حتى فى ساعة الغداء ، كما ان الموسيقى يمكن ان تنعشك عندما يكون ذهنك مكدودا أو اعصابك متوترة . تقول احدى الصحفيات المشغولات « انني اقضى ٢٠ دقيقة فى تناول الغداء والباقى فى الاستماع الى برامز . ويمدها مقدسها الموسيقى بأجنحة محلقة تعود بها الى عملها .

وتستطيع ان تجد الملاذ اذا غمرت نفسك فى حوض من الماء الساخن فالوضوء من أقدم الطقوس الدينية التى تزيل متاعب الحياة ولطخاتها ، والعلاج بالماء من أحدث انواع العلاج لازالة التوتر والالم .

وهناك طرق أخرى . اعرف سيدة تشرف على اسرة كبيرة وتدير منزلا كثير المتاعب ، وعندما سئلت كيف تحتفظ باطمئنان البال على هذا النحو اجابت .. حسنا .. هل تعرفون هذا الكرسى الضخم الهزاز الموجود فى حجرتى ؟ انني اذهب اليه كل مساء مهما تكن مشاغلى ، لارتاح عليه قليلا وافرغ ماينوء على ذهنى .

وكيفما كان الامر ، فنحن نحتاج احيانا الى ان نفرغ ماهو اكثر من اذهانا : نحتاج الى ان نفرغ ارواحنا

وهذه هى المناسبة التى نكتشف فيها مرةاخرى الحقيقةالقائلة بأن (العز والجمال فى مقدسه) فانت تستطيع ان تجدهما اذا توقفت فى معبدك قبل ان تواجه اليوم الممل المكتظ بالاعمال ، او قد تكتشفها اذا ركعت فى محراب مستشفى تصلى من اجل عزيز لديك .

وهناك أوقات تعترينا جميعا ، لانجد فى يأسنا : اى مكان فى الطبيعة أو أى مكان منعزل ، او أى شخص يستطيع ان يهيىء لنا ملاذا فى العمل عندئذ .

عندما تحل كارثة بالسفن التابعة للبحرية البريطانية فان صفارة تطلق على الفور معناها « قف ساكنا » وهذا معناه « استعدوا لفعل شىء يتسم بالحكمة » وعندما ينفخ فى هذه الصفارة فان القليلين جدا يعرفون ذلك الشىء الحكيم الذى يجب ان يفعلوه ؛ ولكنهم سرعان مايجدونه فى لحظات الهدوء التى تفرضها الاشارة ، فكل رجل عندئذ يقدر موقفه ، ويكبح اضطرابه ، ويستطيعون باطاعة الامر « قف ساكنا » ان يتغلبوا على الارتباك وكثيرا مايتجنبون الكارثة .

وهذا مايجب ان نفعله فى حالات

الطوارىء الشخصية التى تمر بنا ، فالقليلون منا هم الذين يعرفون على الفـور الشيء الحـكيم الذى يجب عمله ، اننا نصيح آه لو كنت اعرف فقط مايجب ان افعله ! نادمـين ان مايجب ان نفعله هو « قف ساكنا ».

ولا يهم ما اذا كنت تعرف قدرا قليلا ، أو حتى ما اذا لم تكن لديك المقدرة على الثقة فيما تعتقد ، فكل ماتحتاج اليه عندما ترغب فى اللجوء الى المـــلاذ هو أن توقف فورا كل النشاط المحموم ، وافعل مافعـله هؤلاء الذين وجدوا المقدس « كفوا واعلموا) .

ان هناك عددا لايمكن حصره من الرجال والسيدات المـأزومين الذين يجـــدون فى الدين (مكان مأواهم المحقق) عندما تصبح قلوبهم طالبة المقدس الروحى . وبذلك نصل مرة اخرى الى الحقيقة الاساسية فى الدين القائلة بأن (الله لنا ملجأ وقوة . عونا فى الضيقات وجد شديدا) .

بقلم : مارجريت بلير جونستون



براعة لا مثيل لها

يقسم احد أصحاب الصـــحف الامريكية ان الرجل الذى يصلح له سيارته هو امهر ميكانيكى للسيارات فى الولايات المتحدة .. وقد حدث يوما بينما كان يقود سيارته فى قرية صغيرة ان بدأ محرك السيارة يختل وعرض السيارة على أحد أصحاب الجراجات بالقرية فلم يستطع ان يعرف سبب العيب فيها، وعندئذ اتصل تليفونيا بالرجل الذى يثق فيه ، وطلب نصيحته .. وعندئذ قال الرجل :

ـ أدر المحرك ، وقرب منه سماعة التليفون

وبعد ان أصغى لحظات قليلة لصوت المحرك، قال :

ـ والآن دعنى اتحدث الى ميكانيكى القرية

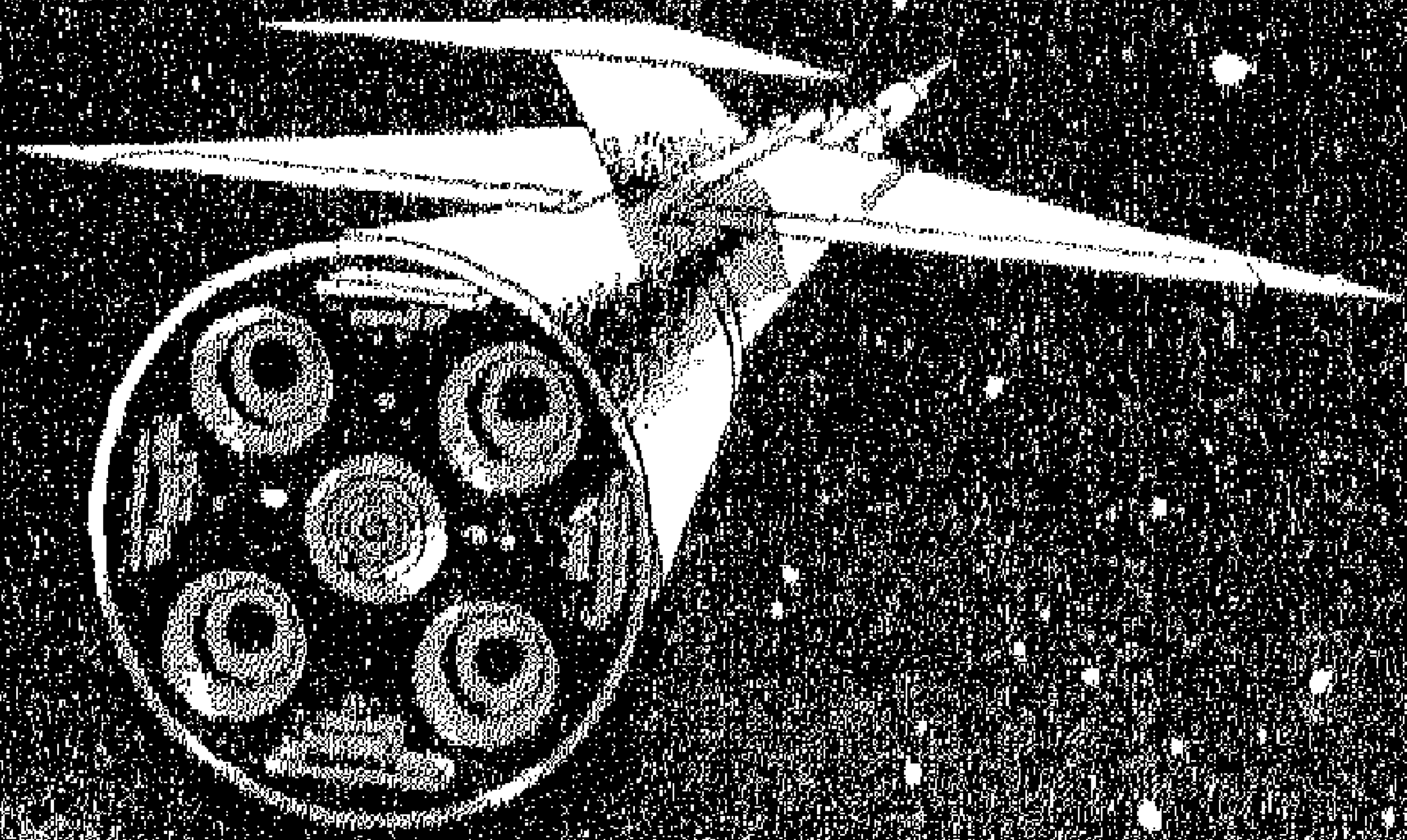
وبعـد عشر دقائق ، كان الصـــحفى منطلقا بسيارته التى أصلحت بسهولة !



قصة خرافية

كان الطفل الصغير يصغى فى اهتمام شديد الى احدى خطب الحملة الانتخابية فى التليفزيون .. ودهش الاب من ذلك ، ولكن الام قالت له:

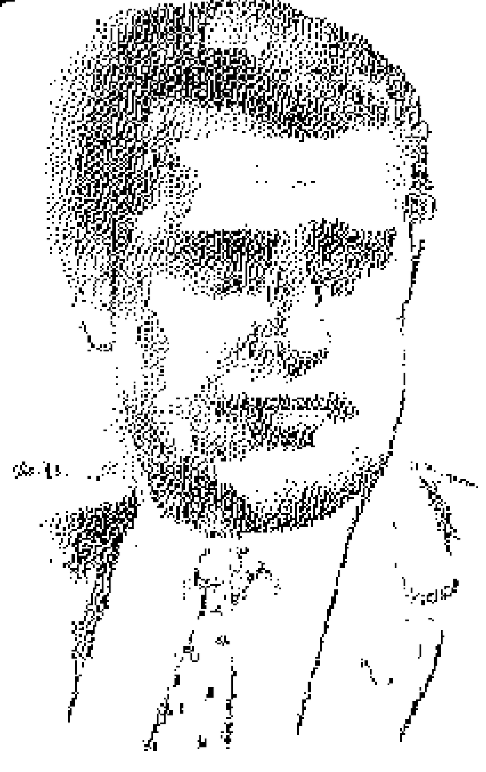
ـ لقد قلت للطفل أنها قصة خرافية .. فأنت تعطى هذا الرجل صوتك ، ثم تعيش بعد ذلك سعيدا الى الابد !



كتاب الشهر

أول رجال في القمر!

ســـــطور عن المؤلف



ليس بين علماء العالم الغربى من هو أقدر على ان يصور لنا غزو الفضاء من فيرنر فون براون مدير مركز جورج مارشال لرحلات الفضاء التابع لادارة الملاحة الجوية والفضاء الامريكية فى هانتسفيل بولاية ألاباما ، والذى يبلغ الثامنة والاربعين من عمره .. فهو كما قالت عنه مجلة ((لايف)) ((أكبر علماء الصواريخ العمليين فى العالم الغربى وأجرأ أصحاب النظريات فى سفن الفضاء))

وعندما كان فون براون فى الثامنة عشرة ، كان يطلق الصواريخ التى صنعها بيده فى أحد مستودعات القمامة التابعة لبلدية برلين ، وفى سن العشرين جعلوه مديرا لبرامج انتاج الصواريخ فى الجيش الالمانى ، وفى الثانية والثلاثين ، بنى الصاروخ (ف ـ ٢) القاتل الذى يعد أول قذيفة موجهة فى العالم ، فتحت آفاقا جديدة فى عالم الحروب .

ومع كل ذلك ، فقد كانت أحلام فون براون دائما تتجه بعيدا عن الاسلحة . وعندما سقط أول صاروخ من طراز (ف ـ ٢) على لندن ، قال لصديق له انه نجح تماما ، لولا أنه نزل فى كوكب غير الذى يريده .. وفون براون هو أول من عمل جاهدا لكى تظل الولايات المتحدة محتفظة بمكانتها فى سباق الفضاء .. وعندما كان يعمل فى عام ١٩٥٢ لحساب الجيش الامريكى ، بدأ يدعو لبناء أول قمر صناعى ، وفى عام ١٩٥٤ قدم مشروعا لاطلاق قمر صناعى يدور فى فلك الارض بصاروخ متعدد المراحل يقوم على أساس الصاروخ « ردستون » ، ولكن الامر صدر اليه بترك عملية اطلاق الصواريخ لمشروع « فانجارد »

وفى الليلة التى أطلق فيها الروس اول أقمارهم الصناعية منذ ثلاث سنوات ، كان فون براون يتناول طعام العشاء مع نيل ماكلروى وزير الدفاع الامريكى ، وولبر بروكر وزير الجيش ، فقال لماكلروى فى توسل : « اذا أذنتم لنا فاننا نستطيع أن نرسل قمرا صناعيا يدور حول الارض فى خلال ٦٠ يوما ، وعندئذ احتج بروكر قائلا : ((ليس فى ٦٠ يوما)) ... ولكن فون براون عاد يقول : « بل فى ٦٠ يوما » ومع أن الامر استغرق ٨٤ يوما لتنفيذ ذلك الوعد ، الا انه جعل أمريكا تحتفظ بمكانها فى هذا المضمار ، وقد أطلقت الاقمار الامريكية الاربعة الاولى بنفس الصاروخ ((رد ستون)) الذى اقترح فون براون استخدامه فى عام ١٩٥٤

ويقول فون براون اليوم انه سيصبح فى الامكان ارسال رجال الى القمر واعادتهم سالمين فى خلال عشرة أعوام . وقد أهدى كتابه هذا ((أول رجال يصلون الى القمر)) الى ابنتيه ابريس ومرجريت ، اللتين ستعيشان فى عالم تصبح الرحلات الى القمر فيه أمرا عاديا »

ولكن لماذا نذهب الى القمر ؟ ألا توجد لدينا على سطح كوكبنا مشاكل كافية ؟ ان فون براون يرد على ذلك بقوله ان قيمة الاكتشافات لا تتضح حقا الا فى أعقاب الاكتشاف نفسه ، وليس هناك من يستطيع اليوم ان يتخيل ما يمكن أن يعود على الجنس البشرى من برامج الفضاء ، أكثر مما استطاعت الملكة ايزابيلا ان تتخيل ما سوف تسفر عنه رحلات كولمبوس ! »

أول رجال فى القمر

ملخص عن كتاب FIRST MEN TO THE MOON

بقلم فيرنر فون براون

استلقى « جون ماسون » فى مقعده المستدير الذى الذى ربط اليه بشرائط جلدية ، بينما كان مكبر الصوت فى « الكابين » يردد الدقائق الخمس الاخيرة من عملية العد العكسية . . . وراحت عيناه تفحصان لوحة الآلات الموضوعة فوقه ... كان كل شيء فى الصاروخ الجبار ذى المراحل الخمس يبدو جاهزا للانطلاق ، ومن وراء العدد الكبير من المقاييس والمفاتيح ، استطاع أن يتطلع ببصره من خلال زجاج المقصورة نحو النجوم التى ترصع سماء هذه الجزيرة المرجانية الصغيرة التى تقع فى المحيط الباسيفيكى حيث تقف سفينة الفضاء فوق قاعدة اطلاقها ... كان يعرف أنه بعد دقائق قليلة سيكون بين هذى النجوم منطلقا فى أول رحلة يقوم بها الانسان الى القمر ...

وفى المقعد الذى يقع تحته ، استلقى « لارى كارتر » زميله فى الرحلة ، ومساعده الهندسى وفى قيادة السفينة ... ومساعده فى كل شيء ، فقد أدرك العلماء من قبل انه لا بد من ارسال أكثر من رجل فى مثل هذه الرحلة الاولى ، فهناك أشياء كثيرة جدا يجب عملها ، وأشياء أكثر من المحتمل أن يصيبها الخلل ، بحيث لا يستطيع رجل واحد أن يعمل فيها بمفرده ... ولا سيما أن الرحلة التى يبلغ طولها ٣٨٤٥٠٠ كيلومترا سوف تستغرق حوالى ٦٠ ساعة فى الذهاب ومثلها فى العودة ..

وكان هذان الرجلان بين الفريق الذى تلقى تدريبا دقيقا تمهيدا لهذه الرحلة ، حتى أصبح فى استطاعة كل منهما أن يحل محل الآخر فى كل موقف ، وقد تدربا كثيرا فى جهاز يماثل سفينة الفضاء ، يكاد يكون صورة طبق الاصل للمقصورة الصاروخية التى يجلسان فيها اليوم ، واختبرت تصرفاتهما حيال كل نوع من المواقف الطارئة ، وقاما بتجارب

تدريبية بأجهزة أخرى تماثل عملية الهبوط فى القمر ، والعودة منه ، حتى أصبح الامر كله روتينا تاما فى ذهنيهما • وقد قضيا عدة أسابيع حتى يألفا التفصيلات الفنية الدقيقة للشبكة الكهربائية المنتشرة فى أنحاء سفينة الفضاء وأجهزة تكييف الهواء وتجديده ، وجهاز تنقية الماء ، والثلاجة التى يحفظ فيها طعامهما ، وقاما بعد ذلك برحلات متكررة للدوران فى فلك الارض لاكتساب الخبرة اللازمة لأية رحلة فى الفضاء ، ولا سيما مرحلتها الاخيرة وهى أكثرها خطورة ، مرحلة العودة الى الغلاف الجوى للكرة الارضية بسرعة تزيد على ٢٩ ألف كيلو متر فى الساعة دون أن تحترق السفينة كما تحترق الشهب والنيازك ••• وفى احدى الرحلات التى قاما بها ، دارا حول القمر ، والتقطا آلاف الصور لجانبه الآخر ••• وأصبحا الآن على استعداد للسفر الى القمر نفسه

وفجأة ، أضىء رقم سحرى فوق لوحة العد العكسى فى المقصورة المزدوجة •• كان باقيا ٦٠ ثانية •• يسمع ماسون الكلمات تتردد من مكبرات الصوت المتناثرة فى أنحاء الجزيرة كلها ، وعرف أنها نقلت الى ملايين من أجهزة الراديو والتليفزيون فى البيوت والمكاتب فى كل أنحاء الارض •

وخبت الاضواء داخل الكابين ، ودفن ماسون نفسه فى أعماق مقعده استعدادا لمواجهة صدمة الانفجار المقبلة •• كان كل شىء هادئا داخل الكابين ، حتى كاد صوت ضربات قلبه يطغى على طنين الاجهزة ، وحفيف أنابيب نفخ الهواء فى جهاز التكييف وعندما وصلت الارقام المتوثبة على لوحة العد الى الصفر دوت زمجرة هائلة ، وكأن أعاصير الدنيا قد أفلتت فجأة من أسرها !

وأخذ يرقب مؤشر السرعه أمامه وهو يرتفع ، بينما كانت محركات المرحلة الاولى لصاروخ السفينة ، تستهلك طنا بعد آخر من الوقود •• وبعد ١٢٠ ثانية من الاحتراق ، وصل المؤشر الى مرحلة (٨ـج) الخطرة ، •• وعندئذ أحس أنه من المستحيل عليه أن يستنشق الهواء ، ورأى يديه تقبضان على أطراف ذراعى المقعد المليئتين بالازرار ، بينما راحت أصابعه تتحركان ببطء يمينا ويسارا لتصحيح ما يظهر على ميناء احدى الآلات • وقد أدهشه أن أصابعه ما زالت تتحرك !

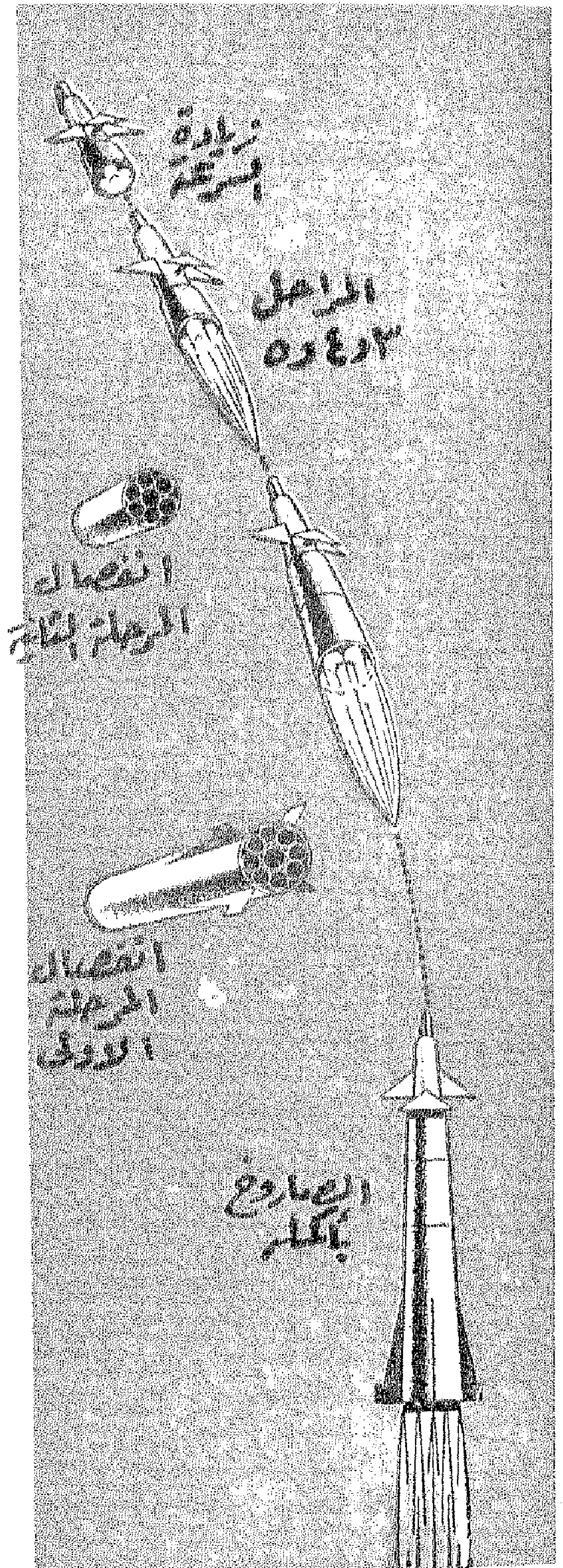
ومرت مهلة مؤقتة ، بينما كان

صاروخ المرحلة الاولى يحترق ثم ينفجر، ولكن لم تكد تمر ثوان قليلة ، حتى انطلقت محركات المرحلة الثانية تعمل ، وزادت السرعة الى (٩ - ج) ، ثم هدأت الشحنة مرة أخرى عندما توقفت المرحلة الثانية وانفصلت عن السفينة ...

● يسير الصاروخ بوساطة غازاته العادمة ... والدفع لا يتم عن طريق ضغط الغازات على الغلاف الجوى ، اذ ان الصاروخ تزداد قوته في الفضاء الخالي من الهواء، ولكن الدفع ياتى بطريقة اخرى، وهي ان كل جزىء غازي ينبثق الى الوراء من فتحات العادم، يولد قوة ارتداد ضئيلة الى الامام اشبه بالارتداد الذى يحدث على كتفك عندما تطلق بندقية ، وهكذا فان الملايين من حركات الارتداد الضئيلة تخلق قوة الدفع »

ومن أجل الوصول الى القمر ، يجب ان تصل سفينة الفضاء الى سرعة ١١ كيلو مترا فى الثانية (حوالى ٤٠ الف كيلو متر في الساعة) ولا يمكن من الناحية العملية بناء صواريخ قوية بحيث تحقق مثل هذه السرعة فى دفعة واحدة ، وهذا هو السبب فى ان سفينة القمر تاخذ صورة صاروخ من خمس مراحل الذى يظهر فى هذه الصورة

فالمرحلة الاولى تدفع السفينة الى ارتفاع ٦٥ كيلو مترا ، ثم تستهلك وتنفجر فتنطلق بعد ذلك المرحلة الثانية فتزيد من سرعة السفينة ، ثم تنفجر هي الاخرى وتنفصل ، وتاتي المرحلة الثالثة لتمنح السفينة سرعتها انطلاقها الضرورية وهي ٤٠ الف كم في الساعة . وتبقى المرحلة الثالثة مع السفينة طوال الطريق الى القمر وهناك تستدير صواريخها مرة اخرى لكى تقلل سرعة السفينة وهي تقترب من القمر، وتجعل ذيلها الى الامام استعدادا للهبوط اما المرحلة الرابعة فتطلق سفينة الفضاء من سطح القمر فى رحلة العودة للارض، وتسقط بعد ذلك، وتتولى المرحله الخامسة ذات الاجنحة ايصال السفينة الى الارض، لتهبط على اجنحتها اشبه بالطائرة الشراعية



وعادت الضجة مرة أخرى عندما تولت المرحلة الثالثة أمر السفينة ، وأخذ مؤشر السرعة يرتفع ويرتفع ، حتى اذا بلغت السرعة ١١ كيلومترا فى الثانية ، أدرك ماسون أن السفينة قد وصلت الى سرعة تكفى للاستمرار فى الانطلاق نحو القمر دون قوة محركة أخرى .. ان صاروخ المرحلة الثالثة سوف ينفصل أيضا ، وقد أوشكت لحظة الانتقال من السرعة العالية الى مرحلة انعدام الوزن أن تحل

لقد كان يخشى دائما هذا الجزء من رحلة الفضاء ... ولم يستطع أطباء الفضاء الذين درسوا هذا الانتقال أن يفعلوا شيئا لتهدئة الرعب الذى يصاحبه ، وعندما ينتهي كل شيء ، يشعر الانسان كأنما دخل حياة جديدة ..

ورأى ماسون وهو يرقب مؤشر الساعة الذى بلغ ١١ كيلومترا فى الثانية ، ان مقعده يجتذبه الى أعلى ، وأحس فى نفس الوقت أن نوبة مفاجئة من السرور تكاد تتفجر فى أعماقه ، مكتسحة الانقباض الرهيب الذى ساد نفسه خلال الثوانى الاخيرة القليلة .. لقد تلاشى وزنه ، وأصبح يتبع نفس مسار القذيفة نحو القمر دون أي قوة محركة كالسفينة التى حوله تماما . لم تعد هناك أية قوى مخالفة بين جسمه وجدران الكابين المحيطة به .. وانتزع أشرطة الامان التي تربطه ، ودفع مقعده بخفة ، فوجد نفسه يطفو حرا في الفضاء !

وبتأثير الغرور الذى استولى عليه فى تلك اللحظة ، ضرب ماسون يده بشدة فوق خوذة زميله لارى وقال له :

ـ هل تحب أن تلقى نظرة على مكان بيتنا القديم يا لارى ؟

ومن غير أن ينتظر منه ردا ، ضغط على الزرار الخاص باتجاه السفينة ، فأخذت تدور بجانبها ببطء ، حتى عادت مقدمتها تتجه نحو الارض مرة أخرى !

وعندما استوت السفينة فى موضعها أخيرا رأى ماسون قوسا هائلة تمتد من اليمين الى اليسار ، الى أبعد ما يصل اليه البصر ... كان الفجر يزحف

● وليس في ذلك خطر ما .. فمن الممكن تحويل سفينة الفضاء الى اى وضع اثناء انطلاقها دون قوى محركة على طول طريقها الى القمر ، فمن المستطاع قلبها رأسا على عقب ، أو امالتها على جانبها ، أو الى الخلف ، دون أن يغير ذلك من سرعتها او اتجاه الرحلة . ويتم تغيير الوضع عن طريق دولاب الموازنة فى السفينة ، لتدور فى اتجاه مضاد للاتجاه الذى تريد أن تدور فيه السفينة، ويخلق عمل دولاب الموازنة رد فعل مماثلا ومضادا فى وضع السفينة نفسها ..

على الارض التى تقع تحتــه بآلاف الـكيلومترات وأخذت القوس تزداد اتساعا من لحظة لأخرى ، بينما كانت السفينة المسرعة تغادر ظل الارض . وسرعان مابدت هالة الشمس المتوهجة وتبعتها الشمس نفسها بكل ما فيها من بريق وسطوع ... وبدأ ساحل أمريكا الجنوبية يبدو الآن للأنظار، وبعد دقائق قليلة ، ظهرت غابات البرازيل الخضراء ، وكانت المسافة بين الارض والسفينة تزداد اتساعا بسرعة ، ومن حجم الكرة الارضية ، قدر ماسون انهما أصبحا على ارتفاع أكثر من ٦٥٠٠ كيلومتر ، مع انهما لم يغادرا قاعدة الانطلاق الا منـذ دقيقة فقط !

وأخـذ يفحص درجات حرارة الاوكسيجين السائل ، وخزانات المياه وخزانات الوقود وجهـاز تكييف الهواء .. كان الضغط الجـوى فى مقصورة السفينة يختلف كثيرا عن الضغط الجوى على سطح الارض ، فجو الارض على مستوى سطح البحر ، يبلغ ضغطه كيلو جـراما واحدا للسنتيمتر المربع ، وهو يتكون من ٢١ ٪ أوكسـيجين ، ٧٩ ٪ نيتروجين ، ولتوفير الثقل داخـل الكابين ، فان الضغط فيه قد خفض الى ٥٦٠ جراما للسنتيمتر المربع ، ولتعويض النقص فى الضغط ، زيدت محتويات الاوكسيجين الى ٤٠ ٪ ، واسـتبدل بالنتروجين الهليوم الذى يخفض الوزن ، ويمنع خطر الانسداد الوريدى فى مجرى دم الطيـار اذا حدث أى هبوط عارض فى الضغط .

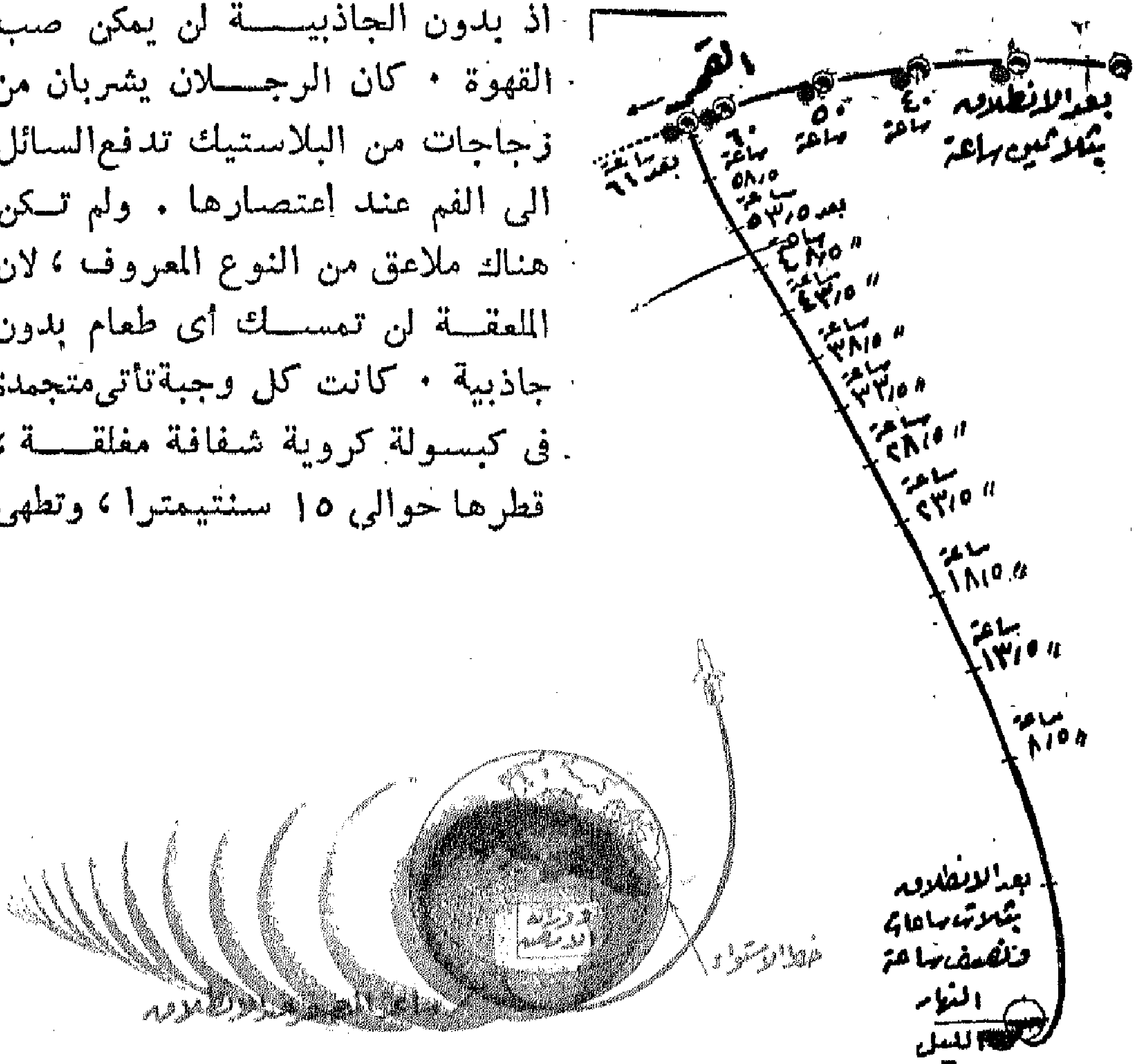
وفحص ماسون كمية الاشعاعات التى تجمعت لديهما من منطقة حزام « فان ألين » الاشعاعى التى تتكون من حلقتـين ضخمتين من الذرات المشحونة بالكهرباء تحيطان بالكرة الارضية على ارتفاع يتراوح بين ٢٤٠٠ و ٣٢٠٠٠ كيلومتر . وقد قرر العلماء بعد دراسات مضنية ، استغرقت سنوات ، ان الاقمار التي تحمل رجالا حول الكرة الارضية يجب أن تتفادى هاتين الحلقتين ، أما بالنسبة للرحلات الى أغوار الفضاء السحيقة فانهما لا تؤثران فيها .. وقـد اخترقت سفينة الفضاء هذه حزام فان الين فى ست سـاعات ، وتشـبع ماسـون وكارتر خلال هذه السـاعات بنفس الجرعة الاشعاعية التى تعدها لجنـة الطاقة الذرية حدا مسموحا به لمدة أسبوع ، ولما كان التعرض لهـذه الاشعاعات قد انتهى بعد السـاعات الست، فقد اصبحت الجرعة لاخطر منها

ولو كان هناك اى خطر ، لقرر العلماء وقايتهما منه بدرع رقيقـــة من مادة « البريلليوم » .

***

أصبحت الرحلة الآن روتينية .. لم يكن هناك عمل كثير يقومان به فى الفضاء ، مجرد فحص للاجهزة والآلات .. ونوم ، ثم وقوف ومراقبـــة ، وتطلع الى النجوم ، وارسال التقارير بين ساعة وأخرى الى الارض ...

وحتى التجربة الغريبـــة التى مرت بهما عند طهو طعامهما فى حالة انعدام الوزن فقدت بهجتها بعد مرتين ... لم تكن هناك أوان للطهى ، لان السائل الذى سيغلى عند انعدام الوزن سوف يثور من فقاعات البخار المتكونة فى القاع . ولم تكن هناك أقداح للقهوة ، أذ بدون الجاذبيـــة لن يمكن صب القهوة . كان الرجـــلان يشربان من زجاجات من البلاستيك تدفع السائل الى الفم عند إعتصارها . ولم تــكن هناك ملاعق من النوع المعروف ، لان الملعقـــة لن تمســك أى طعام بدون جاذبية . كانت كل وجبة تأتى متجمدة فى كبسولة كروية شفافة مغلقـــة ، قطرها حوالى ١٥ سنتيمترا ، وتطهى



فيه ثم تخرج من فتحة في جانبها مع ملعقة خاصة ذات غطاء لامساك الطعام الذى فقد وزنه ، حتى يصل الى الفم .

حتى تعقيدات الملاحة اصبحت روتينية ، بالمساعدة التى تأتى من الارض ، فقد كانت المحطات الارضية التى تتبع السفينة من الارض ترسل اليها اشارات بالرادار ، فيردده جهاز السفينة ، ولما كانت موجات الرادار تسافر بسرعة الضوء ، فان الوقت الذى يمضى على سفرها يقيس المسافة بين الارض والسفينة ، والمعدل الذى تتغير به هذه المسافة ، هو مقدار السرعة التى تسير بها السفينة .

وبعد مرور ٤٨ ساعة من الرحيل عن الارض ، صعد ماسون الى قبة السفينة الفلكية لمراقبة النجوم ، لتحديد مواضعها ، فوجد أن السفينة قد حادت قليلا عن طريقها ، وقرر ماسون أن الوقت قد حان لتصحيح هدف السفينة وسرعتها لاعادتها نحو هدفها بالضبط . وقدم المعلومات الملاحية الى العقل الالكترونى الصغير الموجود فى سفينة الفضاء ، وسرعان ما قام المخ باعداد ما يلزم للمناورة ، وحدد بالضبط المكان الذى يجب أن تتوجه اليه مقدمة السفينة ، والوقت الذي يلزم ادارة المحرك الصاروخي خلاله لتضبح للسفينة السرعة المطلوبة ..

وبعد انتهاء ماسون من القيام بتصحيح مسير السفينة وسرعتها ، بعث تقريره الذى يرسل به كل ساعة الى الارض .. لقد أصبحت المحادثات الشفوية على الارض اشبه تماما بالمحادثات التليفونية اللاسلكية بالموجات القصيرة ، والفرق الوحيد هو أن موجات اللاسلكى القصيرة على الارض يسمعها الطرف الثانى فورا لانها تسافر بسرعة الضوء : ٢٩٩٨٦٠ كيلومترا فى الثانية ، اما سفينة الفضاء ، فهى تبعد الآن عن الارض اكثر من ٣٢٠ الف كيلو متر ومن ثم فان اسئلة « ماسون » تستغرق اكثر من ثانية لتسافر من السفينة الى الارض ، وتستغرق ثانية أخرى لعودة الردود الى السفينة ثانية .. وقد ذكرت هاتان الثانيتان من الصمت ماسون أنه بعيد جدا عن الوطن ..

وبعد ٥٠ ساعة من انطلاق السفينة من الجزيرة المرجانية بالباسيفيكى ، تبين من مؤشر تحديد الموقع ان سفينة الفضاء اجتازت الخط الحيادى بين المجال المغناطيسى للارض ومجال القمر

المغناطيسى . وفى اندفاع السفينــة الى أعلى ضد قوة الجاذبيةالارضية ، كانت تفقد بعض سرعتها — وهى ٤٠ ألف كيلومتر فى الساعة — باستمرار

وفى هذا الخط الحيادى الذى يقع على مسافة حوالى تسعة أعشار الطريق الى القمر ، كانت السـفينة تسـير بسرعة الطائرة النفـاثة العادية — حوالى ١٦٠٠ كيلومتر فى الساعة —

ولكنها الآن سوف تبدأ فى الهبوط نحو القمر الذى لا يزال على مسـافة ٣٨ ألف كيلومتر .

الآن سيبدأ الامتحان الاكبر ...

لن يكون هناك نوم خلال السـاعات العشر الباقيـة ، ولما لم يكن هناك غلاف جوى يمكن ابطاء السرعة فيه ، فان السفينة سوف تندفع نحو القمر بسرعة تبلغ ٩٥٠٠ كيلومتر فى الساعة اذا لم يعملا على ابطاء السقوط بقوة الصواريخ .

وأدار ماسون السفينة حول نفسها ببطء ، حتى أصبحت تتجه نحـو القمر وذيلها الى الامام ، وربط الرجلان نفسيهما فى المقعـدين المستديرين .

وبينما كان كارتر يختبر جهـاز عدة الهبوط ، قام جهاز قياس الارتفـاع بموجات الرادار بادارة المحـركات الصاروخية التى أخذت تبطىء حركة سقوط السفينة .

***

كان ماسـون وهو مستلق على مقعده يرقب الارض المليئة بالفوهات البركانية وهى تقترب نحوهما بسرعة ، وتظهر على شاشة تليفزيون السفينة ، وبادارة مقبضين خاصين للضغط ، جعل شعرتين متقاطعتين تحيطـان بالبقعة المختارة من قبـل للهبوط ،

● ان اصابة القمر مهمة صعبة للغاية ، فهو يقع على مسافة ٣٨٤٥٠٠ كيلومتر من الارض وينطلق فى الفضـاء بسرعة ٣٧٠٠ كيلو متر فى الساعة فاذا أطلقنـا القذيفـة عليه مباشرة فسـوف تتجاوز نقطة التصويب بحوالى ٢٢٥٠٠٠ كيلومتر عندما تصل السفينة الى هناك . والاسوأ من ذلك ، اننا لانطلق الصاروخ من موقع ثابت، بل من كرة أرضية تدور فى الفضاء بسرعة ١٠٧ آلاف كيلومتر فى الساعة . تلف حول محـورها بسرعة ١٦٠٠ كم فى الساعة (عند خط الاسـتواء) ومن ثم فانه لكى نصيب القمر ، علينا ان نضبط سرعتنا بدقة ، ولا نطلق السفينة حيث يكون القمر ساعة اطلاقها، بل حيث يكون بعد ذلك باحدى وستين ساعة ونحن نطلق الصاروخ من الغرب الى الشرق حول الارض، بحيث أن السفينة تحصل على أقصى قوة دافعة من دوران الارض من الغرب الى الشرق

ولما كان القمر أصغر كثيرا من الارض فان قوة جاذبيته أصغر منها كثيرا ، ومن ثم فان السفينة سوف تنطلق الى اعلى ضد قوة الجاذبية الارضية وتزداد سرعتها بطئا حتى تصبح على بعد تسعة اعشار المسافة الى القمر وتسير عندئذ بسرعة ١٦٠٠ كيلو متر فى الساعة . فاذا تجاوزت هذه النقطة من حياد الجاذبية، فانها ستبدأ فى السقوط نحو القمر ، الذى يكون على مسافة ٣٨٠٠٠ كيلومتر من هذه النقطة . وتزداد بعد ذلك سرعة سقوطها باطراد .

وهي فوهة بركانية غير عميقة تقع على مقربة من القطب الشمالي للقمر، حيث الحرارة معتدلة بسبب ارتفاع الشمس المنخفض .

وعندما كانت السفينة على مسافة حوالى ٢٠٠٠ متر من أرض القمر ، اشار ماسون الى كارتر ، وعندئذ امتدت أربع سيقان عنكبوتية الشكل الى أسفل ، وتبعتها ساق خامسة وسطى انزلت من خلال أنبوبة العادم الملتهبة .. وهذه الساق الوسطى ستكون أول ما يلمس القمر ، وهى عبارة عن وتد متين طوله حوالى أربعة أمتار ونصف متر ،مجهزة بواق من الصدمات . ولم يكن بين علماء امريكا من استطاع أن يتنبأ بمدى صلابة تربة القمر عند نقطة الهبوط بالضبط .

كانوا يقولون ان السفينة قد تسقط على طبقة من الرماد البركاني عمقها متران ، أو على سطح صلب من أحجار « الخفان » ، ولكن باستخدام الوتد تبين أن الهبوط يكون أكثر أمنا من ناحية ذيل السفينة عندما سقطت على عدد متباين من الأسطح .

وراحت السفينة تستدير بظهرها ببطء شديد وكأنها تحوم فوق المكان ..

كان كل ما يستطيعه ماسون الآن هو أن ينتظر ويأمل .. ان الصورة التى تبدو على شاشة التليفزيون كانت مطموسة تماما بسبب غبار القمر الذى أثارته لفحات الصاروخ .. واحس ماسون بصدمة معتدلة تهز السفينة . كان الوتد يغوص فى الارض ، وبعد ثوان قليلة من التوازن غير المستقر ، استقرت سفينة الفضاء على سيقانها الاربع البارزة فوق سطح القمر ..

كان مشهدا مهيبا وان كان موحشا ، ذلك الذى رآه ماسون وهو يدفع الباب الخارجى لغرفة موازنة الضغط الجوى فى السفينة .. كانت هناك شمس ساطعة تقبع على مقربة من الافق وسط سماء سوداء كالمخمل الاسود ترصعها النجوم ، وكانت قمم الجبال تلقى ظلالا سوداء طويلة خالية من كل لون عبر الفوهة البركانية التى هبطت فيها السفينة .. أما الفوهة نفسها فكانت رمادية اللون ، مع قليل من الالوان الكهرمانية أو الحمراء ، تتناثر هنا وهناك ... وفى مواجهة الشمس تقريبا ، وكذلك قرب الافق ، كان هناك شيء جميل مثير معلق ، يختلف عن كل ما حوله ... انها الاسطوانة المتعددة الالوان للكرة

الارضية التى انطلقا منها !

كان حوض الفوهة البركانية التى هبطت فيها السفينة يبدو فى الصور التى التقطت لها من الارض أشبه بهضبة ملساء تماما يحيط بها أخدود جبلى وعر شديد الانحدار ، أما هنا ، فانه يبدو مختلفا تماما .. ففى انحاء الفوهة الواسعة ، كانت هناك مناطق صغيرة ملساء ... كان القاع مغطى بقطع من الصخور من كل حجم وشكل ، وكانت أطراف الفوهة تبدو اقل تأثيرا مما هى فى الصور الفوتوغرافية .. لم تكن عالية أو وعرة كما تخيلها ماسون ، والظلال الطويلة التى تلقيها الشمس المنخفضة قد بالغت فى اظهار الارتفاعات .

وعندما هبط ماسون وكارتر من سلم النزول فى سفينة الفضاء ، عثرا على أول اكتشافاتهما .. كانت التربة ذات مسام وقشور ، كانت كالحمم البركانية الملساء ، والسير فوقها أشبه بالسير فوق جليد تجمدت فوقه طبقة رقيقة من الثلج ، وكانت قشرة التربة تتكسر تحت أقدامهما بصوت يمكن سماعه بسهولة من داخل البدلة المكيفة الضغط التى تحيط بهما على الرغم من أن الفراغ فى الخارج لا يمكن أن ينقل الصوت.

وتحت القشرة الهشة ، وجدت الاحذية الثقيلة موطئا ثابتا. وانحنى ماسون ليلتقط قطعة صخر ، ومع أنها كانت فى حجم البطيخة تقريبا ، فانه لم يشعر بثقلها فى جاذبية القمر الضعيفة .. وثقبها فوجد أنها مجرد قشرة صلبة تحيط بقلب هش مسامى .

كان ماسون وكارتر يتحدثان باستمرار من داخل خوذات الفضاء، يصفان انطباعاتهما وكل شيء يريانه ويشعران به ، ليسجلها جهاز صغير موضوع داخل ثوبهما لكى تبحث هذه الاشرطة بوساطة العلماء المتلهفين على الارض ، لتجيب على الالغاز التى يتساءل عنها الانسان منذ أن تطلع بعينيه الى السماء .

وبينما كان ماسون يتحدث ، كان يجمع عينات مختارة من الصخور والتراب ويلفها فى قطع من القطن ثم يحزمها داخل أغلفة من البلاستيك لكى تحلل بعد ذلك فى معامل الارض. وقبل أن تنطلق السفينة الصاروخية الى الفضاء بفترة طويلة كان العلماء على الارض قد أعدوا قائمة دقيقة بالمعلومات التى يأملون فى جمعها خلال الايام الخمسة التى سوف يقضيها ماسون وكارتر على سطح القمر .

ان علمـــاء الفلك والجيولوجيـا يريدون قطعا من سطح القمر لمعرفة اصلها والمـادة التى صنعت منهـا ، وعلمـاء الفلك الطبيعى ، وعلمـاء الاشعة يريدونها لدراسة آثار ملايين السنين من الاشعاعات الشمسية والكونية دون هوادة ، والمهندسون يريدونها لاجراء التجارب عليها ليروا كيف يمكن استخدامها فى البناء على سطح القمر .

وهناك جمـاعة من العلمـاء تريد عينات من الغازات التى دلت الصور المأخوذة من الارض بالتلسكوب على وجودها على سطح القمر، سواء أكان هناك غلاف جوى أم لا .

وهكذا راح ماسـون .وكارتر يتجولان لجمع الغازات داخل أكياس من البلاستيك المفتوحة من أسفل وادلائها فى الاخاديد والشقوق ، ثم يقفلانها ويدحرجان السكيس باحكام لتركيز الغـاز الى حـد كاف بحيث يمكن سحبه بمضخة الى قوارير من الصلب .

وطوال الايام الاربعة التالية ، ظل الاثنان يتابعان تنفيذ الجدول الذى أعد لهمـا من قبل بكل دقة .. كانا يأكلان وينامان فى السـفينة ، وكان ماسون يقضى ١٥ دقيقـة مرتين كل يوم فى السفينة لارسال انطباعاتهم ومكتشفاتهما باللاسلكى الى محطات الارض المترقبة فى لهفة .

وفى اليـوم الاخير فجرا عددا من الصواريخ الخاصـة فى أرض القمر لدراسة المادة التى صنع منهـا باطن القمر .. وهل هنـاك نواة من مادة منصهرة كتلك التى فى الارض ، أم أن باطن القمر صـلب ؟ وهل هو مجرد تجمعات من صخور متفككة ، أم أن هناك فجوات واسـعة تحت قشرة السطح ؟ .

وأخذ كارتر يقوم بفحص خزانات الوقود وحالة البطـاريات ومفـاتيح الضـغط ، ثم انضم اليـه ماسـون لاعداد أجهزة توجيه السفينة للتأكد من أنها سـوف تنطلق فى الاتجـاه الصحيح نحو الارض بعـد تحليقهـا العمودى .. كان هـذا الاعداد هاما تماما كتحديد وقت الرحيل بدقة ، فان وجهـة السـفينة ليست مجرد كوكب الارض البعيـدة ، بل جزيرة استوائية صغيرة فى وسط الباسفيك، تدور حول محور الارض مرة كل ٢٤ ساعة .

وكان عليهمـا أن يتأكدا أنهما فى نهاية الرحلة التى تستغرق ٦٠ ساعة فى الفضاء الخارجى ، و٩٠ دقيقة فى

الغلاف الجوى للارض ، سوف يتمكنان من ادارة سفينتهما بطريقة لولبية الى أسفل الى أن يصلا الى مطار الجزيرة بعد وقف القوى المحركة ، اذ أن الوقود القليل الباقى لمحرك المرحلة الخامسة للسفينة كان لايكفى الا للدوران مرة واحدة حول المطار اذا لم يهبطا فوق الممر الارضى فى أول مرة .

***

وعندما حانت ساعة الصفر ، بدأ المحرك الصاروخى فى العمل ، واهتزت السفينة لحظة ، ثم قفزت الى أعلى .. وعلى شاشة التليفزيون رأى ماسون سطح القمر وهو يغوص ببطء ، فقال فى مكبر الصوت :

ـ لقد انطلقت السفينة .

وعلى مسافة ٣٨٤٥٠٠ كيلومتر على سطح الارض ، كان ملايين المستمعين تتصاعد أنفاسهم فى تلك اللحظة ..

وعندما احترق صاروخ المرحلة الرابعة ، كانت السفينة على ارتفاع ٦٩ كيلو مترا فقط من سطح القمر . وعلى مسافة ١٩٥ كيلو مترا من نقطة الانطلاق فى خط أفقى تقريبا من سطح القمر .. وبلغت سرعة السفينة ٩٤١٥ كيلو مترا فى الساعة أى حوالى سرعة الصواريخ متوسطة المدى ، وهى سرعة لا تكفى للخروج من مجال جاذبية القمر رغم ضعفها .

وبعد عشر ساعات ، عبرت سفينة الفضاء مرة أخرى الخط الحيادى الذى تتعادل عنده قوى الجاذبية الارضية والقمرية ، وعندما بدأت جاذبية الارض القوية فى اجتذاب السفينة ، ازدادت سرعتها ، وفى خلال الخمسين ساعة التالية ، ارتفعت السرعة الى ٤٠ ألف كيلو متر فى الساعة بدون استخدام أية قوة صاروخية .

أما فترة الامتحان الرهيب ، فسوف تحل فى نهاية هذه الخمسين ساعة .. وهى التخلص من السرعة الهائلة التى تسير بها السفينة ، دون أن تحترق فى غلاف الارض الجوى .

كان ماسون على اتصال مستمر باللاسلكى مع المحطات الارضية ، وقد انهمك هو وكارتر فى تحديد طريق عودة السفينة بكل دقة ، مستعينين بكل المعلومات التى أمكن الحصول عليها .. وكان يبدو أنهما سوف يهبطان فى مكان أبعد قليلا من المكان المقرر لهما ، وهذا يعنى أن قوة الجاذبية الارضية التى تزداد باطراد سوف تجعل طريق وصولهما ينحنى

بشدة حول الارض ، ولما كانت اكثر النقط انخفاضا تقع خارج الغلاف الجوى ، فان السفينة سوف تندفع نحو الكرة الارضية وتدور حولها ، ثم تنطلق نحو مدار القمر مرة أخرى .. ولكن القمر سيكون عندئذ فى مكان آخر ، فتنطلق بهما بعيدا وبعيدا الى أن يتركا مجال الارض المغناطيسى ، وتصبح السفينة كوكبا صناعيا للشمس !

كانت المشكلة الآن هى القيام بمناورة لتصحيح الموقف بحيث تلمس السفينة الغلاف الجوى للارض على ارتفاع ٥٥ كيلومترا فوق سطح البحر .

وقبل وصول السفينة الى الغلاف الجوى للارض بثلاث ساعات ، كانت كل مقتضيات مناورة التصويب قد تمت ، وان كان متوقعا أن تكون قصيرة قاسية ، لانها سوف تتطلب زيادة مفاجئة فى السرعة خلال لحظة قصيرة .. وتمت العملية بنجاح ، وأصبح اهتمام ماسون الآن موجها الى التقارير الخاصة بالجو .. ولكن هذه التقارير كانت تبدو غير طيبة ..

ان أول اتصال لهما بالغلاف الجوى للارض ستكون سرعة السفينة فيه تعادل أكثر من ٢٥ ضعفا لسرعة الصوت ، ولكن عندما خفضت هذه السرعة الى سرعة طائرة نفاثة ، كان عليهما أن يهبطا المسافة الباقية وقدرها ٩٠٠٠ متر بسرعة أقل من سرعة الصوت ، ثم يهبطا فى النهاية فوق ممر أرضى طوله ١٥٠٠ متر فى منتصف المحيط الباسيفيكى دون الاستعانة بأية قوة محركة .. وتقول التقارير الجوية أن الجزيرة التى سيهبطان فيها تغمر سماءها سحب ، وان مدى الرؤية فيها لا يزيد على ٨٠٠ متر .

وقلب ماسون السفينة ، بحيث اصبحا ينطلقان بها راسا على عقب ، وفى ظروف انعدام الوزن التى كانت لا تزال سائدة ، لم يغير هذا الانقلاب شيئا من الامور فى السفينة .. وفوق رأسه ، شاهد ماسون من بين السحب ، أرخبيل الجزر الاندونيسية ، وبعد دقائق قليلة ، رأى جزيرة غينيا الجديدة التى تشبه العصفور ، وأشار جهاز الارتفاع الى أن السفينة تسير على ارتفاع ١١٠ كيلومترات من الارض ، ولكن هذا الارتفاع كان يقل بمعدل ثلاثة كيلومترات فى الدقيقة .

وجذب ماسون عجلة القيادة من لوحة الآلات ، وهى تشبه جهاز القيادة فى الطائرة ، وأخذ يختبر أجهزة

القيادة بصفة مستمرة .. وبعد دقيقة، سمع صوتا كالفحيح فى ارجاء السفينة ، وفى نفس الوقت ارتفعت مؤشرات مقياس الحرارة ..

وعندما بدت امامه جزر « جالاباجوس » كان مقياس السرعة يدل على ٤٠٤١٠ كيلومترات فى الساعة، ومقياس الارتفاع ٥٦ كيلو مترا .

وفى الوقت الذى كانت السفينة تنطلق فيه فوق امريكا الجنوبية ، ورأساهما لايزالان الى أسفل ، بلغت حرارة الجناح ١٠٩٣ درجة مئوية ، ولكن ماسون ظل محتفظا بنفس الارتفاع طوال الطريق عبر الاطلنطى، وكانت السفينة تفقد سرعتها باطراد طوال الوقت .. وفوق الساحل الغربى لافريقيا ، غربت الشمس من خلفهما ، وبعد اقل من ٣٠ دقيقة ، شاهداها تبرز مرة اخرى من الشرق ..

وعلى ارتفاع ٩٠٠٠ متر فوق القاعدة التى انطلقا منها مباشرة ، اصبحت سرعتهما اقل من سرعة الصوت .. وكانا لا يزالان فوق السحب عندما انزل ماسون عدة الهبوط وجناحى السفينة .. وعلى ارتفاع ٦٠٠٠ متر، نزل بين السحب . وعندما خرج من الغيوم ، كان قد اصبح فوق الجزيرة الاستوائية فعلا، وكان الممر الارضى لمطارهما على مسافة ٨٠٠ متر امامهما .. وبعد لحظات ، توقفت السفينة فوق ارض الممر ، وسرعان ما هرعت اليهما أسراب من السيارات تعبر ارض المطار .. وفى خلال دقيقة واحدة ، كانت الجماهير تحيط بالسفينة هاتفة محيية .

ونظر ماسون الى كارتر وقال له يبدو أن الناس على سطح هذا الكوكب مجانين !

زوجة العم سام

كانت نانى لا تعرف كيف تقرا او تكتب ،ولكنها كانت تتمتع بروح مسرحية جميلة ، وطريقة لفهم كل موقف ولو استخدمت امامها عبارات تفوق مداركها .

وقد ظل مكتب الخدمة الاجتماعية فى بلدتنا يجاهد شهورا طويلة حتى اثبت استحقاقها للحصول على معاش بصفتها ارملة احد المحاربين القدماء .. واخيرا تلقت نانى شيكا بمبلغ ضخم عن الشهور السابقة كلها .

وذهبت يوما لازورها ، حتى ابين لها أن هذا المعاش لن يستمر الا اذا ظلت بلا زواج .. وعندئذ قالت نانى فى تاكيد :

ــ لا تخش شيئا يا عزيزى .. فانا الآن متزوجة من العم سام !

YAWATA STEEL



تنسب شرارة التقدم العصرى فى البناء
والانشاء لانتاج واستعمال الصلب على نطاق
يتزايد ، ويترادف مع الصلب فى الامتياز
والتكامل اسم ياواتا بابحاثها المستمرة فى
الفنون الصناعية والمنتجات ..
انها زعيمة فى انتاج مختلف انواع الصلب
الممتاز ، ولهذا اصابت ياواتا شهرة عالمية
واصبحت موضع اعجاب العالم كله .

YAWATA IRON & STEEL CO., LTD.

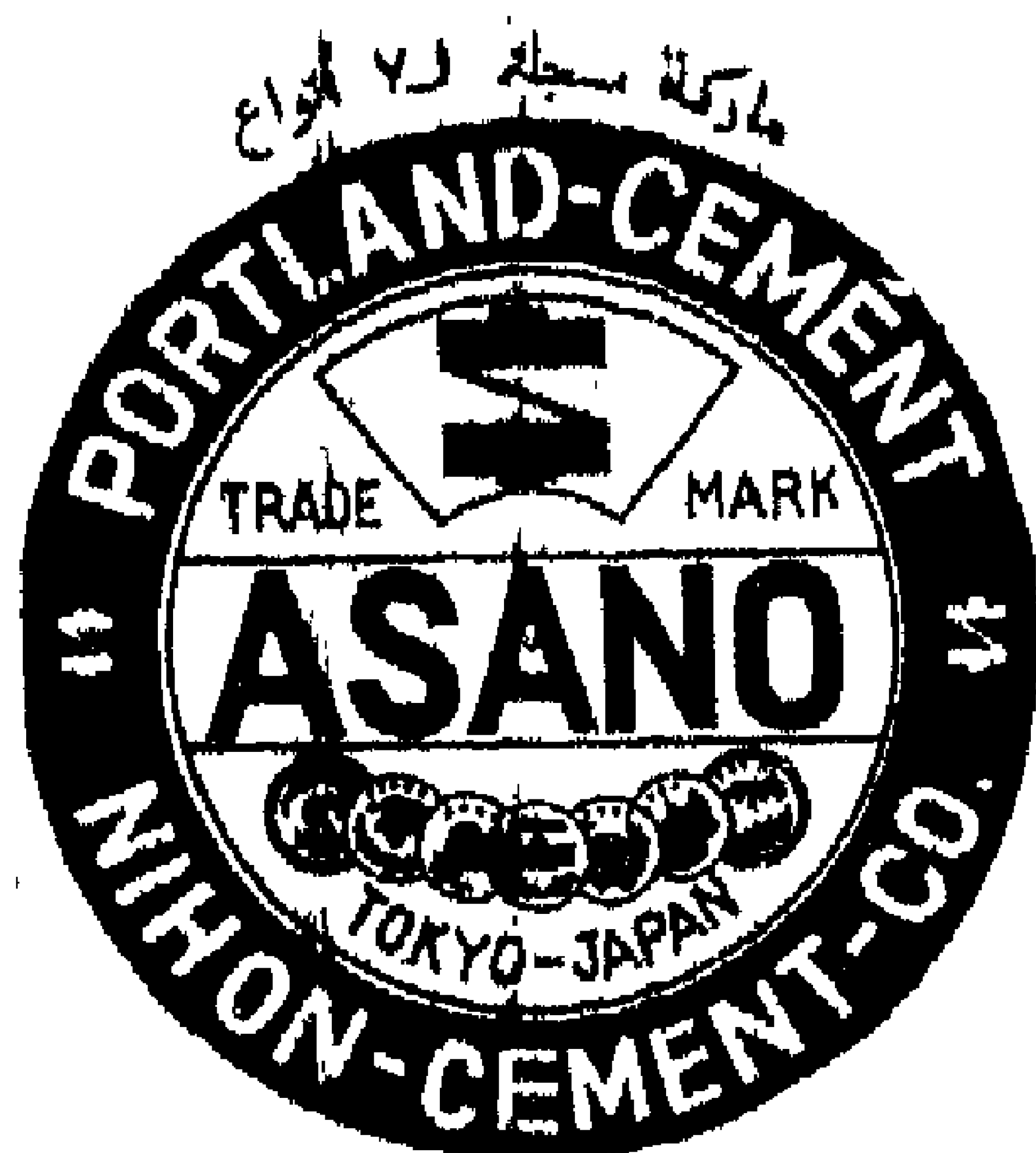
HEAD OFFICE: TOKYO · JAPAN   CABLE: "YAWATASTEEL TOKYO"



طريقة جميلة لكي تكون عمليا .. لان تاونس 17M تسمح لك باختيار ميزان القوة المضبوط والاداء والاقتصاد الذى تريده فى سيارتك . ان تاونس 17M تهيء لك اعظم ميزة تستمد من محركين بلغا حد الكمال ومن التصميم والاداء اللذين لا يباريان، ١٥٠٠ بيسميكر و ١٧٠٠ سوبر سبورتسمان . . يمكنك ان تختار اما ناقل الـ ٣ او الـ ٤ سرعات ـ وكلاهما ويتاح تركيب ساكسومات (الدبرياج الاوتوماتيكى) فى جميع النماذج . . ومهما يكن النموذج الذى تختاره، فستحصل على الاداء والاقتصاد اللذين يتوافران دائما فى . . .

تاونس الجديدة 17M

من فورد بألمانيا



أسمنت آسانو

NIHON CEMENT CO., LTD.

Otemachi Bldg., Chiyoda-ku, Tokyo

Cable Address: "ASANOCEMEN"

اختاروا الأحسن

اختاروا Nichibo

اكبر شركة لانتاج المنسوجات فى اليابان

اقطان

قطيفة قطن «RUBY STAR»
مخمل قطنى «RUBY STAR»
بوبلين «LION» 901
موسلين ناعم رقيق «CHEMIST» 8181

حرير مغزول

حرير فوجى الشعى «SW» 550

خيوط صوف

«ORIONTEX»

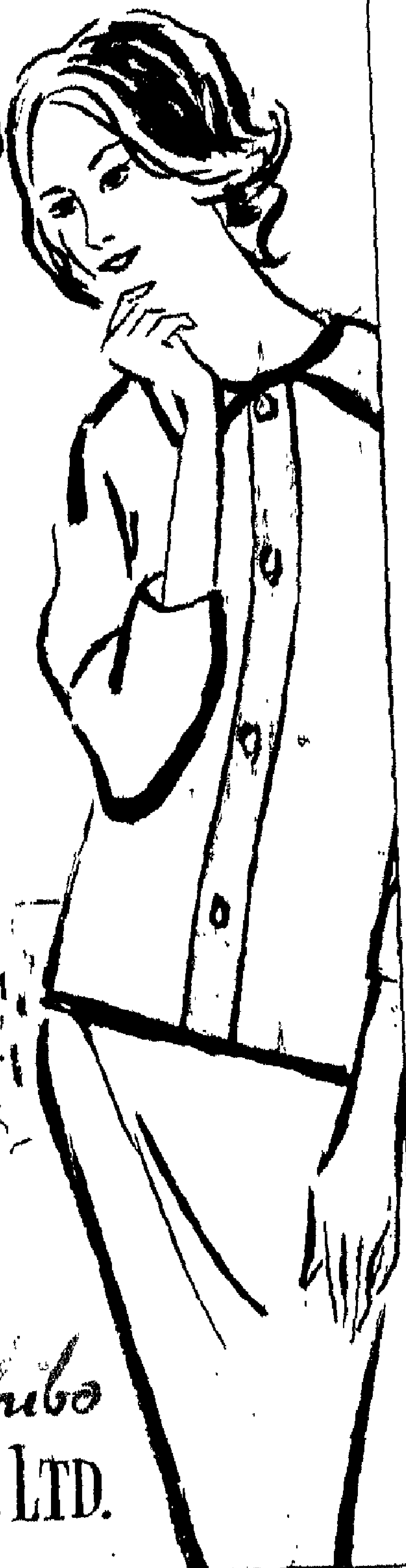
حرير نساعى

«DANCING CLOCK»

فينتايلون

(صناعى)
«MEWLON»





Nichibo هى علامه الشركه التى تميز منتجات

DAI NIPPON SPINNING CO. LTD.

Osaka, Japan

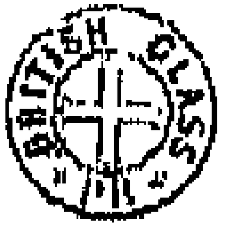
زجاج
إنتاج
بلكنجتون

لقد أنشئت مئات النوافذ لتكسب عمارة كوانتاس بسيدني منظرًا جميلاً - نوافذ ركب بها زجاج بلكنجتون « انتيسان » المصقول الذي يمتص الحرارة للتحكم في حرارة الشمس والوهج - يمكن الحصول على جميع منتجات بلكنجتون من تجار الزجاج العاديين ، وإذا أردتم الحصول على معلومات أكثر نرجو الاتصال بالوكيل المحلي أو الكتابة لنا مباشرة -

Pilkington Brothers Limited

صانع جميع انواع الزجاج







سيارة اوستن جيبسي التابعة لنادي الرحلات السويسري وهي تتسلق منحدر وطريق منحني عند ممر جريمسل الذي يبلغ ارتفاعه ٧٠٠٠ قدم . وتبين العلامة المسافة الى أقرب تليفون ((نجدة))

كيف تساعد أوستن الآن في عمليات الانقاذ بالجبال

يحتفظ نادي الرحلات بسويسرا بخدمة لانقاذ السيارات التي تتعطل عند جميع ممرات الالب الكبرى ، وترى في الصورة احدى سيارات اوستن جيبسي التي تستعمل في هذه الخدمة وهي تعمل على ارتفاع ٧٠٠٠ قدم عند ممر جريمسل بسويسرا الوسطى

ان العمل في الجبال يستدعي طبعا توفر اعلى صفات الامتياز في السيارة ، وتؤدي سيارة جيبسي المبينة في هذه الصورة عملها منذ شهر فبراير عام ١٩٥٨ ، ويقول قائدها رومان سبلر : ((الحق ان جيبسي تمتاز بقوة جر كبيرة في هذه الجبال ، كما ان سوستت الحمل وعلبة تروسها من الدرجة الاولى ايضا))

حقائق عن جيبسي

((فلكسيتور)) سوست حمل مطاطة ، محرك سعة ٢ر٢ لتر بترول او ديزل ، علبة تروس ذات اربع سرعات متزامنة ، وصندوق اضافي بجهاز انطلاق باور ف.و.د . كبود قماش ، او سقف صلب متحرك . طول السيارة بالكامل ١١ قدما و٧ بوصات ، اقصى دفعة مائعة ٣٠٠٠ رطل . مضمونة ١٢ شهرا ، صنعة

B.M.C

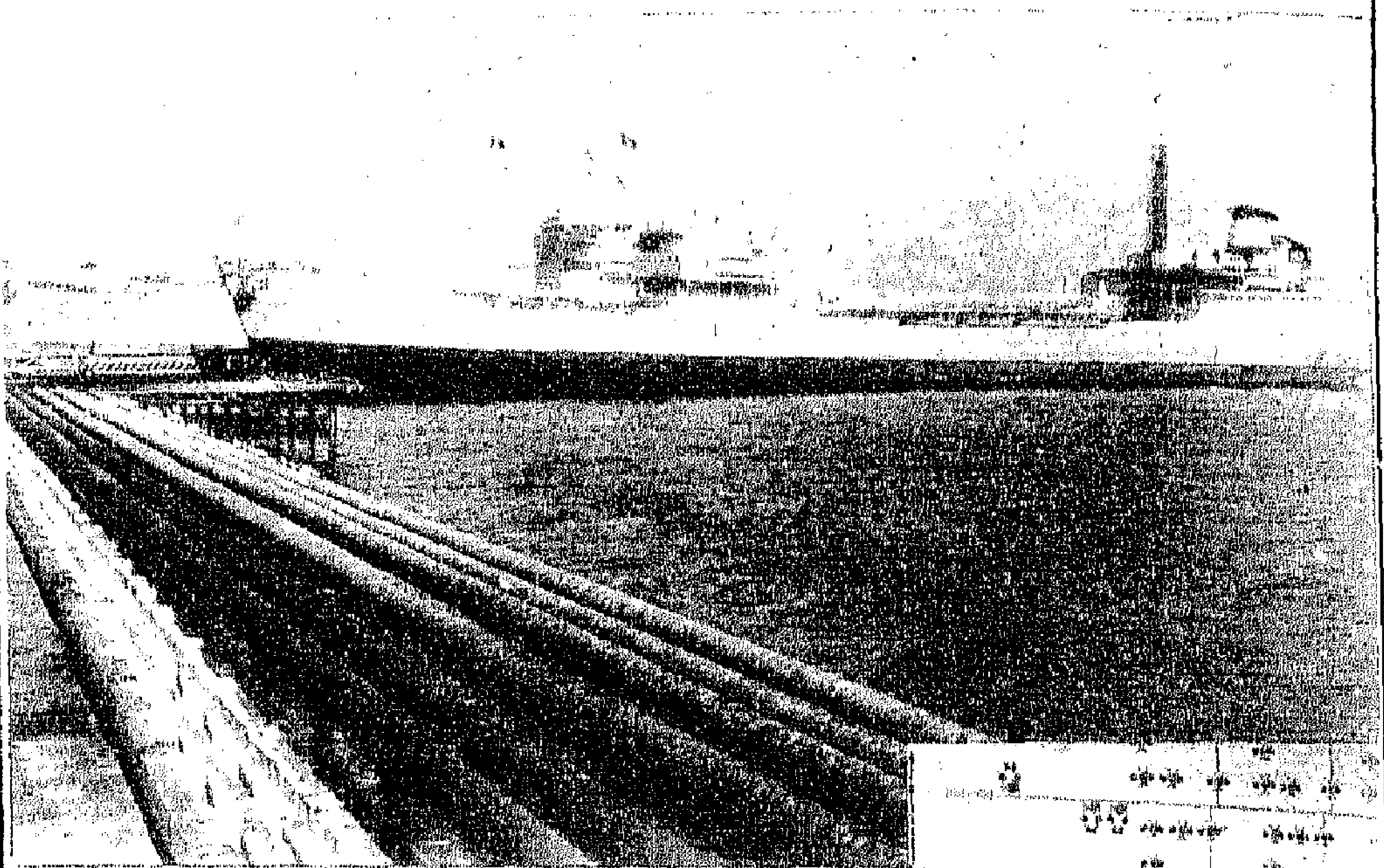
Austin

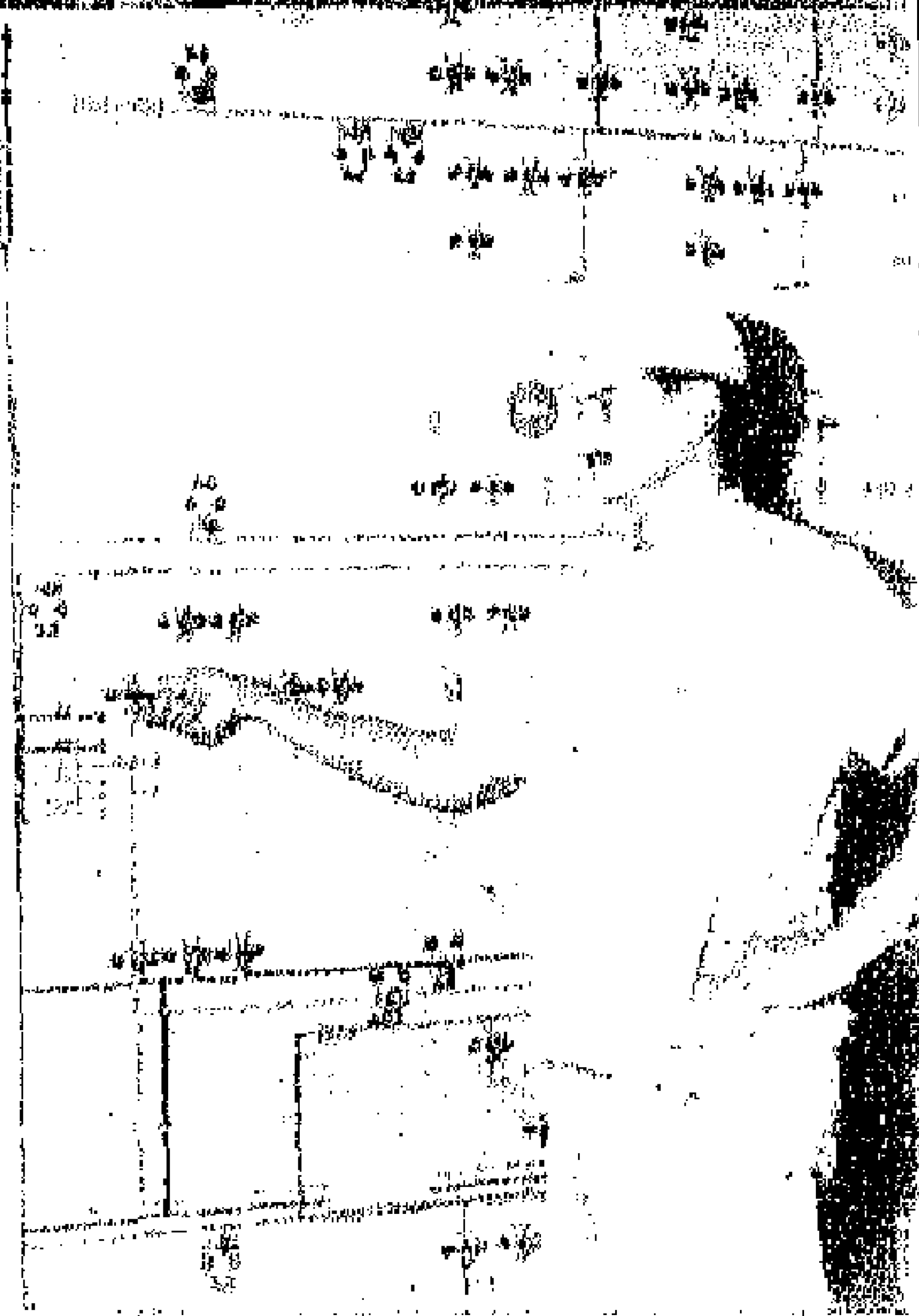


OF ENGLAND

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED
BIRMINGHAM · ENGLAND

رجال أرامكو





ضغطة واحدة على زر

تندفع آلاف من براميل الزيت من الصهاريج الى ناقلات البترول الراسية في ميناء الشحن البحري لرأس تنورة. فعند الضغط على الزر الرئيسي تنفتح الصمامات بفعل الجهاز الالكتروني الضابط لها، وتبدأ العدادات الالكترونية في تسجيل كمية الزيت المتدفقة الى الناقلة .

والسيد سالم بن عبد الله بن سالم العوص من رؤساء مشغلي الآلات في مركز مضخات الزيت الخام في رأس تنورة . وقد التحق بشركة أرامكو في عام ١٩٥٢ وعمل قياما تحت التدريب ثم ملاحظ رصيف فمشغلا بحقل الصهاريج . وبفضل هذه الخدمة نائرا الانتظام في تلقي الدروس في مراكز التدريب الصناعي في الشركة اكتسب السيد سالم الخبرة والمهارة اللازمتين لنقل الزيت من خزانات الصهاريج الى الناقلات .

(PRI 60-12a)

مارس
١٩٦١

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

ابريل ١٩٦١ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست



المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لها قيمة دائمة

AL MUKHTAR
APRIL 1961

تصدره
مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

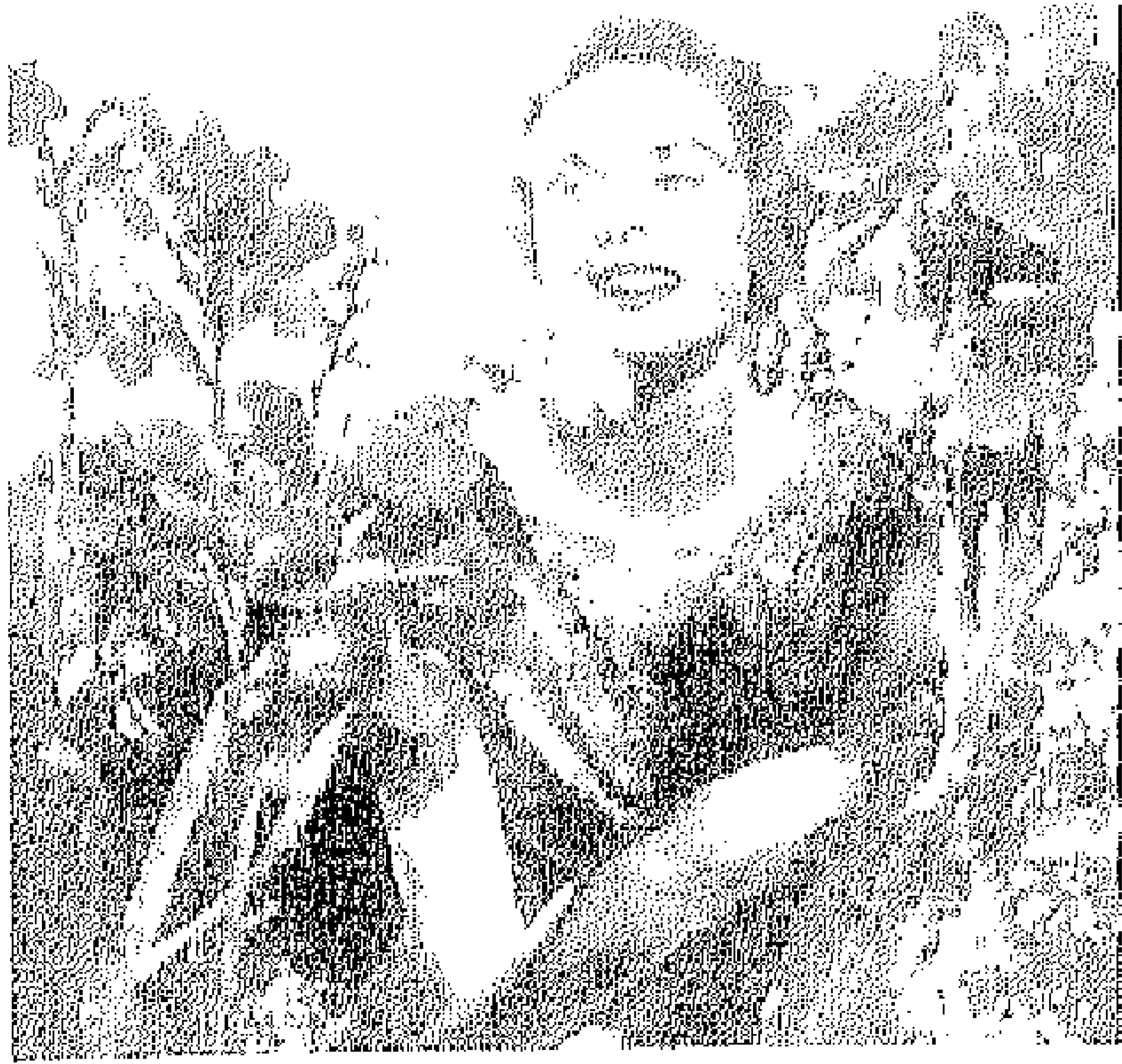
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل ، نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس ، ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

غادة من الارجنتين
بين مجموعة من زهور
الزنبق الحمراء

ستكون مع رفيق طيب
عندما تشترى
جهاز تكييف كاريير

هنا ، فى الشرق الاوسط ، وفى كل مكان من العالم ، ركبت مؤسسات كثيرة مشهورة اجهزة تكييف الهواء كارير نذكر منها الاسماء القليلة التالية : ـ

تليفونكن هوكهوز	ـ بألمانيا الغربية
مبنى ب٠ت٠ ، ت	ـ بطهران
فندق اشوكا	ـ بنيودلهى
سفارة الولايات المتحدة	ـ بأثينـــا

اذا كان المهندسون المعماريون الذين اشرفوا على انشاء مثل هذه المبانى قد وصفوا كارير ، الا يبدو منطقيا أن كارير تتمتع بأسمى المزايا التى تمكنها من تحقيق احتياجاتك فيما يتعلق بتكييف الهواء مهما كانت هذه الاحتياجات ٠ فسواء اكنت تعتزم تكييف هـــواء باخرة ، او مكتب ، او مصنع ، أو مطار ، او فندق او مسرح ، أو منزلك ـ فانك مدين لنفسك بحق بضرورة استشارة كارير ، أكبر منتجين لاجهزة تكييف الهواء والثلاجات الكهربائية ٠

اتصل بوكيل كارير المحلى لتعرف السبب فى انه من الاحسن ان تشترى كارير ٠

كاريير المركز العام لتكييف الهواء Carrier

لماذا

تُشغَل

شوارعكم

دائمًا

بسيارات

العالم كله



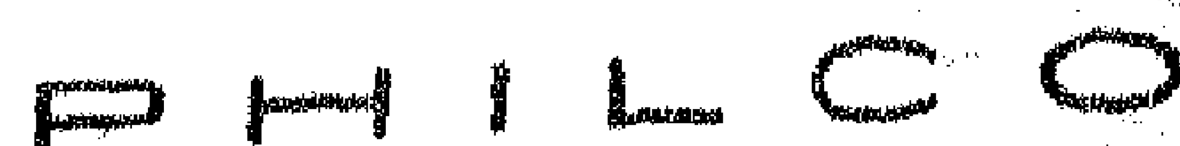
السودان :

استقبال حار في الخرطوم لاول ١٥ قطار انجليش الكتريك قوة ١٨٥٠ حصان ديزل كهرباء ، صنعت كجزء من برنامج التوسع الكبير واستخدام الوسائل العصرية في سكك حديد السودان .



محركات ديزل :

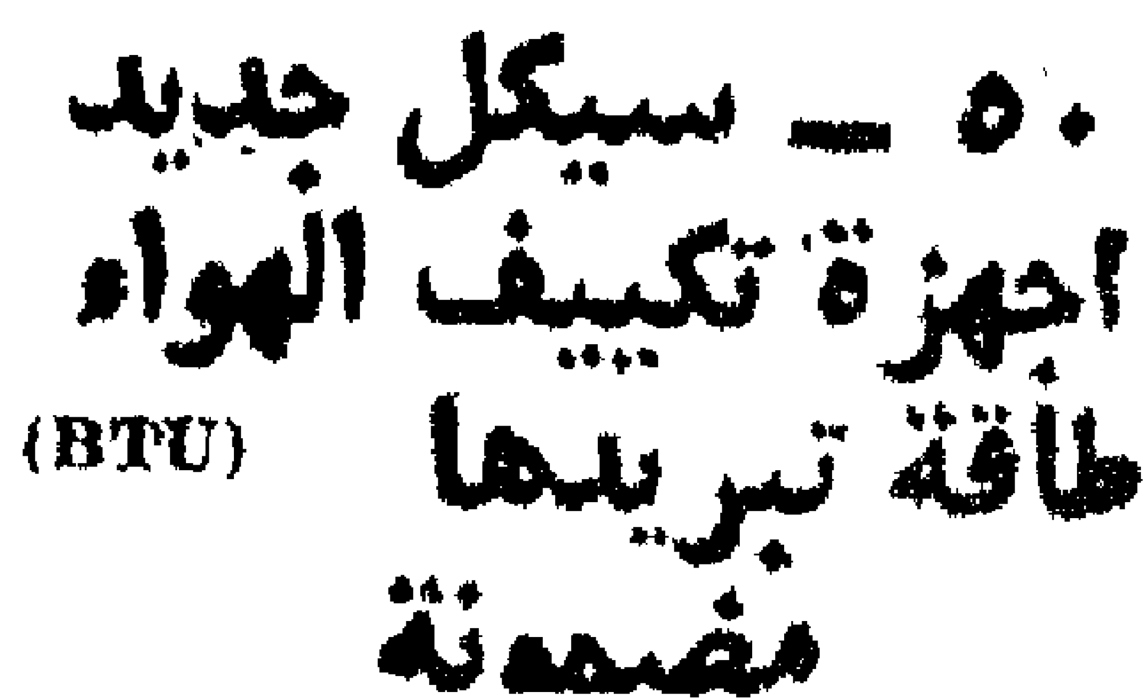
لوحة التحكم انجليش السكتريك في محطة الديزل لانتاج القوة الكهربائية في اوفوريديوا بغانا حيث تركب أيضا مجموعات توليد كهرباء ديزل انجليش الكتريك

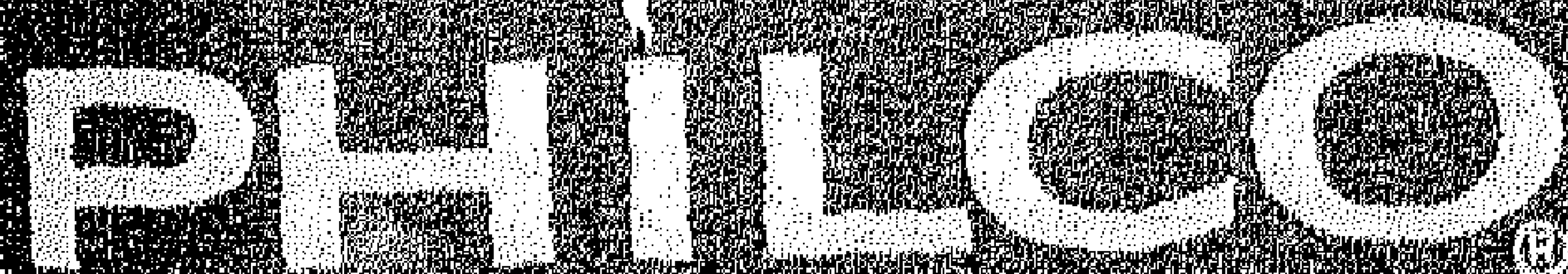


٥٠ ــ سيكل جديد
اجهزة تكييف الهواء
طاقة تبريدها (BTU)
مضمونة

▲ طراز طن كامل
نعم ، اننا نضمن لك طاقة تبريد ۱۲٫۰۰۰ BTU مضافا اليها ازرار الضغط ، وترموستات اوتوماتيكى ، ومفتاح للتهوية ، ومرشح قابل للغسيل مدى الحياة .. فيلكو طراز 12 AC 125

◀ طاقة تبريد ۱٦٫۰۰۰ (BTU) مضمونة ومع ذلك فانك تحصل على كل التبريد الذى تدفع ثمنه مضافا اليه أحدث المميزات .. فلكو طراز 12 AC 125





ثلاجات • فريزر
مواقد طهى كهربائية ــ غسالات • مجففات
اجهزة تكييف هواء
اجهزة راديو • تليفزيون
هاى فيدليتى



لكل معصم ...

ولكل ساعة ...

أساور الساعة

Elastofixo و Fixoflex

توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال

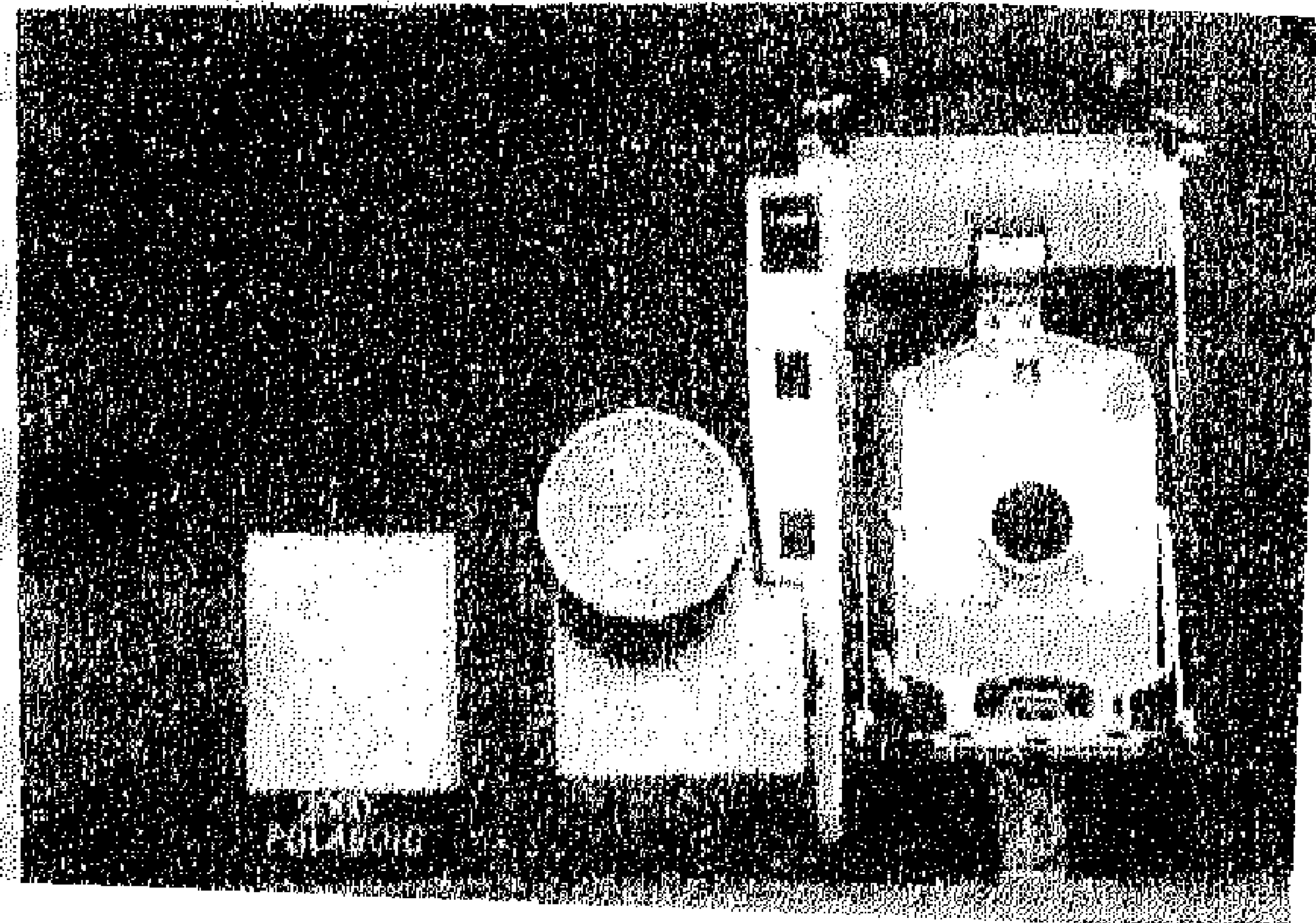
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات

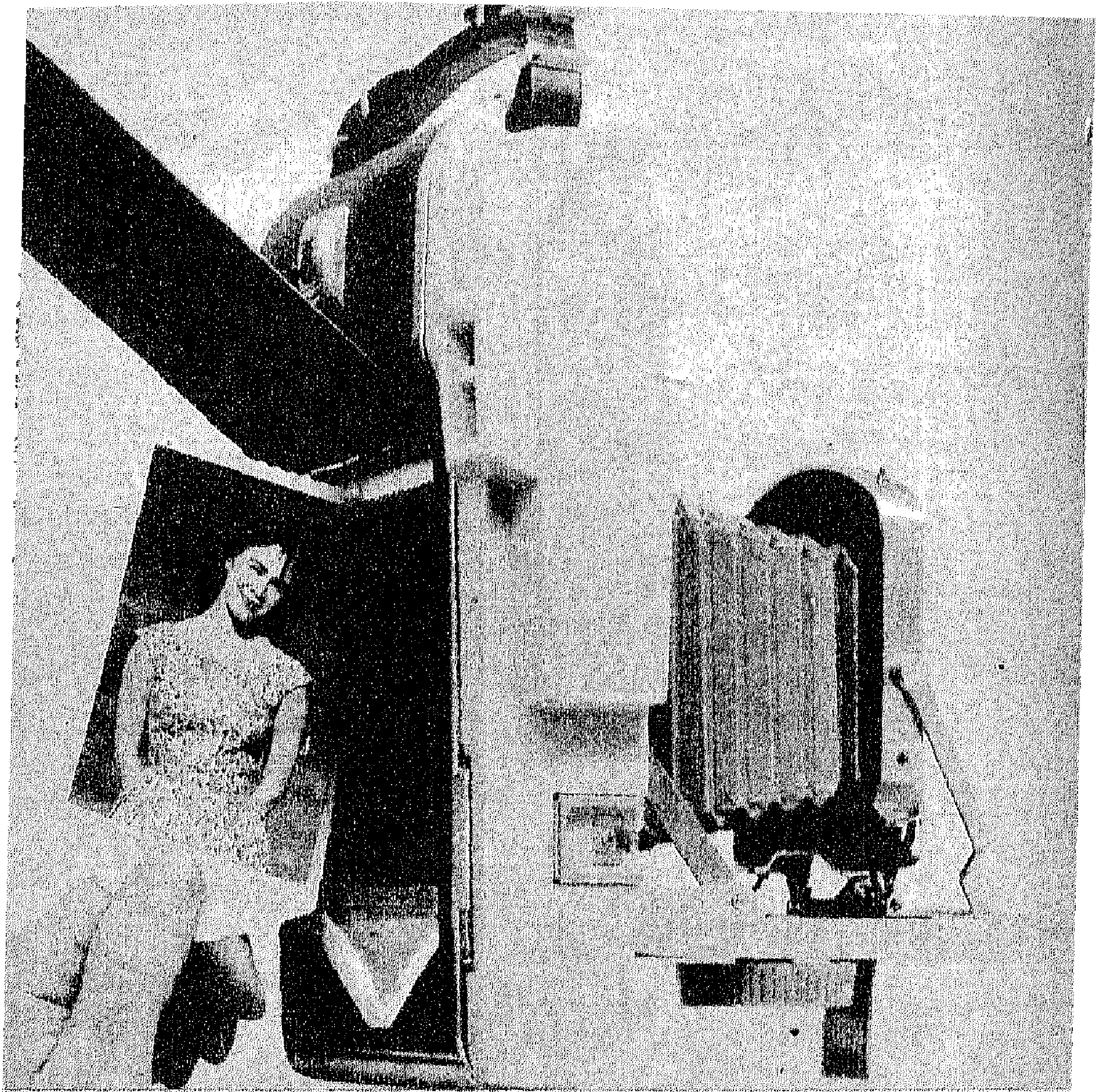


آلة التصوير هذه تعطيك صورًا كاملة

مشهورة بامتيازها في جميع انحاء العالم

الضغط على حاجب العدسة • وبعد عشر ثوان تحصل على صورتك منتهية من مؤخرة آلة تصوير بولارويد لاند • ان الامر بسيط على هذا النحو ، وليس هناك خزان او سوائل ، فان آلة تصوير بولا رويدلاند هي آلة التصوير الوحيدة في العالم





فى ١٠ ثوان .. وتصور داخل المنزل بلمبات فلاش

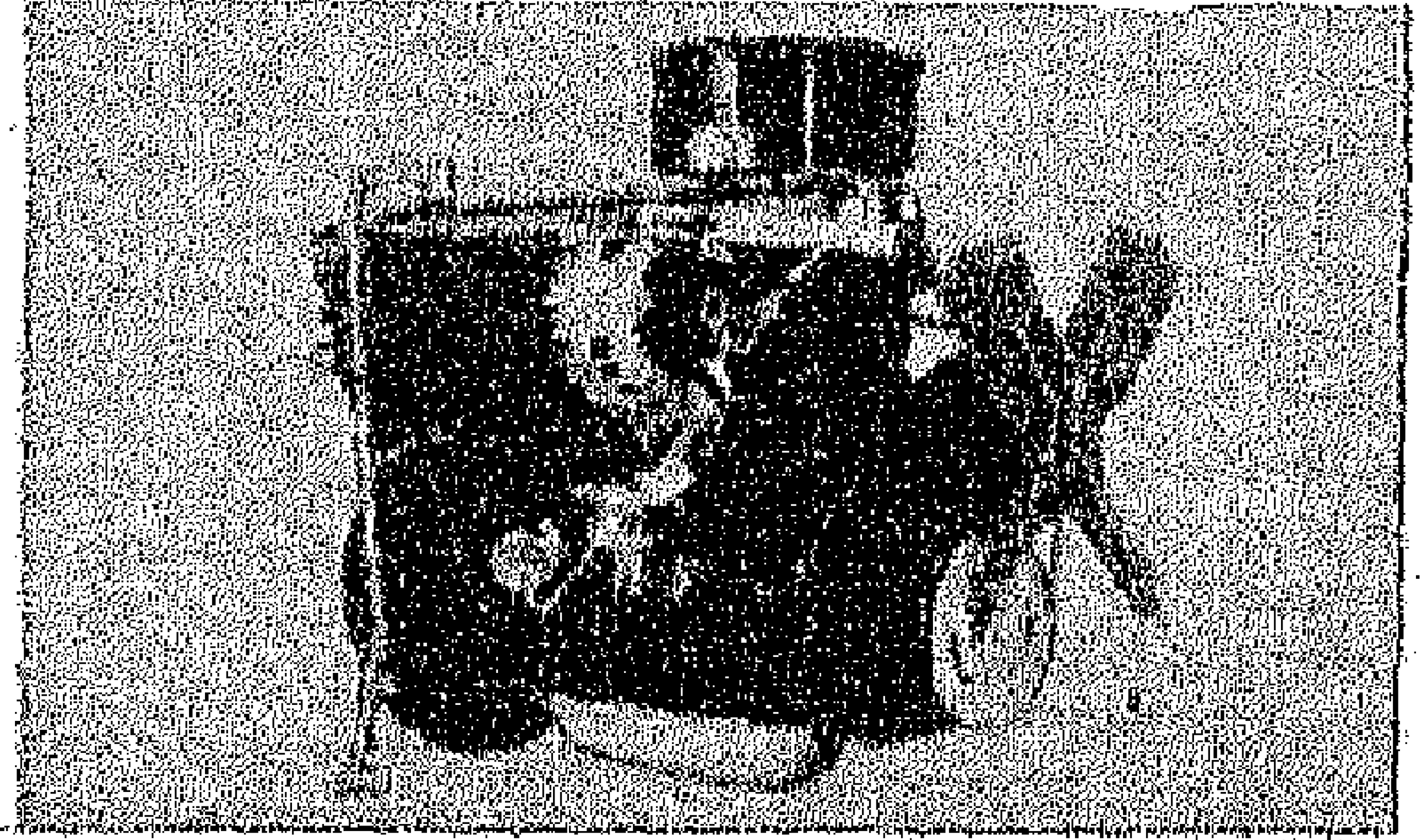
التي تلتقط وتحمض صورها فى ١٠ ثوان .
كذلك تستطيع آلة تصوير بولا رويدلاند التقاط الصور الفوتوغرافية بداخل المنزل بدون الاستعانة بلمبات الفلاش ، لأن فيلمها عالى الحساسية .
وضوء بولا رويد لاند اللامع المتكرر يجعل ذلك مستطاعا . وبهذا الفيلم تستطيع ان تحصل على الصور الفوتوغرافية على ضوء مصباح المكتب العادى لان الضوء المتلالىء يكفى لاضافة الضوء اللازم لازالة الظلال المعتمة التى تتولد من مصباح الاضاءة وية هذا الضوء المتلالىء بما يكفى لالتقاط ١٠٠٠ صو قبل ان تحتاج الى استبدال لمبته الصغيرة وبطاريته

أسرع بمشاهدة آلة التصوير بولارلاند

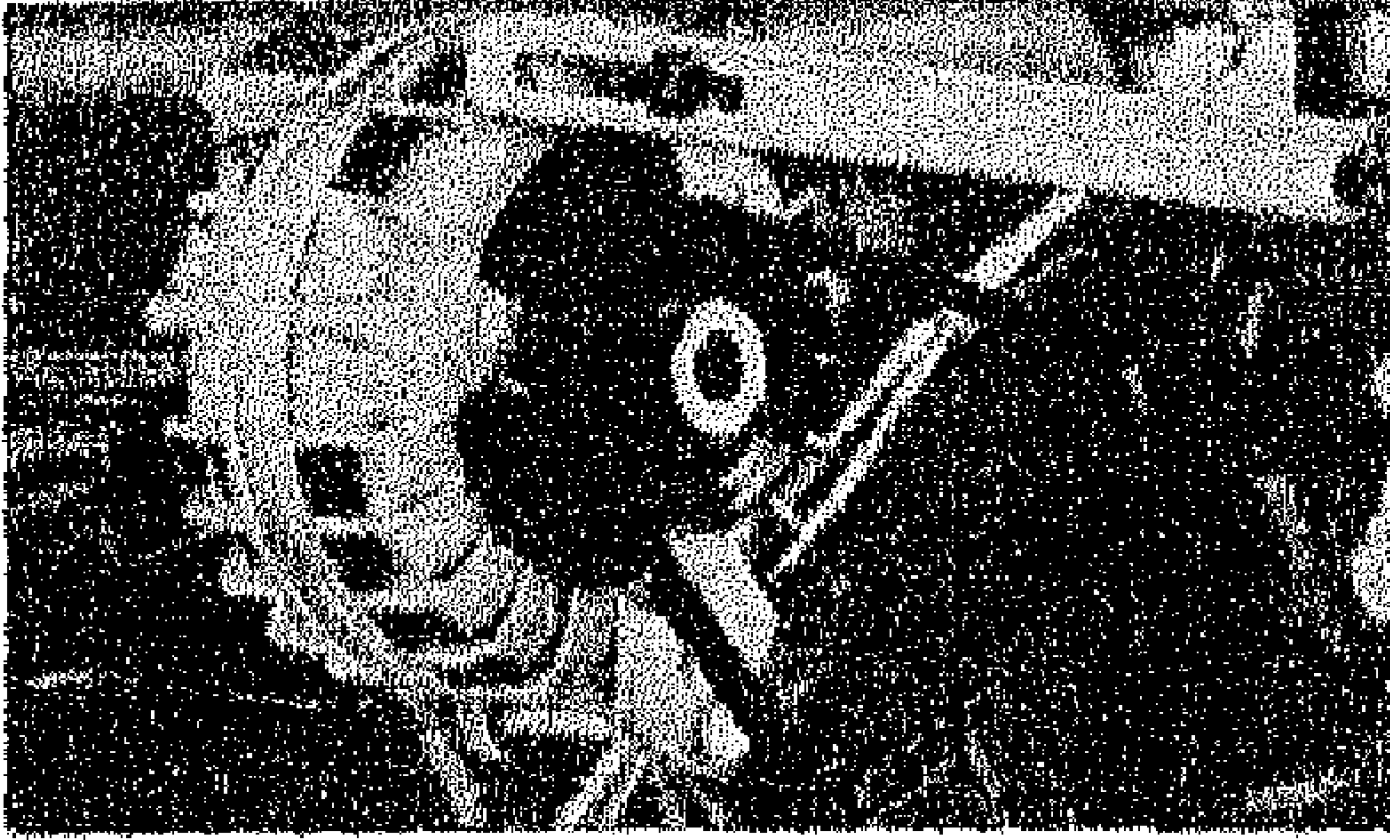
لو كانت هناك سيارة تقول « انهض وانطلق » فانها سيارة فاليانت ١٩٦١ الجديدة .. انها انسيابية ــ منخفضة ــ فى تصميمها الذى يتلهف على الانطلاق فى الطريق الفسيح مغامرة رائعة ، ومع ذلك ــ فان سيارة فاليانت تتسع بسهولة لاسرة من ستة افراد يجلسون فى راحة تامة ، كما انها تحمل كل امتعتهم أيضا ..

واداؤها رائع أيضا . ففيها قوة السيارة الكبيرة ، مع سهولة قيادتها كالسيارة الرياضية . وفضلا عن ذلك فان فاليانت تقدم لك قوة وثبات الهيكل المركب من قطعة واحدة ، بالاضافة الى صفات أخرى كثيرة من صفات السيارة الجميلة .. فبادر بالاتصال بالوكيل واركب سيارة فاليانت لترى الفرق الكبير الذى يحدثه التصميم الهندسى العظيم ..

سيارة جميلة المنظر.. تستأثر بالأنظار



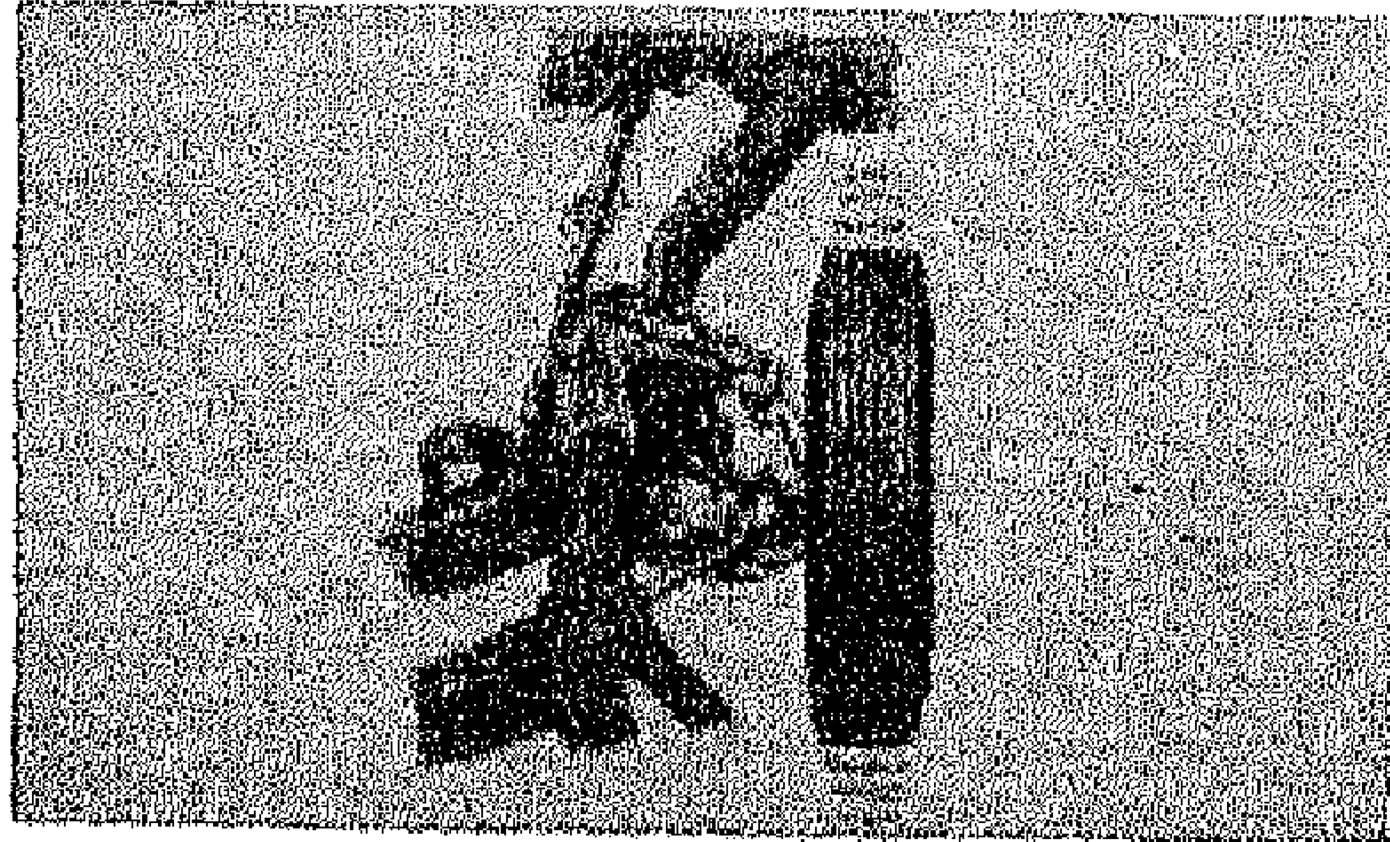
محرك اقتصادى : يزود السيارة بقوة تزيد على ٢٠٪ ومع ذلك فانه يقطع مسافة تتراوح بين ٤٠ و٥٠ ميلا أكثر مما تقطعه الاحجام السابقة فى كل صفيحة بنزين .



مولد تيار تلاوى جديد : يبقى البطارية مشحونة حتى عندما يدار جهاز الراديو ويشمل جهاز التدفئة أثناء وقوف السيارة .



لوحة اجهزة القيادة سهلة الرؤية ــ تضع كل اجهزة قيادة السيارة فى متناول يدك (اذ ان سيارة فاليانت مزودة بأزرار اوتوماتيكية او مفاتيح) .

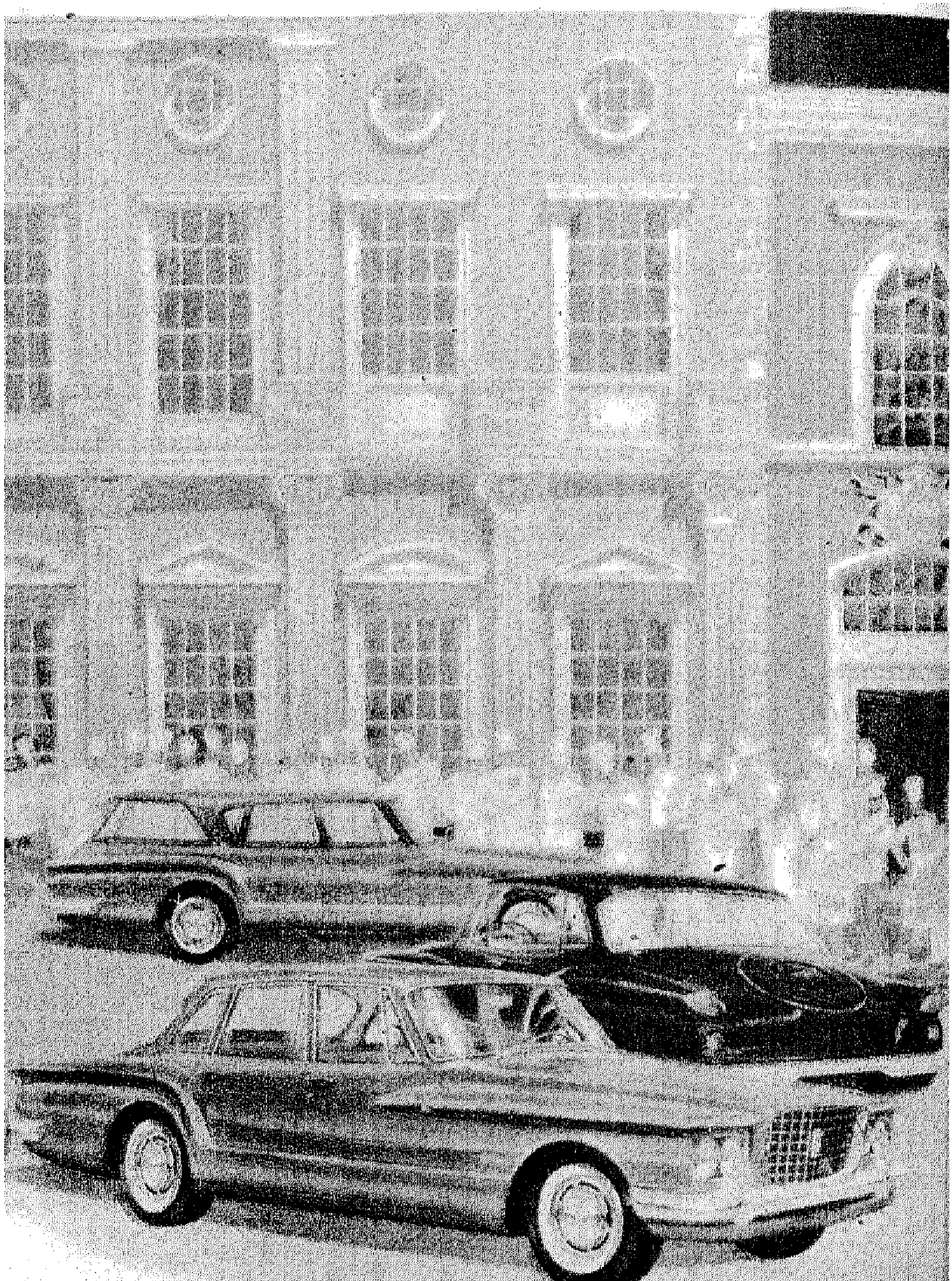


سوست التحميل تورسيون اير ــ تكسبها سهولة القيادة التى تمتاز بها السيارات الرياضية مع اوفر قسط من راحة الركوب حتى على الطرق الوعرة .

'61 Valiant الجديدة العظيمة

منتجات رائعة من شركة كرايزلر انترناشيونال ٠ش٠م٠

ولها أيضاً قصة عن داخلها.



إمكانيات جديدة وكفاءات أكثر عند إيشيكاواجيما هاريما





ان اندماج مؤسستى ايشيكا واجيما وهاريما قد جعل منهما واحدة من اكبر حظائر بناء البواخر فى العالم .

ان طاقتها السنوية البالغة ٤٠٠٠٠٠ طن كبير تشمل بواخر الركاب و ١٢٠٠٠٠ طن من ناقلات البترول .

ان الشركة تبنى مجموعة واسعة منوعة من الونشات العامة وذات الاعراض الخاصة للصناعات المصرية . وفى استطاعة مهندسينا ان يوصوا بنوع وطاقة الونشات التى تتلاءم مع احتياجاتكم .

اذا كنتم تريدون آلات ثقيلة ، اتصلوا بايشيكا واجيما هاريما .

ISHIKAWAJIMA-HARIMA HEAVY INDUSTRIES CO., LTD.

Ohte-machi, Tokyo, Japan Cables: IHICO TOKYO Overseas Sales Representative Offices: New York, London, Rio de Janeiro, New Delhi, Djakarta, Hong Kong

تخدم تقدم آسيا كل ساعة من كل يوم

أنابيب ومواسير من صناعة SUMITOMO بآسيا !!

انابيب جلب ومواسير

مواسير توصيلات

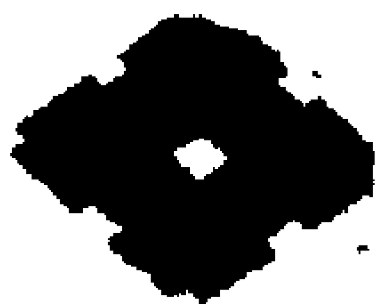
مواسير دق

انابيب خزانات

مجمع توصيلات انابيب

مواسير غاز وماء

لوازم لحام المواسير

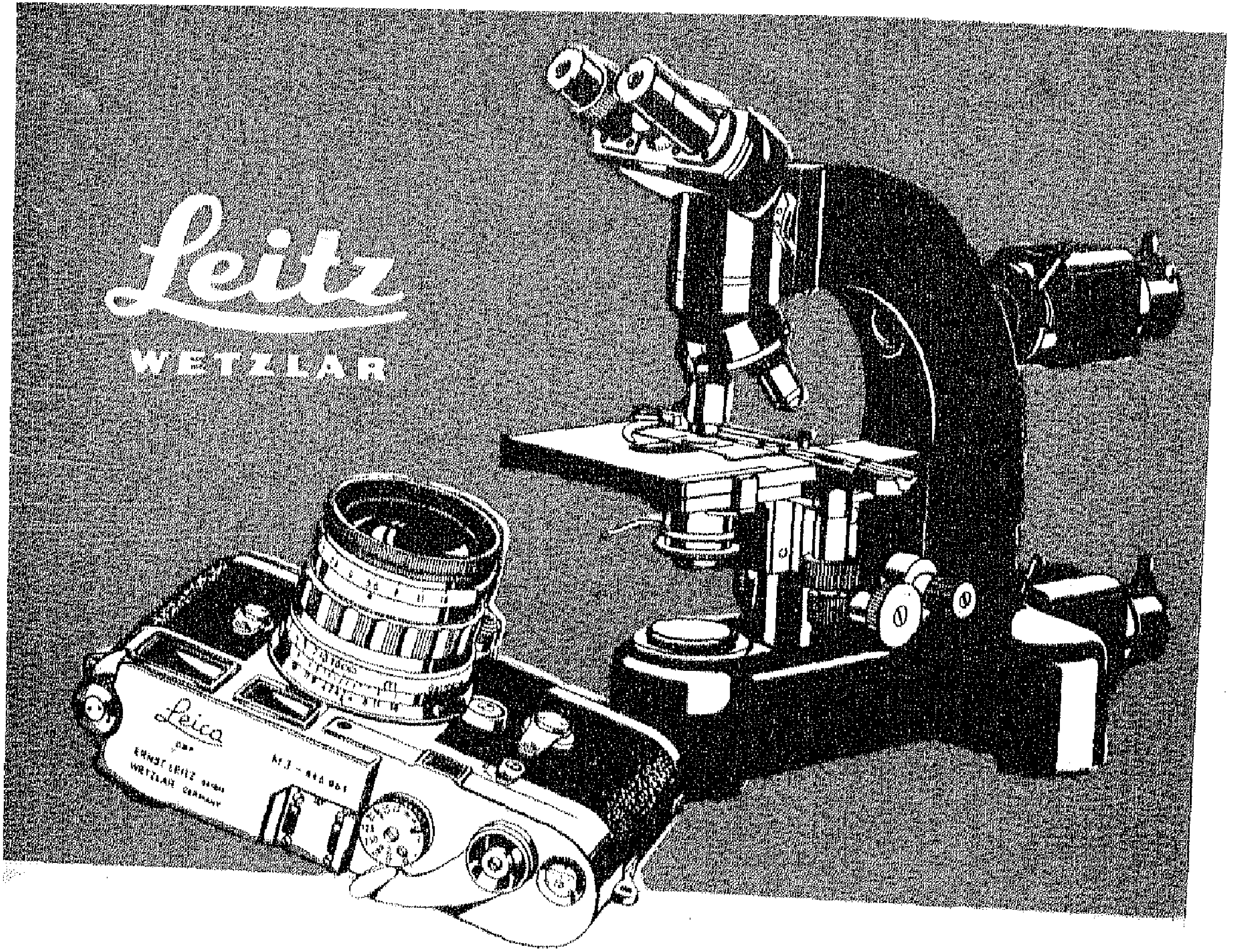


SUMITOMO METAL INDUSTRIES LTD.

OSAKA, JAPAN

العنوان التلغرافى : «SUMITOMOMETAL OSAKA»

مكتب نيويورك : ٤٢٠ طريق لكسنجتون ، نيويورك ١٧



إلى هواة الأفضل

ان منتجات شركة ليتز المصرية المعروفة بجودتها فى جميع انحاء العالم تحتفظ دائما بمستواها العالى الذى كان سببا فى شهرة اسم ليتز المعروف للعالم منذ اكثر من قرن الزمان . وامتلاكك لآلة التصوير لايكا يتيح لك حيازة احسن ما انتجه الصناع المهرة الاوائل الذين اخرجوا للعالم آلات التصوير الدقيقة ٣٥م

Leica هى أشهر كاميرات التصوير ٣٥ مم

آرنيست ليتز ويتزلار بالمانيا

شركة مساهمة محدودة المسئولية

منتجون لادق الاجهزة البصرية منذ عام ١٨٤٩ وآلات تصوير لايكا وعدسات واجهزة عرض وميكروسكوبات واجهزة بصرية علمية ، واجهزة بصرية للقياس .

ابريل ١٩٦١ المختار من ريدرز دايجست في كل مقالة لذة دائمة السنة السادسة



« كان كاتبا لايستطيع ان يبيع ما يكتبه ، فاتجه الى ميدان آخر ليعيش ويتعلم معنى الكفاح ... »

اطلب الكثير وحاول المستحيل

عينا توم مكارثى الحادتان الزرقاوان بنظرة فاحصة دون أن تطرفا مرة واحدة .. لقد رأتا رجلا فى الحادية والثلاثين من عمره ضخم الجسم ولكنه رقيق ، لاتوجد تجعدات خشنة على جلد يديه ، وليس بوجهه أى أثر للمظهر الخشن الذى لوحته الشمس ، الذى يطبع أى عامل يعمل بيده . كنت أرتدى بنطلون نجار جديد ، وحذاء مستعارا طويل الرقبة مطليا بالقار ، ويبلغ ثلاثة أضعاف حجم قدمى ، ومعطفا رقيقا ، ولم أكن أرتدى قبعة على الاطلاق .

وسألنى توم مكارثى « هل تزعم أنك من عمال دق قوائم المبانى » ؟

فقلت له : كلا .. اننى لا أزعم ذلك ، ولكننى انحدر من أسرة كلها من المهندسين ، وقد عملت أنا فى بناء الكبارى عندما كنت صبيا صغيرا ، فامنحنى الفرصة ، وسأصبح من عمال دق القوائم فى فترة أسرع من أى رجل صادفته من قبل .

انه كلام عظيم .. ولكن الشىء

الذى لم يستطع توم مكارثى أن يراه ـ أو لعله استطاع ـ هو أن الرجل الذى يقف أمامه انسان محطم ٠٠٠ كنت يومئذ غارقا فى الدين ، وكانت زوجتى وأولادى جائعين ، وكنا نسكن فى منزل تشيع فيه البرودة ٠٠ كنت كاتبا لم يستطع أن يبيع ماكتب ، والاسوأ من هذا أننى تهاويت كجواد عجوز متعب فى منتصف الطريق ٠ وقلت لنفسى « لاكتابة بعد الآن ٠ سوف أكسب مايقيم أودى منذ اليوم بالطريقة التى كنت موجها اليها أصلا ـ بيدى وظهرى وعرق جبينى »

وقال توم مكارثى « حسنا ياكنز ٠ ستنال الفرصة التى تريدها ٠هناك كومة من الاعمدة الخشبية ٠ ٠ ٠فقم بتصفيفها وفقا لاحجامها وأطوالها ، واحضرها الى هنا ، حيث تكون فى متناول يدنا » ٠

***

حدث ذلك فى عام ١٩٤٢ ، وكان الوقت الساعة التاسعة مساء فى ليلة مريرة من ليالى شهر فبراير ، وكان العمل الذى نقوم به هو بناء الجزء الاخير من محطة توليد الكهرباء فى سد « بونيثيل » على بعد حوالى ٦٥ كيلو مترا شرق « بورتلاند » بولاية وريجون ، وكانت هناك ثلاث نوبات للعمل تستمر طوال الليل والنهار سواء أكان الطقس جميلا أم رديئا وكانت هناك حرب مشتعلة ، هل تذكرون ذلك ؟

وكان نهر كولومبيا قد احتجز بوساطة « هويس » وكان الرجال قد حفروا حفرة تتسع لمدينة ، وفى ذلك الوقت كانوا يحفرون وينسفون مكانا لاساس متين فى الصخور الصلبة ، وكانوا يبنون قوالب الاساس ، ويضعون أعمدة مصنوعة من الصلب المسلح كانت الحفرة أشبه بقبو فى مستشفى للمجاذيب ، تمتلىء بالطنين والضجيج ، وتغرقها مياه الفيضان والامطار ٠ وكان عمق الطين فيها يصل الى الركبتين وتتقاطع فيها الدعامات والاعمدة الخشبية ، وكانت اكثر برودة من أنف الدب القطبى ،

وفى وسط هذا كله كان يقف توم مكارثى ٠٠٠ كان رجلا فى الستين من عمره ، متينا كخشب البلوط ، وكانت قبعته المصنوعة من الصفيح تصطدم بالرياح العنيفة وفكه مغطى بحلية بيضاء كالثلج ٠٠٠ لقد كان رئيسا لعمال دق القوائم «الخوازيق» ٠

فمن هو عامل دق القوائم ؟ انه من عمال البناء الثقيل ، واسمه مأخوذ من العمل الذى يقوم به غالبا

فهو يدق القوائم « الخوازيق » للجسور والاساسات، والاهوسة وما يشابهها، ولكن ليس هذا هو كل شيء • ففى أى مكان يكون العمل فيه أشـــد صعوبة أو فى جزء أكثر ارتفاعا فى الهواء ، أو أكثر خطـــرا مما يود أن يعمله أغلب الرجـــال ، فان الرجل الذى يطلب منه القيام به هو عامل دق القوائم!

انه يقيم سلكا معلقا أو حبلا لينقل عليه المواد ، أو يقطع لك قمة شجرة طويلـــة ، أو يشـــق لك نفقا ••• ماعليك الا أن توقـــع عقدا وتقدم له المواد ، وسوف يبنى لك جسرا الى القمـــر دون أن يطلب منك بدلـــة فضاء ••• ان كل ما يحتـــاج اليه هو قبعة من الصفيح للامان ، وملابس داخلية من الصوف الاسود ، وقميص قطنى ، وبدلة نجـــار ، وحذاء مطلى بالقار ، وشطيرتان باللحم •

وكنت أحتاج الى الكثير مما لست أملكه فى تلك الليلة التى عالجت فيها كوم الاعمدة الخشبية • كانت ألواحا خشبية متباينة الطـــول والسمك وكانت لاتزال تقطر ذلك الســـائل النباتى الذى يدل على أنها قطعت من شجرة خضراء ، وكان يبـــدو لى أن كلا منها يزن نصف طن كلما حاولت أن أرفعهـــا من أى طرف أحاول أن أمسكها منه ••• ولكننى استطعت بطريقة ما وأنا أعمل تحت الامطـــار ووســـط الطين أن أنقل الكومة من هناك الى حيث أصبحت فى متناول أيدينا ، مستخدما عضـــلات كأشرطة من المطـــاط ، وعظـــام كالمكرونة « الاســـباجيتى » • ان رجلا يرى فرصته الاخيرة أمامـــه ليفزع خوفا من أن يفقدها •••

وجاءنى توم مكارثى عندما أطلقت صفارة منتصـــف الليل أخيرا ••• وحدجتنى عيناه الحادتان الزرقاوان بنظرة فاحصة مرة أخرى، ولم أستطع أن أعرف منهـــا ماذا كنت قـــد حققت المستوى الذى يريده أم لا

وقال مكـــارثى : « انك تعمـــل كرجل خائف من حياته » فاعترفت له قائلا : « انه شيء كهذا تقريبا »•

قال : أين ستقضى الليلة ؟

قلت : كنت أنوى النـــوم فى سيارتى

ــ كلا •• بل سوف تأتى معى

وأخذنى الى الفندق الصغير الذى يقيم فيه ، وقال لمستخدم الليل هذا الرجـــل يعمل لحســـابى • اعطه غرفته وانتظر أجرك حتى يتســـلم هو أجره •

وحصلت على غرفته ... وحصلت على القطار ، وعلى كيس يحوى طعام الغداء ، ووعد بكل الواجبات التى سأحتاج اليها بنفس الطريقة ، وأعطانى الرجل الذى يوجد فى أول الشارع حذاء وملابس واقية من المطر . وملابس داخلية دافئة والعدد التى كان من الضرورى أن تكون معى .

وهكذا اصبحت أبدو كعمال دق القوائم حقا عندما ذهبت الى العمل فى المرة التالية ، ولكن كان أمامى شوط طويل حتى أصبح كذلك فعلا ، فلم يكن فى استطاعتى أن أربط حبلا يمتد بين مجموعة من البكرات ، ولم أكن أستطيع أن أصل حبلا من السلك بعضه ببعض ، ولم أكن أستطيع أن أصنع عقدة متينة ، أو أجذب منشارا امام زميل لى ، أو أربط سلكا فى احدى القوائم او أحفر مجرى فى احد الاعمدة بالمطرقة والازميل لكى يثبت فيه عمود آخر .. ولم أكن أستطيع أن أصعد الى علو كبير ، ولكن ليس هناك كثير لايستطيع الانسان أن يتعلمه اذا ثابر على تعلمه . ولقد خيل لى أنه لو أتيح لى الوقت فسوف أدرك كل هذا .

ويبدو أن توم مكارثى تصور نفس الشىء ، وكانت المسألة الوحيدة التى أثارت الحيرة فى نفسى ، هى : لماذا استغرق الامر وقتا طويلا ؟ لقد ظل يدفعنى حتى تدلى لسانى ، وكان يلقى السباب واللعنات عندما أرتكب أخطاء ، وكان يعطينى أقذر الاعمال ، ولكنه كان يمسح البثور التى تبرز فى يدى بصبغة اليود ، ويقضى الساعات الطويلة يعلمنى ضروب المهارة التى أحتاج اليها فى العمل .

ثم حدث ذات يوم أن صعدت الى قمة جبل ، وجاءنى أحد عمال دق القوائم ، وسألنى عما ينبغى أن يفعله ، اذ كان فى كل مرة يستلقى لينام ، ضربته زوجته على وجهه بمقعد ... وكان الرد سهلا - لقد كان عليه أن يدع خادم الحانة وشأنها ... ولكن كان المهم بالنسبة لى هو أن يوجه الى هذا السؤال ...

وفى ذات يوم اختارنى كيلى - وهو امهر العمال وأكثرهم فظاظة - لكى أعمل معه فى المنطقة التى يقام فيها الهيكل الحديدى وبعد ذلك بليلة واحدة ، جانى توم مكارثى ومعه لفافة من التصميمات الهندسية .

وقال توم : لقد تسلمت هذا لأقوم بالبناء غدا . والحق أننى لا أستطيع أن أفهم منه شيئا .

وكنت أستطيع قراءة تصميم، ولكن لم يكن هذا كل شيء ، فقد استطعت في ذلك الوقت أن أسير دعامة حديدية فوق أحد الجسور في منتصف الطريق الى السماء دون أن أرتجف ، وكنت أستطيع أن أربط أنشوطة حبل في ذيل نمر وان أصنع عقدة لا يفلت منها الشيطان ..

لقد أصبحت عاملا من عمال دق القوائم . وأصبح في استطاعتي أن أبصق الى مسافة أبعد ، وأقفز الى ارتفاع أعلى ، وأصرخ بصوت أكثر ارتفاعا ، وإتباعي أكثر من أي شخص آخر .

وفي أوائل الصيف ، كنا نقوم ببناء جسر مرتفع فوقه آلة رافعة . وعندما يكون هناك رجل يعمل على ارتفاع ٣٠ مترا في الهواء وينظر الى الطيور تحته .. وعندما يكون هذا الرجل واقفا على دعامة عرضها ٣٠ سنتيمترا ، فانه لا يكون من المستبعد أن يطير كواحد من هذه الطيور !.. انك تنحني أمام الرياح وتأمل أن تتمكن من الاعتدال في الوقت المناسب اذا كفت الرياح عن الهبوب .. وأنت تحتفظ في ذاكرتك آليا بالاماكن التي تستطيع أن تمسكها بيدك أثناء النزول ، وأنت تقول لنفسك ان عاملا ماهرا يستطيع أن يقفز من فوق صخرة بطريقة ما ، فما الذي يقلقك ؟

وكنت أقف على ارتفاع ٣٠ مترا عندما أفلتت العتلة التي أستخدمها وطوحت بي في الهواء .. وأصابتني رجفة . لقد أتيح لك الوقت لتنظر حولك ، فلم تستطع أن ترى شيئا يمكن أن تمسك به ، وأتيح لك الوقت لتفكر قليلا .. ثم بدأت تهوي آ.

لقد أفلت طرف العتلة ، ولكن خطافها تعلق بأحد الاعمدة . وفي منتصف الطريق وأنا أهوي ، اصطدمت باليد المصنوعة من شجر الجوز الامريكي وكانت تميل الى أسفل فانثنيت فوقها وأصبحت معلقا وقد تقطعت أنفاسي ، ثم بدأت أنزلق في طريقي الى أسفل مرة أخرى ، عندما سحبتني يدا توم مكارثي القويتان .. ووضع توم حبلا حول جسمي وجذبني سريعا نحو احدى الكتل الخشبية

وقلت له عندما استطعت الكلام :

أيها العجوز القذر ... لقد نسيت أن تعلمني كيف أطير ...

فأجاب قائلا : يا للجحيم . لقد اعتقدت أنك تعرف ذلك . كل ما عليك أن تعمله هو أن تخفق بذراعيك

وقد قال البعض أنه طار مسافة تسعة أمتار في الفضاء ليصل الى ؛

وقال البعض الآخر أنه قفزها ، والحقيقة أنه جرى فوق دعامة ضيقة على ارتفاع شاهق ، كان معظم العمال يزحفون اذا ارادوا العبور فوقها .. وقد فعل مكارثى ذلك وهو يحمل لفة من الحبال قبل أن يبدأ الرجال الذين كانوا أقرب منه الى ، حتى مجرد التفكير . وأى شخص يأسف لاننى مازلت حيا اليوم يجب أن يلقى اللوم على توم مكارثى .

ان انقاذ حياة الانسان هدية كافية ، ولكن توم مكارثى كان لديه ما هو أكثر من هذا ليقدمه لى . لقد ذهبت اليه ذات يوم بعد هذا الحادث مباشرة ، وقلت له اننى سمعت أن هناك حربا واننى سوف أذهب لأساعد فى تحقيق النصر فيها ، وكنت أعتقد أن هذا لعمل قد يتم بمساعدتى فى شهر او شهرين .

وابتسم توم مكارثى ابتسامة جافة، م قال لى :

ـ أعتقد أنك على صواب . وعندما ننتهى تعال لزيارتى لتحيتى ، ولتكذب على فتروى لى أى بطل كنت (*)

ثم بدأ يتحدث برزانة فقال لى ولكن لاتتوقع عملا آخر معى .

وقلت : لماذا أيها الشرير العجوز، مع اننى أفضل عامل لدق القوائم

فقال توم : اننى أعترف بأنك لم تكن أسوأهم ، ولكن عينيك الآن عاد اليهما بريقهما مرة أخرى . انك تحاول ما ليس فى طاقتك وتتحدث فى غرور ، فعندما تعود ، فعد الى ما كنت تعمل فيه من قبل

قلت : ولكننى قلت لك أننى هجرت الكتابة .

ـ انك لا تستطيع أن تهرب .. فما دام الانسان حيا فانه لن يستطيع الفرار .

وهكذا كان الامر .. لقد كان توم مكارثى يعرفه جيدا ، أما أنا فكان لا بد لى أن أسقط من السماء لكى أكتشفه عمليا ومادام فيك صدر يتنفس ، ومادمت قادر على أن ترفع ذراعك ، وتصنع قبضة براحة يدك فلابد أن تستمر فى المحاولة

ـ قلم وارد هوك



كيف ننهى الازمة ؟

قال الطبيب للمريض :

ـ حسنا .. تستطيع ان نعتبر ان الازمة قد انتهت ، اذا كان معك ٢٥٠ جنيها الآن .

«كان لابد من عمل شيء لوقف هذا الطوفان البشرى المتدفق ..وقد توصل العلماء اخيرا الى :»

عقار ينظّم النسل

أن تجربة العقار الهورموني المركب الذى أطلق عليه اسم « انوفيد » واختبر معمليا ، دلت على أن فى الاستطاعة استخدامه بأمان لتحديد النسل اذا أخذ بطريقة سليمة وهو يعد تغيرا ثوريا فى قدرة الجنس البشرى على التحكم فى خصوبته .. ولكن هذه الاقراص ليست مجرد نوع آخر من العقاقير المانعة للحمل ، بل انها تعد الاولى من أسرة المركبات الكيميائية لتحديد النسل ، وتختلف تماما عن كل وسيلة أمكن الوصول اليها من قبل لتحقيق هذه الغاية ، اذ أنها تمنع عملية الحمل بصفة مؤقتة

ولقد كانت الوسائل التى أقرها الطب حتى الآن لتحديد النسل ، تهدف الى منع الخلايا المنوية للذكر من الوصول الى مبيض الانثى أو خلايا الانثى ، وحتى طريقة «التوقيت» لتحديد عدد أفراد الاسرة انما تهدف لمنع الحيوانات المنوية من الوصول الى بويضة على استعداد للاخصاب وهى تفعل ذلك عن طريق تقييد الاتصالات الجنسية وقصرها على الايام التى يفترض ان تكون الزوجة خلالها غير مخصبة لان احدى خلاياها البيضية فقدت قدرتها على الاخصاب ولم ينضج مبيضاها بعد بويضة اخرى لتحل محلها .

وقد ازداد استخدام الوسائل التقليدية لمنع الحمل فى اوربا وامريكا خلال الاجيال الاخيرة ، ولكن ثبت انها ليست فعالة الاثر بصورة كاملة .. ففى عام ١٩٥٧ مثلا ، دل احصاء شمل ١١٦٥ من الازواج الامريكيين على أكثر وسائل الحمل الموثوق بها كانت فعالة بنسبة تتراوح بين ٧٢ و ٨٠٪ فقط . وفى الدول المزدحمة بالسكان كسيلان والهند واندونيسيا ، فشلت الوسائل التقليدية لمنع الحمل فشلا

يكاد يكون تاما ، فالنساء غير المتعلمات يجدن من المستحيل اجراء العملية الحسابية الخاصة بدورة العادة الشهرية . وهى العملية اللازمة لنجاح طريقة « التوقيت » ، كما نزداد صعوبة استخدام هذه الوسائل النقليدية بطريقة صائبة ، حيث تنعدم المرافق الصحية ، أو حيث تنام الاسرة كلها فى غرفة واحدة .. وهناك ملايين لا حصر لها من الناس ، أفقر من ان تتمكن من مواجهة نفقات المواد اللازمة لمنع الحمل .

وبسبب هذه العيوب ، راح كثير من الاطباء والعلماء يبحثون منذ زمن بعيد عن طريقة لتحديد النسل يكون فيها من الامان والبساطة ورخص النفقات ما يكفل استخدامها بطريقة فعالة ، حتى بين أكثر الناس فقرا واقلهم تعليما ..

وكان من أوائل الذين قاموا بالبحث فى هذه الاحتمالات الجديدة ، الدكتور جريجورى بنكاس خبير علم الاحياء ، وأحد مديرى « مؤسسة ورشستر » لعلم الاحياء التجريبى . وقد اكتسب الدكتور بنكاس شهرة عالمية باعتباره من أكبر الباحثين عن مسائل الهورمونات (وهى الوسل الكيميائية التى تلعب أدوارا معقدة هامة فى عملية التناسل) . وفى أوائل ١٩٥١ شرع بنكاس فى اجراء أبحاث تهدف لمعرفة ماذا كان أحد هذه الهورمونات - وهو « البروجيسترون » - قد يكون المفتاح المطلوب للتحديد الفسيولوجى المتعمد لعملية الاخصاب

كان الدكتور بنكاس قد عرف من قبل أنه ما أن تبدأ البويضة المخصبة فى النمو داخل الرحم ، حتى تزيد الطبيعة انتاجها من هورمون « البروجيسترون » الذى يقوم بدوره بمنع المبيض من افراز كميات أخرى من البويضات خلال فترة الحمل ، كما عرف بنكاس أيضا أن « البروجيسترون » ليس له أثر سام ومن ثم فمن الممكن استخدامه بأمان فى صورة عقار .. وكان الاطباء قد شرعوا فعلا فى استخدامه فى حقن كبيرة لمنع الاجهاض فى حالات « الاجهاض المعتاد » ..

ولكن الحقن بالبروجيسترون لا يصلح قط كاجراء لتحديد النسل ، ومن ثم فان تجارب الدكتور بنكاس الاولى كانت تهدف الى معرفة ما اذا كان استخدام البروجيسترون عن طريق الفم يجعله يحتفظ بقوته كمانع لافراز البويضات أم لا . قد أعطيت بعض اناث الارانب جرعات مختلفة

من الهرمون ، وبعد ٢٤ ساعة وضعت مع الذكور في اقفاص خاصة لتتزاوج .. وقد ثبت أن افراز البويضات قد توقف عندما تأخذ الانثى جرعة تتجاوز ٥ مللبجرام بطريق الفم .. فلم تلد اية واحدة من هذه الارانب .

وتحول الدكتور بنكاس وزميله الدكتور تشانج من التجارب على الارانب ، الى فئران المعمل لانها تفرز بويضاتها عادة فى دورات شبيهة بدورات البشر ، وعندما أعطيت أناث الفئران خمسة ملليجرامات أو أكثر البروجيسترون ، كانت الجرعة الواحدة كافية لوقف افراز البويضات خلال فترة الدورة كلها .

ولكن هل يحدث نفس التأثير اذا تناولت النساء « البروجيسترون » بالفم ؟ .. ولاكتشاف الرد على هذا السؤال ، توجه بنكاس الى الدكتور جون روك استاذ الولادة وامراض النساء بجامعة هارفارد ، ومدير عيادة التناسل بمستشفى النساء بضاحية (بروكلين) بمدينة بوسطن .. ولم يكن هدف الدكتور روك هو تحديد النسل ، بل كان يبحث عن وسيلة لاخصاب المصابين بعقم لايمكن تفسيره ..

وبدا ان الحمل الوهمى الذى ظهر على بعض النساء العقيمات نتيجة استخدام « البروجيسترون » من الفم قد تكون له بعض الفائدة ، ومن ثم فقد تعاون بنكاس وروك معا فى العمل ..

وقدم الدكتور روك اقراصا من البروجيسترون الى ٢٩ سيدة عاقرا ولتفادى عرقلة الدورة الشهرية وهو امر غير مرغوب فيه ، طلب روك من السيدات أن يمتنعن عن تناول الاقراص بعداليوم الخامس والعشرين من كل دورة خلال فترة العلاج ، والا يستأنفن تناول الاقراص الا بعد اليوم الخامس من بدء فترة الحيض .. ومر شهر وشهران .. وثلاثة أشهر ، ثبت بعدهاان البروجيسترون اذا أخذ بطريق الفم ، أوقف افراز البويضات لدى أغلب هؤلاء السيدات

وبعد أن أكدت هذه الاختبارات نظرية بنكاس ، توقف اعطاء الاقراص للسيدات ، وانتظر الدكتور (روك) حدوث الاثر الذى يأمل فيه .. وسرعان ما نجح هو الآخر ، فقد حملت اربع من السيدات اللواتى فشل كل علاج لعقمهن من قبل .. وذلك فى خلال الشهور الاربعة التالية !

وأخذ الدكتور بنكاس يراجع

ما حققته تجاربه .. ان اقراص البروجيسترون تستطيع بكل تأكيد أن تمنع افراز البويضات ، ومن ثم فهى تسبب عقما مؤقتا ، ولكن العقار يجب أن يعطى بجرعات كبيرة غالية الثمن ، تصل الى ٣٠٠ مللبجرام فى اليوم حتى تحقق الاثر المطلوب .. وحتى بهذه الكمية فان مفعولها يتراوح بين ٧٥ و ٨٠ ٪

وبدا بوضوح ان هذا القرص المانع للحمل ليس هو الهدف الذى يسعى اليه الدكتور بنكاس ..

وعاد البحث من جديد .. وكان يهدف هذه المرة الى ايجاد هورمون يستطيع أن يحقق ما فعله « البروجيسترون » ولكن بجرعات أقل .. وظل بنكاس يواصل العمل اكثر من عامين الى ساعة متاخرة من الليل بالاشتراك مع زميله تشانج ، واختبرا خلال تلك الفترة أكثر من ١٧٥ هورمونا ، فوجدا أن اكثرها قوة وأمانا ، هورمون مركب اطلق عليه فيما بعد اسم « أنوفيد » وهو اختصار لكلمة « ١٧ ـ الفا ـ أثنيل ـ استرانولون » . وقد نجح هذا الهورمون على المتطوعات من مريضات الدكتور (روك) وبجرعات لا تزيد على واحد من ٣٠ من الجرعة المطلوبة من البروجيسترون

ان قرصايحوى عشرة مللبجرامات اذا أخذ يوميا ابتداء من اليوم الخامس حتى اليوم الخامس والعشرين للدورة الشهرية ، يمنع افراز البويضات حتما ؛ بينما كان البروجيسترون يفشل فى ٢٠ ٪ من الحالات .. واذا توقف أخذ الاقراص ، عادت على الفور عملية افراز البويضات العادية ، كما ان بعض السيدات المصابات بالعقم يسترددن خصوبتهن ويحملن بعد ذلك !

وكان لابد من اجراء تجربة اكلينيكية شاملة بين نساء لم يبلغن درجة الثقافة والتعليم التى بلغتها متطوعات بوسطن ، لاثبات أن الاقراص الجديدة بديل عملى لوسائل منع الحمل التقليدية .. وقد أتيحت الفرصة لاجراء مثل هذه التجربة فى أوائل ١٩٥٦ ، فقد كانت الدكتورة « ادريس رايس ـ راى » المديرة الطبية لجماعة تخطيط الاسرة فى بورتوريكو تبحث عن نساء فى أحد الاحياء الفقيرة قرب « سان جوان » ممن أنجبن عددا من الاطفال ولايرغبن فى المزيد منهم ، فترة من الوقت على الاقل ، وسرعان ما وجدت الدكتورة نفسها محاصرة بأضعاف العدد الذى

نطلبه للتجربة وهو ١٠٠ سيدة .

وفى بنساير ١٩٥٧ كانت الجماعة التى ستجرى عليها التجربة قد بلغ عددها ٢٢١ سيدة وفى نوفمبر ١٩٥٨ بلغ العدد ٤٣٨ سيدة تستخدمن الاقراص لمنع افراز البويضات خلال حوالى ٥٠٠٠ دورة شهرية للحيض . ومالبث عددالمشتركاتفىالتجربة التى اجـريت فى بورتوريكـو ، وبورث اوبرينس فى هايتى ان بلغ أكثر من الف ومائتى سيدة وفى أواخر ١٩٥٩ كان اثر الاقراص الجـديدة قد ثبت بجلاء تام .. فلم تحمل غير واحدة فقط من كل هؤلاء السيدات ، وهناك مايدل على أنها كانت حاملا فعلا يوم بدأت فى تناول الاقراص .. فى حين ان معدل اجراء التجربة كان لا يزيد على ٧٠ ٪ من النساء سنويا .

وفى مبـدأ الامر : عنـدما بدأت تجـارب سان جـوان ، كان بعض خبراء الغـدد الصماء يخشـون أن تؤدى اطالة منع افراز البويضات الى عقم دائم ، ولكن ١٧٤ سيدة انسحبن من المشروع بعـد ان قـررن انجاب اطفال آخرين ، وبمجرد توقفهن عن اخذ الاقراص ، ظهرت دلائل الحمل على هؤلاء السيدات بنسبة طبيعية وفى خلال شهر حملت الكثيرات منهن

وكانت بعض الجهات تخشى أن تؤدى اطالة استخدام الهورمونات القـوية الى تعريض صحة المشـتركات فى التجربة للخطر ، أوللاصابة بالسرطان بصـفة خاصة . وبدراسـة هذه الاحتمالات النظرية . وكانت النساء المشتركات فى تجارب بورتوريكو تجرى عليهن اختبارات بدنية منتظمة دقيقة وأخرى معملية ، لم تظهر أى زيادة فى معدل الامراض بينهن بصفة عامة ولم تصب اية واحدة منهن بالسرطان فى الرحم أو المثانة و الثدى .

ويقول الدكتور روك ان أقـراص (أنوفيد) لم تسبب الاصابة بأى نوع من السرطان ، كما أن علماء الابحاث الآخرين لم يروا أيةآثار باثولوجية بعد تناول جرعات من الانوفيد أكثر بكثير مما اسـتخدم فى بورتوريكو كمـا ان جرعات أكبـر تعطى لحيوانات المعمل منذ أكثـر من عام دون أن يصيب المرض احدها .

وفى كل هـذه التجـارب ، كانت تظهر أعراض الغثيان والصـداع ، والدوخة والسمنة ، وآلام فى البطن على ٢٠ ٪ من المتطوعات ، ولا سيما خلال الشـهر الاول من العلاج .. ولكن التجارب التى اجـريت على هؤلاء السـيدات باعطائهن اقراصـا

وهمية بدلا من الهورمونات ، دلت على أن الاعراض التى يشعرن بها أساسها نفسى أكثر منه جسمانى

بقى عيب واحد للهورمون الذى يمنع الحمل ، وهو تفقاته الغالية التى تبلغ حوالى نصف دولار لكل قرص زنته ١٠ ملليجرامات ، وعشرة دولارات لكل شهر من شهور منع الحمل .. ولكن تجربة بورتوريكو دلت على أن فى الاستطاعة منع الحمل تماما اذا اكتفت المرأة باقراص وزنها خمسة ملليجرامات ، فقط ، أو حتى نصف هذه الكمية .. وبالجرعة الاخيرة تصبح تكاليف العلاج شهريا دولارين ونصف دولار ــ حوالى جنيه مصرى

ويقول الدكتور لى فان انتويرب بشركة سيرل التى تنتج اقراص « أنوفيلد » انه سوف تهبط تكاليفها عندما يجرى انتاجها بكميات كبيرة .. وفى الوقت نفسه يجرى الآن البحث عن وسائل فسيولوجية اخرى لتحديد النسل .. حيث يقوم الدكتوران وارن نلسون وشلدون سيجال بمعمل مجلس السكان بمعهد روكفلر بتجارب كبيرة على نطاق واسع لاختبار مركب غير هورمونى أعطى لفئران المعمل بعد اتصالها بالذكور بأربعة أيام ، فوقف انتاج البويضات ، ومنع الحمل بنسبة ١٠٠ ٪ .. ولكن لم يظهر بعد هل يكون فعالا على كل النساء ودون أن يحدث أية آثار جانبية اخرى أم لا .

وفى الهند يدرس علماء الابحاث استخدام مركبات تمنع التصاق البويضة بجدار الرحم فتوقف بذلك نموها .. وفى كل مكان تجرى أبحاث اخرى هدفها منع انتاج الحيوانات المنوية لدى الذكور .. كما يحاول آخرون انتاج مصل يصيب الرجال أو النساء بعقم مؤقت .

والزمن وحده كفيل باظهار اى هذه الابحاث والوسائل كفيلة بمنع الحمل بطريقة تماثل طريقة استخدام الهورمون الحالية .. او أحسن منها

بقلم البرت ميزل



المؤهلات المطلوبة

فى صحيفة ساوث شور ميرور فى ماساشوستس نشر الاعلان التالى :

« مطلوب غلامين لايعرفان شيئا عن قانون الحد الادنى للاجور ، للاشتراك فى تشذيب حديقتى »

« لن تشعر بلذة الحياة اذا أصررت
على الاندفاع فى عملك وسيرك •• »

لا تتعجل .. امش على مهل

سنوات قليله ، كنت أطالع في مكتبة احدى عابرات المحيط المتجهة الى أوربا ، عندما توقفت أمام عبارة محيرة لروبرت لويس ستيفنسون تقول : « أن الانهماك المتطرف فى العمل ، سواء أكان فى المدرسة أم المعبد آم السوق، دليل على نقص فى الحيوية » وظننت عندئذ أن هناك خطأ فى كلمة «نقص» وأنه ولا شك كان يقصد « حيوية وافرة » • ولكن روبرت لويس ستيفنسون مضى يقول فى مرح « ولا فائدة من التحدث مع هؤلاء الناس •• انهم لا يستطيعون أن يكونوا كسالى ، فطبيعتهم ليست بما فيه الكفاية »

ترى : هل من الممكن أن يكون التمادى فى النشاط مجرد ستار من الدخان يخفى وراءه فراغا روحيا ؟ وسيطرت هذه الفكرة على مشاعرى ، حتى اننى أشرت اليها فى اليوم التالى فى حديثى مع أمين حسابات السفينة ، وهو رجل فرنسى كنت أجلس الى مائدته ، فأومأ الرجل برأسه موافقا وقال « ان ستيفنسون على حق ، فهناك حقا أناس يشغلون أنفسهم فى انجاز الامور الى حد أنهم يصلون الى نهاية حياتهم دون أن يكونوا قد عاشوا على الاطلاق »

وكان يجلس فى مواجهتى أديب صينى نحيل ضئيل الحجم من هونج كونج • فقال « هذا حقيقى فاذا لم يكن هناك وقت للهدوء ، فلن يكون هناك مجال لنمو الروح •• ان الرجل الذى يسير فى الريف ، يرى أكثر من الرجل الذى يجرى » وابتسم الصينى ولوح بيده النحيلة المعروقة وأردف : « حاول أحيانا اذا كان لديك عمل أن تؤجله الى الغد بدلا من انجازه اليوم • وربما أنجزت فى النهايه الشىء الكثير ، لأنك قد تعيش فترة أطول » !

وبدت لى هذه النصيحة بمثابة دعوة

الى الضلال ، فقد ملأت حياتى تماما بالعمل ، وكنت أزهو بأننى لا أجد دقيقة فراغ واحدة ، ولكننى الآن بدأت أروض النفس على قليل من الانتظار المقصود ، وبدأت أعرف ببطء أن هذا التغيير فى الخطى يزيد بالفعل من جمال الحياة ، فقد أبطأت نفسى الى الدرجة التى تخليت فيها عن الاهتمام فى لهفة بكل شىء ، وصرت أهتم بالتقدير الصادق للأمور الجوهرية ، وهكذا أصبحت المشاهد لا تبدو ملطخة أمامى ، بل برزت تفاصيلها وألوانها وأبعادها وأعماقها ..

ومن الاكتشافات التى أثارت الدهشة فى نفسى أن التأنى يمكن أن يزيد من الكفاءة ، فقد وجدت أنك اذا أجلت عن عمد عملا ما يوما أو يومين ، فمن المحتمل فى الغالب أنك ستؤديه على نحو أفضل ، فالانتظار يقضى أحيانا على التوتر الناتج من العجلة وبذلك ترتكب أخطاء أقل ، ومن ناحية أخرى فانك عندما تعرض لحل مشكلة ما ، تجد غالبا أن بعض عناصرها قد حلت بالفعل بوساطة عقلك الباطن

وهناك فائدة أخرى للتأنى ، وهى أن التأنى يكفل لك فرصة أحسن لاتخاذ قرار سليم من الناحية الأخلاقية ..

وفى احدى قضايا الفساد الاخيرة ، قال المتهم الاول فيها : « لقد قضيت حياتى كلها فى عجلة دائمة » وفى هذه الملاحظة دلالة واضحة على أنه كان متعجلا جدا الى حد أنه لم يكن لديه الوقت الكافى لرؤية معالم الحدود ، التى تفرق بين الشرف والخيانة ..

وتوصلت الى اكتشاف آخر ، وهو أن الفراغ والهدوء والفترات القصيرة المتعمدة من السير على غير هدى .. هذه الاشياء تقرب بين الناس . والصيادون يعرفون هذا النوع من الزمالة جيدا ، ولكنك لست فى حاجة لان تكون صيادا لتحقق ذلك . حاول أن تقضى ساعة مع زوجك أو زوجتك تتسكعان معا فى الشارع ، تتفرجان على واجهات المتاجر ، أو اخرج فى نزهة مع الاولاد (والاطفال يحبون التأنى بالغريزة) . ان التقليد القديم الذى يقضى بالامتناع عن العمل وتنظيم اللهو والتسلية فى يوم معين فى كل أسبوع ، كان يهدف الى خلق هذا الجو من الانسجام الروحى ، وعندما تطبق فن التأنى ستجد أنك تبعثر أجزاء من يوم العطلة على سائر أيام الاسبوع .

وقد فطنت دور الصناعة خلال السنوات القليلة الماضية الى قيمة

فترات الراحة القصيرة أثنـاء يوم العمـل ، ليتمكن المستخدمون من احتسـاء قدح من القوة ، وثبت أن الانتاج يزيد كلما وجدت هذه الفترات • وكثيرون من كبار المديرين يخصصون لانفسهم نصف سـاعة من الراحة التـامة بعد الغداء ، فلا يردون على التليفون ، وأعرف رجلا كلما واجـه سلسلة لا تنتهى من الزائرين ، دبر لنفسه فترات من الراحة، مدة كل منها ثلاث دقائق بين كل زيارة وأخرى ، يميل خلالها الى الخلف ، ويضع قدمه على المكتب • ثم يرمى بأبصاره عبر النافذة ، فاذا صفـا ذهنه الى أقصى حد ممـكن أصبح متهيئا لاستقبـال الزائر التالى.

ان أى شخص اذا تمهل قليلا وألقى نظرة على طريقة حيـاته ، يستطيع أن يجد وسـائل للتهدئة دون حاجة الى الالتجاء الى العقاقير المهدئة ، فلماذا لا تقوم ربة البيت المشـغولة ، بين فترات الراحة ، بخـلع حذائهـا والاضطجاع فوق أريكة لتنغمس فى أحلام اليقظة بضع دقائق ؟ واذا حاول وعيها أن يتطفل على أحلامها، فيجب أن تصرفه بعيـدا • وعنـدما تنهض سوف تجـد أن قدرا من الطاقة قد عاد اليها •

ان المتمهلين ليسوا مضيعين للوقت بل انهم منتفعون بالوقت • وفترات الوحـدة التى كان يقضيها «ثورو» متفكرا حول بحيرة « والدن » وهبته تلك البصـيرة التى جعلته شهيرا • وثورو هو القائل « ان أسرع مسافر هو الذى يسـافر على قدميه » وهى ملاحظة يمكن أن تكون شعارا للمتأنى الخلاق •

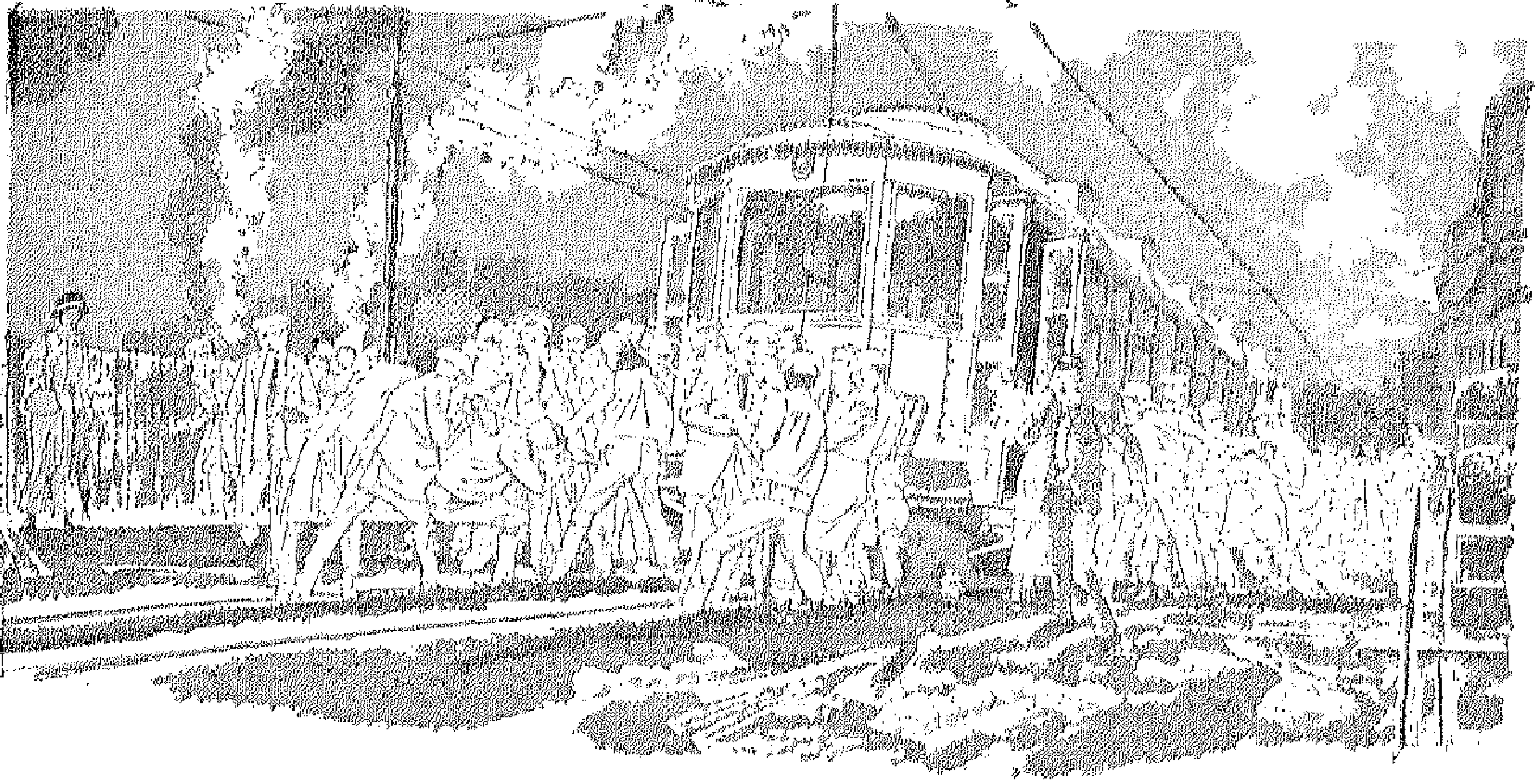
ومع ذلك فلا بد من القـول بأن التأنى يمكن أن يكون مبـالغا فيه ، فالبقاء فى الفراش خمس دقائق زيادة شىء جميل ، ولكن البقاء فيه ساعة أخرى لن يكون كئيبا فقط ••• بل وكارثة ، فنحن عاجلا أو آجلا سننهض وسنذهب الى العمل أو نصحب الاولاد الى المدرسة ونندمج فى شئون الحياة الآلية التى لا تنتهى • ولكننا نستطيع أن نفعل هذه الاشياء على نحو أفضل اذ كنـا نتمتع بالتوازن العـاطفى والطاقة التى يمـكن التحكم فيهـا ، والتى تنتج عن الابطـاء المتعمـد فى سرعة الخطى

ملخصة عن « ايرى وومانز فاميلى سيركل» بقلم آرثر جوردون

***

نظر المشترى الى جهاز العقل الالـكترونى الضخم ، ثم قال للبائع :

ـ ولكن هذا الثمن باهظ جدا • • أليس لديك عقل أقل ذكاء من هذا ؟



يوم مضغت الديناميت

« لدى كل انسان احساس بالحاجة الى أن يختبر بنفسه تجارب جديدة ليكون مستعدا لمواجهة كل ما ليس متوقعا » ..

تفهم أمي جدي على حقيقته ، حتى كان اليوم الذى وقع فيه حادث عربة « الترولل » . كان جدى بالنسبة لها « ذلك الرجل المسن الذى يستحيل التفاهم معه » .. والسبب الاول فى ذلك أنه كان يعتقد أنه مخترع ، وكان يصر على أننى يجب أن أكون مخترعا أيضا أما أمي فكانت تصر على ألا أكون كذلك .

وكنت أنا منذ البداية أقف فى صف جدى ، الذى كان يضع دائما على صدره « مريلة » نجار قديمة ، وكانت هناك قشور أخشاب تلتصق عادة بلحيته ، وبعض نشارة الخشب فوق نظارته ذات الاطار المصنوع من الصلب .

وكنت أنا - لخيبة أمل أمي - أتعمد أن أجعل منظرى مشوشا لكي أبدو مثله قدر الامكان !

كان جدى يضع فى يدى أزميلا ،

ويرشدنى لما يجب ان أفعل به قائلا : « لكى تساعدنى عندما تكبر ياديفى » .. أو يضع فى يدى مطرقة أو بلطة صغيرة ،أو صفيحة من الطلاء ،ولكن لم تكن هذه الاسلحة هى التى تزعج أمى ، بل كان قلقها مما يسميه جدى « قدرته على المفاجأة » . كان يقول انك اذا كنت تريد أن تخترع ، فلابد لك أن ترحب بكل تجربة جديدة ، وتشاهد كل ما يدور حولك بشعور من العجب والاثارة ، وانك يجب أن تلقى نفسك فى أى موقف يواجهك ، لتعرف كل شىء عنه ، ثم تحفز وامض الى تجارب جديدة .

وكانت بعض المغامرات التى قادنى اليها جدى خطرة ، وكان بعضها الآخر يملأ ثيابى بالقذارة أو البلل ، أو يؤخرنى عن الغداء ، وكلها أشياء تثير أمى .. أما أبى ، فلم يكن يؤيد أمى على الاطلاق . وكان كل ما يقوله أن جدى يفيدنى .

وتوترت الامور الى حد ما ذات صيف ونحن على شاطىء البحر ، وكنت فى الرابعة من عمرى ، عندما قادنى جدى من يدى الى أساسات منزلنا الجديد ، حيث كان هناك رجل عجوز يدعى اندرو يستعد لتفجير بعض الصخور . كان أندرو قد حفر ثقوبا فى الصخر ، ثم وجد أنها صغيرة الى حد لا تتسع معه الى وضع أصابع الديناميت فيها ، فأخرج مطواته وراح يبرى الاصابع الصفراء المتفجرة التى يكسوها الشحم لتكون فى الحجم المناسب ، ثم دفع بالقطع الصغيرة المتطايرة منها الى فمه ومضغها وهو يقول : « انها أرخص من مضغ التبغ ، وطعمها لا يقل عنه مذاقا »

وقال جدى الذى كان يعرف وحده ما يفعله الرجل جيدا : « خذ هذه يا ديفى . حاول أن تمضغ بعضها »

وتمتمت وأنا أحشو فمى بهذه المادة : « دينا ... ميت » . وفى تلك اللحظة أقبلت أمى !

وسألت أمى جدى : « والآن ماذا تفعل مع هذا الطفل ؟ »

وما لبثت أن صاحت وهى تفتح فمى : « نشارة ! ياللسماء . الايمكنك أن تفعل شيئا أفضل من أن تدعه يأكل النشارة ؟ » . وبسرعة أخذت تنبش بأصابعها فى فمى بغضب

وابتسم جدى وهو يقول : « انها ليست نشارة .. انه ديناميت ! »

ــ ديناميت !

ونظرت أمى الى جدى نظرة مخيفة .. ثم أمسكت بى وانصرفت مسرعة

وأصبح جدى بعد ذلك منبوذا عدة أيام ، ولم يسمح لى بالانفراد به قط ، ولكننى أدركت فيما بعد أن هـــذه المغامرة كان لها هدف .. لقد علمنى جدى أن الاشياء الخطرة تكون مأمونة اذا عرفت كيف تعالجها . لقد كان يعلمنى القدرة على الحكم والشجاعة والمقدرة على معالجة شيء جديد .

ولكن أمى لم تدرك هذا على الاطلاق .. الى أن جاء اليوم الذى وقع فيه الحادث الحاسم مع عربة «الترولى» ، وكنت فى ذلك الوقت فى الخامســة من عمـــرى أذهـب الى روضـــة الاطفال التى تديرها « مس دوناللى » فى بوسطون . وكان من عادة مس دوناللى أن تحضر تلاميذها بعد انتهاء الدراسة كل يوم الى ناصية شـــارع بويلستون حيث تنتظر أولياء الامور ليحضروا لصحبة الاطفال الى منازلهم .. وكنا نخرج فى أيام السبت عند الظهر ، وكان يسمح لجدى بأن يحضر ليأخذنى فى ذلك اليوم ثم يصحبنى فى جولة استكشافية بعد الظهــر فى المدينة التى كان يعرفها جيدا .

ثم جاء يوم من أيام السبت فى أواخر الشتاء . كانت الاوحال تغمر كل مكان ، وبينما كنا ننتظر على جانب الشارع المزدحم ، أخـذنا نصيح فى سرور أطفال الخامســـة ونحن نرى رشاش الاوحال المتطايرة ذات اليمين وذات اليسار بفعل عربات الترولى المسرعة . وراح أولياء الامور يأخذون الاطفال واحدا بعد الآخر ، ولم يبق الا أنا وطفلة صغيرة هى « سالى » ننتظر ونضغط على يد المدرســـة فى ملل .

ثم اقبلت أمى بسرعة من نهـــاية الشارع وقالت : « سوف آخذ دافيد اليوم . لقد قلت لجده ألا يحضر »

وترددت مس دوناللى ثم ســـألت امى : « ولـــكن ألن يحضر مستر « وودبرى » الآن ؟ »

وفى تلك اللحظـــة تحول اهتمـــام المدرسة الى جدى الذى كان مقبـــلا من أول الشارع ، وفجأة نزعت سالى الصغيرة قبضتهـــا من يد مس دوناللى واندفعت الى شارع (بويلستون) لتلقى نظرة عن كثب على ساحة دخول القطارات التى تقع على الجانب الآخر من الطريق ، وفى تلك اللحظة أقبلت عربة ترولى مسرعة متجهة نحو قلب المدينة ، وجرسها يجلجل بصوت عال ، وتعثرت « سالى » وسقطت ... ثم اختفت تحت العجلات ..

وضغط الســـائق على فرامله ، فاهتزت العربة ، وتوقفت ، وارتفعت

الصيحات والصرخات من الركاب والمارة ، واحتوتني أمي التي أصابها الذعر بين ذراعيها ، وبدات تعدو مبتعدة عن مكان الحادث . ولكنني تملصت منها واخذت أجرى نحواول الطريق ، حيث القيت بنفسي بين ذراعي جدى ، وأنا أبكى بلا انقطاع لما حدث .

وقبض جدى على رسغي بقبضة كانت جديدة على ، ثم سار بخطوات واسعة نحو مكان الحادث ، بينما سارت أمي بجانبنا ، تطلب منه أن يتركني أذهب . وفي ذلك الوقت كان هناك جمهور يتزاحم في حيرة حول مقدمة عربة الترولل ، وكل فرد يمد عنقه ، ويصيح مستفسرا عما حدث

وساد الصمت في لحظة واحدة بعد أن صاح جدى في حزم بصوته الهادىء الذى كان يرتفع بصعوبة :

ـ دعى الولد وشأنه يا مارسيا ، فهذا شيء اريده أن يراه .

ثم شق طريقه بكتفه بين الجمهور وهويقول : « عودوا جميعا الى الوراء .. ولا تتحركوا .. ساعديني يامس دوننلى »

وتراجع الناس ، وقد اطاعوا امره الصريح ... بينما اردف هو يقول :

ـ والآن .. اين هى الصبية الصغيرة ؟

وهمست مس دوننلى بصوت مبحوح :

ـ هناك .. تحت العربة ..

والقى جدى بنفسه فى الوحل بين العجلتين ، ثم تلوى بسرعة متسللا تحت العربة ، بينما وقفت أنا عن قرب أحاول أن أرى أين تذهب .. وسرعان ما ظهرت ساقا جدى مرة أخرى .. ثم بقية جسمه . كانت نظارته قد اختفت ، وتلطخ معطفه بالشحم والطين ، وكان لهيب المغامرة المألوف يتقد فى عينيه .

وقال جدى فى هدوء : « ان الطفلة ما زالت على قيد الحياة . ولكنها حشرت تحت العربة الامامية وعلينا أن نرفع العربة لنخرجها »

كان صوته الهادىء يحمل طابع الامر . وهزنى الفرح للطريقة التى سار بها جدى بين الجمهور ، وهو يشرح للرجال أين يقفون ، ويأمرهم بأن يسرعوا .. ثم فتح ساقيه وامسك مقدمة عربة الترولل بنفسه ، وصاح :

ـ لنشترك جميعا فى رفعها .. هيا ..

وهمهم الرجال وتقلصت عضلاتهم

فى مجهود عنيف ، ولكنه لم يكن كافيا .. وحاولوا مرة أخرى .. وفشلوا

وهنا أمرهم جدى قائلا :

ـ لا تحاولوا مرة أخرى ... لا تضيعوا قوتكم عبثا . سوف نرفعها بعتلات تعالوا كلكم معى !

واندفع الرجال عبر الشارع نحو السور الممتد أمام ساحة الخط الحديدى ، وقاموا بفك بضعة ألواح ثقيلة وحملوها عائدين الى مكان الحادث . ثم وضعوا بارشاد جدى ست عتلات متينة فى الاماكن المناسبة تحت الجزء الامامى من عربة الترولى

واصدر جدى أوامره قائلا :

ـ ثبت فراملك بقوة أيها السائق .. والآن ليقف كل ستة أو ثمانية رجال أمام كل لوح .. أمسكوا بالطرف ، ولنرفع كلنا الآن . واحد ، اثنين ، ثلاثة . ارفع !

كان هناك حوالى ٣٠ رجلا يمسكون هذه الالواح ، يصيحون معا : « ارفع! ارفع ! أكثر الآن ــ بكل عضلة فيكم .. ارفع ! »

وشيئا فشيئا ارتفعت العربة الثقيلة ثم توقفت ، وعادت ترتفع مرة أخرى .

وركع جدى على ركبتيه مرة أخرى وصاح : « امسكوا جيدا » ، ثم زحف تحت العجلات .

وقد لا تكون هذه العملية قد استغرقت غير نصف دقيقة ، ولكنها مرت وكأنها ساعة .. وتساءلت: ترى هل يخرج ؟ وأصبحت وجوه بعض الرجال ارجوانية ، وشحب البعض الآخر .. كان من الواضح أنهم لن يستطيعوا أن يظلوا رافعين العربة فترة طويلة . لقد كانوا يقفون متصلبين فى الطين وقد تقوست الالواح فى أيديهم حتى خيل الى أنها سوف تتكسر .

وجاء صوت جدى مكتوما من تحت العربة يقول :

ـ اجذبونى الآن الى الخارج .. برفق ، برفق . لا تشدوا بسرعة .

وفى ذلك الوقت كان أحد الاطباء قد وصل وأمسك هو ومس دونللى ساقى جدى وجذباه الى الخارج قليلا ، بينما كنت أقف خلفهما ، وأنا اتمتم فى ذعر : « جدى ، جدى ، جدى » .. ماذا لو لم يستطع الرجال أن يمسكوا بالعربة فترة كافية ... وسقط ثقلها كله فوقه . فهشمه ؟

وأخيرا خرج جدى وبين ذراعيه طفلة صغيرة . كان رأسها الصغير بخصلاته الجميلة يستلقى فوق كتفه ، وذراعاها الصغيرتان تهتزان فى تراخ

.. وكانت هناك دماء على أحد جوربى سالى .

وسرت تنهيدة بين الجمهور، بينما ترك الرجال العربة لتسقط وتستقر على عجلاتها ، وهم يزفرون من فرط الارهاق . وبسط البعض المعاطف فى الشارع ، حتى يستطيع جدى أن يضع فوقها الضحية الصغيرة .. وركع الطبيب الى جوارها بسرعة . ولم أر أنا ما حدث بعد ذلك لاننى القيت بنفسى على جدى وانا أحتضن ساقيه الملوثتين بالشحم .

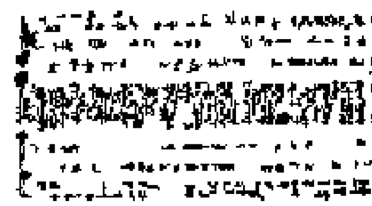
وأذكر أن رجلا انيقا خلع معطفه بعد ذلك وألقاه على كتفى جدى وهو يقول : « خذ هذا يا سيدى ! ان مافعلته هو أروع وأشجع عمل رأيته .. دعنى أصافحك !

وأذكر أن الطبيب رفع رأسه وقال : « انها معجزة .. أعتقد أن الطفلة ليست مصابة بأكثر من كسر فى الساق »

وأذكر أن أمى ظهرت فجأة والفت ذراعيها حول جدى وهى تقبل وجهه الملوث بالطين .. ثم صاحت : « انك رائع ! » وأخذ كل منهما يعانق الآخر فى سعادة أمام الجمهور ..

لقد ظللت أفكر فى ذلك اليوم أسابيع وأعواما . ولا أشك فى ان تكون أمى قد فعلت ذلك أيضا ، فقد طرأت على الاقل زيادة كبيرة فى تقديرها لمدى شعور اى رجل — أو صبى — بالحاجة الى أن يرى بنفسه تجارب جديدة ، حتى اذا حدث ما ليس متوقعا ، استطاع أن ينتهزها كفرصة جديدة .

بقلم دافيد وودبرى



ذاكرة !

كان استاذ الموسيقى يقود سيارته فى احد شوارع تورنتو عندما توقف امام اشارة المرور الحمراء .. وفى تلك اللحظة لاحظ سيدة عجوز تحاول عبور الطريق فى ارتباك لركوب سيارة الاوتوبيس من الرصيف الآخر ..

واسرع الاستاذ الفنان بالخروج من سيارته وساعدها فى ركوب الاوتوبيس ثم ركب وراءها .. دون ان يدرى انه ترك سيارته فى الطريق لتعطل حركة المرور المزدحمة !

الحوت الذى يحمل ١٦ صاروخاً!

« كان المشروع مجرد حلم على الورق . . ولكنه مالبث أن تحول الى حقيقة رهيبة ، يأمل الجميع الا تضطرهم الظروف الى استخدامه »

على عمق ٢٧ مترا تحت مياه تيار الخليج القاتمة ذات اللون الاخضر المشوب بالزرقة ، يتحرك حوت أسود مكتنز الجسم من صنع الانسان فى صمت .. وفجاة تدق أجراس الانذار بالاستعداد للقتال ، وتدب الحياة فى مكبرات الصوت التى تردد : « الجميع يأخذون أماكنهم استعدادا للمعركة .. الصواريخ تستعد » . وبعد ٣٠ ثانية من صدور تلك الاوامر ، يبرز فجأة الصاروخ « بولاريس » من انابيب أطلاقه ، وهو صاروخ متوسط المدى جسمه أبيض براق يشبه الزجاجة تماما .

ويشق الصاروخ سطح الماء محدثا موجة من الفقاعات الخضراء ، وتبدأ محركاته فى العمل بصوت عال ، مصحوب بلهيب صاروخى ابيض اللون .. ويختفى الصاروخ بعيدا ، متجها نحو هدفه الذى يبعد ١٩٠٠ كيلو متر عن مكان اطلاقه .. هذه التجربة تمت فى ٢٠ يوليو عام ١٩٦٠

وفى مركز القتال داخل الغواصة يقف أميرال أمريكى يضع نجمتين على قميصه الذى حال لونه بتاثير اشعة الشمس . ويحس الاميرال بتوتر يزول تدريجا حالما تحترق محركات المرحله الاولى من الصاروخ «بولاريس» وتسقط بعيدا ، وتبدأ محركات صاروخ المرحلة الثانية فى العمل .. وعندئذ يعرف الاميرال ويليام رابورن ذو الشعر الاحمر والصوت الاجش الذى راس برنامج الصاروخ « بولاريس » أنه نجح ، وان الصاروخ سيقطع مداه كاملا .. ويبرق الاميرال رابورن فى فرح الى الرئيس الامريكى السابق أيزنهاور قائلا : انطلق بولاريس من الاعماق الى هدفه .. تجربة رائعة » ..

وهكذا تبدأ قصة أول صاروخ أطلقته الغواصة الذرية « جورج واشنطون » من تحت سطح الماء قبل الموعد المحدد لهذه التجربة بخمسة أعوام .

واليوم تقف الغواصتان « جورج

واشنطون » و « باتريك هنرى » فى مركزهما على أهبة الاستعداد للقتال تحملان أخطر الاسلحة المميتة فى عالم اليوم .. وفى منطقة اطلاق الصواريخ بكل غواصـــة تقف أنابيب الاطـلاق كالاشجار ، وتعد هــذه الحمولة من الصواريخ شحنة مدمرة عجيبة . ففى كل غواصة ١٦ صاروخا من طراز بولاريس ، وهذه الصواريخ الســتة عشر تحمل قوة ضاربة أقوى بكثير من كل القنابل التى ألقيت من الجانبين المتحاربين فى الحرب العالمية الثانية . وهكذا فاز الاميرال رابورن فى المقامرة التى فكر فيها وأشرف على تنفيذها ، والتى تكلفت ألوف الملايين من الدولارات

بدأت تجارب الصــاروخ بولاريس منذ خمس سنوات على ظهر الغواصة « جورج واشنطون » عندما أسفرت الدراسة التى أجراها رئيس الولايات المتحدة عن وسائل الدفاع الامريكية عن حاجة البلاد الى صــاروخ بحرى يطلق من السفن أو الغواصـــات . وكانت هنــاك صعوبة واحدة ، وهى أن فن الصــواريخ فى أمريكا كان فى المراحــل الاولى من عمــره ، وكان أمامه بعض الوقت لتحسين الصواريخ عابرة القارات والمتوسطة المدى التى تطلق من الارض ، وكانت فكرة اطلاق صاروخ من غواصة تبدو حينئذ أشبه بالقصص العلمية الخرافية

واصدر الاميرال آرلى بيرك قائد العمليات البحرية أوامره الى رابورن وهــو أول من أوصى باســتخدام الصواريخ فى الغواصات الذرية ، بأن يختــار الضباط والبحــارة الذين سيعملون معه وأن يحقق فكرة اطلاق صــاروخ من تحت المــاء يبلغ مداه ٢٤٠٠ كيلو متــــر فى عام ١٩٦٥ ، وبدأ رابورن العمل فورا فنظم جماعة لتوجيه العملية ، واختار لها أفضل العقول العلمية فى أمريكا .

كان العمــــل حينئذ مســتحيلا بالنسبة لهم ، فلم يسبق اجراء أية تجربة على مثل هذا الصاروخ ، كما أن أجهزة التوجيه واصابة الهدف ، والرأس الذرى للصاروخ ، والغطاء المخروطى فى المقدمة الذى سيخترق الغلاف الجوى ، كل هذا لم يكن قد ثبتت نتائجه بعد . ولم يكن أحــد يدرى هل يمكن اطلاق صاروخ من تحت الماء ؟ وما الذى سيحدث له ؟ هل ينجو من المــاء ؟ وهل ستشتعل محركاته فوق سطح المــاء ؟ وهــل يستطيع أن يجد الهدف المحدد له ويصيبه ؟!

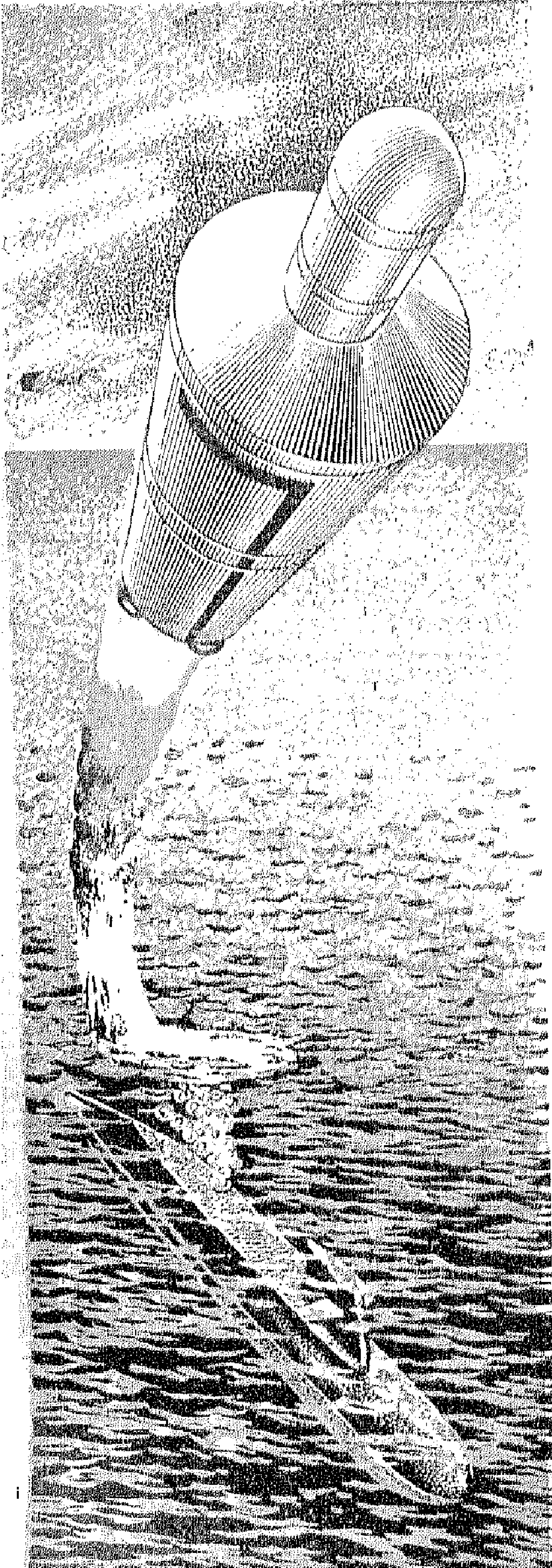
وفى أول اجتماع للجنة التوجيهية

فى ينــاير ١٩٥٧ ، عرضت شركة لوكهيد التى تعــاقدت معها وزارة البحرية على بناء الصاروخ سلسلة من التصميمات للصاروخ بولاريس . وكان احدها اكثر شبها ، بالصاروخ الحالى . وتلا هــذا الاجتماع الاول ثلاثة أشهر من البحث العلمى الدقيق، وبعــد انتهــاء البحث بدأ برنامج الصــاروخ بولاريس يتخذ شــكلا محدودا ، وكان من المقرر أن يكون الصــاروخ صغيرا طوله ٥ر٨ أمتار حتى يناسب هيكل الغواصــة . وعرضه ١٣٧ سنتيمترا وأن يزن ١٥ طنا . وتحــدد أقرب موعد محتمل لاجراء تجارب عملية على الصــاروخ فى سنة ١٩٦٥

ثم حــدث فى الرابع من أكتــوبر ١٩٥٧ أن أطلقت روسيا أول أقمارها الصناعية وعندئذ بدأت واشــنطون تجد فى البحث عن وسائل لمواجهــة هذه المقــدرة الجديدة لروسيا فى ميدان الصــواريخ ، ودعى الاميــرال رابوزن الى واشــنطون وسئل عن مدى السرعة التى يمكن بهــا تنفيذ برنامج الصاروخ بولاريس قبل موعده اذا أضيف الى الاعتمادات المخصصة له ٣٥٠ مليون دولار . فأجاب بانه يستطيع أن يسلم البحرية صاروخا من طــراز بولاريس معــدا للعمليات الحربية فى سنة ١٩٦٠ ، اى قبــل الموعد المحــدد بخمس سنوات ، اذا وافقت وزارة الدفاع على أن يكون مداه ١٩٠٠ كيلو متر بدلا من الـ ٢٤٠٠كيلو متر المحددة له سابقا . وعلى الفور وافقت وزارة الدفاع على هذا الطلب .

وبدأ البرنامج يجرى بسرعة رهيبة ففى أحواض بناءالسفن فى «جورتون» تم شطر غواصــة ذرية من طــراز « سكيبجاك » الى نصفين ، واضيف اليها مكان مخصص للصورايخ يبلغ طوله ٩ أمتــار . وقد اتاحت هــذه العملية الجراحيــة التى اجــريت للغواصة اعداد غواصــة ذرية قادرة على حمل الصاروخ بولاريس فى عام ١٩٥٩ . وستكون الغواصات الجديدة من هذا الطراز رهيبة اذ انها ستزن ٦ آلاف طن ، وكــل منهــا فى حجم طرادة خفيفة .

وهكذا بدأ اجــراء التجارب على اكثر برامج الصواريخ خيالا . وامكن اطلاق صواريخ التجارب من طــراز بولاريس فى الفضاء بانتظام كقطارات الضواحى . وكانت التجارب تجرى من سفينة شحن حولت الى قاعدة للاطلاق ، وسميت «جزيرة المراقبة»



ومن قاعدة كيب كانافيرال ، قد أجريت التجارب على ٨٥ صاروخا حتى ثبت صلاحية « الصاروخ بولاريس » للعمل .

وكان يحدث أحيانا ما يعرقل سير البرنامج . ففى بعض الاحيان ، كان الصاروخ يخرج عن النطاق المحدد له لسبب غامض فيضطر العلماء الى تدميره فى الجو ، ثم أمكن اكتشاف السبب بعد فحص مجرى الهواء واجزاء أخرى من الصاروخ . فعندما يتجاوز الصاروخ سرعة الصوت كان تيار الهواء يمتص فى جزء من الثانية بعض لهيب العادم ، ويعيده الى الطرف الاخير من الصاروخ فتحترق بذلك أجهزة توجيهه فى الجو . وامكن حل المشكلة عن طريق استخدام بضعة كيلوجرامات من المطاط المغطى بسليكون كعازل لهذه الاجهزة .

وعند حلول صيف عام ١٩٥٩ كان الاميرال رابورن يقود برنامج الصاروخ بولاريس بسرعة قصوى . وكان يتوجه الى أحواض بناء السفن ليشرف على بناء الهياكل الضخمة للغواصات التى ستحمل الصاروخ ، حيث كانت تعمل ثلاث دوريات من العمال ليلا ونهارا وهذه الغواصات تستطيع البقاء فى البحر

شهورا دون حاجة الى التزود بالوقود وهى مزودة بأجهزة لتنقية الهواء واجهزة كهربائية لاستخلاص الاكسوجين من ماء البحر ، ولهذا تستطيع الغواصة أن تظل تحت سطح الماء مادام فى استطاعة بحارتها تحمل هذا الجهد كما تستطيع البقاء فى البحار على الدوام اذا زودت بطاقمين من البحارة يتبادلان العمل معا أثناء الرحلات التى تستغرق ثلاثة أشهر . والمكان المخصص لنوم البحارة يختلف تماما عن عنابر النوم المزدحمة فى الغواصات القديمة ، ففى عنابر النوم فى الغواصة الذرية أجهزة تكييف هواء واسرة متسعة ، وشاشات عريضة للسينما واجهزة الكترونية لسماع الاسطوانات واجهزة للتمرينات الرياضية .

وقبل انزال الغواصة الذرية « جورج واشنطون » الى الماء فى ٣٠ ديسمبر ١٩٥٩ بوقت طويل ، الحق بحارتها بمدرسة خاصة لتعلم المشكلات المعقدة لادارة غواصة ذرية . وكان يساعدهم فى اداء هذا العمل مجموعة من الاجهزة الجديدة الخيالية كجهاز التوجيه الذاتى ، الذى استخدم فى الغواصات الذرية الاخرى «نوتيلوس» و « سكيت » و « وسكيبجاك » عند عبورها تحت الجليد القطبى . وكانت هناك ايضا اجهزة لاسلكية تعمل على موجات صغيرة جدا حتى يمكنهم سماع الاوامر السرية وهم تحت سطح الماء . وأجهزة صوتية حساسة تستطيع اكتشاف العدو على مسافة بعيدة ، وفى مقدمة الغواصة كانت توجد كمية من الطوربيدات لاستخدامها فى حالة فشل الغواصات المرافقة فى اكتشاف اى عدو متسلل تحت سطح الماء .

وتتكلف كل غواصة من طراز بولاريس ١٠٠ مليون دولار بينما تبلغ تكاليف كل صاروخ من الصواريخ الستة عشر التى تحملها ٧٥٠ الف دولار . ويوجد مخزن تابع للبحرية فى شارلستون بولاية كارولينا الجنوبية يقوم بتجميع الصواريخ اللازمة للغواصات .

وقد اصبحت الغواصتان الذريتان « جورج واشنطون » و « باتريك هنرى » على استعداد تام للعمليات الحربية ، أما الغواصة الثالثة « روبرت لى » فقد نزلت الى الماء ولكنها لم تجهز بعد للعمليات الحربية وهناك غواصتان أخريان يجرى اعدادهما لانزالهما الى الماء وسيطلق عليهما اسما « تيودور روزفلت »

و « ابراهام لنكولن » . وقد أنزلت الى الماء الغواصة « اثيان الن » وهى من طراز جديد تبلغ حمولته ٧ آلاف طن . وهناك ٣ غواصات أخرى يجرى بناؤها الآن ، وهى « سام هوستون » و « توماس اديسون » و « جون مارشال » بالاضافة الى خمس غواصات ذرية مازالت فى المراحل الاولى من بنائها . وهكذا سوف تحصل البحرية الامريكية على خمس غواصات ذرية صاروخية هذا العام وأربع غواصات فى العام القادم وخمس أخرى فى عام ١٩٦٣

وقد طلبت البحرية تزويدها بأسطول من هذه الغواصات يضم ٤٥ غواصة على ان تكون ٣٠ منها فى دوريات مستمرة ابتداء من عام ١٩٦٥ . ويعتقد رابورن الذى رقى أخيرا الى رتبة « فيس اميرال » أنه يمكن بناء الغواصات بسرعة أكبر من المعدل السنوى الحالي وهو ١٢ غواصة فى العام ، وذلك بتنفيذ برنامج سريع لبناء ٤٠ غواصة تجوب البحار فى عام ١٩٦٤ ، وثمن ذلك كله ٦٦٠٠ مليون دولار لانتاج ٤٥ غواصة بالاضافة الى الالفى مليون دولار التى انفقت فى الابحاث .

وبعد تحسين الصاروخ بولاريس الذى يبلغ مداه ١٩٠٠ كيلو متر بدأ الاميرال رابورن تجاربه على الصاروخ بولاريس (أ ـ ٢) الذى يستطيع ان يقطع ٢٤٠٠ كيلو متر ، وسوف يكون هذا الصاروخ معدا للعمليات الحربية فى ١٩٦٢ ، أما الصاروخ (أ ـ ٣) ومداه ٤٠٠٠ كيلو متر فمن المحتمل أن تزود به الغواصات فى ١٩٦٤

ويقول الاميرال رابورن « أن الصاروخ بولاريس صاروخ عابر القارات بالفعل ، فهو يتالف من ثلاث مراحل : المرحلة الاولى فيه هى الغواصة نفسها التى تقطع المحيطات وهو معد الآن ولكننا نأمل الا تستخدم هذه الصواريخ أبدا » .

بقلم ـ جول برجمان



نسيان ..

قال الرجل لصديقه :

ـ لن انسى قط اول يوم التقيت فيه بزوجتى . والله يعرف كم حاولت ذلك ! ..

اطحنوا بعض البن

« لم تعد الروائح مقصورة على غرف النوم والسيدات بل خرجت الى الشوارع والمتاجر والسيارات »

ثماني سنوات كان رواد شاطيء « رايلد وود » بولاية نيوجيرسى يجدون الحياة هناك مفيدة للصحة ماداموا يتمتعون بنسيم البحر ، ولكن عندما كانت الرياح تهب من الغرب ، كانوا يسدون أنوفهم ويصبون لعناتهم على مصنع قريب يقوم باعداد طعام للدجاج من مسحوق السمك ، وهي عملية تخلق رائحة كريهة من أسوأ الروائح التى عرفها الانسان • ولجأ مدير المصنع الى استشارة شركة « روديا » المتخصصة فى الروائح والعطور بمدينة نيو برنزويك بنيوجيرسى •

وتعد هذه الشركة من أكبر الشركات التى تصنع العطور التجارية وتمزج الروائح التى تجلبها من جميع أنحاء العالم من الراتنج ذي الرائحة العطرة الذي ورد ذكره في الانجيل ، الى آخر روائح الزهور الصناعية المستخلصة من قطران الفحم ، ويستطيع الخبراء في شركة « روديا » أن يتعرفوا على أكثر من ٤ آلاف رائحة مختلفة •• كما أنهم يستطيعون أن يمروا خلال أية مدينة وهم معصوبو الاعين ، ويقولوا لك ماهى الاشياء التى تصنعها أو تبيعها هذه المدينة !

وفي معامل الشركة أخذ الخبراء يشمون عينة من انتاج المصنع الذي يعد غذاء الدجاج ، الذي كاد يصيب الناس بالجنون من رائحته الكريهة ، وحلل الخبراء هذه الرائحة الى مركباتها الاصلية ثم أضافوا اليها مجموعة من المواد الكيمائية العطرية

التى تحجب رائحة السمك الكريهة ، وتضيف اليها رائحة خفيفة تشبه رائحة الزهور • وباضافة هذه التركيبة الى جهاز التهوية في المصنع اصبحت الحياة محتملة بالنسبة للجيران •

ومنذ سنتين نشات مشكلة فى حظائر سيارات شركة كليفلاند ترانسيت • فقد كان الدخان الناتج من أنابيب العادم في السيارات التي تعمل بزيت الديزل يحتوي على مادة ذات رائحة نفاذة تجعل الناس يحسون باختناق وتدمع أعينهم ولاسيما فى المناطق المغلقة ، مع أن هذا الدخان اقل ضررا بكثير من العادم الناتج من السيارات التى تعمل بالبنزين •• وكان ذلك يتكرر دائما كلما بدات أوتوبيسات الشركة الخمسة والسبعون عملها فى صباح الايام الباردة •

وأجري الدكتور والتر ميوبى مدير الابحاث بشركة روديا تجارب على أكثر من مائتى مركب حتى عثر على مركب مصنوع من روائح البنفسج والخوخ يمكن بعد اضافته الى الديزل السائل وتسخينه بواسطة المحرك ان يزيل آثار الرائحة الكريهه• ومشكلة دخان العادم الناتج من الديزل يعانى منها الكثير من المدن ، واذا انتشرت الطريقة التى استخدمتها شركة كليفلاند ، فسوف تصبح رائحة الشوارع كحدائق الزهور •

ويزداد عدد الروائح التى تستخدم في المتاجر والمصانع والمنتجات الاستهلاكية كل عام بعد أن كانت مقصورة على غرف السيدات •• وكثير من المواد المصنوعة كالالياف الصناعية والمطاط الصناعى ، والمواد اللاصقة ، ومبيدات الحشرات ، والمخصبات الزراعية ، وغير ذلك من المركبات التى تضايق الزبائن برائحتها السيئة ، تلجأ الشركات التى تنتجها الى خبراء الروائح لحل المشكلة •

وتتلقى شركة « آرثر ليتل » بكامبريدج بولاية ماساشوستس طلبات كثيرة ، وهي شركة متخصصة في الروائح وبها عدد من المهندسين والكيميائيين من الخبراء ، ولكن الشركة لا تبيع الروائح بل تعمل خصيصا من أجل حل مشاكل الصناعة المتعلقة بالروائح • فهناك مثلا المشكلة التى يطلق عليها خبراء الشركة اسم قصة « الظربان فى الثلاجة » • فقد كانت ربات المنازل يشكين من هذه الرائحة ويقلن أن الزبد واللبن تبدو رائحتهما كرائحة الظربان بعد وضعهما في الثلاجة •

واكتشف خبــراء الشركه أن نوعا جديدا من البلاستيك المستخـدم فى صناعة الابواب الداخلية في نوع معين من الثلاجات هو السبب في هــذه الرائحة. وقام الخبراء باعداد تركيبة ناجحة للمضنع الذي ينتج هــذه الثلاجات ، حتى تختفى هذه الرائحة الكريهة من الابواب •

وحدث مرة أن أعاد المشترون عددا كبيرا من « البطانيات » الكهربائية. وعند فتح الصـناديق المصنوعة من الورق المقوي تصاعدت منها رائحة تشبه رائحة المطهرات مختلطة برائحة شيء محترق • وأمكن تتبع الرائحة، حتى تبين أنهـا صـادرة من غطاء البطانية المصـنوع من البلاستيك • وكان من المنتظر أن تختفى الرائحة خلال ايام قليلة من استخدام البطانية ، ولكن المشـكلة التي كانت تواجههـا الشركة هي كيف تبيع البطاطين • وأوصى خبراء شركة « ليتل » برش الورقة المكتوب عليها أوصاف البطانية برائحة معينة تثير احساسا ممتعـا وهكذا أمكن حل المشكلة •

وعندما شكت ربات المنـازل من نوع من أجهزة تجفيف الملابس المنزلية وقلن أنهن يفتقـدن في الملابس التى تجفف بهذه الاجهزة الرائحة النظيفة للغسيل بعد تجفيفــه في الشمس ، لجأت الشركة التى تصـنع هــذه الاجهـــزة الى خبراء شركة ليتل • وعالج الخبراء المشكلة حتى توصـلوا الى نوع من الروائح يشـبه رائحة الملابس المجففـــة في الشـمس • وتستخدم هذه الرائحة الآن في قاع جهاز التجفيف بوساطة عداد خاص، وهكذا تخرج من غســيل العروس نفس الرائحة التى كانت تنبعث من ثياب أمها عند تجفيفها في الشمس •

وفي معامل الروائح بشركة ليتـل حيث ترتفع الارفف الى الســقف وتحمل ألوفا من عينـــات الروائح داخل الزجاجات ، شممت رائحـة متصاعدة من سائل بنى اللون تشبه رائحــة الموانى النفاذة • وقال لى الاخصائى الكيميائى روبرت سوين: « بعد استخدام الشراع المصنوع من النايلون والحبال ، وشـباك الصيد بدأ بعض الصــيادين وأصـحاب اليخوت يفتقـدون الرائحــة القديمة للكتان المكسو بالقطران ، وقد أعددنا هذا المركب الكيميائى لجعـل أدوات الصيد المصنوعة من النايلون تعطى نفس الرائحة القديمة • واننا نأمل أن يرتاح الصيادون وأصحاب اليخوت لاستخدامها .•

ويقول روبرت سوين أيضا ان الروائح تصنع الكثير من الخدع الغريبة • ففى احدي التجارب مثلا رش أحد متاجر نيويورك بعض الملابس المصنوعة من النايلون برائحة مستخرجة من الزهور وترك الباقى بدون رش • واكتشف المتجر أن زبائنه كانوا يفضلون دائما الملابس المرشوشة دون اشارة للرائحة لانهم كانوا يعتقدون أنها من نوع أفضل• وتستخدم الروائح الجميلة الآن فى المتاجر لحث الزبائن على شراء الملابس الداخلية للسيدات وأغطية الفراش والمناشف والاغطية ، والمنتجات الاخري وذلك بجعلها أكثر اغراء •

اما المشكلات الخاصة بالفراء والجلود فانها تحتاج الى عناية خاصة •• ويعتقد أكثر الناس أن رائحة الجلود أو الفراء تعجبهم ، ولكنهم سيسدون أنوفهم اذا شموا الرائحة الحقيقيةلها في المدابغ • ومن اجل هذا تعالج الفراء التى تصنع منها المعاطف الفاخرة بطريقة خاصة للتقليل من رائحة الحيوان الاصلى صاحب الفراء • وبعد ذلك تعطر قليلا برائحة قوية فاخرة • وتستخدم روائح أخري لمعالجة الفراء والجلد فوق الحوافر •• ولولا هذه الروائح الخاصة لما أمكن للكثيرين تحمل الروائح المتصاعدة من الحيوانات في السيرك وفي حدائق الحيوان • وقد اعدت شركة « دودج والكوت » للزيوت العطرية رائحة مركزة جميلة لعلاج هذه المشكلة • وهي تضم حوالى ٢٥ رائحة من بينها زيت الكافور والزعتر والصنوبر ، وترش في اقفاص الحيوانات بوساطة المراوح، ويطلق عليها اسم «الرائحة النظيفة»• وللحيوانات الاليفة في المنزل تمزج روائح اللافندر والنعناع والطيب مع الشامبو والمواد القاتلة للحشرات • ويخفى هذا المزيج الروائح الكيميائية الاخري ، ويكفل رائحة نظيفة خفيفة للحيوان الأليف خارج المنزل •

ومنذ عهد قريب ، أمكن الوصول الى طريقة لاخفاء رائحة المخصبات الزراعية النفاذة عند استخدامها في الحدائق والمروج • اما الآن فان بعض الموزعين يطالبون باضافة الرائحة النفاذة الى المخصبات، ويقولون انها تباع أكثر اذا كانت ذات رائحة تشبه رائحتها القديمة •

وبعض منتجي المواد المصنوعة من البلاستيك والجلد الصناعى يريدون أن تكون رائحتها أشبه بالجلد الحقيقى•

ولذلك تقـــدم لهم شركات الروائح مجموعة من الروائح المركبة لاحداث الاثر المطلوب •

واذا اشتريت سيارة جديدة فانك ستشم على الفـــور رائحـــة الغراء والبلاستيك والمذيبات الكيميائيـــة •• وهي رائحة قد لا تعجب الكثيرين ، ولكن عـــددا من الشركات تستخدم مزيجا مركبا من هذه الرائحة التى تسمى « رائحة السيارة الجديدة » لرش الســـيارات المستعملة حتى نعطيها رائحة السيارات الجديدة •

وهناك عشرات منالروائح المنزلية التىحجبت روائح الحدائق والغابات• ومن بينهذه الروائح شمع الارضية، والدهان الخاص بتلميع الاثاث وطلاء الحوائط والشمع العادي ، وغير ذلك منالمستحضرات الاخري• وقد أثارت سوائل التنظيف المنزلية مشكلة •• فالزوجات يفضلن الرائحـــة الجميلة عند تنظيف بقعـــة في السترة مثلا ، ولكن الازواج لا يريدون أن تتصاعد منملابسهم روائح جميلة فيالخارج• وكان حل هذه المشكلة باعداد رائحة تختفى بسرعة •

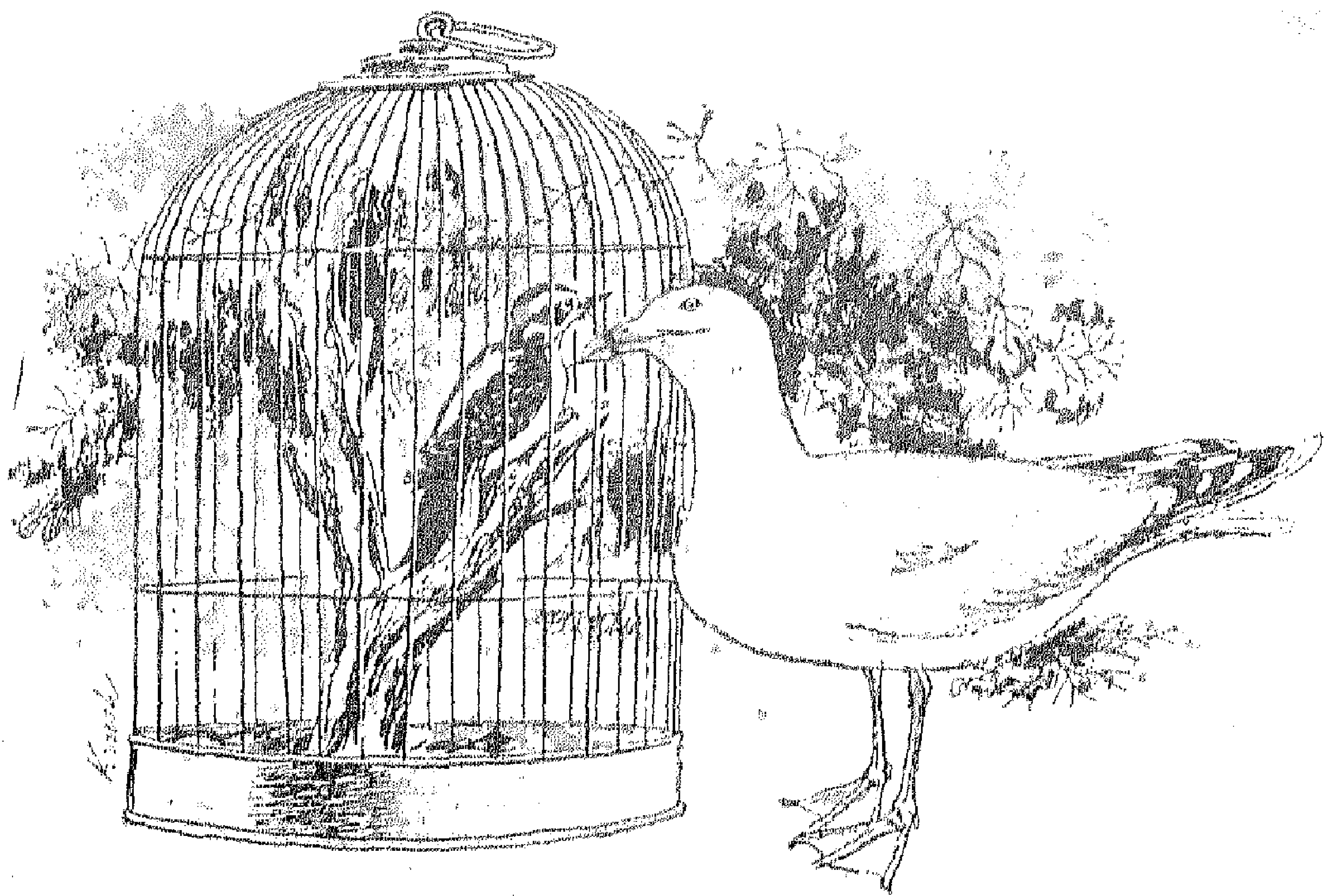
وقد أتاحت الروائح المضـــغوطة آفاقا جديدة لاستخدامها في المنازل ، ويمكن الآن رش المطابخ والغـــرف والحمامات ودواليب الاغطية وأجزاء المنزل الاخري بروائح مركبة من زهور التفاح واللافندر والنعنـــاع والزهور الاخري بما يتفق مع كل ذوق •• وقد نكون مقدمين على حياة مليئة بالروائح الجميـــلة في كل مكان • وتقـــوم شركة روديا الآن باعـــداد الروائح الخاصـــة بدار للسينمـــا مخصصة لعرض الافلام ذاتالرائحة• وهذه الروائح تخـــرج من أنابيب تكييف الهواء بما يتفق مع المنـــاظر المعروضة • وقد اعدت مئـــات من الروائح الاساسية التى تشبه روائح الموانى والارصفة والاجران والشـــعل الملتهبة والقنابل المتفجرة ، وأماكن تدخين الافيون والنمور في الاقفاص وانهار الصين الممتلئة •• الخ •

غير أن صانعى الروائح يعترفون بانهم لا يستطيعون منافسة الطبيعة دائما ، فقد طلب متجـــر كبير من شركة للروائح أنتنتجله رائحة تشبه رائحة البن المطحون حديثا • وكان رد الشركة هو : اطحنـــوا بعض البن ! ••

ملخصة من مجلة « كيوانيس مجازين » بقلم هارلاند مانشستر



تقول المغنيـــة الامريكيـــة دوروثى سارنوفانها اثثت مسكنها علىالطراز الامريكىالقديم•• اى انها دفعت الثمن نقدا • !



حيوانات تتمتع بسجايا بشرية

أما ان الطيور والوحوش تتمتع ببعض سجايا الانسان .. او اننا نحن نتمتع ببعض مزايا الحيوان وسجاياه !

العلماء حرصا بالغا خلال نصف القرن الماضي على ألا ينسبوا الصفات الانسانية الى الطيور والحيوانات ، وحذرونا من أن نرى في سلوك الحيوانات المستأنسة والمتوحشة جوانب من أفكارنا ومشاعرنا الخاصة • وعلى الرغم من ذلك فلا يكاد النهار ينتهي وتوقد كتل الخشب في المدفأة ، حتى أرى واحدا من علماء الاحياء المشهورين يهز رأسه عجبا وهو يسرد بعض القصص التي تتمثل فيها الكرامة الانسانية من وحش أو طائر •

لقد وجد الباحثون مثلا أن أعمال الطيور غريزية أساسا ، فالفرخ يفتح فمه تلقائيا كلما شاهد أمه ، وفي الخريف يهاجر الطير الصغير الى مشتاه ، ثم يعود في الربيع ويبني عشا ، وهو يفعل كل ذلك دون أن يرشده أحد • ويؤكد العلم أن الطير انما يتصرف فقط ولا يفكر ، وليس لمشاعره أي عمق

وجميع علماء الطيور يعرفون ذلك ، ولكن واحدا من هؤلاء العلماء أخبرنا ذات ليلة كيف أنه حار في تصرفات طائر « نورس بحري » كان يفصح في تصرفاته عن تعاطف حقيقي ، وان كان العالم نفسه قد تردد في ذكر هذه الكلمة ..

كان صديقنا يقيم في معسكر صيفي ليقوم ببعض الدراسات ، وفي ذات يوم ، حصل طاهي المعسكر على بيضة لنورس بحري .. وفي اليوم التالي فقست البيضة طائرا صغيرا غضا ، وتطلع النورس البحري حوله ، وسرعان ما اعتبر الطاهي أما له ، والاولاد أصدقاء ، والمعسكر عشا . وبعد أن رتب أموره على هذا النحو ، راح الطائر يقبل في سعادة لتناول طعامه في أوقاته ، ويلعب مع أولاد المعسكر على الحشائش ، ويذهب للنوم فوق عمود السرير ، ولم يكن هناك طيور نورس بحرية أخرى في المعسكر الجبلي ، وكذلك لم يهتم بالطيور القليلة التي كان يقابلها ، ومن ثم فقد كيف نفسه تماما وفقا لعالم الانسان

وحوالي منتصف يوليو ، وصل الى المعسكر طائر آخر هو « نقار الخشب » ولكنه كان موضوعا في قفص وليس مطلق السراح • وكان هذا الطائر يقضي معظم اليوم يدق بمنقاره نغمة حزينة وحيدة على قضبان القفص ، وأقبل النورس البحري ووقف على رف قريب • وكان العالم خبير الطيور يشاهد هذا المنظر ، فأحس أن النورس وقع تحت تأثير ذكرى سلالية غامضة ، ثم ما لبث أن اهتدى الى فكرة ما ، وسرعان ما قفز وجلس الى جوار القفص ••• وتوقف ناقر الخشب عن النقر ، وتبادل الطائران أصواتا خافتة وكأنهما يعبران عما يخالجهما من شعور بالوحدة لافتراقهما عن جنسهما •

وكانت هذه الطقوس تتكرر كل يوم ، وفي كل مرة يتوقف ناقر الخشب عن نقره الحزين ، أو كما يقول عالم الطيور •• « كان يسترخي ويترك نفسه على سجيتها الى جوار النورس العطوف » • ثم أضاف محدثنا قائلا بسرعة : « أعلم أنني قرأت كثيرا عن هذا النورس ، ولكنني كلما عشت مع الطيور زاد ما أكتشفه فيها من صفات انسانية »

***

وفي ذات ليلة عاد زوجي تسوده الحيرة بعد دراسة قام بها لمجموعات من الطير ، وزوجي نفسه عالم ، ولكنه ليس من النوع الذي يضفي الصفات

الانسانية على الحيوانات ، وقد سألنى يومئذ : « هل تعتقدين أن الحيوانات يمكن أن تتبنى غيرها بعاطفة من الأبوة المتطورة التى تكاد تتخذ المظهر الانسانى ؟ »

وكانت تلك فكرة مذهلة ، اذ المعروف أن الحيوانات غالبا ما تكون قاسية ، أو غير مبالية بصغار غيرها

ولكن جون حكى لى قصة عن عش للعصافير الصغيرة . وكان الأبوان فيه تميزهما ألوان على نحو لا يدع مجالا للشك فيما حدث ، ولم تلبث بعد ذلك الأم طويلا ، اذ بعد أن فقست بيضاتها قتلتها حية ، فلم يتوان الأب فى اجتذاب أنثى أخرى تساعده فى اطعام الصغار المهيضة الجناح .. وبعد عدة أيام قتل الأب أيضا ، فاجتذبت زوجة الأب ذكرا آخر الى العش ، وظل الايتام فى رعاية الابوين الغريبين حتى شبت عن الطوق وخرجت من العش .

وفى مرة أخرى ، ساعدت الطيور البرية بومة صغيرة كنا نستأنسها . فقد كنا عندئذ نقوم برحلة فى الريف وننام فى الخيام أثناء الليل ، حيث نربط البومة فى قضيب بالقرب من الاكياس التى ننام داخلها ، وفى ذات صباح لاحظنا قبل أن نطعم الطائر أن حويصلته ممتلئة بالفعل ، فاعتقد أنه صاد فأرا ، ولكننا بعد ليلتين وكنا نضطجع فوق صخرة بجانب المعسكر ، شاهدنا ماذا تفعل بومتنا ، فقد أطلقت نداء ينم عن الجوع ، وسرعان ما رأينا شبحين لبومتين سوداوين ضخمتى الحجم ، ترفرفان فى الظلام ، ثم هبطتا الى الارض بالقرب من بومتنا اليتيمة ، وألقيتا فى فمها المفتوح فأرا ثم طارتا . ويبدو أن صيحة الجوع التى أطلقها الطائر الصغير كانت أكثر من أن يتجاهلها الطائران مع أنه غريب عنهما

وأنا أعرف أنه طبقا لقواعد السلوك العلمية ، لا يستطيع الطائر أن «يحب» كما أنه لا يشعر « بالحزن » الا فيما يتعلق بآلامه الخاصة ، ومع ذلك ، فقد وقع حادث لغراب مستأنس ، أثار العجب فى نفسى

فى أحد أيام الصيف لزم ابننا « كريج » الفراش لاصابته بحمى شديدة ، ولم يكن الصبى هو الذى يطعم الغراب ومن ثم فان الطائر لم يكن يعتمد عليه ، ومع ذلك فقد استقر الغراب فوق غصن شجرة خارج نافذة « كريج » وأخذ يطلق صيحة «الخطر» التى يطلقها الغربان ، وأقبلت الغربان البرية من مسافات بعيدة استجابة

له ، واستقرت على أشجارنا ، وأخذت تبحث عن البومه أو الثعلب أوالصقر الذى استدعيت لمطاردته ، ولما لم تجد سوى غرابنا المستأنس الحزين ، فقد رحلت أخيرا وقد تملكتها الحيرة

وبعد ثلاثة أيام شفى « كريج » وغادر السرير فتوقف الطائر عن اطلاق صيحة الخطر وكان يجرى خلف الصبى، ويجلس حيث يجلس ، ويفزع اليه ، ويضع منقاره على ركبتيه ، ويهتز مسرورا ليعبر عن مشاعره •

فأية مشاعر هذه ؟ اننى أسميها الحب !

لقد سمعت علماء الأحياء يقولون ان هناك بعض الصفات كالبشاشة والكرم لا تتمتع بها الحيوانات ••• ولكننا شاهدنا ذات مساء أحد حيوانات « الراقون » يريد أن يعبر قنطرة صنعت من جذع شجرة من أحد أطرافها ، بينما ظهر عند الطرف الآخر حيوان « البوسوم » (١) يريد أن يعبرها أيضا ، وكان « الراقون » هو الاكبر حجما ، ومن المؤكد أنه يستطيع أن يقتل « البوسوم » اذا شاء والمعروف عن حيوان « الراقون » أنه اذا غضب استطاع أن يقتل حتى الكلاب • وتقدم الحيوانان حتى أصبحا فى مواجهة بعضهما البعض ، ولكنهما قبل أن يلتقيا بقليل ، تدلى الراقون من جذع الشجرة وتعلق فى أسفله ، وترك « البوسوم » يمر ، ثم اعتلى الجذع مرة أخرى وواصل طريقه

ومن الصفات الاخرى التى يفترض أنها تفرق بين الانسان وغيره من صور الحياة الاخرى ، ادراكه لطبيعة الموت ، وأنه لا بد له من نهاية ويقول خبراء الحيوان أنه لا يوجد حيوان واحد له من التخيل ما يجعله يدرك أن حياته يمكن أن تنتهى ، بل وسوف تنتهى حتما

ومع ذلك فقد عرفنا كلبا يدعى « كوركى » كان يعلم ولا ريب شيئا عن الموت • فقد عاش الكلب الريفى تسع سنوات فى طريق مزدحم مما يجعله يعرف أخطار الطريق • وذات ربيع رزقت رفيقته كلبة الصيد « ليز » بعدة جراء ، ظنها كوركى أولاده فكان يلعب معها ، ويحرسها ، ويبعدها عن طريق العربات والسيارات ، ولكن ما أن حل شهر مايو ، حتى بدأ مسلك « كوركى » يتغير حيال الجراء ، ربما لانه شعر بالغيرة من الاهتمام الذى تتمتع به . أو لانها كانت تزداد عنه نموا ، وفى أحد الايام ، رأيناه يقود

---

(١) حيوان امريكى يشبه القنغر يحمل اولاده فى كيس ببطنه

الجراء الى سفح التل ، حيث معترك المواصلات ويوقفها هناك ، فأسرعنا وأعدناها .

ودهش صاحبه المزارع من رغبة كوركي في التخلص من الجراء ، فربطها ، بينما اعتكف كوركي حزينا في حظيرة الجواد .

وفي الصباح التالي ، أقبل بائع اللبن الى المزرعة ليطمئن على الكلب ، وسأل : « هل هو مريض ؟ لقد قفز أمام عجلات عربتي وكأنه يريد أن يصيب نفسه بضرر »

وبعد يومين سقط كوركي تحت العجلات تماما ، ولقي مصرعه

وعندما جاء بائع اللبن ليحكي لنا ما حدث هز رأسه في حزن وقال : « لم أر في حياتي شيئا كهذا ...

لقد كان هذا الكلب « يريد » أن يموت .. » وكل من عرف «كوركي» منا كانت لديه نفس الفكرة غير المعقولة !

لقد أخضع سلوك الحيوانات لنوع من الدراسة المستفيضة خلال العشرين سنة الماضية ، وكلما تقدم البحث ، بدا بوضوح أنه اما أن الطيور والوحوش تتمتع ببعض السجايا الانسانية ، أو أننا نحن لنا بعض السجايا الحيوانية !

ولا شك ان الانسان هو أكثر أنواع الحياة على الارض اختلافا وتكيفا وذكاء ، وهناك فروق واضحة بينه وبين الطيور والحيوانات ، ولكن أوجه التشابه بينها كبيرة أيضا ، وكلما تعمقنا في دراستها ، حصلنا على صورة صادقة لأنفسنا وتأكدنا أن قوانين الحياة ذاتها تشكلنا جميعا .

ملخصة عن « او جراند اير » بقلم جين جورج



نتائج خطيرة ..

سئلت السيدة عن السبب الذى يجعلها لا تاخذ الاقراص المهدئة التى وصفها لها الطبيب فقالت :

ـ عندما تناولت هذه الاقراص آخر مرة ، وجدت نفسى اتصرف تصرفا وديا حيال الاشخاص الذين كنت ارفض حتى الحديث اليهم ..

استقبلت طفلى بيدى

« ساعتان مثيرتان فى حيـاة أب شاب استقبل مولوده الاول قبل أن يصل الطبيب » ! ...

كنت أحاول أنا و« مارج » اعداد البيت قبل وصول الوليد . واعتقدنا انه لا يزال أمامنا الكثير من الوقت ، فقد كنا انتقلنا الى المسكن فى نوفمبر عام ١٩٥٨ ، بعد زواجنا بخمسة أشهر ، ولم يكن من المنتظر مجىء الطفل قبل نهاية شهر مارس

وفى تلك الليلة -ليله ١٥فبراير- قررت أن انام فى الطابق الاعلى ، لان مصاريع النوافذ التى انتهينا من دهانها كانت مكدسة فى حجرةنومنا بالطابق الاسفل .

وحوالى الساعة الخامسةصباحا أخذت « مارج » تتنقل بين الفراش وغرفة الحمام . واذكر أننى وددت، والنوم يداعب أجفانى ، أن تتوقف عن هذا اللف والدوران ، اذ كانت تنهض من الفراش وتضىء النور وتفتح الابواب وتغلقها ،وتفتح صنبور المياه ثم تقفله ، وأخيرا تعود الى الفراش .. وتمتمت بعد جولة من هذه الجولات قائلا :

ماذا بك ؟

فقالت :

- لا شىء . اننى متعبة [illegible] .. ومضطربة الاعصاب ، واشعر بضيق

وفى الساعة الخامسة والنصف أضيئت الانوار مرة أخرى ، وقالت « مارج » انها ستنزل الى الطابق الاسفل لتعد بعض القهوة مادامت لا تستطيع النوم . وغادرت فراشى وتبعتها .. فقالت لى :

- اننى أشعر بأن معدتى مضطربة باستمرار ..

فأجبتها :

- سأدعو الطبيب ..

فقالت :

- فى الساعة الخامسة والنصف صباحا ؟ ! لا تكن سخيفا .

ووضعت ابريق القهوة على النار .

ثم اتجهت فجأة نحو غرفة الحمام مرة أخرى والتفتت نحوى قائلة :

ـ قد يكون من الافضل أن ندعو الطبيب .

وكانت مارج قد زارت الطبيب زيارتها المعتادة منذ بضعة أيام، وكان كل شيء بالنسبة لها على ما يرام . فهى ليست ضعيفة البنيان ، أومن الطراز الذى يشكو دون مبرر ، فاذا كانت تثير ضجة الآن ، فمن الخير أن نكتشف السبب .

واتصلت بالطبيب تليفونيا ، ورد على ، وقال فى صوت بطىء مكدود : انه يعتقد أنه من الافضل أن يتحدث الى مارج نفسها ، فشرحت له ما تعانيه ، فسألها قائلا :

ـ هل تحدث تقلصات ؟

فقالت له مارج :

ـ كلا ! ليست هناك تقلصات . فأنا لا أشعر حقا بألم ، بل أحس فقط بدفء وبثقل الطفل .

فقال الطبيب :

ـ ولماذا لا تحضرين الى مستشفى جورجتاون ، حيث نفحصك فحصا كاملا ؟ ..

وطلبت منى مارج احضار ملابسها من الطابق الاعلى وحقيبة ، ففعلت ، وارتديت بنطلونى وساعدت مارج فى ارتداء ملابسها ،لانها كانت تبدو مترنحة مرهقة . وبعد لحظة انزلق ثوبها الى الارض ، وجرت الى غرفة الحمام ... وسمعتها تلهث . ولما فتحت الباب وجدتها تستند الى حوض غسيل الايدى ، والدموع تترقرق فى عينيها .

وقالت لى :

ـ لقد كان ألما ياجيرى ! اننى أشعر بالطفل ... ان جسدى كله ساخن !

وأردت أن أرفعها واحملها ، ولكنها ردتنى عنها قائلة :

ـ جيرى ! استدع الطبيب .

فاتصلت بالطبيب تليفونيا مرة أخرى . وفى حنق جارف ، وأنا أنتظر سماع صوته فى التليفون ، أخذت المكنسة من دورة المياه ونظفت السجادة فى عنف ، دون أن أدرى لذلك سببا . وقبيل أن أسمع رنين التليفون ، استدعتنى مارج من حجرة النوم بالطابق الاسفل قائلة .

ـ لقد فات الاوان .

وقال الطبيب فى التليفون :

ـ اتصل بفرقة الانقاذ ليحضروها الى المستشفى (وفرقة الانقاذ هذه هى سيارة الاسعاف وخدمة الطوارىء التى تنظمها ادارة المطافىء)



واتصلت بعاملة التليفون وطلبت منها ارسال فرقة الانقاذ ، ثم انطلقت الى غرفة النوم .

كانت مارج مستلقية على الفراش بلا غطاء ، وكان كلبنا الايرلنـــدى قابعــــا بجوار مصـــاريع النوافــذ المكدسة على الارض ، دون حراك ، وهو يئن فى عطف . ولمــا دلفت من الباب الى داخل الحجــرة ، كانت مارج تترنح وتتمتم :

ــ اننى ساخنة جدا . ســاخنة جدا ..

ثم تيبست أطرافهـــا وشهقت قائلة :

ــ جيرى ! ان الطفل قادم !

ورأيته .. لقد برزت قمة رأسه اولا ... وعدوت الى دورة المياه ، واخذت مجموعة من المنـــاشف ، وبسطتها تحت مارج . وكان هــذا افضل ما أستطيع عمله . ثم عدوت الى غرفة الحمام حيث بللت قطعــة من القماش ووضعتها فوق جبينها ، وصاحت قائلة :

ــ جيرى ! صل لكي يعيش الطفل .

ورحت أدعو الله .. يا الهى الغالى .. بأية حالة صليت !

وقالت مارج :

ــ يجب ان تساعدنى يا جيرى !

وبرز الــرأس ، ثم الـــكتفان ، كان الحبل السرى ملتفا حــول احدى الكتفين ، فأبعدته جانبا بدون وعى ، وكان مجرد احساس بأنه يقف عقبة فى الطريق ، ومن المحتمل أن يخنق الطفل .. كنت أردد قائلا : ماذا أستطيع أن أفعل ؟ ماذا أســتطيع ان أفعل ؟

ونشرت المزيد من المناشف ... وفجأة نزل الوليد !

كان وجهه الى أعلى وأذناه مطويتين الى الامام كرفين الى جوار رأسه ، وكانت عينــاه مغمضتين .. لم يكن

له حاجبان أو أهداب للجفون . وكان لونه أبيض ضاربا للزرقة ، وجسده مغطى بسائل لزج ، ملقى فوق المنشفة ، ساكنا سكون الموت .

وانتابني خوف وفزع شديدان لحظة ، ثم أمسكت الطفل بيدى اليمنى ورفعته الى أعلى وهومقارب الوضع ، ففتح فمه وبكى ، وحرك ذراعيه . وعلمت أننى كنت أبكى أنا أيضا .

واستطاعت « مارج » عندمارفعته الى أعلى أن ترى أنه كان ولدا ، ولكنا كنا نعرف دائما أنه سيكون ولدا .

ووضعت الطفل ، وقلت متمتما لنفسي : هناك أشياء يجب أن أعملها

ولكن البهجة شلتنى . . كان الطفل ضئيل الجسم ، ويداه وقدماه بلا أظافر ، ليس بها غير حواف وعلامات تدل على مكان وجودها . . وانبسطت احدى اذنى الطفل ، وأرجعت أنا اذنه الاخرى في رفق الى الخلف . وكان رأسه متقن التكوين . . لقد كان ولدى ، وكان جميلا ! وأعتقد أننى كنت سأجثو الى جواره ، أستوعب هذه المعجزة ، لو لم تكن مارج – متعجلة فى اصرار – فأعادتنى الى رشدى .

وقالت لى :

– امسح وجهه يا جيرى !

لم أستطع أن أحول ناظرى عنه ، ولكننى سرت متثاقلا نحو الصوان ، وحاولت سحب بعض الاقمشة من الدرج الاعلى ، فقالت مارج :

– كلا ! خذ القفاز . .

وعثرت على القفاز ، وكان طويلا ، مصنوعا من قماش قطنى أبيض . وبارشاد «مارج» قلبت فردةمن القفاز ظهرا لبطن ، ومسحت فم الطفل وأنفه وعينيه .

ثم فكرت فى الحبل السرى . . ولم ادر ما اذا كان هناك وقت كاف ، وهل أستطيع الانتظار ، أم أننى يجب أن أسرع بربطه ، وانتزعت رباط حذائى وألقيته على الفراش ، ثم تلفت حولى بحثا عن المقص . . . لابد أن يكون فى بيتنا دستة من المقصات ، ولكننى لم أعثر الا على واحد فقط ، وهو مقص تقليم الزهور .

ولما عدت الى جوار الفراش ، تطلعت الى الطفل والى رباط الحذاء والى مقص تقليم الزهور فى يدى . ولم استطع حمل نفسى على عمل أى شيء ، مع أن مارج كانت تشجعنى

وفى تلك اللحظة دق جرس الباب . . كانت فرقة الانقاذ التى تضم رجلين يرتديان معاطف واقية من

المطر ، وفى حقيبة الاسعاف التى معهما زوج من المشدات يشبه مقص فتائل الشموع . وشد أكبر رجلى المطافىء الحبل السرى من مكانين فيه ، وفى مجاملة رقيقـــة ناولنى مقصا فاخرا مستقيما لاقطع به الحبل السرى . وأحضرت منشفة نظيفة ، لففت فيها الطفل ، وعرض كل من الرجلين حمل الطفل ، ولكنى قلت : لا .. وأدارت مارج رأسها ونظرت الى ثم ابتسمت ..كانت أول ابتسامة لها منذ نزلت الى الطابق الاسفل لتضـــع ابريق القهوة على النار منذ ساعة .

ووضع رجلا الانقاذ مارج فـوق محفة ضخمة من الالومنيوم وحملاها الى سيارة الاسعاف .. أما فيمـا يتعلق بى أنا ، فقد ركبت السيارة ومعى الطفل وهو يهز قدميه ويتململ بين ذراعى ، وانطلقت بنا السيارة .

وفى الساعة السابعة وعشر دقائق من هذا الصباح ، كانت مارج جالسة فى فراشـــها فى المستشفى ، تأكل فطيرتها وبعض البيض المسلوق ، أما الطفل فكان فى جهاز الحضانة ، وقال الطبيب ان صحة الاثنين جيدة .

وقضيت وقتا طويلا فى المكان المخصص للآباء .. فى ممر المستشفى والابواب كلها موصـدة فى وجهى ، وأخيرا طافت برأسى كل الاخطار المجهولة ، والاخطاء التى يمكن أن أكون قـــد ارتكبتها ، أو لعلنى أرتكبتها فعلا ، فتصببت عرقا ... لقد كنت أعيش فى تلك اللحظة على شعور الزهو ، فقــد تلقيت طفلى بنفسى ، وكنت أكثر الناس تيها فى العالم !

ملخصة عن (رديوك) كما قصها جيرالد ميللر على فيفيان كادن



طريقة ناجحة

ظهر الاعلان التالى فى صحيفة (هيرالد) بمدينة ميلنجتون بولاية ميتشجان :
« كيف توفر نقـودا من فاتورة النورالكهربائى » ..
« اطفىء الانوار فى بيتك ، واذهب لحضورالصلاة المسائية فى كنيسة ميلنجتون »



الدليل موجود ..

نظر المنجم الى كف الزبون ثم قال له :
ـ انت رجل يسهل خداعك جدا . !

كلمات شابة

اذا لم يكن فى قلبك شىء من حب الخير .. فأنت مصاب بأسوأ نوع من أمراض القلب .. « بوب، هوب»

***

يساعد الله الرجل الذى لا يتزوج قبل أن يعثر على المرأة الكاملة .. وسوف يساعده أكثر اذا عثر عليها ! « بن تيلت »

***

ليس هناك شىء أكثر ارهاقا من التعليق الابدى لعمل لم يتم ..

***

الاشخاص الجادون : هم فى أغلب الاحوال أشخاص ينظرون عادة الى الجانب الجدى من الاشياء التى ليس لها جانب جدى ..

***

كثيرا ماتتمثل سيطرتك الرائعة على اللغة ... فى ألا تقول شيئا ..

***

تتقدم الانسانية ببطء ، ولكنه تقدم مؤكد .. فقد استطعنا حتى الآن أن نقصر حرب الجراثيم على اعلانات التليفزيون الامريكية ..

***

قد تكون هناك أشياء كثيرة فى رخص التراب .. ولكن التراب ليس من بينها !

***

تعلمت النساء منذ وقت بعيد ثلاث طرق على الاقل لمعالجة أية أزمه منزلية .. وهى : البكاء بحرارة ، أو المطالبة بالطلاق .. أو اعادة ترتيب أثاث غرفة الجلوس !

***

لا تكن خاليا تماما من كل العيوب احتفظ بقليل منها ، فالناس يحبون الحديث عن وجوه ضعفك .. واذا كان ولابد أن تكون نبيلا ، فأحتفظ بذلك لنفسك .



دق جرس التليفون .. وضبط المجرم

فى نوفمبر الماضى نشرت مجلة ((ريدرز دايجست))فى طبعتيها الامريكية والكنديه مقالا عن قاتل خطير أرتكب عدة جرائم ثم اختفى عن الانظار ، وناشدت قراءها فى كل مكان مساعدة ادارة المباحث الجنائية فى العثور على هذا القاتل المختفى وابلاغها فورا عن مكان اختفائه .. وما كاد العدد يظهر ، حتى اكتشف مكان القاتل جوزيف كوربيت فى مدينة فانكوفر بكولومبيا البريطانية كنتيجة مباشرة لمقال ((الريدرز دايجست)) .

وفيما يلى القصة بأكملها ..

يوم الثلاثاء ٩ فبراير ١٩٦٠ ودع أودلف كورس زوجته وأطفاله ، ثم استقل سيارته الكبيرة من طراز (ستيشن واجون) وانطلق الى مكتبه ببلدة (جولدن) بولاية كولورادو ويقع على مسافة ٢٠ كيلو مترا من بيته الذى يقع فى وسط مزرعته ..

ومنذ ذلك الحين لم يره أحد .

كان رجل الاعمال كورس وهو فى الرابعة والاربعين من عمره ، يصل عادة الى مكتبه بالشركة التى يرأس مجلس ادارتها فى الثامنة والنصف صباحا وعندما حل هذا الموعد ولم يصل ، ظن موظفوه أنه توجه لانجاز

مهمة فى الطريق .. وبعد مرور ١٥ دقيقـة على اجتماع مجلس الادارة الاسبوعى الذى يعقـد فى العـاشرة والنصف دون أن يظهـر ، اتصـل شقيقه وليم بالمزرعة ، فسمع أنبـاء اثارت انزعاجه .

كان أحـد موزعى الالبان يقـود سيارته الى بلدة « يتركى كريك » التى تقع على مسافة ٣ كم من بيت كورس عندما وجد سيارة من طراز (ستيشن واجون) تسـد طـريق الجسر الصغير الذى يعبر النهر . كانت السيارة خالية ، ولكن محركها كان لايزال دائرا وجهـاز الراديو مفتوحا .. وأبعد الرجل السيارة بضعة أمتـار حتى يستطيع المـرور

ووجد جندى الدورية جـورج هندريكس بعض دماء متناثرة على الحاجز الغربى للجسر الذى يبلغ طوله سبعة امتار ونصف متر ، وعلى ضفة النهر الذى يمر تحت الجسر ، عثر ضابط البوليس على قبعة (أدولف كورس) ونظارته الى جوارها . . وبعد ظهر ذلك اليوم انطلق أكثر من مائة رجـل يفتشون انحاء المنطقـة كلها . واستمر البحث طوال الليل ، واشتركت فيه الكلاب البوليسية ، ولكنها لم تستطع العثور على اى أثر ارائحة على الطريق الصخرى

وبدا أن الحادث جريمة اختطاف ومن ثم فقد اسـتدعى رجال مكتب المباحث الجنائية الفيدرالى ، فأرسل مديره ادجار هوفر الصغير مندوبا خاصا لتحقيق الحادث هو دونالد هوسـستتر الذى أمضى ١٦ عاما فى ممارسة مثل هذه الاعمال

وأمضى هوستتر ومعه حوالى ٥٠ رجلا من المدربين تدريبا خاصا فى فرقة مكافحة الاختطاف التابعة لمكتب المبـاحث الجنائية ثلاثة أيام وثلاث ليال كاملة يذرعون مكان الجريمة ، منقبين فى كل جزء من اجزاء منطقة يبلغ محيطها ٨٠ كيلو مترا ، ولكن أحدا لم يعثر على أى أثر يدل على المكان الذى ذهب اليه ادولف كورس اى مصير اذن لاقاه كورس عنـد الجسر القائم فوق نهر تيركى الصغير؟

وبدأت بعض آثار قليلة فى الظهور بعد ذلك .. فقد قال جيمس كابل من سـكان بلدة « موريسـون » أنه شاهد سيارة صفراء مقفلة من طراز ٩٥١ تقف على مقربة من الجسر فى صباح يوم الاثنين . وكانت تحمـل رقمـا يبـدأ ب (٦٢ ـ أت) من كولورادو وقال بيل هدسلر ملاحظ مزرعة كورس ان مثل هذه السيارة

شوهدت أخيرا عدة مرات على مقربة من المزرعة ..

وبعد اختفاء كورس بأربعة أيام ، طلبت زوجته ماري من البوليس سحب الحراس الذين وضعوا حول بيتها ، حتى تتاح الفرصة للشخص الذي ساهم في خطف زوجها أن يتصل بها .. وتلقت فعلا بعض الرسائل ، ولكن احدا لم يأت اليها .. وكانت احدى الرسائل مكتوبة على الآلة الكاتبة ، وقد طلب مرسلها نصف مليون دولار من اوراق نقدية من فئة الخمسة والعشرة والعشرين دولارا ، على أن توضع في حقيبة . وتوجه وليم كورس الى البنك واحضر هذا المبلغ ، ولكن كاتب الرسالة قطع المفاوضات فجأة ولم يظهر ..

وفي الوقت ذاته ، تابعت جماعة هوسنتر اقتفاء كل أثر يبدو ، وكان بين الاشياء ذات الاهمية الخاصة بطبيعة الحال : تلك السيارة الصفراء المقفلة ، والتي يدل رقمها على انها من مكان ما قرب مدينة « دنيفر » . ومن ثم فقد تم فحص ملفات كل محطات البنزين المحلية لمعرفة ان كان عمالها يذكرون زبونا يمتلك مثل هذه السيارة .

وبعد بضعة أيام ، بدت ثغرة جديدة في القضية جاءت من مسافة ٢٦٠٠ كيلو متر .. فان رجال مكتب المباحث الجنائية الذين كانوا يبحثون عن سيارة استخدمت في حادث سطو بمدينة « اتلانتيك سيتى » عثروا على سيارة من طراز « مركيورى » وسط مكان تتكدس فيه المخلفات القديمة في احدى المدن ، وكان واضحا أن البعض حاول أن يحرق العربة ويشوه معالمها حتى لا يعرفها أحد ، ولكن رجال المباحث استطاعوا على الرغم من ذلك أن يعرفوا انها كانت صفراء اللون ، كما استطاعوا معرفة الرقم المسلسل لمحركها ، ودل البحث على انها مملوكة لشخص يدعى « ولتر اوسبورن » يقيم بشارع بيرل رقم ١٤٣٥ بمدينة « دنيفر » . ولكن رجال المباحث عندما ذهبوا الى هذا العنوان ، علموا أن اوسبورن قد رحل بسرعة يوم ١٠ فبراير — اي في اليوم التالي لاختفاء كورس — حتى انه ترك وراءه في مسكنه جهاز التليفزيون وبعض الاثاث .. وتبين انه كان يعمل في شركة « بنيامين مور » للبويات .

وأحرز فريق هوستتر بعد ذلك بعض التقدم ، فقد حصلوا على عدة صور لاوسبورن ، احداها عندما طلب الحصول على ترخيص لقيادة

سيارته ، والاخرى فى حفلة اقامتها الشركة .. وبمطابقة هذه الصور على ملفات المجرمين السابقين ، تبين أن أورسبورن هو فى الحقيقة « جوزيف كوربت الصغير » الذى فر من سجن (تشينو) بكاليفورنيا فى أغسطس ١٩٥٥ ، بعد أن قضى فيه أربع سنوات من الحكم الصادر ضده بالسجن ١٠ سنوات لاتهامه فى جريمة قتل غير متعمد .. وقورنت بصمات الاصابع الموجودة على طلب رخصة القيادة بالبصمات التى أخذت لكوربت فاتضح أنها واحدة ..

وهكذا بدأ مكتب المباحث الجنائية بحثه الشامل عن كوربت الذى يتسمى باسم أوسبورن فأى نوع من الرجال كان جوزيف كوربت هذا ؟

ولد جوزيف فى ٢٥ أكتوبر ١٩٢٨ بمدينة ستيل بولاية واشنطون ونشأ فيها حتى تخرج فى المدرسة الثانوية عام ١٩٤٦ والتحق من منزله بكلية الفنون الحرة بجامعة واشنطون وظل بها ثلاث سنوات ، وكان من الممتازين فى العلوم . ثم وقع بعد ذلك حادث لعله أهم حدث فى حياة كوربت .. ففى ١٢ يونيو ١٩٤٩ — وكان فى العشرين من عمره — كان يقوم باصلاح الشرفة الخلفية لبيت الاسرة ، ولكنه قبل أن يتمكن من تركيب سياج الشرفه ، سقطت أمه منها — من ارتفاع ثلاثة طوابق — وماتت متأثرة باصاباتها

قد تكون هذه الفاجعة بداية تحلل شخصية كوربت ... فانه لم يعد الى الكلية لمدة أكثر من سنة .. ثم قيد اسمه طالبا فى اعدادى الطب بجامعة كاليفورنيا ، ولكنه ما لبث أن سحب أوراقه بعد شهر واحد بحجة أنه سيدخل الجيش ، ولكنه لم يفعل

وبعد شهرين ، أى فى ٢٢ ديسمبر ، وجدت جثة جاويش بسلاح الطيران الامريكى يدعى « ألان لى ريد » فى الطريق القريب من بلدة لاركسبير بكاليفورنيا وقد اخترقت رأسه رصاصتان ، كما وجدت سيارة مهجورة على مقربة من الجثة ، تبين أنها مملوكة لكوربت ، ولكنه كان قد رحل فجأة عن غرفته ، وترك وراءه كل حقائبه

وبعد أسبوعين ، اعتقله بوليس لوس انجليس وهو يقود سيارة مسروقة ، ويحمل مسدسين محشوين بالرصاص ، وقد ذكر أنه كان عائدا من التدريب على اصابة المرمى ، وأنه حمل معه ريد لينقله الى المكان الذى كان ذاهبا اليه ، ولكنهما اشتبكا فى مناقشة حامية ، وحاول ريد أن يسحب

مسدسا من المقعد الخلفى فأطلق عليه كوربت النار .

وأدين كوربت فى جريمة القتل غير العمد ، ونقل الى سجن «تشينو» وهو من السجون التى تحاط بأقل قدر مستطاع من الحراسة .. واعتبره الاطباء النفسانيون هناك شخصا على جانب ممتاز من الذكاء ، ولكنه غير ثابت الجنان ، وفى أول أغسطس ١٩٥٥ تسلل من عنبر النوم وارتدى بعض الثياب ثم اختفى فى عربة الملابس المغسولة واخترق نافذة المغسل ... ثم اختفى ..

وبعد الفرار ، استقر كوربت فى « ستيل » وأطلق على نفسه اسم « أوسبورن » وقيد اسمه فى سجل المتعطلين باعتباره متزوجا ليضلل البوليس الذى يبحث عنه باعتباره عزبا .

وقال جيرانه فى البيت الذى كان يقيم فى احدى شققه أنه كان هادئا منطويا على نفسه حتى أطلق عليه بعضهم اسم « فتى الاسرار » ، وقالت صاحبة البيت أنها لم تره قط مع أحد خلال السنوات الاربع التى قضاها فى بيتها .. كان يقضى فترات طويلة فى القراءة ، ودل سجله فى المكتبة العامة على أنه كان يستعير كتب العلوم والفلسفة ، والرحلات، وعلم الاجرام!

وفى مصنع البويات الذى التحق فيه بأجر طيب ، كان يعمل فى نوبة الليل ، ويرقب اعداد العناصر اللازمة لعمل البويات ، وقال متحدث باسم المصنع لأحد الصحفيين أنه كان عاملا طيبا جدا ، ولكنه لم يكن اجتماعيا

وبذل رجال المباحث الجنائية كل ما فى وسعهم لحل أسرار هذه الجريمة واستمر البحث ليلا ونهارا عن « أوسبورن » الذى تحميه عاداته وسكونه .. وكانت الطريقة الوحيدة لاكتشافه ، هى تسليط الاضواء عليه ، اذ أن أى انسان قد يستطيع الاختفاء من وجه العدالة الى أجل غير مسمى .. ولكنه لا يستطيع أن يخفى نفسه عن الجمهور .

وناشدت « الريدرز دايجست » فى طبعتها الامريكية والكندية القراء مساعدة البوليس فى اعتقال هذا المجرم العتيد الذى يبلغ الثانية والثلاثين من عمره ، ويتراوح طوله بين ١٨٥ و١٨٨ سم ، ويزن بين ٧٣ و٧٧ سم، وهو أبيض البشرة كستنائى الشعر، يسير عادة عارى الرأس ، وهو مصاب بقصر نظر يدعوه لاستخدام النظارات ، ويسير منحنيا بعض الشىء ، وعلى أبهامه اليمنى أثر جرح قديم ، كما

أنه يؤدي أكثر أعماله بيده اليسرى ، وان لم يكن أعسر تماما كما يزعم ، وهو شديد العناية بمظهره الشخصي ، وثيابه تبــدو دائما كأنهـا تغسل وتكوى كل يوم ••

وفي سبتمبر الماضي ، وجدت بعض ثيـاب تخص « أدولف كورس » في حقل يقع على مسافة ١٥ كم جنوبي دنيفر ، وكان في جيـوب بنـطلونه بعض النقود ، ومطواة تحمل الحرفين الأولين من اســمه ، كما وجدت في نفس المنطقة عظام بشرية ثبت انهـا عظام كورس

نهاية المطاردة

لم يكد ينقضي أقل من أسبوع على ظهور هــذا المقـال في عدد نوفمبر ١٩٦٠ من « الريدرز دايجست » في طبعتيها الامريكية والكنـدية ، حتى اعتقلت ادارة المباحث الجنائية جوزيف كوربيت كنتيجة مباشرة لهذا المقال

كانت الادارة قد وزعت صـــورة كوربيت وقصته على كل وســائل الاعلام الممكنة ، وأبرزتهـا محطات الاذاعة والتليفزيون ، كما وزعت أكثر من مليون ونصف مليون اعلان تعلن عن طلبه ، على كل أعضاء جمعيـات الشبـان المسيحيين ومنـازل أعضـاء جيش الخلاص ، والمكتبات العـامة ، ومحطات الاوتوبيس ، والفنـــادق الـكبرى والصـغرى ، وطاف رجال المباحث على كل أطباء العيون وصانعي النظارات على أساس أن كوربيت يعتمد كلية على نظارته

وبالاضافة الى ذلك ، وزعت أوصاف المجرم على كل الحـلاقين في أنحـاء أمريكا ، وعلى سائقي الاوتوبيس في المدن التي يزيد عدد سكانهـا على ٥٠ ألفـا ، وعلى كل المستشفيـات ومحطات البنزين ، كما أخطرت كل محطات السـكك الحـديد ، وشركات الخطوط الجوية للسـفر الى الخارج ، وطلب الى سلطات الهجرة في كنـدا والمكسيك أن تكون متيقظة لئلا يحاول عبور الحدود

وفي تلك المرحـــلة ، نشرت « الريدرز دايجست » مقالها على أمل أن يتعرف واحد من ملايين قرائها على صورة كوربيت •• وظهرت الطبعات الأولى من عــدد نوفمبر ١٩٦٠ يوم ٢٤ أكتوبر ، وفي اليوم التالي مباشرة ، دق جرس التليفون في ادارة البوليس بتورونتو بكندا ، وقال أحد الاشخاص:

ـ انني أتحـدث بشــأن صورة جوزيف كوربيت التي ظهرت في الطبعة الكندية من «الريدرز دايجست» ••• لقد اشتغلت مع هذا الرجل في الصيف

لماضى بمخازن ماكفرسون ، ولكنه لم يكن يسمى نفسه « كوربيت »

والتقط رجال المباحث الجنائية هذا الخيط على الفور ، بالتعاون مع سلطات الأمن في كندا ... وعرضت صور كوربيت على العاملين فى المخازن ، فتأكدت شخصيته . ولكنه كان قد رحل لسوء الحظ يوم ٣١ اغسطس

وبسؤال بعض الاشخاص الذين عرفوا كوربيت ، استطاع البوليس أن يقبض على طرف خيط آخر هام .. فقد كان المجرم أثناء اقامته فى تورونتو يصرف شيكاته دائما من بنك واحد ، وذكر موظفو هذا البنك أنهم علموا أن كوربيت صرف ثلاثة شيكات مزورة من « وينبيج » فى الجزء الاول من أكتوبر

وفي مدينة « وينبيج » كانت ادارة المباحث الجنائية الامريكية ، و «الريدرز دايجست » تسيران جنبا الى جنب . ففى نفس الوقت الذى كان فيه رجال المباحث يسعون لمقابلة سيدة تؤجر غرفا فى بيتها ، لعل كوربيت بين سكانها اتصلت السيدة بالبوليس قائلة :

ـ لقد قرأت فى «الريدرز دايجست» عن هذا الرجل المدعو « كوربيت » ، وانى واثقة أنه أقام فى احدى غرفى

وعندما أطلعها البوليس على صور أخرى لكوربيت تعرفت عليه فورا .. ولكن المجرم كان قد رحل قبل ذلك بأيام قليلة !

وزادت المطاردة بعد ذلك حرارة .. ففى الوقت الذى كان فيه كوربيت فى مدينة وينبيج ، أشار عرضا الى احتمال سفره الى أستراليا من ميناء فانكوفر ، كما استأجر سيارة حمراء اللون من طراز « بونتياك » تحمل رقم ى ـ ٩ من « مانيتوبا » ولم يرجعها لأصحابها

وفى فانكوفر تعاونت السلطات تعاونا وثيقا مع المباحث الجنائية الامريكية فى البحث ، وفى الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والاربعين من صباح ٢٩ أكتوبر وبينما كان أحد رجال المباحث الجنائية يتحدث مع احد رجال البوليس فانكوفر عن السيارة الحمراء ، اذ قال الكونستابل جاك مارشال : لقد رأيت هذه السيارة وعلى الرغم من مرور أسبوعين على رؤيتها فقد تذكر الكونستابل الواعى رخصة السيارة ، وعنوان المنزل الذى رآها أمامه .

وتوجه مارشال فورا الى عمارات « ماكسين » بشارع بيدويل ، فلم ير السيارة الحمراء ، فأطلع مسز مارى بل مديرة العمارات على صورة

كوربيت وسألها :

ـ هل تعرفين هذا الرجل ؟

فقالت : انه يبدو شبيها بتوماس وينرايت الذي يقيم هنا منذ أسبوعين ، وهو لا يكاد يبرح غرفته .

لم يكن هناك من يعرف أية أسلحة يحملها كوربيت معه في غرفته بالطابق الاول ، وكان البوليس يعرف فقط أنه خبير في عدد من الاسلحة النارية ، ومن ثم فقد توجه تسعة من رجال البوليس الى العمارة ، بينما وزع ستة من رجال البوليس السكندى أنفسهم حول منافذ الهروب ، وذهب رجل المباحث الجنائية « آل جان » بصحبة اثنين من رجال البوليس السرى وتحدث الى مسز مارى بل

وقالت السيدة ان كوربيت لم يتلق أية مكالمة تليفونيه ، ولكنه بعد حضوره بقليل سألها اين يستطيع ان يحصل على آلة كاتبة ... ووضع البوليس خطته على هذا الاساس .. فاذا سأل كوربيت من الطارق ، فسيرد عليه جان قائلا انه أحضر له الآلة الكاتبة التي يريدها

وعندما دق باب كوربيت ، كان جان يحمل حياته بين يديه .. فهو قد يفاجأ بطلقات نارية من خلال الباب أو من فتحة صغيرة منه .. ولكن شيئا من ذلك لم يحدث لحسن الحظ ، فما كان يطرق الباب حتى فتحه كوربيت قليلا . وظهر منه وجه الرجل الذي يبحث عنه البوليس منذ زمن بعيد ...

وعرفه جان على الفور ، فدفع الباب بقوة فاتحا اياه على مصراعيه

وعلى الفور اعترف كوربيت قائلا : انني الرجل الذي تبحثون عنه .

وعندما أمسك به الرجال الثلاثة ، أضاف قائلا : انني لست مسلحا

ولكن جان سأله : أين المسدس ؟

فأجاب وهو يشير الى حقيبة صغيرة : في الحقيبة

فاخرج أحد الرجال منها مسدسا من عيار ٩ ملليمترات مشحونا بالرصاص ، وقد اعترف كوربيت فيما بعد أن تلك هي أول مرة منذ سنوات ، يفتح فيها الباب دون أن يحمل مسدسا

وكانت تلك نهاية المطاردة .. فقد سيق السجين الى دنيفر لمحاكمته بتهمة الخطف وقتل أدولف كورس

الملخص : ادجار هوفر

***

نشرت صحيفة « هيرالد » التي تصدر في كالجارى بولاية اتلانتا الاعلان التالى :

« استاجرت غرفة في ايستا كالجارى » يوم ١٨ ابريل .. ولم استطع العودة اليها . . هل يتكرم صاحب المنزل بالاتصال بى تليفونيا في هذا الرقم .. »

ليس رجلا .. إنه طبيب

استغرق الامر بعض الوقت بالنسبة لى لكى أتبين الفرق بين أسرتى وأسر معظم أندادى وجاء ادراكى لهذه الحقيقة فى وقت كنت أجلس فيه أنا وأمى فى ردهة احد الفنادق فى انتظار والدى الذى كان مشغولا فى اجتماع فى الغرفة المجاورة . ورأيت أحد غلمان الفندق يدخل الغرفة مسرعا ثم يخرج منها بعد لحظة وخلفه والدى .

وذعرت عندما شاهدت أبى يتجه مباشرة الى دورة المياه المخصصة للسيدات . وأمسكت بأمى وهمست فى أذنها فى فزع : « انظرى أين يذهب أبى ! » . ونظرت أمى فى اتجاه دورة المياه ثم تمتمت قائلة : « أوه ؟ » وعادت تواصل القراءة فى كتابها .

« ان أبناء الاطباء هم أكثر الناس مرضا وأقلهم حصولا على الرعاية الطبية اللازمة ! »

وعدت أنا أهمس بصوت أكثر وضوحا : « أماه .. انه فى دورة المياه المخصصة للسيدات ! ولا يسمح للرجال قط بالدخول هناك ! » فابتسمت أمى فى هدوء وقالت : « كل شىء على ما يرام ياعزيزتى .. ان اباك ليس رجلا .. انه طبيب ! »

والظاهر حقا أن الاطباء من جنس آخر كما اظهرت التجارب التى عشتها مع أبى . فهو يحمل مظهره الطبى الغريب معه فى كل مكان .

ومن النكات التى شاعت زمنا طويلا فى أسرتنا أن أبى كان يمسك بيد أمى مرة عندما كانا مخطوبين ، وبدون أن يشعر اخذت أصابعه تزحف ، حتى وجد نفسه فى النهاية يحصى نبض أمى !

وقد تأكدت هذه القصة عندما كنا نجلس جميعا ذات ليلة نشاهد برنامج التليفزيون . وظهرت على الشاشة مجموعة من فتيات السيرك فى ثياب قصيرة جدا . وكانت احداهن ستتزوج مهرجا مشهورا بالسيرك فى اليوم التالى ..

وقالت أمى : أراهن انها الفتاة الثانية من اليمين .

فقلت انا : كلا .. أعتقد انها الاخيرة من اليسار .

وعندئذ صاح ابى بلهجة الواثق : « انها الثالثة من اليسار » .

وتبين انه على صواب .

فسألته : وكيف عرفت ذلك ؟

فهز ابى كتفيه وقال : لأنها كانت تتنفس بسرعة اكثر من الاخريات .

وفى منازل الاطباء لاتوجد مشكلة احتكار الابناء المراهقين للتليفون طوال الوقت .. فقبل أن يصل الابن أو الابنة الى مرحلة المراهقة بوقت طويل يتعلم أن التليفون يخص أباه وحده ، وانه يجب الا يستخدم بدون داع ، واذا استخدم التليفون فيجب أن تكون المحادثة قصيرة . وعندما كبرت كان على أن أقاوم اضطرارى الى انهاء أى حديث تليفونى بسرعة بالعبارة التى كنت أرددها : « انى آسفة ولكنى مضطرة أن أنهى المكالمة الآن لان والدى يتوقع مكالمة هامة »

ويتعلم ابن الطبيب أيضا كيف يبلغ الرسائل ... بل انه قبل أن يصل الى سن المدرسة ، يجب أن يعرف كيف يدون اسم المتحدث وعنوانه ورقم تليفونه ، وأن يسأل عن طبيعة المرض ، وأن سجل أيضا درجة حرارة المريض ، نبضه وحالة جهازه التنفسى .

وكان يبدو دائما أن المدرسين لديهم

اعتقاد راسخ بان ابناء الاطباء يتمتعون بصحة جيدة على غير العادة . واذا تغيبت يوما عن المدرسة بسبب المرض، كان المدرس ينظر فى شك وريبة الى رسالة الاعتذار التى كتبتها أمى ويقول لى : « أنت كنت مريضة ؟ وأنت ابنة « طبيب » ؟ » والواقع أن الذى يمرض كثيرا هم الاطباء وأسرهم .. فمهما تكن شدة الوباء ومهما تكن ضراوة الجراثيم والفيروسات فان الاطباء ينهمكون فى فحص المرضى ويقربون وجوههم من حلق كل مريض مصاب .. كما يتلقون نفثات المحمومين ، ويعودون الى المنزل منهكين وهم يحملون حصيلة اليوم من الجراثيم الخفيه .. واذا انتشر أى مرض أو وباء فى المدينة فمن المؤكد انه سوف ينتقل الى منزل الطبيب .

وعندما يصاب أحد أفراد أسرة الطبيب بمرض ، فان عليه عادة أن يداوى نفسه بنفسه لان الاب نادرا مايكون بالمنزل ليشرف على علاجه . ومعظم أبناء الاطباء يباركون عادة نشر الصور المفصلة بالالوان فى المراجع الطبية مع المقالات لكى تبين شكل المريض المصاب بمرض معين، والواقع أن هذه هى الطريقة الوحيدة التى تمكن زوجات الاطباء من تشخيص الامراض التى يصاب بها أطفالهن . وعندما تنجح امى فى تشخيص المرض بهذه الطريقة لا يبقى أمامها الا أن تقرأ الدواء الذى يصفه الكتاب ثم تتصل بوالدى فى العيادة وتطلب منه أن يحضره معه من عيادته

وفى حالات المرض الخطيرة هناك قاعدة غير مكتوبة بين الاطباء بألا يعالج أحدهم أسرته بسبب احتمال تدخل العواطف فى عمله .. كما أن الطبيب لايتقاضى أى اجر على الخدمات الطبية التى يؤديها لزميل له فى المهنة . وهذا القانون يجعل أسر الاطباء أقل الناس حظا فى الحصول على خدمات الطبيب على ظهر هذه الارض المليئة بالميكروبات . وبالرغم من أن معظم الاطباء يكرهون أن يدعوا الى منزل طبيب آخر بسبب الكفاءة او التخصص .. فانهم يكرهون فى نفس الوقت ايضا أن يدعى شخص آخر بدلا منهم . ويتعلق مصير عدة سنين من الزمالة بخيط واه عندما يقرر الطبيب وزوجته أى الزملاء سيغضب اذا لم يدع لعلاج الاسرة وأيهم سيعتبر دعوته عملا غير لائق . والنتيجة العادية لمثل هذا الموقف العسير أن تفضل أسرة الطبيب عدم دعوة أى واحد من زملائه الاطباء .

ويذكرني ذلك بالليلة التي اصبت فيها بالتهاب الزائدة الدودية . وكأي ابنة طبيب تشربت تماما بالتعاليم الطبيه حاولت أن أقاوم وحدى طوال الليل تاركة الطبيعة تأخذ مجراها . وبعد عدة اختبارات اجريتها على نفسي طبقا لقاعدة الالهام تأكدت أني مصابة بالزائدة ، فأبعدت عني البطانية الكهربائية لان الحرارة غير صحية للمريض بالزائدة وزحفت خارج غرفة نومي الى المطبخ لاعد كيسا من الثلج .

وفي الثالثة صباحا خرج الامر من يدي ، ولم يكن هناك مناص من اقلاق والدي وايقاظه من نومه . وهرع أبي وأمي الى سريري وعقدا مؤتمرا طبيا بجواره . وتمتم أبي : أعتقد أنها على صواب ، يبدو أنها مصابة بالزائدة حتما »

وتساءلت امي : هل نحملها الى المستشفى ؟

فقال والدي : لن يجدي هذا الا اذا أجريت لها عملية في الحال . ولكن الساعة الآن الثالثة صباحا وهو وقت مبكر جدا لايقاظ أي جراح من نومه .

وانحنت أمي فوق السرير وسألتني : هل تعتقدين أن في امكانك أن تتحملي حتى الساعة السادسه أو السابعة صباحا .. انها بضع ساعات قليلة فقط ، وأبوك يكره أن يزعج طبيبا في هذه الساعة .

ومن أعماق زائدتي الدودية تغلبت طبيعة حياتي الطويلة كابنة طبيب وقلت : اذا لم يكن في استطاعتنا أن ندعو طبيبا في منتصف الليل فهل أستطيع أن أنام ؟

واستدار أبي نحو أمي وتنهد وقال : اذهبي وعقمي الحقنة .. سوف أعطيها حقنة مورفين حتى تستطيع أن تقاوم حتى الصباح .

وكان من الممكن أن أصاب بانفجار الزائدة الدودية والتهاب الغشاء البريتوني .. وهذا ممكن حدوثه لأية ابنة عادية .. أما أنا فلانني ابنة طبيب فان السماء ستوليني رعاية خاصة ! وفي الصباح كان كل شيء قد انتهى بعد أن زال الالم ، وهكذا لم نزعج أي طبيب في منتصف الليل وكذلك بقيت أحتفظ بزائدتي الدودية .

وفي ٩ مرات من كل عشر يوصف للمريض في أسرة الطبيب الاسبرين والراحة في السرير . أما في الحالات التي تتطلب علاجا أقوى فيوجد شيء رائع اسمه درج العينات الطبية ، ومعظم شركات الادوية ترسل عددا كبيرا من عينات الادوية الى الطبيب .

وهذه جميعا تحفظ فى درج العينات لوقت الحاجة . ومن هـذا الدرج تعالج أمراض اسرة الطبيب ! وهذه الطريقة بالطبع تفرض مشـكلة على الأسرة لأن كل فرد يحس أن من واجبه أن يبذل كل جهد ممكن لجعل الآلام التى يحس بها تتفق مع الادوية الموجودة فى درج العينات . وفى بعض الاحيان تعلن اسرة الطبيب الثورة على هذا الوضع . وقد حـدث مرة أن طبيبـا من معارفى وهو أخصـائى فى الامراض الجلدية تضـايق جدا عندما طلبت ابنته المراهقة أن تذهب الى (طبيب حقيقى) ليعالج لها حب الشباب . وسألها الاب الذى أحس بأن كرامتـه قد جرحت : (من هـو الطبيب الحقيقى فى نظـرك ؟) .. وجاء رد الابنـة فورا : هو الطبيب الذى يعالجنى بالروشـتات وليس بالعينات !

وبينما كنت أقوم بتنظيف درج العينات يوما اذ وقع نظرى على زجاجة غريبة بهـا أقراص خضراء كبيرة . فسألت : ما هذا ؟

وتناول أبى الزجاجة وقرأ ماعليها من تعليمـات ثم أعادها الى قائلا : تناولى هذه الاقراص فقد تنفعك !

اننى أعتقد أنه لا توجد رياضة فى العالم مهما كانت خطيرة تساوى شيئا الى جانب العيش كابنـة طبيب .. ومن الجائز أن رجال الاحصـاء لم يحصوا بعد نسبة الوفيات بين أبناء الاطباء ، ولكن أراهن أن هذا القطاع من الناس يعيشون طبقا لقانون الغابة القديم : (البقاء للاصلح) . وابنـة الطبيب يجب أن تكون سليمة البنيان لكى تعيش .

ملخصة عن مجلة « زوجة الطبيب » بقلم : جانيت كيرن



ثقوب ..

فى احدى المآدب ، كان هناك ضيف ثقيل ازعج دوروتى باركر بمضايقته السخيفة .. ولاسيما عندما سألها عما اذا كانت قد ثقبت اذنيها من قبل ، فأجابته بفتور :

ـ كلا ... ولكنى اشعر بهما تخرقان فى كثير من الاحيان !

« تستند قصص أبريل الهولندية الى احاديث شبه علميه تجعل من الصعب تمييزها عن الحقيقة ! »

احذروا كذبة ابريل

اليوم الاول من أبريل منذ وقت ليس ببعيد ، أعلنت احدى صحف هولندا فى صفحاتها الاولى ، انه نظرا للرائحة الكريهة التى تنبعث من حبر الطباعة العادى ، فانها تستخدم الآن حبرا جديدا تنبعث منه رائحة الزئبق .. وعلى موائد الافطار فى كل انحاء هولندا ، رفع كل القراء صحفهم وقربوها الى انوفهم بطريقة آلية .. ثم تذكروا فى خجل أن اليوم اول ابريل ..

مثل هذا النوع من المزاح الذى يذاع فى أول ابريل يعد متعة فى هولندا ، وبينما يقتصر الاحتفال باول ابريل الآن فى أكثر الدول على الاعيب الاطفال ، نجد أن الكبار فى هولندا يقضون شهورا طويلة وينفقون مبالغ كبيرة لابتكار مقالب وطنية فى أبريل .

ولاشك ان أبرع هذه « المقالب » هى التى تدبرها الصحف والاذاعات ومحطات التليفزيون .

وتوقع هذه القصص والاذاعات الزائفة فى شراكها حتى اكثر الناس تحذلقا فى هولندا .. ففى أول ابريل ١٩٥٠ جاء فى برنامج اذاعى مخصص للموضوعات الكلاسيكية أنه كان من جراء استخدام محلول فاسد للتنظيف ان لوحة الفنان « رامبرانت » الشهيرة «حراسة الليل» بدأت تتلاشى معالمها بسرعة .. وعلى الفور انطلق مئات من عشاق الفن من كل انحاء البلاد ، يكدون السير خلال شوارع امستردام المطرة فى ذلك المساء من امسيات ابريل ، على الاقدام وبالدراجات والسيارات ، متجهين صوب متحف ريجيك ، ليلقوا نظرة اخيرة على اللوحة الخالدة

المحبوبة !

وتحتـــوى قصـــص اول أبريل الهولندية الجـديدة عادة على دليل خفى على الاقـــل .. وقـــد تسببت صـحيفة « هيت بارول » فى عام ١٩٥٧ فى حادث ازدحام خطير بمحطة السكة الحديدية المركزية فى امستردام عندما أعلنت أن ملكة السينما الايطالية « جينا لولو بريجيدا » سوف تصل الى المدينة .. وعللت الصحيفة سبب حضور النجمة الحسناء بأنها وقعت عقدا للظهور فى فيلم سينمائى أخذت قصته من كتاب (الغرفة السوداء) وهو مجموعة من الرسوم الزخرفية التى تحكى صـــور الحياة فى القرن التاسع عشر ..!

ويظهر الهولنديون روحا رياضية طيبة عنـدما يخدعون ، وتستخدم الاسماء والعناوين الحقيقية فى هذه المقالب بحـــرية ، دون خوف من المشكلات القانونية .

ويحدث أكثر ردود الفعل ايلاما من كذبات أبريل لدى الصـــحف الاجنبيـــة التى تلتقط « المقالب » الهولندية باعتبارها قصصا حقيقية .

وفى اول أبريل ١٩٦٠ كادت احدى الصحف الامريكية تسقط ضـــحية لقصة متقنة نشرت فى مجلة « ريفيو » الاسبوعية المصورة التى تصـــدر فى هولندا .. فقد نشرت المجلة قصـــة عن خمس توائم من الفتيـــــات الهولنـــديات قالت انهن ولـــدن منذ حوالى ٢١ عاما ولكن الابوين استطاعا تكتم النبأ طوال هـــذه الفترة ، ولمـــا كانت الفتيات جميعا يعشن الآن حياة سعيدة عادية ، فقد وافق الاب على اذاعة القصة ..

ونشرت المجلة مع قصتها صـــور الفتيات الخمس ، واحـــداهن تعمل مدرسة والثانية سكرتيرة والثالثـة راقصة باليه والرابعـــة ربة بيت ، والخامسـة عاملة فى مزرعة ..

وكانت القصة قد دبجت باتقـــان بالغ حتى أن رؤساء تحرير الصحف الامريكية أبرقوا الى امستردام طالبين المزيد من التفاصـــيل ، فتلقوا الرد ضحكات مرحة عبر الاطلنطى ! فقد كانت قصة التوائم الخمس من اختراع محررى مجلة (ريفيو) الهولندية ، والصور التى نشرت معها هى صور شقيقة زوج رئيس التحرير !

وتستند قصص كذبة أبريل غالبا الى أحاديث شـــبه علمية تجعل من الصعب تمييزها عن الحقيقة ، وقد نشرت مجلة (ريفيو) حكاية ملفقة عن فرن ذرى بدت معقولة الى حد

أن المجلة تلقت رسالة من معهد الطاقة الذرية فى المجر تستفهم عن هذا الفرن ؟

وكان أفتتان اوربا بموسيقى (الجاز) الامريكية سببا فى ظهور كذبة ابريلية منذ ثلاث سنوات ، فقد نشرت مجلة (دى فولكس كرانت) أن الامريكيين هجروا أخيرا رقصة (روك آند رول) لتحل محلها رقصة جديدة تكتسح الولايات المتحدة الآن أسمها (شيك فيك) . وقالت المجلة أن هذه الرقصة شائعة فى المكسيك وافريقيا الوسطى وغينيا الجديدة ، وان أول من ادخلها الى كاليفورنيا شخص يدعى كنت سونجدن وفرقته

ونشرت المجلة مع مقالها صورا لهذه الرقصة بدا فيها الراقصون فى شبه غيبوبة ، يرتدون جوارب مزينة بالنقط السوداء ، وصنادل (وسويترات) ، وقالت أن اثنين من الراقصين الامريكيين سوف يقومان بعرض الرقصة الجديدة فى الميادين العامة بخمس مدن كبرى فى هولندا ، بعد أن حضرا بناء على دعوة ستوديوهات التليفزيون الهولندية .

ولكن أحدا من الجمهور لم يذهب لمشاهدة هذه الرقصة فى ميادين المدن غير حفنة قليلة من المراهقين .. ومع ذلك فقد استطاعت الصحيفة أن توقع فى شراك قصتها ذات النسيج الخيالى ذبابة من الخارج ، اذ ابتلعت صحيفة « ستاندارو » التى تصدر فى بروكسل هذا الطعم ، وأعادت نشر القصة كلها تحت عنواين ملتهبة .. هى : « ماتت الروك آند رول ، لتحيا شيك فيك » !

والمتعة الكبرى لدى رؤساء تحرير الصحف والمجلات الهولندية ، هى خداع منافسيهم ، ولعل أكبر العوبة دبرتها صحيفة يومية فى امستردام ، هى القصة التى نشرت فيها احدى الصحف أن فى حديقة الحيوان قرودا تعلم الكلام عن طريق استخدام جهاز ميكانيكى أسمه « جاو ريزونيتور » يقوم بترجمة نبضات حنجرة القرد الى كلمات بشرية مفهومة ..

وبعد ظهر ذلك اليوم ، أتصل رئيس تحرير صحيفة أخرى بمدير حديقة الحيوانات وأخذ يلومه بشدة لانه لم يدع مخبرا من صحيفته الى مؤتمره الصحفى !

***

سطا رجل على نادي « المحاربين القدماء فى الحروب الاجنبية» فى نورويتش بولاية كونكتيكت وسرق الآلة التى تبيع السجائر لاعضاء النادى .. ثم وقع فى دفتر الزيارات بامضاء «لص» !

« قرر الاب أن يحول استثماراته من مشروعاته الى أبنائه وبنــاته .. فكانت النتيجة رائعة ... »

العشيرة التي أخرجت كنيدى

منذ بضع سـنوات ، اكتشف جوزيف باتريك كنيدى من رجال المال في مدينة بوسطن - الذى أصبح فيما بعد سفيرا لروزفلت لدى بريطانيـا - ان غزواته الجريئة فى « وال ستريت » قد أكسبته من المال أكثر مما يستطيع رجل بسيط الاذواق أن ينفقه .. واذ ذاك تخلى عن مضارباته الخطرة ، وحول ثروته الضخمة الى أسهم وسندات ، مما يجعلهـا تزيد ببطء ، ولكنها زيادة مطردة ، مع أقل قدر من المغامرة ...

وفي الوقت نفسه تقريبا ، قرر جوزيف كنيـدى الاقدام على مغامرة جديدة بعيدة المدى ، حذره أصدقاؤه من رجال المال بأنهـا قد تصبح أكثر مغامراته خطورة ..

كان كنيدى يحدق بعينيه الزرقاوين الحادتين الى تلك القبيلة المتزايدة من صغار آل كنيـدى .. تلك العشيرة النشطة التى تضم تسعة من الابناء والبنات ، تتباين أعمارهم وأحجامهم .. عندما أدرك أنهم جميعا «استثمارات» متينة من الدرجه الاولى ، ومن ثم قرر أن يقسم ثروته ، بحيث يجنب منها ودائع مستقلة ، تكفل لكل واحد من أبنائه وبناته أكثر من مليون دولار فى اليوم الذى يبلغ فيه الحادية والعشرين

ويقول كنيدى الكبير فى سعادة : « كنت أعمل بحيث يستطيع أى واحد من ابنائى أن ينظر فى عينى مباشرة ويقول لى - من الناحية الماليـة - : اذهب الى الجحيم !

وقد ثبت فيمـا بعد أن هـذه « الاستثمارات » أصبحت من اكثر مضاربات مستر كنيدى فوائد وأرباحا .. وحتى اليوم لم يبـدد أحد من عشيرة كنيـدى أمواله او تغـريه بالكسل والخمول ، بل انهم على العكس أخذوا يتنافسـون معا بطاقة ملتهبة ممزوجة بالود والصـداقة ، لانجاز الاعمال الصالحة ، العامة والخاصة التى

ترضى أباهم الى حد كبير ..

ومع ذلك ، فقد تبددت أحلامه من اجلهم مرتين بمأساة عنيفة .. فقد كان الابن الاكبر « جوزيف كنيدى الصغير » الذى تعلق عليه الاسرة آمالها الكبار ، بطلا رياضيا ، تخرج فى جامعة هارفارد ، وكان يبدى اهتماما عميقا بالشئون الدولية ، وقد تطوع كطيار بحرى فى الحرب العالمية الثانية ولقى مصرعه فى بطولة فى عام ١٩٤٤ وهو يقوم بمهمة خطرة للهجوم على قاعدة اطلاق الصواريخ الالمانية (ف-١) فانفجرت قاذفة القنابل التى يقودها فى الجو .. وبعد أربع سنوات ، توفيت « كاتلين » الابنة الثانية للاسرة فى حادث سقوط طائرة فى فرنسا . وكانت كاتلين أرملة المركيز أوف هارنجتون نجل دوق ديفونشير الذى قتل وهو يقود جنوده فى معركة ، قد شهدت معركة لندن الجوية كمتطوعة فى الصليب الاحمر .

ولعل مصرع اثنين من أفضل وألمع أبناء كنيدى قبل الاوان ، مسئول الى حد ما — كما يقول أصدقاء الاسرة — عن الطاقة الملتهبة والطموح العظيم الذى امتاز به الباقون من آل كنيدى

ويقول أحد الاصدقاء : « إن الابناء يحاولون أن يفعلوا الاشياء التى كان سيفعلها جو لو قدر له ان يعيش .. بينما تشعر البنات بنفس هذا الالتزام حيال كاتلين .

ومهما تكن الدوافع ، فان الانتصارات التى حققها الجيل الاصغر من آل كنيدى قد اجتذبت اهتماما على نطاق واسع .. فالابن الاكبر من الاحياء ، جون فيتزجيرالد كنيدى ، أصبح رئيسا للولايات المتحدة ، وهو مزيج من العالم وعضو البرلمان والسياسى الحاذق ، كان بطلا فى الحرب الماضية كقائد لاحد زوارق الطوربيد وقد وضع كتابا عن تاريخ حياة بعض المشاهير باسم « صور من الشجاعة » لقى رواجا كبيرا ، وحصل بسببه على جائزة بوليتزر الادبية .

أما روبرت كنيدى ، ذو الوجه الصبيانى والشعر الاشعث ، فقد برز أمام الرأى العام كمستشار أول للجنة الفرعية التى ألفها مجلس الشيوخ الامريكى للتحقيق فى حوادث الاجرام والبلطجة فى دوائر العمل والعمال الامريكية ، وكانت التحقيقات البارعة التى قام بها مع « ديف بيك » زعيم اتحاد عمال سيارات النقل منذ بضع سنوات تحتل العناوين الرئيسية فى صحف أمريكا .. وعندما عين الرئيس كنيدى شقيقه روبرت فى منصب

المــدعى العـــام ، أجمع كل المعلقين السياسيين على أنه استحق هذا المنصب عن جدارة ، لا بسبب القرابة ٠

واصغر الابناء الذكور من آل كنيدى ويدعى ادوارد ، أو «تدى» ، قد يقف قريبا تحت الاضواء الكاشفة التى يقف تحتها اخوته ٠ وأسرة كنيدى المولعة بالاشـــادة بأفــرادها ومطامحهم وما يتمتعون به من ســجايا ، تعلق آمالا كبيرة على تيـــدى ــ الذى أتم أخيرا دراسة القانون بجامعـــة فيرجينيا ، ويقولون أنه الى جانب وسامته وروح الود التى يمتاز بها ، فانه يتمتع بروح الصداقة التى اشتهر بها شقيقه الراحل جوزيف ، وذكاء جون وطاقته الكبرى ومثــابرة روبرت وعناده ، كل هــذا بالاضافه الى موهبة طبيعية للخطابة فى سهولة وتدفق لا يجاريه فيهما احد من آل كنيدى ٠٠

أما بنات الاسرة ، فعلى الرغم من أن أكثرهن مشغولات بانجاب الاطفال ، فانهن يكرسن الفــائض من نشاطهن للاعمال الخيرية والدينيـــة ٠٠ ففى كاليفورنيا ، نجد « باتريشيا » زوجة الممثل السينمائى بيتر لوفورد تساهم فى برنامج « مسبحة الاسرة » الذى يقوم به الاب باتريك بليتون على نطاق عالمى ، ويهدف الى حث الآباء والامهات والاطفال على الصلاة معا مرة كل يوم ٠٠ وفى نيويورك ، تســـاعد « جان كنيدى » أو مستر ستيفن سميث الآن ٠٠ الاب جيمس ليكلير مؤسس منظمة « الكريستوفرز » فى أداء أعماله ٠٠ وفى شيكاغو ، نجد « يونيس كنيدى» التى أصـــبحت تدعى مسز روبرت سارنت شرايفر ، تشرف على أعمال التأهيل التى تقوم بهــا دار « الراعى الصالح » للفتيات الاحــداث ٠٠ أما « روزمارى » وهى أهدأ آل كنيدى ، فانها ترعى وتعلم الاطفـــال المصابين بتأخر عقلى فى مدرسة «سانت كوليتا» التى تقع على مقــربة من ميلووكى ، وتشــاطرها الاسرة كلهــا عطفها على هؤلاء البائسين ٠ وقد أقامت الاسرة مؤسسة خيرية باسم «جوزيف كنيدى» تخليدا للابن الراحل ، تقدم كل عام منحا تصل الى مليون دولار ، للمعاهد الخيرية ، والمــدارس التى تضم أطفالا أصيبوا بنقص فى ذكائهم ٠

وقد تعلم الجيل الاصـــغر من آل كنيدى من الابوين معا الاهتمام بالشئون العامة فى سن مبــكرة ، فكل طفل مطــالب بأن يدافع عن آرائه بقوة ، فيما يتعلق بأية مســألة كبرى تطرح للبحث ٠٠ ولما كانت هذه المناقشات تدور عادة على المــائدة ، فان وجبات

الطعـام فى بيت آل كنيدى يسودها غالبا جو من الجدل والمناقشات الصاخبة التى يراها الضـيوف أحيانا مثيرة للبلبلة والتشويش ، وهى تزيد بلبلتهم عندما يجـدون أنفسهم قد اشتركوا فى المناقشة دون وعى .. اذ أن آل كنيدى يتوقعون من الضيف أن يكون فصيحا مثلهم ، وأن يكافح بحماسة مماثلة فى سبيل معتقداته وآرائه . كما يتوقعون منه أيضا أن يكون قادرا على الغناء ، وأن يقص حكايات جيدة ويقتبس الاشعار .. ومن الضرورى أن يشاطر الضـيف العشيرة ، فى حماستها البالغـة للانزلاق والسباحة وركوب القوارب ، والخيل ولعب التنس والنوع الخاص بالاسرة من كرة القدم!

وبعد أن أمضى أحـد الزوار عطلة نهاية الاسبوع فى قصر آل كنيدى فى « بانيس بورت » وضـع ما أسـماه « قواعد زيارة آل كنيـدى » ، التى اعتبرتها العشـيرة رائعة حتى أنهـا نسخت صـورا منها واضـافتها الى « أرشيف الاسرة »

وقد تضمنت هذه القواعد مايلى :

« اسـتعد قبل الزيارة بمطالعـة سجلات الكونجرس ، ومجلة «يونايتد ستيتس نيوز آند ورلد ريبـورت » ومجلات تايم ونيوزويك وفورتشان ، وذى نيشن و « ذى ديموقـراطيك دايجست » .. وتذكر على الاقل ثلاث فكاهات جيدة ، وتوقع أن يسألك كل واحد من آل كنيدى عن رأيك فى واحد آخر منهم ، فيما يتعلق بالشباب، والشعر وكيف يصد كرة التنس بظهر يده ، وآخر عام نجح فيه .. وتأكد من أنك سوف تجيب بكلمة « رائع ! » فهذا يجعلك تنجح خلال العشاء ...

« والآن هيا بنا الى ملعب الكرة.. انها عملية قتل ، واذا لم تلعب فانهم سيلقون بك فى المطبخ ، ولن يكلمك أحد .. لا تجعل الفتيات يخدعنك أو يسـخرن منك ، اجر بجنون فى كل لعبة ، وأحدث الكثير من الضجيج ، ولكن لا تظهر أنك تمرح كثيرا حتى لاتتهم بأنك لا تأخذ اللعب على محمل الجد ، ولا تنتقد الفريق الآخر ، فانه سيكون مليئا أيضا بآل كنيدى ، وآل كنيدى لايحبون هذا النوع من الاشياء

ولكى تصبح محبوبا حقا ، عليك أن تظهر شجاعة بدائيـة ، بالوقوع على وجهك بين حين وآخر ، أو اصـطدم بالحائط وأنت تعدو خلف الكرة ، فهم يحبون ذلك .. اذ يظهر أنك تأخـذ اللعبة مأخذ جد كما يفعلون !

وهناك قدر كبير من الحقيقة المقنعة فى تلك «القواعد» .. فان آل كنيدى

يكافحون دائما لمنافسة بعضهم البعض ثقافيا ورياضـيا ، وفى المشروعات الخاصه ، ولكن يبدو أن عنصر «الغيرة» لا دخل له فى ذلك ، فكل واحـد من آل كنيدى ، يفضل بوحي الغريزة ، أن يحصل على موافقة الاسرة أكثر من الغرباء •• وعندما يهدد أحد الغرباء باحبـاط مطمح لاحد منهم ، تتكتل الاسرة كلها فى حلقة متشابكة الاطراف وتحنى قرونها كأنها قطيع من الثيران تهاجمه الذئاب !

وهم يصـبحون قوة عظيمة عندما يتجمعون بهذه الصورة •• ففى عام ١٩٥٢ جمعت العشـيرة كل سحرها ولباقتها وسلطتها على النـاخبين فى ولاية ماساشوستس عندما رشح جون نفسه لمجلس الشيوخ ، وعلى الرغم من قوة منافسه الجمهورى هنرى كابوت لودج وأسـلافه البارزين ، فقد هزم أمام جون بحوالى ٧٠ ألف صوت ••

ومنذ ذلك الحين ، ظل نجم جون السياسى فى ارتفاع مطرد •• ويقول أبوه « ان مقياس نجاح الرجـل فى الحياة ليس المال الذى ضنعه •• بل نوع الاسرة التى كونها •• ومن هذه الناحية كنت سعيد الحظ الى حد كبير

عن مجلة ساترداى ايفننج بوست بقلم هارولد مارتين



بيان خطير ••

بعد ان سمع الزوج بيان رئيس الجمهورية الذى صرح فيه بأن عام ١٩٦١ سيكون فى امريكا اكثر الاعوام رخاء ، قال فى عصبية:

ـ وددت لو انه لم يذكر ذلك امام زوجتى!



اهم الاشياء !

لاحظ المسئولون فى سجن بيكسار بسان انطونيو ان نزلاء السجن الذين تآمروا لمدة ساعة وحطموا النوافذ وانابيب الماء ••حرصوا اولا على تغطية اجهزة التليفزيون باغطية الفراش !


رحلة للمتعة



ايفنرود ١٩٦١ - إنها الأحسن لأنها تستند إلى زعامة ٥٢ في الهندسة والخدمة والبيع

لقد كان لايفنرود قصب السبق في تهيئة قوة اوتبورد ومميزات اوتبورد الكبرى ، ومما يتساوى مع ذلك في الاهمية ، ان ايفنرود ادخل نظام الخدمة والصيانة في كل مكان بالعالم ، ويخدم وكلاء ايفنرود رجال القوارب في كل دولة حرة بالقارات الست جميعا ، وغايتهم مساعدتك وتقديم النصيحة لك ، وعرض وتجربة محركاتهم امام الرجال الذين يعملون معك ، وتزويدك باية قطع اصلية قد تحتاج اليها من اوتبورد مارين

ان ايفنرود المبين هنا منطلق على طول نهر ماجدالينا بداخل كولومبيا .. ان مياه كولومبيا موحلة ومملوءة بالرواسب وبقايا فروع الاشجار . وغالبا ما تكون قوارب العمل خشنة وبدائية ، ومع ذلك ففي كل يوم تقوم اساطيل كاملة مقواة بمحركات ايفنرود بربط مراكز كولومبيا التجارية بابعد النقط موقعا . ولما كانت هذه القوارب تعمل لمدة ثماني ساعات يوميا ، فان اصحاب الاساطيل يحصلون على ثمن محركاتهم في مدة قصيرة تتراوح بين ثلاثة اشهر واربعة اشهر خدمة ايفنرود التي اربت على ٥٢ سنة في خدمتك .. اتصل بوكيل ايفنرود المحلي او اكتب الى :

OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S.A. 

Dept. (E24-4) Box 830, Nassau, Bahamas



أنا الرجل الذي تبحثون عنه

« لحظة فزع أحالت حياته جحيما
لا يطاق .. انه اعتراف لن تنساه »

الغسق وقت سيىء لقيادة السيارة ، اذ يصبح من العسير عندئذ تقدير المسافات ، وتتخذ الاجسام العادية على جانبى الطريق أشكالا غريبه . فاذا أضأت أنوار المصابيح الامامية زادت الامور سوءا

كان هذا هو الحال فى احدى آمسيات الربيع منذ ثلاث سنوات . بينما كنت عائدا بسيارتى من عملى الى المنزل .. وفجاة ، وبينما كنت انعطف بسيارتى ، اذ رأيت هذا الصبى ـ وكان صبيا هزيلا فى حوالى الثامنة من عمره ، يتمايل بدراجته ذات اليمين وذات الشمال .. فانحرفت لاتفاداه ، ولكن بعد فوات الاوان . وشعرت بهزة خفيفة وسمعت قرقعة حادة ، عندمامرت سيارتى فوق الدراجة .

وضغطت على الفرامل ، فوقفت السيارة بشدة ، فاندفع رأسى الى الامام واصطدم بعجلة القيادة وشرعت فى مغادرة السيارة ، وكان

الصبي ملقى على الارض على بعد حوالي ستة امتار .

وقلت لنفسي : « فليساعدني الله . لقد قتلته ! » وجاشت معدتي .. فوضعت يدي فوق عيني حتى هدأ روعي ..

كان السكون الشامل يسود طريق الضواحي . ولست أذكر ما دار في ذهني حينئذ ، وكل ما اعلمه ، هو أنني صفقت الباب ، وأدرت محرك السيارة ، ومضيت أطوى الطريق بسرعة ٩٥ كيلومترا على الاقل حتى أن السيارة كانت تنزلق عند المنحنيات . وساورتني فكرة مخبولة ، وهي ان كل شيء سيكون على ما يرام اذا ما استطعت الوصول الى المنزل

وعندما وصلت الى الطريق المواجه للمنزل ، سلطت أضواء سيارتي الامامية ففتح باب الحظيرة المزدوج على مصراعيه .. ولكم أطربنا هذا الاختراع وهز مشاعرنا أنا وزوجتي اديث ، فقد كنت ، في مستهل زواجنا ، أعمل في وظيفة بعض الوقت . أما الآن فلدينا كل أنواع الرفاهية ووسائل الراحة ، وكان كل شيء رائعا حتى هذه اللحظة ..

حتى هذه اللحظة ؟ .. لقد ادركت عندئذ اى امر فظيع أن تقتل طفلا ، لكنني قلت لنفسي : ماذا عسى أن يفيده ذلك الان ، وما فائدة جلب الالام لاسرتي ؟ ونظرت الى سيارتي فلم اجد بها انبعاجا أو تلوثا . وقبل أن ادخل المنزل ، فتشت جيوب سيارة زوجتي بحثا عن زجاجة الويسكى التي كنا قد وضعناها فيها لنشربها في مباراة لكرة القدم .

وقد أدت الزجاجة الغرض منها .. وسرت في خفة ونشاط الى المنزل ، حيث قبلت زوجتي ، ثم صعدت الى الطابق العلوى مع ابني (داني) الذى يبلغ الخامسة عشرة من عمره ، لأراجع معه واجباته المدرسية . ثم اويت الى فراشي مبكرا ، وسرعان ما استغرقت في النوم ، ورفضت التفكير في الحادث .

ولم أشعر بشيء غير عادى عندما استيقظت في الصباح ، ولم استطع التفكير في نفسي كمجرم ، فقد كنت في الحقيقة شابا طيبا .

وما كدت أجلس على مائدة الافطار حتى قال مذيع نشرة أخبار الساعة الثامنة : « يبحث البوليس عن سائق سيارة صدم في الليلة الماضية صبيا في العاشرة من عمره وهرب ، وقد كاد السائق يمر بسيارته

للمرة الثانية فوق الصبى عندما رفع يديه طالبا النجدة . وأصيب الصبى بكسر فى الساق مع اصابات بالغة فى الرأس ، وهو يرقد الان فى مستشفى البلدة فى حالة سيئة » .

وأحسست فى الحال بصدمة بالغة للعمل الشنيع الذى ارتكبته . لقد صدمت صبيا وتركته بين الحياة والموت .. وتملكنى الشعور بأن جسدى جسد انسان جبان بلا قلب، وانه خدعنى بصورة ما . ونظرت عبر المائدة الى ولدى الجميل الذى كاد ينتهى من تناول طعام افطاره الشهى .. ثم دفع مقعده الى الوراء وانطلق يغادر الحجرة وهو يقول لى :

ـ أستودعك الله يا أبى . سأستقل دراجتى الى المدرسة اليوم ..

وبدأ جسدى ينتفض ، فصحت به : « انتظر . سأوصلك بسيارتى »

فقال : « كلا . شكرا لك . اننى اريد ركوب الدراجة » .

وسمعت أبواب الحظيرة ترتفع . ورأيته يدفع دراجته . ثم أطل برأسه من الباب وهو يقول :

ـ وبهذه المناسبة يا أبى ، هل تعلم أن المصباح الامامى لسيارتك مكسور؟

وانطلق بدراجته ، وذهبت الى حظيرة السيارة . فوجدت زجاج المصباح الامامى مفقودا ، فقد تحطم عن آخره حتى أننى لم الاحظه ...

وخشيت الان أن يعثروا على ، ولم أجرؤ على قيادة السيارة لأننى لن أستطيع التحكم فيها

وكانت الساعات القليلة التالية هى اسوأ لحظات حياتى ، واقترضت سيارة « اديث » وذهبت الى مكتبى وحاولت انجاز عملى ، ولكن الافكار ذهبت بى كل مذهب ، وتخيلت منظرا دمويا لولدى (دانى) وقد دهسته سيارة نقل .. وكان فى هذا الكفاية بالنسبة لى ..

لقد كانت أسرتى أعز على من حياتى .. ولم تكن هناك طريقة للتخلى عنها .. وفكرت فى الانتحار بأن أستقل سيارة اديث الصغيرة السريعة وارتطم بها فى شجرة ، ولكنى خشيت أن أدوس الفرامل فى اللحظة الاخيرة ، فأشوه وجهى فقط ... لقد برهنت حتى الان على مبلغ جبنى ، وكان هذا غريبا أيضا ، اذ كنت من جنود المشاة فى الجيش ، ومنحت وساما لشجاعتى .

واتصلت عند الظهر بالمستشفى تليفونيا . وقلت لهم :

ـ أود الاستفسار عن الصبى الصغير الذى أصيب فى حادث الليلة

الماضية .

فأجابتنى الممرضة :

ــ هل أنت أحد أفراد أسرته ؟

فكذبت وقلت :

ــ كلا . اننى قسيس !

فقالت الممرضة :

ــ صل من اجله ، فقد لا يعيش .. انه فى حاجة الى المساعدة ..

وكان مركز البوليس على بعد ٤٥٠ مترا من مكتبى ، فتوجهت الى الضابط وقلت له :

ــ أنا السائق الذى صدم الطفل ليلة امس وهرب .. أنا الرجل الذى تبحثون عنه ..

وسمحوا لى بالاتصال بمحامى ، وأبقونى معتقلا طوال الليل حتى أدفع الكفالة . ولما أخرجنى المحامى ، كانت حفنة من السيدات الثائرات ينتظرن فى الخارج ، وامسكت احداهن بتلابيبى وصرخت قائلة :

ــ كان يجب أن تشنق من أجل هذا العمل ..

وفى المنزل احتضنتنى زوجتى بين ذراعيها وقالت لى :

ــ سأبلغهم أننى أنا الذى ارتكبت الحادث . وسيكونون أخف وطأة على سيدة ..

وعاش الصبى ، وان كان قد قضى عليه أن يظل أعرج بقية عمره ، وخففت التهمة التى وجهت لى ، فأصبحت « ارتكاب حادث بسيارتى ومغادرة مكان الحادث » .. واعترفت بذنبى . وقلت اننى كنت عاجزا عن تقدير تصرفى ..

وصدر الحكم بحبسى عاما ... ورفع والدا الطفل دعوى ضدى .. فحكمت لهما المحكمة بتعويض يزيد على مبلغ بوليصة التأمين .. ولتدبير المبلغ ، باعت اديث متجر الاخشاب الذى أمتلكه ، كما باعت المنزل نفسه .. وانتقلت الى شقة صغيرة مع « دانى » وعملت خادما فى مطعم .

وبذلت « اديث » خير ما فى وسعها للوقوف بجانبى وأنا فى السجن ، فكانت تزورنى بانتظام ولكنها كانت تقضى فترة الزيارة فى البكاء ، وزارنى « دانى » مرة واحدة . وقد رسب فى أكثر دروسه فى المدرسة ، فالتحق بالبحرية بموافقة اديث دون أن تستشيرنى . ولماذا تفعل ؟

وقال قسيس السجن : اننى اذا كنت قد شعرت بالندم حقا فلا داعى للقلق من ناحية روحى ، ولكن أكثر ما أثار قلقى هو : ماذا عساى أن أصنع بقية حياتى ؟!

وعندما غادرت السجن ، أعدت لى

اديث مكانا فى المسكن الذى كانت تقيم فيه .. ولم يبق الكثير من زواجنا ، ولا شىء مطلقا من عملى . وفكرت فى الانتقال الى مدينة أخرى، ولكنى ظننت أن القصة ستتداولها الالسن، وسحبوا منى رخصة القيادة ، ولن يسند الى أحد عملا ذا مسئولية .

وفكرت فى ولدى دانى ، الذى كان سيصبح مهندسا معماريا أومهندسا ميكانيكيا ، ولست أدرى ماذا ستكون عليه حياته بعد ذلك ، فاننى لا أستطيع مساعدته .. وفكرت أيضا فى الصبى الصغير الذى صدمته ، وأننى ينبغى ان أتوجه لزيارته ، ولكنى لم أعد أستطيع مواجهة ذلك الان .

وتصادف أن قابلت منذ اسبوعين، جاويش البوليس الذى كان مكلفا بالعمل فى مركز البوليس فى ذلك اليوم الذى احتجزت فيه ، فصافحنى ، وسألنى عن أحوالى ، فوجهت اليه سؤالا ظل يراود ذهنى فترة طويلة وقلت له :

ــ ماذا تظنهم كانوا سيفعلون بى اذا لم أكن قد هربت ؟ ولنفرض مثلا أنى كنت قد أسعفت الصبى واستدعيت البوليس .. فماذا اذن ؟

فأجابنى بقوله :

ــ لا شىء ! لقد كانت حادثة ... وكانت غلطة الصبى نفسه بقدر ماهى غلطتك !

ملخصة عن مجلة « ذس ويك » كما رويت الى جان وجون روبنز



عـلاج

تركت الامطار الغزيرة التى سقطت فى المنطقة بحيرة صغيرة عبر احد الطرق الريفية ، ومع ذلك فقد ظلت السلطات تتجاهل هذا الموقف حتى تضايق احد اصحاب السيارات من الخوض بسيارته فى الماء عدة أيام فوضع لافتة على مقدمة الطريق جاء فيها :

« ممنوع السباحة والصيد وركوب القوارب فى هذا الطريق »

وفى اليوم التالى اقبل عمال الاصلاح لتجفيف الماء واعادة الطريق الى حاله .



معـــــاملة .. !

فى احد مطاعم واشنطون سمعت فتاة تقول لصديقتها :

ــ ان الشىء الذى أبحث عنه ، هو رجل يعاملنى وكأننى أنا ناخبــــة ، وهو مرشح للنيابة ! .

أرض بلا غد

« فى تلك الاصقاع لا ينتهى اليوم أبدا ...
فالشمس تظل ساطعة أياما وأسابيع طويلة »

قال لى الصياد النحيل ذو الشعر الأشيب الذى يجلس فى مواجهتى ويدعى « سليم » :

ـ لن أكذب عليك يا أخى عندما أحدثك عن الدرجة التى يصل اليها البرد هنا ... لقد انخفضت الحرارة يوما فى كوخى الى ٥٧ تحت الصفر، وأردت أن أدفىء المكان بسرعة فأشعلت عودا من الثقاب فى بعض البنزين. ولكنه لم يشتعل ، فقد كان الجو أبرد من أن تتصاعد فيه الابخرة ، والبنزين لا يشتعل الا اذا كانت هناك أبخرة تنبعث منه ... ومن ثم فقد أشعلت فوقه بعض قطع الاخشاب الصغيرة .. وبعد دقيقة اشتعل البنزين جيدا .. انها حقيقة علمية .

وقال محام مرح يدعى هانك :

= ان أشياء كثيرة غريبة تحيط بنا فى هذه المنطقة .. والاسكيمو الذين يقيمون بعيدا فى الشمال يطلقون عليها اسم « أرض بلا غد » .

كنا نجلس فى فندق «يلو نايف» أو « السكين الاصفر » الواقع فى أقاليم كندا الشمالية الغربية على مسافة ٤٠٠ كيلومتر جنوبى الدائرة القطبية ، وسط منطقة من أكثر الاقاليم الساحرة التى بقيت على سطح كرتنا الارضية التى غمرتها الآلات ... وكان الباحثون عن الذهب الذين هزمهم الجو يتجمعون حولى فى جماعات صغيرة ، ويناقشون مزاعم جديدة وشائعات كثيرة عن الثراء الذى جلبه الذهب .. وكان الصيادون يرتدون سترات ملطخة بالبقع صنعت من جلود الوعول ، وأخذوا يتحدثون عن فرحة الحصول على صيد كثير من الثعالب البيضاء والسمور فى الشتاء القادم .. وهنا وهناك ترى هنديا هزيلا أسمر البشرة ، يجلس الى جوار زوجته ، يتطلع اليها فى صمت وتأمل ، ثم يمر من أمامى أحد فرسان البوليس الكندى فى ثوبه الرسمى الزاهى الالوان فى طريقه الى الثكنات القريبة ..

انه الغرب القديم وقد بعث

من جديد .. وتلك هى آخر مناطق الحدود !

وانطلقت مع هانك وسليم الى الخارج ، فقد كنا فى منتصف يوليو ، وهو الزمن الذى يختفى فيه الليل من الشمال ، ورحنا نجول فى شوارع البلدة الصغيرة ، التى تعد حاضرة هذا الاقليم .. كان مظهرها العصرى يثير الدهشة وسط هذه البرارى الكئيبة ، ومن العسير أن تصدق أنه لا يقطن هذه المنطقة التى تبلغ نصف مساحة الولايات المتحدة أكثر من ١٧ ألف شخص من البيض والهنود والاسكيمو .. ومن الصعب أن أصدق وأنا أسير مرتديا القميص ، ان الارض فى حالة تجمد دائم الى عمق ٤٥ سنتيمترا ..

وتحدثت عن ذلك لهانك ، فقال لى : هذا الصقيع الدائم يمكن أن يثير مضايقات كثيرة .. بل ان محاولة حفر قبر تعد مشكلة ، فعليك أولا أن توقد نارا لتذوب التربة المتجمدة حتى يستطيع الجاروف أن يعمل ، وعندما يكون الجو أكثر دفئا فى الصيف ، يقدرون عدد الاشخاص الذين ينتظر أن يموتوا خلال الشهور المقبلة ونحفر قبورا تكفى لموتى السنة كلها !

ورحنا نطوف بالجزء القديم من المدينة التى بنيت على طول بحيرة « جريت سليف » وهى أكبر حجما من بحيرة « ايرى » أو « أونتاريو » ، وتمتد مسافات بعيدة وسط الضباب ... وكانت هناك طائرات مائية صممت خصيصا لهذه المنطقة ، وهى تتمايل فى مرساها فى انتظار أن تحمل بعض المنقبين عن الذهب الى وجهاتهم ، وقاطرة بحرية تتحرك كالشبح قرب الشاطىء تجر خلفها ماعونا بحريا . . وفى قرية هندية بعيدة ، استطعت أن أسمع كلاب الزحافات تطلق عواءها تحيه للشمس التى عادت تسطع مرة أخرى بعيدا فى الافق ... وهذه الكلاب وثيقة الصلة بالذئاب ، وهى لا تستطيع أن تنبح كالكلاب الاخرى ، بل تعوى فقط .

وعلى الرغم من أن الوقت كان متأخرا فقد كان أهل البلدة يتجولون فى سياراتهم ، أو يقومون بنزهاتهم اليومية فوق الطريق الوحيد الممهد فى المنطقة ويبلغ طوله بضعة كيلومترات ويبدو أن انعدام الظلام يجعل انتظام الساعات مستحيلا ...

وفى ملعب الجولف الصغير ـ وهو ملعب تفخر به بلدة « يلو نايف » ـ



كان الرجال يبدأون لعبهم غالبا عند منتصف الليل ... ومنذ أيام قليلة بدأت مباراة فى « البيس بول » فى الرابعة صباحا .. والظاهر أن أحدا لا يذهب قط الى فراشه هناك !

وسمعت أن نفس هذا التجاهل للمواعيد المنتظمة ، وتلك الحماسة للحياة ، هما طابع البلدة حتى فى وقت الشتاء .. وقد قال لى سليم وعلى الرغم من ذلك ، فانك لن تستطيع أن ترتكب شيئا منافيا للاخلاق فى « يلو نايف » ... ففى الصيف يظل الضوء ساطعا طوال الليل ... »

وفى الصباح التالى كان على أن اذهب مع هانك لزيارة صياد عجوز فى أعالى البحيرة بشأن قطعة ارض تهتم بها احدى شركات المناجم فى البلدة ، وتوجهنا الى رصيف ميناء « يلو نايف » .. كان هناك قارب طويل به محرك قوى ، يرسو على مقربة منا ويستخدم لنقل الشحنات الثقيلة .

ورحنا ننطلق فوق سطح البحيرة دون أن يهتز ماؤها ، وعلى طول الساحل المتعرج ، كانت هناك صخور كبيرة ترتفع هنا وهناك ، تتخللها عروق

من خامات المعادن المختلفة الالوان ، ويكمن خلفها بساط اسفنجي من الطحالب والنباتات المتعفنة ، تخترقها بين حين وآخر حزمة من أشجار قصيرة تمتد أميالا نحو المحيط القطبي ..

وبينما كان القارب يتجه بنا نحو الضفه ، قفزت الى الشاطىء ، واتجهت الى الداخل ... وفجأة دهشت عندما وجدت قدمى تغوص الى عمق يتراوح بين ١٠ و ١٢ سنتيمترا ، وكأننى أسير فوق وسادة من الريش .. وما لبثت أن خرجت من هذه الوسادة أسراب من بعوض كبير الحجم ، فأسرعت بالعودة الى القارب ...

وحجبت الغيوم السماء المشرقة فجأة ، وتغير سطح البحيرة الزجاجي الى أمواج ثقيلة ذات قمم بيضاء ، فقد هبت عاصفة شديدة اجتاحت سطح الماء ، وهطلت الامطار كالسيول ، وراح الزورق يهتز كالارجوحة ... وغمرتنى ريح باردة جعلتنى أرتعش بشدة ... لقد ذقت شيئا طفيفا من قسوة الجو القطبى الصارم الذى سيسيطر على المنطقة بقبضته الثلجية خلال الاسابيع القليلة القادمة .

وانتهت العاصفة أخيرا ، وبرزت الشمس من بين السحب المسرعة .. وقال هانك بعد تأمل : أعتقد أن الجو هو الذى يجعل الناس هنا يختلفون عن غيرهم فى المناطق الاخرى ، فهو يجذبهم بعضا الى بعض ، كما يفعل الفيضان أو الحريق أو الحرب ..

ومسح رذاذ الماء عن وجهه ثم قال : لعل هذه المنطقة من أكثر الاماكن المعزولة فى العالم ، وجوها من أسوأ الاجواء على ظهر الكرة الارضية ... وليست لك فرصة ثانية مع الطبيعة ... ان خطأ صغيرا ، كالسير مسافة كيلومتر واحد فى اتجاه خاطىء ، أو اشعال نار غير صالحه قد تفقدك حياتك ... وهناك أكثر من مائة سبب يدعونا جميعا للرحيل من هنا ، وليس هناك سبب واحد يدعونا للبقاء ومع ذلك فاننا نبقى ونبقى .. واذا ذهبنا الى الخارج عدنا بسرعة !

وقد لمست ذلك بنفسى .. فقد سمعت رجالا يضطرون للرحيل عن هذه الاقاليم فترة قصيرة جدا ، فاذا بهم يتحدثون عن رحيلهم فى حزن وكأنهم ذاهبون الى الحرب .. والاهلون هناك يتحدثون عن الذين يرحلون بصفة دائمة وكأنهم رحلوا عن الدنيا !

وبدا على البعد كوخ الصياد الذى نتجه اليه ، وقد قبع الى جوار مجموعة من أشجار قصيرة ، وحيانا أحد صيادى الحيوانات بالشباك فى حرارة ، وكان

رجلا هزيلا برزت عظام وجنتيه ‥ وفي خيمة مصنوعة من القماش السميك جلست زوجته الهندية العجوز شبه العمياء ، تدخن الاسماك لكلاب الاسكيمو التى كانت ترقبها فى نهم وجوع ...

وارتفعت أسراب البعوض من وسط الطحالب التى تحيط بنا ، واجتاحتنا كقطعة من الضباب ، فدخلنا الخيمة وبقينا فيها حتى غمرنا الدخان كالاسماك التى كانت معلقة فوق رءوسنا ‥ وأدركت الآن سبب رائحة الدخان التى تنبعث من الصيادين والباحثين عن الذهب الذين يعيشون فى هذه البرارى ‥ لقد كانت علامة ثابتة لساكن الشمال ، يستطيع أن يعرف بها زميله !

وعندما عدنا الى البلدة فى تلك الليلة ، تناولنا عشاءنا فى مطعم الفندق ، حيث قامت بخدمتنا فتيات حسان ، جئن من أجزاء أخرى من كندا للبحث عن أزواج ، فالنساء هنا قليلات ‥ وبعد قليل انضم الينا كندى من أصل فرنسى من الباحثين عن الذهب ‥

وقال الرجل انه راحل فى الصباح لينقب فى منطقة جديدة قيل انها تحوى الكثير من الذهب تقع فى الشمال من منطقة « كوبر ماين » ، وبينما كان الرجل يخرج من الباب ، ابتسم هانك قائلا :

ـ انه يقول انه ذاهب شمالا ، فى حين أنه متجه شرقا نحو «سنو دريفت» أو جنوبا نحو نهر « الفأر » أو الى أى مكان آخر غير الذى يتحدث عنه ‥ فالشخص الذى يبحث عن الذهب قد يكون أفضل صديق لك ، وهو على استعداد لان يموت فى سبيلك ، ولكنه لن يخبرك قط عن حقيقة المكان الذى سيذهب اليه ‥ هذا هو قانون التنقيب رقم (١)

وبقيت بضعة أسابيع فى المدينة ، أستطلع الريف المحيط بها وأتحدث الى السكان الممتلئين حيوية ‥ وركبت الطائرة الى «فورت راى » وهى أكبر بلدة هندية فى الشمال الغربى على مسافة ١٣٠ كيلو مترا، وجلست فوق صخور رمادية تطل على بحيرة تحيط بها أكواخ الهنود الصغيرة وخيامهم التى يتصاعد منها الدخان وعلى مقربة منهم كانت كلاب الزحافات تعوى وهى تحاول الافلات من قيودها .

وتوجهت فى صحبة مترجم هندى وأحد فرسان البوليس الكندى لمشاهدة القرية الصخرية ‥ وبينما كنا نقترب من أحد أكواخها ، اذ راحت ستة

كلاب مقيدة تزمجر وتقفز نحونا في شراسة ، محاولة أن تقطع قيودها . بينما أسرعت في الابتعاد عن طريقها بخفة ..

وقال لي جنـــدي البوليس : اذا دققت النظر ، وجدت أن كل الكلاب مقيدة بطريقةواحدة ، ويبعد كل منها عن الآخر مسافة تجعله لا يستطيع الوصول الى زميله اذا أراد به شرا .. ولكنهـا قريبـة من بعضهـا البعض بحيث أنه اذا بدأ أحـد الذئاب في مقـاتلة كلب منهـا ، استطاع الكلب المجاور له مباشرة أن يهجم على الذئب

وذهبت الى كوخ قريب لتحية أحد زعماء الهنود ، وهوشخصية موقرة وقد لطخ وجهـه بالقـار وكأنه وعاء نحـاس قديم .. وتلا عليـه المترجم برقية أرسلهـا زعيم مستعمرة بعيدة عن وصول قطعان « الرنة » ، ويطلب ارسال الصيادين ..

وسرد على الزعيم كيف أن حيـاة الهنود في تلك المنطقة تعتمد على هذه القطعان الكبيرة من الرنة التي يأكلون لحومها ، ويصنعون من جلودها ثيابا لهم ويستخـــدمون أوتارها خيـوط لحياكة ملابسهم ، أو صناعة شباكهم وأحذيتهم ، فاذا لم تظهر قطعان الرنة ، جاع الهنود .

وعدنا الى الطائرة ... وبدأ كلب بعيد يعوى ، فتبعه آخر .. وثالث ورابع ، حتى بدا وكأن الارض تمتلىء بالكلاب التي تشترك معـا في هـذا العويل الحزين... انه صوت الادغال ، «سيمفونية» الشمال العظيمة ..

وطرنا عائدين الى « يلو نايف » حيث تناولت العشاء مع أصدقائي ، وجلسنا نتحـدث طويلا .. وغلبني النوم أخيرا ، فاتجهت نحو الفندق

كانت الشمس تسطع وتبرق .. وفي منزل قريب كانت تنبعث أصوات حفلة ، ومرت الى جوارى سيارة أجرة تحمل جماعة مرحـة عائدة من ملعب الجولف وتطلعت الى ساعتي : كانت الثالثة الا خمس دقائق صباحا !

وأدركت الآن لماذا يسمى الاسكيمو هذه الارض العجيبـة باسم « أرض بلا غد » ففي وسط هذا العـالم من الضوء أو الظلام الذي لا ينقطع ، لا يمكن أن يكون هناك غد فاليوم لا ينتهي أبدا

بقلم (بن لوسيان بيربان)



قالت الام المعذبة التي انجبت عددا ضخما من الاولاد :
ـ الشيء الذي يحيرني حقا هو .. لماذا تريد دول العالم أن تعيش معا كاسرة واحدة كبيرة ؟

البالون الرصاصى العجيب



« كان كل مرة يفشل فيها حلمه يزيده عنـــــادا واصرارا على المثابرة وكان لابد أن ينجح أخيرا ...

لقد اثبت بالون الفضاء الضخم «الصدى الأول» الذى يدور حول الارض منـــذ أغسطس ١٩٦٠ بسرعة ٢٤٠٠٠ كيلومتر فى الساعة ، اثبت كثيرا من الاشـياء .. فبأعادة الاشـارات اللاسلـكية الى الارض ، اثبت البالون أن فى الاستطاعة وضع نظام عالمى جديد للمواصلات التليفونية والتليفزيونية باســتخدام الموجات الدقيقة .. ولأول مرة امكن قيـاس كثافة الغلاف الجوى الذى يصل الى ارتفـاع ١٥٠٠ كيلومتر فوق الـكرة الأرضـية بدقة تامة ، أما أهم شيء اثبته بالون الفضـاء فهو ان وجوده هو نفسه دل على أن المثابرة العنيدة لاتزال أهم عنصر فى المجتمع التكنولوجى

ان وليم أوسوليفان الاصفر الشعر ، الذى يعمـل بادارة الملاحة الجـوية وشئون الفضاء الامريكية لم يقم وحده ببناء بالون « الصدى الاول » ، ولكنه كان يبـدو منذ سنوات عديدة كأنما هو وحده الذى يؤمن به .. وقد جاء

انشاء هذه الاجسام الضخمة المنتفخة بالهواءفي الفضاءنتيجة جهاده الشخصى، وفي الوقت الذى كان الآخرون يقولون فيه أن فكرة بالونات الفضاء تثير السخرية ، كان أوسوليفان ، يعانى القلق والمضايقات ويضطر الى مداهنة اولئك الذين يعملون من اجله ، أو يعمل هو من أجلهم وقد تلمس كل وسيلة عادية وغير عادية حتى استطاع أن يوصل فكرته الى البيت الابيض ، وظل يرعى فكرته الغريبة طوال أعوام من تثبيط العزائم ، الى أن حقق النصر في يوم من أيام أغسطس الماضى ، عندما تطلع الملايين من الناس فى أوربا وآسيا وأمريكا الشمالية الى السماء ليشاهدوا « الصدى الاول » وهو يتنقل فى خفة من أفق الي أفق ..

ومنذ التحق اوسوليفان ــ الذى يبلغ الخامسة والاربعين من عمره الأن ــ بمركز أبحاث الملاحة الجوية القومى فى مطار « لانجيلى » بولاية فيرجينيا عام ١٩٣٩ وهو يدفع بنفسه أمام مشاكل الطائرات والقذائف ومسائل الفضاء .. ومنذ خمس سنوات كان يعمل مع لجنة من العلماء فى « آن أربور » بولاية ميتشجان لاختيار تجارب الفضاء اللازمة السنة الجغرافية عندما خطرت بباله فكرة « بالون الفضاء » أول مرة . وظلت اللجنة طوال يوم ٢٦ يناير ١٩٥٦ تبحث وسائل قياس كثافة الهواء فى الطبقات العليا ، وكانت تلك نقطة حيوية اذ ان القياس الدقيق لكثافة الغلاف الجوى فى الطبقات العليا سوف يؤثر على تصميم كل قذيفة وكل قمر صناعى .

وفى تلك الليلة لم يستطع اوسوليفان أن يترك المشكلة تهدأ .. لم يكن هناك اقتراح يبدو فعالا ، وكان مفروضا من الناحية الفنية أن يقوم هو بالحكم على المقترحات المقدمة ، لا أن يقدم هو نفسه مقترحات جديدة ... ولكنه احضر كراسة صغيرة ، وبدا يعمل بنفسه ..

وقال اوسوليفان لنفسه : انك اذا استطعت ان ترفع شيئا خفيفا الى ارتفاع كبير بحيث يندفع فى السماء بأى قدر ضئيل من الهواء ، فانك سوف تستطيع أن تقيس قوة الدفعة، وتقدر بالضبط كم يوجد من الهواء فى هذا الجزء من السماء .. ولكن كيف يتسنى لك أن تضع شيئا ضخما فى الفضاء ؟. ولم تكن الصواريخ الامريكية يومئذ قد نجحت بعد فى اطلاق قمر صناعى فى حجم البرتقالة ؟

وركز أوسوليفان أفكاره ، وأخفا

يعمل بجد لجمع كل الحقائق التى قد تكفل الجواب على هذا السؤال .. واخيرا وبعد أن انصرم نصف الليل ، وصل الى حل ..

لماذا لا يبنى قمرا صناعيا كبيرا من مادة رقيقة يمكن أن تطوى فى مقدمة مخروطية لصاروخ ينطلق الى مسافة بعيدة فوق الارض ، ثم يفرد ويتمدد هناك . والمادة التى يصنع منها هذا القمر يجب الا تكون معدنا صلبا ، لان الغلاف الجوى الرقيق عند حافة الفضاء لن يضغط عليه كثيرا .

ودس اوسوليفان بنفسه فى الفراش ، ولكنه لم يستطع النوم . كان يشعر بالقلق كلما فكر فيما قد يظنه زملاؤه العلماء فى اقتراحه .. ثم حدث نفسه بصوت عال قائلا : « ان الاقتراح قد ينجح او يفشل كبالون من رصاص! »

وفجأة جلس فى فراشه عند سماع الكلمة الاخيرة .. قد يكون هذا افضل حل لاقتراحه .. ان البالون يمكن ان يصنع من رقائق معدنية أو من بلاستيك يغطى بمعدن لا يتأثر بالاشعاعات الشمسية .. لماذا لا يكون هذا المعدن من الرصاص ؟

وفى اليوم التالى درس الخبراء اقتراحه .. ولكن كانت هناك مشكلة واحدة .. فالتجارب الهامة ذات الأولوية قد شغلت المساحة الصغيرة الموجودة فى مقدمة الصاروخ « فانجارد » ولم يعد باقيا فيها غير مكان صغير جدا .. فهل يستطيع أن يحزم بالونه المصنوع من الرصاص هناك ؟. وهل يستطيع أن يجعله لا يزن اكثر من ثلاثة اعشار الكيلوجرام ؟

ونفث اوسوليفان دخان سيجارته بقوة ، وقال لهم انه سيحاول

وعاد الى قاعدة لانجيلى ، وراح يلح على رؤسائه أن يساعدوه فى عمله باعارته فريقا من الرجال ، فوافقوا .. وشرع الفريق فى العمل ، فأجرى اختبارات على مائة نوع من رقائق البلاستيك والمعادن .

ان غلاف هذا القمر الصناعى يجب أن يكون رقيقا ومرنا الى حد يكفى لطيه ، وان يكون فى نفس الوقت متينا حتى لا يتمزق اربا عند ما يمتلىء بالهواء ليصبح كرة ضخمة .. وكانت هناك مشكلة اخرى ، هى الحرارة فحرارة ضوء الشمس على سطح القمر الصناعى ستكون ١٥٠ درجة مئوية على الاقل ، وبعد خمس دقائق يدور القمر فى ظل الارض حيث تصبح الحرارة فجأة ٦٠ درجة تحت الصفر .. فأى بلاستيك يمكن أن يتحمل ذلك ؟

ووجدوا الاجابة على هذا السؤال فى « دى بونت مايلار » وهو نوع من من البلاستيك يستخدم فى صناعة شرائط التسجيل وأكياس الطعام المجمد التى يمكن وضعها مباشرة فى ماء ساخن ، وله قوة تمدد تعادل ١٠٥٥ كيلومترا للسنتيمتر المربع كما ان متانته تعادل ثلث قوة الصلب المعتدل ، حتى اذا صنع من ألواح رقيقة لا يزيد سمكها على ١٣٠٠٠ر٠ من السنتيمتر ، أى نصف سمك ورق السيلوفان الذى يغلف علب السجائر

ولكن ما هو المعدن الذى سيغلف القمر لوقايته من الاشعاعات ويجعله يظهر فى أجهزة الرادار ؟..

وراح أوسوليفان وزملاؤه يختبرون معدنا بعد الآخر ، مع تجربة وسائل طلاء البلاستيك بها بطبقات أرفع كثيرا من الورق الشفاف المستخدم فى صناعة رسائل البريد الجوى .. ثم سمع أوسوليفان ان شركة رينولدز للمعادن قد جربت طريقة حديثة لوضع الالومنيوم فى صورة بخار فوق رقائق البلاستيك وقد حلت هذه العملية مشكلة المعدن .

وظل أوسوليفان يواصل العمل طوال الليالى وعطلات نهاية الاسبوع ، وقد استمر محتفظا بمعونة الحكومة ، وكان يستشير رجاله بآراء وأفكار جديدة .. كيف تستطيع مثلا أن تطوى كرة ما بحيث يمكن أن تتمدد بسرعة دون أن تتمزق بسبب طية من طياتها ؟ .. وأدى الحاجة على الرجال الى اكتشاف طريقة لطى البالون المغطى بالالومنيوم ..

ولكن كيف سينفخ البالون ؟

ان أى قدر يسير من الهواء سوف يتمدد بسرعة بالغة على حافة الفضاء ، حتى يمزق القمر الصناعى اربا ..

وأخذوا يجربون عشرات من المواد الكيميائية العجيبة قبل أن يكتشفوا مزيجا من المساحيق التى يمكنها أن تصنع كمية من الغاز تكفى فقط لنفخ البالون عندما ينطلق من وعائه فى مقدمة الصاروخ ، وذلك فى زمن لا هو بالسريع ولا بالبطىء ..

ولكن بناء القمر لم يكن غير جزء واحد من العملية ، اذ انه يجب أن يختبر بدقة .. ووضعت تصميمات لغرف مفرغة الهواء لهذه العملية ، ولما لم يستطع أوسوليفان رؤية ما يجرى بداخلها ، صنع فى جانبها نافذة صغيرة لا تتأثر بالضغط ، ولكن عينيه لم تستطع أن تتابع انتفاخ البالون المفاجىء ، ومن ثم فقد أمر بالتقاط صور سريعة جدا لهذه العملية ، ولما

كانت مصابيح التصوير العادية تنفجر بسبب فراغ الهواء ، فقد كان من الضرورى انشاء طريقة جديدة للاضاءة .

وظن اوسوليفان اخيرا أن عمله قد انتهى .. لقد بنى قمرا صناعيا يبلغ قطره ٧٦ سم يمكن وضعه داخل الفجوة التى خصصت له فى الصاروخ (فانجارد) ، ولكن الصاروخ لم يكن معدا بعد للاطلاق ، ومرت شهور كان مشروع فانجارد يسير خلالها ببطء شديد .

ونفد صبر اوسوليفان ، فبدأ حملة جديدة لاعداد قمر آخر ينفخ بالهواء يبلغ قطره ثلاثة أمتار ونصف متر .. قمر يمكن أن يراه العالم كله .. وراح أوسوليفان ، وقد تسلح بالحقائق والعاطفة والحماسة ، والنماذج الناجحة والايمان ، يكافح من أجل مشروعه حتى اوصله الى البيت الابيض .

وما أن وقع الرئيس ايزنهاور على اقتراح أوسوليفان ، حتى وضع القمر الذى أعده فى مقدمة صاروخ من طراز (جوبتير — س) فى ٢٢ أكتوبر ١٩٥٨ ، ولكن الصاروخ فشل فى ايصال القمر الى مداره حول الارض ... وفى ذلك الوقت ، كان القمر الآخر الذى يبلغ قطره ٧٦ سنتيمترا قد وضع فى المقدمة المخروطية للصاروخ فانجارد بقاعدة كيب كانافيرال .. وانطلق الصاروخ ولكنه ما لبث أن هوى فى الاطلنطى ، فلم تتح للقمر أية فرصة للوصول الى مكانه المنتظر .. وحصل أوسوليفان بعد ذلك على موافقة البيت الابيض لوضع القمر فى قذيفة من طراز (جونو) ، ولكن هذا الصاروخ فشل ايضا !

وفى كل مرة يفشل فيها الصاروخ كان يبدو أن أوسوليفان يزداد عنادا ، وتزداد فكرته سيطرة على ذاته .. كان يتألم من بسمات العطف والاشفاق ، وما يسمعه من سخرية علنية فى الاوساط العلمية ، وحدث يوما أن سخر منه أحد الزملاء بقوله :

— والآن وقد فشلت فى قمرك الصغير والقمر المتوسط ، فماذا تنوى أن تفعل ؟ هل ستصنع قمرا قطره ٣٠ مترا ؟

فقال أوسوليفان بعناد :

— أجل ..

والواقع انه قد بدأ يعمل فعلا فى اعداد قمر ضخم يبلغ ارتفاعه عشرة طوابق ، ويمكن استخدامه لاختبار

نظرية الدكتور بيرس بمعامل (بل) التى تقول ان الاشارات التى تطلق فى الفضاء من أجهزة عاكسة سلبية سوف تكفل للانسان مواصلات تليفونية وتليفزيونية فى أنحاء العالم كله .

ولكن أوسوليفان واجه مشكلة جديدة .. فالقمر الذى يبلغ ارتفاعه عشرة طوابق ، يجب أن يتم اختباره على حافة الفضاء ، لانه ليست هناك غرف مفرغة للهواء بهذه الضخامة . ووضع أوسوليفان تصميما لصاروخ خاص لهذه التجربة ...

وعندما وضع القمر الذى يبلغ طوله ٣٠ مترا فى هذا الصاروخ لاول مرة وأطلق من جزيرة (والوبس) ، سار كل شىء على ما يرام ، ولكن القمر عندما وصل الى ارتفاع كبير ، انفجر وتطاير الى مئات من القطع الى أصبحت كأنها سحابة تتألق فى ضوء الشمس الغاربة .. وكان فشلا على رءوس الاشهاد ، اذ شوهد فى دائرة قطرها أكثر من ١٥٠٠ كيلومتر .

وابتكرت طريقة جديدة لضم اجزاء القمر .. ثم اطلق واحد آخر لتجربته فى يناير ١٩٦٠ ، ولكن المرحلة الثانية من الصاروخ لم تشتعل ... وفى التجربة التى أجريت فى الشهر التالى ، انطلق الصاروخ بنجاح .. ولكن القمر نفسه تمزق اربا .. ثم أطلق صاروخ آخر فى ابريل فنجح نجاحا جزئيا ، لان القمر لم يكن يحمل اية اجهزة لاطلاق الاشارات اللاسلكية لامكان اقتفاء أثره .

ومع ذلك فان أوسوليفان قدر أنهم قد اجتازوا أسوأ الظروف . ولديه الآن قمر يمكن طيه داخل مقدمة الصاروخ « ثور ــ دلتا » ويوضع فى مدار حول الارض على ارتفاع ١٥٠٠ كيلومتر فوق الارض .

كان الصاروخ معجزة فى البناء . فسطحه الذى تبلغ مساحته ٢٩٢٦ مترا مربعا من بلاستيك (مايلار) غطى من كلا الجانبين بطبقة رقيقة من الالومنيوم لايزيد وزنها على ١ر٨ كيلوجرام ، وقد طوى فى صورة كرة قطرها ٦٧ سنتيمترا . وكان القمر يزن ٦٠ كيلوجراما فقط ، بما فى ذلك ١٤ كيلوجراما من المواد الكيميائية اللازمة لملئه بالهواء ، وجهازان لارسال الاشارات اللاسلكية وزنهما ٢ و ٣ جرامات ، وسمكها حوالى سنتيمتر ، وهما مزودان بسبعين بطارية شمسية وخمس بطاريات لاختزان الطاقة الكهربائية .

وفى ١٣ مايو ١٩٦٠ وضع القمر فى

مقدمة الصاروخ (ثور ـ دلتا) وشرب أوسوليفان عدة لترات من القهوة ، وهو يحاول عبثا ان يطرد القلق عن نفسه خلال عملية العد العكسية التى تسبق اطلاق الصاروخ .. وأخيرا جاء النبأ كضربة قاضية : لقد فشل الصاروخ !

وفى عناد عجيب ، راح أوسوليفان يكافح من أجل محاولة جديدة ... وارسلت مذكرات أخرى من قاعدة لانجيلى ، كانت هناك اعتراضات كثيرة قوية يجب الرد عليها ، فان الفشل سبع مرات ــ أغلبها ليس خطأه ــ جعله عرضة للطعن والنقد .

وفى آخر أيام شهر مايو ، أجريت تجربة ناجحة بالصاروخ الذى صممه خصيصا لبالونه .. ولكن كان هناك مسئولون كثيرون لم يقتنعوا بعد .. فخبراء النيازك يقسمون انه سوف يصاب بثقوب كثيرة من هذا الغبار الكونى الذى يصيب الغلاف الرقيق للقمر بسرعة ١٥٠ ألف كيلومتر فى الساعة ، ويقولون انه سوف يدمر فى خلال بضع ساعات .

ولكن أو سوليفان رفض ان يتخلى عن مشروعه .. وفى ١٢ أغسطس ١٩٦٠ وضع بالونا آخر ارتفاعه ٣٠ مترا فى المقدمة المخروطية لصاروخ من طراز « ثور ــ دلتا » ارتفاعه ٢٨ مترا فى قاعدة كيب كانافيرال .. وفى الساعة الخامسة والدقيقة التاسعة والثلاثين صباحا ، انطلق الصاروخ فى السماء .. وبعد دقائق ، انتفخ البالون « الصدى الاول » بصورة رائعة .. وفى السابعة والدقيقة ٤١ صباحا ، أذيعت رسالة مسجلة فى كاليفورنيا ، فنقلها القمر الصناعى الى جهاز للاستقبال فى أحد معامل شركة (بل) فى نيوجرسى

وقال الصوت القادم من الفضاء فى وضوح تام : « ها هو الرئيس ايزنهاور يتكلم . انها خطوة أخرى هامة فى برامج أبحاث الفضاء والاستكشاف التى تقوم بها الولايات المتحدة ، تسير الى الامام من أجل أهداف سلمية .. ان البالون الذى عكس هذه الكلمات يمكن استخدامه بحرية لاجراء تجارب بوساطة اية دولة تشاء » .

لقد اثبت « الصدى الاول » أن خبراء الغبار الكونى كانوا على خطأ ، فان طبقات الجو العليا لا تحوى من النيازك الدقيقة القدر الذى كانوا يعتقدونه . وتأكدت بعض نظريات أخرى عندما قاس القمر كثافة الهواء ، وأثبت أن غلافنا الجوى ــ

على الرغم من رقته ـ لا يزال يوجد على ارتفاع ١٥٠٠ كيلو متر فوق سطح الارض .

واليوم يعمل أوسوليفان وفريق « مركبة الفضاء » لاعداد نماذج لمحطات الفضاء تشبه « السجق » ، وهوائيات غريبة للفضاء .. وسفن شراعية ، يتم فتحها جميعا بالهواء ، ويعمل معه علماء كيميائيون يحاولون العثور على وسائل لاستخدام رشاش من البلاستيك لزيادة صلابة مركبة الفضاء بعد نفخها . كما يعمل آخرون للبحث فى امكان انتاج مواد من البلاستيك يمكن أن تنفخ وتصبح دعامات سميكة كالصلب عندما يتأثر بالاشعاع الشمسى .

ولعل أغرب فكرة لاوسوليفان ، هى أن يضع « قرصا » للرادار قطره بضعة كيلو مترات فى مدار حول الارض . وسيكون هذا القرص أصلح شىء للمواصلات اللاسلكية الخاصة بسفينة الفضاء ، اذ يستطيع ان يلتقط موجات لاسلكية لا يمكنها اختراق الغلاف الجوى المشحون بالايونات .

واذا كانت هناك حضارة أخرى تحاول توجيه رسائل لنا ، فقد نتمكن من استقبالها بفضل هذه الشاشة الجبارة للرادار .

ولا يزال أو سوليفان ممسكا بحقيبته الصغيرة المليئة بالاوراق ، ليبحث يوما بعد يوم ، امكان تنفيذ أفكار اكثر استحالة من أفكاره السابقة .

ان بعض اقتراحاته تجعل الناس يبتسمون فى سخرية ، ولكنهم مع ذلك يتطلعون جميعا الى بالون أوسوليفان الرصاصى العجيب الذى يدور على ارتفاع ١٥٠٠ كيلو متر فى الفضاء .

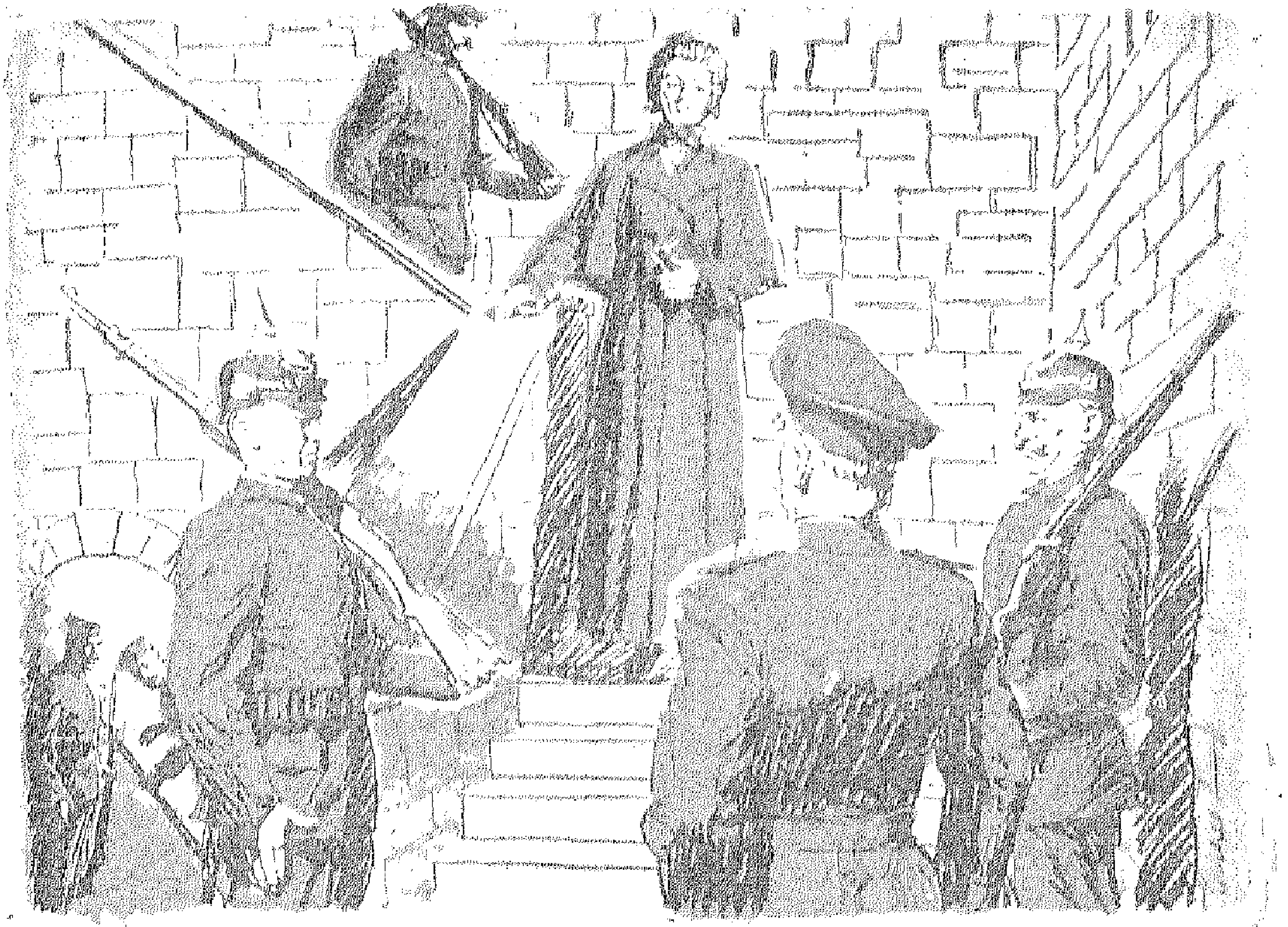
ملخصة عن مجلة « بوبيلار ساينس » الشهرية تأليف دون موارى



تمهيد ..

قالت رئيسة النادى النسائى للاعضاء :

ـ قبل ان ابدأ تلاوة التقرير المالى عن حالة النادى ، تود امينة الصندوق ان تذكركن بأنها لم تطلب تعيينها امينة للصندوق !



شخصية لا تنسى

أديت واجبي وليفعلوا ما يريدون

كنت أرتعش من فرط اللهفة ، الى جانب برد ديسمبر المرير وأنا أقرع جرس الباب أمام ذلك البيت الذي بني من الطوب الاحمر في ضاحية هادئة من ضواحي .. وكان البيت والابنية الثلاثة الملحقة به ، يضم العيادة الخارجية ومدرسة التمريض التى تديرها السيدة الانجليزية «اديث كافيل» ... وكنت يومئذ فتاة هولندية صغيرة من بلدة (هليجوم) الهولندية ، وقد قبلت للالتحاق لدراسة التمريض .

وقادتني الخادم الى غرفة صغيرة، حيث نهضت الممرضة الانجليزية الكبيرة للترحيب بي ... كان مكتبها الصغير معتما وكأنه لوحة من لوحات الفنان «رامبرانت» ، وقد برز وجهها الابيض الرقيق وعيناها الرماديتان النفاذتان وسط هذا المنظر الكئيب... وكان ثوبها الازرق ، وفمها الذي

يتمثل فيه العزم والارادة القوية ، وشعرها المعقوص في احكام وقد سرت فيه بعض شعرات بيضاء ، يوحى بالصرامة ، ولكن هذا الأثر مالبث أن تبدد عندما بدأت تتحدث معى بالفرنسية ، وتشرح لى ماستكون عليه واجباتى •• ثم قالت :

ـ ينبغى أن تبذلى مجهودا كبيرا ، اذ ليس من السهل أن تكونى ممرضة ، وان كان الامر جديرا بالتضحية •

حدث ذلك في عام ١٩١٠ ، وكان اسم اديث كافيل قد اشتهر في أنحاء بلجيكا وعرفها الجميع بحنانها البالغ ، واخلاصها في تأدية الواجب أثناء عملها في أحياء لندن القذرة ، وعندما سمع الدكتور «أنطوان ديباج» الجراح البلجيكى بأمرها ، وكان تواقا لرفع مستوي الطب في بلاده ، قرر احضارها الى بروكسل ، حيث كان التمريض على أسس علمية أمرا غير معروف ، وكانت الراهبات والفلاحات غير المدربات يعملن في المستشفيات القليلة الموجودة ، ولم تكن هناك أية مدرسة للتمريض في بلجيكا الى أن افتتحت اديث كافيل هذه المدرسة •

وقد بدأت المدرسة عملها بأربع تلميذات صغيرات ، واستطاعت بعد ذلك أن تضم ٥٠ ممرضة من بلجيكا والدول المجاورة لها ، وعندما وصلت أنا ، كانت اديث كافيل قد أصبحت مديرة لعدد كبير من المستشفيات فى نفس الوقت ، وقد اختفت الثياب الخشنة المنتفخة التى كانت ترتديها المرضات قبل ذلك ، وكنا نرتدي ثيابا قطنية ذات لون أزرق زاه ، وياقات ومرايل وطواقى بيضاء ••• وكانت المرضات يعاملن من قبل كالخادمات ، فأخذت هي تطالب لنا بأعلى قدر من الاحترام ، من المرضى والاطباء على السواء ، وفي مقابل ذلك كانت تطالبنا بالاخلاص التام للواجب ، وكنا نناديها دائما باسم « المدام » مستخدمين الكلمة بمعناها الحرفى الفرنسى وهو : « سيدتى »

وعلى الرغم من مظهرها الخارجى الجاد ، فقد كان لاديث كافيل جانبها الانسانى أيضا •• وكثيرا ماكانت تجلس أمام البيانو بعد المحاضرات ، وتعزف في رقة وسلاسة •• وكانت معزوفاتها عادة من التراتيل ، ولكنها قل أن كانت تبتسم خلال العزف ، أو تشاركنا في الغناء •

وبقدر الصرامة التى كانت تبديها لنا ، كانت تعمل ما في وسعها لحمايتنا •• وعندما علمت أن احدي المرضات أدمنت المخدرات ، تكتمت هذه

الحقيقة عن سلطات المستشفى ، حتى استطاعت مساعدة الفتاة على التخلص من هذه العادة •

وكانت لى أنا الاخرى تجربة شخصية شملتنى فيها المدام بحمايتها •• فعندما أصبت بمرض طويل فى سنة ١٩١٢ ، قالت لى :

ـ الافضل أن تذهبى الى انجلترا حتى تتماثلى للشفاء •• وتستطيعين الاقامة هناك مع أسرتى •

وفي بيت جميل ببلدة « هنلى ـ اون ـ تيمس » زرت أمها وأختيها ، وكانت احداهما متزوجة من طبيب والاخرى تعمل كبيرة للممرضات بمستشفى لندن ، وقد عرفت منهن كيف كانت في مطلع حياتها وكيف شكلت الظروف حياتها ••• فقد ولدت في عام ١٨٦٥ ، وكان أبوها قسيسا ، وورثت عنه ارادتها القوية واحساسها الروحى العميق ، ومنذ كانت طفلة صغيرة ، قامت بتمريض كلب عليل حتى استرد قواه ، وأظهرت أديث كافيل منذ باكورة حياتها اهتماما غير عادي بمن يقاسون آلام المرض ، وبدا أنه لا مفر من أن تكرس حياتها للتمريض •

وعدت الى العمل في العيادة الخارجية بعد شفائى •• وكانت مدرستنا تقوم بتقديم ممرضات مدربات لثلاثة مستشفيات ، وثلاث عيادات خاصة ، و٢٤ مدرسة عامة ، و١٣ روضة للاطفال في بروكسل••• ولكن هذا النجاح الرائع ما لبث أن توقف عندما فوجئنا في صيف ١٩١٤ بنيران الحرب العالميه الاولى على أعتاب دارنا ••• كانت الاعلام تبرز من النوافذ ، وكنا نلوح للجنود فى بهجة وهم يزحفون نحو الجبهة ، حيث كان الالمان يتقدمون عبر سهول الفلمنك •

وسرعان ما اختفى التأثر وحلت الرهبة مكانه•• وسارعت الممرضات الالمانيات بالرحيل الى وطنهن ، وتبعتهن كثيرات من فتيات الدول المحايدة ، وقد صحبتهن أديث كافيل الى المحطة حيث ودعتهن وداعا مؤثرا

واندفع الفلاحون المذعورون الى الطرقات المؤدية الى بروكسل يحملون أمتعتهم القليلة فسدوا منافذها ، ووسط كل هذا الاضطراب ، ظلت « المدام » تواصل عملها دون كلل ، وكانت تخرج للسير خلال الشوارع مع كلبها « جاك » للتفتيش على مستشفياتها ••• ثم حدث يوما أن بدا وهج أحمر في الافق ، وهرعت بعض الممرضات معى الى سطح

المبنى ٠٠ كان هناك دخان أســـود كثيف يتجه نحونا من بعيد ، وسمعنا هدير المدافع ، وبينما كان الصوت يزداد اقترابا منا، وجدت نفسي أبكي فجأة ٠٠٠ ثم أحسست بيــد تربت كتفى ، وسمعت أديث كافيل تقول :

ـ ان حياتك لم تعد ملكا لك وحدك ياعزيزتى ٠٠٠ انها الآن ملك لعملك كممرضة ٠

وبعد ظهــر يوم ٢٠ أغسطس ، أسرعت بوابة المدرســة الى العيــادة الخارجية وهي تصيح :

ـ جاء الغزاة ٠٠٠ جاء الغزاة ٠

وأسرعنا الى الشــارع ، ورحنا نرقب في حزن القوات الالمانية وهي تسير أمامنا بخطوة الاوزة ٠

وعرضت السلطات على الممرضات الانجليزيات ومس أديثكافيل الرحيل في أمان الى هولندا المحايدة ، ولكنهن رفضن٠ كانتبروكسل تزخر بضحايا المعركة ، وهي تري أن واجبهــا أن تبقى مع المرضى والجــرحى ، وقد ساعدها ايمانها العميق على الاحتفاظ بهدوئها ورباطة جأشـــها خلال تلك الايام العصيبة ٠٠

حدث يوما عنــدما سافرت عشر ممرضات منا الى فرنســا للعنــاية بالجنود الجرحى في القتال أن ذهبت لوداعهن حتى « انتويرب » التى عمها الخراب ، وعندما حان وقت الرحيل ركعت فوق الطريق الموحل وراحت تصلى معهن ٠

وفي تلك الايام، بدأنا نحسبأحداث غامضة تجري في عيادتنا ٠ وحدث ذات ليلة أن همست احدي الممرضات في أذنى أن هناك « حالة » في العنبر محرما علينا رؤيتها ٠٠ فهبطت على أطراف أصابعى ، واختلست النظر الى العنبر المحرم ٠٠

وسمعت صوتا ينطلق وسط الظلام يقول بالفرنسية :

ـ هالو أيتها الممرضة !٠٠

وكانت هناك ممرضــة أخري قد شاهدت « المدام » وهي تتسلل من المبنى فيالساعات الاولى منالصباح ، ثم أخذنا نري أشباحا تأتى وترحل في الظلام ٠ وفجأة أدركنا أن عيــادتنا أصبحت مأوي للهــاربين من جنــود الحلفاء ٠٠

وفكرت في اللافتات الـكثيرة التى وضعت في أرجاء المدينة تنذر بالويل والثبور لكل من يقدم على مثل هذا النشاط !٠٠

ولم نعرف حقيقــة الاحداث التى كانت تجــــري بين ظهرانينا بصورة كاملة الا فيما بعد ٠٠٠ فبينما كان

الجيش الالمانى يكتسح بلجيكا في طريقه الى فرنسا ، انطلقت مدرسة تدعى «لويز توليبه» تبحث في ميادين القتال المهجورة عن الجرحى والمفقودين من جنود الحلفاء ، وكانت تخفيهم في قصر يختفى وسط غابة كثيفة ، حيث كان هناك مهندس يدعى (هرمان كابيو) يزودهم بأوراق شخصية مزورة ، ثم يحضرهم الى الممرضة اديث كافيل لاخفائهم وعلاجهم ، وكانت تأخذهم بعد ذلك تحت ستار الظلام ليهربوا في صحبة بعض الادلاء الى حدود هولندا .. كانت عملية مقاومة سرية صغيرة ولكنها ذات اثر فعال ، يتزعمها مهندس معماري يدعى « فيليب بوك » .

وسرعان ما بدأ الالمان يرتابون في نشاط عيادتنا ... وفي ذات مرة جاء ضابط المانى لتوجيه بعض الاسئلة ، فأخذت الأخت ويلكنز مساعدة المدام تشغله بالحديث ، حتى تمكن ثلاثة من الجنود المختبئين من الفرار ... وفي مرة أخرى جاء ضابطان وفتشا مكتب أديث كافيل تفتيشا دقيقا ونهبا محتوياته !

وبعد أيام قليلة ظهر ثلاثة من الالمان ، وأخرج أحدهم مسدسه واضطررنا للوقوف ووجوهنا نحو الحائط .. وبعد أن انصرفوا أخذوا معهم اديث كافيل . وعرفنا بعد ذلك أنها في سجن «سانت جيلز» .. وسرعان ما سقط كل زعماء حركة المقاومة في أيدي الالمان وتقرر تقديمهم للمحاكمة تمهيدا لاعدامهم .

وراحت الايام تمضى ببطء.. وكنا نرسل للمدام زهورا بين حين وآخر، وبعثت لنا يوما برسالة من سجنها ، قالت فيها « اننى سعيدة لان أعرف أنكم تواصلون عملكم . وتذكروا أنه لا يكفى أن تكون كل منكن ممرضة جيدة، بل يجب أن تكون سيدة ورعة صالحة أيضا »

وأخيرا سمحوا للأخت ولكنز بزيارتها ، فوجدت المدام شاحبة الوجه ، هزيلة الجسم ، وقد وضعت في زنزانة صغيرة منفردة ليس فيها الا نافذة مرتفعة مغطاة بقضبان حديدية .. وقالت اديث كافيل لصديقتها القديمة :

« لقد قمت بواجبى ، وليفعلوا بى ما يشاءون » ..

وفي أثناء المحاكمة لم تكذب اديث كافيل قط ... بل اعترفت في صوت هادىء بأنها عالجت أكثر من ٢٠٠ جندي من الحلفاء وساعدتهم على الفرار.. وقالت ان واجبها كممرضة

أن تنفذ الارواح ••

وفي صوت أجش ، نطق القاضى الالمانى بالحكم : الموت •

***

وجاء محاميها الىعيادتنا ، وأبلغنا أن المدام سوف تعدم في الصـــباح التالى، فأسرعت ثلاثمنا الىالسجن• وكانالحارس البلجيكى رحيما ، ولكنه لا يستطيع أن يفعل شيئا •

وأسرعنا الى السفارة الامريكيه . لعل في استطاعة الامريكيين المحايدين أن يســاعدونا •• وكان الســـفير مريضا، ولكن مساعده هيو جيبسون قال لنا انه سيحاول انقاذ المدام •

وتوجه جيبسون بصحبه الســفير الاسبانى الى السلطاتالالمانية ، بينما بقينا نحن في قاعة استقبال السفارة نصلى في خوف ورهبة ••• ومرت الساعات بطيئه ثقيلة • وعندما عاد جيبسون كان وجهه ينطق بالرد الذي نخشاه • لقد فشل في مهمته !

وبقلوب مثقله بالالم ، عدنا وسط الليل الممطر الى عيادتنا ، ولكن النوم كان مستحيلا على عيوننا•• وحوالى الرابعة صباحا ، انطلقت الكثيرات منا الى السجن ، وعندما طرقنا البوابة الضخمة ، قال الحارس اننا اذا بقينا في الخارج فان في استطاعتنا أن نرى المدام وهى في طريقهـــا الى ساحة الاعدام •

وبعــــد فترة قصيرة ، فتحت البوابات القديمة ، واندفعت منهـــا سيارتان عسكريتان المانيتان ، ورحنا نحدق في لهفة من خلال الضباب •• كان هناك وميض من لون ازرق فى السيارة الاولى نخفيه ثياب الحرس الرمادية ، وما لبثت السيارتان أن اختفتا عن الانظار •

وأصدر الالمان بعد ذلك بيانا اعلنوا فيه اعدام المرضة اديث كافيـــل ، وفيليب بول •

وبعد أيام قلائل ، تلقينا لفـــافة صغيرة تحوي ثيابها ومبلغ ٥٠ فرنكا، كان كل ما تركته اديث كافيل بعـــد حياة وهبتها للبشرية ••

بقلم : جاكلين فان تيل



تطور !

عندما كنت غلاما اعتقدت ان افعل مايريدهابى •• والآن افعل مايريده اولادى • ومشكلتى هى : متى سأفعل ما أريده انا ••

«ان المحيط الاطلنطي وغابات الامازون بالنسبة للطائرات مجرد فضاء ...
وكل مدينة ليست الا ميناء يقع على شاطىء المحيط الجوى ...»

موانىء على شواطىء الجو

ان شيئا كبيرا يجرى اعداده الآن فى دنيا الطيران ...انه الشحن الجوى ! لقد بدأت شركات الخطوط الجوية فجأة تنقل البضائع بكميات ضخمة ، والحمولة تزداد نموا بسرعة بالغة ، وعندما يأتى عام ١٩٧٠ سيصبح أسطول الشحن الجوى العالمى يساوى تقريبا اسطول نقل الركاب . وبعد ذلك سوف يبدأ نقل البضائع الجوى فى الاقلال من اهمية عملية نقل الركاب فى الجو ، كما يحدث الآن بطريق البحر والسكك الحديدية وهذا يعنى اتساعا كبيرا فى صناعة الطيران التى تضخمت الآن فعلا ..

وهو يعنى كذلك كثيرا من التغيرات الاخرى ... انه يعنى تغييرا فى الخرائط ، فالمحيط الاطلنطى وغابات الامازون يعدان بالنسبة لسفينة الشحن الجوى مجرد فضاء . والشحن الجوى يساوى بين المدينة الكبيرة والبلدة الصغيرة ، بين الساحل الشرقى والساحل الغربى ، بين المدينة البعيدة عن البحر ، والميناء ... فكل مدينة فى العالم تقع على المحيط الجوى ، وسيغير ذلك الكيان التجارى بأسره ، فيساوى بين المستورد البعيد والمستورد المحلى ، كلاهما سوف يصبح فى استطاعته أن يسلم بضاعته فى نفس اليوم .

وسوف يصبح الشحن الجوى مفيدا لاصحاب المصانع عندما يؤتى ثماره ، فالوقت هو المال بالنسبة للسلع كما هو بالنسبة للناس .

ان موزعا لمنتجات الادوية فى منطقة « مكسسيكو سيتى » مثلا فى حاجة ملحة لرأس المال العامل ، فهو يشترى عقاقيره من « فورت ورث » بولاية تكساس ، والفاتورة الخاصة بكل شحنة ، والتى ترسل بالبريد بعد شحن البضاعة ، قابلة للدفع خلال «٣ يوما ، فاذا أرسلها بالسيارات ، فانها سوف تستغرق أياما عديدة للوصول

الى مكسيكو سيتى بسبب التأخير فى الجمـارك ، أما اذا أرسلت بالشحن الجوى السريع ، فسوف يتيح له ذلك أياما اضافية يبيع فيها السلع قبل أن يحل موعد دفع الفاتورة • وتستطيع الشركة الآن أن تبيع الجزء الاكبر من كل شحنة وتجمع أكثر من نصـف ثمنها قبل أن يستحق سدادفاتورتها •• فالزمن هنـا كرأس المال العامل تماما ، والشـحن الجوى يكفل هذا الزمن ••

والى جانب السرعة فى النقل ، فان شحن البضائع بطريق الجو لا يحتاج الى عملية تعبئة وحزم كبيرة ، وهـذا يساعد فى منافسةالنقل بطريقالبحر اذ أن الشحن البحرى يتطلب نفقات كبيرة بصفة خاصة ، فعليك أن تحمى سلعك من خشونة النقل ، ومن ثقل الشحنات الاخرىالتى قد توضعفوقها ومن الصدأ ، بل ومن فئران السفينة •• ووضع آلة دقيقـه فى صندوق لشحنها بالبحر قد يتكلف مئات من الجنيهـات ، وبعد ذلك فان عمليـات الميناء مليئة بالتقاليد الغالية الثمن ، والرسوم التى تتكلف الكثير ••

والشحن الجوى يتفادى أكثر هذه العراقيل •• ان ٩٠ ٪ من قطعالغيار الخاصة بسيارات رينو تنقل الآن من فرنسـا الى أمريكا جوا فى صناديق عادية من الورق المقوى ، فى رحـلات منتظمة المواعيد ، وتدفع الشركةمبلغ ٤٢ ألف فرنك على كل كميـة من الاجزاء المشحونة تساوى نصفمليون فرنك ، زيادة علىماتدفعه لنقلها بحرا. ولكنها توفر ٤٢٥٠٠ فرنك من ثمن صناديق الشحن ونفقـات فتحها فى أمريكا والسرقات ، والتلفيـات ، والصدأ ، والنقل بالسيارات ، وأجور الايداع فى المخازن ، وفوائد كل هذه المبالغ •

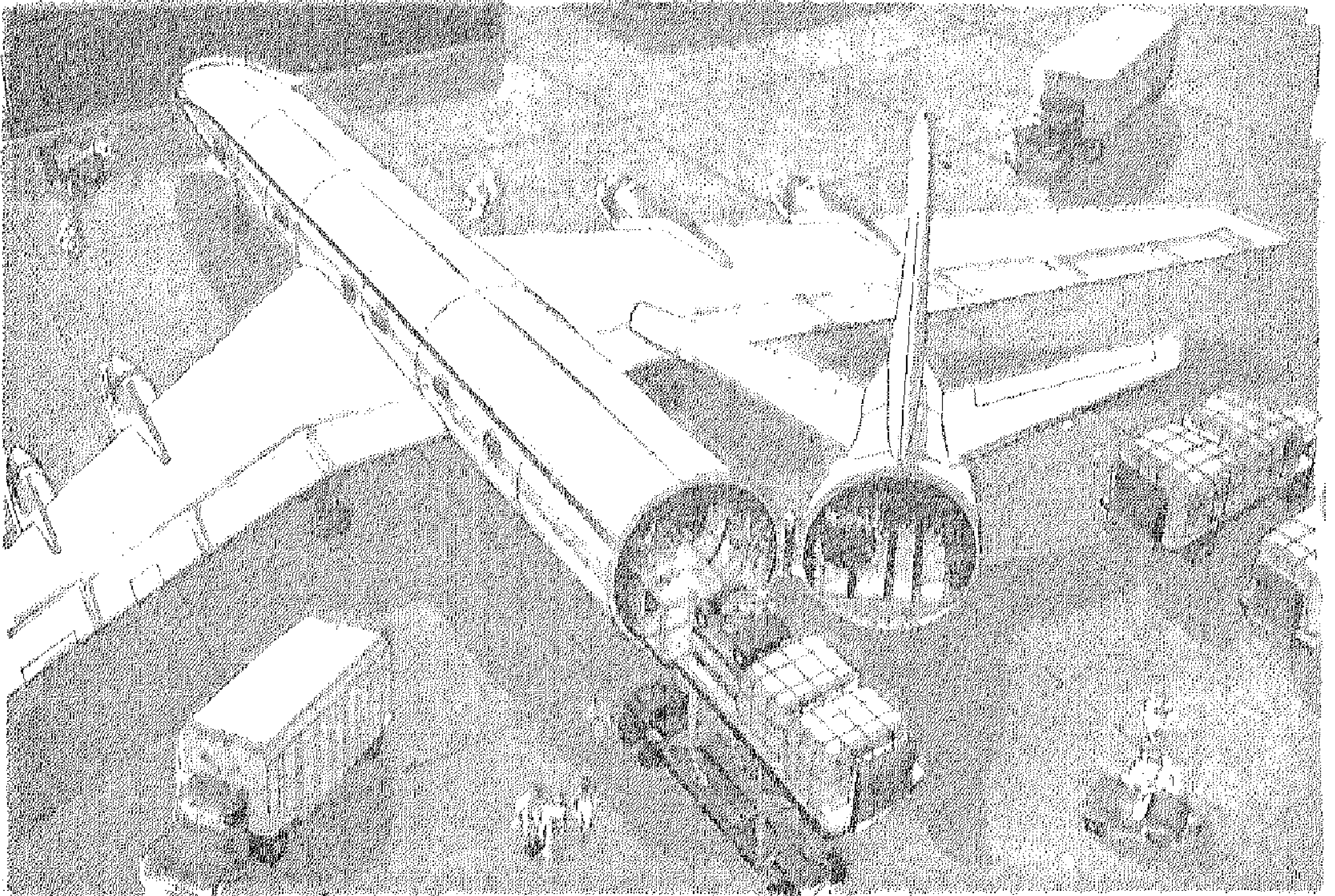
والفـائدة هى أهم الدوافع وراء الشحن الجوى •• وهى دائما عامل السرعة السرى فى دنيـا الاعمال ، ففرامل السيارة فى وسط الاطلنطى لن تفيد أحدا ، ومع ذلك فان النقود مقيدة فيهـا • وهى تستنزف فوائد فاذا افترضـنا أن شركة ما لديهـا ما يساوى مليون دولار من المنتجات التى تنقلها بالسـفن والقطارات ، وتودعها المخازن الخ •• فان الفائدة المستحقة على هـذا المبلغ تتراوح بين ٥٠ ألفا و١٠٠ ألف دولار ، فاذانقلت السلع بطريقة أسرع ، فانك لن تقيد فى هذه العملية الا أموالا قليلة •

وقطع غيار السيارة تقيـد الاموال أيضا اذا وضعت على رفوف التاجر ،

الذى لن يسترد ماله الا اذا بيعت ..
أما اذا نقلت البضاعة فى وقت أقل فانه يستطيع أن يمارس عمله بكمية أصغر من السلع المختزنة ، فقد كان بائع السيارة الالمانية مثلا قبل الشحن الجوى يتطلب أربعة أسابيع بالسفينة والقطار لنقل قطع غيارها من (شتوتجارت) الى المدينة الداخلية التى يقيم فيها التاجر فى أمريكا اللاتينية . والزبائن لا يستطيعون الانتظار كل هذا الوقت ، ومن ثم فقد كان التاجر مضطرا الى اختزان أجزاء من كل نوع من السيارات التى يعرضها للبيع .. وكثير من هذه القطع لايباع، مما يضيف عبئا كبيرا على نفقاته ، أما الآن فان الشحن الجوى جعله غير مضطر الى اختزان القطع التى لايحتمل استخدامها كثيرا ، اذ هو يستطيع احضارها سريعا وبطريق الجو .

وينطبق هذا على كل أنواع التجارة الاخرى .. فأرفف متاجر البقالة ، ومخازن العقاقير مليئة دائما بكميات مختزنة « للامان » كما يقول علماء الاقتصاد ولكن الشحن الجوى يستطيع أن يخفض هذه الكميات الفائضة تخفيضا كبيرا فيخفف العبء عن التاجر ..

وقد بدأت دور الاعمال تكتشف



هذه الحقيقة ، ولم يعد هناك مايدعو للاحتفاظ بمخازن محلية تمتلىء بكل نوع قد يطلبه أى زبون ، مادام فى استطاعتك أن تسلم البضاعة المطلوبة فى اليوم التالى تقريبا فى أى مكان من أوربا أو أمريكا ، وبهذا تستطيع أن تدمج مخازنك كلها فى مخزن واحد ، ومن ثم تجمع أسباب قلقك ، وتخفض « مخزون الامان » فى متجرك •

وأول مثل لهذا التحول عن طريق النقل الجوى ، هى مؤسسة «رايثيون» للالكترونات ، فقد اعتادت هذه الشركة أن يكون لديها مايساوى مليونى دولار من الاجزاء موضوعة فى مخازنها الموزعة فى أنحاء أمريكا ، ثم قررت الشركة أن تتبع طريقة « مستودع واحد ، ويوم واحد للتسليم بطريق الجو » • وتأتى طلبات الموزعين بالبرق مباشرة الى جهاز آلى ألكترونى يقوم بالاعمال المكتبية •• ويتلقى الموزع السلع بعد ٤٨ ساعة من ارسال طلبه وقد ضاعفت الشحنات الجوية نفقات الشحن السنوية للشركة ، ولكنها وفرت فى نفس الوقت ٣٦٠ ألف دولار فى العام من تكاليف المخازن وعمليات الاختزان والفوائد المستحقة على أثمان السلع المختزنة ، والضرائب •

والعجيب أن هناك عددا هائلا من الاشياء التى يمكن أن تنقل جوا وتعود بالفائدة على أصحابها ، فالبضائع غير الغالية الثمن أو المستعجلة ، كالبوص المستخدم فى امتصاص المشروبات ، أو أجهزة فرم اللحوم مثلا ، يمكن نقلها جوا بفائدة للتاجر •• وأقل الاشياء احتمالا للنقل بطريق الجو هى منتجات المزارع والغابات والمناجم ، فهى تزن كثيرا بالنسبة لقيمتها ، وهنا تبرز أخطر مشكلة تواجه الشحن الجوى ، وهى الشحن عند عودة الطائرات ، فالشحن الجوى يهتم عادة بالانتقال بين الدول الصناعية ، ومن المناطق الصناعية الى مناطق الزراعة والمواد الخام ، ولكن الطائرات لاتعود منها بشحنات كافية • فبالنسبة للبرازيل مثلا ، تنقل الخطوط الجوية السيارات والآلات والادوات الكهربائية والعقاقير •• ولكن ماذا يمكنها أن تنقل عند عودتها من البرازيل ؟

البن ؟ ••• لقد ظلت شركة (بان امريكان) تبحث هذا الامر منذ ٣٠ عاما ، وهى تنقل الآن هذا البن ، ولكنها لا تنقله بنا أخضر ، بل لابد أولا من طحنه وتحويله الى مستخرج عالى القيمه قليل الحجم ، وهو ينقل الآن من أمريكا الوسطى ولكنه فى يوم ما سوف يطير مباشرة من مرتفعات

البرازيل الاستوائية الى الاسواق الخارجية .

وفي سبيل الحصول على شحنات جوية في طريق العودة ، تضع شركات الخطوط الجوية أسعارا أقل .. وبمثل تلك الاسعار تنقل كميات صغيرة من لحوم البقر من مرتفعات أمريكا الوسطى الى الولايات المتحدة ، وقد بدأت فاكهة كاليفورنيا تنتقل الى أسواق نائية بطريق الجو ، ولا سيما التوت والطماطم .

وهنا يأتى هذا النبأ المثير .. وهو أن الطائرة مستعدة الآن - من الناحية الفنية - لنقل السلع بنصف أسعارها الحالية .. وقد يتطلب الامر بضع سنوات قبل أن تنتشر هذه الاسعار وسوف نحتاج الى طائرات مصممة خصيصا لشحن السلع ، اذ أن أغلب الطائرات المستخدمة الآن للشحن التجارى كانت فى الاصل طائرات لنقل الركاب ، وهى عادة طائرات عتيقة الطراز .

وطائرة الشحن الجديدة لا يمكن أن تكون بطيئة الحركة أو كثيرة الضجيج والخشخشة ، فالسرعة فى الجو من عوامل الاقتصاد ، ومن المحتمل جدا أن تكون طائرات الشحن الجديدة نفاثة ، ربما كانت صورة من طائرات بوينج أو نفاثات دوجلاس مع تعديلات مناسبة لاداء مهمتها .. وكلما كانت الطائرة أسرع ، استطاعت أن تنقل المزيد من الشحنات فى اليوم ، لانها تقوم برحلات أكثر يوميا ، كما أن طائرة البضاعة يجب أن تصمم بطريقة خاصة للشحن ، الذى لايزال يتم حتى الآن بطريقة « ملاحى الفولجا » .. رفع - جر - دفع !

والمشكلة هى ذلك الباب الذى لا يزال على جانب الطائرة ، مما يتطلب وجوب رفع كل شحنة الى أعلى ثم دفعها الى الداخل ثم الى الامام وهو مايستغرق وقتا طويلا ، قد يصل أحيانا الى ست ساعات فى كل مطار تقف فيه الطائرة .. أما فى طائرة نقل البضائع فان المقدمة أو الذيل يجب أن يفتح الى أعلى بحيث تستطيع الشحنة أن تتحرك بسرعة فى خطوط مستقيمة ، وحتى يتسنى الشحن من الطرف ، استطاعت المصانع أن تصل الى عدد من التصميمات التجريبية البارعة ، بعضها يفتح من المقدمة الى أعلى ، كحوت يوشك أن يبتلع سمكة والبعض الآخر له ذيل يرفع الى أعلى وهناك « البوكس كار » الطائر ، وهو مقصورة ذات طرف غير مدبب فى المؤخرة ، تغلق بأبواب ضخمة كالقوقعة

ولها ذيلان عاليان يرتفعان فوق مستوى سيارات النقل • وأكثر هذه التصميمات راحه وتصميم « الذيل المتأرجح » وفيه يكون الذيل كله متصلا « بمفصلات » بحيث يمكن أن يميل الى الجانبين بعيدا عن طريق الشحنة .

وسوف يتكلف انتاج نفاثة جديدة لنقل السلع أكثر مما تتحمله شركات الطيران ، ولكن انتاج صورة من الطائرة ذات « الذيل المتأرجح » من النفاثات المستخدمة الآن لنقل الركاب لن يتكلف الا بضعة ملايين من الدولارات تنفق على الاعمال الهندسية ، والادوات الزائدة ، ومن ثم فان أكثر الاشياء احتمالا ، هو أن يتكون الاسطول الاول من طائرات الشحن الحقيقية من نفاثات بوينج ـ ٧٠٧ ودوجلاس ـ دس ـ ٨ بعد تزويدها بذيل متأرجح •

وستقترن طائرة الشحن بنظام كامل من أجهزة نقل السلع تهدف الى التعجيل بعملية الشحن ، وهناك نظام لايزال مرسوما على الورق ، وضعت تصميمه شركة دوجلاس ، للسلاح الجوى الامريكى ، وسيكون النظام فى طائرات الركاب المدنية مماثلا له .

ولا شك أن وجود النفاثات السريعة بالاضافة الى نظام الشحن السريع سوف يخفض أسعار النقل الجوى الحالية الى النصف ، ولكن متى يبدأ هذا النظام ؟

حسنا •• لقد بدأ فعلا •• فكل نفاثة للركاب تستطيع الآن أن تنقل سلعا يصل وزنها الى خمسة أطنان فى باطنها ، وهى غالبا ماتفعل •• وقد طلبت عدة شركات أمريكية اعداد طائرات خاصة لشحن البضائع • ولا تزال هناك بعض التعقيدات ولكنها سوف تحل بصورة ما ، وقد يكون من الافضل أن يتم ذلك سريعا •

ولما كانت السلع لاتزال مرتبطة حتى الآن بالنقل البرى ، فان عصر الجو لم يصل بعد الا الى منتصفه ، ونحن فى الطريق الى عصر جوى شامل ، حيث تصبح كل مدينة ، ميناء جويا ، وكل سلعة تشق طريقها الى كل الاسواق !

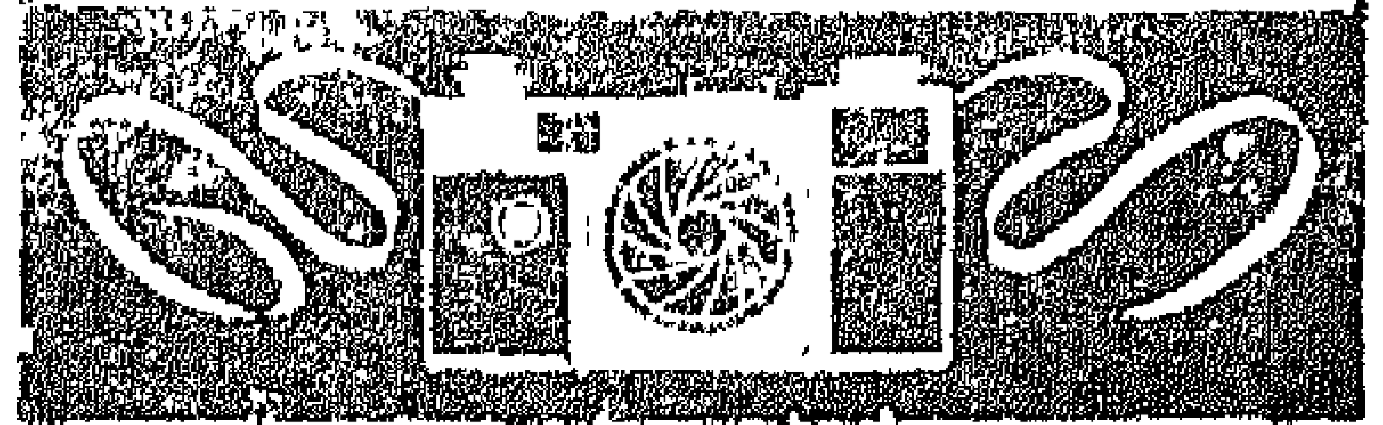
بقلم : وبعجادج لابجفايتش



نشرت احدى الصحف فى سبارتنبرج بولاية « ساوث كارولينا » اعلانا لاحد الحانوتية جاء فيه :

« اذا اردتم ان تتأكدوا من خبرتنا فاسألوا اولئك الذين خدمناهم »

تعبيرات راقصة



دافع الضرائب .. الرجـل الذى لا داعى لان يدخل امتحان مسابقة لكى يعمل من أجل الحكومة ..

***

المواطن ... الشخص الذى يريد طرقا أحسـن ، ومدارس أحسـن ، وموظفين أحسن .. وضرائب أقل !

***

من متع الشيخوخة .. التطلع الى الاشخاص الذين لم يتزوجهم المرء !

جينى ثودن

***

التفكير ... الوقت الذى يظل فيه فمك مغلقا ، بينما يظل رأسك يتحدث الى نفسه !

***

المتفائل : الرجل الذى يعتقـد أن السيدة قد انهت حديثهـا التليفونى عندما يسمعها تقول وداعا !

الرجـل المهذب .. هـو الذى يساعد امرأة على عبور الطريق ، ولو لم تكن فى حاجة الى المساعدة !

***

دعاية هوليوود : قصـة تكتب عن شخص مشـهور بأنه عمل شـيئا لم يعمله ، فى مكان لم يذهب اليه !

***

البنتاجون (وزارة الدفاع الامريكية) مبنى له خمسـة جوانب .. بالنسبة لكل مسألة !

***

ان مقياس النجاح ليس فى وجود مشكلة صعبة عليك أن تعالجها .. بل ما اذا كانت هى نفسها مشكلة العام الماضى أم لا ..

***

الرجل النـاجح هو الذى يكسب أكثر مما يحتمل أن تستطيع زوجته انفاقه .. والمرأة الناجحة ، هى الزوجة التى تستطيع انفاق كل مايربحه زوجها

ساشا جيترى

***

كل رجل فى حاجة الى زوجة .. فبين الاشياء الـكثيرة التى لاتسير على مايرام ، أشياء لايسـتطيع أن يلقى اللوم فيها على الحكومة !

« ان السلام بين الجماعات المتنازعه لم يكن ممكنا قط . . . والحروب تتتابع واحدة بعد الاخرى ! »

لا نزع السلاح ولا التسلح يمنعان الحرب

خلال الاجتماع الكبير الذى عقدته الجمعية العامة للامم المتحدة فى الخريف الماضى ، قال ٩٩ من رؤساء الحكومات ووزراء الخارجية الذين شهدوا هذا الاجتماع ، ان مشكلة نزع السلاح هى مشكلة السلام الكبرى ، وقد أكد كل من الرئيس الامريكى السابق ايزنهاور ، وهارولد ماكميلان أهمية استئناف محادثات نزع السلاح ، وقال عنها خروشوف انها « مشكلة المشكلات » . وبعد انتخاب الرئيس الجديد جون كنيدى بقليل ، قال انه يعد نزع السلاح الخاضع للرقابة ، ضروريا لضمان السلام العالمى .

وفى مواجهة تلك الموجة العارمة من الآراء ، هل يكون من الجائز او من الممكن ابداء الشك فى سلامة هذا التقدير ؟

ان القلق الذى يسود النفوس فى الوقت الحاضر حيال نزع السلاح ، يبدو شيئا مملا ومتكررا بالنسبة لشخص مثلى ، تابع عن كثب كل المناقشات التى أسفرت عن عقد مؤتمر نزع السلاح الكبير فى عام ١٩٣٢

لقد أعربنا عن دهشتنا عندما اقترح خروشوف نزع السلاح الشامل فورا ، ونسينا أن هذا هو نفس الاقتراح الذى قدمه « لتفينوف » باسم حكومة ستالين منذ ٣٠ عاما . ونحن نتابع اليوم باهتمام الحجج التى يتذرع بها الامريكيون من انه ينبغى أولا ايجاد نظام فعال للمراقبة قبل نزع السلاح ، وننسى أن هذه الحجج هى نفسها التى تذرع بها الزعماء الفرنسيون . بريان ، وهريو ، وليون بلوم منذ ٣٠ عاما .. وليست هناك حجة واحدة أثيرت اليوم لم تجر مناقشتها من قبل .. وهكذا أضعنا حوالى ٣٠ عاما نناقش مشكلة نزع السلاح فى مؤتمرات لانهاية لها ولا

حصر .. لم يقطعها غير نشوب الحرب العالمية الثانية !

فهل هناك احتمال للوصول الى اتفاقية لنزع السلاح ؟. واذا كان الامر كذلك ، فهل تؤدى مثل هذه الاتفاقية الى السلام ؟ .

وعدنا نتخيل انه سيتم فى المستقبل القريب توقيع اتفاقية تحظر بمقتضاها كل التجارب الذرية ، ويوقف انتاج كل الاسلحة النووية ، وتدمر كل القنابل الذرية والهيدروجينية الموجودة الآن تحت نظام فعال .. ولنفترض أن مثل هذه المعاهدة تم توقيعها والتصديق عليها من كل الدول ذات السيادة .. بما فيها الصين ..

الا يكون من المتصور ، أنه فى البنيان السياسى القائم فى هذا العالم ، سوف تساور الشكوك القادة العسكريين المسئولين عن الدفاع عن الولايات المتحدة ، ويعتقدون أنه على الرغم من كل المعاهدات والضمانات ، فان الروس سوف يخفون بعض أسلحة ذرية فى كهف ما تحت الارض فى جبال الاورال ، ومن ثم فانه يجب على أمريكا أن تحتفظ سرا ببعض قنابل هيدروجينية للدفاع عن نفسها فى حالة الطوارىء ... ثم اليس من الممكن تصور أن هيئة اركان حرب الجيش السوفيتى سوف يخالجها نفس الشعور حيال أمريكا .

تلك كلها أسئلة معقولة ، ومادامت الدول تثق فى أعمال بعضها البعض ، فلن تكون هناك حاجة لنزع السلاح ... لسبب بسيط ، وهو أنه لن تكون هناك حاجة أيضا للتسلح ! .

ولكن دعونا نعتقد ونقبل احتمال تنفيذ معاهدة نزع السلاح الذرى الشامل تنفيذا أمينا ، وانه لن يبقى هناك أى سلاح ذرى واحد فى أى مكان ، أو أية نية لانتاج سلاح ذرى . فهل يؤدى بنا هذا العمل - غير المحتمل - الى السلام او الاقتراب منه ؟

ان الامر لايتطلب الكثير من الخيال لكى ندرك أنه فى مثل هذه الظروف ، سنكون فى نفس الوضع الذى كنا فيه فى عامى ١٩١٤ و ١٩٣٩ ... وهما من السنوات التى لم تكن سنوات سلم قط !

وفى خلال العقد الرابع من القرن الحالى ، اعتقدت الحكومات أن فى الاستطاعة تحقيق السلام بتخفيض عيار المدافع البحرية وتحديد نواع الاسلحة الثقيلة ، وحظر القاء القنابل على المدنيين الخ .. ولكن شيئا من

ذلك لم يسفر عن أية نتيجة .. ولو وقعت معاهدة لنزع السلاح فى عام ١٩٣٥ تضم كل أهداف مؤتمرجنيف لنزع السلاح الذى عقد عام ١٩٣٢ ، لما منعت هذه المعاهدة الحرب العالمية الثانية .. ولكانت قد قللت فقط الظروف الفنية للمعارك المكشوفة ، حتى تصبح شبيهة بما كانت تدور فيه أعمال القتال فى القرن التاسع عشر .

وهكذا تستطيع أن تعود القهقرى قرنا بعد قرن ، لتدرك أنه مهما نلغ من أسلحة ، ومهما نحظر من سلاح ذرى فى ظروف محددة ، فسوف تبقى حروب ، ولو لم تكن هناك مدافع ولا بارود .. بل بلا فرسان أو سهام ..

وما دمنا نحاول صيانة السلام بين جماعات من الدول ذات السيادة ، فان علينا أن نطبق القاعدة الدبلوماسية القديمة الخاصة بتوازن القوى .. والطابع المميز لهذا المبدأ هو قدرته على صيانة السلام فقط فى خلال الفترات التى يختل فيها توازن القوى ، وما أن يعود التوازن فى الاسلحة حتى تنشب الحرب !.

وفى خلال مرحلة التاريخ التى تكون فيها العلاقة بين القوى أكثر أو أقل توازنا ، فاننا نحاول أن نمنع الحرب بنزع السلاح ، اما فى خلال المرحلة التى لايكون هناك توازن بين القوى فيها ، فنحن نحاول صيانة السلام بالتفوق فى التسلح .. بما نطلق عليه اليوم « سلاح رادع » .

ولكن هذا التعبير يساء فهمه واستخدامه الى حد كبير .. ففى الفترة بين عامى ١٩٤٥ و ١٩٤٩ قال السياسيون الامريكيون أن السلام كان مصونا بفضل القوة الرادعة للقنبلة الامريكية ، ولكن القنبلة الذرية لسوء الحظ لم تكن تبدو بالنسبة للروس سلاحا رادعا ، بل باعثا يضطرهم الى مضاعفة جهودهم لانتاج نفس السلاح ، والتفوق على منافسيهم فيه .

وبالمثل ، عندما انتج الروس صواريخهم بعيدة المدى ، وأطلقوا قمرهم الصناعى الاول فى الفضاء ، قالوا ان هذه أسلحة رادعة للعدوان الامريكى .. أما بالنسبة للامريكيين فقد بدت صواريخ الروس باعثا يدفعهم الى مضاعفة الجهد لانتاج صواريخ أكبر وأبعد مدى .

فاذا أردنا أن نحاول مناقشة مشكلة السلم فى هذا العصر الذرى الخطر بطريقة جدية ، فاننا لابد أن

ندرك أن تفكيرنا وأعمالنا تهــددها فكرتان زائفتان :

الفكره الزائفة الاولى ، هى اننــا نستطيع ان نحقق السلم عن طريق التسلح

والفكره الزائفه الثانيه ، هى اننا نســتطيع ان نحقق الســـلم بنزع السلاح .

ان الادلة التاريخيــة التى لاحصر لها تذكرنا بالحقيقة الحاســمة التى لا جدال فيها ، وهى ان السلم ليس مشكلة فنية او عسكرية .. بل هو مشكلة سياسية واجتماعية بصـفة جوهريه .

وفى نطاق كيان ســياسى معين ، لايشكل اى سلاح خطرا محددا .. فاهالى نيويورك والينوى لا يخافون الاسلحة الذرية التى تصنع فى تنيسى ونيو مكسيكو مثلا ، اوالصواريخ التى تصنع فى كاليفورنيــا وفلوريدا .. وأهالى اوكرانيا لايخـافون القنــابل الهيدروجينية والصواريخ التى تصنع وتطلق فى اواسط سيبيريا ، ولكن كلتا الجماعتين تخاف أسلحة الاخرى .

فاذا نظم المجتمع الانسانى ، بحيث تنظم العلاقات بين الوحدات قوانين ديموقراطية خاضــعة الرقابة ، فان الفنون الحديثة يمكن أن تنطلق الى الامام وتنتج اشد الاسلحة تخريبا ، ولن يكون هناك اى حرب .

ان السلام بين الجماعات المتنازعة بين الناس لم يكن ممكنــا قط .. والحروب تتتابع واحدة بعدالاخرى ، الى أن تنشأ سلطة ذات سيادة فوق الوحدات الاجتماعية المتصــادمة ، وتجمع الوحدات المقاتلة تحت سلطة عليا .. فاذا تحقق ذلك ، فسوف يتكشف الجميــع عقم المناقشــات الحماسية حول التسلح ونزع السلاح .

ونحن اذا سمحنا لحقوق السيادة ان تستقر فى الوحدات المستقلة والجماعات دون أن ينظم القانون علاقاتها ، فاننا نستطيع أن نمنع أى ســلاح ــ حتى مبراة القلم ــ اذ يتبــارى النـــاس بعقولهم فقط .

وسوف يبتسم أكثر الســياسيين العمليين سخرية فى هــذا الوقت ، ويقـولون ان اى اندماج للدول ذات السيادة فى نظـــام قانونى أعلى هو أسطورة خرافية ، وهو قول يمـكن مجادلته .. ولكن لاشك مطلقا فى ان مبدأ نزع الســلاح بين الدول ذات السيادة ، والتى بلغت درجة عالية من التصــنيع فى القرن العشرين فى ظل رقابة أو بلا رقابة ، هــو أسـطورة الاساطير .

ان المشكلة سياسية ، وسواءاكان من الممكن حلها قبل أن تقع كارثة كبرى جديدة ، ثم أن مخاوفنا سوف تتحقق فان من المستحيل معرفة ذلك .. ولكن على قادتنا أن يحاولوا التفكير فى الامر على الاقل ، وبحث المشكلة الجوهرية التى هى أهم المشكلات ، دون اضاعة الوقت فى استمرار مناقشة التفاصيل والمسائل الفنية التى لايمكن ان تحل بالعناد .. والتى اذا أمكن حلها ، فلن تتقدم بنا خطوة واحدة نحو السلام .

ملخصة عن مجلة (لوك) بقلم : ايمرى ريفز



انتقـــام

تضايقت الزوجة لان زوجها كان يلتصق بفتاةحسناء شقراء فى المصعد المزدحم ..
وفجأة التفتت الشقراء الى الزوج وصفعته على وجهه قائلة :
ـ سيعلمك هذا أن تمتنع عن قرص الفتيات
وعندما غادر الزوجان المصعد ، قال الزوج لزوجته :
ـ ولكننى لم أقرصها قط
فقالت الزوجة :
ـ أعرف ذلك .. فاننى انا التى فعلت ذلك!



الحل الاخير !

اوقف الرجلان سيارتهما خارج حانة احدى القرى الانجليزية ، ودخـلا لتناول بعض الشراب .. وسأل احدهما صاحب الحانة عما اذا كان فى القرية شخص يمتلك قطا اسود كبير الحجم تحيط بعنقه حلقة بيضـاء .. فأجاب صاحب الحانة بالنفى
وعاد الرجل يسأله عما اذا كان هناك كلب اسود ضخم تحيط بعنقه حلقة بيضاء ..
فقال صاحب الحـانة :
ـ كلا ايضـا .
وهنا التفت الرجل الى زميله قائلا :
اذن فقد دهسنا القسيس !

عُدت من الموت

« هذه القصة سردها رجل لايستطيع الكلام ولا يمكنه الكتابة .. بل انه لا يقدر حتى على استخدام لغة الاشارة .. ومع ذلك فقد استطاع ايفان كورمبير أن يسجل قصة المحنة التى نزلت به على الآلة الكاتبة بعد جهد مؤلم استغرق اسابيع كثيرة ، ثم بعث بها الى مجلة « ماكلينز » التى عهدت الى محررها « ديرم دانودى » الحصول على المزيد من التفاصيل ، فذهب لزيارة كورمبير بمستشفى المحاربين القدماء الكندى ، وظل يوجه اليه اسئلته طوال أيام ثلاثة ، بينما كان كورمبير يرسم الاجابة بطريقة الهجاء على بطاقة للحروف الابجدية .. وكان المحرر يترك له كل مساء عددا آخر من الاسئلة المكتوبة ، ليقوم بالرد عليها على آلته الكاتبة لتكون جاهزة فى الصباح التالى .. »

في ساعة مبكرة من يوم أحد مشرق فى فبراير ١٩٥٩ ، قبل عيد ميلادى التاسع والثلاثين بأسابيع قليلة ، أصابنى فالج حطم دنياى كلها .. لقد كنت قبل ذلك بلحظة واحدة رجلا سليما معافى ، يختلس بضع دقائق اضافية فى فراشه فى الوقت الذى صحبت فيه زوجتى طفلنا الصغير الى الطابق الاسفل ليتناول افطاره .. وفى اللحظة التالية ، أصبحت انسانا عاجزا لاحول له ولا قوة ، أصابه الشلل من قمة رأسه الى أخمص قدمه .. لايستطيع الكلام .. كالجثة الحية!

وأنا اليوم مازلت فى المستشفى ، لا أمل لى فى العودة الى استخدام أطرافى أو حبالى الصوتية استخداما كاملا ، ولكننى تغلبت على كل شعور بالمرارة ، وفى كل صباح أشكر الله لاننى لاأزال حيا .. والاشياء الصغيرة التى اعتدت ألا ألقى بالا اليها ، تبدو لى الآن عظيمة القيمة .. رائحة النسيم المنعش ، دفء الشمس ، خضرة الحشائش .. لقد تعلمت الكثير خلال العامين الماضيين ، عن نفسى ، وعن رفيقى الانسان .. وعن الحياة ..

لقد أنهيت حياة وبدأت حياة أخرى واننى أسرد قصتى هنا آملا أن تعين غيرى من ضحايا هذا المرض اللعين .. الفالج ..

كنت أعيش يومئذ فى «ادمونتسون» بمقاطعة نيوبرونزويك بكندا ،

زوجتي « جيسي آن » وأطفالنا الثلاثة الصغار ، وكنت أعمل نائب مسجل للوثائق والحجج ، وفي الوقت ذاته أواصل الدراسة بالمراسلة للحصول على شهادة في القانون .

في ذلك اليوم ، كنت راقدا في فراشي أفكر في أنني سوف أنهض منه بعد دقيقتين فقط .. وفجأة اهتزت غرفة النوم وانقلبت أمامي رأسا على عقب .. وأصبحت أرى قطع الاثاث بأحجام غريبة ، وأخذ الفراش يتمايل بطريقة عجيبة .. وظننت على الفور أن البيت أصابته قنبلة ، فصحت أطلب النجدة ، ثم فقدت الوعي .

وظللت طوال الاسبوعين التاليين في غيبوبة تامة ، ولابد أن الوعي كان يعود الى أحيانا ، لانني أستطيع أن أذكر وجوه الناس الذين كانوا يحدقون في بفضول وأنا راقد فوق محفة تسير على عجلات في ممرات المستشفى .. وأذكر أيضا صورة شاحبة لقسيس يرتل أمامي الطقوس الدينية الاخيرة .. وقلت لنفسي عندئذ أنني أموت .. ولم أكترث لذلك ، فقد كنت أكثر تعبا من أن أهتم بالامر ..

وما زلت أذكر عربة الاسعاف التي حملتني الى « بريسك آيل » في مين لكي أنقل بالطائرة الى مونتريال ، وفي داخل الطائرة سمعت صوت المحركات تدوي ... انه صوت مألوف لي بعد السنوات الثماني التي أمضيتها كميكانيكي في سلاح الطيران الكندي

وبدت الرحلة الجوية لا نهاية لها .. وأخيرا بلغنا مونتريال ، وسمعت صوت صفارات سيارة الاسعاف وكأنها تعول وتنوح .. وضجيج الطرقات ، وغرفة الاستقبال في معهد مونتريال للامراض العصبية ، حيث كان في انتظاري فريق من الاطباء على استعداد للكفاح من أجل حياتي .

واستيقظت بعد أيام قلائل لاجد زوجتي الى جوار الفراش ، والزجاجات تتدلى فوق رأسي وقدمي ، والابر مغروزة في ذراعي وساقي .. وأنبوبة للتنفس أدخلوها من ثقب في قصبتي الهوائية لمساعدة جهاز التنفس المختل على ادخال الهواء الى رئتي ، وأنبوبة أخرى لادخال الطعام الى معدتي عن طريق أنفي !

كنت أفهم كل مايقال لي .. ولكن الشيء الذي يثير الخيبة في نفسي ، هو عدم قدرتي على الرد ، كنت أريد أن أصيح : « ألا ترون أنني أفهم حديثكم ؟ ألا ترون أن عقلي سليم ؟ »

ومرت بي لحظات في تلك الايام الاولى خشيت فيها أن يظنوا أنني لست عاقلا

وانني سأقضي بقية حياتي أعامل كمسخ معتوه .

وأصبحت التغيرات الصغيرة في هذا الروتين أحداثا بالغة الاهمية .. كانت هناك ساعة الاستحمام مثلا ، حيث تسد الممرضات فجوة القصبة الهوائية في حلقي بقطعة من الفاين حتى لاأغص بالماء ! ثم يدفعنني الى حمالة تتصل بآلة رافعة ترفعني من الفراش وتدلينى في حوض الاستحمام .. وكانت هذه العملية تتم بنعومة تامة حتى انها تتكرر لى كلما أقبلت مجموعة من الممرضات الزائرات

في ذلك الحين ، أصبحت لدى فكرة تقريبية عن طبيعة مرضي .. ان الاطباء على قدر علمهم ، أدركوا أنني مصاب بجلطة دموية في الشريان القاعدي الذي يمر في قاع المخ ، وقد أدى هذا الانسداد لخط تموين المخ بالدم الى تلف وصلات الاعصاب ، وعرقل نظام الاتصال بين مخي وعضلاتي .. ومن حسن الحظ أن « لحاء المخ » وهو الجزء الخاص بالتفكير في المخ نجا من التلف

وفي مارس ١٩٥٩ ، قرر الاطباء أنني أصبحت بمنجى من الخطر .. وتعلمت أن أحني رأسي وأحرك أصابع يدي اليسرى قليلا .. وفي بعض الاحيان كنت ألقى بعض المتاعب في فك أصبعي الصغير وكان ذلك الامر يثيرني ، فانني لم أكن قد تقبلت بعد فكرة عجزي .. كنت أقول لنفسي دائما : لما أضيع هذا الوقت ! فقد كنت دائم التفكير فيما يمكن أن أعمله خارج المستشفى .

ولكنني أحرزت تقدما .. ففي ٢٧ فبراير ١٩٦٠ ـ أي بعد عام واحد من دخولي المستشفى ـ تناولت غدائي بنفسي ، وهي عملية مؤلمة استغرقت حوالي ثلاثة أرباع الساعة ، وتضمنت الكثير من سكب الطعام ، وبعد أسبوع استطعت أن أمسك قدحا من الشاي واشربه ، وهو نجاح مثير .

ونقلوني بعد ذلك من غرفتي التي أقيم بها بمفردي الى عنبر يضم ١٢ مريضا آخرين .. كان أكثرهم مرضى يسيرون على أقدامهم ، وكلما مروا الى جوار فراشي ألقوا الى بكلمات مشجعة .. وكان أحدهم قد أصيب بشلل في حادث سيارة ، فقال لي :

« سوف تنهض قريبا على قدميك » ..
ولاشك أن سماع مثل هذه الكلمات من شخص عاني مثلما أعاني كان أمرا بالغ الاهمية بالنسبة لي .. وفي ذات ليلة سمحوا لي بمشاهدة مباراة في الهوكي تذاع بالتليفزيون ، واستطعت أن أتحمل ذلك ٢٠ دقيقة

ولكن الاثارة أرهقتني •

ونقلت بعد ذلك الى مستشفى الملكة مارى للمحاربين القدماء فى مونتريال ، وبعد ثلاثةشهوراستطاعت جيسى أن تدبر وسيلة لنقلى الى مستشفى المحاربين القدماء فىلانكستر وهى من ضواحى « سانت جون » بمقاطعة نيوبرونزويك •• وكانت زوجتى تدرك مدى شوقى الى الاطفال •• وبينما كانالقطار منطلقا بىوسط ريف نيوبرونزويك ،أحسستبغصة فى حلقى ••

اننى لا أزال حيا •• عائدا الى بلدتى !

وأحسست بالرغبة فى البكاء ••

ووجدت زوجتى جيسى مسكنا متواضعا فى سانت جون ، انتقلت اليه مع الاطفال فى عيد الفصح الماضى وقد أمضيت ست ساعات فى ذلك المسكن على مقعد مائل احتفل بعيد ميلادى الاربعين ، بينما كان ابننا فيلب يحتفل بعيده العاشر •• وكنت سعيدا سعادة لا توصف •• لقد بذل الاطفال كل جهدهم لادخال البهجة الى قلبى ، على الرغم من أننى كنت أبدو شخصا يختلف تماما عن الاب الذى اعتادوا معرفته ••

وعندما عدت الى المستشفى ، بدأت أستقر لكى أعمل بجد •• كنت أعرف أن الامر أصبح فى يدى منذ الآن •• أنا وأطباء العلاج •• ان علينا أننعمل معا لكى نعيد تعليم العضلات التى ضمرت نتيجة لعدم استخدامها •• ان برنامجى سيكون برنامجا صارما ••

وأخذت بعد حمام الصباح فىالقيام بتمرينات للذراع بوساطة بكرات فى الحائط ، وبعد الظهر كنت أقوم بتدريبات أخرى على مائدة خاصة ، بينما يقوم الطبيب المعالج باحياء عضلات ساقى ، كما كانت هناك تدريبات خاصة لذراعىويدىلاكتساب المرونة •• ويتلو ذلك فترة وقوف ، كانوا يربطوننى خلالها بأحزمة على لوح من الخشب يقف عموديا مع ميل قليل الى الوراء ، ويستمر ذلك مدة ساعة ، أتسلى خلالها بلعب الشطرنج والنرد !

وبعد ظهر كل يوم كانت تبذل محاولات لتعليمى الكلام بمعرفةمعالج خاص •• كنت لا أزال أعرف الطريقة التى يجب أن أتكلم بها ، ولكن بعض الحروف المتحركة كانت تضايقنىكثيرا وكنت أتحدث وأنا راقد على ظهرى أحسن مما أفعل وأنا جالس ••

كنت أتقدم شيئا فشيئا •• وقد قلت لاطفالى أن الامر أشبه بشجرة ،

قد يكون نموها بطيئا جدا لاتراه .. ولكنها تنمو فعلا .

ودبرت بعض المفاجآت الصغيرة لزوجتي جيسى آن .. انتظرت يوما حتى دخلت الغرفة . ثم مددت يدى لاطفىء النور .. واستطعت بعد ذلك أن أقف بمفردي لمدة عشر دقائق بدون الاستعانة بالشرائط التى تمسكنى باللوح المائل .. وهو انتصار كبير ، كما أصبح فى استطاعتى أن أصمم قبضة يدى ، وقال لى الاطباء أننى بمجرد سيطرتى على يدى اليمنى ، فلن يقف شىء حائلا فى طريق تقدمى بعد ذلك .

كان الجزء الايمن من وجهى مشلولا وكنت أعانى المتاعب عندما أبتسم ، حتى أننى كنت مضطرا الى الضحك لاظهر سرورى بأى شىء مما جعلنى هدفا لفكاهات زملائى فى العنبر .. وكنت اذا حاولت الكلام فترة طويلة أحسست بتعب شديد . وأدركت زوجتى مدى رغبتى فى التخاطب ، فأحضرت لى بطاقة للحروف الابجدية بعد وصولى الى لانكستر مباشرة .. واستطعت بوساطة مؤشر أن أتهجى الكلمات على البطاقة فأعبر عما فى نفسى بوضوح لاول مرة منذ اصابتى بالفالج ..

وللتسرية عن نفسى ـ وكجزء من العلاج ـ كنت أنسج مفارش المائدة والاوشحة ، وهو عمل ليس من أعمال الرجال تماما ، ولكنه كان مفيدا جدا ليدى ، وتعلمت أن أنقر على الآلة الكاتبة وكنت أقضى وقتا طويلا فى التدريب على الكتابة بالاصبع السليم فى يدى ، مسجلا كل مايعن لى من آراء وذكريات من تجاربى الماضية .. وكنت أقرأ بنهم ، كما كان الراديو لى نعم الرفيق .

***

واذا كان لقصتى أى مغزى ، فهى أن المرء يجب ألا يفقد الامل أو يستسلم لليأس والقنوط .. ان ضحية الشلل لا يريد أية شفقة . انه يريد فهما وتشجيعا وقد لقيت الاثنين معا من الكثيرين .. من الممرضات والاطباء ، والموظفين وخبراء العلاج والاقارب .. وبطبيعة الحال من زوجتى الرائعة التى لم أكن أستطيع النجاح لولا حبها لى

انني أشكر الله كل يوم لانه وهبنى القوة على أن أجتاز محنتى .. فقد أصبح عندى الكثير الذى أعيش لاجله

ملخصة عن « ماكلينز ماجازين »

***

كثيرون من الناس يعيشون طويلا فى الماضى ، فى حين أن الماضى يجب أن يكون منصة للقفز لا أريكة للاسترخاء .



داروين فى قفص الاتهام

سرت دمدمة بين أفراد الجمهور وأنا اتخذ مكانى فى قاعة المحكمة المزدحمة ببلدة « دايتون » الصغيرة بولاية تنيسى فى ذلك اليوم الشديد القيظ من أيام يوليو ١٩٢٥، وقد جلس الى جوارى أمام منضدة الدفاع المحامى الاول عنى كلارنس دارو أشهر محامى الجنايات ، بينما جلس فى مواجهتنا نجم الادعاء وليام جننجز بريان الخطيب الذى اشتهر بزلاقة لسانه وهو يحرك فى وهن مروحة من سعف النخيل .. وقد رشح الحزب

« قال ان أصل الانسان قرد .. فقدموه الى المحاكمة ! .. »

الديمقراطى بريان ثلاث مرات فى انتخابات الرئاسة ، وهو زعيم حركة « الاصولية » التى تدعو للتمسك بحرفية الكتاب المقدس ، والتى كانت السبب فى تقديمى للمحاكمة ..

كنت قبل ذلك ببضعة أسابيع مدرسا ثانويا مغمورا فى بلدة جبلية صغيرة ، وهأنذا الآن اشترك فى محاكمة

تذاع أنباؤها فى أنحاء العالم ، وقد جلس فى قاعة المحكمة استعدادا للشهادة فى صالحى ، ١٢ من مشاهير الاساتذة والعلماء وفى مقدمتهم البروفسور كيرت لى ماثر الاستاذ بجامعة هارفارد .. وكان هناك أكثر من مائة مخبر من مخبرى الصحف ومندوبى الاذاعة ، الذين جاءوا لأول مرة فى التاريخ لاذاعة احدى المحاكمات التى تجرى امام هيئة من المحلفين ..

***

لقد أحاطت هذه القضية برأسى بعد وصولى الى بلدة « دايتون » بقليل ، لتدريس العلوم وتدريب فريق الكرة فى المدرسة الثانوية .. وكان هناك صدام بين انصار « الاصولية » من أهالى البلدة ، وانصار النظريات الحديثة ، فالاصوليون يتمسكون بالتفسير الحرفى للنصوص الدينية ، بينما يقبل الآخرون نظرية النشوء والارتقاء التى نادى بها عالم الاحياء البريطانى « تشارلس داروين » فى القرن التاسع عشر ، والتى تتلخص فى أن كل الحياة الحيوانية ، بما فيها القردة والانسان ، قد نشأت من سلف مشترك .

وكان مذهب « الاصولية » قويا فى ولاية تنيسى ، وقد أصدر المجلس التشريعى للولاية اخيرا قانونا يحرم تدريس أية نظرية تنكر قصة الخلق كما وردت فى الانجيل ، وكان القانون الجديد يهدف بصفة خاصة الى تحريم نظرية داروين عن التطور ، وقد اعتاد مهندس يدعى جورج رابلين ان يجلس فى « صيدلية روبنسون » كل يوم حيث يجادل لفيفا من أهل البلدة مهاجما القانون .. وفى خلال مناقشة من هذه المناقشات قال رابلين انه ليس هناك مدرس يستطيع ان يدرس علم الاحياء ، دون ان يشرح نظرية النشوء والارتقاء ... ولما كنت مدرسا لعلم الاحياء ، فقد بعثوا فى طلبى لمعرفة رأيى ..

وجئت لاقول لهم ان رابلين على حق .. وعندئذ قال الصيدلى روبنسون :

ــ اذا فأنت تخرق القانون !

قلت :

ــ وكذلك يفعل كل مدرس آخر .. فقد ورد شرح نظرية التطور فى كتاب هانتر عن علم الاحياء ، وهو الكتاب الذى ندرسه للطلبة .

واقترح المهندس ان نحمل الأمر الى القضاء لنختبر مدى ما فيه من شرعية .

وعندما تلقيت قرار الاتهام فى ٧ مايو ، لم يكن هناك من يتوقع ان تصبح قضيتى

من اشهر المحـــاكمات التى دارت فى تاريخ الولايات المتحدة .. فقد اعلن « اتحــاد الحريات المدنية » فى امريكا انه سينفـــــل قضيتى الى المحكمة الامريكية العليـا اذا دعا الحال ليقرر ما اذا كان للمدرس أن يذكر الحقيقة دون ان يلقـــوا به فى السجن .. ثم تطوع بريان لمساعدة الولاية فى اثبات اتهامى ، وعلى الفور عرض المحامى الكبير كلارنس دارو خدماته للدفاع عنى . والطـريف اننى لم اكن اعرف دارو قبل ذلك

وفى الوقت الذى بدأت فيه المحاكمة يوم ١٠ يوليـو ١٩٢٥ ، كانت بلدتنا التى لايزيد عـــدد سكانها على ١٥٠٠ نسمة قد أصبحت أشبه بالسيرك .. فقد امتلأت المبانى على طول الشارع الرئيسى بالاعلام والرايات ، وازدحمت الشـــوارع التى تحيط بمبنى المحكمة العتيق بمنصات مؤقتة لبيع السجق والكتب الدينية والبطيخ ، وأقام بعض رجال الدين الانجيلين خيــاما للوعظ

وبالاضافة الى دارو الداهية الذى يبلغ الثامنة والستين ، كان الدفاع عنى يتكون من المحـــامى الوسيم الساحر راولى فيـلد مالون » وارثر جارفيلد هايز الهادىء المتبحر فى القانون .. وفى هذه المحاكمـــة التى يلعب فيها الذين دورا رئيسيا ، كان دارو يمثل الالحاد .. ومالون يمثل الكاثوليكية .. اما هايز فهو يهودى ، وجاء أبى من ولاية كنتكى ليكون الى جـوارى خــلال المحاكمة .

ودعا القــــــاضى رولستون احد القسس المحليـــين ليفتتح الجلسة بالصلاة .. ثم بدأت المحاكمة باختيار المحلفين ، وقد ذكر ثلاثة من المحلفين الاثنى عشر انه لم يسبق لهم ان قرأوا أى كتاب ســـوى الانجيل ، واعترف واحد بأنه لايعرف القراءة .

وبعد المناقشـــــات الاولية على الشكليات القانونية ، نهض دارو ليلقى كلمته .. فقال :

ــ يقول صديقى المدعى العام ، أن « جون سكوبس » يعرف لماذا يمثل امامنا اليوم ..

وانا اعرف ايضا لماذا هو هنا .. انه هنا لان الجهل والتعصب قد تحالفا معا وهو تحالف بالغ القوة ..

وجلس بريان يقرض بأسنانه أطراف مروحته المصنوعة من سعف النخيل ، بينما سار دارو ببطء فى ارجاء القاعة التى تتلظى من حـــــرارة الجو .. واستطرد يقول :

ــ انكم تحاكمون اليوم احد مدرسى المدارس العـــامة ، وغدا الخاصة ..

وبعد ذلك محررى الكتب والصحف والمجلات .. وبعد فترة قلبلة تطاقون الانسان على الانسان ، والدين ضد الدين .. حتى نسير القهقرى .. الى القرن السادس عشر المجيد ، الذى كان المتعصبون فيه يشعلون حزم الحطب ليحرقوا الرجال الذين يجرؤون على ادخال أى ذكاء أو تنوير أو ثقافة الى العقل البشرى ..

وعندما انهى داروخطابه : همست سيدة بصوت مرتفع : هـذا الكافر الملعون !

وفى اليوم التالى بدأت النيابة فى استدعاء شهود الاثبات ، فشهد اثنان من تلاميذى ، وهما ينظران الى ، وعلى شفتيهما بسمة الخجل ، بأننى كنت ادرس لهما نظرية النشوء والارتقاء .. ثم اضافا قائلين ان هذه التجربة لم تسمم افكارهما !

وبعد أن انتهت الشهادة ، نهض بريان ليلقى كلمتـه على الحاضرين .. فقال المسألة بسيطة ، فالمسيحى يؤمن بأن الانسان جاء من أعلى .. وأصحاب نظرية التطور يؤمنـون بأنه جاء من أسفل .. وهنا ضحك الجمهـور مما شجع بريان على مواصلة حملته ، وكان يمسك فى يده كتابا لعلم الاحياء ، ويصيح ضـد العلماء الذين جاءوا الى البلدة ليشهدوا فى صالح الدفاع ..

وعنـدما انتهى بريان من كلمته الحماسية وقد برز فكه وتألقت عيناه ، صفق الحاضرون بشدة

وعلى الرغم من ذلك ، فقـد بدا بوضـوح أن أيام الحمـاسة البـالغة التى كان بريان يكتسـح فيها مؤتمر الحزب الديموقراطى اكتسـاح النار الهشيم قد ولت .. واحس الجمهور أن بطـله لم يحرق الكفرة بأنفـاسه الملتهبة كما كان يجب أن يفعل .

ونهض راولى مالون ليرد فقال :

ان مســتر بريان ليس الوحيد الذى له الحق فى التحدث عن الانجيل بل هناك أشخاص اخرون فى هـذه البلاد وهبوا حياتهم كلها لله والدين أما بريان فقـد وهب أغلب حيـاته وحماسته للسياسة .

ورشف بريان بعض الماء بينما كان صوت مالون يزداد ارتفاعا وهو يدعو لحرية الثقافة ، ويتهم بريان بأنه يدعو لصراع حتى الموت بين العلم والدين .

وعندما انتهى مالون ، ساد الصمت فى انحاء القـاعة لحظة ، ثم انفجرت فجأة عاصفـة مدوية من التصفيق ، فاقت مالقيه بريان .. ووجدت نفسى أربت ظهر مارلون الذى كان العرق يبلل سـترته .. ولكن على الرغم من

ان مالون قد كسب جولة الخطابة ، فان القاضي رولستون رفض ان يسمح للعلماء بالشهادة لصالح الدفاع .

وبعد ان تأجلت الجلسة ، امتلأت شوارع البلدة بالغرباء .. كان الباعة يصيحون على سلعهم في كل ركن ، وكان هناك ٢٢ من عمال التلغرافات يرسلون كل يوم ١٦٥ الف كلمة عن المحاكمة .

وبسبب الحرارة الشديدة والخوف من انهيار سقف مبنى المحكمة القديمة تحت ثقل الحشود المزدحمة ، فقد تقرر استئناف المحاكمة في الخارج تحت الاشجار العالية .

وبلغت المحاكمة ذروتها عندما تمسكت النيابة بوجوب تفسير الكتاب المقدس حرفيا وفقا لنص القانون المعادي لنظرية داروين ، وعندئذ كشف المحامي دارو عن ورقته الرابحة : بدعوة بريان نفسه للشهادة لصالح الدفاع !

ونظر اليه القاضي في ذهول . . . وعندئذ قال دارو :

ــ اننا ندعوه بصفته خبيرا في الانجيل . . وسمعته كخبير في النصوص المقدسة ، معروفة في أنحاء العالم !

وساورت الشكوك بريان ، حيال دعوة دارو الداهية .. ولكنه لم يستطع ان يرفض هذا التحدي ، فقد ظل بضع سنوات يحاضر ويكتب عن الكتاب المقدس ، وشن حملة عنيفة على نظرية داروين في انحاء الولاية حتى قبل ان يصدر القانون الذي يحرم تدريسها ..

وتلا دارو نصا من سفر التكوين يقول : « والمساء والصباح كانا اليوم الاول » .

ثم سأل بريان عما اذا كان يعتقد ان الشمس قد خلقت في اليوم الرابع فقال بريان انه يعتقد ذلك .

وعاد دارو يسأله .

ــ وكيف يتسنى أن يكون هناك صبح ومساء بلا شمس .. ؟

فمسح بريان صلعته اللامعة في صمت .. وسرت قهقهة بين الحضور حتى الاتقياء منهم ، بينما أخذ دارو يحكم وثاق الطوق الذي يطوق به عنق بريان .. فسأله عما اذا كان يعتقد حرفيا في قصة حواء . فأجاب بريان بالايجاب .. فقال دارو :

ــ وهل تعتقد ان الله عاقب الحية بأن حكم على كل الحيات بعدئذ ان تزحف على بطونها الى الابد .

ــ أجل .. انني أؤمن بذلك ..

ــ حسنا .. هل تعرف **كيف** كانت الحية تسير قبل ذلك .. ؟

وعندئذ انفجر الجمهور ضاحكا. واحمر وجه بريان وارتفع صوته فى حشرجة ، واهتزت المروحة فى يده

ودق القاضى مطرقته لاسكات الجمهور ، ثم أجل المحاكمة لليوم التالى ..

ووقف بريان المخذول وحده ..

وفى ظهر اليوم التالى طلب القاضى الى المحلفين أن يصدروا قرارهم ، فاختلوا فى أحد اركان حديقة المحكمة، وظلوا يتبادلون الهمس تسع دقائق. ثم صدر حكمهم بأننى مذنب .. !

وأصدر القاضى رولستون حكمه بتغريمى ١٠٠ دولار مع المصاريف..

وقد وصف ورادلى فيلد مالون هذا الحكم بأنه « هزيمة منتصرة » وأشارت بعض صحف الجنوب ــ التى لا تزال مخلصة لبطلها المخذول بريان ــ الى الحكم باعتباره انتصارا له ، ولكن بريان كان حزينا مجهدا . فمات بعد يومين من صدور الحكم فى بلدة دايتون .

وعرض على أن أعود لوظيفتى كمدرس ، ولكننى رفضت ، فقد حصل بعض الاساتذة الذين جاءوا للشهادة فى صالحى على منحة لى من جامعة شيكاغو ، لاتمكن من متابعة دراسة العلوم . وأصبحت فيما بعد خبيرا جيولوجيا لاحدى شركات البترول فى لويزيانا وامريكا الجنوبية

ومنذ فترة قصيرة ، عدت الى « دايتون » لاول مرة منذ محاكمتى التى تمت منذ ٣٥ عاما .. وبدت البلدة الصغيرة فى نظرى كما كانت تقريبا . فيما عدا جامعة » وليام بريان » التى أقيمت فوق قمة تل يطل على الوادى .

وكانت هناك بعض تغيرات اخرى أيضا .. فمذهب التطور اصبح يدرس فى ولاية تنيسى بالرغم من ان القانون الذى ادانتى لا يزال قائما واجتاحت العاصفة الخطابية التى نفخها كلارنس دارو ورادلى مالون كل المدارس والجمعيات التشريعية فى انحاء أمريكا ، وكأنها الريح المنعشة التى تجلب فى اعقابها جوا جديدا من الحرية الثقافية والعلمية تنمو على مر السنين .

بقلم جون سكوبس

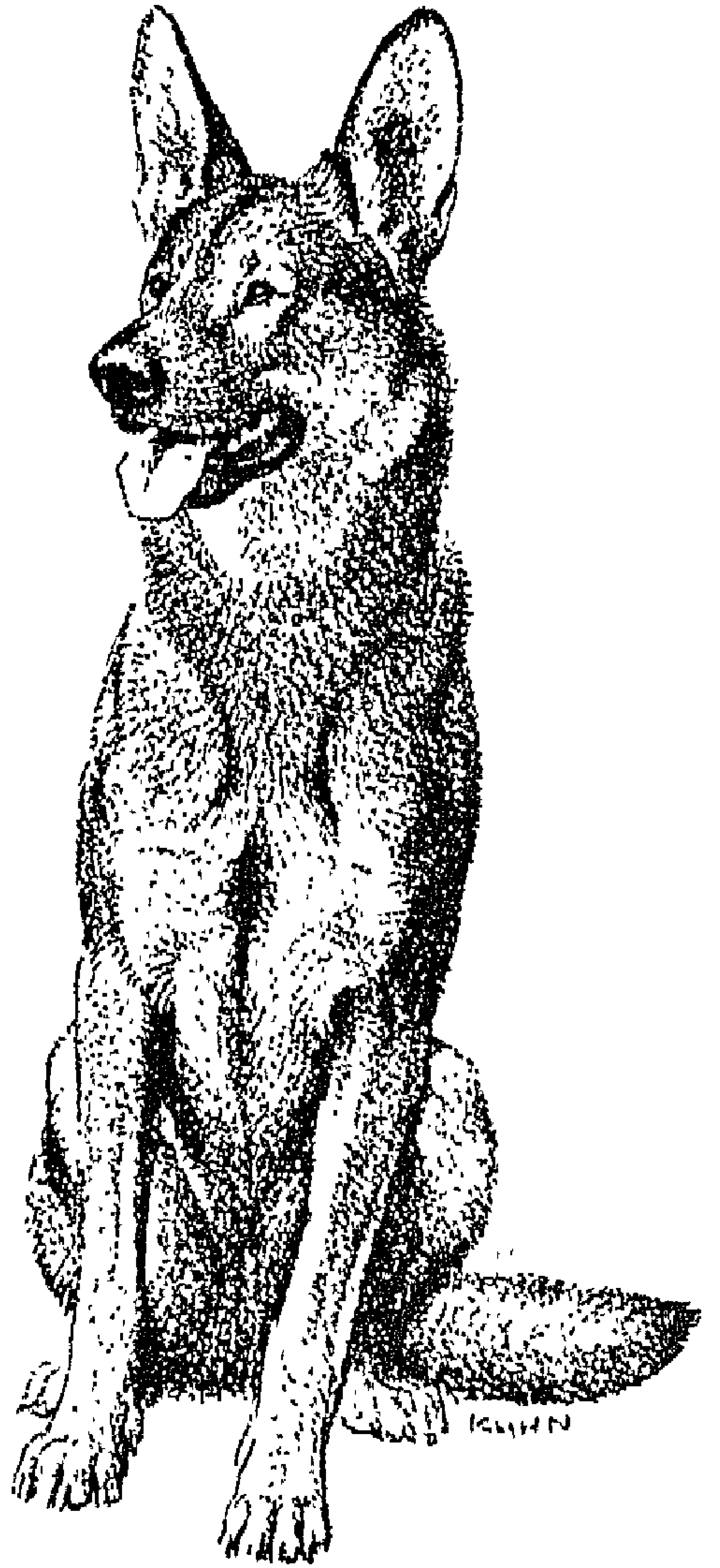


قالت السيدة العجوز لموظف المكتبة العامة .

ــ هل تسمح بالاطلاع على بطاقة الاستعارة الخاصة بى لترى ان كنت قد طالعت هذا الكتاب ام لا !

كتاب الشهر

أوفى الأصدقاء



عن كتاب

ON MAN AND HIS DOG

بقلم

انتونى ريتشارد سون

كان « انتيس » كلب حرب بكل مافى هذه الكلمة من معان .. لقد ولد فى ساحة احدى المعارك فى الحرب العالمية الثانية ، وتم تعميده وسط القذائف المتساقطة فى خلال أسبوع واحد من مولده ، وواجه بعد ذلك من المعارك اكثر مما واجهه كثير من المحاربين المخضرمين ، وانقذ الكثير من الارواح البشرية .. وكان اول كلب غير بريطانى يفوز بارفع الاوسمة البريطانية لعالم الحيوان .

كان انتيس بطلا عظيما ، ولكنه كان بالنسبة لصاحبه مجرد صديق مخلص لامثيل له ! ..

دوى صوت يصم الآذان ، وتبعه هدير عنيف ساحق .. كان الصوت رهيبامروعااهتز لهكلبالرعاة الالمانى الصغيرفى هلع ، فكافح لينهض على قدميه ، ولكنه سقط على وجهه لا حول له ولا قوة بعدأن أطلق صيحة مرتعشة .. كان الجوع قد أضعفه فلم يعد يستطيع الوقوف

كان البيت الريفى الذى يقيم فيه وسط مزرعة تقع فى الارض الحرام بين خطى « ماجينو » و «سيجفريد» كان اليوم هو ١٢ فبراير ١٩٤٠ ، وقبل ذلك بأيام قلائل ، هدمت قذائف المدفعية جدران البيت ، وقتلت أم الكلب الرضيع واخوته الصغار ، ودفعت الاسرة التى تقيم فى المزرعة الى الفرار .. وظل الجرو الصغير وحيدا فى المطبخ المتهدم ، يترنح كلما تكرر ضرب القنابل

ولكن دوى الانفجار الاخير لم يكن منبعثا من طلقة مدفع ، بل كان صوت سقوط طائرة استكشاف كانت تحلق على ارتفاع قليل ، تبعه انفجار البنزين وزمجرة اللهب . وبعد دقائق قليلة خرج من الطائرة أثنان من طيارى الاستطلاع الفرنسيين أسعدهم الحظ بالبقاء أحياء . . وشاهدا انقاض البيت الريفى ، ولما كان الطيار « بيير دوفال » قد أصيب برصاصة فى ساقه ، فقد اضطر زميله المدفعى جان بوزويتش الى التقدم الى الامام لاستطلاع الامر ..

وما كاد يدلف من باب المطبخ المتداعى وقد أمسك مسدسه فى يده ، حتى سمع صوت تنفس سريع ، فصاح وهو يصوب مسدسه نحو بعض الانقاض التى أثارت شكوكه :

ـ أرفع يديك واخرج

ولكنه لم يسمع ردا .. فتقدم نحو الانقاض وضربات قلبه تدق بسرعة ، ومالبث أن قهقه ضاحكا ..

وفى تلك اللحظة وصل بيير وهو يعرج بساقه المصابة التى يتساقط منها الدم ، وسأله فى لهفة :

ـ ماذا حدث ؟

فقال جان :

ـ لقد أسرت المانيا .

ومد يده بين الانقاض المكدسة فأخرج جروا صغيرا أسمر اللون من كلاب الرعاة الالمانية ، ومع أن الحيوان الصغير كان يرتعد خوفا ، فقد كشف عن أسنانه الصغيرة وزمجر فى تحد ، وكاد يعقر يده

وقال جان وهو يضربه على أذنيه الصغيرتين برفق :

ـ لقد نجوت من الاعدام .. فقد كنت على وشك أن أطلق عليك النار وكأنما اطمأن الجرو الى جان ، فاستكان بين ذراعيه فى استرخاء

كان الضباب يغمر المنطقة على ارتفاع منخفض ، وهو الذى حمى الطيارين الساقطين من عيون الالمان حتى تلك اللحظة ، ولكن هذا الضباب قد يتبدد فى أية لحظة ، ومن ثم

فليس من الحكمة محاولة السير نحو الخطوط الفرنسية قبل حلول الليل وهكذا جلس الاثنان ينتظران

واستراح بيير الجريح فى مقعد كبير واغلق عينيه ، بينما أخرج جان نصيبه من الشيكولاته وقدم قطعة منها للكلب الصغير بعد أن اذابها فوق لهيب شمعة صغيرة ودلك بها أصابعه .. وعندئذ بدأ الجرو يلعق أصابع الطيار فى غبطة وسعادة ، ثم ربض بين ذراعيه ، وأسلم عينيه للنوم ..

وبسط جان باحدى يديه خريطة صغيرة وراح يدرسها ، فرأى أن هناك غابة على مسافة ١٥٠٠ متر اذا امكنهما بلوغها أصبحا فى أرض فرنسية .. وفى الساعة السادسة مساء ، أيقظ جان زميله بيير قائلا :

ـ لقد حل الظلام ، ومن الافضل ان نبدأ السير الآن

وتطلع الاثنان الى الجرو الصغير لحظة وهو ينام على الارض بهدوء .. لم يكن فى استطاعتهما أخذه اذ قد يكشف أمرهما للعدو ، ومن ثم فقد تركا بعض ما معهما من طعام الى جوار اناء للماء ، واغلق جان الباب حتى لا يتمكن الجرو من متابعتهما .. ثم تسلل الاثنان الى الخارج . وبينما كانا فى طريقهما الى الغابة ، اذ عاد تبادل نيران المدفعية بين الجانبين ، فراحا يتقدمان ببطء شديد ، زاحفين على أيديهما وركبهما ، وقبل أن ينتقلا مسافة ٣٠ مترا ، اذ انطلقت شعلة متوهجة على مقربة من رأسيهما فأضاءت الارض ، وعندئذ انبطح الرجلان على وجهيهما ، وما كاد الضوء يتبدد ويعودالظلام حتى سمع جان الصوت الذى كان يخشى سماعه .. صوت عواء الجرو الصغير بعد أن اكتشف تخليهما عنه ..

وكان لابد من اسكات الحيوان بأى ثمن .. وتحسس جان سكينه ثم أشار الى زميله أن يبقى فى مكانه ساكنا ، وزحف هو عائدا الى المنزل ، حتى اذا اقترب منه وجده يحاول الخروج عبثا وهو يخدش الباب بمخالبه الصغيرة ..

والتقت عينا جان بعينى الكلب وجها لوجه .. فأدار وجهه ..

كان قتل الكلب بسكين امرا لايمكنه التفكير فيه .. فاخذ يبحث عن عصا غليظة تفقد الحيوان وعيه فلم يجد .. وفكر فى زميله الراقد فى الظلام والدماء تنزف من جرحه فاستولى عليه الهلع .. لابد أن يسرع فى العودة اليه ، ثم سمع نحيبا محزنا من الناحية الاخرى لباب المطبخ ،

فتبخرت البقية الباقية من عزيمته ، ومد يده فى الظلام فأمسك الجرو ودسه فى طيات سترته الرسمية !

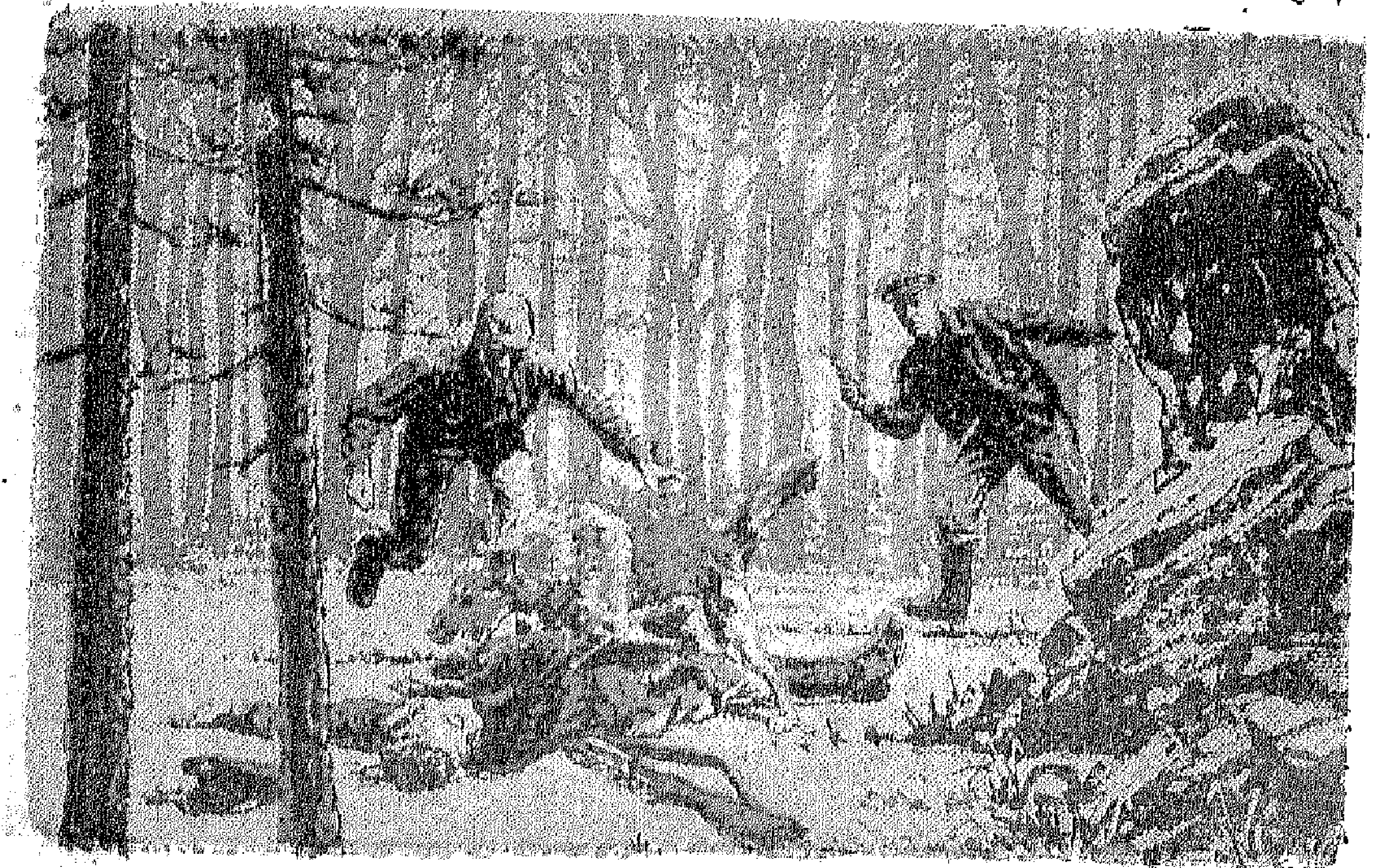
تعويذة للمبعدين التشيكوسلوفاكيين

ومضت سبع ساعات مليئة بالعذاب حتى بلغ الرجلان اطراف الغابة التى يحتميان بها وكان بيير قد نال منه الضعف بسبب دمائه التى تنزف ، كما أصيب جان بانهيار شديد ، وطوال تلك المحنة ، لم ينبس الكلب الصغير ببنت شفة .. ولكنه بدأ الآن يئن برغم أنفه ، وايقظ الصوت جان من شبه الغيبوبة التى أصابته ، فغمغم قائلا : اصمت

وقال بيير : أســـتمع .. انه يسمع شيئا لا نسمعه نحن ..

وما لبثا ان سمعا صوت أغصان تتحطم كأنها طلقات مسدس وسط سكون الظلام وبرز من وراء الاشجار ستة أشباح ، فقفز جان على قدميه وقد امسك الكلب باحدى يديه ومد مسدسه بالاخرى .. ولكن ثياب جنود المشاة الفرنسيين بدت على ضوء القمر فأدرك انهما بلغا بر الامان

وحمل أثنان من الجنود بيير الى اقـرب حصن بعـد أن صنعا من معطفيهما وبنادقهما محفة لنقله .. وفى اليوم التالى أرسلوه الى المستشفى بينما عاد جان التشيكى الى قاعدة سربه الجوى فى « سان ديزييه » وهو



يتأبط كلبه الصغير

كان هناك سبعة من الشباب التشيكى المبعدين عن بلادهم وكانوا جميعا أعضاء فى السلاح الجوى قبل أن يغزو هتلر بلادهم ، ثم هربوا عن طريق بولندا ، وانضموا الى الفرقة الاجنبية فى أفريقيا ، ثم التحقوا بعد ذلك بالسلاح الجوى الفرنسى ليقاتلوا الالمان بأى ثمن . ولعل شعورهم بالتشريد هو الذى جعلهم يتأثرون سريعا بالجرو الصغير ، فأحبوه على الفور ، وقرروا أن يتبنوه ليجعلوا منه تعويذة تجلب لهم الحظ .. واطلقوا عليه اسم « انتيس » تيمنا باسم قاذفات القنابل التى كانوا يأملون فى استخدامها عند عودتهم الى وطنهم ..

كان أنتيس ينام فى الليل تحت اقدام جان ، وعلى مر الاسابيع ، أخذ ينمو ويترعرع وكان حاد الذكاء سريع الالتقاط للمعلومات ، فتعلم كيف يصافح أيدى أصدقائه ، ولايدرى أحد مدى ادراكه لهذا العمل كرمز للاتحاد ولكن الايام كانت كفيلة باختبار مدى اخلاصه لهؤلاء الرجال الذين قدر له أن يخوض معهم الكثير من المتاعب

الكل للواحد .. والواحد للكل

ذاقت فرنسا طعم الهزيمة المرير عندما انطلقت جحافل هتلر المدرعة جنوبا بسرعة لا تصدق ، محطمة روح الفرنسيين المعنوية ، واخذ السرب الجوى يهرب من مطار الى آخر ، حتى اليوم الذى سقطت فيه باريس حيث اجتمع للمرة الاخيرة ، وقال لهم قائدهم : أيها السادة . لقد حلت ساعة الافتراق ، وأصبح كل رجل مسئولا عن نفسه . فليساعدكم الله

وعقد التشيكيون السبعة مجلسا .. وقال أصغرهم سنا ويدعى فلاستا :

ـ لقد جئنا الى هنا لنقاتل لا لنهرب .. اننى اقترح أن نتحد معا وأن نحاول الوصول الى انجلترا لنواصل القتال من هناك

ولم يعترض أحد على هذا الاقتراح .. وفى خلال ١٥ دقيقة ، كان السبعة قد كدسوا كل ما يمتلكون فى عربة عتيقة ، وانضموا الى ركب اللاجئين المتدفقين جنوبا بينما قبع (أنتيس) فوق حقائبهم .. وبعد اسبوعين ، وجدوا أنفسهم فى ميناء « سيت » الصغير الذى يقع على البحر المتوسط ، ومن هناك شقوا طريقهم نحو قاعدة جبل طارق البريطانية

وبعد أن اطمأن الانجليز الى اوراق

الطيارين التشيكيين ، الحقوهم جميعا بالسلاح الجوى البريطانى ، وأمروهم بالسفر الى ليفربول على ظهر سفينة صيد تسمى (نورثمان) وكانت هناك مشكلة صغيرة ، اذ لم يكن مسموحا بنقل الكلاب فوق السفينة ، لكن أحد الطيارين استطاع أن يهرب «أنتيس» فى طيات معطفه ، ثم وضعه سرا فى مخزن الفحم على ظهر السفينة ..

وما كادوا يمضون يوما واحدا فى البحر ، حتى توقفت آلات السفينة ، وصدر الامر لركابها بالانتقال الى سفينة أخرى .. ومرة أخرى حاول الطيارون التشيكيون أن يهربوا الكلب الى ظهر السفينة الجديدة ، ولكن ضابطا بريطانيا لمح رأس الكلب يبرز من احدى الحقائب ، وأحسوا بخيبة أمل شديدة ، ولكن الرجل كان انسانا نبيلا ، اذ قال لهم :

ــ اخرجوا هذا المتسول المسكين والا خنقتموه ..

وسمح لهم باخفاء الكلب حتى لا يراه الربان ..

وتمت بقية الرحلة فى سلام ، ولكنهم ما ان أقتربوا من ليفربول ، حتى سمع الطيارون أنباء محزنة .. ان كل الحيوانات يجب أن توضع فى الحجر الصحى بالميناء لمدة ستة أشهر ، والحيوانات التى لا يدفع أصحابها رسوم اقامتها وطعامها طوال هذه المدة سوف تعدم ..

كانت النقود التى معهم جميعا لا تكفى ثمنا لاقامة أنتيس ثلاثة أسابيع فى الحجر الصحى .. ولكن هؤلاء الرجال كانوا واسعى الحيلة ، وقد عالجوا مشاكل أعقد من هذه المشكلة ..

وقبل الوصول الى الميناء اخفى جان الكلب فى حقيبة كبيرة من القماش السميك وتكاتف الطيارون فى خداع رجال البوليس البريطانى حتى استطاعوا اخراج أنتيس من منطقة الميناء ، والذهاب به الى أول معسكر لهم فى بريطانيا .. وكان ذلك فى يوم ١٢ يوليو ١٩٤٠

أنتيس يطلق الانذار

تعتبر العودة الى مدرسة الطيران أمرا ثقيلا على النفس بالنسبة للرجال الذين مارسوا القتال من قبل فى الجو ، ولهذا فان الطيارين التشيكيين كانوا أثناء وجودهم فى محطة كوسفورد ثم فى « داكسفورد » التابعتين لسلاح الطيران البريطانى يرحبون بالغارات الالمانية المتواصلة التى كانت تقطع عليهم دراساتهم

الروتينية .

وقد كرس جان أوقات فراغه لتدريب أنتيس ، ومع أنه لم يكن خبيرا فى الكلاب ، فقد كان يعامل أنتيس كأنه مخلوق بشرى ، واستجاب له الكلب باخلاص وطاعة عظيمين وسرعان ما تعلم بذكائه كل التعليمات وتلبية الاوامر ، وكان يغلق الابواب اذا طلب منه ذلك ، ويحضر قفازات جان عندما يراه يرتدى ثيابهاستعدادا للخروج وبينما كان جان يتلقى دروسه ، كان أنتيس يبقى مع الجنود المكلفين بصيانة الاسلحة وتوزيعها ، وقد أكتسب خبرة فى اكتشاف طائرات العدو حتى انه كان يسبق أجهزة الانذار فى القاعدة الجوية بدقائق ، اذ كانت الاجهزة لا تعمل الا اذا كانت الطائرات تحلق على أرتفاع عال ، أما اذا اتت الطائرات على مستوى منخفض فان الاجهزة كانت لا فائدة منها ، وعندئذ كان أنتيس يتولى تحذير الجنود للالتجاء الى المخبأ فى الوقت المناسب

وفى ذلك الخريف ، عندما نقل الطيارون التشيك الى مطار «سبيك» على مسافة ٨ كيلو متراتمن ليفربول اصبحت لمواهب أنتيس العجيبة أهمية بالغة ، اذ كانت ليفربول هدفا كبيرا لغارات جوية شاملة ، وكان تحذير انتيس دقيقا الى حد أن الرجال أصبحوا يعتمدون عليه فى تحذيرهم كلما اصبحتالمنطقة مهددة بغارة جوية

بين الانقاض

فى ذات ليلة بينما كان جان وفلاستا عائدين من أجازة قصيرة بالبلدة ، أخذ الكلب يئن عندما اقتربا منطريق كبير يقع تحت قنطرة « سبيك » وكان الجو فوق ليفربول تغمره الاضواء الكاشفة ، والافق ممتلىء بالقنابل المتفجرة ، ومع ذلك فان صفارة الانذار لم تكن قد أطلقت بعد .. وعندما أزداد انين الكلب ، قال جان :

ــ لابد أن الطائرات متجهة نحو هذا الطريق هيا نختبىء تحت هذه الاقواس التى تغطى الطريق .

وعلى الفور سمعا صوت محركات طائرات تقترب ، ثم دوى صوت انفجار القنبلة الاولى بينماكان يلقيان بنفسيهما تحت القنطرة .. وأخذت الانفجارات تتوالى ، ثم سقطت احدى الدعامات الحديدية فتحطم الرصيف الصخرى ، واهتزت جدران المبانى على جانبى الطريق ، وما لبثت كلها أن أصبحت انقاضا .. وتبع ذلك

صمت طويل قطعه صراخ شخص من تحت الانقاض ، فصاح فلاستا :

ـ هيا بنا .. يجب أن نخرجهم من الانقاض

وهرعوا نحو الطريق المهدم ، فاصطدموا برجل تنبثق الدماء من ذراعه الممزقة ، وقال صائحا :

ـ أنقذوها .. انها هناك تحت الانقاض ، حيث كنا نجلس لتناول الشاى !

وضاع صوت الرجل وجلس على الرصيف يمزق قميصه وهو يبكى .

ووضع أحد عمال الانقاذ معولا فى يدى جان ، بينما أخذ « أنتيس » يقفز فى اتجاه البقايا المحطمة لدولاب المطبخ ، وقد دس مخالبه الامامية وسط قطع الصينى المحطمة ، ثم أخذ يعوى .. وتطلع جان هناك ، فرأى أصابع تتحرك بين الانقاض ، فراح يحفر بسرعة حتى عثر على امرأة تنزف منها الدماء .

وقال عامل الانقاذ :

ـ أنه كلب جيد أحضره هنا . لابد أن هناك آخرين . يالها من مجزرة !

وتبع جان الرجل نحو كومة من الجير ينبعث منها الدخان وحولها أثاث محطم وأمر الكلب بالبحث فيها .. وسار أنتيس فوق الكومة ثم توقف فى منتصفها وراح يشم بانفه ، وعندئذ أخذ أحد الطيارين فى الحفر فى تلك المنطقة ، وفى خلال دقائق كان



قد اخـرج رجلا مدفونا بأكمله بين الانقاض وقد فقد وعيه .

وقال عامل الانقـاذ :

لم أر كلبا مدربا لمثل هذا العمل من قبل .

فقال فلاستا :

ـ أنه ليس مدربا .. ولـكنه كلب جيد فقط ..

وواصلوا العمـل حتى الثـانية صباحا ، وعندما قـرر رئيس فرقة الانقاذ انتهاءالعمل ، كان شعر الكلب قد أصبحملبدا بالقاذورات ، وجرحت مخالبه ونزفت منها الدماء .

وقال فلاستا :

ـ لم يعد هناك مايمكن عمله هنا هيا بنا نعد للعناية بالكلب .

ولكن انتيس كان لايزال يواصل جهوده .. اذ جذب جان نحو حائط متداعى . فقال له جان :

ـ كفى يابنى .. لم يعـد هناك أحد تحت الانقاض .

ولكنه لم نكد يتم عبارته ، حتى انهار الحائط ، وأحس بزمام الكلب يهتز فى يده .. فصاح فى صـوت يصم الآذان :

أنتيس ! .. انتيس !

ـ وصوب فلاستا ضوء مصباحه اليدوى نحو المكان الذى كان فيـه الحائط المتهدم . كانت هناك أكداس من الحجارة والاخشاب تبلغ ارتفاع الرأس .. وعلى الفور ركع جان على ركبتيه واخذ يلقى بقطع الحجارة فى كل اتجـاه وهو ينـادى الكلب فى هستيرية ، وسمعردا على ندائه نباحا خافتا من مكان ما وراء الانقاض .. وسرعان ماشق الرجـال طريقهم الى غرفة صغيرة مدفونة تحت الانقاض .. كانت هناك سيدة مستلقية على ظهرها تحت كتلة من المصيص .. وقد فقـدت حياتها .. أما انتيس فكان يقف الى جوار طفل صـغير لايزال حيا ..

وبلغ من تأثر رئيس فريق الانقاذ انه قال لانتيس :

ـ هل تعـلم يابنى اننـا لم نكن نستطيع القيام بهذا العمل بدونك !

السهر الطويل

فى أوائل يناير ١٩٤١ ، كان جان وستيكا وجـوزيف قد أتموا دروس الطيران وساعات التدريب ، والتحقوا بالسرب رقم ٣١١ لقاذفات القنابل ونقلوا الى قاعدة « ايست ريشام » للاشتراك فى القتـال ، وقد جمعتهم هذه الحـركة مرة أخرى بمواطنيهم التشيكيين الذين كانوا يتدربون فى مناطق أخرى .. وأتيحت لهم أخيرا

فرصة مقاتلة العدو .

ولكن هذا كان يعنى أن على أنتيس أن يعتاد لاول مرة الانفصال عن جان كثيرا .. فقد كانت رحلات القاء القنابل الليلية التى يقوم بها السرب تستمر غالبا من المساء حتى الفجر

وظل أنتيس عدة أسابيع فى حالة نفسية غير طيبة وقد غمرته الكآبة وتوثقت صلته بعمال الصيانة الذين كان معهودا اليهم العناية بالطائرة « سيسليا » التى يعمل عليها سيده جان .

كان أنتيس يصحب جان الى المطار ، ويراه وهو يمتطى الطائرة الكبيرة من طراز (ويلنجتون) ويتجه بعد ذلك نحو خيمة عمال الصيانة التى توجد عند اطراف المطار ، وهناك يربض طوال الليل ساكنا لا يتحرك .. حتى اذا أقبل الفجر ، نهض فجأة وانتصبت أذناه ، وعندئذ يعرف عمال الصيانة أن السرب قد عاد .. وما أن يسمع أنتيس صوت المراوح المعهود للطائرة (سيسليا) حتى يبدأ فى القفز والوثب فى تأثر ، ثم ينطلق ليرقب الطائرات وهى تقبل ، ويرحب بسيده جان ..

كانت هناك الطقوس لا تكاد تتغير قط .. ولكن حدث ذات ليلة من ليالى يونيو بعد أن قام جان بأكثر من عشر رحلات أن لاحظ العمال انحرافا حادا فى روتين الكلب فقد بدأ القلق يستحوذ عليه بعد منتصف الليل بقليل بصورة غير عادية .. فقال أحدهم متسائلا :

ـ ماذاحدث له؟ أنه يتوقع زائرين؟

فقال رئيس العمال آدميك : كلا اننى لا أتوقع شيئا الليلة ..

ووجه حديثه الى الكلب قائلا :

ـ تعال هنا يا انتيس واهدأ

ولكن الكلب تجاهل كلماته واتجه نحو طرف الخيمة ثم رفع فمه واطلق زمجرة حادة ، ورقد بعد ذلك فى الخارج وقد رفع رأسه الى أعلى كأنما يستعد لسهرة طويلة .

وفى منتصف الثانية صباحا ظهرت أولى الطائرات العائدة بنورها الذى يكشف عن شخصيتها ، ثم هبطت فوق الممر الارضى ، وتبعتها زميلاتها على فترات منتظمة حتى نزلت كلها ماعدا (سيسليا) .. ومرت ساعتان دون أن يبدو أى أثر لطائرة جان ..

وأخيرا قال أحد الميكانيكيين :

ـ لا أمل هناك ، لابد أن البنزين قد نفد منها الآن . وبعد ١٥ دقيقة أخرى ، قرر الرجال أن ينصرفوا لتناول الافطار .

وقال رئيس العمال للكلب :

ــ هيا معنا يا انتيس

ولكن الكلب لم يتحرك

وفى تلك اللحظة أقبل قائد الجناح جوزيف أوسيلكا بسيارته وكان من المعجبين بانتيس وقد وعد جان بالعناية به اذا لم يعد من احدى رحلاته .. وحاول أخذ الكلب معه ، ولكن الكلب رفض الانتقال من مكانه وقال اداميك :

ــ لا فائدة ياسيدى . انه لن يتحرك حتى يظهر جان .

فقال اوسيلكا :

ــ هيا بنا .. لعله يغير رأيه عندما يعضه الجوع بنابه .

وبعد الافطار عاد اداميك الى الخيمة يحمل طبقا من «الكبدة» ، ولكن انتيس تجاهله ، كما أنه لم يعبأ بالمطر الغزير الذى راح ينهمر فى الخارج . وعندما أدرك اداميك عبث المحاولة لاقناع الكلب بمصاحبته ، بسط فوقه قطعة كبيرة من المشمع وتركه وانصرف ..

وتبين بعد ذلك ان غرفة العمليات قد تلقت نبأ بأن « سيسليا » قد أصيبت بقذيفة مضادة للطائرات فوق الساحل الهولندى ، ولكنها استطاعت أن تعود الى مطار كولتيشل وقد أصيب واحد فقط من رجالها ، هو المدفعى جان بوزويتش الذى نقل الى مستشفى « نورويتش » لعلاجه من جرح سطحى فى الرأس .

وابتهج الطيارون التشيك بالنبأ الطيب ، ولكن احدا منهم لم يعرف كيف ينقله الى انتيس ، الذى ظل طوال الليلة قابعا فى مكانه . وعندما عاد السرب فى الصباح كالعادة ، نهض من مكانه وانطلق نحوه .. وعندما انقضت ساعة بعد الفجر ولم تظهر أية طائرة ، بدأ يزمجر فى يأس وقنوط .

وقال أوسيلكا :

ــ سوف يموت جوعا اذا ظل كذلك .. علينا أن نفكر فى حل .

وكان الاب بوكنلى قسيس القاعدة الجوية هو الذى توصل الى الحل ، اذ اتصل تليفونيا بالسلطات الطبية فى نورويتش ، وشرح لهم الموقف ، ملتمسا ارسال جان بوزويتش فى سيارة اسعاف ليأخذ الكلب ويعود به الى المستشفى وبعد مشاورات طبية طويلة ، أجابوه الى رجائه .

وبعد الظهر ، أقبلت سيارة الاسعاف ، واجتمع شمل جان وانتيس مرة أخرى وعادا معا الى مستشفى نورويتش ، حيث أصبحا موضع رعاية الممرضات وتدليلهن

حتى شفى جان من جراحه ..

مالا تراه العين



بعد أن ظل أنتيس ينتظره سيده جان خلال ٣٠ رحلة من رحلات الطائرة سيسليا ، ظن كل الطيارين انهم عرفوا عاداته جيداً .. ولكن الكلب مالبث ان اختفى عن العيون ولم يعثر عليه فى أى مكان.. ومع ذلك فان احداً لم يساوره القلق عليه بعد أن اثبت أنتيس مراراً انه يستطيع أن يعنى بنفسه

وعندما كانت الطائرة سيسليا تحلق على ارتفاع ٢٤٠٠ متر ، ألقى جان نظرة أخيرة قلقة على مطار « ريشام » الذى غرق فى الظلام . . ومالبث أن أبعد الكلب عن ذهنه وركز اهتمامه حول مدافعه .. وفجاة سمع جان صوتا يتردد فى جهاز اللاسلكى الداخلى بالطائرة ..

ـ من عامل الدفة الى عامل اللاسلكى .. هل تستطيع سماعى ؟ انني أكاد أفقد عقلى .. هل ترى ما اراه أنا ؟

كان هناك اضطراب مفاجىء يسود الطائرة .. ثم سمع جان صوتا يقول :

ـ لابد أنه تسلل الى فراش الطوارىء عن طريق انبوبة اسقاط الشعلات المضيئة . لقد نسى البعض أن يفحصها قبل الطيران . جان افتح باب برجك ، فلدينا متسلل على

ظهر الطائرة ..

وأدرك جان على الفور حقيقة ماحدث .. وفتح باب البرج ، وعندئذ زحف انتيس فى هدوء الى برج المدفعى ، واستقر بين قدميه !

وصاح جان :

ـ أيها الوغد .. يجب أن القيك مع هذه القنابل !

وواصلت الطائرة مسيرها ، بينما أستغرق انتيس فى النوم .. وعندما وصلوا فوق الهدف ، امتلأ الجو بستار كسيف من القذائف المضادة للطائرات ، ولكن الكلب ظل محتفظا بهدوئه ما دام جان هادئا .. ووجد جان نفسه مضطرا للاحتفاظ برباطة جأشه على الرغم من احتدام المعركة ، وهكذا كان كل منهما يستمد الشجاعة من زميله .. وبعد دقائق زال الخطر ، واتجهت الطائرة فى طريق العودة .

ومنذ ذلك الحين ، أصبح انتيس عضوا منتظما من اعضاء هيئة قيادة الطائرة « سيسليا » وكان سلوكه الهادىء وسط النيران محل اعجاب الجميع ، اذ كان يساعد على تخفيف حدة التوتر بين الطيارين .. وكان انتيس يهرع الى الطائرة كلما استعدت للقيام برحلة جديدة ، وكأنه ذاهب فى نزهة ممتعة ، فكان مسلكه هذا يشيع الراحة والهدوء فى نفوس الطيارين الذين أرهقتهم الحرب بعبثها وكوارثها .

وفى احدى الغارات أصيب انتيس بجرحين خلال تأدية الواجب ، كان أولهما عندما مزقت احدى شظايا (شرانبل) أنفه فوق ميناء كييل الالمانى ، وجرحت اذنه اليسرى حتى جعلتها فى حالة ارتخاء دائم .

اما الجرح الثانى ، فقد أنهى حياة انتيس كطيار .. ففى أثناء الهجوم على هانوفر وبينما كانت الطائرة سيسليا تستدير استعدادا للعودة بعد أن أفرغت حمولتها من القنابل اذ انفجرت تحتها مباشرة قنبلة غمرت هيكلها برذاذ من الشظايا .. ولكنها لم تصب المحركات بأذى ، كما أن احدا من الركاب لم ينله ضرر .. ولكنهم عندما وصلوا الى المطار ، تبين أن العجلات أصيبت بخلل فاضطر الطيار الى الهبوط على بطن الطائرة .. واكتشف جان بعد نزوله أن انتيس أصيب فى صدره بشظية قنبلة ، فأسرع به الى المستشفى حيث عولج واحيط الجرح بضمادات

ومنذ ذلك الحين ، منع انتيس من ركوب الطائرة ، وبعد فترة من الوقت

أتم جان القيام باحدى وأربعين رحلة ـ شاركه أنتيس فى سبع منها ـ فأعفى من القيام برحلات أخرى ، وأمضى السنتين الباقيتين من الحرب معلما للطيران أولا ، ثم عضوا فى دورية مضادة للغواصات الى أن انتهت الحرب

سعادة قصيرة

كانت السنوات الاولى من السلام سنوات سعادة وهناء بالنسبة لجان وصديقه انتيس ، فقد عاد الى بلاده بعد أن تحررت من الالمان ، ومنح رتبة كابتن فى السلاح الجوى التشيكى ثم عين فى وزارة الدفاع الوطنى ببراغ وأصبح هو وكلبه من الشخصيات المحبوبة للجمهور ، بعد أن ألف ثلاثة كتب عن خدماته فى السلاح الجوى البريطانى ، كما نشرت الصحف كلها قصصا عن تجاربه فى القتال مع كلبه الذكى .

وتزوج جان من فتاة ذهبية الشعر تدعى « تاتيانا » فكان أنتيس من الشخصيات الهامة فى حفل الزفاف . . كما أصبح من أكثر المخلصين للعروس ولطفلها روبرت الذى أنجبته فى عام ١٩٤٧ ، بل لقد أخذ على عاتقه مهمة رعاية الطفل وحمايته من كل أذى كان يرقد قرب مهده ، فاذا استيقظ الطفل أو بكى ، استرق أنتيس الخطى نحو فراش سيدته ، حيث يضع أنفه البارد على كتف الام العارية ، فاذا لم تستيقظ ، جذب الغطاء عنها !

كانت فترة رائعة بالنسبة للجميع ، ولكنها لم تدم طويلا مع الاسف ..

ففى ٧ يوليو ١٩٤٨ ، اتصل به جان مازاريك وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا تليفونيا ، وقال له :

ـ تعال الآن لمقابلتى ... ان عندى هدية لطفلك

وأدرك جان أن هناك شيئا فى الأفق .. لقد كان مع مازاريك فى اليوم السابق ، فلماذا يطلب هذا الصديق الطيب رؤيته مرة أخرى فى تلك الساعة ؟

وعندما التقى بوزير الخارجية ، قال له : انك على رأس القائمة السوداء للشيوعيين يا جان ... ومن الممكن أن تقع الضربة فى أية لحظة ، فأسرع بالخروج من تشيكوسلوفاكيا واحرص على أن تحتفظ بهذا السرلنفسك .. حتى زوجتك يجب ألا تعرفه !

كانت تلك هى هدية ما زاريك للطفل ... لقد كان الشيوعيون فى طريقهم للسيطرة على البلاد .. وبعد ثلاثة أيام لقى مازاريك حتفه ، وقيل أنه ألقى بنفسه من نافذة مكتبه بوزارة

الخارجية ..

كان جان بواجه ورطة مؤلمة .. انه لايستطيع أن يترك زوجته وطفله ، ولكنه اذا اعتقل فانهما سيكونان فى وضع أكثر سوءا مما لو فر من البلاد

وظل مترددا عدة أسابيع ... الى أن استدعى ذات صباح لمقابلة مدير المخابرات ، وعندئذ أدرك أن الأمر خرج من يديه ...

كان يعرف أنه مراقب منذ فترة طويلة ، بسبب المقالات التى كتبها والكتب التى وضعها عن تجاربه خلال الحرب فى بريطانيا ...

وبينما كان يسير فى الطريق وحيدا فى ساعة متأخرة من الليل ، اذ اصطدم برجل كان يعرفه منذ وقت بعيد .. وقال له الرجل ويدعى « برازوا » :

ـ هل أنت فى محنة ؟ الليلة فى الثامنة بقهوة بافلوفا كافارنا ... وكلمة السر هى « هل أقدم لك كأسا من الفودكا ؟ »

وفى تلك الليلة عرف أن هناك هيئة سرية للمقاومة تقوم بتهريب الذين تهددهم السلطات بالاعتقال ، وتلقى التعليمات اللازمة للفرار ..

وأصر جان على أن يصحب معه كلبه عند الرحيل على الرغم من اعتراض أعضاء المقاومة السرية .. وقد تبين فيما بعد أن أنيتس كان له الفضل الاول فى نجاة جان وصحبه عند فرارهم الى ألمانيا الغربية .. ولولاه للقى كل منهم حتفه أو وقع فى الأسر على أقل تقدير ...

السنوات الأخيرة

وفى خلال أسبوع من وصوله الى ألمانيا الغربية ، تلقى أنباء سارة من وطنه ... لقد التقى بلاجىء تشيكى يعرفه ، قال له ان تاتيانا وروبرت يعيشان فى هدوء مع والديها فى الريف ، وأن أحدا لم ينتقم منهما

وسافر جان الى بريطانيا حيث طلب الالتحاق مرة أخرى بالسلاح الجوى البريطانى .. وعند وصوله ، واجهته المشكلة القديمة ، مشكلة الحجر الصحى الذى يجب أن يقضى فيه الكلب ستة أشهر بأجر كبير ... ولما كان مرتبه الجديد ضئيلا ، فقد لجأ الى مستشفى الحيوانات المريضة فى لندن طالبا مساعدته ، بعد أن قدم له تقريرا كاملا عن تاريخ أنتيس وخدماته ..

وكانت استجابة المستشفى للنداء أبعد أثرا مما توقعه ... فانهم لم يتكفلوا فقط بدفع الاجر ، بل نشروا قصة أنتيس على نطاق واسع ، مما أدى الى منحه شرفا لم يسبق له مثيل ،

اذ كان أول كلب غير بريطانى يمنح وسام ديكين وصليب فيكتوريا لعالم الحيوان ... وأهداه اليه المارشـال ويفل من كبار قادة بريطانيا خلال الحرب ، ولكن أنتيس لم يتمتع طويلا بهذا التكريم ... اذ أنه ما لبث أن واجه الضعف والمرض مع تقدم السن ، كما ضعف بصره ولم يعد يتحمل الانفصال لحظة واحدة عن سيده المحبوب .. الذى أصبح بالنسبه له كل أسرته ..

وفى ليلة عيد الميلاد من عام ١٩٥٢ استيقظ جان على احساس بثقل غريب يجثم على صدره ... وعندما فتح عينيه وجد أنتيس وقد وضع رأسه على صدره ..

وأدرك جان أن فى الامر شيئا غير عادى ، فأضاء النور وحمل كلبه الى فراشه وأخذ يدلك ساقيه طوال الليل .. ولكن الكلب ما لبث أن فارق الحياة بين ذراعى سيده وصديقه الأوفى الذى أمضى فى صحبته ١٢ عاما ، كانت بالنسبة لجان دهرا كاملا من السعادة والهناء !



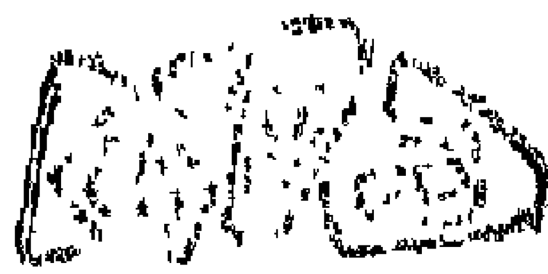
أذواق مختلفة

كان سير ولتر سكوت يتنزه فى يوم من ايام الربيع مع زوجته ليدى سكوت فى منطقة ريفية .. وعندما مرا بحقل ترعى فيه بعض الحملان والنعاج الصغيرة . قال سير ولتر :

ـ لا عجب ان كان شعراء العصور الاولى قد جعلوا من الحمل رمزا للسلام والبراءة ..

فقالت ليدى سكوت مؤمنة على قوله :

ـ انها حيوانات ممتعة حقا .. ولا سيما مع الحساء والنعناع !



منتهى الادب !

كان أحد خطباء الثورة الايرلندية القدماء يبدأ خطبه عادة بهذه الكلمات .

ـ ايها الاصدقاء .. يحق لى ان افخر دائما باننى طوال سنوات كفاحى الوطنى لم انطق قط بكلمة خشنة او عبارة قاسية . . حتى عند حديثى عن هؤلاء البريطانيين الطغاة السفلة الرجعيين .. !

اختاروا الأحسن
اختاروا Nichibo

اكبر شركة لانتاج المنسوجات فى اليابان

اقطان

قطيفه قطن	«RUBY STAR»
مخمل* قطني	«RUBY STAR»
بوبلين	«LION» 901
موسلين ناعم رقيق	«CHEMIST» 8181

حـــرير مغزول

حرير فوجى النقى	«SW» 550

خيوط صوف

«ORIONTEX»

حرير صنـــاعى

«DANCING CLOCK»

ميتايلون (صناعى)

«MEWLON»

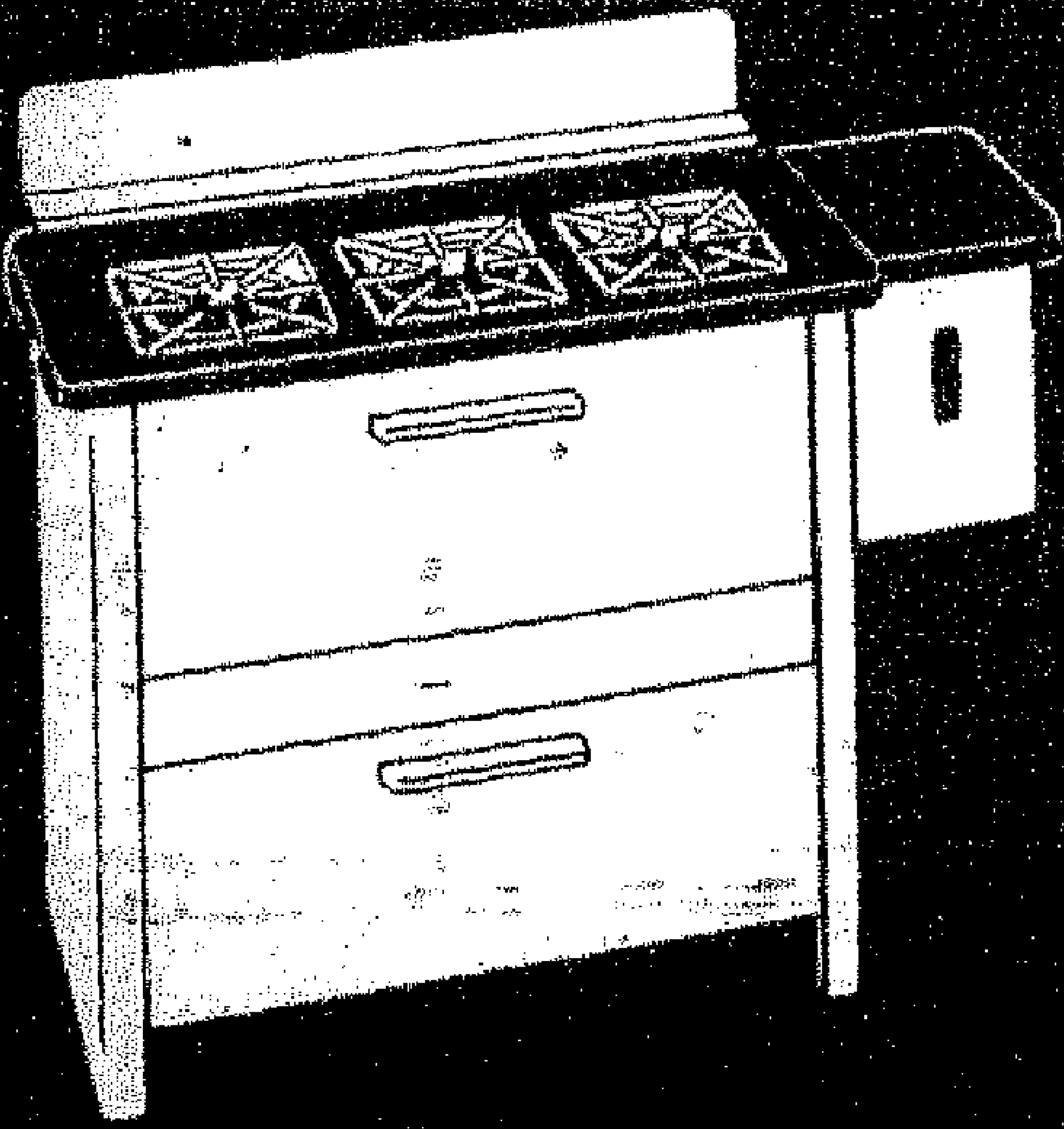


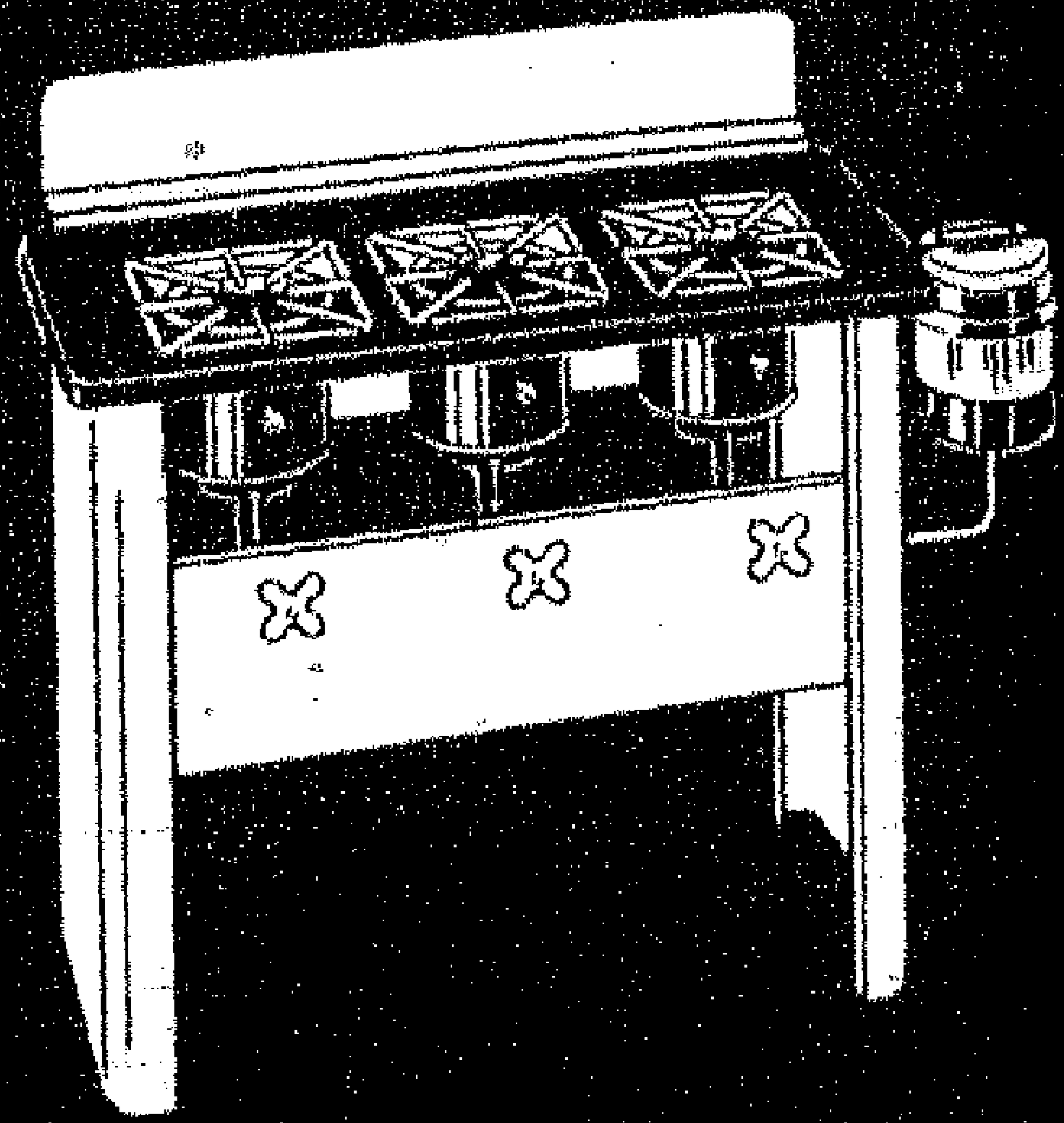
Nichibo هى علامه الشركه التى تميز منتجات

DAI NIPPON SPINNING CO. LTD.

Osaka, Japan

للطهي الأحسن





BOSS

كيروسين

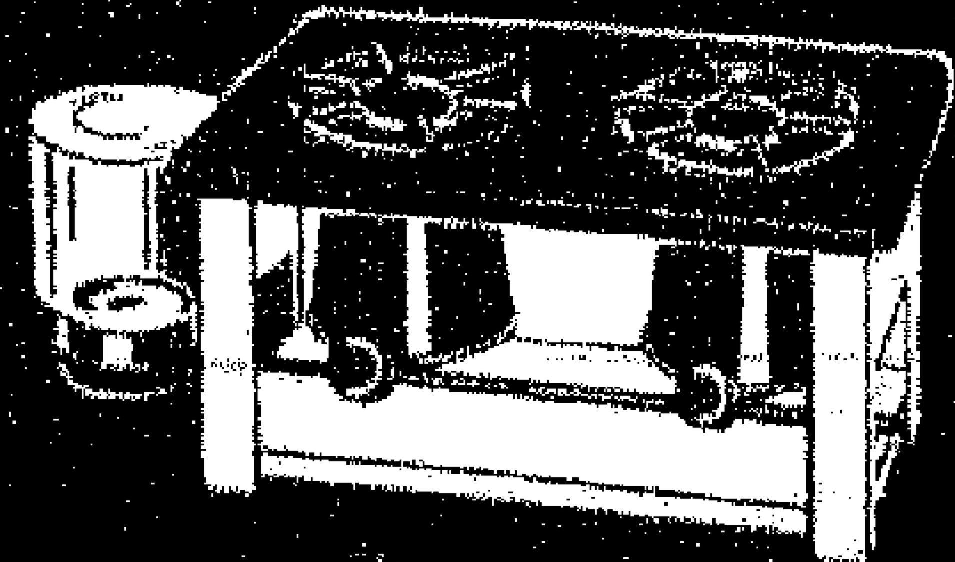
مواقد - افران

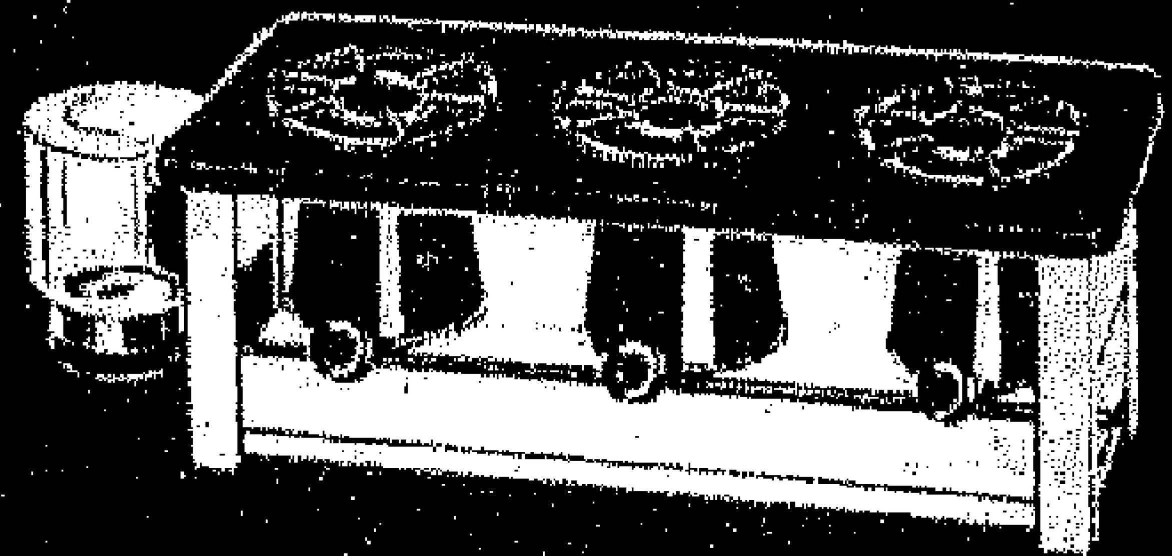


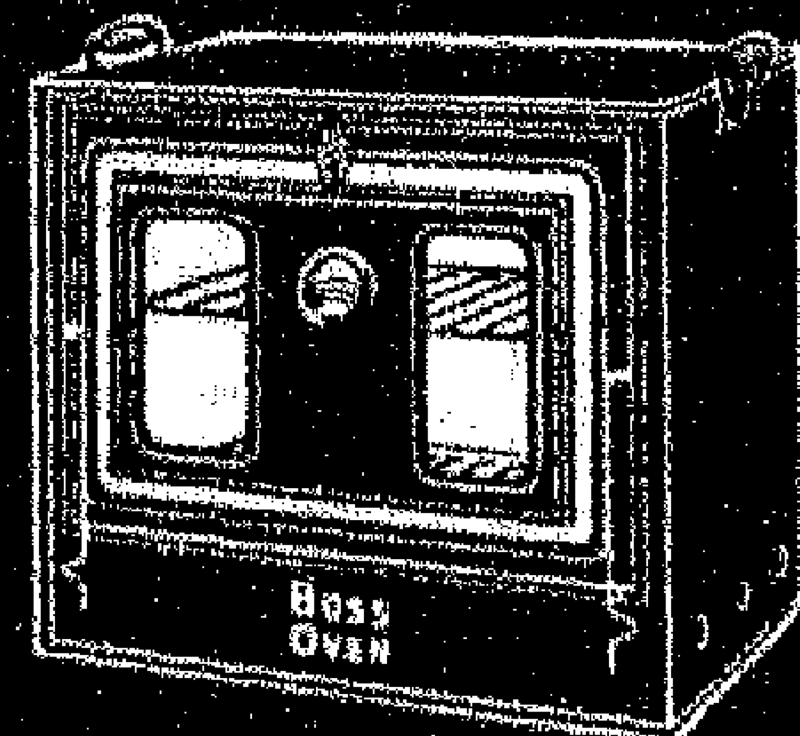
ستفخر بامتلاك موقد بوس جميل يعمل بالغاز .. انها مواقد مريحة واقتصادية في استعمالها .. مصقولة بميناء ملونة باللون الابيض او القرنفل او الاصفر ولها اسطح من البورسلين، وهي مزودة بـ ٢ او ٣ او ٤ شعلات بوس التي يمكن اشعالها وتعديلها بسهولة .. مما يجعل الطهي سريعا قليل التكاليف .. ونظرا لانه ليست هناك حاجه الى وقود اووصلات سلك ، لذلك يمكن استخدام الموقد في اى مكان .

ان افران بوس المشهوره تركب على شعلة او شعلتين فى اى موقد .. وبابها لوح زجاجي ومؤشر يبين درجه الحرارة ، كما ان تركيبه متين

شاهد ، مجموعة بوس لدى الوكيل







THE HUENEFELD CO. CINCINNATI 25, OHIO, U.S.A.

"أسف ، ولكنى لا أقبل إلّا بودرة الطفل مِنِن"

فهل تلومه ؟ إنه يعرف من التجارب كيف تحميه هذه البودرة من الطفح والهرش .. إنها بمثابة ارتداء كافولة من بودرة "منن" تحت الكافولة القماش . وهذه البودرة واحدة من منتجات "منن بيبى" التى تستعملها والدته بانتظام . ففى متناول يدها دائماً "منن بيبى ماجيك" للتخلص من حك الكافولة ورائحة الكافولة كما تحتفظ بزيت "منن بيبى أويل" للتأكد من أن جلد طفلها الرقيق سيظل خالياً من التهيجات ... ألا تفضلين ذلك أيضاً لطفلك ؟



منتجات للأطفال

منن MENNEN

كيف تستطيع عيناك الرؤية ؟



حفر الصور الجيد
يستلزم افلام كوداك

فى استطاعة عينيك أن يبصرا حول العالم .. تحت البحار .. الى الفراغ الخارجى .. وفى استطاعتك أن ترى اللحام وهو يؤدى عمله فوق قمة احدى ناطحات السحاب بالمدينة .. وأن تتأمل الظبى الوحشى وهو يجفل عبر الوادى المترب ، وأن تنظر من خلال الميكروسكوب لترى اشكال المرضى المفزعة .. لكن كيف .. بالصور .. ان هذا العالم الفسيح يستقدم كله أمام عينيك بالصور .. فى الصحف ، والمجلات ، والكتب .. والصور التى تصنع فى جميع انحاء العالم وتعد للطبع على أفلام كوداك اكثر من تلك التى تطبع على أية أفلام أخرى .

Kodak

تخدم التقدم الانسانى عن طريق التصوير

توشيبا

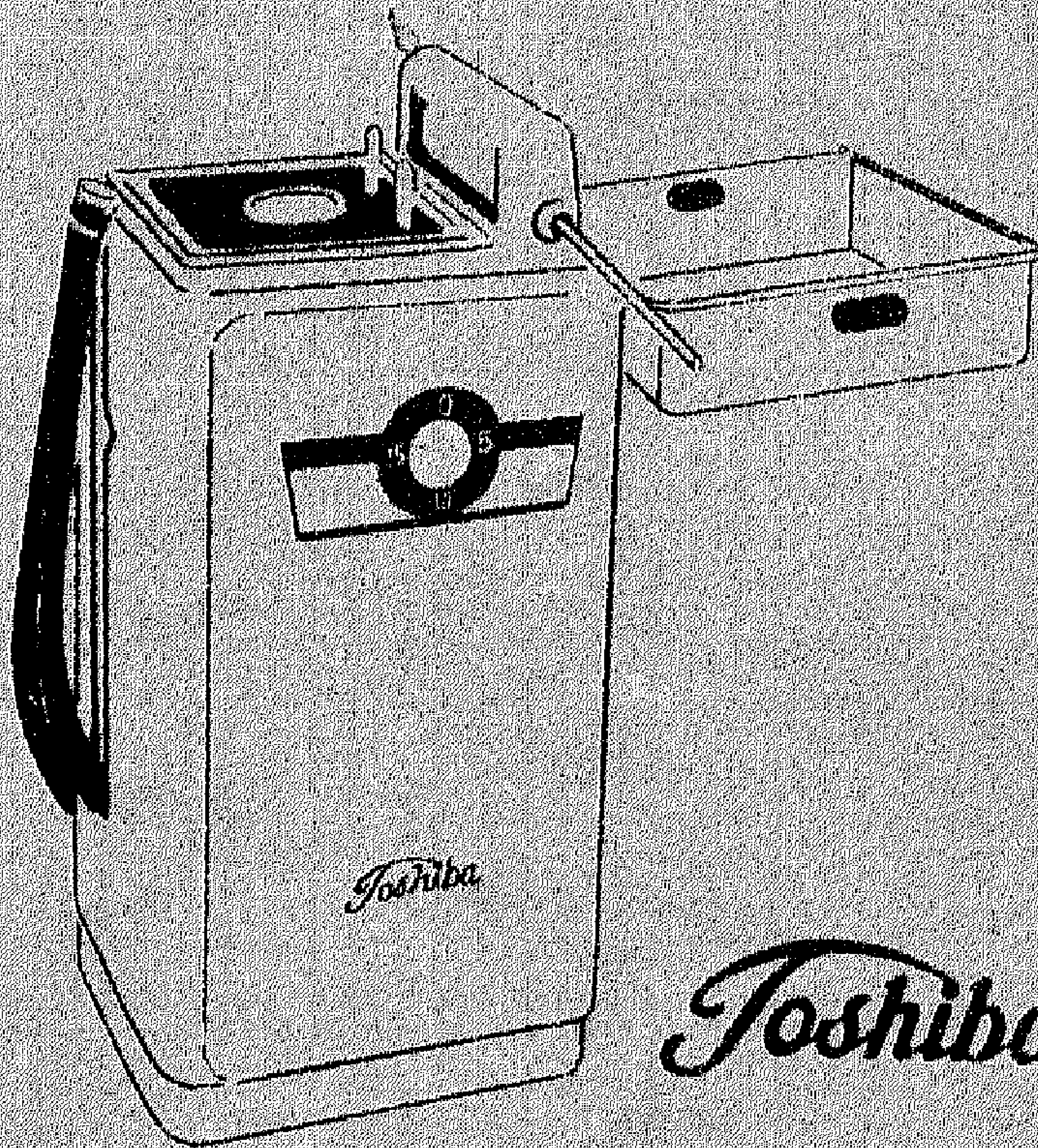
غسالات كهربائية

قرار زوجة على بابا .

قررت زوجة على بابا شراء غسالة توشيبا الكهربائية لتوفر كثيرا من الوقت والمجهود في نظام بيتها الجديد .

فلمسة واحدة للزرار يمكنها أن تثير الفقاقيع البيضاء . وبعدئذ لن تقلق بالها من ناحية ابتلال يديها بالماء في الغسل أو العصر .

وبذلك يمكنها أن تجعل زوجها يرتدي قميصا أبيض أنيقا كل صباح .



TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

Tokyo, Japan





ساعة رقيقة تملأ أوتوماتيكيا.. ويمكنك الاعتماد عليها

لم تكن ساعة سيماستر دى فيل اول الساعات الرقيقة ، كما انها ليست اكثرها رقة ، ولكنها الساعة الرقيقة الوحيدة التى تملأ اوتوماتيكيا وتقدم ضمانا كاملا فى ١٢٩ دولة فى العالم . انها الساعة التى تستطيع ان ترتديها وانت واثق بها تماما .. وطول الحياة .

ان ساعة سيماستر دى فيل رقيقة الى درجة تجعلها انيقة ، متينة الى درجة تجعل فى الامكان الاعتماد عليها للارتداء اليومى ، كما انها دقيقة تحقق جميع مطالب التوقيت الدقيق .. انها الساعة المثالية التى يمكنك ارتداؤها .. او اهداؤها .. ساعة عظيمة نشأت بعد تصغيرها وهى مستكملة عظمتها

ان جميع نماذج سيماستر دى فيل تملأ اوتوماتيكيا ، مضادة للماء ، مضادة للمغناطيسية ، محمية من الصدمات . ميزة التقويم اختيارية . تتاح من ذهب عيار ١٨ قيراطا . غطاء من الذهب او من الصلب الصافى . لمعرفة الاسعار اتصلوا باكبر محلات الجواهر فى مدينتكم فان لديها ساعة اوميجا

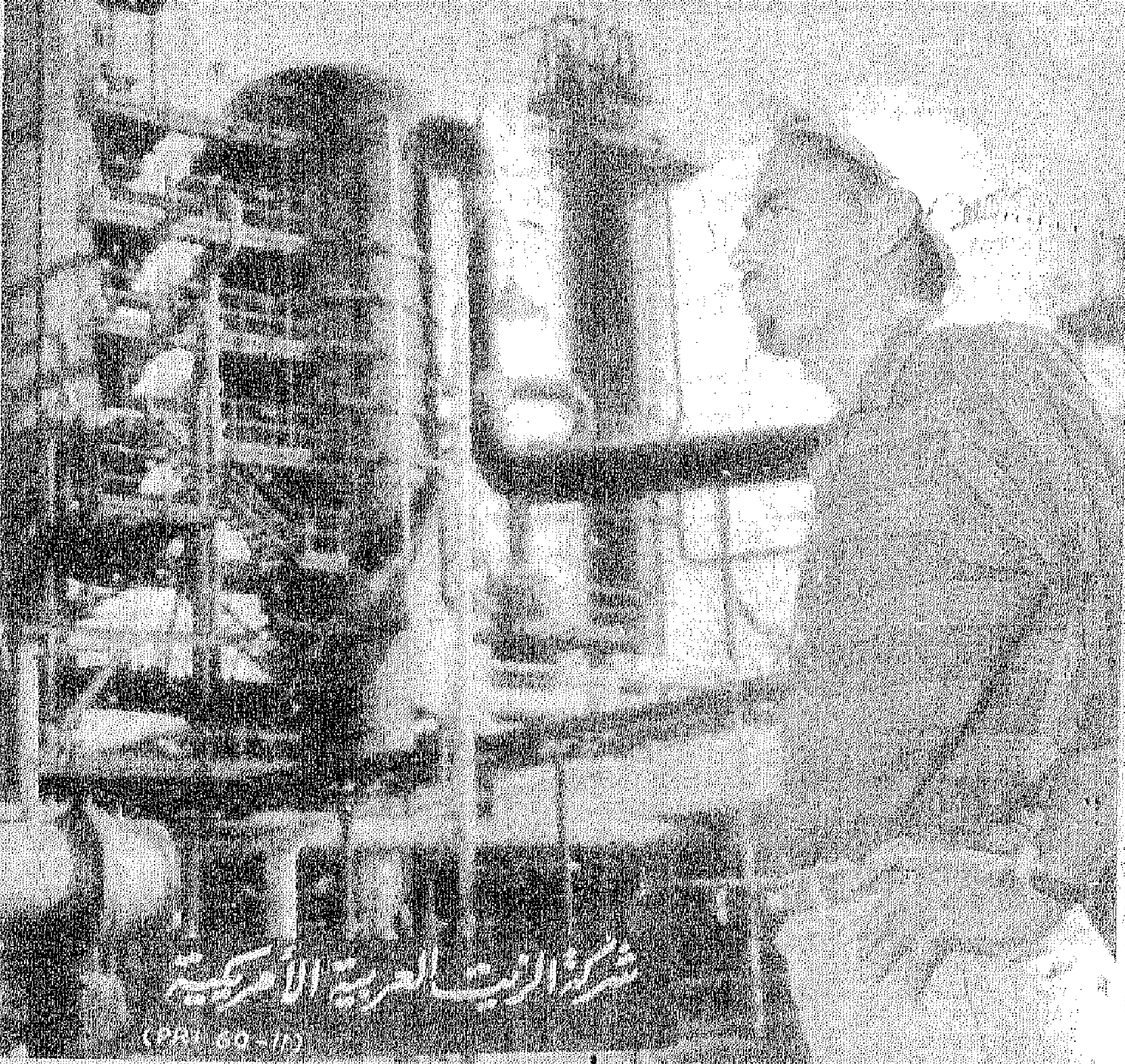
للاقتناء مع الفخر طول حياتك . وسيأتى
يوم تقتنى انت ايضا فيه ساعة منها

رجال أرامكو

ابراج عالية وافران ضخمة واميال من الانابيب ورجال مدربون على اعمال الزيت .. هذا بعض مافي معمل تكرير الزيت الحديث .

ويعمل السيد علي سالم الضياط في وحدة تقطير الزيت الخام التابعة لقسم صناعة الزيت حيث يحول الزيت الخام الى بنزين وكيروسين وزيت ديزل ومنتجات اخرى .

وقد جاء السيد علي في عام ١٩٥٢ ليعمل في معمل تكرير الزيت براس تنورة وكانت اول وظيفة شغلها هي في وحدة فقاعة الزيت الخام . واليوم بعد مضي سبع سنين من التدريب العملي في وظيفته وبسبب مواظبته على حضور الدروس بمركز التدريب الصناعي ، أصبح السيد علي يدير عملية تقطير وتهذيب الزيت في وحدة الزيت الخام .



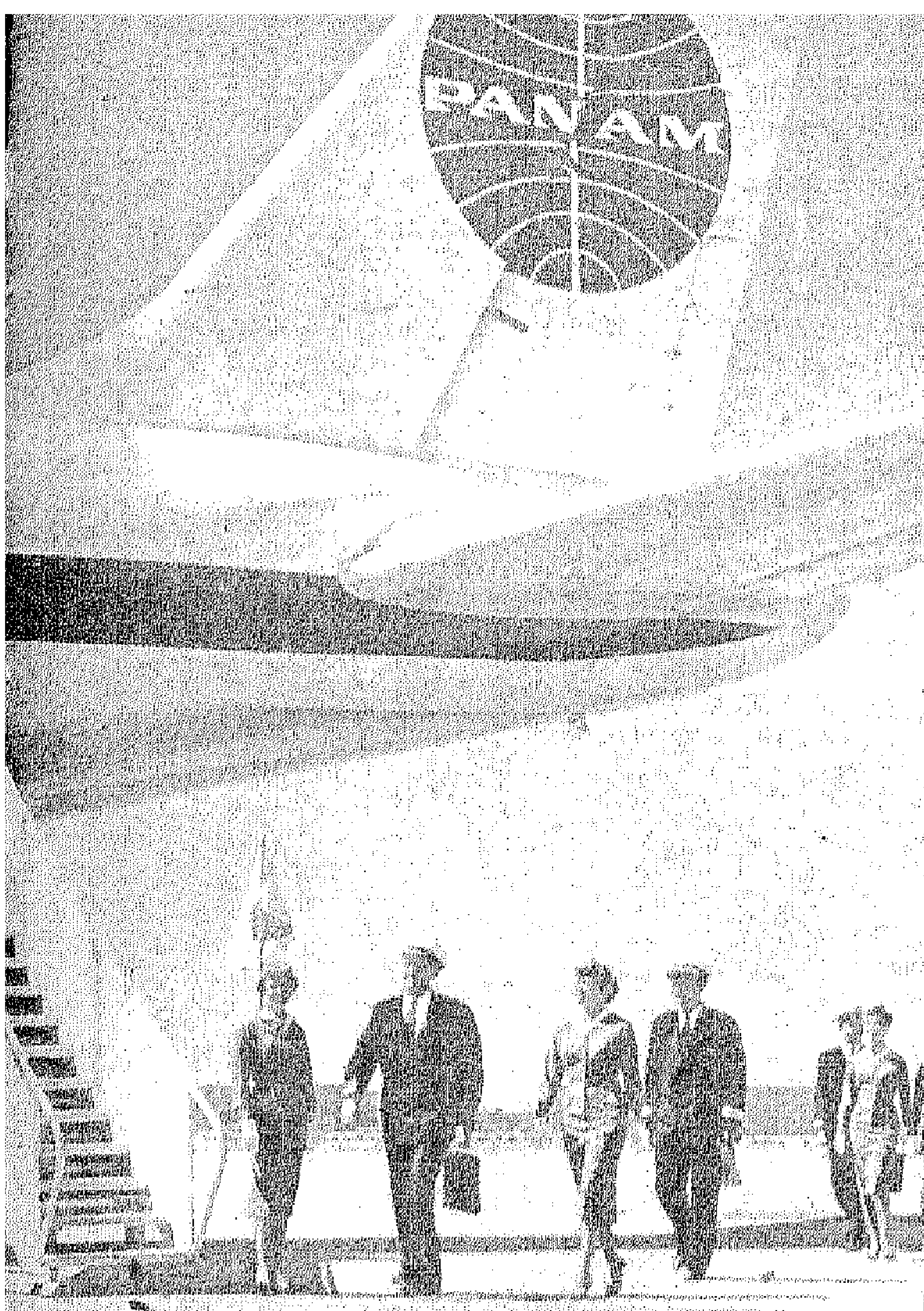
أساس معقول للراحة!



انها طريقة عمليه جميلة .. لان هناك قوة وصلابة أسفل جمال تاونس ١٧م .. تجميعة وحدة ارضيةواحدة جديدة تمتد من المقدمة الي المؤخرة وتسمح بتركيز قوة تاونس ونقلها فى الارضية ـ حيث يجب ان يكونا .. وبذلك نتحقق متانة الهيكل المطلوبة فى السيارة الحقيقية ذات الابواب الاربعة ، وتسمح بفراغ داخلى اكبر بدون فقدان الثبات ، ناحية الاداء ، فان مركز الثقل الجديد المنخفض يساعد تاونس على الاحتفاظ بمستواها المدهش على الطريق ، وصفات الاستعمال السهل .. فعندما تقود سيارة تاونس ١٧م فانك تستمتع بالراحة مع اساس معقول من البنيان المتين والاستقرار والهندسة الجميلة ، وكلها اسباب معقولة تجعلك تثق تماما بسيارة مشهورة بامتيازها فى جميع انحاء العالم

تاونس الجديدة 17M

من فورد بألمانيا



بان أميركان

تقدم لكم

تجارب إضافية

لا تقدر بمال ..

ان لدى بان امريكان طيارين قطعوا ملايين من الاميال اكثر من طيارى اية شركة اخرى ..

انكم لا تدفعون اية نقود اضافية لركوب طائرات بان امريكان ، ومع ذلك فان ثمن تذاكركم ميزة اضافية فى بان امريكان .. ميزة لا تقدر بمال هى : التجارب .

ان بان امريكان تتمتع بزعامة عالمية منذ ٢٣ عاما ، فهى تملك اكبر اسطول من الطائرات النفاثة عابرة المحيط . وطياروها قطعوا ملايين اكثر من الاميال

.. كما انها تقدم لهم أحسن الخدمات على الارض وفى الجو ، فلا عجب ان كان عدد ركاب الطائرات النفاثة الدولية الذين يختارون بان آمريكان اكثر ممن يختارون غيرها من شركات الطيران الاخرى .

ومن المصادفات ان الركاب الذين يرون فى الصورة اختاروا اول ضلع من اللحم البقرى فى طائرة الدرجة الاولى

ابريل
١٩٦١

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

مايو ١٩٦١ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست



المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

MaY 1961

تصدره

مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرة والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية علىاحد بنوك القاهرة لامر : شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

حسناء من اوروجواي بين مجموعة رائعة من الورود

انذار بالهجوم

في احد ايام شهر اكتوبر الماضي ، وقف العالم دون أن يدرى على حافة هاوية خطيرة ، كان من الممكن ان تؤدى به الى كارثة لم تشهد لها البشرية مثيلا .. فقد اظهرت أجهزة الرادار الامريكية ان روسيا بدأت هجوما بالصواريخ عابرة القارات على القارة الامريكية ..

ومرت دقائق مشحونة بالقلق والتوتر دارت خلالها اتصالات سريعة ، وأعيد تقدير الموقف بدقة وحرص بالغين ، قبل اصدار القرار الرهيب بالرد سريعا على الهجوم المفاجيء ، بأسلحة الدمار الشاملة .. ولو حدث ذلك لنشبت الحرب الذرية ، والتهمت في أتونها ملايين الارواح ..

وشاءت ارادة الله أن تتكشف الحقيقة في اللحظة الاخيرة ، وينجو العالم من مصير مروع لا يدرى الا الله كيف يكون مآله ..

حازت
الإعجاب
في جميع أنحاء العالم
!
رومر
الساعة السويسرية
ذات الاسم العريق !



ROAMER

وانت ايضا تستحق ساعة

تتألق بالسعادة !

الماس يذكرك بقصة خطوبتك

ان النجم المتألق الذى يلمع فى اصبع الفتاة يحكى قصة الحب والسعادة . انها ماسة الخطوبة ، اكثر الهدايا اعزازا التى يمكن ان تقدم للوفاء بالوعد بالزواج . وبالنسبة لك ، فان لمعانها المتألق سيذكرك بهذا الوعد طوال حياتك الزوجية . انها ستتحدث الى العالم كله لاجيال لانهاية لها عن تحقق احلامك ومصيرك . ثم ان قيمة الماسة دائمة



السعادة رسمها
Leina Wood
لمجموعة De Bears

De Beers Consolidated Mines, Ltd.

كيف تشترى ماسة

ان اول ، واهم شىء ، ان تستشيرى جوهريا موثوقا به . اسألى عن اللون والصفاء ، والقطع – لان هذه الخصائص هى التى تحدد صفة الماسة وتساهم فى جمالها وقيمتها . اختارى حجرا جميلا حتى يمكنك أن تفخرى به دائما مهما كان حجمه . ان احجام الماس تقاس بالوزن والحبات والقراريط – ١٠٠ حبة فى القيراط



مهما يكن حجم ماسة خطوبتك ، فانها حين تركب فى خاتم ، سوف تتحدث عن الحب الخالد . وفى الصورة مجموعة منتقاة من الماسات يتراوح حجمها بين ٤ حبات وقيراط واحد .

الماس خالد

مدحرجات "تيمكن"

TIMKEN

تجعل الجرارات والأدوات تدور لإنتاج مزيد من الطعام للعالم كله

منذ عام ١٩٢٠ وشركة تيمكن
TIMKEN
تعمل مع مصانع انتاج الالات الزراعية لمساعدتها فى بناء لفة اعظم ، واداء أحسن فى جميع انواع الالات الزراعية فتزويد عجلاتها بمدحرجات تيمكن TIMKEN يجعل الالات الزراعية ذات نقط هامة لنقل القوة ويمكنها من الاستمرار فى العمل تحت أشق الظروف فتنتج طعاما اكثر لعالم احسن تغذية

ان التصميم المسلوى الشكل هو الذى يمكن مدحرجات تيمكن TIMKEN من نقل جميع المحصولات على الطرقات العامة جيئة وذهابا وفى الطرقات الجانبية ، كما يقلل مصاريف الصيانة ويهيىء لها حياة أطول لا فى الالات الزراعية وحدها ، وانما حيثما تدور العجلات والمحاور .

THE TIMKEN ROLLER BEARING COMPANY
Canton, Ohio, U.S.A.

العنوان التلغرافى :
«TIMROSCO»

تصنع مدحرجات تيمكن
TIMKEN
فى استراليا والبرازيل وكندا وفرنسا والولايات المتحدة .

الصناعة تسير على

تمكن

شركة تمكن للبيليات ماركة مسجلة خاصة

بيليات مخروطية الشكل

منذ عام ١٨٩٩

لماذا لا تطلى شموع الاحتراق هذه بالكروم؟



?

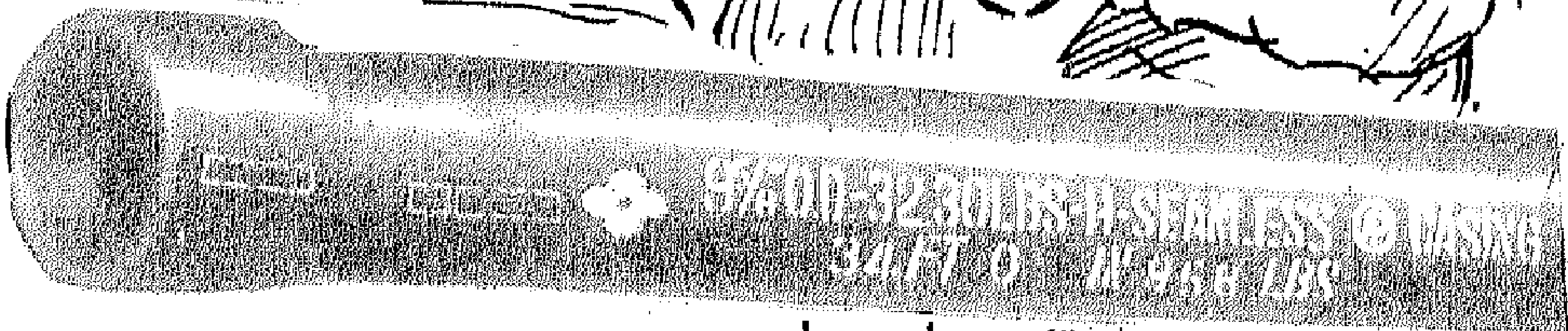
السبب بسيط ، فنحن لا نحاول ادخال السرور على نفس الرجل الذى يعتقد ان الظواهر وحدها هى الهامة .. كلا اننا نحاول ارضاء الرجل الذى يهتم بالاقتصاد ، ويقدر الاداء الممتاز ، ولا يجازف فى اى شىء يشتريه لسيارته . وهذا هو السبب فى ان شموع احتراقنا زرقاء اللون . ان اللون فى حد ذاته لا يسبب اختلافا ، ولكنه يقول لك ان شموع الاحتراق هذه مصنوعة بطريقة خاصة جدا .. والمثل على ذلك ، الطريقة التى اغلق بها الغلاف مع العازل ، فان هذا الخاتم يحول دون فقدان الضغط ، وبطء الاداء ، وقلة اقتصاد الوقود .. وحينما تصنع شموع الاحتراق زرقاء اللون فان AUTOLITE تغلق الغلاف مع العازل تحت درجة حرارة وضغط عاليين جدا . ولن تستطيع اية شمعة احتراق مكسوة احتمال هذا العلاج ، لانها لا تلبث ان تتشقق ، وتتقشر ، ويذهب لونها ، وغالبا ما تنظف شموع الاحتراق المكسوة بمسحوق وبذلك . يكبس الغلاف العازل .

فهل هذا الاختلاف فى وسائل الغلق هام حقيقة ؟ انه هام فعلا اذا كان الاقتصاد يهمك . والاداء . والامتياز . فعندما تحتاج الى مجموعة اخرى جديدة من شموع الاحتراق ، فتذكر امرين ، اللون الازرق ، والاسم AUTOLITE

AUTOLITE

تخدم تقدم آسيا كل ساعة من كل يوم

أنابيب ومواسير من صناعة SUMITOMO بآسيا!!



انابيب جلب ومواسير
مواسير بوصيلات
مواسير دق
انابيب خزانات
مجمع توصيلات انابيب
مواسير غاز وماء
لوازم لحام المواسير



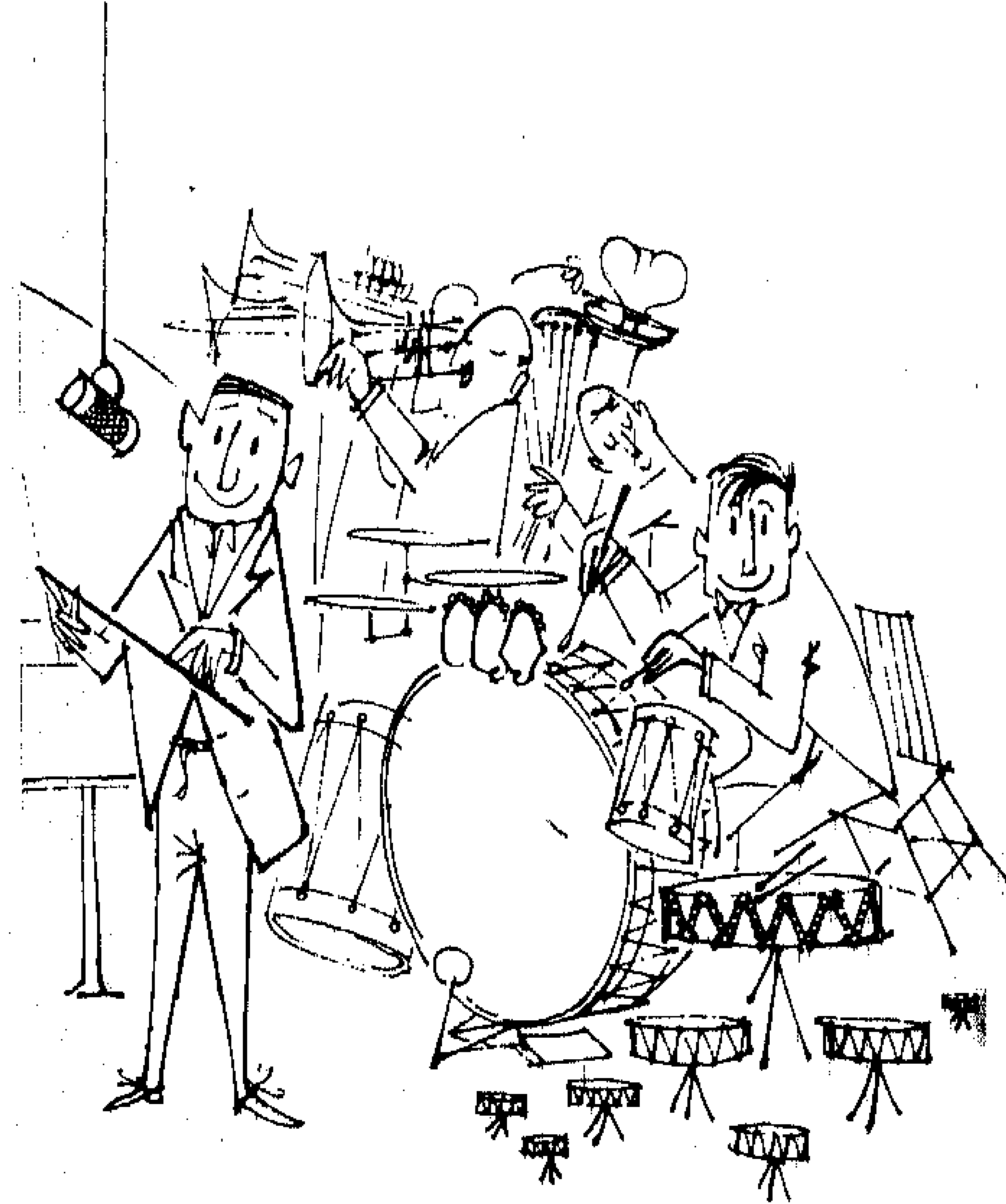
SUMITOMO METAL INDUSTRIES LTD.

OSAKA, JAPAN

العنوان التلغرافي : «SUMITOMOMETAL OSAKA»

مكتب نيويورك : ٤٢٠ طريق لكسنجتون ، نيويورك ١٧

برنامجنا ... هو ما يطلبه المستهلكون



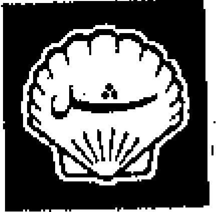
إننا نلعب دورا كبيرا مع نقطة البترول فنحرك كل ذرة فيها تماما .. كما يلعب الموسيقار الناجح بأوتار الآلة الموسيقية ليرضي مستمعيه. وتصلنا دائما وبصفة دورية معلومات فنية من معامل أبحاثنا لكي نجربها في الأجهزة البترولية المعقدة التركيب ... بالضبط كما يجرب الفنان لحنا جديدا قبل أن يذيعه على الجمهور.

ومع ذلك فإن بعض رجالنا ينظرون بحنين إلى الأيام الخوالي التي لم يكن مطلوب منا فيها سوى إنتاج بعض الزيوت وبعض أنواع الوقود والكيماويات. أما اليوم فقد أصبحنا من المحترفين الممتازين وأصبحت مسؤليتنا كبيرة ... إذ علينا ان نستعمل هذه الأجهزة لإنتاج أنواع جديدة من الزيوت والشحومات والكيماويات والمنظفات. ولقد توصلنا بمنتجاتنا الكثيرة إلى درجة عالية من الاتقان حتى ليؤمن بعضنا أنه لا حد لما يمكن إنتاجه من البترول.

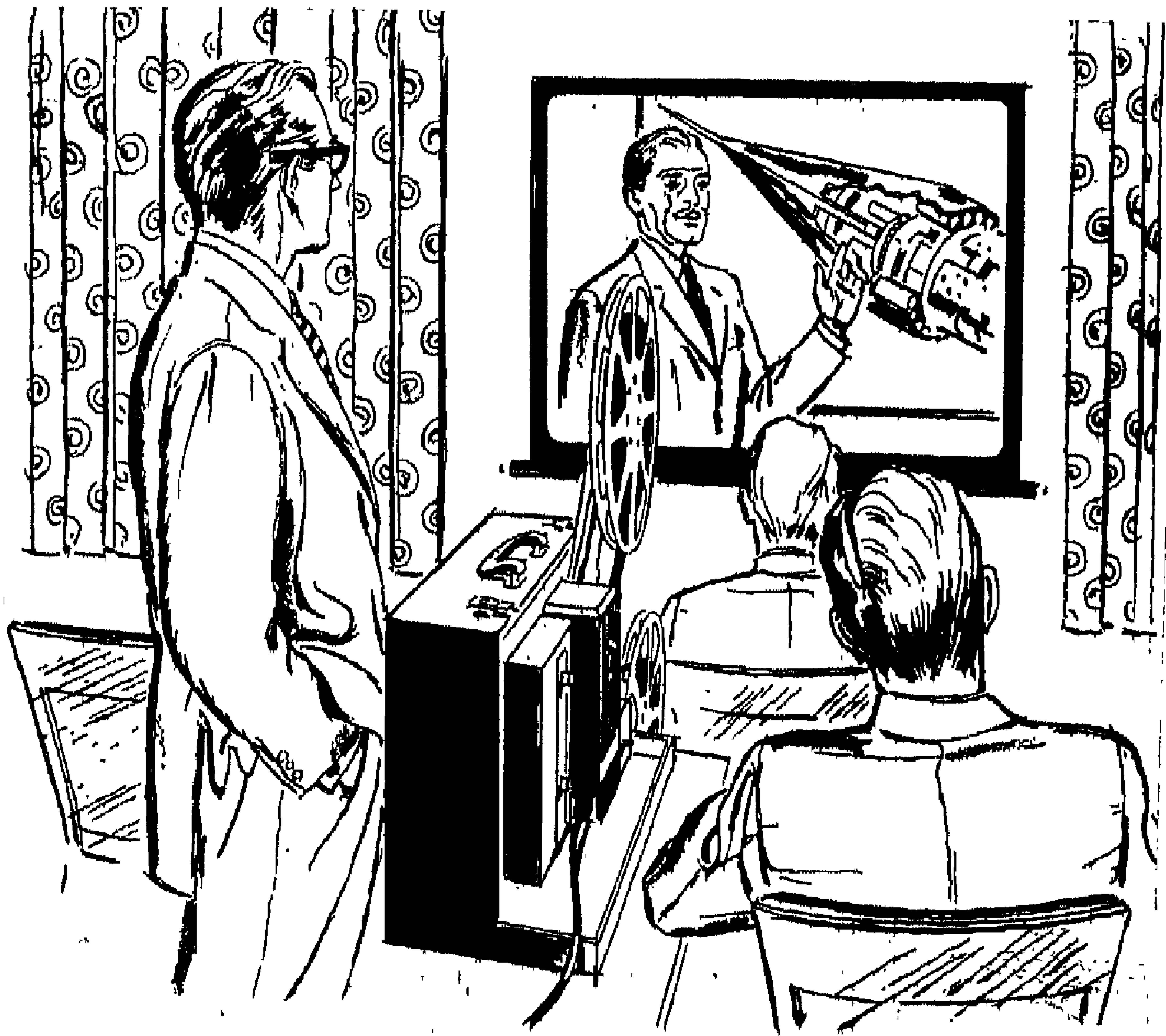
أما كيف نتعرف على ما يطلبه المستهلكون ... فذلك عن طريق رجال المبيعات الذين تصلنا تقاريرهم فنعرف منها أن المستهلكين في حاجة إلى المزيد من المبيدات الحشرية وإلى المزيد من المنظفات الصناعية والأدوات المصنوعة من البلاستيك لمختلف الاستعمالات المنزلية.

وعندما تصلنا هذه التقارير.. نرسم برامجنا فورًا لتلبية ما يطلبه المستهلكون.





اعتمد دائما على





من لندن إلى كلكتا والعودة بسيارة أوستن جيبسي

ارادت ماري ماثر وابوها الذهاب الى كلكتا على الطريق الشـــاق ـ فوق معابر الالب ، وصـــحاري ايران ، وطرق غابات الهند .. وقالت الآنســـة ماثر « ومن ثم اخترنا سيارة اوستن جيبسي ـ وقدادهشتنا منذ البداية »

جاءت المقبـــات الاولى عند عبور الجبال شديدة الانحدار بشرق تركيا . وقد جعلت الطرقات المغطاة بالثلج الاحوال قاسية جدا ولكن جيبسي ، بعجلاتهـــا الاربع المندفعة ثبتت في مكانهـــا دون حاجة الى السلاســـل الخاصة بالثلج .

وبدات المرحلة الشاقة فعلا على الطرقات الملتوية ذات الحفر العريضة في ايران .. وفي افغانستان حيث احدثت الكبارى المحطمة فراغات واســـعة في الطرقات ، مما يضطر المرء الي الالتفاف او القيادة في النهر .

طرق الغابات والنمور :

وفي الهند ، تجنبنا الطرق الرئيسية على قدر المستطاع ، وزرنا القرى النائية الواقعة على طرق الغـــابات ، وقد ذهبنا ذات مرة لاستكشاف النمور . وفي كثير من الاحايين ارغمتنا الطرق الضـــيقة على عبور الحقـــول المحروثة او جوانب التلال الحجرية . ولكن جيبسي جنبتنا بجميع المخاطر والمتاعب .. وبعد ان قطعنـــا ۱۷٫۰۰۰ ميل في درجات حرارة متفاوتةالتطرف ، وعلى طرقات مختلفة الاحوال ، عادت بنـــا الى الوطن بغير ان يحدث لنا اى مكروه كبير

Austin



OF ENGLAND

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED
BIRMINGHAM · ENGLAND

عندما يستدعي الامر
تكييف الهواء
فأحسن ما تفعله هو
أن تشتري كاريير..

يزيد عدد اجهزة تكييف الهواء كاريير المستخدمة في جميع انحاء العالم عن عدد الاجهزة ذات الماركات الاخرى مجتمعة ! وتقوم هذه الزعامة أساسا على ثلاث حقائق هامة :

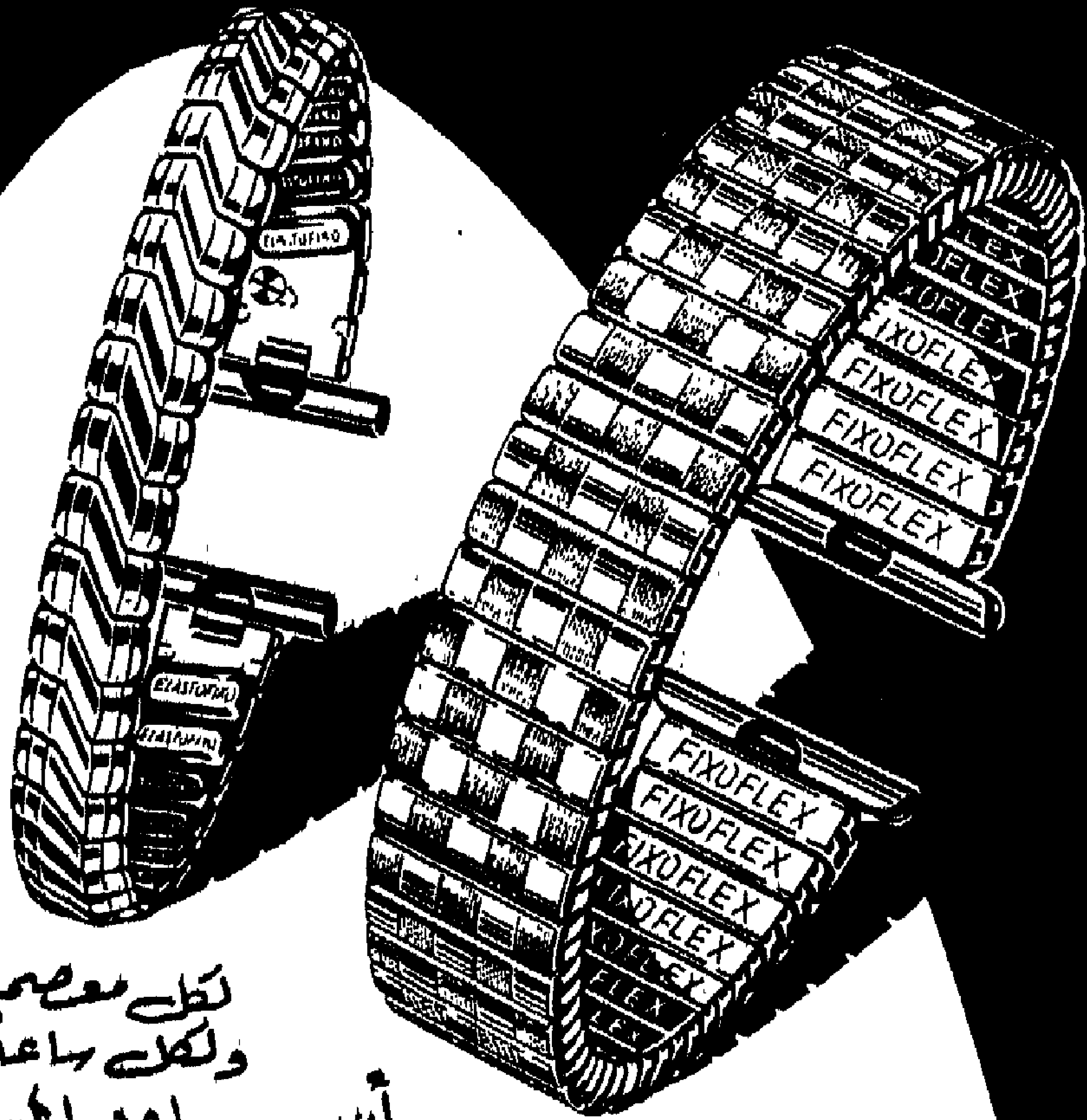
كان كاريير المخترع الاصل لاجهزة تكييف الهواء

صنع كاريير ، وما يزال مستمرا في صناعته ، اهم ضروب التقدم والتحسين

اخصائيو كاريير المدربون يقدمون أتم خدمة يمكن الوثوق بها

من اهم الابنية التي تستخدم اجهزة تكييف الهواء كاريير في العالم .. مبنى الامم المتحدة بنيويورك ، وامبريال بالاس بطوكيو ، وجراند هوتيل رويال بنابلي ، ومسرح كوليسى بالجزائر ، وكازينو دي لبنان بيروت .. ومن الواضح انك تكون برفقة ممتازة حينما تكيف الهواء بجهاز كاريير .. سواء أكنت في متجر او مكتب او مصنع او فندق أو مسرح او في منزلك .. اتصل بممثل كاريير المحلي لتطلع على اكبر خط كامل من اجهزة تكييف الهواء وترى اجمل خدمة .. انك تحسن صنع بشراء كاريير !..

كاريير مركز لتكييف الهواء Carrier



لكل معصم ...
ولكل ساعة ...

أساور الساعة

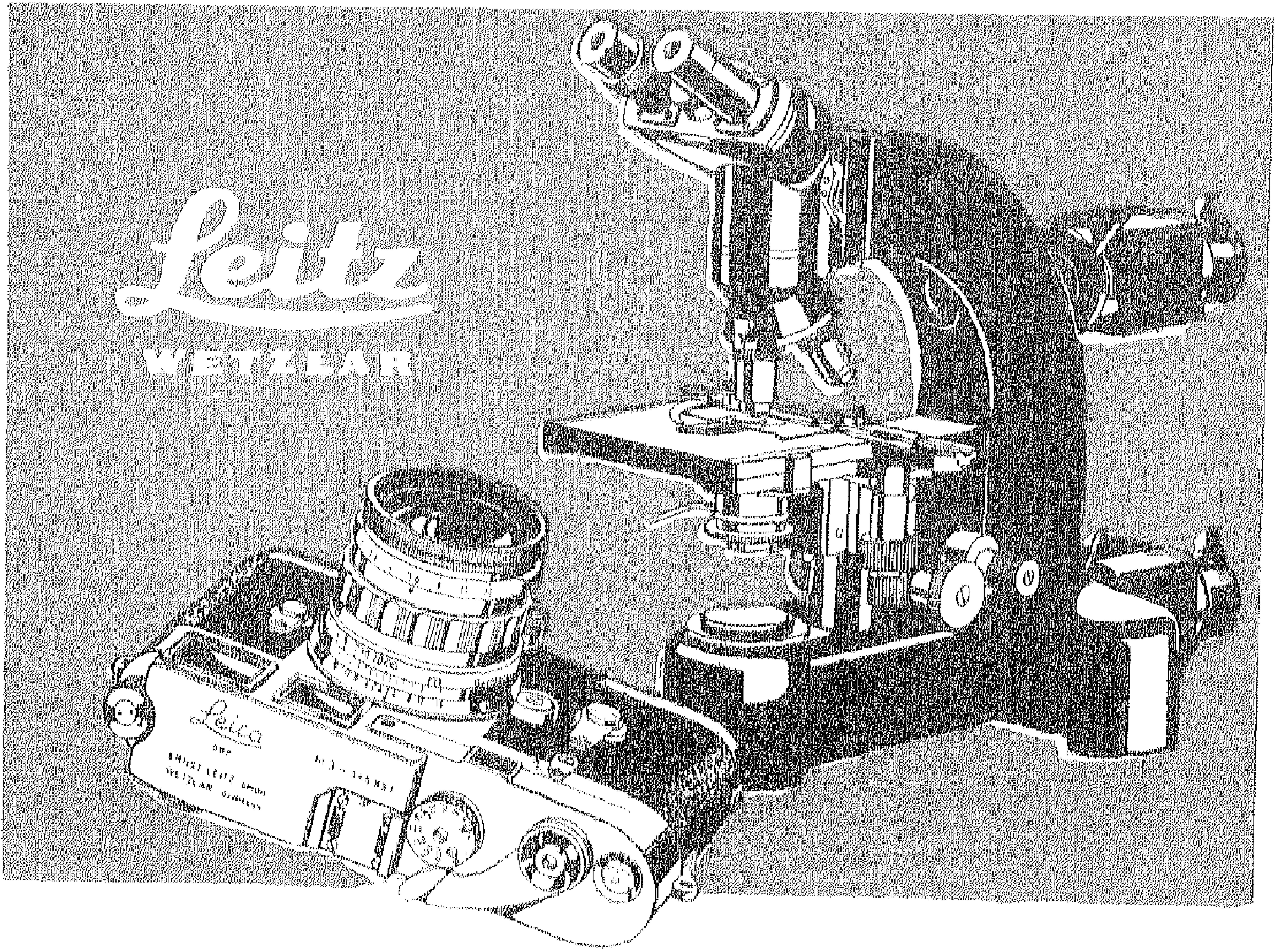
Elastofixo و Fixoflex

توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال

يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات .





Leitz
WETZLAR
Leica

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
مايو ١٩٦١ — السنة السادسة



« اذا لم تصفح فلن تحب .. وبدون حب ، لامعنى للحيـــــاة ... »

انقذ حياتك بالصفح الجميل

كثيرا مايحكى « كنيون سكادر » ، مدير أحد السجون الكبرى هذه القصة عن معجزة حديثة الطراز ، فقد كان أحد اصدقائه يجلس فى عربة قطار الى جانب شـــاب يبدو مثقلا بالهموم . واخيرا صرح له الرجل بأنه مجرم عائد من سجن بعيد ، وقد جلب سجنه العـار على اسرته ، فلم يزره احـد من أفرادها ، ولم يكتبوا له . وكان يأمل ان يكون السبب فى ذلك شـدة فقرهم فلم يستطيعوا السفر اليه ، أو شدة جهلهم فلم يستطيعوا الكتابة . وكان يأمل على الرغم من كل ذلك ، أن يصفحوا عنه .

وحتى يسهل عليهـم الامر ، كتب اليهم طالبا ان يضعوا له اشارة عندما يمر القطار الى جوار مزرعتهم الصغيرة فى أطراف المدينة فاذا كانت الاسرة قد صفحت عنه ، فعليها ان تضع شريطا أبيض فى شجرة التفاح الكبيرة بالقرب من طريق الســـكة الحديد . أما اذا كانت ترفض رجوعه ، فعليها الا تفعل شيئـــــا .. وليواصل هو سفره بالقطار بعيدا وربما أصبح أفاقا . .

وعنـدما اقترب القطار من البلدة ، ازداد قلقــــه وحيرته الى حد انه لم

يحتمـل النظر من النافذة ، فتبادل مقعده مع رفيقـه ، الذى أخبره انه سيرقب بنفسه شجرة التفاح .. وبعد دقيقـة امسك الرجل ذراع السجين الشاب ، وهمس قائلا وقد اغرورقت عيناه بالدموع : « هاهى الاشارة .. ان الشجرة كلهـا تكاد تختفى تحت الاشرطة البيضاء . »

وفى تلك اللحظة ، زالت كل المرارة التى كانت تسمم حياة الشاب . ويقول الرجل الذى يرافقه : « لقد أحسست عنـدئذ كأننى اشاهد معجزة .. ولعلها كانت معجزة حقا »

وهنـاك دائما نوع من الاعجاز فى الوسيلة التى يهدىء بها الصفح ثائرة من لايهـدأ . وقد كان والدى يسمى الصفح « الفضيلة المنقذة » . وهى اساسـا فكرة دينية فنحن نقول فى صلاتنا « اصفح عن خطايانا كما نصفح نحن عن الذين يخطئون فى حقنا » . ويقول علم النفس الحديث أن القدرة على منح الصـفح وقبوله صفة أولية للشخصية السعيدة الخلاقة .

وفى دنيـا الاخـذ والعطاء التى نواجههـا كل يوم ، يحدث أحيانا ان يثيرنا بعض النـاس .. انهم قد يجرحون كبرياءنا ، أو يحققون فوائد غير عادلة ، أو يتصرفون دون تفكير أو ينكرون الجميل ، ونحن نتجاوز عادة عن المضايقات اليسـيرة ونمر بها مر الكرام ، أما الاذى الخطير ـ كالخيانة أو التنكر من شخص وثيق الصلة بنا ـ فانه يملؤنا بالرغبة العمياء فى مقابلة الاذى بالاذى ، ولولا نعمـة الصفح المنقـذة ، لولدت الاساءة الاساءة ، حتى يؤدى الانتقـام الى الدمار المتبادل .

وقد كادت هـذه القصة تحـدث بين اثنين من رجال الاعمال فى احدى المدن التى كنت أقيم فيها ، فقد كان (ب . ج) وجيم صـديقى العمر وشريكين فى شركة صناعيـة . وكانت ابنة جيم مخطوبة لابن (ب . ج) . وحـدث يوما ان علم (ب . ج) ان صديقه جيم اتفق سرا على الانضمام الى شركة منافسة !

وكانت هـذه الخيانة ذات وقع مرير جـدا على نفس (ب . ج) ولا سيما ان اصحـاب الشركة المنافسة كانوا قد تقدموا اليه أولا ولكنه رفض بشدة ان يتنكر لصاحبه .. واقسم (ب .) على الانتقام ثم جازف بتعريض نفسـه للافلاس ليسىء الى جيم فى شركته الجديدة . ورد جيم باستخدام نفوذه السياسى فى رفع الضرائب على ممتلكات (ب . ج) كما أقدمت ابنته

على فسخ خطبتها لابنه .

في هــذه المرحلة ، برزت زوجة (ب . ج) للعمــل وقالت لزوجها : اذا كان جيم قد اساء اليك ولم ترد انت الاساءة فمعنى هذا ببساطة انك اقوى منــه ، في حين انك لن تثبت بالانتقام منه الا انك أضعف منه ؟ »
وادى هذا الموقف الى تقارب الاسرتين وتصالحهما . واليوم أصبح الرجلين صديقين مرة أخرى برغم تنافسهما الحاد كرجلي اعمال .. وكجدين الآن ايضا .

وكثيرا مانعتقد ان الصفح نوع من الاحســان ، ولكننا ننسى ان فوائده تعم الطرفين . فمن المفيد ان تصفح تماما كما يصفح غيرك عنك . وهذه ليست قاعدة ، ولكنهــا قوة روحية تخرج أفضــل مافي نفوس الناس وتضيء كل لحظة من لحظات الحياة .
ومن المتناقضات السعيدة في السلوك البشري اننا كلما كنا اكثراستعدادا للصفح ، قلت المناسبات التي نطالب فيها بالصفح .

قال لي اخيرا محام عجوز حكيم :
« لو كان الامر بيدي ، لغيرت وعد الزواج الى «الحب والشرف والصفح» اذ سيكون ذلك اشــارة سليمة الى القوة التي يمكنهــا انقاذ كثير من الزيجات . »

وكثــيرا ماتتطلب ممارسة الصفح وقتا ومجهــودا على نحو ماحدث لزوجين صغيرين في تجربة محزنة . . كان قد مضى على زواج جون وجوليا عامان عندما اكتشفت جوليا من واقع الخطابات التي يحتفظ بها جون ان زوجها غير مخلص لها . فأسرت ذلك في نفسها ، ولكنها كانت كلما تكتمت غضبها زاد هــذا الغضب حدة . . وبدأت تشرب الخمــر كثيرا وتهمل مظهرها .

وفي ذات يوم كان جــون يبحث عن دبوس ، عندما عثر على احد خطاباته مخبأ في سلة الخياطة الخاصــة بزوجته جوليا . ولمــا لم يعد هناك مايدعو لمواصلة الخداع فقد اعترف جون فورا بما فعل وطلب الصفح .
ووافقت جوليا على ان مافات مات ، ولكن المــاضي ظل يطل براســه في مشاجرات مريرة ، وتباعد الزوجان أكثر من قبل .

واستشارالزوجان احدمستشاري شئون الزواج ، فاطلعهما على خطئهما.
وقال لهما « انكما لم تصفحا .. بل حاولتمــا التظاهر بأنه ليس هناك مايدعو للصفح » .

وكان على جوليا ان تحس مرة اخرى

بالاذى الذى سببه لها جون ؛ وكان على جون ان يبعث عاره مرة اخرى ؛ وعندما انفجر الغضب الذى كبتته جوليا طويلا ، وتدفق ، فاض الحب مرة أخرى وغمر حياتها . وخلق الصلح موقفا جديدا استطاعت به ان تستعيد ثقتها فى الرجل الذى اساء اليها . فالصفح لايزيل ماحدث بالفعل ، بل يساعدنا على قبول ماتم وان نواصل الحياة بعد ذلك .

وعلينا ان نتعلم خلال تقدمنا فى رحلة الحياة متى وكيف نصفح عن اخطائنا وعيوبنا ايضا ، فالكثير منا يؤذون الناس دون قصدا احيانا ، وتلك حالة تؤلم المشاعر فحسب ، ونحن نستطيع عادة ان نتغلب على هذه الصعوبة ، اما اذا كان الاذى قد اصاب البدن ، فمن الصعب ان نصفح عن أنفسنا .

وقد ظلت حياة صديقى « توم اندرسون » عدة سنوات تنغصها ذكرى اشتراكه فى الهرب يوما مع بعض زملاء الدراسة ، مما أدى الى موت احد زملائه فى الفصل . وراح توم ينتقل من عمل الى آخر ثم انفصل عن زوجته بعد زواج دام ست سنوات .

ثم تغيرت الانباء التى اسمعها عن توم .. لقد عادت اليه زوجته ، وشغل مركزا طيبا ؛ وفى ذات يوم حدثنى عما غير حياته .. قال

« لقد اعتدت ان افكر انه ليس هناك مايمكن ان يصلح شيئا فعلته ، وكان تفكيرى فى ذنبى يوقف البسمة على شفتى فى منتصفها ، ويمنع يدى من المصافحة ، واقام حائلا بين زوجتى (بيتى) وبينى .. وفى ذات يوم فوجئت بزيارة غير متوقعة من الشخص الذى كنت أخشى رؤيته اكثر من اى شىء آخر .. أم زميلى فى الدراسة الذى مات فى الحادث !

وقالت لى السيدة . منذ سنوات وانا التمس من الله فى صلواتى الصفح عنك ، وقد صفحت « بيتى » عنك ، كما صفح اصدقاؤك ورؤساؤك . وتوقفت لحظة ، ثم اضافت تقول فى لهجة جادة « انك انت الشخص الوحيد الذى لم يصفح عن « توم اندرسون » . فمن تظن نفسك حتى تقف فى وجه سكان هذه البلدة وارادة الله ؟ »

ونظرت فى عينيها فخيل الى انها تسمح لى ان أكون الشخص الذى كان يمكن ان يكونه ابنها اذا عاش . ولاول مرة فى حياتى شعرت اننى جدير بان احب وان يحبنى الناس .

ان الصفح عن اخطائنا الذاتية هو

الوسيلة الوحيدة لكسب حرية التعليم من تجربتنا . ولكن الصفح عن عيوبنا لايعنى ان هــذه العيوب غير موجودة بل انه على العكس يعنى مواجهتهــا بأمانة وواقعية .

ترى هل يستطيع الانسان ان يصفح عن كل شيء ومع ذلك يستمر انسانا ؟ اننى اعرف عــالما أمضى اربع سنوات فى عبودية تامة فى المانيــا . فقد قتل النازيون والديه ، واعــدموا اخته الصغرى وأخاه الاكبر فى غرف الغاز . . وكانت لديه كل الاسباب التى تدعوه لان يكره ، ومع ذلك فقد امتلأ قلبه بحب الحياة والآخرين .

وقد شرح لى الامر ذات يوم بقوله : « لقد امتلأت بالكراهية فى مبدأ الامر ، ثم وجــدت اننى أعذب نفسى بنفسى بهذه الكراهية . ومالم تصفح . . فلن تحب . . وبدون حب ، لامعنى للحياة . . »

ان الصفح هو النعمــة المنقذة حقا

ملخصة عن « كريستيان هيرالد » بقلم جون لاجمان



السبب الخامس !

سئل طلبة احدى مدارس الطب ان يذكروا خمسة اسباب تجعل لبن الام افضل للطفل من لبن البقرة .. فكتب احدهم :

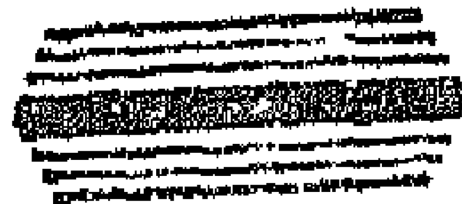
١ ـ لانه اسرع فى الوصول

٢ ـ لانه انظف

٣ ـ لانه اكثر امانا ، ولا تستطيع القطة الوصول اليه

٤ ـ لانه سهل الحصول عليه اثناء السفر

٥ ـ لانه ياتى فى اوعية اكثر جمالا وجاذبية!



فائدة !

كانت العروس شـديدة الاهمال فى بيتها ، لا تعبأ قط بنظـافته او تنظيمه .. وفى ذات يوم اقبل العريس صائحا

ـ اين الغبــار الذى كان على المــائدة يا عزيزتى ؟ .. لقد كتبت فوقه رقم تليفون احـد اصدقائى .

« يقـــــول بعض الخبراء ان السفينة الطائرة هي أكبر تقدم في الهندسة البحرية منذ احتل البخار مكان الشراع . . . »

عصر السفينة الطائرة قادم

كان الركاب الذين يعبـــــرون مضيق مسينا الذي يفصل ايطاليا عن صقلية يضطرون حتى وقت قريب الى تحمـل البقاء ساعة فوق ظهر المعدية التي تعبر بهم هذه المسافة التي لاتزيد على ثمانية اميال . . أما اليـــوم ، فانهم يعبرونها في حوالي خمس عشرة دقيقة فقط ، فوق نوع جديد من المعديات ، عبارة عن سفينة انيقـة يبلغ طولها ٢٠٫٧ مترا ، تبدو أشبه بعــابرة محيط صغيرة ، ذات هيكل انسيـــــابي أملس ، تبرز من مقدمته ومؤخرته أوتاد غريبة حمراء . . وقد اطلق على هذه السفينة اسم « السهم الشمسي » وهي تنطلق الآن في مضيق مسينا بسرعة ٧٠ كيلو مترا في الساعة ، حاملة ٧٥ راكبا . .

و « الســـــهم الشمسي » سفينة طائرة . . انها سفينة تسير فوق الماء على أجنحة خاصة ، تشبه في عملها أجنحة الطائرة ، فهي ترفع السفينة فوق سطح الماء ، بالانحراف عن المياه المتدفقة على اسطحها ، بنفس الطريقة التي تنحرف بها اجنحـــة الطائرة عن الهواء . . فاذا ارتفع هيكل السفينة عن ماء البحر ، فانها تتفادى مكافحة الموجة الكبرى التي تصنعها السفن العـــادية التي تسير على سطح الماء امامها اثناء انطلاقها ، وهكذا تستطيع السفينــــة الطائرة ان تسير بنفس الآلات ، بسرعـــــة تبلغ ضعف سرعة السفن العادية ، ويتوقع المهندسون البحريون ان تصـــــل هذه السرعة في النهاية الى ثلاثة امثال سرعة السفن التي يغوص هيكلها في الماء .

وهذه السرعة تعني الكثير بالنسبة لعابرات المحيط . . ففي خلال الخمسين عاما الاخـــيرة لم يستطع المهندسون البحريون أن يزيدوا سرعـــة السفن الكبـــيرة لاكثر من ٢٠ كيلو مترا في الســــاعة . اما الآن فان احد كبار المهندسين البحريين يقول « لقد تحطم

الآن حاجز السرعة بين عشية وضحاها .. ان السفن الطائرة سوف تتيح لنا انتاج سفن للركاب تسير بسرعة ١٦٠ كيلو مترا فى الساعة »

وأول من فكر فى السفينة الطائرة هو استاذ الهندسة الايطالى انريكو فورلانينى وذلك فى مطلع القرن الحالى، فقد وضع فى عام ١٩٠٥ دعامات معدنية من النوع الذى يرفع الطائرات فى قارب قام بتجربته فى بحيرة « ماجيورى » فاستطاع ان يرتفع به عن سطح الماء ، وطار بسرعة ٦٥ كيلو مترا فى الساعة .. وبعد ١٤ عاما ادخل الكسندر جراهام أول سفينة طائرة الى امريكا فى ميادنو فاسكوشيا، واستطاع بسفينته التى زودها بمحرك طائرة ان يحطم كل الارقام القياسية للسرعة بين السفن البحرية الموجودة يومئذ .. ومات (بل) بعد سنوات قلائل ، واختفت بعد ذلك فكرة السفن الطائرة فلم يسمع عنها بصورة جدية حتى الحرب العالمية الثانية ..

وبدأ بعد ذلك « هانز فون شيرتل» المهندس البحرى الالمانى وتلميذ فورلانينى ، فى وضع تصميمات لسفن طائرة للاسطول الالمانى ، الى أن وضعت قنابل الطائرات البريطانية حدا لتجاربه .. وكان شيرتل قد استطاع ان يبنى سفينة طائرة تسير بسرعة ٥٠ عقدة بحريه فى الساعة . وفى سنة ١٩٥٢ اشترك مع شركة « سوابراماو » السويسرية لانتاج السفن فى بناء سفن طائرة فى بحيرة « لويسرن » .. واغلب السفن الطائرة المستخدمة فى الاعمال التجارية اليوم بنيت على اساس تصميمات هذه الشركة .

وتعمل الآن حوالى ٢٥ سفينة طائرة فى حجم السفن العادية ، فى البحر الادرياتيكى مثلا وفى البحيرات السويسرية والايطالية وبين موانى ايطاليا الجنوبية وموانى صقلية ، ولعل اكبر واحدث نوع منها ، هو السفينة الروسية التى تحمل ١٠٠ راكب وتعمل بين موانى نهر الفولجا ، اما فى نصف الكرة الغربى فان فنزويلا وحدها تفخر بهذا النوع من الطائرات، وان كانت هناك سفينة تجريبية كبيرة يجرى بناؤها الآن لحساب البحرية الامريكية بوساطة شركة « جرومان » لهندسة الطيران ، وهى أول سفينة صممت للعمل فى البحار الكبرى .

ويقول وليام كارل مدير شركة « ديناميك ويثولوبمنتس » لابحاث السفن الطائرة المتفرعة من شركة جرومان ، أن هذه السفينة سيكون

هيكلها أشبه بطائرة برمائية وتبنى من رقائق ثقيلة من الالومنيوم وسيكون طولها ٣١٫٧ مترا وتستطيع حمل ١٥٠ راكبا تسير بسرعة ١٢٠ كيلو مترا فى الساعة ، فتقطع المسافة من نيويورك لبرمودا فى ٨ ساعات ، وترتفع مترا ونصف متر عن سطح الماء . وسألته :

ـ كيف يكون حالها اذا قابلت امواجا ارتفاعها ثلاثة امتار ؟

قال كارل :

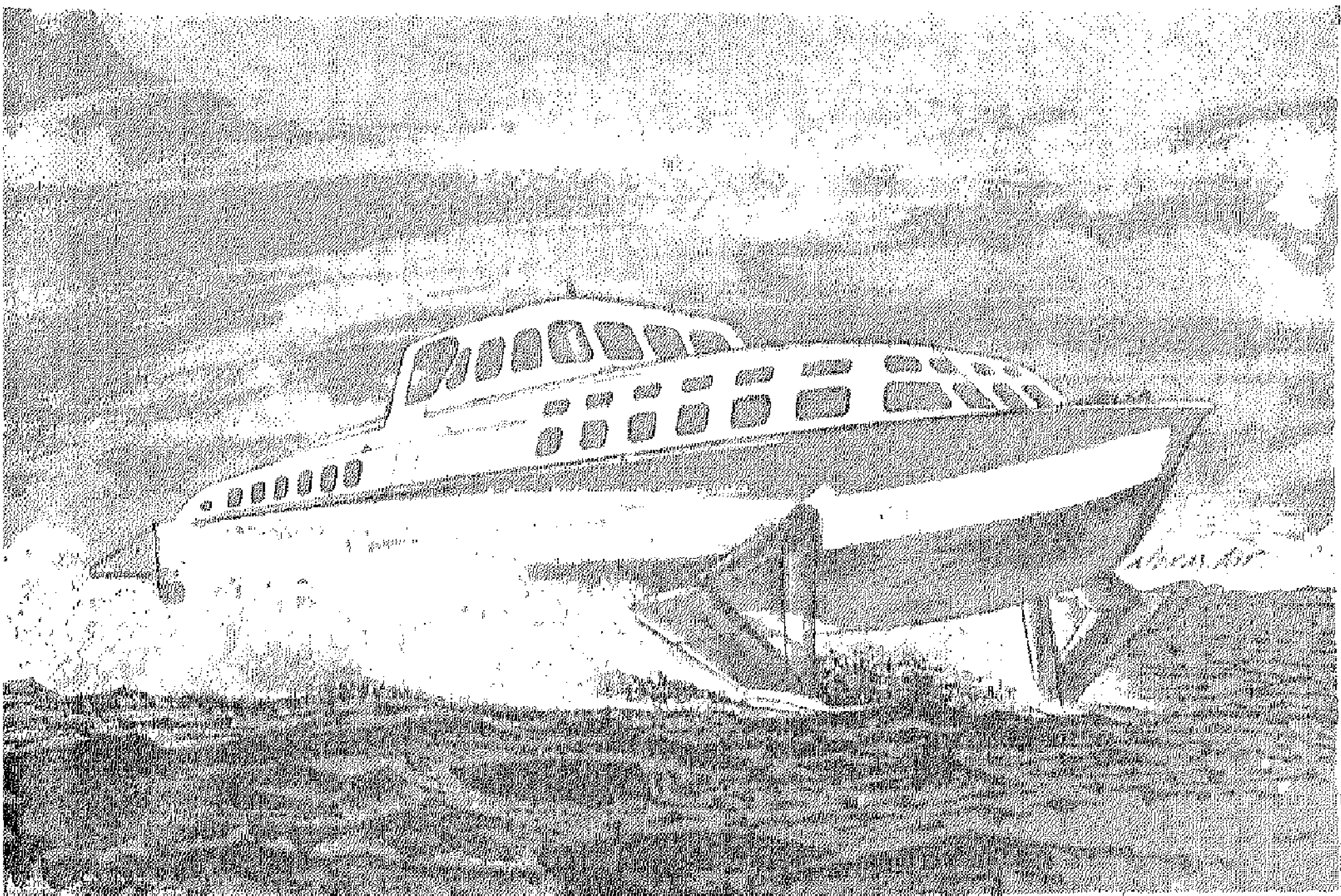
ـ سوف تستمر فى سيرها فى اغلب الاحوال ، ولا سيما اذا كانت امواجا طويلة ذات لجج متعددة ، فانها سوف تتسلقها كما تفعل السيارة وهى ترتفع وتهبط فوق التلال الصغيرة .. وقد صممت سفينة اخرى شقيقة للسفينة الايطالية « السهم الشمسى » لكى تسير بأجنحتها فوق امواج لا يزيد ارتفاعها على متر ونصف متر ، فاستطاعت أن تسير فوق امواج بلغ ارتفاعها خمسة امتار فى البحر الكاريبى وظلت سائرة دون اضطراب .

قلت :

ـ وماذا بشأن الامواج التى فى حجم الاعصار .. ويبلغ ارتفاعها بين ١٠٫٥ و ١٢ مترا ؟

قال كارل :

ـ فى تلك الحالة تستقر السفينة الطائرة على هيكلها فى الماء ، وتشق طريقها وسط العواصف كما تفعل



السفن العادية ، وان كان حالها سيكون افضل بفضل اجنحتها التى تبدد حوالى ٨٠ ٪ من اهتزازها وتأرجحها وعدت اسأل :

ـ لنفرض ان هذه السفينة الطائرة اصطدمت بعقبة عائمة وهى منطلقة بأقصى سرعتها ؟

قال :

ـ لقد أجرينا تجارب لتسيير السفن الطائرة وسط كل نوع من الانقاض .. أغصان أشجار، وصناديق خشبية ، واسماك ، فكانت الاجنحة اما ان تطرح هذه العقبات جانبا ، أو تمزقها اربا .. واذا اصطدمت السفينة الطائرة بشىء ضخم ، قام جهاز خاص للامان فيها بالعمل .. ففى تلك السفينة نقط خاصة عبارة عن قضبان معدنية تتحطم عندما يصل الضغط عليها الى حد معين ، وذلك عند اتصال الاوتاد بهيكل السفينة .. هذه النقط تتحطم فتحول دون وقوع اى ضرر كبير ، سواء للهيكل أو لجهاز الاجنحة ، وتجعل السفينة تستقر فى الماء فى أمان، تماما كما تهبط الطائرة البحرية فى الماء .

وتستطيع السفينة الطائرة ان تحمل الركاب والسلع على طول السواحل بأسرع وارخص من السكك الحديدية أو سيارات النقل ، كما انها سوف تنجح كناقلة للخضر والفاكهة ، اذ ان سرعتها تغنى عن استخدام وسائل التبريد فيها ، فضلا عن انها تبشر بنوع جديد لنقل المونة بسرعة الى المدن التى تقع على السواحل أو على الممرات المائية الداخلية التى تعانى من مشكلة المواصلات ..

ويعتقد خبراء السفن الطائرة ان هذه السفن ستعبر المحيط الاطلنطى بأسرع مما تعتقد .. وستكون هذه السفن أقل ضخامة من السفن العادية، اذ سيكتفى فيها بغرف صغيرة على غرار عربات البولمان فى السكك الحديدية ، بدلا من قمرات السفن ، ولن تكون فيها مراقص ولا حمامات للسباحة ، اذ انها سوف تغادر نيويورك فى الصباح فتصل الى ليفربول قبل ظهر اليوم التالى ، وستكون نفقات عبور الاطلنطى فيها أقل منها فى السفن العادية والطائرات .

وقد بدأت البحرية الامريكية ، فى استطلاع امكانيات السفينة الطائرة فى عام ١٩٤٧ ، وتقول اليوم ان هذه السفينة قد حلت مشكلة محيرة ، وهى مكافحة الغواصات الذرية التى تستطيع ان تتغلب على أية سفينة مضادرة للغواصات الآن .

وقد ركبت احدى السفن الطائرة التجريبية التابعة للبحرية الامريكية فى مركز الابحـــاث الخاص بشركة «ديناميك» فى خليج «جريت ساوث» بلونج ايلاند ، وكان طول السفينة لايزيد على سبعة امتار ، وعندما كنت اصعد الى ظهرها ، كانت الامواج العنيفـة تصـــطدم برصيف الميناء . وانزل قائدها الاجنحة المصنوعة من صلب لايصدأ والتى تحيط بجانبى السفينة، فاستقرت فى الماء وثبتت فى اماكنها . .

وبينما كان المحرك الذى يعمل بتوربين غازى يدفعنا وسط الامواج ، ارتفعت مقدمة السفينـــة بسرعة فوق الجناح الامامى . . ثم ارتفعت مؤخرتها فوق جناح الذيل ، وفى خلال عشر ثوان ، كنا قد ركبنا قمم الامواج البيضاء فى سلاسة وكأننا ننزلق فوق الثلوج . .

وقال الرجل الذى يدير السفينة : سوف تسير الآن بسرعة ٩٥ كيلو مترا فى الساعة . . ولكن انظر الى دورتها .

ثم أدار عجلة القيادة بعنف ، فاذا بالسفينة الطائرة تدور حول نفسها وكأنها تلف فوق محـور خاص . . ثم صاح قائلا :

ــ ان السفينة الطائرة تستطيع الآن ان تتغلب فى الحركة والدوران على اية غواصة حديثة . فضلا عن انها لاتنزلق ، ولا تنقلب كغيـرها من سفن السباق الاخرى ، فان اجنحتهـا تمنع انقلابها على احد جانبيها .

وقد تبين ان السفن الطائرة يمكنها ان تقوم بعمل طيب ، سواء أكانت سفنا صغيرة للنزهة طولها متران ونصف متر ، أم يختا كبيرا . . وتصنع كثير من شركات بناء السفن الان سفنا طائرة وتبيع كميات كبيرة منها .

وتبيع بعض هذه الشركات ادوات خاصـة يستطيع أى صاحب زورق بخارى بوساطتهـــا ان يحول زورقه القديم الى سفينة طائرة سريعة . . واجنحة هـذه السفن مصنوعة من الالومنيـوم أو الالياف الزجاجية ، يمكن تركيبها بســهولة فتزيد سرعة الزورق الى الضعف ، وبتراوح ثمنها بين ٢٠٠ و ٥٠٠ دولار وفقـا لحجم القارب .

وعلى الرغم من كل المزايا المتفوقة للسفينة الطائرة ، فان لهـــا حدودا معينة ، فالبعض منها يرفض احيانا أن يبقى فوق أجنحتــــه ، والبعض الآخر من السفن الصغـــيرة يمكن ان يواجه متاعب وسط الاعشاب البحرية التى تقلل ارتفاع اجنحتها ، وكلما زاد حجم السفينـــة الطائرة زادت نفقات بنائها عن مثيلاتها من السفن العادية،

لانها من الناحيتين الفنية والعمليـة اكثر تعقيدا منها . . كما ان هناك حدا لمـا يمكن ان يصل اليه حجم السفينة الطائرة ، فكلما زاد حجمها ضخامة ، زاد طول أجنحتهـا وثقلها حتى لاتصبح عملية ..

ويقـول أحد المتحمسين للسفن الطائرة ان كل هذا لا يهم ، لان السفينة الطائرة سـوف تعوض بسرعتها أكثر مما تفقده بسبب صغر حجمها بكثير .

وقد صرح احـد مهندسى السفن المعروفين اخـيرا بقوله « راقبوا السفينـة الطائرة ، فقد تصبح اكبر تقدم فى الهندسة البحرية منذ احتل البخار مكان الشراع .

ملخصة من « بوبيلار ميكانيكس » بقلم ليستر وولكر



خيبة أمل

انتقلت الاسرة حديثا الى بيت آخر . وكانت الام تتلهف الى التعرف على جيرانها ، الذين استقبلوا الاسرة ببرود ولم يحـاول احدهم الترحيب بها

وابتهجت الام ذات يوم عندما جاء اصغر اطفالها يعدو ويقول فى فرح .

ـ اماه .. لقد سالتنى السيدة التى تقف فى نهاية الشارع عن اسمى

فصاحت الام فى حماسـة :

ـ ما ابدع هذا .. وماذا فعلت بعـد ان قلته لها ؟

فقال الطفـل .

ـ ابلغت الاسم لجندى البوليس !



أين تذهب ؟

ذهبت الزوجة لتزور امها وتقضى عندها اسبوعا .. وتركت لزوجها بعض الرسـائل فى انحاء المنزل .. فعندما فتح علبة البن وجد كلمة منها تذكره بحبهـا ، وعلى جهـاز التليفزيون وجد مذكرة تطلب منه ان يقوم ببعض الاعمال ..

ولكنـه عنـدما بحث عن قميص نظيف ليرتديه ، وجد ورقة بخط زوجته جاء فيها

ـ الى اين تذهب بهذا القميص النظيف ؟

« طبيب لمدة ٢٤ ساعة كل يوم .. ولا غرو فقد نشأ وتربى ... في اسرة كلها من الاطباء .. »



دكتور مايو في العيادة العجيبة

عندما أصدر الجراح حكمه قائلا : « انت فى حاجة الى عملية جراحية على الفور » استولى الرعب على المريضة التعسة نزيلة مستشفى مايو كلينيك .. فلم يكن هناك أحد من اسرتها تستطيع الاتصال به .. وقالت للطبيب :

ـ ولكن سأكون وحيدة تماما

فربت برفق يدها وقال :

ـ كلا ... لن تكونى كذلك . سأكون الى جوارك

وأحست بالعزاء عندما لمست هذا العطف القلبى ، ولا سيما عندما عرفت ان طبيبها طبيب مشهور ، فى مكان كل من فيه من الاطباء البارزين ..

ان اسم هذا الطبيب هو الدكتور تشارلس مايو ، وان كان المئات من المرضى ينادونه دائما باسم « تشاك » ـ وهو اسم التدليل لتشارلس ـ وهو رجل انيق ، ابيض الشعر ، يبدو فى مظهره الوسيم أشبه بالجراحين الذين يظهرون فى افلام السينما ، وعلى شفتيه بسمة متفتحة كالشمس المشرقة ..

انه الجيل الثالث من اسرة (مايو) من روشستر بولاية منيسوتا ، وهو حفيد الدكتور و . مايو الذى كان من الاطباء الرواد فى الريف ، وابن الدكتور

تشارلى وابن شقيق الدكتور (ويلى) .. وهمـــا الشقيقان اللذان أكسبا مستشفى مايو كلينيـــك شهرته فى مطلع القرن الحالى

والمستشفى الذى وصفه الرئيس الامريكى الســـابق ايزنهاور باسم « معجزة مايو » يعد أكبر مستشفى خاص للعلاج فى العالم ، واكبر مركز لتدريب الاخصائيين من الاطباء بعد التخرج ، فهناك حوالى ٩٠٠ طبيب، وفريق يضم ٣٤٨من الاطباءالمعالجين وغيرهم من المشتغلين بالمهنة ، كعلماء الكيمياء الحيـــوية ، والفسيولوجيا بالاضافة الى٥٧٥ « زميلا » أو طبيبا مقيما .. وكلهم أطبـــاء يدرســـون للحصول على درجةمن التخصص .. ويتوافد المرضى على المســتشفى فى اعداد متزايدة كل عام .. صعاليك واصحاب ملايين ، سياسيون وشيوخ من الصـــحراء ، وقد سجلت دفاتر المستشفى فى العام الماضى اكثر من ١٦٦ ألفا من المرضى .

وقـــد بنى المستشفى الاهلى على ارض كانت حقـــلا للذرة يوما ما ، ثم اتسعت رقعتهـــا حتى اصبحت مجمـــوعة من المبانى الجديدة المقامة من الالومنيوم والرخام .

ولكن احدا لم ينس « الاصول » البسيطةلهذا المعهد المتجدد .. فعلى مكتب الدكتـــور مايو روشتة طبية قديمة وضعت فى اطـــار ، تحمل فى اعلاها اسم الدكتور (و . مايو) وقد كتب عنوانه . « العيادة فوق متجر بول للعقاقير » .. وتضمنت الروشتة، دواء مقويا مصـــنوعا من لحاء شجر البـــرقوق ، ورماد الشوك ، وجـــذور بعض النبـــاتات ، وكبريت ، وبعض البراندى مع نصف كوب من النبيذ

ويقول الدكتور تشارلس مايو : ان جدى هو الذى بدأ كل هذا العمل .. وقد ولد الجد « وليام ورال مايو » فى انجلترا فى العهد الذى كان الاطباء يعتمدون فيه على الحدس والتخمين .. والصلاة ! وكان يؤمن بالطب الذى يقوم على اسس علميـــة ، واستخدم فى عيادته التى افتتحهـــا على حدود ولاية منيسوتا فى القرن الثامن عشر، ميكروسكوبا بدائيا .

وكان يغلى البول فى ملعقة الى جوار فراشـــه ، ويختبر مافيه من سكر وزلال وكان على ابنيـــه بول ، وويلى ان ينظفا العيـــادة قبل ذهابهما الى المدرســـة ، وقد تعلما كيف يصنعان الجبـــائر ويربطان الضمادات ، وكانا يختلســـان النظر من خلال الباب ليرقبا العمليات التى تجرى فوق مائدة

المطبخ ، وسرعان مايستدعيهما ابوهما لمساعدته بتسخين الآلات فوق الموقد .. وحدث يوما ان كان وليام مايو الكبير يقوم باستئصال ورم ضخم فى مبيض احدى المريضات ، وكانت عملية جريئة فى ذلك الحين ، وفجأة اغمى على الطبيب المختص بتخدير المريضة ، وعندئذ دفع الدكتور مايو صندوقا بقدمه نحو المائدة ، وقال لابنه الاصغر تشارلى :

ــ قف فوق هــذا ، واعطها المخدر .

وتقول الاسرة ان تشارلى كان يومئذ فى العاشرة من عمره !..وقال شقيقه ويلى بعد ذلك :

« لقد نشأنا وسط جو طبى ، كما ينشأ ابن الفلاح وسط الزراعة..

**

واصبح تشارلى وويلى من ابرع الجراحين ، وعندما ازدادت وطأة العمل عليهما ، اتخذا لهما بعض الشركاء ، وهكذا اتاحا الفرصة للتخصص وتطبيق مايعرفه عدد من الاطباء على مريض واحد .. وكان الاثنان قاما بتكوين جماعة طبية خاصة ــ اى عمل جماعى يقوم به فريق متطوع من الاخصائيين فى فروع الطب ــ وظل المستشفى يزداد شهرة ونموا ، حتى مات الاخوان فى عام ١٩٣٩ ، لايفصل بين كل منهما والآخر غير شهرين .

أما الدكتور تشارلس مايو الذى يدير المستشفى اليوم ، فقد ولد فى عام ١٨٩٨ ، ونشأكأبيه وعمه فى جو طبى ، فقد كانت امه اول ممرضة مدربة ، واخصائية للتخدير بمدينة « روشستر » . وهو يقول : لم يذكر لى أحد مايجب ان افعله ، ومع ذلك فاننى لم افكر قط فى أن اكون شيئا آخر غير طبيب !

وعندما كان يتلقى العلم بكلية طب جامعة بنسلفانيا ، التقى تشارلس بالحسناء « اليس بلانك » من أهالى فيلادلفيا ، وكانت فى التاسعة عشرة من عمرها ، تدرس الفنون ودعتها أمه لزيارتها ، ثم قالت لها « ان تشارلس سوف يحتل مكانه فى المستشفى سريعا .. ولكن قبل أن تقررى البت فى الزواج منه ، اريد ان تعرفى ماسوف تقابلينه فى مقتبل حياتك .. فالمستشفى لابد ان يأتى أولا .. ثم الزوج ... والاطفال »

وفى عام ١٩٢٧ تزوجت اليس وتشارلى ، الذى بدأ عمله كزميل جراح فى مؤسسة مايو للتعليم الطبى والابحاث ، التى انشئت لمساعدة

جامعة منيسوتا .. كانت الانظار كلها مسلطة عليه يومئذ ، وهو يعرف ذلك ، وكان بعض المرضى اكثر خشونة من الاطباء ، وهو مازال يذكر واحدا من اوائل المرضى الذين قابلهم ، وكان عجوزا فى السبعين ، يعتقد ان كل الاسئلة التى يوجهها الطبيب لغو لاداعى له ، وعندما عرف المريض ان محدثه من اسرة مايو ، وانه ابن الدكتور تشارلى ، تطلع اليه ثم قال : لقد شاهدت كثيرا من الآباء الاذكياء ، الذين انجبوا ابناء اغبياء !

**

وفى عام ١٩٣١ اصبح مساعدا أول للدكتور ستار جاد ، وفى ذات صباح وجد اسمه فجأة فى قائمة الاطباء الجراحين .. وقد أعدوا له ١٣ حالة فى أول يوم ! ومع ذلك فقد أجرى كل هذه العمليات بنجاح ، وظل يواصل جراحاته منذ ذلك الحين .. وفى خلال سنواته الاولى ، كان ابوه وعمه ينصحانه بما يجب ، نحو معاملة المرضى ..

ويقول دكتور تشارلس ، كان أبى يلقى دائما ببعض تعليماته تلميحا .. وحدث يوما ان فقدت احدى السيدات صوتها ، وفشلت كل الجهود لمساعدتها ، وظن الاطباء انها مشكلة نفسانية .. وعندئذ اعطاها ابى مخدرا خفيفا ، وفى الوقت الذى اوشكت فيه على استعادة وعيها ، احدث خدشا فى حلقها ، فعاد اليها صوتها فورا ..

وبينما كانت السيدة تستعد للعودة الى بيتها ، اخبرها ابى عن حقيقة العملية التى اجريت لها ، فقالت : اعتقد انها عملية حمقاء جدا يادكتور مايو

فقال ابى : اجل .. ونحن نجرى دائما عمليات حمقاء للامراض الحمقاء !

والدكتور تشارلس مايو ليس مديرا ولا كبيرا للجراحين ، بل هو مجرد واحد من كثيرين فى المستشفى ولما كان جراحا عاما كبيرا فقد أصبح على مر الايام من كبار الاخصائيين فى جراحة القولون ، كما ساعد فى القيام بأول عملية ناجحة فى مرحلة واحدة ، لازالة العقد المعرضة للاصابة بالسرطان فى الامعاء ، وذلك بشجاعة ومثابرة على الرغم من معارضة الخبراء ، فقد كانت العادة تقضى باجراء الجراحة على مرحلتين

ويصدر تشارلس مايو مجلة طبية هامة اسمها « طب مابعد التخرج » وهو عضو فى مجلس

محافظى مستشفى مايو ، ورئيس مجلس ادارة اتحاد المستشفى ، وهو منظمة لاتستهدف الربح ، وتمتلك كل شيء فى المستشفى .. ويحتل هو وزملاؤه فى المستشفى مقاعد الاستاذية فى الجامعة ، بينما يقوم بالتدريس لاربعة من الزملاء كل مرة ، والدكتور مايو معروف قبل كل شيء بأنه طبيب كبير القلب ، فى تلك الايام التى يتهم فيها الاطباء بأنهم لاتهمهم غير مصالحهم الخاصة ..

ويستيقظ الدكتور مايو عادة فى السادسة والدقيقة الخامسة والعشرين صباحا ، ثم ينطلق بسيارته الى مستشفى « روشستر ميثوديست » حيث تنتظره بعض العمليات الجراحية ، ولما كان هذا المستشفى مملوكا لمستشفى مايو كلينيك ، فان المرضى الذين تتطلب حالتهم عناية خاصة ينقلون الى هناك ، أو الى مستشفى سانت مارى .

ويصافح مايو مساعديه بابتسامة ، ثم يذهب الى العنابر لزيارة المرضى الذين ينتظرون العمليات ، والتأكد من اعدادهم للعمليات .

وفى السابعة والنصف يرتدى معطفه الابيض ويذهب الى غرفة العمليات ، وما ان ينتهى من غسل يديه ووضع القناع على وجهه ، حتى يكون المساعدون قد أعدوا المريض الاول ..

وكان المريض فى ذلك اليوم سيدة اصيبت بورم صغير فى عنقها ، لعله التهاب أو تضخم فى الغدة الدرقية .. وعندما يقف الدكتور مايو امام مائدة الجراحة ، يبدو بأنفه القصير البارز وحاجبيه الكثيفين ونظارته الاثرية .. كأنه « بابا نويل » !

وقال الدكتور مايو للمريضة :

— لاتفكرى فى شيء يقلقك .. اننا لن نؤذيك .. ولن نخدرك .

وتبدأ الجراحة .. انه يحدث قطعا فى عنقها طوله خمسة سنتيمترات ، ويرى الغدة الدرقية المتورمة ، زرقاء ارجوانية قاتمة ذات بريق .. ويستأصل قطعة من النسيج المؤذى ويرسل القطعة فوق طبق معدنى الى طبيب باثولوجى ، وبعد تسع دقائق ، يأتى رسول يحمل قطعة من الورق الاصفر .. معناها ان هذا الورم خبيث !

ولا ينطق الدكتور مايو بكلمة واحدة تزعج المريضة المتيقظة لكل ماحولها .. ولكنه يقوم بتوسيع الشق الذى احدثه فى العنق .. وتمتد الايدى المساعدة من حوله ،

حتى اذا بلغت الساعة الثامنة والدقيقة الثانية والخمسين يكون الدكتور مايو قد استأصل أغلب الغدة الدرقية .. ولا شك ان هذه الحالة السرطانية التى اكتشفت فى وقت مبكر سوف تنجح الجراحة التى أجريت لها .

ويواصل الدكتور مايو العمل مع جماعتين من رجاله فى غرفتين للجراحة .. فبعد حالة الغدة الدرقية ، يدلف الى غرفة العمليات الثانية لاجراء جراحة اخرى فى المعدة ويكون مساعدوه هناك قد فتحوا صدر المريض عند دخوله ، وما ان تنتهى العملية حتى يترك مساعديه لاغلاق الفتحة ، ويذهب هو الى الحالة التالية .. !

ويتكون صباح أى جراح بمستشفى مايو من عدد يتراوح بين ٦ و١٢ عملية جراحية ، وقل ان ينتهى قبل الثانية بعد الظهر أو بعد ذلك .. ويتمتع الدكتور تشارلس مايو الذى يبلغ الثانية والستين من عمره بنشاط بالغ وقدرة على الحركة وهو لايتوقف قط الا ليشرب زجاجة من الكوكاكولا أو مايشبهها ، مع انه يسمح لرجاله بالتوقف لتناول الغداء ، على ان يذهبوا واحدا واحدا ، بينما يظل هو يجرى جراحاته

ويقول فى تبرير ذلك : انى اكون عادة فى حالة يقظة تامة واريد الانتهاء من عملياتى .

ويقوم بعد ذلك بجولة بين غرف المرضى مع مساعديه ... واخيرا يغادر المستشفى الى عيادته الخاصة التى تقع فى الشارع الآخر .

ومساعدوه من الاطباء الجراحين الذين يحملون درجة الزمالة الطبية ، ويقوم الدكتور مايو بتعليم الاربعة الزملاء .. ويقول مساعده الاول ان اثنين منهم يقضيان معه كل يوم بالتناوب ، وعندما يفحص مريضا ، يقوم الاثنان بفحصه ايضا .. ويبقى واحدا من الفريق الآخر فى المستشفى طوال الليل ، حتى اذا حدث شيء استدعى زميله ، فاذا كان الامر خطيرا ، استدعى الدكتور مايو نفسه

ويقول الدكتور تشارلس مايو : اننى لااترك مساعدى الاول يفعل شيئا ، الا اذا تركته أولا يجرى لى انا نفسى جراحة .. وانا لااتخذ لى مساعدا أول الا اذا كان يحس بالعطف على الناس ، فأنا اذا أحسست بالقلق على مريض ما خلال الليل ، فانني أركب سيارتى وانطلق بها الى المستشفى ، فاذا وجدت مساعدى

الاول هناك بسبب قلقه على المريض ، أدركت انه يصلح تماما لهذا المنصب.

ويقيم الدكتور تشارلس مايو فى « مايو وود » وهى مزرعة البان واشجار ، تبلغ مساحتها ١٦٠٠ فدان ، وبها منزل كبير عتيق اقيم فوق قمة تل يطل على نهر (زامبرو)، ويعدو الدكتور مايو كل يوم تقريبا الى هناك . ومع عدد يتراوح بين ضيف واحد وخمسة ضيوف ، ليأكلوا ويشربوا بعض النبيذ .. وكثيرا ما يقضى الليلة هناك ، وان كان فى أغلب الاحوال يعتذر بعد العشاء فى حوالى التاسعة او التاسعة والنصف قائلا : « اننى مضطر للنوم لاننى سأجرى عملية فى الصباح »

وقد يصعد أحيانا الى الطابق الاعلى ليشهد التليفزيون حوالى ساعة ، أو ليستحم قبل ان يأوى لفراشه .. وقد يبدأ التفكير فى مريض ، فينطلق فجأة الى المستشفى .. انه يبقى طبيبا ٢٤ ساعة كل يوم !

ويقول الدكتور تشارلس ان أمه اعتادت ان تقول لابيه : « اترك المرضى فى المستشفى ولا تحضرهم الى البيت » .. ولكننى لااعتقد ان هناك جراحا جيدا يستطيع تركهم حقا فى المستشفى .. وانى لااريد أن يجرى لى طبيب عملية ثم ينسانى بمجرد عودته الى بيته .

ولا يزال مستشفى مايو يسمى « المحكمة العليا للمريض » وهو اسم اكتسبه منذ سنوات بعيدة .. ويذكر اطباء المستشفى هذا النوع من الاطراء ويقولون « هناك مراكز طبية جيدة كثيرة اليوم ، ولكن الناس مازالوا يعتزون بالمثل التى وضعها مستشفى مايو العتيد ، وتقاليده الرائعة » ..

وكجزء من هذه التقاليد ، يشعر الدكتور تشارلس مايو بسرور بالغ لوجود فرد آخر من آل مايو الصغار فى المستشفى .. فهناك ابنه تشارلس الصغير الذى يبلغ الثلاثين ، وقد تخرج فى كلية الطب بجامعة بنسلفانيا عام ١٩٥٨ وهو الآن زميل جراح .

بقلم فيكتور كوهن

قال العجوز لصديقه :

ـ لو كانت هناك بطانيات كهربائية وشرائح الخبز الموجودة الآن ايام صباى .. لما تزوجت قط !

«ان كلمة واحدة تهمس بها في أذن امرأة مسكينــــة كفيلة بأن تسبغ عليها جمـــالا روحيـا لامثيل له ..»

عمّي خالق الجمال

اعتاد عمي بيب كل يوم فى الساعة الخامسة ، وهى نهاية فترة بعد الظهر فى مدريد ، أن يصحبنى فى جـولة على الاقدام فى « يترو » .. كان يســير طوال الطريق الذى تظلله الاشجار ، رزينا منتصب القامة ، وقد أخذت كرشه تشق الهواء امامه .. وكان كعادة الاسبــان ، يلقى بين حين وآخر كلمــــة أطراء لبعض النساء العابرات ، وكان يفعل ذلك فى عظمـة وكبرياء وفى عبارة بسيطة هى «آه ، ماأجملك ؟» يلقى بها فى ضوء شمس ما بعد الظهيرة ، فقـد كان عمى قبل كل شيء رجلا ذا مركز ..

وكنا نتوقف فى بعض الاحيان عند متحف « برادو » للفن ، حيث يتجـه عمى نحو لوحات « جويا » . ثم يقف أمام لوحة « ماجا العــارية » وقد عقـــد يديه خلف ظهره ، وأخذ يهتز قليلا على عقبيــه أو يختار مشاهدة السيدات الجميـلات تحت مظلاتهن التى لفحتها اشعة الشمس ، باقدامهن الصغيرة والوانهن الزاهية . وكان عمى يدندن لنفسه قليلا فى غبطة ، وكان يبدو لى دائما ان هذه الزيارات تترك مفعمـــا بالسعادة .

كنت يومئـــذ فى الثانية عشرة من عمرى ، ولعلنى كنت اكثر ملاحظـة للسيدات قبل ان الاحظ ان هناك شيئا غريبا فى عادة عمى . وقد نظرت يوما عندما سمعتـه يبدى اعجابه بجمال سيدة تمر مسرعة .. ثم هتفت قائلا :

« ولكن ياعمى بيب ! هذه السيدة ليست على شيء من الجمال .. »

ونظر الى عمى ، ثم نفخ قليـلا من خلال شاربه ، ولكنه لم يعلق بشيء .. وفجأة أدركت الحقيقة .. فلم تكن هناك سيدة واحدة جميلة بين كل من أطرى عمى جمـــالهن ، بل كن جميعا قبيحات بلا استثنـــاء ، وكان هذا بالنسبة لى اكتشـــافا مزعجا .

ومضينــا نواصل سيرنا فى صمت

مخرج ، حتى وصلنا الى مقهى صغير ، وجلسنا امام مائدة موضوعة تحت الخيمة ذات اللونين الاخضر والاحمر ، واحضر الخادم كأس الكونياك لعمى واحضر لى الشيكولاته التى يعلوها الكريم المخفوق .

وبدا ان عمى قد استراح بعد ان شرب كأسه وقال لى وهو يضع الكأس : « هل تعرف يابنى اننى كنت فنانا فى وقت من الاوقات ؟ »

وكان هذا بالتأكيد شيئا لم اكن اعرفه .. والواقع انه كان بالنسبة الى امرا لايصدق .. فقد كنت افكر فيه دائما مرتبطا بمنزله الكبير فى شارع « فيليب الثانى » وعمله الناجح فى مصنع الصابون الذى لايأخذ من وقته الا القليل ، وسيارته المتعبة التى ينطلق بها الى الريف من حين لآخر ليقضى يوما فى الرياضة والصيد بالبندقية .

وقال عمى فى ترو : « لعلنى أبالغ اذا قلت اننى كنت فنانا ، ولكن دعنا نقل ، بدلا من هذا ، انه كانت هناك فترة ثلاث سنوات هجرت فيها أسرتى وصابونها ، واستأجرت مأوى فى جزء من المدينة لاتعرفه الاسرة وهناك رحت أرسم بحماسة ومعدة خاوية .. هل تصدق هذا ؟ لقد مرت بى لحظات فكرت فيها جديا فى سرقة رغيف من عربة أحد الخبازين » .

وأخذ عمى يمر بيده على شاربه الذى كان يخفى ابتسامة تحته ، ثم قال : « ولكى اكون امينا معك يابنى ، يجب ان اقول لك اننى لايخامرنى أسى عندما اذكر هذه الفترة من حياتى .. لقد كانت لى يومئذ صديقة راقصة ، اسمها « فلورنسيا » ولعلك سمعت هذا الاسم ؟

ونظر الى متطلعا ثم حنى راسه وقال : « كلا ، ليس فى عمرك بطبيعة الحال ، ومع ذلك دعنى اقل لك ان مدريد كانت تدوى بهذا الاسم يوما ما .. »

ثم قال : « انها لم تكن كراقصات هذه الايام بل كانت سيدة ذات مقدرة فنية حقيقية وجمال رائع .. كانت لها تلك الانحناءات فى الظهر والارداف التى لاتملكها الا سيدات اسبانيا وحدهن ، وهاتان العينان اللتان تستطيع نظراتهما ان تحطم قلب اى رجل » .

وازداد عمى توترا .. ثم صاح قائلا : « والنار ! »

ثم هز كتفيه وقال : « حسنا ، لعلها كانت هناك أو لم تكن ، ولكنى حاولت باستماتة ان اقبض على هذه

النار واضع هذا الجمال فى لوحاتى .
حاولت أولا باستماتة ، ثم اخيرا فى يأس .. لان ذلك الشيء يابنى لم يكن فى نفسى . وقد بدأت أدرك الامر ببطء .. كان الرسم حسنا والالوان زاهية ، ولكن ماوراء ذلك .. هذا الشيء الذى يرفع روح الانسان ، الذى نسميه جمالا دون ان نفهمه ، هذا الشيء افلت منى زمامه ..

واستطرد عمى يقول :

ـ ولم تكن فلورنسيا تعلم ذلك .. ولكى اكون صريحا اقول ان فلورنسيا لم تكن تعرف عن الرسم الا القليل . كان كل فنها فى الرقص ، الذى كان ايقاعا فى دمائها . كنت ارسمها ذات وجه جميل وبين اسنانها وردة ، فتصيح «رائعة» . ولكننى كنت اعلم انها ليست كذلك . واخيرا وفى لحظة روحية مجردة ، فى اكثر اللحظات أمانة فى حياتى حطمت لوحاتى .. مزقتها باطاراتها وألقيت بها فى الموقد ، والتفتت الى فلورنسيا وصاحت بغضب شديد : « سوف تعود الى اسرتك ، وستغرق نفسك فى الصابون ، وتتزوج سيدة يختارونها لك . »

ورفع عمى بيب كتفيه ، ثم تركهما تهبطان مرة أخرى ، وقال :

ـ حدث ماتنبأت به فلورنسيا تماما فقد عدت الى المنزل حيث استقبلت بابتهاج ، واعدوا لى مكانا فى شركة الصابون ، وتزوجت فعلا من سيدة تقبلها اسرتى من كل ناحية .

وتردد عمى بيب لحظة ثم قال : « الا تذكر عمتك تيريزا ؟ لقد كانت سيدة جديرة بالاعجاب وجميلة ايضا ، وما زلت اكن لذكراها أعظم الاحترام . وقد وفقنا فى زواجنا كما تعلم . ولكن كان هناك شيء غريب ، فانني لم أعد استطيع الذهاب الى متحف باردو ، فلم اكن استطيع ان اواجه حقارة روحى التى تجابهنى هناك ، فوق تلك الجدران التى تتألق جمالا بأعمال الفنانين العظماء . لم أعد قادرا على التطلع الى لوحات جويا يابنى واحتفظ باحترامى لنفسى . انه يكشف لى ماينقصنى بوضوح كبير .

« وفقدت كل اثر لفلورنسيا . وسمعت انها ذهبت الى امريكا اللاتينية ولم تصلنى اية اخبار عنها مرة اخرى الا بعد سنوات .. فقد سمعت انها مريضة جدا . وكانت قد عادت الى مدريد ، ومرت بها فى طريقها الى مسقط رأسها فى الشمال .

« وكان من الواضح ، من أجل ذكريات شبابى ، اننى يجب أن أزورها . وتوقعت انه سيكون هنالك

بعض التغيير ، بسبب المرض المدمر ومرور السنـــين .. ومع ذلك فقد اختلست لحظات من نفسي وتوجهت الى فندقها وانا احمل طاقة من زهور « سيرفيلا » الصفراء التي كانت تحبها .. وكان مارأيته شيئا أفظع مما كنت أخشاه . آه .. فلورنسيا المسكينة .

« لقد صاحت عندما رأتني انني كان ينبغي الا أحضر ، واضطربت يداها كما لو كانت تريد أن تخفي وجهها المسكين ، وقالت « لااريدك أن تذكرني بهـــذه الصورة . »

ترى ماذا يستطيع الاسباني ، رجـــل الشهامة ان يفعل ؟ . لقـــد قلت لها : « ولكن ياعزيزتي فلورنسيا . انك بالنسبة لي اكثر جمالا مما كنت في أي وقت مضى » . ولما كانت الكلمات قد صدرت مباشرة من صميم قلبي فقد ظهرت في صورة الحقيقة تماما . . ثم حـــدث شيء ما يشبه المعجزة . . ففي لحظة واحـــدة عاد الجمال يكسو وجهها من جـــديد ، أعادته كلماتي ، ذلك الجمال الذي يخطف الابصار . . ووقفت امامها عاجزا عن الكلام .

« كانت تلك هي أعظـــم تجربة في حياتي .

« وعادت فلورنسيا الى بلدتها . . ولم ارها بعد ذلك مرة أخرى . ولكن حياتي أصبحت مختلفة . انني أسير الآن كل يوم في طريق « ريتيرو » وفي بعض الاحيان عندما أرى أمرأة قادمة نحوي ، أدرك ان اللحظـــة قد حلت .. حتى اذا مرت الى جواري — وقد تكون فتاة كئيبة مسكينة لاأمل لها ، وقد تكون سيدة كليلة ضئيلة ، تشير عظامها الى جمال سابق شوهته كارثة — عندئذ اتكلم أنا .. وفي بعض الاحيان (وهو أمر نادر الحدوث ، ولكنه شيء لاينسى) عندما أهمس في أذن احدى السيـــدات « انك جميلة » أرى ذلك الجمـــال الذي لايمكن وصفه يلمس وجهها ، ولا يستمر الا لحظة فقط ، ولكنه في هـــذه اللحظة يكون مشرقا بصورة لاتصدق » .

وختم عمي حديثه قائلا :

« انني أذهب الآن مرة أخرى الى متحف « باردو » ، واقف في ثقة بين أرواح الفنانين العظماء دون أن اشعر بالخجـــل . وهناك ، بين هذه اللوحات المتألقـــة نلتقي على قدم المساواة أنا وجويا . لانني انا أيضا خالق الجمال .

لجان موير ملخصة عن مجلة « ليديز هوم جورنال » كما رواها بنيامين ريجويرا فيرنانديز

***

قال المخـــرج السينمـــائي مايك كرتيز للممثلين اثناء احدى البروفات :

— هذا رائع .. رائع جدا .. والآن هيا نعد المشهد بصورة افضل !

« كان نحيلا يوم كان النحول عيبا ،
فلما أصبح بدينا ، ، باتت البدانة عيبا »

كيف تفوز في هذه اللعبة ؟

من مصادر حيرتى وأسفى ان التمثيل الغذائى فى جسمى فى حالة اختلاف دائم عن العصر الذى أعيش فيه .

ففى خلال الثمانية والعشرين عاما الاولى من حياتى كنت نحيفا كالسيف ، ولكن النحافة فى تلك الايام ، كانت تعد امرأ خارجا على المألوف ، ان لم تكن خطرا . وما زلت اذكر ، حتى الآن ، كيف كان خالى « لين » يقول لامى « ان الفتى فى حاجة الى بعض اللحم فوق عظامه » .

وتجيبه امى بقولها : « حسنا ! لقد كان ابوه نحيفا كماتذكريالويس » .. ثم تستطرد فى اسى قائلة : « وهذه الظاهرة شائعة فى أسرته » .

وكان خالى ، بدينا كالخنزير ، يشتغل بأعمال الحفر فى حقول البترول ، ويقود سيارة « بويك » ضخمة مغطاة بالطين . ومع ذلك فقد كانت هذه السيارة جديدة وقذرة معا . وكان هنالك شىء مثير كلما فكر المرء فى معاملة هذه السيارة الجميلة بمثل هذا الاهمال .. وكان لخالى اخوات ثلاث : أمى واختان اخريان . وكانت كل واحدة منهن تردد عبارات الثناء عليه كلما حضر الى بلدتنا ، فاذا لم تعلق بشىء على هذا الثناء ، فقد يلكزنك بأصابعهن ويقلن لك : « والآن .. مارأيك !؟ . أليس الخال (لين) صورة رائعة للرجل ؟ »

وقالت خالتى « كلارا » ذات مرة ، انها تتمنى حقا ان أشب واصبح فى مثل هيئته .. وان كان قد بدا عليها انها لاتتصور اننى سأصبح يوما فى مثل هذه البدانة الجديرة بالاعجاب !

وعلى اية حال ، فقد كان خالى يصحبنى كل صيف لقضاء حوالى اسبوع معه ، ويحاول « تسمينى » ليجعلنى رجلا ! وكنا نطوف بأرجاء الغابة لرؤية أماكن الحفر ، نستنشق البعوض ، ونأكل فى مطاعم الطرق الجانبية ، وكان خالى يأتى على مئات

من الصحاف فى هذه الاماكن ويزداد تضخما و« رجولة» كل يوم ..

ولكن الهواء الطلق ، والطعام الوافر ، لم يفيدا شيئا فى « تسميني » ، ولم تكن أمي لتستطيع اخفاء خيبة املها عندما يعود بى الى المنزل .

ويقول لها خالى : « سوف يمتلىء جسده .. انه الآن على أية حال أصلب عودا مما كان من قبل ! »

كان اسوأ مايمكن ان تقوله عن انسان فى تلك الايام ، سواء أكان رجلا أم امراة أم طفلا ، انه يبدو هزيلا أو طويلا أو نحيلا . واذا وصفت ذكرا بأنه هزيل ، فمعنى هذا انه واهن أو يميل الى هذا الاتجاه ، ولو كانت له شجاعة الاسد ، ويصبح موضع الاشفاق ، ومحاولة اتخامه بالطعام .

وبعد الحرب العالمية الثانية ، أخذ الجميع يتحدثون عن تنظيم التغذية وكمال الاجسام . ولم يعد احد يستخدم كلمة « نحيل » بل أصبحت كلمة « رشيق » بديلا عنها ..

وعلى الرغم من تعيينات الطعام فى الجيش وغيرها ، فقد كنت لا ازال رشيقا كالسونكى . وظل شكلي فى تقلب مستمر لستة اشهر .

وبعد تسريحى من الجيش ، قضيت عاما كاملا حتى اكتسنت عظامى بثلاثة وعشرين كيلو جراما اخرى من اللحم ، واصبح وزنى ١٠٢ كيلو جرام ، اى مايقرب من وزن خالى ، عندما كنا نقوم بالتجوال فى الغابة . ولا ازال محتفظا بهذا الوزن واصبح بطنى عريضا عميقا ، وأصبح وجهى قرمزيا داكنا

ولكن البدانة لم تعد اليوم تتمشى مع الطراز الشائع ، ولم تعد أمى أو أخواتها ، يشرن الى قط كصورة رائعة للرجل . وعندما عدت الى المنزل فى الاسبوع الماضى ، ذكرت لى أمى واختاها اسم مسحوق جديد للنحافة تخلطه بالماء وتبتلعه بدلا من تناول طعام حقيقى .. وبينما كنا نتبادل الحديث ، جاء خالى فى سيارة من طراز « كاديلاك » جديدة خالية من لطخ الطين . وقد نقص وزنه ١٩ كيلو جراما ، وبدا نحيفا رشيقا كحد الموسى

وقال خالى : « يجب عليك حقا ان تتخلص من الوزن الزائد لانه يضر القلب » !

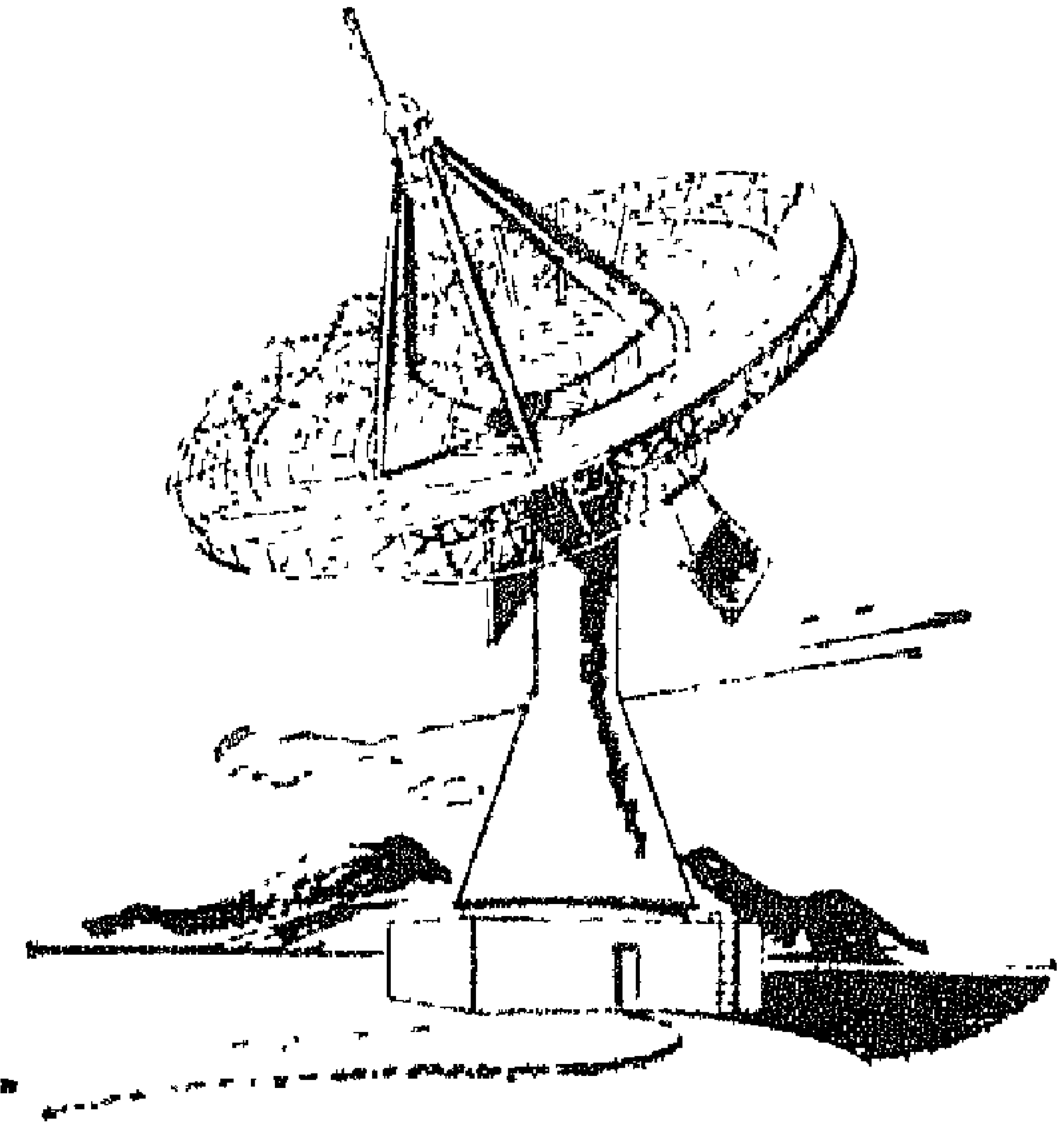
ملخصة عن « نيويورك هيرالد تريبيون » بقلم اليوت تشيز

***

قالت الزوجة لزوجها اثناء المعركة

ـ لو كنت قد احببتنى حقا .. لتزوجت امراة سواى !

« حــرب الالكترونات والرادار معركة ساخنة تدور فى صمت .. واهم سلاح فى هذه الحرب هو الغربان الالكترونية »



الحرب قائمة فعلاً على موجات الأثير

أغرب الحروب وأكثرها سرية من .. «معركة الرادار الكبرى» ففى هذه اللحظة بالذات ، وفى مكان ما تقــوم بعض الاجهزة والموظفين الامريكيين باستكشــاف الاجهــزة الالــكترونية السوفيتية والاســتماع الى اشاراتهــا وتحليلها وتسجيلها ، والبحث عن طــرق للتسلل خــلال وسائل دفاعهم التى تعمل بالرادار ، وسد الطريق أمام وسائل الهجــوم التى توجهها الاجهزة الالكترونية .. وبنفس الطــريقة يقوم السوفيت باستكشـاف أجهزة امريكا الالكترونية

ومعركة الرادار حرب حامية فعلا .. ففى شهر يوليو ١٩٦٠ أسقطت المقاتلات الســوفيتية طــائرة أمريكية من طراز (ر.ب ـ ٤٧) فى بحــر بارنتس . وقبــل ذلك بشــهرين سقطت طائرة التجسس (ى ـ ٢) التى كان يقودها فرانسيس باورز بالقــرب من « سفيردلوفسك » . وأسقط السوفيت ١٥ طائرة أمريكية وقتل فى هذه الحوادث ٦٩ رجلا . ولكن المتاعب الكبيرة هى التى تبرزها الصحف من وقت لآخر . وفى هذه المعــارك تتالف الاسلحة عادة من صناديق ســوداء بريئة المظهــر على درجة بالغة من الذكاء .

وتستخــدم الولايات المتحــدة دوريات من الطائرات المطاردة تحلق باستمرار بالقرب من حدود العــالم الشيوعى . وهذه الطائرات من طراز (ر.ب ـ ٤٧) ، ذات المحركات النفاثة الستة ، والتى تبلغ سرعتها ١٠٠٥

كيلومترات فى الساعة ، واحيانا طائرات (ب ٤٢ ف ــ بنتون) التابعة للبحرية وقبل حادث طائرة باورز التى وقعت فى مايو ١٩٦٠ ، كانت أمريكا تستخدم طائرات (ى ــ ٢) ذات الارتفاع العالى للتجسس عبر الاراضى الشيوعية .

وفى نفس الوقت يقوم السوفيت باستطلاع وسائل الدفاع الامريكية الشمالية فى ألاسكا وكندا وجرينلاند بطائرات مطاردة ، يحتمل أن تكون من طراز (١١ ــ ٢٨ ديجلز) ذات المحركين النفاثين . كما يرسلون الغواصات والسفن التى تبدو كأنها سفن صيد على طول الشواطىء الامريكية . وتقوم هذه السفن بالسير فى الاماكن التى يكون تصيد الاشارات الالكترونية فيها جيدا كالمنطقة الواقعة بالقرب من « فورت موغوث » بولاية نيوجيرسى ، حيث مركز أبحاث الجيش ، وبالقرب من جزيرة (والوبس) حيث مركز اجراء تجارب الفضاء ، و (كيب كانافيرال) بفلوريدا حيث قاعدة اطلاق الصواريخ الامريكية .

ولدى كل من روسيا وامريكا خبراء يسمون « الغربان » ، وهم أخصائيون فى حرب الالكترونات مدربون على التقاط وتسجيل وتحليل اشارات الجانب الآخر . ولا تزال حقيقة مايفعله هؤلاء « الغربان » بالضبط سرا ولكن الجهاز الرئيسى الذى يستخدمونه عبارة عن جهاز استقبال لاسلكى مرهف الحساسية ويقوم بالاستماع الى مجموعة واسعة من موجات الرادار بطريقة آلية لتصيد الاشارات وتكبيرها . وينصت « الغراب » الى الاصوات المختلفة كصوت اجهزة الرادار الباحثة ، أو أصوات اجهزة الارتفاع أو صوت أجهزة الرادار الدقيقة ، وتطلق أجهزة الرادار الدقيقة أشعة تشبه الاصابع تلتف حول طائرة التجسس وتحبسها بداخلها ، ويجرى تسجيل جميع اصوات أجهزة الرادار فى نفس الوقت الذى تقوم فيه ثلاثة من أجهزة قياس الذبذبات بتحليل الاشارات وتحديد مصدرها بالضبط .

ويستطيع « الغراب » احيانا أن ينصت الى الاصوات دون أن يتمكن أحد من اكتشافه . فمحطة الرادار تطلق شعاعا قويا وتسجل الصدى الذى ينعكس من اى جسم يعترض طريق هذا الشعاع . أما « الغراب » فانه يستطيع ان يلتقط الشعاع على مسافة ابعد بكثير من المسافة التى

يستطيع الرادار أن يسجل الصدى المنعكس منها .

وتصل اشارات الرادار والاشارات اللاسلكية الى الافق على اقل تقدير وكلما زاد ارتفاعك زاد ابتعادك عن الافق . ومن طائرة قديمة مثل « ر.ب ــ ٤٧ » التى تستطيع أن تحلق على ارتفاع ٤٠ الف قدم ، عبر الافق مسافة ٣٠٠ كيلو متر بعيدا عنك . وهكذا تستطيع هذه الطائرات أن تحلق خارج الستار الحديدى ، وفى نفس الوقت تلتقط اشارات الرادار المنبعثة من مسافة ٢٠٠ ميل داخل الستار الحديدى .

ومن الطبيعى أن اجهزة الرادار لاتعمل طوال الوقت .. فما الذى يدعوها الى أن تكشف عن نفسها ومن أجل هذا تحاول طائرات التجسس اغراء الذين يعملون على هذه الاجهزة وذلك بالتحليق عمدا على مقربة منها حتى تكتشف اكبر عدد ممكن من محطات الرادار . وفى الحرب العالمية الثانية كانت وسائل الخداع ابسط ولكنها كانت اكثر اثارة . فقد اعتاد النازى ارسال عملائهم وهم يحملون اجهزة صغيرة للتحدث بوساطتها الى قاذفات القنابل الالمانية وهى تحلق فوق لندن وقد تمكن الطيارون البريطانيون من التحدث الى الطيارين الالمان على نفس الموجات بلهجة المانية سليمة . وكان الاثير يمتلىء وصيحات حقيقة واخرى زائفة تقول للطيارين : «زائف ..احذروا هذه الاشارات انها زائفة» واختلط الامر على بعض طيارى النازى حتى انهم نزلوا فى الاراضى البريطانية !

وبفضل الاجهزة الالكترونية الحديثة يستطيع « الغراب » الحاذق فى عمله أن يكتشف أشياء أخرى كثيرة غير محطات الرادار ، فهو يستطيع أن يعترض الاتصالات السرية اللاسلكية ويستمع اليها . واذا كان محظوظا او لديه معلومات دقيقة ، فقد يتمكن من اكتشاف عملية اطلاق صاروخ . وهناك عدد كبير من الصواريخ توجه باللاسلكى ، واذا تمكن الغراب من تسجيل اشارات التوجيه ، فان الخبراء يستطيعون اكتشاف الطريقة التى يعمل بها جهاز مراقبة الصاروخ . ويستطيعون ايضا ابتكار وسائل لتضليل هذا الجهاز .. وربما كان ذلك عن طريق ارسال اشارات زائفة لتفجير الصاروخ فى الجو او ارسال الاوامر الى جهاز التوجيه بالصاروخ

ليستدير عائدا نحو القاعدة التى اطلق منها فيمحوها .

ومن الممكن أيضا أن يتجسس الغراب على عملية العد العكسى التى تسبق اطلاق الصاروخ ، لان المسئولين يصدرون أوامرهم عن طريق جهاز للمخاطبة العلنية يذيع على موجات لاسلكية ضعيفة ومنخفضة جدا . وعملية العد العكسى قدتكشف عن تفاصيل أخرى كثيرة عن تصميم الصاروخ . فهى قد تنبيء اذا كان اطلاق الصاروخ مجرد تجربة او لاطلاق قمر صناعى أو اذا كان صاروخا يستخدم للحرب الفعلية . وتستغرق عملية العد العكسى للصواريخ عابرة القارات ساعات . ومن أجل هذا كان الانصات اليها والتلصص على أصواتها انذارا أفضل من شبكة الرادار التى لاتستطيع اكتشاف الرادار الا قبل اصابة الهدف بخمس عشرة دقيقة فقط ..

والعمل الرئيسى لطائرات التجسس او التلصص هو الحصول على المعلومات التى تتيح معرفة كيفية ابطال عمل اجهزة الرادار فى الجانب الآخر . فهناك وسائل كثيرة وجهنمية، يمكن توجيهها ضد الأجهزة الالكترونية فأنت تستطيع ان تشوش على جهاز رادار بتصويب شعاع قوى من الكهرباء الاستاتيكية نحوه . ويؤدى ذلك الى انتشار نقط مختلفة فوق شاشة الرؤية بحيث لايتمكن العامل الذى يدير الجهاز من اكتشاف الاشارات الحقيقية التى تدل على المتطفلين الحقيقيين غيران اجهزة الرادار الحديثة تستطيع ان تتجنب هذا التشويش الذى يجب تركيزه فى نطاق موجة ضيقة .

وهناك حيلة اخرى ، هى خداع عامل الرادار . وهى أفضل من التشويش لان عامل الرادار لايعرف انه وقع فريسة التضليل . وفى استطاعتك استخدام الاجسام الوهمية ، وهى اهداف لاضرر منها لاغراء قوات الدفاع على تركيز اهتمامها فى مكان آخر بعيدا عن الجسم الحقيقى . ومن الصواريخ الامريكية الزائفة صاروخ اسمه «كويل» . وهو صاروخ صغير أعد بمهارة بحيث تنعكس عنه موجات الرادار بقوة فيبدو على شاشة جهاز الرادار كقاذفة قنابل كبيرة .

ومن بين أجهزة الخداع الماكرة جهاز اسمه ال « سبوفر » ، تحمله الطائرة المتجسسة . ويلتقط هذا الجهاز

شعاع الرادار ويكبره ثم يعيده الى محطة الرادار فى صورة صدى زائف اقوى بكثير من الصدى الحقيقى . وفى البداية يكون الصدى الزائف منطبقا مع الصدى الحقيقى . وبعد ذلك يأخذ الجهاز فى ارسال اشاراته ببطء . ويتتبع الرادار الاشارات الزائفة ويترك اشارات الصدى الحقيقى ويظهر الجسم الاصلى على شاشة الرادار وهو يبتعد عن الهدف بينما يكون فى الواقع يقترب منه .

واذا امكن بناء صاروخ مصنوع كله من البلاستيك فان موجات الرادار سوف تخترقه ولن تنعكس عليه . وهكذا لايرتد الصدى ليظهر على شاشة الرادار . وهناك انواع من المواد تمنع انعكاس موجات الرادار وحدوث الصدى . وهى جيدة وصالحة تماما مثل البلاستيك ولكنها محوطة بسرية تامة . واحدى هذه المواد تعمل بنفس الطريقة التى تعمل بها الطبقة التى تغطى سطح عدسة آلة التصوير لتمنع انعكاس الضوء من سطحها. وتستخدم هذه الطريقة سطحين عاكسين ترتد بينهما اشارات الرادار فتلاقى نفسها . وللاسف تصمم هذه المواد من أجل موجات معينة من الرادار فلا تصلح فى حالة الموجات الاخرى . وهناك نوع آخر من البلاستيك يمتص موجات الرادار كأنه قطعة من الاسفنج . وهو يحول الطاقة الموجودة فى هذه الموجات الى حرارة بحيث لايبقى منها الا القليل الذى ينعكس عن السطح المغطى بهذا البلاستيك .

ان حرب الالكترونات ستكون اكثر تعقيدا فى المستقبل اذ تحل الاقمار الصناعية محل طائرات التجسس وبذلك تستكشف كل شبر من سطح الكرة الارضية كل يوم . ومن الصعب اسقاط هذا النوع من الاقمار الصناعية . ولكن اذا اطلقت هذه الاقمار فى مدار منخفض قريب من الارض للتجسس بصورة افضل فسوف يكون من السهل اكتشافها وتتبعها والتشويش عليها وفى هذه الحالة قد لاترسل الاقمار سوى اشارات كاذبة .

وقد بدات أجهزة الاشعة تحت الحمراء تحل محل الرادار فى وسائل الدفاع . وتستطيع هذه الاجهزة ان تكتشف الجسم المتطفل عن طريق الحرارة التى تولدها محركاته ولا يمكن اكتشاف هذه الاجهزة تماما كما انك لاتستطيع ان تكتشف شخصا يلتقط صورتك خلسة . واجهزة

الاشعة تحت الحمراء لايمكن الشوشرة عليها ولكن يمكن خداعها بالشعلات المتوهجة والصواريخ النارية .

وبعض الصواريخ كالصاروخ الامريكى « بولاريس » يعمل بطريقة أوتوماتيكية ويسير بدون توجيه لاسلكى أو رادار . وللشوشرة على مثل هذا الصاروخ ، يجب ان تشوه الوقت أو تغير الجاذبية وبالرغم من ذلك فان جميع هذه العجائب الحديثة عرضة للتضليل .. ففى يوم ما سوف يستطيع خبير ماهر فى الالكترونات ان يكتشف كيف يخدعها . وفى اليوم التالى سيحاول خبير آخر اكثر مهارة منه ان يتفوق عليه بأجهزة لاتنخدع .

ملخصة عن مجلة بوبيلار سايئس مانيكى بقلم مارتن مان



يرفض نفسه !

قدم احد الاشخاص طلبا بالوسائل العادية للحصول على وظيفة فى احدى المصالح الحكومية الامريكية .. وبينما كان ينتظر الرد على طلبه ، سمع مدير المصلحة عنه من احد اصدقائه فقرر تعيينه على الفور ..

وبعد بضعة أشهر ، بينما كان الرجل يؤدى عمله فى وظيفته الجديدة ، اذ تلقى رسالة جاءت اليه من عنوانه السابق ، ووجد فى داخلها طلبه الاصلى ومعه رسالة رسمية تبلغه ان المصلحة تاسف لان تعيد له اوراقه لانه غير اهل للوظيفة ..

والقى الرجل نظرة ثانية على خطاب رفض طلبه .. فاذا به يكتشف انه هو نفسه الذى وقعه فى منصبه الجديد !



كذبة ابريل

ـ دخل جو بيسكيوتو مكتبه فى احد بنوك سان فرنسيسكو ذات صباح ، فكاد يصعق عندما شاهد الفتيات الاثنتى عشرة اللواتى يعملن على آلات البنك المعقدة يرتدين جميعا ثيابا تدل على أنهن فى شهور الحمل الاخيرة ..

وأحس الرجل بصدمة شديدة وهو يفكر فى انه سيضطر الى تدريب ١٢ فتاة اخرى فى وقت واحد للعمل على الآلات ، وفجأة صاحت الفتيات فى صوت واحد :

ـ كذبة ابريل ..

****

أفكار للتأمل

****

ان الاصرار على ان الشهادة الجامعية ضرورة لازمة ، قد أخل بالتعليم اخلالا جوهريا .. وقد ذكر لى المدرسون كيف ان الاصرار فى الحصول على درجات عالية قد أدى الى تفشى الغش بين اطفال السنة الثالثة الابتدائية .. وبدلا من ان يشجع ذلك التعليم ، فانه يجعل الاطفال لايفكرون فيما يقرأون ، بل فى كيف يحصلون على ارقام جيدة من قراءته .. والنسبة التى تدرس العلاقات الانسانية فى الكليات الآن أقل كثيرا من ذى قبل ، اذ اصبحت الكلية مكانا لتدريب مساعدى اطباء الاسنان ، ومفتشى الاغذية ... والبائعين !

فلماذا كل هذا الضجيج ؟ هل نحاول ان نخفى مهنا معينة تحت ستار آخر ؟ ان بائع السيارات يحتفظ بعمله ويعول اسرته ، لا لانه ذهب الى الكلية ، بل لانه يبيع السيارات !

هارى جولدن

***

ان آخر ذكرياتى عن جورج برنارد شو ، هو تعقيبه على عيد ميلاده التسعين .. فقد قال يومئذ : « تذكرى أن سلوكنا لايتأثر بتجاربنا ، بل بآمالنا .. »

تريزا هيلبرن

***

كانت الاشياء البرية تعد شيئا مسلما به كالرياح وغروب الشمس ، الى أن بدأ التقدم فى التخلص منها .. ونحن اليوم نواجه مسألة ما اذا كانت زيادة الارتفاع بمستوى المعيشة تستحق ماينفق عليها من الاشياء الطبيعية والبرية والحرة .. وبالنسبة لنا نحن الذين نمثل الاقلية ، فان فرصة مشاهدة الاوز البرى اهم كثيرا من التليفزيون ، وفرصة العثور على زهرة برية حق مقدس كحرية الخطابة .. !

***

بعد ظهر ذات يوم وانا طفلة صغيرة كنت انظر من نافذة غرفة الطعام على شقيقى الاكبرين وهما يسيران من بعيد .. كان كلبهما قد دهسته سيارة ، وقد ذهبا لدفنه تحت شجرة بلوط ضخمة فى الحديقة ،

ولم يكن الحيوان يهمنى كثيرا فى الواقع ، ولكنى كنت اعرف ان اخوى يحبانه اكثر من أى شيء آخر ، ولهذا كانت العبرات تتساقط على وجنتى فى سكون ..

وفى تلك اللحظة نادانى جدى وقال لى انه يريد ان يرينى شيئا : ثم توجه بى الى نافذة اخرى ، رايت منها ثلاثة براعم تتفتح فى حوض الزهور الذى زرعته بيدى ، وبينما كنت استعد للعدو الى الحديقة لالقى نظرة على الزهور عن كثب واستنشق عبيرها ، اذ رفع جدى ذقنى بيده ، ونظر الى بعينين زرقاوين مليئتين بالمعانى .. ثم قال :

ـ لقد كنت تتطلعين من النافذة الخطأ ..

اننى أحب أن يعرف كل شاب انه ليس هناك مايضطره الى ان يطوى جوانحه على شيء يزعجه ، اذا كان هناك شيء يستطيع أن يرفع روحه المعنوية .. ومن الاوفق أن ندرك ذلك ونحن صغار .. وان كنت لااعتقد أن الفرصة قد ضاعت فى اى سن بحيث تجعل ذلك جزءا من فلسفتك .. ويستحسن ان تجعلها عادة يومية

روث شتاوت

فى كتاب « عصر العقل »

***

اصبح العلم هو الطابع المميز لزمننا وعصرنا .. ان غزو الطبيعة هو غزو للجهل قبل كل شيء ، فالناس لايستطيعون السيطرة الا على مايمكنهم فهمه ، والعلم فى حد ذاته ليس نعمة ولا نقمة ، بل ان الناس هم الذين يقررون ذلك .. انا وانت ..

وقد سئل بنيامين فرنكلين منذ قرنين من الزمان عن السؤال الكبير الذى كان يعنيه عندما قال فى رسالة لجوزيف بريستلى «من المستحيل ان نتخيل المدى الذى تصل اليه سيطرة الانسان على المادة خلال الف عام ، فقد نتعلم اذ ذاك كيف نسلب الكتل الضخمة جاذبيتها ليسهل علينا نقلها ..

ولو ان علوم الاخلاق كانت وسيلة طيبة للتحسين، لامتنع الناس عن ان يكونوا ذئابا بالنسبة لبعضهم البعض

اريك سيفارسين

***

من الاشياء اللازمة لسعادة الانسان ان يخلص لنفسه عقليا .. فالكفر ليس مجرد ايمان أو عدم ايمان ، بل انه الاعتراف بانه يؤمن بما لايمكن الايمان به ..

توماس بين

فى كتاب « عصر العقل »

« استطاع بالتعاون مع صديقة بيكاسو أن يخلقا شيئا جديدا اسمه (الفن الحديث) . »

يرى أكثر مما تراه العين

منذ ٦٠ عاما ، كان هناك غلام يدعى جورج براك يعمل فى طلاء المنازل فى نورماندیا سواء من الداخل أو الخارج . وقد بلغ من المهارة فى استخدام فرشاته الى حد أنه يستطيع ان يطلى بها حائطا من الورق ، أو يحول حائطا من الملاط - بمضاهاة رائعة - الى حائط من القرميد أو الخشب . وهو لايزال ممسكا بالفرشاة حتى اليوم ، لا كنقاش للمنازل ، بل كفنان من أعظم الفنانين الفرنسيين المعاصرين الذين ترتفع أثمان بعض لوحاتهم الى ١١٧ ألف دولار . وعلى الرغم من قدرته الفنية على تقليد الطبيعة بمنتهى الدقة ، فانه اصبح مشهورا لانه يفعل العكس : ولانه يخلق صورة جديدة للعالم ، عالما من الاشكال والالوان ، منظما تنظيما هندسيا أو تجريديا فى اشكال جديدة وانسجام جديدة للالوان .

كان والد براك وجده يعملان فى طلاء المنازل ، وفى سن السابعة عشرة ترك الفتى المدرسة ليتعلم حرفة الاسرة . وتدرب على أيدى الخبراء المحليين فى مدينة « الهافر » وسرعان ماأجاد دقائق المهنة واسرارها كطلاء باب وهمى ، أو مضاهاة أعمدة السقف ، أو جعل ارضية عادية رخيصة تبدو كأنها مصنوعة من (الباركيه) الغالى . أو طلاء صور حقيقية من المرمر . وبدا واضحا منذ البداية أنه يتمتع بموهبة خارقة للعادة .

وقرر « براك » الشاب ، بعد انتهائه من الخدمة العسكرية ، ان يصبح فنانا لا مجرد صانع ، فغادر قريته الى باريس ، وعلى الرغم من انه وجد جو كلية الفنون خانقا ، فانه قضى فيها سنتين ، تعلم خلالهما فنون كبار الفنانين القدماء عن طريق نقل لوحاتهم .

وفى هذه الاثناء كان لايني عن اكتساب الاصدقاء ، ولما كان قوى البنيان طويل القامة – حوالى ١٨٠ سم – فقد أصبح رياضيا من الطراز الاول ، ومارس الملاكمة والسباحة وركوب الزوارق والدراجات وفى أغلب الاحوال كنت تجده صامتا متواضعا ، وان كانت لديه القدرة فى بعض المناسبات على تحويل جماعة من الاشخاص التقت عرضا ، الى صحبة متآلفة اذا عزف على الجيتار ، أو « الاكورديون » أو أدى بعض الرقصات أو الاغنيات الشعبية .

ولما كان « براك » لايستطيع أن يستقر على حال ، فقد ترك مدرسة الفنون ليرسم على هواه – وبدأ أولا بتصوير انطباعاته عن الطبيعة تصويرا كلاسيكيا ، ثم رسم بعد ذلك لوحات فنية بالوان مشرقة جريئة ، ولكنه ظل مع ذلك غير راض عن أعماله . فان الذى يستطيع أن ينقل بدقة عروق الخشب والرخام .. والذى يستطيع ان يسجل جمال منظر ما أو وجه امرأة بنفس الدقة التى تعكسها بها المرآة .. اذا كان فنانا حقا فعليه ان يفعل المزيد ، فلا يكتفى بمجرد محاكاة مايراه ، بل يخلق شيئا جديدا .

وفى هذه الحالة الذهنية التقى براك بفنان اسبانى شاب كان يعيش يومئذ فى باريس ويدعى «بابلو بيكاسو» ومن هذه المقابلة ، نشأ مانسميه الآن « بالفن الحديث » . حقا لقد ساعد آخرون فى تمهيد الطريق ، ولكن هذين الشخصين كانا المولد الديناميكى لهذا الفن . فقد أطلع بيكاسو صديقه براك على احدث صورة رسمها : وعن « نساء عاريات » ، وكانت كلها عبارة عن مسطحات وزوايا ، تبدو أشبه بصورة انفجار فى مصنع للمحاريث ، ولكنها كانت ذات معنى فى عينى براك ، لانه عرف ان هذه الاسطح والزوايا ليست سوى التشريح الهندسى الذى يكمن تحت السطح . وأدرك براك تدريجا أن هذا هو مايبحث عنه .. أن يعثر على طريقة للرسم غير نقل صور مطابقة للاصل من الطبيعة .

واصبح براك وبيكاسو صديقين حميمين حتى لقد ظلت لوحاتهما عدة سنوات يتعذر التفريق بينها ، وكرائدين متحمسين نفذا الى ميدان جديد وخطوة فخطوة خلقا فن « الاشكال الهندسية » الذى يعيد كل شىء الى اشكاله الاساسية ، وهى : المكعبات والمخروطات

والمربعات ، والاسطوانات .

وندد الفنانون والنقاد والجمهور بالفن التكعيبي باعتباره شيئا مريضا ورفض « صالون الخريف » بباريس أن يعرض شيئـــا من اعمال براك الثـــورية . وقال أحد النقاد « انه يسيء معالجـــة الاشكال » بينما قال آخر « انه يصنع اشكالا مشوهة » . ومضت السنون وصيحات الاستنكار والمعارضة ترتفع وتنتشر على نطاق دولي . ولكن براك وبيكاســـو ظلا يوسعان حدودهما ، ويضعان المبادىء التصويرية الجديدة للفن التجريدي

واعترضت الحرب العالمية الاولى حياة براك الفنية . وحدث في ذات يوم وهو يحـــارب في الجبهة ان انفجرت على مقربة منه قذيفة مدفعية شجت رأسه . وترك في ساحة القتـــال على انه ميت ، ثم انقذ في اليوم التالي وهم يعدونه للدفن ! وامضى براك سنة في المستشفيات يزحف رويدا رويدا نحو الحياة ، ومنح وســـامى « صليب الحرب » و « فرقة الشرف » ، وظلت زوجته ترعاه ، حتى عاد الى الرسم مرة أخرى .

وأصبحت صـــوره الجديدة اكثر قربا الى الطبيعة من صوره القديمة ، ولكن بقدر ضئيل فقط ، فلم يكن ليتخلى ابدا عن « هندسة الرسم » من أجل مفاتن الطبيعة السطحية ، وفي هـــذا الوقت بدأ بعض الهواة يعلنون ان هذه الصور جميلة لامثيل لها ، واخذت شـــهرة براك تنمو ، وينمو معها دخله . وفي عام ١٩٢٤ طلب منه « صالون الخريف » الذي سبق ان رفض اعماله منذ ١٤ عاما ، ان يعرض فيه بعض لوحاته ، وارسل براك ١٤ لوحة بعدد السنوات التي حرم خـــلالهـــا من العرض ، وبيعت كلها .

وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت حدة العـــداء من كثير من النقاد والجمهور تنمو عاما بعد عام . في عام ١٩٣٧ نظر ناقد فني امريكي كبير الى احدى لوحات براك وكانت قد فازت لتوها بالجـــائزة الاولى في معرض كارنيجي الدولي المقام في بيتسبرج ، وقال : « أهـــذه صورة أم نكتة ؟ » ولم يرد الفنـــان المتواضع فقد كان لايحب أن يزعج نفسه بمناقشة من يحطون من قدره .

واستطاع براك وهـــو في حوالى الخمســـين من عمره أن يحقق رغبة راودته منذ الشباب ، وهي بناء منزل يطل على البحر في موطنه « نورمانديا » وهو الآن يقضي معظـــم أيام السنة

هناك .. انه منزل ريفي متواضع له سقف ونوافذ من القرميد الاحمر وفي الحديقة الخلفية يقوم ستوديو حديث ذو سقف مرتفع ، بنى معظمه من الزجاج الابيض يشبه الشفاف ، مما يجعل داخله ساطعا دائما ، حتى في اشد الايام غيوما ، وعندما تفيض أشعة الشمس عبر الجدران شبه الشفافة فانك تجد نفسك وسط فيض من البهاء الباهر . ويعمل براك هنا بين خمسة أو ستة من المنصات ، وبعض الاثاث البسيط المتناثر الذي صنع معظمه بيديه . ولن ترى هنا أي أنموذج او صورة ، أو رسم تهتدي به عينا الفنان . ويقول براك في ذلك

ـ « انني لا أنظر ابدا الى أية صورة قبل ان ابدأ الرسم ، فكل صورة تصنع نفسها تحت الفرشاة ، وانا اكتشفها فقط على اللوحة . »

ويناهز براك الآن الثمانين من عمره ولا يزال يعمل طوال النهار ، يرسم أو ينحت أو يخطط بعض الرسومات ، أو يصنع غير ذلك من الاعمال اليدوية . وعندما تراه واقفا امام منصة الرسم بقامته الفارهة واناقته .. بشعره الابيض ، وسترته القطنية ، وسراويله السميكة ، ومنديله الاصفر المحيط بعنقه ، فانك تظنه أحد نجوم الشاشة يمثل دور فنان في أحد الافلام . ولكنه بكل تأكيد لا يبدو كثائر ، وان كان ثائرا في حقيقته ، لان هذا الفنان المتواضع الذي كان عامل طلاء للمباني استطاع ـ مع صديقه بيكاسو ـ ان يخلقا طريقة جديدة للرؤية ويحدثا انقلابا في طريق الفن .

بقلم : مالكولم فوجان



قذارة !

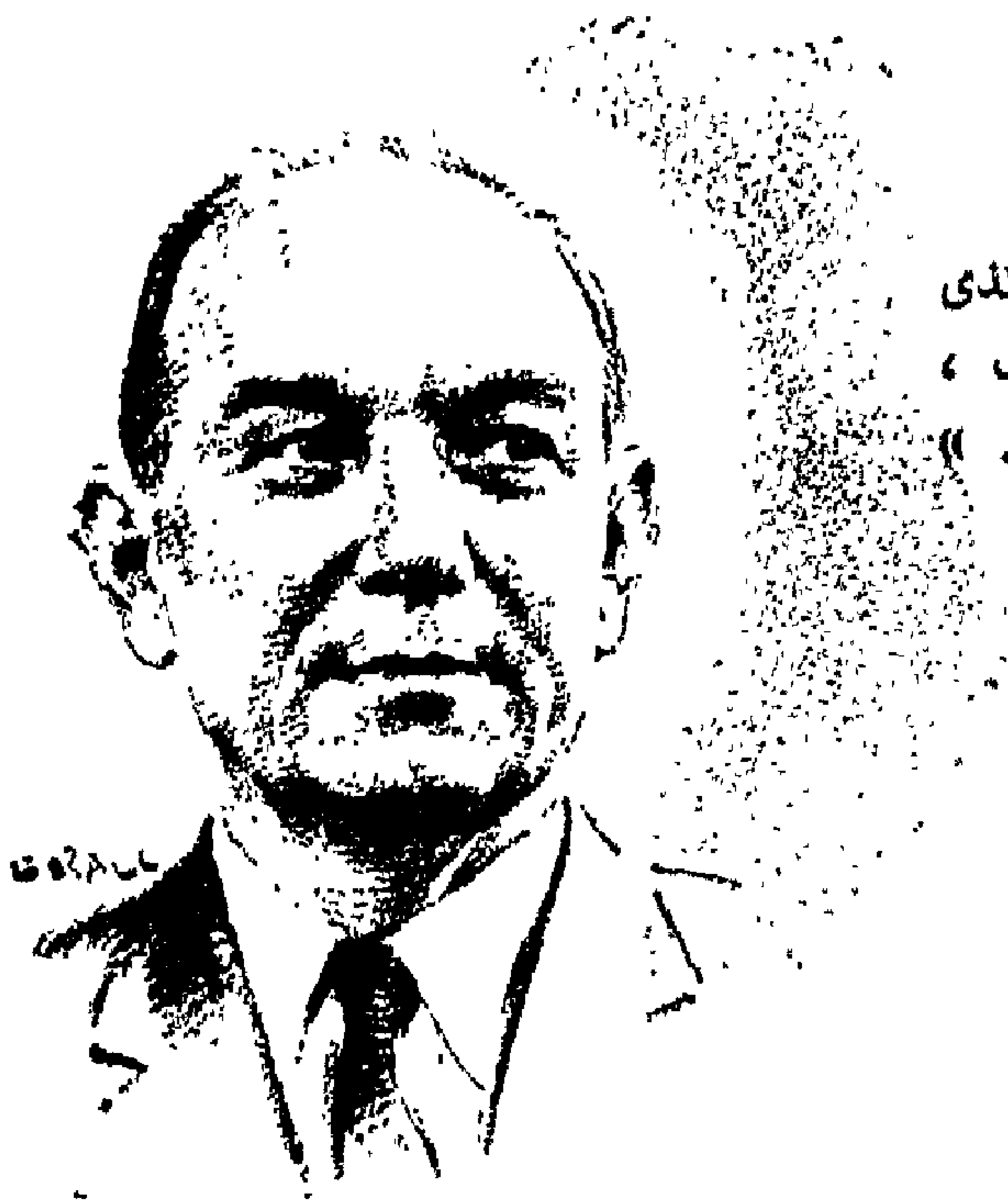
في خلال التفتيش الذي قام به الضابط على جنوده ، اكتشف ان احدهم قد ملأ كيس الغسيل بالكتب ..

وانهال الضابط على الجندي لوما وتقريعا.. ثم قال له .

ـ كيف تبرر وضع كل هذه الكتب في كيس الغسيل القذر ؟

فقال الجندي بهدوء

ـ انها كتب قذرة ياسيدي !



« كان شعاره دائمـا النسر الذى يحمـل غصن الزيتون فى مخلب ، والسهم فى المخلب الثـانى ... »

رجل لايقول « لا »

أثار تعيين دين راسـك وزيرا للخارجية فى حكومةالرئيس كنيدى شعورا من الغبطة والابتهاج فى نفوس القلائل من الزملاء المقربين الذين شاهدوه وهو يعمل فى وزارة الحربيـة ، أو وزارةالخارجية خلال السنوات العشر التى أمضـاها فى خدمة الحـكومة .. وقال احد المسئـولين فى الوزارة انه « تعيين رائع » وقدكان جون فوستر دالاس وزير الخـارجية الراحل من الذين أعجبوا براسك منـذ زمن بعيد ، وكذلك كان رئيسـه القـديم دين اتشيسون وزير الخارجيـة الاسبق .

ودين راسك رجل هادىء مخلص فى عمله ، يجمع بين الذكاء المسترسل ، ورجاحة العقل ، والقدرة على الاقناع عن طريق الحقائق ، والجدل المنطقى .. ويقول احد زملائه السابقين : « اننى لااذكر انه قال يوما « لا » لاى انسان ، فهم سرعان مايقتربون من وجهة نظره عادة »

وعلى عكس رجال المنطـق الذين ينفذون رأسا الى النقطـة ولكنهم يخطئون غالبا اصـابة المعانى التى

تحيط بها ، فان دين راسك يستطيع ان يرى التشابك بين الاشياء ، وهو يرفض فكرة ان الدبلوماسية مجرد تطبيق للادراك السليم ؛ ويقول ان السياسة الخارجية اشبه بمجبرة تضم عوامل شديدة التعقيد ، وليست شيئا يبرر فجاة من راس انسان ما .. أما بالنسبة للاجتماعات التى تتم بين سياسى العالم وجها لوجه ، فهو يقول عنها « ان دبلوماسية الاقطاب يجب ان نعالج بنفس الحرص الذى يصف به الطبيب للمريض عقارا يخشى ان يدمن عليه » .. وهو يرى ان رؤساء الدول يجب ان يظلوا بمنأى عن اجتماعات الاقطاب ، تاركين المفاوضات لوزير الخارجية ، الذى يتركها بدوره للسفراء كلما امكن ذلك ..

وعلى الرغم من السياسة الجديدة الجريئة ، والدبلوماسية الخاصة ، فان دين راسك يعتزم ان يعالج علاقات امريكا الخارجية بدقة وتبصر .. وعندما كان مساعدا لوزير الخارجية الامريكية كان يحتفظ فى درجه الاعلى بمفكرة كبيرة صفراء ، يدرج فيها كل المشكلات التى يجب ان يهتم بها ، ويقول بعض الاصدقاء انها كانت تصل فى المرة الواحدة الى ٧٠ او ٨٠ مسألة .. وكانت بعض هذه المشكلات تتلاشى ، والبعض يحل .. والبعض الثالث يكبر ليصبح ازمات على نطاق واسع ! .

ولكن النتيجة الاجمالية ، أثبتت صدق مذهبه الذى ينادى بأن يكون التبصر هو حجر الزاوية فى سياسة امريكا الخارجية ، وانه لايكفى التفكير فى المشكلات والتحدى عندما تظهر ، بل يجب ان تتطلع الانظار الى المستقبل اذا ارادت ان تصيب الهدف .

السعى وراء العظمة . لقد شق دين واسك الذى يبلغ الثانية والخمسين من عمره اليوم طريقا طويلا شاقا منذ بدأ حياته فى جو من الفقر فى ولاية جورجيا ، فقد كان ابوه قسيسا اضطر الى التخلى عن عمله بسبب مرض اصاب حلقه ، وعندما ولد (دين) ليكون الابن الرابع للاطفال الخمسة الذين انجبهم الاب ، كان ابوه يحاول انتزاع لقمة العيش بالعمل كمدرس فى الريف احيانا ، وكمزارع صغير يزرع القطن فى احيان اخرى .

وكان دين فى الرابعة عندما حصل ابوه على وظيفة ساع للبريد فى

اتلانتـا ، وانتقلت الاسرة الى بيت يقـع على حافة حى الزنوج .. وكان الاطفال يرتدون ثيابا داخلية صنعت من اكياس الدقيـق ، وكثيرا ماكانوا يسيرون الى جوار قضبان السكك الحديدية المجاورة خلال الشتاء لجمع قطع الفحم المتساقطة من القطارات .. ولكن الابوين كان لديهما شيء أكثر قيمة من المزايا المادية التى يهبونها لاطفالهم ..

ويقول الابن الاكبر روجر ، استاذ الطبيعـة بجامعة تنيس اليوم وهو يذكر تلك الايام .. « لقـد نشأنا فى جو صارم من الاستقامة الاخلاقية ، يفرضها الابوان والمدرسـون ، وكنا نسمع دائما نصائح مستمرة تدفعنا للعمـل والتفوق . . وان ننطلق فى الدنيا لنفعل شيئا » ..

وعندما أنهى دين دراسته العليا ، طلب من جامعة « رود ايلاند » منحة دراسية للالتحاق بجامعةأوكسفورد . . ودهش بعض اعضـاء لجنة الاختبار من التنـاقض البين فى دين راسك ، فقـد قال فى طلبه ان هدفه الاسـاسى فى اوكسفورد هو دراسة سبل تحقيق السلام العالمى، فى حين انه كان طوال دراسته الثانوية والجامعية يجاهد ليكون ضابطا .. !

فكيف يتسنى له التوفيق بين هذين الاتجاهين ؟

وأجاب راسك على هذا التساؤل بقـوله : « ان النسر الذى يبدو على الخاتم الرسمى للدولة الامريكية له مخلبان ، احدهما يحمل غصن زيتون والآخر يحمل مجموعة من السهام »

ودرس راسك فى كلية سانت جون باوكسفورد ، السياسة والفلسفـة والاقتصاد ، ولعب التنس .. وفاز بجائزة « سيسـل » للسلام من الجامعة عن موضوع « العلاقات بين الكومنولث البريطانى وعصبة الامم » .. وفى خـلال العطلات كان يتلقى دراسات اضافية فى اللغة الالمانية .

وفى اواخر أيامه فى أوكسفـورد ، تلقى راسك برقيـة من الولايات المتحدة ، تعرض عليه وظيفة استاذ مساعـد للعلوم السياسية بكلية « ميلز » ، وكانت تلك هى الوظيفـة الوحيدة التى يستطيع ان يأمل فيها فى عام ١٩٣٤ ذروة سنوات الكساد ، فأبرق بالقبول ، ثم اسرع الى المكتبة ليطلع على معلومات عن هذه الكلية ، فاذا به يعرف انها مدرسة للبنات فى (أوكلاند) بولاية كاليفورنيا !

مهام دقيقـة : وعندما اشتركت امريكا فى الحرب ، استدعى راسك

لاداء واجبـــه العسكرى كضابط فى سلاح المشـاة برتبة كابتن ، ولكنه سرعان ماصدرتاليه الاوامربالسفر الى واشنطون لـــسيراس قســـم « الامبراطورية البـــــريطانية » بالمخـــابرات العسكرية ، وقد عمل بمساعدة شاب يدعى روبرت جوهين ـ مديرجامعة برنستون اليوم ـعلى تنظيم واعــداد المحفوظات الخاصة بهـــذا القسم ، بعد ان كان مجرد درجين صغــيرين من اوراق صفراء قطعت من بعض الصحف وتقــارير قديمة .

وفى عام ١٩٤٣ سافر راسك الى الهند للخـدمة برتبة كولونيل بهيئة اركان حـــرب الجنرال ستيلويل الامريكيـــة فى منطقة مثلث « الصين ـ بورما ـ الهنـد » وفى تلك الفترة قام راسك برحلات جوية من دلهى الى السلسلة الشرقيـــة من جبال الهيمـالايا ١٤ مرة فى مهام دقيقة . لحث القوات البريطانية والصينيـــة على مضاعفـــة جهودها .. واصبح نائبا لرئيساركان حرب العمليات فى تلك المنطقـــة ، وبعد الحرب اخذ يتنقل بين مختلف المناصب بوزارتى الحربيـــة والخارجيـــة ، حتى دعاه جورج مارشال وزير الخارجية الى رئاســـة مكتب الشئون السياسية الخاصة فى عام ١٩٤٧

وكان وضع راســــك فى وزارة الخارجية عجيبا .. فهو لم يكن من رجال الوزارة ، كمـــا انه لم يعين بصفته سياسيا ، بل دبلوماسيامدنيا .. وفى عـــام ١٩٤٩ اختـــاره دين‌اتشيسون وزيرالخارجية ليتولى منصب نائب‌وكيل الخارجيةلتنسيق السياســـة ، وهو ثالث منصب فى الوزارة وكان قدانشىء حديثا فى‌ذلك الحـين وفى ١٩٥٠ ، تعرضت وزارة الخارجيـــة الامريكية لهجوم عنيف بسببسياسةالاستكانة التى اتبعتها حيال الغزو الشيوعىللصين .. وفى خلال التعديل الذى أجرى فى قسم الشرقالاقصى بالوزارة، تطوع راسك للهبـــوط من منصب نائب وكيل الوزارة ليتولى توجيـــه شئون هذا القســـم ، ولما لم يكن مسئولا عن السياسة القديمةحيال الصين ، فقد رأى انه لن يتعرض للنقـــد كغيره نسبيـــا .. ووافق اتشيسون على هذا النقل الذى كان له مغزى كبير .

مفـــامرة تصنع التاريخ كان بين « الابتكارات » التى ادخلتهـــا وزارة الخارجيـــة الامريكية على عملها بناء على طلب راســـــك ، انشاء نظام

للمراقبة طوال ساعات الليل والنهار، وذلك بوجود مساعد للوزير يمكن الاتصال به فى حالات الطوارىء وفى ليلة ٢٥ يونيو ١٩٥٠ ، عندما أبرق السفير الامريكى فى سيول بأن القوات الشيوعية غزت جنوب كوريا ، كان راسك هو المكلف بالمراقبة يومئذ ..

وفى تلك الليلة رأى حقيقتين واضحتين :

١ ـ اذا فشلت امريكا فى وقف العدوان الشيوعى فى كوريا ، فسوف تصاب ثقة العالم فى امريكا بضربة قاضية .

٢ ـ ان مقاطعة روسيا المؤقتة لمجلس الامن تتيح لامريكا فرصة ثمينة للتدخل عن طريق الامم المتحدة دون ان تتعرض لفيتو روسى .

واتصل راسك تليفونيا بدين اتشيسون ، ونال موافقته على الاتصال بتريجفلى السكرتير العام للامم المتحدة ، ليدعو مجلس الامن الى اجتماع طارىء .. وفى الصباح التالى استخدم راسك كل مواهبه فى الجدل والاقناع للدعوة الى تدخل امريكا فورا فى كوريا .. وسادت وجهة نظره فى المجالس الحكومية المختلفة ، وفى اليوم التالى ، بدات الامم المتحدة ، بزعامة امريكا أول مغامرة تاريخية للامن الجماعى

وعندما اخذت مؤسسة روكفلر تبحث عن مدير جديد لها ، اقنع دالاس وروبرت لوفيت وزير الدفاع زملاءهما فى هيئة أوصياء المؤسسة بأن دين راسك هو أفضل رجل للوظيفة ..

وفى منتصف ١٩٥٢ نقل راسك أسرته الى ضاحية « سكارسديل » بنيويورك واختفى عن اعين الجمهور ليرأس مؤسسة روكفلر التى انفقت حوالى ٢٥٠ مليون دولار على المشروعات المختلفة فى انحاء العالم خلال ٨ سنوات .

ويقول راسك انه كلما ازدادت المشكلات ثقلا امامه ، تذكر النصيحة التى كان يسمعها من الواعظ فى أيام طفولته الاولى .. وهى « صل كأن الامر بيد الله ، واعمل كأن الامر بيدك أنت »

ملخصة عن مجلة (تايم)



قال مدير المستخدمين يشرح سبب عدم استطاعته شغل منصب خال فى المؤسسة :
ـ اننا لن نقبل اى شخص كيفما اتفق.. فان هذا المنصب يتطلب رجلا يستحق ضعف الاجر الذى ندفعه !

«ابتكار بسيط زهيد الثمن قد يعنى الفرق بين الموت والحيـــاة فى كثير من حوادث السيـــارات ...»

هذا الحزام ينقذ حياتك

بينما كان الزوجان يقـــومان بتوصيـــل امرأة عجوز فى سيارتهما من الكنيسة الى منزلها اذ اصطدمت بهما سيارة أخرى عند تقاطع أحـد الشوارع . وقع هذا الحـادث منـــذ شـهور قلائل وكان حادثا بسيطا بالنسبـة للسيارتين : فقـد كانت احداهما تسير بسرعة بطيئة جـــدا ، بينما كانت الاخرى تسير فى نطاق السرعة المحددة . ولم تنقلب احدى السيارتين ، ولكن المراة العجوز التى كانت تقبع فى المقعـــد الخلفى قذفت بهـــا قوة الصـدمة خارج السيـــارة واستقرت على الرصيف حيث اصيبت بجراح مميتة

انتى اذكر هذا الحادث جيدا ..

فقد كانت هذه المراة امى !

وبعد ذلك ببضعة أيام فشل شابان يقودان سيـارة مكشوفة فى اجتياز احد المنحنيـــات الخطرة فى احد الطرق المرتفعة بكاليفورنيا ، واندفعت السيارة فى الهـواء وظلت تتدحرج وتتـــدحرج اكثر من ٦٠ مترا الى اسفل نحو الشـــاطىء الممتد أسفل الطريق بزاوية قـــدرها ٧٠ درجة . وخرج الراكبان من السيارة المحطمة ولم يصب أيهما الا بجروح طفيفة .

والسبب فى عدم وفاة الشـــابين مثلما حدث للسيدة العجوز انهما كانا يستخدمان حزاما للامان مثبتـــا فى مقعد السيـــارة كالذى يستخدمه المسافرون بالطـــائرات عند اقلاعها وهبوطها . ولم تكن امى تستخدم مثل هذا الحزام الذى اعترفت دورية المرور بالطرق الرئيسيـــة بكاليفورنيا ان الشابين مدينان بحياتهما له .

وفى اى حادث تصـــادم تتوقف السيارة فجأة ، ولكن الناس الذين بداخلها يستمرون فى الحـــركة مالم يوجد شىء يعوقهم عن ذلك ، وهكذا يصطـــدم الركاب ببعض الاجزاء الداخلية للسيارة ، أو يحدث ماهو

اسوا من ذلك عندما يلقى بهم خارج السيـارة . وخطر - ار الاصابة بجراح بالغة يزيدبمعدل خمس مرات للشخص الذى يقذف خارج السيارة عنه بالنسبة للشخص الذى يظل بداخلها بعد وقوع حادث . وتعمل أحزمة الامان المثبتة فى المقعد على منع قذف الاشخاص خارج السيارة ويتكلف الحزام الواحد مابين عشرة وسبعة عشر دولارا (من ٣٥٠ الى ٦٠٠ قرش) .

وبعد سنين من البحث وتحليل بضعة ألوف من سجلات الحوادث ، ثبتت فائدة الانواع العادية من هذه الاحزمة . وقد اقتنع خبراء منع الحوادث والاطباء بعد اجراء بحث علمى ضخم بان حزام الامان افضل وسيلة واكثرها نجاحا للمحافظة على حياة الركاب وتخفيض نسبة الاصابات والوفيات فى حوادث السيارات . ويقدر المحققون ان نسبة تتراوح بين ٣٠ و ٦٠ ٪ من هؤلاء الذين يقتلون سنويا فى حوادث السيارات كان يمكن انقاذهم لواستخدموا الحزام . وبالرغم من هذه الادلة كلها فان الجمهور يقبل ببطء شديد جدا على استخدام أحزمة الامان . كما ان عددا كبيرا من سائقى السيارات المزودة بهذه الاحزمة لايستخدمونها بانتظام .

ولو طالب عدد كبير من مشترى السيارات الجديدة بأحزمة الامان ، لأصبحت هذه الاحزمة من اجزاء السيارة العادية كما يتنبأ مديرو شركات السيارات . وفى الوقت الحاضر تعرض هذه الشركات تزويد السيارات بالاحزمة كشىء اختيارى، ولكن شركات التامين بدات فى اتباع قاعدة تزويد سياراتها بأحزمة الامان وتشجيع موظفيها على شرائها لاستخدامها فى سياراتهم الخاصة .

وكانت احدى الشركات تفقد عددا من موظفيها المتجولين كل عام بسبب حوادث السيارات . ولجات الشركة الى تزويد سياراتها التى يبلغ عددها ١٤٢٩ سيارة بأحزمة الامان ، وهكذا انخفضت نسبة الاصابات الى حالة وفاة واحدة فى العام . وفى معظم الحالات يتبين ان الموظف كان يجلس فوق الحزام ولا يستخدمه .

واكثر الذين يدعون بحماسة لفكرة تعميم استخدام أحزمة الامان فى السيارات هم من الاشخاص الذين نجوا من الموت بأعجوبة فى حوادث خطيرة وخرجوا منها سالمين أو مصابين باصابات طفيفة . حدث

ذات مرة ان كان « شارلس بالس » الموظف باحدى الشركات يقود سيارة فى الطريق الرئيسى عندما وقع حادث تصادم للسيارة التى امامه فارتدت الى الخلف واصطدمت بسيارته وقلبتها فحطمت أحد جانبيها . ويقول شارل : عندما توقفت السيارة كنت معلقا وساقاى الى أعلى فى حزام النجاة . ولقد اقتنعت تماما بفائدة هذا الحزام عندما خرجت سالما من حطام السيارة دون أن أصاب بخدش . ولهذا أصبحت لاأقود سيارتى قط دون ان اثبت حزام الامان حول وسطى .

ومن بين الداعين أيضا لاحزمة الامان « جون فيتش » بطل سباق السيارات . وقد نجا مرة من الموت ولم يصب الا بكدمات بسيطة عندما أفلتت قيادة السيارة من يده ، وكانت سرعتها تبلغ حينئذ ٢٢٥ كيلو مترا فى الساعة .. وانقلبت السيارة عدة مرات فى حلبة السباق فى ريمز بفرنسا ولكن فيتش نجا رغم ذلك .

وتحمى أحزمة الامان الركاب من حوادث السيارات التى تقع فى شوارع المدن ايضا .

ولعل أروع مثل على قيمة حزام الامان ماحدث فى شهر سبتمبر الماضى لبطل سباق السيارات البريطانى سير دونالد كامبل . فبينما كانت سيارته منطلقة بسرعة تزيد على ٤٨٠ كيلو مترا فى الساعة فى (بونفيل سولت فلاش) بولاية يوتاه اذ اصطدمت السيارة برياح قوية متعارضة فارتفعت السيارة مسافة ٣٠٠ متر فى الهواء ودارت حول نفسها ثلاث مرات ثم انزلقت مسافة ٨٠ مترا اخرى . ولكن كامبل ظل مثبتا فى مكانه بالحزام الذى كان يلتف حول وسطه وكتفيه . فلم يصب الا بكسر طفيف جدا فى الجمجمة نتيجة لاصطدام رأسه بسقف السيارة .

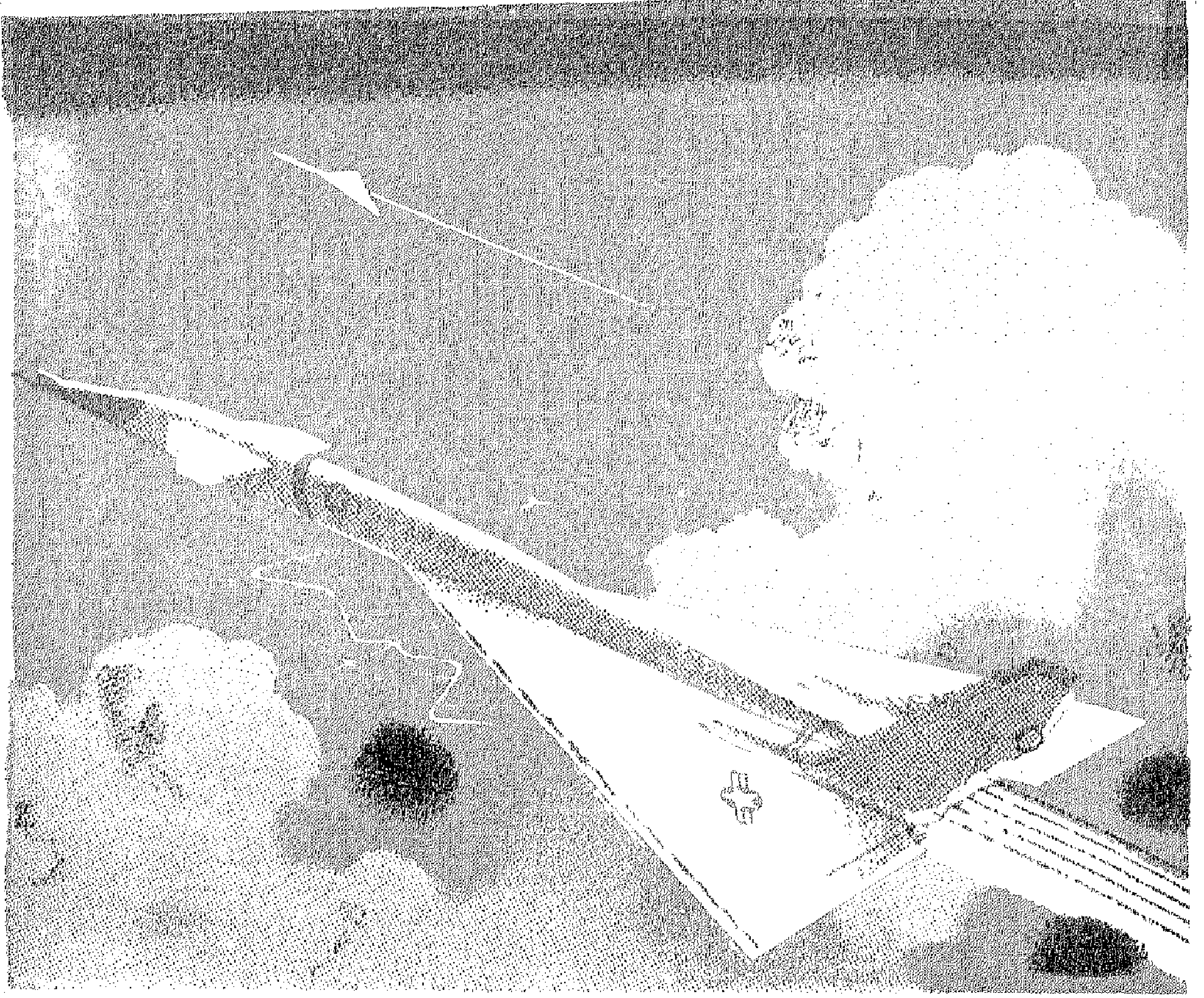
وقال سير دونالد كامبل بعد هذه التجربة التى مر بها : «لقد اثبتت هذه التجربة انه اذا كان فى الامكان النجاة من الحوادث عند سرعة ٤٨٠ كيلو مترا فى الساعة فان احزمة الامان ستعمل على اختفاء الاصابات تماما فى حوادث السيارات التى تقع فى الطرق الفرعية وعند سرعة اقل من ذلك بكثير . »

ملخصة عن مجلة « ترافيك سيفتى » بقلم توم ماهونى

***

قالت الفتاة تطمئن صديقها الجديد قبل أن يقابل أبويها .

ــ لا تخش شيئا .. ان كل صديق لى يعتبرانه زوجا لابنتهما . ..



آخر قاذفة يقودها طيّار

« قاذفة جديدة لايمكن اسقاطها . . حتى الصواريخ لن تصل اليها بسهولة »

في يوم من أيام عام ١٩٦٢ سيدير احد طياري الاختبار ويدعى « الفين هوايت » ستة محركات نفاثة جبارة وينطلق بطائره تشبه السهم . لها عنق تعنق الاوزة في اكبر مغامرة حربية ستكون مثار حديث العالم كله في العشر السنوات التالية .

ويعتقد الذين ناضلوا من اجل بناء هذه الطائرة انها ستطير بسرعة ٣٢٠٠ كيلو متر في الساعة أي أكبر من سرعة دوران الارض حول نفسها ،

وسوف تصعد الى ارتفاع ٢٤ كيلو متــرا فى ثلاث دقائق .. كما انها ستتمكن من عبور الاطلنطى فىأقل من ١٠٠ دقيقـــة . وأهم من ذلك كما يقولون انها ستكون من العــوامل المانعـــة للحرب ، واكثر فاعلية من الصواريخ .

هذه هى الطــائرة التى يبنيها سلاح الطيران الامريكىواسمها قاذفة القنابل (ب ــ ٧٠) وقد ظلتالمعركة حول بنــاء هذه القاذفة مستمرة سنوات طوالا٠وفى وقت من الاوقات اوقف العمل فيها تماما بعد ان أنفق سلاح الطيران الامريكى على انتاجها قرابة ٣٣٣ مليــون دولار . وشن سلاح الطيرانحملة قويةلاعادة العمل فىالمشروع . وطبقا للبرامج الحالية سوف يبدأ تسليم هذه القاذفة التى تزن ٢٥٠ طنا فى عام ١٩٦٢ .

وحتى الآن توجــد القـــاذفة (ب ــ ٧٠) على شكلنموذج معدنى لايطير . وداخل هذه الكتلة المعدنية، يوجد اختراع جـديد من المحركات الجوية يعد جسرا يصل بين الطائرة الحاليــة وسفن الفضاء التى سوف تستخدم فى المستقبل .

وقد تطورت فكرة بناء القـــاذفة (ب ــ ٧٠) من مجرد طلب متواضع كاد يثير السخرية للحصولعلىقاذفة جيدة وسريعة . ففىالرابع منشهر اكتـــوبر ١٩٥٤ كتب الجنــرال « كيرتيس ليماى » الذى كان يشغل حينئذ منصب رئيس القيادةالجوية الاستراتيجية الامريكية رسالة سرية جـدا الى وزارة الدفاع يعرض فيها مطالبه الخاصة ببناء طائرةتحل محل القــاذفة (ب ــ ٥٢) الجديدة ذات المحركاتالثمانية والتى تبلغ سرعتها ٨٠٠ كيلو متر فى الساعة،وكانيريد طائرة يبلغ مداها ٦ آلافميلجوى ، وتســتطيع أن تطــير من أى قاعدة امريكيــة فى الشمال وتصل الى أى هدف فى الاتحـــاد السوفيتى ثم تلقى بحمولتها من القنابل وتواصل رحلتهـــا الى مطار أية دولة صديقة دون ان تتزود الطـــائرة بالوقود مرة أخرى .

واهتم الجنـــرال ليماى بعنصر السرعة ، فطلب أن تتمكنالطائرة من التحليق بسرعـــة ٩٥٠ كيلو مترا فى الساعة معظم رحلتها، وفىنفسالوقت تستـــطيع ان تطير بسرعة اكبر من ١٧٥٠ كيلو مترا فى الســاعة لمسافة ١٦٠٠ كيلو متر عنـــدما تحلق فوق ارانى الاعداء . ودهش المهنـــدسون والمصممـــون لطلب الجنرال ليماى

وشروطه . فتصميم الطائرة عبارة عن شيء وسط بين صفات الطائرة كلها .. واذا زاد شيء كان ذلك على حساب الاشياء الاخرى التي تصبح أصغر . فقاذفة القنابل مثلا مداها طويل ولكن سرعتها أقل ، اما الجنرال فانه يطلب طائرة تجمع كل هذه الصفات الجبارة معا .

واشترك في مسابقة بناء هذه الطائرة شركتان كبيرتان لبناء الطائرات وهما « بوينج » و « نورث امريكان » ورفض سلاح الطيران التصميمات الاولى التي عرضتها الشركتان لانها كانت غير عملية . ومرت الشهور وبدا أن بناء قاذفة قنابل ضخمة وبعيدة المدى أمر لن يتحقق . ثم لاحت فجأة فرصة للنجاح في عام ١٩٥٧ ، عندما عثر مهندس في شركة « نورث امريكان » صدفة وهو يقلب في الكتب الموجودة بمكتبه « هندسة السرعات العالية » على تقرير حديث كان قد قدمه الى اللجنة القومية الاستشارية لابحاث الملاحة الجوية اثنان من المهندسين . وكان عنوان التقرير : « التناسق في شكل الطائرة بحيث تولد سرعات عالية تفوق سرعة الصوت على مستويات عالية من الارتفاع » . وفي هذا التقرير المليء بالمعادلات الجبرية كان يوجد مفتاح الطريق لبناء طائرة تفوق أقصى ماكان يحلم به الجنرال ليماى !

وعندما تطير الطائرة بسرعة كبيرة ، فانها تولد موجات تصادم أثناء تحطيمها لجزئيات الهواء التي تصطدم بها . ويتراكم الهواء المندفع جانبا على شكل حرف V مثل الموجة التي تخلفها مقدمة السفينة خلفها . واقترح المهندسان ان تستفيد الطائرة السريعة من هذه الموجة وأن تمتطيها وتقودها كاللوح الذي يعلو امواج الشاطيء وذلك بتصميم جناح الطائرة وبطنها بطريقة فنية . ومثل هذه الطائرة تستطيع ان ترتفع الى علو اكبر بسرعة أكبر ودون ان تحتاج الى اي قوة دافعة أكبر أو وقود أكثر .

وبدأ مهندسو شركة نورث امريكان يستطلعون هذه الامكانيات وكان الرسم التخطيطي الذي قدموه للجنرال ليماى في فبراير عام ١٩٥٨ للطائرة (ب ــ ٧٠) عبارة عن قاذفة طول هيكلها ٥٦ مترا لها جناحان كبيران مثلثان يمكن ان تنثني اطرافهما الخارجية في حالات السرعة القصوى . وقدرت سرعة الطائرة بانها ستكون أكبر بكثير مما طلبه الجنرال ليماى ،

وقد ظل مصمموالطائرات حائرين طوال عشر سنوات أو أكثـــر حيال مشكلات السرعة بين ماش ٧٥و٠ ، وماش ٥و١ ــ أى مابين ٧٩٠ و١٥٨٥ كيلو مترا فى الســـاعة (المــاش = سرعة الصوت = ١٠٤٥ كيلو مترا فى الســـاعة) . وكان الطيران بين هاتين السرعتين حيث يتكسر الهواء الىحواف من الضغط يشبه اندفاع سيارة سباق فىطريق صخرى ملىء بالحفر . وبعـــــد « الماش » الثانى تستطيع الطائرة أن تستعيـد جانبا كبـيرا من السرعة التى تفقدها اثناء الطيران تحت سرعة الصـــوت . والسبب فى ذلك ان الهـواء المحيط بالطائرة يصـــبح ناعما . وسرعة (ماش ٣) أفضل من (ماش ٢) ، وهذه هى السرعـــة التى ستطير بها قاذفة القنابل (ب ــ ٧٠)

وهكذا بدت الطــائرة التى طلبها ليماى اكبر واكبر من جميع النواحى

وكانت موافقـــة سلاح الطيران الامريكى على الطـــائرة الجديدة المقترحة مثـيرة لحماسة مصمميها ، ووقعت شركة « نورث أمريكان » مع سلاح الطيران عقـــدا بمبلغ ٣٠٠ مليون دولار . وطلب السلاح ٢٥٠ طائرة من هذا النوع لاستخدامها فى عمليات الدفاع الاستراتيجى فى الفترة مابين ١٩٦٥ و ١٩٧٥ ــ وقـــدرت التكاليف الاجمالية بـ ٦٤٠٠ مليون دولار وهو أكبر مبلغ أنفقته أمريكا على سلاح واحد حتى الآن .

وذكر ســلاح الطيران الامريكى فى تقـــاريره ان امكانيات هذه الطائرة أبعد بكثـــير من مهمة القاء القنابل ، فالقاذفة (ب ــ ٧٠) تســتطيع أن تحمل شحنةجبارة من المواد المدمرة، وهى تستطيع ان تحلق على ارتفاع كبير جدا بسرعـــة كبيرة الى حد ان طائرات المطاردة والصواريخ ســتجد مشقة كبيرة فى الوصــول اليها . كما أنها تستطيع أنتطلق الصواريخ وهى على مســـافة ٢٤٠٠ كيلو متر من الهـــدف . والى جانب هذا تتمتع الطائرة (ب ــ ٧٠) بمـزايا هامة ونافعة جدا للطـيران المدنى ، ويمكن الاستفادة منها فى الطيرانالتجارى . والمعروف ان مايحـــــرزه البحث العسكرى فى ميدان الطيران من تقدم يؤدى عادة الى تحقيق تقدم كبير فى الطـــــيران المدنى . فمثــلا امكن استخـــــــدام القمـرات المضغوطة والمحركات النفـــاثة بفضل الابحاث العسكرية ، ولولاذلك لما كانت هناك طــائرات نفاثة تســـتخدم الآن فى

الخطوط الجوية المدنية .

ولكن بناء طائرة مثل (ب ـ ٧٠) تطلب وسائل فنيةجديدة بأكملها .. حتى بصمات الاصابع على جسم الطائرة كانت تسبب بعض المتاعب عند لحمأجزاء الطائرةبعضها بالبعض الآخر . ومن أجل هذا كان العمال يرتدون قفازات اذ أن أى وزن فى هذه الطائرةالعملاقة .. دقيق جداً، ويجب ان يكون هيكلها المصنوع من الصلب رفيعا جدا قدر الامكان . ويبلغ سمك هذا الهيكل ٢/١٢ من المليمتر .

ومن المشكلات الكبرى التى واجهت المهندسين ، الحرارة الكبيرة الناشئة عن احتكاك القاذفة (ب ـ ٧٠) بالهواء اثناء مروقها بسرعة ٣٢٠٠ كيلو متر فى الساعة ، فعند هذه السرعة تبلغ درجة حرارة الغلاف الخارجى للطائرة ٢٦٠ درجة مئوية وهى حرارة لاتطاق ، وعثر المهندسون على حل فريد للمشكلة .. فبدلا من الهيكل المكون من طبقة واحدة ، ستبنى (ب ـ ٧٠) من غلاف خارجى يتألف من ثلاث طبقات اثنان منها من الصلب بينهما طبقة ثالثة يبلغ سمكها ٢ر٥ سنتيمتر وتتألف من شبكة من الصفيح كقرص الشمع . وعند لحم هذه الطبقة بشبكة أخرى من المعدن يصبح الهيكل مثل السندوتش خفيف الوزن وقويا ، يستطيع ان يحافظ على سلامة القاذفة (ب ـ ٧٠) عند درجة الحرارة الجهنمية التى تنشأ من سرعتها القصوى .

ولكن حتى مع استخدام هذا الهيكل العازل ، فانجزءا من الحرارة الاحتكاكية سوف يتسرب الى الداخل . وفكر المهندسون فى استخدام وقود الطائرة الذى يزن ١٣٦ الف كيلو جرام لامتصاص هذه الحرارة . ويخزن الوقود فى كل مكان من جسم الطائرة .. فى الجناحين وعلى طول هيكل الطائرة . وأية حرارة تتسرب يمكن توجيهها الى هذا المستودع الذى يشبه جهاز التبريد

ويقول المعارضون للقاذفة (ب ـ ٧٠) انها الى جانب نفقاتها الباهظة ستصبح من الاسلحة التقليدية فى عصر الصواريخ . كما أن القاذفة(ب ـ ٧٠) لن تكون معدة للعمليات الحربية قبل سنة ١٩٦٥، وحينئذ سيكون لدى أمريكا كميات كافية من الصواريخ (تيتان) و (أطلس) و(مينيبوتمان) و (بولاريس) وهذه الصواريخ من الصعب اكتشافها أو وقفها وهى

تستطيع القاء شحنات هائلة من القنابل بدقة كبيرة جدا على أى هدف فوق سطح الارض . فما الذى تستطيع القاذفة (ب ــ ٧٠) ان تفعله أكثر من هذه الصواريخ ؟

وكان لدى المدافعين عن هذه القاذفة الرد الحاسم . ففى حالة الهجوم على المنشئات المخبأة أو المدعمة يجب ان يكون التصويب دقيقا جدا بحيث تنفجر القنبلة فوق الهدف تماما . وفى هذه الحالة يمكن الاعتماد على القاذفة (ب ــ ٧٠) أكثر من الصاروخ كما ان الصاروخ لايمكن استخدامه ضد أهداف لاتوجد عنها معلومات جغرافية دقيقة . فمثلا يستطيع قائد الطائرة العثور على هدف ما غير محدد بالقرب من نهر أو خلف أحد الجبال .. أما الصاروخ فلا يمكنه ذلك . ومدة التعرض للاكتشاف التى تواجهها القاذفة (ب ــ ٧٠) أثناء القاء القنابل صغيرة جدا ، فالطائرة التى تكتشف فى « لينينجراد » تصبح فوق موسكو التى تبعد عنها ٦٢١ كيلو مترا بعد عشر دقائق ، والى ان تكتشفها اجهزة الدفاع السوفيتية وتتبعها وترسل فى أثرها المقاتلات المزودة بالصواريخ لاسقاطها تكون القاذفة عرضة للهجوم لمدة تقل عن دقيقتين .

وفى اجتماع للكونجرس قال الجنرال ناثان توينينج الرئيس السابق لهيئة رؤساء اركان الحرب المشتركة : « اننى واثق اننا سنظل نستخدم قاذفات القنابل فى سنوات ١٩٦٧ و١٩٦٨ وحتى بعد ذلك . وستصبح القاذفة (ب ــ ٥٢) من طراز عتيق حينئذ ولكن قاذفات القنابل ستظل سلاحا نافعا مهما تبلغ الصواريخ عابرة القارات من تقدم . وباستخدام قاذفة مثل (ب ــ ٧٠) سيكون دفاعنا فى حالة جيدة . »

وقال رأى آخر معارض ان السوفيت لابد أن يفكروا فى طريقة لاسقاط الطائرة التى تتغلغل فوق اراضيهم على ارتفاع كبير جدا وبسرعة كبيرة جدا ولا سيما بعد حادث طائرة التجسس التى أسقطها السوفيت من ارتفاع ٢٢ ألف متر . وقد قدم خبراء القيادة الاستراتيجية الامريكية تقريرا عن النفقات التى ستتكلفها روسيا للوصول الى طريقة للدفاع الجوى على ارتفاع مناسب للسرعة (ماش ــ ٣) . ومن التقرير تبين ان هذا الدفاع سيكلف روسيا ٤٠ الف مليون دولار مقابل الـ ٦٤٠٠ مليون دولار التى ستتكلفها امريكا

لبناء ٢٥٠ قاذفة من طراز (ب ـ ٧٠) ومع ذلك فان السوفيت لن يحصلوا على دفاع مضمون ١٠٠ ٪

وسوف يطير آل هوايت طيار الاختبار بأول نموذج عام ١٩٦٢ ، وهناك أمل كبير فى ان تكون اول طائرة معدة للعمليات الحربية ، فى عام ١٩٦٥ . وهكذا بعد كثير من التردد والقلق يبدو ان امريكا بعد خمس سنين سيكون لديها أسرع وأقوى طائرة حربية فى العالم . ومن المحتمل أيضا أن تكون هذه آخر قاذفة قنابل يقودها طيار فى تاريخ الجيوش !

ملخصة من مجلة « لايف » بقلم ـ ادريز



القصة واحدة

اخذ احد منتجى السينما فى هوليوود يقلب صفحات السناريو ، ثم قال لكاتبه :

ـ هذا طويل جدا .. اعطنى ملخصا له .

وعندما عاد الكاتب بملخص فى ١٠ صفحات .. قال المنتج :

ـ لا يزال طويلا جدا .. اعطنى خلاصة هذه الصفحات ..

وفى خلال ساعة عاد الكاتب بقطعة من الورق كتب عليها :

« البطل ملازم أول ، والبطلة متزوجة من رئيسه الكولونيل . الاثنان يحب بعضهما البعض حبا جنونيا ، ثم انتحرا » .

وقال المنتج : انها قصة رديئة ! .. انها قصة « أنا كارنينا » كلمة بكلمة ! .



افراج !

قرر احد موظفى بنك امريكا ان يبحث عن عمل آخر لدى شركات الدعاية والاعلان .. ومن ثم فقد طبع نشرة خاصة عن نفسه بعث بها الى ١٠٠ من شركات الاعلان وطبع على غلافها هذه العبارة :

« النجدة .. النجدة .. انني اسير فى بنك امريكا » .

وبعد بضعة أيام ، وصلت احدى النشرات الى يد مدير البنك ، فاستدعى الموظف الى مكتبه وقال له :

ـ لدى انباء طيبة لك ..

ـ ماهى ياسيدى ؟

ـ لقد قرر البنك اطلاق سراحك !



لا تخجل من البكاء

« ان البكاء طريق طبيعى لا ضرر منه لحل ازمات التوتر التى تعترينا ، فلماذا نحيطه بكل هذه الموانع والمحرمات ؟ »

حدثنى استاذ جامعى منذ وقت قريب ، فقال انه كلما ثقلت عليه متاعب الحياة ومنغصاتها فانه يتنحى عن كل شيء ، ويتجه الى احدى دور السينما ويبحث عن فيلم مثير للعواطف بصفة خاصة ، حيث ينفس عن نفسه بالبكاء كالطفل الصغير ..

مثل هذا كان يحدث لام ذات طفال ثلاثة ، فاذا مااستنفدت حالة الصغار صبرها الى حد لايحتمل ، و اذا لم تتسع الميزانية بحيث تكفى لشراء معطف يدرأ غائلة الشتاء القارس ، كانت تلجأ الى ارسال ولادها الى بيت جدتهم بعد الظهر ، وتشرع فى ادارة بعض الاسطوانات على الحاكى ، ثم تنفجر باكية ، ولا يكاد يمضى نصف ساعة ، حتى تسترد قوتها على مواجهة الدنيا من جديد .

قد تقول ان هذا يعبر عن الرخاوة والضعف والاشفاق على النفس ، ولكن الواقع ان هذين الشخصين استطاعا الوصول الى وسيلة ناجعة مواتية لاضرر منها ، للتخلص من الاحساسات التى لولا هذه الوسيلة لاسفرت عن ضرر بليغ .

ان الدموع على عكس مايعتقد الكثيرون ليست بالضرورة علامة على انفعال عميق فكثيرا ماتكون نتيجة احساسات سطحية تراكمت فوق بعضها البعض ، كخيبة الامل والتأثر والتعب وهذه تحتاج الى منفس بين الحين والحين ، والبكاء يخفف من

ضغط العواطف علينا ، وهكذا يخفف حالة التوتر التى قد تؤثر حتى على أبداننا .

وهناك أدلة على ان ثمة امراضا بدنية معينة يزداد خطرها بسبب العجز عن التنفيس بالبكاء ، ويعتقد بعض المحللين النفسانيين ان الربو العصبى مثلا له علاقة وثيقة بكبت النفس ومنعها من البكاء ، فنوبة الربو التى تتميز بالسعال المتقطع اللاهث ، تشبه تماما محاولة البكاء التى لاسبيل فيها الى التنفيس بالدموع وكذلك الحال بالنسبة للصداع النصفى الشديد ، وكثير من اسباب الشكوى الشائعة التى لااسماء لها كالاحساس بثقل ينوء فوق الصدر أو الغصة فى الحلق أو العصابة التى تضيق حول الرأس ، كلها كما يبدو ترجع الى الافراط فى كبت النفس .

وعلى الرغم من ان البكاء امر طبيعى ، فان المجتمع قد أحاطه بعدد غير عادى من المحرمات والموانع ؛ فالمفروض الا يبكى الرجل اللهم الا عند وفاة عزيز لديه . أما المرأة فمسموح لها ان تبكى جهرا فى مثل هذه الحالة ، وفى المناسبات العاطفية كحفلات العرس ، كما تستطيع ان تبكى على انفراد فى حالة خيبة الامل فى الحب مثلا ، بيد انه يعد من الذوق السقيم اذا تجاوزت الحدود فى البكاء وحتى الاطفال مفروض ان يحبسوا دمعهم ويقصروه على لحظات الالم البدنى أو الخوف ، فاذا مابكوا بسبب الغضب أو حالات خيبة الامل التى تكثر فى الطفولة فانهم يقابلون بالزجر واللوم .

حقا ان بعض الشعوب تجيز البكاء اكثر من سواها ، فالايطاليون يبكون بلا خجل ولا حرج فى كل المناسبات المؤثرة تقريبا ، ويعد كثير من سكان وسط اوربا وامريكا اللاتينية اى تعبير للوطنية والبطولة مبررا كافيا لارسال الدمع ، وحتى الشرقيون المعروفون بالتحفظ ، مسموح لهم بالتنفيس عن انفسهم بالبكاء .

وأغلبنا يبكى بالفعل ، وربما اكثر مما نعترف به ، وربما انساق اكثر الرجال رجولة الى البكاء عقب فترة من التوتر الحاد ، أو المجهود الزائد ، واحيانا يبكى لاعبو كرة القدم فى حجرة ارتداء الثياب عقب المباراة سواء أكانوا مغلوبين أم غالبين . وقد اخبرنى طيار اختبار انه كلما أتم رحلة جوية ، فانه لايتمالك نفسه احيانا من البكاء ، فيجلس فى مقعد القيادة بالطائرة

ويشرع فى البكاء ببساطة .

ان الحياة المتحضرة كثيرا ماتحملنا على كبح جماح انفسنا بقوة فى مناسبات كثيرة فالمتوقع منا ان نتعامل مع الناس بمظهر هادىء يوحى بالاطمئنان وخاصة مع اطفالنا وجيراننا وزملائنا فى العمل ، وان نقابل الازمات والمصائب بصدر رحب دون أن ننهار ، ولكن السيطرة المستمرة على عواطفنا امر لاضروروة له ، وانما الضرورى لسعادتنا وصحتنا ان نتعلم تحرير انفسنا فى حدود خاصة مأمونة وفى الاوقات المناسبة .

هذا هو الدرس الذى تعلمه الاستاذ الجامعى والام الصغيرة ؛ فهما لم يبكيا فى الواقع بسبب الموقف الذى يواجهانه . فالاستاذ لم يكن متأثرا بالمناظر العاطفية المثيرة التى شاهدها على شاشة السينما ، ولا كانت الام الصغيرة تبكى بسبب تأثرها بأنغام الموسيقى ، بل وجد كلاهما عن طريق السينما والموسيقى وسيلة ومبررا لذرف الدمع فى مكان وزمان لن يحرجهما فيهما أحد اذا أظهرا عاطفتيهما .

وقد جاء فى الكتاب المقدس « ان هناك وقتا للبكاء » . فاذا اخترنا وقتنا للبكاء بعناية سواء فى الكنيسة او قاعة الرقص أو السينما او حجرة النوم ، فنستطيع استخدام هذا الصمام الطبيعى للامن لتخفيف ضغط التوتر الذى نعانيه .

ملخصة عن مجلة (ماكول) بقلم كارل هوبر



تليفون لله ..

حملت الام طفلها الذى يبلغ الرابعة الى الكنيسة لاول مرة فى حياته .. وظل الطفل يدور حوله بابصاره .. ثم سأل امه :

ـ أين الله ؟

فاشارت الام الى السقف وقالت لتسكته

ـ انه هناك ...

وبعد قليل دوى صوت اجراس الكنيسة .. وعندئذ جذب الطفل ذراع امه وقال .

ـ الا ينبغى عليه ان يرد على تليفونه ؟

« ان عالمنا يزداد ضخامة وتعقيدا ، ونحن فى حاجة ماسة للتدخل اذا أردنا أن نعيش حياتنا كاملة »

تدخّل فيما لايعنيك

كانت احدى صديقاتى هى الشاهدة الوحيدة فى حادث من حوادث المرور وقع أخيرا ، فبينما كانت فى زيارة لاحدى المدن البعيدة عن بلدتها ، اذ شاهدت سيارة مليئة بالفتيان المراهقين تصطدم بسيارة نقل . وألقى الفتيان بالمسئولية على سائق سيارة النقل ، ولكن صديقتى تطوعت بالشهادة لصالحه ، على الرغم من ان ذلك سيكلفها عدة رحلات بعيدا عن مدينتها ، ولكنها أرادت ان ترى العدل يأخذ مجراه .

وعندما ابلغت صديقتى مضيفتها بالحادث ، ابتدرتها بهذا الرد المألوف : « بحق السماء .. لماذا تورطين نفسك ؟ »

اننا نسمع كل يوم أشخاصا محترمين على درجة طيبة من الادراك يكررون ماذكره قابيل يوما عندما قال : « هل أناحارس لاخى ؟ » وذلك فى أمثال هذه العبارات : « اننى لااريد ان اتورط فى الموضوع » أو يقولون « هذا ليس من شأنى » . ومثل هذه العبارات تكشف لنا الكثير عن العصر الذى نعيش فيه ، فهناك أشخاص يخشون الاذى أو اللوم الى حد أنهم لايسمحون لغيرهم بالتدخل فى شئون حياتهم . ولكننا ونحن فى عالم يزداد ضخامة وتعقيدا ، فى حاجة ماسة الى التدخل اذا أردنا أن نعيش حياتنا كاملة ..

منذ سنوات اشتريت شقة صغيرة فى مبنى تعاونى ، وبعد فترة قليلة ، عقد الملاك التعاونيون أول اجتماع عام ، ولما كنت قد تحدثت فى هذا الاجتماع فقد رشحنى احدهم للرئاسة . وقبلت بعد تردد .. وقال لى اصدقائى : « لماذا تورط نفسك ؟ سوف تتعرض للكثير من الصداع دون ان تلقى اى شكر » . وكان هذا صحيحا .. فقد تعرضت للصداع ، وتورطت باعتبارى رئيسا

بلا أجرة لمدة عامين — فى مشكلات الميزانيـة والمنازعات الصاخبة ؟ وزملائى الملاك الغاضبين الذين يقرعون بابى للشكوى من تسرب المياه أو عدم كفاية التدفئة . ومع ذلك فان الحساب الختامى أسفر عن فائدة هادئة بالنسبة لى .. لقد تعلمت أشياء كثيرة عن الاعمال والقانون ، وعن الطبيعة الانسانية ، أفادتنى كثيرا فى حياتى منذ ذلك الحين . وتعلمت ايضا الكثير عن نفسى ، فعرفت مثلا اننى لست مديرا كفئا ، وافضل من هذا كله اننى وجدت بين المستأجرين من ملأت صداقتها الحارة حياتى منذ ١٤ عاما حتى الآن .

وقد أحسست بالدهشة مرة بعد أخرى كلما اكتشفت من جديد مدى عظمة المكافآت التى تعود علينا من التعاطف الانسانى ، عندما نتحمل مشقة مساعدة غريب ، أونحتج على ظلم ، أو نتحمل مسئولية مدنية ، أو نشترك فى المغامرة النادرة المثيرة التى تنطوى عليها اقامة صداقة جديدة . ومن النادر ان تقابل بالصد اذا تقدمت باخلاص ، بل سوف تجد الناس فى انتظارك .

قال لى مدير المستخدمين فى شركة كبرى أنه ساهم فى تمويل احد البرامج الخاصة بتبادل الطلبة ، ولكنه تردد فى التورط فيه شخصيا بسبب مايتطلبه ذلك من اعادة تنظيم حياة اسرته لتحمل مسئولية ايواء طالب أجنبى . ثم قرر بعد ذلك ان يغامر بالتجربة فاستضاف طالبا يابانيا فى المدرسة الثانوية بمنزله لمدة عام . وقال لى المدير بعد ذلك : « لقد اصبح هذا الصبى عضوا فى الاسرة .. وهو يقول ان له الآن أبوين وأمين . ونحن أيضا نشعر بأن أصبح لنا ابن آخر .. وبفضله برز فى بلدتنا اهتمام جديد بالعادات والثقافة اليابانية . »

ان الالزام الادبى « بالتورط » ينطبق على أصغر واكبر شئوننا اليومية .. فى كل شىء من مساعدة لبعض الجيران ، الى الاهتمام بحالة العالم كله ، ويستطيع كل منا ، فى الاعمال الصغيرة المؤثرة التى تقع كل يوم ، أن يساهم بشىء فى هذا العالم الذى نعيش فيه .. وفى حياتنا الخاصة أيضا وكل عمل صغير من أعمال « التورط » المخلصة ، انما يساعد فى الواقع على نمو الشخصية الى ماوراء «أنا» و «نحن» ، ويربطنا بالآخرين حتى لايصبح خيط كل

حياة خيطا منفـردا ، بل جزءا من النسيج البشرى .

كان أحد أصدقائى يركب سيارة أوتوبيس عندما بدأت جماعة صاخبة من الفتيان يعنفون سيـدة عجوزا طلبت منهـم الكف عن التدافع .. ويقول صـديقى « ان كل من فى السيارة اخذوا يتطلعون من النوافذ أو ينظرون الى الامام مباشرة ؛ وكأنهم لايسمعون الالفاظ الساخرة التى يوجهها هؤلاء الفتيان الى السيدة . وهذا مافعلته أنا فى مبدأ الامر . ثم فجأة — ولاادرى السبب — قلت لنفسى كيف أجرؤ على ان أظل بعيدا ؟ ان هذا جزء من العالم الذى أعيش فيه ، وهكذا التفت نحو الفتيان وصرخت فيهـم : « أليس لكم آباء وامهات أيها الشبان ؟ هل تحبون أن يعامل أحدامهاتكم بهذه الطريقة التى تعاملون بها هـذه السيدة ؟ وقد أدهشنى انهم سكتوا جميعا وكأن على رءوسهم الطير .. واحسست برعشة تنتاب كل جزء من جسمى ، ولكننى شعرت بقية اليوم بدفء فى اعماقى ، لاننى لم اترك هذا العمل الطيب دون ان افعله » .

أليس من العجيب ان تظل فترات تدخلنا القوى فى شئون الآخرين ماثلة فى ذاكرتنا باعتبارها الفترات التى كنا فيها أقل خوفا ، واقل ضيقا وتشاؤما بالنسبة لحياتنا نفسها . ان جورج بروشمان فى كتابه « الانسانية والسـعادة » اطال النظر فى تلك الحقيقة الغريبة ، وهى انه لم يشعر فى حيـاته بمثل السعادة والحيوية التى كان يشعرها بها خلال سنوات الشقاء أثناء احتلال النازيين لوطنه المحبوب النرويج .. فقـد كان هذا هو الوقت الذى توثقت فيه الصلات بينه وبين زملائه فى المقاومة السرية وعلى الرغم من الاحزان والشـقاء والخطر المستمر — الذى كان يحيط بهم — فقـد كان يربطهم جميعا الاحساس بالهـدف السامى والثقة المتبادلة . وكثيرون منا أحسوا بمثل هـذا الحنين للوطن خلال سنوات الحرب ، عنـدما نكون اكثر ارتباطا ببنى وطننا من أى وقت آخر قبل الحرب أو بعدها

وليس هناك من يستطيع ان ينكر ان التدخل يعنى الاقدام على مغامرة فالشخص الذى تقع فى حبـه قد يسبب لك ايذاء شديدا ، والاصدقاء المتنازعون الذين تحـاول التوفيق بينهم قد يحولون غضبهم المشترك اليك ، والغريق الذى تحاول انقاذه

قد يجـذبك من تحت الماء . ومع ذلك فاننا فى تجنبنا الايذاء وخيبة الامل نصبح جامدين فاقدى الشعور ويقول المؤلف س . لويس فى كتابه « اربعة انواع من الحب » اذا كنت تريد ان يظل قلبك سليما ، فلاتمنحه لاحد حتى ولا لحيوان . وعليك ان تتفادى كل التعقيدات ، وان تحبس قلبك فى نعش الانانية . ولكن قلبك فى هذا التابوت ــ الآمن المظلم الساكن الفارغ ــ سـوف يتغير .. انه لن يتحطم ، ولكنـه سيصبح غير قابل للانكسار أو النفاذ اليه ، ولن يمكن استرداده . »

ولكى تروا هـذه النماذج من الاشخاص ذوى القلوب غير القابلة للانكسار ، انظروا الى هؤلاء الفلاسفة القدماء الذين حاولوا التماس الهدوء بتعليم انفسـهم الا يهتموا كثيرا بالاشياء الفانية غير الخالدة . فعندما بلغ الفيلسوف « أناكساجوراس » نبأ وفاة ولده احتفظ بهـدوء بارد كالثلج ، ولم يفعل شيئا الا ان قال : « لم افترض قط اننى انجبت انسانا خالدا » .

ونحن نرثى اليوم للشخص الناسك الذى يحبس نفسه فى منزل ممتلىء بالاشياء العتيقة او الثمينة ، ففى هذه العزلة نستطيع ان نكشف مرضا عاطفيا عميقا ، والواقع اننا نستطيع ان نصف معظم نزلاء المستشفيات العقلية بأنهم الاشخاص الذين وجدوا من الضرورى ان يبتعدوا عن التدخل الانسانى الطبيعى .

والشىء الذى نعجز عن ملاحظته ، هو اننـا انفسنا كثيرا مانفعل نفس الشىء ولكن بدرجة أقل .. ان كل ارملة او أرمل يتلمس الاعذار للبقاء فى المنزل ، ويتجنب كل محاولة للبحث عن اصدقاء جدد ، وكل مواطن ينفر من الطريقة التى تسـير بها بعض الامور ولكنه لايفعل شيئا بشأنها . كل هؤلاء يفعلون نفس الشىء . وكل تعمد لعدم التدخل هو حصر للنمو والصحة ، وهذا هو السبب فى ان رجالا اكثر حكمة من «أناكساجوراس» واجهوا طواعية فرصة الاحساس بالالم ، مدركين كمـا قال الشاعر « تنيسـون » بعد فقـدان شخص عزيز :

« انه من الافضـل ان تكون قد احببت وفقـدت .. عن أن تكون شخصا لم يحب قط .. »

فكر فى الشـخص الذى يمكن ان تعجب به . انه على الارجح شخص كبـير القلب . ونحن نعجب مثلا

« بدوروثيا ويكس » التى اعتزلت التدريس فى سن التاسعة والثلاثين لتستعيد صحتها وتستمتع بالسلام والهدوء .. ثم علمت بالظروف التعسة التى يعيش فيها المصابون بأمراض عقلية .. وسرعان ماتخلت دورثيا عن كل تفكير فى نفسها ، وقضت الاعوام الستة والثلاثين التالية تشن حملات قوية لاخراج المصابين بأمراض عقلية من الاغلال والسجون الى ظروف اكثر انسانية ؛ وكانت هذه المسئولية الكبيرة أبعد من ان تثقل كاهلها ، فقد منحتها الصحة والقوة والبهجة التى لم تعرفها من قبل . ذلك ان المسئوليات ليست مجرد عبء ثقيل ، ولكنها أثمن شحنة يمكن ان تحملها ، انها شحنة تجعل رحلتنا عبر الزمن رحلة عظيمة القيمة ، وليست مجرد مرور خامل نحو الموت . ويبدو ان الارتباط العميق بالآخرين يمنع عجز الشيخوخة .

فعظماء المواطنين فى عصرنا امثال ونستون تشرشل ، وكونراد اديناور ، وكارل ساندبيرج ، واليانور روزفلت ظلوا يتمتعون بالحيوية عن طريق اهتمامهم المستمر بشئون العالم .

ويقول لورد برتراند راسل ، الذى يمثل كل رجل قوى نشيط فى الثامنة والثمانين من عمره ، انه كان فى شبابه كئيبا تعسا لانه كان منهمكا فى التفكير فى نفسه . ثم تعلم ببطء كيف يربط اهتمامه بالآخرين وقد كتب راسل يقول : « ان الرجل السعيد هو الرجل الذى يكن فى نفسه عواطف ود متحررة واهتماما واسعا بأمور متعددة ، والذى يضمن سعادته عن طريق هذه الميول الودية ونواحى الاهتمام التى تجعله بالتالى موضع اهتمام وحب كثير من الآخرين . »

وهكذا فان السر الكبير للتدخل ، انه الحياة نفسها بمعنى الكلمة ، وعدم التدخل سجن وفراغ . ولقد ظل الشعراء والفلاسفة يحاولون منذ زمن طويل ابلاغنا ذلك . وقد كان « اندرد مارفل » يحاول فى الظاهر أن يتودد الى سيدة مترددة عندما كتب يقول :

« ان القبر مكان بديع خاص »
« ولكنى لااعتقد ان احدا يستطيع ان يتعانق هناك »

ولكن مارفل كان يلمح فى الواقع الى حقيقة اكثر عمقا ، فالحياة والعناق كلاهما جزء من الآخر ، فى حين ان العزلة ــ عدم التدخل ــ

والموت يسـيران جنبا الى جنب . وقد لخص فيلسوف القرن الثامن عشر الامر كله فى خمس لغـات حين كتب يقـول « ان كلمة (انا) ليست حقيقة ، ولكنها عمل . » . أما جون دون فقدعرف الامر ببساطة بقـوله : «ليس هناك انسان بعد يعد جزيرة مكتفية بذاتها .»

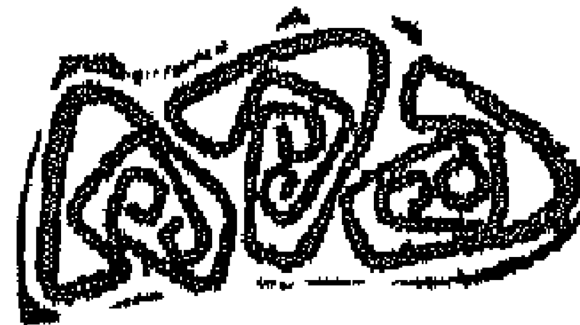
ولكن كيف يستطيع الانسان ان يضع هذه الفلسفة موضع التنفيذ ؟ أما بالنسبة لى ، فاننى افكر أولا فى بعض ماهو واضـح من الامور التى تجب والتى لاتجب . فمثـلا لاتمر مسرعا بأشخاص يواجهون متاعب ، بل حاول ان تسـاعد الغرباء .. ولا تتجنب المسـائل التى تثير الالم فى المحادثات أو تلك التى تمس المشاعر مسا عميقا، ولكن اهتم بشعور الآخرين لاتفكر فى اسباب تبرر بها ابتعادك عن الجـيران أو المعارف فى العمل أو الاقارب البعيدين ، بل تقدم وحاول ان تتعرف بهم . ولا تقنع بالتهرب من المسئوليات مهما تكن ، واهتم بمنزلك ومدينتـك وامتك اهتماما يدفعك لمحاولة اصلاحها . وفى عبارة موجزة : لاتكن حذرا دائما ، بل يجب ان تتدخل .

ملخصة عن : توداير ليفينج بقلم : مورتون هنت



الأهم ..

ظن احـد اصحاب العمارات فى ديترويت أن بناء مخابىء من الرماد الذرى فى بيوته الجديدة سيزيد من قيمتها .. ولكنه بعـد أن انتهى منها لم تجذب أحدا من الزبائن..
واخيرا اطلق الرجل على هـذه المخابىء اسم « اقبية النبيذ » وعندئذ اقبل الكثيرون للسكنى فى المنازل !



انتقام

استدعى المارة جندى البوليس عندما شاهدوا رجلا يقود سيارة جديدة يصطدم بسيارة اخرى تقف على جانب الطريق ..
وقال الرجل ان السيارتين ملك له ، وانه كان ينتقم من السيارة القديمة بسبب المتاعب الكثيرة التى سببتها له !

احترس من الخطر العائد

« هـذا الخطر الرهيب الذى ظن الكثيرون خطأ أنه ذهب الى غير رجعة ، بدأ يعود بصـورة تنذر بعواقب وخيمة » ..

لقد استكان اكثرنا الى الاعتقاد بأن الامراض السرية ، قـد قضى عليها وانتهى امرها بعد علاجها الاكيد بالعقاقير الساحرة من المضادات الحيوية ، ولن تعـود مرة اخـرى فتصبح وباء كبيرا .. اسوة بما حدث للجـدرى والدفتريا . ولكننا كنا مخطئين ، اذ عادت الامراض السرية، بقـدر يكفى لاثارة قلق السلطات الصحية فى كل دولة من دول العالم ، وهى تنذر بأن تصبح اسوأ من ذى قبل اذا لم يتخذ بشأنها اجراء قوى

وهاهى الحقائق الكريهة :

لقد أخذ البنسلين ، وهو السلاح الرئيسى ضـد الامراض السرية ، يفقد بعض قوته . ففى عام ١٩٤٣ ، كانت تعد مائة الف وحـدة من هذا العقار كافية لشفاء مرض السيلان ، أما اليـوم فان مليون وحدة منه اصبحت جرعة شائعة ويقوم كثير من الاطباء بحقن بعض المرضى بأكثر من مليونى وحـدة .. ومع ذلك ، فقد يحدث فى اليابان مثلا ، أن ٣٠ فى المائة من حالات مرض السيلان فشلت فى الاستجابة الى العلاج ، حتى بجرعات ضخمـة من البنسلين ، كما اصبح الفشل فى انجلترا شائعا أكثر واكثر.

وقد استخدمت مضادات حيوية أخرى ، ولكنهـا لسوء الحظ ليست فعـالة كالبنسلين ، ومن ثم فانها تستخدم فقط فى الحالات التى يقاوم فيها المرض عقار البنسلين .

ولقـد سجلت مدن واشنطون وبوسطون وهوستون ولوس انجليس وشيكاغو وسان فرانسيسكو ، زيادة فى اصابات العدوى بمرض الزهرى بلغت ٢٠٠ فى المـائة خلال العامين الماضيـين . كما ارتفعت نسبة الاصـابات الجديدة بالزهرى فى « نيو اورليـانز » فيما بين عامى ١٩٥٥ و ١٩٥٩ الى ٨١٨ فى المائة . ووصلت النسبة العامة فى امريكا الى

٢٣ فى المائة فى حالات الاصابة المبكرة من عام ١٩٥٨ الى عام ١٩٥٩

اما الارقام الخاصة لعام ١٩٦٠ فمروعة ، فقدارتفعت نسبة الحالات التى ابلغ عنها الى ٧٢ ٪ . وكلمة « ابلغ عنها » هى الكلمة الصحيحة لان كثيرين من المرضى لايعرفون المرض أو يخشون التوجيه للعلاج الطبى . كما ان غيرهم ، فى الولايات التى يمكن الحصول فيهاعلى البنسلين بدون تذكرة طبيب ، أو يمكن تهريبه يعالجون انفسهم بانفسهم ، وكذلك يقوم كثير من الاطباء بعلاج الامراض السرية دون الابلاغ عنها .

وتقدر السلطات الصحية عدد حالات الاصابات الجديدة بالامراض السرية فى أمريكا خلال عام ١٩٥٩ بما يتراوح بين مليون ومليونى حالة ، بدلا من الـ ٣٧٨ الف حالة التى تم الابلاغ عنها . وتقول هذه الارقام ان الامراض السرية اكثر الامراض المتنقلة انتشارا بين الكبار .

ويقول الدكتور وليم . ج . براون رئيس قسم الامراض السرية بوزارة الصحة ان هذه الزيادة مطلقة فى كل فئة عبر البلاد . انها تشمل الذكور والاناث ، الفقراء والاغنياء ، الشباب والكهول ، السود والبيض ، وفى الريف والمدن على السواء ..

والاحوال فى الدول الاخرى ليست خيرا من ذلك ، ففى مؤتمر أخير لمنظمة الصحة العالمية ، ذكرت خمس عشرة دولة ، ان مرض السيلان عاد بشكل مفزع ، وبلغت حالات الاصابة بمرض الزهرى الذى ينتقل بالعدوى فى ايطاليا ثلاثة امثال ما كانت عليه . كما بلغت الضعف فى الدنمارك ، ويبدو ان انجلترا استطاعت ان تمنع مرض الزهرى عن الازدياد الى حد كبير . ولكن نسبة الاصابة بمرض السيلان فيها زادت كثيرا على نسبتها فى الولايات المتحدة .

ومن الظواهر البشعة التى سجلت فى عام ١٩٦٠ ، ان عدد المراهقين المصابين بالامراض السرية قد بلغ خمس عدد ضحاياها المعروفين ، وان اكثر الحالات الجديدة تقع بين الذين تتراوح اعمارهم بين الخامسة عشرة والرابعة والعشرين .

ومع أن عدد الضحايا من الفتيات يقل عن عدد الفتيان الا ان عددهن آخذ فى الازدياد ، حتى يكاد يصل الى عدد الفتيان .. ويزيد عدد الفتيات المصابات بالمرض فى سن الثامنة عشرة على عدد السيدات المصابات به فى الاعمار الاخرى .

ولقد قلل البنسلين ولا شك من الخسائر الاجتماعية للامراض السرية ومع ذلك فقد مات اربعة آلاف شخص بمرض الزهرى فى عام ١٩٥٩ (وهذا ، مرة أخرى ، هو العدد الذى تم الابلاغ عنه ، ومن ثم فلابد ان يكون العدد اكبـــر من ذلك ، مادام الاطبـــاء يتحاشون كتابة هذه الكلمة المخزية فى شـــهادات الوفاة .) وقد انفقت امريكا ١٢ مليـــون دولار على علاج الذين اصابهم الزهرى بالعمى ، و٤٦ مليون دولار على الذين افقدهم المرض قواهم العقليـــــة . ومن المستحيل تقـــدير الخســـــارة بين العجزة والمشوهين وضعاف العقول بسبب هذا المرض الخبيث ..

ومن العسير تقدير الاضرار الناجمة عن مرض السيـــــلان ، فهو يسبب التهاب المفاصل ، والعمى فى المواليد ، وامراض القلب بل والموت احيـــانا ولكن ضرره الاكبـــــر ينصب على الاعضاء التناسليـــة ، واعراضه غير بارزة فى النســـاء ، وقد تخفى عن الملاحظة . فالمراة قد تصيب شركاءها فى العمليـــات الجنسية بهذا المرض دون ان تدرك انها مصـــابة به ، الى ان يتغلغل فى جسدها وتصبح عاقرا ، ولمثل هـــذه الاسباب يرى الدكتور ريتشارد . و . ويلكوكس بمستشفى « ســانت مارى » بلندن ، ان مرض السيلان مشكلة اكبر من الزهرى .

وتقع مسئولية انتشار الامراض السرية ، على الدعــــارة والايمان الزائف فى المضادات الحيوية ، وفوق كل ذلك عدم اهتمـــام الشعب بهذه المشكلة . ولقد أثار ظهور البنسلين مبشرا بشفاء المرض بجرعة واحدة منه دون الم فيضـــا من التفاؤل . وآمن الجميع بفكرة أن الامراض السرية قد انتهى امرهـــا . وتكهن الكثيرون بالقضاء عليها قضاء تاما . وتخلى الباحثـــون عن البحث عن عامل محصن حقيقى ، وتحولوا الى ميادين اخرى . وترك الاخصـــائيون مهمـــة تشخيص الامـــراض السرية وعلاجهـــا الى الاطباء العاديين كما توقفت المستشفيـــات فى كثير من الدول ـ على اســـاس نظرية خاطئة بأن العمى الناجم عن مرض السيلان لم يعد يهدد بالخطر عند مس عيون المواليد بنترات الفضة .

ويجب ان يحاول الباحثون ـ عند ظهور حالة جـــديدة من الامراض السرية ـ الكشف عن تاريخ عشرين أو مائة أو أكثر من الاتصـــــالات الجنسية ، واحضار المرضى للعلاج .

والحد من ازدياد الاصابات بالامراض السرية ، امر منوط بمهسارة هؤلاء الباحثين الصحيين وما يبذلونه من جهد شاق

وهذه حالة حديثة فى بلد مزدهر عدد سكانه ٥٢ الفا ، ليس به بغايا ، ونسبة الامراض السرية به ضئيلة فقد توجهت سيدة متزوجة الى طبيبها تشكومرضا بسيطا . وبعدان حلل الطبيب عينة من دمها اكتشف مرض الزهرى فى مرحلتـه الاولى . ففحص الزوج أيضا ، فاتضح انه مصاب بهذا المرض ايضا . ولما سأله الطبيب سرا ، اعترف بعد تردد بأنه اتصل جنسيا بسبع نساء أخريات !

وتم فحص السيدات السبع فورا للتأكد من اصابتهن ، فذكرن بدورهن اسماء بعض من اتصلوا بهن جنسيا .. واتسعت الدائرة حتى شملت ١١٢ رجلا وامراة ، بينهم ٢٠ مراهقا يبلغ سن اصغرهم ١٣ عاما ، فتبين ان ٤٨ منهم مصابون ايضا بالامراض السرية . وقد اكتشفت السلطات الصحية ــ على قدر علمها ــ جميع الاشخاص الذين شملهم الحادث ، وعملت على ارسال جميع المصابين الى العيادات الطبية لعلاجهم ، فوقفت وباء كاد يتفشى . ولكن كل من تم سؤالهم قد يكون أغفل اسمه ، وهذا الاسم يكفى لبدء وباء آخر من العدوى بالامراض السرية .

والسرعة فى هذا النوع من التحريات أمر ذو أهمية قصوى ، اذ ان دائرة العدوى يمكن ــ مع اى ابطاء ــ أن تتسع الى حد ينذر بالخطر ويزيد نسبة الاصابات الى حد كبير

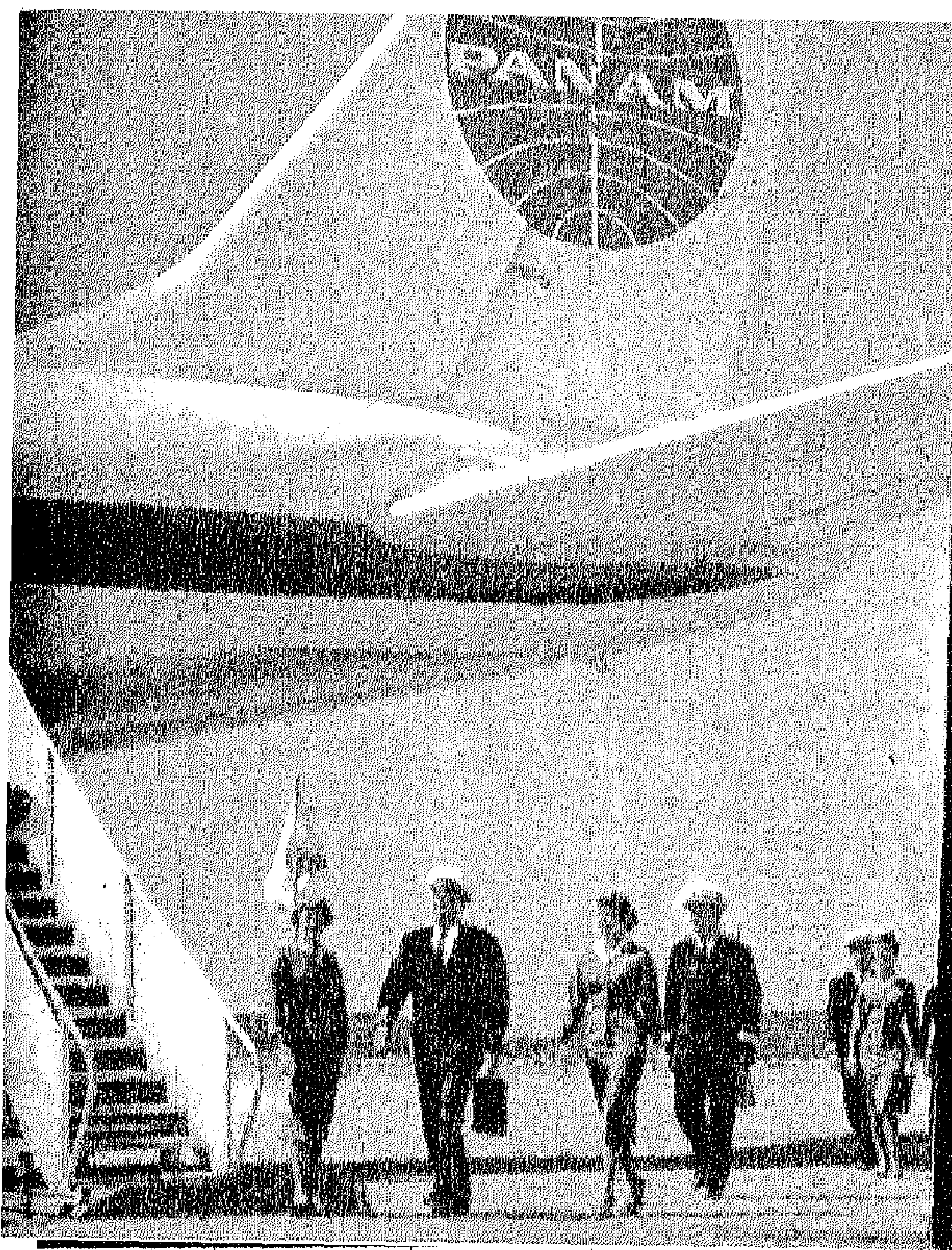
ان مكافحة مرض الزهرى والسيلان ، مكافحة مستمرة . وجذور هذين المرضين تتغلغل فى الانفعالات البشرية القوية وفى الضعف البشرى . ولن تكفى جهود وزارة الصحة الجبارة بالرغم من كثرة رجالها الذين يتولون هذه المهمة ، فى حد ذاتها لوقف الامراض السرية . وكل حل نهائى فى بلدنا نحن . والاصابة بالامراض السرية بين الشباب ، ليس الا مرضا آخر من اعراض المرض الذى نسميه بانحراف الشباب ، أى فشل الاسرة والمجتمع فى تهيئة النظام والمثل السليم السعيد للحياة وعلينا تصحيح هذه الاخطاء اذا أردنا القضاء تماما على هذا المرض الرهيب

ملخصة عن مجلة « الآباء » بقلم جورج كنت

***

وجد رجال البوليس فى كونكتيكت سيارة من طراز ١٩٤٩ مهجورة الى جوار طريق مزدحم بالسيارات .. وعلى زجاجها الامامى رسالة كتب فيها :

« ارجو ان تدفن بالاحترام اللائق بها ».



ان لدى بان امريكان طيارين قطعوا ملايين من الاميال اكثر من طيارى اية شركة اخرى

انكم لا تدفعون اية نقود اضافية لركوب طائرات بان امريكان ، ومع ذلك فان ثمن تذاكركم ميزة اضافية فى بان امريكان .. ميزة لا تقدر بمال هى : التجارب .

ان بان امريكان تتمتع بزعامة عالمية منذ ٣٣ عاما ، فهى تملك اكبر اسطول من الطائرات النفاثة عابرة المحيط ، وطياروها قطعوا ملايين اكثر من الاميال كما انها تقدم لهم احسن الخدمات على الارض وفى الجو ، فلا عجب ان كان عدد ركاب الطائرات النفاثة الدولية الذين يختارون بان امريكان اكثر ممن يختارون غيرها من شركات الطيران الاخرى .

ومن المصادفات ان الركاب الذين يرون فى الصورة اختاروا اول قطع من النجم البحرى فى طائرة الدرجة الاولى



وتقدم أشهى الأطعمة في الجو!

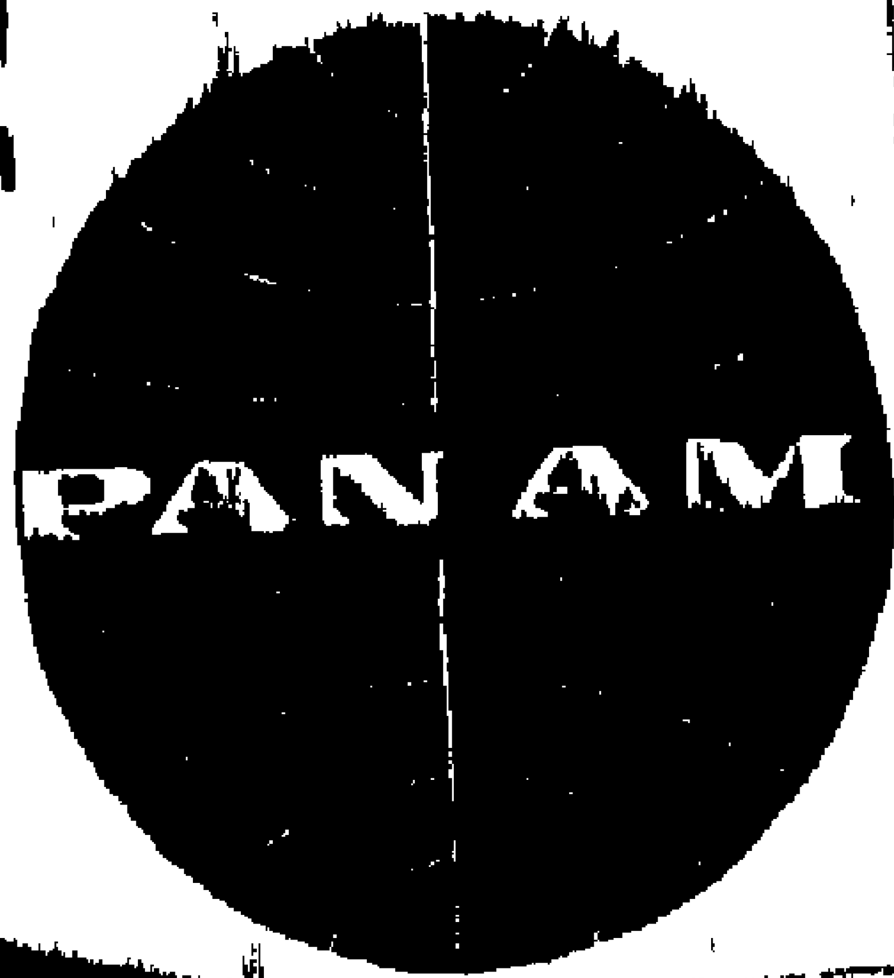
بريزيدنت اسبسيال . اما انتم فلسد تفضلون جراد البحر ، او القطاة ، او البرتقال الوحيد . او يمكنكم ان تطلبوا سلفا اعداد اطعمة خاصة تتفق مع قوانين الغذاء الخاص .

وانه ليسعد وكيل اسفاركم ان يساعدكم فى حجز تذاكركم .

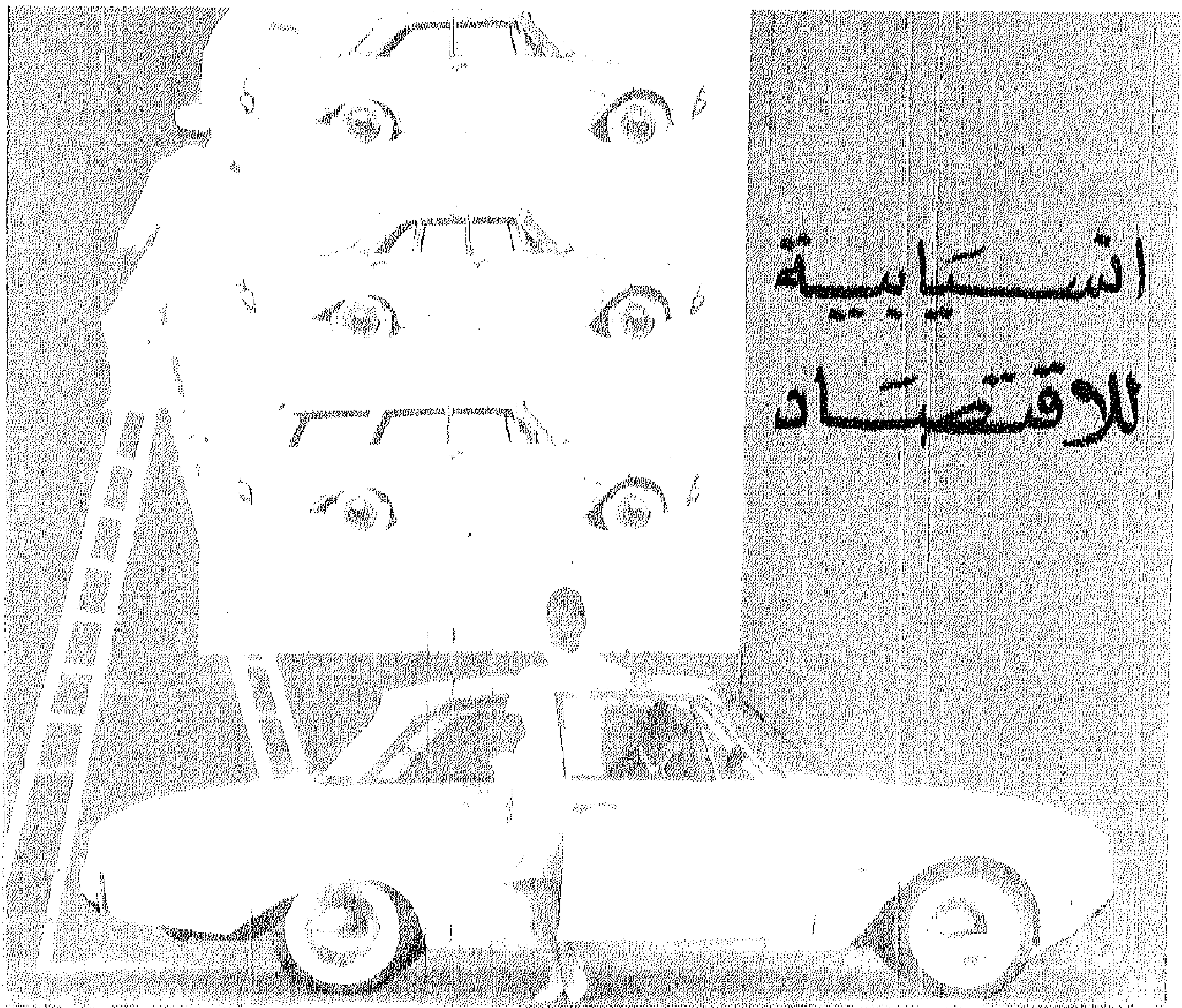
الاول فوق الاطلسى ..
الاول فوق الباسفيكى ..
الاول فى امريكا اللاتينية ..
الاول حول العالم ..

**

اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم







انها طريقة جميلة لتكون عمليا ...

لان كل سيارة تاونس تهيىء لك كل ما تطمع فيه من راحة ، واقتصاد ، واداء ، وجمال .. وسيارة تاونس ١٧ م تقدم لك اقتصادا استثنائيا في البترول مضافا اليه السرعة الفريدة وسخاء الاتساع بدون حاجة الى اية زيادة ضرورية في مقاساتها من الخارج ، وهناك ايضا الاختيار المتوازن للمحرك وعلب التروس الذى يتلاءم مع الذوق الفردى فى القيادة . فاذا اخترت السيارة الانيقة ذات البابين (فستحب اتساعها) ، اما السيارة الحقيقية ذات الابواب الاربعة (وذات الفتحات الاربع الواسعة) سيارة تيرنيرستيشن واجون : (فصممت لتكون سيارة ركاب حقيقية) . لقد صنعت سيارة تاونس ١٧ م لارضاء اكثر المطالب صرامة من ناحيتى الشكل والاداء . ولسوف تتأكد من ذلك بنفسك عندما تركب هذه السيارة العملية الجديدة الجميلة من فورد بالمانيا .

تاونس الجديدة 17M

من فورد بألمانيا

((كان يخشى على بلده من الوحدة .. ثم أصبح فى طليعة الداعين لها ، العاملين من أجلها ..))

تجربة فى نيجيريا

دق جرس التنبيه ، وبدأ أعضاء البرلمان يتدفقون من البهو الى داخل المجلس للجلوس فى مقاعدهم ، وفى الساعة التاسعة مساء تماما ، ارتفع صوت بالعبارة التقليدية يقول : السيد رئيس المجلس .

وجمد النواب فى أماكنهم ، بينما أخذ أحد سعاة المجلس يهبط فى تؤدة الدرجات التسع التى يغطيها السجاد الاحمر وقد امتلأ صدره بالاوسمة والنياشين ، ووضع عصا مذهبة الاطراف على المائدة التى تفصل مقاعد جبهة الحكومة عن مقاعد المعارضة .. وبعد صلاة قصيرة ، صاح رئيس المجلس : النظام

وبدأت المناقشة .. وقبل ان يحمى وطيسها ، سار شخص تبدو عليه مظاهر الزهو والكبرياء فى خطوات بطيئة نحو مقاعد الحكومة ..

وتحولت كل الانظار نحو الوجه الابنوس للحاج السير أبو بكر تافاوا باليدا رئيس وزراء نيجيريا

والى جانب الصدى الذى يشبه اصداء البرلمان البريطانى ، فان للمجلس التشريعى الذى يراسه السير ابوبكر نكهة خاصة من مؤتمرات الدول الافريقية .. فعلى مقاعد المجلس ، يقبع رجال ذوو قامات طويلة وكبرياء من ابناء قبائل ((الهوسا)) ، فى ثيابهم الفاخرة ذات اللونين الاخضر والقرمزى ، والى جوارهم ابناء قبائل ((اليوروبا)) فى ثيابهم المذهبة بألوانها الصفراء والبرتقالية ، وعلى رؤوسهم قبعات مسطحة القمة لااطراف لها .. وهم يشكلون فيما بينهم برلمانا من اكثر برلمانات العالم ضجيجا ..

وكان كل متحدث يقابل بصيحات تحية وهتاف من اصدقائه تقول : اسمعوا .. اسمعوا .. تختلط بها صيحات سخرية واستهزاء

ومن فوق المنصة ، يصيح الرئيس صيحته الدائمة : النظام .. النظام ..

وعلى الرغم من كل ذلك فان مشكلات الدولة تناقش وتتخذ فيها القرارات وسط هذا الضجيج

وفى هذا الجو الصاخب الذى يثيره تدفق الحرية على افريقيا ، لايكاد يحس احد بما اظهره نجاح الديموقراطية فى نيجيريا . ان نيجيريا لاتدعو فقط للاحتفاظ بكرامة الفرد وعزته ، بل انها تطبق هذه الدعوة . وعندما نال ابناء نيجيريا الذين يبلغ عددهم ٤٠ مليونا استقلالهم فى اكتوبر الماضى . زاد عدد سكان افريقيا الاحرار بنسبة ٥٠ ٪ ، وبسبب هذه الكثرة العددية، يبدو لنا ان صوت نيجيريا الواعى الذى يدعو الى السير فى طريق وطيد حذر نحو الرخاء والعظمة القومية ، سيزداد نفوذه باطراد فى افريقيا الناهضة ..

ولعل ابو بكر تافاوا باليوا هو افضل رمز لقوى نيجيريا المستقلة وآمالها ، ويعد رئيس الوزراء المتحفظ المتواضع الذى بلغ الثامنة والاربعين ، شخصية نادرة فى ارض اشتهرت بسياسيها الذين يلتهبون حماسة ، وقد وصفته احدى المجلات الافريقية يوما بأنه « يمامة بين الصقور »

وعلى الرغم من هدوئه ، فان السير ابو بكر سياسى حاذق فطن ، وقد اكسبته قدرته على الخطابة وعباراته الرنانة المتدفقة لقب « الصوت الذهبى » .

ولما كان السير ابو بكر مسلما ورعا ، فان أعز الالقاب الى نفسه هو لقب « الحاج » الذى أضفى عليه بعد أن حج الى مكة .. وفى الوقت الذى يسعى فيه لرفع بلاده المتخلفة لتلحق بركب القرن العشرين تظل عيناه النفاذتان تسيلان هدوءا وثقة ، وهو قل ان يتحدث فى لهجة غاضبة .

***

ان ارض نيجيريا الوعرة مستطيلة الشكل ، لاتكاد تبلغ فى مساحتها مساحة الاقليم الجنوبى من الجمهورية العربية المتحدة ، وهى تمتد على طول ٩٢٥ كيلو مترا من خليج غينيا الكثير الانحناءات ، وهى منطقة متباينة تجمع بين المستنقعات الحارة والغابات التى لاتنقطع امطارها ، والاراضى التى تغمرها الحشائش المتماوجة ، ثم ترتفع فى الشمال الى هضبة قاحلة صلبة يبلغ ارتفاعها ١٥٠٠ متر

وتنبض مدن نيجيريا بقوة التجارة الصاخبة ، ومزيج من الاصباغ الاجنبية الدخيلة . . وفى « لاجوس » العاصمة الفيدرالية ، حيث المبانى الجديدة تتألق وسط الاكواخ الحقيرة ، تسمع الاصوات المتنافرة من السيارات التى تنطلق فى شوارعها ، بين سيل متدفق من اناس يعبرون الطريق كيفما شاءوا . .

وأولى الحقائق التى تتميز بها سياسة نيجيريا ، تلك المنافسة الاقليمية والدينية التى يبرزها حرف Y هائل طبع على وجه نيجيريا بوساطة نهرين عظيمين ، أولهما نهر « بنيو » الكثير الالتواء ، وينبع من جبال الكاميرون شرقا ، والثانى نهر « النيجر » المهيب الذى يتدفق من الغرب لينضم مع زميله (بنيو) فى مجرى واحد ضخم ، يجرى جنوبا الى خليج غينيا .

وتحت الذراع اليسرى للحرف Y فى المنطقة الغربية التى يبلغ عدد سكانها ثمانية ملايين نسمة ، يعيش اكثر ابناء نيجيريا تقدما ، وهم أفراد قبائل «يوروبا» الذين يعبدون اكثر من ٤٠٠ اله مختلف ، ويفخرون بتقاليد من التنظيم السياسى ترجع الى قرون عديدة . .

وتحت الذراع اليمنى للحرف Y توجد المنطقة الشرقية الكثيفة الاشجار ، ويقطنها تسعة ملايين شخص ، وهى موطن قبائل (الايبو) وهم شعب مستقل خشن ، نصفه مسيحى والنصف الآخر وثنى .

وفى العاصمة الغربية (ايبادان) حيث يعيش ثلاثة ارباع مليون شخص فى صخب وضجيج ، تحت بحر من الاسقف المصنوعة من الصفيح ، توجد أول محطة تليفزيون فى افريقيا السوداء ، وأول جامعة فى نيجيريا ، وتسيطر قبائل « يوروبا » غربا ، وقبائل « الايبو » شرقا على تجارة نيجيريا ، ومن هذه القبائل تحصل الحكومة على العدد الاكبر من موظفيها . . ولكن الثقل الحقيقى للدولة يقع فوق قمة حرف الـ Y . . ففى تلك المنطقة الشمالية ، يعيش حوالى ٢٠ مليونا اغلبهم من المسلمين ، وهو مجتمع اقطاعى بصفة اساسية ، يسيطر فيه على الحكم امراء « الفولانى » فى صرامة وحزم . . وبفضل هذا العدد الكبير يسيطر الشمال على مجلس نواب نيجيريا الفيدرالى ، بينما يسيطر فى شخص أبو بكر تافاوا على شباب الجنوب اللامع . .

***

والرجل الذى يحكم نيجيرياالیوم ، يكبر بلده بعامين ، وكان ابوه موظفا صغيرا فى خدمة « امير بوشى » ، ومع ان ابو بكر لم يكن من طائفة الفولانى الاقوياء ، فان مركز أبيه اكسبه ميزة نادرة ، وهى دخول المدرسة فى منطقة يكاد يكون كل من فيها من الاميين .. وبعد انتهاء دراسته الثانوية ، التحق بكلية « كاتسينا » لاعداد المعلمين ، وهى لاتفتح ابوابها عادة الا لابناء الصفوة الممتازة من رجال الاقطاع ..

واستقر ابوبكر بين معلمى مدرسة متوسطة للبنين بعد ان تسلح بهذا القدر من التعليم ، وكان من الممكن أن يمضى حياته كلها فى هذا العمل ، لولا ملاحظة عابرة من صديق قال له يوما انه ليس هناك من ابناء شمال نيجيريا من استطاع اجتياز الامتحان للحصول على درجة مدرس أول .. واثاره هذا الرأى عن ذكاء ابناء الشمال ، فدخل هذا الامتحان واجتازه بسهولة ، وعلى اثر ذلك قرر معهد التربية التابع لجامعة لندن ان يعرض عليه منحة دراسة فى عام ١٩٤٥ .

ولم يكن ابو بكر ممن يهتمون بالسياسة فى ذلك الحين ، ولهذا لم يلتق بأحد من الشبان الوطنيين الملتهبين حماسة ممن كانوا فى لندن يومئذ ، امثال نكروما زعيم غانا ، وجومو كنياتا زعيم كينيا .. وعندما بحثت الاذاعة البريطانية عن شخص من نيجيريا ليتلو دستور ١٩٤٦ الجديد فى اذاعتها الموجهة عبر البحار ، تطوع ابوبكر تافاوا للقيام بهذا العمل ، ولم تكن لديه عندئذ أقل فكرة عن هذه الوثيقة .. كما اعترف بذلك فيما بعد !

ولكنه عندما عاد الى وطنه ، كان الكثيرون من الشبان يعرفون كل شىء عن الدستور .. ووافقت بريطانيا تحت الضغط المتزايد على تأليف جمعيات وطنية محلية فى اقاليم نيجيريا الثلاثة ، مع مجلس تشريعى فيدرالى ، ولكنها كانت جميعا مجرد هيئات استشارية فقط !

ولم يكد يمر عام واحد على عودة ابو بكر من لندن ، حتى أغراه امراء الشمال بالاشتغال بالسياسة ، مدفوعين فى ذلك بالحاجة الى اشخاص متعلمين لشغل المقاعد المخصصة للشمال فى الجمعية الفيدرالية .

وبدأ ابوبكر حياته السياسية ، وهو يخشى ان يكتسح الجنوب القوى المتقدم فى التعليم ، الشمال المتخلف

فى ظل وحدة نيجيريا ..

وحتى عام ١٩٥١ لم يكن الحل النهائى للمشكلة قد بدأ يظهر ، حتى قبل الشمال تأليف مجلس تشريعى فيدرالى ذى قوة فعلية ، مقابل الحصول على مقاعد تعادل المقاعد المخصصة للشرق والغرب معا .

فى ذلك الحين كانت سياسة نيجيريا قد اتخذت صورة ثلاثية الشعب ، بين احزاب الشمال والشرق والغرب ؛ واصبح ابو بكر حامى مصالح الشمال فى العاصمة ، ومضى فى طريق الوحدة الفيدرالية ، حتى اصبح وزيرا للاشغال

ثم حدث فى عام ١٩٥٥ ان سافر ابو بكر الى الولايات المتحدة لمشاهدة عملية نقل المياه فى نهرى اوهايو والمسيسبى لمعرفة ان كان من الممكن تطبيق ذلك على نهر النيجر الذى تسده الرمال .. وبينما كان يجلس ذات ليلة فى غرفة الفندق الذى يقيم فيه فى مانهاتن ، بدأ يفكر ويتأمل فيما شاهده فى امريكا ..

ويقول ان افكاره كانت تدور يومئذ حول حقيقة واحدة ، وهى انه فى أقل من ٢٠٠ سنة ، التحمت هذه الدولة الكبيرة واندمجت شعوبها ذات الاصول الكثيرة المختلفة .. لقد اقاموا دولة عظيمة وتناسوا من اين جاءوا .. وهم يفخرون بشىء واحد فقط : هو جنسيتهم الامريكية .

وفى تلك الليلة ، كتب ابو ابكر تافاوا لاحد اصدقائه فى نيجيريا رسالة قال فيها : « لقد اصبحت انسانا آخر منذ اليوم .. اننى لم أكن أومن حتى الآن بأن نيجيريا يمكن ان تصبح دولة متحدة ، ولكن اذا كان الامريكيون قد استطاعوا ان يفعلوا ذلك ، فاننا سنفعله »

واصبحت مسألة نيجيريا المتحدة المستقلة بعد ذلك مجرد صياغة دستور واعداد التفاصيل اللازمة لنقل السلطة ..

وفى عام ١٩٥٧ ، كان السير أبوبكر تافاوا قد اصبح رئيسا للوزراء ، فشرع فى اعداد الدولة للاستقلال التام .. وفى أول اكتوبر ١٩٦٠ ، وسط قرع الطبوع واصوات المدافع .. ارتفع علم نيجيريا ذو اللونين الاخضر والابيض مكان العلم البريطانى فى لاجوس ، بينما كان المواطنون يرقصون فرحا وابتهاجا فى شوارع نيجيريا ..

وعلى الرغم من ان حكومة نيجيريا تعد من اكثر الحكومات الشعبية المستقرة فى افريقيا ، فان الاعباء

الملقاة على كاهل السير ابو بكر ثقيلة مرهقة ؛ فان مشكلة ادماج القبائل الكبرى وعددها ٢٥٠ بلغاتها المتعددة فى دولة واحدة غير متقسمة ، أمر لايتطلب وقتا فحسب ، بل يستلزم الصبر والتسامح .. ونيجيريا فى حاجة ماسة الى المدارس ، اذ لايوجد هناك اكثر من ١٧٥ الف تلميذ فى المدارس الثانوية ، أما من ناحية خريجى الجامعة فان نيجيريا تعد افضل من الكونغو ، وان لم يكن بها الآن اكثر من ٥٣٢ طبيبا و ٦٤٤ محاميا و ٢٠ مهندسا جامعيا .

وتعد نيجيريا من الناحية الاقتصادية دولة ذات موارد ، وفقا للمقاييس الافريقية، فهى تكاد تصل الى حد الاكتفاء الذاتى من ناحية الطعام ، أما من حيث دخل الفرد فانه لايزيد على ٣٠ جنيها فى السنة ، والدولة فى حاجة الى رؤوس الاموال لكى تنتقل بالاقتصاد من مرحلة الزراعة الحالية الى مرحلة التصنيع .. وهى تصدر الفحم والصفيح ومعدن « الكولومبايت » الذى يستخدم فى صناعة الطائرات النفاثة ، ولكنها لاتجد المال الكافى لاستخراج مافيها من رصاص وزنك وخام الحديد الذى عثر عليه بكميات كبيرة . . ويحلم ابوبكر تافاوا ببناء أول مصنع للصلب فى غرب افريقيا ، وخزان كبير على نهر النيجر ، ولكن الامل الاكبر لنيجيريا يكمن فى البترول ، بعد ان حفرت شركة شل أول بئر فى عام ١٩٥٦ ، بعد ٢٥ عاما من التنقيب هناك . وتدل التقديرات الاولية على ان مستنقعات دلتا النيجر تحوى كميات احتياطية تقدر بحوالى ١٠٠٠٠ مليون برميل .

والمبادىء الاساسية للسياسة الخارجية للسير ابوبكر تافاوا تتمثل بكل بساطة فى قوله « اننا نرى من الخطأ ان تورط الحكومة الفيدرالية نفسها مع اى من الكتل الكبرى . وستقوم سياستنا على مصالح نيجيريا ، على ان تتمشى مع المبادىء الاخلاقية والديموقراطية التى تقوم عليها دستورنا »

« ملخصه عن مجله تايم »



فى خلال فترة الراحة المخصصة لتناول القهوة فى احدى الشركات ، راح احد الموظفين الجدد يحسى القهوة .. حتى اذا اتى على كل ما فى القدح ، وجد مطبوعا فى قاعه هذه الكلمات : « عد الى عملك »

كلمات شابة

شخص واحد ذو ايمان .. يعادل ٩٩ من الذين لايهتمون الا بالمصلحة.

ستيوارت ميل

***

اليس من المدهش حقا ان تتمكن الطبيعة من ان تضع جوهرة جميلة، بمجرد وضع انسان ما تحت ضغط هائل .. ؟

***

اذا نظف كل انسان امام بابه . فسوف يصبح العالم كله نظيفا .

جوته

***

من أعظم المتناقضات .. ان الانفعالات لايمكن الوثوق بها، في حين انها هي التي تكشف لنا عن أعظم الحقائق !

***

ان اخفاء الجهل اصعب كثيرا من اكتساب المعرفة

***

لايريد الاطفال ان يسمعوا بآذانهم، بل يريدون ان يروا بأعينهم، وسوف تحتاج الى سنوات من الكلام، لكي تنتزع من رؤوسهم مشهدا غير حكيم ..

***

لقد سبق العطف طب العقول بمئات السنين .. ولكن قدمه يجب الا يقلل من رأيك في فائدته !

***

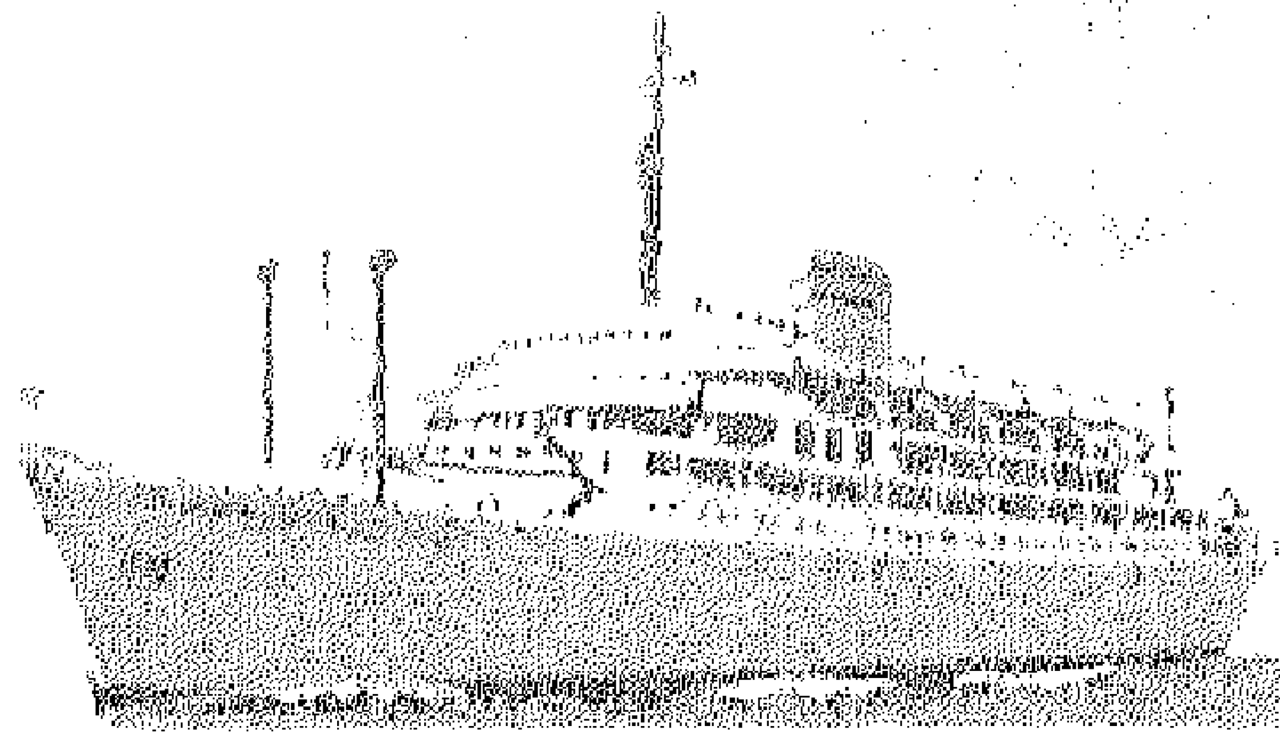
ان وخز الضمير ليس الا لمحة من لمحات الله ..

***

الرياء .. هو المديح الذي تكيله الرذيلة للفضيلة !

« كنيث نومسون »

١٢ يومًا على ظهر سانتا ماريا



« ١٢ يوما من اللهفة والقلق على ظهر السـفينة التى كان مقررا لهـا أن تكون قنبلة سياسيـة تتحول الى ثورة عارمة ... »

«هناك مشاهد عجيبة سـاحرة تنتظرك فى الموانى التى سـتزورها السفينة » .. تلك هى العبارة التى كانت مكتوبة فى كل ورقة صغيرة مطوية وجدها كل راكب فى مقصورته ، ولكن أحدا من ركاب عابرة المحيط البرتغالية الفاخرة (سانتا ماريا) لم يكن يحلم قط بحقيقة المناظر والاصوات الغريبة التى ستكون فى انتظاره ...

لقد أطلق اسم سانتا ماريا على هذه السفينة ، تيمنا باسم سفينة « كولمبوس » ، لانها تعد فخر الاسطول التجارى البرتغالى ، وقد أقلعت « سانتا ماريا » فى رحلتها رقم ٦١ يوم ٩ يناير ١٩٦١ ، وحتى الساعة الواحدة من صباح ٢٢ يناير ، كانت الرحلة تسير فى هدوء ونظام واطمئنان ، بنفس الطريقة التى تصف بها النشرات رحلتها فى البحر الكاريبى وجنوب الاطلنطى ..

وكانت السفينة قد ألقت مراسيها فى ميناء « فيجو » الاسبانى ، ثم توقفت فى ميناء « فانشال » بجزر ماديرا ، وفى «تينرايف» بجزر كناريا ، وانطلقت بعد ذلك تواصل رحلتها الطويلة عبر الاطلنطى فى طريقها الى ميناء « لاجويرا » بفنزويلا ، حيث صعد اليها بعض الركاب الجدد .. وتوقفت « سانتا ماريا » فترة قصيرة

فى جزيرة « كوراكاو » الهولندية يوم ٢١ يناير لتأخذ ركابا آخرين ، ثم اقلعت من جديد نحو الميناء قبل الاخـيرة فى رحلتهـا .. ميناء « ايفرجليدز » بولاية فلوريدا .

واصبح على ظهر السفينة الآن ٥٥٨ راكبا ، بينهم ٤٢ أمريكيـا ، فضلا عن ٣٦٨ من اللاجين .. وكان بين الركاب ٢٤ رجلا لم تكن وجهتهم تدخل ضمن خط سير السفينة .. انهم الرجال الذين كلفوا بالقيـام باجرأ عملية استيلاء فى تاريخ البحرية خلال السلم ، وهم من أتباع الجنرال همبرتو ديلجادو زعيم المعارضـين لرئيس وزراء البرتغـال انطونيـو سالازار ، الذى يعيش فى المنفى وقد وضع هؤلاء الرجال خطة للاستيلاء على السفينة سانتا ماريا وانزال ركابها فى ميناء محايد فى أسرع وقت مستطاع ، واستغلال الضجة التى تثار حـول هذه المغامرة لاعلان الثورة ضد لازامر من مستعمرات البرتغال فى افريقيا

وكان زعيم العصبة الصغيرة التى تسللت الى ظهر السـفينة يدعى « هنريك جالفاو » وهو برتغالى نحيل الجسد ، ضامر الوجه ، فى السادسة والستين من عمره ، وقد مارس فى حياته أعمالا متباينة ، فكان شاعرا ، ومترجما لمسرحيـات شـيكسبير ، وضابطا فى الجيش برتبـة كابتن ، ومفتشا حكوميا على المستعمرات .. وسجن فى البرتغال لمعارضته للحكم القائم ، ولكنه هرب فى عام ١٩٥٨ من المستشفى العسكرى الذى نقل اليه بعد أن تظاهر بالمرض .

وقد بدأت خطة الاسـتيلاء على «سانتا ماريا» تتجمع فى ذهن جالفاو عندما لاحظ ان السفينة تتوقف فى « لاجويرا » وهى مينـاء كراكاس عاصمة فنزويلا ـ التى يقيم بها ـ فى كل رحلة تقوم بها الى نصف الكرة الغربى .. وكان زميله وشريكه فى المؤامرة ، « جورج دى سوتو مايور» وهو بحار محنك ومحارب قديم من أعداء فرانكو خلال الحرب الاهليـة الاسبانية، كما اشترك معهما اسبانى آخر يدعى « جوزيه فيلو » .

وعندما ألقت سانتا ماريا مراسيها فى ميناء « لاجويرا » يوم ١٨ يونيو ١٩٦٠ أخفى جالفاو وجهه تحت قبعة كبيرة عريضة الاطار ونظارة سوداء ، وصعـد الى ظهر السفينة مع بعض الزوار الآخرين، وأمضوا ثلاث ساعات فى دراسة اسطح السفينة الثلاثة العليا وجسر القيادة .. ثم ألقى نظرة على مقصورة الربان الذى كان يستضيف

بعض أصدقائه فى ذلك الحين ..

وفى خلال الرحلات التالية للسفينة ، زارشركاء جالفاو السفينة ليعرفوا أن كانت تحمل أسلحة أو أحدا من البوليس السياسى ، ومقدار ما فيها من وقود وماء وطعام ... وقد أمدتهم شركة الملاحة برسم تفصيلى للسفينة بناء على طلبهم ، وقاموا كذلك بدراسة نموذج كبير لها ، عرض فى واجهة احدى ركالات السياحة فى كراكات .

وحددت مواعيد متعددة لهذه المغامرة ، ولكنها لم تنفذ فيها لان الجماعة كانت تواجه مشاكل مالية ، فقد كان عليهم ان يشتروا تذاكر لكل واحد منهم الى لشبونة ثمن كل منها ٢٠٠ دولار ، وكان السفر الى فلوريدا ارخص ، ولكن السفارة الامريكية فى كراكاس رفضت منحهم تأشيرات للدخول ، وكانت هذه الجماعة تضم بعض البرتغاليين والاسبان ، مع قليل من ابناء كوريا وفنزويلا .

واخيرا وضعت الخطة على أساس ركوب السفينة من ميناء لاجديرا يوم الجمعة ٢٠ يناير ١٩٦١ فى ذلك اليوم ، ركب سانتا ماريا ٢٣ رجلا يحملون ثلاث حقائب كبيرة أخفيت فيها أسلحتهم الكبيرة ، وهى عبارة عن مدفعين رشاشين واربع بنادق ، وقد وضعت علامات من صلبان صغيرة بيضاء فوق الحقائب ، اشارة لموظف الجمرك الذى أخذ رشوة ليتركها تمر دون تفتيش .. وفى يوم السبت انضم اليهم جالفاو الذى طار الى كوراكاو حتى لايكتشف أحد شخصيته .

***

فى الساعة الثانية عشرة الا خمس دقائق من مساء السبت ، شرع الضابط الثالث جواو جوزيه كومستا فى القيام بجولته الليلية على جسر «سانتا ماريا» بالاشتراك مع انطونيو دى سوزا البحار تحت التمرين ، واثنين من بحارة السفينة .. ونظر دى سوزا الى موقع السفينة على الخرائط ، فوجد انها على مسافة ١٥٠ ميلا شمال غربى كوراكاو ، فى طريقها الى ممر جامايكا الذى يبعد حوالى ٥٠٠ ميل .

ويقول دى سوزا : « فى الساعة الواحدة صباحا ، كتبت فى سجل السفينة .. نجم لامع وسلسلة من السحب الركامية المنخفضة فوق الافق الشمالى » .. وما كدت انتهى من الكتابة ، حتى سمعت بحارا

يصيح :

« كوستا .. كوستا .. تعال وانظر »

« ثم سمعت صوت طلقين ناريين .. وهرعت نحو الجسر ، فرأيت كوستا ملقى على الارض يتألم .. ثم نطق كلماته الاخيرة قائلا : اذهب الى الربان »

« واسرعت الى عامل اللاسلكى كارلوس جارسيا فى غرفته التى تقع على مسافة ٤٥ مترا من مؤخرة الجسر لانبئه بالامر واطلب منه العناية بكوستا حتى أوقظ الربان . وماكدت أفتح غرفة اللاسلكى ، حتى أطلق على شخص يقف الى جوار عامل اللاسلكى عيارا ناريا أصابنى فى ذراعى اليسرى .. »

واندفع دى سوزا يهبط الطريق المؤدى الى الباب الجانبى لمقصورة الربان ، وعندئذ استقرت رصاصتان اخريان فى ظهره ، واحدة أحدثت ثغرتين فى رئته اليمنى ، والثانية حطمت اثنين من ضلوعه قبل أن تستقر على مقربة من عموده الفقرى .. ومع ذلك فقد استطاع الهبوط ثم تعثر وانزلقت قدمه ٢٠ درجة حتى استقر جسمه أمام الباب الجانبى لمقصورة الربان .. ولكنه لم يستطع دق الباب أو الصياح ، وتناثرت الدماء حول جسمه ..

وظل الكابتن « ماريو مايا » ربان سانتا ماريا يغط فى نومه ١٥ دقيقة أخرى الى أن قرع أحد البحارة باب مقصورته الامامى ليقول له فى قلق ان بعض الركاب يطلقون النار فوق جسر السفينة وقد جرحوا اثنين من الضباط ..

وأسرع الكابتن ماريو من الباب الامامى وهو يعتقد أن راكبا أصابه مس من الجنون أو أن بعض الركاب أفرطوا فى احتساء الخمر .. وراح يصعد الدرجات الى الجسر الاعلى ، وما كادت عيناه تصلان الى مستوى سطح الجسر ، حتى رأى رجلا يحمل مسدسا ، فحنى رأسه وأسرع عائدا الى مقصورته حيث أغلق الباب من الداخل ، ثم اتصل تليفونيا بغرفة الآلات ، وبعد أن أمر بوقف المحركات ، توجه نحو الباب الجانبى للمقصورة ، فرأى من خلال اللوح الزجاجى دى سوزا راقدا بلا حراك .. وفتح الباب قليلا ، فرأى شخصا يصوب اليه بندقيته ، فأسرع باغلاق الباب ثانية .. واعتكف فى المقصورة .

واتصل الربان بالجسر تليفونيا ، فسمع صوتا غير مألوف يقول له

ـ أنا الكابتن جالفاو . لقد استوليت على سفينتك باسم الجنرال همبرتو دلجادو . فينبغى ألا تحاول أية مقاومة لاننا سنقمعها بعنف .. ان الاستسلام سيفيدكم ..

ولم يحاول أحد المقاومة .. فلم يكن بين البحارة أو الضابط من يحمل سلاحا ، وقد أصابهم جميعا نوع من التخدير بعد أن فوجئوا بحدوث شيء لا يصدق ...

وفى خلال نصف ساعة، كان الثوار قد سيطروا على الجسر وغرفة اللاسلكى وعنبر الآلات ، وعنابر الضباط والبحارة .. واصبحت السفينة فى أيديهم .

ونقل كوستا ودى سوزا الى مستشفى السفينة ، حيث انقذ الاطباء حياة دى سوزا بنقل كميات من الدم اليه سريعا ، وايقظوا الاب « اكزاتييه ابرجوين » قسيس السفينة ليقوم بالطقوس الدينية للمصابين .. وبعد فترة قصيرة مات كوستا ، الذى كان قد تلقى قبل ذلك بأيام قليلة نبأ ولادة بنت له !

وعلى سطح السفينة الذى يقع تحت الجسر ، كان كل الركاب ماعدا القليل منهم نائمين ، لم يحسوا باطلاق النار والصياح الذى تردد .. وحتى فى صباح الاحد استيقظ أكثرهم وارتدوا ملابسهم ، وانطلقوا نحو قاعة الطعام دون أن يدروا أن «سانتا ماريا » قد تحولت من سفينة للرحلات ، الى قنبلة سياسية ، يفترض أن تتحول الى ثورة متفجرة

وفى الساعة التاسعة صباحا ، دعى ركاب الدرجتين الاولى والثانية للحضور الى الاستراحة الرئيسية عن طريق مكبرات الصوت ، وهناك ألقى الكابتن مايا كلمة بالبرتغالية قال فيها ان قيادة السفينة سلبت منه بالقوة ، وان البحارة سوف يسيرون بالسفينة بتهديد السلاح . ثم ألقى كل من جالفاو ومايور كلمة عن كفاحهما فى سبيل الحرية وتحدث أحد الثوار الآخرين بالانجليزية ، فقال ان أحدا من الركاب لن يناله ضرر وان السفينة سوف تبقى فى البحر خمسة أو ستة أيام قبل أن تصل الى وجهة غير محددة .. ونقلت مكبرات الصوت الداخلية هذه الرسالة الى بقية أجزاء السفينة التى كانت تنطلق شرقا بسرعة ٢٠ عقدة فى الساعة

وقد أثارت هذه البيانات ردود فعل مختلفة بين الركاب .. قالت مسز دوروثى توماس « لم أكن أظن قط ان مثل هذه الامور ممكنة »

وقال ابين نيل باتى الذى كان يسافر مع زوجته انهما لم يشعرا قطبخيبة امل ، بل شعرا فقط بشيء من الاثارة .. وثار مانويل لورنزو الذى كان فى طريق عودته من فنزويلا الى البرتغال، وقال : «هذا شيء شنيع يحدث لرجل يعود الى بلده للتقاعد بعد أن أمضى ٣٠ سنة فى الخارج »

وكانت سارا سميث مسافرة مع زوجها دلبرت وابنتهما « ديبورا » وعمرها سبع سنوات ، فقررت مع بعض السيدات المسافرات الاستمرار فى ممارسة رياضة السباحة الصباحية المعتادة فى حوض السفينة ، ولكنهن عندما وجدن رجلين يحملان مدفعين رشاشين فوق السطح الذى يعلو الحوض ، تخلين عن هذه الفكرة !

وبينما كانت سانتا ماريا تواصل سيرها شرقا ، لم يكن هناك من يعرف سر ماحدث بعيداعنها ، غير الجنرال دلجارو وبعض شركائه المقيمين فى البرازيل ..

ولكن حدث فى الساعة السابعة والنصف من صباح الاثنين ٢٣ يناير، أن شاهد عمال فنار «بونيت فيجى» فى غرب جزيرة سانتا لوتشيا بجزر الهند الغربية سفينة بحرية ضخمة تبرز من بين المطر والضباب .. ولم يكن من المقرر وصول مثل هذه السفينة الا بعد أسبوعين .. وصوب العمال مناظيرهم المقربةنحوالسفينة، ولكنها كانت على مسافة أربعة أميال فلم يتمكنوا من قراءة اسمها، واكتفوا بمراقبتها وهى تمر عبر الميناء نحو الشمال .. ثم تعود الى مسافة ميل من أرصفة الميناء ، وينزل منهازورق للنجاة ، بينما تعود السفبنة الى الشمال من جديد (ويبدو أن جالفاو خشى أن يموت دى سوزا على سطح السفينة ، فقرر انزاله فى سانتا لوتشيا)

وعقب وصول دى سوزا الى المستشفى بقليل ، تسربت أنباء الاستيلاء على سانتا ماريا الى العالم عن طريق سانتا لوتشيا .. ونشرت الصحف النبأ بعناوين ضخمة على صفحاتها الاولى ، وأذاعته محطات الاذاعة والتليفزيون، وطارالصحفيون والمصورون الى بورتوريكو ، وسانتالوتشيا وفنزويلاوالبرازيل ، وهم لايعرفون الى اين يجب أن يذهبوا ، فقد اختفت «سانتماريا» عن العيان .

كان المعتقد فى بادىء الامر ان اختفاء السفينة يرجع الى حادث من حوادث القرصنة، فأرسلت بريطانيا فرقاطتها

« رويتساى » من سانتا لوتشيا للبحث عن السفينة،وأعلنت البرتغال حالة التأهب فى أسطولها ، وبعثت أمريكا طائرات أسطولها المزودة بأحدث أنواع الرادار للبحث عن سانتا ماريا ، كما أمرت مدمرتيها «ويلسون» و«داماتو» ان تنطلقا من بورتوريكو لاعتراض سبيل السفينة وفقا لقواعد القانون الدولى الخاصة بالقرصنة والتمرد على ظهور السفن .. وطلب الى السفن التجارية التى تمخر عباب الكاريبى وجنوب الاطلنطى البحث عنها .

وأخيرا أبلغت احدى سفن الشحن الدنماركية انها شاهدتها بعد ظهر يوم الاربعاء ، اى فى اليوم الثالث للاستيلاء على السفينة .. وبعد ساعات قليلة حلقت طائرة تابعة للاسطول الامريكى فوق سانتا ماريا ، وكانت على مسافة ٩٠٠ ميل شرقى ترينداد ، تسير فى طريق يمكن أن يقودها الى الساحل الشمالى للبرازيل أو الشاطىء الغربى لافريقيا .

ولوح ركاب سانتا ماريا للطائرة وهتفوا لها ، وأخذوا يقفزون ويعانق بعضهم بعضا فى كل مكان .. واتصل قائد الطائرة بجالفاو لاسلكيا ، طالبا منه أن يعكس طريق السفينة ويتقدم بها نحو بورتوريكو ، ولكن جالفاو رفض ، قائلا انه فى طريقه الى مستعمرة انجولا البرتغالية التى تقع على الشاطىء الغربى لافريقيا ، ولكنه مستعد للتفاوض على سطح السفينة مع أية شخصيات مسئولة من غير اسبانيا أو البرتغال .

فى هذا الوقت كانت الضجة التى ثارت حول أنباء القرصنة قد هدأت . وقال جالفاو فى رسائله اللاسلكية الكثيرة انه يعمل فقط لتحرير البرتغال . واعتبرت الدول التى يعنيها الامر أن جالفاو ثائر حقيقى لايبحث عن كسب خاص من مغامرته ، ومن ثم غيرت موقفها الاصلى بصفة عامة ، ولكن الجميع كانوا مهتمين بانزال الركاب بسلام .

كانت سانتا ماريا تتبع طريقا غير منتظم أثناء سيرها مما زاد الحيرة فى قلوب الذين على ظهرها .. ويقول ارثر باتون المحاسب المتقاعد من بلدة «بولدرسيتى» بولاية نيفادا : لم نكن نعرف قط أين نحن .. أو الى أين نسير .. ولم نكن نعرف حقيقة الوقت ، لان أحدا لم يذكر لنا شيئا عن اجتياز حدود مناطق الوقت المختلفة ..

وعلى الرغم من الشكوك والمخاوف ،

فقد ظلت الحياة بمشاكلها الخاصة ومباهجها تسير فى طريقها على ظهر السفينة .. ففى خلال الاسبوع الاول ، أصيبت الطفلة ديبورا بالحصبة ، ووضعت احدى الراكبات طفلا .. والتقى شاب هولندى بفتاة اسبانية فأحب كل منهما الآخر وتعاهدا على الزواج ، وتعلم طفل اسبانى كيف يسير على قدميه لاول مرة ..

وبعد أن راقبت مسز سميث وصديقاتها الثوار المسلحين لمدة ثلاثة أيام ، قررن العودة للسباحة فى الحوض من جديد ، كما عاد آخرون للتمتع بحمامات الشمس ولعب كرة الطاولة أو السير على سطح الباخرة، والقراءة ولعب الورق، وأخذت الفرقة الموسيقية للسفينة تعزف الحانها اثناء الغداء والعشاء والرقص .

وألقى الكابتن جالفاو - الذى يتمتع بسحر كبير وأدب جم - خطابا على الركاب فى استراحة الدرجة الاولى ، فاعتذر عما يكون قد حاق بهم من ضرر ، وعندما شكت له مسز جون ديتز من فلوريدا لانها لم تستطع ممارسة رياضتها على السطح الامامى للسفينة ، لان الثوار منعوا السير فيه ، أمر جالفاو بالسماح لها ولغيرها باستخدام هذه المنطقة .

ولكن كان هناك ركاب وملاحون آخرون لا يأخذون الامور بهذه السهولة .. فالكندى لورانس وليامز ، الذى كان يتوقع أن تعود بنادق الثوار الى اطلاق نيرانها فى اية لحظة، سجل أحاسيسه فى مذكرات أخفاها بين نوتته الموسيقية ، وكان يلقى بين حين وآخر زجاجات فى البحر تحمل بعض الرسائل .. والبروفيسور فلويد برستون الاستاذ بجامعة كانساس كان ثائرا لان هذه الثورة ستؤخره عن موعد بدء الفترة الثانية فى الكلية !

وعلى الاسطح السفلى للسفينة ، حيث يعيش أكثر من ٣٠٠ راكب ، تعطلت أجهزة تكييف الهواء مما جعل الهواء شديد الحرارة فى غرفهم .. ولم تستطع أكثر النساء الحوامل تحمل هذه الحرارة ، وكان كثير من الركاب من أبناء البرتغال الذين يشعرون بالقلق لانهم يتورطون فى السياسة التى تتضمنها هذه العملية.

وكان الملاحون البرتغاليون يزدادون كآبة وهبوطا فى الروح المعنوية ، فقد كانوا يتساءلون : ما هى مشروعات جلفاو بعد انزال الركاب ؟ والى أين سيأخذ السفينة ؟ وهل يطلق

الاسطول البرتغالى نيرانه عليها ؟

وقدأدى القلق الذى ساورالبحارة بشأن سلامتهم ، الى عدم اهتمامهم بنظافة سطح السفينة أو ابدال أغطية الاسرة فى الغرف .. حتى عاملة التجميل استبدت بها الحيرة فألغت كل مواعيدها .

كانت الشائعات تسرى فى أنحاء السفينة مسرى النار فى الهشيم .. حدث مرة عندما أزال الثوار الاغطية عن زوارق النجاة ، أن ترددت شائعة بأن جالفاو سينزل الركاب علىمقربة من احدى الجزر .

وتقول مسز جوان هاربرسون : «كان من أهم الموضوعات التىيبحثها الركاب ، موضوع الملابس التى ينبغى ارتداؤها فى قوارب النجاة .. وقد تساءلتبعض السيدات عما اذا كان من المناسب ارتداء معاطف الفراء الثمين ، بينما كان بعض الرجال يشعرون بقلق على سياراتهم ... وكنا جميعا فى قلق حول متاعنا ، والاشياء التى اشتريناها من أوربا على سبيل الذكرى » ..

وحتى جالفاو نفسه لم يكن يعرف متى وأين يستطيع انزال الركاب ، فقد اضطربت خططه بما أسماه «عملا انسانيا» عندما أنزل دىسوزا الى البر عند جزيرة سانتا لوتشيا، وكانت خطته الاساسية تقضى عليه بالاتجاه نحو شاطىء افريقيا قبل أن يكتشف عدم وصول السفينة الى فلوريدا فى موعدها يوم ٢٤ يناير، وعندما كان أحد الركاب يسأله عن موعد وصول السفينة الى البر ،كان يجيبه فى أدب : « فى أقرب وقت .. ربما غدا » .

وأصبحتكلمة غد هى رده الوحيد على كل سؤال ، حتى أطلق الركاب على السفينة اسم « سانتا مانانا » ومعناها بالبرتغالية « القديس غدا »

ومهما كانت آراؤهم الخاصة عن جالفاو والقضية التى يعمل منأجلها، فقد ظل الركاب يحتفظون بحيادهم الدقيق ، ويتفادون المناقشات السياسية .

وأخذ الثوار يتخلون تدريجا عن مسلكهم العسكرى الصارم .. حتى أصبح من العسيرأحيانا التفرقةبينهم وبين الركاب .. كان بعضهم يمرح فىحوض السباحةبينما يقفزملاؤهم فى الحراسة ، وفى الامسيات عندما تنتهى نوبة بعضهم ، كانوا يخلعون ثيابهم العسكرية ، ويلبسون ثيابا مدنية ويجلسون فى قاعات السفينة، ويدفعون ثمن ما يحتسون من

مشروبات ، أوراقا مختومةبالحروف الاولى من أسم منظمتهم .. كما كانوا يرقصون مع الركاب .

وفي اليوم السادس ، أذاع الثوار بيانا على الركاب قالوا فيه انهم يأملون انزالهم في ميناء برازيلي .. وذكرت مسز هاربرسون التي كلمت جالفاو بالاسبانية انه أبلغها ان«جانيو دي سيلفا كوادروس » الرئيس الجديد للبرازيل من اصدقائه القدماء وان الثوار سيكونون آمنين اذا رسوا بالسفينة في البرازيل وانزلوا الركاب هناك ثم واصلوا السير بعد ذلك .

وتقول السيدة : لقد أصبح موعد تنصيب كوادروس أهم بالنسبة للامريكيين من تنصيب الرئيس كنيدي .. وقد ظلوا يعدون الأيام بل الساعات الباقية على هذا الموعد وهو ٣١ يناير ! ..

وفي نفس الوقت ، كان جالفاو يقوم بمساومات لاسلكية مع البحرية الامريكية التي كانت تزداد لهفة على انزال الركاب .. وبعد تبادل عدة رسائل ، اقترحت البحرية الامريكية أن يتقابل جالفاو مع الاميرال « الين سميث » على ظهر (سانتا ماريا) ، على مسافة ٢٠ ميلا خارج ميناء «رسيف» البرازيلي فأجاب جالفاو بالقبول .. وعندئذ جاءه الرد يقول « أفضل تمنياتنا لك . الاسطول الامريكي »

وفي ليلة ٣٠ يناير ، أقام جالفاو حفل عشاء للوداع .. وكانت قائمة العشاء الخاصة بالحفل مطبوعا على رأسها عبارة « سانتا ماريا في طريقها الى الحرية » . وكان العشاء رائعا متعدد الالوان،كما أمر جالفاو بتقديم الشمبانيا مجانا لركاب الدرجة الثالثة، وطلب كثيرون من الركاب توقيعه على قوائم الطعام . وبعد العشاء أقيمت حفلة راقصة في القاعة الرئيسيسية التي زينت زينة رائعة

وفي يوم ٣١ يناير ، صعد الاميرال الامريكي سميث الى « سانتا ماريا» من مدمرته ، وتباحث مع جالفاو الذي قال له : سوف ندخل البرازيل غدا. لقد كنا نطالب بضمانات تتعلق بالسماح لنا بمواصلة السفر . وقد حصلنا على هذه الضمانات من الرئيس البرازيلي الجديد ..

وكان الرئيس كوادروس قد أعرب قبل تنصيبه باعتباره مواطنا عاديا ، عن عطفه على قضية جالفاو ، ولكنه بصفته رئيسا للجمهورية ، أصبح ملتزما بالعمل بما فيه صالح دولته وعلاقاتها الدولية ، فضلا عن ضرورة

مراعاة حقوق أصحاب السفينة سانتا ماريا ٠

ولكن المحادثات بين جالفاو والاميرال سميث لم تحل مشكلة انزال الركاب بسلام ٠ وبعد الاجتماع تحدث سميث الى الركاب من مكبرات الصوت فحثهم على الصبر مؤكدا لهم ان الاسطول الامريكى لن يغادر المنطقة ٠٠ وقد خيب ذلك النبأ أمل أغلب الامريكيين ، الذين كانت آمالهم قد انتعشت عند وصول اميرال سميث الى سطح السفينة ٠

وازداد اهتمام العالم بسانتا ماريا وركابها الاسرى ، بينما كانت الانباء لا تزال قليلة ، ومتضاربة فى أغلب الاحيان ٠ وبعد أن عاد الاميرال الى مدمرته ، هبطت طائرة صغيرة على مقربة من السفينة وألقت شخصا بمظلة واقية فى الماء وطفا الرجل على سطح الماء ثم نفخ قاربا من المطاط واتجه به نحو جانب السفينة حيث رفعه البحارة الى سطحها ، واتضح انه مصور احدى المجلات الفرنسية ٠ وحاول مصور آخر أن يكرر هذا العمل ، ولكنه سقط بعيدا جدا عن هدفه وأخرجته مدمرة أمريكية من البحر ٠ وفى نفس الوقت كان أكثر من ١٠٠ مخبر ومصور صحفى ومصورى التليفزيون والسينما قد تجمعوا فى ميناء (رسيف) ٠

وعندما وصل جالفاو بالسفينة داخل حدود الاميال الثلاثة للمياه الاقليمية للبرازيل يوم أول فبراير ، وكانت الاحوال التى تدهورت ماديا وعاطفيا على سطح السفينة تعمل على اضعاف مركزه بسرعة ٠٠ فقد رفض وفد من السلطات البرازيلية أن يقدم له أية ضمانات ، وقالوا له :

ـ أدخل السفينة أولا وأنزل الركاب ٠٠ ثم اجلس للتحدث فى الامر ٠

ورأى جالفاو خططه تنهار ٠٠ ولم يكن فى استطاعته أن يخرج بالسفينة الى البحر ثانية بلا وقود ، وكان أحد المحركات قد أصيب بخلل ، كما كان الطعام قليلا ، فضلا عن قلة الماء الى حد كبير ، لان الضباط والبحارة كانوا يتركون صنابير الماء مفتوحة دائما ٠٠ وكانت الحرارة وسوء التغذية بالاضافة الى الحيرة والقلق تسبب انهيارا عصبيا بين نساء الدرجة الثالثة ٠

وتبدلت حالة البحارة من الخوف الى الغضب ، وعندما اقترب بعضهم بجماعة من الثوار قرب استراحة الدرجة الاولى ، وسمعوا ان كل البحارة يعتزمون مغادرة المركب مع الركاب ٠

حدث هياج وهرج ، وأقبل جالفاو يعدو ، فاذا به يقابل بصيحات تقول: الكل سيغادر السفينة .. الكل فصاح جالفاو قائلا : ... كلا ... لن يرحل أحد منكم .

وحدثت اشتباكات بين الرجال ، وعندئذ صاح جالفاو بلهجة آمرة :

ـ عودوا الى اماكنكم .

وصوب رجاله بنادقهم ، فتراجع البحارة .

وفى صباح يوم ٢ فبراير ، جاء وفدآخر من البحارة بتحريض الكثيرين من ركاب الدرجة الثالثة ، وطالبوا « مايور » بادخال السفينة الى الميناء ولما رأى ثورة تختمر على نطاق واسع حنى رأسه واستدار بعيداً .

وفى الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٢١ صباحا دخلت سانتا ماريا ميناء «رسيف» رافعة أعلامها ، بينما كانت الموسيقى العسكرية تعزف أناشيدها من مكبرات الصوت وسار الكابتن جالفاو بين الركاب مودعا ، كما قبل يد مسز وتيز ..

وألقت السفينة مراسيها على مسافة ٥٠٠ ياردة من أرض الميناء . واتجهت اليها القاطرات البحرية لنقل الركاب الى الشاطىء .

وصعد بحارة الاسطول البرازيلى الى ظهر سانتا ماريا ليتولوا أمرها، بينما كان الركاب يجمعون متاعهم الذى يضم عربات للاطفال ودراجات وآلات تصوير وسلالا مليئة بأشياء للذكرى ... وساروا فوق الالواح الخشبية الممتدة الى السفن القاطرة ..

كان البعض يبكي فرحاً، والبعض يبتسم ... بينما ظهرت أمارات الاحتقار أو القلق على وجوه فريق آخر ..

وبالنسبة للركاب الذين أخذوا يغادرون السفينة ، والملاحين الذين ينتظرون مغادرتها بصبر نافد .. وهنريك جالفاو الذى يقف فى صلابة وكبرياء فوق جسر السفينة .. وبالنسبة للعالم المذهول .. انتهت الرحلة رقم ٦١ للسفينة « سانتا ماريا » !

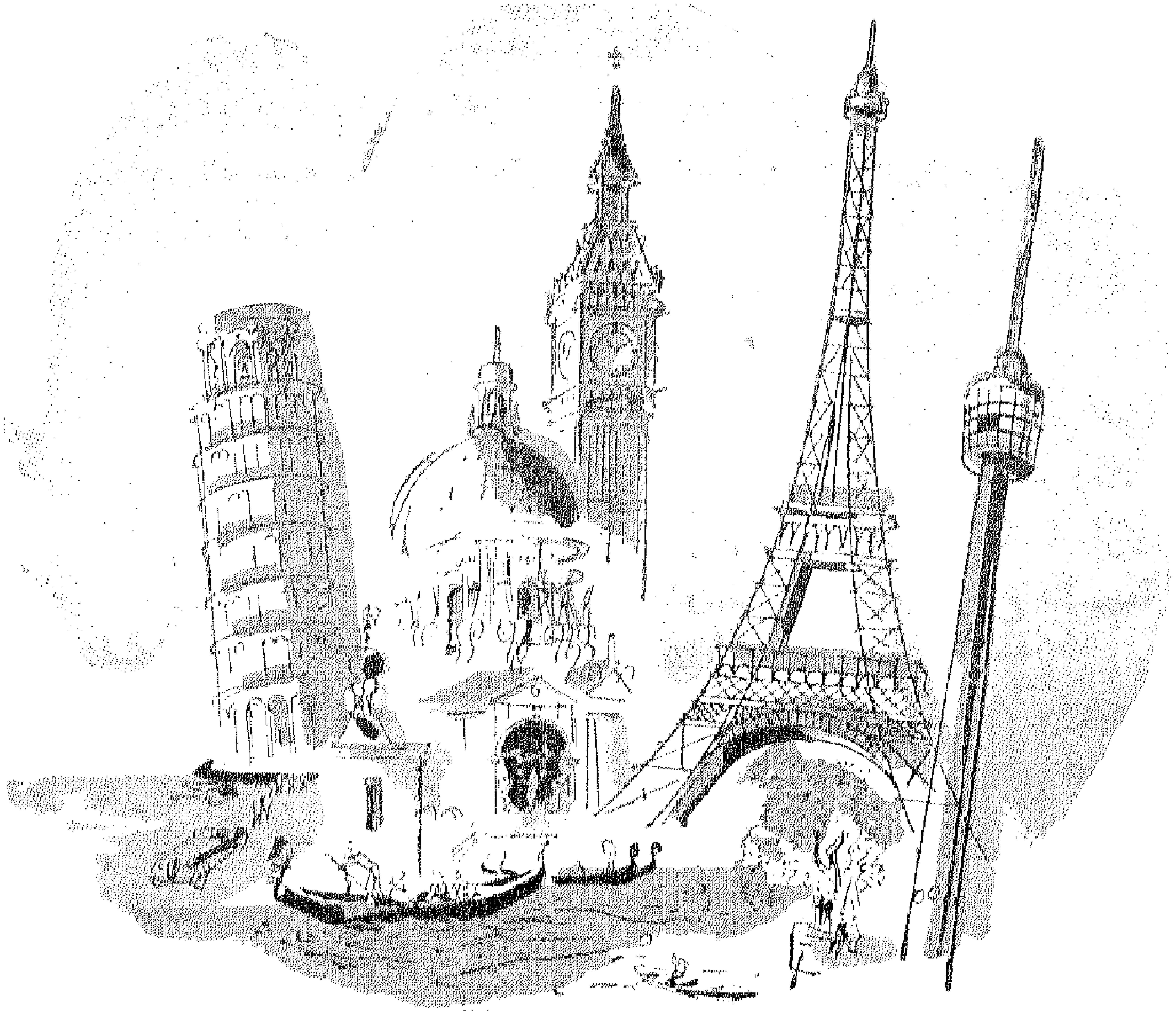
بقلم جوزيف بلانك



رجل أم فأر

فى خلال مناقشة حامية بين اثنين من موظفى المكتب ، قال احدهما للآخر .

ـ انني رجل بكل تأكيد .. فان زوجتى لا تسمح لى ان أكون فأرا ، لانها تخاف الفئران ! ..



زرنا أوربا بأقل النفقات

« تستطيع ان تتمتع بمشاهدة الدنيا بأقل النفقات اذا اتبعت هذه القواعد »

بدأت المسألة كلها بكتاب فوق رف احدى المكتبات .. كان عنوانه على ماأذكر « كيف تسافر بمبلغ أقل » وكان الفصل الاخير منه يقول : «تستطيع ان تذهب حتى الى أوربا » .. وكانت هذه الكلمات هى التى دفعتنى الى اتخاذ قرارى ..

كان هناك ١٢ دولارا ونصف دولار فقط فى حسابى بالبنك ، وهو الحساب الذى فتحه لى زوجى ثم قال : « الآن يمكنك ادخار كل ماتستطيعين ياعزيزتى » (واعتقد انه كان يتوقع منى ان اشترى غطاء جديدا للاريكة ، أو ورقا لجدران

غرفة الاطفــال) .. وكانت طفلتنا نانسى قد ولدت حديثــا ، ولما كان اخوتها الثلاثة الاكبرسنا لن يرضوا قط بتركها وحــدها ، فقد قررت فى نفسى انه لابد من انقضـــاء ثلاث سنوات اخرى قبل ان نصبح صالحين للقيــام بجولة كبرى فى اوربا ، مهما افعل فى هذه السنوات ..

وبدأنا ندخر كل مايمكننا ادخاره .. فأخـــذنا نأكل علب التونة ، والبيض والسجق وكل شيء يوفر من حساب المطبخ ، والغينا الكماليات ، واختصرنا مشاهدة السينما الى اقل عــدد من المرات ، واذا اردنا الترفيه من انفسنا رحنا ندرس الخرائط التى الصقناها على جدران المطبخ ، وهى خرائط جميلة ملونة ، ارسلت الينا بلا مقـــابل من الادارة الخارجية باحدى شركات البترول الكبرى .

ويوم كتبت لمكاتب السياحة التابعة لدول غرب اوربا فى نيـويورك ، كان هنـــاك ١٥٠ دولارا فى حســابى فى البنك ، وقــد قلت فى رسائلى لهذه المكاتب :

« أنا وزوجى واطفــالنا الاربعة ننوى السفر بالسيارة فى بلدكم بعد حــوالى عامين من الآن ، وستكون ميزانيتنا صغيرة جدا ، فهل تتكرمون بارسال بعض نشراتكم الينا ؟ »

وقد اضــطررنا لاستخدام سلة ملابس لكى نستطيع الاحتفاظ بكل المطبوعات التى تلقيناها . فقد بعثت لنا بريطانيا معلومات عن «مشاهدتهم الاطفال فى لندن وما حولها » وبعثت فرنســــا قائمة بالفنادق والغرف المتواضعــة فى باريس وضواحيها ، وذكرت لنا ايطاليا أين نستطيع شراء كوبونات البنزين لكى نوفر ٣٠٪ من ثمنه عندما نذهب بالسيارة الى روما ، وامدتنا ســويسرا بجدول لمواعيد القطـــارات التى ستحملنــا ونحن جلوس فى سيـــارتنا ، فوق عربات حديدية مسطحة ، للمرور من خلال انفاق الجبال ، اذا اغلق الجليد الممرات .. وكان علينا ان نستــأجر سيارة ، فأمدنا مكتب السيـــاحة البريطانى باسم مؤسسة يمكنها ان تزودنا بما نحتاج اليـــه ، وهى مركبة عالية تشبـــه الاوتوبيس ذات مقاعد على الجانبين للنوم ، واجرها ٨٠ جنيها فى الشهر .

واحضرت الى البيت كميات كبيرة من كتب السيـــاحة من المكتبات ، ورحنا نلعب لعبــة (الفوازير) على مائدة العشــاء حول المعلومات التى فيها .. فكان طفلنــا « بول » الذى

لعل افضل دليل سياحى لاوربا هو كتاب «فى اوربا بخمسة دولارات فى اليوم» بقلم ارثر فرومر الجندى الامريكى السابق الذى سافر كثيرا فى اجازاته خلال خدمته فى المانيا عام ١٩٥٤ـ ١٩٥٥ •

والقواعد الاساسية الست التى يوصى بها فرومر للمسافرين الى الخارج الذين يريدون توفير نقودهم هى :

القاعدة ١ ـ سافر فى اوربا بالطريقة التى تسافر بها الطبقة الوسطى من الاوربيين فانزل حيث ينزلون وكل مما ياكلون ، فستجد أسعارا يتحملها دخلهم وهو عادة ربع او ثلث ماينفقه الامريكيون فى المكان نفسه •

القاعدة ٢ ـ تستطيع ان تصرف ثلثى نفقات فندقك على الاقل ، بالاختيار الدقيق بين فنادق الدرجة الثانية • فان ادارات السياحة تعد كثيرا من الفنادق من الدرجة الثانية لانه ليس بها مصعد او لقلة غرفها ذات الحمامات الخاصة فى حين أن هذه الفنادق حقيقة من الدرجة الاولى •

القاعدة ٣ ـ افحص الغرف قبل ان تسجل اسمك فى الفندق •• فالسائح الانجليزى الذى يحترم نفسه لاينزل قط فى فندق قبل أن يفحص الغرفة المعروضة عليه •

القاعدة ٤ ـ لاتطلب غرفة بحمام خاص فكل الغرف فى فنادق اوربا تقريبا بها مياه ساخنة وباردة وبعضها به دورة مياه خاصة ••

اما الحمامات الخاصة فشىء آخر • • والغرفة ذات الحمام اجرها ٦ دولارات بينما الغرفة التى بلا حمام اجرها دولاران فقط فى اليوم •

قاعدة ٥ ـ تناول طعامك فى المطاعم التى تعرض قوائم طعامها فى النافذه اختر مطعما يقدم عشاء محدد الثمن وبذلك توفر ٥٠٪ من نفقات العشاء

قاعدة ٦ ـ لاتطلب فطورا على الطريقة الامريكية الا فى بريطانيا وهولندا ، حيث تتضمن اسعار الغرف عادة فطورا سخيا•

بلغ الخامســـــة يعرف مكان البرج الذى يميل •• واليزابيث ابنة الثامنة، تعرف ان كلمة « مرسى » بالفرنسية معنـــاها أشكرك •• واشتركت انا وزوجى فى تلقى دروس بلغة اجنبية، فاختار هو الالمانية وانا الفرنسية : لانه كان يرى ان هذه الطريقة تكفل لنا الحصـــــول على عدد مضاعف من الكلمات مقابل نقودنا •

وكنت أعرف أن الســـفر فى غير مواسم السياحة ارخص كثيرا ، كما ان تفـــادى ذروة موسم الصيف ، معناه اننا لن نضطر الى حجز اماكننا مقدما الا فى المدن الكبـرى • وهكذا

قررنا ان نرحل فى ابريل عندما تبدأ اجازة الربيع المدرسية ..

وقررنا ان ننطلق بالسيارة من بلدتنا (ايفانستون) بولايةالنيوى ، الى نيويورك ، حيث نترك سيارتنا فى مطار ايدلوايلد ونركب الطائرة الى لندن فى الدرجة الاقتصادية . وهناك نضع عتادنا فى سيارة من طراز « ستيشن واجون » تقف فى انتظارنا هناك ، ثم نعبر القنال الانجلبزى على المعدية لكى نبدأ جولتنا فى اوربا لمدة اربعة اسابيع .

وكانت الميزانية التى وضعناها هى ٧ جنيهات فى اليوم للاكل والاقامة وكل النفقات اللازمة لنا نحن الستة بما فيها رسوم دخول القلاع الاثرية واجور التاكسى فى لندن وثمن اربعة احذية خشبية فى هولندا ، فضلا عن اجر السفر بالطائرة ذهابا وايابا ، وتكاليف استئجار السيارة وغيرها من وسائل النقل .

وفى شهر يناير كانت مدخراتنا قد بلغت ٣٠٠٠ دولار — حوالى ١٠٥٠ جنيها . وذلك من كل دولاراستطعنا ادخاره ، وامتناعنا عن استبدال سيارتنا القديمة . . وبدأنا نقوم بتجارب لحزم الحقائب والمعدات ، واعددت قائمة بكل مايجب حزمه ، كجوارب للركبة ، وسترات ثقيلة ، واحذية ذات نعل من الكريب للمناطق التى يغمرها الحصى ، واشرطة من المطاط لشعر الطفلة نانسى ، وحبال للملابس يمكن ان تمتد وشهادات صحية، والقاموس المصور ، وكتب المدرسة حتى يستطيع الاطفال انجاز واجباتهم المدرسية خلال الرحلة .. بل وضعنا ايضا أربع سلال صغيرة لعيد الفصح — لاننا سنهبط فى لندن خلال عيد الفصح — ولم ننس كراسة بيضاء لتسجيل مذكراتنا اليومية عن الرحلة ، وما يجب ان نراه ، واسماء الفنادق الرخيصة .. وحزمنا كل شىء فى حقائب مستعارة من الكشافين ، وفى حقائبنا الخاصة المحطمة ، ووضعناها جميعا بعناية فى السيارة ، ثم اعدناها مرة أخرى بعد انتهاء التجربة الى البيت .. ولابد ان الجيران قد ظنوا اننا اصبنا بجنون !

واخيرا جاء ابريل .. وعدنا نحزم كل شىء من جديد ، ثم انطلقنا للقيام بجولتنا الكبرى فى أوربا ..

كانت هناك سيارة من طراز (ستيشن واجون) تقف فى انتظارنا بمطار لندن عندما هبطت بنا الطائرة

وذهبنا لنرى الملكة ، ورأيناها فعلا

بعد ساعة من وصولنا ، ولوحت لنا بيدها نحن ورعاياها الذين اصطفوا فى الطريق لتحيتها وهى تغادر كنيسة قصر وندسور بعد حضور صلاة عيد الفصح .

وكان هنـاك اشخاص آخرون يلوحون لنا بأيديهم .. وفى كل انحاء أوربا كنـا نسائل انفسنا .. هل يفعلون ذلك بسبب حجم سيارتنا الكبيرة المرتفعـة ، أو ربما كانوا يلوحون لنا لاننا كنا نسير فى الاتجاه الخاطىء بصفـة عامة فى الشوارع ذات الاتجاه الواحد .. وكان جنود البوليس الانجليز والفرنسيـون والايطاليـون يرشدوننا الى الاتجاه الصحيح بابتسامة وتحية ، بينما كان بعض أهل المدن التى نجتازها يسيرون بدراجاتهم امامنا لارشادنا الى وجهتنا .. ووجـدنا ان اكثر عمال محطات البنزين من النسـاء غالبا ، وهن شـابات ساحرات جذابات يقدمن الفاكهة للاطفال ، ويعطوننا بقية النقود صحيحة !

كنا نتوقف كل يوم قبل الظهر امام متاجر المدن الصغرى ، ونشترى الخبز واللحم البارد ، والبسكويت والجبن والفاكهـة اللازمة لطعامنا خلال الرحلة ، أما العشاء فكنا نتناوله فى المطاعم .. ففى مطاعم فرنسا وجدنا البيض المقلى يوازى سـمك التونة والشـعرية التى نأكلها فى البلدة .. وفى بلجيكا كان خدم المطعم « شاتو بريان » يقدمون الاطعمة على صحاف من الفضـة ، يسبقها حسـاء من الهلام ، وتتبعها فاتورة عجيبة بمبلغ ٢٥٠ فرنكا بلجيكيا ، أى ١٧٥ قرشا لعشاء بديع لستة أشخاص .

وكانت المدن التى نمضى فيها الليل كلها ذات فنادق نظيفة جذابة

وكانت كلمة « هذا باهظ الثمن » التى اذكرها دائما تتيح لنا الحصول على غرف تحت السطح مباشرة كل مرة ، وكلما ارتفع مكان الغرفة قل اجرها ، وكان هـذا سببا طيبا لكى نحزم حقائبنا بسهولة ولا سيما اننا كنا نحمل اكياسنا بأيدينا .

كنا نصعـد الدرجات الضيقة فى برج لندن حيث فقدت ملكات بريطانيا القديمات رؤوسهن ، ولكننا كنا نترنح حول الدرجات الصـخرية وفوقها ببرج بيزا المائل ، وقد تسلقنا برج ايفل بدرجاته الجـديدة .. وتسلقنا تلا فى بلدة « كوشيم » بالمانيا الغربية وجـدنا « مشاية » الطفلة الوليدة خلفنا لكى نرى قلعـة شهيرة ، كما تسلقنا فى العـام الماضى سفح جبل

« اديلبـــورن » بسويسرا لنقطف زهور تباشير الربيع ، وصعدنا فوق حاجز المياه لنحصل على صورة لثلاث طواحين هواء هولندية .. وصعدنا الطريق المنحنى نحو البحـــر فى « بورتو فينـــو » لنركب الزورق البخارى على طول ساحل الريفييرا الايطالى واخيرا ركبنا المعدية التى حملتنا نحن والسيارة عبر القنال الانجليزى .

كانت مغامرة تصلح لقصـة كتاب بالالوان الحية ، ودرسا متحركا من دروس التـاريخ لن ينساه الاطفال الكبار قط ، كما وجد الصغار متعة عنـد كل انحناء فى الطريق .. كان الرجال ينقلون احذية خشبية وهم يقومون بتعبئـــة زجاجات اللبن فى مزرعة للالبان .. والبيوت السويسرية الصغيرة التى تشبه بيوت العرائس، وكانت الفتيات المرشـــدات يتولين تسلية الصغار بالالعاب والغناء . .

وفى طريقنـــا الى «امباين» وجدت منظف المداخن يرتدى قبعـة سوداء عاليـة وقد انطلق فى الطريق فوق دراجتـــه .. والحسان الايطاليات يحملن المـاء من بلدتهن القديمة فى دلاء من البلاستيك الزاهى الالوان .

وكانت الصور تتغير ونحن منطلقون فى طريقنا من مدينـة لاخرى ، ولكن السهولة التى كنـا نعبر بها الحدود لم تتغير قط .. والمرة الوحيدة التى فتح فيهـــا احد موظفى الجمارك حقيبتنا ، هى عند عودتنا الى امريكا .. وقد فتح الموظف حقيبة واحدة ممتلئة بالثيـــاب القذرة ، ثم حدق فيها مندهشا وقال لنا جميعا :

ـ هل تمتعتم حقا بوقت طيب ؟

الواقع اننا تمتعنا به بكل تأكيد.. مقابل المزيد من المتاعب وعددنا الذى يصل الى ستة ، فقد كنا نواجه عندئذ متعة مضاعفة ست مرات ، هذا فضلا عن ان بعض الخشونة التى نلاقيها فى المطارات أفضل من البقـاء ساكنين فى البيت ..

لقـد عدنا جميعا الى الوطن .. فهل تعرف ماذا سنأكل فى العشاء ؟ حسنا .. انه سجق ايضـا ، فقد ألقيت نظرة طويلة على كتاب جديد فى المكتبة عنوانه «حول العالم بـ ـ ٨٠ دولارا » .. وربما بدأنا تلك الرحلة بعد ثلاث سنوات

ملخصة عن مجلة بيرنتس بقلم فيليب بلودجيت



عندما قيل للممثل الهزلى جروشو ماركس خلال رحلة جوية انه يستطيع أن يدخن اذا لم يزعج ذلك السيدات الراكبات فى الطـائرة ، قال على الفور :

ـ اذا كان معنى هـــذا أن لى الخيار .. فاننى افضل أن أزعج السيدات ! .

«ليس التفكير شيئا يدور فى المخ وحده
.. بل هو عملية تكتنف الجسم كله .»

عش فى ابتهاج

أعرف كطبيب ان هناك ألف مرض مختلف يرثها هذا الجسد البشرى ، ومنها مرض واحد شائع شيوع الـ ٩٩٩ مرضا الاخرى مجتمعة ، وخمسون فى المائة ممن يترددون على الاطباء اليوم هم ضحايا هذا المرض الواحد ، وان كان الكثيرون يرفعون هذه النسبة . وقد نشر معهد طبى معروف تقريرا يستعرض فيه حالة ٥٠٠ مريض دخلوا هذا المعهد على التوالى فكان بينهم ٣٨٦ - أى بنسبة ٧٧ ٪ مصابين بهذا المرض وحده ، فهو قد يصيب الاشخاص فى أى سن ، ومن اية مهنة وفوق ذلك فهو مرض كثير التكاليف فى تشخيصه وفى علاجه .

اننى اتردد فى ان اذكر لك اسمه لانك ستقع فورا فى كثير من الافكار الخاطئة وأولها انه ليس مرضا حقيقيا ، ولكن لاتكدر خاطرك . فقد جرت العادة على تسميته « بالاضطراب العصبى النفسانى » وهو يعرف اليوم باسم المرض « الجسمانى النفسانى » .. انه ليس مرضا يظن فيه المريض انه مريض فحسب ، لان الالم الذى تشعر به فيه كثيرا مايكون شديدا كالالم الذى تحس به من مغص المرارة .

والمرض « الجسمانى النفسانى » لاينشأ عن جرثومة أو فيروس أو عن نمو جديد ، بل انه ينتج عن ظروف الحياة اليومية . وقد حاولت العثور على كلمة واحدة له ، ولكنه يتطلب ثلاث كلمات تحمل كل منها معنى عن نفس الشىء ولكن بدرجة متباينة ، وهى « الهموم » و « المصاعب » و « المتاعب » . وكلما كان لدى الانسان مثل هذه الطبقة الصماء الكثيفة من « الهموم والمصاعب والمتاعب » ولم يستطع تخطيها الى دائرة من المرح والسرور بين حين وآخر ، كان مريضا بالمرض

« الجسمانى النفسانى »

والذين يعـــانون من « الهموم والمصاعب والمتــاعب » ثلاثة اقسام .. الفــريق الاول منهــم عادة العابســون ذوو الطباع الحادة .. وقد مررت فى احـــد ايام الصيف بمزرعة صـديق لى وقلت لنفسى : « لابد انهذا الشوفان قدجعل سام سعيـدا » . ودخلت المزرعة وقلت لصديقى : « سام ياله من حقل رائع من الشوفان . » فقال سام : « أجل .. ولكن ستــذروه الرياح قبل ان احصده » ولكنه حصـــده فعلا وأتم دراسته وحصل على ثمن طيب له . وقابلته يوما فقلت له : « سام كم در عليك هذا الشوفان ؟ » فقال : « أوه ! لقد كان محصولا طيبا ، واعتقد ان الثمن كان مجـــزيا . ولكن ، ان محصولا كهذا ، كما تعلم ، يستنفذ جزءا كبيرا من التربة . »

والاشخـــــاص من أمثال سام يصـــابون دون استثناء بالمرض « الجسمانى النفســانى » وبصورة عنيفة . ويظلون ـ كقاعدة ـ مرضى به بقيـــة حياتهم . وليس هناك ماتستطيع ان تفعله فى هذا الشأن .

أما الفريق الثـــانى ، وهو الفريق الذى تنتمى اليـــه الغالبية منا فهم الذين يحـــاولون طوال اليوم ان يشعروا بالقلق واللهفة على امر ما . فاذا لم يكن هنـــاك مايثير قلقهم فى المنزل أو فى العمــل ، فهم يشعرون بالقلق على مسز سميث التى تقيم فى نفس الشارع .. ولماذا لاتعود ابنتها الى المنزل فى الساعــة الحادية عشرة مســـاء ؟ لابد ان حادثا ما سوف يقع لها .

والفريق الثالث ، فيشمل هؤلاء الذين يعانون حالة حادة من «الهموم والمصاعب والمتاعب » . وقد يكونون أوقعوا انفسهم فى ورطة ما ، مالية أو عائليـــة . وهم فى العادة أسهل فى العلاج من أفراد الفريق الثـــانى ، الذين هم بكل تأكيد اسهل فى العلاج من أفراد الفريق الاول .

فكيف تكون «الهمـــوم والمصاعب والمتاعب» سببا للمرض ؟

اننا لكى نفهم ذلك ، يجب علينا ان نعرف ماهو التفكير وما هى العاطفة . . فالتفكير ليس شيئـا يدور فى المخ وحـــده ، بل انه يكتنف الجسم كله فى سلسلة من النبضات العصبية المتواصلة التى تتركز فى المخ ، وهذا صحيح بصفــة خاصة عندما تصبغ العاطفة تفكيرنا . ولقد قدم لنا العالم النفســـانى « وليم جيمس » خير

تعريف لدينا عن الانفعال ، عندما قال انه حالة عقلية تفضح عن نفسها بتغيير ملموس فى الجسد .

ومن الانفعالات التى نعرفها جميعا ، الغضب ، وانت لست فى حاجة لمن يقول لك ان هذا الانسان غاضب ، فوجهه اما ان يكسوه البياض أو الاحمرار ، وتتسع عيناه وتتوتر أعصابه الى حد يجعله يرتجف . وهذه هى الحالة العقلية التى تفضح عن نفسها بتغيير ملموس فى الجسد .

والارتباك نوع آخر من الانفعالات فالشخص الذى تحمر وجنتاه ليس ولا شك مصابا بمرض جلدى ، ولكن الارتباك فى حالته هذه ، يؤدى الى تمدد فى أوعية الدم الموجودة فى الوجه .

ومثل ثالث فى مجموعة الانفعالات غير السارة ، هو الرجل أو السيدة اللذان يتقيآن أو يغمى عليهما عند رؤية الدم . فمنظر الدماء يؤدى الى تفكير مؤلم كريه ، يجعل المعدة تضطرب اضطرابا ينجم عنه القىء ، بينما يقوم القلب والاوعية الدموية الموصلة الى المخ بعمل ينجم عنه الاغماء .

والآن .. كيف يؤدى هذا كله الى المرض ؟ ان الامر بسيط للغاية . فأغلب انفعالاتنا غير المقبولة تؤدى الى توتر الاعصاب . فاذا افترضنا ان تفكيرك كان طوال يومك غير مرض ، فانك تشد عضلاتك .. ضم قبضتك ثم افردها . ان هذا لن يؤلمك ، ولكنك اذا ضممتها مدة طويلة ، فانها ستبدأ فى ايلامك لان الانقباض يولد الالم ..

ومن أول المناطق التى يظهر فيها التوتر ، مجموعة العضلات التى تقع فى مؤخرة العنق ، وهناك مجموعة اخرى تتأثر سريعا ، وهى عضلات الطرف الاعلى من المرىء ، لانها عندما تنقبض ، تشعر بغصة فى حلقك فيصعب عليك الازدراد ، ويكون الامر اكثر خطورة اذا انقبضت العضلات فى أسفل المرىء ، ويكتنف المعدة ماهو اكثر شيوعا من هذا ، فعندما تأخذ عضلات المعدة فى الانقباض فانك تشعر بضغط ثقيل كريه فى الداخل . وعندما يشتد الانقباض يسبب الالم ، الذى يماثل فى السوء آلام السرطان .

كان فى بلدتنا بقال تكاثر عليه العمل وله زوجة مشاكسة وابن عاق . وكان يعانى من هذه الآلام اغلب وقته . وقد أكد له الاطباء انه غير مصاب بالسرطان ، واخيرا بدأ

يصدقهم عندمالاحظ ان الالم يختفى كلما ذهب لصيد الاسماك ولا يعاوده الا عند عودته لمنزله .

مثل هذا النوع من تقلص العضلات، يمكن ان يحدث فى أى جزء من المصران الغليظ (القـــولون) . وكثير ممن يشكون من ألم شبيـــــه تماما بآلام المرارة ، ليسوا مرضى بالمرارة قط ، بل هم متبرمون بحيـــاتهم والجزء الاسفل من قولونهم منقبض . وثق ان الآلام التى يشعرون بها حقيقيـة واذا حـــدثت هذه الآلام فى الجزء الاسفل ، بدت كآلام الزائدة الدودية. والطبيب البارع وحده هو الذى لايقدم على فتح البطن فى مثل هذه الحالة .

وهناك عضلات اخرى تستجيب لما يثير الانفعالات ولا سيما عضلات الاوعية الدموية . والجزء الاكبر ممن يترددون على الاطبــــاء يشكون من صداع شـــديد ، انما يشعرون بهذا الصداع لان الاوعية الدموية داخل أو خارج الجمجمة تنقبض بشدة من اثارة عصبية ينجم عنها الالم .

وثلث امراض الجلد التى يعالجها اخصائيو الامراض الجلدية ناتجة عن تأثر الاوعيـــــة الدموية فى الجلد بالقلق والجزع والاستياء . وفى كل مرة يشعر فيهـــا بعض الاشخاص بقلق أو غيظ أو تبرم ، يكون مصل الدم عندهم ، فى الواقع ، منقبضـــا بين جـــدران الاوعية الدموية وفى الجلد ، فتزداد الانسجة سمكا واخيرا يندفع المصل عن طريق سطح الجلد، حيث يصبح صلبا كثير القشور مثيرا للحك ويكون الشخص مصابا بمرض عصبى جلدى .

وبين الاماكن المفضلة للتـــــوتر العصبى ، عضـــلات الجزء الايسر الاعلى من التجويف الصدرى . وقل ان يأتى الينـــا الناس لانهم يشعرون بالالم فى الجانب الايمن ، بل يقولون دائما انه فى الجـانب الايسر ، اذ لو كان فى الايمن فانه يكون لاشىء .. اما اذا كان فى الجانب الايسر فانهم يشكون فى ان يكون مرضا فى القلب ! ثم يأخـــذون فى ملاحظته ، ومجرد ملاحظته يمكن ان تسبب الالم .

وتوتر العضـــلات ، مجرد طريق واحد تكون أعراضه ناتجة عن المرض الجسمانى النفســـانى ، وهناك أمر آخر وهـــو اثر الانفعال على جهاز الغدد الصماء . ان الكثيرين منكم قد قادوا يوما سيــــارة مسرعة فى أحد الشوارع عندما خرج احد الاشخاص فجأة من شارع جانبى .. وعندئذ تبدأ فى التنفس بعمق وتزداد ضربات

قلبك قوة وتشعر بشىء من الاغماء فالخوف الشديد فى ذهنك يسبب هذه التغييرات البدنية ، وتنطلق نبضة ما الى الغدد الكظرية التى تفرز الادريالين فى مجرى الدم . وعندما يصل هذا الادريالين الى القلب ، يبدأ القلب فى الخفقان ، فاذا بلغ مركزالتنفس فى المخ ، تأخذ انت فى التنفس بشدة ، وعندمايصل الى الاوعية الدموية الداخلة فى المخ فانها تضيق وتشعر بالدوار والاغماء .

والمرض الجسمانى النفسانى آثار عضوية اخرى . فقديحدث ان تكون الاوعية الدموية فى قلبك هى التى تنقبض فى كل الاوقات التى تثار فيها او تغضب .. وهذا امر خطير . وقد كان قلب العالم النفسانى البريطانى « جون هانتر » من هذا النوع . وكان يقول دائما « سيقتلنى أول وغد يثير غضبى » . وهذا هو ماحدث له بالضبط . فقد نهض ذات مرة فى احد الاجتماعات الطبية ليفند امرا لايميل اليه فتسبب غضبه فى انقباض أوعية قلبه الدموية وسقط ميتا ..

وكثيرون ضحايا المرض الجسمانى النفسانى موجودون بيننا ، ومنهم كثيرون فى المستشفيات . وكثيرون منهم قضوا سنوات طريحى الفراش فى المنزل .. ولتجنب المرض الجسمانى النفسانى يجب علينا ان نتعلم كيف نجعل مسلكنا . ونواحى تفكيرناسارة بهيجة قدرالامكان . ومن الحمق ان اقول انك تستطيع ان تكون مسرورا مبتهجا دائما ، لانك لن تستطيع ذلك بطبيعة الحال ، ولكنى أقدم لك مقترحات قد تساعدك على ان تفكر فى نفسك تفكيرا صحيحا ..

أولا : لاتحاول البحث عن أى خلل فى جسمك . ولاتحلل مشاعرك دائما بحثا عن المتاعب .

ثانيا : تعلم كيف تحب العمل ، فانك لكى تحصل على أى مكان فى هذا العالم يجب عليك ان تعمل . والشىء الذى ستستفاداه ، اذا تعلمت كيف تحب عملك ، هو « توتر العمل » ، ذلك التوتر الذى يصيب الذين ينظرون الى العمل على أنه شىء يجب التخلص منه .

ثالثا : لتكن لك هواية ما . فالهواية عنصر هام فى ابعاد تفكيرك عن توتر العمل . وعندما تكون مسرعا وقلقا اثناء النهار ، فاستجم لمدة ثلاثين ثانية بالتفكير فى الشىء الذى تعمله فى البدروم ، أو فى المشروع الجماعى

الذي تهتم به ، أو في رحلة صيد السمك التي ستقوم بها في نهاية الاسبوع المقبل .

رابعا : تعلم كيف تحب الناس . فالشعور بالحقد أو الكراهية قد يكون له آثار مدمرة على جسدك . وقد كان لدينا في المستشفى رجل دخله لانه كان مضطرا للعمل في مكتب مع رجل لايحبه . وقال : « انني لاحب الطريقة التي يصفف بها شعره ، وطريقة صفيره من بين اسنانه ، والطريقة التي يبدأ بها حديثه بكلمة « استمع الى » . ووجدت عند سؤال أحد المرضى انه لم يحب أي انسان قط حتى والديه أو أي عضو آخر من اعضاء أسرته .. انك مضطر لان تعيش مع الناس ، ولذلك تعلم كيف تحبهم

خامسا : تعلم ان ترضى اذا واجهت موقفا لاتستطيع تغييره بسهولة .. لقد دخلت احدى السيدات المستشفى وهي مصابة بالمرض الجسماني النفساني لانها تبرمت بحياتها . وكانت تعمل سكرتيرة ثم التحقت بوظيفة اثناء الحرب ، وتزوجت من ضابط في الجيش . ووجدت نفسها بعد الحرب تعيش في عربة كعربات الغجر ، وتربي ثلاثة اطفال .. كانت تكره الحياة في عربة مقطورة وتكره تربية الاولاد فيها . ولم تكن متأكدة من انها تحب الحياة مع زوجها في عربة ، وارادت ان تعود سكرتيرة كما كانت . ولم أفض اليها بشيء عن حقيقة متاعبها ، ونصحتها فقط بقراءة القصص الاربع التي وضعتها الكاتبة الامريكية « اليانور هودجمان » عن بوليانا .. وهي فتاة بشوشة منطلقة ، لاترى من الاشياء الا خير مافيها . واصبح أسم « بوليانا » يطلق على كل شخص عاطفي متفائل .. وقد قرأتها فعلا وعادت الى الحياة في العربة المقطورة واحبتها ! .. ان الرضا في اغلب الظروف سهل تماما كالتذمر ، ولكنه اكثر مدعاة للسرور .

سادسا : تعلم كيف تتقبل المصائب فسوف نواجه في هذه الحياة بعض الشدائد ، وقد تواجه الكثير منها ، ولكن لاتدعها تهد كيانك .. ولقد كان عندي مريض ظل متعطلا عاما كاملا ، ثم ماتت زوجته ، وقتل ولده بعد شهر ، واخذ يفكر ويقول في نفسه : « كم انا تعس .. لماذا يحدث لي هذا كله ؟ » واشتد عليه المرض .. ان كثيرا من الناس يصابون بالمرض الجسماني النفساني بسبب

الشدائد التى يواجهونها .

سابعا : تعلم ان تقول كل ماهو بهيج مرح . ولا تقل الاشياء الوضيعة قط ، حتى اذا شعرت بالميل الى فعل ذلك . وانظر فى الصباح الى زوجتك أو زوجك وقل أو قولى « ياعزيزى انك تبدو فى صحة جيدة هذا الصباح » حتى اذا لم يكن كذلك .. ان هذا العمل سيجعل كلا منكما يشعر بصحة أفضل .

واخيرا : تعلم كيف تواجه مشكلاتك فى حزم . فاسوأ عمل تقوم به هو ان تكون لديك مشكلة تطيل التفكير فيها فاذا كانت لديك مشكلة ما فقرر ماستعمله بشأنها ثم دع التفكير فيها .

تلك بعض الامور التى ينبغى ان تتعلمها اذا اردت ان تتفادى اكثر الامراض انتشارا . والمفتاح هو ان تقول : « سأعمل على ان يكون مسلكى وتفكيرى سارا بهيجا بقدر المستطاع » .. فليس هناك طريق للسعادة أفضل من هذا ..

عن حديث بالراديو للدكتور جون شيندلر



كليوباترا ذات الرأسين

تقول احدى السائحات انها زارت يوما متجرا لبيع العاديات كان يعرض فى احدى قاعاته جمجمة اثرية كتب عليها « جمجمة كليوباترا » .. والى جوارها وضعت جمجمة اصغر حجما ، سألته السائحة عن صاحبها فقال دون تردد :

ــ انها جمجمة كليوباترا ايضا عندما كانت طفلة !



أين النوافذ ؟

قرر احد سكان واشنطون أن يبنى مخبأ من القنابل الذرية فى أرضه ، فقدم طلبا للترخيص له بالبناء .. ولكن طلبه رفض لان الرسم الذى قدمه لا يتمشى مع قوانين البناء المحلية .. اذ أن المبنى لانوافذ له !



توفير

قال الاسكوتلندى الريفى لزوجته وهى تتاهب للخروج مع طفلها الصغير لشراء بعض الاشياء :

ــ لا تنسى ان تخلعى النظارة عن عينى الطفل عندما يكون غير ناظر الى شىء !

« فكرة جريئة جديدة ، أتاحت الفرصـــة لكثيرين من
« العجــزة أن ينظروا الى الحيـــاة نظرة جديدة •• »

قطـــار الحيـــاة

جلست « انا جنس » على كرسيها ذي العجلات ، بعد ظهر ذلك اليوم من أيام شهر اكتوبر ، فى محطة السكك الحديدية بمدينة (أودنيس) الدنماركية وهى لاتكاد تلتقط انفاسها .. وكانت فى السادسة والستين من عمرها مريضة بالشلل . . وشعرت فجأة بوخز أليم فى ساقها اليسرى ، فأخبرت ممرضتها بذلك فى خجـــل فقالت لها الممرضة : بديع ! هيـــا نر ما اذا كنت تستطيعـــين الوقوف عليها » •

ووقفت «أنا» بمســاعدة الممرضة واستطاعت بعد قليل بمساعدتها أيضا أن تخطو ثلاث خطـــوات مترنحة ، فغمرها فيض من الســـعادة . وفى الصباح التالى سارت عشرين خطوة وفى المساء ، وهى كانت لا تزال فى نشوة من ذكرى ماقامت به فى الصباح عندما استمعت الى الفرقة الموسيقية وهى تعزف لحن الفـــالس • وجاءها عمدة «أودنيس» وانحنى امامها وقال: « هل أســـتطيع الحصـــول على هذه الرقصة ؟ •

فقـــالت : لااستطيع . لااستطيع

فقال العمدة وهو يرفعها فى رفق لتقف على قدميها :

ـ بل تستطيعين •

وبين تصفيق الحـــاضرين ودموعهم دار بها فى بطء حول ساحة الرقص•

ان انتصـــار « أنا جنسن » هو واحـــد من الاحداث الهامة التى تقع سنويا فى الدنمارك ، وفيها كل الحنان الذى تحويه قصص «هانز كريستيان أندرسن » الخيالية •

ففى كل عام يغادر كوبنهاجن قطار لا مثيل له بين قطارات العالم، وينطلق متوغلا فى أرياف الدنمارك لمدة أسبوع• وركابه جميعا ـ فيما عدا الممرضـــات والخدم ـ هم ٤٩ شخصا من أمثـــال « أنا جنسن » من المصابين بشلل فى السواعد أو السيقان، أو من المصابين

بأنواع أخرى من العجز • وكلهم فقراء، قضوا سنوات طويلة طريحي الفراش، أو الكراسى ذات العجلات بعيدين عن العالم • وهــذه الرحلة التى تخترق بهـــم اراضى من البحيرات والحقول والغابات وتخرج بهم من الوحدة الى رفقه الآخرين تثير فى نفوسهم سعادة بالغة تعين أكثرهم على أن ينظـر الى الحياة نظرة أكثر بهجة ، وبعود على بعضهم بصحة افضـــل • وفى خلال السنوات التسع التى سار فيها هذا القطار ، لم تكن احدى هذه الرحلات لتنتهى دون أن تساعد واحدا أو اثنين من هؤلاء المرضى على الوقوف والمشى على قدميه مرة أخرى

كان هــــذا القطار نتيجة لحديث جـــرى بين رجلين فى عام ١٩٥٢ ، أحدهما مدير للسكك الحـــديدية فى الدنمــــارك ، ويدعى « هيديجارد » الذى أقعــد مرض تصلب الشرايين المضاعف أخاه عن الحركة ، والآخر هو « أندرز فورجارد » احد محررى صحيفة « اكتويلت » الدنماركية .

وقال هيديجارد « ان اخى يحملق طوال اليوم فى مرآة لا يرى فيها غير السماء وشجرة صــغيرة • وأود لو استطعت أن أفكر فى طريقة تمنحـــه شيئا آخر ينظر اليه » •

فتمتم فورجارد : «فى القطار تتغير المناظر • ومع كل دقة من العجــلات منظر طبيعى جديد » •

وصاح الرجلان معا : « هـــذه هى الفكرة : رحلة فى القطار للمرضى » .

ولقيت الفكرة اهتمـــاما كبيرا ، وعرضت ادارة السكة الحديد تقديم القاطرات ومركبـــات الدرجة الاولى وعمال القطار • وعرضت شركة عربات النوم تقـــديم عربة أكل وعربتى نوم وشرح «فورجارد» الفكرة فى صحيفة أكتويلت » ، ولم تمض ليلة ، حتى تطوعت عشر ممرضات مدربات للعمل دون مقابل • وتقدم بعض رجال «هيئة السامريين » للعمل بلا مقابل أيضـــا مدة اسبوع من اجازتهم .

وقدم الشعب من الطعام والشراب ما يكفى عشرة أمثال عدد الركاب • كما قدمت شركات الملابس طرودا من ملابس النوم ، وأخفافا (شباشب) لغرف النوم ، وأدوات للزينـــه ، وتطوعت الصيدليـــات بتقديم جميع الادوية اللازمة . وتدفقت التبرعات بالاموال وأغطية الفراش والكراسى ذات العجلات بالمئات، وعرض البعض استخدام السيارات بلا مقابل • وترك امر اختيار المرضى الى اطباء كوبنهاجن وبعد ثلاثة أسابيع من مولد هذه

الفكرة ، كان القطـــار الصـغير ذو العربات الست يقف فى انتظار ركابه . وكان من المقرر قيـــامه فى الســاعة التاسعة صباحا ولكن ركابه العجزة كانوا فى اماكنهــم جميعا فى الساعة الثامنة تماما ، وعزفت فرقة موسيقى موظفى السكة الحديد على الرصـيف وقدمت للركاب طرود الهـدايا . ثم ألقى كل من رئيس وزراء الدنمارك وعمدة كوبنهاجن خطابا أذيع من مكبر الصوت ، ودارت آلات التصـــوير السينمائيــــة بين هتاف الاصدقاء والاقارب . ثم دوت صــــفارة القطار ... وتحرك فى بطء مغادرا المحطة

ولا تزال تلك الرحلة السنوية تبدأ بنفس الطريقة حتى اليوم . ومع أن الرحلة الطويلة بالقطار لاتبدو ممتعة جدا للمقعد والاعرج ، فقد بدت لى من أمتع وأبهج الرحلات التى شهدتهـــا حتى الآن .

كان الركاب فى الســاعات الاولى لايزالون منطوين على أنفسهم، يشعرون أن أحدا لا يريدهم ، وقد جلســـو يحدقون من خلال النوافذ فى كآبة وملل ، ثم بدا تبادل الحديث بينهم بعد برهة، وادركوا أن هؤلاء الآخرين يشبهونهم كثيرا ، وأن محنة البعض أسوأ من محنتهم . وبعد وقت قصير جدا أصبحوا مخلوقات اجتماعية مرة أخرى . وأخذوا يتعلمون من بعضهم البعض حيـــلا صغيرة تجعلهم اكثر اعتمادا على أنفسهم فى المستقبل .

لقد سألت سيدة لاتستطيع الانحناء سيدة أخرى فى مثل حالها : « بالله عليـــك كيف تســــتطيعين ارتداء جواربك ؟ » .

فقــالت لها رفيقتها : « أنه امر سهل ، فأنا أصل اليه بمكواة الشعر، ثم أجذب طرفه بها .

وما أن ينتهى العشاء ، حتى ينادى كل منهم الآخر باسمه الاول ، وقـد سمع كل منهم من الاخر كيف اصيب بالمرض ، وأخـذوا يفكرون فى طرق لاشاعة البهجـــة والانشراح بين من لا يزالون يرفضون الابتسام .

ويبدأ أحدهم اغنيـــة وسرعان ما يشترك الجميع فى الغناء . أناشـيد وطنية .. واغنيات شعبية ، واحيانا بعض القصص الشعرية الساحرة .

ويخرج الطاهى من مطبخه بقبعته العالية وينضم اليهم ، ويتبعه عامل الفرملة والكمسارى والممرضـــات والخـدم .. ويستمر الغنـاء طوال الايام السبعة . ويقول الاطبـاء أن الغناء خير الدواء لان الموسيقى تبعث الطاقة وتعيد الثقة الى نفوس الذين



تباعدوا عن الحياة العامة طويلا .

ويقف القطار فى محطته الاولى . وتعزف احدى الفرق الموسيقية الحانها ترحيبا بهم ، ثم تظهر عربة امتعة محملة بالورود الحمراء والنرجس . وتحت الزهور كعك وأنواع من الحلوى أعدها نساء هذه البلدة لركاب القطار منذ الساعة الخامسة صباحا .

ويمرف الرجل المكلف بمنصة الصحف المتنقلة التى يعرض عليها المجلات والكتب والشيكولاته ، فى القطار ، ثم يندفع فجاة ليعطى الركاب كل مامعه ويمضى لسبيله وهو يصفر بفمه فى سعادة .. وفى محطة أخرى تندفع احدى السيدات عبر الشارع نحو متجر للتبغ فتملأ ذراعيها بالسجار والسجائر ، وتلقى بها كلها للركاب من النوافذ . ويقدم آخرون تشكيلة عجيبة من الهدايا : ملاعق فضية ، وقطعا من صينى كوبنهاجن الملكى ، وكتبا ، وصدارى صوفية ،

وأوشحة ، وأوانى للزهور •

وكانت زيارة الملكة الام « الكسندرين » ، مناسبة كبرى فى العام الاول • اذ مرت بعربات القطار تحيى كل راكب ، ثم غادرت القطار فى أسى قائلة : « كنت اود ان اسافر معكم لمجرد تقديم المساعدة » • •

ويتحرك القطار ويسير بين جمال الطبيعة ، والاماكن الاثرية كقلعة « سوندربرج » المتحف المشهور للدانماركيين القدامى الذين يقطنون جوتلاند ، وفنادق العصور الوسطى والمزارع وميادين القتال ، والبحر • • وكان الركاب يحملون فى كل مكان الى سيارات الاوتوبيس على الاكتاف او فوق الكراسى ذات العجلات لمشاهدة هذه الاماكن ، ثم تعود بهم السيارات الى مبنى البلدية ، حيث تقام لهم مأدبة تحوى الطعام اللذيذ ، ثم يشاهدون تمثيلية من نوع « الفودفيل » •

والمزارع هى اكثر المناطق التى تثير سكان المدن ، لان كثيرين منهم لم يغادر قط مدينة « كوبنهاجن » وقد قالت احدى السيدات « خذونى الى الخارج ، فانى اريد أن اشعر بماء المطر يسقط على وجهى . لقد تعودت أن أسير تحت مياه المطر ، ولكننى حرمت من ذلك للازمنى المنزل خمس سنوات » •

وكان المحيط مصدرا آخر للروعة حتى أن عبارة « لقد سمعت البحر اليوم » كانت تكتب على بطاقات البريد الواحدة بعد الاخرى • وانبعثت فى فتاة حسناء من ضحايا شلل الاطفال ، الرغبة فى أن تعيش ثانية ، بعد أن جلست على الشاطىء ساعة تاركة الرمال تنساب بين أصابعها . ولما عادت ، دخلت احدى المدارس وقررت أن تتخذ لنفسها طريقا فى الحياة العملية وكان من الممكن أن تفعل ذلك لو لم تحب احد زملائها وتتزوجه •

وتقع المعجزات على غير انتظار . كانت هناك فتاة شابة فقدت صوتها نتيجة صدمة ، وكافحت بلا جدوى طوال ستة أيام لتنطق ، وكان من المؤلم مشاهدتها ، وهى تصر على أسنانها وتحرك شفتيها عبثا • ثم امسكت بذراع الممرضة فى آخر يوم ، وتتمت بكلمة واحدة هى « شكرا » • وكانت تلك هى البداية ، فقد أستطاعت بعد عام أن تتكلم فى وضوح

وعندما يحين موعد انتهاء هذه الرحلة تكون « عربة الاكل » ، وهى

مكان تجمعهم ، قد اصبحت زاخرة بالحركة واختلال النظام كروضة أطفال . فالكل يتكلمون ويضحكون ويصيحون ويغنون والرحلة التي بدأت بالحزن تنتهى بالفرح . ومع ذلك فانهم عندما ينزلون الى رصيف محطة كوبنهاجن ويودعون القطار الصغير ، يأخذون فى البكاء كالاطفال الذين لا يريدون انتهاء زمرتهم .

وتنقلهم سيارات الاسعاف الى منازلهم ويأخذون فى رواية القصة الخيالية ، ولكنها لم تكن بأية حال النهاية للمعجزة ، فقد دفع القطار الصغير منظمات عديدة للمضى فى هذا العمل الصالح . ففى هذا العام ، مثلا ، سيأخذ اتحاد عمال السكك الحديدية مائة من العجزة فى أجازة لمدة أسبوع . يتولى هو خلالها دفع جميع النفقات .

وتعهد فريق من الشباب الدنماركى بدفع الكراسى ذات العجلات ، وهم يتصلون كل يوم بشخص كسيح تليفونيا للخروج به فى فسحة بالمتنزه وقدم آخرون سياراتهم لنقل العجزة الى دور السينما ، والى اماكن الانزلاق على الجليد لمشاهدتها ، او الى الحدائق الخاصة المحيطة بالمدينة ولقد كانت هذه الرحلة بالقطار سببا فى أن سيدة من العاجزات شرعت فى اعداد الترتيبات لالقاء الدروس واقامة الحفلات الموسيقية لزميلاتها من العجزة .

وتظل المدارس فى كوبنهاجن اليوم مفتوحة الى وقت متاخر ريبقى المدرسون لتعليم العجزة الذين تحضرهم هيئة تسمى « جمعية المدرسة » . ثم تعود بهم الى منازلهم

والرجال التابعون لجماعة « السامريين » هم اكثر متطوعى القطار اهمية . وهؤلاء الرجال الذين هم فى حياتهم الخاصة نجارون أو حدادون ، أو ميكانيكيون فى حظائر السيارات ، يقضون ١٨ ساعة يوميا فى رعاية من يكلفون بالعناية بهم . ولقد وصف « أوف هانسون » شعورهم بقوله . « لقد ظننت انى اصبحت جامد العاطفة ، ولكن عندما تترقرق الدموع فى عينى انسانة لا تستطيع تحريك راسها ، شاكرة اياك ، لان كل ما فعلته معها هو تحويل مقعدها لترى البحر . فانك تشعر كأنك حصلت فجأة على مكافأة تستحقها » .

وقد زرت « أنا جنسن » فى العام الماضى ، اى بعد خمس سنوات من رقصتها التذكارية مع عمدة

« أودينس » ، فأطلعتنى على (ألبوم) يحوى قصاصات من الصحف عن رحلتها ، وصورها وهى ترقص . وتوردت وجنتاها وهى تتحدث عن ذلك المساء ، ثم قالت : « مازلت أذكره .. واعتقد انى سأذكره دائما لقد منحنى هذا المساء شيئا أعيش من أجله » .

ولقد كان هناك بعض من ساورتهم الشكوك حول هذه المغامرة عندما بدأت منذ تسع سنوات وتساءلوا « لن يجد هؤلاء العجزة ان الحياة لا تحتمل ، بعد عودتهم الى حياتهم المرهقة من تلك النزهة الفاتنة ؟ »

ولكن مخاوفهم كانت لا اساس لها . فبعد سنوات من التجربة ، لا يزال ركاب القطار يشيرون الى «البومات» من قصاصات الصحف ، يقولون مع أنا جنسن ، أن هذه الرحلات قد منحتهم شيئا يفكرون فيه ويحلمون به .. شيئا يعيشون من أجله » .

بقلم جورج كنت



نصيحة ..

تحكى ليدى ستور هذه القصة عن مادبة عشاء أقيمت يوما فى « كليفدن » .. وكان بين الضيوف مستر هربرت اسكويث رئيس الوزراء البريطانى فى ذلك الحين ، وجورج كيرزون ، ولورد (س) .. وفى خلال تقديم الحلوى ، قال اللورد لمستر كيرزون :

ـ أن يد رئيس الوزراء موضوعة على ركبة زوجتى .. ماذا تنصحنى ان افعل ؟

ففكر كيرزون قليلا .. ثم قال :

ـ منذ متى استقرت يده هناك ؟

فقال اللورد . منذ تقديم الحساء .

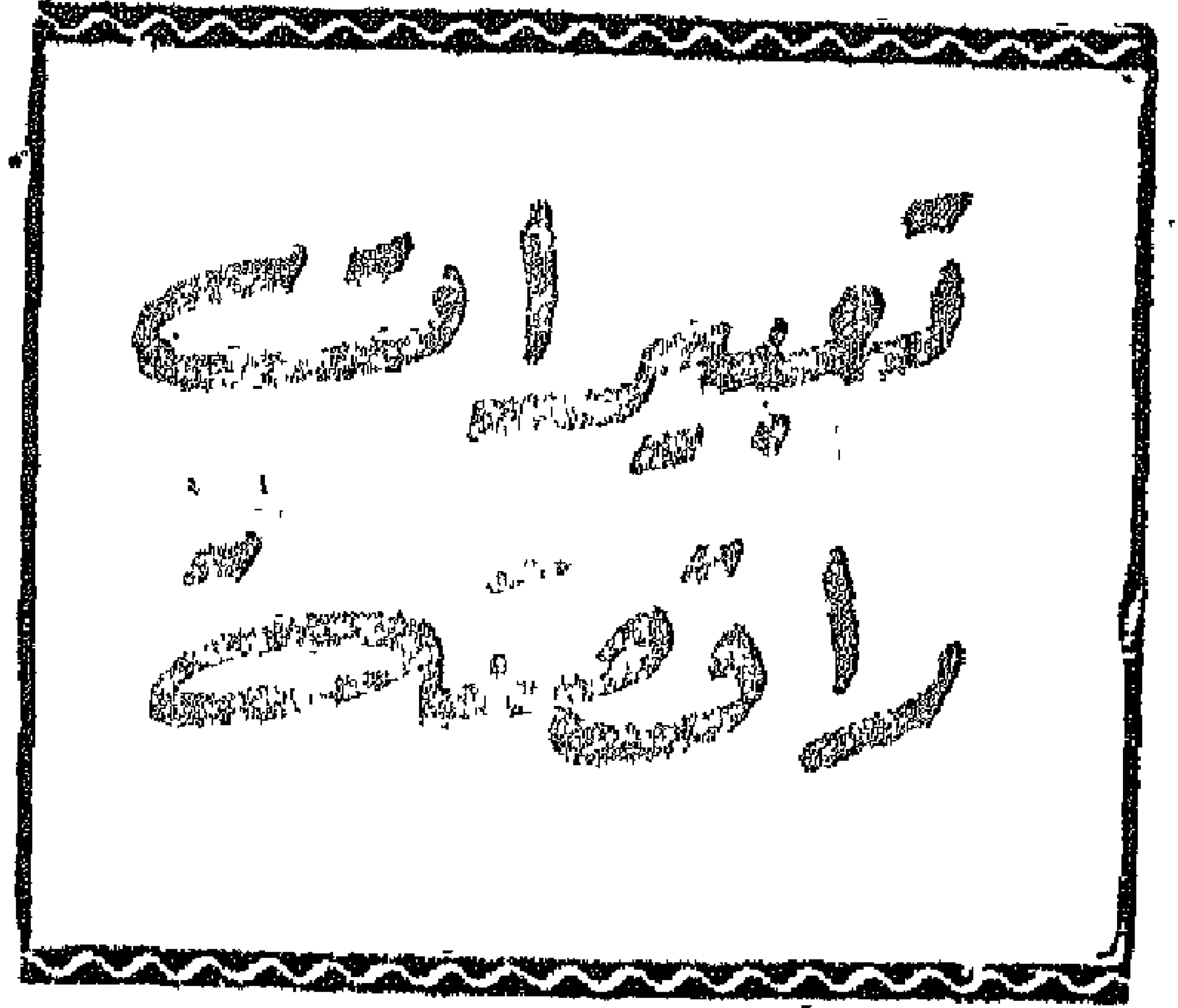
فقال كيرزون : فى هذه الحالة دعها فى مكانها !



أصحاب الاولوية !

كانت السفينة تغرق وقد تزاحم الركاب للنزول فى قوارب النجاة ، بينما وقف ضابط السفينة فى مقدمة السفينة وراح يصيح قائلا :

ـ النساء والاطفال .. والذين لم يسددوا بعد اجرة الرحلة ، تنزلون اولا !



قد يكون من الخير الايفهم الرجال النساء .. فان المرأة تفهم المرأة .. ولا تحبها !

***

الدبلوماسي : الرجل الذي يستطيع ان يحتفظ بقميصه .. فى الوقت الذى ينزع فيه شيئا عن صدره !

***

الشعر .. أفضل طريقة للامساك بالحياة من عنقها !

روبت فروست

***

الشيء الوحيد الذى اعرفه عن سرعة الضوء .. هو انه يأتى سريعا الى نافذتى فى الصباح

***

يحتاج الرجل الى امرأة ترعاه .. حتى تجعله قويا الى حد تستطيع معه ان تستند اليه ..

***

اننا نستخدم اليوم قوة ٣٠٠ حصان ، لكى تنقل رجلا وزنه ٧٠ كيلو جراما مسافة ٧٥ مترا ، لشراء علبة سجائر وزنها ٣٠ جراما .. وسجائرها ذات فم من الفيلتر لكيلا يعرف انه يدخن !

دكتور جون مكدونالد

***

عندما كانت جدتى فتاة ، لم تكن تفعل ماتفعله الفتيات اليوم .. ولكن جدات ذلك الحين ، لم يكن يفعلن الاشياء التى تفعلها جدات اليوم!

جوليت - ستيتفيل

***

الكوافير : كلمة فرنسية ، معناها : « سوف تستمرين فى الحضور الينا ، لانك لاتستطيعين ترتيب شعرك بهذه الطريقة بنفسك »

***

عندما يفكر الزوجان فى الخروج الى مكان ما ، فان أول ماتفكر فيه المرأة هو : « ماذا يجب أن ارتدى ؟ » .. أما أول مايفكر فيه الرجل فهو : « كيف اتخلص من هذه الورطة ؟ »

***

منتصف العمر .. هو الوقت الذى تجد فيه امامك خيارا بين اغرائين .. فتختار منهما مايجعلك تعود الى بيتك مبكرا !



آلاف من الطلبة استطاعوا ان يشقوا طريقهم فى التعليم الجامعى بفضل هذه القروض الحسنة ..

تعلّم .. وادفع فيما بعد

في الخريف الماضي وصلّ الى جامعة « تمبل » بفيلادلفيا فتى فى الثامنة عشرة من عمره بعد تخرجه فى المدرسة الثانوية ببلدته الصغيرة بولاية بنسلفانيا .. ولم يكن فى جيوبه أكثر من ٥٥ دولارا هى كل موارده المالية .. وعمل الفتى فى وقت فراغه كخادم فى المطعم، ولكن من أين تأتى بقية النقود اللازمة لمصاريف الكلية ؟ انه لم يحصل على منحة دراسية ، وابوه الذى يعمل فى مصنع للصلب مكلف بالانفاق على خمسة من اشقائه الصغار فلا يستطيع معاونته .. وعلى الرغم من كل ذلك فقد كان الفتى مصمما على أن يصبح مهندسا كيميائيا ، ولهذا وجد طريقة للانفاق على تعليمه ..

لقد طلب قرضا قدره ٩٠٠ دولار وحصل عليه ، وسيحصل فى الخريف القادم على قرض آخر ، وهكذا حتى يتخرج .

وفى احدى كليات « نيو انجلند » استطاع احد الطلبة أن يقضى فيها عامين ، ثم ترك الكلية ، وعمل فى احدى الورش الميكانيكية نوبتين مزدوجتين يوميا لمدة عام ، حتى ادخر مايكفى لعودته الى المدرسة .. ولكن والده كان قد طرد من عمله فى ذلك الوقت لمرضه ، فتحولت اكثر مدخرات الفتى الى اسرته ، وفى الصيف التالى

كسب المزيد من النقود ، ولكن ماكاد شهر نوفمبر التالى يحل ، حيث تبدأ سنةتخرجه ، حتى كانت نقوده كلها قد أوشكتأن تنفد.. وتدهورت درجاته ، وهبطتمعها روحه المعنوية .. ولكن قرضا بمبلغ ٤٥٠ دولارا ساعده على البقاء والتخرج .

ومنذ فترة غير بعيدة ، كان الطالب المحتاج اذا فاز بمنحةدراسية كافية يلتحق بالجامعة ، فاذا لم يحصل ، بحث عن عمل .. ومنذ اربع سنوات فقط ، كان ثلث الخريجين فىمدارس امريكا الثانوية لايلتحقون بالكليات مع انهم فىطليعة زملائهم ، والسبب فى عدم دخولهم الكليات كماهومفترض سبب مالى ، وكانت الخسارة التى تحيق بالبلاد من ضياع امكانيات هذه القوىالعقلية خسارة فادحة..

والى وقت قريب ، كانت اكثر صناديق قروض الطلبة فى حالة يرثى لها ، وقد دلتدراسة اجريت فى عام ١٩٤٥ على ان الطلبة كانوا يقترضون ٤٠ دولارا فقط من كل ١٠٠ دولار يمكن الحصول عليها ، ولم يكن لدى نصف الكليات والجامعات اية برامج لمنح قروض طويلة الاجل .

ولكن جو التفكير مالبث ان تغير بين عشية وضحاها ، واصبح هناك عشرات الالوف من الشباب يذهبون اليوم الى الكليات بأموال مقترضة ، وهو تطور يعد من اكثر نواحى التطور التعليمى اثرا فى عصرنا هذا .. وقد ازدادتالقروض المخصصة للتعليم العالى من ١٣ مليون دولار فى سنة ١٩٥٦ الىحوالى ٢٣٠ مليون دولار فى العام الماضى . ففى ولاية انديانامثلا ، كانالمجموع الكلىلقروض الطلبة فى سنة ١٩٥٦ ٢٧٠ الف دولار ، فبلغ فى العام الماضى اكثر من ثلاثةملايين دولار . وفى١٩٤٨اقرضت هارفارد طلبتها ١٥ الف دولار ليسددوها بعد التخرج ، وفى هذا العام سيرتفع المبلغ الىحوالى نصف مليون دولار . ويتنبأ الدكتور هيل مدير ابحاث التعليم بشركة التامين على حياة طلبة الكليات بأنه فى خلال ١٠ سنوات سيتجاوز مجموع القروض السنوية للتعليم العالى ألف مليون دولار .

وقد اتجهت اربعة موارد مالية لانتاج هذا الفيض الكبير من قروض التعليم الجامعى :

القروض المقدمةمن الحكومة الفيدرالية : بمقتضى قانون تعليم الدفاع الوطنى لسنة ١٩٥٨ وزعت الحكومة اكثر من ٧٠ مليونا و ٨٠٠

الف دولار على حوالى ١٣٠٠ كلية لاقراض طلبتها . ولما كانت كل كلية مكلفة ان تضع دولارا من اعتماداتها مقابل كل ٩ دولارات تحصل عليها من الحكومة . فان هذا قد كفل ٧٨ مليون دولار اخرى لهذا المورد ، مع توقع المزيد مستقبلا .(وسيكفل القانون تدبير مبلغ ٢٩٠ مليون دولار فى ٤ سنوات)

وفى سبيل اقتراض هذه النقود ، يقدم الطالب أو الطالبة طلبا لكليته دون ان يرفقه بأية ضمانات ـ وحوالى ثلث المقترضين من البنات ـ ولا يطلب توقيع الاب على الطلب الا فى الولايات التى لاتعتمد توقيع القاصر . ويحصل الطالب الذى تثبت حاجته على مبلغ يصل الى الف دولار فى العام ، الى ان يصل مجموع مايقترضه خلال سنوات الدراسة الجامعية الى ٥٠٠٠ دولار ، لايدفع عنها أية فوائد الى مابعد التخرج بسنة ، ثم يدفع عنها بعد ذلك فائدة قدرها ٣ ٪ فقط ، ويمهل عشر سنوات للسداد .. وهكذا فان قرضا قدره ٤٠٠٠ دولار ـ حوالى ١٤٠٠ جنيه ـ يكون قسطه الشرى ٣٨ر٦٤ دولارا ـ أقل من ١٢ جنيها ـ واذا التحق الطالب بالقوات المسلحة ، تأجل سداد الفوائد والاقساط ، واذا أصبح مدرسا متفرغا فى المدارس العامة وامضى فى هذا العمل خمس سنوات ، ألغى نصف دينه ، فاذا مات أصبح الدين كله لاغيا .

قروض تضمنها الولايات : كان بين المشاكل التقليدية الكبرى فى الحصول على قروض للتعليم . أن الطلبة الذين هم فى حاجة حقيقية اليها ، هم الذين لايستطيع اهلهم مواجهة المطالب العادية للمصارف .. وكان لابد من ايجاد طريقة ماتستطيع البنوك بوساطتها أن تعتمد على حسن نية الطالب نفسه والقوة الممكنة لكسبه الاضافى .

وفى سنة ١٩٥٦ انشأ المجلس التشريعى بولاية ماساشوستس « فيلق المساعدة على التعليم العالى» الذى ساهمت فيه شركات الاعمال والافراد والمؤسسات الخيرية بنصيب كبير ، وتستخدم هذه الاموال لضمان ٨٠٪ من كل قرض يقدمه البنك لطالب جامعى . وباستخدام هذا المبدأ التأمينى عمليا ، نجد ان المنحة التى قدرها ألف دولار ، تكفل مبلغ ١٢٥٠٠ دولار كقروض مستمرة .

وفى مارس ١٩٥٧ بدا الطلبة

يقترضون مبالغ تصل الى ٥٠٠ دولار فى العام لتسدد على ٣٦ قسطا شهريا تبدأ بعد التخرج بستةشهور .. وفى الاشهر الاربعةالاولى تم منح ٣٠١ قرض ، وفىديسمبر الماضى كان ٦٨٧٧ طالبا جامعيا قد اقترضوا اربعة ملايين و ١٧٥ الف دولار من حوالى ١٣٠ بنكا فى ماساشوستس للالتحاق بأكثر من ٣٦٠ كلية مختلفة .. واكثر هؤلاء المقترضين هم ابناء وبنات آباء لم يستطيعوا الوصول الى التعليم الجامعى كما يقول مدير المشروع .

والشىء صندوق مماثل لضمان القروض بولاية نيويورك عام ١٩٥٨ تولىضمان ١٧٦٢٣ قرضا مجموعها حوالى ١١ مليون دولار ، كما وجدت صناديقمماثلة بولاية مينورودايلاند، وصدرت تشريعات بانشاء صناديق شبيهة فى كل من كونكتيكت ، وفيرجينيا ، ونيوجرسى ، وانديانا.. أما ولاية « نورث داكوتا » فانها لاتقرض غير خريجى مدارسها الثانوية الزى الذين يلتحقون بكليات الولاية ، ويستطيع طلبة الطب الاقتراضحتى ٥٠٠٠ دولار ، أمابقية الطلبة فيقترضون لغاية ٥٠٠ دولار سنويا .

مشروعات قروض البنوك : يزداد عدد البنوك التى تضع مشروعات لتقديم قروض لآباء طلبة الكليات وهذه القروض تعطى عادة لاسر تستطيع ان تتحمل نفقات التعليم فى الكلية اذا امتد السدادفترة تتراوح بين ٦ و٨ سنوات بدلا من السنوات الاربع الجامعية . ومن اوائل المشروعات فى هذا الصدد ماوضعه بنك « انديانا ناشيونال » فى انديانا بوليس عام ١٩٥٦ . وفى خلال ستة شهور قدم البنك اكثر من ٦٠٠ قرض من هذا النوع .. والابالذى يقترض ٤٠٠٠ دولار مثلا ، يسدد المبلغ على ٧١ قسطا شهريا كل منها ٦٤ر٥٠ دولارا ، ويتضمن ذلك مبلغ التأمين على القرض .. ففى حالة وفاة الطالب ، يلغى دين الاب ، واذا مات الاب نفسه استمر البنك فى سداد مصاريف الكلية دون انيتحمل الطالب شيئا .

وتقدم بعض الشركات الكبرى الآنقروضا طويلة الاجل لمستخدميها الذين يحتاجون الى مساعدات لتعليم ابنائهم ، وتتزعم هذا البرنامج شركة (جنرال الكتريك) وقد أقرضت اكثر من مليون ونصف مليون دولارلمستخدميها فى السنوات

الاربع الماضية

قروض الكليات : وعلى هدى مشروع القرض الفيدرالى ، بدأ الكثير من الكليات والجامعات فى جعل مشروعات الاقراض فيها اكثر تحررا .. فكلية « بيرديو » زادت المبلغ الذى يقرضه الطالب الى ثلاثة اضعاف ، واطالت فترة السداد من سنة الى ثلاث سنوات .

وكلية (ريد) – خفضت سعر الفائدة الى نصف فى المائة خلال سنوات الدراسة ، و ٢ ٪ للسنوات الخمس التالية ، و ٤ ٪ بعد ذلك . وجامعة ولاية « اوهايو » خفضت سعر الفائدة الى النصف ، وكلية « ريبسون » تقرض اموالها الآن بشروط مناسبة مماثلة لما تفعله القروض الفيدرالية .

وبعض الكليات جعلت المنح التعليمية التى تقدمها تتضمن قروضا مع المنحة ، فالطالب الذى يحتاج الى معونة فى جامعة (ييل) تقدر بمبلغ ١٥٠٠ دولار مثلا ، قد يعطى ٩٠٠ دولار كمنحة دراسية ، وعملا يدر عليه ٣٠٠ دولار و ٣٠٠ دولار فى صورة قرض .. ويقول تشارلس فيليبس عميد كلية (بنيس) ان القروض تقلل المبالغ التى يطالب بها الطلبة المحتاجون ، فمن طبيعة البشر ان يلتمس الطالب اكبر منحة دراسية يمكنه الحصول عليها ، ولكن الالتزام بسداد القرض يشجعه على استخدام الموارد الاخرى الى الحد الاقصى كالعمل وقت الفراغ واثناء الصيف ، ومساعدة الاسرة والاصدقاء ، فيقلل هذا حجم القرض الذى يطلبه .

ولكن الى اى حد يقع عبء هذه القروض على الطلبة المكلفين بسدادها بأنفسهم ؟

ان احدا من الشبان الذين تحدثت اليهم لم تفزعه فكرة أنه مدين .. حتى أولئك الذين اقترضوا الف دولار وفى نيتهم اقتراض ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ دولار اخرى ، كان اكثرهم يتحدث فى ثقة عن سداد القروض من دخل اكبر مما كانوا سيحصلون عليه من غير تعليم جامعى .. وقد قالت لى فتاة اقترضت ٥٠٠ دولار لاتمام سنتها الاخيرة انها تعتزم سدادها فى أول سنة تغادر فيها الكلية بدلا من سدادها فى عشر سنوات كما تبيح لها القانون .

هل هذا مجرد ثورة حماسة من الشباب ؟

انني اشك فى ذلك .. **فمعهد**

وينسلر للفنون التطبيقية الذى يقرض طلبته منذ عام ١٩٢٦ يقول ان حوالى ٢٥ ٪ سددوا ماعليهم قبل الموعد المحدد للسداد ، و ٥٠ ٪ سددوا فى الوقت المحدد ، و ٢٥ ٪ بعد ذلك الموعد (بسبب ظروف غير متوقعة كالمرض وعدم العمل بعد التخرج) والذين لم يسددوا لم يزد عددهم على ١ ٪

وقد لايكون الهدف الاول من التعليم الجامعى هو زيادة القدرة على الكسب ، ولكن له فى الواقع مثل هذا الاثر .. ويقدر الدكتور سيمور هاريس رئيس قسم الاقتصاد بجامعة هارفاد ان خريج الجامعة يكسب ربع مليون دولار اكثر مما يكسبه خريج المدرسة الثانوية خلال حياتهما العملية .

وهكذا راح المزيد من الطلبة بعد ان دعمت القروض ثقتهم ، يشقون طريقهم من خلال الحواجز المالية التى كانت تحول دون عدد من اكفأ الفتيان ودخول الكليات

بقلم دون وارتون



غير معقول !

كان الفيلم السينمائى يحكى قصة المتاعب التى تعانيها الاسرة المتوسطة خلال الثورة الفرنسية .. ولكن واحدة من المتفرجات لم تتاثر بالقصة ، وقالت لصديقتها الجالسة الى جوارها :

ـ هذا الفيلم غير معقول .. اذ لو كانوا فقراء حقا الى هذا الحد ، فكيف تسنى لهم الحصول على كل هذا الاثاث الاثرى ؟



أحسن طريقة

بعد ان ازداد عدد المتنزهين الذين يتركون مخلفاتهم فى منطقة ((الغابة الجديدة)) بانجلترا ، قرر مجلس مقاطعة هامبشير ان يضع برنامجا جديدا منذ عامين .. ويقضى هذا البرنامج بتسجيل ارقام سيارات الاشخاص الذين يلقون بهذه المخلفات ، لكى ترسل الى عناوينهم فى طرود بالبريد .. !

لمحات شخصية

كنت اصحب فريقا من السياح الهولنديين الى قمة البرج الذى يعلو مبنى الجمارك بمدينة بوسطن ، ليلقوا نظرة شاملة على المدينة من هذا الارتفاع .. وهناك التقيت بالعمدة السابق للمدينة ، «جون فيتزجيرالد» جد الرئيس الامريكى الحالى جون كنيدى ، وكان يتطلع الى بلدته

وسالت مستر فيتز جيرالد عما اذا كان يحب ان يرحب بالسياح الهولنديين ، فقال انه يسعده ذلك .. ثم بدأ يقول لهم :

«سيداتى وسادتى .. عندما كنت عمدة لبوسطن منذ سنوات عديدة ، كان الالمان من افضل المواطنين فى البلدة .. »

وراعتنى هذه الكلمات فهمست فى أذنه قائلا :

ـ انهم هولنديون ياسيدى .

ودون أن تطرف عيناه ، استطرد مستر فيتزجيرالد يقول :

ـ ولكن الهولنديين كانوا أحب الناس الى قلبى !

**

اشتهر الجنرال شارل ديجول بسخريته اللاذعة .. وقد حدث يوما ان شرب احد انصاره كثيرا من كؤوس الخمر ، وغضب على الدنيا كلها ، فراح يهتف ويصيح : « الموت للاغبياء .. الموت لكل الاغبياء » .. واخذ يردد هذه الهتافات مرة بعد اخرى .. وفجأة فتح باب المكتب المتصل بالغرفة التى يقيم فيها الرجل ، وظهر ديجول بقامته الطويلة .. وقال ثلاث كلمات فقط هى : « برنامج رائع حقا » .

ثم اغلق الباب مرة أخرى !

**

تحدث نورمان كازينس رئيس تحرير مجلة « ساترداى ريفيو » عن وصوله الى مستعمرة الدكتور البرت شفاتيزر فى افريقيا الاستوائية فقال :

ـ كانت درجة الحرارة قد بلغت ٤٦ مئوية عندما رسا بنا الزورق العتيق على الشاطىء ، وعندئذ اسرع الطبيب العظيم نحوى ، ومد يده فحمل حقيبتى بنفسه ..

وقبل ان اتمكن من الاحتجاج كان قد ابتعد عنا بضعة امتار متجها نحو تل عال شديد الانحدار .. واستطعت بعد لاى أن الحق بالطبيب الذى جاوز الثانية والثمانين ، ورجوته أن يتركنى أحمل حقيبتى .. وعندئذ توقف شفاتيزر عن الصعود ، ووضع الحقيبة على الارض ، ثم قال فى صرامة :

ـ ايها الشاب .. اذا اردت ان تكون معى على مايرام ، فلا تحاول ان تخالفنى هكذا ..

ثم التقط الحقيبة وواصل رحلته الى الكوخ الذى خصص لى ..

**

اراد جون روكفلر الصغير يوما ان يتحدث من تليفون عام ، فوضع قطعة من النقود فى الصندوق المتصل بالتليفون ، ولكن المكالمة لم تتم .. وعندئذ قالت عاملة التليفون للمليونير الكبير :

ـ اذا اعطيتنى اسمك وعنوانك فاننى سأعيد اليك مبلغك

فقال روكفلر : اسمى جون

ثم توقف عن مواصلة ذكر الاسم وقال :

ـ انسى هذه المسألة .. فانك لن تصدقينى على اية حال !

***

أراد الكاتب الكندى « فارلى موات » ان يتفادى مضايقات الصيادين الذين ظلوا يزعجونه بالمرور فى ارضه سنوات طويلة ، فوضع فى الارض لافتات كتب فيها : « خطر .. اشعاعات خطرة على الاشخاص الذين بلا وقاية » وكان تأثير هذه اللافتات مروعا ، فلم يجرؤ احد على المرور الى جوار ممتلكاته ، وتدهورت قيمة الاراضى المجاورة ، وحاول جيرانه عبثا ان يرشوه لازالة هذه اللافتات

واخيرا ارسلت ادارة الصحة فى اونتاريو اربعة رجال فى سيارة سوداء لتحقيق الامر ، وقد استولى عليهم الرعب وهم يسيرون بسيارتهم التى وضعت على نافذتها عدادات جيجر لقياس الاشعاعات .. وعندما وصلوا الى فارلى موات ، سألوه عما يجرى فى مزرعته فقال الكاتب :

ـ سادتى الاعزاء .. لقد انفقتم وقتا كبيرا فى دراسة الهندسة ، ولكنكم لم تقضوا وقتا كافيا فى دراسة اللغة .. ان كل ماتذكره هذه اللافتات ، هو :

« اذا سرتم فوق ارضى عراة بلا ملابس ، فسوف تحرق الشمس جلودكم » !

كتاب الشهر

الرجل الذى باع برج إيفل

الرجل الذي باع برج إيفل

تلخيص كتاب

THE MAN WHO SOLD THE EIFFEL TOWER

بقلم جيمس جونسون كما قالها لفلويد ميللر

لن تجد بين كل قصص الجريمة مجرما يشبه فيكتور لاتيج ... فقد اتاحت له ترسانته الفريدة من المواهب أن يخدع بوليس قارتين ٢٠ عاما كاملة ، كان يتمتع بلباقة الدبلوماسى ، والغريزة المسرحية لمخرج الاستعراضات ، وأخلاق قرش البحر

وقد قام جيمس جونستون – من رجال الخدمة السرية الامريكية – بدور رئيسى فى القضية التى قدمت هذا المجرم الكبير الى العدالة ... وفى هذه القصص العجيبة ، سرد جيمس كل المآسي والمفاجآت التى كانت العناصر الاساسية لهذه الشخصية التى تشبه الاساطير ! ..

كان يبدو أن ذلك المحتال العتيد الذى يطلق على نفسه اسم «الكونت فيكتور لاشيج» الى جانب ٢٣ اسما آخر – يتمتع بحصانة عجيبة ضد القانون ، ومع انه اعتقل ٤٦ مرة ، فان العدالة لم تستطع أن تدينه خلالها مرة واحدة .. فقد كان يعمل وكأنه ساحر مغناطيسى ، يسلب ضحاياه اموالهم واحدا بعد الآخر دون رحمة أو شفقة ، الى ان وضع رجال « الخدمة السرية » الامريكية نهاية لهذا المغامر وانقوا به وراء القضبان ليقضى فيها بقية ايامه.

ولما كنت احد العاملين فى هذه المنظمة ، فقد ساهمت فى الجهود التى وضعت حدا أخيرا لنشاطه الجهنمى .. ولكننا قبل ان نكلف بمطاردة هذا الرجل بسنوات طويلة ، تطوع هو نفسه باجتذاب انظار « الخدمة السرية » اليه ، وذلك بسبب جريمة احتيال اخرى كان قد دبرها فى جو هوليوود المرصع بالنجوم . ونظرا لما فى هذه القصة من احداث تكشف عن براعة هذا الرجل ، فمن الافضل ان نسردها منذ البداية ..

منتج برودواى .. النصاب

كانت الحفلة صاخبة تحوى كل ممنوع .. كانت هناك امرأة ترقص رقصة « الشارلستون » فوق بيانو كبير ، وكان الجو عابقا بالدخان الكثيف والثرثرة الفارغة .. ووسط الحشد الكبير الذى يملأ المكان ، كانت هناك ١٢ فتاة جميلة ينقلن بين المدعوين ، وهن يبتسمن ويتكلفن مختلف الاوضاع لعل أحدا من منتجى السينما يراهن فيسند اليهن دورا فى احد افلامه يرفعهن الى المجد .. كان هذا الاجتماع مهرجانا من النوع الوضيع الذى ساد هوليوود فى السنوات التالية لعام ١٩٢٠

ووسط كل هؤلاء المدعوين ، كان هناك رجل واحد يبدو وكأنه غير موجود فى المكان .. كان وقور المظهر ، متحفظا ، وسيم الوجه ، يرتدى ثوبا انجليزيا يبدو فيه التحفظ ..

ولم تكد تمر فترة قصيرة ، حتى دنا من احدى الفتيات ، وانحنى امامها مقدما نفسه لها باعتباره « الكونت فيكتور لاشيج » .

وما كادت الفتاة تسمع هذا اللقب حتى اتسعت عيناها .. وزاد اتساعهما عندما قدم الرجل نفسه مرة اخرى باعتباره منتجا سينمائيا ..

كانت الفتاة لاتزال فى الثامنة عشرة من عمرها ، لم يسعدها الحظ من قبل بأكثر من دور صغير فى فيلم من افلام الدرجة الثانية ، ولكن الرجل الغريب قال لها انها تبدو ذات مواهب فنية فريدة ، وانه سيجعل منها نجمة سينمائية .. وراحت الفتاة تستمع اليه فى ذهول تام .

ولم تكد تمر فترة طويلة على هذا التعارف ، حتى صحب الفتاة الى هافانا حيث نزلا فى جناح بأحد الفنادق الكبرى .. وكان هذا الجزء مجرد اعداد لمسرح الجريمة ، فقد كان لاشيج فى حاجة الى فتاة حسناء تضفى المزيد من التأثير على دوره كمنتج ، اما الخطوة التالية ، فهى البحث عن ضحية مناسبة .

وراح لاشيج يصحب الفتاة الساذجة وتدعى « استيل سوينى » فى نزهات يقوم بها فى أنحاء المدينة حتى يراهما الجميع ، وسرعان ما عثر لاشيج على أمريكى أشقر الشعر متوسط العمر ، رأى فيه ضحية مناسبة للمؤامرة التى يدبرها ولم يكن هناك اسهل من تقديم نفسه اليه ..

كان الامريكى ثريا يدعى « رونالد دودج » يمتلك بعض المزارع ، ويبدو انه تأثر بلقب لاشيج الرائف ، ولكن

تأثره كان اشد عندما علم ان الدونت يشتغل بالانتاج الفنى .. ! وقال له انه كان من المهتمين بالمسرح طوال حياته .

واخذ دودج يعدد المسرحيات التى ظهر فيها ، والجماعات التمثيلية التى حاول ان ينظمها عبثا فى بلدته .. وختم حديثه بقوله انه على الرغم من نجاحه فى اعماله الاخرى ، فانه فشل فى أن يحقق حلم حياته الاول .. وهو المسرح

واصغى لاشيج الى محدثه فى عطف واشفاق ، ثم انهى الحديث فى ادب بعد ان ألهب فضول دودج .. وسرعان ماراح دودج يتابعه فى كل انحاء هافانا وهو يتلهف الى الجلوس والظهور مع هذا المنتج الكبير .. وكان لاشيج يسير فى عمله وفقا لخطته المرسومة ، فأخذ يلمح فى احاديثه المغرية الى المسرحية الكبيرة التى ينوى انتاجها .. حتى اذا نضجت الضحية ، أسر لاشيج الى دودج قائلا ان الشىء الوحيد الذى يحول دون اجراء بروفات الرواية انه لايزال فى حاجة الى ٥٠ الف دولار من مجموع تكاليف الانتاج التى تبلغ ٧٠ ألف دولار

وسرعان ماعرض دودج فى حماسة أن يساهم بمبلغ ٣٤ ألف دولار فى انتاج هذه المسرحية .. فتردد لاشيج قليلا ثم قال :

ــ رونالد .. انت صديقى ، وانا أكره الحديث عن النقود مع الاصدقاء ، ولا سيما اذا كان الامر يتعلق بمغامرة خطرة كهذه .. اذ اننا اذا فشلنا فقدنا كل مليم انفقناه : وانا بكل صراحة لا انصحك باستثمار نقودك فى أى انتاج مسرحى . ولكن دودج كان قد سقط فعلا فى الشرك .. فأخذ يجادل لاشيج مؤكدا رغبته فى المساهمة فى هذا العمل المسرحى الكبير ، الى أن وافق لاشيج على مشاركته ، واتفق الاثنان على ان يزور دودج فى بلدته «بروفيدانس» لتسوية التفاصيل النهائية

وظل دودج ينتظر لاشيج فى بلدته ثلاثة أسابيع ، وما كاد يصل حتى استبد الفرح بدودج .. وفى غرفة الفندق التى نزل بها لاشيج ، قدم الامريكى الساذج الى الكونت الزائف نصيبه فى انتاج المسرحية وقدره ٣٤ الف دولار ، بينما قدم الكونت نصيبه وقدره ٣٦ الف دولار ووضع المبلغين فى حقيبة خاصة ، وضعها فى دولاب الغرفة .. ثم اتفق الشريكان على الاحتفال بهذه المناسبة ،

وذلك بشرب كأس في حانة قريبـة تبيع خمورا مهربة ! .

وبعد فترة قصيرة جاء احد خدم الفندق يقول ان هنالك مكالمةتليفونية خاصة للاشيج من لندن .. فقال الكونت فى سرور :

ـ لعلها خاصة بحقوق الرواية فى انجلترا .. سأعود اليك فورا

ومرت ٣٠ دقيقـة ، بدأ القلق بعدها يستولى على دودج ، فغادر الحانة الى الفندق ، ولكنهوجد غرفة لاشيج خالية..لا ثياب ، ولا حقائب .. لقد اختفى لاشيج تماما .

واسرع دودج الى البوليس وهو ثائر غاضب ، وكاد البوليس يعتقل لاشيج فى محطة السكة الحديد، لولا انه استطاع الفرار فى سيارة سرقها من الطريق وانطلق بها الى مونتريال .. وهنـاك اختفى بين معارفه من الوسط السفلى .. وبعـد فترة قصـيرة ، نجح فى الفرار علىسفينة شحن الى فرنسا بجواز سفرزائف .

لاشيج يعمل مع الخدمة السرية !

بعـد ان امضى « الكونت » فترة فى فرنسا ، راح يفكر فى كيفية العودة الى امريكا ، التى تعـد كنزا بالنسبة لرجـل يتمتع بمثل مواهبه .. كان يعرف ان موانى دخولالبلادموضوعة كلها تحت مراقبةدقيقة .. وفى مايو ١٩٢٧ توصل لاشيج الى حل جرىء .. وفى الاسـبوع الاول من مايو ، استقل بكل ثقـة « السفينـة موريتانيا » فى طريقه الى نيويورك .

وبينما كانت السفينـة فى عرض المحيط ، بعث لاشيج برقية لاسلكية الى ادارة « الخـدمة السرية » بنيويورك ، قالفيها أن لديه معلومات هـامة جدا ، وانه سيصل على موريتانيـا يوم الاربعاء .. ووقع البرقية بامضاء « الكونت فيكتور لاشيج » . كان المحتال الذكى يعرف ان «الخدمة السرية » مكلفة بمقتضى القانون بعملين معينـين فقط هما : حراسة رئيس الجمهورية ، واعتقال مزيفى النقـود . وقد افترض مكتب الخدمة السرية فى نيويورك أن لاشيج لديه معلومات عن مؤامـرة لتزييف النقـود ، فأوفد اثنين من رجاله فى قارب خاص لمقـابلة السفينة قبل رسوها فى الميناء

واستقبلهما لاشـيج فى كابين من الدرجة الاولى وقد احاط نفسه بكل مظاهر الارستقراطية ثم قال لهما :

ـ لن اسـتطيع الحديث معكما الآن .. اننى احزم حقائبى واودع اصدقائى ، ولكن بمجرد نزولى الى

الشاطىء سوف يسعدنى الحضور الى مكتبكم .. وقد تكون هناك صعوبة واحدة ، فقد ورداسمى فى حادث ما بسبب سوء تفاهم بسيط ببلدة « بروفيدانس » ولعل البوليس فى انتظارى لتوجيه بعض الاسئلة الى فى « رود ايلاند »

وقال بيتر روبانو ــ احد رجلى الخدمة السرية ــ : اذا كان لديك أية معلومات عن تزييف ، أو تهديد لرئيس الجمهورية ، فسيكون لهذا الامر الاولوية على كل شىء آخر .

وكما تنبأ لاشيج ، كان هناك أحد رجال البوليس السرى فى انتظاره لاعتقاله بمجرد رسو السفينة ، ولكن روبانو تدخل فى الامر واحاطه بحمايته قائلا ان اختصاص الحكومة الفيدرالية أوسع نطاقا .. وهنا هز البوليس السرى كتفيه قائلا :

ــ اذا كان لديكما شكوى ضده ، فأنتما أولى به ..

وفى مكتب الخدمة السرية بنيويورك ، اظهر لاشيج انه متعاون الى اقصى حد وراح يتحدث عن صفقة ضخمة من العملية المزيفة .. ولكنه لم يدل الا ببعض معلومات قليلة الفائدة .. واستمر روبانو يواصل استجوابه له اكثر من ١٢ ساعة دون ان يظهر لاشيج اى غضب أو سخط .. بل كان يقول معتذرا :

ــ ان بعض الاسماء والتواريخ تخوننى ذاكرتى بشأنها لسوء الحظ .. ولكنى واثق اننى سوف اذكرها بمساعدتكم . لقد جئتكم متطوعا ويسعدنى أن أعمل معكم ليلا ونهارا ..

وعند منتصف الليل كانت اعصاب رجل الخدمة السرية هى التى تحطمت ، فنسى أن لاشيج مطلوب فى مكان آخر .. وودعه الى الباب متمنيا له ليلة سعيدة وهكذا انطلق لاشيج فى شوارع نيويورك المظلمة .. لقد اصبح رجلا حرا !

***

كنت كلما ازدادت معلوماتى عن هذا الرجل الذكى ، ازداد افتتانى به .. كنت اتساءل ، ترى هل كل المغامرات الخيالية التى تنسب اليه قد حدثت حقا ؟

ورحت اتابع خطواته فى قارتين ، مقابلا ضحاياه ، فاحصا سجلات البوليس ، مقتفيا كل دليل يمكن الحصول عليه .. الى ان استطعت ان اجمع الكثير عن قصة حياته المدهشة .

مولد محتال

تلقى لاشيج تدريبه الاجرامى على

ظهور عابرات المحيط ، التى كانت قبل الحرب العالمية الاولى المكان المفضل للاثرياء من مختلف الدول .. وكان لاشيج قد فر من بيت اسرته فى تشيكوسلوفاكيا وهو لايزال حدثا فى سن المراهقة ، وقد امضى بعض الوقت يعمل كلص صغير فى باريس ، ولكنه سرعان ماادرك ان المقامرة اكثر ربحا واقل مغامرة ، فضلا عن انها تتيح له معرفة الكثير من اصحاب الملايين الذين كانوا يمضون أوقات مرحهم على تلك « القصور العائمة » التى تعبر المحيط بعيدا عن الرقابة ..

وما أن أتقن لاشيج حرفة الورق والغش فى اللعب ، حتى بدأ عمله فوق السفن الكبرى .. وفى خلال رحلته الثالثة ، لاحظ لاشيج أن هناك مقامرا محترفا آخر يعمل على نفس السفينة ، وكان رجلا طويلا نحيلا ، يدعى « نيكى ارنشتين » وهو من أشهر المقامرين فى عصره ، وكانت اصابعه الرقيقة بارعة فى اللعب والغش بطريقة لايتقنها لاشيج نفسه .

وتعاون الاثنان معا فى العمل ، وقد كفلت له هذه الشركة دراسة لاتقدر بثمن لطرق الاحتيال والنصب .. وعندما عرقلت الحرب العالمية السفر فى المحيط ، عاد لاشيج مؤقتا الى مغامراته القديمة فى باريس .. ولكن ماكادت الحرب تنتهى ، حتى اتجه الى امريكا مباشرة ، وكان العصر الصاخب قد بدأ منذ عام ١٩٢٠ ، وهناك الكثيرون من الاغنياء الذين ربحوا ثروات فى البورصة .. الكل يحطم القانون ، ويشرب الخمور المحرمة . . وهكذا كان المسرح مهيأ تماما لاظهار مواهبه الناضجة .

كان لاشيج يفضل العمل وحده فى دنيا الجريمة ، فلم يختلط كثيرا بالعالم السفلى فى امريكا على الرغم من تعرفه بكثير من زعمائه ، وكان قد جمع ما قيمته ٢٥ الف دولار من السندات الحكومية المسروقة ، ولا يعرف احد كيف حصل عليها ، ولكنها اصبحت دعامة اساسية فى حرفته .

المحصول الذهبى

كان تورمات جرين مدير بنك الادخار الامريكى بمدينة « ساليفا » بولاية كانساس يلعن اليوم الذى جعله يتصل بمزرعة « مارستن » التى اضطر الى الاستيلاء عليها من صاحبها بعد ان امتنع عن دفع اقساط الرهن عدة سنوات .. فهاهى المزرعة وقد تهدمت مبانيها ،

وتجمعت عليها الضرائب ، وليس هناك من يرغب فى شرائها ، فالكل يعرف انها مكان لايصلح لشىء ..

ثم حدث فى أحد أيام ربيع ١٩٢٢ أن ظهر شخص غير عادى المظهر فى مكتب مستر جرين .. كان الرجل يتحدث بلهجة مثقفة مشوبة بلكنة أجنبية ..

وقال الزائر الغريب : اننى ادعى الكونت فيكتور لاشيج ، وأنا أبحث عن مزرعة لشرائها . .

فقال جرين فى حيوية :

ـ مزرعة ؟

فأجاب لاشيج وهو يجلس على مقعد قريب :

ـ أجل ياسيدى .. اننى لاجىء من العالم القديم ، وقد ثار الفلاحون فى شرق التيرول واستولوا على كل ممتلكاتنا التى ورثناها أبا عن جد .. وعلى الآن ان ابدأ كل شىء من جديد .. وقد كنت اجول فى هذه المنطقة ، فوجدت مكانا احببته على الفور ، اظن انه يدعى مزرعة (مارستن) فهل تعرف اسم مالكها ؟

فقال جرين وكأنه فى حلم :

ـ اننى صاحبها .. وهى معروضة للبيع بالسعر المناسب .

وأخرج لاشيج مظروفا من جيبه الداخلى ، قدمه للمصرفى قائلا :

ـ لقد استطعت الهرب من النمسا ببعض مجوهرات الاسرة ، وعندما وصلت الى نيويورك حولتها الى هذا .. فهل يكفى ؟

وفتح جرين المظروف ، فاذا به سندات حكومية امريكية قدرها ٢٥ الف دولار .. فقال وهو لايكاد يتمالك نفسه :

ـ أجل .. اعتقد اننا نستطيع بيعها بهذا المبلغ

فأعاد لاشيج السندات الى جيبه بعناية ، ثم خرج مع جرين وزميله جون روز نائب مدير البنك لزيارة المزرعة .. وعلى الرغم من مظاهر الفقر البادية عليها ، فقد راح لاشيج يتحدث عن مشروعاته فيها بحماسة بالغة . ثم اقترح على الرجلين مقابلته فى غرفته بالفندق فى اليوم التالى لاتمام الصفقة .. ثم قال :

ـ هناك أمر آخر .. فسوف تنقضى بضع سنوات قبل أن تبدأ المزرعة فى انتاجها ولهذا فاننى سأحتاج الى راس مال للعمل . ولدى سندات اخرى تساوى ٢٥ ألف دولار فهل يمكننى الاقتراض عليها ؟ .

فأكد له جرين سهولة ذلك ..

وفى اليوم التالى جاء الرجلان الى الفندق وقد احضرا معهما ٢٥ ألف دولار نقدا ، وحجة بيع مزرعة مارستن .. وأخرج لاشيج من درج مكتبه حزمة من الورق ، فتح احد اطرافها ليكشف السندات التى داخلها . ثم قال :

هذه سندات قيمتها ٥٠ ألف دولار .

واعاد الحزمة الى مكانها .. ثم فتح درجا آخر اخرج منه زجاجة خمر .. ثم قال :

ـ اننا نقيم احتفالا صغيرا فى النمسا عند بيع الاراضى

ورحب الرجلان على الفور بهذا الاحتفال .. واخذا يحتسيان كؤوس الخمر بشراهة .. وبعدئذ قدم لهما لاشيج حزمة السندات ، واخذ منهما النقود وحجة البيع ثم ودعهما الى الخارج ، حيث ذهب جرين وزميله الى البنك لايداع السندات .

ولكن الاثنين ماكادايشاهدان مافى الحزمة ، حتى ذهبت آثار الخمر من رأسيهما وانطلقا عائدين الى الفندق .. ولكنهما لم يجدا شيئا ..

لقد اختفى الكونت . . واختفت النقود .. وكانت الحزمة تحوى بعض أوراق الصحف القديمة !

وظن لاشيج ان الرجلين سوف يتكتمان النبأ حرصا على سمعة البنك ، ولكنه كان مخطئا فى تلك المرة ، وسرعان ماوجد نفسه عائدا بعد بضعة أيام الى البلدة وفى يديه قيد حديدى ، وقد رافقه فى هذه الرحلة أحد رجال البوليس السرى ، ورأى الستون محامى البنك

وبدا على المحتال انه غير مكترث تماما بالموقف طوال الساعات التى استغرقها السفر ، واخذ يتحدث بطريقة غامضة دون هدف ظاهر .. ولكن سرعان مابدأ قصده يظهر بوضوح .. لقد كان يحاول التأثير على الستون قائلا انالمحاكمة ستفقد الناس ثقتهم فى البنك الذى يخدع مديره بهذه السهولة فيفقد عملاءه ولا يكسب شيئا .. اما اذا تركوه ، فانه سيعيد لهم نقودهم ، ويتفادون الفضيحة ..

ومع أن اقتراح لاشيج كان مضادا لميول المحامى وعمله ، الا انه وجد فيه بعض المنطق ، وما ان بلغا شيكاغو ، حتى اتصل بموكله ، الذى وافق على اطلاق سراح المحتال بشرط ان يعيد النقود للبنك ..

وعندما اطمئن لاشيج الى هذه

النتيجة ، قال ان اعتقاله قد أضر به ، وسبب له اهانه لا تغتفر ولذلك فانه يطلب تعويضا قدره ألف دولار والا رفع دعوى ضد البنك !

وحصل على الالف دولار .. ولم تكن لديه نية لاعادة المبلغ الذى حصل عليه من جرين بطبيعة الحال ، فضلا ان الانباء تسربت الى أهل البلدة ، فضاعت ثقة الجمهور فى البنك الذى اضطر أخيرا الى اغلاق أبوابه !

براهين على الاشياء المؤكدة !

وفى مونتريال التقى لا شيج بضحيته التالية .. كان قد نزل كالعادة فى أفخر فنادق المدينة ، وسرعان ما استرعى نظره ظهور زوجين لاتناسب بينهما فى قاعة الطعام . . كان الرجل عجوزا يبدو عليه الوقار، بينما كانت زوجته أصغر منه كثيرا، حسناء وردية الوجه .. وعرف من تحرياته السرية ان الرجل يدعى « لينوس ميرتون » وهو من رجال البنوك فى بلدة (فيرمونت) ، وقد اعتاد ان يقضى أجازاته فى مونتريال مع سيدة يدعى كل مرة انها زوجته .. وادرك لاشيج أن ميرتون هو اصلح صحبة له ..

واستخدم الكونت ذكاءه الذى لايخيب ، فاستأجر ابرع نشال فى البلدة لنشل حافظة نقود ميرتون من جيبه .. ثم أعادها اليه على اساس انه وجدها ملقاة . كانت الحافظة تحوى ٥٠٠ دولار واوراقه الخاصة ، وعرض عليه ميرتون مكافأة ، ولكن لاشيج رفضها بأنفة وبرود ... وبعد يومين ارسل زجاجة نبيذ فاخرة الى مائدة ميرتون وزوجته ، فأسرع هذا بدعوته الى مشاطرته فى شربها ، وقد سره ان هذا الشخص النبيل قد غفر له خطأه عندما عرض عليه مكافأة ..

وسرعان ماتوثقت عرى الصداقة بين الرجلين .. وراح الكونت ينفق عن سعة مما أدهش ميرتون وجعل الفضول يستبد به .. كان يريد ان يعرف من أين يأتى بكل تلك الاموال ، ولكن الكونت كان متمسكا بالكتمان فى مبدأ الامر ، وعندما الح عليه ميرتون لمعرفة السر ، راح يحدثه عن اسطورة الارض التى ورثها عن اسلافه ثم ضاعت بسبب ثورة الفلاحين فى بلاده .. ثم قال

ـ اننى لم اتدرب على العمل للحصول على المال .. ولهذا كان على ان ارتجل ..

وهمس الكونت فى اذن ميرتون قائلا انه يحصل على المال عن طريق

الخيول .. وعندئذ قال ميرتون :
ـ هل تقامر ؟
ـ ليس بالضبط .. ولكنى اراهن على الاشياء المؤكدة فقط .
واستطرد الكونت يقول ان له ابن عم يدعى اميل يعمل فى مكتب التلغراف ، ولما كانت نتائج السباق الامريكية تأتى الى مونتريال ، فقد كانت مهمة اميل ان ينقلها الى مختلف دور المراهنة فى كندا . ثم قال ان اميل يعمد بين حين وآخر الى تأخير نقل نتائج السباق ، ريثما يبلغها للكونت تليفونيا ، فيعرف اسم الجواد الرابح .
ولكى يؤكد الكونت هذه المعلومات لصديقه ، قال له انه سيراهن باسمه بمبلغ ١٠٠ دولار وبعد الظهر سلمه الف دولار قائلا انها نصيبه من الربح على الجواد الفائز ..
وطلب ميرتون من الكونت ان يذهب للمراهنة معه فى اليوم التالى . ولكن لاشيج قال انه لايستطيع ان يصحب معه احدا من غير موافقة اميل .. ولكنه على ايه حال سيحاول نظرا لصداقتهما الوثيقة .. وفى الصباح التالى توجه الاثنان لمقابلة اميل .. ثم ذهبا بعد الظهر الى احد مكاتب المراهنة حيث شاهد ميرتون جمعا من الرجال ذوى المظهر الفخم ـ وهم فى الحقيقة من مجرمى مونتريال الذين دربهم لاشيج على هذا الدور ـ وكانوا يراهنون فى هدوء بمبالغ ضخمة تصل احيانا الى ٣٠ ألف دولار .
وتصاعدت الدماء الى رأس ميرتون ، الذى خيل له انه وجد أسهل طريق للحصول على ثروة ضخمة بين عشية وضحاها ..
وبعد أن كرر لاشيج تمثيلية المراهنة باسم ميرتون ، واعطاه مبالغ كبيرة قال انه ربحها باسمه .. كان الجشع قد بلغ غايته فى نفس ميرتون ، وعندئذ قرر لاشيج أن الوقت قد حان لتوجيه الضربة الكبرى .
والتقى الرجلان فى اليوم التالى كالعادة باميل ليسلماه نصيبه من الارباح ، ولكن اميل كان يبدو متجهما ، لم يبهجه المال الذى اخذه .. وبعد قليل قال لهما :
ـ سوف اترك عملى فى مكتب التلغراف .
ومرت لحظة من الصمت المتير ..
سأله بعدها لاشيج قائلا :
ـ ماذا حدث يابن العم ؟
فقال اميل :

ان زوجتى مريضة .. ويقول الاطباء انها مصابة بالسل ولا بد من نقلها فورا من هذا الجو .

فصاح ميرتون قائلا .

ــ ولكن ألا تنتظر قليلا يارجل !

فقال اميل فى غضب :

ــ اتظن ان المال أهم عندى من زوجتى ؟ .. اننى راحل فورا .

وهنا تدخل لاشيج وهو يهدى اميل بقوله :

ــ ان صحة « الزا » اهم ولا شك من أى شىء آخر ..

فقال ميرتون متوسلا :

ــ ألا يمكننا ان نلعب مرة أخرى ؟ اننا نستطيع ان نضرب ضربة حاسمة .

فأجاب لاشيج :

ــ ولكن هذا الامر يتطلب مبلغا ضخما .. ولابد ان نوحد نقودنا فى المراهنة . اننى أستطيع أن أجمع حوالى ٣٠ الف دولار ، فهل معك مثلها ؟

فقال ميرتون فى تلعثم :

ــ اعتقد ذلك .

وعندئذ التفت لاشيج الى ابن عمه الزائف وقال له :

ــ مارايك يااميل ؟ .. هل توافق على ان تتيح لنا فرصة اخيرة ؟

فحنى الرجل رأسه وهو يصطنع الحزن . ثم قال :

ــ حسنا . . سوف نفعل من أجل الزا . . اننى أود ان اجعلها تقضى ايامها الاخيرة فى رفاهية

وفى اليوم التالى ذهب لاشيج مع ميرتون الى مكتب المراهنة وهما يحملان ٧٠ الف دولار ، وكان المصرفى المسكين فى حالة عصبية شديدة وقد بلل العرق يديه .. وفى الوقت المحدد دق جرس التليفون ، فرفع ميرتون السماعة ، وعندئذ سمع صوت اميل يقول :

ــ ضع المبلغ على « هيلدا » فى الشوط السادس ..

وراهن ميرتون بالمبلغ كله على هيلدا .. ثم راح يستمع الى نتائج السباق، الذى كان التنافس فيه شديدا بين « هيلدا » وجواد آخر اسمه (ماى مان) ..

وفجاة اذيع نبأ فوز ماى مان .. بينما جاء « هيلدا » الثانى !

وغاضت الدماء من وجه ميرتون .. وكاد يسقط على الارض .. واضطر لاشيج الى مساعدته فى السير وهو يتمتم قائلا :

ــ ماذا حدث ؟ .. ماذا حدث ؟

واصطنع لاشيج الحزن هو الآخر

•• ثم قال :

ــ هل انت واثق مما سمعته من اميل فى التليفون ؟

واسرعا بالتوجـــــه الى مكتب التلغراف حيث قابلا اميل الذى كان على وشـــك مبارحته .. وما كاد يسمع نبأ الخسارة حتى التفت الى ميرتون وقال له فى ثورة :

ايهـا الغبى المغفل .. لقد قلت « ضع » على هيلدا ، الا تعـرف ان « ضع » معناها انه سيأتى الثانى فى السباق ! .. لقـد خربت بيتى •• مسكينة انت ياالزا

فقال لاشيج :

ــ سوف نلعب مرة أخرى غدا

ولكن اميل زمجر قائلا :

ــ كلا .. اننى راحـــل .. لقد قررت ان اترك العمل فوراً .

وراح الكونت يهـــدىء من ثائرة ابن عمـه المزيف ، وقال انه سوف يقرضه المبلغ اللازم لنقل زوجتـــه الى بلدة أخرى .. ثم عاد بالضحية المسكينة الى غرفته فى الفندق قائلا له انهما سوف يعودان الى المراهنة مرة اخرى ، وانه سـوف يتصل به قريبا من أجل ذلك ..

وما لبث لاشيج ان جمع حقائبـه واسرع بمغـادرة الفندق والاختفاء عن الانظار ..

صفقة الـ ٧٠٠٠ طن

كانت الميزة التى تضع لاشيج فى مرتبة أعلى من كل المحتالين الآخرين ، هى قدرته على الارتجال بجرأة بالغة •• ولعل أصدق دليل على ذلك هو الحـــادث الذى دبره بعد ان طالع سطورا قليلة فى صحيفة فرنسية ..

كان لاشيج قد سافر الى باريس بعد احتيـــاله على ميرتون ، وامضى اسبوعا كاملا فى كســل تام ، يرشف الخمر فى مقاهى العاصمة الفرنسية ، ويطالع الصحف اليـــومية فى روية واناة .. وكان فى صحبتـــه فى تلك الفترة محتال صغير يدعى «دابردان» كولينز كان يقـدمه للناس باعتباره سكرتيره الخاص ..

وبينما كان لاشـيج يطالع احدى الصحف يوما ، اذ طوى الصـحيفة فجـــأة فى يده وعرضها على زميله قائلا :

ــ لقد وجدت « زبوننا » الجديد .. اننى لم اعرف اسمه بعد ، ولكنه سيكون من المشتغلين فى بيع الحديد الخردة .. اقرأ هذا .

وأشـــار لاشـــيج الى خبر قصير فى الصحيفة جاء فيه ان الاصلاحات المطلوبة لبرج « ايفــــل » تتطلب

الوف الفرنكات ، وان الحكومة قد ترى أن تفكيك البرج أرخص لهـا من صيانته .

ومضى لاشيج يقول :

ـ لقد وفرت الصحيفة علينا مجهودا شاقا .. ان كل ماسنحتاج اليه الآن هو أوراق اعتماد حكومية وبعض خطابات مطبوع عليها اسم البرج ..

وبعد بضعة أيام ، تلقى خمسة أشخاص فى باريس خطابات بتوقيع : نائب المدير العام لمكتب برج ايفل ؛ يدعوهم لمقابلته بشأن بعض العقود الحكومية ، وذلك فى الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة التالى بأحد أجنحة فندق « كريون » بباريس .

وفى الموعد المحدد ، بدأ لاشيج الاجتماع بقوله : ايها السادة .. سوف اذكر لكم الآن سرا هاما من أسرار الدولة لايعرفه غيرى انا ورئيس الوزراء ورئيس الجمهورية فقط .. ان الحكومة تنوى ازالة برج ايفل وبيع حديده ..

وساد السكون المثير فترة ، استطرد يقول بعدها :

ـ انها ولا ريب صدمة لكم .. ولكننا يجب أن نواجه الحقائق..هل قرأتم عن التكاليف الضخمة اللازمة لاصلاح البرج ؟

فهزوا رؤوسهم موافقين .. بينما اردف هو يقول :

لقد اقيم البرج اساسا ليكون اعلانا لمعرض باريس فى عام ١٨٨٩ ، ولم يكن المقصود ان يكون من معالم المدنية الدائمة ، بل لقد اعتبره الكثيرون منذ البداية منافيا للذوق .. يجب ان ننظر الى الامر على ضوء هذه الحقائق ..

والواقع ان الخمسة الذين اجتمعوا فى الفندق يومئذ قد انحصر تفكيرهم فيما يمكن ان يربحوه من عملية بيع حديد البرج ..

وصحب لاشيج الجماعة لفحص البرج ، وهناك قال لهم انه تكلف اكثر من سبعة ملايين فرنك ، وفيه من احسن انواع الصلب حوالى ٧٠٠٠ طن .. ثم اخذ يتحدث بطريقة رجال الاعمال عن عدد الدعامات الحديدية الموجودة فى البرج واحجامها واوزانها وبعد ان انتهى من الحديث ، طلب اليهم ارسال عطاءاتهم لعملية ازالة البرج الى غرفته فى الفندق قبل الاربعاء التالى .. ثم قال :

ـ تذكروا ايها السادة ان ماقلته لكم يعد سرا وانا معتمد عليكم

فى كتمانه .

وفى خلال تلك الفترة كان لاشيج قد انتقى شخص الضحية المقبلة من بين هؤلاء الخمسة .. وهو رجل يسمى « اندريه بواسون » كان اصله فلاحا أثرى من التجاره والمقاولات ، ولكنه كان فاشلا من الناحية الاجتماعية ، ومن ثم راح يعمل لتحقيق المزيد من الارباح ليعوض هذا الفشل

وبعد أن تلقى لاشيج مظاريف العطاءات ، بعث زميله كولينز الى اندريه بواسون ليبلغه قبول عطائه ، وطلب اليه اعداد المبلغ الوارد فى العطاء ليذهب معه لتوقيع العقد فى جناح لاشيج ..

ولاحظ كولينز ان الشك يراود الرجل بسبب استخدام الفندق للمقابلات بدلا من مكتب ادارة البرج ، فأبلغ الامر الى لاشيج الذى فكر قليلا ثم قال :

ـ سوف نثبت له اننا من موظفى الدولة حقا

وعندما وصل « بواسون » الى الفندق بصحبة كولينز ، استقبله لاشيج بحرارة ثم قال لكولينز :

ـ تستطيع العودة الآن للمكتب .. وسأكون هناك فى الثالثة .

وما كاد كولينز ينصرف ، حتى التفت لاشيج الى أندريه بواسون وقال فى ذلة .

ـ سيدى . . . ان حياة الموظف الحكومى ليست يسيرة .. فنحن مطالبون بارتداء ثياب انيقة واقامة الحفلات والظهور بمظهر كريم .. ومع ذلك فنحن نتقاضى غير أجور ضئيلة . ولهذا فاننا عندما نبرم عقودا حكومية ، فمن المعتاد ان يقبل الموظف ...

وعندئذ قاطعه بواسون قائلا :

ـ تقصد رشوه ؟

فقال فى خجل مصطنع :

ـ سيدى . انك صريح جدا

فقال بواسون

ـ اذا فأنت تقابلنى هنا بدلا من المكتب لهذا السبب

فابتسم لاشيج وقال وهو يحني رأسه :

ـ لمجرد الاحتياط

والقى بواسون برأسه للوراء وراح يقهقه بصوت عال وقد احس انه اذكى وارفع قدرا من هذا الموظف.. ثم قال :

ـ اننى لست فلاحا جاهلا .. اننى اعرف كيف تسير الامور . .

ثم اخرج من احد جيوبه شيكا

بمبلغ العطاء .. واخــرج من جيب آخر حافظة منتفخة بالنقود ..

وفى خلال ساعة واحدة كان لاشيج قد صرف الشيك من البنك ، وانطلق الى النمسا بالقطار السريع !

وفى فينا أقام لاشــيج فى أفخر الفنادق مع زميله كولينز لمدة شهر ، عكف خــلاله على مطالعة كل صحف باريس لعله يجد نبأ حادث احتياله الكبير ولكنــه لم يجد شيئا .. لقد فضــل بواسون ان يتكتم النبأ حتى لايصبح موضــع سخرية باريس بل وفرنسا كلها .. وشجع هذا الامر لاشيج على العــودة الى باريس وبيع البرج مرة ثانية ، ولولا ان الضحية الثانية رفع عقيرته بالصيــاح عندما اكتشف مدى غبــائه .. لاستطاع لاشيج أن يبيع البرج للمرة الثالثة.

واخــيرا حانت نهاية اكبر محتال عرفه العالم فى عصره الحديث ، عندما تورط فى الاشتراك مع صيدلى امريكى فى جريمة تزييف أوراق النقد الامريكى ، وكان لرجال الخــدمة السرية فى تلك المرة فضــل وضع حد لنشاطه الى الابد ، اذ ظلوا يقتفون اثره هو وشريكه الى ان ضبط الاثنــان وفى حوزتهما مليون و ٣٤٠ ألف دولار من الاوراق الزائفة ..

وفى ٥ ديسمبر ١٩٣٥ قدم الاثنان للمحاكمــة حيث اعترف الصيدلى « واتس » باشــتراكه مع الكونت الزائف فى عمليــة التزييف .. وبعد يومين حــكم على لاشــيج بالســجن ٢٠ عاما ، ونقل الى سجن (الكاتزار) لتمضية هذه الفترة ولكنه لم يقض منها غــير ١٢ عاما .. اذ مات فى عام ١٩٤٧



سر ..

فى الطــريق المؤدى الى بلدة (واتكنس) بولاية مينسوتا الامريكيــة وضعت اللافتة التالية :

« مرحبــا بكم فى واتكنس .. ان السرعة المسموح بها هــذا العــام ستظل سرا .. وسوف يحاكم من يخرقها .. »

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع



لاتقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة ومايتنتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بما كتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السوري) نورية وعريضة ـــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجة
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة ، وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

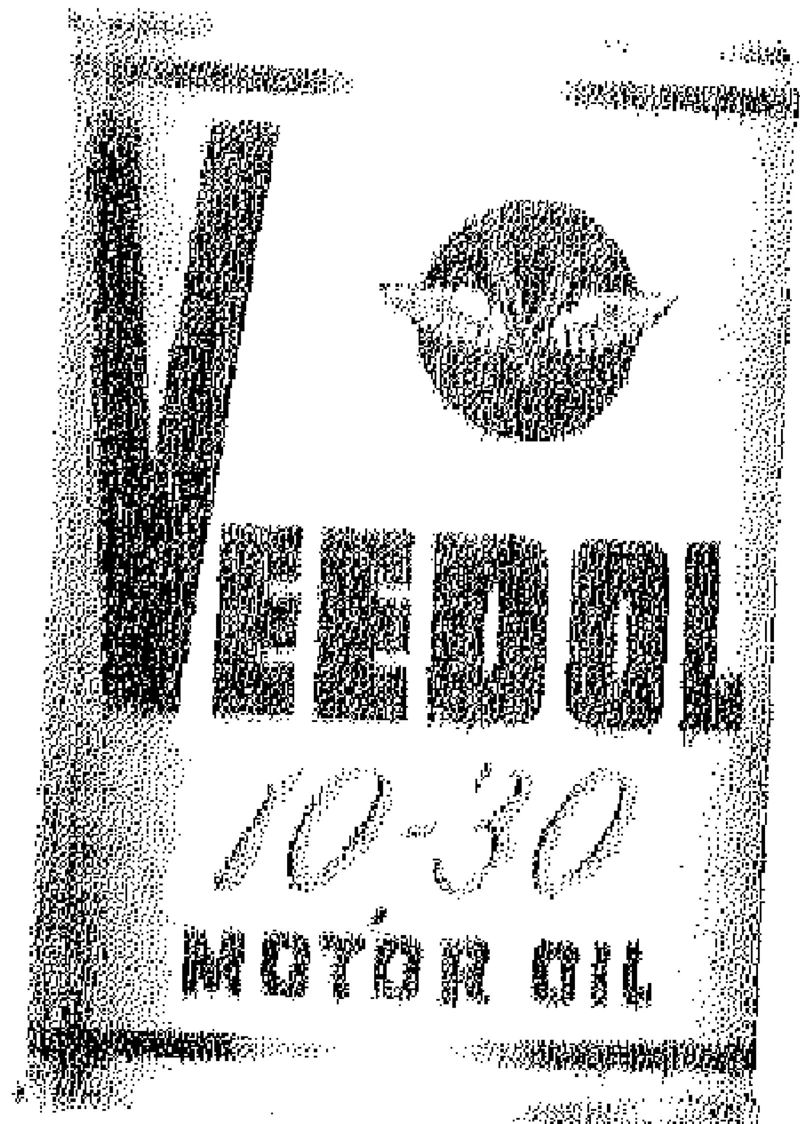
------ أرفق عنوانـــك ------

أرجو أن ترسلوا لي دون أى قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الأحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدئ ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

فى الجبال

أو فى أى مكان آخر

زيت المحرك فيدل ١٠ – ٣٠ يعطي ١٥ ٪ أميالا اكثر فى كل جالون بنزين



ان زيوت المحرك فيدول متنوعة الكثافة ، المزود بـ « ايبا » ـ المادة الإضافية التي تهيىء وقاية اضافية ـ تقـلل من احتكاك المحرك، وتسمح بوصول الطاقة الكاملة من الوقود الذى دفعت ثمنه الى العجلات. ومهما يكن من أمر درجة الحرارة أو أحوال القيادة، فان فيدول يستبقى طبقة خفيفة من الزيت مانعة التآكل على سطوح محرك سيارتك العاملة . وبالاضـافة الى ذلك فان مفعول فيدول شديد التنظيف يوقف جميع عناصر التآكل وتكوين القاذورات ، وبذلك يزيد من طول عمر المحرك وكفاية عمله . فعندما تغير زيت محرك سيارتك فى المرة التاليـة اطلب «فيدول» الاقتصادى الداعى للاطمئنان فمنذ الايام الاولى للسيارات ، وضع فيدول مقياسـا لنوع التشحيم فى جميع انحـاء العالم .

فيدول ـ اشهر زيت محرك فى العالم ـ فى اكثر من ٨٠ دولة .

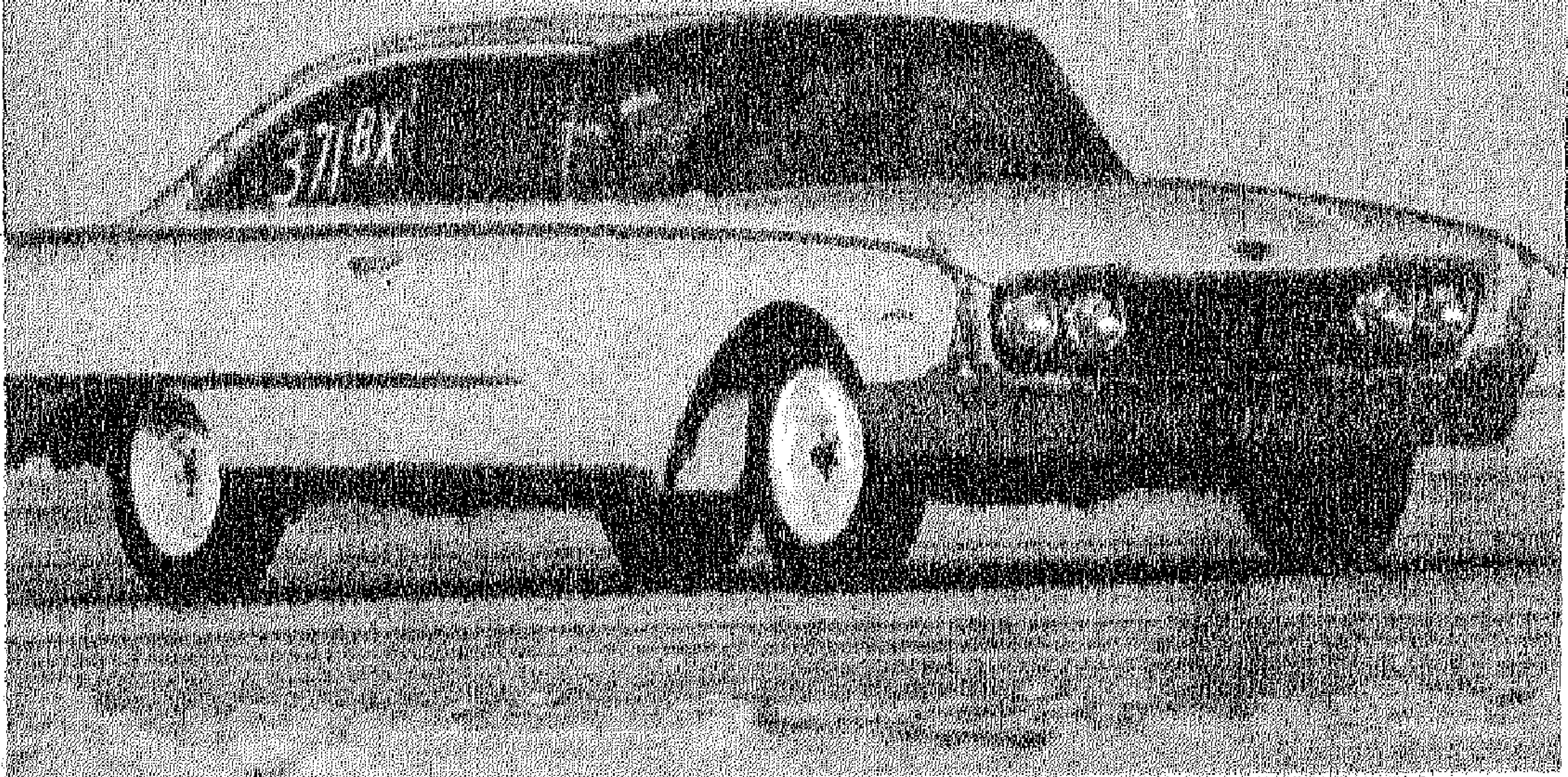
شركة تايد ووتر للزيوت

ـ المركز العالمى ـ ه لوس انجيلوس .

قسم التصدير : ٦٦٠ شارع ماديسون ، نيويورك ، نيويورك .

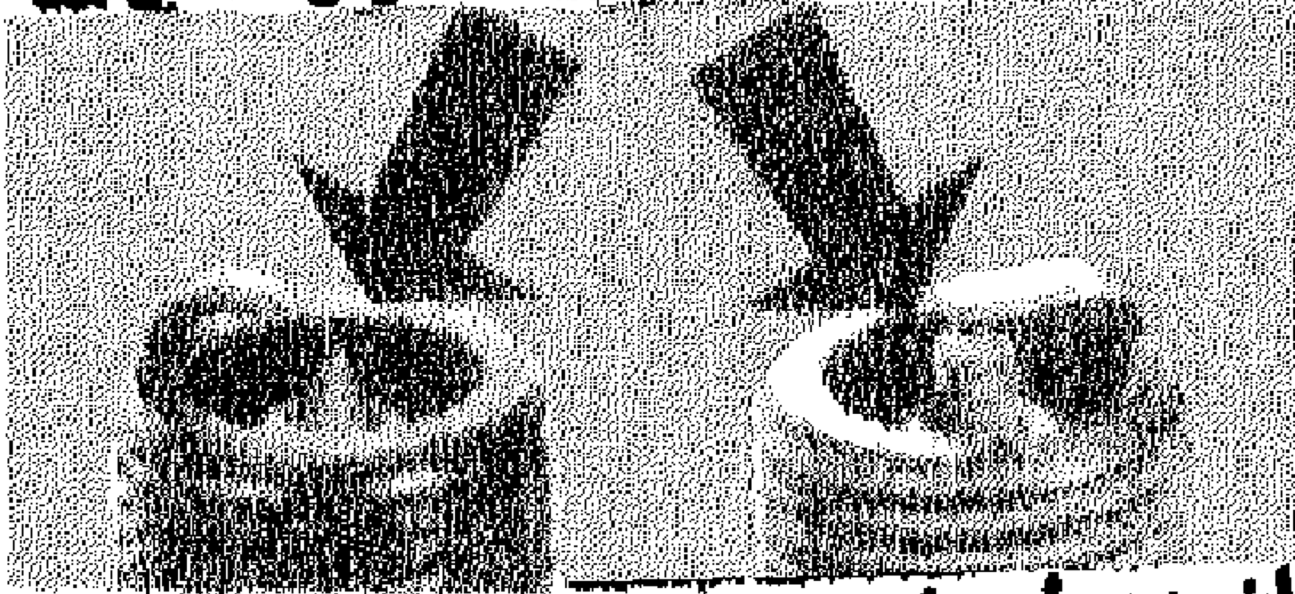
يحتوى على ديهايبو فوسـفات الزنك ، فيدول ٤٠ ـ ٢٠ تباع للمحـركات التى تحتاج الى زيت أثقل .

تسجيل الأرقام القياسية على



العودة الى بونفيل فى عام ١٩٦٠ .
بسرعات خيالية بسيارة ركوب عادية .
ليسجل رقما قياسيا جديدا بـ ١٥٧ر٩٠٫٢
متخصصة ، فقد قطعت هذه السيارة
اجهزة توليد الكهرباء ووحدات تكييف
ويستعمل شموع احتراق شـامبيو
دائما .

هاد ميلر ثانية ليثبت انه يستطيع ان يحقق
لقد دفع سيارة فورد طراز ١٩٦٠ عبر الملح
ميلا فى الساعة ! ولم يكن هذا سباق سيارات
٤٠٫٠٠٠ ميل ونقلت حمولات اضافية من
الهواء . ان ميلر يقود السيارات يوميا المعمل

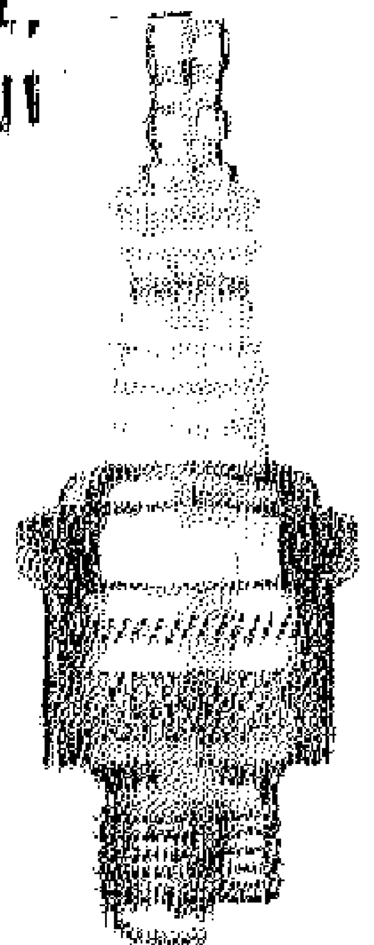


ان من أسباب موافقة الخبراء على اختيار
كارول ميلر لشموع احتراق شامبيون انها
مزودة بباورفاير الكترود ، فهذا المخلوط
الخاص له قدرة اعظم على مقاومة التآكل
تحت الظروف القاسية . والصورة اعلاه تبين
الفرق بين الالكترود العادى (الى اليسار)
وباورفاير الكترودشامبيون بعد خدمةمتساوية
فى معمله بالعمل .

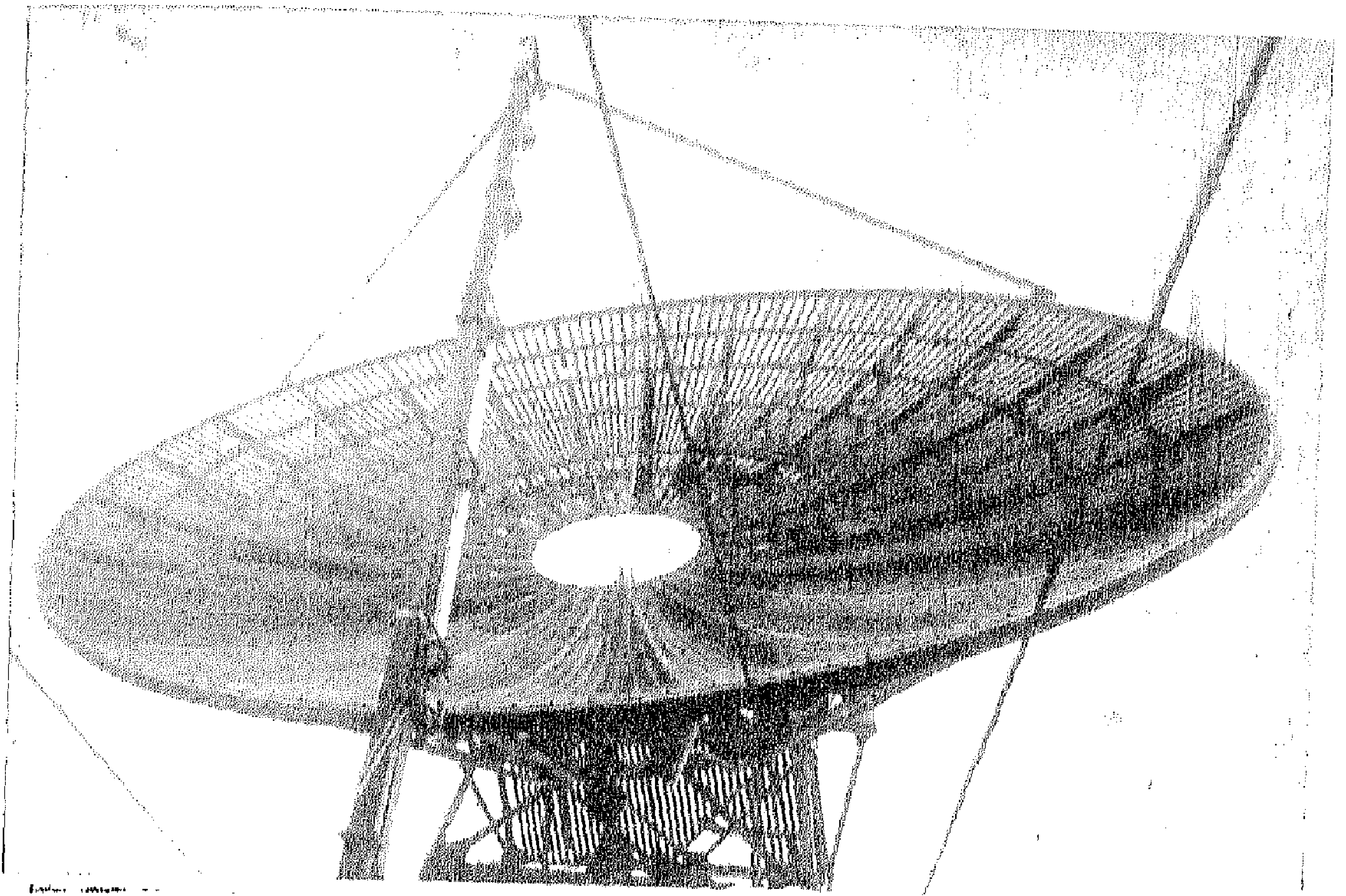
احب شموع الاحتراق فى
العالم على الارض ، وفى
البحر ، وفى الجو

CHAMPION

شموع الاحتراق



CANADA • AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL



هدف هندسة وسائل الاتصال التي تنتجها شركة نيبون الكهربائية

ان لمهندسي شركة نيبون الكهربائية مهمة واحدة: اعداد وسيلة لنقل المعلومات من نقطة لاخرى، على شرط ان يكون هذا النقل سريعا، موثوقا به، اقتصاديا

ونظم الاتصالات التي تنتجها شركة نيبون الكهربائية تفعل ذلك بنقل الصورة والصوت والرسم. فهي ترسل كلمات الرجل وافكاره عبر المحيطات، الى المدينة المجاورة، او الى العمارتين الموجودتين عند نهاية الشارع، فقد اسرعت بنقل المعلومات على موجات الراديو او بالاسلاك المجمعة، او الاسلاك المفرده

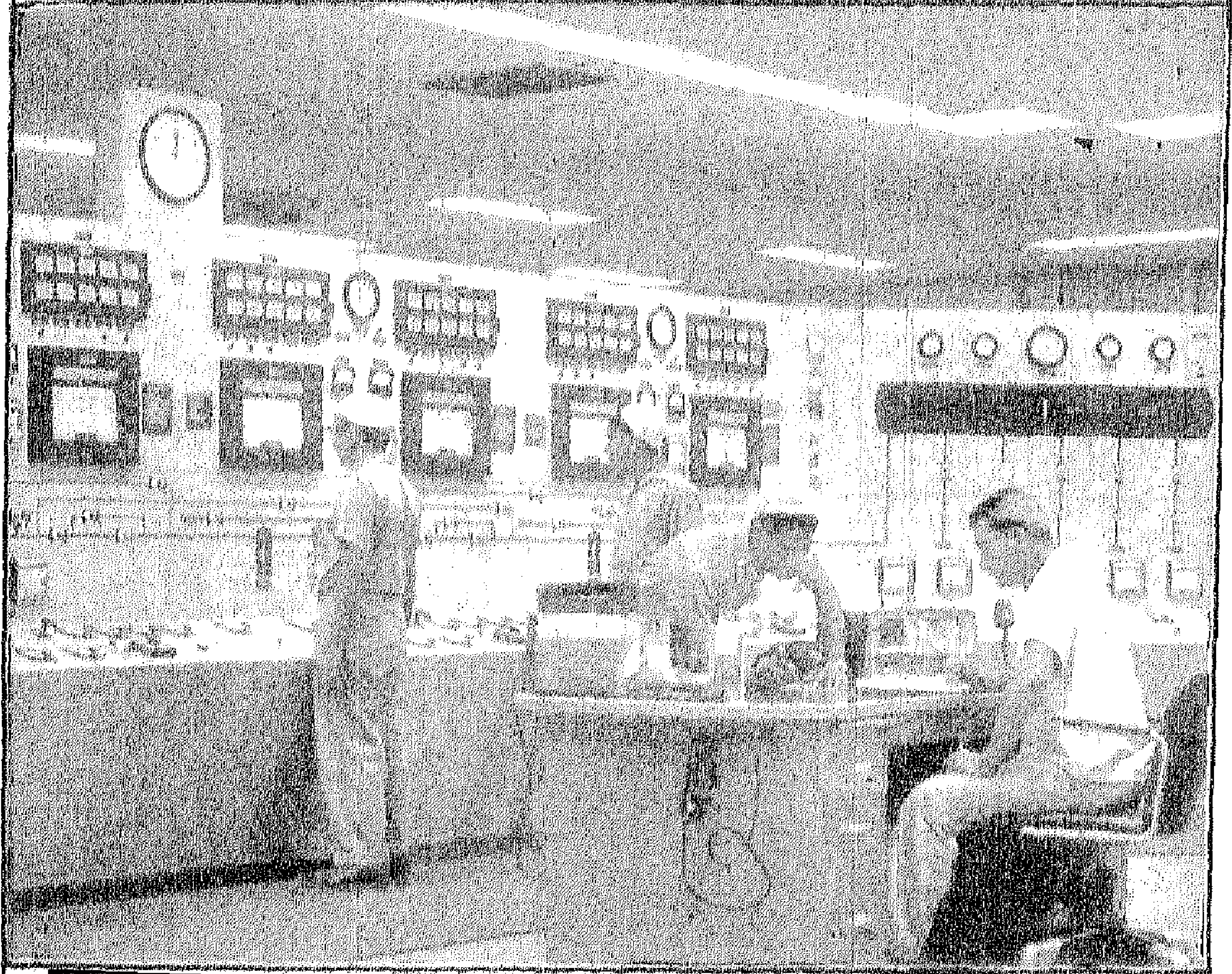
فاذا كانت مشكلتك خاصة بنقل المعلومات، فاننا ندعوك لمشاهدة ما تستطيع شركة نيبون الكهربائية ان تقدمه لك من اجهزة الراديو والتليفزيون ووسائل الاتصال اللاسلكى HF SHF -UHF -VHF- ، واجهزة النقل التلغرافى متعددة الفروع، ولوحات التليفون، وكلها من صنع



Nippon Electric Co., Ltd. Tokyo, Japan

نظم اتصالات / اجهزة الكترونية

حقائق عن أرامكو



في منتصف الليل كما في وضح النهار يبقى عمال المراقبة بمعمل حقن الغاز في عين دار بالمملكة العربية السعودية دائمي اليقظة فلا يكفون عن المراجعة وتسجيل البيانات المتعلقة بكمية الغاز التي تحقن في باطن الأرض للمحافظة على مستوى الضغط في مكامن الزيت الصخرية.

(PRI 61-1a)

الضحك خير دواء

كانت الصحيفة قد اعلنت عن مسابقة لاكتشاف افضل المواطنين في البلدة اخلاقا وسلوكا وتمسكا بالمبادىء السامية .. وكان بين الرسائل التي تلقتها الرسالة التالية :

انني لا ادخن ، ولا اشرب الخمر ولا اقامر .. وانا مخلص لزوجتي ، ولا انظر قط الى امرأة اخرى ، وانا اعمل عملا شاقا ، هادىء ومطيع ، ولا اذهب قط الى السينما او المسرح .. اذهب الى فراشي مبكرا كل ليلة واستيقظ مع الفجر ... وانا احضر صلاة الكنيسة كل احد بلا انقطاع .. لقد سرت على هذه الحال طوال السنوات الثلاث الماضية ... ولكن انتظروا حتى الربيع القادم ، عندما يطلقون سراحي من هنا .!

***

هرع العالم الكبير الى انسان الفضاء العائد من رحلة بعيدة وساله :

ـ هل هناك اية حياة في المريخ ؟

فقال رجل الفضاء :

ـ حسنا .. . هناك حياة قليلة في مساء السبت.. اما في بقية ايام الاسبوع فالحياة هناك ميتة تماما !

لما كنت قد عزمت على تربية كلبنا الجديد على اساس من العطف والادراك فقد كتبت الى متجر للكتب في مدينة مجاورة ، اسالهم عن كتاب عن تربية (البولدوج البريطاني)

وبعد ايام جاءني الرد وفيه هذه الكلمات !

ليس لدينا كتاب بعنوان (البولدوج البريطاني) ولكن لدينا كتاب اخر عنوانه (تشرشل بقلم معاصريه) !

***

بعثت احدى السيدات التماسا الى مكتبة الكونجرس الامريكي قالت فيه : (ارجو ان ترسلوا لي كتاب (الولادة بدون خوف) فاذا لم تستطيعوا فارجو ارسال كتاب (العاصفة تقترب)

***

يذكر هارفي بريت ، ناقد الكتب في صحيفة (نيويورك تايمز) ان احد الادباء كان يصر دائما على ان مسرحيات شكسبير قد كتبتها الملكة اليزابيث الاولى .. وحدث ان تحداه يوما الدكتور هيوبلاك بقوله : (انك لاتعتقد ان المراة يمكن ان تكتب مثل هذه التحف الرائعة ؟.)

فرد عليه الاديب بقوله :

ـ انك لم تفهم وجهة نظري.. فانني اقول دائما ان الملكة اليزابيث كانت رجلا !

مايو
١٩٦١

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

آيار ١٩٦١ ـ ذو القعدة ١٣٨١

يونية ١٩٦١ الثمن ٦٠ مليما

المختار
من ريدرز دايجست



المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

June 1961

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا
والسويد واستراليا وانجلترا وكندا
والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا
وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا
وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

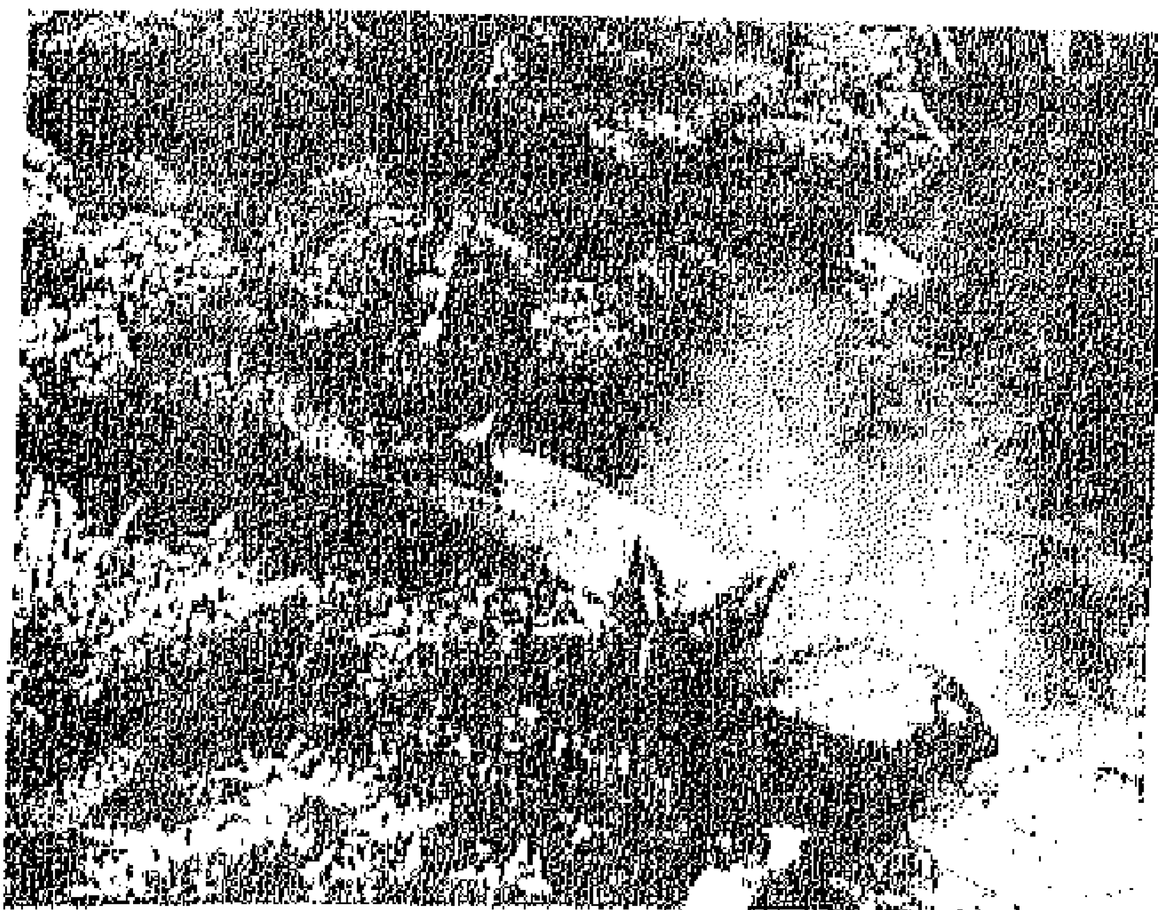
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

حديقة ساحرة
فى احد الفنادق اليابانية
بمدينة كيوتو

***

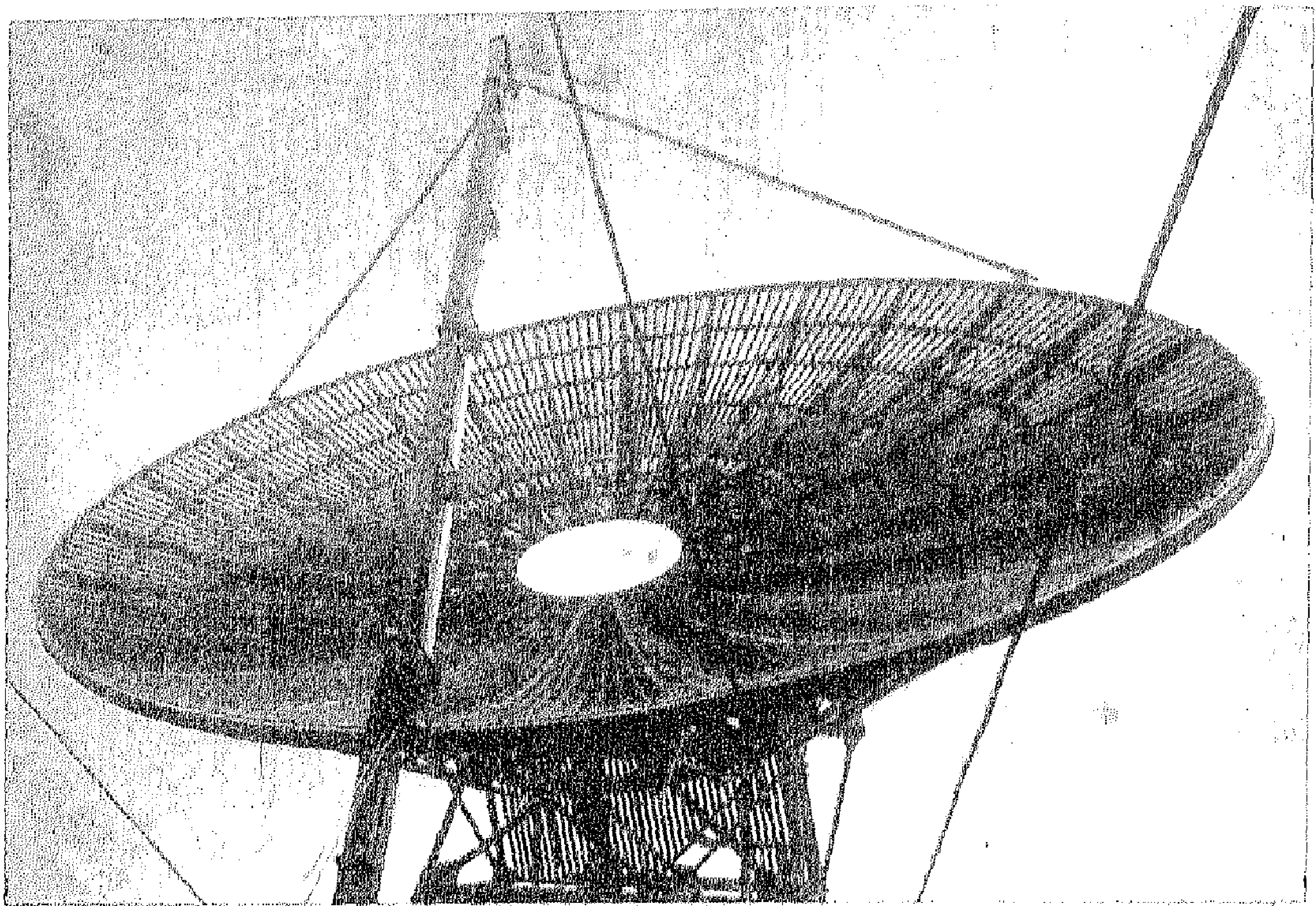
فى اعماقك
سر نجاحك

ان الصورة الذاتية التى ترسمها لنفسك فى مخيلتك تلعب دورا هاما فى تكييف حياتك ورسم مستقبلك ، فهى التى تدفعك الى طريق النجاح ، او تتجه بك نحو الفشل ... وفى استطاعتك ان تختار لنفسك الصورة التى تمهد لك السبيل لتحقيق آمالك وتجعلك قادرا على استغلال كل طاقاتك ، ففى اعماقك سر نجاحك ، وفى يدك وحدك يكمن مستقبلك ...

وفى كتاب الشهر الذى يحويه العدد القادم من « المختار » يحدثك واحد من مشاهير جراحي التجميل الذين درسوا النفس البشرية وتعمقوا فى اغوارها عن افضل طريق لاكتشاف سبل النجاح .

اقرأ هذا الموضوع الشائق
فى عدد يوليو ١٩٦١
من مجلتك المفضلة

(المختـــار)



هدف هندسة وسائل الاتصال التي تنتجها شركة نيبون الكهربائية

ان لمهندسي شركة نيبون الكهربائية مهمة واحده: اعداد وسيلة لنقل المعلومات من نقطة لاخرى، على شرط ان يكون هذا النقل سريعا، موثوقا به، اقتصاديا

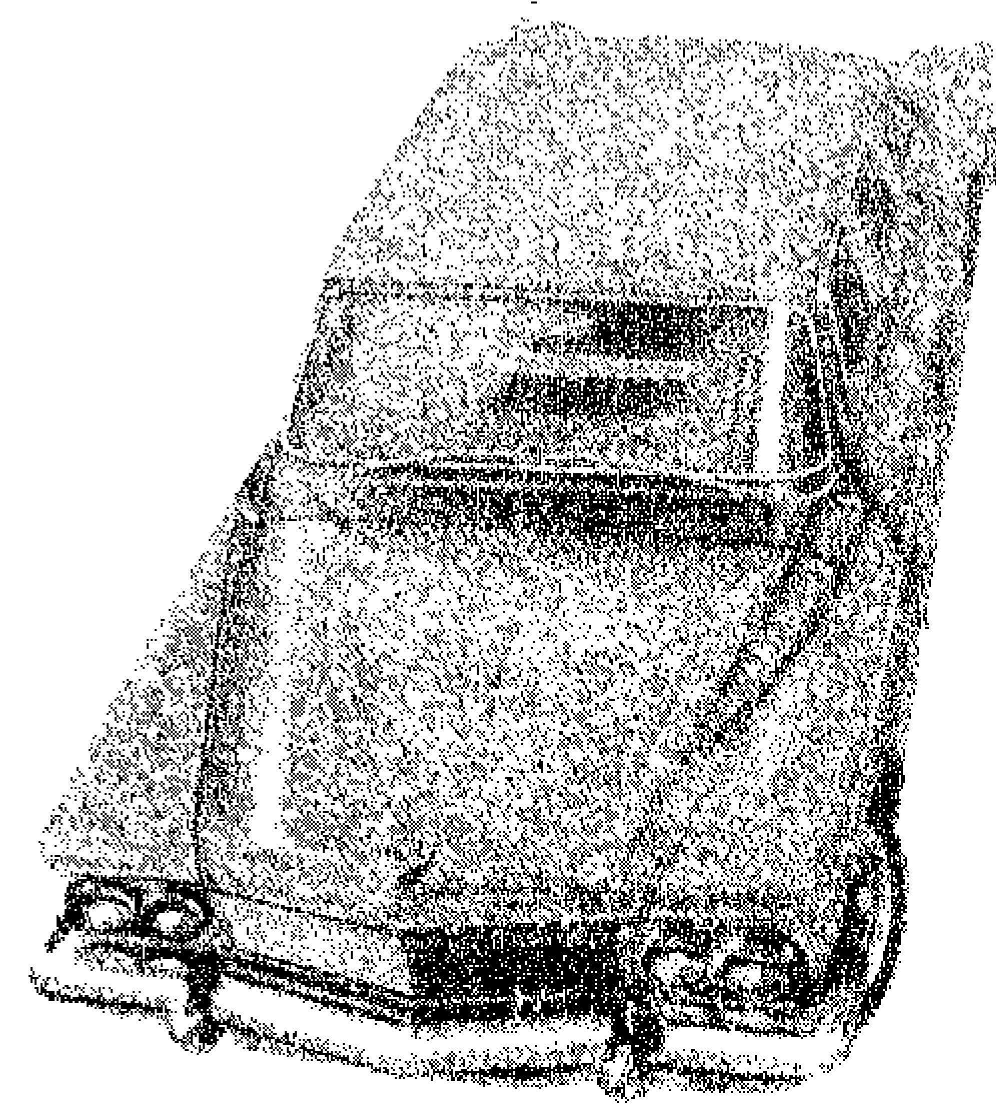
ونظم الاتصالات التي تنتجها شركة نيبون الكهربائية تفعل ذلك بنقل الصورة والصوت والرسم. فهي ترسل كلمات الرجل وافكاره عبر المحيطات، الى المدينة المجاورة، او الى العمارتين الموجودتين عند نهاية الشارع، فقد اسرعت بنقل المعلومات على موجات الراديو، او بالاسلاك المجمعة، او الاسلاك المفردة

فاذا كانت مشكلتك خاصة بنقل المعلومات، فاننا ندعوك لمشاهدة ما تستطيع شركة نيبون الكهربائية ان تقدمه لك من اجهزة الراديو والتليفزيون ووسائل الاتصال اللاسلكي HF SHF -UHF -VHF-، واجهزة النقل التلغرافي متعددة الفروع، ولوحات التليفون، وكلها من صنع



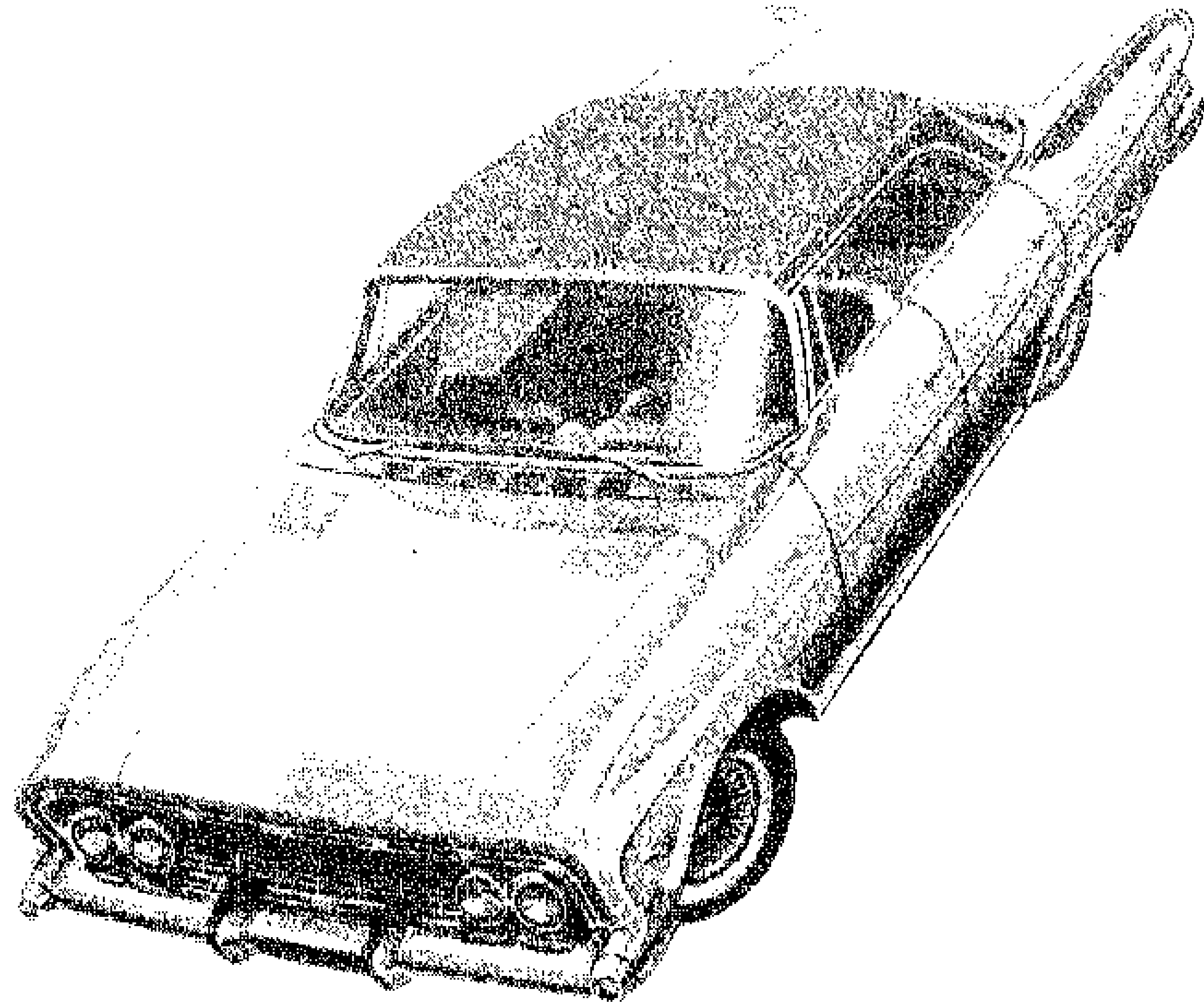
Nippon Electric Co., Ltd. Tokyo, Japan

نظم اتصالات / اجهزة الكترونية



هل
تريد الحج
دودج دارت ١٩٦١ أ

سيارتك الجديدة .. اتريدها كاملة الحجم ؟ اذن شاهد دارت ١٩٦١ ... انهما هذا العام اجمل منها في اى وقت مضى ، بخطوط هيكلها الجديدة تماما ، وبالوانها الاكثر جمالا ومساحتها الداخلية التى تستوعب الاسرة كلها ...



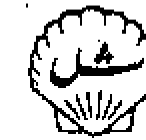
أم المتانة ؟
م الكامل
و لانسر الجديدة تماما ؟

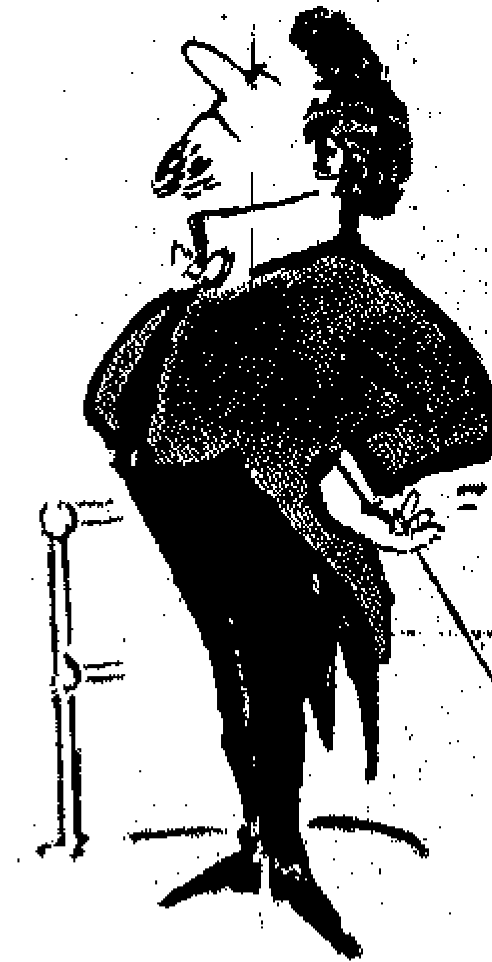
هل تريد المتانة ؟ اذن عليك بسيارة لانسر ... التى تمتاز بمتانة جديدة لاتبارى ... لقد تجمع فيها كل شيء .. الراحة .. الطراز .. سهولة ولفها للانتظار .. الاقتصاد .. كل شيء !

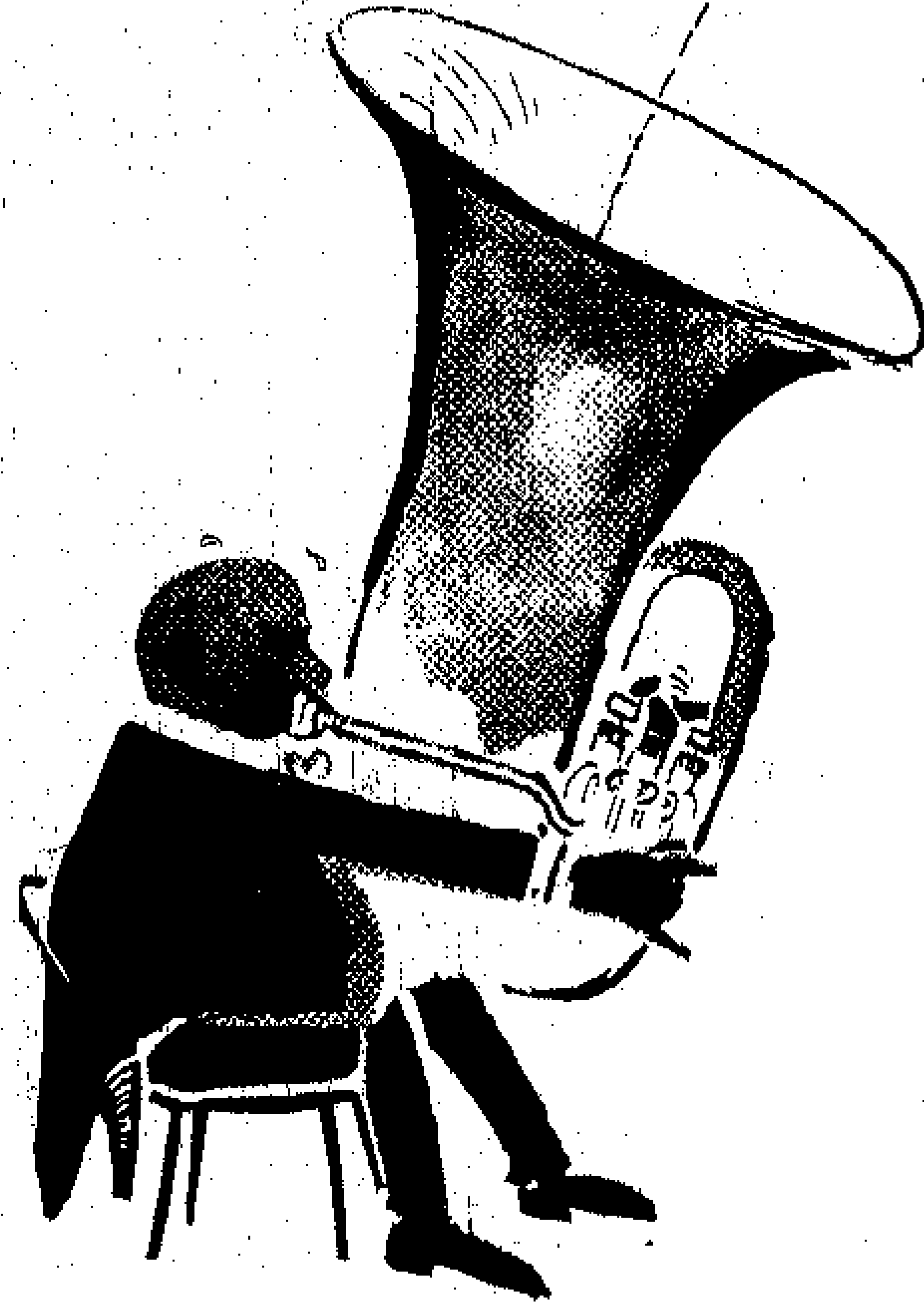
منتجات جميلة فى كرايزلر انترناشيونال . ش . م

.... فى قربة مقطوعة

النفخ فى البوق المسدود كالنفخ فى قربة مقطوعة
كلاهما لا يجدى
وعبثاً يذهب جهد عازف البوق فى إخراج النغم ..
ولوقدّر لهذا البوق أن ينال من العناية ما يناله محرك السيارة
لأخرج النغم صافياً ، ولحصل العازف منه على أحسن الأداء .
وبالمثل فإن فقد القوة فى محركات السيارات
الذى يحدث نتيجة لتخلف الرواسب المعدنية فى غرفة الاحتراق
سبب الاضطراب فى أجزاء المحرك
وللتغلب على ذلك
قامت معامل شل للبحوث
بإنتاج زيت شل x - ١٠٠ متعدد الدرجات الجديد
الذى لا تتخلف عنه أية رواسب معدنية
مما يقلل من فقد القوة بحوالى ٥٠ ٪ .
وهذا لا يعنى أن السيارة ستنطلق كالصاروخ بين يوم وليلة
بعد استعمالها الزيت الجديد .
فإذا كان محرك السيارة جديداً أو أزيلت من عليه الرواسب
الكربونية ، فلن تفقد القوة
أما إذا كان المحرك قديماً يعانى من تراكم الرواسب
استعاد قوته بالتدريج
ولكن كلا الحالين
سيزيد انطلاق السيارة أو يقلل استهلاك الوقود .
ومنذ الوقت الذى جرت فيه أول سيارة عام ١٨٩٦
ستعرأصحاب السيارات من كثرة ما سمعوا من الدعايات
عن زيت أفضل لسياراتهم
الا أن خبراء شل للبحوث
يعتمدون زيت شل x - ١٠٠ متعدد الدرجات
وهم على ثقة من أنه أعظم كشف تحقق فى
صناعة زيوت السيارات فى العشر سنوات الأخيرة .

اعتمد دائما على 



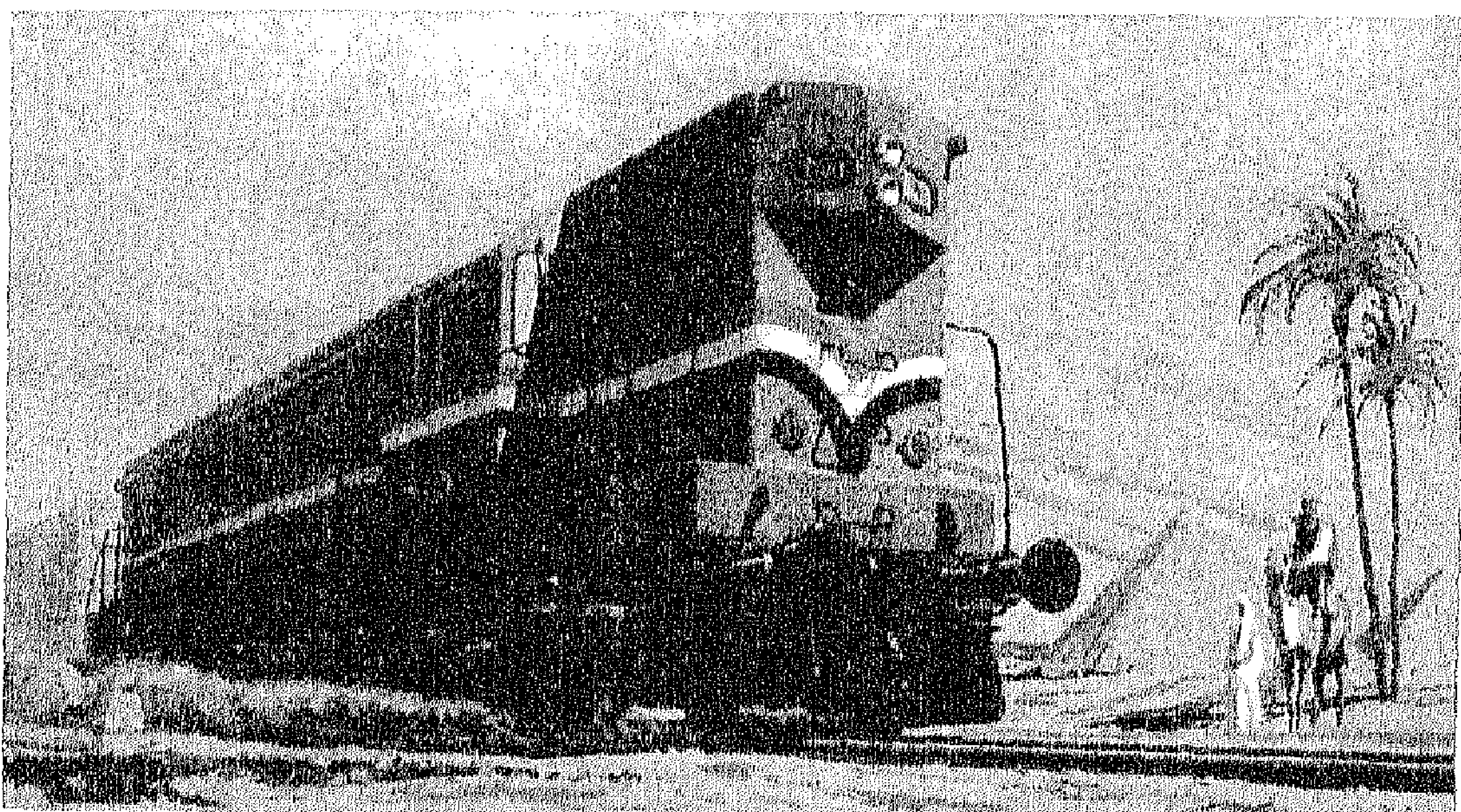


الجمهورية العربية تطلب ١٠٠ اخرى

قاطرات

جنرال موتورز

خطوة اخرى كبيرة فى استخدام الديزل على خطوط السكة الحديد المصرية



ان طلب ١٠٠ قاطرة اخرى من قاطرات جنرال موتورز .. (٤٥ وحدة) طراز G 16 و٥٥ وحدة طراز G 12 ... سيجعل مجموع قاطرات الديزل ـ الكهربائية طراز جنرال موتورز التى تملكها السكة الحديد المصرية ٣٢٧ منها ٠٢٦ من انتاج جنرال موتورز و١٢١ من انتاج اتحاد صانعى القاطرات هنشل ـ ويرك التابع لنا

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y., U. S. A. Cable Address: Autoexport

Locomotive plants in the U.S.A. and Canada.

Associate builders in Australia, Belgium, Germany, South Africa, Spain and Sweden.

General Motors Subsidiaries, Branches or Representation throughout the world.







ليكن هــذا شعورك..
مثل هــذا الانتعاش !

وكل هذا بفضل لوسيون منن بعد الحلاقة .. سيظل وجهك منتعشا ، ناعما متالقا بالحيوية اذا واظبت على استعمال لوسيون منن بعـد الحلاقة .. استعمله كل يوم بعد الحلاقة وكلما خرجت من المنزل للوفاء بموعد عادى اوخاص، ان النساء لا يستطعن مقاومة رائحتـه الدالة على الرجولة .

منن MENNEN

منن يجعـل حياتك سـهلة ناعمـة

ستكون مع رفيق طيب
عندما تشتري
جهاز تكييف كاريير

هنا ، في الشرق الاوسط ، وفي كل مكان من العالم ، ركبت مؤسسات كثيرة مشهورة اجهزة تكييف الهواء كاريير نذكر منها الاسماء القليلة التالية : ـ

تليفونكن هوكهوز	ـ بالمانيا الغربية
مبنى ب.ت.ت ، ت	ـ بطهران
فندق اشوكا	ـ بنيودلهي
سفارة الولايات المتحدة	ـ باثينا

اذا كان المهندسون المعماريون الذين اشرفوا على انشاء مثل هذه المباني قد وصفوا كاريير ، الا يبدو منطقيا ان كاريير تتمتع باسمى المزايا التي تمكنها من تحقيق احتياجاتك فيما يتعلق بتكييف الهواء مهما كانت هذه الاحتياجات . فسواء اكنت تعتزم تكييف هواء باخرة ، او مكتب ، او مصنع ، او مطار ، او فندق او مسرح ، او منزلك ـ فانك مدين لنفسك بحق بضرورة استشارة كاريير ، اكبر منتجين لاجهزة تكييف الهواء والثلاجات الكهربائية .

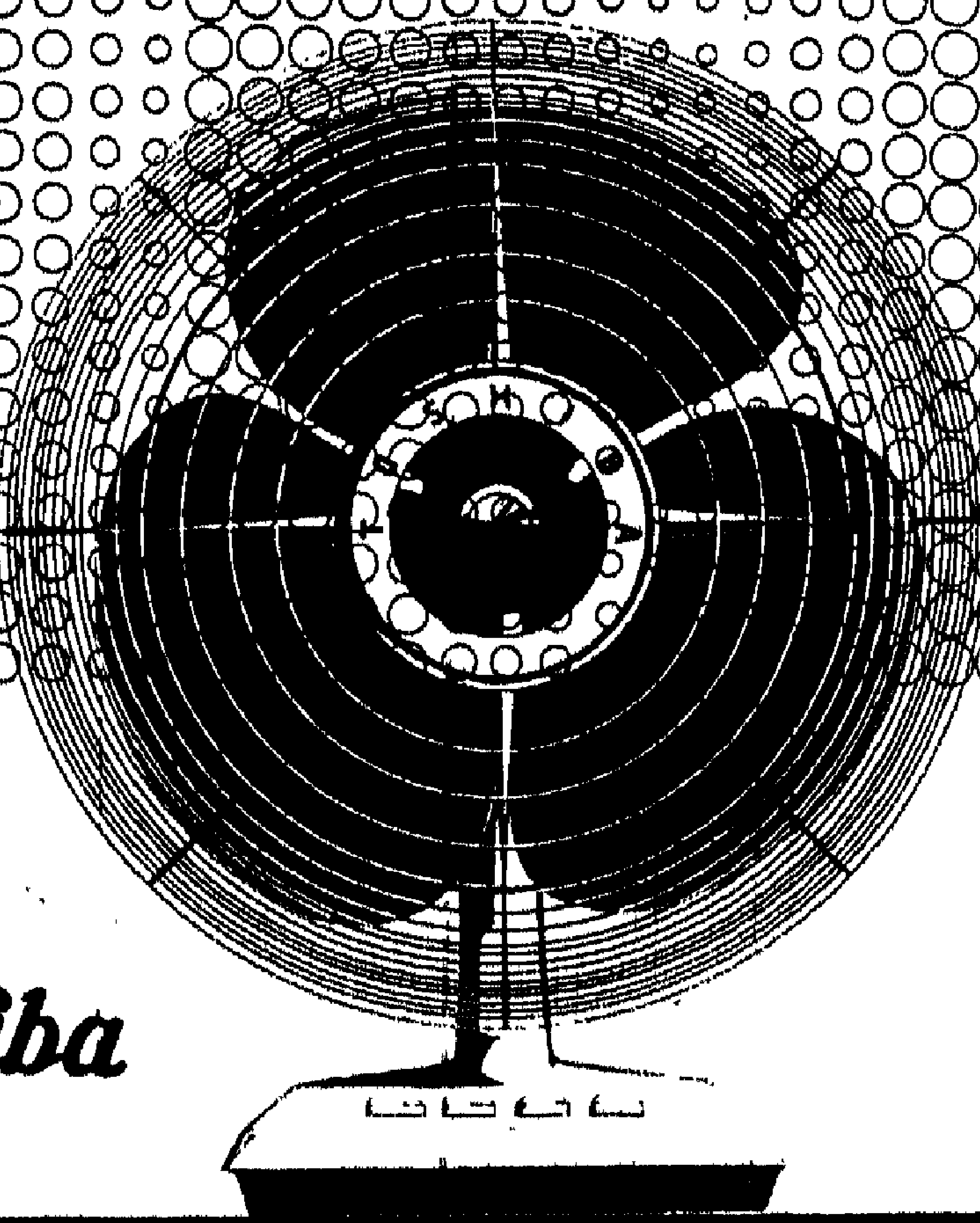
اتصل بوكيل كاريير المحلي لتعرف السبب في انه من الاحسن ان تشتري كاريير .

كاريير

المركز العام لتكييف الهواء

Carrier

عندما تتعرض للريح
تجد فكرة جديدة ملائمة
طرحها إلى حياتك تدريجياً
ان مراوح توشيبا الكهربائية
تثير ثورة هائلة في منزلك



اختاروا الأحسن

اختاروا Nichibo

اكبر شركة لانتاج المنسوجات فى اليابان



اقطان

قطيفة قطن «RUBY STAR»

مخمل قطنى «RUBY STAR»

بوبلين «LION» 901

موسلين ناعم رقيق «CHEMIST» 8181

حرير مغزول

حرير فوجى النقى «SW» 550

خيوط صوف

«ORIONTEX»

حرير صناعى

«DANCING CLOCK»

فيتايلون (صناعى)
«MEWLON»



علامة Nichibo

هى الماركة المميزة لمنتجات شركة

DAI NIPPON SPINNING CO. LTD.

Osaka, Japan



"هل تفهم؟"

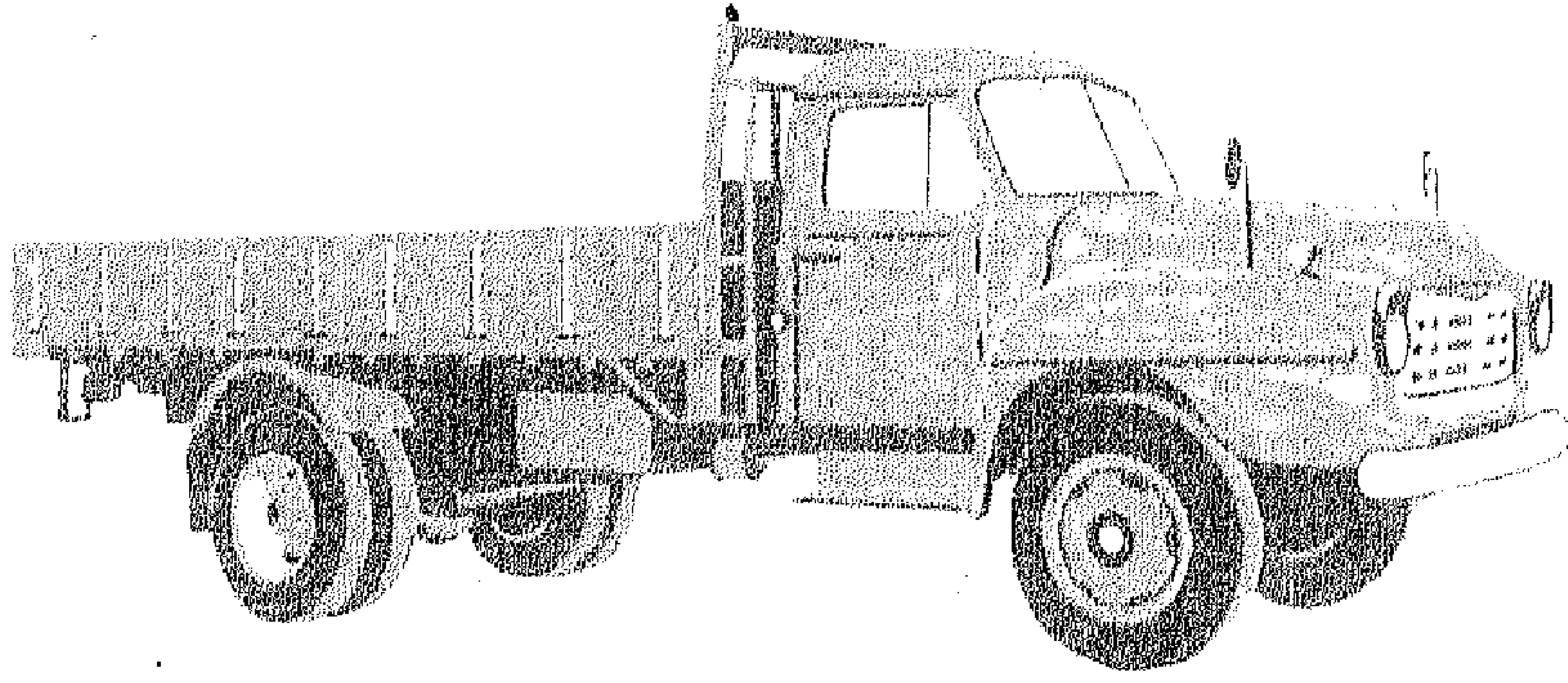
حاول أن تشرح فكرة .. او تصف عمليه .. او تدرس فنا .. وستجد أن الكلمات كثيرا ما تفشل فى حد ذاتها فى نقل المعنى المطلوب

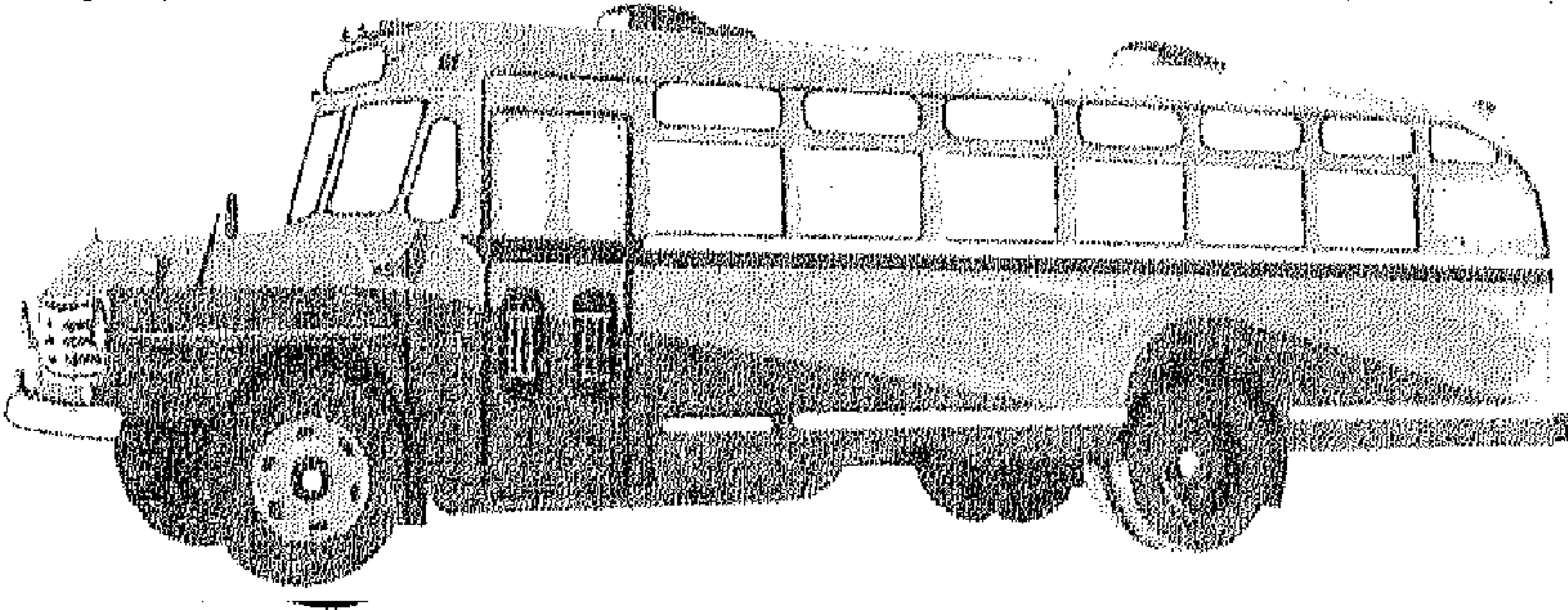
وهذا هو السبب فى أن قدرا كبيرا من التعليم والتدريب اللذين نراهما اليوم .. فى المصانع ، والمدارس ، والمستشفيات والمكاتب .. يجرى بالافلام السينمائيه والفانوس السحرى ، اذ انه ليست هنالك وسيله اخرى أحسن لاضفاء الحياة على احدى المواد والاسراع بالتعليم .

سواء اكنت تعرض الواح فانوس سحرى ، او سينما ناطقة او صامتة ، او تضيف صوتك الى الفيلم السينمائى ، فان كوداك تقدم لك آلة عرض موثوق بها تجعل مهمتك اكثر سهولة

تخدم التقدم الانسانى
عن طريق
التصوير الفوتوغرافى

Kodak





هذا هو نوع الصناعة الدقيقة التى يمكن ان تجيئك فقط ممن صنعوا أكثر من مليونى محرك .. انها ملكك فى محرك جونسون الجديد لعام ١٩٦١

اذا كانت ماركة المحرك الذى تشتريه هى جونسون ، فانك تستطيع أن تثق بأنه الاحسن : اذ ليس هناك محرك يبارى محرك جونسون فى الاداء والثقة .. ثم ان جونسون معناه الخدمة الممتازة أيضا .. فليس لاى صانع محركات قوارب عملاء كثيرين فى دول كثيرة مثلما لجونسون .. انه مصنوع من قطع محركات قوارب خارجية حقيقية . ورجال جونسون جميعا مدربون ليعاونوك فى الحصول على أقصى الفائدة من محركاتك . ان قوة جونسون تحقق احتياجات كل مشروع مائى . ففى استطاعة صيادى السرطان البحرى أن يغطوا عشرات من الفخاخ فى يوم عمل واحد وذلك بفضل سرعة النماذج خفيفة الوزن وخفتها .. وبما توفر فى قوارب جونسون من زيادة فى « قوة حصان » تحصل على القوة اللازمة لنقل أطنان من المهمات الثقيلة كيف يستطيع جونسون مساعدتك ؟ اكتب الى :



OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S.A.

Box 830, Nassau, Bahamas. Dept. J20-6

المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
يونيه ١٩٦١
السنة السادسة



« هــل يستحق غزو الفضـــاء كل هــذه النفقات الباهظة ، فى حين أن استــغلالها على الارض أكثــر فائدة للبشرية ؟ ... »

غزو الفضاء .. هل يستحق كل هذا العناء ؟

كسب الاتحـاد السوفيتى الجولة الاولى فى سباق الفضاء ، عندما نجح العلماء السوفيت فى شهر ابريل من هــذا العام فى اطلاق رجل الى الفضاء ، ولكن قيمة هذه المغامرة التى تبهر الالبـــاب ، والتى تهدف الى السيطرة النهائية على المجموعة الشمسيــة لاتزال مثار جدل شديد فى الولايات المتحـــدة ، ويضم أحد معســـكرى الجدل علماء الفلك والمهندســين والجنرالات ومنتجى الصواريخ ، تسندهم مرافق ضخمة فى معـــامل الابحاث وظمأ لايرتوى للاعتمادات الكبيرة وفى المعسكر الآخر جمـــاعة من العلماء يزداد عددهم ، وقد أصابهم الانزعاج لانهم يعتقدون أن مخاطرات الانسان فى الفضاء تدعو الى الهلع ، وان نفقاتها باهظة والفوائد محدودة . ويقــول هؤلاء العلماء ان الاقمار الصناعية الخالية من الرجال والمحملة بالاجهزة وسفن الفضـــاء ، تستطيع ان تقوم بالاعمال الاستكشافية فى الفضاء بصورة أفضل وأرخص .

وســواء أكان هؤلاء أم أولئك على حق فان كل كشف جديد فى الفضاء يضيف حقـــا ألوف الملايين من

الدولارات الى ثمن التـــذكرة التى سيسافر بها الانســان الى القمر . وهنـــاك أمر آخر وهو ان الابحـــاث الاخيرة تشـــير الى ان جانبا كبيرا من الفضاء الذى يقع على ارتفاع اكثر من ٨٠٠ كيلو متر تقريبا تتخلله الاشعاعات التى لايســـتطيع الانسان أن يعيش خلالها من غير ان تحميه مئات الكيلو جرامات من الدروع الواقية بالاضافة الى قدر كبـــير من الحظ السعيد ، وأول شىء سيصـــادف رجل الفضاء المســـــافر الى القمر هو حزام من الاشـــــعاعات معروف باسم حزام « فان الن » يتألف من طبقتـــين على شكل كعكتين هائلتـــين من الجزئيات المشحـــــونة بالكهرباء والتى تحيط « بوسط » الكرة الارضية على ارتفاع يتراوح بين ٨٠٠ و ٨٤ الف كيلو متر . ويتخلل هـــــذين الجزأين عـــدة ثغرات عنـــد قطبى الكرة الارضية . وفى الامكان تجنب بعض أخطار هذه الاشـــــعاعات باطلاق سفينة رجل الفضاء من خلال هذه الثغرات ، ولكن ذلك لن يحل المشكلة كلها .

فقد تبين من دراستـــين أجريتا اخيـــرا انه يلزم لحماية رجل واحد ٤٥٠ كيلو جراما من الدروع الواقية على الاقل ، وضـــعف ذلك لرجلى فضاء . ولمـــا كان اطـــلاق حمولة قدرها كيلو جرام واحـــد فى الفضاء يتطلب الآن سفينة مشحونة بالوقود تزن ١٠٠٠ كيلو جرام ، فان حمـــاية رجل الفضاء من الاشـــعاعات تتطلب اضافة ٥٠٠ طن الى وزن السفينـــة عند اطلاقها ، وعدد لايحصى من ملايين الدولارات تضاف الى قائمة التكاليف .

وبعد ان يمر رجل الفضاء المتجه الى القمر خـــلال حزام « فان الن » الاشعاعى ، فانه سيواجه اخطارا أكبر ، ومن هذه الاخطار الرذاذ المتساقط على سفينته من الجزئيات النووية التى تتبع انفجـــارات الشمس ، والتى تستطيع ان تخترق جـــدار سفينة الفضاء . وتحدث انفجارات الشمس المتوسطة القوة عدة مرات كل عام ، ولكن بين حين وآخـــر يقع انفجار جبار ، يولد اشـــعاعات أقوى مرارا من الشحنة الميتة . وقد حدث مثل هذا الاعصـــار من الاشعاعات فى مايو ١٩٥٩ . وفى نوفمبر ١٩٦٠ حـــدثت أعنف عاصفة شمسية شهدها العالم منذ عشرات السنـــين . وقد قدر أنه يلزم ٢٠ طنا من المعدن لكل رجل فى السفينة لحماية الملاحين والركاب ضد اسوأ آثار هذه الانفجارات ، وهى أخطر بكثير جدا مما نعتقده . وليس

فى استطاعتنـا ان نفعل شيئا سوى التنبؤ بالانفجـارات الكبيرة وان نأمل خيرا .

وحتى الآن لم يتـأكد العلماء بعد من النقطة التى ينهـار عندها جسم الانسان وعقله وسط الجو الصناعى الموجود داخـل كبسولة الفضاء ، فهناك مثلا انعدام الجاذبية ، وقـد ظل الطيـارون الامريكيون سنوات عديدة يحلقون بطـائراتهم ويهوون بها بطريقة عمودية ليعيشوا فى حالة انعدام الوزن وتتراوح بين ٣٠ أو ٤٠ ثانيـة . واحس بعضهم بالابتهاج والسرور . وذكر آخـرون انهم اصيبوا بعدم القدرة على الحركة أو تحول فى وضع احد أعضاء الجسم ، أو الخوف أو القلق او الهلوسةوعدم القدرة على تقدير الامور فىالفضاء .

وفى احد اختبارات انعدام الوزن الممتدة قضىالكابتن «دوينجريفلاين» سبعـة أيام مغمورا فى حوض صغير مملوء بالمـاء الساخن ، وهو لايرتدى سوى رداء الغوص . وقد قضى فترة التجربة بينما كان الاطبـاء يسجلون حالته البدنية . واخذ جسمهيضعف يوما بعـد يوم . وفقدت عظامه الكالسيوم الموجـود بها ، وانخفض ضغط دمه بطريقة تدعو الى القلق ، ولم ينم اكثر من سبع ساعات طوال هذه المحنـة . واستنتج العلماء من هـذه التجربة ان رجال الفضاء سـيكونون فى حالة شديدة من الضعف ولنيستطيعوا أداء الواجبات الرئيسية عند وصولهم الى هدفهم ، اذا لم تتح لهم فرصـة أداء بعض التدريبات المنتظمة ، أو اذا لم يتوافر لهم فى السفينـة نوع من الجاذبية الصناعية .

وتجرى الآن ابحـاث كثيرة حـول مشاكل اطعام رجل الفضاءوالتخلص من فضلاته . ويقدر العلماء ان رجل الفضاء الواحـد سوف يحتاج الى ثلاثة كيلو جرامات من الطعام والماء كل يوم . ولمـا كانت الرحلة الى المريخ قدتستغرق ٥٢٠ يوما،وتتطلب طنين من الطعام لكل رجل ، فسوف نصل الى مرحلة فى ملاحة الفضـاء نجد عندها أن تكاليف امداد ملاحى سفينة واحـدة بالطعام توازى صافى الدخل القومى لاحدى الدول .

ويدرس سـلاح الطيران الامريكى وادارة ابحاث الفضاء والملاحةالجوية الامريكيـة وسائل تخفيض وزن الطعام فى سفينـة الفضاء ، وهناك احتمال باستخـدام أشعة الشمس لتربيـة الطحالب المغذية والسريعة

النمو اثنـاء الرحلة ، وقد تمكنت زوجات العلمـاء من اعداد حساء وبسكويت وانواع اخرى من الحلوى من هذه الطحالب . ويمكن استخدام هواء الزفير وفضلات رجال الفضاء فى مصنع ضيق لتنمية الطحالب التى ستولد بدورها الاوكسيجين اللازم بكميـة كافية وكذلك الطعام والمـاء الكافيان لسد أكثر احتياجات ملاحى سفينة الفضاء .

وهنـاك اقتراح آخر بأن يحدث تجميد سريع لرجال الفضاء ، أو ان يخدروا قبل بدءالرحلةحتىلايحتاجوا الى طعـام اثنـاء رحلة طويلة . ويقوم العلمـاء فى الولايات المتحدة وبريطانيـا بتجميد كائنات حيـة صغيرة بطريقةالتجميد السريع لمعرفة احتمالات نجـاح هـذه الطريقة فى المستقبل .

وبالرغم من هذه الصعوبات ، فان بعض القادة العسكريين يعتقدون انه من الضرورى ان يصـل الرجال الى القمـر اولا بأى ثمن وذلك كجزء من خطط الدفاع . ويحبـذ الجنرال هومر بوشى بشـدة انشاء قاعدة صاروخيـة على ظهر القمر . وهو يقول ان هـذه القاعدة تستطيع ان تسـيطر على العالم طبقا للميزة الحربيـة التقليدية لمن يسيطر على « الارض المرتفعة » .

ولكن الدكتـور « لى دوبريدج » رئيس معهـد كاليفورنيا للعلوم التكنولوجيةيقول:ان هذهالخطط لامعنى لها . فلماذا ننقل رأسا هيدروجينيا مسافة ٣٨٥ ألف كيلو متـر لكى نخزنه فى القمـر ، ولكى يقطع ٣٨٥ ألف كيلو متر اخرى عنـد اطلاقه على هدف فى الارض فى حين ان الهـدف نفسه قد لايبعد عنا أكثر من ٢٨آلاف كيلو متر ؟! . واذا أطلقت قنبلة من القمر فان الرأس الذرى سيستغرق خمسة ايام للوصول الى الارض وربما تكون الحرب قد انتهتحينئذ ! هذا فى الوقت الذى يستطيع فيه صاروخ عابر القارات أن يصـل الى أى هدف فوق سطح الأرض فى ٢٠ دقيقة .

اما عن الثمن ، فان الدكتـور « هربرت يورك » مديرقسم الابحاث والهندسـة بوزارة الدفاع الامريكية يقدر أن نفقات انزال رجل واحـد على القمر قد تصل الى ٦آلافمليون دولار ، كمـا ان تكاليف انشاء قاعدة فوق سطح القمر قد تصـل بسهولة الى عشرات الالوف من المـلايين من الدولارات . ويستشهـد الكثيرون بالكرامة القومية كسببيضطر امريكا

الى وضع رجل فى الفضاء . ولكن الدكتور « فانيفاربوش » رئيس مكتب الابحاث والتنمية الامريكى أثناء الحرب العالمية الثانية يسخر من هذا الدافع ، ويصف برنامج اطلاق رجل فى الفضاء بأنه نوع من التعجيز المبالغ فى تقدير قيمته . ويقول الدكتور بوش : « اعتقد ان الرجل الهندى الذى يعيش فى جواتيمالا أكثر اهتماما بالحصول على دواء لشفاء طفله المريض من اهتمامه باطلاق رجل فى الفضاء . ولا يوجد شىء يستطيع الانسان أن يفعله فى الفضاء ، ولا يستطيع أن يتمه على الارض بأجهزتنا وبطريقة أفضل وأرخص . »

ويمضى الدكتور بوش قائلا : « لنفترض اننا سنتكلف ألف مليون دولار لوضع رجل على سطح القمر ، فان نفس المبلغ يستطيع ان يمول الف مشروع بحث علمى لمدة ٤٠ عاما . اننا فى حاجة الى المزيد من الابحاث الاساسية فى الطبيعة والكيمياء وعلم الحياة .. اننا فى حاجة أيضا الى انهاء الابحاث الخاصة بعلاج مرضى التهاب المفاصل .. ونحن فى حاجة الى معرفة المزيد عن عوامل الوراثة فى الفيروسات .. واننى اعتقد اننا نستطيع انفاق النقود فى وجوه أفضل على الارض بدلا من استخدامها فى اطلاق رجل الى الفضاء » .

ويوافق كثيرون من الخبراء على هذا الرأى . فمنذ ثلاث سنوات ، قدمت اللجنة الاستشارية العلمية للرئيس السابق ايزنهاور والتى تتألف من ١٨ عالما من بينهم الدكاترة هانزبيث وديتليف برونك وجورج كيستياكوفسكى وايزيدور رابى وآخرون من نفس المرتبة .. قدمت تقريرا أشارت فيه الى نفس النقطة التى أثارها الدكتور بوش . ولكن تحذير اللجنة لم يلق أى اهتمام . وأعربت لجنة اخرى برئاسة الدكتور جيروم وايزنر المستشار العلمى للرئيس كنيدى عن شكها الكبير فى الاولوية المعطاة لبرنامج « عطارد » الامريكى ، وهو البرنامج الذى يهدف الى اختبار قدرات الانسان على تحمل السفر فى الفضاء فى مسافات قصيرة نسبيا . وبالرغم من ان اسوأ اهوال الفضاء الخارجى لن يصادفها الرجال الذين يتدربون فى مشروع « عطارد » فانها ستظل موجودة بخطرها والتكاليف الضخمة التى تتطلب التغلب عليها .

ويتطلب تنفيذ برنامج عطارد **الآن** ٥٠٠ مليون دولار وهو اكثر من ضعف

التقـدير الاساسى له ، ويقول الذين ينتقـــدون هذا البرنامج ان رجل الفضاء لن يفعل اكثر من أثبات ما اذا كان سيتحمل النزهة فى الصاروخ أم لا .

وبالرغم من جميع هذه التحذيرات ، فان الضغط لتنفيـذ برامج أسرع فى الفضاء اصبح هائلا . وهناك الالوف من العلمـــاء والمهندسين ومئات المقاولين الكبار والصغار ، وعدد كبير من الاستثمارات ومؤسسات العلاقات العامة وعشرات الجامعات لها مصالح مالية مباشرة او غير مباشرة فى ألوف الملايين من الدولارات التى ســوف تنفق من اجل وضع رجال فى الفضاء .

وتجعل الحرب البـاردة من السهل تبرير اى اعتمادات ضخمة بالتذرع بالوطنية والكرامة القومية !

ولا ينكر احـد ان الانسان سوف يتمكن يوما ما من الوصول الى الكواكب بطريقـــة ارخص واكثر أمنا ، ولكن هناك عددا متزايدا من العلماء الذين يقدرون المسئولية والزعماء الوطنيين الذين يحثون الامريكيـين الآن على تنميـــة مواردهم الهائلة على سطح الارض بطريقـــة ناضجة ونافعة والا يقامروا بكل شىء مع خروشـــوف فى لعبة « الروليت السوفيتية » .

بقلم هارلاند مانشستر



من يراه ؟

نشرت احـــدى دور الســـنما بمدينـة « جاسبر » بولاية تنيسى اعلانا عن فلم جديد تعرضـه للنجمــة الفرنسية بريجيت باردوقالت فيه

الجمعه فلم .... والله خلق المراة ، تمثيــــل بريجيت باردو بالالوان . لانوصى برؤيته للاطفال والمراهقين والكبار .



مستحيل !

فى خلال زيارتى لعنبر النوم فى الكلية التى تتعلم فيها ابنتى ، لاحظت ان فراشها ضيق جدا ، وقلت لها ان اتساعه لايزيد على ٣٠ بوصة ... فقالت فى دهشة :

ـ هذا مستحيل ... لان مقاس اردافى ٣٦ بوصه .

«ان التلعثم والتعثر فى الكلام جزء من
الثمن الذى ندفعه للمدنية الحاضرة »

لاتدفع طفلك الى التلعثم

لم يكن جونى بايك قد أتم الثالثة من عمره بعد، حينما قابل والده طبيب الاسرة مصادفة ، وهو فى طريقه الى العمل ذات صباح وقال الاب للطبيب ان جونى قد بدأ يتلعثم فى النطق . وكان جونى يردد الكلمة الواحدة أوالصوت الواحد عند الكلام عدة مرات ، وافترض الاب أن هذا تطور جديد ينذر بالسوء فقرر أن يعالجه . واقترح الطبيب أن يأخذ جونى نفسا عميقا قبل البدء فى الحديث . وحاول جونى أن يبذل أقصى جهده ، ولكن فى خلال ٤٨ساعة تحول النفس العميق الى لهث بصوت مسموع ، وأصبح جونى عاجزا تقريبا عن الكلام .

ومن حسن حظ جونى انه ذهب الى عيادة النطق بجامعة « أيوا » بعد ذلك فورا . وهكذا تمكنت بالاشتراك مع زملائى هناك من مساعدة جونى . وقد فعلنا ذلك عن طريق طمأنة والديه واعطائهما بعض المعلومات عن الحقائق المتعلقة بالكلام عند الاطفال . وفى الوقت المناسب عاد شعور الابوين ازاء حديث ابنهما الى حالته الطبيعية ، وكذلك أصبح جونى عند الحديث طبيعيا .

وقد بدا اهتمامى بالمشكلة التى يطلق عليها « التلعثم » كتدريب من وحى غريزة حب الاستطلاع . فقد أردت أن اكتشف أسباب هذه الظاهرة واعالجها لاننى كنت مصابا بالتلعثم . وعندما بدانا ابحاثنا فى جامعة «أيوا» عام ١٩٣٤ لم يكن هناك أى بحث علمى دقيق تناول مشكلة التلعثم عند بداية النطق ، ومع ذلك فان الملايين تقاسى من هذه الظاهرة والتوتر الذى تسببه ، والاحراج الذى يصحبها . وتشير نتائج دراساتنا الى انه فى الامكان تجنب ظاهرة التلعثم فى بدايتها .. وأنها لاتصبح مشكلة بالنسبة للطفل

الا بعد أن يقرر شخص آخر أنهــا أصبحت مشكلة . وهــذه الحقائق ذات مغــزى كبير للآباء والمدرسـين وللاشخاص الذين يتلعثمون فى الحديث طوال حياتهم .

حقا أن التلعثم يبدو أحيانا وراثيا فى بعض العــائلات ، ولكن ذلك كما تبين لنا نوع من التقليد أكثر منه وراثة بالمعنى العلمى عن طريق عوامل الوراثة ففى ســنة ١٩٣٩ قام أحــد طلبتى بتنظيم فصول دراسية لبعض كبار السن من المتلعثمين فى احــدى مدن ولاية أيوا . وفى أحد الفصــول كان هناك ستة أشخاص ينتمون الى أسرة واحدة . وفى الاجيال الاربعة السابقة لهذه الاسرة ، كان هناك أشــخاص مصابون بالتلعثم ، وفى هــذا الجيل أصيب ٨ أشخاص من بين ٢٤ طفلا للاسرة بنفس الظــاهرة . وهــكذا اقتنعت الاسرة بأن هذا العجز وراثى فيها .

والى جانب الفصــول الدراســية التى كان يحضرها بعض أعضاء هذه الاسرة لتصـــــحيح نطقهم ، كانوا يشتركون أيضا فى المؤتمرات التى كانت تعقدها عيــادة النطق ، وقد أثر فى تفكيرهم بوضــوح ما تعلموه فى هذه المؤتمرات لاننا اكتشفنا أخيرا أنه فى الجيل السادس لهذه الأسرة ، وكان يضم ٤٤ طفلا لم يكن هناك أحد أصيب بالتلعثم ..

فلماذا ؟. ان أم اثنين من هؤلاء الاطفــــال العـــاديين تجيب عن ذلك بقولها : لقــد كنت انا نفسى مصابة بالتلعثم فى الحديث ولكننى لم أبح لاطفالى بشىء مما كنا نســـمعه ونحن صغار وهو أن التلعثم وراثى فى أسرتنا

لكى نكتشف كيف تبــدأ ظاهرة التلعثم وكيف نمنعــها ونعالجهــا ، أجرينا ثلاثة أبحاث استغرقت سنين طويلة ، وتضمنت دراسة حالات ٥٠٠ طفــل وألف أب . وبدأ البــــاحثون المشتركون معنا بدراســـة المصـــابين بالتلعثم حديثا ، وقابلوهم مع آبائهم واستجوبوهم بدقة . وكنا نقارن بين حالة طفل يتلعثم وحالة طفل آخــر من نفس السن والجنس ومستوى الذكاء ، ولكنه لا يتلعثم فى حديثه . ووجدنا أن المجموعتين من المتلعثمين وغير المتلعثمين لا فارق بينهمــا من ناحية النمو البدنى والصحة العامة ، ولم يحــدث أن أصيب أحــدهم بأية اصابات خطيرة أثناء الولادة .. كما أن متوسط الاعمار التى يبدأ الاطفال عندها فى الزحف والوقوف والســير وارتداء ملابســهم بأنفســهم ونطق

الكلمات الاولى كانت جميعها واحدة تقريبا فى أطفال المجموعتين . ولم تكن هناك أى علاقة ظاهرة أيضا بين الكتابة باليد اليمنى أو اليسرى وبين ظاهرة النطق عند هؤلاء الاطفال . وأظهرت المجموعتان مقدرة متساوية على اجراء حركات توافقية بالشفاة واللسان والفك وعضلات التنفس .

ولكننا أصبنا بدهشة كبيرة عندما استجوبنا آباء هؤلاء الاطفال .. فعندما وصفوا صعوبات النطق التى جعلتهم يعتقدون أن أطفالهم تتلعثمون (ويحدث ذلك عادة عندما يكون عمر الطفل ما بين ٢ر٥ ــ ٣ر٥ سنة) لم يذكر الآباء أن أطفالهم كانوا يتلعثمون عند النطق بالكلمات أو يصابون بتوتر وتردد شديدين . أو ينطقون الكلمات بانفعال اعتدنا أن نعتبره تلعثما .. بل قالوا فقط ان الاطفال كانوا يكررون الاصوات والكلمات أو العبارات .

ومن أجل هذا بدأنا نعمل للكشف عن مدى تكرار الطفل الطبيعى للعبارات والكلمات التى ينطقها ، واتضح من دراساتنا التى أجريناها فى جامعة (ايوا) على أطفال تتراوح أعمارهم بين الثانية والخامسة ، ان الطفل العادى يردد المقطع الاول من الكلمات أو الكلمات بأكملها أو الجمل حوالى ٥٠ مرة فى كل ألف كلمة .

وانى لاذكر قصة غلام فى الثالثة من عمره كان يتحدث عن شىء رآه فى نفس اليوم فقال : « لقد كان أهـ .. كان أهـ .. أم .. آه كبيرا جدا وآه ار آه آه طويلا جدا وكان آه .. آه .. »

وكان الطفل يصف حصانا هزازا وهو شىء لم يكن قد رآه من قبل قط وعندما ذكرنا له اسم هذه اللعبة اختفى التردد والتلعثم من حديثه وأصبح طبيعيا . والاطفال فى هذا العمر يتلكأون فى النطق لانهم لم يعرفوا بعد جميع الكلمات اللازمة للحديث .

وبدأ يتضح من دراساتنا أن مشكلة التلعثم لا يقع فيها الطفل الا حينما يقرر أبواه أنه يتلعثم فى الحديث وعندما يلاحظ الابوان ان الطفل يكرر الكلمات أو يتردد عند نطقها (مع أن ذلك شىء طبيعى فى مثل سنه) فان الابوين يساورهما القلق ، ويقولان له لا تقل أه .. آه « أو ينصحانه بقولهما : « خذ نفسا عميقا قبل أن تبدأ الحديث » . وعلى الفور يدرك الطفل أنه يفعل شيئا لا يلقى قبولا من أبويه

وعندما يتردد الطفل فى حديثه مرة اخرى ، ويرى أبويه يبديان استياءهما

أو يتجاهلان النظر اليه ، فقد يتأثر بقلقهما وشكهما فيه الى حد أنه يصبح عاجزا عن اخراج الكلمات بالسرعة المناسبة . وبمرور الوقت يصبح الطفل خجولا فى الحديث ولا يميل الى الكلام ، وتبدو عليه علامات التردد والتأثر . وقد يستغرق هذا التحول ما بين عدة شهور وسنتين . وسرعان ما يجبر الطفل نفسه على نطق الكلمات فيحرك عضلات شفتيه أو لسانه أو حلقه وهكذا يبدأ فى التحدث بطريقة أقل سلاسة .. أو بمعنى آخر انه يتلعثم .

ومما يعزز هذه النظرية أن دراساتنا كشفت أن ظاهرة التلعثم أكثر ظهورا بين أطفال المنزل الكبير الواقع على التل ، وحيث يدقق الآباء الاثرياء أو المتوسطو الحال فى سلوك أبنائهم .. بينما تقل هذه الظاهرة بين أطفال المنازل الفقيرة الواقعة على خطوط السكك الحديدية وقد اتضحت هذه النقطة عندما قام أحد طلبتى بدراسة طريقة النطق والحديث عند أطفال قبائل «البانوك» و « الشوشون » الهندية فى مدرسة ايداهو . واكتشف أنه ليس هناك طفل واحد يتلعثم فى حديثه بين أبناء هذه القبائل ، كما اكتشف أنه ليس بينها أى شخص أصيب بالتلعثم قط، والواقع أن هذه القبائل لاتعرف ماهو التلعثم ولا يوجد فى لغتها كلمة تصف هذه الظاهرة . ويبدو ان التلعثم هو جزء من الثمن الذى ندفعه من أجل المدنية التى نحياها .

وقد أظهرت النتائج أن الامل فى علاج مشكلة التلعثم يبعث على الاطمئنان . ففى مقابلات تالية مع آباء المجموعة الاولى من الاطفال التى أجرينا عليهم البحث فى عيادةالحديث بجامعة « ايوا » اكتشفنا انه وقع تحسن أو أن التلعثم قد زال فى ٨٥٪ من الحالات . وانى أرى أهمية عدم الالتفات الى تكرار الطفل للكلمات وتردده عند نطقها واعتبار ذلكمشكلة بل على العكس يجب قبول ذلك كجزء من تطور طريقته فى الحديث. ويميل الاطفال بصفة عامة الى عدم التحدثبطلاقة عندما يكونون متأثرين بموقف ما ، أو فى عجلة شديدة ، أو عندما يتحدثون الى أشخاصلايولونهم اهتماما كبيرا ، أو عند التحدث الى أشخاص مهمين كالجدود أو المدرسين واذا لم نهتم بملاحظة تعثر الطفل فى الحديث ، فانه لن يلتفت الى ذلك ، ولن يعتقد انها مشكلة .

وعلى الآباء أن يحاولوا ازالة

الظروف غير العادية التى تجعل الطفل يميل الى تكرار كلماته أثناء التحدث وقد ذكرت احدى الامهات ان طفلها الذى بلغ عمره ثلاث سنوات كان يكرر الكلمات أكثر من اللازم عندما توجهت الى مدرسة الحضانة لاصطحابه الى المنزل وقت الغداء . وقد اكتشفنا انه كان يريد فقط ان يظهر لها ما فعله فى المدرسة كالصور التى لونها والمنازل التى شيدها من المكعبات ، ولكنها كانت دائما فى عجلة للعودة الى منزلها . واقترحت عليها ان تصل الى مدرسة الطفل مبكرة عشر دقائق وتترك لابنها الفرصة ليعرض عليها ما أتمه فى يومه الدراسى ، وبعد ان عملت بنصيحتى كان التغير الناتج فى طريقة حديث الطفل يدعو الى الاعجاب .

اما بالنسبة للكبار — وهم يكونون جانبا كبيرا من الذين شاء حظهم العاثر ان يعانوا من مشكلة التلعثم طوال حياتهم — فان نتائج دراساتنا تتيح لنا أملا فى مساعدتهم . ونعتقد أن مثل هؤلاء الاشخاص يجب ان يتوجهوا الى عيادة علاج النطق ، وقد تحسنت وسائل علاج التلعثم بصورة كبيرة فى السنوات الاخيرة . ويجب ان يدرك الشخص البالغ الذى يتلعثم فى الكلام سواء لجأ الى الاستفادة من خدمات هذه العيادات او لا ان مصدر تلعثمه فى الحديث لا يرجع الى اى عيب بدنى فيه أو عوامل وراثية نقلها عن اسرته ، لان عجزه ناشىء عن شىء نفعله هو ونعنى محاولة اجبار نفسه ، والاجهاد الذى يبذله عند التحدث ، وهذا امر يمكن التغلب عليه . وقد تطول رحلة الشفاء جدا ومجهودا طويلين ولكنها تسير فى طريق مضمون قطعته أنا بنفسى .. وهذا الطريق الذى يبدأ بالتلعثم الشديد وينتهى بطريقة الحديث العادية ، طريق يزداد بهجة على مر الايام . وفى الامكان القضاء على مشكلة التعثر فى الكلام نهائيا فى السنين القادمة ، اذا استمرت الابحاث العلمية ، واذا قدمنا للآباء الشبان وللجمهور المعلومات المناسبة عن هذه الظاهرة .

مقتطفات من كتاب (التعلثم وكيف تعالجه) بقلم ويندل جونسون



السياسى الماهر

ان السياسى الماهر هو الذى يستطيع ان يخفى لهجة الحسد من صوته وهو يتهم خصمه بخداع الجمهور !

(انهـا مزيج من عوالم كثيرة يختلف كل منهـا عن الآخر.. ومع ذلك فهنـاك رباط قوى يجمع .. ويوحد كل الهنود)

الهند بابل العصر الحديث



في ميناء « كوشـين » النامى على الساحل الجنوبى الغربى للهند دعا أحد المحامين اخيرا صديقا له للخروج معـه فى رحلة خلوية . . قال له : « سوف نذهب بالاوتوبيس الى سلسلة الجبال العالية التى تقع على مسـافة ١١٥ كيلو مترا من هنا .. وسنضطر للنوم فى الاشجار»

قال صديقى فى دهشة : اشجار ؟

ــ أجل .. افيال برية

هذا الحديث المتبادل بين الاثنين، كان بالنسبة لى يلخص ببساطة مطلقة ذلك الجو العجيب الذى يسود الهند الحديثة ، تلك البلاد الشاسعة التى تعد سابع دولة فى العالم من حيث الضخامة ... انها مزيج خيالى يجمع بين الحداثة والقدم ، بين الحضـارة والوحشية ، بين المستحيل والعادى .. انها كون محير من عوالم يختلف كل منها عن الآخر اختلافا أساسيا

انظـر أولا الى مشـاهد الارض نفسها .. فمن نوافذ القطارات التى يغمرها الهباب ، والتى اختيرت لهـا اسماء رومانتيكيـة ، ترى الوديان المترامية الخضرة بين جبال الهيمالايا المنخفضة ، وسهل الهنـد المنبسط الكبير الزاخر بالاشجار ، الذى يبلغ طوله ٢٤٠٠ كيلو متـر ، ويتراوح

اتساعه بين ٢٤٠ و ٣٢٠ كيلومترا ، حيث توجد منطقة من أكثر مناطق العالم ازدحاما بالسكان ، منطقة « تيريه » المحمومة التى تستوطنها الملاريا ... هذا الحزام المنخفض من المستنقعات التى تقع شمالى نهر الجانج والغابات الرائعة بولاية كيرالا التى تشبه الفردوس ...

وفى البنجاب ، ترى رؤوس اعواد قصب السكر وهى تهتز مع الرياح كأنها فضة ذائبة ... وفى « آسام » تشاهد اوراق الشاى الجديدة المتفتحة بلونها الاخضر اليانع وهى تنحدر على سفوح الجبال المزدحمة بالاشجار ... انها مشاهد مختلفة تماما ، كما هو حال الهند كلها !

وفى الهند أماكن لا يستطيع أى قطار ان يذهب اليها .. جبال الهيمالايا الشاهقة التى يكللها الجليد ، وهى تقف حارسة على حدود الهند الشمالية ، وتمتد الى هضبة التبت ذات اللون الارجوانى الشاحب ، والصين الشعبية .. وهناك اكثر من عشرة آلاف ذروة فى هذه المملكة الجبلية ، مملكة الصمت والجليد ، وبعضها يرتفع عشرة آلاف قدم أو اكثر ... انك ترى هنا جبالا ثلجية كبيرة ، زرقاء وبيضاء ، ومع ذلك فعلى مسافة ٢٤٠٠ كيلومتر نحو الجنوب الغربى ، على ساحل الهند الاستوائى تجد موجات البحر العربى المتكسرة ، وهى تكتسح الشاطىء الذى يزخر بالنخيل والصيادين شبه العراة ، الذين ينطلقون مع الفجر الساكن فى قوارب طويلة صنعوها بأيديهم من شجر الساج الذى ينمو فى الغابات ..

وفى بعض مناطق الهند ، يدور صراع لا هوادة فيه للحصول على الماء ، حيث الصحارى التى ترتعش تحت أشعة الشمس ، ونساء القرى يسرن أميالا عبر الرمال الساخنة ، وقد توازنت الجرار المصنوعة من الفخار فوق رؤوسهن للحصول على مؤونة اليوم من الماء ... هذا بينما تغمر الامطار الغزيرة ولايات بأكملها ، فتجرف فى طريقها الاكواخ المبنية من الطين والماشية والناس ..

لقد ظلت الهند منذ أجيال طويلة تضم ولايات من أجناس متعددة ، كل منها قابعة خلف حدودها لا تكاد تشعر بغيرها ، وعندما استقلت الهند فى عام ١٩٤٧ كانت البلاد لا تزال مقسمة الى الهند البريطانية و ٥٦٢ ولاية لكل منها أميرها ، البعض منها لا تزيد مساحته على ملعب للكريكت ، والبعض بلغ من ضخامته أن له

جيوشا وبريدا وسككا حديديةخاصة به ، وفى الرحلة التى يقطعها القطار من دلهى الى بومباى وطولها ١٣٦٠ كيلو مترا ، يعبر المسافر حوالى ٣٠ حدا من حدود الولايات ، وتتغير الازياء والناس من ولاية الى أخرى .

وشعب الهند متباين مختلف فى كثير من النواحى ... البعض أبيض البشرة ، والبعض قمحى اللون ، والبعض اسود حالك السواد .. وفى الغابات حوالى ٢٠ مليونا من ابناء القبائل التى تعيش على الفطرة ، وهناك هنود يعيشون فى خيام فوق الهضاب ، وغجر يقيمون على الجبال يرعون الجاموس ، وفى الكفة الاخرى من الميزان الاقتصادى ، تجد هنودا يعيشون فى بيوت وضع تصميمها المهندس الفرنسى « لوكوربوسييه » ، ومهراجات يعيشون فى قصور تزينها الاحجار الكريمة ، والشمس التى تسطع على الرجل الحافى القدمين فى الغابة ، تدفىء بأشعتها « سير رامان » الفائز بجائزة نوبل فى العلوم الطبيعية ، و « موترا داس » طبيب الرمد البنغالى ، الذى بلغ الثمانين، وأجرى خلال حياته آلافا من عمليات ازالة السحابة عن العيون ، أكثرها بلا مقابل ...

وليس للهند لغة مشتركة ، على الرغم من أن اللغة الهندية التى يتحدث بها حوالى ٤٥ ٪ من السكان ، هى الهندوستانية والاوردية ، سوف تصبح يوما ما اللغة الوطنية للبلاد .. وهناك اليوم ١٤ لغة هندية رسمية ، غير الانجليزية التى يتكلم بها الناس فى كل المدن الكبرى ، وتستخدم على نطاق واسع لانجاز الاعمال الحكومية والخاصة ... هذا غير ٨٣١ لغة ولهجة أخرى ، كما جاء فى احصاء عام ١٩٥١

وتعد اللغة قوة حاسمة حقا فى عوالم الهند الكثيرة ... انها تجعل الجار يقاتل جاره ، وهى تمزق وتقتلع الجذور ... بل انها تهدد بانقسام هذه الارض المتعددة الالسن الى بابل أخرى ...

أما من حيث الاديان ، فالغالبية العظمى من أهل الهند من الهندوس (ويعتنق هذه الديانة القديمة ٨٥ ٪ من السكان البالغ عددهم ٤٣٠ مليونا) ، ولكن هناك أيضا ٤٠ مليونا من المسلمين ، وعشرة ملايين مسيحى ، وثلاثة ملايين بوذى .

والديانة الهندوسية ، مع انها توحد بين اتباعها ، فانها تقسم بينهم

ايضا ، بوساطة أعجب نظام اجتماعى لا مثيل له فى اى مكان آخر .. نظام الطوائف .

ان الطائفية تخلق الف عالم فى عالم واحد ، فهناك طائفة البراهمة وهى العليا ، والطوائف الاقل ، الذين يشتغلون بنقل الحيوانات الميتة ، والصيادون والرعاة ومجففو الحبوب وغزالو القطن ... والطوائف هناك تقوم على اساس الحرفة والتقاليد ، والتقسيم الجغرافى ، أو الاسرة او اللون أو القبيلة ... وهى قد تختفى فى المدن ، ولكنها تعود لتظاهر فى السياسة ... انها تذهب ، ولكنها تعود ... وفى القرى سوف ترى كثيرا آبارا من الماء مخصصة للطوائف العليا ، واخرى المنبوذين .

والهند مزيج من عوالم اقتصادية متباينة تباينا واسع النطاق ... وهى بصفة عامة لاتزال فقيرة .. وقد لاتكون فقيرة فى الموارد الكبرى ، فهناك ٦٠ الف مليون طن من الفحم فى جبال الهند ، وربع ماقى العالم من مخزون الحديد ، ولكنها فقيرة ، لانه ليس هناك دائما أو عمل كاف لكل شعب الهند ...

والفقير يزداد جوعا بسبب التعب والضعف والاضمحلال .

وليست هناك اليوم مجاعات فى الهند كما حدث فى عام ١٩٤٣ ، عندما مات مليون شخص جوعا فى البنغال ، فهناك اليوم حبوب أكثر ، والتوزيع يتم بطريقة أفضل ...

وعيادات تحديد النسل تقام الآن فى كل الولايات تقريبا ، كما ان هناك ١٨٠٠ مركز لتقديم المعلومات الخاصة بتخطيط الاسرة فضلا عن برنامج اختيارى لتعقيم الذكور يجرى تنفيذه الآن فى بومباى ، وقد ينفذ فى بقية مناطق الهند ... وعلى الرغم من ذلك فلا بد من الكثير من الطعام والعمل لهذه الملايين المتضاعفة ... فمن أين تأتى ؟

ان نصف الدخل القومى للهند تقريبا يأتى من الزراعة ، وحوالى ثلثى الايدى العاملة تعمل فى الحقول والغابات .. ولكن الهند دولة صناعية ناهضة أيضا ، وهناك حوالى ٣٠٪ من الاشخاص يعملون فى الصناعة والتجارة والنقل والخدمات الخ ..

وقد رأيت فى « جامشدبور » بولاية أوريسا ذلك السائل البرتقالى الملتهب من الحديد الساخن وهو يتدفق من الافران الهائلة فى مصنع من أحدث مصانع الصلب فى العالم .. فالهند تنتج الآن سيارات الركوب وسياراته

النقل ، وقاطرات السكك الحديدية، وورق الصحف وآلات الحياكة ، والمضادات الحيوية ، وأجهزة الراديو وتكييف الهواء ، وقد بنى أول مصنع لغزل القطن هناك فى عام ١٨١٨ ، واليوم يدوى جو الهند بطنين ١٣ مليون مغزل فى ٢٠٠ ألف آلة للغزل فى ٤٨٢ مصنعا لنسيج القطن ، وعلى جانبى الطريق الرئيسى الخارج من بومباى ، تصطف أميال من المصانع الجديدة والاماكن المخصصة للمصانع، وفى كل مدينة كبرى نشاط صناعى مماثل .

واخيرا .. فلا يزال هناك نوع آخر من الاختلاف ، يتمثل فى العوالم الكثيرة من السياسات المختلفة ، والهند جمهورية ديموقراطية ذات سيادة ، لها حكومة برلمانية ، والحزب السياسى الاول هناك هو حزب «المؤتمر الوطنى » الذى حقق للهند حريتها تحت قيادة الزعيم الملهم المهاتما غاندى ... ثم تولى الحزب تحت زعامة نهرو رئيس وزراء الهند توجيه شئون الهند فى الداخل والخارج منذ ذلك الحين الى اليوم ، فحقق كثيرا من النجاح

وتتساءل الهند اليوم فى قلق : من الذى سيخلف نهرو كزعيم لا منازع له ورئيس لوزراء الهند ، بعد ان بلغ الحادية والسبعين من عمره ؟ .

ليس هناك وريث ظاهر لهذا الرجل الوسيم النحيل الذى تلقى الشعلة من المهاتما غاندى ، والذى لا يعتبر (العم نهرو) بالنسبة للاطفال فحسب ، بل وللسياسيين أيضا ... والكل يتساءل : هل يتفكك حزب المؤتمر بعد نهرو الى أحزاب صغيرة لا نفوذ لها ؟ أم هل تنقسم الهند على اسوأ تقدير الى ولايات مستقلة ؟

وتهاجم أحزاب الهند الاخرى حزب المؤتمر دون هوادة ، ولكن أحدا منها ليس لديه ما يؤهله للسيطرة على الحكم ، وأكثر أحزاب الاقلية قوة هو الحزب الشيوعى الهندى، وله ٢٧ مقعدا فى مجلس النواب الذى يحتوى على ٥٠٥ مقاعد

**

الهند اذن لاتزال فى عام ١٩٦١ أرضا تضم كثيرا من التعقيد واسباب التوتر ، ولكن ليست هذه كل القصة لحسن الحظ ... فهناك عوامل قوية تعمل لتوحيد الهنود ، وبعضها قد لا يدركه حتى الهنود أنفسهم

أولها وأعظمها ، ان الهند حرة ..

فهى تشكل مستقبلها بنفسها ، وهى تحكم شعبها مهما يكن هــذا الحكم ضعيفا ، والهندمتحدة أيضاباحساس من الماضى ، وعلى انه لم يكن دائما مجيدا ، فانه ماض قديم ومستمر •• وهناك رابطة غامضة تربط بين كل الهنود •• احســـاس عميق بأمومة الهند ، فشعبها فخور بأديانه القديمة •• فخور بفنانيه ومفكريه وصناعه وموسيقاه ورقصاته ، وقمم جبـــال الهيمالايا والانهار المقدسة ، والحيوية التى بقيت على الرغم من الغزو •

ان الولايات المتحدة تستطيع أن تتطلع الى الوراء •• الى الاجدادالذين ابعدوا عن بلادهم وهم يعبرون البحر الى أرضهم الجديدة ، وبريطانيـــا وفرنسا تعد تاريخهـــا بألف عام ، ولكن « الهند الام » تتطلع الى الخلف فترى موكبا من حضـارة الهندوس طـوله ••• ٥ سـنة ، وهـو ميراث لا تنساه •

ومن القوى التى تعمل للوحـــدة أيضا ، ذلك الصفاء الذى يســـود أعماق الهندى • انه ليس فى عجلة من أمره ، وهو يأخذ الحياة على علاتها ، ومع انه يستطيع ان يكون أشـــد الرجال عنفا ، فانه هادىء بصفـــة اساسية ••• والتـاريخ لا الجو هو الذى يبرد غضبـــه •• وقل أن ترى الهندى يثور غضبـــا وسط زحام المرور ، وقد يتسابق سائقو التاكسى كالنفاثات ، ولكن قل ان يتشـاجر أحدهم مع الآخر ، ورصانة الهنـدى تنبثق من ايمانه ، ففى أعماق روحه المتعبـدة ، يكمن قبول واع للاله ، وايمان بان هـــذه الحياة ليست كل الحياة •

أما أعظم القوى الموحدة •• فهى التقدم ، ان الهند تسيرقدما الى الامام ، ومستوى معيشـــة ٤٣٠ مليونا من أهلها فى ارتفاع مستمر عـلى الرغم من بطئه والاطمئنان النفسى يحل اليوم محل الاسترخاء •

وفى هذا العام سوف تتم الهنـد مشروعهـــا الثـــانى من مشروعات السنوات الخمس لتنمية البلاد ، وفى خـلال السنوات العشر التى انقضت منذ عام ١٩٥١ ، ادمجت الهند واعادت تنظيم ٥٦٢ ولاية «والهند البريطانية» فى ١٥ ولاية وستة اتحادات اقليمية ، وهو نجاح سياسى يثير الدهشـــة ، كما أعادت النظر فى النظام النقدى وادخلت نظام العملة العشرية ••

ويزداد شعب الهنـــد تعلما ، اذ تجتاح موجة التعليم القرى والمدن ، وقد رأيت مدارس جديدة ـ بسيطة

حقا ـ فى المناطق الريفيـة البعيدة ، التى لم تشهد مدرسة من قبل ... هناك جوع وظمأ للمعـرفة لعله أهم نواحى التقدم فى الهند منذ استقلالها وقد خفت حدة الطائفية ، وأصبحت وزارة نهرو تضم بين أعضائها واحدا من طائفة المنبوذين ، وهناك آخرون فى مجالس الولايات التشريعيـة ومجالس وزارات الولايات .

وصحة الهنود أفضل اليوم كثيرا . لقد أصبح متوسـط العمر ٤٠ عاما بدلا من ٣٢ كما كان الحال منذ عشر سنوات ، وأحرز الهجوم على الملاريا والكوليرا وغيرها انتصارات كثيرة ، بينما ازداد عـدد المستشفيـات

لقـد فشلت بعض المشروعات ، وانحرف البعض بسبب الحمـاقة ، والبعض بسبب زيادة احتـكارات الولايات ... ولكن على الرغم من كل ذلك فقد نجحت الهند فى كثير من الميادين الكبرى ، وقد أدرك القروى للمرة الاولى فى التـاريخ ـ ويكون ٨٠ ٪ من السكان ـ أن الحياة يمكن تغييرها الى أفضل ، وانه ليس مجبرا على أن يظل مربوطا الى عجلة القدر .

ان أخطر سنوات الهند لم تأت بعد . والمدى الذى يمكن ان تواصل التقدم به رهن بالطريقة التى سوف ينقـل بها نهرو السلطة والمثل الى من يخلفه .

ان رئيس الوزراء يحاول ان يشق للهند طريقا ويمنحهـا ايمانا بان الاصلاح يمكن ان يتحقق بوسـائل ديموقراطية ، وهو يحاول ان يدفع مواطنيه ويحثهم على العمل ، فليس هناك دولة على الارض لديها مشاكل أكثر خطورة من الهند .

والنجاح الذى أحرزته الهند حتى الآن يبشر بالامل ... فلدى الهنـد الموهبة والعقل ، وموارد كثيرة ، كما ان لديها لعزيمة على ان تكفل لشعبها فى الوقت المناسب حياة كريمة سخية فى ظل الحرية ... والكلمة الحكيمة التى قالها بنيـامين فرانكلين للولايات المتحدة فى ١٧٨٧ تنطبق تماما على الهند الجديدة فى عام ١٩٦١ وهى : « ان لديكم جمهورية .. اذا استطعتم الاحتفاظ بها » .

بقلم : جورج فريزر



نظر الطفل الصغير الى الكلب الضخم الذى احضره له ابوه .. وقال فى دهشة :
ـ هل هو لى .. أم اننى أنا له ؟

« ان العرفان بالجميل ليس مجرد شعور عابر .. بل هو شعور متجدد يمكن ان يبقى مدى الحياة ... »

سحر العرفان بالجميل

ركبت سيارة اجرة فى مدينة نيويورك بعد ظهر يوم جميل فى الاسبوع الماضى ، واستطعت ان اعرف من مظهر السائق ، ومن الطريقة التى ادار بها السيارة بعنف أنه كان مضطرب المزاج . وسألته عما يضايقه ...

وزمجر الرجل قائلا : « هناك سبب قوى يدعونى للغضب . لقد ترك احد الركاب حافظة نقوده فى سيارتى صباح اليوم وبها حوالى ٣٠٠ دولار ، وقد امضيت اكثر من ساعة أحاول ان اقتفى اثر الرجل ، حتى وجدته اخيرا فى فندقه .. وقد اخذ منى الحافظة دون أن ينطق بكلمة واحدة .. بل انه اخذ يحدق فى وكأننى كنت اريد ان أسرقها »

وهتفت فى دهشة :

ــ الم يعطك مكافأة ؟

فتردد لحظة ثم انفجر قائلا

ــ لم يعطنى مليما واحدا ، مع انني أضعت وقتى وبنزين سيارتى . ولكن النقود لم تكن هى ماأريده منه .. كان يكفى لو ان الرجل قال شيئا فقط ..

وهكذا تسمم يوم هذا السائق ، لان عمله النافع الامين لم يلق تقديرا ، واننى لواثق من انه سيفكر مرتين قبل أن يقدم خدمة مماثلة بعد ذلك .

ان الحاجة الى الاعتراف بالجميل شىء نشعر به جميعا عندما نؤدى عملا طيبا ، وتجاهل هذه الحاجة كفيل بان يقضى على روح العطف والتعاون فى الانسان .

وفى خلال الحرب العالمية الاخيرة ، تلقت أم امريكية خطابا من ابنها الجندى بقوات المظلات ، تحدث فيه عن سيدة فرنسية بقرية « افرانش » بمقاطعة نورماندیا اخذته الى منزلها عندما جرح واخفته عن الالمان .. ولسوء الحظ قتل الشاب بعد ذلك فى الهجوم الذى حدث على جبهة

« الآردن » . ومع ذلك فقد تأثرت الام ، وقد استولى عليها عزم لايقاوم، فظلت تدخر لمدة عامين ، ثم عبرت الاطلنطى ، وذهبت الى القرية التى وردت فى خطاب ابنها . وعثرت على السيدة التى خبأت ابنها — وكانت زوجة مزارع فقير — ودست فى يدها لفافة ، تحوى ساعة ذات سوار من الذهب تلقاها ابنها عند تخرجه ؛ وكانت الشىء الوحيد الثمين الذى يملكه ابنها .

وقد أثر هذا العرفان بالجميل من جانب الام فى قلوب الناس تأثيرا كبيرا، حتى أصبح أشبه بالاسطورة فى قرية « افرانش » وما حولها ، وأحدث أكثر مما تحدثه الخطب الرائعة فى دعم المشاعر الطيبة .

ان العرفان بالجميل هو فن تقبل كل فضل ، كبيرا كان أم صغيرا ، تقبلا طيبا ، واظهار التقدير نحوه . ان أكثرنا يبدى سروره عندما نعامل معاملة كريمة أو نتلقى هدايا ، أو غير ذلك من الاشياء ذات الفائدة الواضحة .. ولكن حتى هنا ، نستطيع أن نضفى الكمال على طريقة عرفاننا بالجميل ، بأن نجعلها شخصية ومخلصة قدر الامكان .

ولا شىء يؤذى الانسان الذى يبذل الكثير ، قدر الاعراب عن الشكر بطريقة ارتجالية .. وقد اعتاد صديقى القديم سير جيمس بارى — الذى تكشف مسرحياته وكتبه عن معرفة وثيقة بالشباب — ان يروى القصة التالية :

« بينما كنت منهمكا فى مناقشة تتعلق بعمل ما مع صديق سكوتلندى، بعد ظهر أحد الايام اذ دخلت ابنته الصغيرة التى تبلغ التاسعة من عمرها وهى تحمل بعض الفطائر التى أعدتها بيدها خصيصا له .. وتظاهر والدها الذى بدا أنه تضايق لمقاطعة ابنته ، بأنه يذوق احدى الفطائر ، ثم تمتم بكلمات سريعة خشنة ، واستأنف المناقشة .. وغادرت الطفلة الغرفة فى صمت مكسورة الخاطر وقد جرح شعورها جرحا عميقا . وبعد بضعة أسابيع ، سألتها امها لماذا لم تعد تصنع الفطائر ، فانفجرت الطفلة باكية ، وقالت فى انفعال « لن اخبز الفطائر مرة اخرى ! »

ويضيف سير جيمس بارى قائلا انها ظلت ممتنعة عن اعداد الفطائر طوال حياتها .

والعرفان بالجميل فى بعض الاحيان أكثر من مجرد مسألة شخصية .. حدثنى ابنى الذى يدرس الطب فى

جامعة « ماكجيل » عن مريض نقل الى مستشفى مونتريال ، حيث انقذوا حياته بعملية نقل دم ، وعندما تحسنت حالته ، سأل قائلا : « أليست هناك وسيلة استطيع أن اكتشف بها اسم الشخص الذى تبرع لى بدمه لاشكره ؟ » فقيل له ان اسماء المتبرعين لايباح بها .. وبعد عدة أسابيع عاد ليتبرع بنصف لتر من دمه ، ومنذ ذلك الحين عاد مرات ومرات لنفس الغرض . وعندما علق احد الجراحين على هذه الخدمة الجليلة التى يقوم بها دون ان يذكر اسمه أجاب الرجل قائلا ببساطة « لقد اسدى لى شخص لا اعرفه هذه الخدمة وانا انما اقدم شكرى فقط » .

ومما يدعو للارتياح ان العرفان بالجميل يمكن الا يكون مجرد شعور عابر ، بل شعور متجدد يمكن فى بعض الحالات أن يستمر مدى الحياة ، فالزوج الذى يتذكر بالتقدير عملا كريما معينا ، أو فيه انكار للذات من جانب زوجته ، أو الزوجة التى لاتنسى قط الهدايا التى قدمها اليها زوجها ، يفعلان الكثير للابقاء على سير عجلة الحياة المنزلية فى سهولة ويسر .

وقد كتب العالم الطبيعى و . ه . هدسون يقول « احضرت صديقا الى منزلنا ذات مساء ليشاركنا فى وجبة المساء المعتادة وبعد ذلك قال لى الصديق : « انك سعيد الحظ لان لديك زوجة تعد مثل هذا الطعام الفاخر على الرغم من اعتلال صحتها والاطفال الذين ترعاهم » . هذا الثناء فتح عينى ، وعلمنى أن أبدى تقديرى لبطولة زوجتى اليومية ، وهى البطولة التى كنت اتقبلها كشىء مسلم به » .

والاشياء الصغيرة هى التى ينبغى قبل كل شىء أن يستخدم فيها العرفان بالجميل . فالصبى الذى يحضر الينا الصحف ، وبائع اللبن ، وموزع البريد ، والحلاق ، وخادم المطعم وعامل المصعد ، كل هؤلاء يصنعون لنا جميلا كل يوم ، ونحن باظهارنا عرفاننا بجميلهم ، ننشىء علاقات انسانية منتظمة ، ونجعل الاعمال المملة أكثر قبولا .

كنت منذ بضع سنوات أقيم فى نفس الفندق الذى يقيم فيه السياسى البريطانى لوردجراى أوف فالودون . وقد لاحظت انه كان يشكر دائما بواب الفندق الذى يفتح له الباب شكرا حارا ، واستجمعت شجاعتى يوما وسألته لماذا يتعب نفسه بهذا العمل . فنظر الى مباشرة وقال : « لانه يتعب نفسه ليؤدى لى شيئا »

وكان ارنولد بنيت يتعامل مع ناشر يفخر بكفاءة سكرتيرته غير العادية . وبينما كان « بنيت » فى زيارة لمكتب الناشر يوما اذ قال لها : « ان مديرك يقول انك على درجة بالغة من الكفاءة، فما هو سرك ؟ » فأجابت السكرتيرة : « انه ليس سرى .. بل سره هو » . ففى كل مرة تؤدى فيها السكرتيرة خدمة ما ، مهما تكن صغيرة ، لم ينس الاعتراف بها .. ومن أجل ذلك كانت ترهق نفسها فى عملها دون حد ..

ولا شىء يزيد الحياة اشراقا ، سواء أكانت حياتنا أو حياة الآخرين، أكثر من روح الشكر . كان هنالك طبيب أعرفه فى « سوث ويلز » يصف علاجا يسميه « علاج الشكر » لحالات معينة من الاضطراب العصبى ، فاذا جاءه مريض منقبض النفس يسوده التشاؤم ، مثقل بهمومه الخاصة ، دون ان تبدو عليه أعراض أى مرض خطير ، كان الطبيب يوجه اليه هذه النصيحة :

« اريدك أن تقول (اشكرك) كلما أسدى اليك أحد جميلا وذلك لمدة ستة أسابيع . وان تظهر انك تعنى الشكر حقا بأن تضغط على كلماتك وانت تبتسم »

وفى أغلب الاحيان كان المريض يعود اليه بعد ستة أسابيع وقد بدا فى مظهر جديد تماما ، متحررا من احساسه بالشكوى من الحياة ، مقتنعا بأن الناس اصبحوا فجأة اكثر عطفا وودا ..

ويمتنع بعض الناس عن الاعراب عن عرفانهم بالجميل لانهم يعتقدون بأنه لن يقابل بالترحيب .. وقد عاد احد مرضاى ، بعد مغادرته المستشفى ببضعة أسابيع ليشكر ممرضته ، وقال لها « اننى لم أحضر سريعا لاننى تصورت انك ولا شك تختنقين ضيقا من الناس الذين يشكرونك » .

فأجابت الممرضة قائلة : « بالعكس اننى أشعر بالسرور لانك حضرت . ان القلائل هم الذين يدركون كم نحتاج الى التشجيع ، وكم يساعدنا هؤلاء الذين يمنحوننا اياه » .

ان العرفان بالجميل شىء لا يستطيع احدنا ان يمنحه كثيرا . وعلى البسمات ، والشكر الذى نقدمه ، وايماءات التقدير الصغيرة التى نبديها ، يبنى جيراننا فلسفتهم فى الحياة .

بقلم : ا . ج . كرونين

***

قال رجل الاعمال للبائع اللحوح :

— لقد اعجبتنى الطريقة التى جئت بها الآن دعنى ارى الطريقة التى ترحل بها !

قدماك فى حاجة الى رعاية





هذان العضوان الصغيران اللذان يرفعان جسمك ينطلقان به اميالا كل يوم لاتكثر من ارهاقهما ..

اخلع قبعتك تحية لقدميك . فاذا كنت رجلا يزن جسمك ٧٥ كيلو جراما ، وتؤدى عملا عاديا فان قدميك تحملانك كل يوم حوالى ١٢ كيلو مترا ، وتقومان بالدق كمطرقة تطرق اكثر من ١٠٠٠ طن ، واذا كنت سيدة صغيرة تعمل فى المنزل ، فان قدميك تحملانك حوالى ١٥ كيلو مترا ، وتتحملان دقات قوتها ١٥٠٠ طن .

فلا غرو ان ثارت قدماك المسكينتان فى بعض الاحيان ، وعندما تفعلان ذلك فان آلام القدم تجعل صاحبها يغير من وضعه ، حتى اذا اصبحت الحالة الجديدة عادة ، انحرفت اجزاء الجسم الاخرى ، مما يؤدى الى آلام فى الظهر وصداع فى الرأس وغير ذلك من الاعراض ، ويجمع الخبراء على ان هذه المتاعب يمكن منعها أو علاجها الى حد كبير ، عن طريق معرفة أفضل بالقدم واتباع قواعد معقولة للمحافظة على صحتها .

ان القدم تتكون من عدد من الاجزاء يثير الدهشة ، وهذا هو السبب فى مرونتها والواقع ان ربع عظام الجسم كله يوجد فى القدمين . وتحتوى كل قدم على ٢٦ عظمة تتصل ببعضها البعض عن طريق ٣٣ مفصلا ، وترتبط معا بوساطة أوتار خاصة وتوجد اكبر عظمة فى القدم وهى احدى الرسغ السبعة هى «العقب» أو الكعب وتستقر هذه العظمة على الارض بثبات وقد تقوست امامها ستة رسغ قصيرة متداخلة فى بعضها

البعض وتلتقى هـــذه العظام بعظام مشط القـــدم الخمس الطويلة التى تكون رؤوسها كلوة القدم » .

وعظمـــة الكعب ورؤوس عظام المشط هى حاملات الثقل ، أما اصابع القدم الخمس فتستخدم كمنصـــة للانطلاق . اذ انك عنـــدما تسير فان ثقل جسمك يضرب الارض عن طريق الكعب ثم ينتقـــل بسرعة على طول السطح الخـــارجى للقدم ، الى كلوة القدم عبر رؤوس الارساغ الى أول عظمة من عظام المشط ، حيث ينتقل الى ابهام القدم التى تجعلك تتحرك .

و ٩٩ ٪ من الاقـــدام تكون كاملة عند الولادة . ومع ذلك فقد أظهرت دراسة استمرت عشر سنوات، قامت بها جمعية علم الاقدام بولاية نيويورك ان ٨ ٪ من الاقـــدام تواجه المتاعب فى العام الاول بعد الولادة و ٤١ ٪ فى سن الخامســـة ، و ٨٠ ٪ فى سن العشرين . وهكذا ندخـــل مرحلة البلوغ ونحن نعـــرج بسبب البثور والكاللو ، والزوائد اللحميـــة والتشويه فى اظافر القدم مما يجعلها تنثنى الى أسفل كالمخالب ، والبثور فى بطن القـــدم ، وعشرات غيرها من عوامل الالم .

ويعتقـــد الكثيرون من الخبراء ان المشكلة الرئيسية بالنسبة للاقدام هى الاحذية (اذ أن نسبة اصابة الاقدام بعيوب بين الحفاة هى ٧ ٪ فقط) . ولمـــا كانت عظام القـــدم تحتاج الى عشر سنوات لتنمو وأن الكعب لا يكتمل تكوينه قبل عشرين عاما ، فان الاطفال فى المرحلة التى تســـبق المدرسة يحتاجون الى أحذية أكبر حجما كل شـــهرين أو أقل ، والاطفال الذين تتراوح أعمـــارهم بين ست وثمانى سنوات ، يحتاجون الى احـــذية اكبر كل شهرين أو ثلاثة ، والذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ و١٢ سنة يحتاجون الى مثل هـــذه الاحذية كل اربعة أو خمســـة شهور ، وما بين ١٥ و ٢٠ سنة يحتاجون اليها كل ستة شهور . ومع ذلك فان القـــدم النامية تنتظر طويلا حتى تحصل على الحذاء الاكبر الذى تحتاج اليه ؟

وكانت القدم فى راحتها وحركتها موضع دراسة استمرت حوالى ٣٠ عاما أجراها الطبيب الراحل الدكتور دادلى مورتون الاستاذ السابق بكلية « الاطبـــاء والجراحين » بجامعة كولومبيا ، والدكتور افلاطون شفارتز الاستاذ المتقـــاعد لجراحة العظام بمدرسة طب روشستر .

ويلقى الدكتور مورتون مسئولية

امراض القــدم على قصر شديد فى العظمة الاولى من عظام المشط ، بعد ان وجد هذا العيب عنـد ٤٠ ٪ من المرضى الذين فحصهـم فحصا دقيقا بأشعة اكس . وتتحمل العظمة الاولى عادة ضعف الثقل الذى تتحمله العظام الاخرى ، وعندما تكون هذه العظمة قصيرة ، فان الثقل يقع على جاراتها الاكثر ضعفـا مما يسبب توترا والمـا ، وقد ابتكر الدكتور مورتون بطانة جلدية خاصة للاحذية لتصحيح هذا العيب .

وينظر الدكتـور شفارتز الى العلاقة بين القدم والساق فيقول ان محور حمل الثقل فى كعب القدم يوجد على مسـافة تبلغ حوالى ١ر٥ سنتيمترا الى الخارج من محور حمل الثقل فى الساق . وهكذا فان ثقـل الجسـم الذى يأتى الى أسفل عن طريق عظمة الساق الى داخل محور الكعب ، يجعل عظمـة الكعب تدور نحو الداخل . وهـذه العملية التى تسـمى « الانبطاح » لاتسبب بالضرورة اى الم ، ولكنها اذا اهملت فى الاطفـال ، فانها قد تؤدى الى المتاعب . وقد وضع الدكتور شفارتز وزميله ارثر هيث مبادىء لتصميم احـذية افضل كوسيلة للمساعدة فى مقاومة « الانبطاح » .

وعلى الرغم من ان الملايين من الناس يشكون ، ويقول كل منهم : « ان قدمى تقتـلاننى » . فان ٢ ٪ منهـم فقط هم الذين يسـعون للحصول على مساعدة الاخصائيين . أما الآخرون فانهم ينفقون ملايين كثيرة للحصول على دعامات لنقوس القدم ، والروافع واللزقات ، والحشيات « والاحـذية التى تصحح العيوب » . ويقول أحد الخبراء ليس هنـاك حذاء جاهز لاصلاح كل عيب ، أو جهاز يناسب كل قدم .

ويقـول أحـد المراقبـين « ان العمل الكبير الذى يواجه مهنة الطب وصناعة الاحـذية ، هو القضاء على الخرافات المتعلقـة بسلامة القدم ، واستبدالها بحقائق تقوم على البحث يمكن ان تنشـأ عنها فوائد وقائية وعلاجية ..

وهناك فى نفس الوقت اتفاق عام على العلاج المنـاسب لبعض اسباب الشكوى الشائعة .

* ان البثور والكاللو ، هما دفاع غاضب ضـد الضغط المستمر ، ووضع حشية صغيرة جدا على شكل كعكة فوق البشرة الصلبـة أو قطعة صغيرة من صوف الحمل تتغير يوميا

ان كثيرا من الآباء والامهات يتسببون فى اصابة اقدام ابنائهم وأصابعها بالضرر بحرمانها من فرصة التحرك بحرية . فمنذ الاسابيع الاولى من الحياة ، يبسط الطفل اصابع قدميه ويثنيها ويمدها والاصابع التى لاتمنح الفرصة للتمرين قد لاتنمو كما يجب وينبغى تجنب الاغطية الصوفية المحكمة التى تبقى الاصابع والاقدام بلا حركة . والاحذية التى يلبسها الاطفال فى المرحلة التى تسبق المشى تعوق الحركة الطبيعية لقدم الطفل ، ويجب أن يلعب الطفل فى الجو الحار حافى القدمين ، وعندما يكون الجو باردا فافضل حذاء هو الحذاء الصوف ذو الرقبة الطويلة الذى يكون واسعا حتى لايعرقل الحركة .

ولا تحاول الاسراع بخطوات الطفل الاولى . انه سيسير عندما تصبح قدماه وساقاه مستعدتين لذلك .

وعندما يبدأ طفلك فى ارتداء الجوارب طبقى نفس الاجراء الوقائى الذى تفعلينه بالنسبة لحذائه ، وتسبب الجوارب المطاطة غالبا ضغطا مستمرا على الاصابع ، واشترى جوارب أطول بوصة من القدم على الاقل ، واجذب الجورب من الامام ، حتى يكون هناك فراغ زائد امام القدم .

وعندما يبدأ الطفل فى السير على أرض الغرفة فان الوقت يكون قد حان لارتداء اول حذاء له . والافضل أن تكون الاحذية مرنة ، بسيطة الصنع ، ولكى تختبر المرونة اثن الكعب والمقدمة كلاهما نحو الآخر ، فاذا لم ينثن الحذاء عند منتصفه فان الطفل الذى سيلبسه سيسير بقدم مشدودة ، ومادام الطفل فى المرحلة السابقة على المدرسة ستنمو قدماه وتكبران على حذائه قبل ان يبلى فالاحذية الزائدة عن الحاجة للاطفال فى مرحلة ماقبل المدرسة مضيعة للمال .

فوق البشرة الناعمة التى تظهر بين اصابع القدم يمكن أن تخفف الالم ، فاذا استمر الالم فاستشر طبيبا او اخصائيا متخصصا فى علاج هذه البثور ، واحذر ان تستخدم مراهم البثور أو نقطا ، أو الحشيات الطبية كما ان الحامض الكاوى الذى يحرق رأس البشرة الصلبة قد يلتهم اللحم المحيط بها .

* قص دائما اظافر اصابع القدمين فى خط مستقيم لان قصها فى تقوس، يؤدى الى نموها الى الداخل ، مما قد يحتاج الى عناية طبية بعد ذلك .

* الزائدة اللحمية ، هى التهاب مزمن للكيس الذى يحوى السائل الواقى فوق المفصل بسبب الاحتكاك بالحذاء . وهذه الزوائد يتفاقم امرها باستخدام الاحذية الضيقة المدببة الطرف ، أو الكعوب العالية التى تجعل القدم تنزلق الى الامام

وتفيد الاحذيةاللينة المصنوعةكلها من الجلد كما ان الاحذية التى تصمم خصيصا توفر « جيوبا للزوائد اللحمية » ولا تلجأ للجراحة الا فى آخر الامر .

* ومن المفيد ان تغسل قدميك مرة كل يوم على الاقل (مستخدما فرشاة لينة لازالة الجلد الميت) ثم جفف قدميك تماما وانثر فوقهما مسحوق الاقدام . ولا ترتدى نفس الحذاء ونفس الجورب يومين متتاليين وغير الحذاء والجورب على الفور اذا ابتلت قدماك بسبب المطر او العرق . ومثل هذه القاعدة الصحية تمنع الاصابات الطفيفة التى تتعرض لها اقدام الرياضيين ، وهى الاصابة بزوائد لحمية تبدأ عادة بين اصابع القدم .

والاحذية المناسبة تماما للقدمين امر ضرورى ، وهذه بعض النقط التى ينبغى لك مراعاتها

ـ يجب ان يسمح الحذاء بفراغ قدره سنتيمتر وربع سنتيمتر امام ابهام القدم . ويجب ان يكون أوسع جزء فى الحذاء تطابق اعرض جزء من القدم ، واشتر حذاءك فى آخر اليوم ، لان قدميك فى هذا الوقت تكونان اكبر منها فى اى وقت آخر . لاتنظر الى قدميك على انهما سوف تمددان الحذاء ، فالحذاء المناسب للقدم لايحتاج الى ادخال القدم فيه بعنف . واصلح دائما كعبى حذائك اللذين يتآكلان بسبب المشية الطبيعية عند اطرافهما الخارجية .

اما بالنسبة للسيدات . فلتكن أفضل احذيتك هى احذية عملك التى تلبسينها ساعات طويلة . واقتصدى فى شراء الاحذية التى تكون وظيفتها الرئيسية لفت الانظار .. وحتى فى هذا الحذاء يجب ان تتجنبى الكعب الكثير الارتفاع ـ الذى يتجاوز ارتفاعه خمسة سنتيمترات ـ لانه يفسد وظيفة امتصاص الصدمات التى يقوم بها قوس القدم .

وهناك مايدل على ان النساء بدأن يصبحن اكثر حكمة ويشترين احذية اكثر اتساعا واكثر راحة ، ويطالب الخبراء النساء باعتبارهن حراسا على سلامة اقدام الجيل الاصغر ، بأن يطبقن نفس الحكمة بالنسبة لاقدام اطفالهن .

ملخصة عن مجلة صحة اليوم بقلم لين روث

***

كل انسان منا قمر .. له جانبه المظلم الذى لايكشفه قط لاى مخلوق



التـــاريخ يُبعث حيّـا

في صيف ١٩٦١ .. وفي ١٢ دولة، وامام اكثر من مليون متفرج مبهوري الانفاس ، سيكون حوالى ٨٠ من اشهر القلاع والكنائس والقصور والاهرامات والمعـــابد التاريخية فى العالم مسرحا لاستعراض «الصوت والضـــوء» .. ذلك الفن الذى يعد ثمرة الزواج السعيـــد بين الصخر الصلد والخيـــال المحلق ، والذى أضاف شقيقا جـــديدا الى الفنون الدرامية .

واستعراض « الصوت والضوء » عبارة عن بعث للتاريخ القديم فى قالب تمثيلى من غـــير ان ترى الممثلين أو الفـــــرقة الموسيقية ، بل تنبعث الاصـــــوات والموسيقى والمؤثرات الصوتية المجسمـــــة خلال مكبرات للصوت مختفيـــــة عن الاعين ، بينما

ترسل المصابيح المختفية وراء جدران حجرية أو بعض الاشجار أضواء ساطعة أو معتمة تنسجم مع الحركة ، ويتغير اللون بتغير الحالة النفسية ، وتتتابع الشخصيات غير المرئية وهى تتحرك كما تشاء لها القصة من مكان الى مكان ، حتى تبدو شخصيات التاريخ الشهيرة الميتة وهى تبرز من اطارات صورها التى علاها التراب . . فهم يتكلمون ، ويتآمرون ، ويغنون ، ويحبون ويموتون

وتستطيع ان ترى وتسمع احسن استعراض « للصوت والضوء » . ثلاث ليال كل اسبوع فى الفترة من منتصف يونيه حتى منتصف سبتمبر ، فى قصر فرساى ، اعظم القصور الملكية ، حيث يبسطون امامك ثلاثة قرون من التاريخ الفرنسى ، بينما تقف مع الف شخص آخر امام واجهة القصر الضخمة وسط الصمت . . والظلام التام

ان التماثيل والزخارف التى تعلو سطح القصر ، تبدو كأنها مرسومة على السحب بلون اقل سوادا ، وفجأة يمزق السكون دوى الابواق ، ويتبدد الليل امام شلال من الضوء الساطع ، ثم تمتلىء السموات بصوت واضح ينبعث من كل مكان ومن لامكان ، وهو يقول « فى ذات يوم . . كان هذا المكان كله قفرا بلقعا . . »

ويختفى الضوء ، ويسكن الصوت . . ثم يأتى من أغوار الماضى السحيق أصوات كلاب الصيد ، وبوق الصياد ذو النغم الفضى . ويتجه ضوء احد المصابيح الكاشفة نحو ركن من القصر حيث كان يقف منذ سنوات بعيدة ، كوخ بعيد من أكواخ الصيد ، قبل ان يقام هذا البناء الهائل .

ويستمر العرض ٤٠ دقيقة ، تظهر خلالها الاضواء المتحركة الكثيرة الالوان ، وتسمع الاصوات المجردة عن الاجسام ، الملوك والملكات ورجال الحاشية والعشيقات والجنود والغوغاء تارة عالية واخرى خافتة . هنا مرة ، وهناك أخرى تنقلك من كوخ صيد « لويس الثالث عشر » الى توقيع اتفاقية الصلح عقب الحرب العالمية الاولى فى « قاعة المرايا » .

وتشهد بعد ذلك الاحتفال اليومى الذى كان يقام للملك الرابع عشر ، اذ تنقلك مكبرات الاصوات الواحد تلو الآخر ، تلك الصيحة التى تتردد أمام الملك فى انحاء القصر . . » «أيها السادة . . الملك الملك . . الملك .»

ودقات عصاه الطويلة الحادة ، وهو ينتقل من غرفة الى اخرى . أن أى ممثل من لحم ودم لايمكن أن يترك مثل هذا الاثر الملكى المتعجرف الذى تتركه الصورة التى ترسمها فى فى مخيلتك تلك الدقات التى تنبعث من هذه العصا الالكترونية وهى تدب فوق الارض المصقولة التى لاوجود لها ..

وانك لتسمع - بل تكاد ترى - الملكة « مارى انطوانيت » وهى تتوسل للمركيز لافاييت أن ينقذ أطفالها ، فى الوقت الذى يدق فيه غوغاء باريس الثائرون الابواب بقوة ، ثم تتحول الاضواء التى تغمر القصر من اللون الابيض للزنابق الملكية ، الى علم الثورة المثلث الالوان .

وفى النهاية ، تتلاشى الاصوات والموسيقى وينطفى الضوء بسرعة .

و « الصوت والضوء » من اختراع المهندس الفرنسى بول روبير هودان . ففى عام ١٩٢٧ أصبح امينا على اربعة آثار تاريخية فى منطقة اللوار ، أحدها قصر « دى شانبور » الهائل الحجم الفاخر ، الذى بناه « فرانسوا الاول » فى عصر النهضة . وفيما بين الحربين العالميتين لاحظ روبير هودان ان بلاده أصبحت متفوقة على غيرها من الدول فى فن اضاءة الابنية العامة ، فقد كانت باريس هى المدينة الوحيدة فى العالم التى تفعل ذلك منذ سنوات ، وكنت ترى «برج ايفل» و « قوس النصر » و «ميدان الكونكور » و « كاتدرائية نوتردام » وكثيرا غيرها من الآثار وهى تتألق فى قحمة الليل .

وبعد الحرب العالمية الثانية ، اضيئت ٣٠ قلعة على طول منطقة اللوار ، وزار ٦٠ الف سائح « طريق القصور » ليلا فى نفس الصيف الذى افتتح فيه ، ولكن على الرغم من المهارة التى وزعت بها الاضواء الكاشفة فقد كان العرض لاحياة فيه ، فلم يكن هناك مايرى سوى الضوء الجامد غير المتحرك ، ولم يكن هناك شىء يسمع على الاطلاق ..

وفى احدى الامسيات ، فوجىء امين متحف قصر (شانبور) وهو فى الخارج بعاصفة رعدية مفاجئة ورأى القصر الشامخ ، وقد تغير مظهره ، فقد كانت الجدران تهتز وتتألق تحت ضربات البرق التى كانت تنيرها من كل جانب، وفى لحظات كلمح البصر ، كانت المجموعة الضخمة من الابراج والمداخن والافاريز ،

هذا الانقلاب فى وسائل التسلية الجماعية قد مضى بعيدا عن موطنه الاصلى حيث ولد فى فرنسا ، ليضيء الآثار واللحظات العظيمة لكثير من الدول .. ففى ايطاليا ، تمتزج الموسيقى بمياه النافورات الملونة بألوان قوس قزح فى « فيلا ديست » فى نيفولى ، و « فيلا تورلونيا » فى فراشكاتى . وفى حدائق قلعة ميرامار بتريستا ، يستطيع المرء أن يشهد حفل تتويج « ماكسيميليان » امبراطورا على المكسيك ، تلك الارض التى لم يرها أبدا ، والتى كافأته بالاعدام ضربا بالنار . وفى ((كوبيه)) التى تقع على من جنيف ، تستطيع أن تسترق السمع الى محادثات ((مدام ستيل)) المتوقدة الذكاء ، وتسمع أصوات ((مدام ريكاميه)) والشاعر ((شاتوبريان)) ، والامبراطور نابليون الذى هربت مدام دى ستيل خوفا من غضبه ، وفى « ميدلبرج آبى » بهولندا يستخدم ٩٠ مصباحا كشافا وعقود كثيرة من مصابيح القراءة المستخدمة فى الطائرات لاسترجاع ذكرى ١١٠٠ عام من التاريخ الهولندى .

وهناك مشروعات مماثلة « للصوت والضوء » فى كل من « كيب تاون » ، ودير ((جيرونيموس)) بلشبونة وقلعة ((بل أوى)) ببلجيكا .. وفى الصيف الماضى تسلل هذا الانقلاب الى القلعة الملكية بجرينويتش جنوبى لندن ، حيث سجل سير لورانس أوليفييه تاريخها بصوته ، ودوى صوت الارض وهى تهتز تحت سنابك جواد هنرى الثامن وهو يعدو خببا .

ويستخدم « الصوت والضوء » فى بعلبك بلبنان لبعث الاسكندر الاكبر ومارك انطونى وكليوباترا الى الحياة

وفى ديسمبر الماضى بدأ تنفيذ مشروع « الصوت والضوء » فى أهرام الجيزة ، وافتتح فى بداية هذا الصيف ، حيث تسطع آلاف من الاضواء الكاشفة فوق الاهرام ، بينما تتولى ٢٠٠ ميل من الاسلاك حكاية قصة أربعين قرنا من التاريخ المصرى بالعربية والفرنسية والانجليزية والالمانية

والاطناف تصبغ بالالوان الحمراء والزرقاء والبيضاء أو بلون الكبريت بينما ترعد السماء بمدفعية العاصفة، وشعر روبير هودان كأنه ينظر الى (قصر شانبور) لاول مرة ، وبدت الاحجار وكأنما أيقظتها عصا السحر .

وأوحت العاصفة الراعدة على الفور الى روبير هودان كيف يبعث الحياة فى تلك الاضواء الجميلة الجامدة ، وساءل نفسه : لماذا لايستخدم هذا القصر الخالى . ليكون مسرحا للممثلين الذين يقومون بأدوار تاريخية مع الضوء والموسيقى

والاصوات والمؤثرات الصوتية بحيث تترك اثرا فى مخيلة المشاهدين ؟

وأزيح الستار عن أول عرض «للصوت والضوء» فى (شانبور) فى ربيع ١٩٥٢ ، وقد استغرقت كتابة السيناريو واعداد الاضاءة ثلاثة أشهر ، ونال العرض نجاحا ضخما . وقال أحد النقاد فى صحيفة «الفيجارو» يومئذ « لقد ولدت طريقة جديدة للتعبير الفنى » وغطيت النفقات التى بلغت حوالى ١٥ مليون فرنك عن طريق رسوم الدخول فى أقل من عام .

وبدأ تزويد قصور « وادى اللوار » «بالصوت والضوء» واحدا بعد آخر . وتبعتها القصور والاماكن المقدسة فى جميع انحاء فرنسا ، اذ استخدمت أيضا لبث الحياة فى التاريخ ، وتمكن روبير هودان وحده من اعداد ٤٠ عرضا للصوت والضوء

والغرض الذى ينبغى لكل زائر لباريس فى الصيف ، ان يراه هو استعراض « الصوت والضوء » المؤثر الذى يحكى عودة جثمان نابليون لدفنها فى « الانفاليد» ، حيث تسمع قرع الطبول ، وتحيات المدافع ، وقعقعة السلاح ، وصوت مسير العربة الجنائزية ، ووقع حوافر الجياد فوق الاحجار ، وهى تحمل تابوت بونابرت عبر باريس الى (ساحة الشرف)

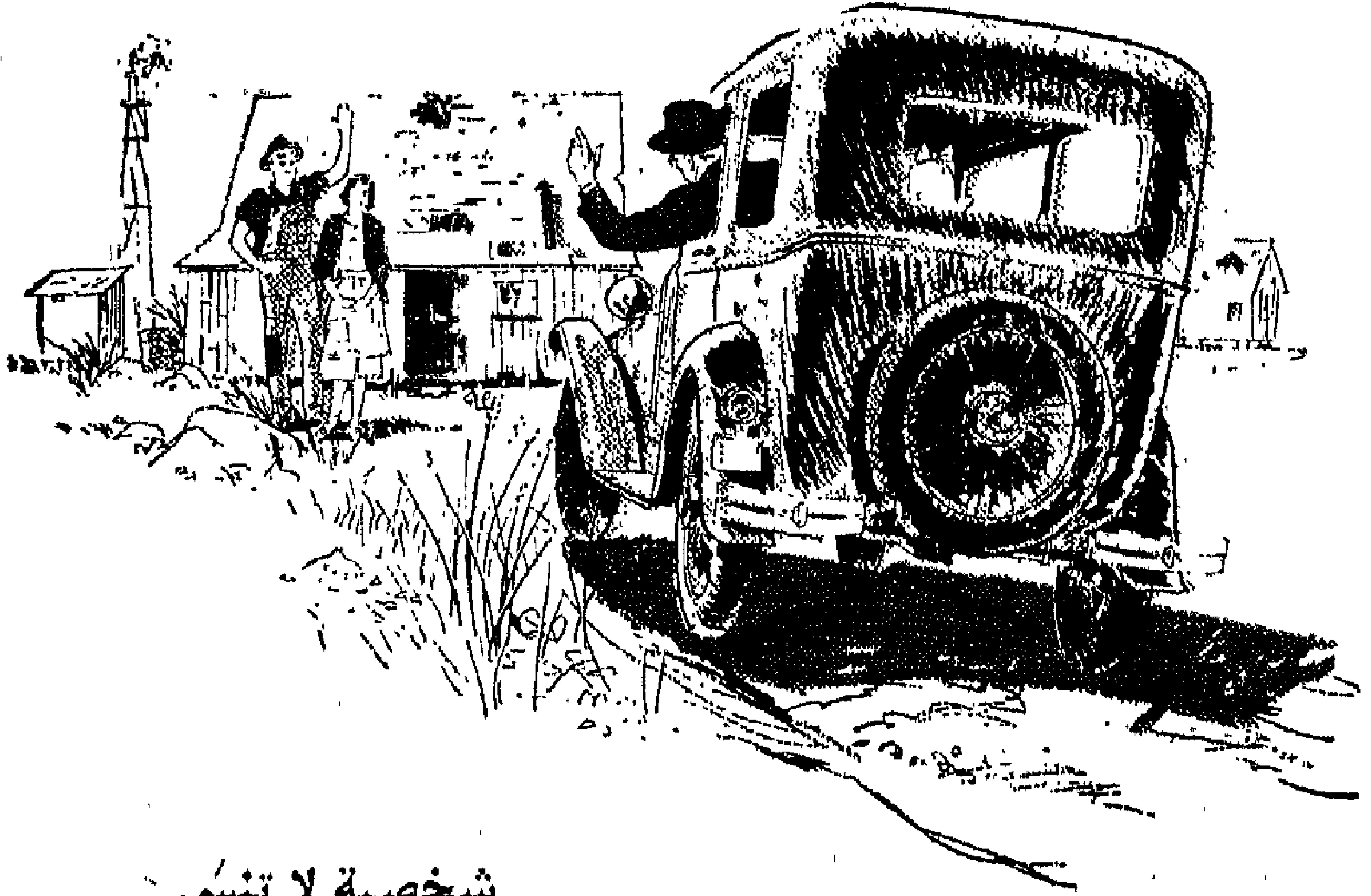
ومع ان روبير هودان سجل اختراع (الصوت والضوء) فى فرنسا فان طريقة (الصوت والضوء) يمكن لاى شخص ان يستخدمها .

وكان من نتيجة ذلك ان هذا الانقلاب فى وسائل التسلية الجماعية عبرت حدودها الاصلية — حيث ولدت فى فرنسا — لتضىء الآثار واللحظات العظيمة لكثير من الدول . وفى هذا الصيف سيرى الزائرون عروض (الصوت والضوء) فى « البارثنيون » بأثينا ، وفى الاهرام وأبى الهول فى القاهرة ، وفى مبنى « الفورام » بروما ، وفى القصر الملكى بمدريد ، وفى اطلال « بعلبك » فى لبنان ، وفى قلعة « سترلينج » باسكوتلندا وفى « ميدلبرج أبى » فى هولندا ، وفى دير « جيرونيموس » فى لشبونة . وعشرات من الامكنة

ملخصة عن مجلة (ذى ديبلومات) بقلم روبرت ايتل



قدم لى المؤلف المعروف فردريك كولينز هذه النصيحة : « تذكر دائما ان هناك نوعين من الناس فى هذا العام .. هؤلاء الذين يدخلون الغرفة ويقولون : « حسنا ... هاأنذا ... » واولئك الذين يدخلونها ويقولون « آه ... ها انت هنا »



شخصية لا تنسى

عطاؤه .. يرتد إليه

قال لى الدكتور « لايند » : اننى مضطر للقيام بزيارة لاحد المرضى .. هل تريد الذهاب معى ؟

وصحت قائلة : اجل يادكتور ..

كان كل الاطفال فى بلدة «اليندايل» بولاية نورث داكوتا يتنافسون على مصاحبة الدكتور لايند فى جولاته ، وكنت فى ذلك الحين فى العاشرة من عمرى .. وزففت النبأ المثير الى البيت ، ثم هرعت عائدة الى (جراج) الدكتور .. فقد كان الدكتور روى لايند يوزع حبه بين الطب والآلات بالعدل والقسطاس ، وكان يمتلك مع اخيه «جاى» متجرا لبيع سيارات « بلايموث ــ كريزلر » فى بلدتنا ، وهو يقع فى مبنى من الطوب يرتفع طابقين ، ويتكون من قاعة العرض ، وجراج لخدمة السيارات فى الطابق الاول .. اما عيادة الدكتور ومسكنه فقد كانا فى الطابق الثانى ، لانه كان عزبا لم يتزوج ..

ووجدت الطبيب فى انتظارى ، وانطلقنا معا نطوى المزارع المنبسطة فى طريقنا الى تلال «كوتور ميسورى»

.. كان ذلك فى خريف عام ١٩٣٠ ، والارض ضحية الجفـــاف الكبير ، وبينما كانت السيارة منطلقة بنـــا وسط الريف الموحش ، رأيت أكداسا لا نهاية لها من التراب ، تتكوم امام الاسواق ، وكانت حشرة النطـــاط تغطى الطريق بعض الاحيان ، فنضطر للسير فوقها ، ونسمع صوت اجسادها الهشة وهى تتحطم تحت العجلات التى تنزلق فوقها قليلا ..

وتحدثنا عن الجفاف وعن المدرسة والمدرسين .. وعن فريق كرة القدم .. كان يحدثنى كأننى فى الخامسة والخمسين مثله ، واحدثه وكأنه مثلى فى العاشرة من عمره ، فقد كنا متفاهمين تماما ..

واخيرا توقفنا امام احد البيوت الريفية ، وخرج من الباب رجـــل وامرأة يرتديان ثيابا مليئة بالرقع ، لا يكاد يبين لونها من فرط القدم .. وفى الداخل وجدنا غلاما يماثلنى سنا يرقد فى فراشه ، وقد شحب وجهه شحوبا شـــديدا بسبب فقر الدم ، ولكن وجهه اشرق عندما رآنا ..

وقاس الطبيب حـــرارته ، وراح يتحسس جسمه بأطراف أصـــابعه ، وهو يتحدث طوال الوقت عن مباراة « البيس بول » التى رآها اخيرا ..

ثم وضع بعض الاقراص فى كيس من الورق قدمه لام الغلام المتلهفة .. وقال للغلام :

ـ هل تعرف ما الذى جعلك طريح الفراش ؟ .. انها « بصقة الضفدع »

ـ وهو ســـائل رغوى تفرزه بعض الحشرات فوق النباتات ..

وابتهج الغلام لهذا الشرح ، بينما استطرد الطبيب يقول .

ـ افعل ما تأمرك به أمك ، وعندما تسترد قواك الى حد كاف ، فضـع قليـــلا من « بصاق الضفدع » على الاصبع الوسطى من يدك اليمنى ، فتصبح على مايرام .

وبينما كنا نغادر البيت عن طريق المطبخ ، رأيت المزارع يمد يده فـوق رف عليه قدر زجاجى يمتلىء الى نصـــفه بقطع من النقود ... ورأى الدكتور لاينـد ذلك أيضا فدفعنى من الباب بسرعة ، وقال للرجل :

ـ فى المرة القادمة ... فى المرة القادمة ..

وبينما كانت السيارة تنطلق بنـــا بعيدا ، زمجر الطبيب قائلا :

ـ هذا الاحمق اللعين .. يريد ان يتصرف فى آخر نقود لديه فى هـــذا العالم !

كان الغـــرباء يعتقدون احيانا ان

الدكتور لايند شخص عابس متجهم الوجه ، وكان تكوين وجهه وذقنه يوحيان حقا بذلك ، كما انه كان دائم الاستخدام لكلمتى (الجحيم) و (اللعين) وهما كلمتان قل ان تستخدما فى بلدتنا المتدينة ، ولكن كان يكفى أن تنظر الى عينيه لكى ترى مايكمن من مرح ..

كان صديقا لكل الاطفال .. والكبار أيضا ..

ولم يكن للدكتور لايند ساعات مخصصة لعيادته . كنت تستطيع الوصول اليه فى أية ساعة من الليل أو النهار ، وكان أبناء بلدة (اليندبل) فى عام ١٩٠٠ يأوون مبكرين الى فراشهم ، ولكنك كنت تستطيع أن تجد بصيصا من النور يطل من نافذة الطبيب فى أية ساعة من ساعات الليل ليقول لنا أنه ينام نوما خفيفا ، وأنه على استعداد لاجابة أى طلب ، وكان هذا العمل يثير شعورا بالطمأنينة فى كل نفس .

ولما كان الدكتور لايند يعرف جيدا أن وجوده الى جوار فراش المريض هو فى حد ذاته دواء مفيد ، فقد كان حريصا على القيام بالزيارات المنزلية مهما تكن المسافة او الصعوبات التى تواجهه .. وانني لاذكر يوما من أيام يناير كانت تهب فيه عاصفة ثلجية رهيبة ، وفجأة اندفع ملاحظ الطرق الى مكتب أبى المحامى وهز راسه قائلا :

ـ هل تعرفون ماذا فعل الطبيب الآن ؟ لقد جاءنى قائلا أنه مضطر للذهاب الى مريض يقيم فى مزرعة شميدث ، وطلب منى أن أشق له طريقا بين الثلوج الى المزرعة .. فقلت له ان هذا الطريق خلفى ، وان ماعندى من الرجال لا يكاد يكفى لابقاء الطرق الرئيسية مفتوحة .. وفجأة رأيته يقفز فوق احدى عربات كسح الثلج وينطلق بها وسط العاصفة .. ان عليه أن يقطع ٣٠ كيلو مترا فى هذا الجو ، ولم يسبق له أن قاد كاسحة ثلوج من قبل !

وقال أبى : سوف يصل الى بغيته ..

وقد فعل .. وكرر ذلك فى عاصفة اخرى بعد سنوات قليلة . وفى هذه المرة استعار عربة (ترولى) وانطلق بها فوق قضبان السكك الحديدية بكل قواه لكى يزور مريضا فى الجزء الشمالى من المقاطعة .. وعاد الى بيته فى منتصف الليل بنفس الطريقة

وكانت طريقته فى الوقوف الى جوار المريض فريدة فى نوعها ..

كان يدلف الى الغرفة وهو يطلق الفكاهات ويقص الحكايات ، ولايترك للمريض فرصة ليعدد له شكواه ، وطوال حديثه كان يجس النبض ويتحسس الجسم ، ويفحص ويحلل وكانت فكرته فى ذلك أنه اذا أخذ الاعراض مأخذ جد ، فان المريض سوف يتخيل أنه أكثر مرضا مما هو فى الحقيقة ..

وكانت براعةالدكتور فىالتشخيص رائعة حقا .. كان يسبق عصره فى العلاج ، فقد كان يدلك أطراف المصابين بشلل الاطفال قبلأن يسمع أحد عن الاخت كينتى ، وكان يوصى مرضى الجلطة الدموية بالقيام بتمرينات معينة ، بينما كان الاطباء الآخرون يأمرونهم بالراحة فىالفراش .. أما مدعو المرض ، والمرضى بالوهم فكان يسخر منهم ، ويقول للواحد منهم : عليك اللعنة .. وددت لو كان لى مثل قلبك ..

وكان « جراج » آل لايند يعد ملاذا للاولاد بعد انتهاء المدرسة .. كنا نمتع بالمزح العملية التى يدبرها الطبيب لاصدقائه ويدبرونها له .. وكنا نضحك عندما يضحكون ، ونشعر أننا كبار مثلهم .. فقد كان الطبيب يعاملنا دائما على أساس أن لنا شعورا وآراءجديرة بالإستماع اليها .

وكان الدكتور لايند هو الهاوى الاول للرياضة فى البلدة . لم يكن يترك مباراة واحدة للمدارس لايحضرها ويشجعها ، وعندما كانت المباريات تجرى خارج البلدة ، كان يكدس الاولاد فى سيارته ، ونذهب جميعا لنهتف لفريقنا .. وعندما تقدمنا قليلا فى السن ، كان يعيرنا بعض السيارات الحديثة من متجره لنذهب بها فى رحلات مرحة او لمشاهدة المباريات التى تقام بعيدا عن البلدة .

ولم تقع اية حادثة لسيارات الدكتور ، ولكننى ارتكبت يوما حادثا بسيارة أبى اذ أصطدمت بأحد أعمدة التليفون ، فالتوى الحاجز الامامى ، وعندئذ ذهبت بهاالى جراج الدكتور لايند ودموعى تبلل وجهى ، ولكنه قال :

ـ يا للجحيم .. انك لم تفعلى شيئا كبيرا .. سوفنصلحها بحيث لا يعرف والدك ماحدث ..

واخذ هو واحد العمال يعملان فى اصلاح الحاجز الملتوى حتى عاد كما كان . ولم يعرف أبى شيئا ، ولم يأخذ الدكتور منى أى أجر !

وكان مقهى « راى » ملاذا آخر لنا .. كنا نذهب إليه لتناول المشروبات الخفيفة بعد المدرسة ، وكلما أقبل الطبيب ، كانت كل مجموعة تتنافس على دعوته للجلوس على مائدتها .. وحدث مرة أن توقف أمام المائدة التى أجلس اليها مع سبع فتيات اخريات ، ثم حدق فى وجهى وقال :

ـ العجيب أن كل الاطفال الذين ولدوا على يدى أصبحوا أجمل الاولاد مظهرا ..

واحمر وجهى سرورا وفخرا .. ثم أدركت فجأة أن كل فتاة من الجالسات قد ولدت على يديه .. ومع ذلك فقد اعتبرت كل منا أن هذا الاطراء كان يخصها هى .

وكان أول راى هادف كونته عن الدكتور لايند ، عندما عدت الى البلدة فى عطلة المدرسة الثانوية ، وزرت عيادة الطبيب ، فرايت أنه يغمس الترمومتر فى الكحول ثم يمسحه فى رباط رقبته قبل أن يضعه فى فم المريض . ثم لاحظت انه يسمح لقطه الكبير الارقط « ثوم » بالنوم فى جهاز « الحضانة » الصناعى عندما يكون خاليا .. وساءلت نفسى: لماذا لم يمرض احد من الجراثيم الموجودة على رباط عنق الدكتور .. ولم يعترض أحد من الاطفال على استخدام القط لجهاز الحضانة ؟

وقمت ببضع زيارات للريف مع الدكتور لايند ، ولكنى لاحظت انه وضع نظاما جديدا للاولوية .. كان كل طالب طب يعود الى البلدة فى العطلة له الحقوق الاولى ، وقد أصبح عشرة فتيان على الاقل من بلدتنا اطباء بفضل الهام الدكتور لايند ، وفى أحيان كثيرة بفضل مساعداته المالية وكان « كنيث ليبى » واحدا منهم ..

وبينما كنت أتحدث ذات صباح مع والدة كنيث ، اذ اقبلت سيارة الطبيب ومعه كنيث وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة انتصار كبيرة .

وقفز الفتى من السيارة وهرع الينا قائلا :

ـ هل عرفتم ماحدث ؟ .. لقد ذهبنا الى حالة ولادة على مسافة ٨٠ كيلو مترا فى الريف ، وفى السادسة صباحا وضعت السيدة طفلها ، فأمسكه الدكتور من عقبيه وأخذ يربت على ظهره ليدخل الهواء الى رئتيه ، ثم التفت الى قائلا :

ـ لقد أخرجت طفلى .. **والآن** اخرج طفلك .

وقال كنيث بعد ذلك فى تأثر :

ــ يا الهى .. لقد وضعت توأمين .. أحدهما خرج على يدى !

***

وتزوجت بعد انتهاء دراستى ، وفى عام ١٩٤٣ ذهب زوجى الى الحرب تاركا اياى فى نيويورك وفى احشائى جنين .. وذهبت الى طبيب مولد من الاكفاء ، كانت له ممرضة ترتدى ثوبا ناصع البياض ، وعيادة يبرق كل شىء فيها .. ولكنى كنت اكره وجودى هناك .. كنت اريد عيادة قديمة تسودها الفوضى ، فوق جراج السيارات !

وعدت الى البلدة ، حيث قام الدكتور لايند بالاشراف على ولادتى ، وقد احسست بارتياح تام لوجوده الى جوارى وزوجى بعيد .

وكان الدكتور هناك دائما كلما احتجنا اليه .. حدث بعد ظهر احد الايام أن اصيب ابى بنوبة قلبية وهو يعمل فى الحديقة .. وبعد دقائق كان الطبيب فى بيتنا . وفى هذه المرة لم يمزح ، ولكنه أمرنى بلهجة رقيقة قائلا :

ــ اذهبى الى الجراج واطلبى من « ألفين » أن يحضر خزان الاوكسجين الذى نستخدمه للحام الزبركات المكسورة فى السيارة .

وعندما عدت به ، وجدت الدكتور قد ابتكر بمعونة أمى « خيمة أوكسيجين » من أغطية الفراش التى وضعها فوق الاعمدة الحديدية وأوصلها بالحشية ، ثم أدخل صمام خزان الاكسيجين تحت الاغطية ، وبدأ يفتحه ويقفله بيده .. وظل راكعا على قدميه أربع ساعات متواصلة حتى أنقذ حياة أبى ..

كان هذا النوع من الاخلاص يهبه لكل مريض ومريضة فى منطقتنا ..

وعلى الرغم من النوبات القلبية ، فقد عاش أبى يمارس نشاطه تسع سنوات أخرى ، حتى حان أجله ولم يستطع الطبيب أن يفعل شيئا ..

وعقب الجنازة ، عادت الاسرة الى البيت الخالى الكئيب ، وجلس كل منا حزينا لهذه الخسارة ، وفجاة دلف الدكتور لايند من الردهة الجانبية ، ثم القى معطفه وقبعته فى احد اركان الغرفة .. وقال :

ـ لقد كانت كلمة رائعة تلك التى القاها القسيس عن « فريد » .. اليس كذلك ؟

وكان القسيس قد قال فى كلمته : « لقد كافحت كفاحا عظيما ، واتممت طريقى ، واحتفظت بايمانى » .

وكان ابى انسانا قوى الارادة حقا

.. واخذ الطبيب يتحدث عن معاركه السياسـية والقانونية المشـهورة ، ووجدنا أنفسنا نبتسم ، ثم نضحك .. وسرعان ما اشتركنا جميعـا فى سرد الذكريات عن أبى وكأننا لانشعر أنه مات .

لقد ساعدنا الطبيب فى هذا اليوم ، فقد كنا دون أن ندرى مرضى ، وكان يصف لنا دواء مقويا من الذكريات الطيبة .

ومضى وقت طويل قبل أن تكتشف بلدتنا أن طبيبها كان يزداد شيخوخة .. فقد كان جزءا من حياتنا اليومية فـلم نلحظ ذلك التجمـع البطىء للغضـون على وجهـه ، وكيف أنه أصبح يتوقف كثيرا ليستجمع أنفاسه اللاهثة .. وكان من العسير مواجهة الحقيقة المرة ، وهى أن ضوء المنـار الذى يتوهج من الطابق الثانى فوق الجراج سوف ينطفىء يوما ما ..

وفجأة أحسسنا جميعا بالرغبـة فى أن نعبر للطبيب عن مدى شعورنا نحوه .. ولـكن كيف ؟ .. وفكـر البعض فى اقامة حفلة مفاجئـة يوم عيد ميلاده السادس والسبعين . وفى تلك الليلة ، صحبناه فى نزهة بالسيارة حتى اذا ما اقتربنا من المدرسة الثانوية راى الطبيب فتيات يقرعن الطبول فى ثياب زاهية الالوان ، وقد وقفن الى جـوار الملعب الرياضى .. فصـاح عندئذ :

ـ يا للعنة .. هل نسيت مباراة ما ؟

واقترح مرافقوه أن يتوقفوا ليروا ما هنـالك ، وما كاد الدكتور لايند يهبط من السيارة ، حتى احاطت به الفتيات وصحبنه الى الداخل ، وفى تلك اللحظة دوت أركان الملعب بهتاف كالرعد قد انبعث من حناجر أهالى البلدة .. ثم انطلق الجميع يرددون أغنية « عيد ميلاد سعيد » ..

وتطلـع الطبيب العجـوز فى ذهول ، ثم أخذ يتلفت حوله وكأنه يبحث عن مهرب ولكن الفتيات كن يقفن حائلا بينه وبين الباب ، واضطر الى أن يجلس فى مقعد الشرف وعلى شفتيه بسمة خجول ..

وقدمت تمثيليات قصيرة فكاهية والقيت بعض الخطب .. ثم قدمت الهدايا للمحتفل به ، وكان من بينها صـورة بالزيت رسـمها كنيث ليبى للدكتور بنفسه .. وهو الغلام الذى اشترك فى ولادة التوامين واصبح الآن طبيبا ناجحا فى بلدة أخرى .

وبينما الخطب تلقى ، اشار رئيس الحفل الى ان الدكتور لايند لم ينجب

اطفالا لانه لم يتزوج ، وعندئذ قفز طفل فى الثالثة من عمره قائلا : انا ابن الدكتور .

ووقفت ربة بيت شابة وصاحت : انا ابنة الدكتور .

وهتف رئيس تحرير صحيفة البلدة قائلا : انا ابن الدكتور .

وراح الجميع يرددون نفس الكلمات واحدا بعد آخر وهم وقوف .. ونظروا جميعا الى الطبيب العجوز .. ونظر هو اليهم ، وفجاة بدأ ذقنه ترتعش .

لقد وجدنا طريقة لشكره .. فوجدونا نفسه كان مدينا ليديه الماهرتين المحبوبتين !

وحاولنا فى السنوات الاخيرة ان نكرم الدكتور لايند بوسائل اخرى ، فاقمنا قسما للحضانة باسمه فى مستشفى المقاطعة ، وفى ذكرى مرور ٥٠ عاما على ممارسته للطب ، اقمنا استعراضا ومباراة فى البيسبول ، وأعلنا عن جائزة سنوية بأسمه ، كما أطلقنا أسمه على الميدان الرياضى الكرة .

ان الدكتور لايند فى السادسة والثمانين من عمره اليوم .. ولكن مكتبه أصبح مليئا بالغبار ، وأدواته اصبحت من بقايا الماضى .. وعندما يغادر الجراج ليذهب لتناول العشاء فى المطعم يسير ببطء كبير ، ولكنه اذا ترنح ، وجد العشرات الى جواره .. وفى كل ليلة يتوجه أحد الجيران الى بيته للاطمئنان على حاله .. وطوال ايام الاسبوع يمر أهل « الينديل » أمام مقعده الذى يجلس عليه فى الجراج ليلقوا اليه بالتحية ..

ان قوة الحب العظمى التى وهبها للآخرين طوال السنين الغابرة ، تعود الآن لتحيط به وتشمله بحمايتها ..

فهل يستطيع انسان ان يأمل من حياته اكثر من ذلك ! .

بقلم هيلين جراهام ريزاتو



ليست مسئوليتنا !

قال السائح الامريكى لزوجته وهى تبتاع بعض المجوهرات الوطنية فى احدى الدول التى يزورانها :

ـ ان حكومتنا ترسل مساعدات اقتصادية لهؤلاء الناس ، فلا تتحملى كل العبء وحدك !

معركتى

مع المنطاد رقم ١٦١

((لايخـــدعك مظهر البراءة الذى يبدو على هـــذه المناطيد فى السماء فانها ذات أهواء متقلبـــة . . .))

تبدو المناطيــد فى منتهى البراءة وهى تسبح وسط السماء فى هدوء . ولكن لاتنخدع ، فهى متقلبة الاهواء كنجـــوم الاوبرا ، عنيدة غير متعاونة كالبغال !

ولقد عرفت ذلك بالتجربة المريرة .. عندما كنت شريكا غير متحمس في رحلة من اعنف رحلات المناطيد في التاريخ ، ومع أن ذلك حدث في يوم اول مايو عام ١٩١٨ — اى منذ زمن بعيد — الا أن ذكراها لم تبرح خيالى وكأنها وقعت هذا الصباح فقط !

ففى الساعة العاشرة والنصف من صباح ذلك اليوم ، كنت أنا والملازم الثانى ارنولد جراس نحلق على ارتفاع ٥٥٠ مترا فوق « فورت سسيل » بأوكلاهوما فى سلة من الخوص المجدول معلقة تحت المنطاد رقم ١٦١ ، الذى يبلغ حجمه ألف متر مكعب ، وقد بدا أشبه بأصبع من السجق . وكنا نراقب نيران المدفعية بمناظيرنا المقربة ونبعث رسائل تليفونية الى القوات الارضية بالتعليمات الصحيحة .

ولم يكن احد منا على دراية كثيرة بالمناطيد ، ولم نكن فى حاجة الى ذلك لاننا كنا مربوطين بسلك مريح من الصلب يتصل برافعة موضوعة فوق سيارة نقل .

وانتهينا من مهمتنا ، وبصفتى الضابط الاعلى فى سلة « الفسيل » الضخمة هذه ، اذ كنت ملازما أول وأنا فى الثالثة والعشرين من عمرى ، فقد أصدرت الامر بسحب المنطاد ، وبدأت الرافعة تطن ، وهبت علينا ونحن على ارتفاع ١٥٠ مترا ، هبة من الريح جعلت المنطاد يهبط كالصقر حتى أصبح على ارتفاع ١٥ مترا من الارض ، وتعلقنا بأماكننا وكأننا نمتطى جيادا برية . ثم أعقب ذلك سكون عجيب ، لقد انقطع السلك الصلب !

وتطلعت انا وجراس الى جانب السلة ... وكان رجالنا على الارض تتضاءل احجامهم أمام أعيننا بنسبة تنذر بالخطر ، وبدأوا يظهرون كالنمل المارق ، وأخذ مؤشر مقياس الارتفاع يدور حول مينائه — ٦٠٠ متر ثم ٩٠٠ ثم ١٢٠٠ متر ! ..

وأسرعت أستعرض فى ذهنى التعليمات التى تلقيتها فى المدرسة ، فقد تدربنا ودرسنا تاريخ المناطيد وبناءها . وكنا نشاهد ونحن جالسون على مقاعدنا الصغيرة العالية نماذج صغيرة جدا للارض ، كما تلقينا أيضا منهاجا فى ربط العقد . ولكن المدرس لم يذكر لنا الخطوات التى تتخذ اذا وجد الانسان نفسه فى منطاد منفصل يتجه به الى القمر !

وتعلمنا بصفة عامة كيف تطلق الغاز اذا اردت الهبوط وأن ترمى بالاثقال من السلة اذا أردت الارتفاع . وجذب جراس حبل صمام اطلاق

الغاز ، فسمعنا الفحيح المطمئن للغاز المتسرب .

وكنا لا نزال نواصل ارتفاعنا حتى تجاوزنا ارتفاع ٢١٠٠ متر . واصبح يفصلنا الآن أكثر من ١٥٠٠ متر ، عن هذه الاشباح التى تمرق فوق الارض فى السيارات والدراجات البخارية ، محاولة اقتفاء طريقنا الضال،واخيرا توقف مؤشر مقيـــاس الارتفاع عند ٢٤٠٠ متر ، ثم بدأ يهبط ، وابتسمت انا وجراس .. وعلى أية حـال فانه لم يكن هنـاك مانفعله ونحن فى منطاد منطلق .

وبدأت أحدد معـدل هبوطنـا بوساطة ساعة يدى ومقياس الارتفاع . وكنا لا نرغب فى الهبوط بسرعة كبيرة ، وكان معدل الهبوط مرضيا ـ ٣٠ مترا فى كل ٢٠ ثانية ، ولكن فاتنـا شىء واحد طفيف ، وهو أنك كلما اقتربت من الارض ، قل ارتفاع الغـاز فى انابيب المنطاد .. وعند ارتفاع ٣٦٠ مترا ، أصبحنا نهبط بمعدل ٣٠ مترا كل خمس ثوان . ثم زادت السرعة حتى خيل الينا أننا على وشـك الارتطام بالارض ..

وصرخت قائلا : « الق بأثقـال الرمل » . ولكن جراس بدلا من القاء الرمل فى الخارج للمحافظة على توازن المنطاد وازنا دقيقا ، رفع ٣٥ كيلوجراما منه فوق جانب السلة . واستجاب المنطاد فورا ، فارتفعنا مرة أخرى نحو السماء الزرقاء الموحشة بسرعة تنذر بالخطر .

وكان الامر مشبطا للعزائم ، فوضعنا خطة أخرى للعمل ، لرحلة هبوطنـا القادمة ـ اذا كانت هناك رحـلة هبوط ـ وهى أن يتولى جراس أمر الصمام ، وأتولى أنا أمر الرمال ، حتى اذا ما أصبحنا على ارتفاع ٣٠ مترا استطعنا أن نفتح شقوقا فى المنطاد .. فللمناطيد صف من الثقوب فى حجم الاطباق الصغيرة مغطاة بقطع من النسيج مخيطة عليها ، فاذا جذبت الحبل بقوة ينفصل هذا النسيج ، ويتسرب الغاز بعد بضع ثوان وينهار المنطاد . ولا تتاح الفرصة بعد ذلك لهذا الجسم العنيد لكى يرتفع بك مرة أخرى .

وغمرتنا ثقة بلامبرر عندما اقتربنا ثانية من الارض . وكنا نهبط بسرعة ولكنا كنا نهبط على كل حال . ووقف (جراس) على حـافة السلة ، وقد ارتسم على وجهه الذهول وهو يتطلع الى ارض أوكلاهوما الرمليـة التى يقترب منها كل ثانية .

وقبل أن نصل الى الارض بلحظة ،

جذب جراس الحبل لفتح الشق .
ولما ارتطمنا بالارض ، كان هو ملقى خارج السلة . أما أنا فلم يكن لى مثل هذا القدر من حسن الحظ ، اذ قذف بى الاصطدام فى قاع السلة ، ووجهى مدفون فى رمال الاكياس المقلوبة ، وكسرت كتفى اليسرى ، وعندما وقفت على قدمى ، ارتفع بى المنطاد مرة أخرى بعد أن تخلص من ثقل جسم جراس الذى يبلغ ٦٨ كيلوجراما . وهكذا أصبحت الراكب الوحيد بين السموات .

واصبح عجز ذراعى اليسرى عن العمل ، بين قائمة المشكلات الملحة فى ذهنى فى تلك اللحظة . وكانت المسألة الكبرى هى : الى أى مدى شق جراس الثقوب قبل مغادرته المنطاد ؟

وكانت هناك ثلاثة حواجز زائفة فى طريق الشقوق خوفا من ان يجذب بعضهم الحبل بطريق المصادفة ، ولن يتسرب الغاز مالم « تشق » فيما وراء هذه الحواجز . فاذا كان جراس لم يتجاوز ما وراء هذه الحواجز ، فأنا فى أمان الى حد معقول ، فالغاز على الاقل لن يتسرب ويتحطم المنطاد .

كان واضحا أن المنطاد لم يحدث فيه أى شق ، ولكن اذا لم يفلح رجلان بقوة سواعد قوية فى جذب المنطاد الى الارض ، فان فرصتى وأنا بذراع واحدة كانت ضئيلة الى حد بالغ .

وقررت الهبوط بالمظلة الواقيـــة . وكانوا قد أكدوا لنا أنه لا ضرر منها . ولكننى كنت اطوى ضلوعى على هواجس وشكوك لهـــا ما يبررها . فقد شاهدت منذ أسبوع عرضا فى « فورت سيل » ألقى خلاله العارضون دمية من احدى الطائرات ، ولكن المظلة لم تنفرج !

وعلى الرغم من ذلك ، فقد كانت المظلة لا تزال أفضل حل لما أنا فيه ، اللهم الا اذا أردت أن اقضى بقيــة عمرى أجوب الفضاء على غير هدى . ونظرت الى جانب السلة الذى كانت المظلات الهابطة معلقة فيه . . وكانت مظلتى موجودة فعلا ، ولكن كان معها وهى ترفرف بين النسمات ورطة لا تجدى معها نفعا . .

وكان على أن أنزل المنطاد (١٦١) الى الارض ، وامسكت بحبال صمام الغاز بأسنانى وركبتى ، ثم سحبتها بذراعى السليمة . وبدا المنطاد يسير فى الاتجاه الذى انا راغب فى الذهاب اليه . . الى أسفل .

وســـارت الامور على ما يرام ، ولكننى مبالغة فى الاحتياط ، قفزت من ارتفاع ثلاثة أمتار . . . لقد لقيت

من المنطاد (١٦١) ما فيه الكفاية ، وكان من الجلى أنه نال منى ومن الآخر ما يكفيه . وأخذ المنطاد فى الارتفـاع مرة أخـرى ... واحسست بشىء يجذب رسغ قدمى اليسرى ، واخذت الجذبة تشتد ، فقد كانت هنـاك انشوطة من حبل المظلة تلتف حـول رسغ قدمى ... وأخذت ارتفع مرة أخرى ، ولكننى كنت معلقا هذه المرة من احدى ساقى على مسافة خمسة أمتار ونصف متر أسفل السلة !

وتعلقت عيناى بأنشوطة الحبل .. لقد قيل لى من قبل انها تتحمـل جسمـا وزنه ٣٤ كيلو جراما وكان وزنى ٧٠ كيلوجراما . وارتفع المنطاد (١٦١) فى بطء خطير مائة متر . ولم أكن لاهتم وقتئذ بالمقاييس الصحيحة ، ولكن وزنى بدأ يؤتى ثمرته ، واخذ المنطاد يسـتقر ، ويتجه فى بطء نحو الارض .

وعندما اقتربت من الارض ، أسرعت نحوى سيارة تحمل رجالنا العاملين على الارض . وهبطت فوقها بذراعى السليمة ، ثم تخلصت من انشـوطة الحبل . وكان المنطاد (١٦١) أمينا لشريعته فى العمل الانفرادى ، فاخذ فى الارتفاع مرة اخرى ، ولكن احـد العاملين على الارض استطاع أن يجد الوقت الكافى لجذب حبال « النسق » ، فانهار المنطاد فوق الارض فى براءة !

وبعد أن انتهى الاطباء من علاج كتفى ، قضيت بضعة أشهر فى طور النقاهة . وكان من الواضح أننى لم أعد صالحا للعمل مع فرقة المناطيد لفترة طويلة ، ولكن قبل أن يصل الاطباء الى هذا القرار ، أمرت بالعودة الى « فورت سيل » . وكان اسمى فى لوحـة النشرات . وكان مقررا أن اقوم برحلة جديدة الى أعلى .. وركبت فى السلة وبدأت فى الصعود .. وعلى ارتفاع ٥٥٠ مترا وهو نهاية السلك ، تطلعت الى كيس الغاز الـكبير ، ـ فرأيت الرقم المـكتوب عليه ـ وكان رقـم (١٦١) !

بقلم : جون كريستيان



مطلوب !

اذاعت محطة الاذاعة المحلية فى مدينـة هاريسون بولاية اركنساس الاعلان التالى :
« مطلوب جـواد يصـلح لركوبى عليه فى رحلات صـيد السـمك .. ولطيف بحيث تستطيع زوجتى ان تستخدمه فى المحراث . »

لا ينبغي للسيدات أن يخفين ذكاءهن من أجل أن يباشرن سحرهن على الرجال .

لا تتظاهري بالغباء

كنت ابحث يوما عن شيء في كتاب من كتب المقتطفات ، عندما وجدت نفسي امام باب « المرأة » .. وفيه قرأت ٢١ عبارة من المقتطفات ، ١٦ منها تقلل من شأن المرأة ، وبينها ٦ تذهب الى أن المرأة تكون أكثر سحرا عندما يبقى فمها مغلقا .

فقد قال أشيلوس في القرن الخامس قبل الميلاد : « أيتها المرأة .. دونك مكانك في سلام ولا تبرحيه الى الخارج » .

وقال القديس بولص : « دع المرأة تتعلم في صمت » .

وقال نيتشه منذ مائة عام : « اذا اكبت المرأة على التعليم فهناك عادة خطأ ما في جهازها الجنسي » !

ومنذ اللحظة التي تبلغ فيها النساء السن التي يمكن أن يأخذن عندها فكرة عن الحب ، يقال لهن دائما : « ان الرجال لايطيقون النساء اللاتي يتمتعن بالمعرفة .. الرجال لا يتحملون المرأة التي تختلف معهم »

ولما كانت كل امراة تفضل أن تكون محبوبة على أن تكون على حق ، فانها تؤثر السلامة ... وتتظاهر بالغباء .

أعرف طالبة ساحرة الجمال ، تشعر دائما بالذعر قبل كل موعد

بمجرد ان نشر هذا المقال في صحيفة « ذي ساترداي ايفننج بوست » تلقت الصحيفة تعليقات من القراء هذا بعضها:

« ● الشخص الذي يرتاح الى صحبة امراة لا تفعل شيئا الا ان تحملق فيه اجدر به ان يختار كلبا امينا لا امراة »

« ● اي رجل يستمرىء حلاوة امراة تقول له «نعم» دائما ، لا يمكن انيكون ذكيا او ممتازا ، واية امراة في حاجة الى اهتمام واعجاب مثل هذا الاناني الساذج اما جبان او يائسة .

« ● لا اعتقد ان هناك شابا عاقلا يريد ان يخرج في موعد مع دائرة المعارف البريطانية ! »

جديد ، خشية أن يجدها الرجـل طالبة متفوقة ، وقد سـألتها عمـا تخشاه فى ذلك ، فنظرت الى بصورة تثير الشفقة ، وقالت : « اننى لاأريد أن أجعله يخاف منى »

ـ وفيم تتكلمان اذن ؟

فابتسمت ابتسامة زائفة وقالت :

ـ أوه . . . ما أروعه . . ولكن لو استطعت فقط أن أجعـلـه يتـكلم لاصبحنا على ما يرام .

فهل هى محقة فى ذلك ؟

ان آلاف النسـاء اللائى يطلقن على انفسهن « مجرد ربات البيوت » يدرن ماليـة الاسرة ، ويوجهن حمـلات الاحسان ، ويشاركن فى السياسـة المحلية ، ويشتركن فى نوادى الكتب ، ويذهبن الى المسرح أو حفلات الموسيقى .. وقد تتفوق النسـاء على الرجال الى حد ما فى الناحية الثقافية ، لانهن ـ والفضل فى ذلك للرجال ـ يتمتعن بوقت أكثر ينفقنه فى الثقافة . فاذا عمدنا الى اخفاء كل المعلومات والافكار والخبرة التى اكتسبنـاها ـ نحن النساء ـ فان ذلك سيكون خسارة كبيرة كما يبدو لى .

اننى لا أقترح أن تكون النسـاء فوق مستوى « الحاجة » ، حتى يكون لهن سحر على الرجال ، ولكن هـل هذا حقا هو أفضل طريق لتحقيق ذلك؟ هل يمكنـك ان تسحرى اى رجل ، أو حتى تتعرفى اليـه ، اذا كنت تتطرفين فى الظهـور بمظهر يخالف طبيعتك ؟

ان للرجال بطبيعة الحال انواعا من الانانية الشديدة ، فمن المحتمل انهم يحتاجون الى الشعور بالتفوق على النسـاء ، ولكنهم متفوقون حقا من نواح كثيرة ، وهذا واضح تمـاما . فهم الذين أتاحوا لنا حياة مريحة .. انهم يقومون بالاكتشـافات ، ويدبجون الكتب ، وينتجون الروايات والافلام ، وكل ذلك من أجل متعتنا نحن ، فاذا كان الكثيرون منهم يشعرون أن تفوق المرأة فى موضـوع معين ، سـوف يجردهم من امتيازهم ، فمن الواجب على النساء أن يسـاعدنهم على اثبات أن ذلك غير صحيح .

ويعتقـد بعض الخبراء أن رؤية امرأة تعرف أشياء كثيرة ترجع بملايين الرجال الى تلك الايام الخوالى التى كانت الأم تعرف فيها كل شىء ، وهم لا يعرفون شيئا . ولكنى أعتقد أن ذلك اذا حدث ، فان مرجعـه هو الطريقة العدوانية التى تتباهى بها المرأة فى اظهار علمها على نحو يخيف الرجال ، فى حين أن هناك طرقا لتكون

مهاجما دون أن تكون مخيفا .

لقد دهشت وأنا أشاهد النساء الفرنسيات والايطاليات فى أحد المصايف بشمال ايطاليا فى الصيف الماضى ... لقد كن ثرثارات بطريقة لم أر أكثر منها هجوما . أما الرجال الذين كانوا معهن ، فكانوا يتصرفون بعبودية لا مزيد عليها . وكل امرأة شاهدتها كانت تفعل نفس الشيء ، فقد كانت تميل الى الامام ، وتحدق واسا فى وجه الرجل ، وتتسع عيناها فى مشهد أقرب الى الصور الكاريكاتيرية .

ولكن الجو العام للحديث الذى لا يشوبه خوف كان ساحرا ، وكان من الواضح أحيانا أنهن يناقشن نقطة معينة ، ولكن بلا عداء ، لمجرد المتعة

اما صديقاتى الامريكيات ، فانهن على العكس من ذلك ، يملن الى مناقشة أى شيء بجدية بالغه ، ومعالجته بلهفة صارمة ، للوصول الى نقطة معينة ، وليس هناك أى خطأ فى رغبتهن فى الوصول الى نقطة ما ، ولكن هناك الكثير من الخطأ فى التحمس واللهفة حول هذا الامر ، ويمكن ايجاز ذلك بالمثل القديم الذى يتحدث عن قدرة العسل الاسود ، على ان يجمع من الذباب أكثر مما يستطيع الخل .

أعرف سيدة تقتضى طبيعة عملها اقناع الناس بانتهاج وسائل الاصلاح التى تعمل من أجلها . وكثيرا ماكانت تضطر الى محاربة الرجال الذين يعارضونها ، وهى ذكية مثقفة ولا تتظاهر قط ولو دقيقة واحدة بأنها ليست كذلك ، ولكنها غالبا ما تثير بسمتى عندما أسمعها تتحدث الى أحد الرجال فى التليفون اذ تسأله :

ـ ما الذى ستقدمه فى برنامجك ... هل ياترى سترضينا هذه المرة ؟

انها تقول ذلك فى لهجة رقيقة

***

اعرف سيدة تتمتع بعقلية جبارة ، اعتادت أن تواجه المتاعب مع الرجال الذين كانوا مستاءين منها لانها محبة للنزاع . وفى أحد الايام اقبل عليها رجل فى احدى المآدب وقال لها بلهجة ودية :

ـ هل نتصارع قليلا ؟

فأعدت نفسها للهجوم ، وقالت :

ـ ماذا تعنى ؟

ـ انت تحبين المناقشة الجيدة ، وأنا كذلك فهيا بنا ، ولكن على شريطة الا تكون الضربات عنيفة .

وبدأ مناقشة عن « تنيسى ويليامز » ..

وظلا يتكلمان طوال الامسية ، فاذا احتدت فى المناقشة مرة أو مرتين كان يقول لها :

ــ امنعى ضرباتك ..

وعندما افترقا قالت له :

ــ لقد كان وقتا طيبا .

فقال : بكل تأكيد ..

ثم أضاف بطريقة عرضية :

ــ لقد كانت أعظم لعبة جنسية عرفتها ..

وقالت لى السيدة بعد ذلك :

ــ لقد فكرت فى ذلك كثيرا . ولم أعد أتعارك مع أى رجل بعد ذلك ، فقد تعلمت كيف أتصارع كسيدة .

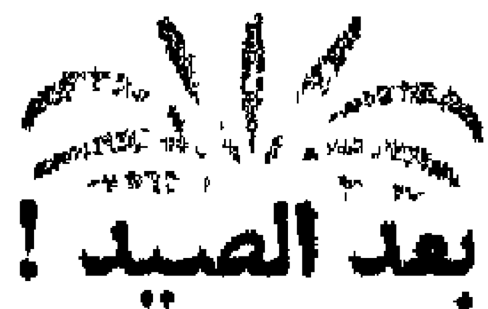
ونحن ينبغى أن نواجه هذه الحقيقة ، وهى : أن هناك ، وسيكون هناك دائما معركة بين الجنسين ، فالرجال والنساء لا يتورعون عن الحصول على أفضل مالدى الجنس الآخر ، ومن المحتمل أن يكون ذلك راجعا الى الزمن الذى كان الرجل الاول يجذب فيه المرأة الاولى من شعرها ، والمرأة الاولى تبحث عن وسائل تجعل الرجل يبقى الى جوارها ويساعد فى تربية الاولاد .

ولكن المعركة اليوم أكثر احتداما منها فى أى وقت مضى ، وذلك بعد ان خرجت النساء لينافسن الرجال فى كثير من ميادينهم الخاصة . وللرجال العذر اذا أحسوا بالارتباك لان النساء لم يعدن تلك الممتلكات التى كانت لهم فى الماضى . فالامر يبدو ، كما لو أن بساطا من الفراء الجميل الانيق الذى اعتاد الرجال أن يدفئوا به أقدامهم قد قفز فجأة من على الارض وصاح : « تكلم معى » .

والحقيقة هى أنه اذا قابل الرجل العادى امرأة ذكية تعد نفسها ندا له ، فان الفراء يكون صالحا للطيران . ولكن هل يعد هذا سببا كافيا لأن تتحدث المرأة كما لو كانت طفلا ؟ الا يعيش الرجال الا اذا اعتدنا أن نقول لهم « نعم » الى الابد ؟

اننى لا اعتقد ذلك ، فالناس يستفيدون من المواقف التى تنطوى على التحدى ، وتستطيع النساء العثور على طرق لتحدى الرجال على نحو يبعث المتعة فى نفسيهما معا .

ملخصة عن « ذى ساترادى ايفننج بوست » بقلم هاناه ليز



بعد الصيد !

كانت الشقراء الجميلة تقف مع صديقها فى مكتب تراخيص الزواج ..

ــ أليس من الغباء ان يحصل الانسان على

لمحات شخصية

تعد مسز «ارثرهايز سولزبرجر» قرينة صاحب صحيفة (نيويورك تايمز) من أكبر المعجبات بسير ونستون تشرشل .. وقد كتبت اليه يوما تسأله عما اذا كان يمكنها أن تشترى احدى لوحاته الزيتية .. ولو كانت صغيرة .. ورد تشرشل على رسالتها قائلا :

« شكرا على اهتمامك .. ولكنى قد أفترق عن أحد أحفادى ولا أفارق أحدى لوحاتى .. ولما كان لك أحفاد ، فانك سوف تدركين مدى شعورى »

وجاء الرد فى برقية من مسز سولزبرجر قالت فيها :

« أى حفيد منهم تريد .. وكيف احزمه لك ؟ »

***

تحدث الكسندر كنج فى كتابه « ليسلم هذا البيت من النمور » عن زيارته يوما لمكتب البرت اينشتين فى جامعة برنستون لاخذ حديث منه .. وصحب كنج مصورا ظل يطلب من اينشتين الوقوف فى أوضاع مختلفة حتى خشى كنج ان يلقى بهما العالم الكبير خارج مكتبه .. ولكن اينشتين اظهر صبرا وكرما فوق طاقة البشر

وبينما كان المصور يحمل آلاته استعدادا للانصراف ، اذ التفت اليه اينشتين وقال له :

ــ هل لك أشقاء كثيرون ؟

فقال المصور :

ــ اجل ... ان لى تسعة من الاخوة والاخوات .. ولكن لماذا تسأل هذا السؤال ؟

فقال اينشتين :

ــ لقد كنت أعتقد ذلك .. ومن الصعب دائما أن تبقى حيا ، وأن تحصل على قدر كاف من الرعاية وسط هذا الجيش من الاطفال .. واعضاء الاسر الكثيرة العدد لا يتوقعون منذ ايامهم الاولى أن يسمعهم أو ينظر اليهم احد الا اذا قفزوا فوق حجره مباشرة ، ووضعوا اصابعهم فى فمه .. وانى اعتقد أن هذه انسب أرض لتدريب المصور الصحفى ! »

***

كان جولويس بطل الملاكمة العالمى السابق يزور مدرسة للتدريب المهنى فى كليفلاند عندما قال :

ــ لكم تمنيت ان اتمكن من عمل

شيء بيدى .. ولكننى لم انجح قط في ذلك !

***

عندما كان هربرت هوفر مهندسا شابا للمناجم في الشرق الاقصى، كان عليه أن يقوم ذات مرة برحلة طويلة فوق ظهر جمل مع لفيف من المهندسين الآخرين . وظن رفاقه أن المغامرة ستكون رياضة كبرى ، أما هوفر الذى تحدث مع بعض المخضرمين ، فقد توقع العكس .. وحذر رفاقه من صعوبة الرحلة ، ونصحهم أن يتخذوا احتياطات وقائية ، ولكنهم سخروا منه جميعا !

وقبل أن تبدأ القافلة سيرها ، مزق هوفر بعض اغطية الفراش وصنع منها شرائط رفيعة ، ربطها معا حول جسمه ، حتى اصبح اشبه بموميا مصرية قديمة .. وسخر منه اصدقاؤه وهم يرفعونه فوق ظهر الجمل ..

ولكن الضحكة الاخيرة كانت من نصيب هوفر ... فعندما وصلت القافلة الى وجهتها ، كان هو الشخص الوحيد الذى استطاع ان يبدأ عمله فورا ..

***

يعد السير سيدنى سميث ـ الذى يبلغ السابعة والسبعين من عمره ـ من أعظم خبراء العالم فى الطب الشرعى، وحجة فى السموم .. ولكنه يعترف بقوله : «اننى أكون أحمق فى بعض الاحيان .. لقد حدث يوما أننى كنت وحيدا فى مسكنى بالقاهرة عندما تناولت آخر ملعقة من دواء للسعال كنت قد أعددته بنفسى .. ولكنى بعد أن تناولته ، أدركت أن المواد القلوية التى به سوف تجعل المورفين يرسب ويستقر فى قاع الزجاجة ..

وبحثت فى كتب الطب ، فوجدت أن الكمية التى أخذتها لا تكفى لقتلى .. ولكنى ارتكبت غلطة بالرجوع الى كتاب آخر من تأليفى ، وجدت به أن الجرعة الصغيرة يمكن أن تسبب الموت كما حدث فى بعض الحالات ..

وساءلت نفسى : ماذا يجب أن افعل ؟ .. هل استدعى طبيبا ؟ انه سوف يسخر منى ، وسيسأل من على صواب : انا أم الآخرون ؟ ..

وحاولت ان اتقيأ دون جدوى .. واخيرا جلست منتظرا ظهور أعراض التسمم ، ولكن شيئا لم يحدث لحسن الحظ . . .

ولكن هذه النتيجة اثبتت ان غيرى كان على صواب ... لاننى لم امت !

((انها تبـــدو كالزهور الطبيعيـــة تماما ، الا انها خالدة الى الابد لاتذبلها أنفـاس الموت)) .

زهور غيّرت مجرى حياتي

عندما كنت شـابا صـغيرا في مطالع العقــد الثالث من عمري ، كنت تائها في بيداء الحياة ، فقد كنت أعمل مع أحد الناشرين ، ولـكن الحيـاة كانت تبـدو أمامي كمتاهــة لا مســالك فيها ، وكنت أحتفظ في مكتبي بمـرجع صـغير في ((علم النبات)) من تأليف ((جراي)) ومع انه كان من العسير على أن أفهمه الا أنه كان يضع نظــام وقواعد كل شيء في عالم الازهار الذي أحلم به . . واخـيرا وبعـد ان فشلت في تركيز ذهني في عملي سافرت لاقضي الصيف في الريف ، ومـكثت هــناك حتى اصطبغت الجبــال بألوان الزنابق وعبـاد الشمس ، ومع ذلك ، فقد ظللت لا أدري ماذا أصنع بنفسي .

كان الشتاء ينتظـرني في نيويورك وينتظرني معه البحث عن عمل ولكنني توقفت في طريق عودتي نصف يوم في ((بوسطن)) ، وهناك جرفني تيـار غامض كما لو كانت رياح القدر هي التي تدفعني الى متحف النباتات في جامعة هارفارد .

وهناك ، في الطابق الثالث ، وجدت أمام ناظـري الازهار الزجاجيـة في ((وير)) . الازهار التي غيرت مجرى حياتي ، والتي لا تجد زجاجا مثلها الا في نوافذ الكاتدرائيات الشـــهيرة ((كشارتر ، وسانت شابل ، ويورك منيستر)) ، ولكنني لم اشـهد في أي مكان آخر مثل هــذا الفن السامي موضوعا في خدمة العلم .

لقــد وجــدت هنا الازهار التي بحثت عنهــا طــويلا . . ((الديونا موســـكيبولا)) و ((الهــابينــاريا سيمبرياتا)) و ((السـيبير يبيديوم رجينا)) و ((الساراسيينا بوربورا)) ومئات غيرها . وفي بعض الاحيان كنت أجد النبـــات كله ابتداء من الجذور الرقيقـــة التي تخفيهـــا شجرة ((الاوركيـــد)) تحت الارض ، الى الزهرة الشامخة نفسها ، وقد لوت وجهها الناظر الى أسفل ، ومرة اخرى

نجد النوار المنتشر فى احدى شجيرات البستـــان و « المولين المخملى » الذى يخشى الانسان أن يلمسه من فرط نعومته ، ولم يكن أى منها يبدو زجاجيا بالمرة ، بل كانت تبدوطبيعية الى حد يخلب اللب .

وسمعت المتفرجين من حولى يرددون صيحات الدهشة والاعجاب قائلين : أوه ! أوه ! أين هى الازهار الزجاجية ؟ »

وعندما يؤكد لهم الحارس انهذه الازهار مصنوعة حقا من الزجاج ، يعود الزوار الى فحصها ، غير مصدقين أن مثل هذا الجمال وتلك الرقة يمكن ان تنتجهما يد غير يد الطبيعة .

ومضيت مذهولا اتمعن فىتفاصيل هذه النماذج التى تظهر الاجزاءالخفية من الازهار مكبرة مفصلة ، تكشففى رقة ودقة حية كل ما أتوق الىفهمه .. كما رأيت أيضا نماذج متالقة لما تفعله النحلة مع الزهرة ، والفراشة وحبوب اللقـاح التى تنشرها الريح بعيدا كأنها غبار ذهبى .

ان ٤٠٠ الفمن الزوار يأتونسنويا لمشاهدة الازهار الزجاجية ، ولست أعرف كم منهم اندفع بعد ذلك الى مكتب التسجيل ليمضى ثلاث سنوات فى دراسة النبات من الناحية العملية ولكننى فعلت ذلك ، وكان هـذا أساس مستقبل حياتى .

كيف جاءت هذه المجموعة الرقيقة المدهشة الى هنا ؟ من صنعها ؟ ان رجلين فقط قدصنعا أزهار« هارفارد الزجاجية » ، وهما الوحيدان اللذان يمكنهما أن يفعلا ذلك فليس هناك شخص آخر يملك مثـل قدرتهما التى اختفت من الوجود ..

ان الذى أوجد هـذا الفن الفريد رجل يدعى « ليوبولد بلاشكا » ولد فى عام ١٨٢٢ فى شمـال بوهيميا ، وكان والده من قبله فنـانا فى صناعة الزجاج ، وانتقلت الحـرفة من الاب الى الابن منـذ اجيال بعيدة ، ولكن ليوبولد كانت له نظرة خاصـة الى الطبيعـة ، وفى هذه الهبة المزدوجة ، كفنـــان وطبيعى ، تكمن بذور « مجموعة وير » .

وفى عـــام ١٨٥٣ قام الشاب ليـــوبولد برحلة طويلة الى امريكا بطريق البحرلاسباب صحية ، وفىأثناء الرحلة جمعورسم مختلفالحيوانات البحرية ، وعندما عاد الى بلده صنع منها نماذجزجاجية لمتحف «درسدن» للتاريخ الطبيعى .

وقد أبدى ابن ليـــوبولد الوحيد

ويدعى رودلف اهتماما مبكرا بعلم النبات والحيوان ، وامضى عدة سنوات فى دراستهما ، ثم أخذه أبوه الى ورشته ، فقد كان هو التلميذ الوحيد الذى يقبل ان يعلمه المهنة . (ورفض رودلف بلاشكا ـ الذى لم ينجب أولادا ـ بدوره أن يكون له تلاميذ فى الفن ، وكان يقول : « اذا عثرتم على أحد ينحدر من سلالة أجيال من الفنانين فى صناعة الزجاج ، وبدأ يعمل فى سن العاشرة بمعدل عشر ساعات فى اليوم لمدة عشر سنوات . . فسوف استطيع عندئذ أن ابدأ فى تلقينه أصول الحرفة .)

وهكذا كان الاب وابنه عاكفين على صناعة النماذج الزجاجية للحيوانات البحرية بمنزلهما فى « هوستر فيتز » على جبال الالب بالقرب من درسدن ، عندما كان البروفسور «جورج لينكولن جودال» ، مؤسس متحف هارفارد للنباتات ، فى طريقه الى المانيا بطريق البحر فى عام ١٨٨٦ . وكان هذا العالم النباتى النابه يفكر فى اقامة معرض مجسم للحياة النباتية لتنوير الموضوع بالنسبة للطلبة . وكان قد رأى بعض العينات من صناعة آل بلاشكا فاتجه فورا الى منزليهما .

وهناك فوق رف المدفأة وجد البروفيسور جودال نموذجين من الزجاج لزهرة الاوركيد ما ان وقعت انظاره عليهما ، حتى خفق قلبه بشدة . . لقد وجد فيهما مضاهاة تامة للطبيعة الى حد انه شك لاول وهلة ان تكون الزهرتان صناعيتين . وقوى عزمه على تنفيذ مشروعه الجرىء بانشاء معرض كبير فى هارفارد ورجا بلاشكا وابنه أن يصنعا له بعض العينات القليلة على أن يدفع ثمنهامن جيبه الخاص .

وتردد ليوبولد قليلا فقد كان يشك فى قدرته على صناعة الازهار ، ومع ذلك فما ان انصرف البروفيسور جودال ، حتى قرر الاب والابن ان يرسلا اليه الازهار المطلوبة .

وفى العام التالى ، تسلم البروفيسور جودال فى كامبريدج صندوقا تحطمت محتوياته الزجاجية اثناء وجوده فى الجمرك ، ومع ذلك فقد كانت بقايا التحف المحطمة من الدقة والجمال بحيث اثارت الاهتمام بمشروع البروفيسور بين أصدقائه فى المتحف فقد شاهدتها مسز تشارلس اليوت وير ، وهى أرملة طبيب شهير فى بوستن ، وابنتها مارى لى وير وهما على شىء من الثراء ، فطلبتا شحنة اخرى من

الازهار الزجاجية من بلاشكا ، وفى هذه المرة وصلت النماذج سالمة ، وسحرت السيـدتان بهذه الازهار التى تبدو طبيعية تمـاما ، فقررتا دفع نفقات انشاء مجموعة ضخمة تخليدا لذكرى الدكتور وير .

وقبل بلاشـكا وابنه بعد تردد عقدا للعمل نصف الوقت للامريكيين ، لارتبـاطهما بانتاج النماذج البحرية للمتحف الآخـر ، ولكن مسز وير وابنتها عرضتا عليهما بعد ذلك عقدا لشراء كل انتاجهما بشروط سخية ، وهكذا أصـبح كل مايخرج من الاستوديو الالمانى السحرى بين عامى ١٨٩٠ و ١٩٣٦ يذهب الى جامعـة هارفارد ، التى أصبحت المكان الوحيد لعرض هـذه الازهـار الزجاجية فى العالم .

وقد قدر انه اذا عمل الاب والابن معا ، فانهما ينتجان نموذجا زجاجيا للزهرة كل خمسة أيام ، وكان اكثر من نموذج يلقى جانبا بسبب الخطأ أو الكسر فى يدى الفنـان ، ولم تكن العملية المعقدة تتكون من مجرد صناعة النماذج من الزجاج المنصهر ، ورقة بعد ورقة ، بل كانت تتضمن أيضـا تلوينها مرات بعد مرات بفرشـاة رقيقة من شعر الجمل ، بعد غمسها فى مساحيق من الزجاج المختلفة الالوان المبللة بزيت التربنتينـا . وكان كل عرق ، وكل شعـيرة ، وكل اثر ، أو بقعة فى النمـوذج الطبيعى ، لابد من اظهاره باللمسات الرقيقة للفرشاة ، وبعد ذلك يلين النمـوذج كله فوق النار ، ويغطى اخيرا بطبقة من الطلاء الخـارجى التى تبعد كل اثر لمظهر الزجاج . لقد كان عملا دقيقا مرهقا الى حد الالم ، ومع ذلك ، فقـد كان يستمر فى حماسة بالغة منذ الشروق حتى منتصف الليل احيانا . .

واخـذ المشروع يتسع نطاقه باستمرار حتى وصلت المجمـوعة اخـيرا الى ٨٤٧ نموذجا تمثل ١٦٤ عائلة نباتيـة مختلفة لا من الازهار فحسب ، بل من الفـاكهة ، والفطريات ، والسرخس ، بكل مراحل حياتها المعقدة ، بالاضافة الى الطحالب وحشائش البحر ، وكائناته الدقيقة . وكانت النماذج الحية تجلب من حدائق النباتات فى درسـدن ، وبرلين ، ومن الحدائق الملـكية فى « بيلنتينو » ومن حديقة اسرة بلاشكا نفسها كما برزت الحاجة الى أعمال الحقول أيضا .

وكان رودلف بلاشكا فى امريكا فى عام ١٨٩٥ لرسم « الاسكتشات » ، واخـذ المذكرات ، وجمع العينات ،

عندما استدعى فجأة للعودة الى وطنه لموت والده ليوبولدالعجوز ، ومن هذه اللحظـــة وقع العبء كله على كاهله وحده لمدة ٤٠ سنة اخرى .

وعنـــــدما زارت « مارى وير » ستوديو هوسترفيتز فى عام ١٩٢٨ ، وجدت العبقرى العجوز ــ وكان قد بلغ ٧١ عاما ــ لايزال يعمل باخلاص خيالى فى رسالتـــه ، وجلست لمدة ساعات تشاهده وهو يعمل فى صناعة بعض أوراق الازهـــار ، فكان يلونها أولا ، ثم يثنيهـــا ، ويشكلها ، كل واحدة على حدة ، على لهب مصباح موقد بزيت البرافين ، حتى تصل الى درجة الانصـــهار ، وكتبت بعد ذلك تقول : « على الرغـــم من رجفة يديه الخفيفة ، كانت حركاته هادئة ماهرة لينـــة ، اذ ان أية حركة خاطئة من شأنها ان تقضى على جهـــد ساعات . ان الانســـــان ليحبس انفاسه وهو يشاهد هذه العملية » .

واخيرا بدات صحة رودلف بلاشكا ونور عينيـــه يضعفان ، ولكن مارى وير خصصت مبلغا من المـــال للعناية به حتى وفاته التى حـــدثت فى مايو سنة ١٩٣٩ .

وقد قدر ان سبعة ملايين شخص قد شاهدوا الازهار الزجاجية ، كثير منهم طلبة ، جاءوا لدراسة التفاصيل العملية ، التى لايســـتطيع أى كتاب دراسى ان يشرحها ، فان هذه الازهار الزجاجيـــــة مصنوعة بدقة واتقان لامثيل لهمـــا ، وقد وجد أحد علماء النبـــــات أن نموذج عنقود أزهار « الهركيوليس كلوب » يحوى اكثر من ٢٥٠٠ برعم وزهرة ، وكل واحدة منها لها نفس العـــدد الصحيح من الاوراق وأعضاء التذكير ، حتى تلك التى توجد تحت أو خلف المجموعة ، وكل برعم مغلق بدقة .

ولكن الاغلبيـــة العظمى من الزوار تأتى لمشـــــاهدة هذه الازهار لمحض جمالها ، فانك تجد أزهارا تمت الى مختلف فصـــــول السنة بالرغم من اختلاف الطقس .. وان هناك شيئا يقبض القلب فى جمال الازهارالطبيعية ذلك انها ستذبل عماقريب ، أما هذه النماذج الكاملة ، فهى لاتعرف أنفاس الموت .. لقـــــد حوت بهجة الجمال وحدها الى الابد .

بقلم : دونالد كولروس باتى



قال صاحب الحديقة المتعب بعد ان انتهى من غرس بذوره :

ــ سأكون سعيدا لو جاءت هذه الطماطم فى ضخامة البثور التى سببها زرعها فى يدى !

« ليس هناك رقم قياسى فى الرياضة يعجز الانسان عن تحطيمه ، بفضل الوسائل المبتكرة والتدريب المستمر »

الأرقام القياسية تُهزم!

تحطمت عشرات من الأرقام القياسية فى الالعاب الاولمبية الاخيرة ، وليس هناك سر فى ذلك، ولا شك فى أن الارقام القياسية الرياضية فى العالم ستظل تتساقط ، وأسباب ذلك هى :

١ ـ الوسائل والخطط
٢ ـ طرق التدريب
٣ ـ الحجم

والوسائل هى أهم مايتيح لابطال الرياضة نصف الثانية أو نصف البوصة الذى يفوزون به ، فالسباحون يزيلون كل الشعر من فوق اجسامهم فيحطمون الارقام القياسية .

والرماة ذوو الاجسام الضخمة ، يضعون فى اقدامهم أحذية الباليه المصنوعة خصيصا لتناسب احجام اقدامهم المفلطحة العريضة ، حتى يستطيعون الدوران بسرعة أكثر ورمى الكرة الحديدية الى مدى أبعد . وابطال الغطس من ارتفاعات كبيرة ، الذين كانوا فيما مضى يضمون ركبهم تحت اذقانهم عندما يقفزون ، أصبحوا الآن يفردون ركبهم قليلا ، ويضعون رؤوسهم فيمابينها ، فيتيح لهم ذلك وضعا اكثر احكاما ، ودورة أسرع ، وعددا أكبر من «الشقلبات» فى كل غطسة . وابطال الرماية يستخدمون المبرد فى برد قواعد مسدساتهم ، حتى لايزيد وزنها على جرامات قليلة . ولما كانت هذه القواعد الخفيفة الوزن لاتعوق عمل المسدس كالقواعد الثقيلة القديمة ، فقد اصبحت اصابة الهدف الآن اعلى كثيرا ..

وقد ظل نصل مجداف السباق كما هو بصورة اساسية لمدة ٥٠ عاما حتى جرب فريق المانى مجدافا ذا نصل اقصر وأعرض ، فاذا بهم يحرزون قصب السبق مرة بعد أخرى وقد فازوا ببطولة المجاذيف الثمانية الاولمبية بروما فى الصيف الماضى

وسيجرب كل فريق للتجديف فى العالم هذه المجاذيف الجديدة فى هذا العام .

وتبين لكورنيليوس وارمر دام قبل الحرب الاخيرة انه عندما يجرى مسافة اطول فانه يستطيع ان يقفز مسافة ١٥ قدما ، ولذلك أطال له المنظمون على الفورممرات الجرى، واخذ رياضيون آخرون بهذا التغيير واضافوا اليه شيئا جديدا فبدل ان يحملوا العمود الخيزرانى الثقيل الذى يستخدمه وارمردام استخدموا قضيبا رفيعا من الصلب السويدى الخفيف مما أتاح لهم وزنا أخف ، واندفاعا أكثر وقفزا أعلى .. واليوم يستخدم الجميع اعمدة أخف .

وفى السباحة سجل جونى ويسمولر رقما قياسيا للمائة ياردة فى ٥١ ثانية ، وظل هذا الرقم ثابتا ١٧ سنة . أما اليوم فيستطيع مائة أو اكثر من سباحى المدارس الثانوية تحطيم هذا الرقم . فلماذا ؟ ان بعض السبب فى ذلك ان أحواض السباحة اليوم أصبحت أسرع ، فالبالوعات التى تتيح اعادة غسل الحوض ، والعلامات الطافية التى تحدد طريق السباق ، والتى يبلغ سمكها سمك ذراع الرجل ، تجعل سطح الماء يظل منبسطا ولو كان هناك ثمانية من السباحين يتسابقون فوقه . وقد أصبح السباحون الحديثون يقومون بالفعل بدورات لم يكن ويسمولر ليفكر فيها .

وقد اصبحت ساحات العدو اليوم ايضا ادعى الى زيادة السرعة . وعندما بدأ العداء « جاندر هايج » يسجل أرقاما قياسية فى عدو ١٥٠٠ متر والميل فى سكنديناوا لوحظ ان الساحات كانت جديدة وتحتها طبقة من الحصى واخرى من الطمى واحيانا طبقة من الكتل الخشبية مما أدى الى نعومة الطريق وليونته ، واقل ارهاقا لمن يعدو فوقه . وهكذا ذهب الى غير رجعة الطريق البسيط المهد بالرمال

وفى سباق ١٠٠ متر الاولمبى الذى جرى فى سبتمبر سنة ١٩٦٠ استطاع الالمانى « ارمين هارى » ان يقطعه فى ٢ر١٠ ثانية وهو رقم قياسى جديد ، ولكن هل كان أسرع من « جيش أوينز » الذى قطع المائة متر فى ٣ر١٠ ثانية فى سنة ١٩٣٦ — لقد بدا هارى عدوه وهناك كتل مثبتة خلف قدميه بوساطة اوتاد مفروشة فى الارض ، اما اوينز فكان يحفر حفرة ضحلة فى الطريق بمسامير حذائه البارزة ، وقد راقب أوينز هارى وهو

يكسب السباق ثم قال متفكرا : « ان كتل البـداية هذه تساوى على الاقل ١/١٠ ثانية . »

وعلى الرغم من ان الوسائل الجديدة قد توضح الارقام القياسيـة فان تفسير الكفاية الزائدة التى يتمتع بها ابطال الرياضة اليوم ، الذين كان يمكن اعتبارهم منذ عشر سنوات يفوقون البشر ، هو التدريب .. التدريب .. التدريب .

كان « جاص ستـاجر » سباحا رائعا من طلبـة المدارس الثانوية فى ١٩٤٨ وقد اعتاد التدريب يوميا فكان يسبح ميلين ثم يحجـل على قدم واحدة حوالى ألف متر ثم يقوم بعدة تمارين لتنشيط طاقته على التنفس ، وهـو الآن يعمل مدربا بمدرسته القديمـة وكل طلبته من السباحين يتدربون مرتين يوميـا طوال أيام السنة تقريبا . وقد جرب التدريب على ثلاثة تمارين يوميـا أحدها لبناء القوة ، والثـانى للسرعة ، والثالث للتكييف . ويقول ستاجر :

« كان التـدريب فيما مضى يؤدى على فترات غير منتظمـة . أما اليوم فقد اتخذناه دينا لنا » ..

والشيء الذى بدانا استكشـافه فى الرياضة البدنيـة هو مسالة حدود القوة البشرية . انظـر الى التدريب الروتينى الذى يتلقاه البطل الاسترالى فى العـدو « هيرب اليوت » الذى ضرب الرقم القياسى فى عـدو ١٥٠٠ متر والميل فعندما بدأ اليوت يتدرب لتحطيم الارقام المسجلة ، اعتاد ان يجرى عشرة اميال كل يوم لمدة اربعة ايام كل اسبوع فى حـدائق (ملبورن) بعد انتهائه من العمل ، وايام السبت والاحـد فى معسكر التدريب الخاص بفريقه . أما « بيرسى سيروتى » فكان يسـتيقظ من النوم فى الخامسة صباحا ويسير مسافة نصف ميل الى الساحل ثم يعدو ثلاثين دقيقة فوق الرمال المتراكمـة التى تجعل الجرى شاقا ويلقى بنفسه بعد ذلك فى البحر لينتعش ويعود عـدوا الى المعسكر لتناول الفطور .

وبعد ان يتناول الطعام كان يجرى اربع ساعات قاطعـا حوالى ٣٣ ميلا وعندما يعود الى معسكره ، كان يرفع الاثقال و فلنكات السـكك الحديدية حتى وقت الغداء ، وبعد الغداء وراحة قصـيرة ، كان يجرى الساحل حيث توجد كثبان من الرمال ارتفاعها ثمانية طوابق ، وحرارتهـا ٦٠ درجة مغطاة بالعشب غير المنتظـم ، فكان يصعد هـذا التل عدوا حتى القمة ثم ينزل

ويدور حـــوله مرارا وتكرارا حتى يسقط اعيـــاء ، وقد احصى مخبر صحفى ذات مرة انه صعـد التل ٤٥ مرة ويقـول كيرول ، انك لاتستطيع معرفة ماذا يستطيع جسمك أن يؤدى من أعمال . وربما امكنه ان يقول أيضا : « ولا تستطيع التكهن بما يستطيع جسم أى شخص آخر ان يعمله » .

وفى كـــل فرع جـدى من فروع الرياضة ، يبذل ابطال الرياضة جهودا أعنف مما اعتادوا أن يبذلوه من قبل واذا كان جاندر هايج وجلين كانلجهام وغيرهما من كبار العدائين قد فشلوا فى تحطيم الرقم القيـاسى لعدو الميل فى اربع دقائق فان هـــذه الحقيقة تنطوى على معنى أقل من الحقيقـــة القائلة انهم بقليـــل من التدريب اقتـــربوا من هذا الرقم بالقياس الى مقاييس هذه الايام .

واذا كانت الوسائل والتـــدريب يفسران كثيرا من الارقام القياسية التى تحطمت فهنـــاك عامل آخر لايجب اغفاله ، وهو الحجم ، فالعالم اليوم ينعم بتغذية أفضـــل وامراض اقل ، والجسم البشرى يزداد ضخـامة مع الزمن . وكلما زادت ضخامة الانسان امكنه القفز الى أعلى والجرى أسرع ، والى ان يســتطيع استخدام اليــوم بأكمله للتدريب ، ويتوقف عن النمو ، وابتكار الوسائل فلن يكون هناك رقم قياسى لايمكن تحطيمه .

ملخصة عن « نيويورك تايمز مجازين » بقلم روبرت دالى



مسالة لاتنسى

قام فريق كلية هافرفورد الامريكية للكريكت بجولة فى بريطانيا فى عام ١٩٠٠ للتبارى مــع المدارس الانجليزية ، وبينمـــا كان الفـريق يتناول العشـــاء فى مدرسة ونشســـتر ، اذ اختفت احدى ملاعق الشاى ، وعندئذ جمــع الاستاذ المكلف بالاشراف على الفريق اعضاءه وحاول ان يجعــل سارق الملعقة يعترف دون جدوى ..

وبعد ٣٥ عاما ، كان احد اعضاء الفريق الامريكى يزور مدرسة ونشستر مع زوجته ، وعندما بلغا قائمة الطعام ، اشــار الى المائدة الطويلة وقال لزوجته : « لقد تناولت الطعام فى هذه القائمة فى عام ١٩٠٠ مع فريق الكريكت بكلية هافرفورد وفى تلك اللحظة قال مرافقهما البريطانى :

ـ استميحك عذرا ياسيدى .. ولكن هــل تعرف شيئا عن الملعقة الضائعة !

لم يترك احـــــدا الا عقــره ... حتى افــراد الاسرة التى تؤويه ! ...

الـكلب العقـور

قد لايكون هنـاك رجل واحـد كان عنــده من الكلاب فى حياته مثلمـــا كان عندى ، ولكنها سببت لى من المتعة أكثر مما أثارته من كرب ، فيما عدا كلباواحدا اسمه (ماجز) ، أثار وحده من المتاعب اكثر مما أثارته الكلاب الاخرى مجتمعة ، وقد بلغ عددهاخمسةوخمسين . . ولم يكن هذا الكلب من كلابى فى الحقيقة ، فقد عدت من عطلتى ذات صيف ، لاجد أخى (روى) قد احضره معه خـــلال غيابى ، وكان كلبا ضخم الجثة ، كثير الضجيج سريع الغضب . . يتصرف دائما وكأنه يعتقد اننى لست واحدا من الاسرة ، وكانت هناك فائدة طفيفة لكونى من الاسرة ، اذ أنه لم يكن يعقر أفراد الاسرة كثيرا كما يفعل مع الغرباء . . وكنا نتبادل اطعامه لنأمن شره ، ولكن هذه الطريقــة لم تكن تنجح دائما . .

ففى السنوات التى امضاها معنا ، عقر الجميع ماعدا أمى ، وقد هاجمها يوما ولكنه لم يتمكن من عقرها ، وكانت أمى قـــد غضبت يوما لان (ماجز) رفض ان يطارد الفئـــران فى مخزن المؤونة ، فصفعته ، وعندئذ خربشها بأظافره ولكنه لم ينجح فى عقرها . . وقالت لنـــا أمى انه شعر بالاسف فورا ، وكانت تقول دائما انه يأسف بعـــد ان يعقر شخصا ما ، ولكننا لم نكن نســـتطيع ان نفهم كيف تعرف ذلك ، ولا سيمـــا انه لم يكن يتصرف بطريقة توحى بالاسف !

واعتـــادت أمى ان تبعث صندوقا من الحلوى كـــل عيـــد للميلاد الى الاشخاص الذين عضهم (ماجز) . . وفى النهاية أصبحت القائمة تضم ٤٠ اسما أو تزيد ، ولم يســـتطع احد أن يفهم لـماذا لانتخلص من هذا الكلب ، واعتقـــد ان شخصا أو اثنين حاولا دس السم له ، كما اطلق الميجـــور «موبرلى» العجوز النار عليه يوما من مسدسه الرسمى على مقربة من فندق (سينيكا) بشارع ايست برود . . ولكن «ماجز» عـــاش ليصبح عمره حوالى ١١ عاما ، وحتى عندما أصبح

يتحرك بصعوبة ، عقر أحد أعضاء الكونجرس ، كان قد جاء لمقابلة أبى بشأن عمل ما . ولم تكن أمى تحب هذا الرجل ، وتقول ان حساب نجمه يدل على انه شخص لايمكن الوثوق به ، ومع ذلك فقد بعثت اليه صندوقا من الحلوى فى عيد الميلاد ، فأعاده ..

واقنعت امى نفسها بأن هذا أفضل .. وان كان أبى فقد بسبب ذلك اتصالا هاما خاصا بالعمل ، فقالت له أمى انه لايمكن الاشتراك مع مثل هذا الرجل فى عمل ما ، ولاسيما ان (ماجز) استطاع ان يقراه وكأنه كتاب مفتوح !

ولم يكن ماجز يعض شخصا ما اكثر من مرة فى المرة الواحدة ، وكانت أمى تقول دائما فى معرض الدفاع عنه ، انه سريع الغضب ، ولكنه لايكن حقدا لأحد . واعتقد انها كانت تحبه لانه كان عليلا بعض الشيء ، وكانت تقول فى اشفاق انه ليس قويا ، ولكن قولها هذا لم يكن دقيقا ، فقد كان قويا الى حد رهيب ، وان كان عليلا كما تقول !

حدث يوما ان ذهبت أمى لزيارة سيدة من المشتغلات بالعلاج العقلى وكانت تحاضر فى موضوع « الاهتزازات المنسجمة » . وسألتها أمى عما اذا كان من الممكن استخدام هذه الاهتزازات مع كلب كبير اسمر اللون ، فقالت السيدة انها لم يسبق لها قط أن عالجت كلبا ، ولكنها نصحت أمى بأن تتمسك بفكرة انه لايعقر .. ولن يعقر .

وظلت أمى متمسكة بهذه الفكرة حتى صباح اليوم التالى عندما عقر « ماجز » بائع الثلج ، ومع ذلك فقد القت باللوم على البائع وقالت له : « اذا كنت تعتقد انه لن يعقرك ، فلن يعقرك » !

وحدث ذات صباح عندما عقرنى «ماجز» عقرة خفيفة اننى امسكت بذيله القصير السميك ورفعته فى الهواء .. كان هذا عملا متهورا منى ، ولم يكن فى استطاعته ان يصل الى مادمت ممسكا به من ذيله عاليا عن الارض ، ولكنه لوى نفسه ، واخذ يهتز فى يدى وهو يصرخ طوال الوقت ، حتى ادركت اننى لن استطيع امساكه بهذه الطريقة طويلا .. فحملته الى المطبخ والقيت به على الارض ثم اقفلت الباب ، فى الوقت الذى القى فيه بنفسه عليه .

ولكنى نسيت الدرجات الخلفية .. وصعد ماجز هذه الدرجات ، ثم

هبط الدرجات الامامية ، وحاصرني في غرفة الجلوس .. واستطعت ان اصعد فوق رف المدفأة ، ولكنه انهار من تحتي ، وسقطت على الارض بصوت مدو ، وسقطت معي ساعة رخامية ، وبعض آنية الزهور ..

وارتاع (ماجز) من هذه الضجة ، حتى انني ماكدت انهض من سقطتي حتى كان قد اختفى عن الانظار .. ولم نستطع العثور عليه في أي مكان ؛ على الرغم من صياحنا وصفيرنا ، الى ان جاءت مسز ويتويلر لزيارتنا في تلك الليلة ، وكان (ماجز) قد عقرها يوما في ساقها ، فرفضت الدخول الى غرفة الاستقبال الا بعد ان أكدنا لها ان (ماجز) فر هاربا ..

ولم تكد السيدة تستقر في مقعدها ، حتى برز (ماجز) من تحت الاريكة وهو يزمجر ويعبث بأظافره ، وكان يختفي هناك طوال الوقت في هدوء .. ثم عقرها مرة أخرى !

وفحصت أمي مكان العقر ، ثم وضعت عليه سائلا لعلاج الرضوض ، وقالت لمسز ويتويلر انها مجرد كدمة بسيطة ، ولكن المراة اسرعت بمغادرة البيت وهي في حالة كئيبة !

وقد شكا كثيرون للبوليس من كلبنا (ماجز) ، ولكن أبي الذي كان يعمل يومئذ بالبلدية ، كان على علاقة طيبة مع رجال البوليس ، وقد اقترح احدهم ان نضع كمامة على فم الكلب ، ولكن امي قالت ان هذه ستكون اهانة تثير آلمه ، وانه لن يأكل بعدها .

وفي عامه الاخير اعتاد ماجز ان يقضي اغلب وقته خارج البيت ، وكانت النتيجة ان جامع القمامة وبائع الثلج ، وعامل المغسلة لم يتمكنوا من الاقتراب من المنزل .. وكنا نضطر الى نقل القمامة الى ركن الشارع ، واخراج الغسيل والعودة به .. ومقابلة بائع الثلج على مسافة ٧٥ مترا من البيت ! .

وبعد ان دامت هذه الحالة بعض الوقت ، فكرنا في طريقة بارعة لادخال الكلب الى المنزل ، لنتمكن من حبسه في الوقت الذي يقرأ فيه الموظف المختص عداد الغاز وغير ذلك .. فقد كان ماجز لايخاف الا شيئا واحدا . هو العاصفة المشحونة بالكهرباء ..

كان البرق والرعد يثيران خوفه المميت ، فكان يسرع الى البيت ويختبيء تحت الفراش أو في دولاب الثياب ، ومن ثم فقد اعددنا آلة لاحداث صوت كالرعد ، عبارة عن لوح

طويل ضيق من الحديد ، وبد خشبية فى احد اطرافه ، كانت امى تهزها بقوة كلما أرادت اعادة (ماجز) الى البيت .. وكانت تقلد صوت الرعد تماما ، ولكن ذلك كان يأخـــذ الكثير من وقت امى .

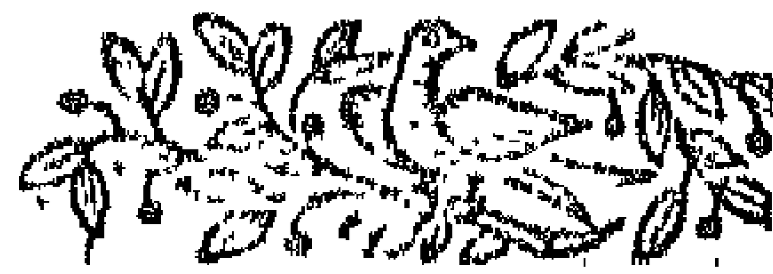
وقبـل وفاة ماجز بشهور قليلة ، بدأ يرى اشياء لاوجود لها ..

كان ينهض من الارض ببـــطء ، ويطلق زمجـــرة خافتة ، ثم يسير متصلب السيقان متجها نحو لاشىء .. وقد يكون ذلك الشىء احيانا مجرد شىء صغير الى يسار أحد الضيوف أو الى يمينه ..

حدث يوما ان أصيب احد البائعين المتجولين بالهستيريا ، عندما رأى ماجز وهـــو يطوف الغرفة وكأنه (هــــاملت) يطارد شبح أبيه .. وكانت عيناه مثبتتين على بقعة ما الى يسار البائع مباشرة .. ووقف الرجل فى مكانه الى ان اصبــح (ماجز) على مسافة حوالى ٣ خطوت بطيئة منه ، ثم صرخ الرجل ، بينما كان ماجز يسير مترنحا الى الردهة دون أن يمسه .. واضطرت أمى الى القاء بعض الماء البارد على وجه البائع قبل ان يتوقف عن الصياح !

وودع « ماجز » الحياة فى هدوء مفاجىء ذات ليلة .. وارادت امى أن تدفنــــه فى مدافن الاسرة تحت حجر رخامى ، لولا ان اقنعناها بأن ذلك مخالف للقانون .. واخيرا دفنته فى قبر على جانب طريق منعزل ، بعد ان وضعت لوحة فوق قبـــره عليها كلمة رثاء باللاتينية !

ملخصة عن كتاب « حياتى والاوقات العصـــبية » بقلم : جيمس تيربر



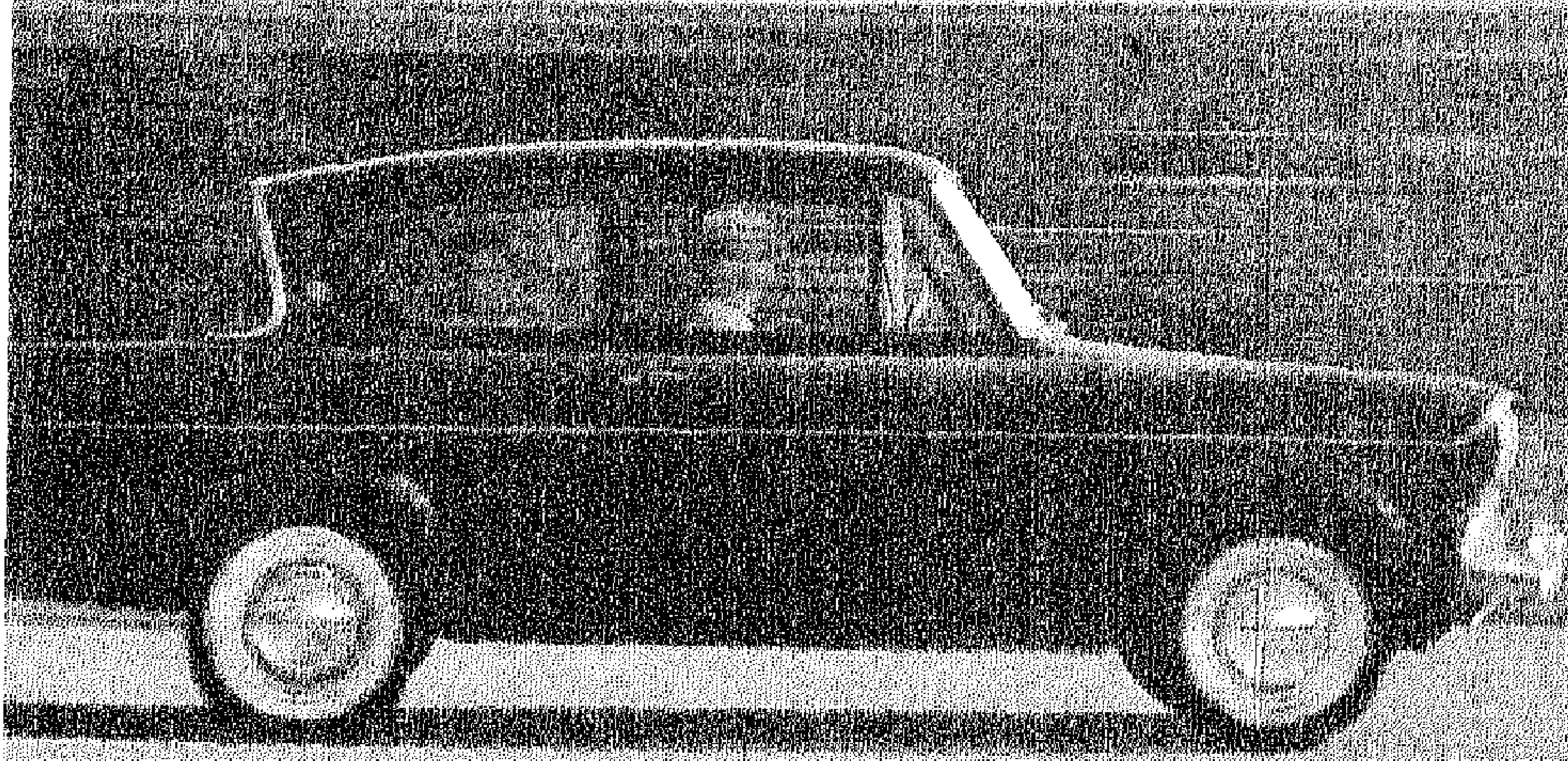
اختيار غير موفق

صحبتنا امى الى المحطة لاستقبال ابى الذى عاد اخيرا من الحرب وكان معنا اخى جـورج الصغير الذى كان لايزال رضيعا عندما سافر ابى فلم يتذكر شكله .. !

وعندما وصل القطار وغادره الجنـــود ،كان أبى أول من خـرج من الصف لتحيتنـــا وعناقنا بحرارة .. وعدنا الى البيت ونحن فى أتم سعادة ، ولكن اخى جورج أساء التصرف فى امر ما فوبخه ابى بعنف .. وعندئذ نظر جورج الى امى وقال فى حنق :

ـ هــــل كان من الضرورى أن تلتقطى أول جندى يقع نظرك عليه ؟

ANGLIA
صنعها فورد في بريطانيا
لتعطيك مزايا اكثر مما تدفع من نقود



تجلب عمل السيارة الرياضية إلى ميدان السيارة الاقتصادية !

ستجد أول محرك قصير المشوار جسدا في انجليا الجديدة

ان هذا المحرك متقدم التصميم مملوء بالحياة والكفاية بحيث أصبح الآن المحرك المفضل لسيارات السباق البريطانية من مجموعة ١٠٠٠ سم ٣

ان هذا المحرك الجديد المدهش المركب في سيارة انجليا متصل بناقل ذي اربع سرعات مما يجعل السيارة رائعة الاداء - انه نوع جديد من اداء السيارة الرياضية

وبالاضافة الى انها واحدة من اكثر سيارات العالم تقدما ، فان اقتناء سيارة انجليا لا يكلفك غير نفقات قليلة ... وهي من اكثر السيارات احتمالا ، كما انها لا تثير اية متاعب

انها تقطع حوالى ٥٠ ميلا في كل جالون بنزين امبريال . ووحدة تكوين هيكلها يتيح لها حياة طويلة خالية من القعقعة . ان الدبرياش الجديد المتين ، وعلبة تروسها الجديدة القوية يتحملان القيادة الشاقة ، وتصميم محركها ذو المشوار متناهى القصر معناه خفض القوة الضائعة بدرجة كبيرة نتيجة للاحتكاك وتهيئة اقل مستوى من الاستهلاك عرفته السيارات في التاريخ . ثم ان نافذتها الخلفية المصممة تصميما خاصا يتيح مساحة اكبر للراس للجالسين على المقعد الخلفى ، وفتحة اكبر لغطاء الحقيبة الخلفية .

شاهد وتول قيادة اسرع السيارات البريطانية بيعا - سيارة انجليا الجديدة المثيرة التي تؤدى عمل السيارة الرياضية - شاهدها اليوم عند الوكيل :

اينما تقيم ، فانك تحصل على قيمة اكثر نقودك اذا اشتريت اية منتجات فورد

شركات **FORD** في جميع انحاء العالم

تشمل منتجات فورد سيارات الركوب وسيارات النقل والجرارات والمحركات الصناعية وقطع الغيار الاصلية : ميتور، مونارك / بريبولار ، انجليا ، برفكت، كونصول ، زفير ، زودياك ، تيمس ، جرارات فوردسون ميجر دوكستا / تاونس ، تاونس ترانسيت / لينكولن كونتننتال مركورى ، كوميت ، فورد ، فالكون ، تاندربيرد ، جرارات فورد وسواها



بان أميركان تقدم لك التجارب الإضافية التي لا تقدر بمال

ان لدى .Pan Am طيارين قطعوا مليون ميل اكثر من اية شركة طيران اخرى

اختر .Pan Am ... استرخ فى طائرات اكثر شركات الطيران خبرة

انك لن تدفع اية نقود زيادة لتركب طائرات بان امريكان ، ومع ذلك فان ثمن تذكرتك يشمل التجارب الاضافية التى لا تقدر بمال

ان بان امريكان تملك اكبر اسطول من الطائرات النفاثة عابرة المحيط ، واكبر عدد من الطيارين الذين قطعوا مليون ميل، وتتمتع بزعامة عالمية منذ ٣٣ سنة . وقد نقلت طائراتها ـ حتى الآن ـ اكثر من ٢٥٠٠٠٠٠ راكب دولى بطائرات نفاثة ـ اكثر مما نقلته طائرات اية شركة طيران اخرى فى العالم ... وهذه التجربة هى التى تجعل اشخاصا كثيرين يختارون بان امريكان

واليوم ، تقدم بان امريكان اكبر عدد من رحلات الطائرات النفاثة بين الشرق الاوسط ، واوربا ، والولايات المتحدة ... والاكثر اراحة لك ان طائرات .Pan Am النفاثة تخدم



«كانت لحظات رهيبـــة مرت على العالم منـذ شهور ، كادت تؤدى الى الحرب الثالثـــة . . . لولا ! . . »

إنــذار بالهجوم

« لحظات رهيبة »



هـــذا هو العنوان الرئيسى لصـــحيفتى « واشنطون بوست » و « تايمز هـيرالد » ، وهو صـــورة لمــا نشرته صحف أخرى كثيرة فى انحاء العالم فى شهر ديسمبر المــاضى ، وكان العنـــوان يشير الى احـــداث وقعت قبل ذلك بثمانية اســـابيع ، عندما أكد أقوى جهاز اختــرع حتى الآن للرادار انه واثق بنسبـــة ٩ر٩٩ ٪ ان هناك هجــوما يشن على قارة امريكا الشمـــالية بالصواريخ عابرة القارات .. واخذت الارقام المنذرة بالشر تومض بنورها فى غرفة العمليات الحربية بمقر « قيـادة الدفاع الجوى عن امريكا الشمالية » فى كولورادو سبرنجز .

لم تكن تلك تجربة أخرى ، بل كان لابد من اتخاذ قرار سريع عما اذا كان ينبغى البدء فى تنفيذ الاجراء الخاص باطلاق قوى امريكا الانتقامية ضـــد الاتحاد الســوفيتى أم لا ..

واتخـــذ القرار .. ولم تنطلق الطائرات والصـــواريخ الامريكية .. ولم يقع أى هجوم ..

فما الذى حدث بالضبط فى ذلك اليوم الرهيب من أيام اكتوبر الماضى؟.

فيما يلى تقــرير يجب أن يغرس الثقـــة فى العتاد الامريكى والرجال الذين يشرفون على استخدامه ، وهو ضمـــان بأن احتمال وقوع خطر « الحرب التى تقع مصـــادفة » عن طريق امريكا هو خطر ضئيل فعلا .

***

تبدأ القصـــة فى قاعدة « ثيول » بجرينلنـــد ، حيث تقف اربعة أجهزة هوائيـــة للرادار ارتفاع كل منها ٥٠ مترا وطوله ١٢٠ مترا ، وهى موجهة الى مختلف الـــزوايا ، تبحث آلاف الكيلو متــرات عبر قمة العالم ، وفى اعماق الاتحـــاد الســوفيتى ، **وهذه** الاجهزة جزء من نظـــام الانذار **المبكر**

من الصـــواريخ ، وهى نوع معقد من الرادار العجيب الذى وضع تصميمه ليكفل الحـــــد الاقصى من التحذير بهجوم الصواريخ عابرة القارات ..

ويعمل هـــــذا النظام بوساطة مروحتين من الرادار على مستويات مختلفـــة ، فالمروحة ذات المستوى المنخفض تكشف أى شىء بمجـــرد ارتفاعه فوق الافق ، وتحدد موقعه ، ثم ترسل الانذار الى مقر «قيادة الدفاع الجــوى عن امريكا الشمالية » وبعد ثوان ، عنـــدما يمر الشىء من خلال مستوى مروحة الرادار العليا ، يعاد تقـــدير موضعه مرة اخرى ، وعلى الفور تقـوم عقول الكترونية بالربط بين النتيجتـــين ، وتحسب مسار القـــذيفة ، وتحدد من أين أطلقت ، ولاين ومتى تصيب هدفهـــــا . ثم ترسل كل هذه المعلومات فى لمح البصر الى « لوحة العرض » وهى عبـــارة عن خريطة من البلاستيك مساحتها اربعة أمتار ونصف متر مربع لمنطقة أوربا وآسيا ، موجودة بغرفة الحرب بمقر قيادة الدفاع الجوى .

وفوق الخريطـــة مؤشر يبين مستوى الانذار .. فاذا ومض الرقم (١) بالنـــور الاحمر كما حدث يوم ٥ اكتوبر ، فان معنى هـــذا ان نظام الانذار المبكر من الصــواريخ قد بعث اشارة تقول أن « هناك شيئا يحدث يثير القلق . اجمعـــوا هيئة اركان حرب المعركة . راقبـــوا الامر عن كثب » ..

واذا ومض نور الرقـــم (٢) فهذا معناه : « الاتصال ذومغزى .. كونوا على استعداد للتحرك فى ثوان »

وعندما يصل الوميض الى رقم (٣) فان نظام الانذار يعنى : « هناك شىء يتجه بكل تأكيد فى طريقكم . اننا نقوم بالتـــأكد حتى لايكون مانراه ذيول شهب أو فجـــرا قطبيا ، أو اصواتا تتردد بين النجوم . يستحسن دعوة رؤســـاء اركان الحرب المشتركة فى واشنطون ، ولجنة رؤساء اركان الحرب فى أوتاوا ، ومقر القيادة الاستراتيجية الجوية فى أوماها » (وفى مقر هذه القيادة توجـــد لوحة عرض مماثلة تجرى مراقبتها باستمرار عن طريق شبكة تليفزيونية مغلقة) .

اما وميض الرقـــم (٤) فانه يعنى « يبـــدو انكم تواجهون هجوما . يستحسن اخـــراج أسلحة الدفاع . انذروا القيادة الاستراتيجية الجوية لاعـــداد صواريخها عابرة القارات للانطلاق وارسال قاذفاتها الى الجو ، واطـــلاق قوة التاهب التى تحملها

الطائرات » .

فاذا بلغ مستوى الانذار رقم (٥) فهذا معنـــاه « انه اصبح من المؤكد بنسبـــة ٩ر٩٩٪ انكم تواجهـــون هجوما بالصواريخ عابرة القارات »

وفى نفس الوقت يكون مؤشر آخر على لوحـة العرض يسمى « مؤشر تقدير الغارة » قد اظهرحجم الهجوم وقوته ، بينما يقـوم مؤشر ثالث هو « مؤشر الصدمة » باظهار عدد النقط التى توشك ان تضرب فى قارة امريكا الشمالية ، ويظهـر مؤشر رابع عدد الدقائق التى ستمضى قبل ان تسقط القذيفة الاولى على هدفها .

وفى اللحظة ذاتهـــا تتكون هالات بيضـــاوية الشكل على خريطة آسيا وأوربا ، مظهرة المناطق العامة لقواعد اطلاق الصـــواريخ ، وعلى خريطة ضخمة اخرى لامريكا الشمالية يعادل ارتفاعها ارتفاع بيت من ثلاثة طوابق ، تقع الى جوار الخريطة الاولى مباشرة تظهر المناطق العامة للاهداف .. وفى الوقت الذى يتقـدم فيـه الهجوم ، تواصـــل العقول الالكترونية فى نظام الانذار المبكر اعادة الحساب والتقدير فى ثوان معـــدودة ، وعندئذ تتقلص الهالات البيضاوية بسرعة ، محـــددة بدقة مواقع الاطلاق فى آسيا واوربا ، ومواقع الاهـــداف المحددة فى امريكا الشمالية .

وتضم هيئة أركان حرب المعركة فى مقر « الدفاع الجـوى عن امريكا الشماليـــة » حـــوالى ٢٠ من خبراء الدفاع الجوى فى امريكا وكندا ، وهى كثيرا ما تدعى لاجراء تدريبات فجائية على التـأهب .. وتصدر الاوامر من غرفة الحرب عن طريق اجهزة تليفون حمراء موضوعة فى مكتب كل واحد من اعضاء هـــذه الهيئة ، وفى المكان الذى يعيش فيه ، أو ترسل الاوامر عن طريق انظمة أخرى مختلفة الاتصال تكفل الوصـــول اليه أينما كان فى أى وقت وأى مكان ، هـــو أو نائب له يســـتطيع ان يحل محله تماما .. وكلمة الشفرة هى « لون الكوكا » ومعناها « تعال هنا الآن »

***

فى الساعة الثالثة والربع من صباح يوم ٥ أكتوبر ١٩٦٠ دقت أجـراس التليفونات الحمـراء ، وتلقت هيئة اركان حرب المعركة رسالة تثير الرعشة فى الاوصـــــال من الضابط المكلف بالعمل فى غرفة الحرب الكولونيـــل الجـوى روبرت جولد تقول : « لون الكوكا .. حقيقة »

وكان هذا انذارا بأن الهجوم حقيقى !

وفى غرفة الحرب ، وجدت هيئة اركان حرب المعركة مؤشر مستويات الانذار ، يومض بالنور عند الرقم (٣) .. ثم انتقل بسرعة الى رقم (٤) ثم الى (٥) مشيرا الى ان هجوما شاملا بالصواريخ عابرة القارات يجرى الآن !.

واخذت الارقام عند مؤشر تقدير قوة الغارة ترتفع وترتفع .. ولكن الغريب ان مؤشر الصدمة ومؤشر الدقائق الباقية على الهجوم لم يظهرا شيئا .. ولم تتكون اية هالات بيضاوية على خريطتى آسيا وأوربا ، وامريكا الشمالية ..

كانت لحظة توتر وهلع .. ولم يكن من الممكن اضاعة اية ثانية فى التكهن عما اذا كان الهجوم قد بدأ أم لا ، بل يجب ان تنطلق اسلحة الدفاع فى الجو ، وان تخرج القوات الانتقامية من غمدها فورا .. ولكن لابد اولا من التأكد تماما بأن هناك هجوما قد بدأ فعلا .

كان القائد العام لقيادة الدفاع الجوى عن امريكا الشمالية ، الجنرال الامريكى لورانس كوتر يجلس حينئذ فى طائرته من طراز س ــ ١١٨ على ارتفاع ٥٥٠٠ متر فوق ولاية (سوث داكوتا) فى طريقه الى بيته عائدا من رحلة تفتيشية ، وقد عهد الى نائبه المارشال الكندى روى سليمون بمهمة القيادة .

وكان السؤال الاول الذى فكر فيه المارشال سليمون موجها الى الجنرال الجوى الامريكى هاريس هال ، مدير المخابرات التابعة لقيادة الدفاع الجوى

.. وهو أين خروشوف الآن ؟

وأجاب هال :

ــ فى مدينة نيويورك

ــ ألدى المخابرات أية معلومات تميل لتأكيد انباء الرادار ؟

ــ كلا ياسيدى .

وبسرعة وهدوء أخذ سليمون يقدر الموقف . كان يبدو انه لايتصور ان يشن السوفيت هجوما فى الوقت الذى يوجد فيه خروشوف فى نيويورك .. بل كان من غير المعقول ألا تكون لدى الجنرال هال أية معلومات تشير الى ان هناك هجوما يدبر ، ولا سيما ان لدى هال ومخابراته تشكيلة هائلة من التقارير التى تقدمها ست وكالات مختلفة عن الامكانيات العسكرية والنشاط العسكرى لدول العالم الشيوعى وهى تقارير كاملة حديثة جدا .

وهناك أشياء معينة يعتقد رجال قيادة الدفاع الجوى انها يجب ان يقوم بها كل من يفكر فى شن هجوم

مفاجىء .. وهى أشيـــاء يجب ان تبقى سرا مكتوما ، ويكفى القول بأنه قبل ان يقفز العدو لابد له من ان يثنى ركبتيــــه .. وفى ذلك اليوم لم يكن هاريس هال قد رأى ركبة مثنية فى أى مكان .

ومع كل ذلك ، فان احتمال وقوع هجوم مفاجىء امر لايمكن استبعــاده تماما ، فليس هنـــاك شيء مطلق فى المؤشرات الخاصــة بالمخابرات ، كما ان نظام الانذار المبكر من الصواريخ قد صمم بحيث ينبـــــذ كل صدى الا الاصـــداء « الهامة » وحتى عندما يتقبل أى صـــدى باعتباره « هاما » فانه لايعده قذيفـة الا بعد ان يتأكد من انه ليس قمراصناعيا اطلق ليتخذ له مدارا حـــول الارض ، وانه متجه فعلا نحو امريكا الشماليـــة .. وانه لن يتجاوز القارة فى تحليقه .

واتصل سليمـــون فورا بالجنرال كوتر واطلعه على الصورة المحيرة التى عرضها جهاز الانذار المبكر ، فقال له كوتر : استمر فى القيادة ، وابلغنى بما يحدث أولا فأولا .

واحس الجنرال كوتر بعد ذلك بأنه يعيش فى عزلة فتــرة بدت له دهرا ، على الرغـــــم من انه ظل فى اتصال تليفونى لاينقطع مع كل رجاله .

وبوساطة خطوط تليفونية سريعة ، اتصـــــل سليمون بغرف الحرب فى واشنطون « وأوتاوا » و « أوماها » . ولكنه نصح الضباط الموجودين هناك الا يستدعوا رؤساءهم العسكريين اذ ان الصورة لم يصبح لها معنى بعد .. وهو يحـاول ادراك هذا المعنى بسرعة .

وفكر سليمون فى الامر بروية .. « ان نظام الانذار المبكر من الصواريخ » لايزال فى مرحلته الاولى ، فهو لم يبدأ العمل الا منذ اربعة ايام فقط ، فاذا أمكن أن يخطىء فهـــذا هو الوقت المنطقى لذلك ، ولا سيمـــا ان بقية « جدران » الرادار الاخـرى التابعة لقيادة الدفاع الجـــوى عن امريكا الشماليـــــة ، وخـط الانذار الاولى البعيد فى أعلى أطراف القارة وأواسط كندا ، وخطوط « بانيترى » لم تذكر شيئا عن أى نشاط مريب .. وهذه وغيرها من انظمـــــة الانذار يجب مراعاتها عند الحكم على أى موقف ..

وفى تلك اللحظة ابلغه الجنرال هال ان عدد القذائف التى ذكرها « مؤشر تقرير الغارة » يتجاوز كثيرا أفضل تقدير لامكانيات السوفيت العسكرية

وأخذ الضـابط الامريكى الميجور بارنى كزوكوفسكى المكلف بمـراقبة

الفضاء فى قيادة الدفاع الجوي عن امريكا الشمالية فى (ثيول) يدرس الاصداء التى تتردد على شاشات الرادار ، ثم ابلغ المارشال الجوى سليمون فى جهاز الاتصال اللاسلكى الخاص أن هذه الاشياء قادمة فوق النرويج .

وسأله سليمون :

ـ ماهو مداك ؟

ـ ٣٥٠٠ كيلو متر ياسيدى .

ونظر سليمون الى «مؤشر الصدمة» .. والى مؤشر الدقائق الباقية على الهجوم ، اللذين لم يتحركا بعد .. ثم قال :

ـ ماهى السرعة التى تسير بها القذائف المقبلة ؟

ولكن (ثيول) لم تستطع ان تحدد هذه السرعة .. وكانت هناك اشياء كثيرة اخرى مستمرة فى القدوم ، ولكن احدها لم يصل الى مروحة الرادار العليا .. وقال بارنى انه كانت تمضى ٧٥ ثانية لكل وميض من طاقة الرادار ليظهر واحد من الصدى .

واخيرا ادرك سليمون بصورة مؤكدة انها ليست صواريخ عابرة للقارات ، اذ لو كانت كذلك لا استغرق الامر ثمن ثانية فقط لظهور صدى الرادار الخاص بها .

واتصل سليمون تليفونيا بغرف الحرب وابلغها هذا التأكيد ، كما ابلغه للجنرال كوتر ..

لقد انتهت الازمة .. ولم يستغرق الوصول الى هذا القرار اكثر من ٦٠ ثانية . وفى خلال ٥ دقائق أخرى قررت هيئة اركان حرب المعركة ان نظام الانذار المبكر من الصواريخ لم يخطىء فى عمله ، وانه فى الحقيقة اقوى كثيرا من أى شىء داعب الاحلام من قبل .. فقد كان هناك حقا شىء مقبل فوق النرويج ومتجه فى هذا الطريق ، وكان معدل ارتفاعه يدل على انه لن يتجاوز امريكا الشمالية فى تحليقه . وفى الوقت نفسه استنتج نظام الانذار المبكر انه لن يسقط فوق القارة ، ومن ثم فلم يكن من الممكن التنبؤ بالصدمة ، ولا بالدقائق الباقية على وصوله للهدف .

والشىء الذى ظهر نظام الانذار ـ ومداه ٥٠٠٠ كيلو متر ـ انه رآه ، لم يكن الا القمر الذى يقع على مسافة ٣٨٥٠٠٠ كيلو متر .

والسبب الذى جعل النظام يذكر ان المدى يبلغ ٣٥٠٠ كيلو متر ، هو انه معدل لقراءة مدى يصل الى ٥٠٠٠ كم ، وليس لديه طريقة يعبر بها عن مئات الالوف من الكيلو مترات ، ومن ثم

فقد قسم المسافة التى يقع عندها القمر على ٥٠٠٠ كم ، وذكر المسافة الباقية وقدرها ٣٥٠٠ كم على اعتبار انها مدى الشيء (ومنذ ذلك الحين تعلم النظام ان ينبذ الاصداء الواردة من القمر) .

أما السبب فى القول بأن هناك اشياء كثيرة جدا مقبلة ، فهو ان رادار جهاز الانذار المبكر يلتقط ٢٠ صورة فاحصة للشيء فى كل ثانية ،ثم يختزنها فى ذاكرته ، وكل شيء يراه بعد كل ٢٠ مرة يفترض أنه شيء جديد ..

***

ترى هل كادت الحرب الذرية تقع حقا بطريق المصادفة ؟

كلا .. بل انها لم تكن حتى وشيكة الوقوع .. فلم تمر لحظة واحدة على المارشال الجوى سليمون أحس خلالها ان لديه دليلا كافيا يكفى حتى لاصدار الامر بحالة التأهب لقوات الدفاع الجوى الامريكية ، أو ابلاغ القيادة الجوية الاستراتيجية لزيادة تأهبها .. وحتى لو فعل ، فانه لاقيادةالدفاع الجوى ولا القيادة الاستراتيجية الجوية تستطيع ان تطلق القوات الانتقامية من عقالها ، فالرئيس الامريكى وحده هو الذى يستطيع ذلك ..

بل انه بعد توجيه قوة التأهب التابعة للقيادة الاستراتيجية الجوية نحو اهداف الاتحاد السوفيتى ، فان هذه القوة اذا لم تتلق عند نقطةمعينة كلمة اضافية بالشفرة عن طريق نظام لايخطىء من الاتصال اللاسلكى ، فان كل قاذفة قنابل تعود أدراجها ..

ولكن المارشال روى سليمون قدر الموقف بسرعة ودقة فى يوم ٥ اكتوبر بحيث انه لم يكن هناك داع لجمع الرؤساء العسكريين فىامريكا وكندا ، أو الرئيس الامريكى للاشتراك فى مؤتمر ..

بقلم جون هابل



مساواة !

قال التلميذ لأبيه :

– انني لم احصل على ترقية فى المدرسةهذا العام فهل حصلت انت على ترقية فى عملك ؟

كلمات شابة

ان أكل كلماتى لم يسبب لى قط اى عسر هضم ،

ونستون شرشل

***

الناس لايحصون أخطاء الا الذين يبقونهم فى الانتظار !

مثل فرنسى

***

أية حكومة بلغت من الضخامة حدا يكفل لهـا أن تحقق لك كل ماتريد ، هى فى نفس الوقت من الضخامة الى حد يكفى لاخذ كل ماحصلت عليه !

***

كلما ازداد صعودك ، زاد ماتكشفه من ظهرك .. وأصبح هنـــاك اغراء شنيع على ركله !

دكتور جوزيف بيك

***

أسوأ الناس الذين قابلتهم عصبية ... اناس كانوا يعـــــرفون انهم على خطأ .

ولسون ميتزيز

***

عندما تكون آمنا فى بيتك ، تتمنى لو انك كنت فى مغامرة ..
وعنـــدما تكون فى مغامرة ، تتمنى لو انك كنت آمنا فى بيتك

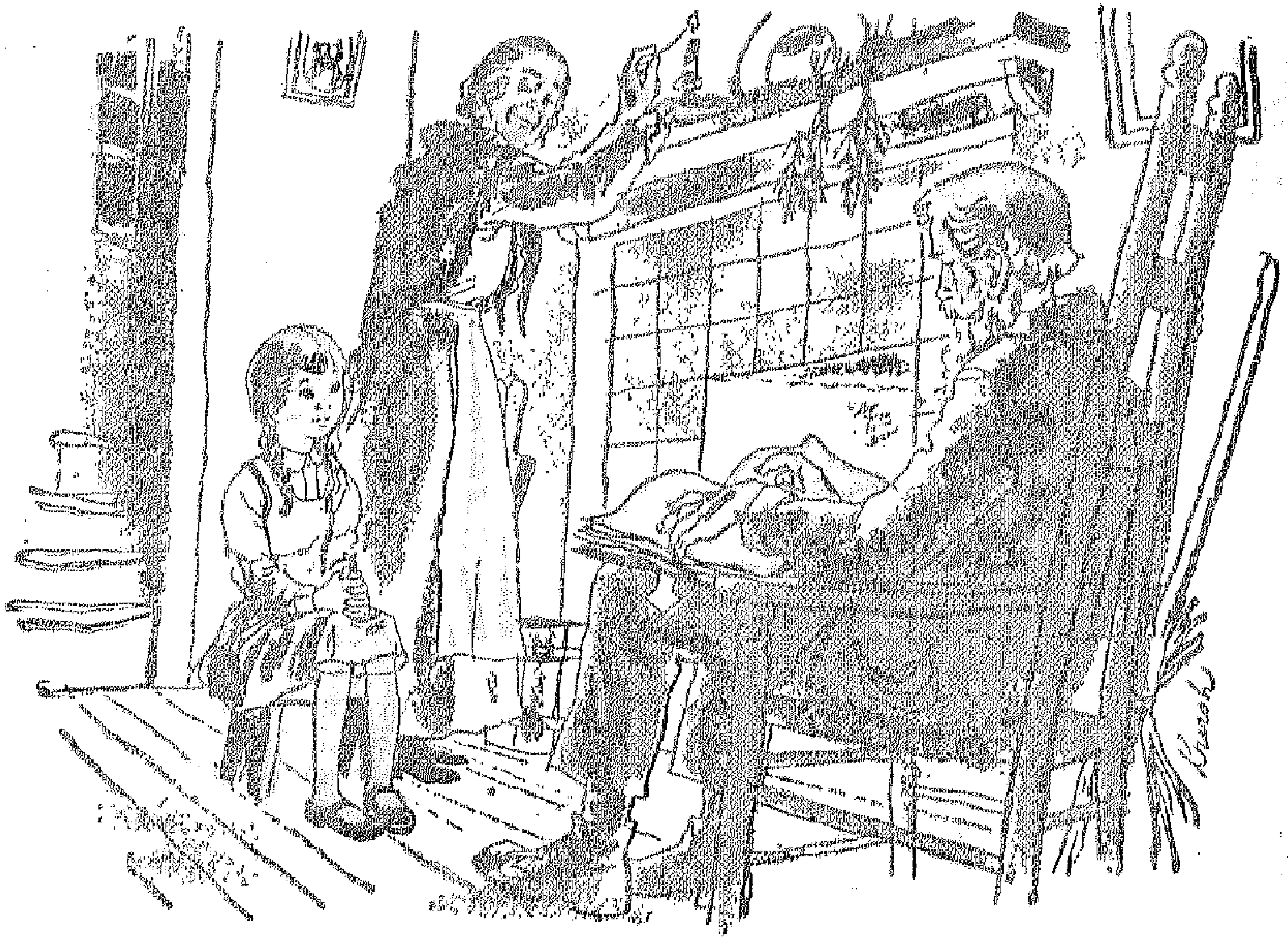
***

اســـتطيع ان اتنبأ بزمن سوف نلغى فيه حروفنا الهجائية اللاتينية ، ونعود الى حروف أشبـــــه باللغة الهيروغليفية القديمة لنقدمها لجيل من القراء لايستطيعون ادراك فكرة مادون صورة !

جارفيلد ايفانز

***

ليست قيمـــــة الزواج فى ان ينتج الكبار اطفالا .. بل فى ان ينتج الاطفال كبارا ! .



كيف أفسدني جدى؟

حكمة صينية قديمة «عندما يدخل جدى وجدتى الغرفة، يطير النظام من النافذة » . واعتقد أن هذا صحيح . . لقد أفسدني جدي وجدتي دون شك ، ولكنني سعيدة بذلك ، فقد كان اروع افساد اصاب أى طفل . . .

بدأ هذا عندما كنت طفلة صغيرة ، وكان أبى قد قتل فى حادث منجم قبل ولادتى بشهرين . . وما ان وصلت انا حتى رحلت أمي الى مدينة

« كان أعظم افساد تعرض له طفل .. ولكنني كنت سعيدة به ! . . . »

« كارديف » الكبيرة وتركتني مع جدى وجدتى . .

كان منزلهما كأى منزل آخر فى وادينا ، ذا لون اصفر باهت ، طليت درجاته الامامية بالجير . ولكن منزلنا كان يختلف بطريقة ما عن بقية المنازل الاخرى ، فقد كنا نجاور كنيسة

صغيرة ذات سقف من الصفيح ، وكان ذلك أشبه بالسكنى على مقربة من عش للطيور .. كان هناك غناء دائم ، وكان جدى يقول لى « اتسمعين ؟ انها موسيقى ويلز »

ولم اتعلم قط ان أكون واقعية حيال الظروف التى تسود وادينا الذى يشتغل بالتعدين ، وفى ذلك الوقت كان جنوب ويلز يعرف باسم « المنطقة المنكوبة » . فقد كانت المناجم خاملة ، وآلات الحفر متوقفة عن العمل ، وكنت تجد علامات الفقر فى كل مكان .. طوابير الصدقة ، ومطابخ الحساء .. والاطفال الصغار الذين أصابهم الهزال حتى بدوا كالعصافير وهم يلتقطون الفحم من بين أكوام الخبث .

واعتقد لو ان جدى وجدتى انشآنى نشأة صحيحة ، لثارت نفسى غضبا على هذه الظروف الاجتماعية ، ولكننى عندما اتذكر اكوام الخبث ، اذكر اليوم الذى ملأت فيه حقيبتى الصغيرة ، بقطع الفحم ، وكيف ضحكت جدتى على وأنا ابدو سوداء كأى فحام ، وما زلت أسمع صوت جدى وهو يقول لها « اسكتى ياتيدفيل .. ارجوك » ثم يستدير نحوى ويقول « هونى عليك ايتها الفحامة الصغيرة .. سوف اعلمك كيف تلتقطين الفحم »

ولم أدرك اننا فقراء الا بعد أن كبرت كثيرا ، وربما كان من الاوفق ان أقول اننا لم نكن نملك غير القليل من النقود ، ولكننى كنت اعتقد اننا اغنياء . فقد كنا نذهب الى الكنيسة كثيرا ، وكان هناك الكثير من الغناء والضحك .

ولم أكن اشعر بالجوع مطلقا ، ولا سيما بعد ان اتناول حساء جدتى العامر بالتوابل ، ومعه كمية ضئيلة لاتذكر من الاقحوان والمقدونس .. وكانت هناك أحلام كثيرة أيضا . أحلام جميلة لاشكل لها تتسلل الى كيانى وكأنها موسيقى غامضة لاتنسى .

ولم يكن يطلب منى أن أذهب الى الفراش قط ، واعتقد ان هذا كان شيئا سيئا بالنسبة لى ، فقد كنت اذهب الى فراشى عندما يفعل جدى وجدتى ذلك .. كنا نصعد تلك الدرجات معا ، جدى فى المقدمة وأنا فى الوسط وخلفى جدتى .. ولم تكن هناك تدفئة فى غرف ذلك البيت الصغير فيما عدا المطبخ ، ولكننى لم اكن أشعر قط بالبرودة . ففى ليالى الشتاء كنت أجد دائما فى سريرى قالبا دافئا من الطوب ، ملفوفا فى

قطعة صوفية من ثوب قديم احمر . وكانت فى غرفتى شمعة ، لاننى كنت لاحب الظلام ، وما زلت اذكر رائحة تلك الشموع التى كانت تصنعها جدتى ، والرائحة الدافئة النفاذةالتى كانت تنبعث من الخلنج والعسل .. وكان جدى وجدتى يبقيان الى جوارى حتى أشعر بالامان فى غرفتى ، ولكنهما كانا لايسمعان الى صلواتى، وكان جدى يقول انها حديث خاص بينى وبين الله ..

ولم أتعلم أن اعترف بجميل احد قط سوى الله .. كنت اتقبل جدى وجدتى كما يتقبل النبات الشمس ، وكانت جدتى صغيرة الحجم سريعة الحركة ، تنتقل بخفة فى كل ارجاء المنزل ، تجلو دائما ابدا النافذة السوداء المصنوعة من الرصاص ، أو تلمع الارضيات بالشمع . وكانت تقوم دائما بحياكة أو ترقيع ملابسنا كما كانت « اسكافية » موهوبة ولذلك كانت نعالنا وكعوبنا دائما فى حالة جيدة .

وكانت جدتى انسانة رقيقة ، لاتستطيع ان ترد شحاذا عن الباب، وكانت هناك عدة مخلوقات غريبة تعتمد عليها ، وبينها فأر اسمر اللون كان يعيش تحت لوح غير ثابت فى ارض المطبخ . ولم يكن جدى يقبل هذا الفأر مطلقا ، ولكن جدتى كانت تضع له كل ليلةبعض فتات الخبز .. وكان الفأر يخرج فى الساعة الثامنة تماما ليتناول عشاءه ، وفى ذات يوم وقع بين براثن القطة التى تعيش فى المنزل المجاور .. وكانت تلك ليلة حزينة كئيبة فى مطبخنا ! وقالت جدتى وقد تهدل راسها « انه لم يجد الفرصة على الاطلاق » .

فقال لها جدى برفق « انها الطبيعة ياسيدفيل »

وكان جدى جاك رجلا ضخم الجسم ، لهعينان زرقاوان رقيقتان، ولحية كثة بيضاء .. وكان صديقى وموضع ثقتى .. كان يحدثنى عن الزمن الذى كان فيهرجالمتوحشون فى ويلز .. رجال يجرون وسط الغابات ، وفى شعورهم قطع من أغصان الشجر ، وكان يحدثنى عن (الكاهن الوثنى) الذى كان يستخدم سكينا ذهبيا لقطع نبات الدبق المقدس ، وعن الساحرات والجنيات اللاتى كن يسكنالاشجار والكهوف . وكان جدى يغنى فى بعض الاحيان ، فيدوى صوته فى الغابات . وكان صوته عالى الطبقة ، وقد فاز بكئوس كثيرة فى شبابه .. وكان هناك شيء

واحد يضايق جدى ، فقد كان يقول أنه ينبغى ألا يكون هنـــاك كلام فى الكنيســة بل غناء فقط . أما الكلام فينبغى أن يترك لله القدير .

ولم يذهب جـدى أو جدتى الى المدرســة ، ولكنهما علما نفسيهما القراءة ، كمـا علمانى قراءة الكتاب المقدس ، وكانت جدتى تخرج الكتاب الاسود الكبير كل ليلة بعد العشاء ، فيقول لها جدى : «ماذا نقرأ الليلة ؟ » فتجيب جــدتى : (سفر راعوث) فقــد كان هذا الجزء هو سفرها المفضــل ، ولكننى كنت اريد دائما « سلم يعقــوب » أو « موسى فى الصندوق » كانت هــذه القصص الواردة فى الكتاب المقدس تخلب لبى ، ولكن بعــد ان كبرت قليلا ، تغيرت نواحى اهتمامى الادبية ، وحصلت من مسز داى توماس التى كانت تسكن عبر الشــارع على نسخ من مجلة صفراء رخيصــة اسمها « الرسائل الحمـــراء » وذات يوم عثر جدى على واحـــدة من هذه المجلات ، واتسعت عيناه وهو يقرأ فيها قصة فتاة اختارت حياة غير شريفة ، ولكنه لم يمنعنى من قراءة المجلة ، بل راح يتحدث مع جدتى بلهجة (ويلز) . وكانا يتحدثان بهذه اللهجة كلما ناقشا شيئا يفترض الا اسمعــه ، ولكننى كنت افهـــم اكثر مما كانا يظنان اننى افهمه ..

كان جـدى يقول : « انها تحتاج الى كتب جيدة خاصة بها » .

فقالت جدتى محتجة (لديها الكتاب المقدس . ان الكتب تكلف كثيرا) .

ولكنهما أعطيـانى فى اليوم التالى ستة بنسات ، وقيل لى اننا سنذهب الى مكتبة تبيع الكتب المستعملة فى « سيكس بيلز » . وكانت المكتبـة تجرى تصفية ، وكانت هناك تصفيات كثـيرة فى تلك الايام .. وقضيت أنا وجـدى هنــاك ثلاث ســاعات . واخـيرا أصبح لدى كتبى الخاصة : « اليس فى بلاد العجائب » و « ديفيد كوبر فيلد » و « نســاء صغيرات » . وكنا نقرأ فى أحد الكتب كل ليلة بعد الغناء ، وقد قرأنا «ديفيد كوبر فيلد» ٤٢ مرة لانه كان كتاب جدى المفضل ، وكان يستطيع ان يقرأ بصوت مرتفع افضل منا .

كانت ليـالى جميلة قضيناها فى ذلك المطبخ الصغير الدافىء ، ولو أن ساحرا من «ويلز» يستطيع أن يحقق لى امنية واحدة ، فليعطنى زجاجة مليئة بالاصوات التى كانت تنطلق فى ذلك المطبخ ... ضحك جدتى وغناء

جـــدى وقراءاته ، وفحيح النيران وهمســـاتها .. زجاجة تفوح منها روائح كعـــك ويلز الذهبى الممزوج بالزبد ، والمطهو فوق أرضية الفرن الحـديدية ، وأريج الزعترالذى كان يجفف فوق رف المدفأة ..

ولم يكن جدى يغضب قط من اى انسان على الرغم من‌اننى اذكر كيف خيبت أمله ذات يوم ، فقد كان مستر داى ايفانز معلم‌الاناشيدالدينية‌يجرى البروفات النهائية لاغنية‌العيدالوطنى وكان الاشخـــاص الذين اختارهم سيغنون فى قلعـة كارديف . وكنت أتلهف على الذهاب معهم وقد تدربت على الغناء منذ شهور ، وكان جدى يستمع الى كل ليلة بعـد أن نتناول الشاى ، وفى‌الليل يدور بينى وبين‌الله حوار طويل اتضرع اليه فى ان يجعل مستر ايفـــانز يختارنى لاقوم بدور الطفلة ، ولكنـــه اختار بدلا منى « بولدوين‌دافيز » .. وكرهت‌مستر ايفانز وكرهت بولدوين .. وكرهت الله أيضا !

واخـــذ جدى يخفف من حزنى، وقال : « هونى عليك ياعزيزتى . ان لك صوتا جميلا ، ولكن ليست لديك القوة . ان القبرة لاتستطيع ان تغرد الا بما تقدر عليه فقط ، وأغانى اهل ويلز التى ينشـــدونها لاطفالهم عند النوم لهـا من الاهمية عند الله مثلما لتراتيل « هاندل » لتسبيح الله تماما

وتحـــدثت معه جدتى بعد ذلك بلهجة ويلز ، وطلبت‌منه ان يصحبنى الى السينمـا ، وكان هذا اسوأ نوع من الافساد لانه يتعلق بباله جدتى . ان جدتى باعتبارها تابعة للكنيســة المعمدانية ومتمسكة بأركان الدين لم تكن‌توافق قط على‌مشاهدة السينما، ولم يكن ربها يوافق عليها كذلك ، فقد كان ربها وراءالقسيس الذى‌كان‌يحثنا كل يوم أحد على ألا نطأ بأقدامنا أماكن اللهو ودور السينمـا وان نثبت هذه الاقدام بقوة داخل الكنيسة ..

ولكن جدى كان وثنيا نوعا ما .. وكان‌يستمتع بالسينما ، ولم يكن‌ربه بالصورة التى رسمها الاب جينكينز ، وهكذا ذهبنا فى تلك الليلة أنا وجدى الى السينما ، واشـــترى لى جدى « مصاصــــة » من الحلوى لامصها فتمنعنى عن الـكلام ، وكانت جانيت ماكدونالد تمثــــل يومئذ فى فيلم « الربيع » . وكانت قصته محزنة ، فبكيت بهدوء وتخلصت من كل‌دموعى المريرة .

وعنـــدما عدنا الى المنزل ، كانت جــــــدتى قد شعرت بالاسف على

اقتراحها ، واحسست بوخز الضمير ، وكان من الواضح ان الاب جينكينز القى موعظة مثيرة فى تلك الليلة فى اجتماع جمعية «رابطة الامل» لمنع المسكرات .

وقالت جدتى فى ورع (ان قدرتكم على سماع هؤلاء الامريكيين العجائز وهم يتحدثون بمثل هذه السرعة أمر يحيرنى)

وقال جدى : «انهم يتحدثون بطريقة سليمة . نعم ، هذا صحيح ، ان حديثهم سليم جدا ، ولكنهم لايستطيعون الغناء ، وهذه السيدة الشابة التى ظهرت فى الفيلم كانت اشبه بلوحة زيتية . كان شعرها كستنائيا كجوز السنجاب ، ولكنها لاتستطيع الغناء على الاطلاق وكأن فى حلقها عظمة »

وقالت جدتى : لقد ضاعت منك فرصة طيبة ، فقد كان هناك غناء كثير جميل فى الاجتماع هذا المساء . وغنى توماس لويس « هل اغتسلت فى دماء الحمل » بروعة لم يغن بها من قبل .

واعترف جدى قائلا : «ان لتوم لويس صوتا جميلا ، وليس هناك من يتمتع بغنائه اكثر منى ، ولكننى أفضل الغناء الامريكى فى اى وقت على اللغة الكيبئسة التى يتحدث بها الاب جينكينز . ولا تظنى ان فى ذلك اهانة ما » .

وهمست جدتى « هذا كفر . . وامام الطفلة ايضا ! انها تستطيع أن تسمع الكثير من هذا فى الخارج » .

وساورنى القلق للطريقة التى كانت تدور بها هذه المناقشة ، لاننى أولا لم كن احب ان اسمع جدى وجدتى يختلفان . . وثانيا ان فيلم « سيطرة رائعة » الذى يمثله روبرت تيلور سوف يعرض فى سينما (بالاس) ولكن لم يكن هناك مبرر لقلقى ، فقد كان جدى يريد هو الآخر ان يشاهد هذا الفيلم .

وفى يوم الاحد التالى مباشرة ذهب جدى ثلاث مرات الى الكنيسة دون ان يشكو ، وكان من قبل لايذهب الا مرة واحدة فقط بصفة عامة ، وتورد وجه جدتى كفتاة صغيرة لفرط سرورها وهى ترافقه ، وجلست انا بينهما فى انتظار تعليقات جدى المعتادة أثناء حديث الاب جينكينز عن آثامنا وتفاهتنا ، وراح صوت جينكينز يهدر كالرعد وهو يتحدث عن سعى الناس الى الخطيئة ولكن جدى جلس صامتا لايطرف له جفن وكان كل ماقاله هو : « ان الاب

جينكينز رائع فى القاء المواعظ » !

وعندما وصلنا الى المنزل ، اخذت جدتى تدور برشاقة فى انحاء المطبخ وهى تغنى بطريقتها السعيدة ، وتقول: (ما أروع أن يكون للمرء أسرة لطيفة تذهب معا الى الكنيسة .. سوف يمكننى الآن ان أواجـــه الواعظ فى « رابطة الامل » يوم الثلاثاء .

وغمرتى جـــدى بعينيه من فوق حافه قدحه ، ثم نظر الى جدتى بوجه برىء كوجه القديس .. وقال : « بعد اذنك ياتيــدفيل .. أود ان أصحب جويس الى السينما يوم الثلاثاء » !

وقالت جدتى وهى شاردة الفكر : حقا .. بكل تأكيد

ومد جدى يده فأمسك بيدى من تحت المـــائدة .. سوف يكون هناك فيلم جديد لروبرت تيلر فى « سيطرة رائعة » ، ومصاصة اخرى لتســـد فمى . . ومن يدرى ماذا هنـــاك غير هذا ؟

وهكذا استمرت حياتى ، افسادا بعد افساد ، ولقد كان اعظم افساد تعرض له طفـــل من قبل ، واننى لسعيدة به .

بقلم جويس فارنى



دليل الخصوبة !

نشرت مجلة « بريس » التى تصـــدر فى « سامر كاونتى » بكانساس النبا التالى فى احد اعدادها الصادرة عام ١٨٧٤ :

« منذ ايام قليلة ، جاء الى البلدة رجـــل وسيدة من ولاية اوهايو ، وتزوجا عند الظهر .. وفى الثامنة مساء ، أنجبت العروس طفلا يزن عشرة ارطال ونصف رطل ، وهذا دليـــل على مدى خصوبة أرض « كانساس » ، وبرهان على أن الجفاف الذى يسودها احيانا ليس عاما وخطيرا كما يزعم بعض أصدقائنا فى الولايات الشرقية



مزاج فقط !

قالت الزوجة التى جاوزت الستين لصديقتها بعد ان لاحظت تودد زوجها للسيدات الشابات فى الحفلة :

ـ انه اشبه بكلب صغير يعـــدو خلف السيارات ... انه لا يريد ان يمسك بواحدة منها ، ولكنه يريد فقط ان ينبح امامها قليلا !

« ثلاث سنوات ونصف سنة من العمل المضنى المستمر ، لتحقيق عمل من أكبر الاعمال الهندسية فى العصر الحديث »

٣٧ كيلومترا تحت الأرض

في يوم من أيام الشتاء ، وبينما كانت العاصفة الثلجية تزأر عبر قمم جبال كلورادو التى يبلغ ارتفاعها ٤٢٥٠ مترا ، صعدت الى قفص خاص بأحد المناجم لينزل بى قرابة ٣٠٠ متر فى قلب جبل يبعد حوالى ١١٥ كيلو مترا من مدينة دنيفر . ووجدت نفسى انتقل فجأة من جو العاصفة الثلجية القارس الى جو حار يصل الى ٣٢ درجة مئوية ورطوبة خانقة . وقد هبطت فى بطن الجبل لاشاهد عملا من أروع الاعمال الهندسية فى العصر الحاضر ، النفق الذى تكلف ٥٠ مليون دولار ، والذى تمكن المهندسون الشجعان وعمال الانفاق الذين لايهابون شيئا من شقه مسافة ٣٧ كيلو مترا خلال جبال « روكى » تحت المنطقة القارية الفاصلة فى امريكا الشمالية .

وعندما يبدأ استخدام هذا النفق سنة ١٩٦٢ سيحقق حلما كان يراود سكان مدينة دنيفر التى تقع على ارتفاع ١٥٠٠ متر ، وتقاسى من الجفاف ، والتى طالما عانت من نقص الماء . وعن طريق هذا النفق ، ستتمكن مدينة دنيفر الواقعة على المنحدرات الشرقية لجبال « روكى » من الحصول على المياه من النهر الازرق « بلوريفر » وهو أحد فروع نهر كلورادو العظيم ، غير ان عملية بناء النفق الذى سيتدفق خلاله ٥٣ مليون لتر من الماء كل يوم كانت بمثابة حلم مفزع .. وكانت السنوات الاربع التى استغرقها شق النفق صراعا مريرا بين الانسان وبين الطبيعة .

وقادنى رئيس العمل فى النفق « تد آدامز » بعد خروجه من قفص المنجم الى كهف تغمره الاضواء . وصاح قائلا : لقد وصلنا الى ميدان « تايمز سكوير » . واكتشفت أن تايمز سكوير هذا عبارة عن مكان ملىء بالورش ومحولات الخطوط

الحديدية والمولدات الكهربائية والمراوح الضخمة ، وتليفون يصلك بكل اجزاء النفق . وكانت القطارات المحملة بالرجال والمواد تسرع فى طريقها الى مراكزها . واثناء تجوالى فى النفق مع آدامز ومهندس المشروع ايرل موزلى استمعت الى قصة هذه التحفة الهندسية التى تضارع الانفاق العظيمة التى حفرت فى جبال الالب والقنوات المائية التى تغذى كلا من مدينة نيويورك ولوس انجليس . وقد اشتركت ست شركات كبرى للمقاولات ووحدت مواردها من أجل تنفيذ هذه المغامرة الكبيرة ، وعند قمة الجبل حيث بدأ شق النفق من نهر بلوريفر استخدموا ٦٠٠ عامل من الاخصائيين فى حفر الانفاق ، ومعدات تقدر قيمتها بعشرة ملايين دولار .

ولم يحدث قط ان تعرض مشروع هندسى لمثل الصعوبات التى تعرض لها هذا النفق .. ففى بعض الاماكن، كان الصخر يلوي الدعامات الحديدية المتينة كأنها دبوس تنظيف الغليون مما جعل النفق مهددا بالاغلاق من وقت لآخر . وجرفت التيارات المائية والينابيع الموجودة فى باطن الارض وسيول الطين العمال من أقدامهم .

وكانت هناك مشاكل التهوية التى تحير ، فقد كان من اللازم دفع الهواء النقى بالمضخات مسافة ١٦ كيلو مترا حتى يصل الى العمال .

وقال لى آدامز : كان أصعب شيء أمامنا هو ان نشق طريقنا فى الاتجاه الصحيح ونحن نحفر فى الاعماق حتى نلتقى بالفريقين الآخرين اللذين كانا يحفران نحونا من الغرب والشرق .. وأى خطأ بسيط فى الحساب كان يمكن ان يؤدى الى عدم تلاقى فروع النفق الثلاثة .

وقد بدأ التفكير فى حفر هذا النفق فى عام ١٩٥٥ عندما أدت أزمة الماء القاسية والجفاف الشديد الذى تعرضت له مدينة (دنيفر) مرارا الى توزيع الماء بالبطاقات . وكان سكان المدينة قد تضاعف عددهم بعد الحرب العالمية الثانية . ولم يجد سكان المدينة وسيلة أخرى لحل المشكلة سوى الحصول على الماء من المنحدرات الغربية لجبال « روكى » . ولهذا أيد الناخبون مشروع النفق . وعينت لجنة المشرفين على توزيع المياه بدنيفر « ايرل موزلى » وهو أقدر مهندسيها كمهندس للمشروع ، وكلفته بأن ينفذ برنامج النفق بأقصى سرعة ممكنة .

وبدأ اعداد خرائط الطريق الدقيق

الذى سيسير فيه النفق تحت اشراف مدير المساحة « و . ب . والتمان » ، واضطر المساحون الى العمل على جوانب الجبال الوعرة ليلا لان موجات الحرارة كانت تعوق العمل نهارا وتعكس أشعة الضوء أو تكسرها ، أما فى الليل فكان الهواء أكثر ثباتا ووضوحا . وبعد ظهر كل يوم كان « والتمان » يقود جماعة من ستة أشخاص مزودين بالبطاريات واجهزة ارسال واستقبال خفيفة والمعدات اللازمة ويقطعون جوانب جبال روكى وأقام الرجال اجهزتهم فوق أعلى القمم ، وكانوا يتحركون بحرص شديد لان أية خطوة خاطئة فى الظلام قد تقود المرء الى حتفه فى الهاوية .

ويقول والتمان ان الرياح التى تبلغ سرعتها ٦٥ كيلو مترا فى الساعة أمر عادى فوق هذه القمم . وفى بعض الاحيان كانوا يتعرضون فجأة لصاعقة أو لعاصفة ثلجية . وقد امكنهم مسح ٢٥ كيلو مترا باستخدام البطاريات المركبة فوق القائم ذى الارجل الثلاث . وباستخدام القمم كرؤوس للمثلثات، أمكنهم تحديد أفضل طريق يمكن ان يشقه النفق خلال الجبال . ويحتوى هذا الطريق على انحناءة تشبه ساق الكلب لتجنب جزء خطر من الجبل ، يتكون من رمال وصخور هشة وطين تكون منذ ٨٠ مليون سنة

وفى شهر نوفمبر ١٩٥٦ بدأ العمال يحفرون فتحة النفق عند الطرف الغربى بالقرب من مدينة (ديللون) بولاية كلورادو . وفى شهر فبراير التالى بدأ الحفر من الطرف الشرقى عند مدينة (جرانت) بولاية كولورادو .. وفى نفس الوقت بدأ حفر فتحة الدخول الى قلب النفق فى الجرانيت على بعد ١٣٫٧ كيلو مترا من الفتحة الغربية ، وبسبب التكاليف الكبيرة للحفر الى اسفل فى هذه الارض الجبلية فقد اكتفى بهذه الفتحة .

وعند حفر اى نفق تتكرر دائما عمليات الحفر والتفجير وتنظيف المكان من الاحجار ثم البدء من جديد . وهذه العملية تتكرر عادة مرتين او ثلاث مرات فى كل نوبة من نوبات العمل .

وبواسطة المثقاب الكبير الذى يسير على عجل يقوم عشرة من عمال الحفر بثقب ٤٠ أو ٥٠ حفرة فى الصخر ووضع الديناميت فى داخلها . ثم يقود العمال جهاز الحفر بعيدا عن مكان الانفجار . وعقب كل انفجار تقوم آلة التنظيف التى تعمل بالهواء بجمع فتات الاحجار المتساقطة، وتعبئتها فى عربات المناجم لتحملها الى الخارج .. وتتحول

الحفرة التى يحدث فيها الانفجار الى جحيم من البارود والدخان والضباب، تستمر بضع دقائق عقب كل عملية تفجير ، ووسط هذا الضباب الكثيف، قد تصطدم قطارات العمل بعضها ببعض ، وتخرج عربات المنجم عن طريقها لتسير فى خط حديدى آخر خطأ .

وفى شهر مايو ١٩٥٧ بدأت المتاعب الحقيقية . فقد حفر العمال خلال طريق مائى فتفجر منه فجأة تيار من الطين وقطع الصخر وانهالت فى النفق مع نصف مليون جالون من الماء فأغرقت النفق فى ٢٤ ساعة ،وابطأت عملية الحفر تماما عندما انهمك العمال فى سد الشقوق بعجينة من الاسمنت . وكانوا يستخدمون جهازا يعمل بالضغط العالى ويدفع عشرات الاطنان من مخلوط من الاسمنت والماء فى الشقوق الموجودة بالصخور . وعندما تجمد الاسمنت توقف تسرب الماء الى النفق . وفى بعض الاحيان كان حفر مسافة لاتزيد على عشرة أمتار يتطلب عمل عشر دوريات يعمل كل منها ثمانى ساعات .. وبعد تعطيل استمر شهرا أستؤنف العمل فى حفر النفق بصورة كاملة .

وفى شهر اكتوبر ١٩٥٨ اصطدم فريق من العمال الذين بدأوا من الطرف الغربى بعقبة أشد خطرا ، فقد اخترقوا فجأة المنطقة المكونة من الصخور الهشة والرمال والطين ، التى حذرهم خبراء طبقات الارض بتجنبها . وكان المساحون قد أعدوا طريقا يشبه ساق الكلب لتجنب هذه المنطقة ، ولكن هذا الطريق لم يتجنبها تماما . وتدفق الماء من خلال الثقوب وأحدث تماسا فى الدائرة الكهربائية بين الاسلاك . ونتج عن ذلك حدوث وميض خانف يعمى الابصار تلاه ظلام دامس فى النفق . ويتحدث المهندس موربى عن ذلك فيقول : « كانت هذه المنطقة تتحرك ، ولهذا فوجئنا بأنها بدأت فعلا فى جعل الفتحة تنهار » .

وتحت تأثير الضغط الكبير للانهيار، التوت الدعامات المصنوعة من الصلب التى يبلغ سمكها ١٥ سنتيمترا كما انشقت الالواح والكتل الخشبية الثقيلة وتحولت الى قطع صغيرة . واسرع العمال باحضار دعامات من الصلب سمكها ٢٠ سنتيمترا ووضعوها جنبا الى جنب باحكام شديد لانقاذ النفق . ثم بدأوا يخوضون فى بحر من الحطام والتراب ويعملون طوال الوقت لسد الشقوق التى يتسرب

منها الماء وتثبيت الارض . واستغرق هذا العمل سبعة أسابيع حتى امكن في النهاية التغلب على منطقة «ويليامز الخداعة» .

وأخذ العمال يتوغلون في أعماق الجبال يوما بعد يوم ، حتى وصلوا الى نقطة تبعد ١٦٠٠ متر أسفل خط التقسيم القارى . وهنا صادفتهم صعوبات جديدة ، فقد أخذ الرجال الذين يقومون بعملية الثقب والنسف في صخور الجرانيت يساورهم القلق بسبب الاصوات التي تشبه التفتيت والانين والتي يتردد صداها الغريب من النفق . وكان يحدث أحيانا أن تندفع الصخور المتشققة في الهواء وهي التي تحدث فرقعة عند انفصالها من كتلة الصخر فجأة تحت الضغط الكبير بقوة متفجرة . وقد تصيب هذه الصخور أحد العمال فيذكر التقرير اليومي : « أصيب أحد العمال في راسه بصخرة طائرة وحالته خطرة » ولدرء خطر هذه الصخور وحتى يتقدم العمل ، وضع العمال « ترابيس » يتراوح طولها بين مترين واربعة امتار ونصف . وكان يفصل بين الترباس والآخر مسافة متر تقريبا في جدران النفق . وبين هذه الترابيس وضع العمال أحزمة من الصلب لوقف الصخور الطائرة من الاندفاع في هواء النفق .

وكان على الرجال أن يتحملوا أيضا في هذا العمق حرارة تبلغ ٣٢ درجة مئوية ورطوبة تبلغ ١٠٠ ٪ ويقول رئيس عملية البناء : « كنا نحتفظ بالنقالات خلف آلة الثقب استعدادا لنقل المصابين بسبب الجو .. ففي هذا الجو تنخفض طاقة الرجل بصورة سيئة ويصاب بغثيان ويتعرض قلبه للاختلال في أداء عمله .

ولكن كان في انتظارهم ماهو اسوأ من ذلك .. ففي يوم ١٩ مارس ١٩٥٩ توغلت احدى دوريات العمال الليلية التي كانت تستكشف المناطق الامامية في منطقة من الصخر اللين الهش ، الذي وصفه أحد العمال فيما بعد بانه يشبه الآنية الفخارية المحطمة ، وعلى الفور تسربت المياه من هذه المنطقة . وكان العمال في الواقع قد اتصلوا بمياه نهر سنيك (نهر الثعبان) الذي يجرى على مسافة ١٨٠ مترا فوق النفق وتنصرف مياهه خلال الشقوق الموجودة في الصخر اللين . واندفعت مياه النهر من الثقوب التي حفرها العمال بقوة تعادل ضعف قوة المياه المندفعة من خراطيم الاطفاء . واكتسحت هذه المياه العمال

ومن فوق الارض وهـددت باغراق العملية كلها !

وعلى الفـور اسرع ٩٠ من العمال الخبراء فى معالجة الشقوق الى مكان الحادث • ودك الرجال مواسـير من الصلب فى الثقوب التى يتفجـر منها المـاء وهم يخوضـون فى ماء مثلج يصل الى وسـطهم . واشتركت فى هذا العمل فرق يتـألف كل منها من ١٠ عمال . وبعد ذلك تمت عمليـة سد الشقوق بمخلوط الاسمنت والماء عن طريق دفع المخلوط خلال الانابيب التى تؤدى الى الطبـقة الصخرية المليئة بالشروخ ، وأمكن بذلك وقف فيضان الماء ، وبمواصلة دفع مخلوط الاسمنت والمـاء خلال المواسير تمكن الرجال من التقـدم الى الامام خطوة خطوة باستخـدام المعول والمجرفة . وبعد شهرين من العمـل المضنى واستخـدام حمولة ٢٦ عربة من الاسمنت امكن وقف فيضان المـاء الذى كاد يغرق النفق عنـد جداول نهر « سنيك » .

وعند حلول عيد الشكر سنة ١٩٥٩ لم يبق امام العمال الذين بداوا الحفر من الطرف الغربى سوى ربع ميل ، وبقى امام الذين بدأوا العمـل من الطرف الشرقى ميل واحد . وبدا التوتر يزداد بين القائمين على المشروع . وراحوا يتساءلون : هل سيلتقى النفق الذى حفر من الفتحة التى فى أعلى الجبل مع الفرعـين القادمين من الشرق والغرب ؟ لقد كان اقل خطأ فى التوجيه منذ البداية معناه انحراف كبير عند النهاية . ولما كانت تكاليف حفر المتر الواحد من النفق أكثر من ١٣٠٠ دولار فان أى خطأ يرتكبـه المهندسون قد يؤدى الى ضياع الملايين من الدولارات ، بالاضـافة الى سمعة المهندسين انفسهم .

ولكن رجال المساحة كانوا قد أدوا عملهم باتقان تام .. وفى تمام الساعة الثالثة و ٤١ دقيقـة بعد ظهر يوم ٢ يناير ١٩٦٠ تمكن فريق العمـال الذى بدأ من الفتحـة الغربية من اختراق خط التنظيـم بانحراف بسيط قدره ٤ سنتيمترات ، و ٥ر٦ سنتيمتر أفقيا . وبدأت فرق العمال المتحمسين تعمـل لتحقيق الهدف النهائى للوصـول الى الفـرع الشرقى من النفق . وفى الساعة ١٢ و ٣٧ دقيقة من بعـد ظهر يوم ٢٤ فبراير حقق العمال آخر اتصال بين فروع النفق ، وذلك بعد ثلاث سنوات ونصف من بدء العمل فى تشييده .

وصعد المهندس موربى فوق كومة

من الصخر وقد بدا عليه السرور وصاح قائلا : « هل تحسون هذا الهواء .. هل تحسون هذا الهواء .. ان لدينا الآن نفقا أيها الرجال . »

وبالرغم من الصعوبات التي لا تصدق فقد سجل بناء هذا النفق نسبة منخفضة جدا من الاصابات بين العمال فلم يزد عدد المصابين باصابات خطرة على عشرة . ومع ان العرف جرى على توقع وفاة عامل من عمال حفر الانفاق لكل ١٥٠٠ متر الا أن حفر هذا النفق لم يتكلف سوى حياة واحدة ، لرجل قتلته ماسورة مياه سقطت فى مكانها بعد الحفر .

وقد اطلق سكان مدينة دنيفر على النفق اسم (هارولد روبرتس) المدعى العام بالمدينة الذى قاد المعركة من أجل بناء النفق . ومن سخرية القدر أن روبرتس مات قبل أن يتحقق حلم مدينة دنيفر .

ويقوم العمال بتغطية جوانب النفق الذى يبلغ طوله ٣٧ كيلو مترا بطبقة من الاسمنت من الداخل . ويتكلف هذا المشروع عشرة ملايين دولار وعملا يستغرق ١٨ شهرا . وفى نفس الوقت يجرى تعديل حدود مدينة (ديللون) لبناء خزان ماء تبلغ تكاليفه ٢٢ مليون دولار لخزن المياه التى يحملها النفق من نهر بلوريفر . ومن هذه البحيرة الصناعية سوف تستطيع مدينة (دنيفر) أن تحصل على ضعف حاجتها من الماء . و هكذا اطمأنت المدينة الى نموها فى المستقبل ، وفى نفس الوقت سيظل نفق «روبرتس» رمز « انتصار » الانسان على الجبال القاسية .

ملخصة من مجلة « دنيفربوست » بقلم بول فريجنز



لماذا عارض الدستور ؟

فى الاستفتاء الذى أجرى على الدستور الفرنسى الجديد فى اول عهد ديجول ، لوحظ أن شخصا واحدا أجاب بكلمة (لا) بين المشتركين فى الاستفتاء فى قرية ديجول حيث مسقط رأسه .. وظن أعضاء الوزارة أن ديجول هو صاحب هذا الصوت من باب التواضع ، ولكن ديجول عندما سئل ، قال :

ـ كلا .. انه فيلمون الطاهى الذى يعمل عندى .. وقد قال (لا) لا لانه يعارض الدستور ، ولكن لانه يريد الانتقال الى باريس!

أفكار للتأمل

ليس هناك خلاف كبير في الواقع بين السنجاب الذي يدخر الجوز ، والانسان الذي يدخر المال ... فالانسان يحاول كالسنجاب — على الاقل في البداية — أن يكفل حاجاته الاساسية .. وقد لا أعرف الكثير عن السناجب ، ولكني اعتقد انها تدرك متى يصبح لديها ما يكفيها من الجوز .. وهي من هذه الناحية أسمى من الانسان ، الذي لا يعرف في الغالب متى يكتفي ، وكثيرا ما يقامر بما لديه على أمل أجوف بالحصول على المزيد

برنارد باروخ

***

الادب يشبه وسادة من الهواء .. قد لا يكون فيها شيء ، ولكنها تخفف اهتزازنا بطريقة رائعة .

صمويل جونسون

***

كتب تشارل داروين يوما يقول : «أريد ان ادحض تلك الاهمية العظمى التي نضفيها على رجالنا العظماء ، اذ انني اعتقد ان رجال الدرجة الثانية والثالثة والرابعة ، هم على درجة عالية جدا من الاهمية ..

لقد قال ماركوني ان الاكتشافات العظيمة التي أحرزها كان من الممكن أن تكون مستحيلة ، لولا عمل عالم متواضع يدعى (تاي) .. ودعونا نفكر فيما يدين به ليفنجستون لهذه الحفنة من الافريقيين الذين كانوا رفاقه في رحلة بعد اخرى .. بل وماذا كان يستطيع بول أن يفعل بغير سيلاس وتيموتي وايبافروتيوس واريستراكوس ؟.

ان النجاح الكبير الذي أحرزه عظماء الرجال انما ينبثق من اخلاص بعض المجهولين والموزين »

روبرت ماك كراكن

***

ان القلب الشاكر ليس فضيلة عظمى فحسب .. بل هو أب لكل الفضائل الاخرى .

شيشرون

***

الرجل ذو الشخصية يجد جاذبيته خاصة في الصعوبات .. اذ أنه بتغلبه على هذه الصعوبات سوف يتمكن من ادراك امكانياته .

الجنرال شارل ديجول

***

يرفض النـــــاس الدعوات عندما يشعرون بتوعك بدنى .. ولكم وددت لو انهـــــم فعلوا ذلك أيضا عندما يشعرون بتوعك عاطفى .. فالشخص الذى يمتلىء رأسه بالحقد والضغينة ، ليس له الحق فى حضور حفل ما أكثر مما للشخص الذى يمتلىء حلقـــه بالفيروسات ..

سيدنى هاريس

***

هل يستطيع الانسان أن يتحكم فى مستقبله ؟

أجل .. فمهما يكن النظام الذى يعيش الناس فى ظله ، فان لهم الأن قدرة على السيطرة على المستقبل أكثر مما كان لهم من قبـل ، والشىء المهم هو أننا ينبغى أن نختار دائما ممارسة هذه السيطرة .

إن ما نفعله اليـــوم يحدد الكيفية التى سيسير بها العالم .. فالغد إنما يصنع من الخلاصـــة الـكاملة لتجارب اليوم ، وليس هناك من يدرى ماهى القـاعدة ، أو كيف يمكن أن يـؤدى تغيير طفيف الى اعادة تشكيل صورة الرغبة فى قلبنا ، وبدلا من أن نشعر باليأس أو بأننا لاحول لنا ولاقوة ، فاننا يجب أن ننتهز كل فرصة مهما تكن صغيرة ، لمســـاعدة الدنيا من حولنا على أن تسير نحو الســـــلام والانتاج واخوة البشر

بوريس باسترناك

***

دلتنى ملاحظاتى على أنه كلما وجد أن شخصا واحدا لا يكفى للقيـــام بعمل يتطلب تطبيقا دقيقا ، فانه ينفذ بطريقة اسوأ اذا قام به شخصان ، وقل أن يتيسر انجازه اذا استخدم فيه ثلاثة اشخاص أو أكثر ..

جورج واشنطون

***

فى الصورة الـكبيرة الأتية حياة ناجحة ، كان عنصر الحظ عاملا قويا وقد نستطيع أن نسميه بتعبير أكثر دقة بأنه « احساس بالتـوقيت » ، وكل شخص عرفته كان يتمتع بهـذا الاحساس ، سواء أكان ممثلا أم رجل أعمال ، كاتبا أم سياسيا ..

انه تلك الغريزة أو القدرة عـــلى الاحساس ، وانتهاز اللحظة المناسبة دون تردد أو حرص .. وبدون هذا الاحساس ، كان الكثير من الموهوبين يلمعون لحظة قصيرة ، يختفون بعدها فى أطواء النسيـــــان ، على الرغم من مواهبهم التى لاشك فيها ..

موس هارت

في أقل من عام ، غزا هذا المستحضر العجيب كل الاسواق .. وشق طريقه الى أكثــر من دولة »

الصاروخ «متريكال»



في كل عقـــد جديد يجرى اســـتعراض للمنتجات الجديدة التى يلقى بعضها رواجا كبيرا ويصبح جزءا من حياتنا اليومية .. ففى العقـد الثالث من هذا القرن ، برز من هذه المنتجات اجهزة الراديو والثلاجات الكهربائيـــة ، وفى العقــد الرابع ، ظهرت أغذية الاطفال واجهزة تكييف الهـــواء ، وفى الخامس ظهر النايلون والاطعمة المجمدة ، وفى العقد الســـادس برزت اجهزة التليفزيون والسيارات الصغيرة

أما بالنسبـــة للعقد السابع ، فقد بدت ظاهرة جـديدة انطلقت فى الافق كالصاروخ .. فى صورة أغذية معبأة للسيطرة على وزن الجسم !

ولم تكد تنقضى ستـــة اشهر من عمر العقــد الحالى ، حتى باتت كلمة « متريكال » ــ وهو اسم رائد هذه الاغذية ذات التسعمائة سعر حرارى ــ شائعـــة فى المنازل فى انحاء الولايات المتحدة ، واصبحت فى شهرة الكوكاكولا بعد ٣٥ عاما فى الاسواق ..

وقد أثارت هذه الكلمة كثيرا من الفكاهات والرسوم الكاريكاتيرية فى الصحف والمجـــلات ، كما أثارت اضطرابات فى سوق الاوراق المالية .. وقيلت عنها مئات النكت ..

وعندما زعـــم الرئيس كنيدى فى احدى خطبه التى ألقاها خلال حملته الانتخابية ، ان ١٧ مليونا من الامريكيين يذهبون الى الفراش كـــل ليلة وهم جوعى .. صـــاح بعض الساخرين : « انهـــم يتنـــاولون (المتريكال) للتخسيس ! »

وما كاد العام الاول ينتهى ، حتى ظهر حوالى ١٠٠ منافس للمتريكال ، وبلغت جملة المبيعـات من المنتجات الجـديدة مائة مليون دولار سنويا ، وهى تواصل ارتفاعها بسرعة مطردة .

ومع ان «متريكال » بدأ حيـــاته بحسبانه شيئا يباع فى الصيدليات ،

فقد أصبح يباع الآن هو وشـــقيقاته من «المـــاركات» الاخرى فى المتاجر والاسواق الكبرى ، والمطاعم ، ومحال المرطبات والمشروبات الخفيفـــة .. كما تقـــوم مئات من شركات انتاج الالبان بتوزيعها على المنازل ، ولاسيما الانواع التى تعتمد على اللبن كقاعدة لها .. ويوزع أحد باعة اللبن ممن يعملون فى طـــــريق ريفى قـــرب لوس انجليس ٢١١ لترا فى الشهر من الاصناف المنافســـة لمتريكال .. وفى ديترويت يبيع محـــل للشطائر نوعا آخر بسعر ٣٩ سنتـــا للطبق .. وفى نيويورك ، يقـــدم النادى النسائى (المتريكال) كبديل للغداء العادى ، وقد قال مدير احـــد المتاجر الكبرى بعد ان لاحظ ارتفـــاع المبيعات ، انه أحسن شىء ظهر منـــذ اختراع طعام الكلاب المحفـــــوظ فى أوائل العقد الرابع .

وقد ظهر « متريكال » لاول مرة فى يوم الاثنـــين الاول من شهر اكتوبر ١٩٥٩ ، ففى صباح هذا اليوم ، بدأ ٢٥٠ رجلا من رجال الدعاية التابعين لمؤسسة «ميدجونسون وشركاه » . للادوية يزورون الاطباء ، ويحدثونهم عن مستحضر جـــديد مصنوع من دقيق الصـــــويا والخميرة وزيت جوز الهند ومسحوق اللبن ، ومطعم بالفيتـــــامينات والاملاح المعدنية الضرورية ، والمقصـــود به أن يكفل غذاء كافيـــا فى قيمته الغذائية ، وان كان لايحوى غير ٩٠٠ سعر حرارى فقط .. وكان رجـــل الدعاية يفتح علبة ، ويمزج المســـــحوق بالماء ، ويقدمه للطبيب ليتذوقه ، ثم يترك له علبة أو علبتين ، وفى نهـــاية الاسبوع ، جاء حوالى ٤٠٠٠ من اطباء امريكا العاملين ــ الذين يبلغ مجموعهم ٢٠٠ ألف ــ للسؤال شخصيا عن (متريكال) وفى نفس الوقت راح رجـــال اقسام المبيعات فى مؤسســـات بيع العقاقير بالجملة يزورون الصيدليات المحليـــة وينصحونها باختزان المتريكال .

وفى منتصف يناير ١٩٦٠ ، أدرك مديرو شركة « ميدجونســـون » ان مســـتحضرهم سينال رواجا عظيما .. وتدفقت عليهـــم الرسائل من المستهلكين ، واخذت المبيعات تزداد وتتضخم بسرعة ..

وزادت الشركة انتاجها ، واضافت اليه بعض الشـــيكولاته وغيرها من الاشياء التى تكسبه نكهة جميلة ، ثم بدأت تعلن للمستهلك .. وفى سبتمبر ١٩٦٠ ، اخرجت نوعا من المتريكال فى صـــورة سائل داخل علب صغيرة

تحوى كل منها وجبة واحدة ، توفر على الذين يستخدمونهامشكلة اضافة المــاء والاذابة . وفى ديســمبر الماضى وضعت الشركة مستحضرها فى أيدى سماسرة الاطعمـــة الكبار ليسهلوا توزيعــه على نطاق واسع عن طريق الاسواق الكبرى

ومع المنافسات المستمرة ، كانت هناك تيـــارات غريبة فى البورصة ؛ فعنـدما أعلنت شركة « بوردن » انها سوف تدخل ميدان الاطعمة السائلة ، هبطت اسهم شركة « ميدجونسون » بمعــدل ٧٫٧٥ دولار للسهم ، بينما ارتفعت اســـهم شركة « بوردن » بمعــــدل اربعة دولارات ، وعندما بدات شركة (كويكر أوتس) تجــرى تجــاربها على مســتحضرها الاول المـــاثل واسمه « كوتا » اندفع السماسره لشراءاسهمها من البورصة وكأنها اكتشفت بئرا للبترول .

ولم يســبق من قبــــل ان قلد مستحضر واحد بمثل هــذه السرعة وهــــذا العدد الكبير من المقلدين المختلفـــين ... وقد اقبلت الموجة الاولى من المنافسة فى صورة(عناوين) جــديدة . ثم ظهرت انوع نماثل « المتريكال » فى قلـــل أو كثير فى المتاجر ومحال البقالة وبيوت الخصم التجــارى .. وجاءت الموجة الثانية من شركات معروفة فى انحــاء امريكا مثل (أوفالتين) و « جنرال ميللز » و «كويكر أوتس» وغيرها .. وظهرت الموجة الثالثــة ــ ولعلها أقواها ــ من مؤسسات منتجـــات الالبان ، مثل شركــة « بوردن » و « كازليش » ، و(مستحضرات الالبان القومية) .. وقد انتجت هذه الشركات مسحوقا اساســـيا يمزج باللبن فى مصانع التعبئة ويسلم كل يوم للمتـــاجر والبيوت طازجا .

وعلى الرغم من ان الفضل الاول لمتريكال دون شــك فى الرواج الذى احرزته الاطعمـــة السائلة فى الولايات المتحدة ، فانه لم يكن أول طعام سائل للتخسيس يبـــاع علنا ، ففى عام ١٩٥٤ ظهر فى الســـوق مستحضر اسمه « واى ــ رايت » وهومسحوق مركز اذا مزج بقدح مناللبنالصافى كفل لشـــاربه ٢٦٥ سعرا حراريا ؛ وكان هذا المستحضر يباع فى شاطىء الباسيفيك ومنطقــة جبال روكى من بيت لآخر .. وفى عـــام ١٩٥٦ بلغت جملة المبيعــات من (واى ــ رايت) حوالى مليون دولار فى العام ، ولكنه لم يبلغ قط مابلغـــــه « متريكال » والظاهر ان الفرق الكبير بينهما هو

كيف تستخدم الاطعمة السائلة بأمان

قد يكون الاستخدام المحدود للاطعمةذات التسعمائة سعر حرارى اكثر امانا بالنسبة للشخص الذى تكون مشكلةازدياد وزنه لا صلة لها ببعض الامراض ، كالسكر وامراض القلب او حصاة فىالمرارة • ولكنها اذا اخذت بدون اشراف طبى ولمدة طويلة ، او لاحداث انخفاض سريع فى الوزن ، فان الاطعمة السائلة قد تكون ضارة •

ان تخفيف الوزن بطريقة فعالة دائمةهو مسالة تتم على مدى طويل• ويقترح اكثر الخبراء الا يزيد التخسيس على كيلوجرام واحد فى الاسبوع ، باعتباره اسلم هدف للشخص الذى يريدالتخسيس ، اما اذا كان المعدل اسرع من ذلك ، فانه قل ان يكون اثره مفيدادائما• كما تدل الدراسات على ان تكرار الزيادة والنقصان فى الوزن يؤدى لدى بعض الاشخاص الى زيادة تكون الكولسترول بصورة غير عادية •

واغلب اسس الاغذية التجارية تحوىقدرا كافيا من البروتين والنشويات والفيتامينات والاملاح المعدنية لمواجهةالحد الادنى من حاجات التغذية ، ولكن المشترين يجب أن يفحصوا المحتويات المكتوبة على العلبة للتاكد من ان هذا الحد الادنى موجود فعلا •• فتموين يوم من مستحضر ما يجب ان يحتوى على الاقل على قدر يتراوح بين ٥٠ و ٧٠جرامامن البروتين •

وتذكر ان الطعام السائل لايمكن ان يحل محل الغذاء العادى المتوازن بطريقة جيدة ــ المصنوع وفقا لحاجات الفرد •والطريق الوحيد للسيطرة على الوزن بصورة دائمة ، هو انشاء عادات طيبةفى الاكل تقوم على اساس اختيار دقيق من مجموعات الطعام الاساسية وهىاللحوم والفاكهة والخضر ومنتجات الالبان والحبوب •

دكتور فيليب هوايت
سكرتير مجلس الاطعمة والتغذية بالجمعية الطبية الامريكية

ان «متريكال» يشرك نفسه مع مهنة الطب ، مما يلقى اهتماما كبيرا من الرأى العام الامريكى ، فضلا عن ان تركيب متريكال الموفق ، يكفل له تزويد الجسم بتسعمائة سعرحرارى بالضبط كل يوم ، واذا رجعنا الى عام ١٩٥٦ ، وجدنا ان هذا القدر من السعر الحرارى قد احيط بدعاية واسعة ، باعتبارهأفضل قدر تخفض وزن الجسم ، وقد صنع متريكال ــ الذى يحمل اسمه فكرة السعر الحرارى ــ ليحقق هذه الكمية

بالضبط .

وقـد اظهرت الدراسـات ان السيدات اللواتى يستخدمن الاطعمة السائلة يزيد عـددهن على عـدد الرجال بنسبة ثلاث الى واحد ، كما ان السيدات اللواتى تزيدسنهن على ٤٠ عاما يستخدمنها اكثر من اللواتى تتراوح اعمارهن بين ٢١ و ٤٠ عاما وهذه النسبةمعكوسة لدى الرجال .

كما كشفت الدراسة ايضا ان بين كل ١٠٠ شخص يستخدمون الطعام السائل ، يوجدحوالى ٢٩يستخدمونه فى ثلاث وجبات كل يوم ، و ٢٨ فى وجبتـين ، و ٤٣ فى وجبة واحدة فقط (وهى عـادة وجبة الغداء) .. وثلث هؤلاء لاشـخاص ستخدمونه طوال ايام الاسبوع .

وبتحليل هذهالارقام ، لاحظ احد خبراء التسويق ، اناستخدامالطعام الذى يكفل ٩٠٠ سعر حرارى ينتشر بصورة متفرقة ، وان الاشخاصالذين يستخدمونه ثم يتركونه .. يعودون بعد ذلك لطلب المزيد منه ، واستنتج من ذلك انه يعنى موردا مستمرا من المستهلكين ، وحثشركته على انتاجه بكثرة .

وترى بعض المؤسسـات المشتغلة بهـذا الانتاج ، ان المبيعات تحركها دوافع المصلحة المناسبة ، كما يحدث بالنسبةللموضةوالصحة .. فالرجل الذى يحصـل على افطاره بسرعة ، والفتـاة التى فى عجلة من امرها ، والموظف الذى لايريد انيقف فىزحام كبير عند الغداء ، والمرأة العاملة التى تعود الى بيتهـا لاعداد طعام العشاء .. كل هؤلاء يشترون أطعمة سائلة لانها تناسبهم ، وتعالج فوقذلكزيادة الوزن .. ان المديرين والسـكرتيرين يأخـذون احيـانا اطعمة سائلة الى مكاتبهـم ، كما تستطيع الاسرة ان تأخذ علبا منـه فى رحلاتها بالسيارة لتكون جاهزة لتتنـاولها فى المناطق التى لاتوجد بها مطاعم جيدة كثيرة .

وقد بدأ بيع مستحضرات الـ ٩٠٠ سعر حرارى فى الخارج قبل ان يمر عام واحد على عمرها فى امريكا ، ففى سبتمبر ١٩٦٠ ، ادخل (متريكال) فى بريطانيا وأعلن عنه باعتباره طريقة جديدة للتخسيس ، وسرعانمابلغت مبيعاته ١٥٠ الف علبة فى الشهر .. وتلتها هولنداوبلجيكا ، ولوكسمبورج .. ثم مخازنتموين الجيش الامريكى فى المانيا الغربيـة وايطاليا واسبانيا . واحرز مستحضر « مينفيتـين » نجاحا كبـيرا فى سويسرا . وفى يناير سنة ١٩٦١ كانتهناك ثلاث شركات

بريطانيـــة للادوية تنتج اطعمتهـا الخاصـــة ذات السعر الحرارى المخفض ، وأحدها اسمه « مليكال » كان أول مستحضر من هـــذا النوع يصل الى فرنســا ، وهو ينتج ألف سعر حرارى ، مما قـــد يكون اكثر فائدة فى فرنسا التى قيل ان التسعمائة سعر تخيفها .

وفى نفس الوقت حدثت تطورات ذات مغـــزى فى امريكا ، ففى أوائل سنة ١٩٦١ بدأت شركتان من اكبر شركات ادارة آلات بيع الطعـــام الاوتوماتيكية ، تصنع علب «متريكال» فى هذه الآلات فى انحـاء أمريكا ، كما تقوم أحـــدى الشركتين بتجارب فى المعمـل مع أحد مصانع الاغذية على أمل انتاج وجبة ساخنة قليلة السعر غنية بالفيتامينـــات ، قد تكون فى صورة حساء لحم البقر ..

وهناك شركات كثيرة كبرى تصنع الآن انواعا من المثلجات ذات التسعمائة سعر حرارى من النوع الذى يؤكل يوميا .

وعندما بدأت شركة «ميدجونسون» انقلابها بانتـاج وجبة علب الصفيح ذات السعر الحرارى المحدد ، كانت تقرر ان مبيعاتها ســوف تصل الى ٥٠ مليون دولار ســـنويا فى السوق الامريكيـــة ، وبعد عام ، كانت اكثر نشرات الاعمال تتحدث عنها بعبارات ١٠٠ مليـون دولار .. وبعد الرواج الهائل الذى حققتــه الآن بعد انقضاء ١٨ شهرا فقط من عمـرها ، ذكرت صحيفـة (حير المطابع) ان الانواع المختلفة من اطعمة التسعمائة سـعر حرارى قد تزيد مبيعاتها هذا العام على ٢٠٠ مليـــــون دولار ، وقد تتجـاوز ذروتها فى مكان ما اكثر من ٣٠٠ مليون .

ولم يبق الا ان يقوم احد اصحاب المصانع بتعبئـة مسحوق مركز من « قوة الارادة » !

بقلم دون وارتون



أين ينظرون ؟

كان البابا يوحنا الثالث والعشرون مبعوثا بابويا فى باريس منذ بضع ســـنوات ، وقد اشتهر يومئذ بسرعة البديهة وحضورالنكتة .. وقد حدث عندما كان يحضر احدى مآدب العشاء ان مال عـــلى اذن رفيقه على المائدةوقال له :

ــ لقد لاحظت انه كلما وصلت ســـيدةترتدى ثوبا يكشف عن جزء كبير من صـدرها فان الجميع لايحدقون فى المراة .. بل تتجهانظارهم نحوى !

قصص أفسدت حياتى

انني من المدمنين على مطالعة القصص البوليسية ، ولكنني قد اضطر الى التخلى عن ذلك العمل ، بعد ان بدأ يؤثر على حياتى تأثيرا بالغ الحد ، حتى أصبحت حريصا بصفة دائمة على تحديد الوقت الذى يقع فيه كل شيء ، كما يفعلون فى القصص ليكون دليلا جاهزا فى يدى .

فقد ذهبت مثلا لتناول العشاء منذ بضعة أيام مع صديقى القديم جيمى دوجلاس — وهو يعيش بمفرده — وهذا فى حد ذاته كاف لان يحمل اى قارىء لقصص الجريمة يحدد وقت كل شيء ... وتوقفت لحظة أمام الباب قبل أن أقرع الجرس ، ولاحظت أن ساعتى تشير الى السابعة مساء ، ولكن الساعة التى رأيتها فى الطريق كانت تقول انها السابعة ودقيقتان ونصف دقيقة ، ومن ثم استطعت أن أحدد الوقت بدقة على أساس أنه السابعة ودقيقة وربع !

وقرعت الجرس ، فادخلنى الخادم فى سكون الى غرفة الجلوس التى كانت تبدو خالية .. واقول « تبدو » لانك فى القصص لا تعرف قط ان كانت خالية أم لا ... فقد تكون هناك جثة ترقد فى أحد الاركان ! ...

وكانت هناك ساعة معدنية طليت بطبقة من الذهب فوق رف المدفأة ، فوقفت أفحصها عندما دخل دوجلاس الغرفة ...

ولا أستطيع أن أصف سلوكه عندئذ الا بأنه كان هادئا .. كان وجهه خاليا من أى مظهر للابتهاج ، ولا أدرى ان كان هذا هو الاثر الاول للتسمم بالزرنيخ ، أم أنه مجرد نتيجة لرؤيته اياى !

وتناولنا كأسا من الكوكتيل ، وترك دوجلاس على كأسه أثر بصمات أصبعين ظاهرتين ، أما أنا فقد أمسكت الكأس من حافتها .

وجلسنا للعشاء فى السابعة والنصف تماما — وأنا على ثقة من ذلك تماما ، لان دوجلاس قال عندئذ : « حسنا .. انها منتصف الثامنة » .. وفى تلك اللحظة دقت ساعة رف المدفأة نصف ساعة .

ولاحظت أثناء العشاء أن دوجلاس لم يقرب الحساء ، وحرصت من

جانبى على الا أتناول شيئا من السمك — وهذا فى حالة حدوث تسمم بالزرنيخ ، سوف يكون دليلا على الطريقة التى استخدم بها السم .

وأخذت أتكلم ، ولاحظت أن دوجلاس كان غير قادر على الاصغاء ، دون أن تبدو عليه علامات النعاس ، وقد يكون سبب ذلك حدوث تسمم بالزرنيخ . . وانصرفت فى التاسعة بعد أن لاحظت أن دوجلاس قد ارتاع قليلا عندما دقت الساعة . . . وقال :

— التاسعة فقط ؟ . . لقد كنت أظن أنها العاشرة .

وعدت الى بيتى فى سيارة اجرة . . وفى استطاعتى أن أعرف هذه السيارة بسهولة حتى اذا تركت خالية فى محجر مهجور ، وذلك بفضل علامة احدثتها فى جلد مقعدها .

لقد حدث ذلك منذ ثلاثة أيام . . ومنذ ذلك الحين وأنا أقلب الصحف كل صباح فى عصبية ، باحثا عن نبأ العثور على جثة دوجلاس ، ولكن يبدو أنهم لم يعثروا عليها بعد . .

على أية حال ان أدلتى جاهزة تماما اذا عثروا على جثته . . فهناك سيارة الاجره ، وبصمات الاصابع ، والساعة المذهبة . . . وهذه هى الاشياء التى نحتاج اليها عادة !

ملخصة عن كتاب « أوراق الشجر الاخيرة » بقلم ستيفن ليكوك

منتهى الادب !

كان رجلان يجلسان فى عربة ترام تسير فى احد شوارع ستوكهولم ، واخذ الاثنان يضحكان على نكتة قالها احدهما . . وفجأة رفع رجل يجلس الى جوارهما قبعته وقال لهما :

— عفوا سادتى . . . اننى ادعى اندرسون ، وقد سمعت النكتة فهل تسمحان لى بالضحك انا أيضا !

نفس الشعور

اذا لم يكن فى استطاعتك ان تسافر فى عطلتك ، فان فى استطاعتك ان تشعر بنفس الاحساس اذا اعطيت بقشيشا لكل ثالث شخص تقابله .



السيدة الأولى فى أمريكا

((ظلت طوال حياتها تجاهد للاحتفاظ بشخصيتها ، ولكنها تحس اليوم أنها أصبحت جزءا من الممتلكات العامة للدولة ..))

قالت جاكلين كنيدى السيدة الاولى الجديدة للولايات المتحدة اخيرا : « اننى اشعر كأننى تحولت الى قطعة من الممتلكات العامة للدولة ، وانه لامر مخيف ان تفقد حياتك الخاصة وانت لم تزل في الحادية والثلاثين من عمرك » !

وجاكى كنيدي ، التى تعد من اصغر السيدات الاول في تاريخ الولايات المتحدة تبدو مناسبة تماما لهذا الدور من كل ناحية ، فقدولدت وسط الثروة والمركز الاجتماعى الراقى ، وهى تتميز بالجمال وسرعة

البديهة ، والاهتمام بالنواحي الثقافية المرهفة ، وباعتبارها زوجة لجـون كنيدي ، فقد كانت تعيش منـذ سنوات أمام اعين الجمهور ، ولابد انها اعتادت الاضـواء ، وان كانت تنفر منها في الواقع وقد ظلت طوال حياتها تجـاهد للاحتفاظ بشخصيتها الخاصة المستقلة •

ولدت جاكلين بوفييه في ٢٨ يوليو عام ١٩٢٩ ، ونشر نبأ ميلادها يومئذ في أعمدة المجتمع في صحف مانهاتن• وكانت اسرة بوفييـه اسرة ثرية ، تؤيد الحـزب الجمهوري ، وكانت كاثوليكية لا تشـوبها من الناحيـة الاجتماعية اية شائبة ، وكان لهـا طريقتها الخاصة من قوة النفـوذ ما لاسرة كنيدي التى تعيش في ولاية ماساشوستس تمـاما • وقد حضر ٢٤ من اجداد جاكلين من فرنسـا ليقاتلوا في الثـورة الامريكية • ثم عادوا جميعا الى فرنسا ما عـدا الشاب ميشيل بوفييه ، الذي اثارت قصص الحدود اهتمامه فجـاء الى فيلادلفيا في عام ١٨١٤ واصبح من كبار المستوردين • ومنذ ذلك الحين صبحت اسرة بوفييـه من الاسر البارزة في امريكا •

ومنذ مولدها حتى بلغت مرحلة الأنوثة ، عاشت « جاكى » واختهـا الصغرى « لى » وهى متزوجة الآن من الامير ستانيسلوس رادزويل ، وهو نبيل بولندي اصبح من رجـال الاعمال في لندن ، عاشت الاثنتـان وفقا لنموذج اجتماعى لا يتغير •• كانتا تقضيان مواسم الشتاء في مسكن في « بارك افينو » • أما الصيف الحار الذى يثير الخمـول ، فكانتا تقضيانه فى « أيست هامبتون » فى لونج ايلاند •• وعندما بلغت « جاكى » السادسة من عمرها اصبح لها فرسها الصغيرة وفي سن الثانية عشرة ، كانت تشترك في استعراضات الجياد ، فهى تحب الجياد حبا جما •

وفى عـام ١٩٤٠ ، انفصـل والداها بالطـلاق ، وبعد عامين ، تزوجت مهن من « هيو اوكينكلوس » وهو سمسار ثري من واشنطون •• وتغير المكان بالنسبة لجاكى بعـد الطلاق ، ولكن الروتين ظل كما هو : التعليم في احدى مدارس فتيـات الطبقة الراقية بواشنطون ••• حياة مترفة في الصيف في ضيعة مساحتها ٧٥ فدانا على شاطىء البحر ، يملكها زوج امهـا في « نيوبورت » بولاية رودايلاند اذا كان قد حدث اي اختلاف فهو ان حياتها اصبحت

اكثر مرحا • وبينما كان أفراد اسرة كنيـــدي ينهمكون في المناقشـــات الســـــياسية حـــول مائدتهم في « بانيسبورت » ، كان الحديث على مائدة الغداء في قصر « اوكينكلوس » في فيرجينيا يدور باللغة الفرنسية !

طالبـة عنيـدة : في عام ١٩٤٤ ارسلت جاكي الى مدرســـة « مس بورتر » في فارمينجتـــــون بولاية كونكتيكت ، بصحبة فرســــــها « دانسيز » • وذات صيف ، قامت بجولة كبري في انحاء اوربا مع ثلاث فتيات اخريات ، ووصيفة ، وحقيبة ممتلئة بالملابس التي تجف بعد غسلها فورا • وتقول جاكي : « كنا نقضى الليل كله ونحن نغسل وكان لجاكى عقـل سريع الحفظ وذاكرة قوية ، وكانت دائما في مقـــدمة فصلها دون عناء •

وفي سن الثامنة عشرة ، قدمت جاكلين بوفييه الى المجتمع في حفـل بهيج اقيم في نادي « كلامبيـــــك » بنيوبورت ، ووصفها شولى نيكر بوكر محرر المجتمع في الصحف بأنها اكثر فتيات المجتمع المبتدئات جاذبية •• وقال : « انها فتـــــاة ذات ملامح كلاسيكية ، واناقة تشـــبه خزف درسدن » • ثم اضاف قائلا : « ان أسرتها محافظة متزمتة » •

ولكن جاكى كانت متبرمة فيشىء من الغموض والعناد • وهى تقول عن هذه الفقرة : « كنت اعرف اننى لا ارغب في تمضية حيـــاتي كلها في نيوبورت • ولكنني لم اكن اعـرف ماذا اريد » •

ثم سافرت جاكي في عام ١٩٥٠ ـ بعد عامين امضتهما في الدراسـة بكليـــــة « فاسار » ، الى باريس للدراسة في « السوربون » • وكانت تجربة حددت ميولها • كانت وسائلها في تلك الفترة تفيض بالاثارة • انهـا تقول : « انني اعيش حياتين • اخف الى الســـوربون في جو ممطر قاتم يشيع فيه الهدوء والجمال ، او ارتدي معطفا من الفراء لاكون انيقة عندما اذهب الى « باريتز » وانا في الحقيقة احب الجانب الاول •

صوت واحد لجاك : بعد ان عادت جاكي الى الولايات المتحـــدة اكملت دراستها في جامعة جورج واشنطون •• وكان نضجها قد اكتمل • ويقول تشـــارلز بارليت الصحفى بواشنطون والصديقالقديم للاسرة ، «انها لمتعد ابنة الجيران الصغيرة الممتلئة •• بل اصبحت فتـــاة غير عادية وازدادت مرحا وحيوية » •

والتقت جاكلين بوفييه يوما من عام ١٩٥١ في مأدبة غداء اقيمت بمنزل مارليت بالشاب الاعزب جون كنيدي نائب ماساشوستس الديمـوقراطى ، الذي يتميز بالثراء والاناقة • وتزعم الاسطورة ان جون انحنى فوق طبق « الهليون » وطلب منها موعدا يتقابلان فيه ••• ولكن « جاكى تنفى هـذه القصة وتقول : ان « الهليون » لم يكن ضمن الاطعمه المقدمة يومئذ ولكنهـا تعترف قائلة . « لقد كان الامر اكثر من مجـــرد التقاء بشخص ما . لقد كان بدايه لسلسلة من الاحداث » •

كان كنيدي يخوض في تلك الايام معركة مجلس الشيوخ ضـــد هنري كابوت لودج • ومن ثم كان يقضى اكثر وقته في ماساسوشتس • وتقول جاكى : « كان يتصل بى تليفونيا من احد مطاعم المحار هناك ، ليدعوني لصاحبته الى السينما يوم الاربعاء التالى في واشنطون » • وفى هذا الوقت عملت جاكى في صحيفه « تايمـــز هيرالد » التى تصـــدر في واشنطون كمصورة صحفيه • وكانت لها هى الاخري متاعبها في العمل وتقول كنت انسى دائما ان اخرج الفيلم من آلة التصوير » • ولكنها ختمت مغامرتها في الصحافه بتغطيه رائعـه حفل تتويج الملكة اليزابيث الثانية •

ثم عاد كنيدي الى واشنطون بعد انتصاره المثير في الانتخابات • وجدد غرامه بمزيد من الحرارة ، وانفق جون ستـــة اشهر وهـــو يجاهد ليحصول على صوت واحد •• هو صـــوت (جاكى) وموافقتها على الزواج منه ، وكان يقوم بحمـــلاته للحصول على هذه الموافقة في مآدب « جورجتاون » وخارجها ••• فى مسارح واشنطون ودور السينما فيها وعلى شاطىء الاطلنطى من بالم بيتش الى كيب كود • وفي ســـبتمبر عام ١٩٥٣ تزوجا في نيوبورت في حفـل رائع جعل محرري ابواب المجتمع في الصحف ينصرفون عن عملهم ليقوموا بنقل المدعوين ، فقد حضر حفـــل الزواج في الكنيســـة ٧٠٠ مدعو ، وشهد حفل الاستقبال ٩٠٠ •

وبعد قطع كعكة الزفاف ردت جاكى على الانتخاب بطريقة رقيقة • فقـد ذكرت ان امها كانت تنصحها دائمـا ان تحكم على الرجل من رسائله •• وبطريقة مرحة امسكت جاكى بطاقة تلقتها من برمودا ، وقد جاء على ظهرها •

كنت اتمنى ان تكونى هنا ••

حياتى • جاك »

وقالت جاكى : « هذه هى كل رسائلى التى تلقيتها من جاك » •

٤• **على مائدة الغداء :** لم تكن الحياة مع كنيدي كلها زهورا • وتقول جاكى : « كان الامر اشبه بالزواج من عاصفة • وكانت الحياة مضطربة الى حد بعيـــــد » •• وواجهت جاكى متمـــاكل كانت تكفى لان تدفع أية عروس عادية الى العودة مسرعة الى منزل أمها • وتقول جاكى : « قال لى جاك ذات صباح : « ماذا تنوين ان تعدي من الطعام لاربعين ضـيفا سيأتون عندنا لتناول الغداء ؟ » ولم يكن احد قد ابلغنى شيئا عن ذلك • وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة •• ومن المقرر ان يصل الضيوف في الساعة الواحدة » •

والى جانب النكبات التى لم يكن من الممكن التنبؤ بها ، كمرض كنيدي الذي اشرف فيهعلى الموت ، واجهاض جاكى مرتين • كانت هنـــاك بعض نواحى الخلاف الاساسية بينهما ، فقد كان كل منهما حريصا على ذاتيته متشددا في ارائه • وكان يشـــعر بالملل من صديقاتها المغرمات بالفن وفي احدي المناسبات ترك المائدة فى هدوء عندما سادت المناقشات الفنية جو الحديث » •

وكان كنيدي باعتباره عضـــوا بمجلس الشيوخ حريصا علىالاندماج في المجتمعات الكبيرة ، بينمـا كانت زوجته تفضل الجماعات الصغيرة التى تضم الاصدقاء المقربين • وكان جاك مولعا بقراءة التاريخ الامريكى ، بينما كانت جــاكى تلتهـم اربع او خمس روايات في الاسبوع لمؤلفين مختلفين من « كوليت الى كيرواك » • وتقول جاكى : « كنت ابقى وحيدة دائما في عطلة نهاية الاسبوع بينما يسافر جاك لالقاء الخطب » •

ماينبغى أن يكـــون : وقـــــل عيد زواجهما الثالث ، قام جاك وجاكى كنيدي بمحاولة لدراسة مشـــاكلهما واعادة تقديرها ، ومنذ ذلك الحين ، تعلم جاك ان يحب الجبن والفاكهة في نهاية الطعام • وانكبت جاكىعلى قراءة التـــاريخ الامريكى • وتعلمت الجولف والانزلاق على الماء • واصبح جاك تحت اشراف زوجته انيقـــا في ملبســــه ، بل انه بدأ يصحبها الى معارض الفن • وفي خلال الادبكانت المناقشات تختلف بين المســــائل الانسانية في الطرف الذي تجلس عنده جاكى والسياسة في الطــــرف الذي يجلس عنده جاك » • وتقول جاكى : « ان الرجال يتكلمون أغلب الوقت ؟

ولكن هذا هو ما ينبغى يكون » •

وفي محيط اسرة كنيدي ، رفضت جاكى رفضاباتا الا تكون لها شخصية او صوت . فبعد ان اصيبت بكسر في كاحلها في حدي العاب الكرة ، انسحبت من حفلات الاسرة الصاخبة ورفضت ان تحضر كل مآدب العشاء الليلية التى كانت تقيمها الأسرة فى « هاتيسبورت » حيث يشترك ١٢ او اكثر من آل كنيدي في الجدل والمناقشات •

قد يكون ذلك رائعا اذا حدث ليلة واحدة لا كل ليلة • وقد ثبت انهسا حققت استقلالها خلال رحلة بحرية قامت بها اخيرا على ظهر يخت كنيدي المسمى « فيكتوريا » • فقد جلس معها جاك آل رادزيولز في المؤخرة واخذت هى توزع عليهم الطعام والنبيذ الفرنسى من سلتها • أما أصهارها من أفراد اسرة كنيدي فقد جلسوا عند مقدمه السفينة ، واخذوا يتناولون غداءهم الذي كان يتألف من شطائر بزبد الفول السودانى وزجاجات الكوكاكولا التى احضروها في سلة الرحلات •• !

وسرعان ما بدا آل كنيدي يعاملونها فى مهابة لانها كانت تتمسك بآرائها • وتقول جاكى . « يبدو انهم يفخرون بالاشياء التى لا افخر أنا بها • في حين ان الاشياء التىتعتقد انها تبعدهم عنك هى نفسها الاشياء التى تجعلهم يزدادون منك قربا ! »

وتكرس « جاكى » نفسها لخدمة طفالها ، وهى تمضى جانبا كبيرامن يومها في ملاعبة طفلتها « كارولين » التى تبلغ من العمر ثلاثه اعوام ، وتقرا لها • اما بالنسبة لزوجها فهى تشرف على حمايته ••• وتقول انه عندما بدا نشاطه السياسى فى الازدياد ، بدات هى تشعر بالقلق ، لانه لم يكن يتناول غداءه مطلقا ، وكان يزداد نحولا بصفة مستمرة » • وذات يوم جاء الساقى الخاص بها الى مكتب جاك وهو يحمل سلة ثم وضع بعناية غطاء مائدة ناصع البياض فوق مكتبه ، وقدم له طعاما لذيذا في طبق من اطباق الاطفال •• وتأثر جاك لذلك ، وبدا يدعواصدقاءه لتناول الغداء ، وازدادت حمولةالسلة من الطعام الذي اصبح يقدم في اطباق من الصينى ، ويشمل ستة اصناف مختلفة •

حدود جديدة : لما كانت جاكى تنفر بوحى غريزتها من عادات السياسيين فقد مرت بها فترة عصيبة وهىتحاول ان تكيف نفسها مع مهنة زوجها ••

ولكنها الآن تقول : « ان السياسة تجري في دمائي ، ولو غير جاك عمله فسوف افتقدها كثيرا ••• فهى اروع حياة مثيرة عرفتها » •

وقد بدأت اكبر معـركة خاضتها جاكى اثناء حملة انتخابات الرئاسة عندما نشرت صحيفة « ازياء النساء » اليومية أن جاكى وحماتها أنفقتا مبلغ ٣٠ الف دولار في شراء ملابس من فرنسا • وردت جاكى بأنها لا يمكن ان تنفق مثل هذا المبلغ « ولو كانت ترتدي ثيابا داخلية من الفراء » •• وتعهدت جاكى بأنهـــا اذا اصبحت السيدة الاولى فى أمريكا ألا تشـــترى سوي الملابس الامريكية ، وانها سوف ترتدي فساتين السهرة الشائعة فى هاواي اذا كان ذلك يجنب زوجهـــا جاك الحرج • ولاشك ان جاكىسوف تؤثر على الذوق والاسلوب في الازياء سواء أرادت أو لم ترد •

ولا تشـــترك جاكى في تخطيط مشروعات زوجها السياسية • فدورها في معظم الاحيان دور نظري ••• كانت تقف مع جاك على منصـــة الخطابة فتضفى عليها جمالا • كما تلقى في بعض الاحيان خطبا رقيقة في بعض المنظمات باللغات الفرنسـية او الاسبانيه او الايطالية • وحدث يوما ان فقد جاك بعض الملاحظات التى استخرجها من رواية « اوليس » لتينيسون ، كان يريد استخدامها في احدي خطبه فسردت عليه جاكىبعض مقتطفاتها من الذاكرة •

ولكى تقوم جاكى بدورها الجديد قرأت كل الكتب التى اســـتطاعت الحصول عليها عن البيت الابيض ، حتى اكتسبت معرفة واسعة عنالمكان وقد ادهشتهـــا ضآلة الميزانيـــة المخصصة لشئون البيت الابيض وقالت « ان البيت الابيض مفلس الى اقصى حد » ••• وبدأت تحتال لتغيير البيت الابيض بتوجيهها • وقررت ان تضع حدا أدنى للحفلات الرسمية وأن يكون جو المآدب أكثـر الفة . وأن تشمل قوائم الطعام مزيدا من الاطعمــــة الفرنسية • واصبح المدعوون لفيفـا من الفنانين والكتاب والاســـاتذة الى جانب السياسيين والدبلوماسيين •

وتبدي جاكى احيانا بعض مظـاهر الخوف من بيئتها الجديدة ، ولكنهـا تفكر عندئذ فيما كان يمكن ان يكون بديلا للبيت الابيض - اي اذا كان جاك قد فشل في الانتخابات - وتقول متسائلة : « كيف كان يمكنك ان ملاي حياته ؟ » لابد انه كان يجوب العالم ثلاث مرات ويؤلف ثلاثةكتب

... ولكن الامر كان سيصبح مختلفا » .

وتقول جاكى : « ان السعادة لا توجد حيث تعتقد انك ستجدها ... ولقد عزمت على الا اشعر بأي قلق . ان اناسا كثيرين يسممون يومهم بالقلق حول الغد . أما انا فقد تعلمت الكثير من جاك »

أما جون كنيدي الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة فقد تعلم هو الاخر الكثير من زوجته ، السيدة الاولى لامريكا .

ملخصة عن مجلة « تايم »



حيرة ؟

قالت الزوجة لزوجها :
ـ مارأيك فى ثوبى الجديد
فقال الزوج
ـ جميل ... ولكنه يثير الحيرة .
ـ ماذا تعنى بذلك ؟
ـ لان الناظر اليه لايدرى ان كنت فى داخله وتحاولين الخروج منه .. أم انك فى الخارج تحاولين الدخول فيه !



اختلاف المشارب ..

عندما تحطم زواج النجمين السينمائيين المشهورين وانفصلا بالطلاق ، القيا اللوم على اختلاف اذواقهما ..

وعقبت احدى الصحف على ذلك بقولها .. « هذا واضح ... فانها تهتم بالرجال ... بينما يهتم هو بالنساء ! »



أفضل الجهود

اختتم ناظر المدرسة اول اجتماع له مع المدرسين الجدد بهذه النصيحة :

« تذرعوا بالصبر وطول البال مع الآباء .. وتذكروا ان كلا منهم يرسل لكم افضل جهوده »



التسامح ، هو ذلك الشك المثير للقلق .. الذى يقول لك ان الشخص الآخر قد يكون على حق !

***

الشيء الوحيد الذى أشكو منه من العدسات التى تلتصق بالعيون ، هو اننى اضطر الى استخدام النظارة حتى اتمكن من العثور عليها !

***

الحرب الوحيدة التى يمكن أن أوافق عليها هى حرب « طروادة » ، فقد نشبت من أجل امرأة .. وكان الناس يعرفون السبب الذى يقاتلون من أجله .

وليام ليون

***

أفضل وسيلة لابقاء الاطفال فى البيت ، هى ان تجعل جو البيت ممتعا .. وان تخرج الهواء من اطارات السيارة

***

الشخص المخضرم .. هو الذى يذكر متى كان الناس اكثر ذكاء من الآلات ! .

***

الرجل العصرى ، هو الذى يقود سيارة مرهونة ، فوق طريق جمعت تكاليفه بسندات حكومية ، وببنزين على الحساب !

***

أى شخص لديه أبناء مراهقون ، من العسير عليه ان يفهم كيف يستطيع المزارعون ان ينتجوا فائضا من الطعام !

***

تستطيع ان تقنع رجلا ، وتستميل امرأة .. ولكن ينبغى عليك ان تتجاهل المراهق ! ..

***

القبعة الجديدة ليست دواء مقويا للمرأة فحسب .. بل انها تجعلها تشعر بقوة كافية لان تشترى فستانا واربعة أزواج من الاحذية لتتمشى معها ! .

***

ان الصفة فى كلمة « سياسى رخيص » لاصلة لها بالنفقات التى يكفلها لدافعى الضرائب

***

ما اشبه السيارة الصغيرة بالصلاة .. فهى تزيد الاسرة تجمعا !

« لن تجد مكانا مثله للقراءة الهادئة
والتأمل المثمر .. وســد الفراغ

مكان تسوده المــودة

كنت أجد دائما أن المكتبة العامة هى المكان الذى تشعر فيه بالصداقة اكثر من غيره فى المدينة . انها أرخص ناد فى العالم ، فالعضوية فيهــا لا تكلف شــيئا ، وأينما ذهبت استطعت ان تجد دائمــا مكانا هادئا للقراءة فى تأمل او التفكير بعيدا عن المشاكل ، أو كتابة خطاب أو مجــرد الراحــة ، واذا كنت اكثر طمــوحا استطعت ان تلجأ الى لوحة النشرات لتخبرك بكل ما يجرى فى المدينة من محاضرات وحفــلات للموســيقى ، ومعارض فنية وندوات للبحث .

وحتى فى المدن الكبيرة ، تجــد المكتبة القريبــة من دارك كفيلة بأن تهيىء لك جوا من الدفء الذى يسود المدن الصغيرة . وفى مدينتنا يحيى النــاس موظفى المــكتبة بأسمائهم ، ويتوقفون لتبادل الحــديث معهم . فتجد فتاة على وشك الزواج تسأل مع أمها عن كتاب فى فن « الاتيكيت » أو يأتى رجل لتقدير قيمة قطعة من الاثاث اشتراها من متجر للعــاديات القديمة . أو تدخل سيدة تقول ان ابنها قد أبعــدته الجندية الى مكان ســحيق ، وهى ترغب فى الالتحــاق بمدرسة ليلية لتتعلم الكتابة اليــه ، فيدرج موظف المكتبة اسمها . وفى احدى أمسيات الربيع الدافئة أقبل ثلاثة رجال من حانة مجاورة لتسوية رهان فيما بينهم ، فقد كانوا مختلفين حــول مدى تمايل ناطحــة السحاب « امباير ستيت بلدنج » فى الهواء . واستشار أمين المكتبة أحد المراجع ، فوجد أن هذه النــاطحــة تتأرجح فى حدود ١٣ ملليمترا !

وحدث ذات مرة اننى ذهبت الى المكتبة لاعيد بعض الكتب المستعارة ، وجاءت وقفتى وراء زوجة صغيرة تحمل طفلا بين ذراعيها ، وسمعتها تقــول لموظف المكتبة « حســنا .. ها هو ذا ! » ورفعت الغطاء عن وجه

احمر صغير ، ثم دفعت الغرامة عن كتابين انتهت مدة اعارتهما منذ أمد طويل ــ وكان الكتابان يتحدثان عن الولادة الطبيعيــة ــ ثم قالت « انه يستحق مبلغ الغرامة » !

وطوال اليوم ، تجد عادة ثلاث أو اربع عربات للاطفال تقف امام مدخل المكتبة ، وفى أكثر الاحيان تجد الى جوار الطفل كتبا مثنية .. كتبا عن كيفية الاحتفاظ بالرشاقة ، أو «كيف تتعلم البالية فى امنزل » أو كتبا فى علم النفس أو الزخرفة الداخلية ، او الشئون العالمية وترتسم على شفتى بسمة وأنا أفكر .. كيف أننا ، أنا وزوجتى ، بعــد أن رزقنا طفلنــا ، وجدنا اننا لا نستطيع أن نذهب الى المسرح على النحو الذى كنا نفعله من قبل ، ومع ذلك ، فانها بفضل زياراتها للارفف الخاصة بالمسرحيات بالمكتبة أســـتطعنا أن نقـــرأ ثلاث أو اربع مسرحيات مقابل كل واحدة اعتدنا مشاهدتها .

ومما يجعــل المكتبة مكانا محببا للقاء ، ذلك الجمع من الشبان الصغار فهم يقبلون على المكتبة بعد الانتهاء من المدرســة وأخــرى بعد تنــاول العشـــاء ، فيتضــاحكون قليــلا ، ويتهامسون ويتبــادلون الملاحظات ، ولكن فى جو من العمل الجاد والسلوك المهــذب ، ولهم مقاعــدهم الخاصـــة المفضلة فى أحد جوانب قاعة المطالعة .. فما الذى يدعوهم الى الاقبــال على المكتبة ؟ ان التليفزيون واجهزة التسجيل ذات الصوت المجسم التى تعمل على أشدها فى المنزل ، تجعل كثيراً من الفتيان يهرعون الى المكتبة حيث يتوافر الهدوء الثمين ، والجو اللازم لاداء الواجبات المنزلية ولاسيما اذا كانوا يعيشون فى المساكن الحديثة ذات الجدران الرقيقة ، وقد يحدث أحيانا ان يطلب من فتى أوفتاة مغادرة المكتبة لاسباب تتعلق بنزق الشباب، ولكن شيئا عن جو المكتبة يظل عالقا بأذهانهم .

وفى أحد أيام الربيع الماضى رأيت شابا يبتسم ابتسامة عريضة ، بينما كان موظفو المكتبة يلوحون له بأيديهم مودعين ، وقال لى أحــدهم فى غبطة « لقد فعلها ! » وعــرفت أن هــذا الشاب كان سلوكه يوما يثير المشاكل فى المدرســـــة ، كما كانت درجاته ضعيفة ، ولكن موظفى المكتبة لاحظوا انه يقــرأ كتبا لا تنــاسب سنه ، فأرشدوه الى الكتب المناســبة ، ثم شجعوه بعد ذلك ليحاول الحصول على منحــة دراسـية من الجامعة ،

وآخر ما سمعته عنه أنه أصبح من أوائل زملائه فى السنة الاولى ، وانني أعرف كثيرا من الشبان والفتيات ، تغير مجرى حياتهم لان بعض موظفى المكتبة لمس فيهم صفات لم يفطن اليها آباؤهم ومدرسوهم .

ومكتبتنا هى حقا مكان الالتقاء القريب الوحيد الذى يعلو فوق مستوى الخلافات الطائفية والحزبية وفى فترة الانتخابات تتحول الى مركز غير متحيز للمعلومات وتفرد فيها رفوف خاصة للكتب التى تبحث الموضوعات الخاصة بالحكومة والسياسة .

وعندما تجاوز ولداى مرحلة الطفولة بقليل اعتدت أن أصحبهما الى غرفة مطالعة الاولاد ، واستطاعا أن يتجاوبا مع المكتبة منذ البداية . وقد مرا بمراحل عديدة شأن جميع الاطفال ، فقد عكفا أولا على الموضوعات التى يألفها الصغار كالطائرات والسيارات والروايات العلمية الخيالية ، ولكنهما استطاعا ايضا ان يكشفا بنفسيهما متعة « الكتب الجيدة » مثل كتاب « الرياح بين أشجار الصفصاف » و « هلكبرى فين » وغيرهما ..

و « التعليم المفتوح » هو التعبير الفنى الذى استخدمه اذا انطلق الطفل حرا بين أرفف المكتبة المكشوفة بلا مرشد يهديه سوى حب الاستطلاع ولست أعرف طريقة أفضل من هذه لتهيئة الطفل ليعلم نفسه بنفسه .. وقد وجد ولداى كتبا لا تساعدهما على فهم العلوم والتاريخ والجغرافيا فحسب ، بل ساعدتهما أيضا على فهم الحقائق غير التعليمية كالجنس والولادة ، والموت ، والاختلافات بين الاجناس والاديان . واذا أرادا أن يبحثا عن كتب معنية ، فانهما يهتديان اليها بوحى الغريزة .

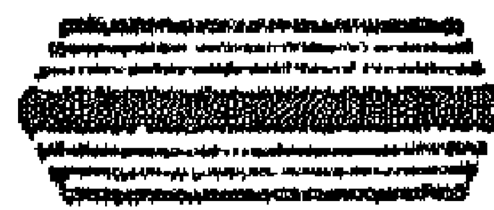
وقد سأل المدرس ابنى « كورد » مرة :

ـ ما الغرض من الذهاب الى المكتبة ؟

فاجابه : ملء الفراغ .

واستطيع ان اقول استنادا الى تجربة أسرتنا ان أى شخص تقريبا يستطيع التمتع بحياة أكثر امتلاء باستخدام المكتبة فى ملء الفراغ .

بقلم جون كورد لاجمان



أين الشهية ؟

قال الزوج لزوجته بعد ان فحص قائمة الطعام فى المطعم :

ـ ان شيئا يكلف كل هذا المبلغ يجب الا يصفوه بانه فاتح للشهية !

((لاتقـــدم نفسك ضحية على مذبح الشمس .. فانهـــا يمكن ان تســـبب لك اضرارا فادحـــة ...))

احترس من الشمس

في عطلة نهاية الاسبوع من كل صيف ، تجد ألوفا لا تحصى من المواطنين المخدوعين في كل مكان ، وقد تجردوا من ثيـــابهم ، مقدمين أنفســـهم ضحية على مذبح الشمس ، آملين ان يبـــدو منظرهم في صباح اليوم التالي وكأنهم عادوا من عطلة في رأس البر استغرقت ثلاثة أشهر .. والشيء الذي لا يدركونه في سعيهم وراء اللون الخمري ، هو ان التعرض



المستمر المباشر لاشعة الشمس ، يجعل الجلد يسرع الخطى نحو الشيخوخة دون هوادة .. وكثيرات من النساء اللواتى بلغن العقد الخامس ظهرت عليهن فعلا آثار الافراط فى التعرض لاشعة الشمس ، فامتلأت وجوههن وأعناقهن بالاخاديد وكأنها وجوه عجائز المزارعين .

والجلد الذى تصيبه « شيخوخة الشمس » يصبح جافا خشنا كثير التجاعيد ، يعكس ما حدث من تغيرات فى الاوعية الدموية الضحية ، والانسجة الضامة التى تكمن تحتها وقد يحدث تلف أكثر خطورة ، بعد ان تبين ان أشعة الشمس عامل حاسم فى انتاج سرطان الجلد .

وهناك نظرية تقول ان لاشعة الشمس اثرا مقويا على الجسم ، ولكن هذا الاثر المقوى يكون فى الغالب مجرد احساس بالانتعاش ، وهو شىء يمكن الحصول عليه بالتمرينات الرياضية أو الجلوس فى استرخاء امام نار هادئة أو غمر الجسم فى حوض به ماء دافىء .. والفائدة الوحيدة التى يمكن التأكد منها ، هو أن الشمس تكسب الجسم فيتامين (د) الذى يمنع الكساح لدى الاطفال وصغار الحيوانات ، ولكن اكثرنا يحصل على قدر كاف من هذا الفيتامين من الطعام ، فى حين أن فيتامين (و) الذى تمنحه الشمس ، فهو معرض للضياع عندما تتقشر الطبقة الخارجية من الجلد بعد أن تحرقها الشمس ..

ولكن .. الى أى حد يعتبر التعرض للشمس افراطا ؟

يقول بعض الخبراء انه لكى تبدأ فى اكتساب اون خمرى من الشمس بأمان ، ينبغى ألا تبقى معرضا لاشعتها أكثر من ٢٠ دقيقة ، وهو الوقت الكافى تقريبا . لاكساب الجلد غير الاسمر لونا ورديا باهتا ، وفى اليوم التالى تستطيع أن تزيد المدة عشر دقائق ، وتواصل اضافة عشر دقائق كل يوم لمدة أسبوع ، الى أن تكتسب اللون الخمرى المطلوب .

ولكن بعض الخبراء الآخرين يصرون على أن أى تعرض للشمس يكفى لاكساب الجلد سمرة ، يمكن أن تتلف الجلد . ويخشى بعض الاطباء أن تنتشر مشاكل الجلد على نطاق واسع ، بما فى ذلك سرطان الجلد ، خلال السنوات القليلة القادمة ، اذا استمر شباب هذه الايام فى تعريض أجسامهم للشمس ..

وفى احدى الندوات العلمية التى

تختلف الآثار الضارة لتعرض الإنسان لاشعة الشمس ، فهى تتناسب تناسبا عكسيا بالنسبة لكثافة « الستار » الموجود في جلد الانسان نفسه ، أي كمية الاصباغ الموجودة في البشرة •• ويقول الدكتور جون فوكس استاذ امراض الجلد بكلية طب « جامعة بايلور » ان هذا الامر يكون اكثر وضوحا فى التباين بين الزنجى الابيض الشعر (عدو الشمس) الذى لايتمتع باية قوة لتحمل اسمرار الشمس واشعتها المحرقة ، وبين الزنجي العادى الذى يتمتع بدرجة عالية من الاحتمال تزداد كلما زاد الجلد سوادا. وفيما عدا ذا الشعر الابيض (عدو الشمس) فان أكثر ضحايا الشمس عادة هم اصحاب الشعور الحمراء والشقراء •

وانواع « اللوسيون » والكريم المستخدمة لحماية الجلد من الشمس ، تزيد قوة تحمله للاشعة بنسبة تتراوح بين ٤ و٦ مرات ، اما الدهان الذى يحتوى على حامض «البارا امينو بنزويك» – وهو من افضل المواد الكيماوية لذلك – فانه يزيد قوة التحمل بمعدل ١٠٠ مرة وكذلك سيفعل احدث المركبات الواقية من الشمس واسمه « البنزو فينونز » ولكن مشكلة هذا المركب الجديد هي انه يمتص كل الاشعة عند نهاية الطرف الازرق للطيف بما فيها تلك التى تلزم لاكساب الجلد سمرة محترمة ، ومن ثم فان الدكتور نوكس يقترح ان يستخدم ذوو الشعور الحمراء وغيرهم من ذوى البشرة البيضاء الذين لايريدون الاصابة بالنمش (الكلف) مستحضرا واقيا من « البنزوفينونين » بينما يستخدم غيرهم ممن هم اقل حساسية ، مستحضرا من حامض « البارا امينو بنزويك » الذى يسمح بمرور الاشعة لاكساب الجسم لونا خمريا آمنا •

ويقول الدكتور نوكس ان الوقت قد حان لكي يبدا الاطباء حملة تعليمية عن الآثار الضارة للافراط فى التعرض للشمس والدعوة لاستخدام مستحضرات لمنع الشيخوخة المبكرة للجلد أو الاصابة بسرطان الجلد •

أقامتها لجنة مستحضرات الزينة التابعة للجمعية الطبية الامريكية أخيرا لمناقشة موضوع اشعة الشمس وأثرها على الجلد ، قال العلماء انه تبين أن جرعات متكررة من أشعة الشمس التى تسبب اللون الخمري، اصابت حيوانات التجارب بسرطان فى الجلد بنسبة ١٠٠ ٪ والمخلوقات البشرية ليست كحيوانات التجارب حقا ، ولكن هناك ادلة مقنعة على ان الاستمرار فى الافراط فى التعرض للشمس يمكن أن ينتج سرطان **الجلد**

فى المخلوقات البشرية .. ومن هـذه الادلة مثلا :

ان سرطان الجلد أكثر شيوعا فى الاجزاء المكشوفة من الجسم ، وقد أظهرت دراسة أجريت فى جامعة شيكاغو أن أكثر من ٩٠٪ من سرطان الجلد ينشأ اصلا فى الوجه والاذنين واليدين والعنق .. كما أنه أكثر شيوعا بين الفلاحين وغيرهم ممن يقضون أكثر أوقاتهم فى العراء منه بين عمال المدن والذين يعملون داخل المنازل .. وهو يصيب الشخص الابيض البشرة أكثر مما يصيب ذوى البشرة السوداء

والجنس والسن يؤثران على تحمل أشعة الشمس .. فالرجال أكثر استعدادا للاصابة باحتراق الجلد من النساء بنسبة ٢٠٪ ، ويستطيع جلد الطفل ان يتحمل بأمان نصف فترة التعرض للضوء فوق البنفسجى التى يستطيع البالغ تحملها .. ومن المصادفات أن النساء الحوامل يقل تحملهن لأشعة الشمس بين الشهر الثانى والسابع من الحمل .

وأنواع اللوسيون المستخدمة لاكساب الجلد لونا خمريا يمكن أن تساعد فى وقاية الجلد من الاحتراق، ولكنها لا تعجل عملية الاسمرار ، وان كانت تسمح لك بأن تبقى فى الشمس فترة أطول تتراوح بين ٤ و٦ مرات مما اذا لم تستخدمها .

ولكن أفضل واق لجسمك هو ذكاؤك نفسه ، اذ ينبغى أن تعرف الحقائق البسيطة لاخطار الاحتراق بأشعة الشمس ، فهى تكون أكثر حرقا فى الساعتين السابقتين والتاليتين لساعة الظهر مباشرة ، ومع ذلك فانها يمكن ان تحرق الجلد فى الايام التى يكسوها الغمام أو الضباب !

والمظلة التى تجلس تحتها على الشاطىء لن تنقذك بالضرورة من الاحتراق بأشعة الشمس ، اذ ان الرمال الجافة تعكس حوالى ١٧ ٪ من أشعة الشمس المحرقة، والماء يعكس نسبة تتراوح بين ١٠ و ٢٠ ٪ أما الجليد فيعكس لغاية ٨٥ ٪ .

وما لم تكن على استعداد لتستبدل بجلدك الحالى آخر خشنا كثير التجاعيد تبدو عليه الشيخوخة ، أو ما هو اسوا من ذلك ، اذا اصبت بسرطان الجلد ، فان ثمن المعطف الجديد الاسمر اللون الذى يكسو جلدك كل عام قد يكون أغلى مما تود دفعه !.

ملخصة عن مجلة (بيتر هومز آند جاردنز)



قال الطبيب لمريضه :

ـ اننى أريدك ان تتخلى عن عطلتك السنوية هذا العام ، وتنال راحة طيبة !

كتاب الشهر

في أعماقك سر نجاحك

عن كتاب **Psycho-Cybernetics**

بقلم ماكسويل مالتز

على الرغم من تعقيداته التى لا حد لها، فان العقل البشرى الباطن والجهاز العصبى ، فيهما تشابه مذهل مع هذا العقل الالكترونى العجيب الذى صنعه الانسان ، حتى انه يبدو انهما يعملان على اساس نفس المبادى العامة ، وهذه الحقيقة تكفل لنا مفتاحا لتحسين الذات وتحقيق السعادة والنجاح .. وفى هذا الكتاب يكشف لك أحد المشاهير فى جراحة التجميل ممن استخدموا هذا الاكتشاف فى عملهم بنجاح كبير ، كيف تستطيع ان تطبقه على نفسك ، فتغنى حياتك وتزيدها خصبا .

كل منا رسم لنفسه صورة فى عقله .. وهى صورة نفسية تحكم الكثير من سلوكنا ومظهرنا ، ولكى تجد الحياة مرضية الى حد معقول ، لا بد أن تكون لديك صورة لنفسك تستطيع ان تعيش معها ، وان تجد نفسك مقبولا من نفسك ... وان تكون لك ذات تحبها ، ونفس تستطيع ان تركن اليها وتؤمن بها .

وعندما تكون هذه الصورة الذاتية جديرة بأن تفخر بها، فانك تشعر بثقة فى نفسك ، وتحس انك حر فى ذاتك وفى التعبير عن نفسك ، وتؤدى عملك بأفضل ماتستطيع من جهد .. اما

اذا كانت تلك الصورة الذاتية شائنة ، فانك تحاول ان تخفيها بدلا من ان تعبر عنها .. وتغلق ابواب التعبير الابتداعي ، فتصبح معاديا للناس ، من الصعب العيش معك .

ولما كنت أعمل جراحا للتجميل ، فقد اعتدت ان أدهش للتغييرات المفاجئة المؤثرة في الشخصية والطابع .. وهي التغيرات التي تنتج غالبا عندما اصلح عيبا في بعض الوجوه (وهو امر له تأثير سيىء عادة على الصورة الذاتية للمريض) .. وكانت العملية التي أجريها تبدو أحيانا وكأنها تخلق شخصا جديدا تماما ، فلا تحدث تحولا في مظهر المريض فحسب ، بل في حياته بأسرها .

فالاشخاص المعروفون بالخجل والانطواء ، ما ان يتخلصوا من التشويه الذي كان يصيبهم ، حتى يصبحوا على جانب كبير من الجرأة والشجاعة ، والفتى الضعيف العقلية ، تحول فجأة الى فتى واع طموح بعد ان أصلحت أذناه البالغتان في الطول ، اللتان كانتا تثيران السخرية الدائمة منه .. وكان هناك بائع متجول تتملكه عقيدة راسخة بانه موضع اشمئزاز من الآخرين بسبب حادث سيارة أصابه بجروح فظيعة ، فاذا به يصبح مثالا للثقة بالنفس بعد ان اختفت آثار الجروح ، ولعل أكثر هذه الحالات روعة ، حالة مجرم عائد لم يكن يرجى اصلاحه ، فاذا به يفقد تحديه المرير للمجتمع بين عشية وضحاها ، ويفوز بالافراج الشرطي ، ويمضي في الحياة ليقوم بدور ذي مسئولية في هذا المجتمع ..

ومع ذلك فقد كانت هناك حالات استثنائية لم يتغير اصحابها . فهناك فتاة كانت طوال حياتها تعيش في خجل بسبب تقوس كبير في انفها ، ولكنها ظلت تتصرف وكأنها بطة كئيبة المنظر فترة طويلة بعد ان كفلت لها الجراحة أنفا كلاسيكيا ، ووجها جميلا حقا .. وهناك كثيرون غيرها ممن اكتسبوا وجوها جديدة ، ومع ذلك فقد ظلوا يتقمصون نفس الشخصية القديمة .

وكل جراح من المشتغلين بعمليات التجميل استولت عليه الحيرة بسبب المرضى الذين يشكون من ان الجراحة لم تفعل لهم شيئا ، ويصرون على انهم مازالوا يبدون في نفس صورتهم القديمة تماما ، وعبثا تحاول ان تقنعهم بالفرق بين صور « ماقبل » الجراحة ، و« ما بعدها » .. فهم يقولون لك : « ان آثار الجروح قد

لاتكون بادية الآن ، ولكنهـا لاتزال هناك » .. ومثل هؤلاء الاشخاص مازالوا فى الحقيقة واقعين تحت سيطرة صورة ذاتية قديمة لايمكن تحملها ...

وهناك كثير من الناس يلجأون الى جراح التجميل لاصلاح عيوب وهمية تماما ، أو قبح غير ظاهر بالمرة ، وتكون عيوبهم طفيفة جدا الى حد أنه ليس هناك جراح امين يفكر فى اجراء عملية لهم .. وهم مع ذلك يتصرفون وكأنهم مصابون بتشويهات، ويشعرون بنفس الخجل الذى يشعر به المشوهون ، وتنتابهم نفس المخاوف وأحاسيس القلق والعقبات النفسية، والواقع ان « آثار جروحهم » عقلية وعاطفية أكثر منها جسمانية ، واساس متاعبهم انما يكمن فى صورة ذاتية مدمرة ومشوهة ..

ومنذ بضع سنوات ، بدأت أدرك ان بعض الاشخاص الذين يأتون الى جراح التجميل يكونون فى أغلب الاحوال فى حاجة الى شىء أكثر من الجراحة ، بل ان البعض لايحتاج الى جراحة على الاطلاق .. وانه اذا كان على أن أعالج هؤلاء الاشخاص باعتبارهم مرضى بأشخاصهم كلها ــ لامجرد انف أواذن أوطرف مشوه ــ فاننى يجب ان امنحهم شيئا اكثر من ذلك ، وان ابين لهم كيف يستطيعون الحصول على شىء روحى يرفع من شأن وجوههم ، وكيف يزيلون «آثار الجروح » العاطفية ويغيرون مسلكهم الاساسى .. وبعبارة اخرى ، كان على أن اتعلم كيف تعمل عقول الناس .. وكانت تلك الدراسة مثمرة ومفيدة الى حد كبير ..

« عقولنا الالكترونية » الممتازة

منذ ١٥ عاما فقط لم تكن لدى العلماء اية فكرة عن كيفية عمل العقل البشرى والجهاز العصبى لتحقيق هدف ما (بطريقة عمدية) ولو كان ذلك الهدف قصير الاجل ، كالتقاط علبة سجائر من فوق المائدة مثلا .. وعن طريق الملاحظات الطويلة الدقيقة، عرف العلماء مايحدث ، ولكن لم تكن هناك نظرية واحدة تقع تحت مبادىء يمكن ان تربط كل هذه الظواهر معا فى فكرة ذات معنى ..

وعلى الرغم من ذلك ، فان الانسان عندما بدأ يصنع « عقلا الكترونيا » وينشىء بيده أجهزة تسعى لتحقيق هدف ما ، كان عليه ان يكتشف مبادىء اساسية معينة ويستخدمها . وقد اطلق على هذا العلم اسم Cybernetico ــ أى ميكانيكية

الآلات الحاسبة ـ (وهى مشتقة من كلمة يونانية معناها « رجل الدفة ») ..

وبعد ان اكتشف المبادىء العملية الضرورية ، بدأ العلماء يسائلون انفسهم : « هل من الممكن ان تكون هذه هى نفس الطريقة التى يعمل بها المخ البشرى أيضا ؟ .. هل من الممكن أنه عندما كان خالقنا يصنع الانسان ، زوده بلوحة توجيه للاشارات الالكترونية أكثر غرابة من أى (عقل الكترونى) راود أحلام العلماء ، وان كان يعمل وفقا لنفس مبادئه الاساسية ؟ » ..

وكان من رأى كثيرين من المشتغلين بالعلم الجديد ، ان الاجابة على هذه الاسئلة كلها هو .. « نعم » ..

وهذا الرأى الذى انتهوا اليه قد يكون له أثر لايقدر على سعادتك الشخصية أو تعاستك !

ومن الطريف ان هذا العلم الذى بدأ باعتباره دراسة للآلات والمبادىء الآلية ، قد مضى قدما لاعادة كرامة الانسان ، باعتباره كائنا فريدا خالقا .. وعلم النفس الذى بدأ بدراسة نفس الانسان أو روحه ، مالبث ان أصبح يسلب الانسان من روحه فى أغلب الاحيان ، ولهذا تجد ان الكثير من كتب علماء النفس استغرقت فى الحديث عن نواحى الشذوذ والذنب والغريزة ودورها فى تدمير النفس وما شابه ذلك ، حتى أصبح الانسان العادى يشعر انه عاجز عن مكافحة نفسه حيال مثل هذه القوى السلبية فى الطبيعة البشرية ، بل ان بعض علماء السلوك اعتبروا « الارادة » خرافة ، و «الوجدان» مجرد تفاعل كيميائى ، و « الفكر » مجرد حركات الكترونية !

اما علم ميكانيكية الآلات الحاسبة فانه لايقدم مثل هذه المزاعم .. انه لايقول لنا ان الانسان آلة ، بل يقول ان الانسان عنده آلة يستخدمها ، وهو يرى أن « العقل الباطن » المزعوم ليس عقلا على الاطلاق ، بل هو جهاز ، أو لوحة لتوجيه الاشارات الالكترونية ، يسعى لتحقيق هدف ، وهو يتكون من مخ وجهاز عصبى ، يستخدمهما العقل ويقوم بادارتهما .

هذا الجهاز الذى يكمن فى داخلنا آلى وليس شخصيا ، وهو كأى جهاز الكترونى آخر يجعلنا نستفيد بالمعلومات المختزنة أو « بالذاكرة » وهى تعمل بفضل المعلومات التى نضعها فيها ـ من افكار ومعتقدات

وتفسيرات الخ ـ وعن طريق مسلكنا وتفسيراتنا لمختلف المواقف ، نصف المشكلة لكى يقوم بمالجتهـا ، فاذا قدمنا معلومات تدل على اننـا نحن انفسنا مصابون بنقص أو غير مؤهلين ، أو عاجزين (وهـذه هى الصورة الذاتية السلبية) فان هذه المعلومات أيضـا يجرى اعدادها والتصرف بمقتضاها فى حل المشـاكل الجارية والاستجـابة للمواقف القائمة .. وهكذا فان جهـازنا الداخلى سوف يعمل بطريقـة آلية لتحقيق أهداف النجـاح والسعادة ، أو التعاسة والفشل ، وذلك وفقا للاهداف التى نسعى اليها نحن انفسنا .

نظرة الى الجهاز الآلى اثناء العمل

هناك نوعان من الاجهزة الداخلية الالكترونية فى اشخاصنا هما :

١ ـ حيث يكون الهـدف معلوما .. والغرض هو الوصول اليه .

٢ ـ حيث تكون الاجابة غـير معروفة والغرض هو العثور عليها .

ويعمل العقـل البشرى والجهاز العصبى فى كلا الطريقين .

وخير مثـال للنوع الاول ، هو الطوربيـد الموجه توجيها ذاتيا ، أو القذيفة المطاردة .. فالهـدف هنا معروف ، وهو سفينة أوطائرة العدو ، والغرض هو الوصـول اليها .. فالطوربيد يحقق هدفه بالتقدم الى الامام ، وقد يرتكب بعض الاخطـاء ويصححها تلقائيـا عنـدما تصله معلومات بأنه اخطأ أو حاد عن طريقه ، وذلك من الاجهزة الحسية ، كالرادار ، أو جهـاز كشف الاصوات أو كشف الحـرارة .. الخ وهكذا يقوم بسلسلة من الانحنـاءات وهو يتلمس طريقه الى الهدف .

ويعتقد الدكتور « نوربرت فينر » ـ الذى كان من رواد الاجهزة الباحثة عن الاهداف فى الحرب العالمية الثانية ـ ان شيئا يشبه ذلك الى حد كبير يقع عنـدما تلتقط علبة سجائر مثلا من فوق المـائدة .. فنحن نصـل الى الهدف عن طريق جهـاز آلى ، لا عن طريق الارادة وتفـكير المخ الامامى وحدهما . وكل مايفعله المخ ، هو انه يختار الهدف ، ثم يحرك الجهاز للعمل ، ويلقى تعليمات آليـة للعينيـين لكى تغذيه بالمعلومات التى تصـحح حركة اليد باستمرار ، واذا كان من الضرورى أن يتم كل ذلك بادراك ، فان عـالم التشريح هو وحده الذى يستطيع ان يعرف أى العضلات فى الذراع واليد والكتف لازمة لهذه المهمة ، والى أى حد يلزم ثنيها .

ويستطيع جهـازنا الآلى أن يتولى هذه المهمة ، لانه قام بحركات مماثلة من قبـــل ، « فتعلم » الاستجابة الصحيحـة ، ويبدو عمله بوضوح فى الطفل الذى لم يتعلم غـير استخدام عضلاته ، عندما يصحح حركات يده لتصل الى لعبـــة ، ولما كان الطفل لايملك غـــير معلومات قليلة مختزنة يرجع اليها ، فان يديه تتحركان الى الامام والخلف ، وهمـــا تتلمسان الوصول الى اللعبة ، أما بعد ان يتم « تعليمــه » ، فان تصحيح الحركات يزداد تهـذيبا .. ونحن نرى ذلك فى سائق السيـارة الجديد الذى يكثر من تصحيح حركاته وانحناءاته طوال الطريق فى مبـدأ الامر ، ثم يقوم بهذا التصحيح فيمـــا بعد دون تفكير .. بوحى من العادة فحسب

اصنع لنفسك صورة عقلية جديدة

كل مخلوق يأتى الى هـذا العالم مزود بتركيب آلى للنجاح فى ذاته ، وبالنسبة للحيـوانات السفلى يكون الهدف معدا من قبل ، مقصورا على حفظ النوع والولادة ، اما الانسان ، فنظرا لانه يتمتع بموهبـة الخيـال الخالق ، فانه يستطيع ان يعين هدفه بنفسه ، ونتيجة لتمتعه بهذه الميزة ، فانه من الضرورى للوفاء بحـاجاته العاطفية والروحية ان يفعل ذلك .

ومن ناحية الاداء ، يشبه الانسان الى حد كبير ، الدراجة التى لاتحتفظ بتوازنها الا اذا ظلت متجهة الى الامام نحو شىء ما ، فنحن مصنـــوعون هندسيا ، كأجهزة تبحث عن هدف ، ونحن نشعر بالضيـــاع اذا لم يكن لدينا هدف يهمنـــا ، والاشخاص الذين يقولون ان الحيـاة لاتستحق شيئا ، انما يقولون فى الواقع انه ليس لديهم أهـداف شخصـــية جديرة بالاهتمام .

وجهـازك الآلى الخالق انما يعمل للوصول الى اهداف ونتائج نهائية ، وما أن تمنحه هدفا معينا لتحقيقه ، فانك تستطيع ان تعتمـد على جهاز التوجيـــه الآلى ليقودك الى هذا الهـــدف بطريقة افضل كثيرا مما تستطيع أن تفعـله بالفـكر الواعى ، ولكنك لكى تحقق ذلك ، لابد من ان يكون الهـــدف ظاهرا بوضوح حتى يصبح شيئا حقيقيـا بالنسبة لعقلك وجهازك العصبى .

وهـذا الامر ليس عسيرا كما قد يبدو لاول وهلة ، فان تركيبك الآلى لايستطيع ان يميز بين تجربة حقيقية ، واخرى مجرد خيال حى ، والمعلومات الوحيدة التى يمكن ان يجدها بشأن

أي موقف معـين ، هى الاشياء التى تعتقد انها حقيقيـة ، وهكذا فاننا اذا اسـتمررنا فى تصوير الفشل لانفسنا بمثل هـذه التفاصيل الحية حتى تصبح حقيقية بالنسبة لجهازنا العصبى ، فان هـذا التركيب الآلى « اللاشخصى » سـوف يجازينا باستجـابات وانفعالات من النوع الفاشـل ، والعكس بالعكس عندما نصور انفسـنا ناجحين واثقين من انفسنا .

ان الصورة الذاتيـة التى تستقر فى اعماقنا ، هى مفتاح الفشل والنجاح لاعز مشروعاتنا وأمانينا ، واذا كانت هذه الصـورة غير ملائمة — ويقول علماء النفس ان اكثرنا يقلل عادة من شأن نفسـه — فان من الواجب تصحيحها .. ونحن نفعل ذلك بالتخيل المنتظم ، أى ان نتخيل دائما اننا من الطراز الذى نود ان نكونه ، فاذا كنت شديد الخجل ، فتخيل انك تنتقـل بين الناس فى يسر ورزانة ، واذا كنت كثير المخاوف مفرطا فى القلق ، فحاول ان تتصرف فى هدوء وثقة وشجاعة .

وقد أجرى بعض علماء النفس يوما تجربة جديرة بالاهتمـام على ٤٥ شخصا من المحاربين القدماء ، كانوا يعالجون على اسـاس انهم مصابون باضطرابات عصبية وعقلية .. فقد أجريت على هـؤلاء المرضى أولا اختبارات الشخصيـة المعتادة ، ثم طلب اليهم ان يجتازوا اختبارا آخر يجيب فيه كل منهم عن الاسئلة التى توجه له وكأنه شخص مثالى متزن .. فتبين ان ثلاثة ارباعهم قد تحسنت اجاباتهم ، وكان بعض هذا التحسن عجيبـا .. وقال علماء النفس ان هؤلاء المرضى الذين استطاعوا اثبات شخصيتهم مع غيرهم من الاشخاص العاديين ، استطاعوا ان يقصروا فترة اقامتهم فى المستشفى .

واذا تخيلنا انفسنا ونحن نتصرف بطريقة معينـة ، فان هذا التدريب للمخيلة يؤثر أيضا على عقلنا الباطن كما يفعل التصرف الفعلى تقـريبا ، وهذه الحقيقـة النفسية تتيح لنا فرصا لممارسة صفات وانواع جديدة من السلوك ، وتقدم لنا رافعة (عتلة) عظيمة القيمـة لتغيير الشخصية ، فضلا عن اكتساب مهارات جديدة ، وقد نشرت مجلة « الابحـاث » التى تصـدر كل ثلاثة اشهر تجربة عن آثار التدريب العقلى فى اصابة الهدف فى لعبة كرة السلة ، فقـد أجرى اختبار على فريقين من الطلبة اللاعبين استمر ٢٠ يوما ، فتدرب احد الفريقين

على القاء الكرة فترة معينة كل يوم ، وفي اليوم العشرين تحسنت اصاباتهم للهدف بنسبة ٢٤٪ أما الفريق الآخر فأمضى هذه الايام العشرين في تخيل انهم يقـــذفون بالكرة الى الهدف ، والعجيب ان اصـــاباتهم تحسنت أيضا بنسبة ٢٣ ٪

ومثل هـــذه التدريبات العقلية ، امكن استخـدامها بنجاح ايضا على محترفي لعب الجولف وعازفي البيانو ، والبائعين المتجولين وطالبي الوظائف، وربما نجحت معك أيضا ..

تخلص من التنويم المغناطيسي

ان معتقـداتنا عن أنفسنا (وهي المعلومات الفعلية التي نقدمها لجهازنا الحاسب الداخلي) تفرض في أغلب الاحوال حـدودا صلبة ووهمية على مايمكننـــا أن نحققه ، وعندما كان صديقي عالم النفس الشهير الدكتور « الفريد أدلر » تلميـــذا صغيرا في المدرســـة ، بدأ بداية سيئة في علم الحساب ، حتى اقتنع مدرســه بأنه غبي بالنسبـــة للرياضيات ، وتقبل (ادلر) هذا التقدير بطريقة سلبية ، وبدا ان درجاته في الحســاب تثبت صحة هذا الراى .. وعلى الرغم من ذلك ، فقد أحس يوما بوميض مفاجيء من الادراك جعله يعلن انه قادر على حل مسألة حسابيـــة كتبها المدرس على السبورة ولم يستطع بقيــة التلاميذ حلها .. وضحك الفصل كله ، ولكن أدلر ســار في اشمئزاز نحو السبورة وحلّ المسألة فعلا ، وادرك وهو يقوم بذلك انه يفهم علم الحساب ، وشعر بثقة جديدة في قدرته ، ومضى قدما ليصبح فيمـــا بعد أحسن طالب في الحساب !

والفـكرة التي تكمن في ذلك ، هي ان « ادلر » كان خاضعـــا لتنويم مغناطيسي بعقيدة زائفة عن نفسه .. وهـــذا التنويم ليس مجازا ، بلّ هو تنويم حقيقي فعـــلا ، فقوة التنويم المغنـــاطيسي هي قوة العقيدة . فاذا كنت قد قبلت فكرة ما من نفسك أو من مدرسيـــك أو والديك أو أصدقائك او اى مصدر آخر ، واذا اقتنعت فعلا بأن هذه الفكرة صحيحة ، فسيكون لها عليك نفس السلطان الذى لكلمات المنوم المغناطيسي على وسيطه .

وعنـــدما يستخـــدم التنويم المغناطيسي لزيادة قوانا بدلا من اصابتها بالشلل ، فان النتـــائج تكون غالبا رائعـــة في الاتجاه المضاد .. فقد اختبرت قوة المســك لدى أحــد الرياضيـــين بوساطة جهاز قياسي للقوة ، فتبين انها تعـــادل ٤٥ كيلو

جراما ، ولم تستطع كل جهوده ومحاولاته ان تزيد هذا الرقم .. ثم قام أحد المنومين بتنويمه مغناطيسيا وقال له : « انك أقوي مما كنت فى أى وقت من حياتك » وفى هذه المرة ، استطاع الرياضى بسهولة أن يزيدقوة مسكه الى مايعادل ٥٦ كيلو جرما .

ان التنويم لايضيف شيئا الى قواه الفعلية بطبيعة الحال ، والايحاء الذى قدمه المنوم ، كان يستهدف جعله يتغلب على فكرة سلبية ، كانت تمنعه من الاعراب عن قوته الكاملة من قبل ـ وبعبارة اخرى ـ كان هذا الرياضى قد فرض حدودا علىقوته ، بعقيدة سلبية تجعله يعتقد انه لايستطيع ان يمسك اكثر من ٤٥ كيلو جراما .. ولم يفعل المنوم اكثر من ازالة هذه العقبة العقلية : وتخليصه مؤقتا من اثر التنويمالقديم الذى جعل عقيدته عن نفسه تفرض حدودا علىامكانياته . والتفكير السلبى يمكنايضا ان يقيدحدود كل منا اذا سمحنا له أن يفعل ذلك ، وعلى العكس فانك تتمتع فىداخليتك بالقوة على انجاز الاشياء التى لم تكن تحلم قط بأنها ممكنة .

انس الاخطاء الماضية

بعد ان شاهدت المؤلفة المعروفة « دوروتيا براند » عملية تنويم مغناطيسى ، قرأت عبارة كتبها العالم النفسانى ف . مايرز ، تقول انها غيرت كل حياتها ، فقد ذكر مايرذ ان المواهب والقدرات التى يظهرها وسطاء المنوم المغناطيسى انما ترجع الى « تطهير الذاكرة » من الفشل الماضى .. وساءلت مس براند نفسها : لماذا لايستطيع الشخص فى حالة اليقظة استخدام نفس القوة التى يتمتع بها المنوم .. أىأن يطهر ذاكرته ، بتجاهل الفشل الماضى ؟؟ ؟

وقررت دوروثيابراند ان تتصرف وكأن القوى والامكانيات التى تريدها موجودة فعلا ، وفى خلال عام واحد تضاعف انتاجها فىالكتابة عدة مرات ، كما انها اكتشفت فى نفسها موهبة الخطابة العامة ، وهو شيء كانت تخشاه وتتحاشاه من قبل ، وبدأت الطلباتتنهالعليها لالقاء المحاضرات .

ان جهازنا الالكترونى الداخلى يحوى « ذاكرة » تضم حوادثالفشل والاخطاء الماضية ، وهذه التجارب السلبية لاتمنع عملية التعليم ولكنها نساهم فيها مادامت تستخدم بطريقةسليمة ، وينظر اليهاباعتبارها انحرافات عن الهدف المرغوب أمكن اكتشافها .

واخطاؤنا وغلطاتنـا وفشلنا ، وما نشعر به أحيانا من الذل ، هي خطوات لازمة في عملية التعليم ، ولكن المقصود بها ان تكون « وسيلة الى غـاية » ، وليست غاية في حـد ذاتها ، وعندما تستنفد اغراضها ينبغي ان تنسى ، اما اذا ظللنـا نحتفظ بالخطأ في عقلنا الواعي ، أو أحسسنا بالذنب بسبب هذا الخطأ ، وظللنـا نقلل من شأن انفسنا بسببه فان الغلطة أو الفشل نفسه سوف يصبح ــ دون أن ندري ــ الهـدف الذي يبقى في الذاكرة والمخيلة .

وذكريات المـاضي يمكن ان تؤثر في عملنا الحالي بطريقة عكسية اذا كنا ممعنين فيها وننتهي الى القـول في حماقة بأننا « مادمنا قد فشلنـا في الامس فلابد اننا سنفشـل اليوم » ولكننا في اللحظة التي نبعد فيها مثل هذه الافكار من اذهاننا ونتوقف عن توطيد الماضي ، فان الماضي باخطـائه يفقد سلطانه علينا .

سألني يوما أحد مرضاي : « اذا كان تكون النسـيج على اثر الجرح شيئا طبيعيا وتلقائيا ، فلماذا لايتكون مثل هـذا النسيج عندما يقوم جراح التجميل بعمل قطع في الجلد ؟ » .

والجواب على ذلك هو انك اذا جرحت وجهـك فسيلتئم بطريقة طبيعية ، وسيتكون نسيج على اثر الجرح لان هناك قدرا معينا من التوتر في الجرح وتحته مباشرة ، وهـذا سوف يشد سطح الجلد ثانيـة ، صانعا فجوة تمتلىء بنسيج الندبة ، أما عندما يجري جراح التجميل عملية فانه لايجـذب الجلد معـا ليقرب اطرافه بوساطة الخيـاطة فحسب ، بل انه يقطع أيضا قطعـة صغيرة من اللحم تحت الجلد حتى لايوجد أي توتر ، ويلتئم القطع في نعومة واسـتواء ودون ان يترك وراءه سطحا مشوها .

والمهـم ان نلاحظ ان نفس الشيء يحدث في حالة الجرح العاطفي ، فاذا لم يكن هنـاك توتر ــ أي انك يمكن ان تنساه ببساطة ــ فلن يتخلف عنه أي اثر لجرح أو تشويه عاطفي .

استخدم تركيبك الآلي بنجاح

أصبحت كلمـة « التوتر » من الكلمـات الشائعة في لغتنا اليوم ، فنحن نسـمي عصرنا هذا « عصر التوتر » .. والقلق والارق وقرحـة المعدة اصبحت كلها شيئا مقبولا كجزء ضروري من عالمنا الحديث ، ومع ذلك فانني مقتنع بأنه ليس من الضروري ان يكون الامر كذلك ، ففي استطاعتنا أن نخفف عن انفسـنا عبئا كبيرا من

القلق اذا استطعنـــا فقط ان نعترف بالحقيقة البسيطة القائلة • ان خالقنا قد أمدنا بمؤونة وفيرة تكفـــل لنا النجاح فى هذا العصر أو أىعصر آخر، وذلك بتزويدنا بتركيب آلى للنجاح فى نفوسنا ذاتها ، ومشكلتنـا هى اننا نتجاهل هذا الجهاز ونحاول ان نحل كل مشاكلنا بالفكر الواعى . أو تفكير « المخ الامامى » .

والمخ الامامى اشبــه بالعامل على العقل الالكترونى ، فاننـا نفكر بهذا المخ الامامى ، ونشـــعر باحساسنا بالذاتية ، وبهـذا المخ ندرب خيالنا او نحدد أهدافنـــا .. ونحن نستخدم المخ الامامى لجمع المعلومات وعمـل الملاحظات ، وتقـدير قيمة المعلومات الحسية الجديدة ، وتكوين الاحكام .

ولكن « المخ الامامى » لايســتطيع ان يخلق ، وهو لايسنطيع ان يؤدى العمل الذى يجب ان يعمله اكثر مما يسـتطيع العامل الذى يدير العقل الالكترونى ان يقوم بعمل هذا العقل بنفسـه ، فوظيفة المخ الامامى هى ان يعين المشـاكل ويتحقق منها ولكنه بطبيعته ذاتها لم يصنع قط لكى يحل هذه المشـاكل كلها ، ومع ذلك فان هذا بالضبط مايحـــاول الانسان الحديث ان يفعله .. وهو ان يحل كل مشـاكله بالفكر الواعى .

ولمـا كان الانسان الحديث يعتمد اعتمادا كليا تقريبا على مخه الامامى، فانه اصبححريصاجدا،شديد القلق ، كثير الخوف من النتائج . . وعندما نصحنا المسيح « الا نفكر فى الغـد » اعتبر البعض هـذه النصيحة لغوا غير عملى .. ومعذلك فهذه النصيحة ذاتها قدمها لنا عالم النفسالمعروف « وليم جيمس » منذ سنوات بعيدة عنـــدما قال فى مقـــاله « انجيل الاســـترخاء » ان الانسان الحديث شـــــديد القلق ، عظيم الاهتمام بالنتائج ، بالغ القلق (وكان هـذا فى عام ١٨٩٩) وانهناك وسيلة أفضل وأسهل . . ان البصيرة والواجب ، وعواطف الطموح والقلق لها ولا شك دور ضرورى جدا فى حياتنا ، ولكن حاول ان تقصرها قـدر الامكان على الفرص التى تكون فيها مهتما باتخاذ قراراتك العـــامة واكثرها بعدا عن التفاصيل .. وعنـــدما تصل الى قرار ، فلا تبـــد أى اهتمام بشأن النتيجـــة .. أطلق العنان لاجهزتك العقلية والعمليةودعها تجر فى حرية ، وستكون الخـــدمة التى تؤديها لك أفضل بنسبة مضاعفة .

ويمكن رؤية الدليل علىصحة هذا

المبدا فى تجارب الكتاب والمخترعين وغيرهم من العاملين فى ميادين الخلق والابتداع ، اذسيقولون لنا جميعا ان الافكار الخالقة ليست تفكيرا واعيا ناتجا عن تفكير بالمخ الامامى ، بل هى تأتى طوعا أشبه ببرق السماء ، وذلك عندما ينطلق العقل الواعى ويشغل بشىء آخر .. وهذه الافكار الخالقة لاتأتى بطبيعة الحال دون تفكير واع تمهيدى حول المشكلة . وتشير كل الدلائل الى الجزم بأنه لكى تتلقى وحيا أو الهاما فان على الانسان ان يكون مهتما أولا بحل مشكلة معينة ، أى انه يجب ان يفكر فيها بطريقة واعية ، ويبحث كل سبل العمل الممكنة ، ولكن بعد ان يحدد المشكلة ويحصل على كل المعلومات التى يستطيع الحصول عليها ، فان أى كفاح اضافى لن يفيد ، بل يبدو انه يعرقل العثور على حل .

يقول برتراند راسل : « لقد وجدت اننى اذا كنت مضطرا لكتابة بعض الموضوعات الصعبة ، فان أفضل وسيلة لذلك هى ان أفكر فيها باهتمام بالغ وبأعظم جهد استطيع ان ابذله .. وذلك خلال بضع ساعات أو بضعة أيام ، وفى نهاية هذا الوقت ابدأ فى اصدار الاوامر .. اى ان يسير العمل تحت الارض وبعد بضعة اشهر ، أعود الى الموضوع فى وعى ، فأجد ان العمل قد تم انجازه » .

فاذا كنت تكافح مشكلة ما دون ان تحرز أى تقدم واضح ، فحاول أن تبعدها عن ذهنك ، واجل اتخاذ قرار فيها الى ان تتاح لك فرصة « للندم عليها » . وقد قيل ان سير ولتر سكوت كان يقول انه كلما وجد ان افكاره لاتطاوعه ، قال لنفسه : « حسنا .. سوف اجدها فى السابعة من صباح غد» ثم ينام .

ويجب ألا نفترض ان هذه العملية من عمل العقل الباطن مقصورة على الكتاب والمخترعين والذين يشتغلون بالاعمال الخالقة ، فنحن جميعا نقوم بأعمال خالقة ، سواء أكنا ربات بيوت نعمل فى المطبخ ، أو مدرسين أو طلبة أو بائعين أو رجال اعمال .. كلنا لديه نفس التركيب الآلى للنجاح ، وسوف ينجح فى حل المشاكل الشخصية ، كادارة محل أو بيع السلع ، تماما كما ينجح غيرنا فى كتابة قصة او اختراع .. وبعض علماء النفس يصفون مانسميه بأنه « عبقرية » على اعتبار انه عملية أو طريقة طبيعية يعمل خلالها العقل البشرى لحل اية مشكلة .. وليس فى

كتابة مؤلف او رسم صورة فقط .

ولكن هناك كلمةتحذير واحدة .. وهى اننا لانستطيع ان نقوم الا بعمل واحد فقط فى الوقتالواحد .. فاذا كنت تستخدم عقلا الكترونيا ، فلابد من ان تخلى الآلة من المسائلالسابقة قبل ان تعهد اليها بمسألة جديدة ، والا فان اجزاء من المسائل القديمة أو الموقف السابق سوف تستمر ضمن الموقف الجديد وتقدم لكالآلة اجابة خاطئة .

والعادة السخيفة التى تجعلك تحاول عمل اشياء كثيرة فورا هى من اكبر اسباب الارتباك وخيبة الامل والعصبية .. فرجل الاعمال بدلا من أن يركز فكره على خطاب واحد يقوم باملائه ، فانه يفكر فى مؤخرة عقله فى كل الاشياء التى يجب ان ينجزها اليوم ، أو هذا الاسبوع ، ويحاول عقله - دون وعى - ان ينجزها كلها فورا .

اعمل على تخفيف هذا الضغط . حتى فى اكثر ايامك عملا ، فان اكثر الساعات زحاما تمر بنا لحظة فى كل مرة ، ومهما كانت المشاكل أو الاعمال أو انواع التوتر التى نواجهها كثيرة ، فانها تأتى الينا دائما واحدة واحدة .. فهذه هى الطريقة الوحيدة التى يمكن ان تأتى بها

أفضل الصور الذاتية

طلب الى العالم الفسيولوجى « ايفان بافلوف » وهو على فراش موته ان يقدم آخر نصائحه الى تلاميذه عن كيفية احراز النجاح ، فأجاب : « العاطفة والتدرج » فاذا أردنا أن نحسن أنفسنا الى حد كاف ، وكنا على استعداد لان نقوم بتدريبات منتظمة لهذه الغاية ، فان تركيبنا الآلى الداخلى سوف يكافىء جهودنا باخلاص ، والمكافأة بحرية الشخصية وحدها يمكن ان تكون فائدتها لاتعد ولا تحصى ..

انمانسميه شخصيةليسفىالواقع غير التعبير الحر الكامل عن الذات الحقيقية . فعندما نقول ان لشخص ما « شخصية طيبة » فان مانعنيه حقا هو انه استطاع ان يحرر القوى الابتداعية فى نفسه ، وانه اصبح قادرا على التعبير عن ذاته الحقيقية .. وكل انسان مثلا يحب الطفل لا من أجل ما يستطيع الطفل أن يعرفه أو يفعله ، أو مايملكه ، بل لمجرد أنه هو نفسه .. فالطفل أمين فى عاطفته دون ردع علىالاقل .. وهو يمثل الحد الاقصى للمبدأ النفسانى القائل : « كن نفسك »

ان الشخصيـــــة الضعيفة ، والشخصية المقيـدة ، هما شخصية واحدة ومتمـاثلة . فالفرد الضعيف الشخصية لايعبر عن النفس الخالقــة في اعماقه . انه يخاف ان يكون نفسه، ومن المحتمل ان يتدفق الفشل الناتج من ذلك الى كل مايفعل .

فدعونا لانقيد تقبلنا للحياة بشعور عدم الجــــدارة ، فقد اتاح لنا الله العفو والســـعادة اللذين يتأتيان عن تقبل النفس ، وهى اهانة للخالق أن ندير ظهورنا لهـــذه المنح ونقول ان الشيء الذى خلقه ــ وهو الانسان ــ لايستأهل شيئا أو لااهمية له !

ان أكثر صـــور الذات واقعية هى ان تفهم نفســك باعتبار انك صنعت فى صورة الله ، وانك لن تستطيع ان تدرك هذه العقيــدة باخلاص الا اذا جربت احســـاسا جديدا عميقا من القوة والسلطان .

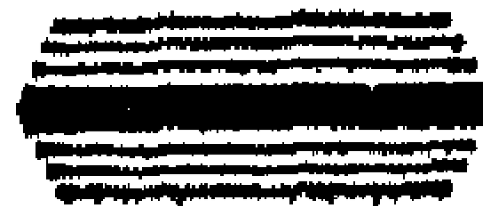
ملخصة عن كتاب « الدراسة النفسية للعقول » بقلم الدكتور ماكويل مالتز



الفرق ..

سالت المضيفة ضيفها الضابط الكبير الذى عاد اخيرا الى واشنطون من ميدان القتال عن رايه فى الحياة فى العاصمة الامريكية فقال :

ــ ان الحياة هنا اقسى منها فى اوربا خلال الحرب ... فان كل الاعداء هناك يرتدون ثيابا تكشف عن شخصيتهم ..!



استثمار جيد !

بعد ان امنت على حيـــاتى بمبلغ ٥٠ الف دولار قبل قيامى برحلة بالطائرة .. صعدت على ميزان قريب ووضعت فيه قرشـــا ، فاذا فاذا بى اجد وزنى مكتوبا على بطاقة ، تحمل على ظهرها هذه الكلمات :

« استثمار اخير قد يعود بارباح ضخمة »!

هذه هي الدنيا

كنت أقضى فترة الراحـــــة فى المستشفى بعد ولادة طفلنا الثالث ، عندما وجدت الفرصة متاحة لى لاقرا رواية بوريس باسترناك المعـــروفة « دكتور زيفاجو » .. وكانت موضوعة على المائدة المجاورة لفراشي مباشرة .

وأقبلت احدى التلميذات الممرضات وقرأت عنوان الرواية ... ثم قالت فى ثقة :

– اذا كنت تبحثــين عن افضـــل المعلومات للعناية بالطفل ، فان دكتور « سبوك » هو أفضل من يدلك عليها

***

اقبلت شقراء ساحرة ذات قـوام بديع الى قسم الهدايا فى المتجر الكبير الذى أعمل فيه بهوليوود ، وأخــذت تفحص بعض الورود الصناعية ... وبدا انها لاتجد بغيتها بسهولة ... فسألتها عن الغرض الذى تريدهامن أجله ، لعلنى استطيع مساعدتها .. فامسكت بوردتين صغيرتين .. وقالت ضاحكة :

– لن تصدقنى اذا قلت لك ..

وبعد أيام قليلة ، كنت فى ناد ليلى ، عندما ظهرت احدى الفنانات لتقـــدم دورها .. ولاحظت أن وجه الفنـــانة مألوف لدى ، وما كادت تقترب منى ، حتى عرفتها ..

لقد كانت زبونتى الشقراء الساحرة .. عارية كما ولدتها أمها ، لايسترها غير الوردتين الحمراوين اللتين بعتهما لها منذ أيام !

***

كانت احدى الفتيات اللواتى يعملن معنـــــا فى قسم البطاقات الرئيسية بشركة آلات العمل الحاسبة الدولية تحاول أن تضع بعض البطـاقات فى آلة منها ، ولكنها عندما ضغطت على المفتاح بقوة تعطلت الآلة ..

واستدعى عامل لاصلاحها ، بعد ساعات العمل ، وفى الصباح التالى ، وجدنا ورقة فوق الآلة كتب عليها :

« دقى على المفتـــاح بخفة كأنه صديقك .. ولا تدقى عليــــه كأنه زوجك .. وشكرا » !

***

اشترى والداى المتقاعدان فيــلا جميلة وسط الجبال ... ولـــكى يتمتعـــا بالمناظر التى حولهما . قررا

اقامة شرفة جديدة ، وطلبا من تاجر قريب أن يحضر لهما الاسمنت والطوب اللازم ... ولكن الرجل لم يحضر الشحنة الاولى الا بعد بضعة أيام ..

وقالت له امى متوسلة :

ـ ألا تستطيع ان تحضر شحنة أخرى اليوم ، حتى نبدأ العمل ؟

فقال تاجر الجبل :

ـ كلا يا سيدتى .. غدا سيكون يوما آخر ... ولو لم يكن كذلك لما احتجت اليه ..

***

فى خلال ٣١ عاما أمضيتها كرجل دينى ، عقدت الكثير من الزيجات .. ولكن واحدة منها لا تزال ماثلة فى ذهنى الى اليوم ..

كان العروسان وحيدين ، وبعد أن انتهى الحفل وأوشكا على الانصراف ، غادر العريس السيارة ودار خلفها ، ثم أخرج شيئا من الحقيبة .. وبعد أن انطلقا بالسيارة ، رأيت على الحاجز المعدنى الخلفى لافتة صغيرة مكتوبا عليها باليد : « تزوجا حديثا »

***

كنا قد انتقلنا حديثا الى مدينة جديدة .. واحسست بكآبة وحنين الى بلدتنا القديمة ، وبعد يوم مرهق واجهت خلاله مشكلات العمل الجديد ، أعلن موظف الاستقبال وصول زائر لى ...

ودخلت مكتبى سيدة بهية الطلعة .. وبعد لحظة واحدة استطاعت أن تزيل كل احساساتى بالقلق والكآبة ، اذ قالت لى :

ـ لقد قرأت فى الصحف أنك انتقلت مع أسرتك الى منزل جديد بهذه البلدة ، ولما كان عنوان منزلكم مألوفا لى ، لاننى عشت فيه مع زوجى سنوات كثيرة ، فقد رأيت ان أزوركم لاتمنى لكم نفس الصحة والسعادة التى تمتعنا بها عندما كنا نقيم فى هذا المنزل ..

***

كنت قد انتهيت من اعداد مكتبى الخاص بقياس قوة الابصار فى منزلنا الذى استأجرناه فى حى جديد ، عندما اقبلت اول زبونة وطلبت منى ان أصلح نظارتها ، ففحصتها ولكنى لم أجد بها اى عيب ، وأخبرتها بذلك فقالت :

ـ اننى اعرف ذلك ... لقد كانت تلك مجرد حجة للحضور والتعرف بكم ، حتى تشعروا بترحيبنا بقدومكم

لقد اشاعت هذه التجربة دفئا واشراقا دائما فى قلوبنا ... فقد كنا الاسرة اليابانية الامريكية الوحيدة فى ذلك الحى !

روى نيشيكاوا



من لندن إلى كلكتا والعودة
بسيارة أوستن جيبسي

ارادت ماري ماثر وابوها الذهاب الى كلكتا على الطريق الشاق ـ فوق معابر الالب ، وصحاري ايران ، وطرق غابات الهند .. وقالت الآنسة ماثر « ومن ثم اخترنا سيارة اوستن جيبسي ـ وقد ادهشتنا منذ البداية »

جاءت العقبات الاولى عند عبور الجبال شديدة الانحدار بشرق تركيا . وقد جعلت الطرقات المغطاة بالثلج الاحوال قاسية جدا ولكن جيبسي ، بعجلاتها الاربع المندفعة ثبتت في مكانها دون حاجة الى السلاسل الخاصة بالثلج .

وبدأت المرحلة الشاقة فعلا على الطرقات الملتوية ذات الحفر العريضة في ايران .. وفي افغانستان حيث احدثت الكباري المحطمة فراغات واسعة في الطرقات ، مما يضطر المرء الى الالتفاف او القيادة في النهر .

طرق الغابات والنمور :

وفي الهند ، تجنبنا الطرق الرئيسية على قدر المستطاع ، وزرنا القرى النائية الواقعة على طرق الغابات ، وقد ذهبنا ذات مرة لاستكشاف النمور . وفي كثير من الاحايين ارغمتنا الطرق الضيقة على عبور الحقول المحروثة او جوانب التلال الحجرية . ولكن جيبسي جنبتنا جميع المخاطر والمتاعب .. وبعد ان قطعنا ١٧٫٠٠٠ ميل في درجات حرارة ٨ْ مقاومة التطرف ، وعلى طرقات مختلفة الاحوال ، عادت بنا الى الوطن بغير ان يحدث لنا اى مكروه كبير



Austin
OF ENGLAND
AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED
BIRMINGHAM · ENGLAND

كيف تساعد مجموعة انجلش اليكتريك

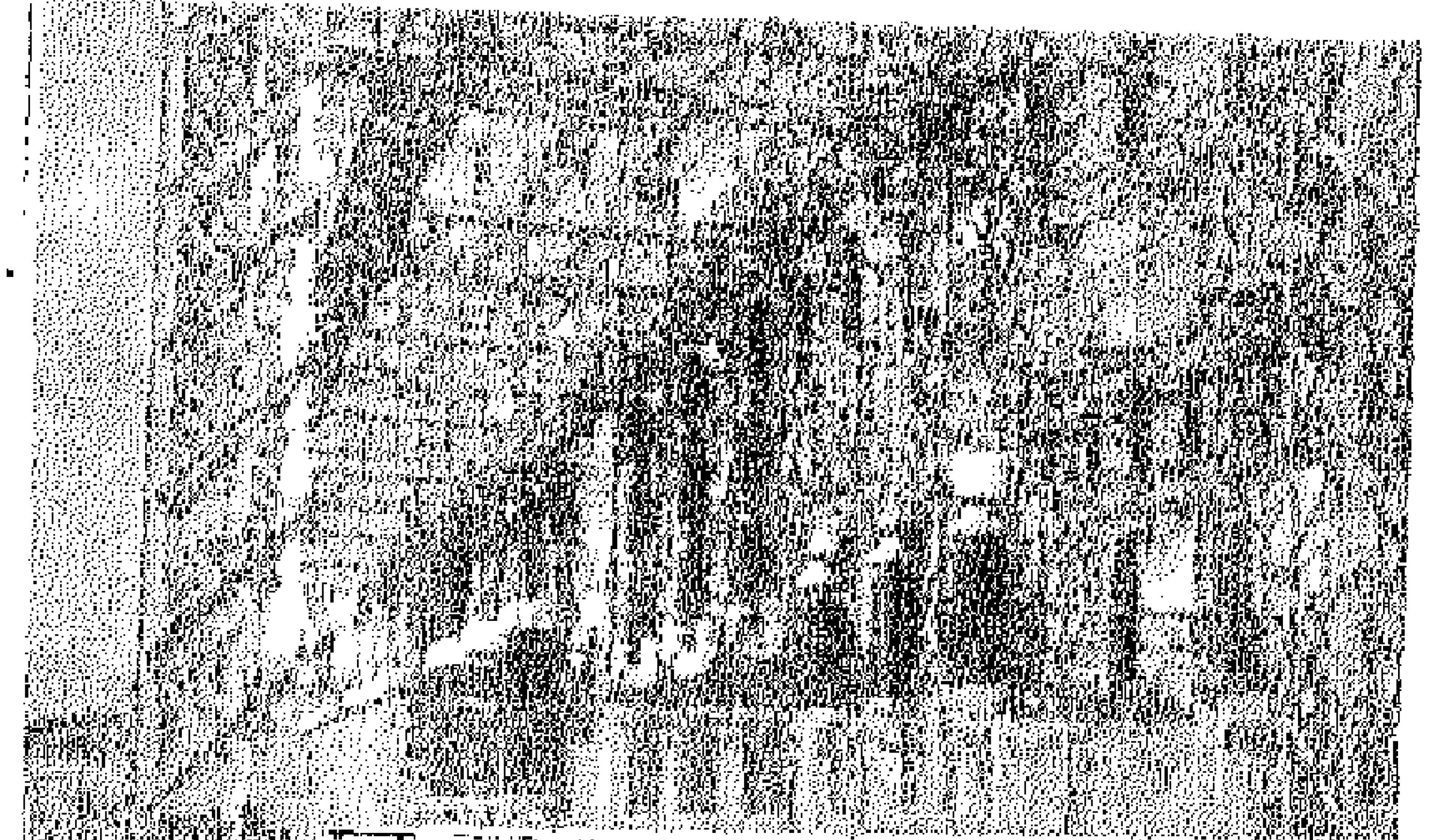
في كل بقعة من الارض ـ في الدول الصناعية وفي الدول التي تحتاج للصناعة ـ تبذل مجموعة شركات انجليش اليكتريك (التي تضم نابير) نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص في تهيئة وسيلة توليد القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها .

ان مصانعها الموجودة في خمس قارات ، و اعمالها الفنية العظيمة ، وتجاربها الواسعة ، تجعل هذه المنظمة العالمية فخورة بما تقدمه من خدمات لتنمية موارد العالم شركة انجليش الكتريك ليمتد ماركوني هاوس ، استراند ، لندن WC-2

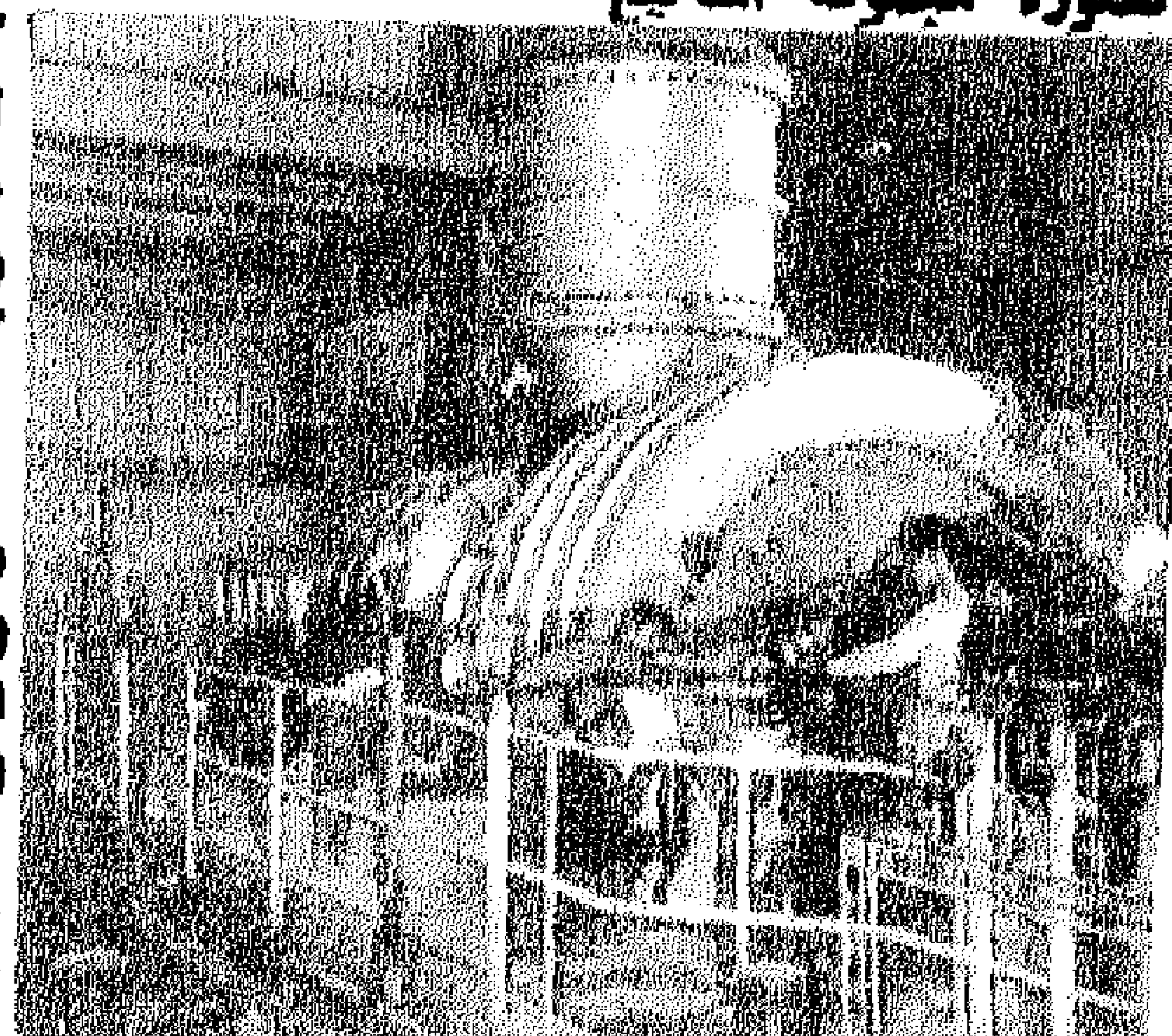
مصنع توليد استخدام قوة البخار او الماء أو الغاز او الزيت او الطاقة الذرية ـ توربينات تعمل بالغاز ـ محولات • مكثفات • مفاتيح توصيل التيار • موتورات • تصنيع كهربائي • اجهزة اللحام • قاطرات كهربائية وديزل • كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد • مراوح للبواخر وقطع اضافية • طائرات • مهمات طائرات • صواريخ موجهة • آلات حاسبة • واجهزة صناعية الكترونية • عدادات وأدوات كهربائية • اجهزة منزلية كهربائية •

د • نابير وولده ليمتد ، باكتون ، لندن W-3 تنتج التوربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات الثقالة ومحركات الديزل البحرية والصناعية وقاطرات الديزل والمراوح التوربينية واجهزة «سبرايمات» التي تدفيء السطوح لاذابة الثلج

وهم شركاء في التقدم مع ماركوني ومسابك فالكان وروبرت ستيفنسون وهاوثورنز مجموعة شركات انجليش الكتريك ..

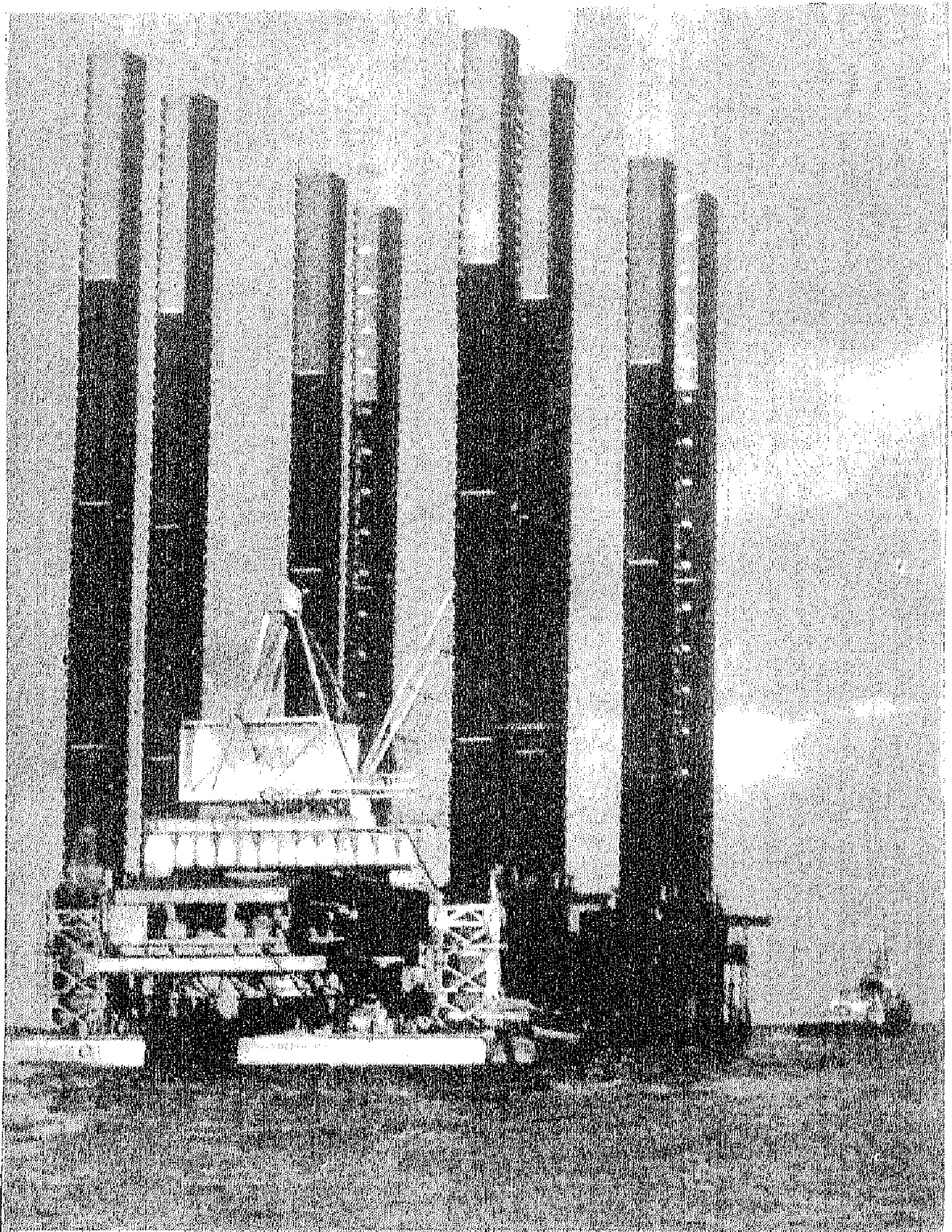


ورد شركة انجليش الكتريك المصنع وجميع مهمات محطة توليد القوى بهرفانلى ، بما في ذلك ثلاث مجموعات توليد توربين هائل ٣٦٠٠٠ كيلو واط وذلك بموجب العقد الشامل المبرم بالاشتراك مع المهندسين المدنيين جورج وشركاه ليمتد وتبين الصورة مجموعة المفاتيح ...



العراق : التوربين الغازي الاول من ثلاثة توربينات انجليش الكتريك قوة ٨٠٠٠ حصان التي وردتها الشركة لشركة البترول العراقية لتشغيل المكابس في محطة كركوك

العالم كله



هذه العوامة المتنقلة للتنقيب عن البترول مقواة بمصنع انجليش الخزيت ، وهي ترى في طريقها الى الخليج الفارسي ، وسوف ترفع عوامة الحفر نفسها فوق سطح الماء على « ارجلها » الثمان الطويلة ...

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع



لاتقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة ومايتنتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودوك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٢٣٩ القاهرة
(الاقليم السوري) نورية وعريضة ـــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

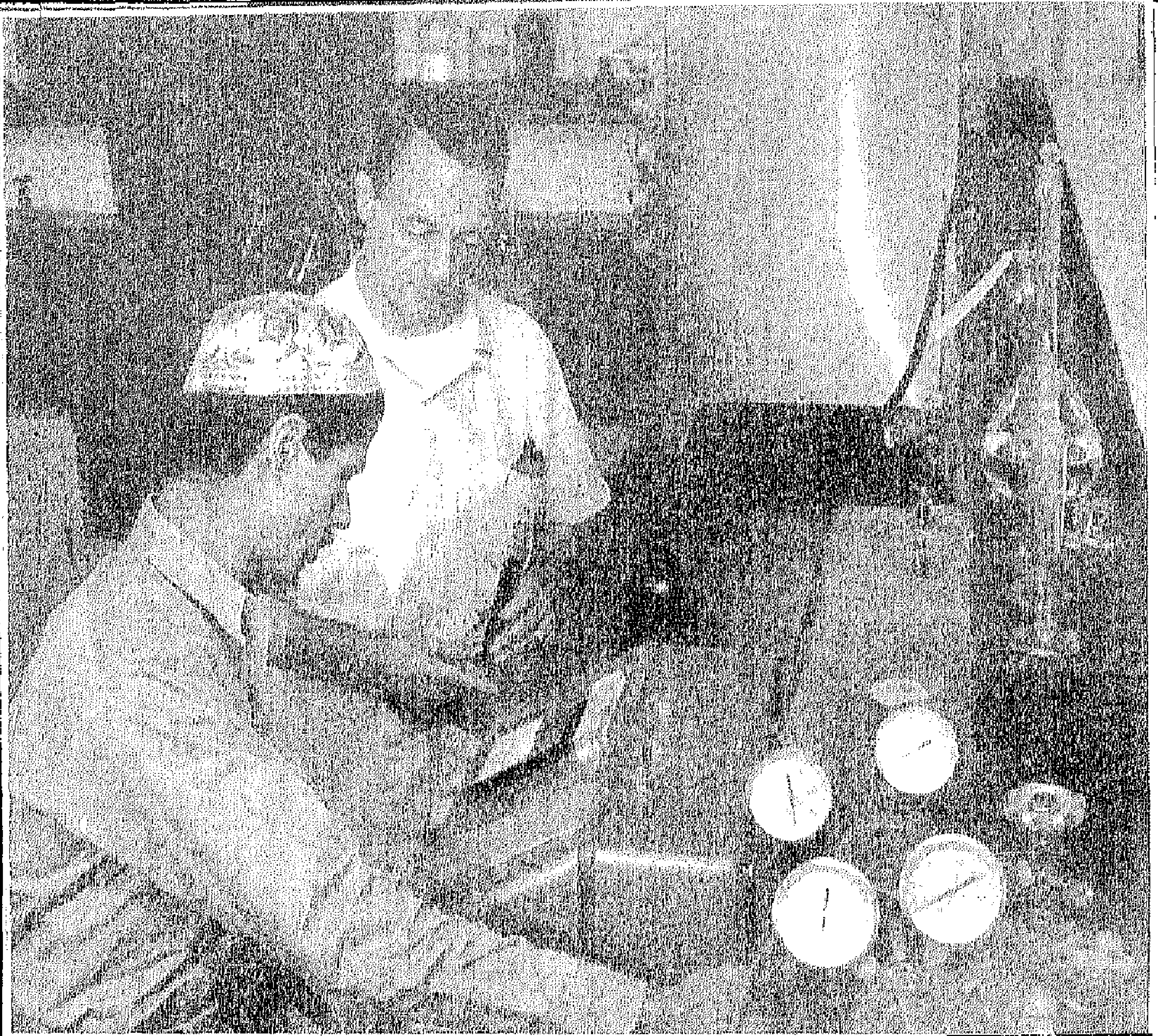
جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

--------- أرفق عنوانـــــك ---------

أرجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

حقائق عن ارامكو



فى مختبر عمليات الزيت يقوم فنى ماهر تدرب فى مدارس الشركة بإجراء الاختبارات الضرورية لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب. وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقرير نسبة الماء المالح فى الزيت. فإن ارتفعت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .. وهناك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودى يتلقون مثل هذا التدريب العملى كل شهر فى مراكز التدريب الصناعى بالشركة.

(PR161-2a)

الضحك خيرُ دواء

طلب الى الممثل الامريكي هانز كونريد ان يتصور شكل السيارة ١٩٧٠ في احد برامج التليفزيون ، فقال :

ـ انني اتصورها ولا يزال ثمنها غير مدفوع حتى سنة ١٩٨٠ !

***

سالت احـــدى الفتيات زميلتها السابقة في الدراسة :

اى نـــوع من الازواج كان مـــن نصيبك ؟

فاجابت الاخرى :

ـ انه من النـــوع الذى اذا قال « فيوليت » اثناء نومه ، يكون حديثه عن الزهور !

***

كان راعى البقر العجوز يحتفل بعيد ميـلاده المائة ، عندما ســأله بعض الصحفيين عن السر فى طول عمره ، فاجاب المعمر :

ـ هل تذكرون حادث اطلاق النــار على بانشو فيريتو ؟ انني اعرف طوال عمرى ان البوليس لم يعرف قــط من الذى قتل بانشو !

كانت صديقتى التى تبلغ الثمانين من عمرها تصر على اداء اعمالها المنزلية بنفسها ... وحدث يوما ان احست بألم فى ذراعها اليمنى فاقنعتها بالذهاب لرؤية الطبيب

وفى اليوم التالى اتصلت بها تليفونيا لاسالها ان كانت ستحضر احـــد الاجتماعات فقالت كلا ... لااستطيع الذهاب ، لقد قال الطبيب ان ذراعى فى حالة سيئة جدا، وانني اذا لم اتوقف عن استخدامها كثيرا فانه سيضطر لوضعها فى جبيرة من الجبس، ومن ثم فانني اريد ان اغسل النوافذ واضع الستائر قبل ان يضع هو الجبيرة !

***

قالت الفتاة لصديقتها :

ـ انني لا استطيع ان اتحمله اكثر من ساعة واحدة ، لانه يمل الاستماع الى بعد ذلك !

***

اعلن احد متاجر بروكلين انه سوف يمنح هدايا ثمينة للعميل رقم مليون فى تاريخ المتجر ... وما كاد العميل الذى ينطبق عليه هـــذا الرقم يدخل باب المتجر ، حتى استقبل باحتفـــال كبير والقى مدير المتجر كلمة بين يديه ، ثم قـــدم له الهدايا والتقطت له بعض الصور .. وبعد ذلك، واصل العميل سيره الى المكان الذى كان يقصده ... وهو قسم الشكاوى !

١٩٦١

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

حزيران ١٩٦١ .. فه الحلقة ١٣٠٠



